





من صدور الرجال من انهم من عظماء بني اسرائيل اهل احدكم نسبت آية كذا وكذا اهل هونسي قوله بشما  
 لاحدكم اي شئنا اهلنا من خلقنا القرآن ثم فطنا صنمنا نسمة قوله لا يفل احدكم نسبت آية كذا  
 وكذا عندنا كرهه نعمة المسلمين الى النفس لاجل ان الله تعالى هو القادر على كل شئ وهو الذي انساه  
 الجاهل اسفل التيسر انما فكر ان يقول تركنا القرآن اول صلبنا الى سبانه وقوله بل نسي هو يضم  
 النون وتشديد السين وفتح الياء أي هو قبح بالتيسر على ذنب صدور منه اول صلبنا الى سبانه وقوله أشد  
 تخلفا أي خروجه من صدور الرجال وفي سمنه تلتزم الابل في عظمها أي تخلفا من العقل وهو الجبل الذي  
 تربط به من صدر عبادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يقرأ القرآن  
 ثم ينساه الا انى الله يوم القيامة أحضم آخره ما يؤدوا الا حذم قبل هو مقلوع السدوقل هو مقلوع العجة  
 وقيل هو الذي به جذام عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال مرثى على  
 أجور أمي حتى القذا يتضر بها الرجل من المسجد ومرثى على ذنوب أمي فلم أؤبذ لنا أعظم من سورة  
 من القرآن آياته أو يتلو رجل ثم نسبنا أخرجه أو داود الترمذي وقال حديث عريب (ن) عن جد الله  
 ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تساموا بالقرآن الى ارض الصدوقا ان  
 ينال بسوء أراد بالقرآن المحقق فلا يجوز له الى ارض العدو وهي بلاد الكفار واليهى الواردة ولو كتب  
 كتابا بالهمزة آية من القرآن فلا يأمن من ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل ملك الروم فلما  
 باهل الكتاب تعالوا الى كلمتوا به يتناو بينكم عن عمران بن حصين انه مر على رجل يقرأ ثم قال  
 فاسترجع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه يعطى ما اقوام  
 يقرؤن القرآن يسألون به الناس آخر جملة الترمذي عن مسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما آمن بالقرآن من استعمل محارمه آخر جملة الترمذي وقال ليس اسنادنا له قوى ومن عنه من قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجاهر بالقرآن كالجهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالسر  
 بالصدقة آخر جملة الترمذي وقال حديث حسن غريب

(هـ) الفصل الثالث في جمع القرآن وترتيب قوله وقوله نزل على سبعه أحرف (ن) من زيد بن ثابت  
 قال بعث الى أبو بكر لقتل أهل الجهاد وعنده معرفة قال أبو بكر ان غير ما بعث اليك انما نزل  
 بالماضي بقرآن القرآن وانى أخشى أن يسفر القتل بالقرآن في كل المراتب فيذهب من القرآن كذا رواه  
 أرى أن الأمر سمع القرآن قال قلت لعمرك كيف أهل شألم يطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقال عمر  
 هو والله خير لم يزل واجعي في ذلك حتى شرح الله صدرى لى شىء به فذكر عمر رواه في ذلك الحديث وأى  
 عمر بالزاد فقال لى أبو بكر انما جعل شاب عاقل لا تنهل في ذنوبه تكثرت كتاب الوحي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قسب القرآن فاجمع ما يزيد نواته لو كان على جبل من الجبال عال من اقل على ما امر به من  
 مع القرآن فقلت كيف تعلم ان شألم يطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر هو والله خير لم يزل  
 أبو بكر واجعي حتى شرح الله صدرى لى شىء به فذكر عمر رواه في ذلك الحديث وأى عمر رواه في ذلك الحديث  
 انه صدرى لى شىء به فذكر عمر رواه في ذلك الحديث وأى عمر رواه في ذلك الحديث وأى عمر رواه في ذلك الحديث  
 والعصب والقدرة وهو وال حاله قد وجد حلت أحمر رابية وخفة أومع أبخره فالتلاوة على  
 أجدها مع أحدهما اعتمادا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخرة ما خلفها في سورة قال كانت السيف  
 عندك كرهه بانه حتى قوام الله ثم ذكر جواره حتى قوام الله ثم عندك كرهه بانه قال بعض الزوا  
 الخاف يعني الحرف (خ) عن أنس بن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يعزى أهل الشام في شىء  
 أومع به وأخر يعان مع أهل العراق فأقرع حذيفة لانه في القراءة فقال له بدها بمشاهر بأمر  
 المؤمنين أدركه هذا لانه قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأمر على عثمان الى  
 حصصه أن أرسل الى البابا المحقق نسخته الى المصاحف ثم قوامها الى فارس سابع الى مغازي بن ثابت وعنده والله

أسرار التنزيل على محتاج أسرار  
 حقائق التأويل ترجح  
 كلام الرحمن صاحب علم  
 المعاني والبيان الجامع  
 بين الأصول والفروع  
 المرجوع اليه في العقول  
 ما خالفه والحمد لله  
 كلام والمسلمين

ابن الزبير وسيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن عيسى الله عنهم فنفقوا على المصاحف وقال  
عنه ثلثوها الفرضين اذا اختلفتم اتموز يدين ثابت في شئ من القرآن فاكثروا بلسان قريش فانما  
تزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا المصاحف المصاحف وعنه ثلثوها الفرضين واوكلوا كل اقل  
بصحف مما نسخوا او امرهم بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال ابن شهاب وانهم  
شارب عذير بدانه جمع زيد بن ثابت يقول ففقدت آية من سورة الا انساب حين نسخت المصحف قد كنت اجمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتفت لها فوجدناها مع خزعة من ثياب الانصارى من المؤمنين رجال  
سعدوا ما عاهدوا الله عليه فالتفت لها في سورة التي في المصحف فالتفت واياه ان الجان مع خزعة من ثياب الذي  
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة من اذقوا رواية قال ابن شهاب انطلقوا فوجدوا في الثياب  
وقال زيد بن ثابت وقاله بذلك من الزبير وسيد بن العاص الثابت فرجعوا لثيابهم الى عثمان فقالوا كتبوا  
الاثون قاله لسان قريش شرح غريب الفاظ الحديثين وما يتعلق بها قوله بعث الى ابو بكر لقتل  
اهل البادية أي لا وان قتلهم واراد به الوقت التي كانت اليها مائة ففر من أبي بكر له دين وحى وقتل الردة  
مع اصحاب الردة وقتل فيها خلق كثير من قراء القرآن والامة مدينة باليمن على رومين من الطائفت وعلى  
اربعة ايام من مكوا لها حمار وهي في عداد ارض نجد قوله اسفر القتل أي كثر ونسب المكر وملا  
الحرم والمروءة البرد شرح الهذلي وسننوه في الخبر قوله فتمت القرآن اجمع من الزمان جمع رقيقة  
وهي اكتب وهو العصب بضم العين والسين المهملة من جمع عصب وهو جرد الخسل وسننوه في الخلف  
عارة من رافدا وهو ربة لحقة قوله فيأمر اهل الشام أي مع اهل الشام ففتح اوسية بكسر الهمزة  
وحذف القاف الياء لا يبرح بيتا من بني النضير بن ثعلبة بن فروع وهو اول من تزلج باسميت فامه  
واذرعان ففتح الهمزة فيكون اللفظ في غير ذلك في ضبطها واول ابن جني في هاتين من مع من العرف  
التمز بفتح التاء والثوب والجمعة والامر كسبوا لالف والون وهو موضع من بلاد الحجاز ثم جعل على بلاد كسيرة  
قوله في زيد بن آخروا الآية ومع خزعة اجمع أي خزعة الانصارى وفي الحديث الاخر ففقدت آية  
من سورة اعراس الآية قوله مع جدها مع خزعة من ثياب الانصارى المؤمنين رجال سعدوا ما عاهدوا الله  
بما لا اله الا الله فاعلم ان ائمة كروفي الحديث الاول غير المذكور في الحديث الثاني وهم اثنان فاما المذكور  
في الحديث الاول فهو ابو خزعة بن اوس بن زيار بن اصرم بن ثعلبة بن جحر من عاصم بن النضر الانصارى شهد  
بداوم اعداءه وقرى في خلافة عثمان وهو الذي في الحديث هذا آخر سورة الآية كذا ذكره ابن جسد البر  
واما المذكور في الحديث الثاني فهو عصار خزعة من ثياب بن النفاك بن ثعلبة بن ابي ابيد الحطيمي الاوين  
الانصارى عرف اي الشهداء من شهد بدوا ما بعد هار في يوم من يوم علي بن ابي طالب قوله ففقدت آية  
من سورة الاعراس الآية قوله بدوا ما مع خزعة اي انه كان يطلب نسخ القرآن من الاصل الذي كتب  
بامر النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد عليه علم بعد ذلك الآية الا مع خزعة من ثياب الانصارى بقوله لسان  
لا يزد على كمال قدره وانزل الى اصل الله عليه وسلم وعلم وشه علم ورواية الاخرين بتعليم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انصاع الحديث فكانت اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها ورواية مال جال  
كانت للاشهاد الاولاد فان كان القرآن افاضهم كانت قرأه له سدر وغير من العلية بعد تمت  
الجمع من انس قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بن  
كعب وعاذ بن يسار وابو زيد بن عيسى بن ثابت فثلاثين من ابو زيد قالوا معهم حتى انزل على  
الصحابين ام ابو زيد مع جسد اخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
لم يحذوا الاثر ان من اراد من انهم مع جسد اخرج الترمذي من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
قد بعثت من معهم وقد تم حديث زيد بن ثابت وقوله انه اسفر القتل فقرأ القرآن فثبت بجميعه عده  
الايمان بالقرآن كما كان على هذا الاثر والجمع في رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما تزلج جمعني

وارث عسليم الانبياء  
والمرسلين اكمل لحول  
المجتهدين قدوة قروم  
المحققين ذوا السعادات  
والكرامات ابوالسرركات  
مد الله بن اجد بن محمود  
التقى نفع الله الاسلام  
بطول بقائه والمسلمين بعين





ثم الحركات ثم التثنية ثم الصف ثم الجملة ثم النجاة ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة ومنهم من  
يقدم المائدة على التوبة فهذا ترتيب عاقل من القرآن بالمدة يتواضعوا في شؤري فقبل أول سورة يس قبل  
قرئت بالمدة يتواضعوا كذا في قوله تعالى

﴿فصل في كون القرآن نزله على سبعة أحرف وما قبل في ذلك﴾ (ق) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستتمت  
لقراءته فاذا هو يقرأ على سبعة أحرف ثم يقرأ في سورة الفرقان صلى الله عليه وسلم فكذلك أساور في الصلاة  
فقرأ بسبعة أحرف سبعمائة مرة في كل ركعة من أقرأ هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال أقرأ بها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأ بها في غير ما قرأت فأظلمت به  
أفوه الحروف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله في سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف  
لم تقرأ بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله أقرأ بها ثم قرأ عليه القرأت التي سمعت يقرأها فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أزلت ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت بقرأت التي أقرأ في  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على  
سبعة أحرف فقرأت ما يسمونه (قوله فكذلك أساور في الصلاة) أي أو ما وفاته وهو في الصلاة لا يربص  
التي تسمى (قوله عليه رواه) هو بتدبير الله لا في الصلاة وإنما أخذت تمام ودائمة في عقبه وجذبته ما أخذ  
من الآية وفيه بيان ما كانوا عليه من الألفاظ التي قرأت والقرآن عنه والله أنقل على لفظه كما سمع من غير عدول  
إلى ما نوهه العرف وما أسألتني صلى الله عليه وسلم عن يار الله فانه لم يثبت عندنا بشيء نعرفه من ذلك  
عمر انما ربه إلى ما في القصة في القرأت التي صلى الله عليه وسلم كان يصلي من جواز القراءة ووجوبها لا ربه  
عمر لا يذاقر أهو عليه لا يمكن من حضور القلب وتحقيق القرأت يمكن المطلق (قوله ان هذا القرآن  
أنزل على سبعة أحرف فقرأت ما يسمونه) قال العلماء بسبب نزاله على سبعة أحرف التسهيل والتسهيل  
واشتقاق الرادسية أحرف فقه بل هو توفيقه وتسهيل ولم يقصد به الحصر وقال الآخرون وهو حصر  
العدد في سبعة أحرف ثم قيل هي في سبع من المعاني كقولهم والعبادة المسك والمشابهة والحلال والحرام  
والقصص والأمثال والأمر والنهي وتسهيل في صورته لا في كونه الخلق بكلمات القرآن من ادغام  
والظهار وتغيير وتوفيق ومدقصر دامه لان العرب كانت تله باللفظ في هذا الوجه ويسر الله تعالى عليهم  
ليقرأ كل إنسان بما وافق له ويسهل على لسانه وقال أبو عبيدة هي سبع لغات من لغات العرب تسمى  
ومعدها وهي أقصص لغات العرب دجوا على ما قيل هي لغات قريش وهوازن وحمير وأهل اليمن وقيل السبعة  
كانها لغات وسددها وهي لغات بني لخم وبنو تميم وبنو كلاب وبنو سبأ وبنو عدي وبنو قيس وبنو كلاب  
الكلاب أقومهم تعالى وعبد الطاعون وتزوج وتلقبوا بعبدين أسفروا وعذاب يس وقيل هي سبع  
فرا آسروها والحق المواقف لحدوث لان هذه السبعة ظهرت واحدة من التي صلى الله عليه وسلم  
وضبطها من العجالة وأنما عجمان والحجاء في ما احب وأخبروا بصحة وحسن ما فهمت بنيت متواترا  
وابهذا الحرف يختلف مع ما نالوا في أذهانهم أخرى وادب متشابهة ولا تباينة ظاهرا في المراد  
بالأحرف سبعة معان مختلفة كالأحكام والأموال والقصص فلهذا لم يخصص في القرآن التي صلى الله عليه وسلم أشار إلى  
جواز القراءة بكل واحد من الحروف وأيد الحرف بحرف وقد قرأوا جميع المسلمين على الله عز وجل أبا إليه  
أما بالآية أحكام وقولهم قال المراد من الآية التي هي جعل مكان غفور رحيم جميع علم ففاسد أيضا  
ونسخة الإجماع على أنه لا يجوز تغيير نظام القرآن والله أعلم (ق) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال أن في جبريل على حرف فراجعت في ذلك أزل أسيريدو يزيدني حتى انتهى  
إلى سبعة أحرف معنى الحديث لم أزل أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل زيادة في الأحرف  
للتوسعة والتخفيف يسأل جبريل بل به عز وجل فيزيدني حتى انتهى إلى السبعة (م) عن أبي بن كعب

عن أبي طبل أهل البسند  
والخلافة ليس بالطويل  
الممل ولا بالقصير المختل  
وكنتم أقدم فيه رجلا  
وأخرا أخرى سبعة صورا  
أقوة البشر عن ذلك هذا  
الوطر وأخذ السبل الحذر  
عن ركوبه من الخطر حتى  
شرعت فيه بتوفيق الله  
والعواقب كثيرة وأتمته  
في مدة يسيرة (وحيته)  
بجوارك التفريل وحائق  
التوايل (وهو الجسر)

لكل عبيد وهو على ما يشاء  
 قدير وبالاجابة جدير  
 (فاتحة الكتاب)  
 مكين قدير مدنية والاصح  
 انهم لم يكونوا مدنية فقلت بكة  
 حين فرضت الصلاة ثم تركت  
 بالمدنية حين حولت القبلة  
 الى الكعبة وتسمى ام  
 القرآن الحديث قال عليه  
 السلام لا سلاطين لم يقرأ  
 بام القرآن ولا شتم الهادي  
 المهدي التي في القرآن  
 وسورة الواقعة والكافية  
 لذلك وسورة التكاثر لقوله

وحى الله عنه قال كنت في المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب  
 قرأت فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب  
 أنكر ثم عليه فدخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب ثم دخل آخر فاتحة الكتاب  
 حسن التي صلى الله عليه وسلم ثم أتته فاستسقى في نفسي من التكذيب لولا ذلك كنت في الجاهلية على ما كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عشت في ضريبي سدوي فغضت هرقا وكنتما أنظر الى الله عز وجل فرفقا فغضت  
 بالي أرسل الى ان أقرأ على حرف واحد فرددت اليه ان هون على أمي فرداني الثالثة أن أقرأ على حرفين  
 فرددت اليه ان هون على أمي فرداني الثالثة ان أقرأ على سبعة أحرف ولك بكل ردود دعت مسئلة تسألنيها  
 فقلت اللهم اغفر لاني اللهم اغفر لاني وأخبرت الثالثة ليوم توجب الى الناس كلهم حتى ابراهيم (قوله)  
 فسقط في نفسي من التكذيب ولألا كنت في الجاهلية كان في الجاهلية خافلا وشك كافر وسوءه الشيطان الجزم بالتكذيب  
 مما كنت عليه في الجاهلية لأنه كان في الجاهلية خافلا وشك كافر وسوءه الشيطان الجزم بالتكذيب  
 وقبل معناه انه حبر قد دعت في قلبه تكذيبا بالحق يتقدم وهذه الخرافة اذ لم يبق سقر حيا  
 الانسان لا بد ان اخذها (قوله ضريبي سدوي فغضت هرقا) قال القاضي عياض ضربه صلى الله عليه وسلم في  
 صدره بتيسته حين رأته فغضت به ذلك الخاطر المزعوم (قوله وكنتما أنظر الى الله عز وجل فرفقا) الفرق  
 بالضر بين الخوف والخشية والمعنى أنه غشيه من الهبة والخوف والعظمة حين ضربه بما لا والله من ذلك  
 الخاطر (قوله تعالى ولك بكل ردود دعت مسئلة تسألنيها) معناه مسئلة تجاية قطعا وأما في الدعوات  
 فرجوا الاجابة وليست فطعت الاجابة والله أعلم بروي البغوي بسد من ابن سعد وعن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال ان القرآن تزل على سبعة أحرف لكل آية منه وروي لكل حرف منه ظهور وبن ولول كل حرف  
 مطلع قبل في معناه التلوه لنا القرآن والبلن ثأر به وقرئ في هذه الظهور واحتجت من أقوام انهم عصوا  
 ففوقوا وهو في الظاهر شمر في الهم غفلت وقيل الظهور التلاوة باللسان كما تزل والبلن التدبير والتفهيم  
 والتفكير بالقلب والتلاوة باللسان كما تكون بالعلم والتلاوة والتدبر والتفهيم يكون به الحق والنية وتعليم  
 الحرف متواخلاص العمل وطيب المعلم من الحلال الحضر (قوله ولك بكل ردود دعت مسئلة تسألنيها) معناه  
 من معرفة فعله وقيل المطالع التفهيم وقد يقع الله تعالى على التدبير والحق كقوله في القرآن العزيز  
 والاعاني بالحق على غير موقوف كل ذي علم عليه والله أعلم  
 (فصل في معنى التفسير والتأويل) فاما التفسير فاصلة في الاقنن القدر وهو كشف ما على وهو  
 المعاني المعقولة فكذلك ما يعرف به الشيء ومعناه فهو تفسير وقد يقال فيم الجاهل من يعرف داب الالفاظ وغير  
 تفسير وقيل هو من التفسير وهو الدليل الذي ينظر به العايب يكشف عن علم المرءين كذا في التفسير  
 يكشف عن معنى الآية وما هو قصته وما التأويل فاستقانه من الاول وهو الرجوع الى الاصل يقال  
 أوله فما قال أي عرفته فأعرف وهو رد الشيء الى الغاية وتوابعها من بيان تأويل المقصود منه فان تأويل  
 بيان المعاني والوجوه المستنبطة اضافة لفظ الآية والقرن من التفسير والتأويل بل ان التفسير يتوقف  
 على التأويل المسجوع والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح والله أعلم (القراني الاستعانة) وقوله ما  
 المختار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لو افقه قوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل  
 ومعنى أعوذ بالله التجنب اليه وأنت مع به مما تشاهد من عايد هو ذوالشاة فان أصله من سعلن أي انصت  
 الرحمة وقيل من شاط يشيط اذ هلك واحترق غضبا والشيطان اسم لكل عايد عايد من الجن والانس  
 وشيطان الجن مخلوق من قوة النار فذلك منه القوة العصبية التي هي في معنى فاعل أي وجم بالوحدة  
 والشر وقيل بمعنى مفعول أي مرجوم بالشبه عند ستران السموم وقيل مرجوم بالذباب وفيه من محوم  
 بمعنى ملأ من الرجوع عن الخبر ارجع ازل الملا الاعلى وأما حكم الاستعانة فله (الاول)  
 (الاول) اعني الجاهل وعلى ان الاستعانة مستغنى عنه لانه تعالى له لانه سواه تركها أو هو

و يستحب لقارئ القرآن نزع الصلاة عن يمينه ويحكي عن عظمه وجوههم سواء كانت في الصلاة  
أو غيرها وقال ابن سيرين إذا أعوذ بالرب في عمر من فواحدة كفى في إسقاط الوجوه بدليل الوجوه ظاهر  
قوله تعالى فاستعذوا من ربكم أي استعذوا من ربكم في كل وقت من فواحدة كفى في إسقاط الوجوه بدليل الوجوه ظاهر  
الجهور وإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم إلا عرابي الاستعاذة في جهة أفعال الصلاة ثم أخبر البيان عن وقتها  
غير جازم (وأجيب) عن قوله تعالى فاستعذوا من ربكم عند جواهر العلماء إذا أردت القراءة فاستعذ  
كقولك إذا قمت إلى الصلاة فاستعذوا عند إذا أردت القيام إلى الصلاة أجيب عن موافقة النبي صلى الله عليه  
وسلم بأنه صلى الله عليه وسلم وأجيب على أشباه كثير من أفعال الصلاة ليست واجبة كتكبيرات الانتعالات  
والسجدة في الصلاة فكانت التعوذ منها (المسألة الثانية) وقت الاستعاذة قبل القراءة عند الجمهور  
سواء كان في الصلاة أو خارجها وحكي عن الفضائفة بعد القرائته وقول داود وأحمدى إلّا وأن من ابن  
سيرين هذا الجمهور وما روي عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة بالليل  
كبر ثم يقول سبحان الله وبحمده وتبارك اسم الله تعالى جليل ولا اله غيرك ثم يقول الله أكبر كبيرا ثم  
يقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه أخرجه الترمذي وقال هذا  
الحديث أشهر حديث في الباب وقد تكلم في بعض رجاله وقال أحمد لا يصح ولا يروى داود والنسائي عن أبي  
سعيد بن وهب عن جبير بن مطعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة قال عمر ولا أدري أي صلاة تعلى قال  
الله أم أكبر كبير أو الحمد كثيرا ثلاثا سبحان الله بغير ثواب أصلا فلا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه  
ونفثه وهمزه قال نفخه الكبر ونفثه الشر وهمزه الموت أخرجه أبو داود وقيل الموتة التي يلقى من الشيطان الرجيم من نفخه  
نفثه ماتت نفثه وقيل همزه هو الذي يوسوس في الصلاة ونفثه هو الذي يلقى من الشيطان الرجيم من نفخه  
نفثه عليه صلواته واستخرج مخالف الجمهور بظاهر قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وأجيب عنه بما تقدم  
وقال الشافعي في المكتوبة ويعوذ في غير رمضان بعد القراءة ثلثا ثم يقرأ الحمد (المسألة الثالثة)  
المختار من لفظة الاستعاذة عند الشافعي أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه قال أبو حنيفة والرافضة قوله تعالى  
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم وحديث جبير بن مطعم وقال أحمد الأول أن يقول أعوذ بالله السميع  
العليم من الشيطان الرجيم جعابين هذه الآية وبني قوله تعالى فاستعذ بالله الله هو السميع العليم وحديث  
أبي سعيد قال الثوري والزهري الأول أن يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم  
وبالجهة فالاستعاذة بظاهر القلب عن كل شيء يشغل عن الله تعالى ومن لم يلق الاستعاذة أن قوله أعوذ بالله من  
الشيطان الرجيم أقر من العبد بالعجز والضعف واعتراف من العبد بقدرته الباري عز وجل وأنه هو الغني  
القادر على دفع جميع المضرات والأخطار واعتراف من العبد بأن الشيطان عدو من في الاستعاذة  
الاستعاذة إلى الله تعالى العادر على دفع وموساة الشيطان الغوي الفاجر وأنه لا يقدر على دفعه عن العبد إلا الله  
تعالى والله أعلم

(تفسير سورة الفاتحة)

وهي سبع آيات بالآذان وسبع وعشرون كلمة ثمانون حرفا ولدت لها المعاني وزولها فقبل نزلت  
بمكتوبه قول كثير العلماء قول نزلت باليد ينزله قول جليله وقيل نزلت من غير مكتوبة وصحة باليد  
ومسب ذلك التمس على شرفها وفضلها وأهلها كما هو كثر الأجل على شرف المعنى وفضله (قارن)  
ذلك فافهم الكتاب سميت بذلك لأنهم اتفق القراء ورواها المتفق كتابه المصاحف وبها افتتح الصلاة  
(الثاني) سورة الحمد سميت بذلك لاستحقاقها بالحق (الثالث) أم القرآن ولم الكتاب سميت بذلك لأنها  
أصل القرآن وأما كل شيء اسمه وقيل هي أم المؤمنين وآلهن السور (الرابع) السبع للثاني سميت بذلك  
لأنها تنفي في الصلاة بقرائنها في كل ركعة وقيل لأن الله تعالى استثناهن من الاستعاذة لأنها لا تنقسم في الصلاة كما ينقسم  
غيرهم وقيل لأنهم أنزلت من تن (الخامس) الواقعة سميت بذلك لأنها لا تنقسم في الصلاة كما ينقسم  
غيرها من السور (السادس) الكافية سميت بذلك لأنها لا تنقسم في الصلاة ولا يكتفي عنها غيرهما

عليه السلام كما بين الله  
تعالى فافهم الكتاب كثر من  
كنوز عرش وسورة الشفاعة  
والشافية لقوله عليه السلام  
فافهم الكتاب شفاه من كل  
داء إلا السام وسورة المثاني  
لأنها تنفي في كل صلاة وسورة  
الصلاة لرواها لأنها  
تكون واجبة وأخرى نافلة  
وسورة الحمد والاساس  
فأما أساس القرآن قال ابن  
عباس رضي الله عنهما إذا  
باعثت أو اشتكت فليقل  
الاساس وأجمع السبع بالاتفاق



الانتم من الغل والتملق وهو التعلق بما لا يؤيدون باسم الله انهم يقولون باسم الله تعالى اسم الرب فوجب ان يحسنوا القول فيقولوا  
التملق باسم الله عز وجل بالانتم اذ انتم تسمعونوا باسم الغل والتملق في انتم باسم ربك لانهم اولا سؤرتك في قولك وجعلت  
الامم القارة اهم فكان تقدم الغل اوقع ويجوز ان يجعل انرا على معنى اصل القراءة (١٣) وجعلها كقولهم فلان يلقى

وأسقطت الألف طلباً للغة وقيل لما استقرت الألف ودوا طولها على الياء ليدل طولها على الألف المدونة  
 وأثبتت الألف في قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم لفظاً استعماه وقيل أنها طوق الياء لأنهم أرادوا أن  
 يستلحقوا كتاب الله بحرف معلوم وقيل بالبحر في خفض الصورة فلما انفصل باسم الله أرفق واستعلى  
 وليس ابن جرير بن عبد العزيز وكان يقول لكتابه طوقوا باسم الله اسم الله وأظهره والسين وذي الزايم تعظيماً  
 لكتاب الله عز وجل والاسم هو المسمى به وذاته قال تعالى أنا نبشركم بفلاحاً اسم الله يعني ثم نسمى بالاسم  
 فقال يا يحيى قال سمع باسم بلوتبارك اسم بلوتبارك القول ليس بقوى والصحيح المختار أن الاسم غير  
 المسمى وغير التسمية فالاسم ما عرفه ذات الشيء وذلك لأن الاسم هو الأصوات المقطعة والحرف الواحدة  
 الواحدة على ذات ذلك الشيء المسمى به فلا يسمى بأن الاسم غير المسمى وأما قد تكون الالفاظ كغيرها المسمى  
 واحد وقوله تعالى والله الاسم الحسن وقد يكون الاسم واحداً والمسيحين ككثيره كالأسماء المشتركة  
 وذلك بسبب المعاني وتوابعها فلهذا سمى اسماً أن يدعى الله تعالى باسمه مخالفاً له الدعاء والمدح وهو الله  
 تعالى فأما ربنا فلهذا بين ذاته المدعو بين اللفظ المدعو به وأجيب عن قوله تعالى أنا نبشركم بفلاحاً اسم  
 يحيى بأن المراد ذات النفس المسمى عن غيره لا نفس الاسم وأجيب عن قوله تعالى سمع اسم بلوتبارك  
 اسم بلوتبارك معنى هذه الالفاظ بقضي اشتقاق الاسم إلى الله تعالى وإضافة الشيء إلى نفسه فقال  
 يجب تزيه ذاته سبحانه وتعالى عن النفس فكذلك يجب تزيه أسماءه وكون الاسم غير التسمية هو أن  
 التسمية عبارة عن تعيين الالفاظ المدعى لغيره بذاته الشيء والاسم عبارة عن تلك اللفظة المعينة لغيره ظاهر  
 واختلوا في اشتقاق الاسم فقال البصر لون من السموات وهو العلواء الشيء ماء المسمى ظهر به وعلاء به  
 فكانه لاجل معناه وسماه الله وقال الكوفيون من السموات هي العلامة فكانه علامة لسماء وحجة  
 البصر يعني لو كان الاسم اشتقاقاً من السماء لكانت غير موصوفة وأسماءهم أجمعوا على أن تصغيره هي  
 وجهاء وأسماء (الله) هو اسم علم على شيء تعالى تفرده بالربوبية سبحانه وتعالى ليس يشترك ولا يشركه  
 فيه أحد وهو الصحيح المختار ليله قوله تعالى هل تعلمه سبحانه يعني لا يقال أعبد الله وقيل هو مشتق من أه باله  
 الاله مثل عبد الرجل بعد عبادة دله وبذلك والاعتناء أي عبادة تدل ومعناه المسحق لله مادة دون غيره  
 وقيل من الوه وهو النزع لأن الخلق يولون إليه أي يفرعون إلى حق اتهم قال بعضهم  
 وله الكبرياء لا ياتون به قاله فاشكركم بها كما عند

وقيل أصله أنه يقال أكلت الرخا أن سكنت إليه فكان الخلق يسكنون إليه ويعطونون به ذكره وقيل أصله ولا ما دلت الواو همزة هي بذلك لأن كل ما يلقى الله نحوه وماما بالتحريك والألانة ومن هذا قيل الله محبوب كل الأشياء يدل عليه وأن من شئ الإسم بمحمد ومن خصائص هذا الاسم أنه لما أذاعت من منشا يقى الباقى يدل عليه فإن حدثت الألف في قته وتحدثت الألف وأثبتت الألف في الواو أن حدثت ما في له وأن تحدثت الألف والألف من معاني هو والألف عرض عن الضم وتذهب بعضهم إلى أن هذا الاسم هو الاسم العظيم لأنه يدل على الذات وباقى الأسماء لتحل الصفات (الرجن الرحيم) قال ابن عباس هما الممان رقتان أحدهما الرمن الآخر بل معانيه على ثمان وثم وعشرون كذا والوجه وانما جمع بينهما لأنهما كدوا قيل ذكر أحدهما بعد الآخر ليعلم ما قلبوا من الواو إلى الياء وقيل الرجن منه عن العموم والرحيم فيصعني الخصوص فالرجن بمعنى الزاقي في الدنيا وهو على العموم لكافة تطلق المؤمنين والكافرين والرحيم بمعنى العفو والكافي المؤمنين في الآخر فهو على الخصوص ولذا قيل بل رجن الدنيا ورحم الآخر ورجن

والله اعلم بما لا تعلمون

سقط في الفنا كثرة الاستعمال وطول الباء عوداً عن حذفها وقال جرير بن  
الدارم : زككته طيل الباء وأظهر السين والهمزة والجيم والله أسأله الإله وتظهير الناس أسأله الانحذف الهمزة وهو عرض عنها  
نحو حرف النعم لله والله من أمي فالانحذف فعولي كذا، هو بدعي أو باطل فنبغي على اليهود والمسلمين أن يحكموا بينهم بالكتاب

... 1941 ...

عليه السلام وآله الطيبين الطاهرين

ن-ا-ما قاله بنام شیخ علی نایب‌الوجود یعنی او باطل (طلب علی الوجود باحق)

الاستسقاء ان يغلب  
 السيلون صاعداً الى  
 وانما هو من الجبل  
 وبصفة قولهم الله لا تقهر  
 يتكلم بها معنى التقير  
 والحمد لله الذي لا اله الا هو  
 تقير في معنى فاستلجود  
 وشهش الفطن ولما كثر  
 الضلال ووثق الباطل وقل  
 انظر الصبح وقيل هو من  
 قولهم لا اله الا الله فاعيد  
 فهو معبر بمعنى ماؤه أي  
 معبود كقوله هذا خلق الله  
 أي خلقه وتعلم لماذا  
 كان قبلها قصة ارضه ورتق  
 الا كان قبلها كسر من منهم  
 من ربقها لكل حال ومنهم  
 من تخلف بكل حال واليهود  
 على الاول والرحمن تعالى  
 من رحم وهو الخبير ومن  
 وجعله شيء كقوله نحن  
 تشبه وهو المثل في غضبا  
 وكذا الوجه فيسئل منه  
 كسر من من مضى وفي  
 الرحمن من المبالغة ما ليس  
 في الرحيم لان في الرحيم  
 زائدة واحدة وفي الرحمن  
 زائدة تين وباءت الفاعل  
 على زائدة المعنى وذا جاءه  
 في قوله يارب الدنيا لا اله  
 مع المؤمنين والكافرين  
 الا كقوله بعض المؤمنين  
 وقالوا الرحمن نوح سمعة

فقد امة العالم واليه انما هو وقيل هي ربة هتي بن سفيان القلق واسد الخيل والاحسان الرحمن  
 لا يتقوى القوي الا في حركات وعلى القوي من فضل وقيل الرحمن تكثير في كروب والرحيم يظهر  
 الخلوب وقيل الرحمن تبيين الطريق والرحيم الصبر والتوكل  
 (ع) (صل في حكم البسملة) وقوله مستثنى (الاول) في كون البسملة من الفقه وغيره هل من السور سور  
 سورة فاتحة الكتاب في ذلك فذهب الشافعي وجماعة من العلماء الى انها آية من الفاتحة ومن كل  
 سورة كرت في اولها سوى سورة فاتحة وقوله بل جاس وابن عمر وآخرون وسعيد بن جبيرة وسليمان  
 وابن ابي بلول وأحمد بن حنبل والشافعي ونقل البيهقي هذا القول عن علي بن ابي طالب  
 والزهري والثوري وعبد بن كعب وذهب الاوزاعي ومالك وابو ثينة الى ان البسملة ليست بآية من  
 الفاتحة زاد أبو داود ولا من غير هل من السور وانما هي بعض آية في سورة النمل وانما كتبت لفصل والتعبد  
 قالوا لا يستفتح في الصلاة المفروضة والشافعي قول انها ليست من أوائل السور مع القطع بأنها  
 من الفاتحة فأما هذين من كون البسملة آية من الفاتحة من غير هاتين آيات السور والفرج على  
 الصديقين حديث عائشة قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الصلاة التكبير والقرآن فاعيد  
 انهم باب العالين قالوا لا ولما تزل به جبريل اقرأ باسم ربك الذي خلق ولم يدر كذا البسملة في اولها فاعيد  
 على انها ليست منها قالوا لان عمل القرآن لا يثبت الا بالتواتر والاستتلاء ولان البسملة أجزء على  
 عدد كثير من السور وسورة المائدة ثلاثون آية وسورة التكاثر ثلاث آيات وسورة الاخلاص أربع آيات  
 ولو كانت البسملة منها لكانت خساوماً هذين ذهب الى انهما على أوائل السور من جهة النقل فقد  
 صح عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ البسملة في أول الفاتحة في الصلاة فاعيد آية منها وهي  
 ان عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى وقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال هي  
 فاتحة الكتاب قيل فان السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم آخرهما بن حزم وغيره وروى عن ابن عباس  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ في السور وتوفي رواية انهما السور وتوفي بقوله بسم الله الرحمن  
 الرحيم آخرهما أبو داود والحاكم أبو داود الله مستدركه وقال فيسأله جميع على شرط الشجب وروى  
 الماروقني عن أبي هريرة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الفاتحة فقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم  
 فأنتم أم القرآن ونام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدياً بانها قال المروزي في رجال  
 اسنادهم ثقات وروى موقوفاً وروى الماروقني عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ  
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد تقرب العالين الى آخرة فاعيد آية آخرها هاء الا راى بعد بسم الله  
 الرحمن الرحيم آية يتلو بعد عليهم وأخرج مسلم في افراد عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 أظهراً انهما فتدفع ورفع رأسه فاستمعوا فاعيدوا أمضك ان رسول الله قال أتركت على أناس ودفتر باسم  
 الله الرحمن الرحيم انما أعطيت الكون والحديث قال البيهقي أحسن ما سمعته ما سمعته ان بان بسم الله  
 الرحمن الرحيم من القرآن وانما من فواتح السور سوى سورة براء وأما وبلغ جميع الصلاة على الله  
 وجعل في الصلاة وانهم كتبوا فاعيد باسم الله الرحمن الرحيم على رأس كل سورة سوى سورة الواقعة فكيف  
 يتوهم منوهم انهم كتبوا فاعيداً فتو ثلاث عشرة آية ليست من القرآن قالوا قد علمنا بالوابان الصيغة

لانه لا وصف فيه غيره وعام معنى لا يبين ان الرحيم بعكسه لانه وصف فيه غيره بعض المؤمنين ولما أقدم الرحمن وان كان أبلغ من  
 والقسس الترقى من الأدنى الى الأعلى قال ملان عالم ذوق من غير ولاه كالمعلم في وصفه غير الله ورحمة الله انعمه على عباده واسمها  
 الصلوة وأما قول الشاعر في بسملة \* وأنشيت في لوري لا زلت رجاء \* فليس من تشبه في كفرهم ورحمن غير مصرف عند من  
 زعم ان الشرا انما اضلعه اذ ليس له فعلان ومن زعم ان الشرا وجود على غير فاعيد ليس له على ولا ولاي له







المن كانت في سملانه لم يكن أحد أحق منه بالحد والثناء عليه (إياك نعبد وإياك نستعين) يا صانع الخليل وسيدويه اسم مشهور والكشف حرف خطاب عند سميويه ولما لم يكن الأعراب وعند الخليل هو اسم مفعول أضف بالعلامة شبه المظهر لثبته على الفعل والمقابل وقال الكوفيون إياك تكلموا، ثم قدّم المفعول لثبته الاختصاص والمضى فخصك بالجاندهي أقصى غاية الخضوع والتذلل وتفضل بطلبه المعروفة ولحق الضمة إلى التخطيب لا لاختلافه وكونه يكون من الضمات إلى التخطيب لأن التخطيب إلى الضمات من الضمات إلى التكم كقولك تعالى حتى إذا كتبتم إلى الناجي بوجع طبعه ونوره وأقامه إلى أوّل الرّياح مستعبدا بعبادته شامولا قول امرئ القيس تطول عليك الأيام وتنام انطلى ولم تزد وما نوبت له به \* كناية عن العناء والإرمل ولعلّ من بابا حن (١٧) وخبرته عن أربا الاسود فالتفت إلى الأياد

[illegible][illegible]







[illegible][illegible]

انما هو في شدة تنقلها على غير عناية هدى للمؤمنين غلر في ذلك كونه بقدر اليوم الشك حوله واحاطا بالانبياء والاعمال من بين يده  
 ولان علمه لم يخل كل واحد من الاربع بعد من ترتيب هذا الترتيب الا ترى وتعلمت هذا النظم الرئيسي من تلك الغلات والاعمال  
 الخلف والزم الى الخلاف باطن وحوى الثانية على الترتيب من الخطمة وفي الثالث على تقدم الرب على الغير على الاربعة طرفة  
 ووضع المصدر الذي هو هدى موضح (٢٢) الوصف الذي هو هدى كان نفسه هدايتا رادس كرا الغيا معا ربه هدى لا يكتنه كنهه

والايمان قد كرم للمؤمنين كما  
 (الذين يؤمنون بالغيب) في موضع  
 أو غيب على المدح اعلمهم  
 الذين يؤمنون وأعطى الذين  
 يؤمنون أو هو مبتدأ  
 وشبهه واثن على هدى أو  
 جرح على انه مسطحة للمؤمنين  
 وهي مسطحة واودة بيانا  
 وكشف للمؤمنين كقولك  
 زيد الغيب الحق لا شغالبها  
 على ما است عليه محال  
 المؤمنين الاعيان الذي  
 هو اساس المستند والصلابة  
 والصدقة فهم الصادقات  
 البدينة والمالية وهما  
 العبار على غيرها الا ترى  
 ان النبي عليه السلام  
 من السلام لا ادى  
 وجعل الفضل بين الاسلام  
 والكفر ترك السلام  
 الى كل فطرته الاسلام  
 فكان من شام ما استباح  
 سائر العبادات ولذلك اختصر  
 الكلام بان استغنى عن بعد  
 الطاعات بذكر ما هو كالصوائ  
 لاهم على ان من الاتصا  
 من فضل هاتين الصفتين  
 أو صفين مرة في حق المؤمنين  
 في سورة هود في قوله  
 والذين آمنوا بالله  
 ويكون المراد بالآية  
 الذين هم يهود النصارى

المراد المستقيم (الذين يؤمنون بالغيب) أي صدقون بالغيب وأصل الايمان في اللغة التصديق قال تعالى  
 وما أتيتهم من لدنى بمصدقات الايمان بهذا فانه لا يزيدو لا ينقص لان التصديق لا يغيره آخره يتصور  
 كجمله ونقصه أخرى والايمان في لسان الشرع عبارة عن التصديق بالغيب والقرار بالفساد والعمل  
 بالآثار وكانوا فاسر بهذا فانه يزيد وينقص وهو مذهب أهل السنة من أهل الحديث وغيرهم وقاعدة هذا  
 الخلاف تظهر في مسئلة وهي ان التصديق بقله اذ لم يصحح الى تصديق العمل هو واجب الايمان من الصلابة  
 والقرار كقولهم الموصوف والمجوهة فمن اركان الدين على معنى مؤمنان لا يمتنع خلافوا فالتقوا عند أهل السنة  
 انه لا يسمى مؤمنا لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال المؤمن في رشد وهو مؤمن فني عنه اسم الايمان والكمال  
 الايمان وانكر اكله المتكلمين زيادة الايمان ونقصه هو قولهم قبل ان ياتوا النص كان ذلك شكوكا وكرا  
 وقال المحققون من مشكلى أهل السنة ان نفس التصديق لا يزيدو لا ينقص والايمان الشرى يزيدو ينقص  
 زيادة الاجمال ونقصانهم هو - ذا أمحسكن الجوع بين نواجرهم نصوص الكتاب والسنة التي جاءت بزيادة  
 الايمان ونقصانه وبين أسسه من العقول بعض المحققين ان نفس التصديق قد يزيدو ينقص كقولهم النظر  
 في الآفة والبراهين وقلة ما عان في خلاف ذلك ولهذا يكون ايمان الصديق قوى وانتمس ايمان غيره هم  
 لانهم لا تغيرهم شيئا بل ايمانهم ولا يزالوا ما هم به من أحد الناس وليس كذلك اذ لا يشك على ان نفس  
 تصديق ابي بكر رضى الله عنه لا يساو به تصديق غيره من أحد الا مع قول انما هي الاقرار والعمل باعماله وجه  
 المناسبة من شرائع الدليل على ان الاعمال من الاعمال ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الاعمال بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا اله الا الله وأدناها ما أذنى عن امرئ ما وجب له  
 من سبعين ايمان آخر جافى العصيان البضع بكسر الباء عاين الثلاثة الى العشرة والشعبة القطعة من الشيء  
 واماطة الاذى من الفريق في هو مرل الجفر والشوك وغودا فاعنت من اهلها بالدهر اقباض النفس عن عمل  
 السبع واما جعل من الاعمال هو اكتساب لان المحصى يتحرر باقتضائه من المعاصي فليس من الاعمال  
 وقيل الاعمال اخذ من الاصل معنى المؤمن بمؤناته يؤمن نفسه بعبادته والاسلام هو الانتداب  
 والاعمال فكل ايمان احلام وليس كل اسلام ايمان لان لم يكن معه تصديق وذلك ان الرجل قد يكون مسلما  
 في الظاهر غير مصدق في الباطن (ق) عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ياروا له اس  
 ما هو حل له قال يا رسول الله ايمان قال ان تؤمن بالله ملة كتبوا كتبته ولفظه وروى عن غيره ما يبعث  
 الا حقا ليا رسول الله ما لا سلام قال ان تصدق الله ولا تشرك به شيئا ثم الصلاة والجمعة وتؤدى الى كمال  
 البروضة ونسوة من ذلك قال يا رسول الله ايمان قال ان تصدق الله كمال ثم ايمان لم تكن زيادة ولا  
 قال يا رسول الله متى الساعة قال ما السؤل عنها علم من السائل ولكن سأحدثك عن امرائها اولها  
 الامتوب ابدل من امرائها واذا كانت الحفاة العراقرس والناس فقال من امرائها واذا كانت لولولوا  
 اللهم في ايمانك فقال من امرائها ما تعلم لا يعلم الا الله ثم لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبدل  
 الامتوب من الله ويبدل ما لا يعلم من الله يعلم خير قال من ادرك الرجل قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ردوا عن هذا الرجل فاحذروا ليردوه لم يروا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايج بل يعلم  
 الناس دينهم واما امر اسلام من حديث جبر بن الخطاب هو هذا الحديث بغيره وقد تقدم الكلام

(يؤمنون) يصدقون وهو انه ان الايمان قولهم آمنه أي صدقوه وحقته أمنا لا تكذب والمخافة وتعدية  
 بالبدل عليه بمعنى آزرده (ن) بالغيب) بما لا يعلم من غير ما أتاهم به النبي عليه السلام من أمر البعث والنشور والحساب وغير ذلك فهو  
 من قولك غلب الشيء عباد هذا ان جعلت حصة للايمان وان جعلت كمالا كان معنى الدين مخالفة أي يؤمنون  
 شام من الغيب بصفة واحدة . . . . . ان من بالغ في الاعمال الصالح أن بشر بالسلامة بصدق بالجنة والعدم بل من يداخل في الايمان













[illegible]

باعت وصورة ولما  
لا روج منهم في قوله على  
لفظنا كيد والمباينة  
وكيف صغر على رواجه  
وهم بين ظهراني المؤمنين  
والاصول واما خطبهم مع  
المؤمنين فقد كان عن رغبة  
وقد كان مقبلا منها رجا  
منهم فكان مظنة التخصيص  
ومسئلة كيد وقوله  
(الماض مستهزؤن)  
ما كيد لقوله الما معكم لان  
معنا ثبات على اليهودية  
وقوله الما معكم مستهزؤن  
وقد لا سلام دفعه منهم  
لان المستهزؤن ياتى  
المستحق بمكره ودافع  
لكونه مضطرا ودفع  
تخصيص الشيء ما كيد لثباته  
أما استئناف كانهم اضرخوا  
عليهم قوله حين قالوا  
لهم الما معكم ان كنتم معانفم  
في قوله ان المؤمنين يقولون انما

[illegible]

تركوه الى الضلالة فقد طلقوا واستبدلوه بها الضلالة الجور ومن القصد وفقد الاهتداء (فما ربحتم) اى اصابوا فى تقاربهم والى ربح الفصل عن راس المال وانضاف الى ربح الى الضلالة لان الى ربح فيها يصحكون (وما كانوا مهتدين) اى مصيبين فى تقاربهم لان الراس المال هو الايمان فلما اصابوه واعتقدوا الضلالة فقد ضلوا عن الهدى وقيل وما كانوا مهتدين فى ضلالتهم قوله عز وجل (مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً) التلى حجارة من نوره ليشبه ذلك التورق لقولا آخر بينهم مما يشابهه ليعين أحدهما الآخر بصوته ولهذا ضرب الله تعالى الامثال فى حمله وهو احد أقسام القرآن السجدة ولما ذكر الله تعالى حقيقة وصف المنافقين عقبه بضمير الازل يادخل الكسوف والبيان لانه يؤثّر فى القلوب مالا يؤثّره وصف النفاق فنفس هؤلاء المثل تشبه الشيء الخفى بالجلي فثبتا كد الوقوف على ماهيته وذلك هو النهاية فى الاضاح وشرطه ان يكون ذل ولا يقربا من بعض الوجوه كلى الذى استوقد ناراً والمنتفع به (فأما اخوان) يعنى البار (مسلوبة) يعنى حول المستوقد (ذهب اقدارهم) فان قلت كيف وجدوا ولا تم جمع ثانياً قلت يجوز وضع الذى موضع الذين كقوله وضعتهم كقوله اقبل اعانته فسميت قصة المستود وقيل بمنعاصلى الواحد منهم كالى الذى استوقد ناراً (وتركهم فى ظلمة لا يراهم نور) قالوا بن عباس تركت فى المنافقين ترك لهمهم فى ما فهمم لا رجعوا الى البسطة متطلبين سفارة فاستدأروا اى ما حاربوا فأتى مما يخفى قبيهاه وكذلك اذ طقت نارهم فبقى فى ظلمة واتممت فامكثت حالى المنافقين انهم اى كفوا الايمان فاصابهم اى انفسهم وأموالهم وأولادهم وناكحوا المساكين وناجسهم فى العنانم فذلك نورهم فلما اتوا اعداء الى الظلمة اتخوف وقيل ذهب نورهم ظهور عقبتهم للمؤمنين على لسان

فصنعا ليلين من الذهب فصنعتا لحنه البهيبة الشان ثم اخذني بسانجها لهما قنات الى الاعلى الى الوصف الذي حاشى من العظماء والجلالة ووضع  
الذي موضع الذين كثروه ونسبتم كادى خنا من الا يكون غشيل الجامعة بالواحد او ضد جسس المستوفدين أو أودبا الفوج الذي استوفدوا لى  
أنذوانا المنافقين لم يشبهوا يدان المستوفد حتى يلزم منه تشبيها بالجامعة بالواحد اعلم ان شئت فسمهم ضمة المستوفد ومعنى استوفد أو وفد  
وفودا الفلور سلطوهوا النار جوهر لطيف معنى به حار صرودا شقائقهم ان رنو واخافن لا نهبها كحواضن رابا ( فلما أضافت ملحوه )  
الاضافة غرط الاثارة وبعد اقنوه هو الذي جعل الشمس ضياءا والقمر فروا هي في الا بقصد يتوهم على ان تكون غير متعدي مسندة  
الى ملحوه والتاثير العمل على المعنى لان ملحوا المستوفد أما كن أو شايهوا جواب فلما ( ذهب الله بنو رهم ) هو نور فز من رابا والعامل  
في ملحوه به اذا ما ملحوه وتحوه نسب على الظرف أو تكر صير صير قنات التقدير فلما أضافت شايانا ملحوه وجمع الضمير ونحوه به اصل  
على الفاظ ثارة وعلى المعنى استوى والموافقة الدار وضوء كل نير ومعنى أذهبه أزاله وحمله ذهابا ومعنى ذهب به استصحب ومعنى به والمعنى  
أخذ الله بنو رهم وأمسكوا بمسكهم علامه رسله فكان ان بلغ من الا ذهابا ولم يقل ذهب الله بنوهم اسم اقنوه فلما أضافت لان ذكر الوارد ان  
لان الضمير مفعلا على الزيادة والمراد ازالة النار وظهر اسألوا قيل ذهب الله بنوهم لانهم اذهبوا بالزيادة وقام ما يسيى فورا الا ترى  
كيفية كرمية ( وتوكلهم في طهات ) والطلعة عرض ينافى النور وكيف جمعها وكيف تنكرها وكيف اتبعها ما يدل على انها طلعة لا يتراءى  
بها بياض وهو قوله ( لا يصرن ) وتوكل بمعنى طرح وعلى اذا قلنا واحدة اذا قلنا شيئين كان مفعلا بمعنى صير فيجرى افعال القلوب

[illegible]





[illegible]

ماقى القرآن يا أيها الناس  
 غير خطاب لاهل مكتوبا  
 فيه يا أيها الذين آمنوا  
 خطاب لاهل المدينة  
 خطاب بشرى مكتوب  
 وضع لاهل المدينة  
 والهمز تقرر بسم الله  
 فيمناداة من خلوصها  
 وان غروبها تنزل به منزلة  
 من بعد ونأى فإذا نودي به  
 القريب المقام فذلك  
 التوكيد المزدان الخطاب  
 الذي يتلو معنى به جدا  
 وقوله الداعي يارب وهو  
 أقرب اليه من حبل الوريد  
 استقصا منه لنفسه  
 واستبعاد لاهل مظان  
 الزماني ههنا لنفسه واقرا  
 عليها بالتقرع مع قرط  
 التناهي على احسان دعوتيه  
 دأى وصفه الى ان يلهيه  
 الانصاف الام كان ذوق الذي  
 رسلنا الى الوصف بجاهل  
 اجلاس وضع الجواب

الجل وهو اسمهم يقتضون الى ما قرين اسماءه لا بد ان رده اسم جس او ما جرى شرا به تصفه حتى يضع المقصود بالداء هالذي الله  
جعل فيه باي والناحية مقتضوا باز بالقرين بالان بالاستعمل بنفسه استقلال بدم يتنفعي الله فوق كل انتباه للمحمد بن الصفه  
وموسى وهالتا كيد معني الذم واللعن مما يستحقه أي من الاشياء تكرر الذم واللعن في القرآن على هذا ما طرأ على ما دى الله به عاصم من اواسر  
فواهم وزعموه وعبر ما موعظا ومطلوب بحسام يجب عليهم ان يتقوا الهوا يعوا بلقوهم اليهودهم غنا غنا لونه قنصت الحلال ان ينادوا  
لا كذا باللعن اعيدوا انكم وحده وقال ان عاصم رضى الله عنهما كل عيان في القرآن فهي توجب الذي شئتكم من مقصود معجزة  
تهم كانوا يسعون الا اهتار بابا وانطلق ايجادا يدوم على تقدير واستواء عند المعنة ايجادا التي على تقدير واستواء وهذا ما جعل ان  
يدوم نبي عندهم لان النبي خاص من ان يعلم بحجة عندهم وعندها هو اسم لموجود شئتكم لا ادخل او يخرجو (والذين من بينكم) احسن  
عليه السلام قاله من سئل عن عليه السلام كقولهم في من يملك فقيل لهم ان كتبتم بغير ما بينا ما كتبكم ما عبيد ولا يرد الا له لعلنا كنه تنوب

فما فيه من اهل و به ان تنظر النجوم ابيض من الثلج ابيض اول القرع والاعوام وكنتها من كرم فغير في هجر في هذه النجوم والارض  
وه كالسيو به وقت الخمر بهو بمعنى كذا اى لك تنقوا (الذى جعل لك الارض) اى صبر وعلى الذى نصب على المدح او من  
بانه هو (فراشا) بساطا تعدون طيلو تملون وتقلبون وهو مفعول ثان لجعل وليس فيه ما يدل على ان الارض مسطحة وذكر به  
لذا لا يفرق بين التقدريين (والحاشية) حقا كقولهم تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا لهم يصعدون فيها المني (والقول  
من المصاحف) مطرا (فخرج به) بالمعنى مخرج الثمرات بقدرته ومشيئته وما يجدون لكن جعل المني على ارضها كما ان جعل  
في خلق اله وهو الذي خلق الكل بلا سبب فاما انفس الاسبيج والوادى لكن في انشاء الاشياء سدبها الهن حال في جالي وقال  
من من يستل من نبيك وصبر الفلور يعون الاستبصار ومن في (من الثمرات) لبعض اوليان (وزنا) مفعوله ان كانت  
تبعه هو مفعوله لا خرج ان كانت لبيان وانما قيل الثمرات من الثمر والتمل وان كان الثمر يخرج على السبب كغيره لان المراد بجملة  
الثمرات والخرج وتلور بعضهم وقع بعض الانقضاء الى الجبهة (لكم) مفعول به فعل الزق انار عليه العين وان جعل اسم المعنى  
فهو مفعوله كانه قيل زقا اياكم (فلا تجعلوا ثلثا اعداء) هو متعلق بالاسماء اى اعدوا بكل ما لا تجعلوا اعداء لان اصل الصلوة اسما  
التوحيد وان لا يجعل له عدلا ثم يلو هو من ان يكون الثمر فعلى الانشاء وشبهه فلا تصلوا وادخلوا الفعلان الكلام بضم الجراء  
اى الذى يمسك به الايات المنجية والملائكة الثيرة الشاهدين بالو هان يغفلوا (٣٣) ثم كملوا النداء التل ولا يقال الامثل

أفمن وراءكم طفل ما يشاؤكم بما يريد (الذي جعل لكم الأرض مراشاً) أي خلق لكم الأرض بساطاً  
ووطناً مثلاً ولم يجعلها حرفة لا يمكن القراؤها عليها والحزن ما خلفكم من الأرض (والسجدة بناء) أي سقفاً  
مرفوعاً جليل إذا تأمل الإنسان المتفكر في العالم وجدته كالبيت المعمور فيه على ما يحتاج إليه السجدة  
مرفوعة كالسقف والأرض مفرشة كالسباط والنجوم كالصابغ والانسان كالكالبيت وفيه مروب  
النبات المثلث النافعة وأصناف الحيوان مصر رفقة في مصالحه فيجب على الانسان للمخبرة هذه الاشياء شكر  
الله تعالى عليها (واتزل من السماء) يعني السحاب (ماء) يعني المطر (فاتخرج به) أي بذلك الماء  
(من الثمران) يعني من ألوان الثمرات وأصناف النبات (رزقاكم) أي وطنكم هذا بكم (فلا تعصوا  
الله أئداً) يعني أمثلاً تعبدونهم كعبادته والذليل (وانتم تعلمون) يعني انكم بمقولكم تعلمون  
ان هذه الاشياء والامثال لا يصح جعلها أئداً لله وأنه واحد خالق لجميع الاشياء وأنه لا شريك له ولا شدة  
بقوته تعالى (وان كنتم في ريب) أي ان كنتم في شك لان الله تعالى عليهم أنهم شاكون (مما نزلنا على  
عبدنا) أي محمد صلى الله عليه وسلم لما نزل الوحي اليه سبحانه وتعالى وأنه الواحد خالق وأنه لا شدة  
ولا أئداً بقاءة الحق تعالى أثبت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما يحض الشك في كون القرآن مهيضونه  
من عند الله تعالى لا من عند نفسه كالدعوى في بقوله على عبدنا إضافة تشرى في محمد صلى الله عليه وسلم  
وان القرآن نزل عليه من عند الله سبحانه وتعالى (فاتوا) أمر تعجيز (بسورة) والسورة قطع من القرآن  
معلومة الاول والاخر وقيل السورة اسم للمعزة أو الغيبة فونه حروا البلد لا رقاعه حيث سورة ولان القارئ

( ٥ - خازن - اول )  
 متواهم ومستقرهم وخلق السماء التي هي كالقبة المشرقة والنجمة  
 العظيمة على هذا القرار وما سواه ورجل من شبه هذا النكاح بين الملقح والملقحة نازل الماسم على ما هو الخارج بمن عليها أبناء النسل  
 من النحرور والبن آدم فهذا كأمه دليل موصل إلى التوحيد بطل الأثر لأن شأنه الخلق لا يقتدر على إيجاد شيء منها عطف على ذلك  
 وهو الخلق على إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما يقرر أعجاز القرآن فقال ( وأن كثر من ربه ما نزلنا ) ما في ذكره موصوفة وأرجح الذي ( على  
 عبدا ) محمد عليه السلام والعبدا اسم لما ملأ من جنس العلاء والملائكة موجوده بالاعتناء موقبل نزله دون أن نزلت لأن المراد به النزول  
 على ميل التدريج والتصميم وهو من مجاز ما كان الصدى يوقظ أنهم كانوا يقولون لو كان هذا من عبدا قلتم ينزل هكذا مسورة بعد مسورة  
 وأما نصيب آيات على حسب التنازل وعلى من ما ترى عليه أهل الخطباء الشعر من وجود ما في جديهم مفرقا عننا نحن شأنا شأنا لا يلقى  
 النظام دون شعره قد سولا يرى التنازل بضمضه بضمضه فلو أن الله نزل به جملته قال الله تعالى وقال الذين كفروا والنزل عليه القرآن جملة  
 واحدة فيسبل إن أو تميم في هذا الذي وقع نزله هكذا على تخرج ( فالأسورة ) أي فها هو أنتم فوبه واحد من فوبه وهو ما انجما فراء من  
 بضمضه مسورة من أصغر السور والصور الطائفة من القرآن المبرج فالتألف ثلاث آيات وهو ما كان أسلا فاما أن تسمى بسور المدينية  
 وهو ما طمنا لانها طائفة من القرآن محدودة بمحدود على حبالها كالبدل للسور وأولها محتوية على فنون من العلم وأجناس من الفوائد  
 الجواهر سور المدينية بضمضه فاما أن تسمى بالسورة الثلاث السورة عشرة للثلاث والراتب ترفيضا للغرض وهي أضاف





ومعنى التبريد باللام من تبريد الاضائة كقولهم فصلوا قبل ان يمشى شيئا وبشار اللام الى التبريد والذبح وقوله تعالى فيها ام  
 من ماء فبرأ من الايقام الجلاء من النعمة العظمى والذبح المذكور هو الذبح الذي اختلف ذكره الامام الجليل بقوله تعالى سائر  
 لعمري (كلورق) صفة تامة لطيفة ووجه مستأخر لا يقل اقل لهم جنتهم على خصالهم انهم قد علموا انهم جنتهم  
 جنت الدنيا ام اجناس انزل الله هذه الجنة فقبل ان يمشوا اشد عار جنت الدنيا اي اجناسها وان تفلوت في غايه لا يعلمها الله  
 (منهم من عرفوا بالقرآن الذي) اي كلورق ولين الجنة اي من اي غرة كاستمن طعنها ورواها او غيرها من القرآن والقرآن في الاول  
 والاحد من الجنتية كاستمنها لانه لما طلق الرزق في الدنيا من الجنة والرزق من الجنة فدارت يد من غرة طهره من ثمره  
 الذين من الرزق ليس يستمنه فيعلم ان اي غرة وقوله من الرزق ليس الرزق من الجنة بل من الجنة فدارت يد من غرة طهره من ثمره  
 المراد من من الرزق من الرزق من الجنة (من قبل) اي من قبل هذا الفصل من الاضائة في المعنى هذا املى الذي  
 وزلنا من قبل وشبهه بديل قوله (واقرابه متشابه) وهذا كقولهم ابو يوسف او حنيفة تريد ان لا تستحسب الشبه كان ذاته ذاتة والمسمى  
 به يرجع الى الرزق وقوله في الدنيا والآخر (٣١) بعبارة قوله هذا الذي وقفتان قبل ان يمشى فذكر ما رزقوه في الدارين واما

كل من غار الجنة مثل غار  
 الدنيا ولم تكن اجناسا اخرى  
 لان الانسان بالافان  
 والى المهود اميل واذا وى  
 ما لم يلقه فخره طبعه  
 ورايته نفسه ولانه اذا شاهد  
 ما لم يلقه به بعد وراى فيه  
 غيرة طاهرة وقفا وانما  
 كان استعجبه به  
 وانه مره اوفر وتكره  
 هذا القول عند كل غرة  
 رزقونها دليل على تنافى  
 الافر وتعالى الحال في  
 ظهور الرزق يتولى ان ذلك  
 التفلوت العظيم هو الذى  
 يدقلى نصيب في كل اوان  
 اوالى الرزق كان هذا اشارة  
 اليه والمعنى انما رزقونه  
 من ثمرات الجنة يا ائهم  
 مناسا في نفسه  
 من الحسن يوفى احدهم  
 بالصفه ما كلهم بقوله الاخر فيقول هذا الذي ائتمناه من قبل فيقول انك كل فالون واحذر لعل  
 يختلف وهن عليه السلام والذى نفس محمد سدان الى رجل من اهل الجنة ليتناول القربا كلها فاعى واصلة الى فيه حتى يبدله الله مكانها  
 ما لها فاذا اصر وهما واليه تعبت الاول طار ذلك وقوله واقرابه متشابه اجته مقترنة بقر كقولك فلان احسن فلان واعم ما حل وراى  
 من الراى كذا وكذا صوابا ومنه وجلا اقرابه اهلها اذ في متشابه يضلون (ولهم فيها ازواج) او ارجح تبدأ اولهم والمجرور فيها الطرف  
 لا متفرقا (مطهرة) من مساوى الاختلاف لا طمعه ان لا يرضى بالانسان الحقيق والاسه استعملوا بعض من  
 البولوا الفاتما وسائر الاقدار والادناس ولم يجمع الصفه كالوصف لانهما العتق نصيب من يضل طاهرة لان مطهرة ابلغ لانها تكون  
 لا تكثير وفيها اشجار بانها طهرها طهر من وما لا الاقمة ورجل (ولهم فيها خادون) الخادوا والخادوا البقاء الدائم الذى لا ينقطع وفيه  
 بطلان قول الجهمية فانهم يقولون بقاء الجنة اهلها لانه قد وصف بابها الاول لا آخر وتحقيق وصفها الاولية بسببه على الخلق اجمع  
 بسبب تحقيق وصف الاخرى بانها لا تخرج من سائر اهلها فاذ انما تصق بعد فناء الكل فوجب القول به ضرورة ونولاه تعالى بانها واد

الجنة تصفى في غير احد وداى في غير شق والحدائق (كلورقوا) اي اطعموا (منها) اي من الجنة (من غرة)  
 رزقا) اي طعمها (فالوا هذا الشعر رة ثمان قبل) اي في الدنيا وقبل ان يمشوا الجنة متشابه في اللون مختلفا  
 في العلم فاذا رزقوا بعد اخرى غلوا اي في الرزق (متشابه) قال ابن عباس مختلفا في  
 الطعم وقيل يشبه بعضه بعضا في الجود فذكر اربعة قبل يشبه غلوا في الدنيا الاسم لاني العلم (م) من جابر  
 ابن عبد الله عرض الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يا كرون وبشر برون لا يكونون ولا  
 يتفرطون ولا يفتنون ولا يبرقون يلهمون المسد والسبع كليلهمون النفس طعمهم جنتهم عروم كرس  
 المسد وقربا وبه ورحمهم المسد كقوله يلهمون التسبع كليلهمون النفس اي يجرى على انفسهم كيجرى  
 النفس فلا يشغلهم من حق كان النفس لا يشغل من حق ثلوه طعمهم جنتهم اي انفسهم طعمهم يخرج  
 في الجنتهم وحنس العتق والرسع العتق وقوله تعالى (ولهم فيها) اي في الجنة (ازواج) اي من الخور  
 العين (مطهرة) يعني من البول والنفاس والحض والبول وسائر الاقدار وقيل من هاتر كم القمص العتق  
 طهر من قدرات الدنيا وقيل طهر من مساوى الاختلاف قيل في الجنة جاع ماشعولا وله (ولهم فيها)  
 خادون) اي لا يخرجون منها ولا يجرعون ولا يخلدون البقاء الدائم الذى لا ينقطع (ق) من اي هر رة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر الذين يلهم من على  
 اسد كوكب جدري في السماء اضاء لا يستقر ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون ولا يفتنون  
 ورحمهم المسك ويجلسهم الاقواز واجهم الخور العين على خلق وجلس واحد على صورة ادم  
 ستون ذراعا في السماء وفي رواية ولكل واحد منهم جنت من رزقوه امن واما العلم من الحسن  
 لا اختلاف بينهم ولا يناقض قلوبهم قلبس رجل واحد بسبحون الله بسبحون الله بسبحون الله عن ابي موسى  
 الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن في الجنة طعم من لوانا واحد بسبحون الله طولها السجاء  
 صنون ميل المؤمنين فيها اهلون يعاوف طعم الزمن فلا وى بعضهم بعضا من اي هر رة قال فلان رسول  
 اقدم خلق الله الخلق قال من الماخلف الجسة ما ناولها قال بسبحون الله فيقولون من ذهب وما طعمها المسك

بالصفه ما كلهم بقوله الاخر فيقول هذا الذي ائتمناه من قبل فيقول انك كل فالون واحذر لعل  
 يختلف وهن عليه السلام والذى نفس محمد سدان الى رجل من اهل الجنة ليتناول القربا كلها فاعى واصلة الى فيه حتى يبدله الله مكانها  
 ما لها فاذا اصر وهما واليه تعبت الاول طار ذلك وقوله واقرابه متشابه اجته مقترنة بقر كقولك فلان احسن فلان واعم ما حل وراى  
 من الراى كذا وكذا صوابا ومنه وجلا اقرابه اهلها اذ في متشابه يضلون (ولهم فيها ازواج) او ارجح تبدأ اولهم والمجرور فيها الطرف  
 لا متفرقا (مطهرة) من مساوى الاختلاف لا طمعه ان لا يرضى بالانسان الحقيق والاسه استعملوا بعض من  
 البولوا الفاتما وسائر الاقدار والادناس ولم يجمع الصفه كالوصف لانهما العتق نصيب من يضل طاهرة لان مطهرة ابلغ لانها تكون  
 لا تكثير وفيها اشجار بانها طهرها طهر من وما لا الاقمة ورجل (ولهم فيها خادون) الخادوا والخادوا البقاء الدائم الذى لا ينقطع وفيه  
 بطلان قول الجهمية فانهم يقولون بقاء الجنة اهلها لانه قد وصف بابها الاول لا آخر وتحقيق وصفها الاولية بسببه على الخلق اجمع  
 بسبب تحقيق وصف الاخرى بانها لا تخرج من سائر اهلها فاذ انما تصق بعد فناء الكل فوجب القول به ضرورة ونولاه تعالى بانها واد









يشعرون في هذه حديد السمكون ولما خلق الله تعالى الأرض سكن بها الجن واسكن في السموات الملائكة فحدث الجن في الأرض بحث  
أليم طائفة من الملائكة فتطردتهم الى مواضع الصلوات فلبوا وأقاموا معهم فامرهم عليه السلام ان يدركهم في موضع فقالوا (واقطعوا  
الملائكة) اذ كبروا للملائكة جميع ملائكة كائنات بل جمع تعالى خلقا من الطائفتين بالجمع (الفجاء) أي صعب

من جعل الذي له مقبولان وهما (في الأرض خليفة) وهما من طائفة غيرهم  
يعني طائفة تزداد طائفة لا طائفة واحدة وهي طائفة من الملائكة  
لا يتم كالساكنين الأرض وتلقاهم فيها آدم وذريته ولم يقل خلافتا أو خلفاء لانه اريد بالخليفة آدم واستغنى بذلك عن ذكر نبيه كائنه في ذكر أبي القيسية في قوله مصر وهاتين وأراد من خلفتك أو خلفا يختلفك لوجده ذلك أن خلفتي لان آدم كان خليفة لآدم في أرضه وكذلك علي قال تعالى ياد اوتاد يا ملك خليفة في الأرض وانما أحمرهم بذلك ليس لادان المسألة وها هو اجماع الجواب في عرفوا حكمته في استعمالهم قبل كونهم أول بعد الملائكة في أمرهم قبل ان يقدموا عليهم وان كان بعلمه وحكمته البالغة في شأن المشاورة (فالرا) انفس فيهم من يسددها) فقب من أن يسددها مكان أهل المصحة وهو الحكيم الذي لا يجهل وانما عسر قوا ذلك بانخبار من الله تعالى أمرهم

من جعل الذي له مقبولان وهما (في الأرض خليفة) وهما من طائفة غيرهم يعني طائفة تزداد طائفة لا طائفة واحدة وهي طائفة من الملائكة لا يتم كالساكنين الأرض وتلقاهم فيها آدم وذريته ولم يقل خلافتا أو خلفاء لانه اريد بالخليفة آدم واستغنى بذلك عن ذكر نبيه كائنه في ذكر أبي القيسية في قوله مصر وهاتين وأراد من خلفتك أو خلفا يختلفك لوجده ذلك أن خلفتي لان آدم كان خليفة لآدم في أرضه وكذلك علي قال تعالى ياد اوتاد يا ملك خليفة في الأرض وانما أحمرهم بذلك ليس لادان المسألة وها هو اجماع الجواب في عرفوا حكمته في استعمالهم قبل كونهم أول بعد الملائكة في أمرهم قبل ان يقدموا عليهم وان كان بعلمه وحكمته البالغة في شأن المشاورة (فالرا) انفس فيهم من يسددها) فقب من أن يسددها مكان أهل المصحة وهو الحكيم الذي لا يجهل وانما عسر قوا ذلك بانخبار من الله تعالى أمرهم

من جعل الذي له مقبولان وهما (في الأرض خليفة) وهما من طائفة غيرهم يعني طائفة تزداد طائفة لا طائفة واحدة وهي طائفة من الملائكة لا يتم كالساكنين الأرض وتلقاهم فيها آدم وذريته ولم يقل خلافتا أو خلفاء لانه اريد بالخليفة آدم واستغنى بذلك عن ذكر نبيه كائنه في ذكر أبي القيسية في قوله مصر وهاتين وأراد من خلفتك أو خلفا يختلفك لوجده ذلك أن خلفتي لان آدم كان خليفة لآدم في أرضه وكذلك علي قال تعالى ياد اوتاد يا ملك خليفة في الأرض وانما أحمرهم بذلك ليس لادان المسألة وها هو اجماع الجواب في عرفوا حكمته في استعمالهم قبل كونهم أول بعد الملائكة في أمرهم قبل ان يقدموا عليهم وان كان بعلمه وحكمته البالغة في شأن المشاورة (فالرا) انفس فيهم من يسددها) فقب من أن يسددها مكان أهل المصحة وهو الحكيم الذي لا يجهل وانما عسر قوا ذلك بانخبار من الله تعالى أمرهم

[illegible]

محذوف أي مالا تقدره عليه

آدم) هو اسم القبطي

ما قبل ما وراء ما  
آدم: آدم الأرض آدم

من العقبوا اذ يس من

(الاسماء كلها) أي أسماء

اليه لكونه معلوماً معلوماً  
طريقاً في الاموال

وهو من الملام كفوا

ولا يسمع أن يقدر وعلم آدم

مقامه و لان التعلیم اعلیٰ

مالی انیشونی با سیمه هولا

أَتَيْتُونِي بِهِ وَلَا وَائْتِهِمْ

الاجابة: لا يتعدى

امه يعبر وهذا الصم كذا

صباح رضى الله عنهما

التصعة والمفرقة



[illegible]

(داستگیر) ای شکوہ و ظلم عن العبد ولا تم (وکن من الکافرين) اے علی! تم اللہ تعالیٰ کا یہ وجہ  
 ہا التو سابق صل اللہ تعالیٰ بخلافہ (م) عن ای ہر وقت قال العبد لعلی تعالیٰ افعلیہ وسلم اذا فرأ  
 ابن آدم العبدۃ لسمعا عزلا للشیطان یکرّی بخلہ و یؤوی و یقوی و یثابہ ابن آدم بالصعود  
 فی صعد فی الجنة و أمر من الصعود فی صعد علی النار قولہ ہر وجعل (و قلنا آدم اسکن أنت  
 و زوجنا الجنة) اے اے خدا ہمارا اور و تر لا یس معنا الاستقرار لا یقل استکنا الخ لعلی الخ لا یخلق  
 لعمادہ الارض و لما یکن انہ آدم فی الجنة فی وجہہ لیس مع من یستأنس بہ و یعالجہ فانی اللہ علیہ  
 النوم ثم أخذ ضلعاً من أضلاع جنبہ الابر و هو الاخر خلق منہ و جعل منہ و وضع مکان الضلع لحا  
 من غیر ان یس بیک آدم یجد الماول و جد المائل لخصر رجل علی امرأۃ و جعل منہ و جعل منہ و جعل منہ  
 من حی فلما استبط آدم من فوسعوا و اھابا لیسہ کاحسن ماخلق اللہ تعالیٰ فقال لھن انت قالت  
 أنز وجعل حواء قال و اذا خلقت قالت لتسکن الی و اسکن الیل و اخلتوا فی الجنة قالی آدم آدم بکلفا  
 فقبل انھا جنة کانت فی الارض بدلیل انہ لو کانت الجنة فی ہی دارا لجزاوا التواب لیس انھما  
 و اھب صاحب هذا القول عن قولہ تعالیٰ اھبایا بان المراد من الہبوط الغرور لا الخلال فهو قولہ تعالیٰ  
 اھبطوا امرا و القول الصبیح انھا الجنة قالی ہی دارا لجزاوا التواب لان الانس و الامم لھم و الجنة بین  
 السبلین و فی ہر قسم الی ہی دارا لجزاوا التواب و قبل کلا القولین یکن فلو جہ قطع (و کلا منھا  
 رغدا) ای و اسما کبیرا (حب شتاما) ای کیف شتاما و ی شتاما و ان شتاما و قصودا لعلی لاطلاق  
 فی الاکل من الجنة بقلع الانامی عنہ و ہر قولہ تعالیٰ (ولا تقر باھذا الشجرة) یعنی لا کل قبل انما وقع  
 هذا النہی عن جنس الشجر و قبل عن شجرة مخصوصة قال ابن عباس ہی السنبلة و قبل الکرمہ و قبل  
 ہی شجرة التین و قبل ہی شجرة النخل و قبل الکافور و قبل لیس فی ظاہر الکلام ما یمل علی التین اذ لا حاجة  
 الیہ لیس المقصود تعرف من تلك الشجرة و ما لیکون مقصود الیھب بیاہ (فتکون من الظالمین) یعنی  
 ان اکتمامن هذه الشجرة فخلتمنا انفسکافی جزاوا تکراب الذنوب علی الانبیاء قال ظلم نفسه بالصیبة  
 و اصل الظلم وضع الشی فی غیر موضع من لم یجوز ذلك علی الانبیاء حل الظلم علی انہ فعل ما لکن الاول ان  
 لا یلعہ و قبل یصل علی انہ فعل ما قبل البوثة فان قلت حل یجوز وصف الانبیاء بالظلم او یظلم انفسہم  
 قلت لا یجوز ان یعلق علیہم ذلک لیس من الظلم قولہ ہر وجعل (فازلھما الشطان) ای استزل آدم  
 و جوا و اذاعھا الی الہ و ہی الخطة فرب انی الکلام ان شاعلہ تعالیٰ علی عصیۃ الانبیاء و الجواب عہا  
 صدر منہم عند قولہ ہر وجعل و عسی آدم ہر ہر فی سورة طہ (عنہا) ای الجنة (طرحہما بما کانا  
 فیہ) یعنی من النعم و ذلک ان ابليس اذ اذن بدخل الجنة لیسوسہم لا یجوز و افعنا ما غرۃ فانی الخ لیس  
 و کانت صدقہ لیس و کاس من اسمن الدواب لھا ہر بع قوائم کقوائم العبد و کانت من خزائن الجنة  
 فیسا لھان تذللہ الخبثۃ فیھا فاخذتہ و مر بہ علی الخنزیر و ہم لیسلون و قبل انما اھب علی باب الجنة

وكان الله تعالى أراد الجنس  
فجعل يقع على خلاف الامر  
سواء ما يقال فعلا والفاضل  
بحرة في عنها وقد وصل الى  
مدخلها على جهة الوسوسة  
فنادى



الارض من تحتها الى اعلاها والارض من تحتها الى اعلاها والارض من تحتها الى اعلاها  
 القلوب) الكتب القليلة الثمينة (الرجوع) على جملته (ظنا للجلوس انجبا) على ايدى جميعهم وكر الامم البعيدة لثابت اولاد البعيدة  
 الارض من تحتها الى اعلاها والارض من تحتها الى اعلاها والارض من تحتها الى اعلاها (٤٥) (فاما يا بني كمنى هدى) فهدى رسول الله

[illegible]



بني الاستقامات الخس جوا قبل وحدودها جميع اركانها (واذا كان كذا) أي أدوال كماله وروحه  
 عليكم في أموركم (واذكروا مع الرا كمين) أي صلاحيه المسلمين يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 وجميع الصلوات كرم لا تروكن من أركانكم بعد انحطاط اليهود لان صلاتهم ليس قبل كرم فكأنه قال  
 لهم صلاحيه استقامات وكرم عليها التي أنعم الله بعبادته وأقيموا الصلوات لان الانحطاط طلب الكفاية وان  
 صلاتهم لم يفسدوا ومنهم وهم اليهود فيصحت على اقامة الصلوات في جماعة فكأنه قال صلاحيه المسلمين في الجماعة  
 (وقوله عز وجل (أنا آمرون بالعدل) الاستقامه في كل شيء التقرير مع الواجب من حالهم والبراسم  
 جامع لجميع أعمال الخير والطاعات تركت هذه الآية في حلقه اليهود ذلك ان الرجل منهم كان يقول  
 لقد يهودي من المسلمين اذا سلم من أمر محمد صلى الله عليه وسلم أثبت على ديننا أمره وقوله صدق  
 وقيل ان جماعة من اليهود قالوا للمترى العرياني رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك الى الخبز كالوا رغبوا منهم  
 في اتباعه فلما سمع الله محمد صلى الله عليه وسلم حدهم وكفر وابه فكذبهم الله وعظم بذلك حيث أنهم  
 كانوا يأمرون الناس باتباعه قبل ظهوره فلما ظهر تركوه وأعرضوا عنه وقيل كانوا يأمرون الناس  
 بالطاعة والصلوات كذا أنواع البر ولا يفعلونه فوعظهم الله بذلك (وتسبون أنفسكم) أي يتعدلون أعمالها  
 فيه نفهم والتسبون صارت من السهو الحادث بعد حصول العلم والبر التي أتم كون أنفسكم ولا تتبعون محمد صلى  
 الله عليه وسلم (وأنت تلوون الكتاب) يعني تفرق التوراة فترسبون فيها أنت محمد صلى الله عليه وسلم  
 ومنعوا فيها أيضا لحن على الاعمال المستقلة الاراض من الاعمال القبيصة والاثم (أفلا تعقلون) يعني انه  
 حق فتنبهوه والعقل قوتهم في قبول العلم ويقال العلم الذي يستفيد الانسان بذلك التوراة عقل ومنه قوله على  
 ابن أبي طالب وأن العقل حقلان \* فطبع وسجوع \* ولا ينفع مطبوع  
 اذا لم يكن مسجوع \* كالاتساع الشمس \* وضوء العين منوع  
 وأصل العقل الاسماء له ما منوع من عقل الغاية كعقل العبر والعقل الجمن من الشرور فكذلك العقل  
 عنده صاحب من الكفر والحدود الاعمال القبيصة ومعنى الآية أن المقصود من الامر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر هو ارشاد العبد الى تفصيل الحلة وتقصير وجهها وتسمى في الهند والاصناف الى النفس اولى من  
 الاحسان الى العبر وذلك لان الانسان اذا وضع غيره ولم يتعظ هو فكأنه أي فعل متناقض لا يقبله العقل  
 ولهذا قال أفلا تعقلون وقيل ان من هذا الناس يجهلون تفرد عظمته الى القلوب فاذا اتاها فقولهم فيه  
 كان ذلك سبب تغلب القلوب من قبول عظمته (ق) عن اسامة بن زيد قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول يومئذ بالرجل يوم القيلة فتلقى في النار فتندلق اثناب بعنه فيدور بها كيدور الجوارف الرح فيصنع  
 اليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر الناس بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول بلى كنت  
 آمر بالمعروف ولا أتبوا مني عن المنكر (ق) به (قوله فتندلق) أي تفرج اثناب بعنه أي أمعاء بعنه  
 واحدها تبعد وي البقوى يستمد من آس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يلبس ألسرى برحالا  
 تفرس شغفهم بخار بعض من نزلت من هؤلاء ما يرى قاله هؤلاء من أمتك يا أمرون الناس بالبر  
 ويسبون أنفسهم وهم يلوون الكتاب أفلا تعقلون قيل من الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالمسراج  
 يعني الناس ويحرق نفسه وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه من وعظ عليه فلهذا سألهم وقال بعضهم  
 ابدأ بنفسك قائمها عن شعبا \* فاذا انتهت عنم فانت حكم  
 فمناك بهم ما تقولوا يقتدى \* بالقول مثلوا بنفع التعليم  
 (قوله عز وجل (استعينوا بالصلاة والصلاة) قيل ان الخطابين في هذه الامور لان من ينكر الصلاة  
 والصبر على دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يقبله استعين بالصبر والصلاة فلا حرج بصبره الى من صدق  
 محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به وقبل بحمل ان يكون الخطيب يلقى اسرا ئيل لان صرف الخطب الى  
 غيرهم هو واجب تفكيك قلم القرآن ولان اليهود ينكروا أصل الصلاة والصبر لكن صلاتهم غير صلاة

أهل الاسلام يلوون  
 بالركوع والصلاة  
 عنها بالصبر وان ينكروا  
 أصرا بالصلاة الصلوة  
 في الجماعة أي صلاحيه  
 المسلمين لا يفسدون  
 في (أتمرون الناس)  
 التقرير مع التوبيع والتعجب  
 من حالهم (باب) أي سب  
 الخير والمعروف ومنها البر  
 لستشعروا بشاغل كل خير  
 ومنقولهم صدقت ويرثون  
 وكان الاحبار يأمرون من  
 نصحوا في السر من أثارهم  
 وغيرهم باتباع محمد صلى  
 السلام ولا يتبعونه وقيل كانوا  
 يأمرون بالصدقة ولا  
 يصدقون واذا ألقوا بالصدقة  
 ليسرقوها خاوا فيها  
 (وتسبون أنفسكم)  
 وتر كرم من السب  
 كل اللسان (وأنت تلوون  
 الكتاب) تكبكت أي  
 تلوون التوراة وفيها نعت  
 محمد عليه السلام أرفها  
 الوعد على الخيانة وترك  
 البر وغالفة لقول العمل  
 (أفلا تعقلون) أفلا  
 تفطنون لتعجب ما أقدمتم  
 عليكم بصدكم استباحه  
 عن ارتكابه وهو قوبيع  
 عظيم (واستعينوا) على  
 حواجكم الى الله (بالصبر  
 والصلاة) أي جامع بينهما  
 وان تصلوا صابرين على  
 تكاليف الصلاة بمحتملين  
 لما فيها وما يجب فيها من

اخلاص القلب ودفع الوسوسه الشيطانية واليهادج الحسائيه ومما لا آداب والخشوع واستحقاق العلم بالاصحاب من يدعي حبل



المعروف في الأرض أراستين على السلاسل التي عليها أوالا لثباتها في الصلاة عند قومه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
سوى به أمرهم إلى الصلاة من ابن عباس رضي الله عنهما أنه في اليوم الذي يقيم وهو في سفره فاستمر جمع وصلى ركعتين ثم قالوا استنبوا  
بالصلاة الصلاة تقول الصبر الصوم لا يحبس عن الطلقات ومنه قيل شهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلاة المعاد أي استنبوا على البلاء  
بالصبر والصلوات على الله تعالى لا تجعل في نفسه (وإنما) الصبر الصلاة ولا استعانة (كبيرة) استعانة قد قلنا من قولك كبر على هذا الأمر  
(الاهل الناصحين) لانهم يتقون ما ذكره الصابر من على مناصبها فثبت عليهم إلى آخره إلى قوله (الذين يظنون أنهم ملائكة من ربهم) أي  
يتقون لله ربهم ويحبون الله فيكونون لقرآنه عبد الله يعطون أي يعطون الله لا يمن لقاءه

الجزء من الصلاة على حسب  
ذلك ما لم يكن في وقت بالجزء  
ولم يوج الثواب كانت عليه  
مشقة في الصلوات والشروع  
الانجذاب والتطامن وما  
انطوى على ذلك والاختلاف  
وفسر الله بالآية وما لا  
يرسم به ما يتوعد كيف  
(وأنهم اليوم أصبحون)  
لانك أمرهم في الآخرة  
أحد سواء (يا أيها الذين آمنوا)  
أذكروا نعمتي التي أنعمت  
عليكم أن لا تكونوا تنكروا  
(وأن فضلكم) نصب  
مضاف على نعمتي أي أذكروا  
نعمتي وتفضل لي (على)  
العالمين على أجمع الغدير  
من الناس يقولوا بشعنا  
من الناس والمراد الكثرة  
(واتقوا يوما) أي يوم  
القيامة وهو معلوم به  
لا تعرف (اليعزى نسي)  
هوسة (عن نفس) كاذرة  
(شيا) أي لا تقى منها شيا  
من المعوق التي زعموا شيا  
مفعول به أو مدح أو أي  
قليل من الجراء والجله  
مدحونه الحمل مفعولها

للمؤمنين فعل هذا القول ان الله تعالى لما أمرهم بالإيمان بجمعه صلى الله عليه وسلم والقرآن ثم يمتدحون  
المر باستوجب الخلود إلى الله عليهم استنبوا بالصبر أي بحسن النية من الذين وان خدمت إلى ذلك الصلاة  
كانت عليك ترك ما أنت فيه من حب إلى ما يستوجب الخلود إلى الله وعلى القول الأول يكون معنى الآية واستنبوا  
على حوائجكم القائه وقيل على ما يمتثل لكم من أنواع البلاء وقيل على طلب الآخرة بالصبر وهو حبس النفس  
عن الآذات وترك المعاصي وقيل بالصبر على أداء الفرائض وقيل الصبر الصوم لان فيه حبس النفس عن  
الطعام انهم من سائر الآذات وفيه ما يفسد النفس والصلاة أي بصبر أيين الصبر والصلاة وقيل معناه  
واستنبوا بالصبر على الصلاة على ما يجب بها من تصحيح النية واحضار القلب سرعا لا يكون ولا تأخير  
مع الخشوع والخشعة فأن من اشتغل بالصلاة ترك ما هو عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضر به أمر  
فزع إلى الصلاة أي إذا أجمع أمره إلى الصلاة من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه في اليوم الذي يقيم وهو  
في سفره فاستمر جمع ثم يحس من الطريق في ركعتين أو طلبة للصلاة وهو في ركعتين وقيل في ركعتين وهو يقول  
استنبوا بالصبر الصلاة (وإنما) يعني الصلاة أو الاستعانة (كبيرة) أي شدة (الاهل الناصحين) يعني  
المؤمنين وقيل الناصحين وقيل المؤمنين المؤمنين بالله وأصل الخشوع السكون فالخشوع ما كن إلى الطاعة  
وقيل اندرج الضراعة كثر ما تستعمل في الجوارح وما كانت الصلاة تقبله هي غير الناصحين لان من  
لا يرجو الله أو لا يخاف على تركها عاقبته في الدنيا والآخرة وأما الخشوع الذي يرجو الله أو لا يخاف على  
تركها عاقبته في الدنيا والآخرة (الذين يظنون) أي يستنبون وقيل يعالون (أنهم ملائكة من ربهم) يعني في  
الآخرة وقيل على ما يلي ثبوت رؤية الله تعالى في الآخرة (وأنهم اليوم أصبحون) يعني بعد الموت فجمع  
بإعمالهم هو يومه ورجل (يا أيها الذين آمنوا) أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم (وأنما أهدانا الكلام مرة أخرى)  
توكيدا لما مضى عليهم وتذكرا من ترك اتباع محمد صلى الله عليه وسلم (وأنما أهدانا الكلام مرة أخرى) يعني على  
عليكم ما كن وهذا التفضل وإن كان في حق الأتباع ولكن جعل به الشرف للإمام (واتقوا يوما) أي  
واخشوا عذاب يوم (اليعزى) أي لا تقى أي لا تقى (نفس عن نفس شيا) يعني حيلها في قوله بعبارة لا تدرك  
من نفس يوم القيامة ولا تدركها شيا مما أصابها بل يمر المرء من أحدها وما به (ولا تقبل منها شاة) أي  
في ذلك اليوم والمعنى لا تقبل الشاة إذا كانت النفس كافر فتركها لأن اليهود قالوا أشيعر أما آتاهم فادعاه  
عليهم ذلك بقوله ولا تقبل منها شاة فقولوا إن طاعة الطبع لا تقضي عن العاصي ما كان واجبا عليه وقيل  
معناه ان النفس الكافرة لو حلت بشيء لا يقبل منها (ولا يؤخذ من الله) أي عذبه وهو ما لا ينبغي  
بالشي (ولا هم يصرون) أي لا يمتنعون من العذاب بقوة عز وجل (واذبحناكم) أي أوداكم (وأنما أهدانا الكلام مرة أخرى)  
خلصنا ملائكة أهداكم فاعتصموا منكم منكم عليهم لأمهم نجوا فخلصناهم (من كفره من) أي من  
اتباعهم أو أهداكم يوم يوم من اسم علمي كنيتكم من مصر من القبط والعلماء اليهوديون هذا كلاما ٥٠٠ الوليد

والعائد، نه إلى الموصوفه وذو قدر ولا يعزى فيقبل منها شاة ولا تقبل منها شاة ولا تقبل منها شاة ولا تقبل منها شاة  
والضمير في مناهرجع إلى النفس المؤمنة أي لا تقبل منها شاة كالكافرة وقيل كانت اليهود تزعم أن بأهم الانبياء يستنبون لهم  
قائما وهو قوله فاستنبوا شاة المؤمنين وتشتبعت الكثرة لا يقبل شاة المؤمنين ولا تقبل شاة الكثرة وقد قال عليه  
السلام شاة المؤمنين الكبار من أتى من كذبهم لم يناله (ولا يؤخذ من الله) أي عذبه لانهم ماله ندي (ولا هم يصرون) يعاقبون  
وجمع لفظه النفس المنكره في الشوق الكبيرة كرسى العباد والانس (واذبحناكم) أي أوداكم (من كفره من) أي من  
يا أيها الذين آمنوا أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم (وأنما أهدانا الكلام مرة أخرى) يعني على

الملك صهيون ابن بلن وعمر أ كثر من أر صماتة سنة (يسومونكم) أي يكلفونكم ويذيقونكم (سوء  
العذاب) أي أشد العذاب وأسوأه بل صر ليونكم في العذاب مرة كذا مرة كذا ذلك لأن فرعون جعل  
بنى اسرائيل في خدمته ولا يستقيم في الأعمال أصنافا صنف ينوتو يزعمون وصنف يخدمونه ومن لم يكن  
في عمل وضع عليه الجزية وقالوا يجب كانوا أساقفا في أعمال فرعون ليلقوا القوت فيسقط السواد من  
الجلد حتى تخرت أجهضوا عنهم ويزعمونهم من قضاة ليلقوا صنف ينقلون الجلود والطين  
ينوتون في القصور ويطافون برون العيون بطيوس الأجر ويطافون برون وسد ابدون والصنف منهم  
يضر بجلدهم الخراج يعني الجزية يضر بغير ذوقه كل يوم فينقر شططيه النجس قبل ان يذوق خمره  
فلما بداه في علقه شرابا والنساء يغزلن السكاكين ويصنعون قتل تفسير يسومونكم سوء العذاب ما يجدوه  
قوله عز وجل (يذبحون ابتداء لهم يستحقون نسألكم) أي يذبحونهم ابتداء ذلك ان فرعون رأى  
منامه كان نارا أتمت من بيت المقدس وأما الخمر وأحرق كل قبيل من بلادهم تعرض لبنى اسرائيل  
فقال ذلك لسؤال الكهنة عن زيادة عقابهم فلام يكون على يديه جلا كان ذوال اسلكتها فرعون  
يقتل كل غلام ولد لبنى اسرائيل وكل بالقرابيل لكن يفعل ذلك حتى قتل في طاب موسى اتى شرا الكا  
وقبل سبعين ألفا وأسرع الموتى شقته بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد  
وقع بنى اسرائيل فذبح صغارهم وموت كل يوم فلو شئنا ان نضع العمل علينا فرعون أن يصره سنة  
و يتركوا سنة فلو هرب في السنة التي لا بد فيها ولعمري في السنة التي يذبح فيها (وفي ذلك بلا من  
و بكم صلبكم) أي اختيارا واختاروا البلاد يطلق على النعمة الطاعة على المحتالين الذين يصبروا الله العبد على  
النعمة بالشكر وعلى الشدة بالبرهان في قوله وفي ذلك بلا من بكم صلبكم على صنع فرعون كان من  
البلاد المنة وان حل على الانصاف كل من النعمة في قوله عز وجل (واذفر قناكم البصر) أي يملأنا به من  
بعض وجعلنا قناكم بسبب دخولكم البحر وهي بحر الانصاف  
(ذكر سيات القصة)

وذلك أنه لما ناهلك فرعون أمهاته موسى عليه الصلوات السلام أن يسرى بنى اسرائيل من مصر بالليل  
فأمر موسى قومه أن يسر جوائى يوتهم السرح إلى العبد وأن يستعروا على القبط لتبقى لهم أولادهم  
لأجل المال وأخرج الله كل ولد وأما كان في القبا من بنى اسرائيل إلى بنى اسرائيل وكل ولد وأما كان في بنى  
اسرائيل من القبط إلى القبط حتى يرجع كل ولد إلى أبيه وأتى الله الموت على القبط فقتل كل كرى لهم  
فاستعابا بدفهم وقبل الخ ذلك فرعون فقال لا أخرج في طلبهم حتى يصح القبط فاصاح تلك الليلة ديان  
وخرج موسى في بنى اسرائيل وهم ستة ثة ألف وستمائة والعلا بعدون ابن مشرين يستصغرون ولا بن  
ستين سنة لكي يواكروا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين ألفا ما بين رجل وامرأة ثلثا وأرادوا السرب  
ضرب عليهم الله فزددوا من يذهبون دعو موسى شقته بنى اسرائيل وما لهم عن ذلك فقالوا ان يوسف  
لما حضر الموت أخذ على أخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرج حوصمهم فلذلك انفسد علينا  
الطريق مسألهم عن موضع قبره على يد هؤلاءهم موسى يتأذى الله كل من يعلم أمر قبر يوسف الا يخبرني  
به ومن لم يعلم صحت أذنا من سماح قولي فكان يرسل وهو ينادى فلا يسمع صوته حتى يمتنع هو ز  
منهم فقالته أرايتك ان دخلت على قبره أطلعني كما سألتني في طلبه قال حتى أسأل الله فأمره ان يعطيه  
سؤلها قالت اني عجز ولا أستطيع المتى فاجلني معك واخرجني من مصر هذا في الدنيا ما إلى الآخرة  
فأما أنا لا أتزل عرق من عرف الجنة لا أرتكبا معك قال نعم قالت انه في النزل في جوف المظلمة ان الله  
يسرعه المائدة الله يسرعه المائدة الله أن يؤخوه من طوع الخبر حتى يفرغ من أمر يوسف ثم حفر  
موسى ذلك الموضع فاستخرجوه وهو مسندون من ممر وجهه حتى دمه بالشام ففند ذلك فخرج لهم

الساعة ذاهبا كنه  
يغولكم (سوء العذاب)  
ويزيدونكم عليه وسيلكم  
البيع من أمة أمة  
وسومعقول نال ليسرهم  
وهو مدسوس قال هو  
باله من سوء الخلق فهو  
الفعل مراد قصه لم يرض  
سوء العذاب والعذاب  
كله سيئ أشد ما أظلمه  
(يذبحون ابتداء لهم)  
لقوله يسومونكم ولذا قوله  
العاطف (ويستحقون  
نسألكم) يتركون بناكم  
أسياء القصة وإنما فعلوا  
بهم ذلك لأن الكهنة  
أثروا فرعون بأنه ولد  
مولود فرعون ملكه ببيتها  
أثروا فرعون وقد بينا  
لجهدهما في الخطة وكان  
ما شاء الله (وفي ذلك بلا من)  
محنتان أشد بذاكم ال  
صنع فرعون ولعملة أشد  
به إلى الانصاف (من ذبحكم)  
صفته ليله (عظيم) صفة  
ثانية (واذفر قنا) فصلنا  
بين بعضنا وبعض حتى  
سارت به مسالك لكم  
وفرى فرعون أن يملأنا به  
فرق بين الشين وفرق بين  
الاشيان المسالك كانت  
اتنى عشر على عدد الاسباب  
(بكم البحر) كانوا اسلكتهم  
وتفرقوا للعند ما لوكهم  
فكما تخافونهم أو فرقتهم  
يسدكم أو فرقتهم لئلا يكم  
يكون في موضع الحال دورى

(٧) - (حازن) - (اول) ان بنى اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام ان اصحابنا نحن لا نرى حتى نراهم فأوحى الله اليه  
لعل يصالح هكذا فقال ما على المحيطات صارت فيها كبرى فترأوا وتسمعون كلامهم



وكانت يثوب اسرائيل قد استولوا على كثير من اهل القبط حين اوافوا الخروج من مصر بعد خمس ايام فلما علم  
فرعون وقومه في ذلك الحين في ايامهم فلما فصل موسى قال لهم السامري ان احدى استعروا من  
القبعة خفية لا تاتل لكم فاطرو واحضروا فاذنوا فويلقوا بلساني ورجع موسى وروى فيها رايه وقيل ان فرعون  
امرهم بذلك فلما اجتمعوا على انفسهم السامري ووصفوا غلاتهم ثلاثة ايام ثم اتى فيها القبط الثاني  
الذين هم من تراب قوس جبريل تلك الصلوات السلام فطروها من ذهب من جبال الجواهر فطروها فطروها  
وفصل كل من ثوبه وعلى قتالهم السامري هذا الهكم والهموسى قساي عثر كنهنا وخرج يطلبه  
وكان بنوا اسرائيل قد اختلفوا في احدى اليوم مع الهه من قبلهم في عثرون وولاهم ورجع موسى  
وقوى الفتنه وقيل كان موسى وهدهم ثلاثين ليلة عثر في العشرة فكانت تقتلهم في ثلث العشرة  
فلما مضت الثلاثون يوم ورجع موسى لغوا ان قد علموا اول الهل وسماوا السامري فمكش على  
لحاية الاخر جل بعددك وقيل بعده كاهن الا هرون مع اثني عشر الف رجل وهذا اسم فلذلك  
قوله هرون جل (ثم انقذتم الهل) يعني الها (من بعده) اي من يصموسى (واتم ظالون) اي عاتم  
ضارون لانهم لم يستعجبوا من العاد على غير موعدها (ثم صونا منكم) اي صونا ذكركم وقصونا  
منكم (من بعد ذلك) اي من بعد هلاككم الهل (العلمك تشكرون) اي لست تشكر واسطوى منكم  
وسمن مني اليكم واصل الشكر هو تصور النعمتوا لظهورها وبنادها الكفر وهو نسيان النعمتوا عثرها  
والشكر هي ثلاثة اشرب شكر القلب هو تصور النعمتوا شكر اللسان وهو التناهي النعمتوا شكر بشار  
الجوارح وهو مكافاة النعمة قدرا استحقاقها وقيل الشكر هو العاطفة بجميع الجوارح في السر والعلانية  
وقيل حقيقة الشكر ان يرضى بالشكر وانما شكرى بالانعمتوا فاقوى انعمتوا على اسمها موسى علمت العلم الذي  
لا فوهم حسبي من بعد ان يعلم ان ما به من نعمتي حتى قال داود عليه السلام سبحانه من جعل  
اعتراف العبد بالخير من شكره شكر اكمل اعترافا بالخير من معرفته معرفة وقال الفضيل شكر كل نعمة  
ان لا يبعس الله بعدها بثلث النعمة وقيل شكر النعمتوا كرها وقبل شكر النعمة ان لا واهل يستدري  
المنع وقيل الشكر ان يوقل العاطفة والشاغل لظهورها بالمكافاة بل بكونها بالاحسان والاضلال في قوة عز  
وجل (واذا آتينا موسى الكتاب) يعني التوراة (والفرقان) قيل هو نص الكتاب والواو انتموه المعنى  
الكتاب المرفق بين الحلال والحرام والكنز والاعيان وقيل الفرقان هو النصير الى الصداق والاول اصلية  
(العلمك تشكرون) يعني بالتوراة (واذا قال موسى تقدمه) يعني الذين عبدوا الهل (يا قوم انكم ظلمتم انفسكم  
بما فذاكم الهل) يعني بالاباء بدونه فكلمتم قالوا ما صنع قلتم (فتوبوا الى بارئكم) اي ارجعوا الى الخالقكم  
بالتوبة قالوا كيف نتوب قال (هاكلوا انفسكم) يعني ليقبل البرى منكم الحرام من فلت التوبة عبارة عن  
الندم على فعل النقص والعزم على ان لا يعود الى هذا سافرا والقتل فكيف يجوز تفسير التوبة بالقتل قلت  
ايس المراد تفسير التوبة بالقتل بل يمان ان توبتهم لانهم لا يقتلوا وانما كان ذلك لان الله اوحى الى موسى  
عليه الصلاة والسلام ان توبهم بدماء لا تات بالقتل فان قلت التائبين الرذائل فكيف استحقوا القتل  
وقد كانوا من الرذائل فذلك مما يختلف فيه الترايع فقل شر حموسى كان يقتنى ان يقتل التائبين  
الذين اعاها في حق السكلى او اضاها في حق الذين عبدوا الهل (ذلك خير لكم عند بارئكم) يعني التل  
وتقبل هذه الشدة لان اولاد الله فلبا امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله تعالى فلبا وجعبتين من  
الحبوة وهو ضامن الساق الى الجن ثوب وقيل لهم من حل حوته او مدطر فعلى قائده او افضاه سيد او حل  
فهم ملعون برودة فونعوا اصل الغوم انما هو السبوق فواصلوا عليهم فكان الرجل يرى ابنه واباه  
واخاه وموسى بعدد وجهه وجاره فيرقه ما يحكمهم المعنى لامر الله تعالى فقالوا موسى كيف فعل فأول الله  
تعالى عليهم : اية سرده لا يصير بعضهم مضافا فكوا يقتلون الى المسألة فلكل القتل دعوى موسى وهو رن

(واتم ظالون) اي عاتم  
العبادة من ضلالتها  
سالي اي جدد فونعوا الهل  
هونا منكم اي صونا ذكركم  
من بعد ذلك  
بعد انقذكم الفصل  
العلمك تشكرون  
تشكر والندمة في العثر  
منكم (واذا آتينا موسى  
الكتاب والفرقان) يعني  
الجميع بين كونه كتابا منزلا  
وفرقا بين الحق  
والباطل وهو التوراة ونظيره  
رايت الفيت والفت توبه  
الرجل الجميع بين الجوده  
والجرامة والتوراة والبرهان  
الفرق بين الكفر والادان  
من الصا والبد وقبرهما  
من الاباء والشرع الفروق  
بين الحلال والحرام وقيل  
الفرقان انفسا الى الصرا  
النصر الذي فرق بينه وبين  
عدوه (العلمك تشكرون)  
لكن تشدوا (واذا قال موسى  
لقومه) لان عبدوا الهل  
(يا قوم انكم ظلمتم انفسكم  
بما فذاكم الهل) يعني  
(فتوبوا الى بارئكم) هو  
الذي خلق الخلق برئ من  
الظنون وفيه تقرير لما  
كان منهم من ترك عبادة  
العلم الحكم الذي رآهم  
ابرار من التفاوت الى عبادة  
الفرق الذي هو مثل في العبادة  
وبالبلادة (هاكلوا انفسكم)  
فيل هو على الظاهر وهو  
الندم وقبل مضاء قتل بعضهم  
بعضا وقيل امر من لم بعد

الجل ان يقتلوا العبد يقتل حسبون الله (ذلكم) التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) من الاصر على العصية

وَسَمِعَ صَوْرَةَ سَوِيحُونَ هَرَبَ (الرحيم) بَصُورًا وَذَوَانِ كَثِيرًا وَأَمَّا الْأَوَّلَى فَالسَّيِّئَاتُ الْأَعْلَى  
الْقِيَمَةُ وَالْأَوَّلَى السَّيِّئَاتُ لِأَنَّ الْمَوْتَ قَامَ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَالْحَيَاتُ قَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ  
كَانَ الْقَائِلُ هَلْ هُمْ فَقَدْ تَابَ عَلَيْهِمْ (٥٢) (وَلَقَدْ تَابَ بِمُوسَى أَنْ يُؤْمِنَ بِالنَّبِيِّ النَّبِيِّ) وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَالْحَيَاتُ قَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ

أَقْبَرُ نَبِيٍّ أَوْضَرَ عَلَيْهِ وَكَأَلَا يَوْبَ هَلْ كُنْتَ بِنِزَارِئِلَ الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
يَكُونُوا مِنَ الْقَتْلِ مَشْكُوتٌ عَنْ لَوْحِنَ الْقَتْلِ لَا يَحِلُّ أَنْ يَبْطَأَ بِمُوسَى الْقَتْلَ كَانَ هَذَا الْقَتْلُ سَجِينِ  
أَمَّا الْقَتْلُ فَكَانَ عَنْ مُوسَى فَأَوْسَى إِلَيْهِ أَمَّا مَضِيئَاتُ أَنْ دَخَلَ الْقَائِلُ الْخَطْلُ فَكَانَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ  
شَيْءًا مِنْ بَنِي كَعْبَرِ أَعْدَاؤِهِمْ فِي ذَلِكَ نَوَاحِي (الرحيم) هَلْ كُنْتَ بِنِزَارِئِلَ الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
(أَمَّا هُوَ التَّوْبَةُ) أَمَّا هُوَ التَّوْبَةُ بِأَعْيَانِهِ الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
تُؤْمِنُ (أَنْ) أَنْ تَنْصَدُقَ (حَتَّى تَرَى النَّبِيَّ) أَمَّا مَضِيئَاتُ أَنْ دَخَلَ الْقَائِلُ الْخَطْلُ فَكَانَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ  
نَاسٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَصُدُّونَ الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
لَهُمْ مَوَاقِفُ تَطَهَّرُوا وَطَهَّرُوا إِلَيْهِمْ مَوَاقِفُ تَطَهَّرُوا وَطَهَّرُوا إِلَيْهِمْ مَوَاقِفُ تَطَهَّرُوا وَطَهَّرُوا  
لِأَنَّ نَاسًا مِنْهُمْ قَامُوا بِأَعْيَانِهِمْ الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
الْقِيَمَةُ وَالْأَوَّلَى السَّيِّئَاتُ لِأَنَّ الْمَوْتَ قَامَ مِنْ أَوَّلِ النَّبِيِّينَ وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَالْحَيَاتُ قَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ  
كَانَ الْقَائِلُ هَلْ هُمْ فَقَدْ تَابَ عَلَيْهِمْ (٥٢) (وَلَقَدْ تَابَ بِمُوسَى أَنْ يُؤْمِنَ بِالنَّبِيِّ النَّبِيِّ) وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَالْحَيَاتُ قَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ

مَنْ كُنْتَ تَشْكُرُونَ فَهَذَا الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
فِي النَّبِيِّ هَلْ كُنْتَ تَشْكُرُونَ فَهَذَا الْبَقِيَّةَ الْبَقِيَّةَ كَشَفَ اللَّهُ السَّعَاءَ عَنْهُمْ وَأَمْرَهُمْ أَنْ  
(وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَالْحَيَاتُ قَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ) (وَالسَّيِّئَاتُ الْأَعْلَى) كَانَتْ يَدُ اللَّهِ





[illegible][illegible]





في الكتاب الاول فاشهر اولهم بلعام بن بعور من بني بعل شازر (وموطة للتنبؤ) الذين (ov) فهو من الاصحاح من سفر

توبهم واوكلوا من ثمرها  
(واذ قال موسى لقومه)  
اي واذا كروا اذ قال موسى  
وهو يعطى فصلتي نعمتي  
في قوله اذكر وانصفني  
التي اتعنت عليكم كقول  
اذ كروا اذ قال موسى  
اذ قال موسى وكذلك هذا  
في الظروف التي مضت اي  
اذ كروا نعمتي واذا كروا  
وقت انما اياكم  
واذا كروا وقت فرقتنا  
واذا كروا نعمتي واذا كروا  
وقد استسقم موسى به  
لقوم والظروف التي تأتي  
في قوله واذا كروا ابراهيم  
وبه (ان الله يامركم ان)  
اي بان (تذبحوا بقره) قال  
المسترون اول القصة فهو  
في التلاوة وهو قوله تعالى  
واذ قلتم لفساد اراهم  
وذلك انو جلا سورا  
اي على قوله بنوعه  
ليقوم وطرحوه على باب  
دينه ثم جاؤا بطيرون  
يديهم فامرهم الله ان يذبحوا  
بقره ويضربوه ببعضها  
ليصا فيهم بقائه (قالوا)  
انتخذنا ذنوبا  
مكنا همز او اهل همز  
او الهمزة نفسه لفرط  
الاستهزاء اراهم  
الزاي والهمزة حمزة  
ويضمتين والواو مضمي  
غيرهما بالتثنية والهمزة  
(قال اعوذ بالله) العياذ  
والا ياذن واحد (ان)

عقرو بقره صاحب البقرة حرمه بلعام بن بعور من بني بعل شازر التي كانت حامية في الحال وما جعلها اي ما جعلت  
بعد هذين القرى ليضطلوا بذلك وهو قوله عز وجل (وموطة للتنبؤ) اي المؤمنين من ان يتجسس على امة  
عليه السلام للتلاطم على قومه عز وجل (واذ قال موسى لقومه ان اقمي امركم ان تذبحوا بقره) البقرة  
واحدة البقر وهي التي واسمها البقرة وهو التي سميت بذلك لانها انتفى الارض لمراته  
(ذكر الاشواق الى الصديق ذلك)  
قال عليه السلام والاشواق له كان في زمن بني اسرائيل رجل غني وله ابنهم فقبر لاورثه سوله فاطل  
عليه ماله فله ليرثه وحده الى قرية اخرى فالتحق بلعام بن بعور صاحب نارمو بلعام بن بعور يدي  
عليهم بالقتل لمجدوا واشبه امر القليل على موسى عليه الصلاة والسلام فسألو موسى ان يدعو الله ليعين  
لهم ما اشكل عليهم فسألو موسى في ذلك فخر به بقره وامر ان يضرب بعضها فقال لهم ان الله  
وامرهم ان تذبحوا وبقره (قالوا انتخذنا ذنوبا) اي نحن لسنا اكرام القليل وانما تستعز بقرتنا وانما  
بقره بقرتنا قالوا ذلك بعد ما بين الامرين في الظاهر ولم يعلموا ما وجبه الله حكمه فقبض على بعضي موسى  
(اعوذ بالله) اي استعذ بالله (ان اكون من الجاهلين) اي المستعزتين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين  
بالجواب لاهل في السؤال فلما علموا ان ان ذبح البقرة حرم من الله تعالى استوفوا ما اهلوا لاهلهم عدوا الى  
اي بقره كانت فذبحوها لاجل انهم ولكن شددوا عند عظيمهم وكان في ذلك حكمه فخره عز وجل وذلك انه  
كان يوجب له في بني اسرائيل انه ان فعل ذلك فله فاني ما فعلته وقال الله انما استودعتك هذه البقرة لا تبي  
حتى يكبر ومن ذلك الرجل وصارت البقرة في الضيقة عوانا وكما تشرب من الناس فلما كبرت البقرة  
وكانت بارا به وكان يقسم ليه ثلاثة اشراعى على ثلثي بنام ثلثي يجلس عند رأسه امه ثلثا فاذ اصبح انطلق  
فيطلب وياتي به السوق فيبيعها شاة الله فيسقي ثلثي ياكل ثلثي يعلو امه ثلثا فقلت امه ثلثا ياتي  
ان اباك وولدت له ثلثا ثلثي الله في غيرة كذا فاطلق وادع الله ابراهيم واسحق وياحبيبك  
وعلامه انك اذا نظرت الى ابي ابيك البسان شاع الشمس فخرج من جدها وكانت تسمى المذبحه فسلمها  
وصار بها في التي الضيقة فآثرني صاحبها بوقال اعز من جلي بك الله ابراهيم واسحق وياحبيبك  
البقرة حتى وقتت بين يديه فقبض على قرن ابيها فداهه كملت البقرة فاذن الله تعالى وقال امه التي البار  
بامه اركبني فانه اهو من جلي فقال التي ان اعم نامر في ذلك فقالت البقرة والله لو كنت قد علمت  
ان اباك فاطلق قالوا لم ابراهيم ان ينقل من امه لا تنقل ليرك بامك فاسار التورم الى امه فقلت امه انك  
رجل فقبر ولا مال لك وبقط عليك الاحتطاب بالهلو والقيام بالليل فاطلق فبع البقرة فقال كم ابيعها فقلت  
ثلثا فذناير ولا تبع فقبر مشرور وكان من البقرة ثلثا فذناير فاطلق الى السوق وبعها فملكها  
ابري شطه قدره واخبر التي كيف ومعه امه فقلت لك هذه البقرة قال ثلثا فذناير واشترط  
عليك ثلثا اي فقلت لك ثلثا فذناير ولا تسامر املك فقلت التي لو اعطيني وزن ذهب املك اخذ الارض  
اي ورجع التي الى امه فخرها بالثمن فقالت له ارجع فبعها بثمانية ذناير ولا تسامر الارض افرج  
بها الى السوق واتى ثلثا فقلت له استمر من املك فقلت التي نعم انما امرتي ان لا تنصها عن سنة على رضاها  
فقلت لك ثلثا اي صليتك انني عسر وبنار ولا تسامر اياي التي ورجع الى امه فخرها بثمانية ذناير فقالت  
له امه ان الذي بامك ثلثا في صورة ادي ليربك فاذ انك فقلت له انما ان تباع هذه البقرة ام لا  
فصل فقلت لك اذهب الى املك فقلت لك امه امه في هذه البقرة فموسى عن ان يشتر بملكك القليل  
يقول في بني اسرائيل فلا تبعتها الا بجله مسكها فلهو المسلك الجله فامسكتها وقدر الله على بني اسرائيل  
ذبح البقرة بعينها فصاروا يستوصفون البقرة حتى وصلت لهم تلك البقرة بعينها فلك تلك التي  
على ربه يامه فقلتم الله تعالى ورجع فذبح قوله تعالى (قالوا ادع لنا ربنا ان يبين لنا ما هي) اي ما سنسها

(٨) - (خاتمة) - اول اكون من الجاهلين لان الهمزة في مثل هذان باب الجمل والسفوف فيعبر بعضهم انهم جاهلون حيث  
يذهبون الى الامم فزادوا في بنائهم (سوال عن ما هو همة الامم ما كانوا على حالهم بل انهم كانوا من الامم كانت مؤالا من الجنس

[illegible]

طينا) ان البقر الموصوف  
بالتعمر والصفرة كبير  
فاثمة طيننا (وان كان شاه  
الله فهدون) الى البقرة  
للم اذ صفا او الى ما حاشى  
ها من امر القاتل وان  
شاهقه اعراض بين اسم  
ان وشهرها في الحديث  
لوم يستنوا المايست لهم  
آخوالا بدأ يولم يقولون  
شاهقه قالانه يقر لها  
بقرة لا ذلول تثير الارض  
لا ذلول صفا بقرتين بقرة  
غير ذلول يعني لم تذلل لكراب  
واتالة الارض (ولا تنق  
الحرب كولاها من الزمان

التي بينت علم السقي الحروب ولا الأولى تأتوا الثانية من هذه فتوكبها الأولى لان المعنى لانقول تثير الارض أي تهللها  
 الزراعة وتسقي الحرب على ان العطين صفات الخول كلفه قيل لانقول لمعنى توساقية (سباق) عن العويو أو مار العمل (لا شقةها) لانه في  
 تصنيفهم لون آخر سوى الصفرة فهو صفره كلفه قيل قرنها وظلها هو في الأصل مصدر وشده وشيلو ما إذا اخطأ به فهو آخر (طالوا  
 الا ان جئت بالحق) أي بحقيقة وصحة البره ومما قيل اشكال في أمره جئت وبابه بهير همز أو بجر (فذهبوا) فذهبوا البقرة بأبداء  
 لهذه الاوصاف كلها فذهبوا (وما كلوا) جملون (فلاذبتهم) أو خوفوا الغنص في ظهور القاتل وروى عنه ثلاثة في امرائهم ما جله  
 بجه فذهب الغنص وقال اللهم اني استودعكها لاني حتى يكبرو كان برأوا ليد فشت البقرة وكان من أحسن البقرة اجتهت فساوموها بالقيم  
 وأمنعتي اغتروها بل مسكها ذهابا وكانت البقرة بذلك ثلاثة ذئاب وكافوا ظلم البقرة للوصو "اربعين سنة وهذا الباب من قبيل تقييد  
 المطلق فكان نصها التمس قيل الفعل جاز وكذا قيل التمكن من بعد ما تأخذها المعتزلة (واذاعة نسا) بتد رواد كروا وخرطوا لاجتماع  
 لوجود القتل بينهم (فأذا رآتهم فيها) فاختلقت واختصمت في شأنهم لان المختصمين يدافع بهم بعضا أي يدفع او يدفعه أي طرح قتلها  
 بعضهم على بعض فيدفع المطر وحطه المطر أو لان العلى في يفسد دفع وأصله فلما رآتهم ثم أرادوا التخصيم فقبولوا اذاعة الا صيرهم من سر  
 القاتل التي هي الكا ما يمكن الاذاعة فسكرنا الدال انشطر الاذاعة ان يكون الاول ما كلوا يذهب مدة الوصول لانه لا يتأخر الاذاعة  
 بالاسا كجواد انهم هسهه وبعده (ولقد خرج

ما كنتم تكتمون) أي مظهر ما كنتم من أسرار القتل لعلهم لا يترددوا على عمل غير على حكماء ما كنتم سلفاً في وقت ذلك ولا يظهروا  
 الجمل (أفترض بين العطف والعطف عليه هما آيات آخرو (فقلنا) والعطف في (أضربوه) يرجع إلى النص والتذكير بما قبل النص  
 والآنسان أولى القتل لئلا يهلك ما كنتم تكتمون (بعضها) بعض البقرة وهو لسانها أن قلته البني أوجهاوا العشي فسرهم على  
 الخلف ذلك لئلا (كذلك يعني القتل) عليهم وعلى أنهم لما ضربوه فلم يأن الله تعالى فقال (٥٩) قتلى ثلاث وثلاثين رجلاً منهم خمسة

مستأفذين وقتلوا يوم بورث  
 قاتل بعضهم قومه كذلك  
 يعني أفعى الموتى ما أن يكون  
 خطايا الممكرين في زمن  
 النبي عليه السلام وما أن  
 يكون خطايا الذين ضربوا  
 حياة القتل بمعنى وقتلنا  
 لهم كذلك يعني الله الموتى  
 يوم القيامة (وربك آياته  
 دلائله على أنه قادر على  
 كل شيء (لعلكم تتقون)  
 فتمولون على تضيق لكم  
 وهي أن من قد فعل أحياء  
 نفس ولحقه قدر على أحياء  
 جميعها لعدم الاختصاص  
 والحكمة في ذبح البقرة  
 وضرب بعضها وان قد فعل  
 أحياءه بلا واسطة التقرب  
 به والأشعر بحسن تقديم  
 القرية على الطلبة والتعليم  
 لعباده ترك التشديد في  
 الأمور والمساواة إلى  
 أمثال أوامر أقص غير  
 تقشیر وتكثير سوء الوغير  
 ذلك وقتل أمراً وما ذبح  
 البقرة دون غيره هل من  
 البهائم أفضل قرأ بينهم  
 وأحياءهم الجمل فأراد الله  
 تعالى أن يكون معبودهم  
 عندهم وكان ينبغي أن يقدم  
 ذكر القتل والضرب

ما كنتم تكتمون) أي مظهر ما كنتم من أسرار القتل لعلهم لا يترددوا على عمل غير على حكماء ما كنتم سلفاً في وقت ذلك ولا يظهروا  
 (بعضها) أي بعض البقرة قال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي يلي العظم وهو أصل الأذن وتول  
 ضربوه بلسانها وقيل بعصا الذنب وقيل بغير هذا الجيد والآخر بأنهم كانوا يضربون على خلف البصر وأنهم  
 إذا ضربوه بأي منهنها أحرأهم أصل المقصود أنه ليس في القرآن ما يدل على ذلك البعض ما هو ذلك  
 يقتضي الضرب في الآية أخصاً وقد بره ضربوه على وقام بأذن الله تعالى وأوجهه تخفيفه ما قال قتلى  
 ثلاثين يعني ابن عمه منقطعاً من مكانه فلم يأت للبراق في الخبر ما ووث قاتل بعد صاحب البقرة (كذلك)  
 أي تأخيراً الله عجل صاحب البقرة (يعني آية المرن) يعني يوم القيامة (وربك آياته لعلكم تتقون)  
 أي فتعز أنفسكم من المعاصي فإن قلت كان حق هذه القصة أن يقدم ذكر القتل أولاً ثم ذبح  
 البقرة بعد ذلك فلو أنه ترتيب هذه القصة على هذا الترتيب قلنا وجهان أحدهما أن كرم من قصص بني  
 إسرائيل وما وجد من شأنهم تقرر بعالمهم على ذلك وما وجد منهم من الآيات العظيمة وان قصصنا  
 كل واحدة منها مستقلة بنوع من الترتيب وان كانتا متصلتين فقد تين في نفس الأمر فالأولى لتقر بهم  
 على ترك المسارعة إلى امتثال الأمر وما يتبعه والثانية لتقر بهم على قتل النفس الحرة فلو قدم  
 قصة القتل على قصة الذبح لكانت قصصاً واحدة ولغلب الغرض من تثنية الترتيب فلو ساقا مذبح  
 الذبح أولاً ثم عقبه بذكر القتل فإن قلت ما فائدة ضرب القتل بعض البقرة والله تعالى قادر على أن  
 يحييها ابتداء من غير ضرب ببشرى قلت الفائدة فيه أن تكون أكلة أو كدوس الحيلة ليعدل احتمال أن  
 يشوه متوهم أن موسى عليه السلام إنما أحياء بضرب من السحر والحيلة فإذا أحيى القتل عند  
 ما ضرب ببعض البقرة انتفتحت الشهوة على أن ذلك من متناقضه تعالى وأمره كذلك فإن قلت فلا أمر  
 بذبح غير البقرة قلب الكلام في غير البقرة أو ما ضرب به كالصلاة في البقرة ثم في ذبح البقرة فوالله ما  
 التقرب بالقرآن على ما كانت العادة طرية عندهم ومنها أن هذا القرآن كان عنددهم من أعظم  
 القرآن ومنها تفصل المشقة العظيمة في تصليبها تلك الصفة وتنبه لوصول ذلك إلى العظم الذي أخذته  
 صاحبها من شجها  
 (فصل في حكم هذه المسألة في شرعية الإسلام إذا وقعت) هو ذلك أنه إذا وجد قتل في موضع ولا يعرف  
 قاتله كان كأن لم يوت على إنسان أدى به والوث أن يتأسس على التلق صدق الذي بان اجتماع جملة في بيت  
 أو يعرف ثم تفرق عن قتله فليجلى التلق أن القاتل فهم أو وجد قتل في محله أو قريه وكلهم أعداء  
 القتل لا يفتاحهم غيرهم فيجلب على التلق أنهم قتلوا فان أدى الولي على بعضهم حلف خسين يميناً على  
 من يدين عليه وان كان الولي يميناً فوضع الاعمال عليهم فبالطرق أخذوا الهدية من عاتقه الذي  
 عليها ادعوا قتل خطاوان ادعوا قتل مدفن مال الذي عليه ولا قد عليه في قول لا كثيرين وذبح  
 عمر بن عبد العزيز والي وجوب القود به فالعالموا جذاً لم يكن ثم لو قيل القتل قول الذي عليه لأن  
 الأصل برأفتهم من القتل وهل يخلف بينا واحدة أم تخسين بينا فقلان أحدهما هل يخلف بينا  
 واحدة كآثار العلوي والثاني هل يخلف خسين عند القتل وعند أي حيلة لأحد كقول  
 ولا يبدأ يمين الذي مل إذا وجد قتل في محله يتنظر الأمام خسين جلان صلوا عليها فيلغفهم أنهم ما  
 قتلوا ولا يعرفون قاتلها فلو أو الأخذ الذين سكانها والدليل على أن البداة يمين الذي عند

بعض البقرة على الأمر بقتلها وان قتلت فضا داراً أم بقتلها فأنذا ذبحوا بقره وأضربوه ببعضها ولكن تعالى إنما قصص  
 بني إسرائيل تعدد لما وجد منهم من الجنايات وتقر بعالمهم عليها وان قصصنا وان كانتا متصلتين فتستقل كل واحدة منهما بنوع من  
 الترتيب فالأولى لتقر بهم على الأمر وترك المسارعة إلى امتثال الأمر وما يتبعه ذلك والثانية لتقر بهم على قتل النفس الحرة متوهماً ببع  
 من الآية العظيمة وإنما قدمت قصة الأمر بذبح البقرة على ذكر القتل لئلا يعلل على عكسها كانت قصصاً واحدة والله الماردي تثنية



الله سبحانه وتعالى (والمؤمنون) (المتكلمون) اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انهم (بسموت سلام الله) أي التواضع  
ويعتصمون اليك كقوله تعالى فمن لم يرجع اليك فليكن منكم (وقد كان فرق بينهم) طائفة بين من لم يرجع اليك (بسموت سلام الله) أي التواضع  
بمعرفته (كفر صافتر من الله صلى الله عليه وسلم وآية الرجم (من بعد ما عقوه) (٦١) من بعد ما فهموا وعرفوا بقوله

(وهم يعلون) انهم كانوا  
مشترون ولعنوا ان كل  
هؤلاء وعرفوا انهم سائقة  
في ذلك (واذا القوا) أي  
المتناقضون واليهود الذين  
آمنوا أي المتخلصين من  
أصحاب محمد عليه السلام  
(قالوا) أي المتناقضون  
(آنا) بانكم على الحق  
وان محمدا هو الرسول المبشر  
به (واذا نزل بعضهم) الذين  
لم ينفقوا (الى بعض) أي  
الذين ناقضوا (قالوا) عاتين  
عليهم (أعند فونهم)  
أقترن أصحاب محمد عليه  
السلام (عائف الله عليكم)  
بما بين الله لكم في التوراة  
من صفة محمد عليه السلام  
(أعاجوكم به هند وكم)  
أعجوا عليكم بما أنزل وكم  
في كتابه سبحانه وتعالى  
وقوله هو في كتابكم هكذا  
تعاينة عند الله الأتراك  
نقول هو في كتاب الله تعالى  
هذا وهو عند الله هكذا  
عنى واحد وقيل هذا  
اضمار المضاف أي عند  
كتابكم وقيل ليعادوكم  
ويخاصموكم به عاتلهم لهم  
عندكم في الآخرة ولون  
كفرتم به بعد ان نعمتم على  
صدق (أفلا تعقلون) ان  
هذه حجة عليكم حيث

الله يعامل مع المؤمنين) فيه وعد وتهديد للمنفقين ان الله بالمرصاد لولا القاسية تقاؤهم وحافظ لآعاليهم  
عنى جلالهم بم إلى الآخرة قوله عز وجل (المتكلمون) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لانه هو الملقى  
الى الايمان واتخاذ كره ليلقوا الجحيم تعظيما وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واسمه لانهم كانوا  
يدينونهم الى الاعيان أيضا معنى (المتكلمون) أقر جوت (أن يؤمنوا لكم) أي يصدقكم اليهود بما  
تخبرونهم وقبل معناه (المتكلمون) أن يؤمنوا لكم مع انهم لم يؤمنوا بحجج عليه الصلاة والسلام ولكن هو  
السبب في خلاصهم من الذل وظهور الميزان على يده (وقد كان فرق بينهم بسموت سلام الله) قبل المراد  
بالفرق بينهم الذين كانوا مع موسى يوم الميثاق وهم الذين سمعوا كلام الله تعالى وقيل المراد بهم الذين كانوا  
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الأقرب لان العنبر وجميع البهائم قد أعلمت أن يؤمنوا لكم على  
هذا ليكون معنى بسموت سلام الله يعني التوراة لانه يصح أن يقال لمن يسمع التوراة يسمع كلام الله (ثم  
بمعرفته) أي يخبرون كلام الله ويدلونه فمن سمر الفرق الذين يسمعون كلام الله بالفرق الذين كانوا  
مع موسى عليه السلام استدلى بقول ابن عباس رضي الله عنهما انه أنزلت في السبعين الذين اختارهم موسى  
ليخبروا به وذلك لانهم لما سمعوا التوراة بعد ما سمعوا كلام الله ما اصدقون منهم قائم أدوا كما سمعوا  
وقالت طائفتهم سمعنا الله يقول في آخر كلامه ان استطعتم أن تفعلوا فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا وكان  
هذا تقرير بينهم ومن سمر الفرق الذين كانوا يسمعون كلام الله بالذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال كان تقريرهم تبدلهم صفة النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم في التوراة (من بعد ما عقوه)  
أي ما رواه الله ومرا دعه فيهم ذلك خالفوه (وهم يعلون) أي سادوا مخالفتهم يعلون أيضا أنهم  
كادون قوله عز وجل (واذا القوا الذين آمنوا قالوا آنا) نزلت هذه الآية في اليهود الذين كانوا في زمن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي الله عنهما ان منافق اليهود كانوا اذا القوا أصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالوا اللهم آتنا ما في آية من آية وان صاحبكم صادق وقوله حق وانما بعد لعنته وصفت في كتابنا  
(واذا خلاصنا بعضهم الى بعض) يعني كعب بن الأشرف وكعب بن أجد وهب بن مرداد ورسالة اليهود  
لا موافقي اليهود على ذلك (قالوا أعند فونهم بعائف الله عليكم) يعني نفس الله عليكم في كتابكم من صفة  
محمد صلى الله عليه وسلم وانه حق وقوله صدق (أعاجوكم به) أي لخاصكم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
ويخصوا عليكم يقولون لكم قد أنزلتم في حق في كتابكم لا تتبعونه وذلك ان اليهود قالوا لاهل  
الديانة حين نزلوا وهم في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به فانه في حق ثم لم يسموهم صفا وقالوا  
أعند فونهم بعائف الله عليكم انكم لم يأت عليكم (عندكم) أي في الدنيا والآخر ونزل هو قول  
يهود بني قريظة بعضهم لبعض حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا اخوان ان قد وثقنا لخالز رقابنا من أخير  
مخبر ايام هذا ما خرج الامم كقول ان اليهود أخير والمؤمنين بعائفهم الله من الجنائز فقال بعضهم  
له من أعند فونهم يا نبي الله صلى الله عليه وسلم ان العذاب لعلوا الكرام لا تقسم عليكم عند الله (أفلا تعقلون) أي  
ان ذلك لا يليق بما أنتم عليه (أفلا يعلون) يعني اليهود (أن الله يعلم ما يرون) أي ما يفتنون (وما يعنون)  
أي ما يبدون وما يفتنون وقوله عز وجل (ومنهم) أي من اليهود (أميون) أي لا يحسنون الكتابة ولا  
القرأة جمع أي وهو المنسوب الى أمه كانه ياتي على ما تفصل من الامم لم يتعلم كتابة ولا قرأة (لا يعلون  
الكتاب الآماني) جمع أمية تعني التلاوة ومنه قول الشاعر

فتمروا به ثم لا تتبعونه (ولا يعلمون ان الله يعلم) جميع (ما يرون وما يعنون) ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلامهم الايمان (ومنهم)  
ومن اليهود (أميون) لا يحسنون الكتب فطما هو التوراة ويقتفوا ما فيها (لا يعلمون الكتاب) التوراة والآيات (الامام طبع من أماتهم  
وان الله يعفو عنهم ورحمهم ولا تعذبهم الا اذا اصابهم صدرة والا كاذب متفق على جميعهم من علمهم فقتلوا على التقليد ومنه قول  
عثمان بن مضاء الله عز وجل منذ اجالت اولاما يقرؤن من قوله يعني كتاب الله اولاً باله وآخرها إلى حام الله ادراى لا يعلمون هؤلاء



وهم يفتخرون بهم وقرأوا في الكتاب الذي كتبوا به من قبلهم من غير أن يعلموا أن الكتاب الذي كتبوا به من قبلهم هو الكتاب الذي كتبوا به من قبلهم  
وهو يفتخرون بهم وقرأوا في الكتاب الذي كتبوا به من قبلهم من غير أن يعلموا أن الكتاب الذي كتبوا به من قبلهم هو الكتاب الذي كتبوا به من قبلهم  
المطهرة كما هي وبمنعزل لا يبعدوا فلما سجدوا في موضع (وبالذين أحسانا) أي وبأحسن البتة طهرا لا سجدوا وهو قولوا عليه  
(وذي القربى) القرابة (واليتامى) جمع يتيم وهو الذي فقد أباهم إلى الخلق لقوله عليه السلام (٦٣) لا يتم بعد البلوغ (والساكنين)

جمع مسكين وهو الفقير  
أمكنته الحاجة (وقولوا)  
لناس حسنا قولوا هو  
حسن إلى نفسه لا فساد  
حسن من حسن تزويج  
(واقبوا الصلاة وأقوا  
الزكاة ثم قولتم) من الميثاق  
ورفضتموه (القلب لا  
منكم) قبل هم الذين  
أسلموا منهم (وأنتم معرضون)  
وأنتم قوم عدا تكم الأرض  
والتي ليعن الوثائق (وإذا  
أخذناكم تاركين لأصنامكم  
عداكم ولا تخرجون أنفسهم  
من دياركم) أي لا يخل ذلك  
بعضكم ببعض جعل غير  
الرجل نفسه إذا اتصل به  
أصلا أو ديناً وقيل إذا قتل  
غيره فكأنما قتل نفسه  
لأنه يقسم منه (ثم أقررتم)  
بالميثاق واعتدتم على أنفسكم  
بإزومه (وأنتم تشهدون)  
طعنا كما تقول فلان نفر  
على نفسه بكذا شاهد عليها  
أو أنتم تشهدون اليوم  
باعتصم اليهود على أقرار  
أصنافكم بهذا الميثاق (ثم  
أنتم هؤلاء) استبعدنا  
أعداءكم من القتل  
والإجلاء والعدوان بعد

فقد نزل قضاء النبي من عبادة غيره لأن الله تعالى هو المستحق للعبادة لا غيره (وبالذين أحسانا) أي  
برأيهم حلوا وحلوا لهم ومنزلا عند أمهم فاعمالا خافوا أمهم فاعمالا خافوا ومنزل الجهاد إيماننا استعلا  
نؤذنها البتة كانا كافر من بل يصح عليه الأحسان الجاهل من الأحسان إيماننا يدعوهم إلى الاعتان  
بأزلق والذين وكذا أن كانوا أسقيين بأمرهما بالمعروف والنهي عن المنكر فغيره من غيرهم وأما صلحهم بالذين  
على الأرض بعبادته لأن شكر التمس وأجسودته على عبده أعظم التمس لأنه هو الذي خلقهم وأوجدهم بعد العدم  
فوجب تقديم شكره على شكر غيره ثم أن الذين على الأرض من غيرهم لا يسمونهم بالسبي كونهم موجوده  
ثم أن لهم على سبب من التربة لا يضافه شكرهما ثانية (وذي القربى) أي القرابة لأن سبب القرابة تابع  
لحق والذين والأحسان إليهم أفعالهم ورواها الذين فلهذا حسن عطف القرابة على الذين (واليتامى)  
جمع يتيم وهو الذي عفا أبوه وهو طفل صغير فاذا بلغ الحول ألهه التمس وغيره رعاية حقوق التمس ثلاثة  
أموره فهو من يقوم بطلوه من يقوم بصلته فلا يقدره وإن يتفق بنفسه ولا يقوم بعواقبه (والساكنين)  
جمع مسكين وسكان بيانه أن شاعلة تعافوا عما اخترجوا جثا الساكنين من البيت لأنه قد يمكن أن يتفق  
بفسقه يتفق غير بالخدمة (وقولوا للناس حسنا) فهو جهات أحدهما أنه يطلب الصالحين من اليهود  
في زمن النبي صل الله عليه وسلم فلهذا عدل من النبي تعالى بالخشور والمعنى قولوا لصاود قال شاة محمد صلى  
الله عليه وسلم من سألك عنه فاصدقوه ينو صفتوا لكتبرها قاله ابن عباس والوجه الثاني أن الغاطبين  
به هم الذين كانوا في زمن موسى عليه السلام وأخذ عليهم الميثاق وأما عدل من النبي تعالى بالخشور وعلى  
طريق الالتفات لقوله صلى الله عليه وسلم إذا كتب في القتل جرح من يرميهم فبفسل فبفسل فقد روي ذلك لهم في الميثاق  
وقولوا للناس حسنا ومعنا صومهم بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل هو الذي في القول والعشر وتوحيش  
الخلق (واقبوا الصلاة وأقوا الزكاة) أي أكرمهم الله تعالى بهذا التكليف الثمانية لتكون لهم الميزة  
صديقا التزموا به أخبرهم أنهم هموا بذلك بقوله تعالى (ثم قولتم) أي أقرضتم من العهد (الاقبلا)  
منكم) يعني من الذين آمنوا منهم كعبادته من أسلموا وأصغاه فانهم وقروا العهد (وأنتم معرضون) أي  
كاعراض آياتكم قوله عز وجل (وإذا أخذناكم) أي (تأثم) قبل هو خطيئكم كان في زمن النبي صلى الله  
عليه وسلم من اليهود وقيل هو خطيئكم لا تأثم وقيل تأثم لهم (الأسفكون) أي لا يرقون (دماءكم)  
أي لا يسفكون بعضكم دم بعض دة ليعتادوا لاسفكون أدماءكم فبفسل دماءكم فكأنكم أنتم مسكنكم دماء  
أنفسكم (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وقيل لا تفتوا ولا تخرجوا  
ببعض من دياركم (ثم أقررتم) أي بهذا العهد الحق (وأنتم تشهدون) يعني أنتم باعصم اليهود اليوم  
تشهدون على ذلك (ثم أنتم هؤلاء) يعني يا هؤلاء اليهود (فتأثمون أنفسكم) أي يقتل بعضكم بعضا  
(وتخرجون من ديارهم) أي يخرج بعضكم بعضا من ديارهم (تظهرون عليهم بالآثم  
والعدوان) أي تتعاونون عليهم بالمعصية والطاعة (وأن ياؤكم أسارى) جمع أسير (تقودهم) أي بالمال  
وهو استغلاهم بالشره وقرى تقادهم أي تبادلهم وهو غدا قاله الأسير ومعنى الآية أن الله  
تعالى أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وأما بعد

أخذ الميثاق منهم وأقرارهم وشهادتهم أنهم يستندوا هؤلاء بعضي الدين (فتأثمون أنفسكم) حله هؤلاء هؤلاء مع صلحهم أنتم (وتخرجون  
فريقا منكم من ديارهم) غير فريقين ميثاق الله (تظهرون عليهم) بالفتيف كوفي أي تتعاونون بالثدي غيرهم في خنق فقد حذف  
لحدى التامن ثم قيل في التأمل أن القليل من الأري ومن شغل قلبه لتأمل الثانية تظهرون أدمهم (بالآثم والعدوان) بالمعصية والظلم (وأن  
ياؤكم أسارى تقادهم) مع دوهم أو عرو أو سري تدوهم مكي وداى أسرى تدوهم جزء أسارى تقادهم على قدي وداى بعض  
وأسرى حاله هو جمع جبره زلزال أسرى أو أسير



(وهو بحر جليل) لشدة وهو طهر بهم نفسه (الفرع العظيم) القوم الذين هم في الكتاب (طهارة الاسرى) (وتكلم في نبض) الشال  
والاجلاء قال السدي اخذ القبطهم اربعمائة وثلثة الف رجل وثلثة الالواح وثلثة الف طاهر وتولد الاسير غرضوا من كل امرواه الا  
الضاد (فما من رجل في ذلك) (١٤) هو اخذوا في الامم بعض والكفر ببعض (منكم الاخرى) فضبطوه وان (في الحيلة الدنيا

واولم القبطية وروى ان  
 أشد العذاب وهو الخوف  
 لا روح فيه والفرح اولي  
 أشد من عذاب الجحيم وما  
 الله بظالم عما تستحقون  
 اليه مكر ونافع وأبو بكر  
 أو ثلث الذين آمنوا والحيات  
 الدنيا لا توفى اختاروها  
 على الآخرة فاستحقوا العذاب  
 فلا يخفف عنهم العذاب  
 ولا هم ينصرون ولا  
 ينصروهم أحد بل هم  
 ولقد أتينا موسى الكواكب  
 التوراة آية جلية وقطينا  
 من بعد جباريل يقال ففاه  
 إذا تبعه من القتل فزديه  
 من العذاب وقفاهه إذا تبعه  
 أباه يعني وأولنا نال آثره  
 أكثر من الرسل وهم  
 رشح وأنهم يرون جمعون  
 وادود سليمان وشعبه  
 وأرميلوعزير وخرتيل  
 واليس واليسع ورونس  
 و زكريا يحيى وغيرهم  
 وأتينا عيسى بن مريم  
 البينات على عيسى الخادم  
 ووزن مريم عند النضر بين  
 مفضل لا في سلام يثبت  
 الأنبياء البينات العزرات  
 الواضحات كاحيه الموت  
 وأراه الآتية والأرض  
 والأخبار بالمعجزات وآياتها  
 روح القدس أي الطهارة

أو أمعن بني إسرائيل بعد حق ما شردوهم فأقام من غنم وأعتقهم وكان سفر بطرس بطرس الأوس والضرير سليمان  
 الخضر ويوحنا بن الأوس والخضر جوسوب كان من بني الخضر فقال لهم حللناهم وسبقوا طلة فقال لهم  
 حللناهم فأنزلهم أحد المرشحين أسيرهم من جبارهم وروى وهو كان إذا أسرو جيل من الفريسيين جدوا  
 له ما يخلدونه فغيرتهم العرب يقولوا كيف تقفلناونهم ثم تقفلونهم فقالوا اننا آمنان انهم يفتلوا كيف  
 تقفلناونهم فقالوا اننا نسحق ان نخلط حللنا فغيرهم الله تعالى فقال لهم ثم تفتلون انفسكم وفي الآية  
 تقدموا نحوهم بتقدير وتقرعونهم يقاتلونكم من يدهم تظلمون من عليهم يداؤموا والعدوان (وهو محرم  
 عليكم انتم ايهم) وأنما يوقكم أسارى فخلدوهم فكان الله تعالى أخذ عليهم أن يصعدوا تركل القتل وترك  
 الأخر جوارك القاصد فجمع أهدائهم ولقد أسراهم فغيروا من النكاح الألفه قال الله عز وجل  
 (أو مؤمنون ببعض الكواكب وتكفرون ببعض) مسلمون وجعلوهم في غيركم فغيروهم وأنتم تقفلونهم  
 بأيديكم فكان يعلمهم الفداء وكفرهم قتل بعضهم وشاء لهم على مناقضة أعمالهم لاهل الله لانهم أوفوا  
 ببعض ما وجب عليهم وتركوا البعض (فأخبره من يفعل ذلك منكم) يعني يا مفسد اليهود (الآخرة  
 الحيات الدنيا) أي عذاب جوهان فكان خربى قرق بطلة لقتل والسي وخرى بنى النضر البلاء والنفي من  
 منازلهم إلى أريحا وأقرعت من أرض السلم (ويوم القبطية وروى ان أشد العذاب) يعني عذاب السار  
 وما الله بمظالم عما تعلمون) فيصعدون يدب بطهم (أولئك الذين آمنوا) أي استبدلوا (الحياة الدنيا  
 بالآخرة) لأن الجمع بين الدنيا والآخرة يمكن فزاد على يحصل لمان الدنيا والآخرة (فلا يخفف عنهم العذاب) أي عذابهم عليهم (ولهم ينصرون) أي لا يغتصرون عداوته لئلا يوقوه  
 عز وجل (ولقد آتينا) أي أسطينا (موسى الكواكب) يعني التوراة آية واحدة (وأنزلنا) أي وأنزلنا  
 التوراة وهو أن يقولوا أنزلنا (س) يعني بعد جباريل يعني رسولا بعد رسول كانت الرسل من بعدهم و إلى  
 زمن عيسى عليهم السلام متواترة تظهر بعضهم في آثر بعض والسمر وهو احدى قبل أن الرسل بعدهم و  
 رشح بن فون وأخو يل وهادوس سليمان وأرميلوعزير واليس ورونس و زكريا يحيى وغيرهم وكانوا  
 يحكمون بشر بموسى ان يبعث الله تعالى عيسى عليه السلام معهم بشر بعدد بدوهم بعض أحكام  
 التوراة فذلك قوله تعالى (وأتينا عيسى بن مريم البينات) أي الفلانا واضعنا على النجاسات من احباء  
 المؤمنين والالاء ليعوا الأرض وقيل على الأجيال واسم عيسى بالسر ياء شوع ومريم على الخدم وقيل هو  
 اسم علم لها زكريا زين الرمال (وآياتها) أي دوتو سليمان (روح القدس) قيل أرا دبال روح الذي منع في القدس  
 هو الله تعالى وأما فخر روح عيسى اليه تشير فلأنكرا عاونه فصيحه كما تقول عداؤه وأما قوله وبنت آية  
 وأما قوله وقال بن عباس هو اسم الله الاعظم الذي كان عيسى يحيى به الموقد وقيل هو الاعظم حل لاه حياة  
 القلوب سموا روحا يحيى القرآن وهو قيل هو جبريل وصف بالقدس وهو الماهول لا يتركه با  
 فط وقيل القدس هو الله تعالى والروح جبريل كما تقول عداؤه يحيى جبريل وهو الماهول لا يتركه با  
 من السور وقيل يحيى روح الكثرة من الروح الذي هو بسبب حياة السار وروح القدس هو على جبريل  
 أو لانه تعالى قال آياته أي قوتها يصر في ذلك لانه آمن أن يكون مع عيسى وسبب معصيته سار  
 فلو أنه حتى صعد إلى السموات لم يتركه عيسى قالوا انجدناه - ل عيسى خاتمهم جسد ولا  
 قص عينان أشجار الأنبياء فقلت فأتينا يحيى بن عيسى ان ك - صادق قال الله تعالى (أسكناهمكم) أي  
 يعني يا مفسد اليهود (رسول بل لا تهرى انفسكم كما سكرتم) أي نعامهم من الإيمان به (دعوا كما كنتم)

وَالسَّكُونُ حَيْثُ كَانَ مَعَهُ أَيُّ مَارُوحٍ الْقَدِيمَةِ كَمَا يَقَالُ حَالَةُ الْجُودِ وَصِفَةُ مَا بِالْقُدُسِ لِالْإِنْخِصَاصِ وَالْإِتِّزَانِ أَوْ بِحَبْرٍ بِلِ  
عَلِيهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ رَافِعِي عِلْمِهِ حَيْثُ الْقُدُوسُ وَبِذَلِكَ الْإِسْمُ الْمَعْلُومُ فِيهِ هَدْيُ الْهَوِيَّةِ أَوْ مَا يَجْعَلُ فِيهَا قَالِي الْقُرْآنِ وَحَاسِ أَمْرًا أَوْ  
بِاسْمِهِ الْعَالَمُ الَّذِي كَانَ يَحْيَى الْوَلَدَ كَرِهَ (أَحْكَامُهُ كَمَا هُوَ مَوْلَا الْإِسْلَامِ وَهُوَ) تَقَبَّلَ (أَهْلُكُمْ كَمَا تَنْتَقِبُونَ) عَطَاكُمْ دَوْلَةً (وَلَمْ يَكُنْ)



فلم تقتلون أنبياء الله أي فلم قتلتم موضع المستحيل موضع القذف وبذلك علمت عقوبة (من قبل ان كنتم مؤمنين) أي من قبل عهد بني  
 السلام استراض عليهم بقتلهم الا ان يسمع ادعائهم بالانجيل والتوراة لاسيما قتل الانبياء قبل ان يوافق يوم واحد لثمننا تسير في  
 بيت المقدس (ولقد كنتم تعلمون موسى بالبنات) بالانجيل انفسهم وادعاهم انهم في الجبل حيث كان ابراهيم وحوجر فعلى (ثم انقضت الجبل) اليها  
 (من بعده) من بعد خروج موسى عليه السلام الى الطور (واستمعوا لظنون) هو طي اي بعد من الجبل وادعاهم وادعاهم العباد فقبروا موتها و  
 اعراضوا اي ما يتفهم فذلك الظلم (واذا أخذنا منكم كرم وقوتنا فكم الطور خطوباً اي كرم وقوتنا فكم الطور خطوباً اي كرم وقوتنا فكم الطور خطوباً اي كرم وقوتنا فكم  
 من زباد قلبه يستمع الى الطور (واستمر) اي ما استمر في التوراة (فلا رجعتنا) اي ما رجعتنا (وصينا) اي ما وصينا (واستمر) اي ما استمر في التوراة (فلا رجعتنا) اي ما رجعتنا (وصينا) اي ما وصينا (واستمر) اي ما استمر في التوراة (فلا رجعتنا) اي ما رجعتنا (وصينا) اي ما وصينا  
 اسهموا ولكن اسهمكم جميعاً قبل وطاعة (٦٦) فقلوا اسهموا ولكن لا سماع طاعة (واستمر) اي ما استمر في التوراة (فلا رجعتنا) اي ما رجعتنا (وصينا) اي ما وصينا (واستمر) اي ما استمر في التوراة (فلا رجعتنا) اي ما رجعتنا (وصينا) اي ما وصينا

والحرص على جليله كما  
 يشتمل المصباح الثوب  
 وقوله في قلوبهم بان لمكان  
 الاشراب والنفاس وهو  
 الحب محذوف (بكرمهم)  
 بسبب كرمهم واحتقارهم  
 التشهير قد يس ما يامرهم  
 به اي انكم) بالتوراة لانه  
 ليس في التوراة اذ قال الجبل  
 واثافة الامر الى ما علمت  
 تمسكهم وكذا اضافة الاعيان  
 اليهم (ان كنتم مؤمنين)  
 تشكيك في ايمانهم وفتح  
 في صفة دواهيهم (فلان  
 كانت لكم الدمار الآخرة)  
 اي الجنة (صدائقه) نظروا  
 ولكن خبر كان (خالصة)  
 نال من الدمار الآخرة اي  
 سلمتكم ليس لاحد سواكم  
 فيها حق يعني ان صم قولكم  
 لن ينسل الجنة لالامن  
 كل هذا (من دون الناس)  
 هو الجنس (اقسموا الموت  
 ان كنتم صادقين) فيها

تقولون لان من اهل الجنة شتاف اليهم فاصول من الفارقات الشوائب  
 كائنات عن العشر التي بشرت بالجنة كل واحد منهم حسب المرتبة ومن اليه (ولن تشعروا ابدأ) هو نص على الطرف اي لن تشعروا ما عاشوا  
 (بما قدمت ايهم) بما اسلفوا من الكفر بمحمد عليه السلام وعرض كذا فيهم وغير ذلك وهو من المجهول لانه اخبار بالتي هو كان كما  
 أخبره بقوله ولن تفعلوا وتوعدوا لنقل ذلك كما في سائر الاحاديث (واثم على الظالمين) تهديد لهم (واحد منهم احرص الناس) بمعنى لا  
 وجهه وحرص (على حياة) التشكيك يدل على ان المراد احداً من هؤلاء من شيوخه اي احداً من هؤلاء من شيوخه اي احداً من هؤلاء من شيوخه اي احداً من هؤلاء من شيوخه  
 الحياة (ومن الذين اشركوا) هو مجموع ليطي المعنى لان معنى احرص الناس احرص من الناس نعم فدخل الذين اشركوا تحت الناس ولكنهم  
 اقرروا بالذ كر لان حرصهم شديد كان جبريل وميكائيل نصاباً بالذ كر وان دخل تحت الملائكة اقرروا وحرص من الذين اشركوا اشد  
 لانه احرص من غيرهم فلو كان عليه نوع عظم لا لذي اشركوا الا انهم ينعتونهم ولا يعرفون الا بالذ كر فصارهم على الانبياء لانهم احسنهم

[illegible]

بالدكر اشده حوصهم وفيه فوج عظيم لليهود لان الذين لا يؤمنون بالله عدوا لا يعرفون الا الحقة الدنيا  
لا يستعدهم عليها فاذا زاد عليهم في اخر من في كتابهم ومقر البص والبر كان حقا بان يوتج  
العظيم وقيل ان الراودوا استشفوا فقد وروى الذين اسروا انهم (وواحدهم) وهم الجورس حوا  
بذلك لانهم يقولون بالنور والظلمة وداي ينفى احدهم (او يصر انفسه) اي تعبير انفسه  
واغلب ان الانسان لم ياه بالقود ولا مناصبة الجورس فيماليهم يقولون من ارسل اي بش انفسه  
او انتم يروا والف مهر جان فخذ تعيهم والحق ان اليهود احرص من الجورس الذين يقولون ذلك وما  
هو بجزءه) اي يماهده (من السذاب) اي النار (ان يصر) اي لو لم ير لعله لا يفتن من  
العذاب (والله بصير بما يصلون) اي لا يفتن عيسى عليه السلام من احواله في قوله من اجل (قل من كان  
عدوا لغيري) اي قال ان عيسى سبيته وله هذا الآية انه عبد الله من صور احمرين احبار اليهود قال يحيى  
صلى الله عليه وسلم اي ملك بانتم من السماء قال غير بل قال ذلك عدونا لاني كان مكاتبيل لا مناب لان  
جبريل يقول العذاب والشدة عوا الخسوفه عدا انما راوا واشد ذلك علينا انه اقر لي بني نينا بيت  
القدس سخر بجلي يروح لي بقاله مختصر فلما كان منتهى بعثنا من يشه قلبه يبالي غلاما مسكينا  
فاخذ به قلبه فدفع منه جبريل وقال ان كان الله اصعب لك فكل نسل طبعوا لم يكن هو قولي اي  
حق تشه فلما كبر ذلك الغلام وقرى غزا واورث بيتا مقدس فلهذا اتخذ عدوا قال الله هذه الآية وقيل  
قالوا ان الله امره ان يجعل النبوة فينا فلهذا في غيرنا اتخذنا عدوا وقيل ان من من الخاطب كان ارض  
يا على المدينة وكان عمرو البها على مدراس اليهود فكان يجلس اليهم ويسمع كلامهم فقالوا وما على اصعب  
محمد اصعب السلفك وانك لا تطعم فلهذا قتلهم وانما اتيك حبيكم ولا اسالك لانك في ديني وانما ادخل  
طبعك لا راد اقبصيرة في امر محمد صلى الله عليه وسلم وارى اكلوه في كانيك فقالوا من صاحب محمد الذي  
يا تبين الملائكة قال جبريل قالوا ذلك عدونا اعظم محمد على سرنا هو صاحب كل عذاب ونسف وشدة  
وان مكاتبيل يحيى بالطمع والاسلام فقال لهم تعرفون جبريل وتكر من محمد اصلى الله عليه وسلم قالوا  
نم قال فاعبر فيمن منكم فاجبريل وبمكاتبيل من الله تعالى قالوا جبريل من عينه وبمكاتبيل من ساره  
وبمكاتبيل عدو لجبريل فقال عمر اشهد ان من كان عدوا لاجدهما كان عدوا لانا نحن ومن كان عدوا  
لهما كان عدوا لله ثم رجع عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحى فقرأ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذه الآية قالوا لقد اكلنا من بايع فقال جبر والله لقد انا في هذا الذي في اصل  
من الجور والاقرب بان سب هذه العداوة كون جبريل كل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالوحى لان  
قوله فانه على قلبه شمر ذلك قوله (فانه نزل) يعني جبريل نزل بالقرآن كايه من غيره ذكره (على  
قلبي) يا محمد وانما على القلب بالدكر لانه محل الحفظ (بذن الله) اي بامره (ممدقا) اي موافقا

كانت يدك أمرهم لا شيء فانه لا سلطانك عليهم وان لم يكن يا باغي اي ذنب قتلتهم (فانه تركه) فان جبريل تركه لقرآن ونحو هذا الاصل  
اعني اصحابه واليه يرد ذكره في مختلفه حيث جعل لغرض شهرته كما انه بدل على نفسه ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر كرمي من صفاته (على  
قلبك) اي خلقنا بالروح والقلب لانه من خلقه فتركه الروح الامن على قلبه وتوكلنا حق الكلام ان بقا على قاي ولكن يا باغي  
حكاية كلامه انك تكلم به وانما استقام ان يقع فانه تركه جاز الشرط لان تعدد وان على جبريل المسلمين اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته  
حيث نزل الكتاب بعد ما فاكتم بين يديه فلا تأثموا الاحرار وشكر الله فيصنع في انزاله ما يشعرون وجميع المنزل عليهم وقيل جوابا لشرط  
بمخوف تعدد ومن كان عدوا لغيره لم يماحت غضفاته فتركه لوجه على قلبك (بأن انه) باسمه (معددا







أحدهما إلا من جهل فقال في أخف الله فقال الآخر أن رجلا أنه فعلها ذلك فمكت به وصعدنا إلى  
العملة فمضوا الله كوكبا ذهب بعضهم إلى أنهاره يصنعوا أنكر آخرون ذلك وقالوا أن الزهر من  
الكواكب السيرة السجاني أقسم أنهم فقال فلا أقسم بالحنس الجولوى الكسرى والى فتنت هاروت  
وماروت كانت امرأتين الزهرة لجسارها حسنهما لم يفت مضى الله تعالى شيئا قالوا فلما أمسى هاروت  
وماروت بعسما قارفا الذهب هما بالصعود إلى العملة قبل تطاوعهما أجنتهما لم يحل أحدهما مقصدا  
الدرى النبي عليه السلام وأخبره بأمرهما وسأله أن يشفع لهما إلى الله عز وجل وقال له وأياهما عدك  
من العباد فمثل ما يصعد ليس أهل الأرض فاشفع لنا في ذلك فعل ذلك امرؤ يسخيرهما القمين عذاب  
الهنيا وهذاب الأخرى فاشوا عذابا فذبح الله ينقطع فها يبابل بعدان قبل ثم مضى فلقن  
يشو وهما إلى قيام الساعة قبل أنهما سكران يضربان بسيطا الحديد قبل أن يجلسا فها يعلم  
السحر فوجدهما ملقين بارجلهما من رقصتهم مسوس ففجلاهما ليس بين أستميا وبين الله الأقدار  
أربع أسابيع وهما بعدان بالحنس فلما رأى ذلك الله فقال لا اله إلا الله فاستمع كلامه قال الله الأقم من  
أنت قال الرجل من الناس فقال من أى أمة أنت قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال أوقد يست محمد صلى الله  
عليه وسلم قال نعم فقال الحمد لله وأظهر الاستبشار فقال الرجل من أمة بشارة قال الله نبي الساعى وقدنا  
انقضه عذابنا

وه (فصل في القول بصحة الملائكة) ه أجمع المسلمون على أن الملائكة تصور من فضلا موافق أئمة المسلمين  
على أن حكم الرسل من الملائكة حكم النبيين سواهم الصمى بابا البلاغ عن الله عز وجل وفى كل شئ  
ثبت بحسب صحة الانبياء وكذلك الملائكة وأنهم مع الانبياء فى التبليغ اليهم كالانبياء معهم ثم اضطروا  
فى ضرب الرسل من الملائكة فذهب طائفتان المصنفين جميع المعرفة إلى صحة جميع الملائكة فجمع  
القول بالعامى واحضروا على ذلك بوجوه معتقدها فذهب طائفتان إلى أن ضرب الرسل من الملائكة  
غير مصر من واحضروا على ذلك بوجوه معتقدها فذهب طائفتان إلى أن ضرب الرسل من الملائكة  
والسيرة وقلة ابن جرير الطبري فى تفسيره عن جماعة من الصابرة التابعين فمثل قصته هاروت وماروت بالفاظ  
منقول يقنع من أن نبي طاب الوان مسعود وكعب الأجبور والسدى والريبع وما جاهدوا جاب من ذهب إلى  
صحة جميع الملائكة فمن قصته هاروت وماروت وإن مانتة المفسرون وأهل الأخبار فى ذلك لم يصح من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من شئ وهذه الأخبار إنما أخذت من اليهود وقد علم أن أولهم على الملائكة الانبياء  
وقد ذكر الله عز وجل فى هذه الآية بأن أقرأ اليهود على سليمان أولاً ثم عطف على ذلك قصته هاروت وماروت  
فانما قالوا معنى الآية وما كفر سليمان بنى بالصبر الذى افتعله عليه السلام وأتبعهم فى ذلك اليهود  
فأخبر عن أقرأهم وكذبهم وذكروا أيضا الجواب عن هذا التصرف بما طلة وجوها الأولى فى القصة  
أن الله تعالى قال لا سلاكة لولا نلتهم بما نلت به نواكم لصيقوفى قالوا سبحان ما كان ينبغي لنا أن  
نصلى وفيصر على الله تعالى وذلك كفر وقد ثبت أنهم كانوا معصومين قبل ذلك فلا يقع هذا منهم الوجه  
الثانى أنهم ما خبر ابن عذاب الله نوا عذاب الأخرى وذلك فادلان الله تعالى لا يخبر من أشركوا أن كان قد  
صحت قوتها فلا يخفى عليه الوجه الثالث أن المراد لما غرت فكيف يعقل أنهما صعدتا إلى السماء  
وصارت كوكبا وهما الله قد صعدوا بحيث أقسم فى قوله فلا أقسم بالحنس الجولوى الكسرى فبان بسده  
الوجوه من هذه القصة والله أعلم بصحتها وقصم الأولى تزيه الملائكة من كل ما يلقى بمنهم وقوله  
تعالى (وما يعلم من أحد حتى يقول) يعنى وما يعلم أحد حتى ينصاه وألا يقول (إنما نحن قنت) أى  
ابتلاء ومحنة (فلا تكفر) أى لا تنتم السحر فتعمل به فتكفر قبل قولنا إنما نحن قنت فلا تكفر سبع مرات  
فإن أبى قبول قصصهم على التليم يقول أنه أثبت هذا الراد قبل عليه فاذنل ذلك حتى سمعوا رسالهم  
فى السماء ذلك الإيمان والمعرفة ينزل شئ أسود مثل البخت حتى يدخل مسلمه وذلك غضب الله تعالى

(وما يعلم من أحد)  
وما يعلم المسكان أحد (حتى  
يقول) حتى ينصاه ويصناه  
ويقول (إنما نحن قنت)  
ابتلاء واختبار من الله (فلا  
تكفر) بشعله والعمل به  
على وجه يكون كدرا



وكانت هذه هي الحالة التي كانت عليها مصر في سنة ١٩١٤م. وقد كان هذا هو الحال في جميع البلدان التي كانت تحت الحكم العثماني في ذلك الوقت. وكان هذا هو الحال في جميع البلدان التي كانت تحت الحكم العثماني في ذلك الوقت. وكان هذا هو الحال في جميع البلدان التي كانت تحت الحكم العثماني في ذلك الوقت.

أَن يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ أَوْ بِالْتَفْصِيلِ مَقْدُودًا وَغَرُودًا (مَنْ خَرَجَ مِنْكُمْ) مِنَ الْأَوَّلِ الْبَيَانِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ كَقَرَرٍ وَأَجْنَسَ تَعْدَةً فَوَلَّى أَهْلَ الْكُتُبِ وَالْمُتَنَبِّهِينَ كَوْنَهُ  
وَالثَّانِي مَعْرِفَةَ لَا مَسْتَقَرَّ الْخُشْعِ وَالْثَّلَاثَةَ لِبَدْ الْغَايَةِ وَالْخَيْرَ وَالْوَجُوهَ كَذَلِكَ (٧٣) الرَّحْمَةُ وَالْقَبْضُ وَجُوهٌ مَعْرِفَةٍ

غير الله (ان ينزل عليكم من خبركم) حتى ما نزلها عن وجهي فمضى الله عليه وسلم من الوحي والنبوّة  
وأما كرمه اليهود وانبعسهم من الشريك ذلك حسداوا بغايتهم على المؤمنين وذلك ان السبلين قالوا  
لخلفائهم من اليهود آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا هذا الذي تدعون لنا لم يصبر لحسن قبوله  
لو كان شيئا قالوا الله تعالى هذا لا تكذبوا به (والله يتقصص وجنته من شاء) يعني انه تعالى يتقصص  
بنيوته ورسالاته من يشاء من عباده ويتفضل بالاعان والهداية على من احسن من خلقه وحسنه لهم  
(والله ذو الفضل العظيم) يعني ان كل خير الله جاد به فيهم ويتفضل بفضلهما ابتداء من قبلنا عليهم من غير  
استحقاق احسنهم في ذلك بل الفضل والفضل خلقه وقوله عز وجل (ما ننسخ من آية او ننسخها) الآية  
وسبب نزولها ان الشريك قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر غير نافع لهم عنه وامرهم بخلافه يقول اليوم  
قولوا ورجع عنه فاما يقول الامن لتخافه كما تخبر الله تعالى عنهم قوله واذا بلغنا آية مكانة آية والله  
اعلم بما ينزل قالوا انما انسختم قالوا ما ننسخ من آية فينبغي هذا آية وجه الحكم في النسخ وانه من عنده  
لا من عند محمد صلى الله عليه وسلم واصل النسخ اربعة يكون بمعنى النسخ والاول ومنه نسخ الكتاب وهو  
ان ينقل من كتاب الى كتاب آخر وذلك لا يقتضي ازالة الصورة والاول بل يقتضي اثباته في كتاب آخر فعلى هذا  
المعنى يكون القرآن كاملا منسوخا والله ليس من الوحي المطبوع ونزل جله واحدا في جملة النبوات ويكون  
النسخ بمعنى الرغ والازالة وهو ازالة التي يبنى عليه كسبح النفس الظل والشيب الشيب على هذا  
المعنى يكون بعض القرآن منسوخا وبعضه ماضيا وهو الراد من حكم هذا الآية وهو ازالة الحكم بحكم يعقبه  
(فصل في حكم النسخ) وهو في اصطلاح العلماء عبارة عن رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه  
والنسخ بانه مفعول واقع مما خلا من اليهود فان منهم من ينكره فعلا لكنه منهجهما وشدت طائفة من  
المسلمين فانكرت النسخ اصح الجمهور من المسلمين على جواز النسخ وقوله بان الالفاظ قد دلت على نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم وبنيته لا تصح الامع القول بالنسخ وهو نسخ شرعي قبله لوجوب القطع بالنسخ  
ولنا على اليهود والاممات من ان الله تعالى حرم عليهم المسلم في يوم السبت ولم يحرم على من كان قبلهم ومنها  
انه قد خفي التوراة ان الله تعالى قال لنوح عليه السلام اذ دخل جنته من الجنة اني جعلت كل  
دايتسا كولاك والذين يتكلموا بغير ما في صدورهم من قوله موسى عليه السلام وادعوني على بني  
اسرائيل كثيرا من الجور فانهم انما ادم عليه السلام كان يزوج الاخ للاخت وقد حرمه على من  
بعده وعلى موسى عليه السلام متبنيها فاجاز النسخ وجب تبنيها فاجاز النسخ فقد اختلفوا فيه على  
وجوه اربعة احدى ان القرآن نسخ جميع الشرائع والكتب القديمة كالنوراة والانجيل وغيرهما في جه الثاني  
الراد من النسخ هو نسخ القرآن ونسخ من الوحي المحفوظ الى جملة الدين الذي جاءه الثالث وهو الجمع الذي  
على جمهور العلماء ان الراد من النسخ هو رفع حكم بعض الآيات بدليل آخر يأتي بعدهم والراد قوله تعالى  
ما ننسخ من آية او ننسخها فانما ننسخ منها او نزيلها لان الآية اذا اطلقت فالتاريخ اذهب آيات القرآن لا نهو  
المعهود عندنا (مسئلة) قال الشافعي رضي الله عنه الكتاب لا ينسخ بالسنة التي اوتوا واستدل بهذه  
الآية وهو انه تعالى قال ما ننسخ من آية او ننسخها فانما ننسخ منها او نزيلها وذلك لعبد الله تعالى هو الاتي  
والماضي به من جنس القرآن وما كان من جنس القرآن فهو قرآن وقوله فانما ننسخ منها فبذلك هو المخفرد  
بالاتيان ذلك الخبر وهو القرآن الذي هو كلام الله دون السنن والسنن لا تكون خبرا من القرآن  
ولانه واخص الجمهور على جواز نسخ الكتاب بالسنة ان آية الوصية لا فرق بينه وبينه وقوله صلى الله عليه  
وسلم لا وصية لوارث اوجب الشافعي رضي الله تعالى عنه بان هذا ضعيف لان كون الميراث حقا لوارث يمنع من  
صره الى الوصية فثبت ان آية الميراث ما ننسخ من الوصية وتقرر هذا وبسطه مرفوع في اصول الفقهاء

( ١٠ ) - ( خازن ) - اول ) ونسخ وصف بالحكم مثل الراجح على النص فإنه نصح عند اختلاف الشافعي رحمه الله والانساء  
بأن يهب بحفظها عن القلوب أو أساءه من أو غيره رأى فخره من سأل أي أحب



كما نزل موسى من قيسل) روى ابن جرير في كتابه ان الصفاة هبلور من لارض مكثفوا ان يقرضوا عليه الايات فكانت في قوم  
موسى عليه حين قالوا احصل لنا هذا (ومن يتبدل الكفر بالايان) ومن ترك النعمة بالايان المنة وتكلموا بقرصهم هذا فقد فعل  
سواء السيل) فقد حوسل (وذكر من اهل الكتاب يروونكم) أي يروونكم (من بعد (٧٥) ايمانكم كقولوا) حال منكم أي

يرونكم من دينكم كما نزل  
نزلت حين قالت اليهود  
للمسلمين بعد وفاة أحد  
أئم زوالنا ما أمانا منكم ولو  
كنتم على الحق لما خرجتم  
فأرجعوا إلى ديننا فخرج  
لكم (حسدا) مغفولة  
أي لأجل الحسد وهو الالف  
على الخبر عند الغير (من  
هند أنفسهم) يتعلق بـ  
أي يودوا من عند أنفسهم  
ومن قبل شعورهم لأن قبل  
التدين والليل مع الحق  
لأنهم ودوا ذلك (من بعد  
ماتين لهم الحق) أي من  
بعد علمهم بأنكم على الحق  
أو بعد أي حسدا متبنا لفا  
منبعا من أصل نفوسهم  
(فأخسوا واستغفروا)  
فأسكروا عنهم سبل العفو  
والصفح عما يكون منهم  
من الجهل والعداوة (حتى  
بأن الله يامرهم بالقتال) ان  
الله على كل شيء قدير (فخرج  
يقتل على الاتقام منهم  
(وأخسوا الصلاة) أو  
الزكوات ما تقدموا الأناس  
من خير) من حسن صلاة  
أو صلوة أو غيره مما يقدره  
عنده (تعدوا وأمره عند  
ان الله يامرهم بغير)  
فلا يبيع عند عمل عامل  
والصغير (وقالوا لن يدخل

لؤمن لك حتى تأتي باقة والا تكة فيسلا كما قال قوم موسى فقالوا أرنانا الصخرة فأنزل الله تعالى  
هذه الآية والمعنى أن يرون عقول بل تردون أن نأولوا رسولكم يعني محمد صلى الله عليه وسلم) كما نزل  
موسى من قبل) وذلك ان موسى صلاه فومضوا أرنانا الصخرة فأنزل الله تعالى هذه الآية  
المترحة بعد ظهور الملائكة والمجرات وبثوث الحج والبراهين على حمة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
(ومن يتبدل) أي يتبدل (الكفر بالايان) فقد فعل سواء السيل) أي أخضا قصد الطريق وقيل ان  
قوله ومن يتبدل الكفر بالايان طلب للمؤمنين أن يعلموا أن اليهود أهل غش وحسد وأنهم يفتنون  
للمؤمنين المكراه فبهم الله تعالى أن يتجاوزوا من اليهود شيئا يصحونهم في الظاهر وأمرهم أن من أورد  
عن دينه فقد أخضا قصد السيل (قوله عز وجل (وذكر من أهل الكتاب) نزلت هذه الآية في نفر  
من اليهود وذلك أنهم قالوا لخصيصة بن المان وعلموا بن أسير بعد وفاة أحد رسولكم على الحق ما نزل  
فأرجعوا إلى ديننا فخرج منكم فقال لهم بن أسير كيف نفس المهدي فيكم قالوا أشد فقال اني  
عاهدت ان لا أكتب بغير الله عليه وسلم ما عشت قالت اليهود ما هذا فقد صدقوا له حقيقة اما أنا  
فقد رويت باقة يار محمد رسول الله بالسلام دينار القرآن اما ما بالك مبقية تبا المؤمنين انشروا لانهم  
اتباروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال يا سيدي الخير والخير انزل الله تعالى على نبي  
كثير من أهل الكتاب يعني اليهود (و يرونكم) أي بامعشر المؤمنين (من بعد ايمانكم كقولوا) أي  
ترجعون إلى ما كنتم عليه الكفر (حسدا) أي بصدونكم حسدوا أصل الحسد يعني زوال النعمة  
عن يستحقها وما يكون مع ذلك في رأيهم أو الحسد من قولهم وحي من أمره أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال يا أباكم والحد فان الحسد يا كل الحسد كما نكل النار الحطب أو قال العشب أخرجه ابو  
داود فاذا أتم الله على عبده نعمة شئ آخرز والهائه فهذا هو الحسد وهو حرام فان استعان بذلك النعمة  
على الكفر والمعاصي فشيئ آخرز والهائه فليس يحسد ولا يحرم حسد ولا لاهل بصد على تلك النعمة من  
حيث أنهم انعمت به من حيث الله تعالى توصل تلك النعمة إلى الشر والفساد وقوله (من عند أنفسهم) أي  
من تلقاها عنهم لئلا يرمهم الله بذلك (من بعد ما تبين لهم الحق) يعني في التوراة ان قول محمد صلى الله عليه  
وسلم ودنه حتى لا تكون فيهم فكفر وابه حسد أو بغير (فأخسوا وأخسوا) أي فحسوا زواها ما كنتم منهم  
من اسعة وحسد وكان هذا الأمر باللعو والصفح قبل أن يؤمر بالقتال (حتى بأن الله يامرهم) أي بصدابه  
وهو أنزل والسبي ابن فر بنو الاحد الا لا العنق ليني الضيف قال ابن عباس هو أمر الله بقتاله في قوله  
قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية (ان الله على كل شيء قدير) فهو جديونهم بدلوهم  
(وأخسوا الصلاة أو أقالوا) كذا لما أتموا المؤمنين باللعو والصفح عن اليهود أمرهم بمغائبة صلاح  
أنفسهم من أقام الصلاة وآيته الركة الواجبين بونه بذلك على سائر الواجبات ثم قال تعالى (وما تقدموا  
لأنفسكم من خير) أي من طاعتهم صلح وقيل أودا بالحبر المال يعني صدقة التطوع لان الزكاة تقدم  
ذكرها (تعدوا عند الله) يعني ثوابه وأجره حتى التمرة والتمثيل أحد ان الله يامرهم بغير (أي  
لا يخفى عليه شئ من قسلا الاعمال وكثيرا فليس ترضى في الطاعات وأعمال البروز جرح المعاصي  
قوله عز وجل (وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا) يعني يهودا وقيل هو جهم هائد (أو نصارى)  
وذلك أن اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان يهودا ولا دين الا دين اليهودية وقالت النصاري لن يدخل

الجنة الا من كان هودا (أو نصارى) لاهل الكتاب من اليهود والنصارى أي وقال اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصاري لن  
يدخل الجنة الا من كان نصارى ذلك بين القولين ثقة بأن السليم ردا على كل فرق قوله وأنس ابن مالك من التعادي بين الفريقين  
وتفصيل كل واحد حسب صاحبه الا ترى إلى قوله تعالى وقال اليهودي نصارى على شئ وقالت النصاري ليست اليهود على شئ وهو  
قوله أي ترجعون لأخفى عنهم لئلا تعلم الشرع ١٥ صححة

جميع هاتئ كما تذكروا قد وعدنا سم كان الغفان من ورجع اليهم ايمانهم (فكلمة ايمانهم) فاجيبهم الى الاماني المذكورة وهي استيتم ان لا يملأه الحق  
 الرئيسين من غيرهم واستيتم ان يردوهم كفرا وامرهم ان لا يدخل الجنة غيرهم اي تلك الاماني الباطية امامهم والامنية افعولهم من  
 الحق مثل الانعكة (قل هاتوا برهانكم) هاتوا برهانكم على اختصاصكم بدخول الجنة فهاهنا في معنى اخر وهو متصل بقوله  
 ان يدخل الجنة الامن كان هوذا اوصلي وقت ايمانهم اعتراض (ان كنتم صادقين) في دعواكم (يلى) ايماننا فوه من دخولهم  
 الجنة (من اسلم وجهه لله) من انفس (٧٦) نفسه لا يشرط به شيعة (وهو محسن) مصدق بالقرآن (فله اجر) جواب من اسلم

الجنة الامن كان نصر الان لا يلدن الا الذين النصر ان يقبل تركت في ذلك غير ان كانوا نصارى باجموع امع اليهود  
 في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذب بعضهم بعضا في دعواه قال الله (تلك ايمانهم) اي شعوا بهم  
 الباطية التي فخرها على الله يصح حق (قل) يعني محمد (هاتوا برهانكم) اي يحكمكم على دعواكم ان الجنة  
 لا يدخلها الا امن كان هوذا اوصلي ان ابدن غيرهم (ان كنتم صادقين) يعني فيما تدعون (يلى) ثم قال تعالى ودا  
 عليهم (يلى) اي ليس الا من كان زعمون ولكن (من اسلم وجهه لله وهو محسن) فانه الذي يدخل الجنة من  
 فهو معنى اسلم وجهه لله اخلص في دينه وقيل اخلص صلاته فهو قيل خضع وتواضع لله لان اصل الاسلام  
 الاسلام وهو الخضوع وانما خص الوجه بالذكر لانه اشرف الاعضاء واذ جاد الانسان بوضع وجهه على  
 الارض في السجود فقد اخصصه اخصاته قال عمر بن عبد

وهو كلامه سبحانه آمين  
 معنى الشرط ويلي ذلك قولهم  
 (مستوبه ولا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون) وقالت اليهود  
 ليست النصارى على شيء  
 وقالت النصارى ليست  
 اليهود على شيء اي على  
 شيء يصعب به عند الواف  
 (وهي بتلون الكتاب)  
 الصلوات والكتاب المحسن اي

وأسلمت وجوهي بن اسلمت \* في الارض فقبل عرضا نقلا  
 وأسلمت وجوهي بن اسلمت \* في الارض فقبل عرضا نقلا

يعني بذلك استسلمت لملأعته استسلم لملأعته الارض والمزن وهو حسن اي في عمله لله (فله اجر) عند  
 ربه اي ثوابه (ولا تعرف عليهم) اي في الآخرة (ولا هم يحزنون) اي على ما ماتهم من الدنيا وقوله  
 مرو جدي (وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء) تركت فيهم بد  
 المد ينصرو نصارى يجران وذلك ان وفد يجران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اياهم احبوا اليهود  
 وتناظر واحي ارتفعت اصواتهم فقالت اليهود للنصاري ما ائتمل على شيء من الله من وكفروا ببعضي والابجيل  
 وقالت النصارى لليهود ما ائتمل على شيء من الدين وكفروا ببعضي والتوراة تقول ان الله تعالى وقالت اليهود ليست  
 النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (وهي بتلون الكتاب) يعني وكذا القرية يقين يقرؤن  
 الكتاب وليس في كتابهم هذا الاختلاف فدللت تلاوتهم الكتاب وخالفهم لما يدعى كفرهم واكرمهم على  
 الباطل وقيل ان الانجيل الذي يدين به النصارى يصدق حلق التوراة من نبوة موسى وما فرس الله بها  
 على بني اسرائيل من الفرائض وان التوراة التي يدين بها اليهود تنقض نبوة عيسى وما جاء به من ضد  
 وبمن الاحكام ثم كلا القرية يقين قالوا ما ائتمل على شيء من الله من وكفروا ببعضي وقالت اليهود ليست النصارى على شيء  
 وقالت النصارى ليست اليهود على شيء مع علم كل واحد من القرية يقين بطلان ما قاله (كذلك قال الذين  
 لا يعلمون) يعني مشرك العرب قالوا في دينهم محمد صلى الله عليه وسلم او اهل بيته انهم ليسوا على شيء (مثل  
 قولهم) يعني مثل قوله اليهود والنصاري والنصاري لليهود وقيل ان كانت ذيل اليهود والنصاري مثل قوم فوح  
 وهو دوماح ولو ما وشيبت قالوا في ايمانهم ليسوا على شيء (فانه يحكم) اي يقضي (بينهم يوم القيامة) يعني  
 بين الحق والباطل (فما كانوا فيه مختلفون) يعني من امر الله في قوله عز وجل (ومن اظلم ممن منع  
 مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) تركت في خراب بيت المقدس وذلك ان طولوس الروي غزا بني اسرائيل وقتل  
 مقاتلهم وسبي ذوارهم وحرق التوراة ونحى بيت المقدس فلم يزلوا يباحثوا حتى ناله المسلمون في زمن عمر بن

قالوا ذلك واهل ايمانهم  
 اهل العلم والتلاوة للكتب  
 وحسن من جعل التوراة  
 والانجيل وآمن به ان لا يفر  
 بالباقي لان كل واحد من  
 الكتابين مصدق للآخر  
 (كذلك) مثل ذلك القول  
 الذي سمعته (قال الذين  
 لا يعلمون مثل قولهم) اي  
 الجهلة الذين لا علم عندهم  
 ولا كتب كعبدة الاصنام  
 والمصلحة قالوا لاهل كل دين  
 ليسوا على شيء وهذا توخي  
 عليهم لهم حيث قلموا  
 انفسهم مع علمهم في ذلك  
 من لا يعلم (فانه يحكم  
 بينهم يوم القيامة) فيما كانوا  
 فيه مختلفون اي بين اليهود  
 والنصاري بما يقسم لكل

فريق منهم من العقاب لا تقيهم (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه) موضع من رجع على الابتداع  
 وهو استنفهم واطلم خبره والمعنى اي احدا ظلم وان يذكر في فعله منع ذلك تقول منعته كذا واهل ما منعنا ان نزل بالآيات وما منع  
 الناس ان يؤمنوا بغيره ان يصنف حرفا جرم ان ائمن ان يدكر وان تنصبه منعه ولا يحصى منعها كرهنا ان يدكر وهو حكم عام  
 لما منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه من كرهنا منع في العلم والدين فيمنع المساجد التي في بيت المقدس الذي ومنعه من البس ان يصولوا به او  
 منع المشركين من زيارته ان يدخل المسجد الحرام عام الحديث وقواعا قبل مساجد الله وكان المنع على معبود واحد وهو بيت المقدس او المسجد  
 الحرام لان الحكم ورد عام وان كان السبب خاصا كقوله تعالى ويل لكل همز فواتر ولله الامتياز من يبرق

المطلب

بداخلها فارتد الله تعالى ومن اظلم اى من كفر وايق لمن منع مساجده الله يعنى بيت المقدس ويحارب به ان  
يدكر فيه اجماعه اى يمسدو بصله قباله (وسى في حرمها) وقيل ان مقتصر النصوص من اهل بل هو الذى  
غزاه اسرائيل وغرب بيت المقدس واعلم على ذلك النصارى من اجل ان اليهود قد ساءوا به منذ كرا  
(اولئكما كان لهم ان يدخلوها الا نطقن) وذلك ان بيت المقدس موضع يهود النصارى يوزادتهم قال ابن  
عباس لم يدخلها بعد صلواته لروى او نصر الى الانثاقان هل به قتل وقيل انصباوا بالجزية والقتل بالجزية  
على الذى يقاتل على الحرب وقيل خوفهم من وقوع مصادقهم الثلاث فقتلوا بغيره ومسدودوه به (لهم في  
في الله ينمى) يعنى النصارى والذين القتل والسبي (ولهم في الاخرة عذاب عظيم) يعنى النصارى وقيل ان  
الاية تزلت فيمنعكم كثرة ارباب السجدة المسجد الحرام وذلك انهم منعو ارسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه ان يصلوا فيه قبل بناءه لانه لا مخرج من ههنا ولا من ههنا فقاموا معه من يجره كثر  
الله تعالى وصلواته فيمنعهم من دخولها حتى ياتوا من اهل البيت المقدس يعنى مشرك مكة بقوله الله  
تعالى امضوا على ايام السالون حتى يدخلوها وكثروا اولى بهم منهم فقتلوا عليهم وامر النبي صلى الله عليه  
وسلم ان ينادى بالناس من اهل البيت المقدس فدخلوا المسجد فقتلوا من كان في ذلك وقتلوا من كان في  
ونبت في التمرع ان لا يكون مشرك من يدخل الحرام فان قلت كيف قبل مساجده الله وانما وقع المنع  
والنصر يبع على مسجد واحد وهو ابيات المقدس او المسجد الحرام قلت يجوز ان يعنى طاعكم علماء اوان كان  
السبب خاصا كما تقول لمن ادى صالحا واحدا ومن اظلم من ادى الصالحين فان قلت اى القوم ارجح قلت  
رجح العلم اى القول الاول وقال ان النصارى هم الذين سبوا في خراب بيت المقدس بدليل ان مشرك مكة  
يسبوا في خراب المسجد الحرام وان كانوا منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات من الصلاة  
فدوا ايضا فان الاية التي قبل هذه والتي يسد بها ذم اهل الكتاب ولم يصبر مشرك مكة ذكر ولا المسجد  
الحرام فمن ان يكون المراد ههنا بيت المقدس رجحنا القول الثاني بدليل ان النصارى يظنون بيت  
المقدس اكثر من اليهود فكيف يسعون في خرابه وهو موضع عظيم وذكر ابن العربي في احكام القرآن  
قولا لنا وهو انه كل مسجد قال وهو الصحيح لان الفتا علم ورد ببعضه فالحج فقتله بعض المساجد  
او ببعض الزمعة بمحال في قوله عز وجل (وله الشرف والغربا فينا ما نزلوا فتم وسن الله) بسبب نزول هذه  
الاية قال ابن عباس خرج النور من اهل بيت المقدس صلى الله عليه وسلم في سفر قبل نحو من القبة الى  
الكعبة فاصابهم الضباب وحضر الصلاة فتمرو والقبة وصلوا فلما ذهب الضباب سبوا منهم اهل بيت المقدس  
بصياهم فلما قدموا ارسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فزلت هذه الاية وعن علي بن ابي طالب  
ابن مال كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة لم ندرك ان القبة فنسلى كل رجل من اهل  
بيته فلما اصبحت ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فانيما قولوا فتم وجعل الله اخرجنا الترمذي  
وقال حديث قريب وقال ابن عمر ترائف السافر على التلوع حيفا فوجهه واحسنه (ق) عن ابن عمر  
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر واحسنه كل وجهه عورى وكان ابن عمر يبعه  
وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلى على دابته وهو مقبل من مكات الى المدينة فحجبا وجهه  
وفيه زلت فانيما قولوا فتم وجعل الله الاية وقيل زلت في نحو من القبة الى الكعبة وذلك ان اليهود صيرت  
المؤنيزه قالوا ليس لهم قبله معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فارتد الله هذه الاية وقيل  
انهم ازلت في تقدير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلوا حيث شاؤوا من النواحي ثم انهم اسفقت بقوله تعالى  
قول وجعلك شطر المسجد الحرام ومعنى الاية ان الله تعالى جعل الشطر والمغرب وما بينهما حقا ومكافا وانما خص  
المشرق والمغرب كقصاص جميع الجهات لانه كلما واما بينهما فمقتضى عيسى مدوان على جميع طائفتها فيها  
امرهم به ونهاهم عنه امرهم باستقباله فهو القبة فان القبة ليست قبله لانها قبل لان الله تعالى جعلها

بداخلها فارتد الله تعالى ومن اظلم اى من كفر وايق لمن منع مساجده الله يعنى بيت المقدس ويحارب به ان  
يدكر فيه اجماعه اى يمسدو بصله قباله (وسى في حرمها) وقيل ان مقتصر النصوص من اهل بل هو الذى  
غزاه اسرائيل وغرب بيت المقدس واعلم على ذلك النصارى من اجل ان اليهود قد ساءوا به منذ كرا  
(اولئكما كان لهم ان يدخلوها الا نطقن) وذلك ان بيت المقدس موضع يهود النصارى يوزادتهم قال ابن  
عباس لم يدخلها بعد صلواته لروى او نصر الى الانثاقان هل به قتل وقيل انصباوا بالجزية والقتل بالجزية  
على الذى يقاتل على الحرب وقيل خوفهم من وقوع مصادقهم الثلاث فقتلوا بغيره ومسدودوه به (لهم في  
في الله ينمى) يعنى النصارى والذين القتل والسبي (ولهم في الاخرة عذاب عظيم) يعنى النصارى وقيل ان  
الاية تزلت فيمنعكم كثرة ارباب السجدة المسجد الحرام وذلك انهم منعو ارسول الله صلى الله عليه وسلم  
واصحابه ان يصلوا فيه قبل بناءه لانه لا مخرج من ههنا ولا من ههنا فقاموا معه من يجره كثر  
الله تعالى وصلواته فيمنعهم من دخولها حتى ياتوا من اهل البيت المقدس يعنى مشرك مكة بقوله الله  
تعالى امضوا على ايام السالون حتى يدخلوها وكثروا اولى بهم منهم فقتلوا عليهم وامر النبي صلى الله عليه  
وسلم ان ينادى بالناس من اهل البيت المقدس فدخلوا المسجد فقتلوا من كان في ذلك وقتلوا من كان في  
ونبت في التمرع ان لا يكون مشرك من يدخل الحرام فان قلت كيف قبل مساجده الله وانما وقع المنع  
والنصر يبع على مسجد واحد وهو ابيات المقدس او المسجد الحرام قلت يجوز ان يعنى طاعكم علماء اوان كان  
السبب خاصا كما تقول لمن ادى صالحا واحدا ومن اظلم من ادى الصالحين فان قلت اى القوم ارجح قلت  
رجح العلم اى القول الاول وقال ان النصارى هم الذين سبوا في خراب بيت المقدس بدليل ان مشرك مكة  
يسبوا في خراب المسجد الحرام وان كانوا منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات من الصلاة  
فدوا ايضا فان الاية التي قبل هذه والتي يسد بها ذم اهل الكتاب ولم يصبر مشرك مكة ذكر ولا المسجد  
الحرام فمن ان يكون المراد ههنا بيت المقدس رجحنا القول الثاني بدليل ان النصارى يظنون بيت  
المقدس اكثر من اليهود فكيف يسعون في خرابه وهو موضع عظيم وذكر ابن العربي في احكام القرآن  
قولا لنا وهو انه كل مسجد قال وهو الصحيح لان الفتا علم ورد ببعضه فالحج فقتله بعض المساجد  
او ببعض الزمعة بمحال في قوله عز وجل (وله الشرف والغربا فينا ما نزلوا فتم وسن الله) بسبب نزول هذه  
الاية قال ابن عباس خرج النور من اهل بيت المقدس صلى الله عليه وسلم في سفر قبل نحو من القبة الى  
الكعبة فاصابهم الضباب وحضر الصلاة فتمرو والقبة وصلوا فلما ذهب الضباب سبوا منهم اهل بيت المقدس  
بصياهم فلما قدموا ارسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فزلت هذه الاية وعن علي بن ابي طالب  
ابن مال كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مظلمة لم ندرك ان القبة فنسلى كل رجل من اهل  
بيته فلما اصبحت ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فزلت فانيما قولوا فتم وجعل الله اخرجنا الترمذي  
وقال حديث قريب وقال ابن عمر ترائف السافر على التلوع حيفا فوجهه واحسنه (ق) عن ابن عمر  
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسبح على ظهر واحسنه كل وجهه عورى وكان ابن عمر يبعه  
وفي رواية لمسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلى على دابته وهو مقبل من مكات الى المدينة فحجبا وجهه  
وفيه زلت فانيما قولوا فتم وجعل الله الاية وقيل زلت في نحو من القبة الى الكعبة وذلك ان اليهود صيرت  
المؤنيزه قالوا ليس لهم قبله معلومة فتارة يستقبلون هكذا وتارة يستقبلون هكذا فارتد الله هذه الاية وقيل  
انهم ازلت في تقدير النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلوا حيث شاؤوا من النواحي ثم انهم اسفقت بقوله تعالى  
قول وجعلك شطر المسجد الحرام ومعنى الاية ان الله تعالى جعل الشطر والمغرب وما بينهما حقا ومكافا وانما خص  
المشرق والمغرب كقصاص جميع الجهات لانه كلما واما بينهما فمقتضى عيسى مدوان على جميع طائفتها فيها  
امرهم به ونهاهم عنه امرهم باستقباله فهو القبة فان القبة ليست قبله لانها قبل لان الله تعالى جعلها

(فتم وجهه الله) اى جهته الى امرهم ورضوا والعنى انكم اذا منتم ان تصالوا في المسجد الحرام ارفى بيت المقدس فقد جعل لكم الارض  
مسجدا فصالوا اى بعبادة منتهى من شاءوا فاعادوا التولية فيها فان الآية لا تكتفى الى مكان

[illegible]

وتقدیره والتون في  
 كل عوص من الخلف  
 اليه اي كل مالى السهوات  
 والارض او كل من جلاوه  
 قد ولاته قاتون مطعون  
 عابون مقرون بالروية  
 منكرو شمل اطفوا الهم  
 وجهه بالانزى لسير اوى  
 اله لمع فوله قاتون كقوله  
 سبهان ماسفر كن لنا  
 (يدع السهوات والارض)  
 اوى غنرهما وه بلعهما  
 لاهل مثال سبق وكل من  
 صل مالى سبق اليه يقاله  
 ابدع ولها تليل بن حاتف  
 السنو لاطع بن سدع  
 لانه مالى في دى الاسلام  
 مالى بسبقه اله الصاية  
 والتعاون وصى الله بهم  
 (واذا قضى امره) اى حكم  
 اؤتد (فاما قوله كن  
 فيكون) هو من كان التلة  
 اى احب يبدت وهذا  
 شعار عن سرعة التكور  
 وغفل ولا قولهم وانما الملقى  
 انما نقضه من الامور اؤراد  
 كونه فاما بك وب ويحل  
 من الوجود من غير امتناع  
 لانوف 3 كان الملمور

الطبع الذي يؤمر فيقبل ولا يكون منه إله وأكدم هذا السبعاد والوادة لان من كل هذه الصفات القدرة كاسه فانه لا  
مباينة لطفه والاجسام فاني، خسر والدم والوجه الراجعي في فكروم هو معرفة العلم على الاستئناف أي دهر يكون وعلى العطف على دخول  
وتعبه اس علمي على لثنا كانه امر وجواب الامر بالفاء نصب وقد ان كن ليس بأمر حقيقة فلا فرق بين انية الوداد اعني أمر انما يكونه  
فيكونون من شئ مثالا على ما قوله ان يكون وإذا كان ذلك فلا معنى لتسبوه هذا لأنه لو كان أمر امان ان يحاط به الموجود ولو جرد  
لا يتخاطب بكن أو أم أو دم والمعلم لا يحتاج  
فهو، كتاب الماوراء، معناه الاستئناف والحقا، سجدار لعمري والمط - والذي يؤمر به مثل لا شئ فمولا لا محول لا يكون نه ١ ا وحي طاهر ١

(وقال الذين لا يعلمون) من المشركين (ومن أهل الكتاب) وتوفي عنهم العلم لانهم لم يعلموا به (ولا يكلم الله) هلاككم فيكم الا بالحق  
 موسى استكلمهم وعزوا (أو أتينا آية) جود الان يكون ما أهداهم من آياته أن واسخه بها (كذلك قال الذين من قبلهم مثل  
 قولهم تشابهت قلوبهم) أي قلوب هؤلاء من قبلهم في العلم (فديننا الايات لقوم يوتنون) (٧٩)

لا يعطى فكيف قال فاما بقوله كن فيكون قلت ان الله تعالى علم بكل ما هو كائن قبل تكوينا وماذا  
 كان كذلك كائنا الاشياء لم تكن كائنها كائنت تعلم ان يقول لها كوني ولمرها بانخر وبع  
 من حال عدم الى الوجود وقيل الاذيقوه له لام اجل فيكون المعنى اذا غشي أمرا فاما يقول لاجل  
 تكوينا وما ولد له كن فيكون فعل هذا به معنى الخطاب في قوله عز وجل (وقال الذين لا يعلمون)  
 قال ابن عباس هم اليهود الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هم النصارى وقيل هم  
 مشركو العرب (ولم) أي هلا (بكلمة الله) أي صانعا بالبرسوة (أو أتينا آية) أي دلالة وعلا متعل  
 صدقنا (كذلك قال الذين من قبلهم) أي كفار الانم الخالية (مثل قولهم) كذلك ان اليهود سألوا موسى أن  
 يرجم الله جهنم وان يسبحهم كلام الله وسوس من الايات ما ليس لهم مستلما فخر الله من الذين كانوا في  
 زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم قالوا مثل ما قلنا كان قبلهم (تشابهت قلوبهم) يعني ان الكافرين  
 ارسل تشابهت آتوا لهم وأفعالهم وقيل تشابهت في الكفر والتسوية والتكذيب وطلب المال (قد بينا  
 الايات) أي ما دلالات على نبي محمد صلى الله عليه وسلم (تقوم يوتنون) يعني ان آيات القرآن وما به محمد  
 صلى الله عليه وسلم من المعجزات البهراة كايقان كان طالبا لليقين وانما نحن أهل الايقان بالفكر لانهم  
 هم أهل التثبت في الامور ومعرفة الاشياء على يقين في قوله عز وجل (انا ارسلناك بالحق) أي بالصدق  
 وقال ابن عباس بالقرآن وقيل بالاسلام وقيل معناه انما ارسلناك بالحق (بشرا) أي بشرا  
 لا دليلا وأهل طاعة بالانواب العظيم (وتذرا) أي مستنوا وخوفا لاعدائهم وأهل معصية بالعذاب الاليم  
 (ولانك) قرى مع التاء على الهاء قال ابن عباس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت  
 نعى ما فعل أولي أمر هذه الا يقول لعلنا انارسلناك لتبلغ ما أرسلت به ولا تسأل عن أصحابي لهم  
 وقرى ولا تسأل سم الله ورفع الامم على الخير وقيل على النقي والمعنى انا ارسلناك بالحق لتبلغ  
 ما أرسلت به فاعلم انك البلاغ واستمسوا من كفر (من أصحابي) أي عن أهل البادية النصارى  
 جيشا للخدمة تاجمها وقيل انهم معظم النصارى في قوله عز وجل (ولن رضى منك اليهود ولا النصارى حتى  
 تتبع ملتهم) وذلك انهم كانوا يقولون لنبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويطمعون انة ان ملتهم تبعوه قاتل  
 انهم هذه الآية والمعنى المتواضعون فلاة ونهوا وانما يطالبون ذلك تعلا ولا رضون منك الا اتباع  
 ما منهم وقال ابن عباس هذا في أمر القبله وذلك ان جهود الذين تنووا صارى نجران كانوا رجوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم حين كان يصلى الى بيت المقدس فلما صرف الله القبلة الى الكعبة أسوأته أن واضعه على دينهم  
 فاول الله تعالى ولن رضى منك اليهود يعني الا باليهودية ولا النصارى يعني الا بالبرسوة واشى لا يتصور اذ  
 لا يجمع في رجل واحد شيان فوشت واحد وهو قوله حتى تتبع ملتهم يعني دينهم وطريقهم (قل) أي  
 يا محمد (ان هدى الله) يعني بس الله الذي هو الاسلام (هو الهدى) أي بمعنى أن يهدي (ولن أتيت)  
 يا محمد (أهواهم) يعني أهوا اليهود والنصارى فيما يرضهم على نيل أهواهم أتوا لهم التي هي أهوا  
 و يدع (بعد الذي جاهد من العلم) أي البيان بان دين الله هو الاسلام وان القبلة هي قبله اراهم عليه  
 السلام وهي الكعبة (مالئتم انهم نولي) يعني نولي أمركم وقومكم (ولا تصبر) أي تصبرك وتعمل  
 من عقابه وقيل في قوله ولئن أتيت أهواهم بالخطاب لاني صلى الله عليه وسلم والمراد به انتم والمعنى ياكم  
 أحاط بولكم أو ذنبوا نهي فقد علم ان محمد صلى الله عليه وسلم قد علمكم بالحق والصدق وقد عصمته فلا  
 تتبعوا أتهم أهوا الكافرين ولئن أتيتهم أهواهم بعد الذي جاءكم من العلم والبيان تالكم من الله من ولي

أي أقوم بنصفي قوتون أي أقوم بآياتي يجب الاعتراف  
 بهم الاذعان لهوا الاستكشاف  
 بهل من غيرها (انا ارسلناك  
 بالحق بشرا) له مؤمنين  
 بالشوايب (وتذرا)  
 لكافرين بالعقاب (ولا  
 تسئل من أصحابي بطيم)  
 ولا تسأل من قبلهم ما لهم  
 يؤمنوا بعد ان بلغت  
 وبلغت ههنا في دعوتهم  
 وهو حال كذا يروا بشرا  
 بالحق أي غير مسؤول  
 أو مستأنف قراة فافصح  
 ولا تسأل على النهي  
 ومعناه تعظم ما وقع فيه  
 الكفر من العذاب كما  
 تقول كيف فلان سألنا من  
 الواقع في بلبية ويقال ان  
 لا تسأل عنه وقيل نهي  
 الله نهي عن السؤال عن  
 أحوال الكفرة حين قال  
 ليت شرى ما فعل أولي  
 أمر (ولن رضى منك اليهود  
 ولا النصارى حتى تتبع  
 ملتهم) كأنهم قالوا لن  
 رضى منك وان أباهت  
 في طلب رضا حتى تتبع  
 ملتنا أقطاعا منهم رسول  
 الله عن دخولهم في الاسلام  
 فذكر الله عز وجل كالهمهم  
 (قل ان هدى الله) الذي  
 رضى ليعلم (هو الهدى)  
 أي الاسلام وهو الهدى  
 كله ليس وراء هدى

والذي تدعون الى اتباع ما هو هدى يا عاشر هوى الآتى الى قوله (ولئن أتيت أهواهم) أي أتوا لهم التي هي أهواهم يدع (بعد الذي  
 جاهد من العلم) أي من العلم بان دين الله هو الاسلام لا من الدين المعاصم بحسب الراعي الواضعوا الجح الاجبة (مالئتم انهم نولي) من  
 عدا الله (وولوا هوى) أسرى



(الذين) سبدا (آتيناهم الكتاب) ملكوتهم من اجل الكتاب وهو التوراة والانجيل او اصحاب النبي عليه السلام والكتاب القران  
 (يتلوه) حاشدرة من هم لانهم لم يكرهوا ان يلقوا بشيا تاتوا من قبل المصد (حق تلاوته) أي يقرئونه حتى قراءته في الترتيل واداءه  
 الحروف والتدبر والتفكير او يعملون به يؤمنون بها في ضمير ولا يقرؤونها من تحت النبي صلى الله عليه وسلم (أولئك) سبدا اصحاب  
 (يؤمنون به) والحق تعالى (٨٠) ويجوز ان يكون يتلونهم او الجملتهم (ومن يكرهه فاولئك هم المفسدون) حيث اشرنا  
 الى الصلاة بالهدى (باني

ولا يصح قوله عز وجل (الذين آتيناهم الكتاب) قال ابن عباس وتلشوا أهل المسيحية الذين قدموا مع  
 جعفر بن أبي طالب كانوا أربعين رجلا اثنتان وثلاثون رجلا من الحبشة وعثمان بن وهبان الشاميين هم  
 بعيرا الراهب وثيل هم ومنو أهل الكتاب مثل جده الله بن سلام وابوه وبنوهم اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خاصة وتلهم المؤمنين علمه يتلوه حتى تلاوته (أي يقرئونه) كما تلاوا في بيوتهم ولا يقرئونه  
 ولا يبدلون ما فيه من نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يسمونه حتى أتباعه فكانوا  
 يصرون حوامي يعملون حكمهم ويؤمنون بعقائدهم ويقرئون حلاله ويكونون معه الى الله تعالى وقيل  
 معناه تدبرون حتى تدبر وتفكر واقرءوا انهم حاشدرة واسرا (أولئك) يعني الذين يتلونون حتى تلاوته  
 (يؤمنون به) أي يمدحونه فان قلنا ان الآية على أهل الكتاب فيكون المعنى ان المؤمنين بالتوراة الذين  
 يتلونها حتى تلاوتها هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم لان التوراة قد تفسدت وتوان قلنا انهم تركوا  
 المؤمنين عامة فظاهر (ومن يكرهه) أي يجهلهم الذين قرأوا في التوراة ثم شهد صلى الله عليه وسلم  
 (فاولئك هم المفسدون) أي أسروا أنفسهم حيث استبدلوا الكفر باليمان فلهذا عز وجل (باني  
 اسرائيل اذكر وانصت التي اصغمت عليكم) أي اياي الذي يكفونني شكوا واستغاثي يا كبريتي ايدى  
 محكم في نعم كثيرة فاصغمت جاعلكم (وان غفلتكم على العالمين) أي اذكروا وتفعلوا يا كبريتي على  
 زمانك وفي هذه الآية صفة للمؤمنين الذين كانوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهوا اول السورة  
 وهذا وكبدت كبر النعم (واتقوا) وما لا تعزى نفس من نفس شأ وقول هذا لا يترتب ايهام والعني  
 يا معشر بني اسرائيل المبذلين كل الكفر في خوف اعداب يوم لا تعزى فيه نفس من نفس شأ (ولا يقبل  
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة) أي لا يقبل منها عذر ولا ينفع لها شفاعة وهذا من العلم الذي يراه به المخلص  
 كونه تعالى ولا تنفع الشفاعة عند الله الا اذنه ومعنى الآية ولا تنفعها شفاعة اذ وجب علم الله حذاب  
 ولم تستحق سواه وفي اليهودي قولهم ان اياها شفاعة لنا (وهم لا ينصرون) أي ولا ناصر لهم  
 ينصرهم من الله اذا اتهم منهم فلهذا عز وجل (واذا بنى ابراهيم به بكلمة فاختار) ابراهيم اسم انجس  
 ومعناه ابراهيم وهو ابراهيم بن تلوح وهو آزر بن نوح بن شلوح بن عابر بن شام بن  
 ارنشاد بن سام بن نوح عليه السلام ولكن موافقا ابراهيم بالسوس من ارض الاهواز وقيل بمابل وقيل ككوث  
 وهي قرية من سواد الكوفة وقيل بحران ولكن آباء قله الى ارض بابل وهي ارضهم وهذا الجواز وابراهيم  
 عليه السلام تعترف بفضله جميع الطوائف فعدوا حشد بانقله اليهود والنصارى فانه مقرر بفضله  
 وينشرون بالنسبة اليه وانهم من اولاده واما العرب في اهل اهل فاختارهم انما يعرفون بفضله وينشرون  
 على غيرهم بل لانهم من اولاده ومن ساكني حرمه وخدامه يتولوا له الاسلام وادماقه شرافا صلا في الله  
 تعالى عن ابراهيم امورا ترجع على المشرعين والنصارى واليه ودينول تول محمد بن ابيهم  
 والاعتراف بفضله والاعتقاد لشرع الله تعالى اوجبه الله على ابراهيم بالسلام من خصائص دس محمد بن  
 الله عليه وسلم وقد قال حق تعالى اليهود والنصارى ومشرقي العرب في وجوب الآية اذ مدحا الله عليه وسلم  
 والاعيان به وتصديقه واصل الابتلاء لا محذور والاختيار احره فقال لا يسلمون به في الاية لا به

الشفاعة بالهدى (باني  
 اسرائيل اذكر وانصت التي اصغمت عليكم) أي  
 انصتكم على الملئين  
 وتفضل يا كبريتي على  
 زمانك (واتقوا) وما لا تعزى  
 نفس من نفس شأ ولا يقبل  
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة  
 ولاهم ينصرون) هم دفع  
 بالابتداء وانهم ينصرون  
 واجلس الاربعة وصف  
 ليوما أي واتقوا يوما  
 لا تعزى فيه ولا يقبل فيه  
 ولا تنفعها فيه ولاهم ينصرون  
 دس وكبريتي (باني) اي  
 لشكر الواعدي منهم وختم  
 قبة بني اسرائيل بمحاده  
 (واذا) أي واذا كذا (انصت  
 ابراهيم به بكلمة) انصت  
 ما واصر وفاء والاختيار لنا  
 له وروايت نصم ومن الله  
 لا نظهار ما قد صل وعاقبة  
 الابتلاء ظهور الامر انفي  
 في الشاهد والغائب جمعا  
 فلما اتقوا اضاف الى الله  
 تعالى وقيل ان الله عليه  
 بما قرن تحكيمه من اختيار  
 أحد الامر من ما يريته  
 تعالى وما يستهيم العبد  
 كله تمنعها يكون مصدق

يجازيه على حسب ذلك فقرأ ابراهيم فقرأ الله عنه ابراهيم به رفع ابراهيم وهي قراءته من عباس بن علي الله عنها أن دعاه  
 بكلمة من الدعاء فصل المشرقي بجميعة البين أم لا (فاختار) أي ظمير حق القيام واداهن أحسن الاداء يقسم غير تفرعاً وتوار وخو  
 وابراهيم الذي يقرى ومعناه فقرأه أي خفيته فقرأه ما طعنا ما طعنا لم يتص مشيئوا الكلم ان فعل ادها ما قال ابراهيم به فنه في رب  
 احمل هذا المبدأ أمنا وما سلسل الا ياب فيهم رسولنا منهم ما نقل منا والكتاب على القراءات المشهورة في في الم اسم المروية  
 شاد وال الذي المبر والاساءة وفي في الجلساء ما يتفقا في الاعفاء في الاطوار والاداء والاساءة في اس

يشق على الأبدان وقيل ليعتبر به حال الإنسان فإذا قيل ابتلى فلان بكذا يتعجب من أمرين أحدهما عرفه الله  
والوقوف على ما يجعل من أمره والثاني ظهور وجوده وردائه وأقبل الله عليه ليس ليعلم أحوالهم  
والوقوف على ما يجعل منها لأنه علم بجميع المعلومات التي لا تبه لها على سبيل التخصيص من الأزل إلى الأبد  
ولكن ليعلم العباد أحوالهم من ظهور وجوده وردائه وعلى هذا ينزل قوله تعالى وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات  
واختلقوا في تلك الكلمات التي ابتلى الله بها إبراهيم عليه السلام قال ابن عباس رضي ثلثون سهما من  
شرائع الإسلام لم يبتل بها أحد قاطعها كلها إلا إبراهيم فكسب الله البراءة لقتل إبراهيم الذي يرى ومعنى  
هذا الكلام أنه لم يبتلى أحد قبيل إبراهيم فإما يصده فقد أتى الألباء جميع ما أمر به من الدين خصوصا  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أتى بجميع ما أمر به وهي عشرة مذكورة في سورة قمر في قوله التائبون  
العابدون الآية وحشر في سورة الأحزاب في قوله إن المسلمين والمسلمات الآية وحشر في سورة المؤمن في قوله  
قد أحل المؤمنون الذين هم في صلاتهم ناشعون الآيات وهي مذكورة أيضا في سورة سأل سائل وعن ابن  
صباح أيضا قال ابتلاه الله بعشرة أشياء من الفطرة خمس في الرأس خمس الشارب والمضغنة والاشفاق  
والسائلة وقرن الزأس وخمس في الجسد تقليم الأظفار وتنظيف الألباء وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء  
(ق) من أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس وقيل راية خمس من  
الفطرة الختان والاستنجاء وقص الشارب وتقليم الأظفار وتنظيف الألباء (م) عن عائشة قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك والاستنجاء بالماء وقص  
الأظفار ومسح البراجم وتنظيف الألباء وحلق العانة وانتقاص الماء يعني الاستنجاء قال مصعب بن سفيان  
العاشرة إلا أن تكون المضغنة قال وكعب انتقاص الماء يعني الاستنجاء قال أهل الفطرة السنة وقيل المنة  
وقيل الطريقة وهذه الأشياء المذكورة في الحديث وإنها من الفطرة قيل كانت على إبراهيم عليه السلام  
مرضاوى أناسه وانفتحت العلماء على أنهم من الله وأملعنا بها فقد قيل أم قص الشارب وإعفاء اللحية  
مخالف للآداب ما فهم كانوا يقصون لحاهم ويوفرون شواربهم أو يوفرون سماعها وذلك عكس الجلال  
والبطافة وأما السواك والمضغنة والاستنجاء فلتنظيف القدم والألف من الطعام والقلم والوسخ وأما قص  
الأظفار فلهما العمل بالزينة فأنما إذا طالت فتم مظهرها واحترى الوسخ فيها وأما غسل البراجم وهي العقد  
التي في ظهور الأصابع فإنه يجتمع فيها الوسخ وبشئ المنظر وأما حلق العانة وتنظيف الألباء فلتنظيف عما يجتمع  
من الوسخ في الشعر وأما الاستنجاء لتنظيف ذلك الخلق عن الأذى وأما الختان فلتنظيف الفلفة عما يجتمع فيها  
من البول واستنفاط العلماء في وجوبه فذهب الشافعي إلى أن الختان واجب لأنه تنكسفه العور ولا يباح  
ذلك إلا في الواجب وذهب غيره إلى أنه سنة وأول من حقر إبراهيم عليه السلام ولم يحتسب أحد قبله (ق) عن  
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم بالقدم يرى القدم بالقطيف  
والتشديد يعني خفف ذهب إلى أنه اسم لآلة التي يقطع بها من شد فقال إنه اسم موضع عن يحيى بن سعيد  
أنه سمع سعيد بن المسيب يقول كان إبراهيم خليل الرحمن أول الناس صيف الضيف وأول الناس قص شاربه  
وأول الناس رأي الشيب قال ربه ما هذا قال الرب تبارك وتعالى وقار إبراهيم قال ربه ذفي وقاراً أخرجه  
ما لا في الموطأ وقيل في الكلمات أنما ما ناسلنا طلع وقيل ابتلاه الله بسبعة أشياء الكوكب والقمر والشمس  
فاحسن النظر فيهن والنار والهيم تودعهم ولله واثنان فمسرطموه قيل إن الله اختبر إبراهيم بكلمات  
أوحاها إليه وأمره أن يعمل من فقهه أي أداها حق التأديبة وقام بجميع حق القيام وعمل من من  
غير ترتب وقوان ولم ينقص منهن شيئا واختلقوا هل كان هذا الابتلاء قبل النبوة أو بعد ها قيل كان قبل  
النبوة بدليل قوله في سائر الآيات التي جاءك الناس أمما والسبب يتقدم على المسبب وقيل بل كان هذا  
الابتلاء بعد النبوة لأن التكليف لا يعلم إلا من جهة الوحي الإلهي وذلك بعد النبوة والصواب أنه أمسر  
الابتلاء الكوكب والقمر والشمس كان ذلك قبل النبوة وانفسر بما وجب عليه من شرائع الدين كان

ذلك بعد التوبة وقوله تعالى (قال اني جاهك الناس اماما) أي يقتدي بك في الخير واتقون بسنتك وهديك  
والامام هو الذي يترتبه (قالون فزوني) أي قال ابراهيم واسحق من ذريتي واولادى افعيتدي بهم  
(قال الله لا ينال) أي لا يصيب (عهدي) أي يتوفى ذليل الامامة (الظالمين) يعني من ذريتنا والحق  
لا ينال ما يحدث اليك من التوبة والامامة من كل ظالمين ذريتك وذلك (قوله عز وجل) (واذ جعلنا  
البيت) يعني البيت الحرام وهو الكعبة يتوفى كل فيه الحرم فان الله تعالى وصفه بكونه آتنا وهذا صفة جميع  
الحرم (ثم انزلنا من السماء) أي من جبرائيل نزل به الوحي وشو برن اليمين لكل جانب مجموعته (واستأجرنا  
أي عرضنا ما آمن يامنون فيمن اذى المشركين فانهم كانوا لا يتعرضون لاهل مكه يقولون هم اهل الله  
وقال ابن عباس معاذ ومجا (ق) من ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد  
حرم ما فيه قوم خلق الله من اجله والارض فهو حرام على من حرم الله تعالى الى يوم القيامة انه لم يخل القتال فيه لاحد  
قبل ولم يخل الى الساعة من غير الله ولا من غير الله الى يوم القيامة لا بعد شوكه ولا ينفر مسيده ولا ينقطع  
لفظه الا من عرفه ولا يخلت خلاه فقال العباس بن ابي طالب لا الاذخره لغيرهم ويونهم فقال لا الاذخر  
معنى الحديث انه لا يخل لاحد ان ينصب القتل والحرب في الحرم وانما اهل ذلك لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوم فتح مكة فقط ولا يخل لاحد بعده قوله لا بعد شوكه أي لا ينقطع شوك الحرم وأوابه ما لا يؤذيه  
اماما يؤذيه من كالوعج فلا بأس بقطعه وقوله ولا ينفر مسيده أي لا تعرضه بالامسدة ولا باج قوله ولا  
ينقطع لقطعة الا من عرفها أي يشهدوا لقتلهم في موضع الموت بالشرع لا يقطع في جميع الارض لا يخل الا  
لي في رفقها ولا فان باصاحبها أخذها والا تقطع بها الملقط بشرط الضمان وحكمه في القطع فان  
يعرفها الى الدوام بخلاف غيرها من البلاد فانه محدود بسنة وقوله ولا يفتل خلاه الى ما هو موصول الى  
التيان الذي يرى وتسل هو الياس من الخيش وخلاه قوله لغيرهم القتل الحرام وقوله تعالى  
(واتخذوا من مقام ابراهيم مصل) قل الحرم كله مقام ابراهيم وقيل أراد مقام ابراهيم ج مع ما شهدا لغير  
مثل عرفه والمزلفوا الى وسائر مكة اهدوا الصبح ان مقام ابراهيم هو الجردى به الى هذه الاختلاف  
المراد الذي قام ابراهيم عليه عند بناء البيت وقيل كان آخر اصابع رجل ابراهيم عليه السلام مع ما درست  
بكثره السبع باليد وقيل انما امروا بالصلوة عند مولد يوموا وشهد وتقبيله (ق) عن ابي صالح قال  
قال عمر واقترب في ثلاث خلت يا رسول الله لو اقتضت من مقام ابراهيم مصل لفتلوا عنقه ومن مقام  
ابراهيم مصل الحديث وكان بدو قصة الملقط على ملو واد الجردى في حميمه من ابن عباس قال اولما انقضت  
النساء المنطق من قبل أم اسمعيل اتخذت منطلقا حتى أتوها على ساوة ثم جاءها ابراهيم وابنها اسمعيل وهى  
ترضع حتى وضعهما عند البيت عند دو حنوق فوض من أعلى المصعد وليس بمكة يومئذ احد وليس بم أمه  
فوضهما هناك ووضع عندها حرا فدفعت وسقاها فبعتهما في ابراهيم من منطلقا فبعته أم اسمعيل فماتت  
باب ابراهيم الى أين ذهبت ككتاب في الوادي الذي اس فيه ابياس ولا شيء فماتت في ذلك الامر او جمل  
لا يتبين انما فماتت في آفة امرها بما قال لهم قالت اذا لا شيء فماتت رجلا فاطان ابراهيم حتى اذا كان  
عند التين نجيت لا يرويه اسه تقبل وجه البيت فدفعتهم ولما لا حوات فرفعه به وقال رب ابي اسكنتم  
ذريتي واد غير ذريتي ورج حتى بلغ شكرون وسعيت أم اسمعيل ترسم اسمعيل وذريته من ذل المصالحى اذا  
تقدموا في السقاء حملت وحمل ابنها وجعلت تطرد به تلوي اوقال: انما فماتت في آفة امرها ولا شيء فماتت في ذلك الامر او جمل  
فوجدت الصفا فخرت بجبل في الارض باها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احد فماتت رجلا فاطان ابراهيم حتى اذا كان  
فهيئت من المصالحى بامت الوادي وقت طرف درعها وحملت في الاسنان اليه هودى جوارى الوادي  
ثم أتت المرأة فقامت عليها فماتت رجلا فاطان ابراهيم حتى اذا كان في سبع مرات قال ابن عباس قال  
التي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينه فماتت رجلا فاطان ابراهيم حتى اذا كان في سبع مرات قال ابن عباس قال

في المؤمنين والارواح الى  
قوله حافظون وقيل هي  
مناسك الحج (قال في جامعك  
لناس اماما) هو اسم من  
يؤتبه أي ياتسون بك في  
دينهم (قالون فزوني)  
أي واسجل من ذريتي اماما  
يقتدي به ذو ينال رجل  
اولاد كورهم وانهم فيه  
سواء فبعض من الفروع أي  
انطلق فحدث الله حزبه  
(قال لا ينال) عهدي  
الظالمين يسكون الياء  
حزب منهن أي لا يصيب  
الامامة اهل الظلم من ولدك  
أي اهل الكفر أخبرنا  
امامنا المسلمين لا يثبت لاهل  
الكفر وان من اولاده  
المسلمين والكافرين قال  
الله تعالى واركناه على  
اسحق ومن ذريته ما حسن  
وظالم لنفسه مبين والحسن  
المؤمن والظالم الكافر  
فالت معرفة هذا دليل على  
ان الفاسق ليس باهل  
للامامة قالوا وكيف يجوز  
نصيب الظالم للامام والامام  
انما هو اكف الظالم فاذا  
نصب من كان ظلما في نفسه  
فتدليه المثل السائر من  
استرى الذب ظلم ولكننا  
نقول المراد بالظالم الكافر  
هنا وهو الظالم المطلق  
وقيل انه سأل ان يكون واه  
نينا كما كان هو فخير ان  
الظالم لا يكون نينا (واذ  
جعلنا البيت) أي الكعبة

وهو اسم غاب لها كالنجم لانه (امانة للناس) ما آمنوا به جميعا مع ابراهيم والعمار فماتت رجلا فاطان ابراهيم حتى اذا كان في سبع مرات قال ابن عباس قال (واذ جعلنا البيت) أي الكعبة

[illegible]

معاونتها

(وهدانا الى ابراهيم واسماعيل) (٤٤) قسم المصطفى صلى الله عليه وسلم الى بن طهر او اى طهر او الحق ظهره

قوله صلى الله عليه وسلم المظلم يشاهد المظلم ومشارقه الصلوة على يدى من الصلوة الى هي اعدا ومن فسر المظلم  
بأخيه كالمعصية والعتذار من مظلم ابراهيم صلى الله عليه وسلم الصلوة على يدى من الصلوة الى هي اعدا ومن فسر المظلم  
الصلوة على يدى من الصلوة الى هي اعدا ومن فسر المظلم الصلوة على يدى من الصلوة الى هي اعدا ومن فسر المظلم  
صلى الله عليه وسلم (وهذه الاية ابراهيم واسماعيل) أى اى ابراهيم واسماعيل (وهذه الاية ابراهيم واسماعيل) أى اى ابراهيم  
فإن ابراهيم كان يدعو الله أن يرزقهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم ولهم  
والله اعلم (أن طهر ابي) يعنى الكعبة اذ كانت قبل بناء مكة فسموا بها ابراهيم واسماعيل  
والتوحيد وقيل طهر امن سائر الاقدار والاحصاء وقيل طهر امن الشريعة والادان وقيل الزور  
(الطائفتين) يعنى المأثرين حوله (والعاكفين) يعنى المقيمين والهادين به (والركع السجود) جمع  
والركع وسجدتهم المصنفين طيف الطائفتين يعنى المقيمين والهادين به (والركع السجود) جمع  
بما قبل ان الطواف لقرءه افضل والصلوة افضل من كل ما قبله عز وسجد (واذا قال ابراهيم  
اجعل هذا) اشارة الى مكنته الى الحرم (بلدا آمنا) أى اذ آمن بأمن فيه اهله وابناه وابراهيم بالامن  
لانه يلد بسبب فيمزور وعرفه فاذم يكن آمنا يجلب السخينة من النواحي فتصدر المقامه فاجاب الله  
تعالى دعاء ابراهيم وجعله بلدا آمنا قصده جبار الاصبه الله تعالى كامل بأعصاب الفضل وقهرهم  
من الجبابرة فان قلت قد غفر الله ذنوبهم فكيف كان ذلك لا يمكن فصفه بلان مكة ولا أهلها ولا أخواب  
الكعبة وانما كل قصده خلق ابن الزبير من الخلافة ولم يكن من ذلك الاذنة المسجل قصده أعاد  
بنوا الكعبة لبناءها وشيدها وعلمهم حرمها وأحسن الى أهلها واختلافها كانت مكة حرمته صلى دعوة  
ابراهيم عليه السلام أوحى الله تعالى على قولين أحدهما انها كانت حرمته قتل دعوه بديل قوله  
صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وقول ابراهيم عليه السلام ان مكنت من  
فوزين يواد يجره يزرع غنم فيبذل الحرم لهذا يقتضى ان مكة كانت حرمه مقبل دعوة ابراهيم  
الى انما انما حرمته دعوة ابراهيم بديل قوله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكنته يوم حرمته المدة  
وهذا يقتضى ان مكة كانت قبل دعوة ابراهيم حلالا كحرمها من البلاد وانما حرمته دعوة ابراهيم ووجه  
الجميع بين القولين وهو السراب ان الله تعالى حرم مكة يوم خلقها كما ذكره صلى الله عليه وسلم قوله  
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ولم يكن قبلها ذلك القريه على اسباب أحسن انباء  
وسله وانما كان تعالى عنها من أولها بسوء يدوم ما من أهلها الا فأتوا الصوامع مسلم بل ذلك  
من أمرها حتى يؤاها الله تعالى ابراهيم واسكن بها الله فبنيها وسأل ابراهيم ربه عز وجل ان يظهر  
عمره بمكة ليعبد الله فاجاب الله تعالى دعوه وأكرم عباده فخره بمكة وصارت مكة حرمته ابراهيم  
وقرر على الخلق فخرهم على الامتناع استقلالها واستقلال عبدها فخرها فهداه الى الجمع بين القولين  
وهو الصواب والله اعلم (وارزق أسلمه من الثمرات) انما قال ابراهيم ذلك لان مكة لم يكن حرمه ولا حرم  
فاستجاب الله تعالى وحمل مكة حرمها أصابعه اليه فثارت كل شيء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) يعنى  
ارزق المؤمنين من الله خاصة بتوسيع هذا القصر من ابراهيم عليه السلام لما ألبه به وجعل الله  
بجعله النبوة والامامة في قوله فاجله الله قوله لاننا لنعهد الى اللئلين صاد ذلك اياه الى الله ولا حرم  
نحس ههنا بعباده المؤمنين الكافر من ثم أهله (الرزق في الدنيا) ايسر ويدينا ومنه وان كان بآله  
قال ومن كفرنا منكم أى سارق الكافر أيضا (طلما) أى في الدنيا الى متى ابدى وهذا دليل لانه  
ينقطع (ثم اصطرنا على عذاب النار) أى ألجأنا الى عذاب الله تعالى عذاب النار والمطر هو الهوى لا يك  
لنفسه الا شاع بما اضطر اليه (وبشى المصير) أى من المالك الذى يصير اليه الكافر وهو العذاب  
ففي قوله تعالى (وارزق ابراهيم القوامع من البيت واسماعيل) وكذا شاع الى شاع عاد كره العلماء

سن الاولين والآخرين  
والانبياس كلها (الطائفتين)  
فقد ابراهيم حوله (والعاكفين)  
المجودين الذين  
عندما قالوا لا يبرحون  
والعكفين من قبل الطائفتين  
لأنهم ليس من البلاد  
والعاكفين والقيمين من  
أهل مكة (والركع السجود)  
والصلين جمعاً والركع  
وساجد (واذا قال ابراهيم  
رب اجعل هذا) أى اجعل  
هذا البلداً أو هذا المكان  
(بلداً آمناً) اذ آمن كعبته  
واصبه أو آمن من فيه  
كقولك لئس تأم فهدا  
مفعولاً وبلداً مفعول  
ثان وأما صفته (وارزق  
أسلمه من الثمرات) لانه  
لم يكن لهم ثمر ثم أجعل  
(من آمن منهم بالله واليوم  
الآخر) من أهله بديل  
البعض من الكل أى وارزق  
المؤمنين من أهله خاصة  
الذين على الامامة فليس  
المؤمنين به قال الله تعالى  
جواباً (فالعو من كفر)  
أى وارزق من كفر (فالتمتع  
قليلاً) يتبعه قليلاً واما  
قليلاً حتى أحله فاشتم  
شأنى (ثم اضطره) الجنة  
الى عذاب النار بوشى  
المصير) المرجع الذى يصير  
الى النار فالصومع انتم  
مخدوف (وارزق) كناية  
على العافية (ابراهيم  
القوامع) هى جمع فاعلة  
وهى الاساس والاصل

لما دونه وهو بطع الله فتمتعها لثلاث روع الاساس اليه على الامانة الذى عليها قلت من هذا الاية فاسأل الله  
الروائع وتطاولت هذه الفاعلة (من البيت) بيت الله وهو الكعبة (واسماعيل) هو صطفاه ابراهيم وبنو ابراهيم وبنو ابراهيم وبنو ابراهيم

وأصحاب السبوات الله تعالى خلق موضع البيت قبل أن يخلق الأرض التي علم فكانت بقعة من الأرض وجه  
 المساحة حيث الأرض من تحتها لما أهب الله آدم إلى الأرض استوحش لشكالي الله تعالى فآثر البيت  
 المعمور وهو من بقعة من فوقه الجنة بأين من زمرد أنضر بأبشرو ويل غري فوضع على موضع  
 البيت وقال يا آدم أهبط إلى الدنيا الطوف به كما طاف حول عرشى وعلى عنده كايصل عند عرشى وأول  
 لغة عليا بحر الاسود وكان أبش فاسود من مس الحصى فجاها ليلته فتوجه معهم إلى الهندما إلى الحكمة  
 وأرسل الله الملاك كايصل على البيت فليج آدم البيت وأقام الناس على غير ذلك لما لا تكتفي في البر بجلت  
 يا آدم لقد جئنا هذا البيت قبل أن يخلق آدم قال يا ابن عباس جئ آدم أو بمن يحضن الهندا على كعتل رجليه  
 فكان على ذلك إلى أيام الطوفان فرغمه الله إلى السما على اربعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون  
 ألف ملك ثم لا يعودون اليهود يمتلئون من حبش شبا البحر الاسود في جبل أبي عيسى صلبا من الفرق  
 فكان موضع البيت حاليا إلى زمن ابراهيم عليه السلام ثم إن الله تعالى أمر ابراهيم بصنوه له اسمعيل  
 واصحق يداهما بيد كريمة بعد فصال اياهما بينه موضع قبضته الله الكينة تشده على موضع البيت  
 وهو يومئذ يخرج لهار أسان تشبه الحيتون المخرج من الرأح على الشديدة السر بعد الهبوب وقيل هي  
 المسألة به فهو بها أو ابراهيم أو ابي يسنى حيث تستقر الكينة فقبض بها ابراهيم حتى أتى موضع البيت  
 فتلقته عليه كطوق بن الحقة وقال يا ابن عباس بعث الله سبحانه وتعالى صابغة على قدر الكعبة فجعلت نبر  
 و ابراهيم حتى في ظله إلى أن وقت على موضع البيت فودى منها يا ابراهيم ان على قدر ظله لا تزولا تنقص  
 وقيل ان الرمح كسبه ما حول الكعبة حتى ظهر له أساس البيت الأول فذلك قوله تعالى واذا نزل ابراهيم  
 فكان البيت فبنى ابراهيم واسم البيت فكان ابراهيم يسميها اسمعيل بناؤه الجارة لذلك قوله تعالى واذا  
 رفع ابراهيم القواعد من البيت جمع قاعدة وهي أس البيت وقيل جدر من البيت قال يا ابن عباس بنى  
 ابراهيم البيت من خمسة اجال من طورين على طورين يتناولان جبل بالشام والجودي جبل بالجزيرة  
 وبنى قواعد من حراء بجبل مكة فلما انتهى ابراهيم إلى موضع البحر الاسود قال لاسمعيل اتق ببحر حسن  
 يكون للناس معاينة ببحر فقال اتق يا حسن من مفضي اسمعيل ليطلب جيرا أحسن منه فصاح أبو عيسى  
 يا ابراهيم انك تصدىق بعدت خلفك فاجاب الاسود فأنشد ابراهيم فوضع مكانه وقيل ان الله تعالى أمد  
 ابراهيم واسمعيل بسبعة أملاك يعني تهيأ في بناء البيت فليفرغ من بنائه قال (رونا نقبل منا) وفي الآية  
 اسماء قد روه وبقولنا وبقبولنا أي ما علمنا التوبل طاعتنا لك وعبادتنا لك (انك أنت السميع)  
 أي الله تعالى (العلم) يعني بنينا تان قوله هو جبل (رونا واجلنا مسلمي لك) يعني موحدن مخلصين مطيعين  
 خاضعين لك فان قلت الاسلام ما أن يكون المراد منه الدين والاعتقاد والاسلام والاضاد وقد كما كذلك  
 حاله هذا المعلقا فلهذا الطلب قلت دعوى جها أحد ههنا للاسلام عرض قائم بالقلب وقد لا يتفق  
 قوله واجلنا مسلمين لك يعني في الاستقبال وذلك لا يتفق صوره في الحال الوجه الثاني فيجوز ان يكون المراد  
 منه مطلب الزايد في الاعيان فكانهم ساطلوا بآداب الدين والتصدق وذلك لا يتفق صوره في الحال (ومن  
 ذريتنا) أي من أولادنا (أمة) أي جماعة (مسلمة) أي خاضعة متقادة (لك) وانما أدخل من التي هي  
 لتجيب لان الله تعالى أعلمهم بقوله لا ينال عهدى الضالين ان في ذريتهما العالم فلها خاص بعض القربة  
 بالآله فان قلت من خص ذريتهما بالحققت لانهم أحق بالشفقة والتعصب قال الله تعالى قوا أنفسكم  
 وأهلكم ناولان أولاد الانبياء اذ صلوا صلحهم غيرهم الا ترى ان المتقدمين من العلماء الكبراء اذ كانوا  
 على السداد كيف يتسبون لسدادهم وراهم وقيل أراد بالآلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى  
 وابعث فيهم رسولا منهم (وأننا) أي علمنا وبصرنا (مناسكا) أي شائع ديننا وأعلام جنتنا وقيل مناسكا  
 يعني مداجنا والنسك الذي يتصف به من بعد اتنا وأصل النسك العبادة والناسك العابد فليجأ الله تعالى  
 وبعث جبريل فأراهما الناسك في يوم عرفة فلما بلغ عرفات قال عرفيا ابراهيم قال ابراهيم ثم سمى ذلك

(رونا) أي يقولان وبقوله  
 وهذا الفصل في  
 التفسير على الجاهل  
 أظهر عبد الله في قرأته  
 ومنه وبعثنا فلما تولى بنا  
 (نقبل منا) نهر بنا السلك  
 بينا هذا البيت (انك أنت  
 السميع) (لما تانا) (العلم)  
 بضم تان ونا تان في ما بهما  
 القراءه وتبيننا بعد الاجام  
 تقسيم لسان المبين (رونا  
 واجلنا مسلمين لك) مخلصين  
 لك أو جهنما قوله أسلم  
 وجهته أو مسلمين يقال  
 أسلم له واسلم اذا خضع  
 وأذعن والعنى زهدا خلاصا  
 واذعنا لك (ومن ذريتنا)  
 واسلم من ذريتنا (أمة)  
 مسلمة لك (ومن لتجيب  
 أوليتين وقيل أراد بالآلة  
 أمة محمد عليه السلام وانما  
 خصا بالاعتراف بهما لانهم  
 أولى بالشفقة كقوله تعالى  
 قوا أنفسكم وأهلكم ناولا  
 (وأننا مناسكا) مستقولين  
 رأى بمعنى أصر وأعرف  
 ولما لم يتجاوز زعفران أي  
 وبصرنا متعبا تاننا الحج  
 أو عرفنا هادوا واحدا للناسك  
 منسك بفتح السين وكسر هاء  
 وهو المتعب ولهذا قيل العابد  
 ناسك وأزنا من قاسم على  
 نخذ في الخد وأبو عمر وبشم  
 الكسرة

الوقت عرفوا الموضع هناك (وتبطينا) أي تصاوغا (الماثبات التواب) أي المغفور عن عباده  
 (الرحيم) أي هو الذي يقوله وتبطينا من جور القوي على الأثام ووجهان التوبة لا تطالب من الله إلا بعد  
 تقدم الذنب فلا تقدم التوب على ما علم يكن لطلب التوبة وجهه وأجيب عن بيان المصداق ما عطف به  
 من وجوبه لا يتخلل من تصدق في بعض الأوقات على سبيل السهو أو ترك الأولى ولا التمسك بغيرها  
 إلا بعد الاجل ذلك فيقول بعبث أن الله تعالى لما علم إبراهيم أن قد خذ بشئ من هو ظالم جلا جلا هو عليه التوبة  
 لا لذلك الظلمة والمعنى وتب على الظالمين أولادنا حتى يرجعوا إلى طاعتك فكانت ظهرا الكلام المصداق  
 لا تنهيهما المراد به خير يسما قبل محمل أنهم لم يزلوا معاقبة عبد البيت وكان ذلك الكائن أحوى الأماكن  
 بالاجابة وهو الله بذلك الدعاء ليعمل ذلك مستولى يتقوى من بعدهم ما في ذلك الدعاء أن ذلك المكن هو  
 موضع التمسك من الذوب وسوا التوبة والمنقرض الله تعالى قوله عز وجل (ويناووا صنفهم رسولا  
 منهم) يعني وياصنف في الأمة المسلمة أو التوبة وهم العرب من ولما جعل ابن إبراهيم عليهم السلام وقوله  
 وسوا منهم يعني ليدعوهم إلى الإسلام ويكمل الدين والشرع وإذا كان الرسول منهم، فكون نسبهم ولده  
 ومنشأه كان أمره بقوله ويكون هو شفيع عليهم من غيره، وأجيب المفسرون على أن المراد بقوله رسول  
 منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم لأن إبراهيم عليه السلام أعاد عاقبته وهو بمكة ولم يبعث من ذريته بمكة  
 غير محمد صلى الله عليه وسلم فدل على أن المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وروى القوي بإسناده عن العرياض  
 ابن سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال أف هذا الله مكنو بيننا من النبيين وإن آدم لم يجد في طينته  
 وسأخبركم بأول أمرى نادى إبراهيم وإشراة عيسى ورواى الترمذي أن حنين وضعني وقد خرج له الورق  
 - أطلع أصابع إمامه قصور الشام وقوله لم يجد في طينته معناه أنه مطروح على وجه الأرض - سورة من  
 طين لم يعرفه الروح أو أريد دعوة إبراهيم وقوله ويناووا صنفهم رسولا فاستجاب الله دعاء إبراهيم وبث  
 محمد أصلى الله عليه وسلم في آخر الزمان وأتاهم به من الكفر والظلم وأراد يستلوه عيسى عليه السلام  
 وقوله في سورة الصافات ومبشر رسولنا بقرن بعدى اسمه آدم (يتلو عليهم) أي يقرأ عليهم (آياتك) يعني  
 ما توحيه إليه وهو القرآن الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لأن الذي كان يتلو عليهم هو القرآن  
 فهو جليل عليه (ويعلمهم الكتاب) يعني معنى الكتاب - أتت على القرآن المقصود بالاحكام تعلم ما في  
 القرآن من دلائل التوحيد والنبوة والاحكام الشرعية فلما ذكر الله تعالى أول الأمر الثلاثة هي حفظ  
 القرآن ودراسته لبقى ممرات من الغريفة والتسديد لذكر بعده تعلم حقايقه وأسراره (والحكمة)  
 أي ويعلمهم الحكم معطى الأصل في القول والعمل ولا يصح إلا بها الرجل حكما إذا اجتمع فيه الأعراف  
 وقيل الحكم معطى التي تدعى الجمل والخطوط ذلك إنما يكون عند كثرته من الأصابع في القول والعمل  
 وصح كل شيء موضعه وقيل الحكم معروفة بالاشباه صفاقتها واختلافها من رونق المراد بالحكمة  
 ههنا وبها وبها قال قلت لما قال الحكمه قال المعرفة بالله وبما فيه من النفس به والاتباع وقال متادة  
 الحكمه هي الله - نتوذلك لأن الله تعالى ذكر ثلاثة الكتاب وتعليمه من عطف عليه بالحكمة وجبان  
 يكون المراد به شيئا آخر وليس ذلك إلا السنة وقيل الحكمه هي العلم بالاحكام الله تعالى التي لا يولد لها  
 الابديان الرسول صلى الله عليه وسلم والمرتبب استوفى العلم بالحكمة من الفصل بينا في والباطل وقيل  
 هي معرفة الاحكام والقضوسيل هي فهم القرآن والمعنى ويعلمهم ما في القرآن من الامكان والحكمة  
 وهي ما من الصالح المراد به من الاحكام الشرعية وقيل كل فذو عقله أن أدعته إلى مكره أو ثمك  
 عن سبع هي سبعة (ويزكهم) أي يظهرهم من الشر والعبادة الاوثان وسائر الارحاس والردايل  
 والتفائس وقيل يزكهم من الكبرياء أي يشهد لهم يوم القيمة بالعدالة إذا شهدوا بالإسلام بالبلاغ ثم  
 خدم إبراهيم المقام بان الله تعالى فقال (انك أنت العزيز) قال ابن عباس العزيز والذى لا يوجد  
 مثله وقيل هو الذي يهتدى ولا يهتدى وقيل هو المنيح الذي لا تملكه الايدي وتبلى العز القوي والعزة

(وتبطينا) غافر طينا  
 من النفس بمر أو استبا  
 لغو بينهما (انك أنت العزيز)  
 العزيز: بنا وابتدئهم  
 في الأمة المسلمة (رسولا  
 منهم) من أنفسهم فبعث  
 الله عليهم محمد عليه السلام  
 قال عليه السلام أئمة هذه  
 أئمة إبراهيم وبشرى عيسى  
 ورواى (يتلو عليهم  
 آياتك) يقرأ عليهم  
 ويلفهم ما توحى اليه من  
 دلائل وحدانيتك وصفك  
 أنبياءك نورسك (ويعلمهم  
 الكتاب) القرآن  
 (والحكمة) السنن وفهم  
 القرآن (ويزكهم)  
 يظهرهم من الشر وسائر  
 الارحاس (انك أنت  
 العزيز) الصالح الذي  
 لا قلب

(الحكيم) فبما أوليت (ومن) فربيع من ملة ابراهيم) استشهد على الجدل وان كان يكون في الكلامين من رغب من اجل الواضع لا في رغب ابراهيم وانما استشهدوا بالبرهان (الامن) في فصل الرغب على البذل من الضعيف (٨٧) في رغب وصح البذل لان من رغب بغير

موجب كقولك هل جئت  
احدا الا زيد والمصري وما  
يرغب من ملة ابراهيم الا  
من (منه نفسه) اي جعل  
نفسه اي لم يفكر في نفسه  
فوضع نفسه موضع جعل  
وهذا كجهدى او معناه  
سفه في نفسه لحذف في كما  
حذف من في قوله واخذوا  
موسى قومه اي من قومه  
وعلى في قوله ولا تعزمو  
عقدة النكاح اي على  
عقدة النكاح والوجوه  
عن الزجاج وقال الفراء  
هو منصوب على التمييز  
وهو ضيف لكونه  
معرفة ولقد دام طغيانه  
في الدنيا وانه في الآخرة  
لن الصالحين بيان لخلا  
واي من رغب عن ملتان  
من جوع كرامة القهارين لم  
يكن أحد أولى بالرضى  
طريقته منه (اذ قال)  
نظروا لصفيانوا نصب  
باضهارا ذكر كانه قبل  
اذ كرك ذلك الوقت لتعلم انه  
المصطفى الصالح الذي  
لا يرغب من ملة تائه (هـ)  
به اسلم اذعن او اطع  
ارخلص دينك لله قال  
اسلمت رب العالمين اي  
انخلص وانفذت (دوسى)  
وارضى بدينى وشاى (جها)  
بالله او بالكلمة وهي  
اسلمت رب العالمين (ابراهيم  
يشير بعقوب) هو معطوف

القوة من قومه أرض جزاى صليقوبة (الحكيم) أى العالم الذى لا تخفى عليه ساقطة وقيل  
هو العالم بالآسائه وبيادها على غاية الاحكام في قوله عز وجل (ومن) رغب عن ملة ابراهيم الامن سغه  
نفسه) سبب قوله هذه الايمان عبادة بن سلام قال ابى انبياء الى الامام هاجر واصله وقال لهما قد  
علمنا ان الله تعالى قال في التوراة انما عبستم ولما جعل نبياً جاءه جلى آمن به فقد اهتدى ومن لم  
يؤمن به فهو ملوث فاسلم سلفوا في هجران يسلم فترك الله تعالى ومن رغب عن ملة ابراهيم اي تركه  
ديسوسر بنسب نفسه فعرى باليهود والنملوى وشركى العرب لان اليهود والنملوى يلحقون  
بالانساب الى ابراهيم والوصلة اليه لا من سبهم بنى اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والعرب  
يفخر ونسبه لانهم من ولما جعل بن ابراهيم واذا كان كذلك كان ابراهيم هو الذى طلب عبادة هذا الرسول  
في آخر الزمان فن رغب عن الاعيان بهذا الرسول الذى هو دعوة ابراهيم فقد رغب عن ملة ابراهيم ومعنى  
يرغب عن ملة ابراهيم اي تركه ديسوسر بعته بقل رغب في التنى اذا اراده ورغب صفه اذ كمالا من  
سفه نفسه قال بن عباس خسرت نفسك قبل اهلك نفسك وقبل امتنها واستغنىها واصل السفة الخلق وقيل  
الجهل وشغف الراى ذكلى خيب ما حصل لان من عبده غير الله فقد جعل نفسه لاهم يعرف بان الله خالقها  
وقد علم من عرف نفسه فقد عرف ربه ومعناه ان يعرف نفسه بالقل والهجر والتعريف والافتخار يعرف ربه  
بالعز والقسوة والقوة والبقا على يدى هذا ان الله تعالى ارضى اذ اودع عليه السلام اعرف نفسك  
واعرفنى قال يارب وكعب اعرف نفسك وكعب اعرف نفسك بالهجر والتعريف والغناء واعرفنى  
بالقوة والقدرة والبقا (واقدا مصطفىا) اي اختارته (الى الدنيا والله في الاثون الصالحين) يعني  
الفاترين وقيل مع الانبياء في الجنة (اذ قال) ربه اسلم اي استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما  
لان الانبياء اتفقوا على الاسلام والتوحيد قال بن عباس رضى الله عنه ما قاله ذلك حسين خرج من  
السرى ذلك عند انداله بالكو كعب الشمس والقمر واسلامه على امارات الحلفون فيها واقتطعها  
الى محمد عذر فلما عرف ذلك قال ربه اسلم (قال اسلمت رب العالمين) اي قال ابراهيم خضعت للطاعة  
واخلصت لعبادتك الخلاق ومدبرها محمد بن اوفى معنى اسلم اخلصت دينك وعبادتك لله واجعلها  
سلمة وقيل الاعيان من صلتا القلب الى الاسلام من صلتا الجوارح وان ابراهيم كان مؤمنا بقلبه عارفا  
بانه قاصه الله ان يعمل بجهل ربه وقيل معناه اسلم نفسك الى الله تعالى وتوكل امرئ البقاء اسلمت اى  
توكلت امرئ رب العالمين قال بن عباس رضى الله عنه ما قد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد من الملائكة  
حين اتى في النار في قوله عز وجل (ووصى بها ابراهيم نبيه) يعني بكامة للاحلاص وهى لاله الا الله وقيل  
هى الله الخفية وكان لا ابراهيم غاية اولاد اجمعين وامه هاجر القبطى قواسمق وامه سارة ومدى  
ومدان ويقنان وزمان وشوق وشونهم فلو وانبت طفل الكنعانية تزوجها ابراهيم حين وفاة سارة  
فان قلت قال وصى بها ابراهيم بمولى يقل ارحم قتلان لفظ الوصية او كدمن لفظ الامران الوصية  
انما تكون عند الخوف من الموت وفي ذلك الوقت يكون احتياط الانسان لولده اشد واعظم وكافواهم الى  
قبول وصيته اقر بواجبها شخص بنه ملة الوصية لان سقته جل على نبيه ا كثر من شغته على غيرهم  
وقيل لانهم كانوا ائمة يقتدى بهم فكان صلاحهم صلاح غيرهم (وبعقوب) اى وصى بعقوب بجعل  
ما وصى به ابراهيم وصى بعقوب لانه هو والعص كانا قوامين في بطن واحد فتقدم العيص وقت الولادة في  
الحروج من بطن امه وتخرج بعقوب وعلى انوا اخذ باصبعه قال بن عباس وقيل معنى بعقوب لكثرة تعبه  
وكان له من الولد اثنا عشر وهم روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا وريالون ويشير ودان وفتالى  
وحاد واثر ويوسف وبنامين ثم خاطب بعقوب بنه فقال (بابى ان الله اصطفى لكم الدين) اى

على ابراهيم داخل في حكمه والمعنى ووصى بها يعقوب بنه ايضا (بابى) على اجماع القول (ان الله اصطفى لكم الدين) اى اصلاكم الدين  
الذى هو ملة الاديان وهو دين الاسلام وفقهكم للاخيه



(فلا تخونوا الاوثان مسلمون) فلا تخونوا مسلميكم الا على حال كونكم بائنين على الاسلام فانهم في الحقيقة كفرون كونهم على خلاف حال الاسلام  
 اذا ما اؤثروا كقولنا لا تصل الا رأت خاتم فلاتجه من الصلاة ولكن من ترك انفسه على صلاته (أم كنتم شهداء الا نحضر بعقوب الموت)  
 أم منقطعة ومعنى الهجرة فيها الابتكار والشهادة جمع شهيد بمعنى الحاضر أي ما كنتم حاضرين بعقوب بعباس السلام انحضره الموت  
 أي من انحضروا لطلب المؤمنين يعني ما شهدتم ذلك وانما جعل لكم الطريق من طريق الوحي انتم شهداء بعقوب بعباس لطلب  
 قلوبهم كما قالوا يقولون سمعنا (أما) بني الاعلى اليهودية كنه قبل انحضر على الآية اليهودية أم كنتم شهداء انحضر بعقوب

الموت (أفأنت) بعباس  
 لاذل اوله والعامل فيهما  
 شهداء أو ظرف الحضر (لبنه)  
 ما تعبدون) ما استقيم  
 في جعل التبع تعبدون  
 أي أي شيء تعبدون وما علم  
 في كل شيء أو هو مؤلف من  
 صفات اليهود كما يقولون لا زيد  
 تريد أقتبه أم طيبين من  
 يعدي من بعد موافق قالوا  
 تعبد الهة أو آياتك  
 بعد كراهة للتبايع  
 على الضعيف المجرور بدون  
 اعتدلتا لجان (أبراهيم واسحق  
 واسحق) صفت بيان لا يأتك  
 وجعل اسمعيل من جهة  
 آتائه وهو حملان الم أب  
 قال عليه السلام في العباس  
 هذا بقية آباءنا (أما  
 واحدا) بعباس أنه آياتك  
 كقولهم بالناسب خاصة كذبة  
 أو نسب على الاختصاص  
 أي زيد بله آياتك أما  
 واحدا (وغيره مسلمون)  
 حاملين فاعل تعبد أو جهة  
 معطوفة على تعبد أو جهة  
 اعتراضية مؤ كذا (تلك)  
 إشارة إلى الامتلاء كورة  
 التي هي إبراهيم ويعقوب

اختار لكم دين الاسلام (فلا تخونوا الاوثان مسلمون) أي مؤمنون بعباس فاعلموا دينهم وهو ما في الاسلام  
 حتى يا بنيكم الموت وأنتم مسلمون لأنه لا يصلح في أي وقت ياتي الموت على الإنسان وقيل في معنى وأنتم  
 مسلمون أي صحتون الظن بالهجرة وجعل بدل عليه ما روي عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يخون أحدكم الا وهو يحسن الظن به فهو أي يدينه الصديقين  
 قوله عز وجل (أم كنتم شهداء) جمع شهيد بمعنى الحاضر أي ما كنتم حاضرين (انحضر بعقوب  
 الموت) أي من انحضر وعرف من الموت ولحق اليهود ذلك لانهم قالوا لبي صلى الله عليه وسلم ان  
 يعقوب إبراهيم واسحق بنينا باليهود يتنازل الله تعالى هذه الآية تكذيباً لهم والمعنى ما كنتم يا معشر  
 اليهود حشدهم وحامل يعقوب انحضر الموت أي انكم لم تحضر واذن فلا تدعو إلى آيات ورسلي الا باطل  
 وتسبواهم إلى اليهودية فاما انتم فليس إبراهيم ولده وأولادهم الا بدين الاسلام وبذلك وصوا  
 أولادهم به وهذا البهم بين ما قال يعقوب لبنيه فقال تعالى (أفأنت) يعني يعقوب (لبنه) يعني أولاده  
 التي حشر (ما تعبدون) أي أي شيء تعبدون (من يعدي) قيل أن الله تعالى يقضي فيما خلق من غير  
 الخلق الموت فلنسير يعقوب وكان قد رأى أهل مصر يعبدون الأوثان والثران فقال انظر حتى أسأل  
 ربي وأوصهم فأخبرهم فجمع ولد حواء وولدوا لهم قد حضروا على ما تعبدون من يعدي (قالوا تعبد الهة  
 وآله آياتك إبراهيم واسحق واسحق) انما قدم اسمعيل لأنه كان أكبر من اسحق وأخذ في جبهته الآية  
 وان كان حاله لان العرب تسمى الم آياتها أما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الرجل صنو أبيه  
 وقال في حقه العباس روى على أبي (أما واحدا) تعني (مسلمون) أي مسلمون اليهودية (تلك) إشارة إلى  
 الامتلاء كورة يعني إبراهيم واسحق واسحق ويعقوب ولدهم (أم تعبدون) أي معبدت لسيولها  
 والمعنى يا معشر اليهود انما روى دعوا ذكر إبراهيم واسحق واسحق والمسلمين من أولادهم لا تقولوا عليهم  
 ما ليس فيهم (لها ما كسبت) يعني من العمل (ولكم) يعني يا معشر اليهود والنصارى (ما كنتم) أي من  
 العمل (ولا تسئلون عما كانوا يعملون) يعني كل خير يسئل عن عمله لا عن عمل غيره (قوله عز وجل  
 (وقالوا) كوفوا هودا أو نصارى تهتدوا) قال ابن عباس روت في رؤساء اليهود كتب ابن الأشرف وما قال بن  
 الصفي وذهب من هودا وأبي بامر من أسلم في نصارى يجران السيد والعاقبة أو أهلهم بما ذلك اسم  
 خاتموا المؤمنين في الدين فكل فريق منهم يزعم أنه أحق بدين الله فقالت اليهود يسئمون موسى أفضل الأنبياء  
 وجناتنا التوراة أفضل الكتب ودينا أفضل الأديان وكفر وأبليس والابليس وبعثوا القرآن وقالت  
 النصارى كذلك وقال كل واحد من الفريقين المؤمنين كوفوا على ديننا فلا تدس الأذن قالوا لله عز وجل  
 (قل) يعني يا محمد (بل لله إبراهيم) يعني إذا كان لا يعمن الا بعباس فبعباس إبراهيم لأنه جمع على فضله  
 (حنيفاً) أنه من الحنف وهو ميل وأعوياج يكون في القدم قال ابن عباس الحنيف المائل ن الأديان  
 كلها الدين الاسلام قال الشاعر

ولكنا حنيفة انخلطنا \* سجدنا فشقنا كل دين

ونوهوا بالمسلمون (أم تعبدون) (لها ما كسبت) يعني (لها ما كسبت) أي أن أحد الأديان كسب غير مستقداً والعرب  
 كان أوثاناً آخر فكان أولئك لا ينبغيهم الاما كتبوا ما كلفوا أنتم لا ينبغيكم الاما كسبتهم ذلك انفسهم بما يتهم (ولا تسئلون عما  
 كانوا يعملون) ولا تؤخذون بسمايتهم (وقالوا) كوفوا هودا أو نصارى أي قالت اليهود كوفوا هودا وقالت النصارى كوفوا نصارى ويزم  
 (تهتدوا) لأنه جواب الامر (قل بل لله إبراهيم) بل تتبع له إبراهيم (حنيفاً) حنيفة المضاف اليه نحو وأبوه هودا فانه حنيفة  
 المائل عن كل دين باطل إلى دين الحق

(وما كان من المشركين) امر بنى اهل الكتاب وغيرهم لان كلامهم يدعى اتباع مله ابراهيم وهو على الشرك (قولوا) هذا نطلب  
 للمشركين والكتاب من اى قولوا لتكذوبوا على الحق والافانتم على الباطل (آمنابا انما هو انزل الينا) اى القرآن (وما انزل الى ابراهيم واصحابه  
 واصحق ويعقوب والاسباط) البسط الحافه وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط حمله يعقوب بنزاري  
 ابناءه الاثنى عشر ويعدى انزل الى يعقوب بلذا ودعنا الى بوى آل عمران يعلى (وما اوفى موسى وعيسى وما اوفى النبيون من دهم لانهم لم يوفوا  
 بعهدهم) اى لانهم لم يوفوا بعهدهم فكيف اليهود والنصارى واحقق معنى (٨٩) الجاهلون انما هم مشركون بالله  
 (وتحزن له مسكون) الله  
 مخلصون (فان آمنوا بآمنابا  
 ما آمنتم به فقد اهتدوا)  
 ظاهر الآية مشكل لانه  
 وجب أن يكون الله تعالى  
 مثل قوله ان من ذلك قليل  
 البهرا فيقول مثل من فصله  
 محذوف فقد مر فان آمنوا  
 ايماننا مثل ايمانكم والواه  
 يعود الى الله عز وجل  
 وزيادة لباستيعارهم فيقال  
 الله تعالى والذين كسبوا  
 السيئات جزاء سيئة مثلهما  
 والتقدير جزاء سيئتهما  
 كقوله في الآية الاخرى  
 وجزاء سيئة سيئة مثلهما  
 وقيل انزل زيادة اى فان  
 آمنوا بما آمنتم به يؤيده  
 مرافعا من وعده على الله  
 عنه بما آمنتم به وماه في  
 التي بدليل قرأنا في بالذي  
 آمنتم به وجل الماء فلا سباعه  
 كقولك كتبت بالقلم اى  
 فان دعوا في الاعيان بشهادة  
 مثل شهادتك التي آمنتم  
 بها (وان قولوا) ايها القائلون  
 لهم ولم ينصفوا اذ ان قولوا  
 عن الشهادة والدخول في  
 الاعيان بها (فاقمهم في  
 شقاق) اى عظامهم الاثني

والعرب تسمى كل من عداوا نحن ما تنبأ به اهل الله على دن ابراهيم وقل الحنيفة الحنفا وانما المتناسك  
 مسليا يعني ان الحنيفة هي دين الاسلام ويهودى ابراهيم عليه السلام (وما كان من المشركين) يعني ابراهيم  
 وقبه تسمى اليهود والنصارى وغيرهم ممن يدعى اتباع مله ابراهيم وهو على الشرك ثم علم المؤمنين طرائق  
 الاعيان فقال تعالى (قولوا آمنابا) يعنى قولوا ايم المؤمنين لهو الاما اليهود والنصارى الذين قالوا انكم  
 كنونوا هوذا انصارى تم تسدوا آمنابا لله اى صدقنا بالله (وما انزل الينا) يعنى القرآن (وما انزل الى  
 ابراهيم) يعنى واسماعيل انزل الى ابراهيم وهو عصر صائب (واجمعيل واصحق ويعقوب والاسباط) وهم  
 اولاد يعقوب الاثنا عشر واحد هم سبط وكافوا اتباعا على السبط هو ولد الوالد هو الحافه ومنه قيل الحسن  
 والحسين سبطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل في العرب من بني امية  
 وكان في الاسباط اثنياء (وما اوفى موسى) يعنى التوراة (وعيسى) يعنى الانجيل (وما اوفى النبيون من  
 دهم) والمعنى آمنابا ايضا بالتوراة والانجيل والكتاب الباقى اوفى جميع النبيين وسدقنا ان ذلك كالمصدق  
 وهدي دور وان الجيع من مائة كانوا جميع ما ذكرناهم انبائه كانوا على هدى وحق (الانظر بين  
 أحد منهم) اى لانهم بعض الانبياء وكفر بعض كائنا ان اليهود من عيسى وتخلص انهم علموا مسلم  
 واقر ببعض الانبياء انهم ان النصارى من محمد صلى الله عليه وسلم واقر ببعض الانبياء بل لزم كل  
 الانبياء ان جميعهم كانوا على حقه ودى (وتحزن له مسكون) اى وتحزن لله تعالى فاحسبون بالطلعة نعتون  
 له ما موديه (خ) عن أبي هريرة قال سئل اهل الكتاب يقولون التوراة بالبرانية ويسمونها  
 النبري يلاهل الامامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قدوا اهل الكتاب ولا تكذبهم وقولوا  
 آمنابا لله وما انزل الينا الآية قوله عز وجل (فان آمنوا) يعنى اليهود والنصارى (بما آمنتم به) اى  
 بما آمنتم به ومن لم تكفه ليس كآله شئ اى ليس له شئ وقيل فان آمنوا بما آمنتم به فوجد  
 كنوجدكم (فقد اهتدوا) والمعنى ان احادنا اذنا آخر يساوى هذا الدين في الحق والصدق اهتدوا  
 ولكن لم يحصل ان واحد من آخر يساوى هذا الدين في الحق والصدق اهتدوا فقال الله اهتدوا بغيره لان هذا  
 الدين مبناه على التوحيد والاقارب بكل الانبياء وما انزل اليهم وقيل ههنا فان آمنوا بكم بما آمنتم بكم  
 فقد اهتدوا (وان قولوا) اى امرنا (فانهم في شقاق) اى في خلاف ومنه ما قيل في عداوة وصاربه  
 وقيل في ضلال واهل من الشق كانه صار في شق غير سق صاحب بسبب عداوته وقيل هو من المشقة لان كل  
 واحد من باعصر على ما شق على صاحب وتؤديه (فكيف يكفهم الله) اى يكفينا الله ما محمد سر اليهود  
 والنصارى وهو ما من الله تعالى لا يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اذا تكفل بنى اخرج زهو  
 اخبار يعيب فطبعه بجزء قلنى من الله عليه وسلم وقد اخرج الله عده قتل بنى قريظة وسبهم و جلاهم  
 الضير وضرب الجزاء على اليهود والنصارى (وهو المسيح) الاقوالهم (الطيم) بأحوالهم بجميع جميع  
 ما يطقون به ويعلم جميع ما يظن ومن الحد والقل وهو يجازيهم ومعاظمتهم عليه قوله عز وجل  
 (صبعته) قال ابن عباس دبر الله واسم الله صبعته لان آرائهم يظهر على المذنب كما يظهر ان الصبيغ

(١٢ - خازن - اول)  
 حلاف وعداوة وليسوا من طلب الحق في شئ (فكيف يكفهم الله) نعم ان من الله لا يظهر  
 رسوله عليهم وقد اخرج وعده قتل نصهم واحلا بعضهم ومعنى السين ان ذلك كان لاصلا وان تأخر الى حين (وهو المسيح) لما يطقون به  
 (العلم) بما اضطرر به الى العمل وهو معاقبتهم عليه وهو وعد لهم او وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى يجمع ما تدعيه ويعلمون تلك  
 ما تريد من اهل الحق وهو سبب كالموصلة الى الحراط (صبعته) دس الله وهو صدروا كدم تصبغ قوله آم بالله وهو  
 دسهم بغيره كالمصباح وهو المله الذي يقع عليه الصدم والعيه عليه لان الاعيان يظهر النقص والاصل في ما له لارى كانوا







أجودهم وأزفة أخص من الرجمة وقيل الرافة أشنع من الرجة وقيل الرافة أظلم من الرجة  
 أفرق بين الرافة والرجة أن الرافة الغنق وسماخته وهي دفع الذكر ووزالة الضرور أو مال جفاتها اسم  
 جامع يدخل فيه ذلك المعنى ويدخل فيه أيضا جميع الفضائل والأعمال فذكر الله الرافة لأجل أن لا يضيع  
 أعمالهم ثم ذكر الرجة تأنيلاً لهم وأعم وأكمل في قوله يترسل (قد نرى قلب وجهك في السماء) سبب قول  
 هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يملكون بكاتلي الكعبة قبل هجرته إلى المدينة أحب أن  
 يستقبل بيت المقدس بألف ذلك اليوم وقيل إن الله تعالى أمره بذلك ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إذا  
 إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدون من قسوة صلبه في التوراة فصلى إلى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر  
 أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يتوجه إلى الكعبة لأنهم قبله أي إبراهيم وقيل كان يحب ذلك من أجل أن  
 اليهود قالوا إنما نحن عبدك فينقاد يتبع بقلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ولدك ولو حوّلني الله إلى  
 الكعبة فأتاه قبله أي إبراهيم فقال جبريل صلى الله عليه وسلم إننا أعجبتم لك وأنت كرم على بل فغسل أنت  
 وبل فأتاك عند الله فكان من خرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى المعارج أن يزل  
 جبريل بمحبتهم من أمر القبلة فأرسل الله عز وجل قد نرى قلب وجهك في السماء يعني تردد وجهك وتصرف  
 نظرك في السماء أي إلى جهة السما وهذا الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى لأنهم  
 وأول القصة أو لما نسخ من أحكام الشرع أمر القبلة (فلنرى قلب وجهك في السماء) أي  
 وأمرنا من بيت المقدس إلى قبله (رضاه) أي تصديق أهل (قول وجهك في المسجد الحرام) أي  
 نحو موقلة وأراد به الكعبة (ق) من ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في واجبه كلها  
 ولم يزل يخرج من مداخله حتى ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة يعني أن أمر القبلة قد استقر على  
 هذا البيت فلا يسمع بعد اليوم صلواتي الكعبة أي إذا فهمي قبلكم (ق) عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان أول ما قدمه الذي يستقر على أجداده أو قال أخواله من أنصاره على قبل بيت المقدس ستة  
 عشر أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يكون قبلته في البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاتاً للعصر وصلى  
 معه قوم نخرج رجل من معه على أهل معبد فاجتمعوا كونه فقال شهد بأهله لقد صليت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فاجتمعوا كلهم قبل البيت وكانت اليهود قد اتفقوا أن ذلك الله صلى الله عليه وسلم  
 المقدس وهي قبله أهل الكتاب فلبسوا وجهه قبل البيت أنكروا ذلك قال البراء في حديثه هذا والله ما أتى على  
 القبلة قبل أن تحوّل جال وقتلوا طامعاً ثم ماتوا قبلهم فأرسل الله تعالى وما كان الله يضيع إيمانكم واختلف  
 العلماء في وقت تحوّل القبلة فقالوا لا أكرون كان في يوم الاثنين بعد الدار والنصف من رجب على رأس  
 سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتوكل كان يوم الثلاثاء لثمانية عشر شهراً وقبل  
 كان لستة عشر شهراً وقبل لثلاثة عشر شهراً وقبل ثلاث ورسول الله صلى الله عليه وسلم في معبد بني سلة وقد  
 صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فغول في الصلاة واستقبل المزابير حول إلى حال مكان النساء والنساء  
 مكان إلى حال فسمى ذلك المسجد مسجد القبلة بن ووصل الخبر إلى أهل قباه في صلاة الصبح (ق) عن ابن عمر  
 قال بلغنا أن الناس يتبايعون صلاة الصبح أجمعوا على أن فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل علينا ليلة قرآن  
 ودار من أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة في قوله تعالى  
 (وحينما كنتم) أي من براو بحر مشرق أو مغرب (فولوا وجوهكم شطره) أي نحو البيت وثلاثه من إلى  
 هرة بن النضر صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبله أخرجنا التريدي وقال حدثني حسن  
 صحيح قيل أريد بالشرق مشرق الشتاء في مصر يوم من السنن بالمغرب مغرب الصيف في أطول يوم من  
 السنن من جبل مغرب الصيف في هذا الوقت من عينه ومشرق الشتاء من سائر كان مستقبل القبلة وهذا في  
 حق أهل المشرق لأن المشرق الشتوي جنوبي في متابعه من خط الاستواء فمقدار الميل والمغرب الصيفي  
 شمالي متابعه من خط الاستواء والذي بينهما فمقدارها مكنوا العرض لن يكتفي القبلة أصابه عين الكعبة

أجودهم وأزفة أخص من الرجمة وقيل الرافة أشنع من الرجة وقيل الرافة أظلم من الرجة  
 أفرق بين الرافة والرجة أن الرافة الغنق وسماخته وهي دفع الذكر ووزالة الضرور أو مال جفاتها اسم  
 جامع يدخل فيه ذلك المعنى ويدخل فيه أيضا جميع الفضائل والأعمال فذكر الله الرافة لأجل أن لا يضيع  
 أعمالهم ثم ذكر الرجة تأنيلاً لهم وأعم وأكمل في قوله يترسل (قد نرى قلب وجهك في السماء) سبب قول  
 هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يملكون بكاتلي الكعبة قبل هجرته إلى المدينة أحب أن  
 يستقبل بيت المقدس بألف ذلك اليوم وقيل إن الله تعالى أمره بذلك ليكون أقرب إلى تصديق اليهود إذا  
 إذا صلى إلى قبلتهم مع ما يجدون من قسوة صلبه في التوراة فصلى إلى بيت المقدس بعد الهجرة ستة عشر  
 أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يتوجه إلى الكعبة لأنهم قبله أي إبراهيم وقيل كان يحب ذلك من أجل أن  
 اليهود قالوا إنما نحن عبدك فينقاد يتبع بقلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ولدك ولو حوّلني الله إلى  
 الكعبة فأتاه قبله أي إبراهيم فقال جبريل صلى الله عليه وسلم إننا أعجبتم لك وأنت كرم على بل فغسل أنت  
 وبل فأتاك عند الله فكان من خرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى المعارج أن يزل  
 جبريل بمحبتهم من أمر القبلة فأرسل الله عز وجل قد نرى قلب وجهك في السماء يعني تردد وجهك وتصرف  
 نظرك في السماء أي إلى جهة السما وهذا الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي متقدمة في المعنى لأنهم  
 وأول القصة أو لما نسخ من أحكام الشرع أمر القبلة (فلنرى قلب وجهك في السماء) أي  
 وأمرنا من بيت المقدس إلى قبله (رضاه) أي تصديق أهل (قول وجهك في المسجد الحرام) أي  
 نحو موقلة وأراد به الكعبة (ق) من ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في واجبه كلها  
 ولم يزل يخرج من مداخله حتى ركع ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة يعني أن أمر القبلة قد استقر على  
 هذا البيت فلا يسمع بعد اليوم صلواتي الكعبة أي إذا فهمي قبلكم (ق) عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان أول ما قدمه الذي يستقر على أجداده أو قال أخواله من أنصاره على قبل بيت المقدس ستة  
 عشر أو سبعة عشر شهراً وكان يحب أن يكون قبلته في البيت وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاتاً للعصر وصلى  
 معه قوم نخرج رجل من معه على أهل معبد فاجتمعوا كونه فقال شهد بأهله لقد صليت مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فاجتمعوا كلهم قبل البيت وكانت اليهود قد اتفقوا أن ذلك الله صلى الله عليه وسلم  
 المقدس وهي قبله أهل الكتاب فلبسوا وجهه قبل البيت أنكروا ذلك قال البراء في حديثه هذا والله ما أتى على  
 القبلة قبل أن تحوّل جال وقتلوا طامعاً ثم ماتوا قبلهم فأرسل الله تعالى وما كان الله يضيع إيمانكم واختلف  
 العلماء في وقت تحوّل القبلة فقالوا لا أكرون كان في يوم الاثنين بعد الدار والنصف من رجب على رأس  
 سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتوكل كان يوم الثلاثاء لثمانية عشر شهراً وقبل  
 كان لستة عشر شهراً وقبل لثلاثة عشر شهراً وقبل ثلاث ورسول الله صلى الله عليه وسلم في معبد بني سلة وقد  
 صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فغول في الصلاة واستقبل المزابير حول إلى حال مكان النساء والنساء  
 مكان إلى حال فسمى ذلك المسجد مسجد القبلة بن ووصل الخبر إلى أهل قباه في صلاة الصبح (ق) عن ابن عمر  
 قال بلغنا أن الناس يتبايعون صلاة الصبح أجمعوا على أن فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل علينا ليلة قرآن  
 ودار من أن يستقبل القبلة فاستقبلوها وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة في قوله تعالى  
 (وحينما كنتم) أي من براو بحر مشرق أو مغرب (فولوا وجوهكم شطره) أي نحو البيت وثلاثه من إلى  
 هرة بن النضر صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبله أخرجنا التريدي وقال حدثني حسن  
 صحيح قيل أريد بالشرق مشرق الشتاء في مصر يوم من السنن بالمغرب مغرب الصيف في أطول يوم من  
 السنن من جبل مغرب الصيف في هذا الوقت من عينه ومشرق الشتاء من سائر كان مستقبل القبلة وهذا في  
 حق أهل المشرق لأن المشرق الشتوي جنوبي في متابعه من خط الاستواء فمقدار الميل والمغرب الصيفي  
 شمالي متابعه من خط الاستواء والذي بينهما فمقدارها مكنوا العرض لن يكتفي القبلة أصابه عين الكعبة



تَكُونُوا) أَتَمُّ وَأَعْلَى أَكْرَمُ  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) يَا أَيُّهَا  
الْقِيَامَةُ فَيُفَصِّلُ بَيْنَ الْحَقِّ  
وَالْبَاطِلِ أَوْ يَكْمُلُ مِنْكُمْ  
بِأَمْرٍ مَعْلُومٍ وَهُوَ مُسَمَّى  
الْمُجَاهِدِ بِسَبَبِ أَوْشَاعِيَّةِ  
وَشَرَفِهِ أَذْهَبَ بِمَا سَمِعُوا  
الْمُفَاضِلَاتِ مِنَ الْمُجَاهِدِ  
وَهُوَ الْجِهَانُ الْمَسَامَةُ الْكَلْبَةِ  
إِنْ ائْتَلَفَتْ أَشْيَاءُ كُنْتُمْ  
مِنْ الْجِهَانِ الْمُتَلَفِّفَةِ يَا أَيُّهَا  
صَلَاتُكُمْ كَمَا هِيَ إِلَى جِهَةِ  
وَاحِدَةٍ قَوْكَا كَيْ تَسْلُوكَ  
حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
(إِنْ أَقْبَلْتُ لَثَمْتُ قَدِيرٍ  
وَمِنْ جِهَتٍ خَرَجْتُ) وَمِنْ  
بِلْدٍ خَرَجْتُ لِبِلْدٍ (قَوْلُ)  
مَهْلِكُ عَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
(ذُكِرَ صَابِتٌ (وَاللَّهُ) وَإِنْ هَذَا  
الْمَعْرُوبُ (الْحَقُّ مِنْ وَبِكِ  
بِأَنَّهُ يَفْضُلُ عَمَّا لَمْ يَفْعَلُوا)  
بِالْبَاءِ أَوْ عَسَرُ (وَمِنْ)  
عَسَتْ خَرَجْتُ لَوْ جِهَتُ  
لَمْ يَفْعَلْ الْحَرَامِ وَجِهَتُهُمَا  
تَمَوْا وَلَوْ أَوْجُوهُكُمْ نَظَرُوا  
هَذَا التَّكْرَرُ وَلَنَا كَيْدُ  
مَرَا الْقَبْلَةِ وَتَشْدِيدُهَا  
تَسْمَعُ مِنْ مَقَامِ الْفَتْنَةِ  
إِنْ تَتَفَكَّرُوا عَلَيْهِمْ لَيَسْتَوُوا  
إِلَى أَنْ يَطْبُقَ رَأْسُكُمْ  
نَظَرًا بِأَنَّهُ خَرَجْتَ فَخَالَفْتَ  
إِلَى أَنْ تَلْكَ لَكُنْ لِمَا

ولاعب فيهم غير ان سيقفهم \* بن فلوس قراع الكتاب  
أو لكن سيقفهم من فلوس ليس بهيب وتيل في معنى الآية ان اليهود عرفوا ان الكعبة قبله ابراهيم  
ووجدوا في التوراة ان محمد اسعول لها فتكون فيهم انهم يقولون ان النبي الذي تعبد في كتابنا اسعول  
الى الكعبة ولم تقول أنت فلما اسعول الى الكعبة ذهب هتيم (الا الذين ظلموا منهم) أي الاله يظلموا  
عليكم حجة) أي تدعركم الله بجل ذكره أمره الاحتياج في القبلة بمبادئ دين في قوله ولكل وجهته هو لم يبالا  
حجة في خلاف ما في التوراة من تعويل القبلة وأطلق اسم الحجة في قول الماعدين لانهم يسوقونه سابقا  
من اسم الله أي لتسايلكون حجة لاد من اليهود الالماعدين منهم القائلين ما تركنا الى الكعبة من الاملا  
كان على الحق الرمة لانه انما اعلمهم بالام آدمه الا يكون لهم على حجة وادعاض في ترككم



اراهم وامجعل اليهم العرب  
 الاولين خلوهم منهم وهم  
 أهل مكة حين يقولون بالله  
 ثم رجع الى قبله آياته  
 ووشك أن يرجع الى  
 دينهم ثم استأنف منها  
 بقوله (فلا تخشوهم) فلا  
 تخافوا مطاعهم في شئكم  
 فانهم لا يضرونكم  
 (واخشون) فلا تخافوا  
 أمرى (ولا تمنعوا عليكم)  
 أي هرقتكم لتلا يكون  
 عليكم جهنم نعمتكم عليكم  
 بهذا يعني أياكم الى الكعبة  
 (ولم تخشون) ولكن  
 تهذبوا الى قبله اراهم  
 الكاف في (كأرسلناكم)  
 اما أن يتعلق بما قبله أي  
 ولا تمنعوا عليكم في الآخرة  
 بالثواب كما أمتحنكم عليكم في  
 الدنيا بأرسال الرسول أو  
 بما بعد ما يذ كرتم  
 بأرسال الرسول فاذ كروني  
 بالاطاعة أذ كرتم بالثواب  
 فقل هذا الوقت هل تمندون  
 وعلى الأدلة (رسولناكم)  
 من العرب (يتلوا عليكم)  
 يقرأ عليكم (آياتنا) القرآن  
 (وبرككم) ويعلمكم  
 الكتاب القرآن  
 (والحكمة) السنن والفقه  
 (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)  
 فعلون (ما لا سبل الى معرفة)  
 الابواب (فاذ كروني)  
 بالمعذرة (أذ كرتم)  
 بالمعذرة أو بالثناء والاعطاء  
 أو بالسؤال والنسأل أو  
 بالتوبة وغفرانها أو  
 بالاخلاص والخلص أو  
 بالاجابة والاعانة

فليكنوا ما هم فليس الحق (فلا تخشوهم) أي فلا تخافوه في الصرافكم الى الكعبة في تطاعهم عليكم  
 بالاجابة الباطلة فليكنوا ما هم كرم أظلمكم عليهم واخذوا النصر (واخشون) أي احذروا واعلموا ان أتم  
 عدلتكم على أزمكم به وفرضت عليكم (ولا تمنعوا عليكم) أي ولكن أتم تمنعوا عليكم ما ينبغي أياكم الى  
 قبله اراهم لهم لكم الله الخليفة توفيل غلام النعمة تلو تلو على الاسلام ثم دخول الجنة ثم رؤية الله تعالى  
 (ولم تخشون) أي لكن تخشون الضلالة ولعل بعض من اتقوا واجب قوله عز وجل (كأرسلنا  
 فيكم) كلفنا الشيطان الخ الذي ترجع اليه فارجع الى ما قبلها وما قبله ولا تمنعوا عليكم كأرسلنا  
 فيكم وقيل ان اراهم قال ر بناوا معكم فبهم رسولنا منهم وقال ر بناوا معكم اسلمين ان من ذرئنا أنه  
 مسلمة كلفتم الله فبهم رسولنا منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعده اجابة الدعوة الثانية بان يجعل  
 في ذرئنا مسلمة والعصى كما أجبته به يستل رسول كذلك أجبته به بان أهدىكم دينه  
 وأجلكم سليمان وأتم تمنعوا عليكم ببيان شرايع الملة الخليفة وقيل ان الكاف متعلقة بما بعده وهو  
 قوله فاذ كروني أذ كرتم والمعنى كأرسلنا فيكم رسولنا فيكم فاذ كروني ووجه التشبيه ان النعمة بالذ كر  
 جارية بحري النعمة بأرسال الرسول وانما النعمة متعلقة بما قبلها كل وجه التشبيه ان النعمة في أمر  
 القلة كالنعمة بالرسالة وفيكم نطلب لاهل مكتوب العرب وكذا قوله منكم في أرساله رسولنا منهم نعمة  
 عظيمة عليهم لما عين من الشرف لهم ولان الماعز فمن حال العرب بالانفة الشديدة من الانقياد لغير  
 فكان بعثة الرسول منهم وفيهم أقر بالي قبول قوله والانفاة له والمعنى كأرسلنا فيكم بامعشر العرب  
 (رسولناكم) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم آياتنا) يعني القرآن وذلك من اعطاء  
 النعمة لانه معجزة بانه تعالى المر (وبرككم) أي يظهركم من دنس الشرك والذنوب وقيل بعلكم ما اذا  
 فعلوه من أمر أذ كرتم على محاسن الاخلاق ومكارم الانفعال (ويعلمكم الكتاب) يعني أحكام  
 الكتاب وهو القرآن وتيسل من التعليم غير التلاوة فليس شكرار (والحكمة) يعني السنة والفقه  
 في الدين (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) يعني بعلكم من أخبار الامم الماضية والقرآن الخليفة وقصص  
 الانبياء والخبر عن الحوادث المستقبلية مما لم يكونوا تعلمون وذلك قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (فاذ كروني) قيل اذ كرتم يكون باللسان وهو أن يسبحوه بحمده ويحمدوه ويخوضون في الاذ كرهم يكون  
 بالتب وهو أن يتلوا في فطمة الله تعالى في الدلائل الدالة على وحدانيته ويكون الجوارح وهو ان  
 تكون مستغرقة في الاعمال التي أرواها مثل الصلاة وسائر الطاعات التي الحوائج فيها فعل (أذ كرتم)  
 أي بالثواب والرضا عنكم قال ابن عباس اذ كروني بطاعتكم وأذ كرتم بمعونتي وقيل اذ كروني في العبد  
 والرحمة اذ كرتم في الشدة والبلاء قال أهل المعاني اذ كروني بالتوحيد والاعتقاد اذ كرتم بالجنات والرشوان  
 وقيل اذ كروني بالانخلاص اذ كرتم بالخلص اذ كروني بالتقوى اذ كرتم بفقران الغنوب اذ كروني  
 بالعبادة اذ كرتم بالطاعة (ق) من أي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله  
 عز وجل أنا عذن عبدي يوافقني ما معه اذ كروني فاذ كروني في نفسه ذكرته في غيبه وان ذكرني في  
 ذكرته في ملاخبة منون تقرب الي شبرا تقرب اليه اذ اعوان تقرب الي ذراعا تقرب اليه باعوان  
 أنا في غيبه أي من غير قوله عز وجل أنا عذن عبدي في قبل معناه بالفقران اذا استغفر وباتبول  
 والاجابة اذ ادعوا بالكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد منه تحقيق الرجاؤ وما يسيل الغفر وهذا أجمع  
 قوله وأما معاذ اذ كروني يعني بالرحمة والتوفيق والهداية والاعانة وقوله فاذ كروني في نفسه ذكرته في  
 نفسى النفس في اللغة لها معان منها ذات الشيء والله تعالى له ذات حقيقة ومنها العيب فقل هذا يكون المعنى  
 فان ذكرني خالفا ذكرته بالانابة والمجازاة مما لا يطاع عليه أحد وقوله وان ذكرني في ملاخبة ذكرته في ملاخبة  
 منه الملائكة ارساهم الناس وطمعوا بهم الذين يرجع الى أرواحهم وهذا مما سئل به المعتره ومن وادعهم على  
 تفصيل الملائكة على الانبياء وأوجب عهده بان الذ كر عابا يكون في جماعة لا في ذمهم قوله وان تقرب الي شبرا



(ولناونك) ولتصينكم بذلك اصابة ليس قبل المختار لا من السكندر ولا من غيره ولا من غيرهم بل من الله تعالى (بشيء) مثلي من الخلق  
من هذه البلايا وطرف منه وقتل ليوثان كل بلاه انساب الاسنان جبل غرق قمايقل اليهود جسم انرجه معهم في كل حال واهلهم  
بروقع البلاء واهلهم بروقع البلاء (من الخوف) خوف الله والعدو (والجوع) أي القضاة أو صوم شهر رمضان

من قال ان من قتل في سبيل الله فمات ذهاب عنه نعمه الله تعالى انتم فانه الله تعالى بقوله بل احياه بانهم في  
نعمه جاثم قوله عز وجل (ولناونك) أي ولتصينكم بالامتنعوا من الجوع والهمم بقوله عز وجل (ولناونك)  
والابتلاء لاظهار الطائع من العاصي لا ليعلم شيئا منكم عاليا فانه صلبه تعالى على جميع الاشياء قبل  
كونها صلبا (بشيء) انما قال بشيء ولم يقل بأشياء لئلا يعلم ان اشياء تدل على ضرر وبسبب الخوف وكذا  
الباقى لما قال بشيء كان التقدير بشيء من الخوف وبشيء من الجوع وقيل معناه بشيء قبل من هذا الاشياء  
(من الخوف) قال ابن عباس يعني خوف العدو والخوف فوقع مكره يجعل منه اذني القلب (والجوع)  
يعني القضاة وتعرضوا للقوت (وتنقص من الاموال) يعني بالهلكا وتنفرد (والانفس) أي  
وتنقص من الانفس بالقتل أو القتل (والشران) يعني الجوع في النصارى وقيل قد يكون بالجبب أي بالو  
العمل والعمارة في الاشياء وحكم من الشافعي رضى الله عنه في تفسير هذه الآية قال الخوف خوف الله تعالى  
والجوع صيام شهر رمضان وتنقص من الاموال يعني اخراج الزكاة الصدقات والانفس بعض بالامراض  
والشران يعني موت الاولاد لان الولد ثمرة القلب من أي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لا تكتبه اقمته وخدمته بعدى قالوا نعم قال قبضت فمروا  
قالوا نعم قال فاذا قال قالوا حملوا واسترجع قال انما في الجنون سمعوا من الجنان انهم قالوا نعم  
حديث حسن فان قاتل الحكمة في تقديم تعريض هذا الابتلاء قوله ولناونك قلت فيه حكم منها ان  
الصداد اعلم انه مبتلى بشيء وطن نفسه على الصبر فاذا تولى به ذلك الابتلاء يجزع ومنها ان الكفار اذا شاهدوا  
المؤمنين مقيمين على دينهم ثابتين عند نزول البلاء سار به على ايدى الله تعالى في قديمهم ذلك ان سببته  
والتمسوا فيه ومنها انه تعالى اخبر بهذا الابتلاء قبل وقوعه فاذا وقع كل ذلك انشراحا من غيب فيكون  
معجزة فاعلم على الله عليه وسلم ومنها ان التقدير انما اظهر والاعيان طمعا في المال وسعة في الزرع  
الغنائم فلما اخبر الله انهم تبطل عبادته فسد ذلك تغير المؤمنين من المناق والصادق الكلاب ومنها ان  
الانسان في حال الابتلاء اذا خلاص الله منه في حال الرخاء فاذا اظهر انهم تبطل دام على التضرع والابتلاء الى الله  
تعالى ليجيء بما يحسن ان يقلبه من البلاء ثم قال تعالى (وبشر الصابرين) يعني عند نزول البلاء والصبر  
وبشر عبد الصابرين على امتقاني عما اخبرهم من الشدة والذكارة ثم صغفهم بقوله تعالى (الذين اذا  
امس بهم مصيبة) أي تأتت بابتلائهم (قالوا ان الله) أي صيد أو ملك (وانا ليراجعون) يعني في الآخرة (م)  
من أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن من عصى الله عليه من عباده فمسيبة يقول ان الله انما ياب  
راجعون اللهم اجر في مصيبي وانطلق خيراتي الا ارحم الله في مصيبتك خلفه خبرنا قيل ما اعطى  
أعداء اعطيت هذه الامه يعني الاسترجاع عند المصيبة ولو اطلبوا احدا اعطى مقرب عليه السلام الاسترجاع  
الخوفه عند فقد يوسف يا معالي يوسف وقيل في قول العبد ان الله انما يابرجعون تقول بعض منه الى الله  
وانه ارض بكل ما تولى به من المصائب (اولئك) يعني من هذصغفهم (عليهم صلات من رجم) قال ابن عباس  
أي مغفر من رجم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى أي اغفر لهم وارحمهم وانما جمع  
الصلاة لانه عن مغفرة بعد مغفرة بدرجة بدرجة (روحة) قال ابن عباس ونعمت والرحمن انما نعامة  
واقضاه واحسله ومن الاكسين وقت وتعلق وقيل اغما كرا الرحمة بعد الصلوات لان الصلوات من الله الرحمة  
لا تساع المعنى واتساع القضاة وتعل ذلك العرب كثير اذا اختلفت القضاة واتفق المعنى وقيل كرهها لثابت كيد  
أي عليهم ورحمة بدرجة (واولئك هم المهندون) يعني الى الاسترجاع وقيل الى الجنة فالتأويل ولناونك وقيل

(وتنقص من الاموال) موت  
الروائي أو الزكاة وهو  
مختلف على شيء أو على الخوف  
أي بوشى من نقص الاموال  
(والانفس) بالقتل والموت  
أو بالمرض والشيب  
(والشران) ثم ان الشران  
أوموت الاولاد والولد ثمرة  
الفرق (وبشر الصابرين)  
على هذا البلايا والصابرين  
هذا البلايا لأن الاسترجاع  
تسلم واذا علمت في الحديث  
من استرجع عند المصيبة  
بمعرفة مصيبتك أحسن  
مقدور جعل له خطا لما  
يرشد وطفى سراج رسول  
انتم على الله عليه وسلم فقال  
ان الله وانما اليه راجعون  
فقبل امصيتي قال نعم  
كل شيء يؤذى المؤمن فهو  
مصيبة واخطا لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم اولئك  
من يتأذى منه النبوة  
(الذين) نصب صفات الصابرين  
ولا تنقص عليه بل يوقف على  
راجعون ومن ابتداء الذين  
وجعل الخبر أولئك يخف  
على الصابرين لاصلى  
راجعون والاولى الوجه لان  
الذين وما بعده بان الصابرين  
(اذا امس بهم مصيبة) مكره  
اسم فاعلم من أصابته شدة  
أي لحقته ولا وقف على  
مصيبة لان (قالوا) جواب

اذا اذ اوجوا بهما الذين (ان الله) امراره بالملك (وانا ليراجعون) اقرار على نفوسنا الهالكين اولئك عليهم صلات المهندون  
من رجم ورحمة الصلاة لحنوا لتطف فوضعت موضع الرجم جمع ينهوا بن الرحمة كقوله رافق رجمه والحق عليهم رافة بعد  
بأمة رجة بعد رجة (واولئك هم المهندون) طريق الصواب حيث استرجعوا واذا علموا ان الله قال عز رضى الله عنه انهم العدلان ونعم العباد

المحدثون الى الحق والمواب وقال من الخطيب ثم الصلاة وتعمت الصلاة والصلاة والرحمة  
والعلاوة الهادية

(فصل) في ذكر الحديثين في جواب اهل البلاوة أو الصابرين (ح) عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رداه غيره أصبحته يعني يغلبه بالصائب حتى ياحو على ذلك (ق) عن  
أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا حر ولا أذى  
ولا هم حتى الشوكة يشاكها أكثر الله سمه من خطيئته النصب التصبوا والعياء والوصب المرض (ق)  
عن عبيدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن سئل بمعية فدى من مرض فاسوا بالاجل الله به عنه  
من شيئا كاتمه الشجر تورقها (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن  
كمثل الزرع لا تزال الريح تخشعه ولا يزال المؤمن يصيبه ليلامو مثل المناق كمثل شجرة الأرز لا تنزع حتى تصد  
الأرز شجرة معروف وأشامو يعرف في العراق وعصر بالصنو وروا الصنو ثمرة الأرز وقيل الأرز النابت في  
الأرض من أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له العقوبة في الدنيا وإذا  
أراد الله بعبد شرا أرسله من بين يدي يوم القيامة وهذا الاستلذهن الذي صلى الله عليه وسلم قال ان عظم  
الجزاص عظم السلاوات اقتداء أحب فوما يتلاههم في رضى فله الرضا ومن سخط فله العضا أخرج  
الترمذي به عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يود أهل العاقبة يوم القيامة من يعلى أهل البلاء  
الشواويل وأن جلودهم كانت تروى في الدنيا بالمقارض فوه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم ما رآه البلاء بالمؤمن والمؤمن في نفسه ولم يمتحى بلى الله وما عليه من حديث حسن صحيح  
(ح) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى العبد المؤمن هندي جزاء إذا  
فعلت صفة من أهل الدنيا ما أحسبها الجنة عن سعد بن أبي وقاص قال قلت لابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأول فالأول ينزل الرجل على حبل حسيد يشقان كل في ينصبلا شديد لا ووان كان  
في دنير فقفون عليه ما يرح البلاء العبد حتى يتركه حتى على الأرض وما عليه من حديث أخرجه الترمذي  
وقال حديث حسن (قوله عز وجل (ان الصفا والمروة من شعائر الله) المتابع مخطئة وهي العصرة  
الصلبة للساق قبل هي الجاراة الصافية والمروة عجرة الرخو وجعلهم ورواوه عن أصلهم في العتاة وأما  
عن الله بهما جبلين المروقيين بكفى طرفي السمي وذلك أدخل فبهما الاقصا والدم وشعار الله أعلم  
دينوا أصلهم من الاشعار وهو الاعلام واحدا شمره وكل ما كان معالي القربان يتقرب به الى الله تعالى من  
صلواته وعلموه بعضه فهو شعيرة من شعائر الله وشعار الحج معالي الظاهرة والعراس ويقال شعائر الحج  
فالطاف والموقف المحركها شعائر والمراد بالشعار هنا الماسك التي جعلها الله اعلاما للطاعة خالصا  
والمروقة حاجت بسى بينهما (فمن حج البيت) أي قصد البيت هذا أصله في العتوى الشرع عبارة عن  
فعل مخصوصة لا فلتا تملك (أو اعتمر) أي عزوا البيت والعمر كالزيارة في الحج والعمر تالشروعين  
قصد وزيارة (فلا جناح عليه) أي فلا ثام عليه وأصله من جنح اذا مال عن قصد استقم (أن يطوف  
بهما) أي يدور بهما وسمى بينهما • وبسب نزول هذه الآية الله كان على الصفا والمروة صفتان  
يقال لهما اسف وثالثة فكان اسف على الصفا وثالثة على المروة وسكان أهل الجاهلية يطوفون  
بين الصفا والمروة تعظيم للصنمين فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام فخرج المسلمون عن النسي بين  
الصفا والمروة فآثر الله هذه الآية وأذن في السى بينهما وأخبرانه من شعائره (ق) عن عاصم بن  
سليمان الاحول قال قلت لانس أكنتم تكبرون السى بين الصفا والمروة فقال نعم لانهما كانت من شعائر  
الجاهلية حتى أنزل الله ان الصفا والمروة من شعائره (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما  
وفي رواية قال كانت الاصل يكرهون أن يطوفوا بين الصفا والمروة حتى تركت ان الصفا والمروة من شعائره  
• (فصل) في اختلاف العلماء في حكم السى بين الصفا والمروة في الحج والعمرة فذهب جماعة الى وجوبه

أي الصلاة والرحمة  
(ان الصفا والمروة)  
جبلين القبلين (من شعائر  
الله) من اعلام مكة  
ومستداته جمع شعيرة وهي  
العلامة (فمن حج البيت)  
الكمبة (أو اعتمر) ذلك  
الكمبة فالج قصد  
والاصفار الزبارة ثم عليها  
على قصد البيت وزيارته  
للسكن المروقيين وهما  
في المعنى كاتمه والبيت  
في الاعيان (فلا جناح  
عليه) فلا ثام عليه (أن  
يطوف بهما) أي يطوف  
فأدغم التاعني الطاء وأصل  
الطوف المشي حول الشيء  
والراد هنا السى بينهما  
قبل كان على الصفا  
وصلى المروة وثالثة وهما  
صفتان روى انهما كانتا  
رجلا وامرأة زينا في  
الكمبة فسمها جبرين  
فوضعا عليهما العبر بهما  
فلما غلبت الذمعة من  
دون الله وكان أهل الجاهلية  
اذا سمرهما فلما  
جاء الاسلام وكثرت الاوثان  
كره المسلمون الطواف  
بينهما لاجل فعل الجاهلية  
فرقم عنهم الجناح بقوله  
فلا جناح وهو دليل على انه  
ليس بركن كما قال مالك  
والشافعي وجهما الله تعالى  
وكذا قوله



(من جسدنا ينله) أو عضده (لنا على الكتاب) في التوراة ثم ندع لموضوع اشكال بعددوا الى الثانيين لكتبتهم (اولئك انهم الله و بلههم الاضنون) الذين يتألفه منهم المم والملاككتو المومنون من الاثنين (١٠٤) (الاثنين ناولا) عن الكتمان وتلك الاعيان

(واصلها) ما اسدوا من  
 احوالهم وندار صكوا  
 ماقرط منهم (وينوا)  
 واظهروا ما كتموا  
 (فاولئك اتوب عليهم)  
 اقبل قوتهم (وانا لتواب  
 الرحيم اب الذين كفروا  
 وماقروهم كفرا) يعني الذين  
 ماوا من هؤلاء الكافرين  
 ولم ينوبوا (اولئك عليهم  
 لعنة الله والملائكة والناس  
 اجمعين) ذكركم لعنتهم  
 احيه ثم لعنتهم امواتا  
 والمراد بالساس المومنون  
 أو المومنون والكافرون  
 اذ بعضهم يلعب بعضا  
 القياس قال الله تعالى كما  
 دخلت اسة لعنت افعها  
 (طالين) حال من هم في  
 عليهم (فها) في العلة ولي  
 البوا الا انها اخبرت تصفيها  
 لشأنهم وتوبوا (لا يظف  
 عنهم العذاب ولا هم  
 ينتظرون) من الانظار أي  
 لا يعملون أولا ينتظرون  
 ليعتدروا أولا يظنوا لهم  
 نطر حجة (والهكم الواحد)  
 فرد في الوحيته لاشر بله  
 فيها ولا يصح - يسمى غيره  
 اله (الاله الا هو) تقرير  
 الواحد ايتني غير واثباته  
 وموضع هو رفع له دل  
 من موسع لاه ولا يجوز  
 النص هنا لان البدل دل  
 على الالاعتقاد على الثاني

الى بيته واطهار من كتم شيئا من أمر الدين قد علمت مصيبت (ف) من أي خبر روقال لولا آيات انزلها  
 قتي عليه لمحدث شيئا ان الذين يكفون ما انزلنا من بيننا والهدى وقوة واذا أخذ الله بينا الذين  
 أو قال الكتاب لثبته على ولا تكتموه الى آخر الاية يجهل انظر علوم الله فرض كتابا وفرض بين  
 فيه خلاف والاصح انما ظهر لبعضهم بعضا فكأن كل واحد من الوصول اليه بق مكتوم وقيل حتى مثل  
 العالم عن شيء يعلم من أمر الدين يجب علما بظهوره والا فلا (من بعد ما بينا الناس في الكتاب) يعني في  
 التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون المراد بالناس علماء بني اسرائيل ومن قال ان المراد  
 بالكتاب جميع ما انزل الله على أنبيائهم الاحكام قال المراد بالناس العلماء كافة (اولئك) يعني الذين  
 يكفون ما انزل الله من بيننا والهدى (بأنهم الله) أي بعدهم من حيث وأصل المعنى في العلة الطرد  
 والابعاد (ويعلمهم الاضنون) قال ابن عباس جميع الخلائق الاجن والانس وذلك ان البهائم تقول انما  
 منظرنا قطر بمحاض بني آدم وقيل الاضنون هم الجن والانس لانه وصفهم يوسف من يعقل وقيل ما تلاعن  
 اثنتان من المسلمين الاربعاء الى اليهود والنصارى الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ثم استقى فقال  
 تعالى (الا الذين ناولا) أي ندموا على ما فعلوا من جمعوا عن الكفر الى الاسلام (واصلوا) يعني الاعمال فيها  
 بينهم وبين الله تعالى (وينوا) يعني ما كتموا من العلم (فاولئك اتوب عليهم) أي اجتازوا عنهم واقبل قوتهم  
 (وانا لتواب) أي المتجاوز عن عبادي الرابع بقولهم المتصرف حتى الى (الرحيم) يعني بهم بعد اقبالهم  
 على توبته عز وجل (ان الذين كفروا وماقروهم كفرا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين)  
 قيل هذا المعنى يكون يوم القيامة يقرى بالكفر فيقرضه ليعتبه الله ثم تلعن للملائكة لعنتهم لعنة الناس اجمعون  
 فان قلت الكفار لا لعن نفسه ولا يلعن أهل دينه ومن تلغى معنى قوله والناس اجمعين قلت فيه وجه أحدها  
 انه أراد بالناس من يعتد بعلمه وهم المومنون الثاني ان الكفار لعن بعضهم بعضا يوم القيامة الثالث انهم  
 يلعون اطلالهم والكفار من الظالمين فيكون قد لعن نفسه (ثالين فيها) أي عقيب في العلة وقيل في النار  
 وانما أجمعرت لعنهم شأنا (لا يظف عنهم العذاب ولا هم ينتظرون) أي لا يعملون ولا يوجبوا لنور وقيل  
 لا ينتظرون ليعتدروا وقيل لا يظنوا لهم نظر حجة

(فصل فيما يتعلق به هذه الآية من الحكم) قال العلماء لا يجوز لعن كافر معين لان الله عند الوفاة لا يعلم  
 ظلمه عوت على الاسلام وقد شرط الله في هذه الآية طلاق العلة على من مات على الكفر ويجوز لعن الكفار  
 بدل طبعه صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشوم فملاوها فباعوها وذهب بعضهم  
 الى جواز لعن انسان معين من الكفار بدليل جواز قتله وأما الصلوات المومنون فلا يجوز لعنة أحد منهم  
 على التعيين وأما على الاطلاق فيجوز للمؤمن والنبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البضة  
 والحبل فتقطع يدوه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواسع فوالله استحقوا كل الرأى وما كمل من  
 غير منازلة الأرض ومن استب لغير أبيه وكل هذه في الصحيح فتوبه عز وجل (والهكم واحد) سبب نزول  
 هذه الآية ان كفار قريش قالوا يا محمد صف لنا أولئك انبى قاتل الله هذا الآية وسوزنا لاختلاص  
 ومعنى الوحدة الامر لوحدة الواحد هو الشيء الذي لا يبيض ولا يغمى والواحد في حقيقة الله واحد  
 لا نظيره وليس كما في شيء وقيل واحد في الوحيته هو يستلزم لشر بله لان الشريك أتركوا له الكه  
 فكذلك الله تعالى وقوله والهكم واحد يعني لا شر بله في الوحيته ولا نظيره في الربوبية والتوحيد هو  
 في الشر بله القسم والشبه بالله تعالى واحد في الله لا شر بله بشاركه في مصوغاته وواحد في ذاته  
 لا قسم له واحد في معانيه لا يشبهه شيء من خلقه (الاله الا هو) تقرير للوحدة انية في غير الصلوات  
 واثباته سبحانه وتعالى (الرحمن الرحيم) يعني انه المولى لجميع العلم وأصولها وعرها ثلاثي سواء هذه

والمدنى في الآية على ذلك والنصب دل على ان الاعتقاد على الاول ووقف (الرحمن الرحيم) أي المولى على العلم وأصولها وعرها ولا  
 شيء سواه هذه الصفة مساواة امانته وامانتهم عليه على أنه خير مبتدا أو على البدل من هو لا على اوصاف لان الله لا يوصف ولا يماجهم



(والاصحاب المعسر) المذلل المحتالين الله تعالى فيعسر ميتته (بين السجدة والارض) الى الهواء (لا يكملون بمقتل) ينظرون على  
 يموتون هم ولهم ويبتغون فيستدلون بهذه الاشياء على قدر شربهم او سكتة شربهم واسداني فتنشئها والى الخديشون ليل في غراهم الله  
 الاية فيصيحها الى منكرهم لاول يومهم (ومن الناس) أي جمع هذا العبدان الذين من الناس (من يقطنون دون الله اندادا) أشد  
 الاستقام (يعيونهم) يعطونهم ويقتضون لهم تعظيم الميراث (كتاب الله) (١٠٣) كنعان الله والخروج أي يعيون  
 الاستقام كما يحبسون الله

يرى على مع ذلك في غاية القوة قطع الشجرة والعصر وتغريب البنين العظيم وهي مع ذلك حلت الى جود فلو  
 أمسكت طرفه عين لكانت كل خير وحوادثها على وجه الارض في النوع الثاني قوله تعالى (والاصحاب  
 المعسر بين السجدة والارض) أي الضيق المذل على معاصي السرهم كله يصعب ولا يبقى ذلك ان اصحاب  
 مع ما ليس من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة بين حلقين السماء والارض في هذه الاوضاع  
 الثانية المسدودة وعلى هذه الاوضاع العظيمة على وجود الصانع القادر الشاروا له الواحد في ملكه فلا  
 شريك له ولا تقار وهو المراد من قوله والهكم الله واسداله الا هو وقوله (لا يات) أي يجازي كرم من ذلك  
 مصنوعه الله على وحدانيته قيل انما جرح آيات في كل واحد مما ذكر من هذه الاوضاع آيات كثيرة  
 تدل على ان لها القادر المختار (تقوم يعطون) أي ينظرون بعظم عقولهم ويشكرون بقلوبهم  
 فيجلون ان لهذه الاشياء خلقهم مدبراً مختاراً وصانعاً قادراً على ما يريد في قوله عز وجل (ومن الناس) يعني  
 المشركين (من يقطنون دون الله اندادا) يعني أصناماً يصنعونها والتدليل المثار على هذا الاستقام انداد  
 بعضها البعض وليست أنداد الله تعالى وتعالى الله ان يكون له ندوة مثل منازع وقيل الانداد الكفاه  
 من ال جالوهم وسأوهم وكبرواهم الذين يعلوهم في معصية الله تعالى (يعيونهم) أي يودونهم ويعينون  
 اياهم والحبقة من البغض وأحببت فلان أي جعلت صغائرنا من محبة والحبقة (كتاب الله) أي كتب  
 المؤمنين الله والمعنى يعيون الاستقام كالصالح المؤمنين وهم عز وجل وقيل معناه يعيونهم كماله فيكون  
 المعنى اياهم يسوتون بين الاستقام وبين الله المحبة فيقال بالقول الاول لم يثبت لكفار محبة الله تعالى ومن  
 قال بالقول الثاني ثبت لكفار محبة الله تعالى لكن جعلوا الاستقام شركاء في الحب (والذين آمنوا أشد  
 حبا لله) أي أئتمروا بدموعه على محبة لانهم لا يختارون مع الله سواوا المشركون اذا اتخذوا صفوا أو آخر  
 أحسن منه طرحوه الاول واختاروا والثاني وقيل ان الكفار يعلون عن أصنامهم في الشك واليقولون ان  
 الله تعالى كما أخبر عنهم فاذا ذكروا في الفقه دعوا الله محضين له الذين والمؤمنون لا يعلون عن الله تعالى في  
 السراء ولا في الضراء ولا في الشدة ولا في الرخاء وقيل ان المؤمنين وجدوا بهم والكفار يعيدون أصناما  
 كثيرة فتقتضى المحبة لهم واحداً وقيل انما قالوا الذين آمنوا أشد حبا لله لان الله أحبهم أولاً فحرموا من  
 شدة المحبة بالحبسة كانت محبة أم وسياق بطلان الكلام في معنى المحبة ضد قوله يعيونهم (ولو يرى  
 الذين ظلموا) قرئ بالتعالي المعنى ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني أشركوا في شدة العذاب لرايت أمراً عظيماً  
 وقرئ بآل به ومعناه ولو يرى الذين ظلموا أنفسهم صنف وبنو العذاب حين يذوقونهم في النور فواضحة  
 الكفر وانما اتخذوا من الأصنام لا ينفعهم (اذرون العذاب ان القوة جميعا) معناه أي الذين كانوا  
 يشركون في الدنيا عذاب الاخرة لعلوا من دون العذاب ان القوة ثابتة جميعا المعنى انهم شاهدوا من  
 قدرة الله تعالى ما يتقوامه ان القوة جعلوا من الامم ليس على ما كانوا على من الشرك والنجود (وان الله  
 شديد العذاب) قوله عز وجل (اذنوا) أي تزدوموا (الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) والذين اتبعوا أي  
 القادس مشرك الناس من الاتباع وذلك يوم القيمة حين يحجم القادس الاتباع فيترا بعضهم من بعض  
 ضد ذرول العذاب بهم وعجزهم عن دفعه عن أنفسهم فكيف عن غيرهم وقبلهم الشاطين شرور من  
 الاتس والقر هو الاول (وتعطيهم الاسباب) يعني الوصلا التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها من

يرى على مع ذلك في غاية القوة قطع الشجرة والعصر وتغريب البنين العظيم وهي مع ذلك حلت الى جود فلو  
 أمسكت طرفه عين لكانت كل خير وحوادثها على وجه الارض في النوع الثاني قوله تعالى (والاصحاب  
 المعسر بين السجدة والارض) أي الضيق المذل على معاصي السرهم كله يصعب ولا يبقى ذلك ان اصحاب  
 مع ما ليس من المياه العظيمة التي تسيل منها الاودية العظيمة بين حلقين السماء والارض في هذه الاوضاع  
 الثانية المسدودة وعلى هذه الاوضاع العظيمة على وجود الصانع القادر الشاروا له الواحد في ملكه فلا  
 شريك له ولا تقار وهو المراد من قوله والهكم الله واسداله الا هو وقوله (لا يات) أي يجازي كرم من ذلك  
 مصنوعه الله على وحدانيته قيل انما جرح آيات في كل واحد مما ذكر من هذه الاوضاع آيات كثيرة  
 تدل على ان لها القادر المختار (تقوم يعطون) أي ينظرون بعظم عقولهم ويشكرون بقلوبهم  
 فيجلون ان لهذه الاشياء خلقهم مدبراً مختاراً وصانعاً قادراً على ما يريد في قوله عز وجل (ومن الناس) يعني  
 المشركين (من يقطنون دون الله اندادا) يعني أصناماً يصنعونها والتدليل المثار على هذا الاستقام انداد  
 بعضها البعض وليست أنداد الله تعالى وتعالى الله ان يكون له ندوة مثل منازع وقيل الانداد الكفاه  
 من ال جالوهم وسأوهم وكبرواهم الذين يعلوهم في معصية الله تعالى (يعيونهم) أي يودونهم ويعينون  
 اياهم والحبقة من البغض وأحببت فلان أي جعلت صغائرنا من محبة والحبقة (كتاب الله) أي كتب  
 المؤمنين الله والمعنى يعيون الاستقام كالصالح المؤمنين وهم عز وجل وقيل معناه يعيونهم كماله فيكون  
 المعنى اياهم يسوتون بين الاستقام وبين الله المحبة فيقال بالقول الاول لم يثبت لكفار محبة الله تعالى ومن  
 قال بالقول الثاني ثبت لكفار محبة الله تعالى لكن جعلوا الاستقام شركاء في الحب (والذين آمنوا أشد  
 حبا لله) أي أئتمروا بدموعه على محبة لانهم لا يختارون مع الله سواوا المشركون اذا اتخذوا صفوا أو آخر  
 أحسن منه طرحوه الاول واختاروا والثاني وقيل ان الكفار يعلون عن أصنامهم في الشك واليقولون ان  
 الله تعالى كما أخبر عنهم فاذا ذكروا في الفقه دعوا الله محضين له الذين والمؤمنون لا يعلون عن الله تعالى في  
 السراء ولا في الضراء ولا في الشدة ولا في الرخاء وقيل ان المؤمنين وجدوا بهم والكفار يعيدون أصناما  
 كثيرة فتقتضى المحبة لهم واحداً وقيل انما قالوا الذين آمنوا أشد حبا لله لان الله أحبهم أولاً فحرموا من  
 شدة المحبة بالحبسة كانت محبة أم وسياق بطلان الكلام في معنى المحبة ضد قوله يعيونهم (ولو يرى  
 الذين ظلموا) قرئ بالتعالي المعنى ولو ترى يا محمد الذين ظلموا يعني أشركوا في شدة العذاب لرايت أمراً عظيماً  
 وقرئ بآل به ومعناه ولو يرى الذين ظلموا أنفسهم صنف وبنو العذاب حين يذوقونهم في النور فواضحة  
 الكفر وانما اتخذوا من الأصنام لا ينفعهم (اذرون العذاب ان القوة جميعا) معناه أي الذين كانوا  
 يشركون في الدنيا عذاب الاخرة لعلوا من دون العذاب ان القوة ثابتة جميعا المعنى انهم شاهدوا من  
 قدرة الله تعالى ما يتقوامه ان القوة جعلوا من الامم ليس على ما كانوا على من الشرك والنجود (وان الله  
 شديد العذاب) قوله عز وجل (اذنوا) أي تزدوموا (الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) والذين اتبعوا أي  
 القادس مشرك الناس من الاتباع وذلك يوم القيمة حين يحجم القادس الاتباع فيترا بعضهم من بعض  
 ضد ذرول العذاب بهم وعجزهم عن دفعه عن أنفسهم فكيف عن غيرهم وقبلهم الشاطين شرور من  
 الاتس والقر هو الاول (وتعطيهم الاسباب) يعني الوصلا التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها من

يتوق اليه أو يحرق منه فلما وصل بجواب ليلب القلب به كل مذهب لولها الماضي وكذا اذ وضعها لتدلى على الماضي وانما دخلنا  
 على المستقبل هنا لاننا نعلم ان الله تعالى عن المستقبل ياخذ بصدق كالماضي (اذنوا) مدغمة في التي التامع وثقت عراقي غير عام وهو  
 يدل من اذرون العذاب (الذين اتبعوا) أي المتبعون وهم الرعايا (من الذين اتبعوا) من الاتباع (وآوا العذاب) الرأوفه لفعال أي تروا  
 في حال لو فيهم العذاب (وتعطيت) عطفت على تراء (جهو الايمان) الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دير واحد من الإنسانيات المحاي







(ولا يمتنعون) انهم لم يمتنعوا من قولهم لا يمتنعون (ومثل الذين كفروا) الخلف محذوف أي ومثل دعي الذين كفروا (كذلك الذي يقولون) يصيح والمراد (بلا يسمع الادعاء) أي البهايم والمعنون مثل جاعهم الى الاكل في انهم لا يسمعون من الدعاء الا بوسم النعمة وبوسم الصوت من شرب الماء وأخذوا ولا يستصاؤون كمثل الناقع بالبهايم التي لا تسمع الادعاء الناقع ونداء الذي هو تعويتهما وزجرهما ولا تلتفت شيئا آخر كما تفهم العقلاء والنجس التهويث يقال نفق المؤذن ونفق الراعي بالتأني والنداء باسم (ص) (١٠٥) والنداء قد يسمع وتدل يسمع (ص) خير بيتا مشير أي هم صم

(نم) خير بيتان (هي) عن الحق خير بيت (فهم) لا يمتنعون الموصوفين الذين أنما حرموا المشركين حلال بقوله (يا أيها الذين آمنوا) كلوا من طيبات ما رزقناكم من مستلذاته أو من حلاله (واشكروا لله) الذي رزقكموها (ان كنتم اياه تعبدون) ان مع انكم تفتخرون بالعبادة وتقررون انهم على النعم شين الحررم فقال (انما حرم عليكم الميتة) وهي كل ما قارعه الروح من غير ذكاة كما يذبح وانما لا يثبت المذكور وفي ما عداه أي ما حرم عليكم الا الميتة (والدم) يعني السائل لقوله في موضع آخر واما مسفوها وقطعت المقتات والدمان بالحدث أحلت لنامتتان ودمان السمك والجراد والكب والطيال (ولم) انجز (بر) يعني الحزير بر جميعه أجزاءه ونحوه القيم لانه المقصود بالا كل (وما أهلكه لغير الله) أي ذبح الاضنام فذكر عليه غير اسم الله وأصل الاهلال رفع الصوت أي رفعه

عام ومعناه خسر وقال انهم كانوا يقولون أمر الدنيا (ولا يمتنعون) أي ان البهايم صرير لهم مثلا فقال تعالى (ومثل الذين كفروا) كمثل الذي ينطق بلا يسمع الادعاء (والنداء صوت الراعي بالنعم ولا يبال) نفق الراعي بالنعم وحدها ومعنى الآية وشكنا ما يمتنعون مثل الكفار في وعظهم ودعائهم اسم الله كمثل الراعي الذي ينطق بالنعم وهي لا تسمع الا صوت النصارى الذي يأتيه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فترى الراعي وصلا الكفار بمنزلة النعم المنعوق بها ووجه المثال ان النعم تسمع الصوت ولا تظن للفراد وكذلك الكفار يسمعون صوت الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن لا يتفقهونه وقبل معاندون مثل الذين كفروا وفي قوله عظامهم وفهمهم من الله انه ورسوله كمثل المنعوقيه من البهايم التي لا تسمع من الامور والنهي الا بالصوت فكانت المعنى بالمثل المنعوق به خارج عن الناقع وقيل معناه مثل الذين كفروا وفي دعائهم الاضنام التي لا تسمع ولا تدرك كمثل الناقع بالبهايم فهو لا يتفهم من تعيظه بنهي غيره حتى من الدعاء والنداء فكذلك الكفار ليس لهم دعاء الاضنام وصداها الا الضمائر واللام في هذا القول والقول الذي قبله ان المحذوف هنا هو المدح وهي الاضنام وفي القول الاول المحذوف هو الحق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم (صبركم هي) لما شتمهم بالبهايم وزاد في تبيخهم فقال صم لانهم اذا سمعوا الحق ودعاه الرسول ولم يتفقهوا به وراى جازة الاسم الذي لا يسمع فقال صم ولا يعقل كانه أصم بكم أي من النطق بالحق هي أي من طريق الهدى (فهم) لا يمتنعون قبل المراد به العقل الكسبي لان العقل البشري كان حلالا لهم في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) كلوا من طيبات ما رزقناكم) فسل ان الامر في قوله كوا قد يكون الوجوب كالا كل لحظا الناس ودفع الضر عنها وقد يكون التثريب كالا كل مع الضمير قد يكون فلا يباح ذكاته لامن هذه العوارض والطيب هو الحلال (م) من أي يهر يرضي الله عنه قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله طيب ولا يسل الا الطيب وان الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وأما ما صلاها وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل بال سفر أشعث أقصر عبيده الى السماء يارب يا رب ومطعمهم حرام ومشربهم حرام وملسهم حرام وغذي بالحرام فاني ستقبله لئن شئت أشعث أقصر هو العبد المهد باله والصلو والطاعة وقيل الطيب المستلطن الطعام فلعن قوما فاتهموا من أكل المستلطن المطامير فإيا الله تعالى لهم ذلك (واشكروا لله) يعني هل نعمه (ان كنتم اياه تعبدون) أي أشكروا لله الذي رزقكم هذه النعم ان كنتم تحضونه بالصلاة وتقرونه الهكم لا غير وقيل ان كنتم عاودن بالله ونعمه فاشكروا عليه في قوله عز وجل (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) لما أمرنا الله تعالى في الآية التي تقدمت باكل الطيبات التي هي الحلالات بين في هذه الآية أو أيا من الحرمات أما الميتة فكل ما قارعه روحه من غير ذكاة ميتة وأما الدم فهو الجاري وكات العرب يتصل الدم في المصارين ثم تشويه وتأكف حرم الله الدم وأما الخنزير فإنه أراد لحمه جميعه أجزاءه وأما لحم الصبي بالذكر لانه المقصود لذاته بالا كل (وما أهلكه لغير الله) يعني وما ذبح للاضنام والطواف بأصل الاهلال رفع الصوت وذلك أنهم كانوا يرفعون أصواتهم بذكر الله ثم يذبحون ما يذبحون في ذلك يذبحون أمرهم وحالهم حتى قيل لكل ذابح مهل وان لم يجهر بالتسمية (من اضطر) يعني الى كل الميتة أوج اله (غير ما غ) أصل البني العسل (ولاعاد) أصله من العدوان وهو الظلم ويجوز قوله (فلا تملكه) أي ذكاه فلا تملكه أي

(١٤ - (خازن) - اول)

انوت بصري وجوزوا عام لانها ساكنة أعني النون والصاد وضمها غيرهم لضمه للساكن (غير) حال أي ما كل غير (بأع) لذوق شهوة (ولاعاد) متعقد مقدار الحاجة وقيل من قال غير باع الى الامام ولا عاقب سفر حرام متعبد لان سفر الطاعة لا يبيع بالضر ورؤا المجلس بالحضر مع الامر لان بعبه لا يجر عن الاعمال لا يستحق الحرمان والاضطر يباح قد وما يقع به القوام وينتج معا لجباة ورتنا في مسموح

١٤ - (١٤ - (خازن) - اول) (١٤ - (١٤ - (خازن) - اول)

فلا حرج في إطلاقها (إن الله غفور) أي لما أكله في حال الضرورة (رحيم) يعني حيث يخص لبعاده في ذلك  
 (فصل في حكم هذه الأئمة ومسائل) (الاولى في حكم الميتة) أجمعت الأمة على تحريم كل الميتة  
 وإن اقتصارها على الشئ منها السكك والجراد أما السكك فلقوله صلى الله عليه وسلم في العرهر الطيور  
 حائلها مثل ميتته أجمع جالس الميتة الطير يمسك قال الترمذي بسبع حديث حسن صحيح وأما الجراد فلما  
 روى عن ابن أبي أوفى قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ستوا كلها كل الجراد  
 ونحن معه آخر بلد في الصدين معه واشتد في السكك الميتة الطائر على الماء فقال مالك والثوري لا بأس به  
 وقال أبو حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن جعفر أنه مكروه وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال ما طعمنا من  
 سيد أجمهر فلما كان من ابن عباس وبار بن عبد الله روى عن أبي بكر الصديق وأبي أيوب يباحته  
 واشتد في الجراد فقال الشافعي وأبو حنيفة لا بأس به كل الجراد كلما أخذته وما وجدته ميتا وروى  
 مالكان ما رآه ثابته لا يصل وما أخذ به يذك كذا كذا ياب يقطع رأسه ويشوي فان قتل منه حتى يحرم  
 فلا يصل (المسئلة الثانية في حكم اللحم) (أما اللحم فحرام نكس لا يؤكل ولا يشرب) قال  
 الشافعي يحرم جميع اللحم سواء كان مسفوحا أو غير مسفوح وقال أبو حنيفة قدم السمك ليس يحرم ما لاله  
 إذا يسي أيضا واشتد في الشوارع من اللحم الكبد والطحال روى المداوني عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن  
 أبيه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أحل لنا من اللحم ما بينت بين الحبوب  
 والجراد ومن اللحم الكبد والطحال لوقى لفظ آخر أحلت لنا ميتتان ودمان أما الميتتان فالجراد والحوت وأما  
 الدمان فالطحال والكبد أخرجه ابن ماجه وأحمد بن حنبل قال أحمد وروى بن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن زيد  
 بن عفيف وأخوه عبد الله بن زيد قولى ثقوا قد أخرج المداوني هذا الحديث من رواه بشدة الله بن زيد بن  
 أبيه عن ابن عمر فروعه ومطعم أبو بكر بن العربي هذا الحديث وقال يروى عن عمر بن الخطاب عنه وقال  
 الباقى يروى هذا الحديث عن ابن عمر وقوله من فروع الأصم الموقوف واشتد في تخصيص هذا العموم  
 في الكبد والطحال في المال لا يقتضيه لأن الكبد والطحال لحم ويشهد لهذا ما رواه ابن أبي عمير قال  
 رمان وقال الشافعي هما دمان ويشهد الحديث هو من العموم (المسئلة الثالثة في حكم الميتة)  
 (أما الميتة) أجمعت الأمة على أن الحنز بجميع أحواله حرم وأما الميتة التي لا تملك له لأن معظم  
 الانتفاع متعلق به ثم اختلفوا في محاسنه فقال جمهور العلماء به يحس وقال مالك أنه طاهر وكذا ما رواه  
 عندنا من علم الطهارة هي الميتة للشافعي قولان في وقوع الحنز والجدا أنه كالكبد والطحال لا يكتفى  
 بوقوعه وحده واحدة والفرق بينهما أن الميتة في الكبد لا يتركب كان تألفه بصل الحنز وقيل إن  
 الميتة في الكبد تعبد لا يصل مصاف فلا يتعدى إلى غيره (المسئلة الرابعة في حكم نوله وما أهل به لغير  
 الله) من الناس من زعم أن ما راد في الميتة لا يباح عبدة الأديان التي كانوا يعبونهم الأصنام منهم وأما ما رواه  
 النصارى إذا سعى عليهم باسم المسيح وهو مذهب طائفة من اليهود والنصارى وسعد بن المسيب له موم  
 قوله وطعام الذين أقر الكلب يحل لكم وقال مالك والشافعي وأبو حنيفة لا يصل ذلك ولا يباح فيه إنهم إذا  
 ذبحوا على اسم المسيح فقد أهله لغير الله فوجب أن يحرم وروى عن علي بن أبي طالب أنه قال لا بأس به  
 اللحم ودوا النصارى من لحم لغير الله فلا يأكلوا إذا لم يسموهم وكذا رواه الله قد أحل ذبائحهم وهو ما علم  
 ما يؤولون (المسئلة الخامسة في حكم المصطر) المصطر هو الكلب ما شئ الخيل المأكدة على ما رواه  
 بالضرط فخره بن اصطراى خلف التلف حتى قبل من اضطرأ إلى كذا الميتة فلا يأكل من لحمه ما دخل  
 النار والمصطر على ثلاثة أقسام إما كراهه أو يجمع في خصه أو يفتقر لا يبعد شيئا انتفاع التبرير يرفع مع  
 وجوده لا تقاسم بحكم الاستئذان قوله فلا تأكل من لحمه أو يتباعه الميتة فاما لا كراهه فيصير ذلك إلى زوال الأكره  
 وأما الخمسة فلا يخلون كذا حادثة فلا تملك في جوار الشبع منها وإن كانت نادرة فاختلف العلماء فيه  
 والشافعي قولان أحدهما أنه يأكل ما سدده الرق وبه قال أبو حنيفة والثاني أنه يأكل قدر الشبع وبه قال

(إن الله غفور) الذنوب  
 الكبار رافى يؤخذ بتناول  
 الميتة عند الاضطراب  
 (رحيم) حيث يخص وتزل  
 الجراد والميتة يذبحها  
 نعم النبي عليه السلام  
 وأخذهم على ذلك الرشا

(ان الذين يكتمون ما اوتوا من الكتاب) في حصة محمد عليه السلام (ويشترونه بخلافه) أي عوضاً أو فداءً (أو قتلوا) أي قتلوا  
 بطونهم) مل يطونهم تقول كل فلان في بطون أو كل في بعض يملن (الانثار) لانه اذا اكل (١٠٧) ما يتيسر بالانوار لكونه باعقوبة  
 عليه شكله اكل النار ومنقولهم كل فلان لهم اذا اكل الحبة التي هي بذل

متقال  
 دياً كان كل ليله كاله  
 أي عن كلف نفسه كاله  
 لتبسه به بكونه غناه (ولا  
 يكلمهم الله يوم القيامة)  
 كلاماً يسره ولكن يحوي  
 قوله انفسوا فيها ولا تكونون  
 (ولا تكلمهم) ولا يظهرهم  
 من دنس ذنوبهم أولاً  
 ينشطهم (ولهم عذاب  
 اليم) مؤلف من حرف النون مع  
 الفعل يبرأ أولئك وأولئك  
 مع ضم خبران والجمل  
 الثلاث ملحوظة على خبران  
 فقد صارت أربعة اخبار  
 من الجمل (أولئك الذين  
 اشتروا الضلالة بالهدى  
 والعذاب بالغفر) يكتمان  
 نعمت محمد عليه السلام (فأ  
 أصبرهم على النار) أي  
 شيء أصبرهم على عمل يؤدي  
 الى النار وهذا استلزام معناه  
 التوبيع (ذلك ان الله تزل  
 الكتاب بالحق) أي ذلك  
 العذاب بسبب ان الله تزل  
 ما تزل من الكتب بالحق  
 (وان الذين استنقروا) أي  
 أهل الكتاب (في الكتاب)  
 هو النفس أي كتب الله  
 قتلاً في بعضها حق وفي  
 بعضها باطل (لن شقاق)  
 خلاف (بعد) من الحق

ما له (المسألة السادسة في قوله غير باع ولا عاد) وقال ابن عباس معنى غير باع غير خارج على السلاطين  
 ولا عاد أي معتدي على العاصي يسره بان يخرج لقطع الطريق أو أبق من مولاه فلا يجوز له ما يسره أن  
 يا كل من الميثاق اذا انظر اليها ولا يترخص برخص السافر حتى يتوب فيه قال الشافعي لان ابا حنيفة  
 له اعلم على فساد ذهاب يوم ان اليق والعدوان يرجعان الى الاكل وبه قال أبو حنيفة وتواضع كل  
 الميثاق مضطر وان كان عامياً وقيل في معنى قوله غير باع غير باع اليه الميثاق وهو يحلفه ولا عاد أي غير  
 متعاضداً وقيل غير مسئول له ولا متزود منها فهو مزوجيل (ان الذين يكتمون ما اوتوا من  
 الكتاب) تركوا رؤس اليهود وعلمهم وذلك أنهم كانوا يصيرون سفلة لهم الهدى بالمال كل وكانوا  
 يرجون ان يكون النبي اليهود منهم فلما ابعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو من غيرهم خافوا على ذهاب  
 ما فيهم وزوال ما بينهم فعدوا الى سفط رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنتموها لانه ان الذين  
 يكتمون ما اوتوا من الكتاب أي في الكتاب من سفط رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتوت نبوته هذا  
 قول المفسر من قال الامام نفعهم من الرأزي وعند المتكلمين هذا معتمد لان التواتر والاعتدال في بعض  
 الشهرة والتواتر الى حيث تعذر ذلك فيما بل كانوا يكتمون التواتر لانه قد كان منهم من يعرف الايات  
 الله على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فكانوا يكفون له ما يلو يلات ما طهره بصرفه عن محالها الصفة  
 الله على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فهذا هو المراد بالكنة ان الذين يكتمون معاني ما اوتوا  
 الله من الكتاب (ويشترونه) أي بالكنة وقبل يهود الضمير اليها اوتوا من الكتاب (بخلافه) أي  
 هو ما يسره اوهي المال التي كانوا ينفذون من سفطهم (أولئك انما يكونون في بطونهم الا النار) يعني  
 ما يؤذيهم في النار وهو الرأشوا لحرام فلما كان ينفذهم ذلك الى النار فكانهم اكلوها (ولا يكلمهم الله  
 يوم القيامة) أي كلامه من ما يسره بل يكلمهم بالتوبيخ وهو قوله انفسوا فيها وقيل اراد به الضمير يقال  
 فلان لا يكلم فلان اذا غضب عليه (ولا تكلمهم) أي ولا يظهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب اليم) أي  
 وجيع يصل اليه فيلومهم (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالغفر) معناه انهم اختاروا  
 الضلالة على الهدى واختاروا العذاب على الغفر لانهم كانوا عاكفين بالحق ولكن كتموه واخطروا وكان  
 في انفسهم الهدى والمغفرة وفي كتمانهم الضلالة والعذاب فلما أقدموا على انفسهم خلق وكنماه كانوا بائعين  
 الهدى بالضلالة والمغفرة بالعذاب (فأصبرهم على النار) أي ما الذي أصبرهم وأى شيء جسرهم على النار  
 حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل فهو استلزام معناه التوبيع وقيل الله يعني التوبيع من حالهم في التباين  
 مع جبانة النور من غير مبالاة منهم فلما أقدموا على ما وجب النار مع علمهم بذلك صاروا كرايين بالعذاب  
 والصارين عليه فمعنى من حالهم بقوله فأصبرهم على النار (ذلك ان الله تزل الكتاب) يعني ذلك  
 العذاب بسبب ان الله تزل الكتاب (بالحق) فكفروا به وانكروا وقيل معناه فلما علمهم ذلك ان الله اوتوا  
 الكتاب بالحق عرفوه على هذا يكون المراد بالكتب التواتر (وان الذين استنقروا في الكتاب) يعني  
 استنقروا في ما عندهم من الكتب وبدلوا وتبدلوا ببعض أنوار بعض وكفروا ببعض (لن شقاق) أي خلاف  
 ومنازعة (بعد) يعني عن الحق قوله عز وجل (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) هذا  
 خطاب لاهل الكتاب لان النصارى صلى قيسل المشرق واليهود قيسل المغرب واليهيت المقدس وروم كل  
 طائفة منهم ان البر في ذلك فاعلم ان الله تعالى ان البر ليس فميزوا ولكن في ما بين هذه الاية وقال ابن  
 عباس هو خطاب للمؤمنين وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام اذا أتى بالشهادتين وصلى الى أى  
 جهة كانت ثمات على ذلك وجه الجنة فلما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزل الغرائض وصرفت

أو كفرهم ذلك بسبب ان الله تزل القرآن بالحق كما يعلمون ان الذين استنقروا في شقاق بعد عن الهدى (ليس البر أن تولوا) أي ليس البر  
 فليشكروا (وجوهكم قبل المشرق والمغرب) والخطاب لاهل الكتاب لان قبله النصارى مشرق وبعده اليهود مغرب وكل واحد من  
 الفريقين يزعم ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم بان البر ليس فيما أتت عليه فانه منسوخ

(ولكن البر) (من آمن بالله) وإذا البرهان أن الله تعالى جعل الصدقة الأولى أجوراً والبراسم القدر ولكل فعل من أجله  
 كمن خوض المسلمين وأهل الكتاب في أمر الله تعالى ليس البراسم بل هي عصبان تدهوا بشيء من سائر صفات البراسم القدرية ولكن  
 البر الذي يجب الإختصاص به من آمن (١٠٨) وقام بهذه الأعمال ليس البر بالنصيب على أنه شعير ليس وأما أن يقولوا جزئياً فخصوا ولكن

البرافع وشأنه من البر  
 لو كانت ممن يقرأ القرآن  
 اقرأه ولكن اليهود قرئ  
 ولكن البار (والسوم  
 الأسير) أي يوم البعث  
 (والملائكة والجن) أي  
 جنس كتابه أو القرآن  
 (والنبيين وآي المال على  
 حبه) أي على حبه الله أو  
 حب المال أو حب الله  
 يريد أن يصطد وهو طيب  
 النفس بأعطائه (ذو  
 القربى) أي القرابة  
 وقدمهم لأنهم أحق قال  
 عليه الصلاة والسلام  
 صدق على المسكين صدقة  
 وعلى ذوي رحمة صدقة  
 وصله (والبنيان) والمراد  
 الفقراء من ذوي القربى  
 والبنيان وأما أخلق لعدم  
 الألباس (والمساكين)  
 المسكين الغائب المسكين  
 إلى الناس لأنه لا شيء له  
 كالمسكين لغائب المسكين  
 (وإن السبل) المسافر  
 المقطوع وهو جسي وان كان  
 مفرد القفا وجعل بنا  
 للسبل الملائمة أو الضيف  
 (والتائبين) المستعظمين  
 (وفي الرقاب) وفي معاونة  
 المكاتبين حتى يفسكوا  
 وقلمهم أو في فلك الأسارى  
 (وأقام الصلاة) المكتوبة  
 (وآي الزكاة) المفروضة  
 قبل هو تأكيده لا يوجب قبل المراد بالاول فاعل الصدقة والبار (والموفون) عطف على من آمن  
 (بعهدهم إذا عاهدوا) أنه وألتس (والمصابين) نصب على المدح والاختصاص أظهر الفضل الصبر في الشدائد وهو ما نحن القتال على سائر  
 الأعمال (في الدأسة) الفقر والشدّة

الجنة إلى الكهنة أتت هذه الآية فقال تعالى ليس البر أن يقرأوا جوهكم أي في صلاتكم قبل المشرق  
 والمغرب ولا تصلوا فلك (ولكن البر) يعني ما بينت لكم والبراسم جمع لكل الطاعات وأعمال البر المقتربة  
 إلى الله الموجهة ثواب والمؤدية إلى الجنة ثم بين خصائص البر فقال تعالى (من آمن بالله) أي ولكن البر من  
 آمن بالله زاد البر هنا الاعتناء بقوم الحقوى من الله (والبراسم الأسير) أي في يوم البعث  
 لأن عبدة الأوثان كانوا يسكرون البعث بعد الموت (والملائكة) أي من البر الاعتناء بالملائكة كلهم لأن  
 اليهود قالوا أن جبريل عدونا (والكتاب) قيل أو أنه القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة لساق ما بعده وهو  
 قوله (والتائبين) يعني أجمع وأخص الأئمة بهذه الأمور والخساسة بفتح ثاء لادخولها في رادعها أي أشباه  
 كثيرة مما يلزم المؤمنين أن يبتغيها (وآي المال على حبه) يعني من أعمال البر ابتغاء المال على حبه قيل إن  
 الضمير راجع إلى المال فقد عطف على هذا آي المال على حسب المال (ق) عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أحسن أجزأ قال إن تصدق وأنت صحيح تهضم نقص  
 الفقر وأمل الغنى وأمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت فلان كذا وفلان كذا وقد كان فلان قوله حتى إذا  
 بلغت الحلقوم يعني إلى روح وان لم يتقدم لهذا ذكر وقوله لفلان كذا هو كناية عن الموصى به وقوله وقد كان  
 فلان كناية عن الوارث وقيل الضمير في جبر راجع إلى الله تعالى أي آي المال على حبه الله وطلب مرضاته  
 (ذو القربى) يعني أهل قرابة المعطى وإنما قدمهم لأنهم أحق بالأعطاء عن سلمان بن عمار قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة أثره الناس  
 (ق) أن من جوده رضى الله عنها أعتقت وليدة ولم تستأذن التي على الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي دور  
 عليها فيه قالت أعتقت يا رسول الله أي أعتقت وليدتي قال وأندعت قالت نعم قال أمانتاً لو أعطيتها  
 أخواتك كان أحسن لرحمة الوليدة الجارية (والتائبين) التيمم هو الذي لا إليه مع العفو وقيل يقع على  
 الصغرى والبالغ أي آي في الفقراء من التائبين (والمساكين) جمع مسكين بمعنى بذلك لأنه دائم السكون إلى  
 الناس لأنه لا شيء له (وإن السبل) يعني المسافر المقطوع عن أهله سعى المسافر إلى السبل الملائمة الطريق  
 وقيل هو الضيف يتزلم على جمل لأنه إنما وصل السبل وهو الطريق والاول أشبه لأن الب يلبس اسم  
 جامع جعل للمسافر (والتائبين) يعني الطالبين للتعليمين عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال السائل حق ولو جاء على فرس أخوجه أوداد عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال أعطوا السائل ولو جاء على فرس أخوجه ما كنت في الموطأ عن أنس بن مالك قال قلت يا رسول الله إن المسكين  
 ليقيم على أبي قلم أجدياً أعطيت يا قال إن لم تقبدي إلا خلفاً صر قائداً فبه السبي يده أخوجه أوداد  
 والترديد وقال حديث حسن صحيح وقوله ما كنت في الموطأ عن أنس بن مالك قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ودوا  
 المسكين ولو بظلم فخرق قوله ودوا المسكين لم يرد به ودوا لحرمان وإنما أراد به ودوا شيء تعطلوا به ولو كان  
 خلفاً وهو خف الشاة وفي كونه محرراً ما لفتي فقه ما لبطي (وفي الرقاب) يعني المكاتبين وقيل هو فلك النجمة  
 وعنى الرقبة وفداً على أسارى (وأقام الصلاة) يعني المفروضة أو فاتها (وآي الزكاة) يعني الواجبة  
 (والموفون بعهدهم) يعني ما أخذ الله من اليهود على عباده القيام بحدوده والعمل بطاعته وقيل أراد  
 بالمعهد ما جعله الإنسان على نفسه ما ابتدأه من نذر وغيره وقيل العهد الذي كان يمين بين الناس مثل الوفاء  
 بالوعد أو أدام الأمانات (إذا عاهدوا) يعني إذا وعدوا وأجازوا وإذا نذروا أو فؤوا إذا حفظوا و آي أيمانهم  
 وإذا قالوا صدقوا في أقوالهم وإذا أتمموا أدا (والمصابين في البأساء) أي في الشدة والفقر والغفلة

(والضراء) (والموفون) عطف على من آمن  
 (بعهدهم إذا عاهدوا) أنه وألتس (والمصابين) نصب على المدح والاختصاص أظهر الفضل الصبر في الشدائد وهو ما نحن القتال على سائر  
 الأعمال (في الدأسة) الفقر والشدّة



فأتبعه بالمعروف وأدعاه إلى باعسان قالوا العز وشدة العظوبة يقال طوبت من فلان إذا مضت عنه وأعرضت عن أن تدافع به وهو يشدق  
من إلى الجبل وإلى الجنبية ثم صغرنا عنكم وبعثوا عن السبابة وإذا اجتمعوا صدى إلى الأول بالدم فتقول طوبت من فلان يومنا الحديث  
صغرت لكم من صدقة خليل والريق وقالوا لا يلج من حق له أي من ترك القتل بالدين وقال الأزهري الطوبى الفتاة الفضل وسببها فلو كان  
هكذا لم يقتل الضمير ويقال طوبت فلان إذا أفلسه وأعطيت به طوبته عن أبي علي ما ذكره كسوم بن الأثير بعد الجور في  
له من جهة أنتهت من العفو أي إنه الفعل مستند إلى الصبر كقوله برز بديش السبر وألغى المقتول في ذكر لفظ الأسماء على  
الطوبى أي ما من الجنس أو الأعلام (١١٠) ومن هو القاتل المصروف عما جنى وترك العمل إلا أن سببها هو قيل أتبعه مقام

ضمه والفرجه إلى وأنبه  
 أن روى إليه الأفع والتمسح  
 إلى الصلة فأبى لأن المعنى  
 فأبى تبع الطالع القاتل  
 فأبى روى أن طال بمطالبة  
 جبه ولبوذ المذلل لالاب  
 أي القاتل بذل الدم اذنه  
 بأحسن بالآية ولا  
 بنفسه وانما قبل ثمن  
 الطول ليعلم أنه اذا ضامن  
 بعض الدم او ضامن بعض  
 الورثة ثم الملو وسطا  
 القصاص ومن سرقه بترك  
 يجعل ثمنه لغيره وكذا من  
 فسر بما على بغير أن الأولى  
 اذا أعطى له ثمن من مال أنبه  
 يعني القاتل بطريق الصلح  
 فلما أحسنه ومن غير  
 لعنف ولبوذ القاتل إليه  
 فليس بشيء او نفع اتباعه  
 خبره بمذمة امته أو ما لا يجب  
 اتباع ذلك الحكم  
 الذي كرمه العفو وأنبه  
 العدة تقطع من دم  
 ووجه فانه كان في التواتر  
 القتل لا ضرر ولا اعتل  
 العفو فيه بل لا ضرر وأنبه

[illegible]



(عليكم تتقون) (القبيل)

حذوا من القصاص (كتب)

فرض (عليكم) القصاص

أحدكم الموت) (أي أضافنا

منه فظهرت أمارته) (ان

تروك خيرا) (ملا كتابا لما

روى عن صلى الله

عنه ان مولاه أراذان روى

وله سبعة اشغفه وقال قال

الله تعالى ان تروك خيرا

واشرح هو المال الكثير

وليس لك مال وفاعل كتب

(الوصية للوالدين والاقرين)

وكانت الوصية للوارث في

بدء الاسلام فنصت بآية

الموارث فكانت في شرح

الموارث وبقي بقية منسوخة

لانهم تركت في حق من ليس

وارث بسبب الكثير لانهم

كانوا احد بنى عهد الاسلام

بسم الرجل ولا يسم آواه

وفرائسه والاسلام قطع

الارث فشرعت الوصية

في ايمنهم قضاء لحق القرابة

نذا على هذا لا يراد بكتب

فرض (بالعرف) بالعدل

وهو ان لا يوصى للخي ويعد

الخير ولا يتجاوز الثلث

(حقا) - مسرور كداى

حق ذلك حقا (على المتقين)

على الذين يتقون الشرك

(من يله) فان غير الایصاء

عن وجهان كان موافقا

لشرع من الاوصية او الشهود

(يعلمنا معه) أي الايصاء

لان العاقل لا يريد ان ياتلف نفسه بما تلاف غيره (عليكم تتقون) يعني اهلكم تتقون من القتل خوفا  
القصاص وقوله عز وجل (كتب) أي فرض واوجب (عليكم) القصاص أحدكم الموت أي ضرب  
بذاتهم فظهرت آثاره من العلة والأمراض الخوفة وليس المراد منسوخة الموت لانه في ذلك الوقت  
يعجز عن الايصاء (ان تروك خيرا) يعني ما لا تترك على القتل والكثير وهو قولنا زهرى غضب  
الوصية في الشكل وليس ان لفظة خيرا لا تطلق الا على المال الكثير وهو قولنا لاكثر من واختلفوا في مقدار  
الكثير الذي تقع فيه الوصية فقبل أن نذكرهم في اراء اهلنا وقبل جميعنا في ما نقولها وقبل سنون بناؤها  
فوقها قبل ان نمنحسنا الى الشوق الى المال الكثير الفاضل عن المال الذي يورثه جلالا لعاشرة  
ان اريد ان اوصى فقالت كم ماله قال ثلاثة آلاف درهم قالت كم ماله قال اربعة قالت اغناها قال الله  
ان تروك خيرا وهذا من سيرة فتر كدها لك (الوصية) أي الايصاء الوصية بالتقدم الى الغير بما يصل  
به وقبل هي القول المبني على تأني من العمل والقيام به بعد الموت (الوالدين والاقرين) كانت الوصية  
في ابتداء الاسلام فرضا للوالدين والاقرين على من مات وله مال وسبب ذلك ان أهل الجاهلية كانوا  
يوصون لابائهم ولأقربائهم ولأقربائهم من غير وصية فتر كدها لك (الوصية) أي الايصاء الوصية  
لأقربائهم ثم انصفت هذه الآية بما في الموارث وبما يورثه من غير وصية فتر كدها لك (الوصية) أي الايصاء  
التي صلى الله عليه وسلم وهو يطلب نفسه من يقول ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية وارث أخرجه  
السائي والترمذي فجاءه بن عباس الى ان وجوه ما صار منسوخا في حق من روى في وجوه ما في  
حق من لا يرث من الوالد والابن وهو قول الحسن ومسرور وطاوس والضمان وسلم بن بار وجمدة  
هو لانه ان الآية تدل على وجوب الوصية للوالدين والاقرين ثم نسخ ذلك الجواب في حق من يرث بآية  
الميراث بالحديث المذكور فوجب ان تبقى الآية دالة على وجوب الوصية لأقرباء الغير لا يرث على قول  
هؤلاء النسخة اول بعض أحكام الآية وذهب الاكثر من المفسرين الى ان الآية وقهاها الجواز والعران الى  
ان وجوه ما صار منسوخا في حق الكافة وهي: سبقت في حق من لا يرث ويدل على استحباب الوصية والحث  
عليها ما روى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه فوصى بآية  
ثم يريد ان يوصي به ان يبيت لبيتين وفي رواية ثلاث لآل الاوصية مكتوبة عنده قال نافع سمعت جده ان بن  
عمر يقول ما امرت على ليله منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك الا اوصى بكتوبة عندي  
انخرجه المصنف قوله ما حق امرئ الحق يشتمل معناه على الوجوه والتدبير والحث فجعل هناك الحث  
في الوصية لانه لا يورثه بآية الموت فربما تأخرت في معنى الوصية وقوله تعالى (بالعرف) أي بالعدل  
الذي لا كس فيه ولا شط ولا يرث على الثلث والاربع والخم والسادس (ق) عن سعد بن أبي وقاص قال  
جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في عام حجة قالوا ومن وجع اشدني فقلت يا رسول الله ان قد بلغني  
من الوجع ما ترى وأخاف ان لا يرثي الا اني لا أقصد بثلثي مالي قال لا قلت قال شطر ما روى رسول الله لا لا  
قلت فالثالث قال الثلث والثالث كثير وأقول والثالث كبير المئات تدر في ذلك أغنياء كثيرين ان نذكرهم على  
يتكفون الناس العلة السقراء وقوله لا تكون الناس السكف المسكفة من الناس كلهم من اللب  
بالكف (ق) عن ابن عباس قال في الوصية ثلثان الناس ثلثان في الثلث الى الريم فان النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال لست اريد ان يوصى بالثلث لان اوصى بالثلث أحب الى من اوصى بالربع ولان  
أوصى بالربع أحب الى من اوصى بالثلث فمن اوصى بالثلث فليتركه وتقبل الوصى بالثلث أو بالربع أو  
الربع (حقا) أي ثابتا بنسب لا يثبت فرضه وجوب (على المتقين) أي على المؤمنين الذين يتقون  
الشرك (من يله) أي غير الوصية من الاولاد والاصبية وذلك التعبير يكون لما في الكتابة أو في صحة  
الحق أو الشهود بان يكتبوا الشهادة أو يبرهوا ما ذكر الكناية في يله مع ان الوصية تنسخ لثلاث  
الوصية يعني الايصاء قوله من جاءه موعظة أو عظة التقدر في غل قوله ليلتها وما أوصى به (يعلمنا معه)



(إن كان منكم مريضاً) يخاف من العوز أو ما قاله (أوهي) من (أوراك) من (قطعة) قطيعه أي ما قبل قطيعه لم يملكه (إن كان مريضاً) أي المدة أي أن يصوم أياماً معدودة فمكتم (من أيام أنس) سوى أيام (١١٢) مرضه ثم وارتحلنا نهر فلما ركبنا  
والدعي على الأعداء اللام

[illegible]

( ۱۵ - (خارن) - اول )

( ١٥ - (خارن - اول ) ) لانه آشف علیکم ( ان کتم تعلون ) شرط محذوف الجواب ( شهر رمضان ) مبتدا خبره ( الذي ازل فيه القرآن ) أي ابتدئ فيه انزاله وکان ذلک فی ذلہ القدر أو اقل فی شأه القرآن وهو قوله تعالی کتب علیکم الصیام وهو یبدل من الباء أو خسر مبتدا محذوف محو شهر زرد صان - مسطور - یش إذا اخرج من الیضه فاضیع الیها الشهر وحل علما ومن

السرف للشرع والافت  
والسنة وحسب ذلك  
لأرغاضهم فيه من سر  
الجمع ومقابلة شدته ولا يتم  
سهر الشهر بالثلاثة  
وقعت خبرا في هذا الشهر  
أيام مرض الحرفان قلت ما وجد  
مبايع في الحديث من صام  
ومضان أي ما وافقه لم يجمع  
أن التفسير توافق مع الضعف  
والخفاء اليس جعلاقت  
هون بابا الخلف لامن  
الابليس القرآن حيث كان  
غيب هون عز واتسب  
(هدى لناس وبينان  
من الهدى والفرقان)  
على الحال أي أتربو هو  
هداية لناس إلى الحق وهو  
آيات واضحات مكشوفات  
معلمة إلى الحق ويترك  
بين الحق والباطل ذكر  
أولاً أنه هدى ثم ذكر أنه  
بينان من جهة ما عدي به  
الفرق بين الحق والباطل  
من وجبه وكتب المجاوبة  
الهداية الفارقة بين الهدى  
والضلال (فن شهد منكم  
الشهر فليصمه) فن كان  
شاهدا أي حاضرا مقبلا  
غير مسافر في الشهر فليصمه  
فيه ولا ينظر والشهر  
منسوب على الظرف وكذا  
الهلق ليصمه ولا يكون  
مضوبا لأن المقيم والمسافر  
كلاهما تاهدان للشهر  
(ومن كان مريضا أو على  
سفر فعد من أيام آخر)  
فعدة مبتدأ وانظر محذوف  
أي عطية عدة أي صوم عدة

لما نص الله شهر رمضان هذه العبادة العظيمة بسبب تخصيصه بأزوال أعظم كتبه وفي القرآن اسم لهذا  
الكتاب المنزلي رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن الشافعي أنه كان يقول القرآن اسم وليس بمحمود  
وليس بحسين القرآن فلو كان اسم لهذا الكتاب كالتوراة والإنجيل فلي هذا القول أنه ليس مشتق من ذهب  
الأكبرون إلى أنه مشتق من الفرو وهو الجميع فسمى فسر آلا به جميع السور والآيات بعضها إلى بعض  
ويجمع الأحكام والنصوص والأمثال والآيات الفاتحة وحديثه تعالى قال ابن عباس أنزل القرآن جلة  
واحدة من ألواح محفوظ في ليلة النحر من شهر رمضان فوضع في بيت العزقي سميا لها دنيا ثم تزعم بعض  
على محمد صلى الله عليه وسلم بحرمات ثلاثين عشر من سنة فذلك قوله فلا تأكلن مما أتاكم من العوجاء روى أبو داود  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزلت محصيا وأهيم في ثلاث ليل مضين من رمضان وتوفي رواية في أول  
ليلة من رمضان وأنزلت في راتومي في سبب ليل مضين من رمضان وأنزلت ليحيى في ثلاث عشرة ليلة  
مضين من رمضان وأنزل في راتومي في ثلاث عشرة ليلة مضين من رمضان وأنزل القرآن على محمد صلى الله  
عليه وسلم في الرابع والعشرين من سنة فلي هذا يكون ابتداء نزول القرآن على محمد صلى الله  
عليه وسلم في شهر رمضان وهو قول ابن اسحق وأبي سليمان المصنف وقيل في معنى الآية شهر رمضان  
الذي نزل فرض صيامه القرآن كما تقول أنزلت هذه الآية في الصلوات كما تقول ذلك من الفرائض روى  
ذلك في معاهد العلماء وهو اختيار الحسن بن الفضل (هدى لناس) يعني من الضلال (وبينان من  
الهدى والفرقان) فان قلت هذا فما شكل وهو به يقال ما معنى قوله وبينان من الهدى بعد قوله هدى  
لناس قلت أنه تعالى ذكر أولاً أنه هدى ثم الهدى على قسمين نارة يكون هدى جارا ونارة لا يكون كذلك  
فكانه قال هدى في نفسه ثم قال هو المبين من الهدى الفارق بين الحق والباطل وقيل إن القرآن هدى في  
نفسه فكله قال إن القرآن هدى لناس على الأجمال وبينان من الهدى والفرقان على التمهيد لأن  
البيان على الأدلة الواضحات التي تبين الحلال والحرام والحدود والأحكام ومعنى الفرقان الفرق بين  
الحق والباطل قوله عز وجل (فن شهد منكم الشهر فليصمه) أي فن كان حاضر مقبلا غير مسافر  
فأدركه الشهر فليصمه والشهر والحضور وقيل هو محمول على العادة بتمامه الشهر وهي رؤية الهلال  
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وانظروا لرؤيته أجماعا في الصحيحين ولا خلاف أنه يصوم  
رمضان من رأى الهلال أو من أخبر به واختلف العلماء في جملته خبره منهم من قال يجوز في خبر الواحد  
قاله أبو ثور ومنهم من أجزم بحجج الشهادتين سابقا لحقوقه قال مالك ومنهم من أجزم أنه يجزى الأخبار  
قبل يستبرأ الواحد أجرى أو مجزى الشهادتين قبل في آخره أقل من اثنين قاله الشافعي وهذا  
للاحتياط في أمر العبادة لئلا يتردد فيها (ومن كان مريضا أو على سفر فعد من أيام آخر) إنما كرهه  
لأن الله تعالى ذكر في الآية الأولى تخصيص المرض والمسافر والغيب الصبي ثم سمع تغيير المقيم الصحيح بقوله  
فن شهد منكم الشهر فليصمه فلو اقتصر على هذا الاختلاف ليشمل النسخ الجميع فأعاد بعد ذكر النسخ  
الرخصة ثمر بعض والمسافر ليعلم أن الحكم مان على ما كان عليه

﴿فصل في حكم الآية﴾ وقدم مسائل ﴿الاولى﴾ اختصاف في المرض المانع لفطر على ثلاثة أقوال  
أحدها وهو قول أهل الظاهر أي مرض كمن وهو ما يطلق عليه اسم المرض قل أنه يطرئ تنزلا لفظا مطلقا  
على أقل أحواله واليه ذهب الحسن وابن سيرين القول الثاني وهو قول الأصم أن هذه الرخصة مختصة  
بالمريض الذي لو صام لوقع في شقة عظيمة تنزلا لفظا مطلقا على أكمل أحواله القول الثالث وهو قول  
أكثر الفقهاء أن المرض المانع لفطر هو الذي يؤدي إلى ضرر رقيق النفس أو زيادة في تعب جملة كل مريض  
إذا خاف أنه لو صام اشتد جراحا صاحب وجع العين يخاف لو صام أن يشتد وجع عنه فالمراد بالمرض  
ما يؤثر في قوته قال الشافعي إذا أسهده الصوم أضر وأفقهه كالصبي ﴿المسألة الثانية﴾ في النظر في السر  
مباح والصوم باقربه قال طلبة العلماء وقال ابن عباس وأبو هريرة وبعض أهل الظاهر لا يجوز والصوم في

(يريد الله بكم اليسر)

حيث أباح الفطر باليسر

والمرض (ولا يريد بكم

العسر) ومن فرض الفطر

على المريض واليسر حتى

لومه ما يقبض عليه من الأمانة

فقد عدل من وجبه هذا

(ولتكملوا العدة) حدة

ما أفطرتم بالقضاء إذا زال

المرض واليسر والقيل

العلل بخلاف ما عدل عليه

بما سبق تقدمه لتكملوا

ولتكملوا العدة (ولتكملوا

الله على ما هداكم ولعلكم

تشكرون) شرع ذلك

بشيء جله ما ذكر من أمر

الشاهد بصوم الشهر وأمر

المرئى له بمراعاة حصة

ما أفطرت فيوم من الترخيص

في إباحة الفطر وقوله

لتكملوا له الأمر بمراعاة

العدة ولتكبروا له ما علم

من كيفية القضاء والخروج

من عهد الفطر ولعلكم

تشكرون على الترخيص

وهذا فرع من القابل للطلب

المسلكت وعدى التكبير

بعلی التعميم في الحد كونه

فيسل التكبر والله أي

لتعلموه لحمد بن علي

ما هداكم الله ولتكملوا

السفر ومن ينام ظليما للشهرا يجوز ان ينام على الله عليه وسلم ليس من البر الصيام في السفر وجعله عامة  
العمل على من يسهله الصوم في السفر فالاول الفطر ويجزئ ذلك ما روي عن جابر قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى من جملته نائل عليه فقال هذا ظلي ما شاء قال ليس من البر الصيام في  
السفر أسرحه البضوي وسلم ويجزئ الجهر وعلى جواز الصوم والطرق السفر ولو كان من أنس قال سافرا  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فليصم الصائم على المظفر ولا للفطر على الله أي أخرجه في  
المصحين (المسئلة الثالثة) استثنى العمل على خذ السفر للبيع للفطر فقال داود الظاهري أي سفر كان  
ولو كان فرضا وقال الأوزاعي السفر المبيع للفطر مسير بقر واحد وقال الشافعي واحد وما قاله الله مسيرة ستة  
عشر فرسخا وروى أن أبا حنيفة وأصحابه أنه مسير ثلاثة أيام (المسئلة الرابعة) إذا استهل الشهر  
وهو مقيم ثم أنشأ السفر في أثناءه أن يفطر حدة السفر ويجزئ أن يصوم في بعض السفر وان فطر  
في رمضان أحسب بدل عليه ما روي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى مكة عام الفتح في  
رمضان فملم حتى بلغ الكديد ثم فطر وأفطر الناس معه وكانوا يأخذون بالاحتفال لا حديث من أمر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه في المصحين الكديد ما موعود وهو على غائبته وأربعين ميلا من مكة  
(المسئلة الخامسة) اختلفوا في الاصل فذهب الشافعي إلى أن الصوم أفضل من الفطر في السفر به قال  
مالك وأبو حنيفة وقال أحمد هذا الفطر أفضل من الصوم في السفر وقال طائفتان العمل بهما أو أفضل  
الامر بن أيسرهما لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (المسئلة السادسة) ينبغ الفطر كل  
سبب مباح ليس غرم صبي ولا يجوز للعاصي يسره أن يترنح من رخص الشريعة وقوله تعالى تعد من أيام  
أخوته فاهل فطير حدة من أيام أخر فظاهر هذا أنه يجوز قضاء الصوم من غير قاتن كان التتابع أولى  
وفيه أيضا وجوب القضاء من غير تعيين زمن القضاء فيسبيل على جواز التراخي في القضاء بدليله أيضا  
ما روي عن عائشة قالت كان يكون على الصوم من رمضان فما استطاع أن أقضي الأتي شعبان ذلك من  
الشغل بالي صلى الله عليه وسلم أخرجه في المصحين (يريد الله بكم اليسر) أي التسهيل في هذه العبادة  
وهي إباحة الفطر للمسافر والمريض (ولا يريد بكم العسر) أي وقد نفي عنكم الخروج في أمر الدين فيسبيل  
ما نهي رجل بن أمرين فاختار أيسرهما إلا أن كان فلتأجب إلى الله تعالى (ولتكملوا العدة) أي عدد  
الأيام التي أفطرت فيها بعد السفر والمرض والحديث لتقضي بعد ذلك قبل أراد عدد أيام الشهر (ق) عن  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا  
تفطروا حتى تروه فانضم عليكم فافطروا والوفى واما يكملوا العدة ثلاثين (ولتكبروا الله) فيه قولان  
أحد هما التكبير لله العبد قال ابن عباس صلى الله عليه وسلم إذا زأوا هلال شأل أن تكبروا وقال الشافعي  
واجب اظهار التكبير في العبد بن به قال مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد وقال أبو حنيفة لا يكبر في عيد الفطر  
ويكبر في عيد الاضحي عتقا لشافعي ومن وافقه قوله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم  
قالوا معناه ولتكملوا عدة صوم رمضان ولتكبروا الله على ما هداكم إلى آخر هذه العبادة القول الثاني في  
معنى قوله ولتكبروا الله أي ولتظنوا الله شكر على ما أنعم به عليكم ووفقكم القيام بهذه العبادة (على  
ما هداكم) أي أرشدكم إلى طاعته والجارض به عنكم (ولعلكم تشكرون) الله على نعمه  
(فصل في فضل شهر رمضان وفضله) عن قنبر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل  
شهر رمضان صفدت الشياطين وقفت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار انفذ الخ أي شفت بالاغلال  
(ق) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن فام ليلة  
القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه إيمانا واحتسابا أي طلبا وجه الله تعالى وتوابه وقيل إيمانا  
بأنه مرض عليه واحتسابا لأنه وقيل معناه يتقوى أن يصوم أو أن يصوم على التصديق به والاعتقاف  
لأنه طيبته من نفسه غير كراهة (ق) عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم له

باعتها الحسنة عشر أمثالها إلى سبعة مما تنصف قال الله تعالى إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته  
 وطعامه من أجل الصوم ثم رخصه فطره وفرحه عند إقترابه وظلوف فم الصائم عند إقترابه أطيب من  
 ريح المسك وإذا بلغ الصائم حنظل إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسد ولا يعض فان شهته أهدأ أو  
 قائله فلا يفسد أن يصام قوله كل على ابن آدم فإنه في حنظل أطول الخلق طبعه إلا الصوم فإنه لا يطعم  
 عليه أحد وإنما خص الصوم بقوله تعالى لي وأب كانت جميع الأعمال إلا الحنظل وهو يجزيه عليه إلا الصوم  
 لا يظهر من ابن آدم قوله ولا فعل حتى يكتب له حقة وأما الصوم أعمال الذواب بالنسبة ولا يطعم عليه إلا الله  
 تعالى لقوله الله تعالى عما تولى جزاءه صلى ما أحب لأهلي حساب ولا عذاب وقوله والصائم فرحان فرحة  
 عند فطره أي ما أعطاه لما بلغ به من البوارح لتأخذ النفس حاجتها من وقيل فرحه جافوقه من أعمال الصوم  
 للعود عليه بالثواب وهو قوله وفرحة صدقته به ما يرى من جزيل ثوابه وقوله وظلوف يضم الحامو فتصها  
 لغتان وهو تعبير علم الفهم ويعمل لتأخير الطعام ومعنى كونه أطيب عند اقترابه من ريح المسك هو التذلل على  
 الصائم والرضا بقله فلا يتبع من المواظبة على الصوم إلى طلب الظلوف والمعنى أن شاق فم الصائم ما بلغ عند  
 الإتيان القبول من ربح المسك عند أحدكم قوله الصيام حنة أي حمن من المعاصي لأن الصوم بكسر الشهوة  
 فلا يواع الصائم قوله فلا يرفث كمنعة لكل ما يريده الإنسان من المرأة وقيل هو التصريح بذكر الجوع  
 والصعب المضمر والجلب والصلح (ق) ص سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة  
 بابا يقال له باب الزمان يدخل منه الصائمون يوم القيامة يقال أن الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم  
 فإذا دخلوا ألقوا ولا يدخل منه أحد وفي رواية إن في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الزمان لا يدخل منه إلا  
 الصائمون من أي أمانة قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مرفي بأسر يعني الله به قال  
 عليك بالصوم فإنه لا مثل له وفي رواية أي العمل أفضل فقال عليك بالصوم فإنه لا مثل له أخبر به الناس  
 في قوله عز وجل (وإذا سألت عبادي عني فإني قريب) قال ابن عباس قال هو الدابة يا محمد كيف يسعرون بنا  
 دعاء ما أنت ترفع أن يسأوا بين السماء وخمسائة تسعون وأن غلط كل مما سئل ذلك عن هذه الآية وقيل  
 سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أفر يبرئ به نجيبة أم يبدف فتناذروا وقيل إنهم سألوه في  
 أي دعاء يدعو به فقلت وقيل إنهم قالوا أنبو بنات فقلت هذه الآية وهذا السؤال لا يصلح ما لم يكن من  
 ذات الله أو من صماته أو من فعله أما السؤال من ذات الله فهو سؤال عن القرب والبعد بحسب الذات وأما  
 السؤال من صفاته تعالى فهو أن يكون السائل سأل هل يسعرون بنا دعاء ناو أما السؤال من أمعاءه تعالى فهو  
 أن يكون السائل سأل هل يحجب وبناد دعاءه فقله تعالى وإذا سألت عبادي عني فيصم هذه الوجوه  
 كلها وتوجه تعالى فأخبره بمعناه قريب بالعلم والحفظ لا يعنى على سبب توجيهه إشارة إلى سهولة إجابته لمن دعاه  
 وأجاب حاجته من سأل (ق) عن أبي موسى الأشعري قال لما غرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر أوقاف  
 قريب إلى خير أشرف الناس على وادفروا أصواتهم بالكبير الله أكبر لاله إلا الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أيها الناس أربعوألى أنفسكم فاسكبوا لاندعون أصم ولا غائباً انكم تدعون جميعاً أصرا قريباً  
 وهو معكم قوله أربعوألى أنفسكم أي أربعوألى ما وقواهم وقيل معناه أمسكوا من الجفرفاة قريب يسعرون دعاءكم  
 وقوله تعالى (أجيب دعوة الداع إذا دعان) أي أسمع دعاء عبادي الداعي إذا دعاني وقيل الدعاء عبارة عن  
 الترحم ودعاءه على الله تعالى كقول العبد يا الله لا اله إلا أنت فتقول يا الله دعاءه وتكبر لاله إلا أنت فيسه  
 قريبه وتعالى الله تعالى معنى هذا دعاءهم في الاعتبار وسعى قبوله إجابة تعباس الله فذ وبها إشارة إلى أن  
 العبد يعلم الله بأمره وأسمع دعاءه إذا دعاه ولا يحجب رجاءه من رجاه وذلك ظاهر فإن العبد إذا دعاه وهو يعلم  
 أنه لا يرد ما تخلص وتقرع أجاب الله دعواه فان قلت أنا ترى الداعي يبالي في الدعاء والتضرع فلا يجابهه فما  
 وجب قوله أجيب دعوة الداع وقوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقلت ذكر العلماء فيما أجوبة أحد هاتان هذه  
 الآية طائفة وقد وردت آية أخرى مقيدة وهي قوله لا ياء تدعون فيكف من دعاهون إليه إن شاء والمطلق

(وإذا سألت عبادي عني)  
 قال شرييب علماء اجابة  
 لتعاليى عن القرب بمكانا  
 (أجيب دعوة الداع إذا  
 دعان) الداعى دعائى فى  
 الحالين سهل ويسر  
 ووافقه سماعاً وروافع  
 شعراون فى الوصل غيرهم  
 بعض به على الحالين ثم اجابة  
 الدعاء وعصديق من الله  
 لا تحلف فيه غير اجابة  
 الدعاء ثم افضاء الحاجة  
 فاجابة الدعاء أن يقول  
 العبد يا رب فيقول الله ليلىك  
 عبادى وهذا أمر موعود  
 موجود لكل مؤمن وقضاه  
 الحاجة اصطفا المرادون  
 قد يكون ناجز وقد يكون  
 بسبب مدقوسد يكون فى  
 الآخرة وقد تكونا لطيرة  
 له فى غيره

بجعل على الخبيث والظالمات معنى الله سبحانه والطاعة معنى الاجابة والذوق في الاستحسان والالتفات  
معنى الاستينصاف وان كان لفظها عاماً فيكون معناه اجيب دعوة الله اي اذا وافق الضمير واجيبه ان  
كانت الاجابة خيراً او اجيبها اذا لم يسأل عنها او جملها او راجعها الى اجيب وهو معنى الاجابة  
الذكية في الاستيعاد والاطاعة لا منتهى فيسعد كروها لاجابة سألته عند وجود الدعوة وقد عيب السيد  
عبده ولا يعيبه سوءه ونسبها الى الدعاء في بابها ثم اوضح اسباب الاجابة في استكمالها وانها كان من  
اهل الاجابة ومن اعطاهما كل من اهل الاعتدال في الدعاء لا يستحق الجواب والله اعلم بحقوقه تعالى  
(فليستحيوا) يعني اذا دعوتهم الى الامانة والطاعة كانوا يجيبهم لا دعوتهم لخواصهم والاجابة في العامة  
الطاعة فالاجابة من العامة والطاعة ومن الله لا يابوا بالطاعة (وليؤمنوا بالطعام) وليؤمنوا بطعامهم يرشدون (اي ليس يردوا) الى

مخالفتهم ودينهم

(فليستحيوا) اذا

دعوتهم للايمان والطاعة

كانوا يجيبون اذا دعوتهم

لخواصهم (وليؤمنوا)

والايماء بالامر والطعام

يرشدون (اي يكونوا على

رجل من اصابة الرشد وهو

ضد الفئ كان الرجل اذا

امسى حل له الاكل والشرب

والجاء الى ان يسل العشاء

الاستحسان وقد اخذوا صلاها

او وقد لم يضر حرم عليه

الطعام والشرب والنساء

الى القابلة ثم ان دعوتهم

الله صوابه اهل بعد صلاة

العشاء الا حرموا فاستل

أخذ يتكلم يوم نفسه فاق

الذي عليه السلام واخبره

بما فعل فقال عليه السلام

ما كنت يدرك ذلك فقل

﴿فصل في فضل الدعاء وآدابه﴾ (ق) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتزاور بنا  
كل ليلة الى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليل الاخير فيقول من يدعو فاجيب له من سألني فاعطيه من  
يستغفر في غفيرة هذا الحديث من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران احدهما ان الدعاء له احداهما وهو  
مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه يجيب الايمان به وبالله حق على ما يليق به وبشكله الى الله  
تعالى ورسوله وان ظاهره المتعارف في حقايقه امر اولاً بتشكك في تأويله مع اعتقادنا في حق الله تعالى من  
صفات المحلوقين ومن الانتقال الى مذهب الثاني مذهب اكثر المتكلمين وجاعة من السلف انها  
تؤثر على ما يليق صلى الله عليه وسلم من ماله وغيره ان معناه يتزاور نحن و امرهم ولا نكتفي بقل الله على الاستعارة  
ومعناه الاقبال على الماهين بالاجابة والاطاعة في الحديث الحث على الدعاء والتغيب فيه عن سلمان قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من يحيى كرم يستقي من عبده اذا وقع اليه يد ان ردهم صغار اثنين  
أخرجهم او داود والترمذي وقال حديث حسن غريب الصريح الخالي يقال بيت صغر ليس فيه متاع هن  
عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله بدعوة الا آتاه الله  
اباهاً او صرف عنه من الشر مثله لم يدع باثم او طاعة ربحه من القوم اذا نكث قال الله اكثر  
آخره الترمذي قوله الله اكثر معناه انه اكثر اجابة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ادعوا الله وانتم موفون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه أخرجه الترمذي وقال  
حديث غريب عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء  
اخرجه الترمذي وله من أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء في العبادة وله من ابن جرير ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال من فتح باب من الدعاء فتحت له ابواب الرحمن وما سئل الله شيئاً أحب اليه من ان يسئل  
العافية وان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل ومن سئل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا رد القضاء  
الا الدعاء ولا رد في الامر الا البر وله من أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يسأل الله  
بغضب عليه (ق) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسئلكم لاجدكم ما جعل يقره قد  
دعوتكم بسجدة في وسلم قال لا يزال يسئلكم لاجد ما يدع باثم او طاعة ربحه من القوم اذا نكث قال الله اكثر  
ما لا يستجاب قاله يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب في قبضه من ذلك يدع الدعاء قوله في يستمر أي  
يستكشف عن السؤال واسأله من حسر الطرف اذا كل وضف (ق) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم قال اذا دعاكم أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ولكن ليحزم المسئلة فان  
انه لا مكره له زاد العار في ارضي ان شئت ليحزم مسئلته فانه يفعل ما يشاء لا مكره له قوله ليحزم المسئلة أي  
لا يمكن في دعائكم بل ازمم وجد في المسئلة عن فضلة بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعمل هذا دعاء فقال  
له اولع يدك اوصلي أحدكم فليد أعبد الله والنساء عليه لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بما





لكم الخيط الأبيض من النخيلة الأسود ثم يزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم بدأ أحدهم في ربطه  
 الخيط الأبيض والخيط الأسود لآل كل حتى تبين له وقتها قال الله عز وجل بعده (من الفجر)  
 فلهوا الله أن يصلي الليل والنهار (ق) عن عدي بن مسافر قال سمعت النبي يقول (من الخيط الأبيض من النخيلة  
 الأسود حسبت أني أعقل أسود وهذا أبيض فطعمهما تحت وسادتي وبعثت أظفري في الجبل فلا يتبين  
 ففتحت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته فأنشغل بالعدا لئلا يسود الليل ويبيض النهار (ق) عن  
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال  
 وكان ابن أم مكتوم رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت وعلم أن الفجر الذي يحرم به على الصائم  
 الطعام والشراب والجماع هو الفجر الصادق المستطير المنتشر في الأفق من بلاد الفجر الكاذب المستطيل فان  
 قلت كيف شبه الصبح الصادق بالخيط الأبيض مستطيل والصبح المصدق ليس مستطيل قلت ان القدر  
 الذي يبدو من الصبح هو أول الصبح يكون كقوة قاصصة فترامه تشرطه أشبه بالخيط والفرق بين الفجر  
 الصادق والفجر الكاذب ان الفجر الكاذب مستطيل في الأفق غير ترفع مستطيل ثم يتصل ويذهب ثم يبدو  
 الفجر الصادق بعده منتشراً في الأفق مستطيراً (م) عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يفرككم من صومكم أذان بلال ولا يبيض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاه جاد  
 بسنده قال يعني معترضاً في رواية الترمذي لا يمنعكم من صومكم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن  
 الفجر المستطير في الأفق فإذا تحقق طلوع الفجر التام وهو الصادق حرم على الصائم الطعام والشراب  
 والجماع إلى غير ذلك من غير الشمس وهو قوله تعالى ثم اتوا الصيام إلى الليل يعني منتهى الصوم إلى الليل فإذا  
 دخل الليل حصل الفطر (ق) عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من  
 ههنا ودأب من ههنا غربت الشمس فقد أفطر الصائم وهل يلزم الصائم أن يتناول عند تحقق غروب  
 الشمس شيئاً في جهات أحد هاتين بل لم يزل ذلك نهي صلى الله عليه وسلم عن الوصال والثاني لأنه قد حصل  
 الفطر بمجرد دخول الليل سواء أكل أو لم يأكل ولو عكست الحنفية هذا لأنه في أن الصوم الفطر يجب  
 انقضاءه قالوا لأن قوله تعالى (ثم اتوا الصيام إلى الليل) أمر وهو الوجوب وهو في أول كل الصيام  
 أجاب أصحاب الشافعي عنه بأن هذا انفردت به آيات أحكام صوم الفرض فكأن المراد منه صوم الفرض  
 ويدل على باحة الفطر من النفل ما روي عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل  
 عندكم شيء فقلنا لا قال في إذا صائم ثم أأما وما أخوفت يا رسول الله أهدي لنا حبس قال أوبس هل فقد  
 أصبحت صائماً كل أخرجه مسلم الحبيب هو خط الأنف والتمر والسمن وقد يجعل عوض الاعتدال أو  
 زيت وقيل هو البقر يذبح أو تمر أو ملح بالسويق والاول أعرف قوله عز وجل (ولا تبشروهن وأنتن  
 عاكفون في المساجد) الاعتكاف هو الانقباض على الشيء والملازمة على سبيل التنظيم وهو في الشرع عبادة  
 من الأمانة في المسجد على عبادة الله تعالى وسبيل هذه الآية أن نقرأ من أحاديث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كالأوتار فكفون في المسجد فإذا عرض لرجل منهم حاجة إلى أهله خرج إليها ولا يجلس ولا يجمع  
 إلى المسجد فهو من ذلك حتى يفرغ من اعتكافهم وعلم أن الله تعالى بين أن الجماع يحرم على الصائم  
 بالنهار ويباح في الليل مكان يجعل أن يكون حكم الاعتكاف حكم الصوم فبين الله تعالى في هذه الآية  
 أن الجماع يحرم على المعتكف في النهار والليل حتى يخرج من اعتكافه  
 (فصل في حكم الاعتكاف) الاعتكاف يستتله بغير المسجد وذلك لأن المسجد يشتمل على سائر  
 البقاع بالفضل لأنه من إقامة الطاعات والعبادات فيه ثم اختلفوا فقلعوا على أنه لا يجوز إلا في المسجد  
 الحرام لقوله وطهر بقا طاعتين والعاكفة بنو الركن السجود فحسبه وقال عطاء لا يجوز إلا في المسجد  
 الحرام ومسجد المدينة وقال حذيفة بن عوف في حديثه من المسجد ومسجد بيت المقدس وقال الزهري لا يصح  
 إلا في الجامع وقال أبو حنيفة لا يجوز إلا في مسجده أمام ومزقن وقال الشافعي ومالك وأحمد يجوز في سائر

الاعتكاف الأبيض من النخيلة  
 لأن ظهره واكتفى به من  
 بيان الخيط الأبيض والأسود  
 بيان حد هاتين بل لا  
 آسن للتمشيد لأنه يمشي  
 الفجر وأوله وقوله من الفجر  
 أخرجه من باب الاستعارة  
 وصبره تشبهاً بما كان  
 قوله وأنت أسد اعجاز إذا  
 زدت من لئلا يرجع تشبهاً  
 ومن عدي بن حاتم قال  
 حسبت أني أعقل أسود وهذا  
 أسود فطعمهما تحت وسادتي  
 ففتحت لهما في بيتي  
 الأسود فخرت  
 التي عليه السلام بذلك  
 قتال ابن لعرى القفا  
 سليم الخليل لأنه مما يستدل  
 به على زهارة الرجل وقوله  
 طعته أعاذك بياض النهار  
 وسواد الليل وقوله (ثم  
 اتوا الصيام إلى الليل) أي  
 المك عن هذه الأشياء  
 دليل على جواز النية بالنهار  
 في صوم رمضان وعلى جواز  
 تأخير الفطر إلى الفجر  
 وعلى نفي الوصال وعلى  
 وجوب الكفارة على كل  
 والشرب وعلى أن الجنابة  
 لا تنافي المصوم (ولا  
 تبشروهن وأنتن عاكفون  
 في المساجد) معتكفون  
 هما بين أن الجماع يحل في  
 ليالي رمضان لكن لفجر  
 الاعتكاف والجماع في موضع  
 الحال وبسبب دليل على أن  
 الاعتكاف لا يكون إلا في  
 المسجد وأنه لا يختص به  
 مسجد من مساجد

المسجد الموم قوله وأتمم كقولنا في المسجد إلا أن المسجد الجامع أفضل حتى لا يحتاج إلى التفرع من  
مشكلته لما لا يلحقه (ق) هي عائشة التي هي على الله عليه وسلم كان يصلي في العشر الاواخر من رمضان  
حتى قوله لا تفزع رجل ثم اعتكف وأجابه (د) من ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يصلي في العشر الاواخر من رمضان (هـ) (فرع ج) الاملاهي والاعتكاف فيه موم والافضل ان يصوم  
معه وقال ابو حنيفة الصوم شرط في الاعتكاف ولا يصح الا به ووجه الشك في قوله من ابن عمر قال يا رسول  
الله اني نذر في الجماعة ان اعتكف اليه في المسجد الحرام قال نعم وافعلوا فبذلك أخرجه في الصحيحين ومعلوم  
انه لا يصح الصوم في الليل (الفرع الثاني) لا يقتدر الاعتكاف زمان هذا الثاني وأما خلفه فلا أحد  
لا أكثر ما نذر اعتكاف ساعة صم نذر في نذر ان يصلي في مسجدك فخرج من نذره باعتكاف ساعة قال  
الثاني وأجب أن يصلي في جماعة في ذلك الموضع ومن الخلاف فان أقل زمن الاعتكاف عند مالك  
وأبي حنيفة موم بشرط أن يغسل فيه قبل طواف القبر ويخرج منه بعد طواف النجس (الفرع  
الثالث) الجامع حرام في حال الاعتكاف وبسببه وأما ما دللوا على جواز كافتيه ونحوها فكره ومولا بسبب  
به عند أكثر العلماء هو أنه قول الثاني والثاني يعطى وهو قول مالك وقيل ان أقله ما لا يتكافه  
وان لم يقله فلا فهو قول أبي حنيفة وأما الاستسقاء فهو غير خلاف ولا يصح فيه الاعتكاف لمروى عن عائشة  
انها كانت ترجل النبي صلى الله عليه وسلم وهي حاضرة وهو يصلي في المسجد وهي في نحره ما ينالها رأسه  
زاد رواية ولكن لا يدخل البيت الا للجنب فإذا كان معتكفا ولم يروا به وكان لا يدخل البيت الا للجنب  
الانسان أخرجه في الصحيحين الترجل تسريح الشعر وقوله الا الحائضوا حج الانسان كثير في نذر المداينها  
كل ما يعترض الانسان اليه لا يجوز في صوم المصوم موضع معتكفه وقوله تعالى (فان صدقوا فانه  
ثلاث الاحكام التي ذكرت في الصوم والاعتكاف من غيرهم الا كل والشرب والجوع حدودا فانه وقيل حدود  
انه فرائض الصوم الحلق في القاع والحد الحائضين الشبث الذي يجمع انحطاط أحداهما بالآخر  
وحد الشيء الوصف المحقق المعبر عنه غيره وقيل معنى حدود الله للحد الذي قد رآه مع من يحلفها  
(فلا تروها) أي فلا تروها ولا تشعروها فان قلت في الآية اشكالان أما الأول فهو انه قال ثلاث حدود الله  
وهو اشارت إلى ما تقدم من الاحكام وبمعناها بما هو بعضها مظهر فكيف قال في الجميع فلا تروها  
الاشكال الثاني هو انه تعالى قال في هذه الآية ثلاث حدود الله فلا تروها وقال في آية أخرى ثلاث حدود الله  
فلا تشعروها وقال في آية أخرى ومن بعض آياته وسوره وتعدد حدوده فكيف الجعم من هذه الايات قلت  
الجواب عن السؤالين من وجهين أما الاشكال الاول فانه ان الاحكام التي تقدمت فمقتضى وان  
كانت كثيرة لأن أقوم الى هذا الا يتقوله تعالى ولا تباشره ونذر ما أتى فيكون في المساجد ذلك وجب  
تحرير الجاهل في حال الاعتكاف وقال قبلها ثم أعوا الميام الى الابد وذلك وجب تحرير كل واحد والنسبة في  
النهار لما كان الاقرب الى هذه الآية يجب الحرص قال ثلاث حدود الله فلا تروها والجواب عن الاشكال  
الثاني من كان في طاعة الله تعالى والعمل بطريقه فهو صرف في حيز الحق فنهى ان يتعداه حقيقة في  
حيز الباطل ثم راع في ذلك فنهى أن يتعدى الحد الذي هو المصبر بين حيزي الحق والباطل فلا يداني الباطل  
فيقبح به فهو كقوله صلى الله عليه وسلم كل ارضي وحولها لحي نزلت أن يقع فيه وقيل أراد حدودها  
محارومها لا يلقوه ولا تباشره ونذر ما أتى فيكون في المساجد ونحو هذا من الحرص فهي حدود لا تقرب  
(كذلك) أي تأنيب لكم ما أمركم به ونهاكم عنه كذلك (بين الله آياته) أي علمه بآياته وأحكام شريعته  
(العلم) مثل هذا العلم الشافي الوافي (اعلمهم بتقوت) أي لكي يتقوا ما حرم عليهم فنجوا من العذاب  
قوله عز وجل (ولأنكم كنتم تكلمون بالباطل) وثالث في حيزي القيس بن عباس الكندي الذي  
عليه يمينه من عبد الله الحضرى بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحضرى أن يبينه قال لا ذلك عينه فانطلق ليحلف فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان حلف على ما

[illegible]

لأسماء ظلمت العينين الله وهو من معروض فاقول الله هذه الآية والمعنى لا يأكل من ثمركم مال بعض بالباطل  
أي من غير الوجه الذي بأحكامه وأصل الباطل التي الخراب

(الفصل) أمّا حكم الاتيحا كل الملب بالباطل على وجوه الأول أن يأكله بطريق التمسيد والتب  
 والصب الثاني أن يأكله بطريق الهوكا كالمشور أو التمسيد ونحن أنكرنا الملاهي ونحو ذلك الثالث أن  
 يأكله بطريق الرشق بالحكم وشبهه الزور الرابع أن يلعنه في قوله بغيره لا ما تنهون ذلك والقباح  
 من أخذ المال لا كالأكل المتصور إلا أنه مضمون وهذا وقع في التعريف فلا يأكل أموال الناس يعني يأخذها بغير  
 حلالها (وقوله إلى الحاكم) أي هو تلقوا أموالكم إلى الحاكم أي إلى الحاكم قال ابن عباس  
 هذا في الجبل يكون عليه الملك وليس عليه سيرة فخصه بغير خصائص الحاكم وهو يعلم أن الحق عليه وهو  
 أن يمتنع وقيل هو أن يقيم شهادة الزور وعصدا الحاكم وهو يعلم ذلك وقيل معناه ولا تأكلوا المال بالباطل  
 وتسموا بالحاكم وقيل لا تدل بآل أبيك على الحاكم وأنت تعلم المظالم فإن قضاه لا يحصل حراما وكان  
 شرح القاضي يقول إن القاضي لا يأكل المال لظلمه لولا كني لا يسمي لأن أقضى ما يحضر من البيئة  
 وإن قضى لا يحصل حراما (ق) من أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع جليته خصم بباب حرمته  
 نخرج اليهم فقال إنما أنا بشر وإنه خصم فوصل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض وقوله وإيه الخ  
 بجهنم بعض فاحب أنه صادق فأقضى في من فضله بحق مسلم فأعماه قطع عن البار فوصلها أو  
 يذرها قولها سمع جليته خصم يعني أصوات خصم قوله الخ بجهنم يقال فلان الخ بجهنم فلان أي  
 أقومهم باسمه وأقربهم عليه من الصنف الحرام وهو القطعة (لأنك لو أقرقا) أي طائفة وقطعة (من  
 أموال الناس بالآثم) يعني بالنظم وقال ابن عباس بالآثم الكثرة وقيل شهادة الزور (وأنت تعلمون)  
 يعني أنك على الباطل فهو عز وجل (سأؤنك) أي أعبد (من الأهل) تركت في معاد بن جبل  
 وتعلمه من غنم الأنصار بين قال رسول الله ما بال الهلال يسعدون فقامت زبدتي بنتي نورثا لا زلت تنقص  
 حتى يعود دقيقا كابدوا لكون على حال واحد قال الله سأؤنك من الأهل وكان هذا من أولهم على وجه  
 العائدة عن وجه الحكمة في تعيين حال الهلال في الزيادة والنقصان والأهل جمع هلال وهو أول حال القمر  
 حين يراه الناس أوله من الشهر (قل هي موافق للناس) جمع مفاصل والمعنى أن المفاصل لا تصلح دينية  
 وتنبؤ بقيلهم الناس أوقات جهنم وسومهم وأخطارهم وعمل دنوهم وأجارتهم وعدد التساعوا أوقات الخيـ  
 وفير ذلك من الأحكام المتطبقة بالأهل ولهذا خالف بين موافق الشمس التي هي دائماً على حلة واحدة (والحج)  
 أي الحج وأما أقراد الحج بالذكر وإن كان داخل حلال حجة العبادات لفائدة عظيمة وهي أن العرب في  
 الجاهلية كانت تصح بالعدد وتبدل الشهور فابطل الله ذلك من ظهورهم وأحسب أن الحج مقصور على الأشهر  
 التي هي الغرض الحج بالأهلة وأنه لا يجوز نقل الحج عن تلك الأشهر التي هي الغرض الله تعالى كما كانت العرب  
 تفعل بالنمى (وليس البربان تأقوا البيوت من ظهورها) ف عن البراءة قال قلت هذه الآية فـ  
 فكانت الأصناف إذا حجوا أخذوا من قبل أبواب البيوت من ظهورها ولكن البربان تأقوا البيوت من  
 ظهورها أي كانوا إذا حجوا أخذوا من قبل أبواب البيوت من ظهورها قال الله هذه الآية يقول كان  
 الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا حجوا من قبل أبواب البيوت من ظهورها قال الله هذه الآية يقول كان  
 كان من أهل المدون بقايا طهر بيتمته يدخل ويخرج أو يتخذ حلالا بعد منتهى كان من أهل الور  
 دخل ويخرج من خلف الحيا ولا يدخل ولا يخرج من الباب وروى ذلك وأوكانت الحس وهم قرش وكافة

( ١٦ - غارن ) - أول ) ولاسطاط من باب فان كان من أهل المدون قبالي ظهر به مستبجل ويخرج وان كان من أهل البر يروح من خلف الجباة فقل ( وليس البر ان تأقوا البيوت من ظهورها ) أي ليس البر يخرج من دخوله الباب ولا خلاف في وقوع البرهان إلا أنه يقتضي الوجود كائنا ما كان الزم والنسب متوهما لا يقتضي الوجود أو هو الرفع إذ الباطل يدخل الأعلى خبر ليس

(ولكن البر) بر (من اتقى) ما عزم الله البيوت وادبه مدعو ويصرى ويصنع وهو الاصل مثل كعبه وكعبه ومن كسر الباء لمكان الاله بعدها ولكن هو توجب الخروج من كسر الباء في قوله قبل لهم عند رسول الله من الحكمة في تقصير او غلبه ما علم ان كل ما يطلع الله تعالى لا يكون الاحكامه (١٢٢) فغضب السوال صونا قتلوا في حصة واحدة فعملوا بها كليس من البر في تواتر تصبونها وافهذوا وجانصة بما

وضارتمون ما ان يديهم سموا حاشا تشبههم في دينهم والحاشية الشدة كما قالوا اذا احرموا لم يشعروا بيننا  
 البتة ولم يستقلوا بقتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حاشا فخرجوا رجل من الانصار مصوبيل  
 كانت الحاشا لا يلبون بذلك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ذات يوم ايتنا فدخل على ابي جيل من  
 الانصار وقاله فاعطى من الثاوث من الباي وهو عزم فانكر واعلمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دخلت من الباب وامن عزم فقال رأيتك دخلت فدخلت على ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني  
 احسب فقال الرجل ان كنت احسبنا فانا احسب رضى شديدا بنبينا فاولا الله تعالى هذه الآية  
 وقال الزمري كن ناس من الانصار اذا اهلوا بالمرع ثم يصولوا بينهم وبين النساء شيئا وكان الرجل يخرج  
 مهلا بالمرع يقتبذوه الحاجب بعد ما خرج من بيتهم جمع ولا يدخل من بابا حجره من اجل سقنا الباب  
 ان يجعل بين يمين السجدة ففتح الجدار من ورائه ثم يقوم في حجره فيأمر بفتح جسده ثم يلفظ ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم اهل من الحد بيعة بالمرع فدخل حجر فدخل رجل من الانصار من بني سلمة على ابيه  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم فطعت ذلك قال لا فاولا الله تعالى فدخلت فقال عليه الصلوات والسلام اني احسب فقال  
 الانصاري وانا احسب يقول انا اهل دينك فاولا الله تعالى وليس البر بان تأوا البيوت من ظهورها (ولكن  
 البر من اتقى واتوا البيوت من اولها) يعني في حال الاسرام وغيره (واتقوا الله لعلكم تفلحون) قوله  
 عز وجل (وقالوا في سبيل الله) أي في طاعة الله وطلب رضوانه (ق) عن أبي موسى الاشعري قال  
 سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل خصما فقاتل حتى يواقع في سبيل الله  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمته هي العليا فهو في سبيل الله (الذين يقاتلونكم)  
 كانوا اعداء لاسلام امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكيفية قتال المشركين ثم لما اهلوا الى المدينة  
 أمرهم بالنسب فقاتلهم بهذه الآية قال الزبيدي عن أنس هذا أول آية نزلت في القتال ثم أمره بالقتال  
 المشركين كقتالهم أول ما يقاتلوا بقوله تعالى وقالوا لئن لم يقتلوا فمقتلهم حيث تقتلهم  
 فصاروا آية السيف فاختل هذه الآية فويل لهم عما حكموا معناه على هذا القول لولا في سبيل الله الذين  
 أعدوا أنفسهم للقتال فاما من لم يعد نفسه للقتال كراهبوا والشيوخ والضعفاء والمجانين فلا  
 تقتلهم لانهم لم يقاتلوا (م) عن يريته قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمر  
 أمير على جيش أو سرية أو صافى فخلصت بقوى الله ومن معهم المسلمين خيرا ثم قال اغزوا انتم في سبيل  
 الله قالوا من كفر بالله اغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا ولا تغزوا  
 وهو ما نظيه أحد الفرائض العزيمة وقوله ولا تغزوا أي لا تغزوا العهدة وقيل في معنى الآية لا تغزوا  
 أي لا تبسروهم بالقتال فعلى هذا القول تكون الآية بغضوخا بآية القتال قال ابن عباس لما صد  
 المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحدي وهو صاخب على ان يرجع من قابل ففعلوا مكة ثلاثة  
 أيام يطوف بالبيت فلم يجز رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لعمرة القضاة فافوا أن لا تقي قريش  
 مما قالوا يصدوهم عن البيت وكره المسلمون قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فقاتل الله وقالوا في سبيل  
 الله الذين يقاتلونكم فاطلق لهم قتال الذين يقاتلونهم في الشهر الحرام وفي الحرم ورفع عنهم المخرج  
 والجناس في ذلك وقال ولا تغزوا بآية القتال (ان الله يحب المقتدين) قوله عز وجل (واقتلهم)

فبسه ويجتمل ان يكون  
 على طريق الاستعارة  
 انما هو انما الخ لانه كان  
 ذكر ذلك من انما لهم في  
 الحج ويحتمل ان يكون  
 هذا اقتداء لتكسبهم في  
 سواهم وان مثلهم فنه كتل  
 من يتل عليه البيت ويقتل  
 من ظهره والمخني ليس البر  
 وما ينبغي ان تكونوا عليه  
 بان تكسوا في مسالككم  
 ولكن البر من اتقى ذلك  
 وتجنبوا بصره على مثله  
 (واتوا البيوت من اولها)  
 وباشروا الامور من وجوهها  
 التي يجب ان تبصر عليها  
 ولا تكسوا الورد والوجوه  
 الاعتقاد بان جميع افعاله  
 تعالى حكمه موصوبين غير  
 احتجاج شبهة ولا اعتراض  
 شافى ذلك حتى لا يستل  
 حمل على السوال من انهم  
 مقارنة الشكل لا يستل عما  
 يفعل وهم يستلون (واتوا  
 الله) فيما أمركم به ونهاكم  
 عنه (لعلكم تفلحون)  
 لتلوز وابانعم السرمدي  
 (وقالوا في سبيل الله)  
 المغالبة في سبيل الله الجهاد  
 لاهل الكفر كقتاله واعزاز  
 الدين (الذين يقاتلونكم)  
 يقاتلونكم القتال دون

الحاجز من وجهي هذا يكون منسوخا بقوله تعالى وقالوا للمشركين كقتلهم هو أول آية نزلت في القتال مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم يقاتل من قاتل وكفى كف أول الذين يناصرونكم القتال دون من ليس من أهل الناصب من الشيوخ والصبيان والراهب  
 والنساء او الكفرة كلهم لانهم قاصدون لغتة المسلمين في حكم الحاقة (ولا تغزوا) في ابتداء القتال أو قتال من ختمت عن التسله  
 والشيوخ ويصوه أو آية (ان الله يحب المقتدين) وقاتلهم

حيث يقتلهم) وبعد الوهم والفتنة والحوادث والحوادث والحوادث (والحوادث والحوادث والحوادث) أي من يتكلمونهم القتل في  
 أنهم مكة هذه الآية لا تقولون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم النحر (والفتنة أشد من القتل) أي شركهم بالله أعظم من القتل  
 الذي يهلكهم منكم وقبل الفتنة صلب الآخرة وقبل الفتنة البلا الذي ينزل بالإنسان فيعينه أشد عيسى من القتل وقبل حكمهم أشد من  
 الموت فالذي يقتل في الموت فتعجل الأخر من الوطن من الفتنة التي يقتل فيها الموت (١٢٣) (ولا تقتلواهم عند المسجد الحرام  
 حتى يقتلواكم فيه) أي

ولا تبدؤا بقتلهم في الحرم  
 حتى يبدؤا عند المسجد  
 الحرام يقع على الحرم كله  
 (فان قاتلوكم فاقتلوهم)  
 في الحرم عند ما يقتلون في  
 الأشهر الحرم لأن الحرم  
 الآن يبدؤا بالقتال معنا  
 لاحتد تقتلهم وان كان  
 ظاهر قوته وقاتلهم حيث  
 تقتلهم يقع القتل في  
 الأماكن كلها لكن قوله  
 ولا تقتلواهم عند المسجد  
 الحرام حتى قاتلوكم فيه  
 نص الحرم الأعداء البداة  
 منهم كذا في شرح التآويلات  
 (كذلك جواز الكافرين)  
 مبتدأ وخبر ولا تقتلواهم  
 حتى قاتلوكم فان قاتلوكم  
 جزؤه (فان انتهبوا) من  
 الشرك والقتال (فان الله  
 فقرو) لماسلف من طغيانهم  
 (رحيم) بقبول توهمهم  
 واعلمتهم (وقاتلواهم حتى  
 لا تكون فتنة) شرك وكان  
 تامة وحتى يعني كذا والى  
 أن (ويكون الدين لله)  
 خالص ليس للشيطان فيه  
 نصيب أي لا يعبدونه شيء  
 (فان انتهبوا) فلا عدوان الا  
 على الظالمين فان انتهبوا

حيث تقتلهم) أي حيث وجدتموهم وأردوكموهم إلى الجبل والحرم وتحقق القول لبيان الله تعالى  
 أمر بالجهاد في الآية الأولى بشرط اقدام الكفار على القتال وفي هذا الآية قصر جهاد الجهاد معهم سواء  
 كانوا أول قتال أو استأنف منه المقاتلة عند المسجد الحرام (والفتنة أشد من القتل) يعني أن شركهم بالله أشد  
 وأظلم من قتلكم إياهم في الحرم والأحرام والمأوى الشرك بالله فتنة لأنه فساد في الأرض يؤدي إلى الظلم  
 والفساد أهل من القتل لأن الشرك بالله ذنب يستحق ما يجسه الخوفا في النار وليس القتل صك ذلك  
 والكفر يجر حمله من الأمم وليس القتل كذلك ثبت أن الفتنة أشد من القتل (ولا تقتلواهم عند  
 المسجد الحرام حتى يقتلواكم فيه) اختلاف العلماء في هذا الآية فقذهب بجهاده في جوارحه العلماء على  
 أنها حكمة وأنه لا يصل أن يقاتل في المسجد الحرام إلا من قاتل في حرمه قوله (فان قاتلوكم فاقتلوهم) أي  
 فقاتلواهم وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن مكملات أهل البيت لا تقتل ولا تقتلوا  
 وأنما أحلت في صاحب من تهاجم غلات حراما إلى يوم القيامة ثبت هذا نص في القتال في الحرم لأن قاتلوا  
 في قتالهم ويكون قتالهم وذهب قتادة إلى أن هذه الآية تقتضي حقه قتله أشد من قتله الكافرين حيث وجدتموهم  
 فامر بقتالهم في الحرم وقيل إنها منسوخة بقوله وقاتلواهم حتى لا تكون فتنة كذلك جواز الكافرين  
 فان انتهبوا يعني من القتال وقيل عن الشرك والكفر (فان الله فقرو) يعني لماسلف (رحيم) يعني  
 بعباده حيث لم يعاجلهم بالعقوبة (وقاتلواهم) أي قاتلواهم (حتى لا تكون فتنة) أي شرك والمعنى  
 وقاتلواهم حتى سلموا ولا يقبل من الوثني إلا الإسلام أو القتل بخلاف الكتابي والفرق بينهما أن أهل  
 الكتاب معهم كسيرة في شرائع وأحكام ورجوع الجاهل أن كانوا قد حرموا وبدلوا فإلهام الله تعالى  
 بحمة ثلث الكتب من القتل وأمرهم بالجهاد وأخذ الجزع منهم لينظر في كتمهم وتبديدها فحقوا على  
 الحق منها فينبههم كفيل مؤمن أهل الكتب الذين هم في الحق فأسلموا وأما بعد الأصنام فلا يكن لهم كتاب  
 ورجوعهم إلى الله ورشدتهم إلى الحق فكانت إلهامهم وابتدأ شركهم وكفرهم فإلهامهم ورجوعهم إلى الله  
 منهم إلا بالإسلام أو القتل (ويكون الدين لله) أي الطاعة والعبادة لله وحده فلا يعبد من دونه شيء (فان  
 انتهبوا) يعني من القتال وقيل عن الشرك والكفر (فلا عدوان) أي فلا سيل (الاعلى الظالمين) فله ابن  
 عباس فعلى القول الأول تكون الآية منسوخة بآية السيف وعلى القول الثاني لا تزال الآية محكمة وقيل  
 معناه فلا تقتلوا إلا الظالمين وهي حراما للظالمين لما على سبيل المشاكاة وهي الكافر ظالم الوضع العباد في  
 غير موضعها قوله عز وجل (الشهر الحرام بالشهر الحرام) نزل في عمرة القضاء وذلك أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم خرج معمر إذ في القعدة سنة ست من الهجرة فصدد المشركون عن البيت بالحدود فصالح أهل  
 مكة على أن ينصرف عما ذكروا ورجع من قابل فيقتضي عمرة فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
 رجع في ذي القعدة سنة سبع فقتل عمرة وذلك لقوله تعالى الشهر الحرام يعني ذا القعدة الذي دخلتم فيه  
 مكثون فيه عمرتكم بالشهر الحرام الذي صدتكم فيه من البيت (والحرمان) جمع حرمات ما جعلت له  
 أو حرمة الشهر وحرمة بلد وحرمة الأحرام (خصاص) الخصاص المساوات والمائة وهو أن يفعل بالفعال

عن الكفر فلا تقتلواهم فانه لا عدوان إلا على الظالمين ولم يفرأ ظالمين أو فلا تظلموا إلا الظالمين غير المتبين وهي جزاء الظالمين لما المشاكاة  
 كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قتالهم المشركون عام الحد يعني بالشهر الحرام وهو ذو القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمرة القضاء  
 وكرهتهم القتال وفلقت في ذي القعدة (الشهر الحرام) مبتدأ خبره (بالشهر الحرام) أي هذا الشهر بذلك الشهر وركبتم فيه يعني  
 ثم تكون حرمته عليهم كما نكحوا حرمته عليكم (والحرمان خصاص) أي وكل حرمته يجرى فيها الخصاص من ذلك حرمة أي حرمة كانتا خص  
 منجان تهنه حرمة في حكموا حرمته شركم فاقواهم ثم خذوا ذلك ولا تبالوا أو كذا قال قوله

(فإن اعتدى عليك فاصد واصيد مثل) (١٧٤) (فإن اعتدى عليك) من شرب الخمر والبطيخ والبرص والنقش ويرى عقوبة من الله بعد ما لم

مثل ما فعل والنبي أنهم لم يسعواكم عن العمة وأما هذه الخمر ما في سنته فقد قسم حتى تصيروها  
على رؤسهم في سببهم وقيل هذا في القتال ومصادفان ذو كم والقتال في الشهر الحرام فاقبلوه في مكانه  
تصلح (فإن اعتدى عليك) أي بالقتال (فاصد واصيد) أي بقتالهم بجلد المعتدي عليك) حتى اجزاه  
بالاعتداء على سبيل المناكفة (واقترأ الله واسموا أن اتفقوا المتدينين) قوله عز وجل (واقترأوا سبيل  
الله) يعني به الجهاد وذلك أن الله تعالى أمر بالجهاد والاستيلاء على ما في أيدي الكفار والافتقار إلى ما في أيديهم  
سرف إلى ما في جوارحهم من الدنيا كالإيمان في الحج والعمرة والرحمة والصدق في الجهاد وتبذير  
الفرص في النفس والمال وغير ذلك مما يغيره بغيره تعالى لأن كل ذلك مما هو في سبيل الله لكن إطلاق هذه  
الفتنة تصرف إلى الجهاد (خ) من أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبس فرسا في  
سبيل الله ما جاتا واحتسابا لله وتسدي فله عتق فأن شربه هو به وروى غيره في سبيل الله فم القامية يعني  
حسان من غير من فأن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتفق تسعة في سبيل الله كتب الله له  
سبعمات نصف آخر جد الزمدي والساني (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قيل البواردة ومنا لا تلقوا  
أيديكم إلى التهلكة والمراد لا يدي النفس وللعني ولا تلقوا أنفسكم إلى التهلكة تصير باليدي من النفس  
وقيل البصلي أسهل في الكلام حذف قد روي لا تلقوا أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة كقول أهل فلان  
نفسه بما خاسب في هلاكها وقيل التهلكة كل شيء يصير عاقبته في الهلاك وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز  
صنو الهلاك ما لا يمكن الاحتراز منه ومعنى الآية النهي عن ترك الاتفاق في سبيل الله لأنه يجب الأمانة  
قال ابن عباس اتفق في سبيل الله وإن لم يكن لنا إلا سهم أو شئ من ولا يقر أحدكم لأحد شئ السهم هنا  
هو ما يرى به والمشتق سهم فيه فصل عريش وقيل كل واحد من جوارح في البعث بغير نقض فأنما ينقطع  
بهم وأما أن يكونوا عاقبته الله تعالى الاتفاق على أنفسهم في سبيل الله ومن يكن عند شئ ينقطع عليه  
في الغزو ولا يفرج ثلاثي نفسه في التهلكة هو أن يترك الجرح والعطش والمشي وقيل ترك الأتقي  
ترك الجهاد (ن) من أبي عمران وأحمد سلم قال كعب بن الزرهم فأن جوالا نصفه من الزرهم فخرج  
المهم من المسلمين منهم أرا كبره في أهل مصر عتبة بن عامر وفي الجماعة فضاعة بن عبيد فحمل رجل من  
المسلمين على صف الزرهم حتى دخل فمهم فصاح الناس سبحان الله بقي يسده إلى التهلكة فقام أبو أروى  
الاصري فقال أيها الناس انكم لتؤذون هذا لا يتعدا لنا ويل وإنما تركت هذه الآية فقام فمشر  
الاصري لما أعز الله الاسلام كثر ما صوره فقال بعضنا بعضا سرادون رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أموالنا  
قد ضاعت والله قد أعز الاسلام وكثر ما صوره فلو أقتنا أموالنا فاصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله تعالى على  
نبيه صلى الله عليه وسلم رده لما قلنا وانتقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فكانت التهلكة  
الاقام على الاموال واصلاحها وتركوا الغزو فأنزل أبو أروى من صفى سبيل الله حتى دفن بأرض الزرهم  
وقال حديث غريب صحيح ما نأبوا في أرضهم فأنزلوا بأرض قسطنطينية ودفن في أصل حور هانهم  
يتركون بغيره يستقره (م) من أبي هريرة بن عتبة بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
مات ولم يعز ولم يحدث نفسه مات على شعث من الخلق قال ابن الجوزي فأن ذلك كان على عهد النبي  
صلى الله عليه وسلم وقيل الألفاء إلى التهلكة هو أن يقطع من رقة أهله هو أن رجل يصب الخنزير فيقول  
فدهلك ليس لي ثوبه فبأس من رجسة الله وبهم على العاصي فهو مخطو غنبي الله من ذلك وقيل  
في معنى الآية أنه مقر في سبيل الله ولا تقروا بالافتقار إلى الله فأن اتفقنا تملك فأنما ان حصلوا أنفسهم  
ها لكن بالاتفاق (خ) عن حذيفة قال أنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال تركت في النفقة  
(وأحسنوا) أي بالاتفاق على من تترككم مؤتمن ونفقتهم وقيل أحسنوا في الاتفاق ولا تسرفوا ولا تعزوا  
عن الاسراف والاتقوا في الاتفاق وقيل معناه أحسنوا في أدا عن الله تعالى (ان الله يحب المحسنين) أي  
يحبهم على احسانهم قوله عز وجل (وأما الحج والعمرة) قال ابن عباس هو أن يتعمد ما استكملها

زائدة وتقدروا عدوانا  
مثل عدوانهم (واقترأوا الله)  
في حال كونكم متدينين  
من الله على الجهاد فلا تعدوا  
إلى المال بل إلى الله (واقترأوا)  
أن الله مع المتقين) بالنصر  
(واقترأوا في سبيل الله)  
تصدقوا في سبيل الله وهو علم  
في الجهاد وغيره (ولا تلقوا)  
بأيديكم إلى التهلكة) أي  
أنفسكم بالباطل فأنما ولا  
تقتلوا أنفسكم بأيديكم كما  
يقال أهلك فلان نفسه  
إذا تبيب لهلاكها أو لا  
التي هي من قولنا لا تفاق  
سبيل الله لأنه سبب الهلاك  
أو من الاسراف في النفقة  
حتى يفرق نفسه ويضيع  
هله أو من الاسراف في نفسه  
أو من ترك الغزو الذي هو  
تقوى الله وصدق والتهلكة  
والهلاك والهالك واحد  
(وأحسنوا) الذين اتفقوا  
الاتفاق (ان الله يحب  
المحسنين) إلى المحسنين  
(وأما الحج والعمرة) فلهما  
وأدومهما أمين بشر الله  
وفرائضهما في جملة ما تعالى  
بالتقوى والاحسان وقيل  
الاعمال يكون بعد الشروع  
فهو دليل على أن من شرع  
فيهما لم يتعمدهما به  
فقولنا ان العمرة تقرب بالشروع  
ولا تملك للشافعي رجحانه  
بالآية على لزوم العمرة  
أمر بتعمدهما وقد دوسر  
بأتمام الواجب والتفوق  
أو اتعمدهما أن تحرمهما

وجسدونها ومنه ما وقيل انهما انما يحرمان من غير رية اهلك وقيل هو ان تارة يسلك واحد منهما سقرا  
وقيل انهما ان تكون النخلة حلالا وتنتهي من اهلها في الله من قبل ان عملهما ان يخرج من اهلك لهما  
لا يجوز ولا حاجة ولا اذا شرع فيموجب عليه الاتهام

(قيل) واختلفت الامتلى وجوب الحج على من اذ طاع اليه ميلا) هم من ايجز رية قال علي بن ابي طالب  
سلي الله عليه وسلم فقال اي الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اني اكل علفا يا رسول الله فكنت حتى  
قالوا لا تاخذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت لم اوجبها لست اعلم حتى وجوب العمره وتولان  
لشافي اصبها لهما واوجبته وقرئ على ابن عمر وابن عباس والحسن وابن سيرين وعطاء موطا ومن بعد  
ابن جبير ومجاهد واليه ذهب احدى بن حنبل والقول الثاني انها سنة وروى ذلك عن ابن عمر وجابر وابراهيم  
والشعبي واليه ذهب مالك وابو حنيفة عمن اوجب العمره تاروي في حديث المصنف بن معبد انه قال لعمر بن  
الخطاب اني وجدت الحج والعمره مكتوبين على وافي اهلك ثم ما قال حديث لست نيل محمد صلى الله عليه  
وسلم آخرجه ابو داود والشافعي باطرا لمن هذا وجه الدليل انه اخبر عن وجوب ما عليه وصوته وهو بين الله  
موتد باراة في وجوب ما عليه لست النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس انها كثر ينهاي تجلب  
اقتوا الحج والعمره ومن ابن عمر قال الحج والعمره فريضة الله على عباده من الحج فريضة الله على عباده  
بجوهرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا ومن ابن عباس قال العمره واجبة كوجوب الحج ومن  
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياتوا بين الحج والعمره فريضة الا بغير الفقه والفرق والفرق  
كبابي الكبر خبثا لحيدين الذهب والفضة وليس بغيره وروى ابوالخيثبة عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ورادوا من مؤمن يناسل يوم عمره ما لا غاب الشمس بذنوبه وقال حديث حسن صحيح وجه الدليل انه  
امر بالتأدية بين الحج والعمره والامر بالوجوب وانما ما قد قطعت مع الحج في الامر بالانعام فكانت واجبة  
كالجوعت من قال بانها سنة تاروي عن جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمره واجبة  
هي قال لا وان تعمر واخبركم انما وجه الترمذي واجب عنه بان هذا الحديث روي به جابر بن اوطاة  
وجابر ليس ممن يقبل منعتا فترده لسوء حفظه وانه مرأته لما يحدث به واجتمعت الامتلى جواز اداء  
الحج والعمره على ثلاثة انواع افراد وتجمع وفردان فجمع ثم بعد فرفضه يعتمر من ادنى  
الحبل او يعتمر قبل اشهر الحج ثم يجمع في تلك السنة وصورة التجمع ان يعتمر بالعمره في اشهر الحج ويأتي  
بأعمالها فاذا فرغ من أعمالها أحرم بالحج من مكة في ثلث السنين ما سمي تمتع لانه يستتم بمقتلورات  
الاحرام بعد القطل من العمره الى ان يعتمر بالحج وصورة الفران ان يعتمر بالحج والعمره معاً في اشهر الحج  
فينبو ما قبله وكذلك لو أحرم بالعمره في اشهر الحج ثم أدنل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف فيصير قولنا  
واختلفوا في الأفضل فذهب مالك والشافعي الى ان الافراد أفضل ثم التجمع ثم الفران يدل عليه ما روي عن  
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرد الحج أخرجه مسلم وله عن ابن عمر قال أهللتنا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بالحج مفردا وله عن  
جابر قال قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعرض بالحج مرأوا عن ابن عمر قال اهلوا بين جحكم  
وعمرتكم فان ذلك أتم الحج أحكم وأتم لعمرته أن يعتمر في شهر الحج أخرجه مالك في الموطا وذهب  
الثوري وأبو حنيفة الى ان الفران أفضل يدل عليه ما روي عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يأمر بالحج والعمره جميعا وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلى عمرتكم جميعا أخرجه في  
الصحيحين وذهب احدى بن حنبل واحق بن راهويه الى ان التجمع أفضل يدل عليه ما روي عن ابن عباس قال  
تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان ما أول من نهي عنهما معاوية أخرجه الترمذي  
(ق) عن ابن عمر قال تمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لوداع بالعمره الى الحج وأهدى فساق معه  
الهدى من ذي الحليفة فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمره ثم أهل بالحج ونزع الناس مع رسول

ألقى الله عليه وسلم بالسر والنجى وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مكث في الناس من كان منكم أهدى فانه لا يعلم من شئ حرم منه شئ حتى يهيومن لم يكن  
 منكم أهدى فليطفا بالبيت والصفاء والرؤى وقيل قصر وقيل لم يزل بالنجى وليل في لم يهد بالجمع  
 ثلاثة أيام في النجى وسبعة فلو جمع إلى الله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكثا في الناس من  
 أول شئ ثم ثلثه أيام في النجى وسبعة أو ثمانية أو طواف ثم كرم حين قضى طوافه بالبيت عند المقام  
 ركعتين ثم سار قصر فأتى الصفاء بالبيت والصفاء والرؤى وسبعة أو طواف ثم لم يزل من شئ حرم منه شئ حتى  
 هو وصر عليه يوم الفجر وأفاض وطاف بالبيت ثم حل من كل شئ حرم منه وقيل مثل ما فعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من أهدى فشق الهدى من الناس \* استلثت الزوايا في هذه التي صلى الله عليه وسلم  
 هل كان مفردا أو متخذا أو فلو تولى ثلاثة أقوال للعلماء بحسب مذاهم السابقين بحيث كل طائفة تفرقا  
 واحدة ان هذه التي صلى الله عليه وسلم كذلك وطرف في الجمع بينه وبين الأضحية والختان لهم في هتتملى  
 الله عليه وسلم أنه كان إذا مر دأته صلى الله عليه وسلم أحرم بالعمرة بعد ذلك وأدخلها على الحرام فلو كان  
 فخره وأنه كان مفردا فهو الأصل ومن روى القرآن أعقد أو لا ومن روى التمتع أراد التمتع القوي  
 وهو الانتفاع والارتقاء وتعدو تنق بالقرآن كل وقت في التمتع وزاد هو الانتفاع على فصل واحد وهذا  
 أمكن الجمع بين الأحاديث المختلفة هفتة الوداع وهو الصحيح وذكر الشافعي في كتاب اختلاف الحديث  
 كلاما موزنا في ذلك فقال إن الأضحية رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المقدود والقانون والتمتع وكل كان  
 بأخذ من أمر نسكو صرحون عليه ما ضيف الكل إلى ما صلى الله عليه وسلم من أمره وأخذ فيه وهو يروي لغة العرب  
 إضافة الفعل إلى الأمر بغيره إضافة إلى فاعله كما قال ابن قتيبة فلان داره وأبيه أنه أمرها ثم أكل روى أن  
 التي صلى الله عليه وسلم وجهها وزادها أمر وجهه واختار الشافعي الآخر إذا صح في ترجمته بأنه مع ذلك  
 من رواية جابر وابن عمر وابن عباس وعائشة وغيرهم من رواة الحديث في غيرهم فليطفا بها أحسن  
 العبادة سابقا ولا يحدت هذه الوداع فانه ذكره من حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى  
 آخرها وهو أنشط لهم غير ما ابن عمر قصصه أنه كان أخذ اعظام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في  
 حمة الوداع وانما جاعه يابى بالنجى وأما ابن عباس فقصه من العلم والفتوى بالدين معروف مع كثره يمتنع  
 أحول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما عائشة فقصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف واطلعاها  
 على باطن أمره وظاهر مع كثرة فقهاء علماء من ذلك أن جميع الأقراء ان الخلفاء الراشدين أمر والنجى  
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلعاها وأما عائشة فقصر من رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف واطلعاها  
 بين الصفاء والرؤى في الرأس أو القصير في أصبع القولين وأركان الصر أو بعة الاحرام والوطوف  
 والسعي والحق أو التضييق وهذا لا كان تعلم النجى والعمرة في قوله تعالى (فان أحصرتم) أصل المحصر  
 القلة الجبس والتضييق ثم اختلف أهل الفتوى المحصر والاحصار فقبل إذا رد إلى الجبل من وجهه ويده فقد  
 أحصر وإذا حبس فقد حصر وقال ابن السكيت أحصر والمرض إذا منع من السفر أو حبس في بيده حصره  
 المدو إذا حبس عليه وقال الزباج الرواية من أهل الفتوى الذي يمنع من الخروج أو المرض أحصر والمحبوس  
 حصر وقال ابن قتيبة في قوله فان أحصرتم هو أن يعرض الرجل ما يحول بينه وبين النجى من مرض أو كسر أو  
 عذر فقال أحصر فهو محصر فان حبس في دار أو سجن قبل حصر فهو محصور وذهب قوم إلى أنه ما يجتمع واحد  
 فالزباج يقال له رجل من حصره هانوس أحصره وقال ابن قتيبة أحصره أصل المحصر والاحصار الجبس  
 وحصر في الجبس أقوى من أحصر وقيل الاحصار يقال في المنع الظاهر كالسد وللنكاح الباطن كالمرض  
 والاحصر لا يقال في المنع الباطن وأما قوله فان أحصرتم فمصول على الأمرين بحسب اختلاف أهل  
 الفتوى منها اختلف الفتوى في حكمها فذهب قوم إلى أن كل مانع من عدا أو مرض أو ذهب نفقة فانه  
 يمنع من التحلل من إحرامه وهو قول طائفة وأبو حنيفة يقول عليه ما روى عن حكمة

(فان أحصرتم) مثال  
 أحصر فلان إذا منعه أمر  
 من شرف أو مرض أو جرح  
 وحصر إذا حبسه مدونه  
 للمضي وضد الأحصار  
 يثبت بكل منع من عدو أو  
 مرض أو غيره مما يظهر  
 النص وقد يله في الحديث  
 من كسر أو عرض فقد حل  
 أي بطله أن يحل عليه  
 الطبع من قاسل وضد  
 الشافعي روى أنه الاحصار  
 بالعدو وحده وظاهر النص  
 يدل على أن الاحصار  
 يقتضي في العمرة أيضا أنه  
 ذكرتهما



(الحامس عشر من الهدى) فما كبر منه بطالبه الامراء واستبهر كما يقال محب (١٣٧) واستنشد الهدى بفتح هاء يني فان منتم

من الخصى الى البيت وانتم  
معمرون بمجي أوجر فليكن  
اذا أردتم الفصل ما استبهر  
من الهدى من بعبارة بقره  
أوشة فما رفع بالابتداء  
أي فليكن ما استبهر أو  
نصب أي فاهدوا ما استبهر  
(ولا تعلقوا رؤسكم حتى  
يلتص الهدى بحمل) الخطاب  
للمعصين أي لا تعاقوا علق  
الرأس حتى تعلقوا ان  
الهدى الذي يعتموه الى  
الحرم بلغ حمله أي مكانه  
الذي يجب فخره به وهو  
الحرم وهو حجة لنا في ان  
دم الاحصار لا يذبح الا في  
الحرم على الشاق وجرحه  
انما قد نصد به عز في غير  
الحرم (فن كان منكم  
مرضا) فن كان منكم به  
مرض يحوجه الى الخلق  
(أوبه أذى من رأسه)  
وهو القتل أو الجرحاة  
(فقدته) فقله اذا خلق  
فسد به (من صيام) ثلاثة  
أيام (أو صدقة) على سنة  
مسكين لكل مسكين  
نصف صاع من بر (أونسل)  
شاة وهو مصدر أو جمع  
نسكة (فاذا أستم) الاحصار  
أي فاذا تم صمرا وكنتم  
في أصل من وصية (فن  
تتمع) استمتع (بالعرة  
الى الحج) واستمتع به  
بالعرة الى وقت الحج  
انتفاعه بالتقرب به الى  
الله قبل ان يخلع بالتقرب  
بالحج وقيل اذا خل من عمره

قال سعد بن الخياط بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر أو حرج قد دخل وعليه حجة أخرى قال  
عكرمة بن زبيل قال لا يمر برة وان عباس قال صدق أخرجه أبو داود والشافعي والترمذي وقال حديث  
حسن وذهب قوم الى أنه لا يباح له الخلل الا بغير الصد وهو قول ابن عمر وابن عباس وأبو قتادة قال  
واليت والشافعي وأحمد وقالوا الحصر والاحصار بمعنى واحدوا احتوا بالفتح والضم لا ية كان في حجة المدينة  
في سنة ست وكان ذلك حين جسد وجهه المذلولان كفارا فكتفوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الطواف  
بالبقيع فزلت هذه الآية فخل النبي صلى الله عليه وسلم من عمره وعمره هديه وقضاها من قابل ويدل عليه  
أيضا سابق الآية وهو قوله فاذا أستم الامن لا يكون الامن خوف وثبت عن ابن عباس أنه قال لا حصر  
الاحصار الصد فثبت بذلك ان المراد من الاحصار هو حصر الحدود والمرض وغيره وأجيب عن حديث  
الخياط بن عمر وبه يجوز على من شرط القائل بالمرض وعنده حال حراسه ويدل على جواز الاشتراط في  
الاحرام ما رواه عن ابن عباس ان شعبة عتقت ابنة أختها التي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني أرد  
الحج فأشترطت قال نعم قالت كيف أتول قال قل لبني اهلهم لبنيك من الارض حيث تشقني أخرجه  
الترمذي وقال سعد بن حسن صحيح وغيره ان شعبة عتقت ابنة أختها التي صلى الله عليه وسلم  
بهي واشترطت وتولي اهلهم على حيث تشقني فذهب الشافعي وأحمد واجمعي اذا اشترط في الحج فرضه  
مرض أو عتق ان يخلد ويخرج من احواله ثم يصير يخلد بغير الهدى وخلق الرأس وهو الراس من قوله  
تعالى (فما استبهر من الهدى) ومعنى الآية فان احصرتم دون مقام الحج أو العرة فليكن ما استبهر  
من الهدى والهدى ما يجدى الى البيت وأهله بدنتوا وسطه بقره وأدناه شاة قال ابن عباس شاة لانه اقرب  
الى اليسر ويحل ذبح هدي الحمر حيث احصر واليه ذبح الشافعي لان النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدى  
عاما لم يذبحها وذهب أبو حنيفة الى أنه يتم على احواله يصح عليه الى الحرم ورواه عن بعضه عنك انتم  
يحل في ذلك الوقت (ولا تعلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى حمله) أي مكانه الذي يجب ان يذبح فيه بوقته قولان  
أحدهما انه الحرم فان كان ما عليه يوم النحر وان كان منتمرا فمعه يوم يبلغ هديه الى الحرم وهو قول  
ابن شبنغ قال قول الثاني يصل ذبحت احصر سواء كان في الحل أو في الحرم ومعنى حمله يعني حيث يصل  
ذبحوا مكانه وهو قول مالك والشافعي وأحمد يدل عليه ما رواه عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم معتمرا من حلال كفار فربش دون البيت فصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق رأسه أخرجه  
الشافعي وقوله عز وجل (فن كان منكم مرضا أوبه أذى من رأسه) معناه ولا تعلقوا رؤسكم في حال  
الاحرام الآن فتعزلوا الى حلقه مرض أو أذى وهو القتل أو الصاع (فقدته) فيه اضمار قد تدره خلق  
رأسه فقله فذبح هذه الآية في كتب بن عمر بن (ن) عن كتب بن عمر قال أتتني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا وأقصد تحت عذري والقتل شتا على وجهي فقال ابوء بك هو امرأك قال قلت نعم قال فخلق  
وصم ثلاثة أيام أو أظم سنتسا كين وأنا نسكة لا أدري بأي ذلك أو في رواية قال في تركت هذه الآية  
فن كان منكم مرضا أوبه أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسكة ذكر نحوه وفي أخرى ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو بالحد يستقبل أن يدخل مكة وهو محرم ذكره وفي أخرى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال ما كنت أرى ان الوبع بلغ مني لعل أرى أبا كثر أرى أنا لجهد بلغ مني لعل أرى أبا كثر  
قلت لا قال نعم ثلاثة أيام أو أظم سنتسا كين لكل مسكين نصف صاع قال كتب فتركت في مناصرتي لكم  
علمة ومعنى قوله تعالى ففدية (من صيام) أي صوم ثلاثة أيام (أو صدقة) يعني اطعام ثلاثة أصرع سنة  
مسكين لكل مسكين نصف صاع (أونسل) واحدا منها نسكة أي ذبحتوا عله اهدا بدنتوا وسطها بقره  
وأدناها شاة وهذه الفدية على التفسير ان شاع من أظم أو تصدق كل هدي أو طعم لزم المرء فانه  
لمساكين الحرم الا هدي الحمر فانه يذبح حيث أحصر وأما الصوم فانه أن يصوم حيث شاء ففدية تعالى  
(فاذا أستم) يعني من خوفكم وبرأتهم من مرضكم وقيل اذا أستم من الاحصار (فن تتمع بالعرة الى الحج)

نتمع ما يباحنا كما كان يحرم عليه الى أن يحرم بالحج

فلا بد ان يمر معه ابن الحضر حتى يات به الحج ولم يحل فقدم مكة فخرج من احرامه بطل حرة فاستمتع  
 بأحلافه ذلقة تلك العمرة الى السنة المستقلة ثم خرجت من مكة فاستمتع بالاحلاف الى احرامه الشافعي العام  
 القبل وتيسر له فذل العدة وقد استمتع من احرامه بعد الاضطرار فذكر في تلك السنة ثم اضطرر في  
 السنة الثانية في شهر الحج ثم استمتع فاستمتع بعد الحج الى الحج ثم احرامه بالاحلاف فاستمتع من  
 الهدى وقال ابن عباس هو الرجل يقدم بمهر من اقر من الاستاذ في اشهر الحج فبقي حرة والاحلاف  
 حصل لا حتى انشاء الحج الحج من طهذ فليكون مستمتع بالاحلاف من العمر تاتي احرامه بالحج ومعنى  
 التمتع في القعدة هو الاستمتاع بعد الخروج من العمرة والتلذذ كما كان يظنوا عليه في حال الاحرام الى  
 احرامه بالحج (فما استمتع من الهدى) يعني فليطعمه استمتع من الهدى وهو شاة يذبح يوم النحر فليذبح قبله  
 بعد ما احرام بالحج احرامه عند الشافعي كدم الجوارات ولا يميز ثم ذبحه عند ابن حنبل قبل يوم النحر كدم  
 الاضطرار ولو جوبدم التمتع خمس ثم اضا احداهن يقدم العمر على الحج الثاني ان يحرم بالعمر في اشهر  
 الحج الثالث ان يحرم بعد الفراع من العمر وفي هذه السنة الرابع ان يحرم بالحج من مكث لا يعود الى مسكن  
 بله فان رجوع الى المسكن واحرم منه لم يكن مستمتعاً الخامس ان لا يكون من حاضري المسجد الحرام فهذه  
 الشروط معتبرة في وجوب دم التمتع وبقي قد شرط في ان يكون مستمتعاً من جوارات من عند الشافعي  
 فلا يميز ان يأكل منه وقال ابو حنيفة هو دم من يميز ان يأكل منه وقوله (فمن لم يجد) يعني الهدى  
 (فصلى ثلاثة ايام في الحج) أي فليطعمه صيام ثلاثة ايام في وقت اشتد بالحج قبل يوم ومقابل يوم التروية  
 ويوم التروية ويوم رفعت قبل بل المنصب ان يصوم في ايام الحج بحيث يكون يوم رفعت طارفاً لم يصم  
 قبل يوم النحر قبل يوم ايام التريق به قال مالكاً اجدوا حديقاً من الشافعي وقيل في يوم بعد ايام  
 التريق وهو رايه عن احمد والقرن الاخر والشافعي (وسبعة اذار جهنم) يعني وصوموا سبعة ايام اذا  
 رجعت الى اوطانكم وأهلككم قال ابن عباس هو قال الشافعي فليصام قبل الرجوع الى اهل بيته هذه  
 وقيل المراد من الرجوع هو الفراغ من اعمال الحج والاحلاف الرجوع على هذا يميز ثم ان يصوم السبعة  
 ايام بعد الفراغ من اعمال الحج وقبل الرجوع الى اهل بيته وقال ابو حنيفة (تلك عشرة كاملة) يعني في  
 التواب والاجر وقيل كاملة في قيامها مقام الهدى لانه قد يجهل ان يذبح ثلثين ثلثاً في التمتع فاستقام  
 الهدى ما دام افعاله العشرة بكاملها في التمتع مقام الهدى وقيل فائدة التكرار التوكيد لقول الفرزدق

ثلاث وثلاثون فمن خمس \* وسادس قبل الى سهام

ولان القرآن اقول يا ايها الذين آمنوا انكم قد اتممتوا الحج والعمرة فليذكر الله في هذا اليوم  
 الحبيب وهو ان يصلي المدة فليصله عليه فليصله يوم من حيث يشاء فكذا في قوله تعالى فليصام ثلاثة ايام  
 في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقيل ان العرب لما كانوا يعملون الحساب وكانوا يحتسبون  
 الى زيادة بيان وانما قل ذلك قال تلك عشرة كلمة وقيل لفعل خبر به انه امر أي اكلوا ولا تنصروها  
 (ذلك) أي هذا اسم الذي تقدم (ان لم يكن اهل حاضري المسجد الحرام) قبل حاضري المسجد الحرام  
 هم اهل مكة وهو قول مالك وقيل هم اهل الحرم به قال طائفة وقال ابن حزم هم اهل عرفة والجميع  
 وضعتان ونحوه وقال الشافعي كل من كان وطنه من مكته أقل من مسافة القصر فهو من حاضري المسجد  
 الحرام وقيل هم من دون المقات وقال ابو حنيفة حاضري المسجد الحرام اهل المقات والمواقيت ذوالخليفة  
 والحفوتون ويلازمون ذواتهم فمن كل من اهل هذه المواضع فادونها الى مكته فهو من حاضري المسجد  
 الحرام وقيل حاضري المسجد الحرام من تلزمه الجمعة فبمعنى الاية ان المشار اليه قوله ذلك يرجع الى  
 اقر بعد كونه يوم الهدى أو بدله على التمتع وهو الاقلى فاما الذي اذا قطع أو قرن ولا هدى عليه  
 ولا بد له لا يجب عليه ان يحرم من المقات فاقدم على التمتع لا وجب إطلاقاً فيجب عليه ايام الهدى  
 ويبلغ ذلك ما أخرجه البخاري فليطعمه من حديث بكرمة قال سئل ابن عباس عن مستمتع بالحج فقال اهل

(فما استمتع من الهدى)  
 هو هدى التامة وهو سبعة  
 يؤكل منه يوم يوم النحر  
 (فمن لم يجد) الهدى (فصيام  
 ثلاثة ايام في الحج) فليطعمه  
 صيام ثلاثة ايام في وقت  
 الحج وهو اشهر ما بين  
 الاحرام من احرام العمرة  
 واهرام الحج (وسبعة اذا  
 رجعتم) اذا فرغتم وخرجتم  
 من افعال الحج (تلك عشرة  
 كاملة) التي وقوفها بلا من  
 الهدى اوقى التواب والجراد  
 وقع الايام فلا يترجم في  
 الواو اتم ما بين الاباحة كالي  
 جالس الحسن وابن سيرين  
 الا ترى انه لو جالسهما أو  
 أحسدا منهما كان مبتلا  
 (ذلك) إشارة الى التمتع اذا  
 لا تمتع ولا قران لحاضري  
 المسجد الحرام عندنا وعند  
 الشافعي وجهاً على الحكم  
 الذي هو وجوب الهدى  
 أو الصيام ولو جوب عليهم  
 شيئاً (ان لم يكن اهل  
 حاضري المسجد الحرام)  
 هم اهل المواقيت فمن دونها  
 الى مكة

[illegible]

(واقفوا لله) لحياتكم  
 منكم ما كنتم تحبون  
 (واعلوا) أن الله شديد  
 العقاب لمن لم ينفذ (الحج)  
 أي وقت الحج **صكوك**  
 البعد شهران (أشهر  
 معلومات) معروفات عند  
 الناس لا يسكن عليهم  
 وهي غزاة وذو القعدة  
 وعشر ذي الحجة وقائمة  
 فوقيت الحج بهذه الأشهر  
 أن شعباً من أهل الحج  
 لا يصح الإقبال كذا الأحرام  
 ضد الشافعي رحمه الله  
 وعندنا وإن قيل لكنه  
 مكر وموجب أي الأشهر  
 لبعض الثالث ولأن اسم  
 الحج يتركب بمعاواه  
 الواحد بدليل قوله تعالى  
 قد صفت فلو بكما (فن  
 فرض) الزم على نفسه  
 بالأحرام (فهي الحج) في  
 هذا الشهر



الالباب يا ذوى العقول الذين يملكون سقايق الامور وقوله من وجعل (ليس عليكم جناح) أي سحر (أن  
 يتنقوا اضلالكم) يعني رزقا وتغذوا هو الروح في التجارة (غ) من ابن عباس قال كانت حكايا وحشية  
 وذو الجوار سوا في الجاهلية فلما كان الاسلام فكاههم فأخبروا في الروايات فتركت ليس عليكم جناح  
 أن يتنقوا اضلالكم فيكم في سواهم الحج وترأها ابن عباس هكذا في رواية أن تنقوا في مواضع الحج فسد  
 من ذلك وعكاف سوق معروف غير بمكة بمكة بلح الميركس هاسوق بقر بمكة أيضا قال الأرقعي  
 بأسفل مكة على ريعها وذو الجوار سوق صدره فكا كانه العرب في الجاهلية يعبرون في هذه الاسواق ولها  
 مواضع فكانوا يعطون بها كاه بشر من رومان ذي القعدة ثم يتنقلون إلى مختلف قبورهم بها فيقتصر رومان  
 حشرة أو ما من آخر ذي القعدة فغاية ما لم يزل في الحجبة ثم يعبرون إلى حرة في يوم التروية يقال  
 الجادوي بمنعته فترى قنص أبي امامة النبي قال كنت رجلا أكرى في هذا اليوم وكان الناس يقولون  
 لي يا ليس لك حج فقلت ابن عمر فقلت يا أبا عبد الرحمن اني رجل يا كرى في هذا الوجه وان أبا ساي يقولون  
 انه ليس لك حج فقال ابن عمر اليس تحرم دولتي وأطراف البيت وتقيم من عرفات وترى الجار فقلت لي قال  
 فان لك حجاجا رجل الرسول لله صلى الله عليه وسلم فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فلم يجبه حتى زلت هذه الآية ليس عليكم جناح أن يتنقوا اضلالكم فيكم فأرسل الرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وترأها عليه وقال الحج أخرجه أبو داود والترمذي وقال بعض العلماء ان العقول ان وقت  
 نقصان أعمال الحج لم تكن مباحة وان لم توفع فمصلحة كانت من المباحة التي الأولى تركها لتعبد بالعبادة  
 من غير هالات الحج بدون التجارة أفضل وأكل في وقته تعالى (فاذا أنتم) أي دفعتم والاضافة بكثرة  
 (من عرفات) جمع عرفات بذلك وان كانت شعبة واحدة لان كل موضع من تلك المواضع عرفة تسمى  
 مجموع تلك المواضع عرفات وقبل ان اسم الموضع عرفات واسم اليوم عرفه قال صلواته كان جبريل وراهم  
 المناكس ويقول عرفه فيقول عرفه فسمى ذلك المكان عرفات اليوم عرفه وقال الضعفاء ان آدم لما  
 أهبنا وقع بالهند وحواه بيعة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبا فاجتمعا بعرفات في يوم عرفه فتعارفا  
 فسمى اليوم عرفه والموضع عرفات وقال السدي ان ابراهيم لما أذن في الناس بالحج وأجابوا بالنسبة وأي  
 من أبي أمية انه لما كان عرج إلى عرفات وبهته نخرج فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان يده فرماه  
 بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوق على الجرة الثانية فرماو كبر فطار فوق على الجرة الثالثة فطاروا  
 وكبر فطاروا فلما رأى الشيطان انه لا يلعبه مذهب فاطلق ابراهيم حتى أتى ذا الجار فظفر اليعقوب يعرفه فطار  
 فسمى ذا الجار ثم أطلق ابراهيم حتى وقع بعرفات فعرها بالثمن فسمى الوقف عرفات فطاروا عرفات حتى اذا  
 أمسى ازدلفوا إلى جمع فسمى ذلك الموضع المزدلف فتوفي رواية عن ابن عباس ان ابراهيم رأى ليلة التروية  
 في منامه انه يؤمر بدخوله فلما أصبح تروى يومه أجمع أي تفكر هل هذه الروايات ان الله تعالى أمر من  
 الشيطان فسمى يوم التروية ثم أذن في ليلة عرفات فاجتمع عرفات فسمى ذلك الموضع عرفات فسمى اليوم  
 عرفه وقيل سمى بذلك لان الناس يعرفون ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمى بعرفات عرفه وهو الطيب  
 وصحت معنى لما في فهمان العلماء أي يجب فيكون فيه الغفر وشرا المعاصي لا يكون الموضع طيبا وعرفات  
 طاهرة عن مثل هذا التكون طيبة وأطمأن الوقوف بعرفات من أركان الحج ولا يتم الحج إلا به ومن فاته  
 الوقوف في وقته فقد فاته الحج ويدخل وقت الوقوف بعرفه زوال الشمس من يوم عرفه ويمتد إلى طلوع  
 القمر الثاني من يوم الغر وذلك نصف يوم وليلة كاملة ثم وقف بعرفات في هذا الوقت ولو لحظنا واحد من  
 ليل أو نهار فقد حصل له الوقوف يوم ثم جبهه وقاله أحد وقت الوقوف من طلوع الغر يوم عرفات إلى طلوع  
 يوم الغر ووقت الاضامن عرفات بعدد شهر وبها الشمس فاذا غربت الشمس دفع من عرفات وأتم صلاة  
 المغرب حتى يصبح بينها وبين العشاء بعبادة (ق) عن اسامة بن زيد قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من عرفه حتى اذا كان بالسبب وتلغى قال ثم واصل إلى سبع الوضوء فقلت الصلاة رسول الله فقال الصلاة

الالباب يا ذوى العقول  
 يعني ان تحبوا الله تعالى  
 الله ومن لم يتق الله  
 فكأنه لا ياله وتزل في غم  
 زعموا ان لا حج لجال وناس  
 وقالوا هو لاله ايج وليسوا  
 بالحاج (ليس عليكم جناح  
 أن تنقوا) فان تنقوا  
 في مواضع الحج (فضلان  
 وبكم) صلواته فضلا وهو  
 النسخ والرج بالعبادة  
 والكرام (فاذا أنتم)  
 دفعتم بكثرة من اضافة المله  
 وهو به بكثرة فواته أنتم  
 أنتم فترت ذلك كالعقول  
 (من عرفات) هي علم  
 للموقف سمى بجمع  
 كافر عاتوا ما عرفات لان  
 التامعها ليست الثانية  
 بل هي مع الالف قبلها  
 علامة جمع المؤنث وسميت  
 بذلك لانها وصفت لابراهيم  
 عليه السلام فلما أضافها  
 وقيل التي فيها آدم وحواه  
 فتعارفا وقيل لبس على  
 وجوب الوقوف بعرفات لان  
 الاضافة لا تكون الا بصلة

(ما ذكره الله) بالتيمة  
والتهليل والتكبير والتسليم  
والصلاة أو صلاة المغرب  
والعشاء (عند الشعر  
الحرام) هو قرن وهو الجبل  
الذي يقف عليه الملام  
وطيعة الله والشعر الحرام  
لأنه أصل العبادة وصف  
بالحرام لم يتصوره  
الزلفة وجعلنا آدم عليه  
السلام اجتمع فيه جميع حواء  
وآدم والباقي من آدمها أو  
لا يجمع فيها بين الصلاتين  
أو لأن الناس يقولون أن  
الله تعالى أي يتصرفون  
بالقوة فيها (وذكره  
كلها كم) ماضوية أو  
كافة أي إذا كرهه كرها  
سنا كما كرهه كرها  
حيث إذا كرهه كرها  
كيف ذكره ولا يفتقد  
عن (وان كنتم من قبيلة)  
من قبل الهدي (ان  
الضالين) الجاهلين لا يعرفون  
كيف ذكره ولا يفتقدونه  
وان يفتقدون التسمية  
واللهم فارقة (ثم أقضوا  
من حيث أقاض الناس) ثم  
لكن أقاضكم من حيث  
أقاض الناس ولا تكن من  
المزدلفة قالوا هذا أمر  
لقرش الأقاضين عرفات  
إلى جمع وكانوا يسألون  
بجمع وسأل الناس عرفات  
ولا يخرج من عرفات حرم  
من عرفات مذكورة فقي  
الأقاضين جمع إلى  
والمراد بالناس على هذا الجنس  
ويكون الخطيب للمؤمنين

أما ذلك ثم ركب الجبل إلى المزدلفة ثم أخذوا ما سبغوا فيه من ماء فغسلوا به  
وجعلوا عليه ثم أقاموا الشعر الحرام في يوم يجمع فيه جميع حواء  
شعر امرئ الشعر وهي العلامة التي من معالم الحرام الملتصق به عني من أن يغسل فيه ما لم يذنبه  
والله الحرام هو ما بين جبل المزدلفة من ما ذكره في رواية حمير وليس المأزبان ولا وادي حمير من  
الشعر الحرام وقيل الشعر الحرام هو الزلفة وصحاحه قبل الزلف الملتصق به وهو الشعر الحرام  
معالم الحج وقيل الشعر الحرام هو قرن وهو آخر الزلفة والاول أصغر وعرفت المزدلفة من الزلف  
وهو الاقتراب لأنها من لغة الله تعالى وقيل لا تزال الناس بها الزلف وقيل لا اجتماع الناس بها  
وتسمى المزدلفة جملة لا يجمع فيها بين المغرب والعشاء للمراد بالذكر عند الشعر الحرام هو الجمع بين  
صلاة المغرب والعشاء هناك ذلك على ما كان في ذلك الوقت وهو لا يجوز ولا يجب هناك الصلاة  
والتي عليه وهو العلم ان المراد بالذكر هو الصلوة والتسبيح والتعبد لله والتهليل والتكبير  
(ق) من ابن عباس أن أسامة بن زيد كان في مكة حتى أتته عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أوقف  
الفضل من المزدلفة إلى حتى فكلما هما قائم الزلف حتى أتته عليه وسلم إلى حتى يجرى العتبة عن يمينه قال  
دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى المزدلفة فغسل بها المغرب والعشاء بأذان واحد وأقامت ولم يسبح  
بينهما شيئا ثم اضطلع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تبيّن له الصبح بأذان واحد وأقامت ثم ركب القموص حتى أتى  
الشعر الحرام فاستقبل القبلة فسلم وكبره وهو على وجهه وسجدوا في كل موضع من المزدلفة حتى أتوا  
الشمس هذا الحديث ذكره البغوي بسند لم يثبت في الأصول قال طائفة من أهل الجاهلية يقولون  
من عرفه قبل أن تشرق الشمس ومن المزدلفة بعد طلوعها كانوا يقولون أشرق تبيّر كما تفرق فسمع الله تعالى  
أحكام الجاهلية فأمر الأقاضين عرفة إلى ما بعد عرفات من حيث أقاض الناس المزدلفة إلى ما قبل طلوعها  
وتبيّر جبل فكأن معنى قولهم أشرق تبيّر أدخل بها الجبل إلى الشروق وهو نور الشمس وقولهم كبرها  
فتبرأ أي دفع عن عرفات قالوا إذا أسرع ودفع عن عود (ع) من عربون ممن قال قال جرهم سكان أهل  
الجاهلية لا يضيئون من جمع حتى تطلع الشمس وكانوا يقولون أشرق تبيّر فالفهم الذي صلى الله عليه وسلم  
فأفاض قبل طلوع الشمس وهو قوله تعالى (وإذا كرهه كرها كم) أي إذا كرهه والتجديد والتعظيم كلا ذكرهم  
بالهدى يتفقدون كم لئلا يفتقدوا (وان كنتم من قبيلة من الضالين) أي لا يعرفون كيف ذكره  
وتعبدوا لله والهدى من قبله واجعلنا الهدى قبل إلى الرسول أي من قبل إرسال الرسول إلى الضالين وهو  
كما يتبين غير مذكور وقيل يرجع إلى القرآن والمعنى إذا كرهه كرها كم بكتابه الذي أتته عليه وان  
كنتم من قبل أن تراه إلى الضالين قوله هو رجل (ثم أقضوا من حيث أقاض الناس) أي لكن أقاضكم  
من حيث أقاض الناس وفي الخطابين بهذا قولنا أحدهما أنه خطيب قرش قال أهل التفسير كانت  
قرش ومن دان بدنياهم الجنس يقولون بالزلف حتى يقولون نحن أهل الله وطائفة حرمه فلا تخلف الحرام ولا  
تخرج من عرفات فاستأمنون أن يسفوا مع سائر الناس يعرفات وكان سائر الناس يقولون بعرفات فإذا أقاض  
الناس من عرفات أقاض الجنس من المزدلفة فأمرهم الله أن يقولوا عرفات مع سائر الناس ثم يقضوا منها إلى  
جمع وأشهرهم أنه سائرهم وأجمع عليهم السلام (ق) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان قرش  
ومن دان بدنياهم يقولون بالزلف حتى كانوا يقولون نحن الجنس وكانت سائر العرب يقولون بعرفة طائفة لا سلام  
أمرها أن تسمى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات فيقتسمها ثم يقضي منها فذلك قوله تعالى (ثم أقضوا من حيث  
أقاض الناس قولها كانوا يقولون نحن هو جمع أحسن وأصله من الشدة الشجاعة وإنما سميت قرش  
وكلمة حسا لشدة دم في دينهم فعلى هذا القول الناس مصاهم جميع العرب سوى الجنس والقبول  
الثاني أنه خطيب لسائر المسلمين أمرهم الله أن يقضوا من حيث أقاض إبراهيم وهو المراد بقوله من حيث  
أقاض الناس وقيل الناس هنا آدم ومحمد دليل قرارة سعيد بن جبير ثم أقضوا من حيث أقاض الناس

بالبصيرة هو آية عهد البطيوس وجسم هذا ان الوثوق به فقلنا لا فاضة منها شرع قديم وما هو ممتدح  
 بمثل وقيل المراد من هذه الآية ان الافاضة من المزدكيات من يوم التبريد بلوغ الشمس للمري والشر  
 واراد بالناس البراهيم واصبل وانما عمله لانه كانت افاضتهم من المزدكيات بلوغ الشمس وجسم هذا  
 القول ان الافاضة من عرفات قد تقدم ذكرها في قوله فلما افاضتم من عرفات قال بعد ذلك ثم افوضوا من  
 حيث افاض الناس فقل على ان هذه الافاضة من المزدكيات من يوم التبريد بلوغ الشمس والمري والشر  
 جهور المنسرين فان قلت على القول الاول الذي هو قول جمهور المنسرين من ان افاضة عرفات هي الافاضة من  
 لا يقتضي ذلك لان قوله فاذا افاضتم من عرفات فاذا افاضتم من عرفات فقل الان افاضة من جبع  
 فكيف قال ثم افوضوا من حيث افاض الناس فكانه قال فاذا افاضتم من عرفات فافوضوا من عرفات وذلك  
 خبر جازي قلت اسبب من هذا الاشكال ان فيه تقدموا تأخرا لو تقدموا ثم افوضوا من حيث افاض الناس  
 واستغروا الله ان الله غفور رحيم ليس عليكم جناح ان تنفروا صلا منكم فاذا افاضتم من عرفات فاذا افوضوا  
 الله فقل هذا الترتيب يصح ان تكون هذه الافاضة تلك الافاضة بعينها فقل ان ثم في قوله ثم افوضوا من حيث  
 افاضوا فافوضوا فقل ثم كنتم الذين امنوا والافاضة بالغ (ن) من هلم من عرفات ان ايسال سئل اسامة  
 ابن زيد قال ليس كيف كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في عتلا وداع قال كان يسير المتى فاذا وجد  
 لحرة لصل قال هشام والنس فوق المتى العتق بلغ الصين ضرب من السجسج وهو أشد من النسي  
 والنسوة والفرجة وهي التسع من الارض والنس السجسج حتى يسفر من الناقة أقصى وسما  
 (خ) من ابن عباس انه قد مضى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم مرة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرواه زوجا  
 شديدا وضرا بالابل ناسرا بسوطه اليهم وقال يا أيها الناس عليكم السكينة فان الرئيس بالابصاع الابصاع  
 السير السريع الشديد وقوله تعالى (واستغروا الله) أي من مخالفتكم في الموقف ولجميع ذنوبكم (ان الله  
 غفور رحيم) يعني ان الله هو السائر ذو بصره رحيم الغفور يغيب الما يغفب الغفور وكذا الرحيم وقوله  
 لا يسأل على الله تعالى يقبل التوبة من عباده التائبين ويغفر لهم لانه تعالى أمر الذنوب بالاستغفار ثم وصف  
 نفسه تعالى بأنه كبير الغفران كثير الرحمة فقل ذلك على الله تعالى يغفر للمستغفرين ويرحم المذنبين عنه  
 وكرمه في قوله عز وجل (فاذا قضيت مناسككم) أي فرغتم من عبادتكم وذهبت مناسككم أي  
 ذبايحكم وذلك بعد رمي جرة العيص والاستقرار يعني (فاذا كفروا الله) يعني بالقيصود الخصيص والتهليل  
 والتكبير والثناء عليه (كذ كرمكم آباءكم) قال أهل التفسير كانت العرب في الجاهلية اذا فرغوا من جهنم  
 وقضوا بين المسجد يعني وبين الجبل وقبل عند البيت فخذ كرونا فطافوا بآبائهم وما آتاهم وفشا قلوبهم وعما سبهم  
 ومنافهم فيقول أحدهم كان أبي كبيرا جفرت حبال الفناء يقرى الضفوف كان كذا وكذا بعد طوافهم ومنافهم  
 وينشادون الاشعار في ذلك ويتكلمون بالمتنور والمنظوم من الكلام المصح وغيرهم الشهرة والجمعة  
 والرفعة يذكرون مناقب سلفهم وآبائهم فلمن افعلهم بالاسلام أمرهم ان يكون ذكركم هلالا بآبائهم  
 وقال اذ كروني فاذا الذي فعلت ذلك بكم وهم وأسفت اليكم والبهيم قال ابن عباس معناه ذكروا الله كذ كرو  
 الصبيان الصغار الا بما وذلك ان الصبي اول ما يصف بالكلام يقول به أسما يعرف غيره ذلك فامرهم ان  
 يذكروه كذ كرو الصبيان الصغار الا بما (أو أشد كرا) أي بل أشد كرا وقيل أو جنى الولو أو أشد  
 ذكرا أي وأكثر ذكرا بالانه هو المتم عليهم وعلى الآية فهو المسحق للذكر والمطلق وقل ان  
 عباس عن هذه الآية قبله قديما في علي الرجل اليوم ولا يذكركه آباءه قال ليس كذلك ولكن ان تعقب  
 الله عز وجل اذا قضيت مناسككم يعني ان الناس من يقول بنا آتاني الدنيا يعني ان  
 المشركين كانوا يسألون الله في جهنم الدنيا وقبها كانوا يقولون اللهم اصلنا بلا ذنوبنا فقرأوا عبادا واما  
 وكان أحدهم يقوم فيقول اللهم ان أبي كان ضالما فله الجنة كبر الجنة كثير المال فاعطى مثل ما أعطيت قال  
 فتأخذ هذا عبد نبيته الدنيا لها أنفق ولها عمل وتنب (خ) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

(واستغروا الله)

فقل على ان هذه الافاضة من المزدكيات من يوم التبريد بلوغ الشمس والمري والشر

جهور المنسرين فان قلت على القول الاول الذي هو قول جمهور المنسرين من ان افاضة عرفات هي الافاضة من

لا يقتضي ذلك لان قوله فاذا افاضتم من عرفات فاذا افاضتم من عرفات فقل الان افاضة من جبع

فكيف قال ثم افوضوا من حيث افاض الناس فكانه قال فاذا افاضتم من عرفات فافوضوا من عرفات وذلك

خبر جازي قلت اسبب من هذا الاشكال ان فيه تقدموا تأخرا لو تقدموا ثم افوضوا من حيث افاض الناس

واستغروا الله ان الله غفور رحيم ليس عليكم جناح ان تنفروا صلا منكم فاذا افاضتم من عرفات فاذا افوضوا

الله فقل هذا الترتيب يصح ان تكون هذه الافاضة تلك الافاضة بعينها فقل ان ثم في قوله ثم افوضوا من حيث

افوضوا فافوضوا فقل ثم كنتم الذين امنوا والافاضة بالغ (ن) من هلم من عرفات ان ايسال سئل اسامة

ابن زيد قال ليس كيف كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في عتلا وداع قال كان يسير المتى فاذا وجد

لحرة لصل قال هشام والنس فوق المتى العتق بلغ الصين ضرب من السجسج وهو أشد من النسي

والنسوة والفرجة وهي التسع من الارض والنس السجسج حتى يسفر من الناقة أقصى وسما

(خ) من ابن عباس انه قد مضى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم مرة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يرواه زوجا

شديدا وضرا بالابل ناسرا بسوطه اليهم وقال يا أيها الناس عليكم السكينة فان الرئيس بالابصاع الابصاع

السير السريع الشديد وقوله تعالى (واستغروا الله) أي من مخالفتكم في الموقف ولجميع ذنوبكم (ان الله

غفور رحيم) يعني ان الله هو السائر ذو بصره رحيم الغفور يغيب الما يغفب الغفور وكذا الرحيم وقوله

لا يسأل على الله تعالى يقبل التوبة من عباده التائبين ويغفر لهم لانه تعالى أمر الذنوب بالاستغفار ثم وصف

نفسه تعالى بأنه كبير الغفران كثير الرحمة فقل ذلك على الله تعالى يغفر للمستغفرين ويرحم المذنبين عنه

وكرمه في قوله عز وجل (فاذا قضيت مناسككم) أي فرغتم من عبادتكم وذهبت مناسككم أي

ذبايحكم وذلك بعد رمي جرة العيص والاستقرار يعني (فاذا كفروا الله) يعني بالقيصود الخصيص والتهليل

والتكبير والثناء عليه (كذ كرمكم آباءكم) قال أهل التفسير كانت العرب في الجاهلية اذا فرغوا من جهنم

وقضوا بين المسجد يعني وبين الجبل وقبل عند البيت فخذ كرونا فطافوا بآبائهم وما آتاهم وفشا قلوبهم وعما سبهم

ومنافهم فيقول أحدهم كان أبي كبيرا جفرت حبال الفناء يقرى الضفوف كان كذا وكذا بعد طوافهم ومنافهم

وينشادون الاشعار في ذلك ويتكلمون بالمتنور والمنظوم من الكلام المصح وغيرهم الشهرة والجمعة

والرفعة يذكرون مناقب سلفهم وآبائهم فلمن افعلهم بالاسلام أمرهم ان يكون ذكركم هلالا بآبائهم

وقال اذ كروني فاذا الذي فعلت ذلك بكم وهم وأسفت اليكم والبهيم قال ابن عباس معناه ذكروا الله كذ كرو

الصبيان الصغار الا بما وذلك ان الصبي اول ما يصف بالكلام يقول به أسما يعرف غيره ذلك فامرهم ان

يذكروه كذ كرو الصبيان الصغار الا بما (أو أشد كرا) أي بل أشد كرا وقيل أو جنى الولو أو أشد

ذكرا أي وأكثر ذكرا بالانه هو المتم عليهم وعلى الآية فهو المسحق للذكر والمطلق وقل ان

عباس عن هذه الآية قبله قديما في علي الرجل اليوم ولا يذكركه آباءه قال ليس كذلك ولكن ان تعقب

الله عز وجل اذا قضيت مناسككم يعني ان الناس من يقول بنا آتاني الدنيا يعني ان

المشركين كانوا يسألون الله في جهنم الدنيا وقبها كانوا يقولون اللهم اصلنا بلا ذنوبنا فقرأوا عبادا واما

وكان أحدهم يقوم فيقول اللهم ان أبي كان ضالما فله الجنة كبر الجنة كثير المال فاعطى مثل ما أعطيت قال

فتأخذ هذا عبد نبيته الدنيا لها أنفق ولها عمل وتنب (خ) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

والنبي

(وماله في الآخرة من خلاد) نصيب (١٣٤) لأنهم متشبهون على الدنيا كغفيرة السيئات التي لا تروا ذكر الله ودعاءه من

بن عقل لا يطلب بذكر الله  
الأفراض الدنيا ويكثر  
بطلب خبر الله لا ينقصوا  
من المكتوب من أي الدين  
قبل غيبهم (منهم) ومن الذين  
يشهدون الحق (من يقول  
و بنا أتنا في الدنيا حسنة)  
نعمتوا في الدنيا وأعمالهم  
(وفي الآخرة حسنة)  
مغفرة أو مغفرة أو المغفرة  
أو ثباته الخلق و ما الخلق  
أو الأيمان والأمان أو  
الاخلاص والخلص  
أو الاستقامة أو التقاضة  
والخلاصة أو المراتب الصالحة  
والجود الصبر والعيش  
على سعادة والبعث من  
القبور على بشارة (وقنا  
عذاب النار) أحفظنا من  
هذا جهنم أو عذاب النار  
امرأة السوء (أولئك)  
أي المهاجون بالحسنة  
(لهم نصيب مما كسبوا)  
من جنس ما كسبوا من  
الأعمال الحسنة وهو الثواب  
الذي هو المانع الحسنة  
أومن أجل ما كسبوا من  
الحسنة كسبوا من الأعمال  
والأعمال وصوفية الكسب  
ويجوز أن يكون أولئك  
لغير قضاة وأن لكل فريق  
نصيبا من جنس ما كسبوا  
(وأنه سريع الحساب)  
وليك أن يقسم القيمة  
وحاسب العباد فليدروا  
أكثر الله ذكر وطلب  
الآخرة أو وصف نفسه  
سريعة حساب الخلاق  
على كثرة عددهم وكثرة

نقص عبد الله بنو وصداهم وصدا الجنة أن أصلي وصي وانهم بطمأنينة نفس وانكسر وإذا شغلوا  
استشغلوه نفس عبد الله بنو هذا عاصبه بالهلاك وهو الموقر على الخو جهم العار والنجمة من بين خو  
أوسو فمعلم قوله وانكسر هذا عاصبه أيضا لأن من انكسر على راسه أو في أمره فمعلم خبر قوله  
والخاسية هذا فصل على ما رسم عليه تقول شاة الشوكلة دخلت في جسمه بالانقراض خروج الشوك من  
الجسم وأما كان سؤال المشركين في الدنيا لم يبلغوا التوبة والمغفرة ونقص الآخر عليهم كانوا ينكرون البعث  
(وماله في الآخرة من خلاد) أي وماله في الآخرة من حيا ونصيب (ومنهم من يقول بنا أتنا في الدنيا  
حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) يعني المؤمنين وأصل أن الله تعالى قسم المهاجرين بين فريقين  
انقسموا في الدنيا على طلب الدنيا وهم الكفار لأنهم كانوا لا يعتقدون البعث والآخر وفي الفريق الثاني هم  
المؤمنون الذين جهروا في الدنيا بطلب الدنيا والآخر وقيل لأن الإنسان خلق خصيصا لطلب الدنيا لا لطلب الآخرة  
بالآدم الدنيا ومنصبا قالوا في أنه يستعبد بالدين شرهوا ولا يملأونه ولا يضرب على الإنسان عرف من  
عروقه شوش عليه حياته في الدنيا وتصل عن الاشتغال بطاعة الله تعالى فثبت بذلك أن طلب الدنيا في الدعاء  
من أمر الدين غلظت قال الله تعالى انما هو من المؤمنين ومنهم من يقول بنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة  
حسنه قيل إن الحسنه في الدنيا هي الصلوات والكفاية والتوفيق إلى الخير والنصر على الأعداء  
والوفاء بالصالح والوفاء بالصالح (م) عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدنيا  
متاع وغير متاعها المرء إذا صالح قبل الحسنه في الدنيا العلم والمعاد وفي الآخرة لا ينقص في الحسنه في الدنيا  
الرزق الحلال والعمل الصالح وفي الآخرة انظر ثوابا قبل من آتاه الله الإسلام والقرآن وأهلها ولا  
صدأ وفي الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه يعني في العبادات وفي الآخرة عاقبة (م) عن أنس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جلس من السابن قد خفف فصار مثل الفرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل  
كنت تدعوا قبيشي أو نساءه أيا قال نعم كنت أقول إلههم ما كنت عاقبة في في الآخرة ففعل لي في الدنيا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطعه ولا تسلمه أفلأقلت إلههم أتنا في الدنيا حسنه وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال غدا عاقبة فقلنا (ن) عن أنس بن مالك قال كان أكرده على النبي صلى  
الله عليه وسلم إلههم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عن عبد الله بن السائب قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الركنين رنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنة وقنا  
عذاب النار أخرجه أبو داود (أولئك) إشارة إلى المؤمنين المهاجرين بالحسنة ووجه هذا القول أن الله  
ذكر حكم الفريقين بكلمة فقال وماله في الآخرة من خلاد وقيل يرجع إلى الفريقين (لهم) جميعا أي لكل  
فريق من هؤلاء (نصيب) أي حظ (مما كسبوا) يعني من الخير والعبادات والثواب الجزاء على الطاعة الدنيا  
من جنس ما كسبوا دعاء (وأنه سريع الحساب) ذكر وفي معنى الحساب أن الله تعالى يعلم العباد بأعمالهم  
وعليهم يعني أن الله تعالى يخلق العلوم الضرورية في نفوسهم بمقدار أعمالهم ويكتفي لو كفيها بمقدار أعمالهم  
من الثواب وعليهم من العقاب وقيل إن الحساب عبارة عن الجزاء أو يدعوا قوله تعالى لو كان من قرية  
عن عن أمرهم أو دونه لحاسبها شديدا وقيل إن الله تعالى يكلم عباده يوم القيمة يعرفهم بأحوال  
أعمالهم ومالهم من الثواب والعقاب وقيل إن الله تعالى إذا حاسب عباده حاسبه سريع لانه تعالى لا يحتاج إلى  
عقد دور ونية فكر وصف الله نفسه تعالى بسرعة الحاسبين كثر ما خلطوا وكثرة أعمالهم ليدل بذلك على  
كمال قدرته لانه تعالى لا يشغله شأنه شأن ولا يحتاج إلى آلة ولا مدخل ولا مساعد فلا جرم كان قادر على أن  
يحاسب جميع الخلاق في أقل من لحظة البصر وروى الله تعالى بحساب الخلاق في قدر حطب شاة ورافة  
وتل في حصى كونه تعالى سريع الحساب أي سريع القول والعباد يدعو الأجابة لهم وذلك انه تعالى  
يسأل السائلين في الوقت الواحد كل واحد منهم أشياء مختلفة من أمور الدنيا والآخرة فيعمل كل واحد  
مطلوبه من غير أن يشبه عليه شيء من ذلك لانه تعالى عالم بجميع أحوال العباد وأعمالهم وقيل في معنى

أعمالهم ليدل على كمال قدرته وجوب الحذر من تقصير روى الله تعالى بحساب الخلاق في قدر حطب شاة وروى في مقدار لحظة الآية



الامانة الممنون القليلة قريلا كل ما هو كائن وانظر بسلامة وفما شارة الى المبحر في العلم والذكر  
 وسائر الطاعات وطلب الاثمة في قوله من اجل (واذ كبروا الله) يعني بالتوحيد والتعظيم والتكبير  
 في ايام الصلوات وعند روى الخبرات وذلك انه يكبر مع كل صلاة حتى الجار فقول في الصبح ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كبر مع كل صلاة (في ايام معدودات) يعني ايام التشريق وهي ايام من روى  
 الجار حيث معدودات لقنن وهي ثلاثة ايام بعد يوم العراة ايام الجدي عشر من ذي الحجة وهو قول  
 ابن جرير وابن عباس والحسن وعطاء بن وهب وهو مذهب الشافعي وقيل ان الايام المذكورة ان يوم النحر  
 ويومان بعده وهو قول علي بن ابي طالب روى عن ابن جرير انه هو مذهب ابي حنيفة (م) عن نبشة  
 الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب بعد كزائمه ومن الله كزني  
 هذه الايام التكبير (خ) عن ابن جرير انه كان يكبر عن تلك الايام وخلف الصلوات على فراشه وفي  
 فسطاطه وفي مجلسه وفي منامه في تلك الايام جميعا وروى عنه كان يكبر في قنينة فسمعه اهل المسجد  
 فيصيحون ويكبر اهل الاسواق حتى ترغمي في آخر حمال الصاري فيفراستندوا جمع العلماء على ان المراد  
 بهذا هو التكبير عند روى الجار وهو ان يكبر مع كل صلاة وهي حتى يسبح ايام التشريق وراجعوا  
 ايضا على ان التكبير في عيد الاضحية وفي هذه الايام في اديار الصلوات سنة واختلفوا في وقت التكبير فقيل  
 يستأب من صلاة الظهر يوم النحر ايام صلاة الصبح من آخر ايام التشريق فيكون التكبير على هذا القول في  
 خمسة عشر صلاة وهو قول ابن عباس وابن جرير وقال الشافعي في اصح اقواله قال الشافعي لان الناس فيه  
 تسع العباد وذكرا الحاج قبل هذا الوقت هو التلبس وبأخذون في التكبير يوم النحر من صلاة الظهر  
 وقيل انه يستأب من صلاة المغرب بليلة النحر ويختتم بصلاة الصبح من آخر ايام التشريق وهو القول الثاني  
 للشافعي فيكون التكبير على هذا القول في غانية عشر صلاة والاول والثالث للشافعي انه يستأب بالتكبير من  
 صلاة الصبح يوم هرفنو يختتم به بعد صلاة العصر من آخر ايام التشريق فيكون التكبير على هذا القول في  
 ثلاث وعشرين صلاة وهو قول علي بن ابي طالب وهو مكيول به قال ابو يوسف ومحمد بن وهب قال ابن مسعود  
 يستأب من صلاة يوم عرفة ويختتم صلاة العصر من يوم النحر فعلى هذا القول يكون التكبير في ثمان صلوات  
 وبه قال ابو حنيفة وقال احمد بن حنبل اذا كان حلالا كبر عقب ثلاث وعشرين صلاة اولها الصبح من  
 يوم عرفتها صلوات العصر من آخر ايام التشريق وان كان محرما كبر عقب سبعة عشر صلاة اولها  
 الظهر من يوم النحر واخرها عصر آخر ايام التشريق ولما ذكر التكبير هذا الشافعي ثلاثة نسخاته اكراته  
 اكراته اكراته اكراته وهو قول سعيد بن جبير والحسن وهو قول اهل المدينة قال الشافعي وما زاد من كراته  
 الحسن وروى عن ابن مسعود انه يكبر من حين يقول الله اكراته اكراته وهو قول اهل العراق وهو قوله  
 تعالى (من جعل في يومين) أي في نعل النحر الاول وهو في الثاني من ايام التشريق (فلا تأم عليه) أي  
 فلا حرج عليه وذلك انه يجب على الحاج المبيت في الليلة الاولى والثانية من ليالي ايام التشريق ليرى كل  
 يوم بعد الزوال احدى وعشرين من صلاة يوم عند كل جرة تسع حسبات ثم من روى في اليوم الثاني واراد ان  
 ينفر ويعد البيتونة الليلة الثانية روى يومها في ذلك واسع لقوله تعالى في نعل في يومين فلا تأم عليه يعني  
 فلا تأم على من نعل غفر في اليوم الثاني في تجهيله (ومن تأخر فلا تأم عليه) يعني ومن تأخر في النحر الثاني  
 وهو اليوم الثالث من ايام التشريق فلا تأم عليه في تأخره واعلم انه انما يجوز التجهيل في نهر بعد الزوال ومن  
 اليوم الثاني من ايام التشريق وقيل غرويا الشمس من ليلة ذلك اليوم وان غربت عليها الشمس وهو يعني  
 زما المبيت بها لى اليوم الثالث هذا مذهب الشافعي واكثر الفقهاء قال ابو حنيفة فيجوز ان ينفر ما لم  
 يطلع الفجر لانه لم يدخل وقت الزرى بعد وخص لراعاة الابن وأهل سقانا الحاج ترك المبيت في ليالي حتى فان  
 قلت فوله ومن تأخر فلا تأم عليه فما شكك وهو ان الذي أتى بأصل الح كماله لم يفتدأ في عايلار معدله  
 قوله فلا تأم عليه انما يخص من الاثم من قصر فيما يلزمه بوجوبه اكراته تعالى المأذى في التلبس

(واذ كبروا الله في ايام  
 معدودات) هي ايام  
 التشريق وفي كراته فيه  
 التكبير في اديار الصلوات  
 وعند الجار (من نعل  
 فمن نعل في النحر واستحج  
 النحر وتجهيل واستحج  
 يجتنبان صلواته يعني  
 يقال نعل في الامور واستحج  
 واستعد بين يقال نعل الاحاد  
 واستحج والمطامعة اوقه  
 بقوله ومن تأخر في يومين  
 من هذه الايام الثلاثة  
 يكف حتى روى في السور  
 الثالث واكتفى برى الجمل  
 في يومين من هذه الايام  
 الثلاثة (فلا تأم عليه) فلا  
 بأثم هذا التجهيل (ومن  
 تأخر) حتى روى في اليوم  
 الثالث (فلا تأم عليه لمن  
 اتى) الصبح اول الرب  
 واللسوق وهو يخبر في  
 التجهيل والتأخر وان كان  
 التأخر افضل فقد يتبع  
 التجهيل بين الفضل  
 والاضل كتحريم المسافر  
 بين الصوم والاصطرا وان  
 كان الصوم افضل وقيل  
 كان اهل الجاهلية يفرقون  
 منهم من جعل التجهيل انما  
 ومنهم من جعل التأخر انما  
 مورد القرآن بنى المأثم عنهما

(واقول الله) في جميع الامور (واعلموا انكم اليه محشرون) من يشك من القبول كان الايمان من شريك حالوا المنطق الذي هو قوله صلى الله عليه وسلم الآن القول واحد الله يجيبه والله مسلم قال صلى الله عليه وسلم (ومن الناس من يجعل قوته) ورواها بعضهم في ذلك قوله النبي صلى الله عليه وسلم (في الدنيا) في المنطق بالقول أي يجعل ما يقوله في معنى الدنيا لا يطلب بعده المعنى المتعارف الدنيا ولا

يريد الله ان يتوكل ويعجل  
أي يجعل حال كلامه  
الدنيا لا في الاستقراء لما  
يرحمه في الموقف من  
الحسنة والكثرة ويشهد  
الله على ما في قلبه أي  
عليه يقول الله شاهد  
على ما في قلب من يحسبك  
من الاسلام (وهو الذي  
انصدم) شديد الجدال  
والعداوة للمسلمين وانصدم  
لخاصة والاضافة في  
لان اصل يضاف الى ما هو  
منه تقولين يا فضل القوم  
ولا يكون النقص بعض  
الحديث فتقدموا في  
المسودة وانصدم جمع  
نصم كصعب وصحاب  
التقدم وهو اشد انصدم  
نصومة (واذا في) هناك  
وذهب بعد الالة القول  
احلام المنطق (سقى  
لارض ليسد فيها) كما هل  
يشق فانه كان يبنو بينهم  
نصومتهم بل لا اذ كان  
بواشيم وخرق ذروهم  
(وملك الحرب والنسل)  
أي الزرع والحسوان أو  
ذا كان والياقل ما يشق  
للا السوم من الفساد في  
لارض ياهلك الحرب  
النسل وقيل يظهر الظلم  
يقبح الله بشوم ظلمه  
عقله فملك الحرب والنسل

(والله لا يصيب الفساد اذا قيل له) للاخنس (اتق الله) في الاقتصاد والاهلاك  
أخذته العزة بالاثم) حلت الفخر فخرجت الجاهلية على الاثم الذي ينهى عنه وأكرمه وتركه وألباه السبب أي أخذته العزة من أجل  
ثم الذي في تلبسوه الكثرة (لجذبهم) أي كذبهم



التعميم ليقوله في داخل واجتمع وهما من قرين فيهما أو مضافين من حرب قتالة أو مضافين من جملتهم ليقول  
 أن هذا الله يا أيها أصحاب محمد عندنا إلا أنكم تكلمتم بغير حق وتواثقوا على ذلك فقلوا هذا الله يا أيها  
 محمد إلا أن في مكانه الذي هو في نفسه شوكته تؤذي وأنا جالس في أهلي فقال أو مضافين ما رأيت أحد يصح  
 أحدكم أصحاب محمد عموماً ثم قلتم نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر قال لا يصح إلا بما يؤيد  
 بتبيين من حيث يتوهموا الخ فقالوا لا خير أنا يا رسول الله فوصفوا في المصداق من الأسود فربما سبوا في الليل  
 ويكتمون النهار حتى أتوا التعميم يسلاً فاذلوا في نفسه أو يرون من المشركين لشاؤهم يوم يأمرون بالهوان  
 تحتهم فاذلوا ورطب يثني ولم يتغير منه شيء بعد أو يرون فيلوا على جوارحه ويثني على هذا الجون لكون الدم  
 والريح يروج المسك ففعل الذي يري على فرس رسولوا فأنابوا الكفار وقد عقدوا خيولاً خروا وراشوا كعبهم  
 سبعون فارساً لخالقهم فذبحوا يرون فيهم ما تبعت الأرض فغضب بليغ الأرض وقال لا خير أنا يا أيها  
 طينياً ما يشرقرش ثم رفع العمامة من رأسه وقال أنا الذي يري من العوام وأهله فغضب بليغاً فبكت جسد له الملب  
 وصاحي المقداد بن الأسود أسداً ضلوا بأن يدفن من أصحابهم ما كان شتمنا فاضلتكم وإن شتمنا فاضلتكم  
 وإن شتمنا فاضلتكم فاضلوا إلى مكثوقهم الذي يري وصاحبه المقتاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيريل  
 عنده فقال بعد أن الملائكة لتباهي من بين أصحابنا تزل في الزير والتقاد من الناس من يشرى نفسه  
 ابتغاهم فأنابوا حتى شربوا أنفسهم ما تزل في شيب من خشية وقال أصحكتهم الفجر من زلت في مصيب  
 ابن سنان الذي هو ما نسب إلى بالي وملا من كثر لهم كانت بارض الموصل فالتوا الروم على تلك الناحية  
 فسبروه وهو سلام صديقاً بالي وملا من كثر لهم كانت بارض الموصل فالتوا الروم على تلك الناحية  
 أقبل مصيب مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنابه فمر من مشرك فشرقت عيناه واحتجوا مثل ما كان  
 في كفته وقالوا لا تصالوا إلى أروى بكل سهم من ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدى وإن شتمه فلتك على مال  
 دفعته فمكتوحتهم سبيل فقالوا نعم ففعل فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم زلت من الناس من  
 يشرى نفسه ابتغاهم فأنابوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربح البيع أباهي وتلا عليه هذه  
 الآية وقال الحسن آتوا فماتوا زلت هذه الآية زلت في السلم إلى الكافر في قوله قل لا اله إلا الله فأناب  
 أن يقولها يقول المسلم وأتوا لشر من نفسه فماتوا فقتل وحده مثل وقيل زلت هذه الآية في الأمر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر قال ابن عباس رضي الله عنهما أروى من يشرى نفسه ابتغاهم فأنابوا إلى الله  
 فبأمر هذا بقوى الله فإذا لم يقبل وأخذته العزة لا ثم قالوا أنا أشرى نفسي لله فقتله وكان على كرم الله  
 وجهه ما فارق هذه الآية بقول قتلا وارب الكعبين مع هر وجلا يقرأ هذه الآية يؤمن الناس من يشرى  
 نفسه ابتغاهم فأنابوا إلى الله فماتوا فقتلوا باليوحون فأمروا رجل فأمروا بالعرف ونهى عن المنكر فقتل من  
 أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعظم الجهاد كنه عدل عند سلطان يأتوا أرحمهم الذي  
 وقال حديث حسن فربما تمسكوا بالآية قد كرم المسرون من المراجع هذا الشراء البيع ومن قوله  
 وشرود من أي ياره والمعنى أن المسلم باع نفسه بثواب الله تعالى في الدار الآخرة وهذا البيع هو أن يذل  
 نفسه في طاعة الله من صلاح وصام وجر جهاد وأمر بمعروف ونهى عن منكر فكانت ما يسهل من نفسه  
 كالسعة فصار كالبيع والله تعالى المشتري والتم هو ثواب الله تعالى في الآخرة فبأنفسهم فأنابوا إلى الله  
 وخالقه (واقفون بالعباد) أي من رآفته بعباده جعل التعميم الدائم في الجنة على العمل القليل  
 المنقطع ومن رآفته بعباده قبل توبة عبده من رآفته أن نفس العباد وأموالهم ثم الله تعالى يشرى ملكه  
 بملكه فلا ممنوع وحرراً حساناً فماتوا عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اختلفوا في السلم كافة) زلت في عوفى  
 أهل الكلاب عداً من سلام وأصحابه وذلك لما أكلوا أظفارهم على عظمهم ثم أخرجوا موسى فظلموا السبت  
 وكرهوا الحوم الأبل والأيام وقالوا أن ترك هذه الأشياء مباح في الإسلام وواجب في التوراة وقالوا أيضاً  
 يا رسول الله إن التوراة تكلم الله صانعاً لهم في سلاطنا باليسل فأمر الله هذه الآية وأمرهم أن يدخلوا

والله ورفق بالعباد) حيث  
 ألتهم على ذلك (يا أيها  
 الذين آمنوا اختلفوا في  
 السلم) كويلع السبيل هازي  
 وصلى وهو لا يتسلم  
 والطلعة أي استلوا الله  
 وأطيعوه أو الا سلام  
 وانقلب لاهل الكلاب  
 لانهم آمنوا بيهيم وكلمهم  
 أولهنا لقين لانهم آمنوا  
 بالسلمهم (كافة) لا يخرج  
 أحسنكم بده عن طاعته  
 خال من الضعيف فدخلوا  
 أي جميعاً أو من السلم لانها  
 قوتت كانهم آمنوا أن  
 يدخلوا في الطاعة كلها أو  
 في شعب الاسلام وشراعه  
 كلها وكافة من الكف  
 كلهم كفوا ان يخرج  
 منهم أحداً جماعهم

في السلم أي في شرائع الاسلام ولا يتصوروا انهم انفسهم المعنى استسلموا لغيره فليس امرهم  
به وقيل هو خطاب لمن لم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والمعنى بأنهم الذين استسلموا  
وهيبن ادخلوا في السلم كافة أي في الاسلام وروى يابر عن النبي صلى الله عليه وسلم حين انه امر فقال يا  
نعم احدث من بينهم ودينهم اني ان كتب بشفاعة الصلي الله عليه وسلم انتم تكونون كالموتى كذا  
والنصارى لغير حشركم جارية نقيصة ولو ان من منى من حادوه الا انما هو في قوله انتم تكونون أي تعبدون انتم  
في دينكم حتى تأخذوا من اليهود والنصارى وقوله انتم جنتكم يعني بالله الخليفة خليفته أي لا يحتاج  
الى شيء وقيل يعمل ان يكون خطابا للمنافقين من المؤمنين والمعنى بأنهم الذين آمنوا بأنفسهم ادخلوا في  
السلم أي في التقيد والطاعة لان أصل السلم الاستسلام وهو الانقياد لكافة أي بأجمعكم ولا تتفرقوا وقيل  
يعمل ان يرجع الى الاسلام والمعنى ادخلوا في أحكام الاسلام وشرايعه كافة وهذا المعنى أتى بظاهر  
التسليم لانهم أمروا بالقبول بها كلها قال حذيفة بن اليمان في هذه الآية لا سلام غشاة أهم قبل الصلاة  
والزكاة الصوم والحج والمعروف الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال وقد خلبين لا نسهم  
(ولا تبيعوا) انحطوت الشيطان) يعني آثاره فبما نزل منكم من تعزيم السبت ولحوم الإبل وغير ذلك وقيل ولا  
تلتفتوا الى الشهوات التي يلقيها اليكم أصحاب الضلالة والغواية ولا هوامض الغشاة لان من اتبع سنتان  
فقد تبع آثر (أنه لكم دوتين) يعني الشيطان فان قلت عدوانه يا صال الضر والقاء السوسه فكيف  
يصح ذلك مع الاعتقاد بان الله هو الفاضل لجميع الاشياء قلت انه يحاول ابطال الضر والبلاب والنا ولكن  
الله منعه من ذلك وأما معنى السوسة فاعلم انه من المعاصي والقاعات الشهوات وكل سبيل لتويع الانسان في  
مخالفة الله تعالى فصدده بذلك عن التوابعه فاذن أعظم جهات العداوة فان قلت كيف يصح وصف  
الشيطان بأنه من مع من انما نراه قلت ان الله تعالى عين عداوته ماله فكأنه بين وان لم يشاهد (فان زلت)  
أي ستم وزلت وقال ابن عباس أسركم (من بعد ما جئتكم اليين) أي الدلائل الواضحة (فاعلموا  
ان الله عز وجل) أي في نفسه من خلف غشاة لا يرى منكم (حكيم) يعني انه لا يتقدم الا بيقين والحكيم ذوالاصابة  
في الامور كلها وفي الآية صديقتي يعني في قلبه شئتو فقلت أو عندته شئت في الدين قوله عز وجل (هل  
ينظرون) أي ينتظرون التاركون الحقول في السلم والتبعون خطرات الشيطان (اذن يأتيهم الله في  
خليل) جمع ظلة (من الغمام) يعني السحاب الأبيض الرقيق سمى غماما لأنه يهبط ويستر وقيل هو شيء غير  
الصحاب بل يكن الابن اسرايل في تبهم وهو كهيئة الضباب الأبيض (واللائكة) أي وتأتيهم الملائكة  
وروى الطبري في تفسيره يستعمل من عكر معن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من العمام  
طائفت بأني الله عز وجل فيها مصفواة فاذن قوله تعالى هل ينتظرون الآن يأتيهم الله في ظليل من الغمام  
واللائكة تفيض الامم قال حكيم متول الملائكة قوله وقيل معتمول الغمام وقيل حول الرب تبارك وتعالى  
واهل هذه الآيتين آيات الله وتوابعه في آيات الصلوات وأحداث الصفات فمذاهبان أحدهما  
وهو مذهب سلف هذه الأمة واعلام أهل السنة لا عدو التسليم للاحاف آيات الصفات وأحداث  
الصفات وانما يصحطنا الإيمان بظاهرها وتؤمن بها كبايعت ونكل عليها الى الله تعالى والى رسوله صلى الله  
عليه وسلم لان الإيمان والاعتقاد بان الله تعالى مظهر من مظاهر الخلق وكونه السكون قال الكلب  
هذان الذي لا يفسر وقال السلفين بن حنيفة كل ما وصفنا الله نفسه في كتابه تفسيره فقرأه والسكون  
عليه ليس لاحداث يضرب الاقنوم وسره وكان زهرى والاولا وراعى وما لك وان الماركة وسفان الثوري  
والثمن بن سعدوا حد بن سبل واهق بن ابراهيم يقولون في هذه الآية انما هاتر وها كبايعت بلا  
كيف ولا تشبه ولا تأول بل هذا مذهب أهل السنة ومعتقد سلف الامم وأشد بعضهم في المعنى

عقيدتنا ان ليس مثل صفاته \* ولذا انه شيء عقيدة صائب  
نسلم آيات الصفات بأسرها \* وأشعارها القاهر المتعزب

(ولا تبيعوا) انحطوا انحطوا  
الشيطان) وسأله (أنه  
لكن مسدودين) فظهر  
العداوة (فان زلت) ملتزم  
عن النحول في السلم (من  
بعد ما جئتكم اليين) أي  
الحج الواضحة والشواهد  
التي تجعل ان عداوته الى  
النحول في معوا الحق فاعلموا  
ان الله عز وجل غالب لا يخسر  
شي من هذا بكم (حكيم)  
لا يعيب الا بيقين وروى ان  
فان زلت أغفروا روحهم  
فسجعه امر ابي بكر  
القرآن فانكروا وقال ليس  
هذا من كلام الله اذا حكيم  
لا يذكر القرآن عندنا لاله  
والعصيان لانه امره عليه  
(هل ينتظرون) ما ينتظرون  
(الآن يأتيهم الله) أي  
أمر الله وأمره كقوله أو  
يأتي أمره بملكها ما أسأنا  
والماضي محذوف يعني  
ان يأتيهم الله بآية دلالة  
عليه بقوله ان الله عز وجل  
(في ظليل) جمع ظلة وهي  
ما أطلق (من الغمام)  
الصحاب وهو الجوز بل اذ  
الغمام مظنة لرحمة فاذا  
أزله منه العذاب كان الامر  
أظلم وأهول (واللائكة)  
أي وتأتي الملائكة الذين  
وكلاوتهم مبهم والمراد  
حضورهم يوم القيامة



(والمؤمنون من الجن)  
 آمنوا) كانوا يمشرون من  
 فقره المؤمنين ابن مسعود  
 وعمل وصحب ويصوم  
 أي لا يردون غير الدنيا  
 وهم يمشرون من لاسخه  
 بها أي من يطلب شبرا  
 والذين اتقوا) عن الشرك  
 وهم هؤلاء القوام فيهم  
 يوم القيامة) لهم إلى جنة  
 عالية وهم في نارها وية  
 والله يفرق بين شاعيقين  
 حساب) بغير تقدير يعني  
 أنه يوسع على من أراد  
 التوسعة عليه كيوسع على  
 آرون وغيره وهذه التوحة  
 عليهم من الله كمكته  
 استندوا) كما بالاعتقولي  
 أنت كرامة لكل من المؤمنين  
 أحق بهما) (كان  
 لناس أمواحدة) متفقين  
 على دين الاسلام من آدم  
 إلى نوح عليهم السلام  
 وأهم نوح ومن كان معه  
 في السفينة اختلفوا) فبعث  
 الله النبيين) ويدل على  
 هذه قوله تعالى ليحكم بين  
 الناس فيما اختلفوا فيه  
 رساة عبيد الله كان  
 أس أمواحدة فاختلوا  
 قوله تعالى وما كان الناس  
 إلا أمواحدة فاختلوا) أو  
 كان الناس أمواحدة  
 فلما رآوا فبعث الله النبيين  
 اختلفوا عليهم والاول  
 وحيد (مشرى) بالتواب  
 المؤمنين) (ومشرون)  
 العقاب للكافرين وهما  
 (ن) (وأول معهم الكتاب)  
 مع كل واحد منهم كتاب

الدنيا وطولها وقصرها لهم أمر الاختراع وقيل لا وهو يعلم ان لا آخر له بل هو اولى قات الدنيا وطلب الحرس طلبها وهذا التأويل ضعيف لان قوله تعالى من الذين كفروا يقولون ليس لنا رب الا الله الذي خلقنا وما كنا بمؤمنين به وهو اتاين والانس وان كلهم من عندهم وهذا لا يرد بان يكون سائرهم الله فثبت به انما تصف قول الحق عز وجل (ويعصون من الذين كفروا) يعني ان الكفار يستهزئون بفكر الله الواسع قال ابن عباس مثل هذا فقه من مسعود بن عباس بناسر ومهيبو وابلو نقل عنهم وقيل كانوا يقولون انقلروا الى الله والامان ونعم سبحانه يغلبهم (والذين كفروا) يعني الكفار من المؤمنين (وقولهم) أي قولة الكفار (يوم القيمة) لان الكفرة في هذين والكفار والمنافقين في اهل السالفين (ق) عن مولاهن وهبانه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم ربما اهل الجنة كل من فيه خمس مستحق على نفسه على انقلروا بالانكسار كما اهل النار كل عمل جوارح حشرى يستكبر على الحق الخاطا الشديدا في الحسرة متاخر الى ابتداء الخير والحوادث الفاسدة القتال في شيتن وقيل هو القصر البطين والجفرا الخاطا والحق هو الذي يفتح على عيسى فيه أو هذه (ق) عن اسلمة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت على باب الجنة فكان علم من دخلها الساسك من واحدا جلد يحسب من غير ان احبب النواقد امهم الى التزويج على باب النار فاذا علم من دخلها النساء الجوارح الجليل هو الخطا والفرق وكثرة المال (واقته) وزمن يساهن في حساب (قال ابن عباس يعطى كثير ايشير مقدار كل كل ما يدخل عليه الحساب فهو قليل والمثني ووسع ابن عباس من عباده وقيل وزنه في الدنيا ولا عاصي الى آخره وقيل معناه في زمن يساهن حينئذ لا يحسب وقيل معناه في وقته بغير استحقاق وقيل معناه تعالى لا يختلف مقدار ما يفتخر انتم حتى يحتاج الى حساب بل يخرج منها لان الحساب انما يكون ليعلم قدر ما يعطى واقته في عالم يعطى ولا يخاف فخلدوا انفسا لانهم بين الكف والنون وقيل معناه ان الله يكثر الرزق على من يشاء بسط الرزق لمن يشاء ولا يعطى كل واحد على قدر حاجته بل يعطى الكثيرين لاحتياجهم ولا يعرض في حكمهم بحاسب فيمزرعوا ولا خاله لم اعط هذا وحسب هذا ولان اعطيت هذا اكثر من ذلك لانه تعالى لا يشره في ملكه ينازه ولا يستل عما يفعل وقيل يستعمل ان يكون المراد منه ما يعطى الله المتقين في الاخر من الثواب والكرامة بغير محاسبية منهم على ما ينبغي عليهم وذلك انهم الجنة تفرقه ولا تنقطع وقيل انه تعالى يعطى اهل الجنة الثواب والآخر بغير اعمالهم ثم يفضل عليهم فذلك الفضل منه لهم بغير حساب في قوله عز وجل (كان الناس امواحدة) أي على دين واحد قيل هو آدم وقرينه كانوا مسلمين على دين واحد الى ان قتل قابيل هابيل فاختلوا وقيل كان الناس على شريعتين الواحدة الحق والهدى من وقت آدم الى السبت فرحوا باختلافهم فبعت الله فرحوا واول رسول بعث ثم بعث بعدد المل وقيل هم اهل السفينة الذين كانوا فرحوا كانوا مؤمنين ثم اختلفوا بعد وفاته وقيل ان العرب كانت على دين ابراهيم عليه السلام الى ان غيرهم عربون حتى وقيل كان الناس امواحدة حين اخرجوا من نهار آدم لاختلاف اللسان فقال الاستبرك على ابي فاختروا بالدين ولم يكونوا امواحدة فقبر ذلك اليوم ثم اظهروا الى اليهود واختلفوا بسبب النبي والحسد وقيل ان آدم وحده كان امواحدة يعني اماما ودفعة يتقدي به وانما ظهر الاختلاف بعده وقيل كان الناس امواحدة على الكفر والباطل بل دليل قوله فبعت الله النبيين فان قيل اليس قد كان فيهم من هو مسلم نحو هابيل وشيث وادريس ونحوهم فاجوب بان الغالب في ذلك الزمان كان الكفر والحكم كغالب وقيل ان الايدل على ان الناس كانوا امواحدة وليس فيها بل على انهم كانوا على ايمان او كفر فهو موقوف على دليل من خارج (فبعت الله النبيين) وجنتهم مائة ألف واربعمائة وعشرون ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر المذكور ومنهم في القرآن باسمه الاعلام ثمانمائة وعشرون نبي (مشرى) يعني الثواب بان آمن وطاع (ومندرين) يعني مخوفين بالعقاب لمن كفر وعصى وانما قدم البشارة على الانذار لان البشارة تجري بحفظ الصلة فلا بد ان الانذار يجري بحري ازالة المرض ولا شان ان القصص هو الاول فكان اول بالترتيب (واولهم الكتاب)

أى الكتب أو يكون التقدروا أو لم يكن كل واحد من الكتب (الحق) أى بالعدل والصدق ووجه الكتب  
 المتقدمة من السماها تتوارى بصفة كتب أو لم يكن أى عشر مائة من حيث تتوزع على ادر يس منسوخ  
 وعلى موسى عشر مائة والتواوت على داود اربعون وعلى يحيى الاصحى وعلى محمد صلى الله عليه وسلم  
 وعليهم القرائن (الكتب من الناس) بنى الكتب بنواها انما الحكم الى الكتابين كان الحكم هو الله  
 تعالى فله آية والى الحكم اى الكتاب الذى آتاه فليس من الله بل من الله تعالى فله آية والى الحكم  
 فاستاد الحكم الى الكتاب والنبي مجبى الله هو الحكم فى الحقيقة (الحق) (الحق) (الحق) (الحق) (الحق)  
 انما هو اعمى من بعد ما علمهم (وما اختلف فيه) أى فى الحق (الا ان اوتوه) أى أعطوا  
 الكتاب والمراية التواوتوا الاصحى والذين اوتوا اليهود والنصارى واختلفوا هو تكبير بعضهم بعضا  
 وحسد اوتوا اختلفوا هو عشر طهم وتبدلهم وقيل الكنا يتبعوا لاجل ان محمد صلى الله عليه وسلم والى  
 وما اختلف فى امر محمد صلى الله عليه وسلم بعد شرح الفلاان على جهة برة على الله عليه وسلم الا اليهود  
 الذين اوتوا الكتب بغير علمهم وحسد (من بعد ما علمهم) أى الفلاان او اخصاء على جهة برة  
 محمد صلى الله عليه وسلم (فباينهم) أى أنهم يبق لهم عدو فى العدول عند ترك ما بهما وانما تركوا اتباعه  
 بغير احسد وهو طلب الدين لطلب الراسة (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه) أى الى ما اختلفوا فيه  
 (من الحق) والمعنى فهدى الله الذين آمنوا الحق فهدى الله الذين آمنوا الحق وقيل هو من المغلوب والمعنى  
 فهدى الله الذين آمنوا الحق الذى اختلفوا فيه وكان اختلفوا فى الحق اختلفوا فيه الجملة فهدى الله تعالى  
 هذه الامة الاسلامية اليها (ق) من أى هر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون  
 السابقون يوم القيامة اوتوا الكتاب من قبلنا ورتبنا من بعدهم فهذا اليوم الذى اختلفوا فيه فهدى الله تعالى  
 فقد اليهود وبعد عدل النصارى وقوله بالهاتين صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون  
 السابقون يبدأ بهم اوتوا الكتابين قبلنا ثم هذا يومهم الذى فرض الله عليهم فاختلوا فيه فهدى الله تعالى  
 له زمامنا معنى يوم القيامة ثم اختلفوا فى الحق فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف فى الحق فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 يوم الاحد لما اختلفوا فيه فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 نحن الاخرون من اهل الدنيا الاولين يوم القيامة فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 فى شأن القبلة فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 الكعبة وقيل اختلفوا الى الصيام فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 وقالت النصارى صحت انما فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 قال اليهود فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى فهدى الله تعالى  
 الحق الذى اختلف فى حق من اختلف (بذنه) يعنى يعلموا امر اورادته (والله يهدى من يشاء الى صراط  
 مستقيم) قوله هو وجل (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) قلت فى سورة الاحزاب وهى غزوة  
 الخندق وذلك ان المسلمين اسلمهم ما اسلمهم من الجهد والشدة والخوف والبرد وضيق العيش الذى كانوا  
 فيه يومئذ وقيل تركت فى غزوة احد وقيل لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه الذى ينطق اول  
 الهجرة تاشتد عليهم الضرا لا هم خرجوا بالمال والور كوا أموالهم وديارهم يابى للشرك وكان تروا ضا الله  
 ورسوله واظهرت اليهود العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم واوتوا تروا ضا الله ورسوله  
 فلوهم ومعنى الآية احسبت والميم صلة وقيل هل حسبتم والمعنى اظنتهم أم لا المؤمنين أن تدخلوا الجنة  
 بمجرد الامان ولم يصحبكم ما اصحبكم فكان قبلكم من اتباع الانبياء والرسول من الشدة والظن  
 والابتلاء والاشتباه وهو قوله (ولما يأتكم مثل الذين خافوا من قبلكم) أى شبه الذين مضوا قبلكم من

لأبانه وعداوتهم قال لهم على طريق الالتفات الى ما أعلم أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم يأتكم أى ولم يأتكم وفى  
 لما معنى التوقع يعنى أن اتيان ذلك متوقع مستطير (مثل الذين خافوا) مضوا أى سالهم التى هى مثل فى الشدة (من قبلكم) من النبيين والمرسلين



الذين جاءهم من المؤمنين فمات بختهم (مسئله الباسله) أي أصابهم الفقر والشدة والمسكة وهو اسم من البؤس (والضراء) يعني الرضوا بالفاقة وضرو وبسوفهم (ودركوا) أي حركوا بأفراح البلاء والويل وأبادوا أصل الرزقة المحركة ذلك لأن ما خافه لا يستقر بل لا يزال مضطرباً ويحرك لظفته (حق) يقول الرسول الذين آمنوا بمعنى نصر الله) وذلك لأن الرسل أتمت من غيرهم وأصبروا وأضبط النفس هتدوا في البلاء وكذا أتبعهم من المؤمنين والمسلمين أي بلغهم الجهد والشدة والبلاء حتى لم يلهيهم سرور ذلك هو الغاية القصوى في الشدة فلم يبلغهم الحال في الشدة على هذه الغاية واستبصروا التصديق لهم (الآن) نصر الله قريب) إجابة لهم في طلبهم والحق هكذا كان حالهم لم يصبرهم طول البلاء والشدة حتى دينهم إلى أن يأتيهم نصر الله مكتوباً في أممهم المؤمنين كذلك جعلوا الأذى والشدة في طلب الحق فإن نصر الله قريب (ع) عن خباب بن الارت قال شكروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برقعته في ظل الكعبة فقلنا لا تنصركنا إلا نعدركنا فقال قد كان من قبلكم نوح خذل رجل فطرقه في الأرض ففصل فها هم يوثقون بالقتل فيوضع على رأسه فيصلى نصفين وثمة بأمانة الحديمان لم يسمعوا منهم ما به ذلك من دينه والله ليعين الله هذا الأمر حتى يسير الراكبين منكم على خسر من لا يخاف الله والقلب على غمسه ولكنكم تسخفون في قوله عز وجل (يسألونكم عن النفاق) تركت فيهم من الجحود وكان شتماً كبيراً إذا ما قلنا بالرسول الله هذا تصديق وعلى من تنطق فأقول الله تعالى يسألونكم عن النفاق فقلوا نعم (قل ما أنفقت من خير) أي ما عملوا الصالحات وما فعلوا من نفاق حتى من المال (قلوا الذين) وإنما قدم الاتفاق على الواردين لوجوب حقهما على الوفاء لما كانا السبب في اتجاها من العلم إلى الوجود (والأقرين) وإنما ذكر بعد الواردين الآخرين لأن الإنسان لا يقبل أن يقوم بمصالح جميع الفقراء فتقدم القرابة أولى من غيرهم (والبشائر) وإنما ذكر بعد الآخرين البشائر لضعفهم ولأنهم لا يقدر أن على إلا كسباب ولهم أحد ينطق عليهم (والمساكين) وإنما أخرجهم لأن حاجتهم أقل من حاجتهم غيرهم (وابن السبيل) يعني المسافر فإنه بسبب انقطاعه عن بلده قد يقع في الحاحه والفقراء فقلنا هذا الترتيب الحسن السبب في كونه لا نفاق ثم ما حصل الله هذا التفصيل الحسن الكامل أتبعه بالأحوال فقال تعالى (وما اتفقوا من خير فإن الله عليه) وما اتفقوا من خير مع هؤلاء وغيرهم طلبوا جفاته تعالى ووضوئه فان الله عليه فيمنزكم عليه ذكراً من السماء فكم لا تكونون عاكفون قال ابن مسعود ونسختنا آية الزكوة قال الحسن أنها تسكتهم ووجه أحكامها أن الله ذكر فيها من يحب النفقة عليهم فقره وهو المال والمان وقال ابن زبير يهدى في النسل وهو ظاهر الآية ينفع أحب التبر بآل الله تعالى بالانفاق فالأولى به أن ينطق في الجود المذكور على الآية فيقدم الأول فالأول (يقى في الاستئصال) وهو أنه كيف طابق السؤال الجواب وهو أنهم سألوهم بيان ما ينفع فأجيبوا ببيان المصروف فأجيبهم هذا السؤال بأنه قد تضمن قوله ما أنفقت من خير بيان ما ينفع وهو المال ثم ضم إلى جواب السؤال ما يكمل به المقصود وهو بيان المصروف لأن النفقة لا تعد نفقة إلا أن تقع مصروفها قال الشاعر

ان الصنعة لا تعد صنعة \* حتى تصابهم المهرق المصنع  
قوله عز وجل (كتب عليكم القتال) أي فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم الآية فقال صاه الجهاد فلاحق والراشد من الآية ما جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم والبذخ التوري وحسن من لا راعى نعمه ويحتج بهذا القول أن قوله كتب يقتضي الإيجاب وكفى العمل به مرة واحدة ويحتمل أن وجهه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتوا عليه حتى يفتي بعضهم هذا الخطاب بالوجود في ذلك الوقت وقيل بل الآية تقتضي ظاهرها والجهد فرض على كل مسلم ويبلغه ذلك ما روى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب على كل أمير أو كنان أو فاجر أخرجه أبو داود بزيادة قوله (ن) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لأهجرة

القتال



تعالى فأتوا المشركين حيث وجدتموهم (ومدح من قبل الله) أي منع المشركين رسول الله (١٤٥) صلى الله عليه وسلم وأصحابه من النهي

بهم لحد من غيرهم وسبوا  
(وكفر به) أي بالله صلى  
عليه وسلم (والسعد الحرام)  
صلى على سبيل الله  
ومدح من سبيل الله من  
السعد الحرام وزعم الغفراء  
أنه مطوف على الهام  
به أي كفر به وبالسعد  
الحرام ولا يجوز ضد  
البر من الصلح على  
الغفراء والابادة  
ويزيد لكن تقول وزيد  
ولو كان مطوقا على الهام  
هنا قبل وكفر به بالسعد  
الحرام (واخراج أهله)  
أي أهل السعد الحرام وهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والمؤمنون وهو صلف عليه  
أيضا (منه) من السعد  
الحرام وخبر الأسماء الثلاثة  
(أكبر عند الله) أي بها  
فعله السرية من القتال في  
الشهر الحرام على سبيل  
الحط والبناء على الفن  
(والفتنة) الاخراج أو الشرك  
(أكبر من القتل) في الشهر  
الحرام أو قتل بئ الكفار  
المسلمين أسد نص من قتل  
هؤلاء المسلمين في الشهر  
الحرام (ولا تزلون) أي تزلون  
حتى ردوكم عن دينكم  
أي إلى الكفر وهو الخيانت  
عن دوام عدواة الكفار  
المسلمين وانهم لا ينشكون  
عنهم حتى ردوكم عن دينهم  
وحق معناها التعليل نحو

أمرهم في مواقة القوم فرحوا وقد نزلوا على السهمي هرو ومن الحزري يسهم فقتله فكان أول قتيل من  
المشركين وأمر الحكم بن كيسان وعنه وكان أول أسير من في الإسلام وأول من غلبهم وأول من استعان  
المسلمون العير والاسير حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نزلنا من الشهر الحرام  
والغرام وسلكنا المعاد وأخذنا الخراب يعني المال وغيره من أهل مكة من كل من لم يكن المسلمون وقالوا يا معشر  
الغرام استسلمت الشهر الحرام وقالوا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن جش  
وأصحابه ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسير بنو أبي أن يأتوا شيئا من ذلك وعنف  
المسلمون أصحاب السرية ليمسوا معروا والوالم صنعتهم ما لم تؤمر به فعلم ذلك على أصحاب السرية وغلوا أنهم  
قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله انقلنا من الحزري تم أسيرنا فنظرنا هلالا وجب فلان ندري أي  
رجب أصبنا أم في جادى أو أكثر الناس في ذلك قالوا لا الله هذه الآية فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العير  
ففر عنهما النجس ولكن أول من في الإسلام وأول من غلبه أجمعت تقدم الباقى على أصحاب السرية ويص  
أهل مكة في غداة أسيرهم فقال بل نبيهم ما حتى يقدم سعد وعقبوا ولم يقدموا فقتلناهم ما غلبنا فقتلناهم  
فأما الحكم بن كيسان فأسروا وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم ثور معونة شهيدا وأما عثمان  
ابن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كائنا أو ما قبل ضرب بعن فرس يوم الأحزاب ليدخل الحندق فوقع  
في الحندق ومع فرسه فقتلوا معا فقتله الله فغلب المشركون جيفته بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خذوه فإنه خير حيث الخيفة خيفت إليه وأما نصير الآية فتوجه تعالى بثلوثين يعني بأحمد من الشهر الحرام  
يعنى رجب أو جمادى بذلك تحريم القتال فيه وقالوا تزلون رسول الله صلى الله عليه وسلم قولان أحدهما أنهم  
المسلمون أسروا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أخذوا أم أسروا وقبل أن المسلمين كانوا يعلمون أن القتال  
في الحرام وفي الشهر الحرام لا يحل فلما كتب عليهم القتال أسروا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال في  
الشهر الحرام فزادت هذه الآية والقول الثاني أن السائلين هم المشركون وأما سألوه على وجه العيب على  
المسلمين فزالت هذه الآية بسؤال من الشهر الحرام قتال به (قل) أي قل لهم يا أحمد (قتال في كين) أي  
عظيم مستحكر واختلف العلماء في حكم هذه الآية على قولين أحدهما أنهم بحكمة وأنه لا يجوز الفرز في  
الشهر الحرام إلا أن قتالوا فيه فقتلوا على سبيل الدفع ردوى عن عطاء أنه كان صلفا بالله ما يحل فقام أن  
يقروا في الشهر الحرام ولأن قتالوا فيه ما عشت والقول الثاني الذي عليه وهو العلم وهو الصبح أنها  
منسوخة قال حيد بن المسيب وأما بن بسار القتال ما في الشهر الحرام وهذه الآية منسوخة بقوله  
قتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبقره وقالوا المشركين كافة يعني في الأشهر الحرم وغيرها (ومدح من سبيل  
الله) هذا ابتداء كلام والمعنى ومدحكم المسلمين من الحط أو ردكم عن الإسلام من ربه (وكفر به) أي  
بالله (والسعد الحرام) أي وردكم عن السعد الحرام (واخراج أهله منه) يعني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمؤمنين حين أودعهم حتى هاروا وركبوا مكثوا على جعلهم الله أهله لأنهم كانوا هم القاتل من حقوق  
السعد الحرام دون المشركين (أكبر عند الله) أي أعظم وزعموا عند الله من القتال في الشهر الحرام  
(والفتنة) أي الشرك الذي أتت عليه (أكبر من القتل) يعني قتل ابن الحزري في الشهر الحرام فلما تزلت  
هذه الآية كتب عبد الله بن أبيس وقيل عبد الله بن جش إلى عوفى مكة عن عيركم المشركون بالقتال في  
الشهر الحرام فعيرهم أنهم بالكفر وبخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكثوا المسلمين ومنعهم إياهم  
من البيت (ولا تزلون) يعني مشرككم (مقاتلونكم) يعني ما معشر المؤمنين (حتى ردوكم عن دينكم)  
يعنى إلى دينهم وهو الكفر (ان استطاعوا) يعني ابن خنفر وأعلى ذلك وفيه استدلالا استطاعهم فهو يقول  
الرجل لردوه أن طرقتني طارت على وهو واقع أنه لا ينظر به (ومن يردكم عن دينه) أي يردكم عن دينه وهو

(١٩ - حازن - اول) فلان بعد الله حتى يدخل الجنة أي قتالواكم كي ردوكم وقوله تعالى (ان استطاعوا) استدلالا استطاعهم  
كقولنا ذلك ان طرقتني طارت على وأستوائه لا يظفر لمن (ومن يردكم عن دينه) ومن يردكم عن دينهم (يعني وهو

(كفر) أعجبني على الرد (وأولئك سبغت أحسابهم في القتيل والانتزاع) لما يطوئهم الردى المحلطين في ذلك ناس من غير أن لا يسلطوا  
 إلا تحزن التواب وحسن المآب (وأولئك أحسبهم النار هم بهذا القول) وجه الحق الشافعي رحمه الله على أن الرد لا يصب العمل على  
 عوت عليها ولا يفتقد على الحيا بنفس الرد بقوله تعالى ومن يكفر بالآيات فمقتد بها في رد الأصل عندنا أن المطلق لا يجعل في القيد وعند  
 يعمل عليه فهو بناء على هذا ولو كانت المسرة بما يكون لنا أحوالنا في سبيل الله تعالى (ان الذين آمنوا والقين هم أجروا) تركوا ما  
 وحاشا لهم (ويعلمون ما في الله) مع الشر كين ولا يفتقد لان (أولئك هم الذين آمنوا) خبر ان شيل من رد ما طلب من خلفه  
 (والله خبير بغيرهم) تركوا ما أجزأهم (يأت (١٦) تركوا كعوض ثمرات الخيل والأغلب تغذون منه سكران كان المسلمون بشر وبنها

(كافر) يعني ومن بطاوعهم منكفئ جمع الذين هم في قلبه ردة فيقول أن يتوب (فأولئك جعلت  
 أعمالهم) أي بطلت أعمالهم (في الدنيا والآخرة) وهؤلاء المرد يقتل وتبينز وسجنه مولا يستحق  
 الميراث من أقاربه المؤمنين ولا يضر أن استصر ولا عدل ولا ين عليه يكون له ما للمسلمين هذا في الدنيا  
 ولا يستحق الثواب على أعماله ويحيا أحواله في الآخرة وظاهر الآية يقتضي أن الرذائل ما تنزع عليه  
 الأحكام إمامات المرد على الكفر أما إذا أسلم بعد الردة لم يمت عليه من أحكام الردة وقوله دليل لما قلناه  
 أن الردة لا تنطبق على الجاهل حتى يموت المرد على ردة وعند أبي سفيان أن الردة تنطبق العمل وإن أسلم (وأولئك  
 أصحاب النار) يعني الذين ماتوا على الردة والكفر هم أصحاب النار (هم فيها خالدون) أي لا يخرجون منها أبدا  
 (إن الذين آمنوا الذين هاجروا جاهدوا في سبيل الله) تركت في عباده من جهنم وأصحابه وذلك أن أصحاب  
 السرية قالوا يا رسول الله هل نؤخر على وجهنا هذا ونطمع أن نكون لنا نافر وقال الله هذه الآية وعن  
 جنس سبعين عباده قالوا كلنا من أمر عباده من جهنم وأصحابه وأمر ابن الحارثي بما قال قال بعض  
 المسلمين إن لم يكرهوا أمسا في سرفهم وزا فليس لهم فيه أحوالاً تركه هذه الآية أن الذين آمنوا والذين  
 هاجروا أي فارقوا أسلافهم وعشائرهم وأموالهم وفارقوا ما كمللوا في أمصارهم وبعادهم في  
 ديارهم فخرجوا عن الشركين وعن بلادهم إلى غير هاهنا جاهدوا يعني المشركين في سبيل الله أي طاعة الله  
 فجعل الله لأصحاب هذه السرية بهجدا (أولئك رجون رحمت الله) أي يطعمون في نيل وجماله أشبهتهم  
 على رجاء الزجة وقيل المراد من الرجاء هنا القطع في أصل الثواب وانما دخل الظن في استنبو وقته قال قتادة  
 أني الله تعالى على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الله فقال إن الذين آمنوا والذين هاجروا جاهدوا  
 في سبيل الله أولئك رجون رحمت الله هؤلاء هم خيل الأمانة ثم جعلهم الله أهل رجاء كأنه يحسن واه من  
 رجاء المؤمنين خاف حرب (والله غفور) أي لا يوب عباد (رحيم) هم والمعنى أنه تعالى غفر لعباده من  
 جهنم وأصحابه ما لم يعلوا به قوته عز وجل (يستألفون الحمر والميصر) الآية تركت في عمر بن الخطاب  
 ومعاذ بن جبل وجماعتهم الانتصار أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أتداني الحمر والميصر  
 فإنها مذهب العقل مسلمة قالوا قال الله تعالى هذه الآية بواصل الخلق في الله السر والعلانية وسميت الحمر  
 نحر الانها تخامر العقل أي تغالطه وقيل لأنها استرو وتطليه وجه القول في عمر بن الخطاب أن الله عز وجل  
 أنزل في القرآن أربع آيات نزل بكلمة ومن غرأت الفضل والاهاب تقذف منه كبره في المسلمين بشر يوم  
 في أول الإسلام وهي لهم حلال ثم تركه باليد يعني جواب سؤال الجمر ومعاذ بن جبل عن الحمر والميصر قل فيهما  
 ثم كبير فتركها قوم لقوله ثم كبير ثم فتركها قوم لقوله ومما منع الناس ثم ابن عبد الرحمن بن عوف صرع طعاما  
 ودعا إليه ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمهم وسقاهم الخمر وحضر صلاة الغروب فقلعوا  
 أحدهم أبصلى بهم فقرأت يا أيها الكافر وأبعبدا تعبدون بعد من خوف لاني آخر السورة فأنزل الله

من فعله يقال بسره اذا قرنه واشتاق من البسر لانه انحمال الرجل ببسر وسهولة بلا كد ونصب أو من البسار كانه سلب نصاره

وصفة المسير أنه كانت لهم عشرة أقداح سحفتها على منطوط وهو الفذله سهم والترأوه سهمان والرقبوه لانتفاخ الحاس وله أر بعة والنفاش وله خمسة والمسبل وله ستة والمانح وله سبعون ثلاثة غطال له سبع باهواهي المسج والسفح والوعد فيه لون الاقداح في فخيلة يضعونها على يد عدل في يحلها ويدخل يد ويخرج باسم رجل قد حاد ما من افن خرج له قد حمن وان الاله به أخذته النصيب الموم به ذلك القدر ومن خرج له قد حمن الاله يصيب لم يأخذ شأ غرم عن الجز وركله وكافوا يفتون لك الاله يصيب الى الفقراء ولا يكون منهم ا. ويظهر ذلك باننا لم نعد لم يدخل في حكم المسير أنواع القمار الرودا. في غير هذه أولاده. ولا أولاد صفاء أو ما هذا. ا. ا.



**(فصل في اسكام الخمر)** وفي مسائل **(الاولى في ماهيتها)** قال الشافعي الخمر صابرة عن عصير  
 العنب التي ما الشهد الذي قد فبالزج وكذلك تنقيع الزبيب والخمر المتخض من العسل والحنطوا الشعير  
 والارز والقمح وكل ما أسكر فهو خمر وقال أبو حنيفة الخمر من العنب والحب وتنقيع القمح والزبيب فان طبخ  
 حتى ذهب ثلثه لم يسكر فهو خمر وحرام واخرج على ذلك عمار وروى عن حماد بن أبي عمار ان كعب بن جابر  
 سمع ابن عمر يقول ان المسلمين من الطلاء ذهب ثلثه ورواه اما بعد فاطمونا ان ابن عمر حتى ذهب منه  
 نصيبا اشيطان فانه اثنين ولكم واحد اخرجهما للنساء الطلاء بكسر الطاء والذ الشرب المطبوخ من  
 عصير العنب الذي ذهب ثلثه وروى ثلثه واخرج ايضا عمار وروى عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلا  
 وكثيرها والسكر من كل شراب اخرجهما للنساء واستدلوا به على ان السكر حرام لما روي عن أبي الاحوص  
 عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شرابا او لا تسكر وادع  
 عائشة نحوه اخرجهما للنساء وقال هذا حديث غير ثابت واستدل الشافعي على ان الخمر من هذه الاشياء  
 روى عن ابن عمر ان عمر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد أيها الناس انه قيل لعنتم الخمر  
 وهي من خمسة العنب والخمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خمر العقل ثلاث وحدث أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كان عهدا لنا فحين عهدا انتهى اليها الجد والكلالة فأوبى عن أبوابها بالآخرجه البضاري  
 وسلم (ق) عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام البتع  
 شراب يقتض من العسل كان أهل اليمن يشر بونه عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان من العنب خمر او ان من البرنج خمر او ان من الشعير خمر وان من القمح خمر اخرجه أبو داود ووافقه رواية  
 والنسائي في أنها حكم من كل مسكر وللمزني نحوه وزادوا من العسل خمر (خ) عن ابن عباس انه سئل  
 عن الباذق فقال سبق حكم محمد الباقر فما أسكر فهو حرام طيلتوا الشراب لخلال العنب ليس بعد الحلال  
 الطيب الاحرام ان حيث قال صاحب المطالع الباذق بفتح الذا المجهضة هو الطلاء المطبوخ من عصير العنب  
 كان أول من صنعوه صابرة ليعقلوه عن اسم الخمر وكل ما أسكر فهو خمر لان الاسم لا ينفكه عن معناه  
 الموجود فيه وقال ابن الاثير في النهاية الباذق الخمر تفرق بباذ وهو اسم للقمح بالفارسية أي لم يكن في  
 زمانه أو سبق قوله فيها وفي غيرهما من جنسها وقبل معناه سبق حكم محمد صلى الله عليه وسلم ان ما أسكر فهو  
 حرام بهن أم سلة قالت بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر اخرجه أبو داود والمفتر كل  
 شراب أحمى الجسد وصار فيه قنور وضعف وانكسار واستدل الشافعي صلى الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام بما  
 روى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أسكر كثيره فقليله حرام اخرجه الترمذي  
 وأبو داود عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق في الكف  
 من حرام اخرجه أبو داود والنسائي ورواه له والحسوف من حرام الفرق بالفتح بل مكال بسم تسعة عشر  
 وطلبا بالبعدا وأجيب عن حديث عرق الطلاء به معارض عمار وروى عن السائب بن زيد ان عمر قال  
 وجدت من فلان رجلا يزعم انه شرب الطلاء أو ما سائل عنه فان كان يسكر جلدته فسا لعله فقل  
 له انه يسكر جلدته امر الحد تاما اخرجهما في الموطأ واما حديث ابن عباس فوقف عليه معارض بما  
 روى عن أبي الباذق وقوله والسكر من كل شراب فهو الخمر والخطا السكر بفتح السين قال صاحب القرين  
 السكر حرام الاعاجم ويقال لما يسكر السكر وروى هذا الحديث ابن حنبل وقال فيه هو السكر من كل شراب  
 وقال موسى بن نهرو وهو الصواب واما حديث أبي الاحوص فقيهوهما أن أحدهما في سند حديث قال عن  
 أبي بردة انما روي به سمع من القاسم عن أبي بردة عن أبيه والوجه الثاني في منه حديث قال ان شرابا او لا  
 تسكر وادعنا روي به الناس ولا تسكر وما سكر او يدل على صحة هذا ما روي مسلم في صحبه عن جابر بن  
 دثار عن ابن ربيعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتنم بكم عن الاشربة في ظروف الادم  
 فاشربوا في كل يومه غير ان لا تسكر وما سكر او قال النسائي في حديث أبي الاحوص هذا حديث منكروا غلطا

فيه أبو الاحوص سلام بن سليم لا يعلم ان احدنا عليه من العصباء فقال واما حديث عائشة فهو خير  
ثابت كما تقدم في قول النسائي (المسئلة الثانية في الحكم بن عاصم الخ) والخر وما يطرق بها فتسأل العين  
ويدل على نجاستها قوله تعالى اغسلوه بالماء والحبس والاصليب والآخر جسد من غسل الشيطان فاجتنبوه  
والرجس في الفلانة النص والشي المستقر وقوله تعالى فاجتنبوه واقر باجتنابكم فكانت نجاسة العين ويدل  
على نجاستها ايضا ثم لم يرد لتناول الا لاحترام ولان الناس مشغوفون بها فيبقى ان الحكم بن عاصم  
تأكيدا لرجحانها (المسئلة الثانية في حكم بن عاصم الخ) واجتنب الامه على قصر يبيع الخمر  
والانتفاع بها وقصر يمعها ويلحق ذلك ما روى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام  
فخرج مكة ان الله تعالى حرم بيع الخمر والانتفاع بها والميت والخمر والاصنام اخرجناه في الاصعين مع زيادة  
اللفظ (ق) عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت الخمار (ق) عن ابن  
عباس قال بلغ عمر بن الخطاب ان فلانا باع خمر فقال قاتل الله فلانا ثم يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لعن الله اليهود وحرمت عليهم الشحوم فلعنوا هافيا عواها عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من باع الخمر فليقتل من الخنزير او دابة وقوله فليقتل من الخنزير رأى فليقتله فاعلم قطعها كما  
تقطع الشاة للبيع والحسن من اسفل يبيع الخمر فليقتل يبيع الخنزير فاعلم ما في القصر يمع سواها عن أبي  
طهية قال يا بني الله اني اشتريت خمر الايتام فحرق فقال امرق الخمر واكسر الدنانير فاحرقها فاعلم ما في القصر يمع سواها  
وقد روى عن انس ان ابا طهية كان عنده خمر لا يتم وهو اصم فان قلت فلو جده قوله تعالى ومنافع للناس  
فليست منافعها الفذة التي توجد عند شربها والفرح والطرب معهما كانوا يصيدون من الرمح في غناها ذلك  
قبل القصر يمع فالحارم الخمر حرم ذلك كله

بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وأما اليسر فهو القمار واشتاق من اليسر لأنه أخذ مالي بسهولة من غير تعب وكذا قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يضطر الرجل على أهله وماله فأجماقر صاحب ذهب باهله وماله فارتل الله هذه الآية وأصل اليسر أن أهل الترويض العرب في الجاهلية كانوا يشترون خزور الفخرو وهموا بيزونها ثمانية وعشرين جزأ ثم يسمون عليها بمشرو قد ساء يقال لها الأزام والأقلام وأسماعها اللذن التوام والرقيب والجلس والناس والمسيبل والملي والنبح والسفج والوغد وكانوا يسمون لسبعينتها أنصباء فللذنهم ما التوام سهمين والرقيب ثلاثة سهم والجلس أربعة والناس خمسة والمسبل ستة والجلس سبعة وثلاثين القدام لأنصاءها وهي النخير والسفج والوغد قال بهنهم

لی فی الدنیا سہام \* لی فی البیت ذریعہ  
انما سہمی وغدہ \* ومنہج وسفیر

ثم يجمعون القداح في قدر يطبخون فيه الزا بابتة ويضعونها على قدر جل عدل عدهم يسهوه الحبل والمغليض فيصليها في النار يطبخون حتى ينهار الدما بأسهر جل منهم فأجهم خرج اسمه أخذت نصيبه على قدر ما يخرج من القداح وان خرج له قدح من الثلاثة التي لا أنصبها له لم يأخذ شيئا وغرم عن الجزو وكله وقيل لا يأخذوا بقرم ويسهون ذلك القدح لقوا ثم يدفعون ذلك الجزو إلى الفقراء ولا يكون منه شيئا أو كانوا يدفعون بذلك وينمون لا يطعمه ويسهوه الهرم يعني الخيل الذي لا يخرج شأين إلا أصحاب لعله وأما حكم الآية فالمراد به جسم أنواع القمار فكل شيء فيه مآر فهو من الميسر وروى عن ابن سيرين وبجاءه وهو عطاء كل شيء فيه خطر يعني الرهن فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجزو والكعب وأما الرد فقسم القسيمه سواء كان مختصرا أم لا يدل على تحريمه ما روى عن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن لعب بالرد شرفك كما صبح يدمي قدم حتى يخرجه مسل ومن أبي حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب ببرد أو رد شرفه حتى الله ورسوله أخرجه أبوداود وعن علي بن أبي طالب قال الرد والشرط فمن الميسر واختلفوا في الشرط فذهب أبي حنيفة أنه يحرم اللعبة سواء كان بهن أو بغيره رهن ومذهب الشافعي أنه مباح بشرط ذكرها الشافعي فقال إذا خلا الشرط فمن الزهان والاسان عن الطحاوي وروى عن

(قل ميمانه كبير) بسبب التناقص والتضايق في قول الحبس والتركيز من جهة (وسائق الناس) بالتحار في الحر والتلذذ في الحر  
 اليسر بالارتقاء الفراء أول المال بلا كدر (وانهما) وصفاي الاثم فيهما (كثير من نفعهما) لان احباب النسيب والفقار ينفقون  
 فيما لا تنالهم من وجوه كثيرة (وبسئلتك ماذا ينفقون قل العفو) أي العفو أي انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان التصديق بالفضل في  
 أول الاسلام فرضاة كان الرسل (١٥٠) صاحب زرع اسلخون سنو تصدق بالفضل واذا كان صانعا اسلخون لومو تصدق

بالفضل فسخت بآية  
 از كذا العفو أو عسروني  
 فمبطل ماذا اسلوا  
 في موضع النسيب ينفقون  
 والتقدير قل ينفقون  
 العفو ومن فمبطل ما  
 مبتدا ونسبه واذم صفة  
 فذا يعني الذي وينفقون  
 صفة أي الذي ينفقون  
 لغا جواب العفو أي هو  
 العفو فاعرب الجواب  
 كعرب السؤل لما ياتي  
 الجواب السؤل (كذلك)  
 الكلف في موضع نصب  
 نعمت لمصدر محذوف أي  
 تبينا مثل هذا التبيين  
 (يسين الله لكم الآيات  
 لعلكم تتفكرون في الدنيا)  
 أي في أمركم (والآخرة)  
 وفي يتعلق بتفكرون أي  
 تفكرون فيما يتعلق  
 بالآخرة فتأخذون بما هو  
 أسبق لكم أو تفكرون في  
 الآخرة فتؤثرون بأفعالها  
 وأ كثرهما مانع ويجوز  
 أن يتعلق بيسين أي بين  
 لكم الآيات في أمركم  
 وفيما يتعلق بهما لعلكم  
 تفكرون ولما قول ان الذين  
 يأكلون أموال البتة  
 طلبا لغير الله والبتة  
 مخالطتهم والقيام بأموالهم  
 وذكر واذل رسول الله

صلى الله عليه وسلم قتل (وبسئلتك عن البتة قل اصلاح لهم خير) أي مدخلتهم على وجه اصلاح لهم ولا ماله  
 خيرون بجانبهم (وان تغالطهم) وتعارضهم وتجادلهم (فانواكم) فمهم انواكم في الدين ومن حق الاغ أن تغالطهم وأعلم واقعهم  
 المسد لا مالههم (من المصلح) لها فحاجتها على حسب مدخلتهم فاحذر ولا تغالطهم في اصلاح (ولو شاقها) اعتناكم (لا حشمتكم)  
 لجلدكم على العيب وهو المشقة وأحرمتكم على لعلكم مدخلتهم (ان الله عز وجل) غالب يقدر على أن يشتعوا بجرهم (حكيم) لا يكلف







لا يأسر (و يجب التطهر من  
بالمله والتميز من ماله  
النساء ومن الجائع على الجف  
ومن الفواحي كان اليهود  
يقولون اذا انزل الرجل الله  
باركتك الواسع فقل  
(نساؤكم حوث لكم)  
مواضع حوث لكم وهذا  
يحازنهن بالمرث تشبه  
لما بقي في ارضهن من  
الطفاقي منها القسلي  
بالبدور والولد بالثبات  
ودفع قوة نساؤكم حوث  
لكم بآنا وفوضا لقوله  
فاقرن من حيث امركم  
الله ان الماني الذي  
امركم الله به هو مكان  
الحرب لاسكان الحرب  
تنبيه اصلي ان المطلوب  
الاصلي في الانان هو طلب  
النسل لقضاء الشهوة فلا  
تأقرن الامن الماني الذي  
نمط به هذا المطلوب (فالوا  
حوثكم اني شتم) بما معهن  
معي شتم اوكيف شتم باركة  
او مستلقية او مضطربة  
بعد ان يكون الماني واحدا  
وهو موضع الحرب وهو  
تمثيل في اقرن كما تأون  
اراضكم التي تريدون ان  
تقرنوا من أي جهة شتم  
لا يصطركم جهة تدون  
جهته قوله هو اذى فاعتزلوا  
النساء من حيث امركم الله  
فاقرنكم اني شتم من  
الصكنايات المظلمة  
والترضان المستحسنة

وهي حاشي (المسئلة الثالثة) يحرم على الحائض الصلوات الصوم ودخول المسجد وقراءة القرآن  
ومس المصنف وجه فلو امتنع الحائض من التلوث في صبر المسجد في أحد الوجهين قياسا على الجانب  
والثاني لان صحتها أغلظ ويجب على الحائض قضاء الصوم بعد الصلوات وحسب معاذة السعدية  
كانت سالت عائشة فقلت يا عائشة اني صليت الصوم ولا تقضي الصلاة قالت امرؤ به أنت قلت لست  
بمرؤ به ولكني أسأل قالت كنت بميتة ذلك فتزجر قضاء الصوم ولا تؤمر بقضائه الصلاة آخره على  
الخصمين (المسئلة الرابعة) لا يرفع ثوب يمس به الحيش بانقطاع الدم في القسلي أو تنعيم عديم  
الماء الا الصوم فانه اذا انقطع دمها بالليل ولبث الصوم فانه يصح وان غسلس في النهر وفيها فوجفت في  
أنه يصح للزوج غسلها اذا انقطع الدم لاسر الحيش وهو عشرة أيام فتعجل القسلي ومذهب الشافعي  
وهو من العلماء انه لا يجوز للزوج غسلها ما لم تقسلي من الحيش أو تنعيم عديم الماء لان الله تعالى  
على جوار وطه الحائض بشرطين أحدهما انقطاع الدم والثاني غسل قلا ولا تقروهن حتى يطهرن  
يعني من المني فاذا تطهرن يعني اغسلن فاقروهن من حيث امركم الله فدل ذلك على ان اوله لا يصل قبل  
الغسل وقوله تعالى (ان الله يحب المتوازين) يعني من الذنوب والتواب الذي كلما ذنب حدوته يتوقبل  
التواب هو الذي لا يعود الى الذنب (و يجب التطهر من) يعني من الاحداث وسائر الغساات بالماء يتوقبل  
التطهر من من الشرك وقبل هم الذين يسيروا الذنوب في قوله عز وجل (نساؤكم حوث لكم) الآية  
(ق) عن جر قال كانت اليهود تقول اذا جامعهم وراثة لم يلحقوا بأحوال فترك نساؤكم حوث لكم  
فاقرنكم اني شتم وقوله لقرمدي كانت اليهود تقول من أي المرأة في قتلها من دمرها وذكر الحديث  
وعن ابن عباس قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله هلكت قلا وما أهلكت قلا هلكت  
رجل الله قال نعم ودعاه شيئا فوشى الله ارسوله صلى الله عليه وسلم بهذه الآية نساؤكم حوث لكم قالوا  
حوثكم اني شتم أقبل وأدبر واتي الدبر والحجبة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله هلكت  
رجل هو كناية عن الاتيان في غير الخلل انما هذا ظاهر وهو بان يريده انه أمان في الخلل المتداك من  
جهة ظهرها وعن ابن عباس قال كان هذا الخي من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الخي من يهودهم أهل  
تخلف فكانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم كانوا يقدون بكثير من فعلهم وكان من شأن أهل الكتاب أن  
لا يأقوا النساء لأهل حوف وذلك أنهما تكون المرأة كان هذا الخي من الانصار قد أخذوا بذلك من  
فعلهم وكان هذا الخي من قرش يشرعون التسعة شرعا كانوا يتخذون من مقبلات ومدبران  
ومستقبات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهبان صنع هذا ذلك  
فاكر به عليهما قالنا كانوا في حوف فاستنع ذلك والا حاجتني حتى سري أمرهما فليخ ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فآثر الله عز وجل نساؤكم حوث لكم فاقروهن اني شتم أي مقبلات ومدبران  
ومستقبات يعني بذلك موضع الولد أخرجه أبو داود والترمذي وقيل الصورة لاجتماعها وقوله على حوف  
الحرف الجالب وحرف كل شيء جانبه وقوله يشرعون النساء يقال شرح فلان بكذا وطمعها على فاعها  
وأصل التشر السط وقوله سري أمرهما أي ارتفع وعظم وتعلمهم وأصله من سري العرق الذي الخ للمعان  
عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى نساؤكم حوث لكم فاقروهن اني شتم في  
صمام واحد وروى مسلم بالسني أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وقوله تعالى حوث لكم معناه  
مزعركم ومبني الولد وهذا على سبيل التشبيه فجعل فرج المرأة كالارض والنطفة كالنزر والولد كالنبات  
الخارج (فاقرنكم اني شتم) يعني كيف شتمت وكيف شتمت اذا كان في القبل والمعي كيف شتمت قبله  
ومدبره على كل حال اذا كان في النرج وفي الآية دليل على تحريم اتيان النساء في أديارهن لان عمل الحرب  
والزراع هو القبل لا البر ونحو هذا لشاروعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من  
أقرا امرأة في دبرها أخرجه أبو داود وقال سعيد بن المسيب هذا في الغزل يعني ان شتم فاعزوا وان شتم

(وقدموا الانفسكم) ما يجب تقديم الاعمال الصالحة لغيرها من خلاف ما علمت من انه هو مطلب الوفاء والتسليم على الوطع (واقترعوا الله) فلا  
تخفوا اهل المنابر (واعلموا انكم ملائكة) صائرون اليماض والقبائل (ويشتر المؤمنون) بالثواب واعمالهم يستأثرون ثلاث مرات بلا  
واو ثم الزوايا ثلاث الا ان سؤلهم من (١٥٤) تلك الحوادث الاولى كانه وقع في احوال متفرقة فلم يزل يعرف العاطفان كل واحد من

السؤالين سؤال المتبدا  
وسؤالين الحوادث الاخر  
في وقت واحد على معنى  
الجمع فانك (ولا تصنعوا الله)  
عرضة لايمانكم (العرضة)  
فعله بمعنى مفعول كالقصة  
وهي اسم ما تعرضه مدون  
الشيء من عرض العود على  
الانسان تعرضه وانه يبر  
ساجدا وماتعا منه تقول  
فلان عرضة دون اخبر  
وكان الرجل يخلف على  
بعض انظر ان من صلبة  
رحم او اصلاح ذات بين او  
احسان الى احد او عبادة  
ثم يقول اخاف الله ان احدث  
في عيني شيئا البراءة البر  
في عيني فقبل لهم ولا تصنعوا  
الله عرضة لايمانكم أي  
ساجدا لما خلقتم عليه موسى  
الاهل عليه عينا بتلبيه  
بالهين تقوله عليه السلام  
من خلف على عيني فرأى  
غيرها خير منها فلكفر من  
عيني موقوفه (ان تبرأوا  
وتتقوا تصفوا بين الناس)  
صلف بيان لايمانكم أي  
الامور التي عليها التي  
هي البر والتقوى والاصلاح  
بين الناس والام تتعلق  
بالفعل أي ولا تصنعوا الله  
لايمانكم برزنا يجوز ان  
تكون الام لتفصيل  
ويتعلق ان تبرأوا بالفعل أو

لا تزلوا وسئل ابن عباس عن العزل فقال سئل ان شئت فقل وان شئت حارروا روى عنه انه قال تستأمر  
الحرفي العزل ولا تستأمر الجار به وبه قال احمد وكذا جماعة العزلة والواو الذي روى نافع قال  
كنت اسكن على ابن عمر المصنف فقرأ هذه الآية تساوكم حركتكم قال نرى فيهم تركت هذا الآية قلت  
لا قال تركت في رجل اقام امره في قريته فهاشق ذلك عليه فترك هذا الآية وروى عبد الله بن الحسن انه لقي  
سالم بن عبد الله بن عمر فقال له يا سالم ما حديث يحدثه نافع عن جده الله انه لم يكن يرى بأصحابه ان التسلية  
في ادبارهم فقال كذب العبدوا خطا فقال عبد الله بن عمر في فر وجوه من ادبارهم ويحيى عن مالك  
ابا حنيفة قال انكره افعاله واجمع جهو والعلل على تحريم اتين التسلية ادبارهم وقالوا ان الله حرم  
الفرج في حال الحيض لاجل النجاسة العارضة وهو الهم فاول ان يحرم الله الرجل النجاسة الا ان يزول الله  
تعالى نص على ذكر الحرب والحرب به يكون ثبات الوفاء فلا يصلح العدول عنه في غير موقوفة تعالى (وقدموا  
لانفسكم) يعني الوفاء وقيل قدموا التسليم والتسليم هو التسليم على الله تعالى قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو ان أحدكم اذا أراد ان يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقناه  
ان يقترع بينهما في ذلك بضر الشيطان ابدأ وقيل أراد به تقديم الافراط (ق) من أبي هريرة روى قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت من المسلمين ثلاثين الا في نفسه النار الا تحية القسم قوة الا تحية  
القسم يعني قد براء الله سمعته وقوة تعالى وان منكم الاوادها فاذا ردها ليهو ردها فقه اربعة قسمه  
وقيل قدموا لانفسكم يعني من الخير والعمل الصالح دليل سابق الآية (واقترعوا الله) أي احسن وان تأوا  
شأنكم بها ما الله عنه (واعلموا انكم ملائكة) أي صائرون اليماض والقبائل الاخره فيصيركم بها اليماض (ويشتر  
المؤمنون) يعني الكرام منكم الله تعالى في قوله عز وجل (ولا تصنعوا الله عرضة لايمانكم) تركت في هذا الله  
ابن رواحة كان يسمو بين شقته بشير بن النعمان شقته خلف عبد الله لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يبلغ بينه  
وبين خصمه فكان اذا قيل له فيه يقول قد خلفت ما بيننا لا أقبل فلا يصلح لي الا ان تبرع بيني فأتى الله هذه  
الآية وقيل تركت في أبي بكر الصديق حين خلفه ان لا ينطق على مسطح حين خاض في حديث الافك  
والعرضة لا يصلح عرضة للشيء وقيل العرضة الشدة والقوة وكل ما يبرز فيمنع عن الشيء فهو عرضة والمعنى  
ولا تصنعوا الخلف ما بيننا ما بينكم من البر والتقوى يدعى أحدكم الى بر أو ملة رجم فيقول قد خلفت ما بيننا  
لا أقبله ففعل بيمينه ترك البر والاصلاح (ان تبرأوا وتقوا تصفوا بين الناس) قيل مصادها لا تحلفوا بالله  
ان لا تبرأوا ولا تتقوا ولا تصفوا بين الناس (م) من أبي هريرة روى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خلف  
على عيني فرأى غير ما خيرا منها فلكفر من عيني وقيل بمعنى لا تكفر والخلف بالله وان كنتم بارين  
معتدين مع الله فان كثرة الخلف بالله ضر من الجر امتطيه (والله سميع) أي خلفكم (عليه) يعني بديانكم  
في قوله عز وجل (لا تؤخذكم الله بالافقوا لايمانكم) العزل ساقط مطر من الكلام وما لا يعقده وهو  
الذي لو دلا على بؤس وفكر والعرفي اليه هو الذي لا يعقد معه كقول القائل لا والله بل والله على سيق  
السان من غير قصد بؤس قال الشافعي وبعض ما روى عن عائشة قالت نزل قوله تعالى لا تؤخذكم الله  
بالافقوا لايمانكم في قول الرجل لا والله بل والله آخره الضاري موقوفه أو دأوا قال قالت عائشة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قول الرجل في بؤس كذا والله بل والله وراه عنها انما موقوفه وقيل  
في معنى القنوه ان يخلف الرجل على شيء يرى انه صادق ثم يبين خلاف ذلك به قال أبو حنيفة ولا كفارة  
فيؤلا انتم عليه عند قاله في الموطأ احسن ما سمعت في ذلك ان العزل خلف الانسان على الشيء يبين

بالعرضة أي ولا تصنعوا الله لاجل لايمانكم بعرضه لان تبرأوا (والله سميع) لايمانكم (عليه) بديانكم (لا تؤخذكم الله بالعرفي) انه  
أيمانكم (القوا الساقط الذي لا يعقده من كلام وغيره ولو القوا اليه الساقط الذي لا يعقده في الاعان وهو ان يخلف على شيء ينهض على ما خلف  
الاصح بجازوه والمعنى لا يؤخذكم الله بالعرفي الذي لا يؤخذكم وعنده (الذي سمعنا منه خير ما يجرى على لسانه) روى عنه

لا والله بل والله (ولكن

يؤخذكم) ولكن بما كنتم

(بما كنتم تقولون) وما

اقتربتم من الله القسدي

الكذب في البين وهو ان

يخلف على ما بينه خلاف

ما يقوله وهو البين الغموس

وتعلق الشافي بهذا النص

على وجوب الكفر في

الغموس لان كسب القلب

العزم والقد والواحدة

غير مبنية على ثبوت المائدة

فكان البيان ثمة بياها

وقلنا الواحدة هنا معلقة

وهي في دار الجزاء الواحدة

ثم مقسدة بدار الابتلاء

فلا يصح حل البعض على

البعض (والله غفور

حليم) حيث يؤخذكم

بالقوى في أيمانكم (الذين

يؤمنون) يؤمنون وهي

قراءة ابن عباس رضي الله

عنهم في (من نسأهم)

يتعلق بالخبر والجرور أي

الذين كما تقول الشافي نصرته

والشافي معونة أي المؤمن

من نسأهم (تربص أو ربه

أشهر) أي استقر للمؤمن

تربص أربعة أشهر لا يؤمن

لان آلى يدي يعل يقال

آلى فلان على امرأته وقول

النائل آلى فلان من امرأته

وهم فوهم من هذا الآية

ولكن تقول عدي بن لما

في هذا القسم من معنى

البعد فكلمته قبل يعدون

من نسأهم مؤمن (فان

فاذا في الاشرار لقرع بعد

انه كذا ثم وجد خلافه فلا كفارة فيه قالوا الذي يعلق على الشر وهو يعلم انه قسم ثم كاذب ليرضى به  
أشدا ويستدر لثقل أو يقطع به لا هذا أصلهم أن تكون فيه كفارة وانما الكفار على من خلف أن  
لا يعل الشافي المباح فيه ثم يقطع أو أن يقطع ثم لا يقطع مثل ان يقطع لا يصح فيه به بشرط ذلك ثم يصح  
بذلك أو يعلق بغير من خلافه ثم لا يضره وقائمة بخلاف الذي بين الشافي وأبي حنيفة على أن المؤمنين ان  
الشافي لا وجب الكفارة في قول الرجل لا والله بل والله لو وجبها فيه إذا حلف على شيء يعتقد ماله كان  
ثم بان انه لم يكن وأبو حنيفة يحكم بذلك ومذهب الشافي هو قول عائشة والشعي وعكرمة ومذهب أبي  
حنيفة هو قول ابن عباس والحسين ومجاهد والضحاك والزهري وطيمان بن سارة وقادة ومكحول وقيل في  
معنى القنوة البين في الغضب وقيل هو ما يقع سهوا من غير قصد البينة ومعنى لا يؤخذكم أي لا ياتكم الله  
بالقوة البين وقيل لا يؤخذكم أي لا يلزمكم الكفارة بالمؤمنين (ولكن يؤخذكم بما كنتم تقولونكم)  
يعني لكن يؤخذكم بما كنتم تعلمونه وكسب القلب هو التقدير والنية

﴿ فصل في بيان حكم الآية ﴾ وفي مسائل ﴿ المسألة الأولى ﴾ لا تصدق البين الاباقه وأما ما  
وصلناه فاما البين بالله فهو كقول الرجل والله الذي يصدق ذلك والخلف باحسانه كقوله  
والله والرحمن والرحيم والمؤمن ونحو ذلك والخلف بصفاة كقوله ومن الله وقدرته وعظمته ونحو هذا  
حلف بشيء من ذلك ثم حلف فعليه الكفارة ﴿ المسألة الثانية ﴾ لا يجوز الخلف بغير الله كقوله والكعبة  
والتي وأبو حنيفة قال إذا حلف بشيء من ذلك لا تصدق بحسنه ولا كفارة عليه بذكره الخلفه لما روى عن  
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرق عمر وهو يسير في كربوه يخلف بأبيه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تخلفوا بأبائكم فمن كان سالفا فليخلف بالله وأوليه ميت آخر حلفي الحصبين  
﴿ المسألة الثالثة ﴾ إذا حلف على أمر في المستقبل حلف فعليه الكفارة وان كان على أمر ماض ولم يكن  
أدعى الله لم يكن مكان فان كان عليه حاله بآن يقول والله ما فعلت وقد فعل أو لقد فعلت وما فعلت  
المؤمن الغموس وهي من الكبار تجميع غوسا لانهم انقسم صاحبها في الآثم وتعب فيها الكفارة عند الشافي  
سواء كان عالما أو جاهلا ومذهب أبي حنيفة انه لا كفارة عليه فان كان عالما في كبير فزان كان جاهلا في  
من لقوا البين (واقفه غفور) يعني لعباده في القوام أيعلمهم التي أخبر به لا يؤخذ منهم عليها ولو شاء  
أخذهم وأزهم الكفار على العاجل والعقوبة عليها في الاجل (حليم) يعني في ترك معاملة أهل العيبان  
بالعقوبة قال الحلبي في معنى الحليم انه الذي لا يحبس انعاما فضلا عن عباد لا جلا ذنوبهم ولكنه يرزق  
العاصي كما يرزق الطيع ويقبوه ومنهم من في معاصيه كما يفي البر المتي وقد شبهه لا فأت والابا وهو غافل  
لا يذكره فضلا عن ان يدعو كما يشبهه الناس الذي يدعو وبأسه وقال أبو سليمان الخطابي الحليم ذو الفهم  
والأناة الذي لا يستغفر غضب ولا يستغفر جهل جاهل ولا يصاب عاص ولا يستحق الصافي مع الجزاس  
الحليم انما الحليم الصغفور مع الصدوق على الانتقام للمأني الذي لا يجل بالعقوبة في قوله عز وجل  
(الذين يؤمنون من نسأهم) يؤمنون أي يعلقون والآية البين قال كثير

قليل الا لا يحاط به منه وان سبقت عنه لا يثرت

والآية في عرف الشرع هو المؤمن على ترك الواط كما قالوا والله لا أجعلك ولا أبصرك ولا أقر بك قال  
ابن عباس كان أهل الجاهلية إذا طلب الرجل من امرأته شيئا قالت أن تعطى مطلقا بقرح السنة  
والستين والثلاث فبدعها الأعدا ذات بعل فلما كان الإسلام جعل الله ذلك للمسلمين أربعة أشهر وأزل  
هذا الآية وقال سعيد بن المسيب كان الأعدا ضر أهل الجاهلية فكان الرجل لا يرد ما رآه ولا يبيع  
ان يتر وجهه غيره فجعل ان لا يقرحها أبدا فبقر كمال الأعدا ذات بعل وكأول طم في ابتداء الإسلام جعل  
الله تعالى له الاجل الذي يعلم به ماضد الرجل في المرتأ أربعة أشهر وأزل هذه الآية لا الذين يؤمنون من  
نسأهم (تربص) أي انتظار (أو ربه أشهر) والترص التثبت والانتظار (فان فاذا) أي جعروا  
الى الوطعن الاصرار بتركه



[illegible]

(ولهن مثل الذي عليهن) ويحبسهن (١٥٨) من الحق على الرجال من المهر والنفقة وحسن العشرة وتزول المأذنة بل الذي يجب

لهم عليهن من الامور الهسي  
 العشرة لا الاضرار بهن وذلك ان اهل الجاهلية كانوا راحمون و يريدون بذلك الاضرار بهن الله المؤمنين  
 من صلى ذلك امرهم بالاصلاح وحسن العشرة بعد الرجعة (ولهن) يعني ونفسه على الاصلاح (مثل الذي  
 عليهن) يعني للازواج (بالمعروف) وذلك ان سبق الزوجة لا يتم الا اذا كان كل واحد منهما واعى بحق  
 الاثرية عليه وعليه فيصير على الزوج ان يتوب ويصير حقها وما لمصالحها ويحبس على الزوجة الا بقتاد الطاعة  
 له قال ابن عباس في معنى الآية اني اسأب ان اترى لامرأتي ما يجب ان تترى لي لان الله تعالى قال ولهن مثل  
 الذي عليهن بالمعروف (م) عن جواهره ذكر خطبة تليها صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال فيها قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستظلمن فروجهن بكلمة الله ولكم  
 عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدًا تكرهه فان فعلن ذلك فاعرضوهن ضربا بغير مبرح ولهن عليكم رزقهن  
 وكسوتهن بالمعروف قوله فاقوا الله في النساء في الحديث في الوصية من وصراة حقوهن ومساشرتهن  
 بالمعروف قوله فانكم اخذتموهن بامان الله وروي بملامة وقوله واستظلمن فروجهن بكلمة الله معناه  
 بايعة لفقوا الكلمة هي قوله فانكم اخذتموهن النساء وقيل الكلمة هي قوله فاسألت بمجرور أو  
 تسريح بالسن وقيل الكلمة هي كلمة التوجيه هي لاله الا الله محمد رسول الله اذا قل مسلمة لغير مسلم  
 وقوله لا يوطئن فرشكم احدًا تكرهه معناه لا يحدن ولا يحدن ويستأين ان تركت أبة لحباب فهو راعن ذلك وليس  
 يحدن الزنا لمعنا السهو لا يرون ذلك عيالا بعدونه ويستأين ان تركت أبة لحباب فهو راعن ذلك وليس  
 المراد يوطئ الفراش نفس الزنا فان ذلك يحرم على كل الوجوه فلامني لاشتراط الكراهية ولو كان المراد  
 ذلك لم يكن الضرب ففسر بغير مبرح انما كان فيه الحد والضرب بالمبرح هو الشدي وقوله عليهن  
 رزقهن وكسوتهن بالمعروف يعني بالعدل ونفسه وجوب نفقة الزوجة وكسوتهن وذلك ثابت بالاجماع  
 وقوله تعالى (والرجال عليهن درجة) أي منزلة ودرجة قال ابن عباس عسانا في لباس المهر والحق عليها  
 من الماله وقيل ان فضيلة الرجال على النساء مبرور منها العقل والشهادة والبراء والدية وملاحة الامانة  
 والقضاء والمرجل ان يترجح عليه ولو يشرى وليس له ذلك بيد الرجل الطلاق فهو قادر على طليتها واذا  
 طلقها رجعة فهو قادر على رجعتها وليس شيء من ذلك يحد (والهه ز) أي عاب لا يمنع عليه شيء  
 (حكيم) أي في جميع أفعاله وأحكامه وروى المعوي بسنده عن أبي ثعلبة ان معاذ بن جبل سرح في غزاة  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاجم رجوع فرأى بالاحيد بعضهم بعضه فذكر ذلك لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال لو أمرت أحدًا أن يسعد لحد لا من المرأة أن تسعد زوجها قوله عز وجل (الطلاق  
 مرتان) عن هريرة بن الزبير قال كان الرجل اذا طلق زوجته ثم ارتجعها قبل ان تنقض عدتها كان ذلك  
 وان طلقها ألف مرة فعد رجلا إلى امرأته فطلقها حتى اذا شافها فاشاء صعدتها ارتجعها ثم قال والله  
 لا أول ليالي ولا تغلين أبدًا قال الله تعالى الطلاق مرتان ففكك بجر وف أو تسريح باحسان فاستقبل  
 الأساس الطلاق جديد من ذلك اليوم من كان طلق أربع يطلق آخر رجلا لمرضى به من عاتشة قالت كات  
 الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء الله أن يطلقها هي امرأته اذا ارتجعها هو في العدة وان طلقها مرة أو  
 أكثر حتى قال الرجل لا والله لا أطلق فتدعى مني ولا أولك أبدًا قالت وكيف ذلك قال أطلقك فكلما  
 هم بعد ثلثان تنقض رجعت فذهبت المرأة حتى دخلت على عاتشة فخرجت فافكت عاتشة حتى جاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم فخرجت ففكت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزول القرآن الطلاق مرتان ففكك بجر وف  
 أو تسريح باحسان قالت عاتشة فاستأنف الطلاق مستقبلا من كان قد طلق ومن لم يطلق ومعنى الآية ان  
 الطلاق الرجعي مرتان ولا رجعة بعد الثالثة الا أن تنكح زوجا آخر وهذا التصريح هو قول من جاز الجمع بين  
 الطلاق الثلاث في دفعة واحدة وهو الشافعي وقيل في معنى الآية بيان التعلق الشرعي يجب أن يكون  
 طليقة بعد طليقة بعد طليقة فتلى التفرق دون الجمع والارسال دفعة واحدة وهذا التصريح هو قول من قال  
 ان الجمع بين الثلاث انحولم الا أن ابا حنيفة قال يقع الثلاث وان كان حراما وقيل ان الآية ابتدأ على عدد

لهم عليهن من الامور الهسي  
 (بالمعروف) بالوجوه الهسي  
 لا ينكروا الشرع وعادلت  
 الناس فلا يكتف أحد  
 الزوجين صاحبه ما ليس له  
 والمساواة له مما له  
 الواجب في كونه حسنة  
 لا في جنس الفعل فلا يجب  
 عليه اذا فعلت ثيابه أو  
 عجزته أن يطعمه بماله  
 ولكن يعاقبها بغيره بالرجال  
 (والرجال عليهن درجة)  
 زيادة في الحق وقضية  
 بالقيام بامر هادوا من امر  
 في المدة والاستمتاع أو بالأطراف  
 ومن السكاح (واقه هر ز)  
 لا يعترض عليه في أمره  
 (حكيم) لا يامر الامام  
 موافق وحسن (الطلاق  
 مرتان) الطلاق بمعنى  
 التعلق كالسلامة بمعنى  
 السلام أي التعلق الشرعي  
 طليقة بعد طليقة على  
 التتسريق دون الجمع  
 والارسال دفعة واحدة ولم  
 يرد المرتين التثنية ولكن  
 التكرير بكونه ثم رجوع  
 البصر كرتين أي كرتين بعد كرتين  
 لا كرتين اثنتين وهو دليل  
 ان ان التعلق بين الطليقتين  
 والتلاقي بعد طهر واحد  
 لان الله تعالى أمر بالتفرق  
 لانه وان كان ظاهره المبر  
 فمضاه الامر والا يؤدى  
 الى الخلق في خبر الله تعالى  
 لان الطلاق على وجه الجمع  
 قد وجد وقيل قالت انصاره  
 اخرجوا قال لا أول ليالي

ثم ارجع مرتلت الطلاق مرتان أي الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة بعد الثالث الطلاق



# (فاسل بمجروف)

برجسة والمغني فالرجب  
 عليك امساك بمجروف  
 (أو فرج بمجان) بأن  
 لا راجعاً حتى تبين البعده  
 وقيل بأن لا يطلقها الثالثة  
 في الطهر انما لا يتوزل في  
 جيله وزوجها ثابت من قيس  
 ابن شماس وكانت تبغضه  
 وهو معها وقد أعطاهما  
 حديقه فاشتعلت منه  
 به او هو أول خلق كان في  
 الاسلام (ولا يصل لك)  
 أيها الأزواج والأحكام  
 لانهم لا يسمون بالانسان  
 والا ينامضد الزناهم بهم  
 فكانت لهم الانسجون  
 والمزقون (أن نأخذوا ما  
 أتيتموهن شياً) مما  
 أعطيتوهن من المهور  
 (الآن يضاف أن لا يقبها  
 حدود الله) الا أن يعلم  
 الزوجان ترك إقامة حدود  
 الله فيما يلزمهم من واجب  
 الزوجه لما حدث من  
 نشوز المراسر أو سوء خلقها  
 (فان خفتم) أيها الولوات جاز  
 أن يكفون أولاً الخللان  
 للأزواج وأخراً لكلام (الا  
 يسمحدود الله ولا جناح  
 عليهما) تلا جناح على  
 الرجل فيما أخذ ولا عليها  
 فيما أعطت (فما اقتدت  
 به) فيما اقتدت به نفسها  
 واختلعت به من يذل ما  
 أوتيت من المهر الا أن تصاف  
 حرق على البناء لمفعول  
 وابدال الأيقما من ألف  
 الفعير وهو من بدل الاشتغال  
 بحرف جيف في تركه اجتهاد

الطلاق الذي يكون الرجل قبل رجوعه على زوجته العدد الذي تبين به زوجته من المهر ان عدد الطلاق  
 الذي لم يقسم برجسة على أزواجكم اذا كن مدخولاً بهن ثلثت وان لا رجسته بعد التخلية تبين ان  
 مرجعها طلقها الثالثة (فاسل بمجروف) يعني عدل رجسته لثلاثه اذ ارجعها بعد الطلاق لثلاثه  
 فعليه ان عسكها بالمجروف وهو كل ما عرف في النسخ من اداء حقوق النكاح وحسن العشرة (أو تسريح  
 باحسان) يعني انه يتركها بعد الطلاق حتى تنقض عدتها من غير مضار وقيل هو انه اذا طلقها آتاه المهر  
 حقوقها المادية ولا يتركها بعد المرافقه بسوء ولا ينظر الناس فيها (فرج) تعني باحكام الطلاق  
 (الفرع الاول) مرجع الفضا الذي يقع به الطلاق من غير ثلث الطلاق والفرق اقول المراجحة وعند  
 أبي حنيفة المرجع هو لفظ الطلاق فضا (الفرع الثاني) هو المرافقة لزوجته طلاقاً أو طلاقين بعد  
 الدخول لهما فيه مراجعتها من غير رضاها واما ما ذكره في القصة فاذن المرافقة هي اقل طلاقها قبل  
 الدخول لهما أو اقلها الا تفصل به الا بشك جديد باذنها واذن لهما (الفرع الثالث) البسبك على  
 زوجته الامة تطلقين واختلف فيما اذا كان أحد الزوجين حراً فالمرء على زوجته الامة ثلاث طلاقين  
 والبسبك على زوجته الحرة تطلقين فلا اعتبار بحال الزوج في عدد الطلاق وبه قال باقي ومالك  
 وأحمد ذهب أبو حنيفة الى أن الاعتبار بمرءة البسبك على زوجته الحرة ثلاث تطلقين والحريه على  
 على زوجته الامة تطلقين (ولا يصل لك أن تلخذوا مما آتيتموهن) يعني أعطيتوهن (شياً) يعني من  
 مهر او غيره ثم استتي الخلع فقال تعالى (الآن يخافان لا يقبلحدوا لله) تركت في جيله بنت عبد الله بن  
 أبي وقيل حبيبة بنت سهل الانصاري كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وكانت تبغضه هو معها وكان  
 بينهما كلام قائم أيها تشكوا البسر وسواها قالت له بسب أبي ويضربني فقال زوجي الزوجك فاني  
 أكره المراء أن لا تزولوا فاعطى بها تشكروا وسواها فخرجت اليها الثالثة وبها أثر الضرب فقال لها  
 ارجعي الزوجك فلما رأته ان اياها لا تشكها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت البسر وسواها  
 وأرته أن تارها من ضربه وقال رسول الله لا تأنا ولا هو فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت فقال  
 ما لك ولا هلك فقال والذي بعثني بالحق نبياً ما على وجهه الا ارض أحب الي مني فترك فقال لها فقولين  
 فكرهت أن تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألهما قالت صدق يا رسول الله ولكني خشيت أن  
 يهلكني فخرجت مني وسواها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا حد ثلثه ياتي بطلك فلا تفوها أكرم الناس جبا  
 لزوجه ولو كنتي أبغضها فلا تأولوا قال ثابت أعطت بعد فقتل لها فمرواها على وأخلى سبيلها فقال لها  
 تردن علي حديقته وعلمك امرأه قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ثابت خذ منها ما أعطيتك  
 وشل سبيلها ففعل (ح) عن ابن عباس ان امرأته ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 يا رسول الله ان ثابت بن قيس ما أعجب علي في خلق ولا مال ولكني أكره الكفر في الاسلام قاله أبو عبد الله  
 يعني تبغضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تردن علي حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أقبل الحديقه وطلقها فطلعت فقول لها ما أعجب علي في معنى ما أجعلوا العتي الموجهة والحديقه بقا البستان من  
 الخلق اذا كان عليه الحياض ومعنى قوله تعالى الآن يخافان أي يخافان أن يفسدوا ما بينهما من النكاح  
 انه والمهي يخافان المرأة أن تعصى الله في أمر زوجها ويخاف الزوج انه اذا لم تعصه يبتعدى عليها منهي  
 انه الرجل أن يأخذ من امرأته شيئاً ما أعطاه الا أن يكون النشوز من قبلها وذلك ان تقول لا أطعك  
 أمر اولاً ما لك مضيقاً ونحو ذلك وتقر في مخالفتها في اليوم مع ما لا أن يعلم ذلك من عالمها يعني يعلم القاصي  
 والوالى (فان خفتم) يعني فان خشيتهم أو خفتمهم وقيل معناه فان ظلمتم (أن لا يقبلحدوا لله) يعني ما أوجب  
 الله على كل واحد منهما من طاعته فيما أمر به من حسن العشرة والمعاشره بالمجروف وقيل هو يرجع الى  
 المرأة وهو سوء خلقها واسمها فها بحق زوجها (فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) أي لا جناح على المرأة  
 في النشوز اذا خشيت الهلاك والحبيبة فيما اقتدت به نفسها أو أعطت من المال لانها ممنوعة من اتلاف

المال بغير حق ولا على الزوج فيها أنحن من المال إذا أعطته المرأة طاعةراضية

(فصل في حكم الخلع وبمسائل) \* (الاول) قال الزهري والشافعي وداود لا يباح الخلع الا بعد  
 التمسك بالفرق فمن ان لا يقيم حدودا لله فان وقع الخلع في غير هذه الحاقة فهو فاسد وبعدها القول بان  
 الا يصرح بها فانه لا يجوز فزوج ان ياخذ من المرأة شيئا بعد طلاقها ثم استبى الله تعالى في نفسه  
 فقال لا انصافا ان لا يقيم حدود الله فكانت هذه صيغة لا خلاف في غير حالة الخلع والفسخ والحرف  
 من ان لا يقيم حدود الله ونهب جهوا والعلامة اليه يجوز الخلع من غير نكاح ولا نكاح غيره به  
 من قطع الوصلة بلا مبين فربما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما امر الله انما التزوها  
 الطلاق من غير بأس طرام عليها وانما الخلع اخرجها اودا وهو التزويج من غير نكاح ولا نكاح غيره به  
 وسلم قال ان يفسخ الحلال الى اقامة الطلاق اخرجها اودا ودليل الجهور على جواز الخلع من غير نكاح وقوله  
 تعالى فان طعن لكرهن شيئا منه فسافكوه منها شيئا فاذا جاز لها ان تنهب مهرها من غير ان يحصل لها شيء  
 فاذا بذلت كذلك في الخلع الذي يصير بيمينه مالكة امر نفسها اولى واجيب عن الاستثناء المذكور في هذه  
 الآية انه يجوز على الاستثناء للخلع (المسئلة الثانية) الخلع جائز على اكثر مما اصطاعا وبه قال  
 اكثر العلماء وقال بعضهم لا يجوز ان ياخذ اكثر مما اصطاعا وهو قول علي وبه قال الزهري والشافعي  
 والحسن وعطاء وطولس وقال سعيد بن المسيب بل ياخذ دون ما اصطاعا حتى يكون الفضل في موهبة الجهور  
 ان الخلع عقد على معاوضتو جبان لا يقيد بمقدار معين كان المهر ان لا يرضى عند عقد النكاح الا  
 بالكثير فكذلك فزوج ان لا يرضى هند الخلع الا بالبدل الكثير لا سيما وقد اظهرت الاختلاف بالزوج  
 حيث اظهرت بفسخه وكرهته (المسئلة الثالثة) اختلاف العلماء في الخلع هل هو فسخ او طلاق فقال  
 الشافعي في القديم انه فسخ وهو قول ابن عباس وطولس وعكرمة بن وهب قال احمد واسحق وابو ثور وقال  
 الشافعي في الجديد انه طلاق وهو الاظهر وهو قول عثمان بن علي وابن مسعود والحسن والشافعي والنفسي  
 وعطاء وسالم بن المسيب وبما هو مذكور في الزهري به قال ابو حنيفة ومالك والشافعي والثوري وهذه القول  
 القديم ان الله تعالى ذكر الطلاق من ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر المعلقة الثالثة فقال فان طلقها فلا تقل  
 له من بدعي تمكيز وبما هو مذكور في الخلع طلاقا كان الطلاق او بما وجه القول بالجديده لو كان مفسحا  
 اصح بالزواج على المهر المسمى كالا في البيع وايضا لو كان الخلع فسخا فاذا خلعها لم يرد كرمها واجب  
 ان يصيب المهر عليها كالا في الفسخ يصود وان لم يرد كرم فثبت ان الخلع ليس بفسخ واذا بطل ذلك ثبت  
 انه طلاق وايضا فان المعلقة الثالثة قوله او ترسم باحسان وفائدة الخلق انما اذا جعل له طلاقا ينقص به عدد  
 الطلاق فان تزوجها بعد ذلك كانت معه على طلقين وان جعل له مفسحا فانتهت به ثلاث قوله تعالى (فان  
 حدود الله) يعني هذه اوامر الله وفواهيها هو ما تقدم من احكام الطلاق والرجوع والخلع وحدود الله ما تمنع  
 من تجاوزها وهو قوله (فلا تنصوها) أي فلا تجاوزوها (ومن تعد حدود الله) أي تجاوزها (فاولئك هم  
 الظالمون) قوله عز وجل (فان طلقها) يعني المعلقة الثالثة (فلا تقل له من بعد) أي لا تلحق بها رجوعها  
 بعد الثلاث (حتى تنكح زوجا غيره) يعني حتى تزوج زوجا آخر غير المعلق فيعدها والنكاح يسأل  
 العقد والوطء جيمعا والمزاجها الوطء تزويج فيتمتع قبل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي وكانت  
 تحت ابن عوف وواقع بن وهب بن عتيك القرظي طلقها ثلاثا (ق) عن عائشة قالت جاءت امرأتها فاعة  
 القرظي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند فاعة فطلقني فبطل طلاق فترجعت بيده

سجدوا لله (تلك سجدود  
الله) أي عبادوا الله النكاح  
والبين والطلاق والطلاق  
وانطلق وغير ذلك (ولا  
تقتدوها) فلا تجاوزوها  
والخالفوا (ومن بعد سجدود  
الله فاولئك هم الظالمون)  
الشارون أنفسهم (فان  
طلقها) مرة ثانية بعد الرين  
فان قلت انطلىح طلاق  
هنا وكذا عند الشافعي  
وجماهقه قولك فان هذه  
طلاقا قبله تلت الطلغ  
طلاق يدل يكون طلاق  
ثالثة وهذا بيان لك أي  
فان طلقها الثالثة تبطل  
فيك التعليل كذا (فلا تطل  
له من بعد) من بعد التلقية  
الثالثة (حق تنكح زوا  
غيره) حتى تترج غير  
والدخ بفسد الى المرأة كما  
يسند الى الرجل كالتزوج  
وفه مدليل على ان النكاح  
ينعقد بغير مهر او الاصابة  
شرطت بعد بث المسألة  
كما عرف في اصول الفقه  
واللغة فيما لم أقدم على  
فراق لم يبق لنعم مخاص لم  
يحل له الا يشغل محل عليها  
لنعم من ارتكبه

المرأة المطلقة التي تزوجت من غيره بعد أن طلقها زوجها الأول  
 أنهم لم يمتنعوا من ذلك حتى إذا طلقها زوجها الأول فزوجها من غيره  
 الله طهره وسلم كذبت بقرآننا الأول فلن أصدق قلنا لا تنزلنا حتى يقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأتينا بأكثر مما نعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجع الزوج الأول فزوجها من غيره  
 حتى وطلق فقال لها أبو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتته وقال لها قال لا ترجعي  
 إليه فلما قبض أبو بكر أتته وقالت له مثل ما قلت لابي بكر فقال لها النبي رجعت إليه لا رجعت  
 تعالى (فان طلقها) يعني الزوج الثاني بعد طلقها (فلا جناح عليهما) يعني على المرأة والزوج الأول (ان  
 يتراجعا) يعني يتكاح جديد (ان طلقا) أي طلقا أو يقضوا قبل ان يرجعوا إلى أحد الآخر طهره كان الله  
 تعالى (ان يقضيه حدود الله) يعني يقضيهما الصلح وحسن العشرة فيقبل معناه ان طلقا  
 نكاحهما على غير ذلك والرد بالفسخ لا تحليل (فرعان) الأول مذهب جمهور العلماء ان المطلقة  
 بالثلاث لا تحل للزوج المطلقة منه بالثلاث الا بشرأى ان تعتمد منه ثم تزوج بزوج آخر وبطأها  
 بطلقة ثم تعتمد منه فإذا حصلت هذه الشروط فقد حلت الاول والاقل وقال سيد بن جبير وسعد بن السبب  
 فعل بغيره القدر المذهب الاول هو الأصح واختلف العلماء في اشتراط الوطء على ثبت بالكتاب أو بالسنة على  
 ثلاث أو أقوال الثالث وهو المختار انه ينسبهما الثاني اذا تزوج المطلقة ثلاثا لم يحل له نكاح باطل  
 وعقد سادس به قال مالك وأحمد لم يرضى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لعن المطل والمحل له  
 آخر جملة الترمذي قال حديث حسن صحيح وروى أنه قال هو التيسر المستعار ولو تزوجها ولم يشرط في  
 النكاح إلا يفارقها فانه كالحج صحيح ومحل به التحليل اذا طلقها وانقضت العدة غير أنه بكر إذا كان في  
 من هذا دليل هو قال الشافعي وأبو حنيفة ودليل ذلك ان الآية دللت على ان الحرة تنهى وطء مسروق  
 بقصد قد وجد ذلك فوجب القربا بينهما ما عرفت وقال نافع أي رجل من الذين عرف فقال ان رجلا طلق امرأته  
 ثلاثا فطلق أي لم يغير مواسرة فزوجها بها لم يحل الاول فقال لا لا نكاحه فزوجة كذا هذا لما على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقوله تعالى (وتلك حدود الله بينهن وبينكم لعلن) يعني لعلن ما أمرهم  
 به وبهائم منهن وانما تنص العلماء لانهم هم الذين ينفقون بذلك البيان (وقوله عز وجل (واذا طلقتم  
 النساء) تزلن في نكاح بن مسروق من الانصار طلق امرأته حتى اذا قرب القضاء عذر ارجعها فطلقها  
 يقصد بذلك مضاربتها (فيلعن أبلهن) أي قارن انقضاهن وشرفن منها ولم يرد انقضاه العدة  
 لما لو انقضت عدها لم يكن فزوجها مسكوكا فالزوج هنا لوغ مقاربه كما يقال فلان البلد اذا  
 قارب وشارفه فهذا من باب المجاز الذي يطلق اسم الكل فيمضي الاكثر وقيل ان الاجل اسم للزمان  
 فحصل على الزمان الذي هو آخر زمان يمكن ايقاع الرجعة فيه حيث اذا كان لا يبقى بعد مسكوكا  
 الرجعة على هذا التأويل فلا حيلة لثاني المجاز (فأسكوهن) أي راجعوهن (عزوف) وهو ان يشهد  
 على رجعتها وان راجعها بالقول لا بالوطء (أو رجعوهن بغير عرف) أي أتركوهن حتى تنقض عليهن  
 فيمكن أسكوهن (ولا تنكوهن ضرارا) أي لا تقصدوا بالرجعة المضارة بتطويل الحبس وفصل كانوا  
 يضاروهن لتنفذي الرأى من قبل الله (تعتدوا) أي تظلمون بغير زكمت أمورهن حدود الله التي بينها  
 لكم وقيل معناه لا تضاروهن على قصد الاعتداء عليهن (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) أي ضرف نفسه  
 بمخالفة أمر الله وتعرضه بضاعب الله (ولا تقصدوا آيات الله هزوا) يعني بذلك ما عين من حلاله وحلوه  
 وأمره ونهيته في حجب موته فلا تقصدوا ذلك استبرأ لعل من وجب عليه طاعة الله طاعتكم سوله ثم وصل  
 هذه الأحكام التي تقدم ذكرها في العدة والرجعة والتحليل وترك المضارة فلا تضاروهن وأقرب من ذلك  
 عامر وعبد شديد وقيل هو راجع إلى قوله فاسأله بغير عرف أو تسرع بإحسان فكل من حالف أمرا

المرأة المطلقة التي تزوجت من غيره بعد أن طلقها زوجها الأول  
 كذا وجدته في كتابي  
 بالزواج (ان طلقها) يعني  
 حدود الله) ان طلقها  
 طلقها فزوجها من غيره  
 الزوجية ولم يقل ان طلقها  
 أنها يقسمان لثلاثين  
 منسوبة عنها لا يعلم الله  
 (وتلك حدود الله بينهن)  
 والزوج المفضل (لقرن  
 يعلمون) يعلمون ما بين لهم  
 (واذا طلقتم النساء فلعنن  
 أجلهن) أي أتركوهن  
 وشرفن منها بالواجب  
 يقع على المدة كماله على  
 آخرها يقال لعنن الانسان  
 أجله وموت الذي ينهى  
 به أجل (فأسكوهن  
 بغير عرف أو رجعوهن  
 بغير عرف) أي فاما ان  
 راجعها من غير طلب ضرار  
 بالراجعه واما ان يطلبها  
 حتى تنقض عليها وتبين  
 من غير ضرار (ولا تنكوهن  
 ضرارا) فمفعوله أو حال  
 أي مضار من وكان الرجل  
 يطلق المرأته بغير كراهية  
 يقرب انقضاه عدها ثم  
 راجعها لعل حاجتها  
 تطول العدة عليها فهو  
 الاساءة (تعتدوا)  
 تظلمون أو تظلمون إلى  
 الاعتداء (ومن يفعل ذلك)  
 يعني الاساءة للضرار (فقد  
 ظلم نفسه) بتعرضه العقاب  
 الله (ولا تقصدوا آيات الله  
 هزوا) أي جدوا في الانخداع  
 به أو العمل بما دأبوا عهدها



أوجه الوجوه إذا لم يبق العنق الأمومي لم يبق فوجهه فخر وكان الأب حار من الاستسقاء وأراد الولدان المظفرين وجعل المظفرين  
 لأجل الرضاع (حولين) نظرف (كلمين) فليمن وهو ناسك لانه مما يتساقط فالتقول اقتصد فلان حولين ولم تستكملهم لأن  
 لو أدان يتم الرضاعة (سنتين) فوجهه لا يحكم على هذا الحكم لو أدان لم الرضاعة والحاصل ان الأب يجب طبعاً رضاعاً ولقد دونت الأم ووجهه  
 ان يقتضيه فلما إذا أقصت الام بارضاعها مبدؤة في ذلك ولا تغير طبعاً ولا يجوز استعبار الام ماد استمر وجهاً ويستمر (وعلى المولودة)  
 الهاء يعود الى الام التي يرضعها وهي المولودة في محل الرضاع على الغالبية كعلمهم في المختصر طبعاً والمقتضى  
 على المولودة دون الولد ليعلم ان الولدان تغايرت ليسم إذا ولدان لا يباعر النسب (١٦٣) اليهم لا يبين فكان عليهم أن يرتزوهن  
 ويكسوهن إذا أرضعن  
 ولهم كالطائر الأخرى  
 انه ذكر ما سمع والوجه  
 لم يكن هذا المعنى وهو قوله  
 واختاروا ولا يجوز يولد  
 عن ولده ولا مولود هو جاز  
 عن والده شياً (رزقهن  
 وكسوتهن بالمعروف) بلا  
 اسراف ولا تقتير وتفسيره  
 ما يقبضه وهو أن لا يكف  
 واحد منهما ما ليس في  
 وسع ولا يتشاور (لا تكف  
 نفس الا وسعها) بوجهها  
 أو قدوا مكانتها والتكليف  
 الزام ما يؤثره في الكفاة  
 واتصاف وسعها على انه  
 مطول ثان لكسفال على  
 الاستئنه ودخلت الابن  
 المفصول (لا تضار) متى  
 ويصرى بالرقع على الاختيار  
 وسعناه النهي وهو يحصل  
 البنه لفاصل والمفعول وان  
 يكون لا مل تضار بكسر  
 الزاء أو تضار بفتحها  
 القوت لا تضار على النهي  
 والاصل تضار وأسكنت  
 الزاء الاولى وأدغت في

أو جبهه هذا الأمر ليس أمر واجب وانما هو أمر غيب واتصاف بالان تربية المظفرين الام أصله من لبن  
 شبرها أو كماله فحقها عليه ما يدل على أنه لا يجب على الولد الرضاع والفقير فان لو ضمن لكما فوهن  
 أجورهن ولو وجب عليها الرضاع لما استقت الابن وقال تعالى وان تماسرتم فسترعه في آخر هذا النص  
 صريح في ذلك فلان لم يرد من رضع الطفل أو لم قبل شرب لبن أمه وجب عليها أرضاعه كما يجب على كل أحد  
 مواد المضطر فان رغب الام في أرضاعه فحقها فهي أولى بمن غيرها (حولين كلمين) الحول السنة  
 وأمه من حال يجوز إذا انقلب وانما قال كلمين لتوكيد لانه مما يتساقط فيقول اقتصد فلان حولاً  
 وان لم تستكمه فبين الله أنهم حولان كلمان أو يحضرون شهر وهذا التقيد بالحولين ليس بتحديد  
 ايضاً يدل على ذلك قوله بعده (من أراد ان يتم الرضاعة) فليعلق الاعمال بالولدات فانها انما هذا الاعمال  
 غير واجب ثبت ان المقصود من هذا التحديد قطع النزاع بين الزوجين في مقدار زمن الرضاعة فقدراته  
 تعالى ذلك بالحولين حتى يرجعها اليه عند التنزع قال ابن عباس في رواية كريمة اذا وضعت الولد لسنة  
 أشهر أرضعته حولين وان وضعت له سبعة أشهر أرضعته ثلاثاً وعشرين شهراً وان وضعت له تسعة أشهر أرضعته  
 احدى وعشرين شهراً كل ذلك ثلاثون شهراً القوله تعالى ولا يرضاه ثلاثون شهراً وقال في رواية اخرى  
 عن محمد لكل مولود في أي وقت ولا يتنصر رضاعه من حولين الا باتفاق من الاخرين فاجابوا رد فطام  
 الولد قبل الحولين فليس له ذلك الا اذا اتفق عليه يدل على ذلك قوله فان أراد افاصله من رضاعها فليس  
 فرض الله على الولدان ارضاع الوساويل ثم انزلها التحفيظ فقل ان أراد ان يتم الرضاعة أي هذا انتهى  
 الرضاع ان أراد اتمام الرضاعة وليس فيما دون ذلك حد محدد وانما هو على مقدار اصلاح الطفل وما يعيش  
 به (وعلى المولودة) يعني الاب وانما صرح به لان الولدان غا ولبت لا بما يملك من نسب الوسايل اب  
 دون الام قال بعضهم وانما أمهات النساء أوعية مستودعات ولا يباعرهن  
 وقيل ان هذا اتقريب على ان الولد انما يلحق بالولد لكونه مولوداً على فراشها كانه قال اذا ولدت المرأة الولد  
 لأجل الرجل وعلى فراشها وجب عليه رعاية ماله (رزقهن) أي طلعهن (وكسوتهن) أي لباسهن  
 (بالمعروف) أي على قدر الميسرة (لا تكف نفس الا وسعها) يعني طاعتها والمعنى ان بالولد لا يكف في  
 الاغراض عليه وعلى أمه الا قدر ما تسعه بمقدرته ولا يبلغ اسراف الفدرة (لا تضار والفقير لها) يعني لا يتزع  
 الواسين أمه بعد ان رضعت بارضاعها ولا يدفع الى غيرها قبل معناه لا تترك ماله على ارضاع الولد اذا قبل الصبي  
 لبن غيرها لان ذلك ليس بواجب عليها (ولا مولودة ولده) يعني لا تأتي المرأة الى أبيه وقد انفصلت  
 بذلك وقيل معناه لا يترك الاب ان يعطى الولد أكثر مما يجب عليه ماله اذا لم يرضع الواسين غير أمه فعلى  
 هذا يرجع الضرر الى الواسين فيكون للمعنى لا يضار كل واحد منهما صاحب بيت الولد وقيل يحصل أن  
 يكون الضرر واجبا الى الواسين المعنى لا يضار كل واحد من الواسين ولا تضار رضعته حتى يموت فيضطر بذلك

الثانية قال في الساكنات خفت الثانية لا لتقارب الساكنين (والدة ولدها) أي تضار والمترجى اي بسبب ولدها وان تعف عنه وتطلب  
 منه ما ليس بمثل من الرزق والسكوت وان تشغل قلبه بالتفريط في شأن الولدان تقول بعدما انفصل الصبي اطلبه فطروا ما شيع ذلك ولا  
 مولوده ولده) أي لا يضار مولوده امرأته بسبب ولده بان تعفها عما وجب عليها من رزقه أو سكوتها أو يأخذ منها وهي تريد رضاعها وإذا  
 كان مبنيًا للمفعول فغيره عن أن يطقها الضرر من قبل الزوج وعن أن يطق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد أو تضار بمعنى تضار  
 واليه من صلتها لا تضار والولد لا تضيضها وتهدد ولا تدعه الى اب بعدما انفصلوا لضرر الولد بان يتزعم من يدها أو تضار  
 بعضها تضار هي في حق الولد وانما قيل ولدها ولدها لانه لم يمت بل رزق من المضرة أضيف اليه الولد استعانة له عليه وكذلك الولد

(وعلى الوارث) حقيق على قراوه على الورثه وروى في نسخة اخرى ان الورثه اسم الفتر ونسخة اخرى ان الورثه اسم الفتر  
وارث الذي عندهم الاب (مثل ذلك) الممثل الذي لكل واحد من الورثه والكسوة اعطفت بمقتضى ان اولي كسمن وروى  
وعندنا من كل دارهم عرصة لغير الناب من سوادهم في المقتضى وعلى الورثه في الرحم افرم مثل ذلك عندنا الثاني رسد ما قبله اشتهر بها  
هذا الوارث فان راعا يعني الوارث (١٦٩) (فصل) ما ما مللوا عن تراص من مللوا او (عنه) لاجتماع علمها في ذلك الوارث

على الحولين أو فصوله  
 أو بعد الصدق في التلويح  
 احتجج الرأي من شرف  
 المسبل إذا استقرجه  
 وذكره ليكون التراضي  
 فذكر فلا يضر الرضع  
 السنان الذي أدب الكبير  
 ولم يسل الضمير واعتبر  
 اختلافهما ما لا بد النية  
 والولاية وللام الشفقة  
 والعناية (وان اردتم ان  
 تسترضعوا اولادكم) أى  
 لا اولادكم من الرضاع وقبل  
 امترضع منقول من أرضع  
 يقال أرضعت المرأة لى  
 واسترضعته الصبي معدى الى  
 مفعولين أى ان تسترضعوا  
 المرضع اولادكم حذف  
 أسد المعولين يعنى غير الام  
 عند ما تمها وأمرها (فلا  
 جناح عليكم اذا سلمتم الى  
 المرضع ما أنتمن) ما اردتم  
 يتامن الاجرة أنتمن مكنى  
 من أنى ليس بها الخافه  
 ومنه قوله كان وعدما تبا  
 أى مفعولا والتسليم نذب  
 لا شرط الجواز (بالعرف)  
 متعلق بسلام أى سلمت الاجرة  
 الى المرضع بطلب نفس  
 وسود (وأمر الله وأمرنا  
 اننا بعدا لصلان بسير)  
 تحق عليه أعمالكم فهو  
 ان يكملها (والذين

وقوت منكم) تقول وقت الی واستوفته اذا اخذته واقبالها ای استوفی اولهم (ویزون) ویزکون زوجها  
 (أزواها بری نأفهن) ای وزواها الذین یتوفون منکم بری یس ای بعدت أو معاه بری یس عدهم، أنفهن خذف بعدهم العلم  
 وبالع الحذف الی تنقیر لانه لا یجوز عائد رجوع الی المبتدأ فی الجملة الی وقت خبرها یتوفون المفضل ای یتوفون أکالهم (أربعه) أشهر  
 وعشره ای وعشر الی واللام انطباعیه هوالاستعمل التذکیر فی ذهاب الی الایام تقول حمت عشر اولاد کرنت علی جنس کلهم



(فاد، اهل اجلون) فاذا انقضت (١٦٦) علمت (فلا جناح عليكم) ايها الامتوا احكامكم (فما لم يزل في انفسهم) من التمرض والظلم

لا تستبد بانقضاه الايام في الصدقوا حتى يوايل ذلك بان الله تعالى قال ترى من بانفسهم وذلك لا يصلح الا  
بالقصد الى التبرص ولا يصلح ذلك الا مع العلم قالوا بجهور السبب هو الموت فلا انقضت الدعة او كثرها او  
بعضها ثم بانقضت يومنا الزوج وجب ان تمتد بها الغنى ويدل على ذلك ان الله سبحانه وتعالى لا يعلم بانقضت في  
انقضت بعضها هذا المدة (المسئلة الرابعة) لبعث الله الى العالمين ان هذا المدة لا يمتد بها من خطبة  
الاعتقاد يقول وان كانت هذه الاية متفحفا في التوراة فسنذكر في كتاب الكلام عليه بعد في موضعنا  
شأن الله تعالى واقفه اهل العلم وقوله تعالى (فاذا طعن اجلون) اي انقضت عدتهم (فلا جناح عليكم)  
خطاب للاولياء لانهم هم الذين يتولون العقد (فما لم يزل في انفسهم بلعروف) يعني من التزبن والطيب  
والنظف من المسكن الذي كانت مسكنة فيسكنون كما يجوز لها كحصول اتمام في ذلك النكاح خاصة  
وقيل معنى قوله بلعروف هو النكاح الحلال والطيب واحتج أصحاب أبي حنيفة على جواز النكاح بشبه روى  
هم فخلا به لان اتمامه الفعل الى الفاعل يحول على المباشرة وأجاب أصحاب الشافعي ان قوله تعالى فلا جناح  
عليكم خطاب للاولياء ليعلموا مع العقد بغير روى لما كان مخاطبا لابي حنيفة قوله فما لم يزل في انفسهم انما هو  
التزبن والطيب بعد انقضاه لعل الامم تزوج نفسها (واقفه افعالون خير) يعني انه تعالى لا يفتي  
عليه ما يفتي الخبير في مسفة الله تعالى هو العالم بكنهه التي رويتم من غير شك والخبير في حقاها لغيره انما  
يستعمل في نوع من العلم وهو الذي يتوصل اليه بالاجتهاد والفكر والله تعالى اعلم من ذلك كله **قوله**  
**عز وجل (ولا جناح) اي لا حرج (عليكم فيما رزقتم به) اي نعمته واثمته وهو التمرض هذا التصريح**  
**ومعناه ان بعض كلامها يعلم الدلالة على مقصود ويصلح للدلالة على غير مقصود ولكن اشهر بها**  
**المقصود ما روي وقيل هو الاشارة الى التي بما يفهم السامع مقصود من غير تصريح به وقيل التمرض**  
**من الكلام ماله ظاهر واطن (من خطبة النساء) يعني المعتاد في عدتهن والخطبة بالسكسر طلب**  
**السكح والتماسه وقيل هو ذكر النساء والخطبة بالتميم كلام منطوقه اول وآخر ومعنى الاية فيما**  
**عرضت بهن ذكر النساء عدتهن والتمرير بالخطبة في العدة منساج وهو ان يقول انك بجملة وانك لصاحبة**  
**وان غرضي التزويج والى فيلزم ان يصحى الله ان يسرلى امرأته لغيره وذلك من الكلام الموهوم من**  
**غير تصريح بان يقول اني اريد ان تكون زوجتي وتكون ذلك هو يدل على صحة التاويل لما روى عن**  
**ابن عباس في قوله تعالى فيما رزقتم بهن خطبة النساء وان يقول اني اريد التزويج وانما السكح حاجتي**  
**ولودعت ان يسرلى امرأته لغيره ان يصحى الله ان يسرلى امرأته لغيره وذلك من الكلام الموهوم من**  
**محمد بن علي الباقري في حديثه نقل قد علمت خراييم من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جدى على وقدى**  
**في الاسلام فماتت سكتة ففراقها انقضت في العدة وانت تؤخذ عنك لغيره انما خبره بن قراييم من**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة وهي في عدة فزوجهما الى حلة**  
**قد كره لمرأته من العدة وجل وهو متصل على يديها اى الحصر في يد صلى الله عليه وسلم من شدة**  
**تحمله عليها لما كانت تلك خطبة (او اكنتم) يعني اضمرتم (في انفسكم) يعني من سكاكين وقيل**  
**هو ان يدخل ويسلم ويهدى ان شاء ولا يتسكع بشئ والمقصود به لاحرج عليكم في التمرير بلعروف الرأى عدة**  
**الوافدة لانها بضم الرجل في نفسه من الرغبة فيها (علم الله انكم ستذكرونهن) يعني بشارتك من**  
**شهرة النفس والغبى ولا يعلمونه احد فلما كل هذا الحار كالتى الشان اسقط عنها المخرج (ولكن**  
**لا تواعدوهن سرا) اشتقوا في معنى هذا السر المسمى عنه قيل هو لانها كان الرجل يدخل على المرأة**  
**بمرض بالنكاح وسرا الزنا يقول لها دعيني فاذا رويت عنك ان طهرت ذكاحك فها هو عن ذلك وقيل هو**  
**قول الرجل للمرأة لا تفرقيني نفسك فاني ما تكلمت قبيل هو ان ياخذ عليها العهد والميثاق ان لا تفرق غيره وقيل**  
**هو ان يصحها في الصدق قال الشافعي السر المباح وهو رواية عن ابن عباس قال الكبي لا تصفوا انفسكم**  
**لن تكثر المباح وبل على ان لفظا السكاية عن المباح قول امرئ القيس**

(الامرؤ) بالوجه الذي  
لا يشكره الشرع (واقفه  
بما لم يزل في انفسهم) علم  
بالبواطن (ولا جناح عليكم  
فيما رزقتم به من خطبة  
النساء) الخطبة الاستسكح  
والتمرير ان تقول لها  
انك بجملة أو ما لم يزل في  
فسر حتى ان تزوج ويحو  
ذلك من الكلام الموهوم  
انه يريد نكاحا حتى يقبس  
بعضها عليه ان رغب فيه  
ولا يصرح بالنكاح فلا  
يقول اني اريد ان تزوجك  
والفرق بين الكناية  
والتمريض ان الكناية  
ان تذكر الشئ بغير لفظه  
الموضوع له والتمرير ان  
تذكر شئ بغيره على شئ  
ثم تذكره كما قول المحتاج  
للمحتاج اليه جئتكم لاسلم  
عليكم ولا تظن الوجوه  
الكرم ولا ذلك قالوا  
وحسبك بالتسليم من تقاضيا  
نكاحه امانة الكلام الى  
فرض يدل على العرض  
(أو اكنتم في انفسكم)  
او سترتم واضمرتم في  
تأويلكم قد تذكروا الاستسكح  
لامرؤسين ولا مصرحين  
(علم الله انكم ستذكرونهن)  
لا محالة ولا تفكون من  
الطلق وبغيتكم فبهن  
تأخذ كروهن (ولكن  
لا تواعدوهن سرا) جانا  
لاه مما يسر أي لا تقولوا









والثالثة ان يضحها ويدل على ذلك ما روى عن أبي الميخ قال كعب بن يقظة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم ذي قار بكروا  
 صلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله أخرجه الطحاوي عنه بكروا  
 صلاة العصر أي حركوا بها أول وقتها (ق) عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تقوته  
 صلاة العصر فكما لم تروا أنه وبه قوة وترأه نقص وسلب أهله وماله بقي بركا وبالاهل ولا نال وسن  
 الحديث ليكن حضور من فات صلاة العصر كحضر من ذهب أهله وبه المذهب الرابع انتم مسلاة المغرب  
 فله قيمة من ذوق يسوع وهذا المذهب ان صلاة المغرب تأتي بين بياض النهار ووراء الليل وهما أن يكون  
 ركعتين كلتي الصبح وأقل من أربع ولا تقصر في السجود وهي وتر النهار ولان مسلاة الظهر تسبي الأولى لان  
 ابتداء سجود كل بركا وإذا كانت الظهر أولى الصلوات كانت المغرب هي الوسطى والمذهب الخامس انها  
 صلاة العشاء ولم ينقل عن أحد من السلف فيها شيء وإنما ذكرها بعض المتأخرين ووجه هذا المذهب انها  
 متوسطة بين صلاتين لا تقصران وهما المغرب والصبح ولانها أثقل صلاتين في المنافقين في المذهب السادس ان  
 الصلاة الوسطى هي إحدى الصلوات الخمس لا يعنيها لأن الله تعالى أمر بالحافظة على الصلوات الخمس ثم عطف  
 عليها الصلاة الوسطى وليس في الآية ذكر بياتها لو اذا كان كذلك أمكن ان يقال كل واحد من  
 الصلوات الخمس اسم على الوسطى أي جمع الله على جامع منصفين بدالكيد تفرق عليهم على المحافظة  
 على إتمام جميع الصلوات على صفة الكمال والتمام ولهذا السبب أنقضى الله تعالى ليلة القدر في شهر رمضان  
 وأخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة وأخفى اسمه الا على من جده ع أجابته ليحفظوا على ذلك كما هو هذا المذهب  
 اختار جميع من العلماء قال محمد بن سيرين ان رجلا سأل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى فقال حافظ على  
 الصلوات كلها تصبها وسئل الربيع بن خثيم عن الصلاة الوسطى فقال السائل الوسطى واحد منهن فاعا  
 على الشكل تكن محافظا على الوسطى ثم قال أرايت عليها يصيبها كنت محافظا عليها وضيعها سائرهم فقال  
 السائل لا فقال الربيع انك انما حافظت عليها فقد حافظت على الوسطى والصحيح من هذا الاقوال كلها  
 قولنا قول من قال انها الصبح وقول من قال انها العصر وأصح الاقوال كلها انها العصر الاحاديث العديدة  
 الواردة في صلاة الله تعالى أعلم وقوله تعالى (وقوموا لله قانتين) أي طائعين فهو عبادة من إكمال الطاعة  
 واتمادها الاحتراز عن ارتكاب الخلل في أركانها واستقبال لكل أهل دين صلاة يقومون فيها عابدين وقوموا  
 انتهت في صلاةكم طاعتين وقيل القنوت هو الدعاء والذكر دليل أمن هو قانتين أي طائعين فهو عبادة من إكمال الطاعة  
 الصلوات وجب ان يعمل هذا القنوت على ما بهل من الذكر والدعاء ففي الآية وقوموا لله داعين ذاكرين  
 وقيل انما خص القنوت بصلاة الصبح والوتر لهذا المعنى وقيل القنوت هو السكون عملا بعبادة الشكاه في  
 الصلاة يدل على ذلك ما روى عن زيد بن أرقم قال كان شككم في الصلاة يكلم الرجل صاحبهم وهو الى جنبه في  
 الصلاة حتى تزلت وقوموا لله قانتين فاحمنا بالسكون ونهت عن الكلام أو حواه في الصبحين وقيل القنوت  
 هو طول القيام في الصلاة يدل عليه ما روى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول  
 القنوت أخرجه مسلم ومن القنوت أيضا طول الركوع والسجود ونقص البصر والهدوء في الصلاة ونقص  
 الجناح والخشوع فهو كان العلماء اذا قام أحدهم يصلي فباب الرحمن ان يلتفت أو يغلط الحصى أو يمش  
 بشئ أو يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا والآخرة فله عز وجل (ان تخطم فراجلا) أي رجلا (أو  
 ركنا) يعني على الدواب جمع راكبوا المعنى ان لم يمكنكم ان تصلوا قانتين موقنين حقوق الصلاة من انعام  
 الركوع والسجود والخشوع والخشوع عطف على غيره فلهذا مشاء على أركبكم أو ركبا على دوابكم  
 مستقبلي القبلة وغير مستقبليها وهذا في حال المقاتلة والمسا بقتي وقت الحرب بصلاة الخوف تسبعت  
 أحدهما ان يكون في حال القتال وهو المراد من هذه الآية وقسم في غير حال القتال وهو المالك كور في سورة  
 النسا في قوله تعالى وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة ويا أي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في موضعه  
 فاذا اتهم القتال ولم يكن تركه لاحد مذهب السلفي انهم يصلون ركنا على الدواب ويدل على الراجح الى

(وقوموا لله) في الصلاة  
 قانتين حال أي طائعين  
 شامعين أو ذاكرين الله  
 في صلواتهم والقنوت أن  
 ذكر الله قائما أو طائعين  
 القيام (قانتين) فإن  
 كان بكم خشوع من عدو أو  
 غير (فراجلا) حال أي  
 ضلوا واجلبن وهو جمع  
 واجل كقائم وقائم (أو  
 ركنا) وحدها نابعه  
 ويسبق عنه التوجه الى  
 القبلة





فَقَسَمَ لَهُ (فَأَخَذَ مِنْ يَمِينِهِ)  
لَعْنَةً وَأَمْرًا بِتَحْقِيقِهَا  
مِنْ حَيْثُ وَجَدَ تَحْقِيقَ  
مَقْصُودِهِ فِي حَقِّهِمْ  
وَأَمَّا كَيْفَ جَاءَ بِهَذَا  
فَهَذَا مَقْصُودُهُ وَأَمَّا هَذَا  
مَقْصُودُهُ عَلَيْهِ فَقَدْ  
تَوَصَّلَ إِلَى النَّاسِ بِحَسْبِ  
نُصْرَتِهِ وَأَمَّا هَذَا  
بَصَرُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَكَسْرُ  
بِأَخْصِ نَجْوَاهُ وَأَمَّا  
فَقَسَلَ عَلَى النَّاسِ حَيْثُ  
جَاءَ وَلَمْ يَنْصُرْهُ فَصَرَّحَ  
بِقَوْلِهِ لَعْنَتُهُمْ وَمِنْهُ إِلَى  
يَوْمِ النَّشُورِ (وَلَكِنْ  
كَثَرَتِ النَّاسُ لَا مَسْكُونُونَ)  
ثُمَّ وَاللَّهِ عَلَى أَنَّهُ حَقُّ  
هَذِهِ الْقِصَّةِ بِمَثَلِ الْجَاهِلِ  
مَا تَبَعَهُ مِنَ الْأَمْرِ فَالْجَاهِلِ  
فَقَسَلَ لَعْنَتَهُ وَتَوَصَّلَ  
(وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)  
لِحُضْرِهِ عَلَى الْجَاهِلِ بِسَبْطِ  
الْعَدْلِ لِأَنَّ الْفَرَارِينَ مِنَ الْوَيْلِ  
لَا يَنْتَفِعُونَ وَهَذَا الْخَطْبُ لِمَا  
مَحْذُومُهُ الْمَسْلَمِ أَوَّلًا  
أَحْيَاهُمْ (وَأَعْلَزَ أَنْتَ  
سَمِيعُ) بِسَمْعِ مَا قَوْلُهُ  
الْمُتَّقُونَ وَالنَّاسِقُونَ  
(عَلَيْهِمْ بِمَا يَصْرِفُهُ مِنْ)  
اسْتِغْلَامِ بِمَوْضِعِ رُفْعِ  
لَا تَنْتَبِهَ (فَا) نَصْرُ (الَّذِي)  
مَنْفَعًا أَوْ مَضِرًّا (فَرْضِ  
أَنَّهُ) صَلَوةُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
أَنْتَفِيزًا عَلَى أَقْصَرِ مَا

كل امرئ سوف يعجز فرده حسنا • أوبنا أومدنا كاتنا دانا

وأصل القرض في اللغة الطلع حبه لان القرض بطعم منه شيا فطعمه جمع الصبغ ومنه الالة  
من الذي يقدم لنفسه اليه اثمها وجوابه عنده وهذا الطلع من الله تعالى يستعمله في اعمال  
البر والطاعة وفي الاله استعمله قد ربح من الذي يقرض عباده وهو الخمين من خلقه فهو كقرض  
الانسان يودون الله اي يودون عباده وكما في الحديث السبع من أي حجر وقال تعالى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة ان آدم خلع منكم نطفة من قال بولي كفى فطعموا انت  
وبالعين قال استعمله عبدي فلان لم تقطعه ما احببت ان تقطع فطعموا بغير ذلك عبدي الحديث  
واختلفوا في المراد بهذا القرض فقل هو الاطلاق في معنى الله وقيل هو الصفات التي يتوزع كل صفة  
الخلق لان الله تعالى ما يقرض والقرض لا يكون الا بمرور والقرض بالطريق يستعمله من ابن مسعود  
قال لما نزلت من الذي يقرض الله فراضا حسنا قال ابو الجراح وان الله يقرض القرض قال النبي صلى

لأن القرض ما يقض بدينه من بعد سعيه لأن القرض يتصل من ما يقضه له والقرض القطع  
 (قرض حسن) طيبة النفس من  
 في الجمل ما أمر القائل بسيل الله يحتاج فعلى الدارسة على الصدقة ثانياً على الجمل

(فقطاطه) بالصب  
عاصم على جواب الاستفهام  
و بالرفع أبو عمر و بالفتح  
و جزؤه على عطفه على قرص  
أو هو مستأنف أي فهو  
بضاطه فيض مضاعف  
فيضه سكر (أضعاف) في  
وضع المصدر (كثيرة)  
لا يعلم كتبها الله و قبل  
الواحد سبع مائة (واقه)  
يقضو يسط) يقتل رزق  
هل هبانه و توسع طبعهم  
فلا أفعال عليه بل توسع  
عليكم لا يسد لكم الضيق  
بالسعة و يسط هازي  
وعاصم و صلى (والبه)  
ترجعون) فيضازكم على  
ما قلتم (ثم تال الملائكة)  
الاشراف لانهم يملكون  
القلوب بجلالة و العيون  
مهابة (من في اسرائيل)  
من الانبياء (من بعد  
موسى) من بعده و من  
لا تله العابة (اذ قالوا)  
حين قالوا (لبي لهم) هو  
شعرون أو يوشع أو اشعويل

الله عليه وسلم ثم يا أيها الخواص قال ناداني بذلك فتناولوه هذه قالوا في قد أقرضت و فاحملوا ما فيهم من شاة  
تخلفه ثم جاءه حتى حتى أتى الخاطا و أم الحداد فقه في صالها فناداها أم الحداد قالت ليلى قال الخواص  
من الخاطا قال في قد أقرضته لرب و أقرضته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من هذو و اذع لاي الحداد  
و قيل ما معنى يقرض الله أي ينطق في طاعته فبدخل فيه الواجب و التلوع و هو الاقرض يعني بمحبته  
طبيقة نفسه و قيل هو الاطلاق من المال لخلل في وجوده البير و قيل هو ان لا يقرض و لا يؤذي و قيل  
هو الخالص لله تعالى و لا يكون غير بامول (فبضاطه) يعني (فأما ما أتق) (أضعافا كثيرة) قبل هو  
بضاطه على سبع مائة ضعف و قال السدي هذا الضعيف لا يطلع الا الله تعالى وهذا هو الاصع و اعلم انهم الله  
ذلك لان ذكر المهم في باب الترفيع أقوى من ذكر الحدود (واقه) يقضو و يسط) قبل يقضو باسم الله  
ارزقوا و انتبه على من يشاهو يسط بمعنى يوسع على من يشاهو و قيل يقضو يقضو بالصدق و توسط بالخلق  
و الواو و قيل انه تعالى لما أمرهم بالصدق توسطهم على الانفاق آخر أنه لا يمكنهم ذلك الا بتوسطه و اذبه  
واعاشوا المعنى واقه يقضو بعض القلوب حتى لا تشد على الانفاق في الطاعة و على الخسر و يسط بعض  
القلوب حتى تسد على فعل الطاعة و الاتقان في الرزق و من حسد الله بن حجر و بن العاص قال حدث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين سبعين من أصابع الرحمن فكلوا و ادبوا بصره  
حين شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك آخر جسمهم  
وهذا الحديث من أحداث الصفات التي يجب الاعيان بها و السكون منها و امرها كجملتها من غير  
تكليف و لا تشبه و لا ثبات خارج هذا مذهب أهل السنن و سلف هذه الامة (والبه ترجعون) يعني في  
الاسترجاع فيعجزكم أي أهلككم قوله عز وجل (ثم تال الملائكة) (ثم تال الملائكة) (ثم تال الملائكة)  
و وجوههم و أمهات الجاهل من الناس لا واحد من لفظة كالقوم و اهلها (من بعد موسى) أي من بعدهم  
موسى أو من بعدهم (اذ قالوا) يعني أولئك الملائكة (لبي لهم) اختلوا في ذلك النبي فقبل هو يوشع بن نون  
ابن افرام بن يوسف بن يعقوب و قيل هو شعرون بن مصرية بن علقم من ولد لاوي بن يعقوب و اما  
شعرون لان أمدع الله أن رزقها غلاما فاستجاب الله لها فولدت غلاما فسمته شعرون و معناه مع الله  
دعاني و تبدل السبب بالعبرانية شينا و قال أكثر المفسرين هو اشعويل بن لاوي و قيل هو بن هلة بن حنبل انه من  
ولده و ن و معرفة حقيقة ذلك النبي يصنع ليس من افترض القصة انما المراد منها الترفيع في الجاهل و ذلك  
حاصل

كان سبب مسئلة أولئك الملائكة التي ألهما على عيسى عليه السلام تخلف من بعده في اسرائيل يوشع  
ابن نون بقيهم فهم أمر الله تعالى و يحكم بالتوراة حتى قبضه الله تعالى ثم خلف من بعده كالب بن وقنا كذلك  
ثم حوئل كذلك حتى قبضه الله تعالى فخطمت الاحداث بعده في اسرائيل و نسوا عهد الله حتى عبدوا  
الاصنام فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله تعالى و كانت الايتام من بني اسرائيل من بعدهم موسى  
يعتزون بهم ليعيدوا ما نسوا من التوراة و يأمرهم بالعدل باحكامها ثم خلف من بعده الياس البع  
فكان بهم ما شاع الله تعالى ثم قبضه الله تعالى ثم خلف من بعدهم يوسف و عظمت فيهم الجاهل و ظهر لهم عذ  
بقاله البشائر و هم قوم جاهلون كانوا يكتنون ساحل بحار ارم و بين مصر و فلسطين و هم المعاملة فظهروا  
على بني اسرائيل و غلبوا على كثيرين من ارضهم و سبوا كثيرين من ذوا جسام و أسر و امن ابايعا و كهم  
أربعا فتوروا و بين غلاما مضربوا طبعهم الجزية و أخذوا قورا و اثم و لقي بنوا اسرائيل فيهم بلا و شدة و لم يكن  
لهم نبي يرؤهم و كان سبب التوبة قد لكو كلهم الامر اتاحل فيسوها في بتره حتى أن لم يلوبة  
فتبدلها لعلهم لما ترى من رغبة في اسرائيل في ولدها و جعلت المراد دعوا الله أن رزقها غلاما فولدت غلاما  
فسمته اشعويل و معناه بالعبرانية شاعيل تقول مع الله دعاني فلما كبر الغلام اسلمته لعلهم التوراة و اتي بيت  
الله دس و كلفه شيخ من علمائهم و سنده فلما بلغ الغلام آه جبريل عليه السلام و هو نائم الى جانب الشيخ



وكان الشيخ يا من طلب أحد أقارب جبريل بن علي بن الشيخ يا من لم يقام السلام فزاع إلى الشيخ وقال يا أبا عبد الله أنت تعلم في فكره الشيخ أن يقول لا يخرج الصلوات فقال يا بني أوجع فم فقام ثم دعا لثانية فقال الصلوات دعوتني فقال ثم قال دعوتك لا تصحني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل عليه السلام وقاله اذهب إلى قومك فبلغهم رسالتي بل ما كان ينبغي بشك فبهم نينا فلما أتاهم كذا يقولوا الله استجبت بالنبوذ لم تلتك وقالوا له ان كنت صادقا فابعدك لملكك ما قال في سبيل الله آية على نبوتك لو أنما كان قوام أمر بني إسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك أتيتهم وكان الملك هو الذي يسير بالجوع والنبي هو الذي يقبضه أمره بنوهم عليه وروشدوا بأيمه بالخبر ورويه قالوه بعثت الله أمي بنو إسرائيل أو بعين سنة بأحسن حال ثم كنتم من أمر جالوت والصلوات كان هذا لقوله تعالى اذ قالوا للنبي لهم (أيست لنا ملكا فقال في سبيل الله) حزم على جواب الأمر فلما قالوا ذلك (قال) يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم (هل يصح) هذا استفهام غلب على القول لمعكم (ان كتب) أي فرض (عليكم القتال) يعني مع ذلك الملك (أن لا تقتلوا) يعني لا تقربوا قتلتهم ويحبونهم من القتلى معهم (قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله) فان قلت ما وجدتم في القرآن أن العرب لا تقول ملكا أن لا تظلم كذا ولكن تقول ملكا لا تفعل كذا قلت دخول أن وحذفوا الثنتين معصية فلا تبات كقولهم ملكا أن لا تكون مع السليبي والحذف كقولهم ملكا لا تقومون وقيل معناه وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله (وقد أخرجنا من ديارنا وأبنا) أي أخرجنا من غلب عليهم من ديارهم فظاهر الكلام العسود ويا منة انحصر من لان الذين قالوا انهم ابعث لنا ملكا كانوا في ديارهم وأبناهم وانما أخرجنا من أسرهم ومعنى الآية أنهم قالوا انهم انما كانوا كالأولاد لا كانوا عبيد في بلادنا لا يظهر طيننا عندنا طافنا بلغ ذلك منافطع وبنافى جهاد عدونا ونغنم نساءنا وأولادنا (قال الله تعالى) فلما كتب عليهم القتال (السلام حذف وقد رفسال الله ذلك النبي بعث لهم ملكا وكتب عليهم القتال فلما كتب عليهم القتال (قولا) أي أخرجنا من ديارهم وأبناهم (الاقبالا) يعني لم يتولوا عن الجهاد وهم الذين عبروا النهر مع طلوت وانصرفوا على الفرقة على ما سألني في قصتهم ان شاعلة تعالى (واتبعهم بالظالمين) يعني هو عالم بن ظلم نفسه حين خالف أمر به ولم يفرجها قال في قوله عز وجل (وقال لهم نبيهم ان الله بعثت لكم طلوتا ملكا) وذلك ان اشوعيل سأل الله عز وجل ان يعث لهم ملكا فاني بصاقر بن قيسه من القدر وقيل له ان صاحبكم الذي يكون ملكا يكون طوله هذه العصا وانظر الى القرن الذي فيه الحسن فاذا دخل عليه رجل فشق المحن في القرن فهو ملك بنو اسرائيل فادهن رأسه بالدهن وملكه عليهم واسم طلوت بالعبانية ساول بن قيس من سبط بنيامين بن يعقوب وانما سمى طلوت لطلوه وكان أطول من جميع الناس وأمه ومكسبه وكان طلوت من جلد بنيامين بن يعقوب واهب وقيل كان سقه يستقي الملع على حمار فصل حماره فخرج يطلبوه وقالوا وبه ضل حمارنا طلوت فأرسله أو موهبه غلام في طلبه فامر به بيت اشوعيل النبي فقال القدام طلوت لو دخلنا على هذا النبي فسألناه عن أمر الجبريل وشدا أولدنا لمعاد خلا طاه فيمنها ما عندنا يدكر ان له حاجتهما ادشن الذين في القرن فقام اشوعيل فمات طلوت فادعاها فكانت على طوله فقال طلوت فرب أسألت فخر به الله بهه بهه من القدس وقاله أسألت بني اسرائيل الذي أمر في الله تعالى ان أمملككم عليهم فقال طلوت أو ما علمت ان سبطي من أدنى أسباط بني اسرائيل قال لي قال في الله تعالى قال يا به انك ترجع وقد وجد أولك جرح فكان كذلك ثم قال للنبي اسرائيل ان الله قد بعث لكم طلوتا ملكا وقيل انه جلس عند وقال يا أباي الملك ان اقم ملك طلوت فانت غلامه في اسرائيل الى نبيهم اشوعيل وقالوا ما شأن طلوت فقال طلوت ليس هو من بيت السبط ولا الملكة وقد عرفنا ان النبوة في سبط لاوي بن يعقوب والمكسفي سبط جودان يعقوب فقال لهم نبيهم اشوعيل ان الله قد بعث لكم طلوتا ملكا (قالوا انى يكون له الملك علينا) أي من أين يكون له الملك وكيف يستحقه (وعن أحق

(في سبيل الله) صلة على  
(قال) الثاني (هل يصح)  
عصيت حيث كان نافع (ان)  
كتب عليكم القتال) صرف  
فاسل بن اسم صي وصيه  
وهو (ان لا تقتلوا)  
والحصى هل كان بنو أن  
لا تقتلوا يعني هل الامر  
كما توقعه انكم لا تقتلوا  
وتبينون فأخذ حمل هل  
مستطعمهم لم هو متوقع  
عنده وأراد بالاستفهام  
التعريض وتبين ان المتوقع  
كان والله ما ينبغي توقعه  
قالوا وما لنا أن لا نقاتل في  
سبيل الله) وأي داع لنا الى  
ترك القتال لو أي غرض لنا  
فيه (وقد أخرجنا من ديارنا  
وأبنا) قالوا في وقد فعل  
وذلك ان قوم جالوت كانوا  
يسكنون بين مصر و فلسطين  
فأمرهم من أبناء ملوكهم  
أربعة اقترابوا بين يعقوب  
اذ بلغ الامر من هذا المبلغ  
فلا بد من الجهاد (فلما  
كتب عليهم القتال) أي  
أجبوا الى ما منهم (قولا)  
أعرضوا عنه (الاقبالا)  
منهم) وهم كانوا ثلثمائة  
ولا تلتصق على عدد أهل  
بدو (والله علم بالظالمين)  
وعند لهم على طلوت بركة  
الجهاد) وقال لهم نبيهم ان  
الله قد بعث لكم طلوتا  
هو اسم أبيهم كما كانت  
وداد ومنع من الصرف  
لغيره والجملة (ملك)  
حال (قالوا انى يكون له الملك

عليا) أي كيف ومن هو اسكنوا ذلك وما به واسعه الله (وعن أحق



[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



(١٥) قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إنما يحب الباطل من أعمالهم السيئة

لا يجري في ملكي الاما واقفي مشيتي وهذا يدل قول القصة لانه ان شبر املوا شعثان لا يقتلوا لم يقتلوا وهم يقولون اراد  
شامان لا يقتلوا فقتلوا (ولكن الله جعل ما يريد) اثبت الاراد تنفسه كما هو مذهب اهل السنة (الجامع الذي انشأه الحقوقي لوزنا كرم)



[illegible][illegible]



١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

[illegible][illegible]



(مال) رقم ۱۶۹ سی (۱۸۷) واریت

[illegible]

يأمر رومية لغيره ومعنى قوله أنا أحى وأمت أن الذى نسيه الله الاحياء الامانة أنا لغيري والاية تدل على ابحاث التكلم فعمل الكلام والمناظر تفسر لانه قال انى الذى خارجا واهب من يريده الخليفة تكون بين اثنين فدل على ان ابراهيم جاهد ايضا ولم يكن مطالب بالشرها ابراهيم عليه السلام لكون الانبياء عليهم السلام معصومين عن ارتكاب الحرام اول ما أمر بالعدا الكفر بالى الايمان بقتلهم ووجوب دوافعهم اذ لم يذبح الا بعد ان علموا انهم لا يذبحون الا بعد المناظرة كذا فشرح التأويلات





فاما ان الله تعالى علم بموته (أي احياء) (قال) (فكان) (كم) (لست) (قال) (لست) (وما) (يعني يوم) (بناه على الظن) (وقد دليل جواز الاجتهاد في  
 انه ان خشي ويست بعد مائة سنة قبل (١٩٠) غيوبة الشمس فقال قيل النظر الى الشمس يوم مات الثفت فرأى بقية من الشمس فقال

ورد بهم جميعا الى بيت المقدس وواحد منهم وهاتين ستون وكذا ما كانوا اهل الممات  
 احياء الله تعالى به وواحد منهم وهو ينظر في الظن الى حوله فاذا انقضى ما يوجب  
 منقضية فجميع صورته من السماء الى اهل العالم بالاسنان اهل الممات فجميعهم يستعملون الى بعض  
 ثم فوي ان الله يهلك ان يكتفى الجوارح اذ كان كذلك ثم فوي ان الله يهلك ان يكتفى فقام الجوارح  
 باذن الله تعالى ثم في يوم القيامة فهو يدور في الدوائر في قوله تعالى (طاعة الله ما تعلم) اصل العلم من  
 العزم وهو السباحة سميت السنة علم لان الشمس تعوم في جميع ربوبها (ثم يعني) أي احياء وأصله  
 من يصف النفاذ اذ تهن من مكانها (قال كم لست) يعني قال الله تعالى كم قدر الزمان الذي مكث فيه  
 من قبل ان يهلك من مكانه حيا وقال الله تعالى لسا احياء يعني اهل ملكنا الله كم لست (قال)  
 يعني ذلك المعروف بعد مائة (لست حيا) وذلك ان الله تعالى اياه في اول النهار احياء بعد مائة سنة  
 في آخر النهار قيل ان تقيس الشمس فقال لست حيا وهو يرى ان الشمس قد غابت ثم التفت فرأى بقية من  
 الشمس فقال (أو بعض يوم قال) يعني قال الله تعالى في قوله (لست حيا) (لست حيا) (لست حيا) (لست حيا)  
 يعني النبي الذي كان معه قبل موته (وشرايك) يعني العصور (لم ينسئ) يعني لم يقربه السنون التي أتت  
 عليه فكان الذين كانوا قد غابوا من سائر العصور كانه قد غاب من سائرهم ولم يمت (واظن اني)  
 حيا) أي وانظر الى احياء حيا فذا هو عظامه في قبرك الله تعالى العظام بعضها على بعض  
 ثم كساد اللحم والجلد واهياء وهو ينظر (واضحك) أي في الناس قبل الوداد زائدة مقصودة وقيل دخول الوداد  
 في دلالة على انه شرط له في يدها والمعنى وفعلنا فاعلمنا ان الاموات احياء لصلوات الله في الناس يعني مرة  
 ودلالة على البعث بعد الموت قاله أكثر المفسرين وقيل انه عادى القرية وهو شاب سود الرأس والجمجمة  
 وأولاده وأولاد أولاده شيوخ وعجائز فكان ذلك آية في الناس (واظن اني) العظام صكف تنشرها ثم  
 نكسوها (الحال) فري بالارواح ومعناه كيف يحييها قال انشرها الميت انشأ يعني احياء وقرئ بالزاي ومعناه  
 كيف رفعها من الارض وودها الى مكانها من الجسد تركب بعضها على بعض وانشرها التي ترفعها وتخرجها  
 يقال نشرته فنشرها في رصفتها فارتفع واشتعلوا في معنى الآية فقال لا أكثر من له اذ عظام الجوارح قبل ان  
 الله تعالى احياء ورأوا ربه على اختلاف القولين فيسبغ قاله انظر الى حيا فذا هو عظامه بابت عظامه  
 فنظر وبعت اقدارها فقلت عظام الجوارح من كل سهل وجبل فاجتمع فركب بعضها على بعض حتى  
 الكس من العظم رجعت الى موضعها فصار حيا من عظامه ليس عليه لحم ولا عظم ثم كسالة تلك العظام  
 اللحم والعروق والدم فصار حيا اذا لم يدم لروح فيه ثم يعني الله ما كفا قبل السه حتى أخذ فيخفر  
 الجوارح فيمالي روح فقام الجوارح باذن الله تعالى ثم في يوم القيامة اذ اريد بالعظام عظام هذا الرجل نفسه وذلك  
 ان الله تعالى اياه ثم في يوم القيامة انظر الى حيا فذا هو عظامه بابت عظامه بابت عظامه  
 لم يدم ولم يشر بمائة علم ونظر الى الرمق في عظمه بدمت تغير ثم قبل انظر الى العظام كيف تنشرها وذلك  
 ان الله تعالى اياه احياء من عظمه فنظر فرأى سائر جسد ميتا في الآية تقدم وتأخير ثم بعد وانظر الى حيا فذا  
 وانظر الى العظام كيف تنشرها لصلوات الله في الناس وعن ابن عباس وغيره من المفسرين لما احياء الله عز را  
 بعد ما اياه مائة سنة تركب جواره حتى أتى الى الجنة فذكره الناس وانكره الناس وانكره الناس فاطلق  
 على وهم حتى أتى منزله فاذا به جوارحه عظامه في عظمه لم يمت وتغيرت امة لهم ولم يخرج من بر  
 عنهم كانت بنت عشر من سنة وكانت قد عرفت وصلة فقال لها عز براه هذا مائة عز وقالت نعم وبكت  
 وقالت ما رأيت أحدا يزكر من راسه كذا وكذا فقال لها عز وقالت سبحان الله ان عز وافقد من مائة

أو بعض يوم (قال) (لست) (قال) (لست) (وما) (يعني يوم) (بناه على الظن) (وقد دليل جواز الاجتهاد في  
 انه ان خشي ويست بعد مائة سنة قبل (١٩٠) غيوبة الشمس فقال قيل النظر الى الشمس يوم مات الثفت فرأى بقية من الشمس فقال  
 ورد بهم جميعا الى بيت المقدس وواحد منهم وهاتين ستون وكذا ما كانوا اهل الممات  
 احياء الله تعالى به وواحد منهم وهو ينظر في الظن الى حوله فاذا انقضى ما يوجب  
 منقضية فجميع صورته من السماء الى اهل العالم بالاسنان اهل الممات فجميعهم يستعملون الى بعض  
 ثم فوي ان الله يهلك ان يكتفى الجوارح اذ كان كذلك ثم فوي ان الله يهلك ان يكتفى فقام الجوارح  
 باذن الله تعالى ثم في يوم القيامة فهو يدور في الدوائر في قوله تعالى (طاعة الله ما تعلم) اصل العلم من  
 العزم وهو السباحة سميت السنة علم لان الشمس تعوم في جميع ربوبها (ثم يعني) أي احياء وأصله  
 من يصف النفاذ اذ تهن من مكانها (قال كم لست) يعني قال الله تعالى كم قدر الزمان الذي مكث فيه  
 من قبل ان يهلك من مكانه حيا وقال الله تعالى لسا احياء يعني اهل ملكنا الله كم لست (قال)  
 يعني ذلك المعروف بعد مائة (لست حيا) وذلك ان الله تعالى اياه في اول النهار احياء بعد مائة سنة  
 في آخر النهار قيل ان تقيس الشمس فقال لست حيا وهو يرى ان الشمس قد غابت ثم التفت فرأى بقية من  
 الشمس فقال (أو بعض يوم قال) يعني قال الله تعالى في قوله (لست حيا) (لست حيا) (لست حيا) (لست حيا)  
 يعني النبي الذي كان معه قبل موته (وشرايك) يعني العصور (لم ينسئ) يعني لم يقربه السنون التي أتت  
 عليه فكان الذين كانوا قد غابوا من سائر العصور كانه قد غاب من سائرهم ولم يمت (واظن اني)  
 حيا) أي وانظر الى احياء حيا فذا هو عظامه في قبرك الله تعالى العظام بعضها على بعض  
 ثم كساد اللحم والجلد واهياء وهو ينظر (واضحك) أي في الناس قبل الوداد زائدة مقصودة وقيل دخول الوداد  
 في دلالة على انه شرط له في يدها والمعنى وفعلنا فاعلمنا ان الاموات احياء لصلوات الله في الناس يعني مرة  
 ودلالة على البعث بعد الموت قاله أكثر المفسرين وقيل انه عادى القرية وهو شاب سود الرأس والجمجمة  
 وأولاده وأولاد أولاده شيوخ وعجائز فكان ذلك آية في الناس (واظن اني) العظام صكف تنشرها ثم  
 نكسوها (الحال) فري بالارواح ومعناه كيف يحييها قال انشرها الميت انشأ يعني احياء وقرئ بالزاي ومعناه  
 كيف رفعها من الارض وودها الى مكانها من الجسد تركب بعضها على بعض وانشرها التي ترفعها وتخرجها  
 يقال نشرته فنشرها في رصفتها فارتفع واشتعلوا في معنى الآية فقال لا أكثر من له اذ عظام الجوارح قبل ان  
 الله تعالى احياء ورأوا ربه على اختلاف القولين فيسبغ قاله انظر الى حيا فذا هو عظامه بابت عظامه  
 فنظر وبعت اقدارها فقلت عظام الجوارح من كل سهل وجبل فاجتمع فركب بعضها على بعض حتى  
 الكس من العظم رجعت الى موضعها فصار حيا من عظامه ليس عليه لحم ولا عظم ثم كسالة تلك العظام  
 اللحم والعروق والدم فصار حيا اذا لم يدم لروح فيه ثم يعني الله ما كفا قبل السه حتى أخذ فيخفر  
 الجوارح فيمالي روح فقام الجوارح باذن الله تعالى ثم في يوم القيامة اذ اريد بالعظام عظام هذا الرجل نفسه وذلك  
 ان الله تعالى اياه ثم في يوم القيامة انظر الى حيا فذا هو عظامه بابت عظامه بابت عظامه  
 لم يدم ولم يشر بمائة علم ونظر الى الرمق في عظمه بدمت تغير ثم قبل انظر الى العظام كيف تنشرها وذلك  
 ان الله تعالى اياه احياء من عظمه فنظر فرأى سائر جسد ميتا في الآية تقدم وتأخير ثم بعد وانظر الى حيا فذا  
 وانظر الى العظام كيف تنشرها لصلوات الله في الناس وعن ابن عباس وغيره من المفسرين لما احياء الله عز را  
 بعد ما اياه مائة سنة تركب جواره حتى أتى الى الجنة فذكره الناس وانكره الناس وانكره الناس فاطلق  
 على وهم حتى أتى منزله فاذا به جوارحه عظامه في عظمه لم يمت وتغيرت امة لهم ولم يخرج من بر  
 عنهم كانت بنت عشر من سنة وكانت قد عرفت وصلة فقال لها عز براه هذا مائة عز وقالت نعم وبكت  
 وقالت ما رأيت أحدا يزكر من راسه كذا وكذا فقال لها عز وقالت سبحان الله ان عز وافقد من مائة

ثم رآه من ظهر قلبه ولم يقرأ التوراة فظهر اذ قيل من رفقك كونه أي فيقول يرجع الى منزله فرأى أولاده شيوخا  
 وشبابا وانظر الى العظام أي عظام الجوارح وعظام الموفى الذين نجسوا احيائهم (كيف تنشرها) غير كذا وزرع بعضها الى بعض  
 تركب تنشرها بالارواح عز ويصير في عظمها (ثم نكسوها) أي العظام (الحال) جعل اللحم كاللباس مجازا



سنقوم نجمع له ذكر فقال اني عزير ان الله تعالى امانتي ما تنسنتم احيانا فقالان عزير واكثر جلا  
 عليه السعرة وكان يدعو لهم يرضي وسحب البلاء بالعافية فادعاه ان يرد على يصري حتى اراك فان كنت  
 عزير ابراهيم فقل هو موسوم بيده على عتبه فاستلوا تخفيتموهوا قال له قومي يا ابن الله تعالفا طلق الله  
 وطمعوا فقامت عصية فظنر بالسموات اشد انا لعزير ووالفقت الى بني اسرائيل وهم في اشد بهم  
 وبما لهم دأب لعزير وشيخا بناته فتوغلنا بامر فسنو بنو بيه شيوخ فقتلت هذا عزير وقبضكم  
 فكلوا وهاقات انا فلا تنموا لكم فلهذا عزير هو به رد على يصري واطلق رجله وزعم ان الله تعالى قد  
 امانه ما تنسنته ثبعت فلهذا قبض الناس اليه وقال الله كان لاي شامة سود على لسانه فاشكف  
 من كتمه فظنر اليها فراهق فراهق عزير وقبيل لما رجع عزير الى قريته فموتوا فاحرق بختصر التوراة ولم  
 يكن من الله مهدين الخلائق يعني عزير على التوراة بدأ بسلامة ما فيهم فقسما من ذلك ما كتبت التوراة  
 في صلوه فرجع الى بني اسرائيل وقد علم الله التوراة وبث فيها فقال اياه عزير فم يصدوه فقال اني عزير ووقد  
 بعثني الله اليكم لاجدلكم فورا تكم قولنا فلهذا طبعنا ما لا طبعهم من ظهر قلبه فقالوا لاجل الله التوراة  
 في قلبه رجل بعدما ذهبت الالهة ابتغوا لعزير ان الله وسأني القصة في سورتا واثبت ان شاة الله تعالى  
 وقوله تعالى (فما تبينه) يعني فلما اتضح هناك ما كان ينكر من احياء القرية ورواياتنا في نفسه  
 (قال اعلم) قري عزير وهو موصلا على الامر يعني قال الله اعلم وقري اعلم على قطع الاثر ورفع الميع على الخبر  
 عن الذي قال اني يحيى هذا ما بعد موتها ولما يحيى فلما تبينه وراى ذلك ما قال اعلم (ان الله على كل شيء  
 قدير) يعني الامانة والاحياء فلهذا عزير وجعل (واذا قال ابراهيم رب اوفى كيف يحيى الموتى) اختلوا في  
 سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام فقبل انه صر على ان يستوي حجة حاروقيل بل كانت حوا  
 ميتا وقيل كانت جلا ميتا بساحل البحر وقيل بحر طبرية فراهق فلهذا فوزه عبادوا البحر والبر فادام البحر  
 جاعت الميتان فاما ميتا فادام البحر جاعت السباع فاما ميتا فادام السباع جاعت الطير  
 فاما ميتا فلما راى ابراهيم ذلك فغضب ميتا وقال يا رباني قد علمت انك لتسمع ما من بطون السباع وما وصل  
 الطير وارجوا في الدواب فاري كيف يحيى الاله ان ذلك فاز دايشنا فاعب الله تعالى (قال اولم تؤمن) يعني  
 اولم تصدق (قال بلى) يا رب قد علمت وامت (ولكن لطمعن قلبي) أي ليسكن قلبي عند لما ينزل ادا ابراهيم  
 عليه السلام ان يصير علم القين عن القين لان الخبر ليس كلنا بنو قيل لما راى الحيفة على الصر وقد  
 تناولتها السباع والطير ودواب البحر ففكر كيف يصنع ما تفرق من قلنا الجيفة وتوطلعت نفسه الى مشاهدة  
 ميت يصير به ولم يكن ابراهيم عليه السلام ما كافي احياه الله الموتى ولا دفعه ولكنه أحب ان يرى ذلك  
 مبينا فكان المؤمنين يحبون ان يروا نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون ربه الله تعالى في الجنة  
 ويطلبونها ويسألونه في دعائهم مع الاعيان بصنذلك ورواها الشك عنهم فكذلك أحب ابراهيم ان يصير  
 انخبره مبينا وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم لما احتج على غرود فقال ابراهيم رب الذي يحيى  
 ويميت فقال غرودا انا حيي وأمت ميتا قل احد البرطين واطلق الاسترخ فقال ابراهيم ان الله تعالى يقصد الى  
 جد سميت فحيه فقال غرودا وانت عاتق فموت ابراهيم ان يقول فموت فانتقل الى الجنة اخرى ثم سأل ابراهيم  
 ربه ان يريه كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لطمعن قلبي بقوله يحيى فاذا قيل ان عاتق فموت  
 فموت وقال سعيد بن جبيل ان الله ابراهيم خطبا لسأل ملك الموت به ان ياذنه فيشر ابراهيم بذلك فاذا ذله  
 فاني ابراهيم ولم يكن في الدواب دخل دارو وكان ابراهيم من غير الناس وكان اذا خرج اغلق بابا فلما جاء وجد  
 في الدار رجلا فلما راى ابراهيم اخذ وقال له من اذن لك ان تدخل داري فقال اذني رب ابراهيم فقال ابراهيم  
 صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت قال املك الموت جئت بشرك ان اتفقد اخذك خليل اخذ الله  
 عز وجل وقاله ما علمت ذلك قال ان يجب الله عطف ويحيى الموتى بسؤالك فحينئذ قال ابراهيم رب اوفى  
 كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لطمعن قلبي بانك اتخذتني حليلا وتبين ادا دعوتك

(فما تبينه) فانه مضمر  
 قد مر فلما تبينه ان الله  
 على كل شيء قدير (قال اعلم  
 ان الله على كل شيء قدير)  
 الخرف الاول للاله الثاني  
 عليه السلام فموتوا فاحرق  
 بختصر التوراة ولم يكن  
 من الله مهدين الخلائق  
 تبينه ما اشكل عليه  
 يعني امر احياه الموتى  
 اصل على لفظ الامر حزة  
 وصلى أي قال الله اعلم  
 أو هو خاطب نفسه (واذا  
 قال ابراهيم رب اوفى)  
 يصرني (كيف يحيى الموتى)  
 موضح كيف يصير يحيى  
 (قال اولم تؤمن) قاله على  
 ولكن لطمعن قلبي وانما  
 قاله اولم تؤمن وقد علم  
 انه اثبت الناس انا الصيب  
 بما اوجب به لما فيمن  
 الفائدة الخليفة للسامعين  
 وبلى احبب لما بعد النفي  
 معناه بلى امنت ولك  
 لا يردك لو طمانينة  
 بمضمة ضم الضرورة علم  
 الاستدلال وتظهر الاله  
 أسكن القلوب واو يد  
 البصرة فلم الاستدلال  
 يجوز معة التشكيك بخلاف  
 الضرورى واللام تتعلق  
 بخبر وقد مر ولكن  
 سأل ذلك اذ طمانينة

القلب



[illegible]

المشول فيه قوله ثم استقاموا (لهم أجورهم عند ربهم) أي ثوابهم (ولا تخوف عليهم) من نفس الآخر (ولا هم يحزنون) من لوثة  
أولادهم من العذاب ولا حزن بآلوت (١٩٤) الثواب واحد قاله تعالى لهم أجورهم وفيما بعد قال لهم أجورهم لأن الموصول هنا من معن  
الشرط ومنه غشة (قول

ومن المن بالقول ما هو مستقيم بين الناس مثل أن ين على الإنسان على الصلاة عبد الرحمن بن زيد كان أبي  
يقول إذا أصيب بجلد شيا وأمان سلامك ينقل عليه فلا تسلط عليه ما لم يترك المن وكنتم النعمة  
وكنتم على اظهارها والمن قال قالهم في المنح بترك المن  
وأدعروا فكم ندى عظما \* انه عندك مستور وخبر  
تتناحاه حكاك أن لم تاته \* وهو في العالم مشهور كبير

وقال قالهم بزم المنان بالعطاء أتمت قليلا ثم أسرعت منه \* فذلك بمنون لذلك قليل  
وأما الذي فهو ما يصل إلى الإنسان من ضرر وشوق أو فعل إذا عرفت هذا فقولوا ان هو انظارا للمعروف إلى  
الناس والمن عليهم به والذي هو ان يتكلمونهم بسبب ما اعطاهم غرم الله تعالى على عبادته المن بالمعروف  
والأذى فيه ومن فاعله فان تسبقوا صفة الله تعالى فبالبذل في الفرق قلت المنان في صفة الله تعالى معناه  
المختل عن انفسها على عبادته وحسان الهم فمعهم ما هم في عيشته سعدته وتعالى ومن العبادات تعبير  
وتكدر وظاهر الفرق بينهما \* وقوله تعالى (لهم أجورهم) يعني ثوابهم (عند ربهم) يعني في الآخرة  
(ولا تخوف عليهم) يعني يوم القيامة (ولا هم يحزنون) يعني على ما نطفوا من الدنيا (قول معروف) أي كلام  
حسن ورد جميل على الفقير السائل وقيل على حسن توفعهما وقيل دعاء ما لم يذمه يظهر الغيب  
(ومعبرة) أي تستر عليه خلته وقره ولا تفتن ستره وقيل هو ان يتجاوز عن الفقير إذا استطاع عليه ما  
رده (خير من صدقة) يعني هذا القول المعروف والمفترق بينهما من الصدقة التي تدفعها إلى الفقير (يشعها  
أذى) وهو ان يصلي الفقير الصدقة في عيبه او يصير بقوله او يؤذيه بفعل (واقفه) أي  
يستغن من صدقة العباد والغني الكامل الغني الذي لا يحتاج إلى أحد وليس كذلك إلا أنه تعالى (حليم)  
يعني أنه تعالى حليم لا يجهل بالعقوبة على من عصى على عبادته يؤذي بصدقة قوله عز وجل (يا أيها الذين  
آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) يعني أجور صدقاتكم (المن والأذى) يعني على السائل الفقير وقال ابن عباس  
المن على الله تعالى والأذى لما سبها ثم ضرب الله تعالى بذلك مثالا للذي (كلاذي) أي كايضا الذي  
(ينفق ماله ثمة الناس) أي مراعاتهم ومعتبره وانفقهم يقولوا انه حتى كرم (ولا يؤمن بالله واليوم  
الآخر) يعني ان الرأيه بطل الصدقة ولا تكون النفقة من الراعي فعل المؤمن لكن من فعل المنافقين  
لأن الكافر معن بكفره غير مراعاه (فله) أي مثل هذا الرائي بصدقة سائر أعماله (كمثل صفوان) هو  
الحجر الاملس الصلب وهو واحد وجع في حجره جعاقا قال واحد صفوان ومن حجره واحدا قال جعصني  
(عليه تراب) أي على ذلك الصفوان تراب (قاصله وابل) يعني المطر الشديد العظيم القطر (فتركه صلدا)  
يعني ترك المطر ذلك الصفوان صلدا أمس لا شيء عليه من ذلك التراب فهذا مثل ضرب به الله تعالى لنفقة  
المنافق والمرائي والمؤمن النان بصدقة يؤذي الناس يرى الناس ان لهم أو له أفعالي الظاهر كاري التراب  
على الصفوان فإذا لمطر أذهب موارأه وكذلك حال هؤلاء يوم القيامة تبطل أعمالهم وتضمحل لانها  
لم تكن لله تعالى كأذهب الابل ما على الصفوان من التراب (لا يشدرون على شيء مما كسبوا) أي  
لا يشدرون على ثواب شيء مما عملوا في الدنيا (واقفه لهدى القوم الكافرين) يعني الذين سبق في علمنا ثم سم  
يعرفون على الكفر وروى البعوي بسنده عن مجاهد بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما أخوف  
ما أخاف عليكم الشرك الأصفر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصفر قال الربا ياتل لهم يوم تجازي العباد  
بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظر واهل تجدون عندهم حراة (م) عن أبي هريرة وقال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا

الشرط ومنه غشة (قول  
معروف) رد جميل  
(ومعبرة) وهو من  
السائل إذا وجد منسأ ينقل  
على المسئول أو ذليل مغفرة  
من الله بسبب الراد الجليل  
(خير من صدقة) يتبعها  
أذى ومع الأخيار من  
المبدا الشكر لا تحلصه  
بالصفة (واقفه غنى) لا حاجة  
له إلى منسقى من يؤذى  
(حليم) عن معاشته  
بالعقوبة وهذا وجه ثم  
أكد ذلك بقوله (بالأبها  
الذين آمنوا لا تبطلوا  
صدقاتكم بالمن والأذى  
كلاذي) الكلف نصب  
صدقة مسدود مخدوف  
والنفذ رابطا لأمثال أبطال  
الذي ينفق ماله ثمة الناس  
ولا يؤمن بالله واليوم  
الآخر) أي لا تبطلوا  
ثواب صدقاتكم بالمن والأذى  
كايضا المنافق الذي ينفق  
ماله ثمة الناس ولا يريد  
بأنفاقه وضالته ولا ثواب  
لا تستر وتطمع بولده  
(فله) كمثل صفوان عليه  
تراب مثله ونفقة التي  
لا يتنقل بها البتة بحجر  
أمس كان عليه تراب  
(قاصله وابل) مطر عظيم  
القطر (فتركه صلدا)  
أحد نقصان التراب الذي  
كان عليه (لا قدرن

على شيء مما كسبوا) لا يجدون ثواب شيء مما أنفقوا أو الكافي في محل المسب على الحال أي لا تبطلوا صدقاتكم  
عن ثابتي الذي ينفق وأنما حال لا قدرن بعد قوله كلاذي ينفق لانه أراد بالذي ينفق الجنس أو الفروق الذي ينفق (واقفه لهدى القوم  
"كافرين" مادامه احد ارباب الكفر



أما جعل في قلبه من القم والحشر مثلاً لعله إلا الله تعالى لكبريوسه وعلوه وفضله وأولاده فهو لا يعلم ما يود به  
 على أولاده وهم لا يعلمون ما يودون به عليه فقرا جميعا فقير بن هجر تلاحية بايديهم فكذلك حال من أتى  
 يوم القيمة بأعمال حسنة ولم يتقدم أو وجه الله تعالى في عملها الله تعالى وهو في غاية الحاجة إليها حين  
 لا مستغنية ولا قوة وقال عيسى بن عمر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فبين ترزون نزلت  
 هذه الآية **أودأحدكم قالوا الله أعلم فضرب حجر** وقالوا **لو العلم أو لا تعلم فقال ابن عباس** في نفس منها شيء  
 بأمر المؤمنين فقال عمر قال يا بن أخي لا تحقر نفسك فقال ضرب الله لعل لعل قال لا يعلم على قال رجل غنى  
 بعمل طاعة الله ثم يموت الله الشيطان فعل بالمعاصي حتى أحرق أعمالها كلها **(كذلك بين الله لكم**  
**الآيات)** يعني كآيات الله تعالى لكم آيات النعمة المقبولة وغير المقبولة كذلك بين الله لكم من الآيات سوي  
 ذلك **(لكم تتفكرون)** أي فتتفكروا وقال ابن عباس لم يكن تتفكرون يعني في ذوال الدنيا وأقبال  
 الآخرة **فقره عز وجل** **(يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم)** أي من خبركم ما كسبتم وبيده  
 وقيل من حلال ما كسبتم بالقبول والصناعة فيعبد الله على باحتمال كسبه وأنه ينقسم إلى طيب وشيئ  
 عن غيرة لا نصار به قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن هذا المال غرر ما من أصابه  
 بحق يوركه فيه وره يقتضى فمما نعت نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا أنشأ أخرجه  
 الترمذي المتحوص الذي بأشد المالم من غير وجهه كالحوض الإنسان في الماء يمتلئ بالمال (خ) من  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يزال المرء أحسن منه من حلال  
 أم من حرام (خ) من القدام لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كل أحد طماعا فخر خبرا من أن  
 يأكل من عمل يده وأن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده من عاتش ثلثين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أن أطيعوا أكلهم من كسبكم وأن أولادكم من كسبكم أخرجه الترمذي والنسائي واختلفوا في المراد  
 بقوله تعالى **أفقوا قبل المراديه** الزكيات والخير وضلنا الأمر لجوب الوالز كذا جوف جوف جوب صرف الآية  
 الباقية قبل المراديه صدقة تطوع وقيل أنه يثأل الغرض والنقل جميعا لأن المفهوم من هذا الأمر تر جمع  
 جانب الفعل على الترك وهذا المفهوم قد مشترك بين الغرض والنقل فوجب أن يدخل تحت هذا الأمر  
 فعل القول الأول من المراد من هذا الانطاف هو الزكاة يتبرع عليه مسائل **(المسألة الأولى)** ظاهر  
 الآية يدل على وجوب الزكاة في كل مال يكسبه الإنسان فيدخل فيه زكاة الذهب والفضة والنعم وعروض  
 التجارة لأن ذلك يوصف بأنه مكتسب وذهب جمهور العلماء إلى وجوب الزكاة في مال التجاره وقال داود  
 الظاهري لا تجب الزكاة في التجاره في العروض إلا أن ينوي به التجارة في حال تملكه كود ليل الجهور ماروى  
 عن حمزة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بأنا يخرج الصدقة من الشيء بعد البيع  
 أخرجه داود ومن أبي هريرة بن جاس أن أباة قال مروى بعمر بن الخطاب على عتي ادمه أجلسها فقال  
 عمر ألا ترى زكاتها يا خاس فقلت مالي شير هذا واه في القرط قال ذلك مال فضع فوضعها لحسب ما أخذ  
 منها الزكاة قال ذلك مال الحول على عروض التجارة فقلت يا بلع فبعت عشرة دينارا أو ما تتر درهم أربع مئة  
 ربيع العشر **(المسألة الثانية)** في قوله تعالى **(وَمَا أُخْرِجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)** ظاهر الآية يدل  
 على وجوب الزكاة في كل ما خرج من الأرض من النبات مما يزرع لا دميون لكن جمهور العلماء خصوا  
 هذا العموم فأوجبوا الزكاة في الفضي والكرم وفيها مئتان ويزعمون الحبوب أو زجج أوشيفه  
 الزكاة في كل ما يقصد من نبات الأرض كالغوا كموال يقولوا والخضراوات كالطما والخنازير والحمير وذلك  
 دليل الجهور ماروى عن معاذة كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الخضراوات وهي القول فقال  
 ليس فيها شيء أخرجه الترمذي وقال هذا الحديث ليس صحيح وليس يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا  
 الباب شيء وانما روى هذا عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل والعمل على هذا عند أهل  
 العلم أنه ليس في الخضراوات صدقة قلت وحديث موسى بن طلحة أخرجه الشيخ محمد بن أبي البركات عبد

**(كذلك)** كذا البيان  
 الذي بين فيما تقدم بين  
 الله لكم الآيات في  
 التوحيد والدين **(لكم**  
**تتفكرون)** فتتفكروا  
**(يا أيها الذين آمنوا انفقوا**  
**من طيبات ما كسبتم)** من  
 جادكم كسبوا لكم رؤس  
 دليل وجوب الزكاة في أموال  
 التجارة **(وَمَا أُخْرِجْنَا لَكُمْ**  
**مِن الْأَرْضِ)** من الحب  
 والشر والعداوت وشيئها  
 والتقسير ومن طيبات  
 ما أخرجنا لكم إلا أنه حذف  
 ذكر الطيبات



الملك يوفيه ذات اليد وأمله من كسر طوارقهم ومعنى الآية أن الشيطان يخونكم بالفخر ويقول  
 الرجل اسلم عليكم لئلا تظنوا أن تصدقوا فقرن (و يا مكرمكم بالحكمة) يعني يوسوس لكم ويحسن لكم  
 الخلق ويمنع من أن تكونوا الصدقة قال الكسائي كل غشاة في القرآن فهي الزنا لهذا الموضع وفي هذه الآية  
 لم يذكر سوى أن الشيطان يخون الرجل أولا بالفرح ثم يتوصل بهذا الخون إلى أن يأمره بالفساد وهي  
 الخيل وذلك لأن الخيل على صفة تنزعها عن ذلك أحد فلا يستطيع الشيطان أن يحسن له الخيل إلا  
 بتلقاها بجمدة وهي الخون فمن الفقر قلها قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر و يا مكرمكم بالفساد (واقه  
 يعدكم مغرورا) يعني مغرورا فتركواكم و كسر الكرم (وضلا) يعني رزقا وخلقا بالفساد تشاروا إلى منافع  
 الآخرة والفضل أشاروا إلى منافع الدنيا وما يحصل من الرزق والحلف عن إيسر سعد قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إن للشيطان لثانين آدم وللملائكة فالملأ الشيطان فآبى بالشر وكذب بيب الحلق وأما  
 الملك فآبى بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فليمد الله ومن وجد الأخرى  
 فليمتد بالله من الشيطان ثم قرأ الشيطان يعدكم الفقر و يا مكرمكم بالفساد أخرجه الترمذي وقال هذا  
 حديث حسن غريب قوله أن للشيطان لثانين آدم المنة الحفرة الواحدة من الألم وهو القرب من  
 الشيء والمراد من هذه المنة المتأني تقع في القلب من فعل خيرا وأمر الزم فاملة للشيطان فوسوسة وأما  
 المنة الثانية فله من الله تعالى (واقه واسع) أي غنى فاقه على اغناكم واختلف ما تنفقونه (عليه) يعني بها  
 تنفقونه لا تنفق عليه فاستغنى (ق) عن أبي هريرة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصير فيه  
 العباد الا وملك ان يزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقنا ثوابا يقول الآخر اللهم أعط منفقنا ثوابا (ق)  
 عن أبي هريرة روى أن الله عز وجل قال يا مكرمكم بالحكمة قال الله تعالى أنفق بنفق عليك وفي رواية  
 يد الله ملائكة لا تنفقها نفقة متعاطا قيل والنهار قال أرايتهم ما أنفق من خلق السموات والأرض فانه لم ينقض  
 ما في يده وفي رواية قلتم بعض ما في يمينه وكان عرشه على الماء يمد الميزان فيحضر ويرفع وفي رواية وفي يده  
 الأخرى الخدش والقبض ورفع ويحفض (ق) من أمهات أبي بكر الصديق قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنفق ولا تنقص قصص عليك ولا توفى فربى عليك قوله ولا توفى أي لا تنقص فيضع الله  
 عليك أي فيجازيك بالتعدي رزقك ولا ينقص عليك ولا يزلك في المال على أن تنصحه وتغنى بل أطلق ولا تنقص  
 ولا تنقص (ق) قوله عز وجل (يؤتي الحكمة من يشاء) قال ابن عباس هي علم القرآن فاحفظوا مسروحه  
 وحكمه ومثابه وشعبه ومؤخره وسلا حرامه وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وانما قال ذلك ليعلم  
 القرآن الحكمة وقال في القرآن ما تنقوس آياتنا منكم فموسى خذوا آياتنا منكم فموسى خذوا آياتنا منكم فموسى خذوا آياتنا منكم  
 زكهن حتى يعلمون ولا يكونوا كاهل النهر وان يعني الخوارج تأولوا آياتهم القرآن في أهل القبلة  
 وانما زلت في أهل الكتاب فجعلوا أهلها فمكروا بهم السامعون أتوا الأموال وشهدوا على أهل السنة الضلالة  
 فليكن علم القرآن فانه من علم قيم يزل في مختلف في من منسوب إلى العلم والفهم في لى الاصابة  
 في القول والفعل وسلا هذه الاقوال إلى شين العلم والاصابة في يوم معرفته الاشياء بواطنها وأصل الحكمة  
 المنع ومنسجمة الباب لانهما قال الشاعر  
 أي حذية أحكموا مناهكم أي استعواضهاكم  
 وقال السدي الحكمة الشريعة التي يحكم بين الناس فهو حاكمكم ونفس الحكمة الورع في دين الله لان  
 الورع جمع صاحب من أن يقع في الحرام أو ما لا يجوز فعله (ومن يؤت الحكمة) يعني ومن يؤت الله  
 الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) تسكير تعظيم معناه فقد أوتي أي خيرا كثيرا (وما يذكر الا أولوالباب) أي  
 وما يتطاع بملاحظته الله الاذ والعقول الذين عقلا عن الله أمره ونهيه (ق) قوله عز وجل (وما أنفقتم من  
 نفقة) يعني فيما رزقكم الله على طاعتكم من انفقوا (أو أنفقتم من نفقة) يعني فيما رزقكم الله على طاعتكم من انفقوا  
 في طاعة الله فنفقتم بما أنفقتم من نفقة على أنفسكم (أو أنفقتم من نفقة) يعني فيما رزقكم الله على طاعتكم من انفقوا  
 الخوف لان الانسان اعيا بعد على نفسه لئلا يذنب من خوف التعذيب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ضربين

(و يا مكرمكم بالحكمة)  
 ويغريكم على الخيل ويمنع  
 الصدقات اغراء الا امر  
 الامور والفساد عند  
 العرب الضيل (واقه  
 يعدكم في الانفاق) مغرورا  
 منه) لئلا يكونوا وكفارتها  
 (وفضلا) وان ينقص  
 عليكم افضل عما أنفقتم  
 أو توفوا عليه في الآخرة  
 (واقه واسع) يوسع على  
 من يشاء (عليه) يا مكرمكم  
 وبناتكم (يؤتي الحكمة  
 من يشاء) علم القرآن السنة  
 أو العلم النافع الموصول إلى  
 رضائه والعمل به والحكم  
 عدله هو العالم بالعمل  
 (ومن يؤت الحكمة) ومن  
 يؤت محبوب أي ومن يؤت  
 الله الحكمة (نفسه أوفى  
 خيرا كثيرا) تسكير تعظيم  
 أي أوفى أي خير كثير  
 (وما يذكر الا أولوالباب)  
 وما ينقص من النفقة  
 العقل السليمة أو العلماء  
 العمل والمراعاة الحث على  
 العمل بما تضمنت الآتي  
 في معنى الاطلاق (وما أنفقتم  
 من نفقة) في سبيل الله أوفى  
 سبيل الشيطان (أو أنفقتم  
 من نفقة) في طاعة الله أوفى  
 معصيته



[illegible][illegible]

(ونكفر) بالنون حرم الزنا على الرجال والنساء والربيع غيرهم فمن حرم فقد عطف على محل الفاء وما بعده لأنه جواب الشرط ومن رفع في الاستئناف والبس على معنى يكفر الله (عنكم من سيئاتكم) والنون على معنى نحن نكفر (والله بما تعملون) من الأبداء والاختفاء (٢٠٠) (نخير) عالم (ليس عليك هدام) لا يصيب عليكم أن تعملهم مهدين إلى الانتباه عما

وأردف كن كذا الفرض وكان خطأ وهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا بالنون بأحد أنه ينع أن كانوا اليوم في زماننا فاعلموا أن كذا أصل حتى لا يسهل الظن به وقيل إن الآية عامة في جميع الصدقات الواجبة والتعلق عروا الاختفاء أفضل في كل صدقة من كذا غيره ها (وقوله تعالى) (ونكفر عنكم من سيئاتكم) قبل أن من ملة زائدة تقدم ونكفر عنكم سيئاتكم قال ابن عباس جميع سيئاتكم وقيل أدخل من التبعية ليكون الصواب على وجب ولا يشكوا والمعنى ونكفر عنكم الصغار من سيئاتكم وأصل التكفير في اللغة التطهير والستر (والله بما تعملون خير) يعني من أظهار الصدقة وأخطأها قوله عز وجل (ليس عليكم هدام) قبل سبب قول هذا لا يمان ناس من المسلمين كان لهم قرابات أو أوصافهم اليهود وكانوا يتعز بهم وينفقون عليهم قبل أن يسلموا فاعلموا أنهم كرهوا أن يتعز بهم وأرادوا بذلك أن يسلموا وقيل كانوا يتصدقون على فقراء أهل المدينة فقل أكثر المسكونة هي رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين كي تعملهم الخبيثة إلى المحصول في الإسلام لخرص صلى الله عليه وسلم على إسلامهم فنزل ليس عليكم هدام ومعناه ليس عليكم هداية من خالفك حتى معهم الصدقة لعل أن ينحرفوا في الإسلام فينتد صدق عليهم فأعلم الله تعالى أنه انما يحب بشرا وإذا أرادوا ما إلى الله فبأنه فاما كونهم مهدين فليس ذلك اليك (والصحة) الله مدي من يشاء يعني أن الله تعالى يوفق من يشاء مدي به إلى الإسلام وأراد بالهداية هنا هداية التوفيق وأما هداية البيان والهدوة فكانت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فليزالت هذا ليقاطعهم وتصدقوا عليهم (وما تنفقون من خير) أي من مال (فلا تنسكم) أي مائة مائة تنفقوا به أنفسكم (وما تنفقون إلا بشاؤهم) ظاهر مشير ومعناه من أي ولا تنفقوا إلا بشاؤهم وجه الله قال الزجاج هذا خاص المؤمنين أعلمهم الله أنه قد علم أن مائة منهم تنفقهم مائة من قبل معناه واستمر صدقاتكم على أقرابكم من المشركين تصدون الأوجه لله وقد علم الله هذا من قلوبكم فانفقوا عليهم إذا كنتم أمانا تنفقون بذلك وجه الله في ملة الرحم وسدخه مضطر قال بعض العلماء لو أنفق على شر خلق الله كان ذلك ثوابا بطلت أوجع العلماء على أنه لا يجوز صرف الزكاة إلى المسلمين وهم أهل السهمان المذكورين في سورة التوبة وجوز أبو حنيفة صرف صدقة الفطر إلى أهل النعمة والنفقة سائر العلماء في ذلك فعلى هذا تكون الآية مختصة بصدقة التطوع أباح الله تعالى أن تصرف الزكاة للمسلمين وفقراء أهل النعمة فاما كذا الفرض فلا يجوز صرفها إلى أهل النعمة بمال (وما تنفقون من خير يوف اليكم) أي يوف لكم جزاء وقال ابن عباس يحاز بكم يوم القامة ومعناه يؤدى إليكم يوم القامة لهذا حسن إدخال الجمع التوفية لأنها تضمنت معنى التأدية (وأنتم لا تعلمون) أي لا تنقصون شيئا من ثواب أعمالكم (وقوله عز وجل (الفقراء) اختفوا في موضع اللام في قوله الفقراء اختفوا هو مردود على موضع اللام من قوله فلا تنسكم فكانه قال وما تنفقون من خير الفقراء وانما تنفقون لا تنسكم وقيل معناه الصدقات التي سبق ذكرها للفقراء وقيل خبر محذوف تقدمه الفقراء الذين من مسكنهم كذا وكذا حق واجب وهم فقراء المهاجرين كانوا أعز أو ربما تفرج لم يكن لهم بالمد ينسأكن ولا عثار وكانوا أو دون إلى صفته المسجد يتعلم القرآن بالليل ورضخون النوى بالنهار وكانوا يجرون في كل سر به يعيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أصحاب الصفة ففت الله تعالى الناس على مواساتهم فكان من هذه فضل آياهم به إذا أمسى (الذين أحسروا في سبيل الله) يعني هم الذين جسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله وقيل جسوا أنفسهم على طاعته (لا يستطيعون ضربا في الأرض) يعني لا يتفرغون للجهاد وطلب المعاش والكسب

شعرا عنه من المني والأذى والاتفاق من الخبيث وغير ذلك وما عليك إلا أن تعلمهم أنواهي غيبس ولكن الله مدي من يشاء أو ليس عليك التوفيق على الهدى أو شلق الهدى وأما ذلك إلى الله (وما تنفقوا من خير) من مال (فلا تنسكم) فهو لا تنسكم لا يتبع به غيركم فلا تنفخواه على الناس ولا تؤذوهم بالتكلم عليهم (وما تنفقون إلا بشاؤهم) الله وليست ألفتكم إلا بشاؤهم وجه الله أي رضا الله وطلب ما عندكم فبالكم تنفقون بها وتعلقون الخبيث الذي لا وجه له إلى الله وهذا نفى معناه النبي أي ولا تنفقوا إلا بشاؤهم وجه الله (وما تنفقوا من خير يوف اليكم) ثوابه انما أفاضل على فلا عذر لكم في أن ترضوا من انما اتوا بكون على أحسن الوجوه وأجلها (وأنتم لا تعلمون) ولا تنقصون قوله ولم تعلم منه شيئا أي لم تنقص الجوارق (الفقراء) متعلق بمحذوف أي أعمدوا الفقراء أو هو خبره بتداعز أو هذه الصدقات للفقراء (الذين أحسروا في سبيل الله) هم

الذين أحسروا الجاهل دفعهم من التصرف (لا يستطيعون) لا شغلهم به (ضربا في الأرض) لكسب وقيل هم أصحاب الصفة وهم يعز من أربعا تفرج من مهاجرين قرش لم تكن لهم مساكن في المدينة ولا عثار في كافوا في صفة المسجد وهي مقبلة يتعلمون أيعر أن بالليل ورضخون النوى بالنهار وكانوا يجرون في كل سر به يعيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من هذه فضل آياهم به إذا أمسى

المختلف) مستغني عن  
أجل تصفهم عن المسألة  
(تصرفهم بسماعهم) من  
صراط إلى جرد من آثار الجاهل  
(لا يسألون الناس الخافا)  
الخافيل هو في السؤال  
والالخاف جعاف كقوله

على لأجل لا يفتدي بخاره  
يردني المنار الاهتمام به  
والخاف هو الزوم وأن  
لا يشارك الاثنى معلوم في  
الحديث أن الله سبحانه  
الحليم المتعطف ويغض  
البذي السائل الخلف  
وقيل معناه أنهم إن سألو  
سألو بالتعطف ولم يطروا وما  
تنفقوا من خير فان الله به  
عليم لا يضيع عنده (الذين  
ينفقون أموالهم بالليل  
والنهار سرا وعلانية) هما  
حلال أي مسرورين ومعتدين  
بعضهم بمومن الاوقات  
والاحوال بالصدقة طرهم  
على الخير فكما تركت بهم  
حاجة محتاج بموافقتهم  
فلم يؤخروا ولم يتسلوا  
وقبول حال وقيل زلت في  
أي بكر الصديق رضي الله  
عنهم تصديق بار بعين  
ألف دينار صرفا بالليل  
وعشرة بالنهار وعشرة في  
السرو عشرة في العلانية أو  
في على رضي الله عنه لم يك  
الأربعة دراهم تصديق  
بدرهم ليل وبدرهم نهارا  
وبدرهم سرا وبدرهم علانية  
(فلهم أحرم عندوهم

وهم أهل الصفة الذين تقدم ذكرهم وقيل جسمهم النفر والعدم عن الجهاد في سبيل الله وقيل هم قوم  
أسأبتهم من الجاهل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاروا من جهرهم المرض والزمانة عن الضرب  
في سبيل الله (بجسمهم الجاهل أخصيائهم المتعطف) أي يظن من لم يفتيهم حالهم أنهم أخصيائهم المتعطف وهو  
تفعل من المتعطف في ترك الشيء والكشف عنه يقال تعطف إذا ترك السؤال وزم المتعطف والمثني يظنهم من لم  
يعرف حالهم أخصيائهم الظاهرهم الضيل وتركهم المسئلة (تصرفهم بسماعهم) السماع هو السمع والسماع الواسع  
العلامة التي يعرفهم بالثني والتعطف في معناه هاتفتل هي الخضوع والتواضع وقيل هي إلى الجاهل من  
الخافيل الفخر وقيل هي صفرة ألوانهم من الجوع وثلاثة أيام من الفخر (لا يسألون الناس الخافا) يعني  
الخافيل إذا كان عندك حاجة إلى سؤال فاعطها إذا كان عندك حاجة إلى سؤال فاعطها وقيل لا يسألون الناس  
أسئلة قال بجسمهم الجاهل أخصيائهم المتعطف وهو ترك المسئلة فعمل ذلك أنهم لا يسألون ليتولاه قال  
تعالى تعرفهم بسماعهم ولو كانت المسئلة من شأنهم لما كانت إلى معرفتهم بالعلامة حاجتي إلى الله ليس  
بصدورهم سؤال حتى يعطى الخافيل فهم لا يسألون الناس الخافا ولا يفتيهم الخاف (ن) عن أي هر ربه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الغني عن كثرة العرض ولكن الغني غني النفس (ن) عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي تردا القصد والمقتن والفرق الترتان ولكن المسكين الذي  
لا يجد في نفسه ولا يظن به حتى يدفع طبعه ولا يقوم فيسأل الناس لفا (خ) عن الزيرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يأخذ أحدكم حبله خربا في الجبل فيأتي به من حبل على ظهره فيبذره عليه من  
أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله  
ما يغنيه معلوم القناعة ومسته في وجهه غش أو خدوش أو كدوح وقيل يا رسول الله ما غنيته قال خشون  
دراهما وفتيائهم الذهب أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من سألني فية أذية فقد أخطأ أخرجه أبو داود وقالوا هذا من جد شوك كانت الاوقية  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو حين درهما وفي رواية عطلة بن يسلم من سألني شكره أوقية أو  
عندلها فقد سأل الخافا عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس  
وله أو يعون درهما فهو مخلف أخرجه النسائي (م) عن أي هر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من سأل الناس شيئا فقام يسأل جارا فليسقط أو ليسكنه وقوله تعالى (وما تنفقوا من خير فان  
الله به عليم) يعني إن الله تعالى يعلم مقدار الاتفاق ويجازي عليها فيصحب على الصدقة والخلق والطاعة  
فوقه عز وجل (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) قال ابن عباس في رواية عنه ترك  
هذه الآية على بن أبي طالب كانت عند دار يستخراهم لعل خيرها تصدق بدورهم ليل وبدرهم نهارا  
وبدرهم سرا وبدرهم علانية وفي رواية عنه قال لما ترك الفقراء الذين أحسروا في سبيل الله بعثت عبد الرحمن  
ابن عوف يدناير كثيرة إلى أهل الصفة وبعث على بن أبي طالب إلى الجليل يوسق من غرقا ترك الله فقهم الذين  
ينفقون أموالهم بالليل والنهار يعني بنفقة الليل تنفق على والليل تنفق عبد الرحمن وفي الآية أشار إلى أن  
صدقة السر أفضل من صدقة العلانية يستلها تعالى قدم نفقة الليل على نفقة النهار وقدم السر على العلانية  
وقيل زلت الآية في الذين يعلون الجليل الجهاد في سبيل الله لانهم يعلفون بالليل والنهار وفي السر  
والعلانية (خ) عن أي هر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله أعانها  
واحتسبها أو تصدقها أو عده كان شيعه مورو وروى في مائة يوم القيمة يعني حسنات وقيل إن الآية  
عامقة الذين ينفقون أموالهم في جميع الاوقات ويصون بها أصحاب الجاهل والمخافات (فلهم أحرم عند  
م) أي حرام أعمالهم (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يعني في الآخرة قوله عز وجل (الذين  
يا كون الربوا) أي بعمالونه وانما خص الاكل لا كل معظم الامر المقصود من المال لان المال لا يؤكل إنما

(الاجورون) الاكثرون الذين  
 قبورهم (الاكثرون الذين  
 يقبضه الشيطان) أي  
 الصرع ولا يقبض في الصلابة  
 تجوز على القلابة والصلابة  
 الضرب على غير استواء تكتب  
 العشاء (من المس) من  
 الجنون وهو يتلصق بلا  
 يقومون أي لا يقومون  
 من المس الذي بهم الا  
 مس كما يقوم الصرع  
 أو يقوم أي لا يقوم  
 الصرع من جنونه والمسي  
 أنهم يقومون يوم القيامة  
 عتيلن كما صرعن تلك  
 سبحانه يعرفون بهلعد  
 أهل الموقف وقيل الذين  
 يعرفون من الأحداث  
 فوضون الأكل إلى  
 فأنهم ينفذون ويسقطون  
 كما صرعن لأنهم أكلوا  
 الزباقر بأفقه في صلواتهم  
 حتى أنقلهم فلا يقدر  
 على الانباض (ذلك)  
 العقاب (بأنهم) بسبب أنهم  
 (أكلوا اللحم البسيع من الروا)  
 ولم يقل أكلوا مثل البسيع  
 مع أن الكلام في الروا في  
 البسيع لأنه به على  
 طريقا بالفتوة هو أنه قد  
 بلغ من اعتقادهم في فعل  
 الزباقر سم جعلوا أصلا  
 وقانونا في الحلق حتى شهوا  
 به البسيع (وأكل الله البسيع  
 ورحم الروا) أكلوا تسويهم  
 بينهما داخل مع الحرمة  
 شدان فأن يقبلان ودلالة  
 على أن القياس عدده  
 النص لأنه جعل الدليل  
 على بطلان قياسهم أجلال  
 أنه وتصرعه

بصره على الأكل غير كل فنع انما تصرف في الربا بما ذكره من الوعد (م) من جابر قال لعن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا يومئذ يكون كونه وشاهد به وقال لهم سواء وأصل الربا في الفتنة الزيادة يقال  
 ربا الشيء يربو إذا زاد وكثر فكذا في المال (الاجورون) يعني من قبورهم يوم القيامة (الاكثرون  
 الذي يقبضه الشيطان) أي بصره وأصل الجبض الضرب وهو ضرب على غير استواء يقال ما تقبض  
 التي تضرب الأرض بقوائمها وتطأ الناس بانفعالهم من قولهم ضبط ضبطه على رجل الذي يصرف في  
 الأمور على غير اعتدائه وتبين وتدبر وتقبض الشيطان إذا سعى فجعل وجنون (من المس) يعني من الجنون  
 يقال مس الرجل فهو مسوس إذا سكت عنه جنون ومعنى الآية أن أكل الربا يهبط يوم القيامة مثل  
 المصروع الذي لا يستمع الحركات للصعولة التي يربو باقي صلواتهم حتى أنقلهم فلا يقدر ونه على الاسراع  
 قال سعد بن جبر تلك علامة أكل الربا إذا استعمل يوم القيامة وروى البغوي بسند الضلع عن أبي سعيد  
 الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسراع قال فاطلق في جبريل إلى ربك كثير كل رجل  
 بطعن مثل البيت الضخم منضدين على سبيله أله فرعون وأله فرعون يعرفون على التارخ وواو وشا قال  
 فيقبولون مثل الأبل المتهمة بظلمون وأهلوا في السيرة لا يعرفون ولا يعقلون فلما أحس بهم أصحابنا  
 البطون قاموا فاقبل بهم فأنهم يعرفون ثم يقوم أحدهم فيقبل به فله يفسر فلا يستطيعون أن يمسوا  
 حتى يشاهد أله فرعون فيقولون ومدين في ذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال وآل  
 فرعون يقولون لهم لاقم الساعة أكلوا يوم القيامة يقول أكلوا أله فرعون أشد المذاب قلت  
 يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين أكلوا الربا لا يقومون الا يقومون الذي يقبضه الشيطان من المس  
 قوله بطعن مثل البيت الضخم أي العظيم الكبير الظلم وقوله منضدين أي موضوعين بعضهم على بعض  
 والسبيل العار في وقوله مثل الأبل المتهمة أنهم بالفرزك افراط في الشهوة الطعام من الجوع قوله  
 عز وجل (ذلك بأنهم قالوا اتعالم البسيع من الربا) أي ذلك الذي نزل بهم من العذاب بقولهم هذا استقلالهم  
 اليوم ذلك أن أهل الجعلية كان أحدهم إذا سلمه على غيره يعطيه عليه يقول العريم لمصاحب الحق زوني  
 في الأجل حتى أزدك في المال فيعملان ذلك وكانوا يقولون سواء علينا الزاد في أوله البسيع بالربح أو عند  
 الحلق لاجل التأخير فكذبهم الله تعالى ودعاهم ذلك بقوله (وأكل الله البسيع ورحم الروا) يعني وأصل  
 الله لك الربا في القارة البسيع والشرايع ورحم الروا الذي هو زاد في المال لاجل تأخير الأجل وذلك لأن  
 الله تعالى خلق الخلق فهم عبيد وهو مالهم يحكم فيهم عايشاوه يستعدهم بما يريد ليس لأحد أن  
 يعترض عليه في شيء مما أكل أو حرم أو منع على كافة الخلق الطاعة والتسليم لحكمه وأمره ومنه يؤذ  
 بعض العلماء الفرق بين البسيع والربا فقال إذا باع في ربا أو يبايعة عشرة بغير من قد جعل ذات التي بمقابل  
 للعشر فيلما حصل التراضي على هذا التقابل ما وكل واحد منهما مقابلا لا تخفى المبالغة عندهما فليكن  
 أخفى من سلبه شيئا بغير عوض أما إذا باع عشرة درهم بغير من فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض ولا  
 يمكن أن يقال أن الموضع هو الاموال في هذه الأجل لأن الاموال ليس بالآخرة أياها البسيع يجعله عوضا  
 من العشر فالزائدة قد ظهر الفرق بين الصورتين  
 (فصل في حكم الربا) وفي مسائل (المسألة الأولى) ذكرنا في سبب تحريم الربا وجوها أحدها أن  
 الربا يقتضي أخذ مال الغير بغير عوض لأن من يبيع درهما بدينارين فقد كان أو سبعة فقد حصل له زيادة  
 درهم من غير عوض فهو حرام الوجه الثاني أن العمل بقدر الالته يمنع الناس من الاشتغال بالتجارة لأن  
 صاحب الدراهم إذا تمكن من عقد الربا يخفض عليه فصيل الزاد من غير تعب ولا مشقة فيبغض ذلك إلى  
 انقطاع منافع الناس بالتجارة وطلب الأرباح الوجه الثالث أن الربا هو سبيل انقطاع العمل وفي بين  
 الناس من القرض فلما حرم الربا طابت النفوس بقرض الدراهم لاحتياج واسترجاعها لمطلب الأجر من  
 الله تعالى الوجه الرابع أن تحريم الربا قد يمتثل بالصلح لا يجب أن يكون حكم جميع التكليف معلومة

الخلق فوجبا قطع بغيره الى ابدان كل تعلم وهم بالحكمة في ذلك (المسئلة الثانية) اعلم ان الى باقي  
الغنى والزيادة وطلب الزيادة بطريق القادر غير حرام فثبت ان الزيادة الحرمه الى باوه على صفة  
تضمنه في حال مخصوص ينسب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد) من غير ان الخطاب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذهب بالورق وبالاهل وهو الورق بالبر بالبر بالاهل وهو الذهب بالذهب وبالاهل وهو  
والقر بالقر وبالاهل وهو القر وايه الورق بالورق وبالاهل وهو الذهب بالذهب وبالاهل وهو (م)  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر  
والنخل بالنخل فمن زاد او استزاد فقد أدى في قوله وايه القر بالقر والخطبة بالخطبة والشعر بالشعر والمخ  
بالمخ مثله في زيادة او استزاد فقد أدى في الاما تلت الى قوله (م) من عبادته الصامت قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعر بالشعر والتمر بالتمر والمخ بالمخ  
مثلا على سواء بسواء يدايد فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيها كيف شئت اذا كان يدايد نفس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على حيوان الى باقي هذه الستة اشياء وهي النقدان واربع اصناف من المعطومات وهي  
البر والتمر والتمر والمخ فذهب عامة أهل العلم الى ان حكم الى ثابت في هذه الاشياء لا وصف فيها تبتدى  
الى كل ما وجد من تلك الاوصاف فبعضه اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها هو  
واحد وهو النفع فثبتوا الى باقي جميع الاموال وذهب الاكثر الى ان ثابت في الدراهم والدينار  
يوصفون في الاشياء المعطومة بوصفاً آخر واختلفوا في ذلك الوصف فذهب الشافعي وما عاك الى انه ثبت في  
الدراهم والدينار يوصف النقد بذهب اصحاب الراي الى انه ثبت بفضة الوزن ما ثبتوا الى باقي جميع  
الموزونات مثل الحدود والنخس والقطن ونحو ذلك وما لا ريب فيه ان المعطومة فذهب اصحاب الراي الى  
ان لا ثابت فيها بفضة الوزن والكيل ما ثبتوا الى باقي جميع الكيلان والموزونات معطوماً كان أو غير  
معطوماً كالجنس والنورة وبحرهم وذهب جماعة الى ان العلة فيها العظم مع الكيل والوزن فكل معطوم  
مكيل أو موزون يثبت فيه الى بالوايث فيها سوى ذلك مما ليس بمكيل أو موزون وهو قول سعيد بن المسيب  
والشافعي في القديم وقال في الجديد ثبت الى باهها وصف العظم فثبت الى باقي جميع الاشياء المعطومة من  
التمر والفواكه والبقول والادوية مكيلاً كانت أو موزوناً وقيل لا ويحق من عمر بن عبد الله أرسل غلامه  
بصاع قمح فقال به ثم اشتره شعيراً فذهب الغلام ما أخذ صاعاً وزاد بعض من صاع فلما ساء عمر ان شعير  
بذلك فقال له معلمي فقلت ذلك انطقت فردوه ولا تأخذوا الامتلاجل فاني كنت اجمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بقوله الطعام بالطعام ما بالعام مثلاً بثلث وكان طه امنا الشعر قبلي فانه ليس بمثل فقال اني اخاف ان يضارع  
آخر جهه مسلم فله مال الى باعد الشافعي ما كان غنماً ومطعوماً (المسئلة الثالثة) الى باوه على ما فضل  
وهو الزيادة والنقصان في الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والنخل بالنخل والمخ بالمخ  
بالذهب أو المعطوم بحسبه كالخطبة بالخطبة ونحو ذلك فثبت في التماثل والمساواة بغير الشرع فان كان  
موزوناً كالدرهم والدينار فثبت في المساواة في الوزن وان كان مكيلاً كالخطبة والشعر يثبت في بيعه  
بحسبه المساواة في الكيل ويثبت في التقاض في مجلس العقد فان باع ما يخل فيه الى باهه حسه بغير فان  
باع بما لا يوافق وصف البر بما مثل ان باع معطوماً باحد النعدين فلا ريب في كمال باعه بغيره الى باهه فان باعه  
بما وافقه في الوصف لا في الجنس مثل ان باع درهم الدينار و باع الخطبة بالتمر او كان معطوماً بمطعوم  
آخر غير جنسه فلا يثبت فيه بالتفاضل فهو زعم مستفاض لا ثبت فبعضه بالتسوية فثبت في بيعه  
التفاضل في المجلس لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدايد وقوله هاهنا فذهب اشترط في التقاض في المجلس  
وتعريم النسبة فتوقوه صلى الله عليه وسلم الاسواء بسواء مثلاً بثلث فبعضه المائلة وتعريم التقاض عند  
اتفاق الجنس وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيها كيف شئت فبعضه اطلاق التبايع  
مع التفاضل صدق اختلاف الجنس مع اشترط التقاض في المجلس وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يدا

[illegible]

دک

(عن علي بن الحسين)

ذلك ما لا عظيم ما قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله أي اتقوا الله فيما أمركم به وابتعدوا عما نهاكم  
 عنه وذروا أي واتركوا ما بقي من الربا والمضي واتركوا ما بقي لكم من فضل على رؤس أموالكم (إن كنتم  
 من مشركين) يعني إن كنتم معتقدين لا عيسى كقولنا (فإنكم تفسدوا) أي لم تتركوا ما بقي من الربا بعد فصر به  
 (فأذفوا) قرئ بكسر الهمزة والميم على وزن أنموأه فاعلوا غصبكم أنه حريقه ورواه غيره فأذفوا  
 بفتح الهمزة الميم القصر ومضاهي أتموا بقوا (يعرب عن الله ورواه) قال ابن عباس يشال لكل الربا  
 يوم التمام عند سلك الحرب قال أهل المعاني حرب الله النار وعرب ربه السيف واختلاف في معنى هذه  
 الأخبار به فتبين المراد بها بالمبالغة في العبادة التي تدعون نفس الحرب وقيل بل المراد منه نفس الحرب وذلك أن  
 من أسرى على كل الربا وعليه الامام قبض عليه وأجرى فيه حكم الله من التعزير والحبس إلى أن تظهر منه  
 التوبة وإن كان كل الربا ذنوباً وشكراً وصاحب عسكريه بالامام كالحارب الفتن بالبيعة قال ابن عباس من كان  
 مع ما على كل الربا لا يفر عنه حتى على امام المسلمين إن استتبته فإن ترع أي نالوا الأثر به حقه (وإن  
 تبين) أي إن تركتم كل الربا ورجعتم عنه (فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) يعني  
 لا تظلمون أتم الغريم يطلب بزيادة رؤس المال ولا تظلمون أتم بقصم رأس المال فليترك هذه  
 الآية قال بنو عمر والتقي ومن كان يعامل بالربا من غيرهم بل يتوب إلى الله فإنه لا يدان لتأني في لقوة لتأني  
 الله ورواه ورواه رؤس أموالهم فشكلوا من غيرهم بل يتوب إلى الله فإنه لا يدان لتأني في لقوة لتأني  
 الغلات فأولوا بنو عمر فتركوا الله عز وجل (وإن كنتم ذوقتم) يعني وإن كنتم الذي صامنا من  
 غرامكم فمفسر والعسر نقص اليسر وهو تعذر وجدان المال أو عسر الراجح إذا ضاق ولم يجد ما يؤد به في  
 دينه (فطرة) أي ما حال وانحسر (إلى ميسرة) أي إلى زمن اليسار وهو ضد العسر وهو وجدان المال  
 الذي يؤد به في دينه واختلوا في حكم لا يتعذر الارتفاع بخصوص بالربا أو عوام كل دين على قولين القول  
 الأول وهو قول ابن عباس وشرح والمضال والسدى أن الآية في الربا ذكر من شرح ابن جراح  
 وجد إلى الميسرة عليه موافق بحسب فقال وجعل كان عند شرح أنه مفسر واقعه تعالى بقوله كتبه وإن كان  
 ذو عسرة فطرة (إلى ميسرة) فقال شرح إنما ذاك في الربا وإن الله تعالى قال في كتبه إن الله ما ركب أن تؤدوا  
 الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ولا يامر الله بشيء ثم بعدنا طهروا القول الثاني  
 وهو قول مجاهد جماعة من المفسرين أن حكم الآية يتعلم كل دين على ميسر وأخضر بأن الله تعالى قال  
 وإن كان ذو عسرة ولم يقل ذو عسرة ليكن الحكم على ما يجمع الميسرين (وإن تصدقوا خير لكم) يعني وإن  
 تصدقوا على الميسر بما عليهم الذين تتركوا رؤس أموالكم للمعسر خير لكم وإنما جاز هذا الحذف لعلم  
 به لانه قد جرى ذكر الميسرين وذكر رأس المال فلهذا إن التصديق واجب اليهما (إن كنتم تعلمون) يعني إن  
 التصديق خير لكم وأفضل لأن فيما لتعلموا الجليل في الدنيا والربا الجزيل في العقي

(فصل في أبواب العسر والوضع وتشد يد الأمرين والامر بقتائه) (٢) عن أبي قتادة أنه  
 طلب بغير ما تشاورى عنهم وجد فقال في ميسر قال آفة قال آفة قال آفة سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول من سره أن يغيب الله عن كريب يوم القيامة فليخس عن ميسر أو يضع عنه (م) عن أبي اليسر قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أظفر ميسراً أو وضع عنه أظله الله في ظلمة يوم لا ظل إلا ظله (ق)  
 عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان فقيهان كان قبلهم ناجران من الناس فأنزلهما ميسراً  
 قال لفتيته غناور واضع لعل الله أن يضلوا عننا فحقوا في اللهعه وعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال أن أظفر الربوب عند الله أن يلقاه به عبد بعد الكبريات التي هي الله سبحانه بعبود وجعل عليه دين  
 لا يدعه ففناه أشجع أو إدوارد (خ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال  
 الناس يريد أداءها أدى الله عنه وجعل من أخذها والى الناس يريد أن يلقاها فأفسده الله (ق) عن أبي  
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعل العني ظلمة أخف رواية وإذا اتبع أحدكم على ملي فليتبس





٢٠٧) طبع (ولایاب کاتب) ولا یصح

عندنا (فإن لم يكن الشاهدان) وجب خبر جل وأمر أنان) طيبه هدر جل وأمر أنان شاهد إلى الجمع الله له تقبل فجماعاً  
الحدود والقصاص (عن ثور بن مزلزله) فمن تفرق بين عدا التهود في دليل على أن غير الرعي ساء.



(واشهدوا بالتابعين) المراد بالاشهاد على التابعين مطلقاً لا جواز كماله لا محاط وأجمع من وقوع الاختلاف وأما دفعوا شهدوا بالتابعين فهذا التابعين يعني القبلية الحاضرة على أن الأشهاد كفي بخود الكتبة ولا امرأ للندب (ولأبصار كاتب ولا شهد) يستعمل البناء القاعلي لقراءة مبرورني أنفسهم ولا يشاروا للمفعول لقرعاً من ماسررضي الله سبحانه ولا يشار (٢٠٩) والمعنى هي الكفاية والشهد

وانما رخص الله تعالى في الكتابة والاشهاد في هذا النوع من القبول لكثرة ما يجري بين الناس فلا كرا  
 فيها للكتابة والاشهاد لشي ذلك عليهم ولاه اذا أخذ كل واحد من المتبايعين حقه من صاحبه في ذلك المجلس  
 لم يكن هناك خوف التصاح فلا حاجة الى الكتابة والاشهاد (واشهدوا اذا تبايعتم) يعني فليعلم العامة  
 بالاشهاد فيه واخذوا في هذا الامر فقبل هو الرخص فبأن يشهد في مقابلة الحق وكبيره وقد وسع الله  
 وقيل هو امر نيب واستقبال وهو قول الجمهور وقيل له منسوخ بقوله فان آمن بعضهم بما نقلوه والذى  
 اتهمنا به وقوله تعالى (ولا تنزلوا كتابي ولا تشهد) هذا من معنى الضار قوله ضاروا بكسر الراء الاولى  
 ومعناه لانضار الكاتب فيأمر أن يكتبوا الشاهد فيأمر أن يشهد أو ينزلوا الكتاب فيزيد أو ينقص أو  
 يحرف ما أملى عليه فبعض صاحب الحق أو من عليه الحق وكذلك الشاهد وقيل له ضاروا بفتح الراء الاولى  
 ومعناه أن يدعو الرجل الكاتب والشاهد وهما مستقران فيقولان نحن على شغل مهم فاطلب بغيرنا فيقول  
 الله اي ان الله امر كأن تعبوا اذا دعيتما ولم يلج عليهم ما قبضت عليهما من حاجته ما قبضى عن مضارهما أمر أن  
 يطلب بغيرهما (وان تعفوا) يعني ما تبنيتم عنمن الضرار (فانه فوقكم) أي مصدقون ورجع عن الامر  
 (وانفقوا الله) أي خافوا الله وأخذوه فيما تبناكم عنمن الضار وغيره (ويعلمكم الله) يعني ما يكون ارشاد  
 لكم في أمر الدنيا يعلمكم ما يكون ارشادكم في أمر الدين (والله بكل شيء عليم) يعني ان الله تعالى عالم  
 بجميع مصالح عباده لا يخفى عليه شيء من ذلك في قوله عز وجل (وان كنتم على شيء في سفر) (ولم تبدوا  
 كتابا) يعني لم تبدوا آلات الكتابة (فرهن) جمع رهن وفرهن فرهان (مقبوضة) يعني فارغوا من  
 تدبيره وهو مقبوضة لتكوينه ويقطعكم باموالكم واصل الرهن الدوام يقال رهن الشيء اذا دام وثبت  
 والرهن ما وضع عند الانسان مما ينوب من امواله اخذ منه دينان قلت شرط الارتهان في السفر مرم عدم  
 الكاتب ولا خص به سفر دون حضر وقد سمى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رهن من رده عند أي النعم  
 اليهودي على طعام اخذته الى أجل ولم يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب قلت ليس الفرض تجوز الارتهان  
 في السفر خاصة دون الحضر ولكن لما كان السفر مظنة لغيره أو الكاتب أو الشاهد أمر الله تعالى به على سبيل  
 الارشاد الى حفظ الاموال لمن كان على سفر بان يقيم التوثيق بالارتهان مقام الكتابة والاشهاد وانفق العلماء  
 على جواز الرهن في الحضر والسفر جميعا وموم وجود الكاتب وعدمه وقال بجحاده لا يجوز والاقول السفر عند  
 عدم الكاتب لظاهر الآية وأجلب الجمهور عن ظاهر الآية ان الكتابين الكلام يخرج على الاعمال الغلب لا على  
 سبيل الشرط وانفق العلماء على ان الرهن لا يتم الا بالانقضاء وهو قوله تعالى فرهن مقبوضة يعني ارهنوا  
 واقضوا لان المقصود من الرهن هو استئناق جانب صاحب الحق وذلك لا يتم الا بالانقضاء فالوجه ولم يسلم بحجر  
 الرهن على التسليم فاذا سلم الرهن لزمن من جهة حتى لا يجوز أن يسترجعه مادام شيء من الحق باقيا في قوله  
 تعالى (فان آمن بعضهم بما نقلوه) يعني فان كان الذي عليه الحق أمينا عند صاحب الحق ولم يرهن منه شيئا  
 لحسن ظنه به (فليؤد الذي اتهمنا به) يعني فليؤد الدين الذي عليه الحق الذي كان أمينا ظن الممان  
 الذي هو صاحب الحق أمنا به يعني حقه في الدين أمنا وان كان مضمو لا ائتمناه عليه حيث آمن من عبوده  
 فتركه ولم يشهد عليه ولم يأخذ منه موهنا من الدين على أن يكون عند ظن الممان الذي اتهمنا به  
 يؤدى المسحوق الذي اتهمنا عليه ولم يرهن منه شيئا غير ذلك تاكيدا لقوله (وليتق الله به) أي  
 المدينون في أداء الحق عند حلول الاجل من غير عا طلة ولا جبريل بعلمه المعاملة الحسنة كما أحسن

( ۲۷ - (خازن) - اول )

( ٢٧ - خازن - اول ) ما كان الرهن يصح بالصلب والقبول بدون القبض ( فان أمن بعضكم بعضا ) فان أمن بعض اللاتين بعض الدونين بحسن ظنه به فله وثوق بالنكابة والشهود والرهن ( فلهذا الذي أتمن أمانته ) دينه واسن اقتعل من الامن وهو حث لعمد على أن يكون عند ظن اللاتين وأمنه سمعوا فاعلمه وان يؤدى اليها الحق الذي اتسمه عليه فلم يرتن منوعه من البرن أمانة وهو مضمون لالتما عليه ترك الاوتن منمنه ( وليتق اقتعه ) في كاحرته

(ولا تكتموا الشهادة) هذا خطاب للشهود (ومن يكتمها فله أثم عليه) ثم على الغلبة كما قيل غايه يأثم عليه ولا يكتمها  
 وأثم من يقدم ولا يكتمها خزان وأثم استدال القلب وحده والجله هي الاستعلاء القلب وحده لان كتمان الشهادة أن يكتمها القلب ولا  
 يتكلم بها فاما كان أشد من كتمان القلب استدال القلب الى الحار حتى لا يعمل بها المبلغ كما يقول هذا عما يصير به حق  
 وبما جحدته أذن وعلمه فلهي لان القلب رئيس الأعضاء الخفية التي ان صلت مع الجسد كما وان فسدت فسد الجسد كما فكاه قيل  
 فلهي فكتم الامم الى أصل عسودك (٢١٠) أسرف مكان منسولان أقوال القلوب أعظم من أفعال ما تراجلوا روح اخرى ان أصل  
 الحسنة والسيات

فمنه ثم رجع الى خطاب الشهود فقال تعالى (ولا تكتموا الشهادة) يعني اذا دعيت الى اقامة الشهادة اذ انما  
 وذلك لان الشاهد متى امتنع من اقامة الشهادة فكتمها فقد ابدى بال ذلك حق صاحب الحق فلهذا نهى عن  
 كتمان الشهادة بالغ في الوصية فقال تعالى (ومن يكتمها) يعني الشهادة فانه أثم عليه أي فاحرق عليه  
 والاثم الفاسد وأثم أيضا لاثم الى القلب لان الأفعال من الرواي والمواويف انما تصدق في القلب فلما  
 كان الأمر كذلك أضيف الاثم الى القلب قبل ما وصافه في شيء كما بعد على كتمان الشهادة فانه تعالى  
 قال فانه أثم قلبه وأراد به مسخ القلب فعزوا عنه من ذلك (واقه بما تعلمون عليه) يعني من بيان الشهادة  
 وكتمانها فصبه ويعدو عزز من كتم الشهادة ولم يظهرها في قوله عز وجل (تعالى السموات والارض)  
 ملكا وأهلها عبيد وهو مآلكهم (وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) وهذا يشا الى حديث  
 النفس والخوارق الفاسدة التي تدعى القلب ولا يمكن من دفعها المزاخمة من غير مجرى تكليف مالا  
 يطاق وأجيب عن هذا بان الخوارق الحاصلة في القلب على قسمين فاما وطن الانسان نفسه عليه يعزم  
 على اظهاره الى الوجود فهذا مما يؤخذ الانسان به والقسم الثاني ما يضطر بالبدن ولا يمكن دفعه من نفسه  
 لكن بكمه ولا يعزم على فعله ولا اظهاره الى الوجود فهذا مما يعز عليه دليل قوله تعالى لهما كسبت وطعها  
 ما كسبت وقال قوم ان هذه الآية تامة ثم اختلفوا في وجه تفسيرها فقال بعضهم هي متعلقة بالآية التي  
 قبلها وانما أوتيت في كتمان الشهادة ومعنى الآية يتوان تبدوا ما في أنفسكم أي كتمان الشهادة  
 أو تخفوه أي تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهذا من فلان اللفظ علون كان واردا عقيب فلهذا قلنا  
 صرنا اليها وقال بعضهم ان الآية تامة فمن يتولى الكتمان من المؤمنين والمعنى وان تبدوا أي تظهره واما  
 أنفسكم بمعنى من ولا يكفار أو تخفوه فلا تظهره يحاسبكم به الله ذهب أكثر العلماء الى ان الآية عامة ثم  
 اختلفوا في حال قوم هي منسوخة بالآية التي بعدها دليل عليه ما روي عن أبي هريرة رقا ليرتل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه الآية فاستند  
 ذلك الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركعوا الى الركبة فقالوا  
 أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما تطيق الصلاة والصيام والحج والصدقة فتدأرت عليك هذه الآية  
 ولا تطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريدون أن تقولوا أي كمالا أهل الكفاية من قبلكم سمعنا  
 وعيننا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفر الله لنا ولنناولنا الميراث فالتواها القوم وذلت بها السنتم اسم أزل الله  
 تعالى في آياته آمن الرسول بما أزل اليه من ربه وللمؤمنون كل آمن بالله ولا تكتبوا وتكتبوا رسله لا تفرق  
 بين أحدين رسله وقاواهم صارا لمعنا فصاروا لئلا ينالوا الميراث فالتواها ذلك نسخها الله عز وجل فآزل  
 الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لهما كسبت وطعها ما كسبت وبنا لا تؤخذنا ان نسينا أو أخطأنا  
 قال نعم ببلوا لتعمل عليا صرا كما حلت على الذين من قبلنا قال نعم ببلوا لتعمل مالا طاعة لانه قال نعم

الاعيان والكفر وهم من  
 أقوال القلوب واذا حصل  
 كتمان الشهادة من أثم  
 القلوب فقد هذه باله من  
 معاصم الذنوب وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما أكبر  
 الكبائر الاشرار بالله  
 وشهادة الزور وكتمان  
 الشهادة واقه بما تعلمون  
 من كتمان الشهادة وطاهر  
 (عليه) لا يفتي عليه شيء  
 لله ما في السموات وما في  
 الارض خلقا وملكا  
 (وان تبدوا ما في أنفسكم  
 أو تخفوه) يعني من السوء  
 (يحاسبكم به الله) بكاشكم  
 ويجازكم ولا تخجل الواسوس  
 وحديث النفس فيما يخفيه  
 الانسان لان ذلك مما ليس  
 في وسعنا خلقه منه ولكن  
 ما اعتقده وعزم عليه  
 والحاصل ان عزم الكفر  
 كفر وخطره الذنوب من  
 غير عزم معقود وعزم الذنوب  
 اذا نهى عليه ورجع عنه  
 واستغفر منه فهو رقا  
 اذا نهى بسببته هو رقا على  
 ذلك الا انه منع من عباده

ليس بأشده فلهذا لم يعاقب على ذلك عفو بعهده أي العزم على الزنا يعاقب عفو به الزنا وهل يعاقب عفو به عزم الزنا واضع  
 قيل لا لقوله عليه السلام ان الله طاعن أمي ما حدث به انفسه لما لم يعمل او تكلم به والجهر على ان الحد يث في الخطر دون العزم وان  
 المزاخذ في العزم ثابتوا ليعمال الشيع او منصور وشمس الآية الخوا في رجوعه الله والارسل عليه قوله تعالى ان الذين يصيرون ان تشع  
 اللامعة الآية وعن عائشة رضي الله عنها ما هم العبد بالمعصية من غير عمل يعاقب على ذلك بما يحققهم الهم والحرز في الدنيا وفي أكثر  
 الظواهر انه لم تزل هذه الآية تجزئ العصاة من عزم الله عنهم وقاوا ان تؤخذ بكل ما حدث به فاستفاضت لقوله آمن الرسول الى قوله لا يكلف  
 الله نفسا الا وسعها لهما كسبت وطعها ما كسبت فخلق ذلك بالكسب دون العزم وفي بعضها انها لا تعصمهم من هذه الآية ولا المحققون على ان  
 السمع يكون في الاحكام لا في الاحراز

واجف عنا واغفر لنا وارحمتنا انما نصرنا على القوم الكافرين قال لهم احر جمعة سلم وله عن ابن عباس نحو مائة مئة فقلت يدل لهم (ق) عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تجاوز لآدمي ما حدثت به نفسه ما لم يعملوا به او شكما واه وفي رواية ما درست بعدوها وقال قوم ان الله لا يقصرون سورة لان النسخ لا يراد الا على الامر والترو ولا يدخل الاخبار وتولى الله تعالى بحسابكم به الله سبحانه فلا يرده عليه النسخ ثم استغفروا في تأويلها فقلت قوم قد اثبت الله تعالى في القلب كسبا فقال يا كسب قلوا بكم وليس لله عبادا سرهملا او اعلم من ترك شيئا من هذه الحقايق فغيره وبها سب عليه ثم بغر بان شاعو يعذب بما شاعو قال آخرون في معنى الآية ان الله تعالى بحساب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم او اشغروهم بعاقبهم عليه غير ان عاقبتهم على ما اشغروه اخف مما عملوا به وهو ما يحدث لهم في الدين من التوابع والمصائب والامور التي يفرقون عليها وهذا قول عاشقن آسية انما سالت عاشقن قول الله عز وجل وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه بحسابكم به انفسهم قوله من يعمل سرا يغفر له فقلت عاشقن في هذا احدمند سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه معاذ الله العبد يا ايها المومن الحى والنكبة حتى البضاعة بينهما في دينه فيفقد هاهنا من عاقبته ان العبد ليعرض من ذنوبه كما يخرج النور الاخر من الكبر اخرج الترمذي وقال حدثت عن حسن بن غريبه عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله عبده الخير جعل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله بعبده الشر اسلب عليه من سخطى ووافيه به يوم القيامة وقال قوم في معنى الآية ان يتوان بسدوا ما في انفسكم يعني بما غفرتهم عليه او تخفوه لى ولا تبدوه وانتم عازمون عليه بحسابكم به الله فما حديث النفس مما تفرموا عليه فان ذلك مما لا يكف الله نفسا الا وسعها ولا يؤخذ به قال عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ابو اخذ العبد الهمة فقال اذا كانت عن الاخذ بها وقيل معنى الحاسبة الاخبار والتعريف فخرج معنى هذه الحاسبة الى كونه تعالى عالما بكل ما في الضمائر والسررات مما ظهر او خفي ومعنى الآية ان يتوان بسدوا ما في انفسكم فقاموا به او تخفوه مما امرتهم ونهيتهم بحسابكم به الله تعالى في غيركم به ويعرفكم باسم يعرف المؤمنون اظهار الفضل وبغيب الكافرين اظهار العلة بروى عن ابن عباس ويدل عليه انه قال بحسابكم به الله ولم يقل يؤخذكم به لان الحاسبة غير المؤمنة ويدل عليه ايضا ما روى عن صفوان بن يحيى عن المازني قال قال بن عمر يطوف اخضر في رجل فقال يا ابا عبد الرحمن اني اخبرني ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلقى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه تعرف ذنب كذا وكذا ويقول اعرف رب واعرف مرتين فيقول الله عز وجل يا عبد الله اني اعطيتك في الدنيا وانا اعطيتك في الآخرة حتى تغوي صيف حسابها واما الآخرون وهم الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين اخرجهم في الصحير في قوله تعالى (مضربان يشاعو يعذب من يشاء) قال ابن عباس مضربان يشاء الزنب العظيم يعذب من يشاء على الزنب الصغير لا يستل عيا يعذب وهم يستلون (والله على كل شيء قدير) يعني انه تعالى قادر على كل شيء كمال القدرة يعطى المؤمنين صلا ويعذب الكافرين عذابا في قوله عز وجل (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) هي ابن عباس قال لما نزل لسعد الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه بحسابكم به الله دخل قولهم منها شيء لم يدخل من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقول الله آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون الاية لا يكافئه نفسا الا وسعها الهما كسبت وعليهما كسبت ربنا لا تؤخذن ان نسيانا أو خطأ أو اقال قد فعلت وبنوا لا تجعل علنا اصرا كما جعلته على الذين من قبلنا قال قد فعلت وبنوا لا تجعل علنا لاطقة ليليه واعف عنا واغفر لنا وارحمتنا انما نصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت اخرج الترمذي وقال حديث حسن قال الزحاج لاذكر الله في هذه السورة فرض الصلاة وان كانوا الصوم والحج والطلاق والامور الحنيف والجهاد وأما صيغ الانبياء وما ذكر من كلام الحكمة ختم السورة وبذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بجميع ذلك ومعنى آمن الرسول صدق

(قوله ضربان يشاعو يعذب  
من يشاء) وبضم الشاء  
وعاصم أي فهو يصفر  
ويعذب ويجز مهمات فيهم  
عطفًا على جواب الشرط  
والادغام أبو عمرو وكذا في  
الاشارة والبشارة وقال  
صاحب الكشف مدغم  
الراء في اللام لاسن مخطئ  
لان الراء حرف مكرور فيصير  
بمعزة المضاعف ولا يصح  
ادغام المضاعف ولو اوجه  
عن أبي عمرو مخطئ مرتين  
لانه يلحن وينسب الى أعلم  
الناس بالقرينة ما يؤخذ  
بجهل عظيم (والله على كل  
شيء) من المطرقة والتعذيب  
وغيرهما (قدير) قادر  
(آمن الرسول بما أنزل  
اليه من ربه)

والؤمنون) ان هؤلاء المؤمنين على الرسول فكان الضمير الذي الثاني من تأنيب خفي (كل) واجعا الى الرسول والمؤمنون أي كلهم (لكن الله  
ولم يكتفه وكتبه ورسله) وقيل عليهم ان كل من بعد ذلك عليه كل مبتدأ ثانوا لتقدير كل منهم ومن غير المبتدأ الثاني والجملة تعبر الاوّل  
وكان الضمير للمؤمنين ووجد غير (٢١٢) كل في آمن على معنى كل واحد منهم آمن وكتبه جزئيا على يعني القرآن والجلس (لا

تفرق) أي قولون لا تفرق  
بل تؤمنوا بالكل (يأي أريد  
من رسله) أحدهم معنى  
الجمع وقد اخبر عليه  
وهو لا يدخل الاعلى اسم يدل  
على أكثر من واحد تقول  
المالي بين القوم ولا تقول  
المالي بين زيد (وقالوا سمعنا)  
أجنا قولك (وأطعنا)  
أمرنا (ففرانك) أي  
افسر لنا ففسر انك فهم  
مصيب فقل مضمر (وبنا  
واليك المصير) المرجع  
ولم يقرر بالبعد الجزاء  
والآية تدل على بطلان  
الاستثناء في الايمان وعلى  
بقائه الايمان لم يترك  
الكبار (لا يكلف الله  
فسا) معكم عنهم أو ستأف  
(الأوسعها) الاطاعتها  
وقدوتها لان التكليف لا  
يرد الا بعمل يقدر عليه  
المكلف كذا في شرح  
التأويلات وقال صاحب  
الكشاف الوسع ما سيع  
الانسان ولا يضيق عليه ولا  
يخرج فيه أي لا يكلفه الا  
ما يسع فيه طوقه يتيسر  
عليه دون مدى غاية  
الطاقة والمجهود فقد كان في  
طاقة الانسان أن يصلي  
أكثر من اثناس ووصوم  
أكثر من الشهر وجميع  
أكثر من هبة (لها ما  
كسبت وعلمها ما كسبت)

الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والمعنى صدق الرسول ان هذه الاقرآن وجهه ما فيه من الشرائع  
والاحكام منزلة من عند الله عز وجل (والمؤمنون) أي يصدق المؤمنون ذلك أيضا (كل) أي كل واحد  
من المؤمنين آمن بالله ولا شكته وكتبه ورسله) فهذه أربع مراتبين أصول الايمان وضرورياته فلما  
الايمان بالله فهو أن يؤمن بان الله واحد لا شريك له ولا تقبله وأن يؤمن بجميع أنبياءه الحسنين وصفاته  
الطبايعاته حتى عالم قادر على كل شيء وأما الايمان بالانبياء فكأنه يؤمن بأنهم رسل الله وأنهم معصومون  
مطهرين وأنهم هم الغرة الكرام المبرورون الواسطون بين الله تعالى وبين رسله وأما الايمان بكتبه فهو أن  
يؤمن باب الكتب المنزلة من عند الله وهي القرآن والحكمة وأنهم الحق وصدق من عند الله بشره ولا ارتياب  
وان القرآن لم يحرف ولم يبدل ولم يعبر وانه مشتمل على الحكم والمقابلة وأن حكمه يكشف عن مقامين هوأما  
الايمان بالرسول فهو أن يؤمن بأنهم رسل الله التي هيادى متأنق على وجهه وأنهم معصومون وأنهم أفضل  
الخلق وأن بعضهم أفضل من بعض وقد أنكر بعضهم ذلك فقلت قوله تعالى لا تفرق بين أحد من رسله  
وأجيب عنه بان المقدم من هذا الكلام شيء آخر هو اثبات بقاء الانبياء والصدق على اليهود والنصارى الذين  
يقرون بنبوته موسى وعيسى وبنكره يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت بالنص الصريح تفضيل بعض  
الانبياء على بعض بقوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بمعنى قوله (لا تفرق بين أحد من رسله) فثبت  
بعض ونكر بعض فكيفت اليهود والنصارى بل يؤمن بجميع رسله وفي الآية اخبروا بتقديره وقالوا  
نعمي المؤمنين لا تفرق بين أحد من رسله (وقالوا سمعنا وأطعنا) يعني سمعنا قولك وأطعنا أمرنا والنعى قال  
المؤمنون سمعنا قولهم بأننا أمرنا به وأطعنا فيما أمرنا من أمرنا فثبتنا من أمرنا واستبعدنا به من طاعته وامتثلنا فيما  
أمرنا به وبما نأمرنا به (ففرانك بنا) أي نسألك ففرانك بنا أو يكون المعنى افسر لنا ففسر لنا بنا (واليك  
المصير) يعني قالوا اليك المصير فما يصيرنا وما لنا ففرانك بنا وما البغوى بعير سنده حكيم من جواران  
يجير بل عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد أتى عليك وعلى أمك قبل قطعت قال  
تلقين الله تعالى ففرانك بنا واليك المصير في قوله عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) قيل يحتمل  
أن يكون ابتداء منبر من الله تعالى ويحتمل أن يكون حكاية عن المؤمنين وفيه اصحاب كانه قال الله تعالى  
عنهم وقالوا لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني طاعتها والوسع اسم ما يسع الانسان ولا يضيق عليه قال ابن  
عباس وأكثر المفسرين ان هذه الآية ليست حديث النفس والوسوسة وذلك انه لما لم وان تبدوا ما في  
أنفكم أو تخفون مع أن المؤمنون معها وقالوا بارسلوا الله فتوبوا من عمل البدن والرجل والسان فكيف تنوب  
من الوسوسة وحديث النفس ففرانك هذه الآية والمعنى انكم لا تسخطعون ان تحتوا من الوسوسة  
وحديث النفس كانه عالم طليق وموالات ابن عباس في رواية بعضهم المؤمنين خاص توسع الله عليهم أمر  
دينهم ولم يكلفهم ما لا يستطيعون كقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ابن عباس لم يكلفهم ما  
الذين من حرج وسئل حقيقتين من عينة من قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال ابن عباس لم يكلفهم ما  
طاعتها وهذا قول حسن لان الوسوسة مادون الطاقة وقيل معناه ان الله تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها فلا يعيدها  
على التطبيق (لها ما كسبت) يعني لنفسها ما عملت من الخير فلها أجره وقوله (وعلمها ما كسبت) يعني من  
الشر طهارت وروحها وقيل في معنى الآية ان الله تعالى لا يؤخذ أحد اذنب غيره في قوله عز وجل (ربنا  
لا تؤاخذنا) وهذا تعلم من الله تعالى عباده المؤمنين كتب بدويعه ومعاقبوا ولوا ربنا لا تؤاخذنا أي لا تعاقبنا  
واعاجاء لفظ العقابة وهو فعل واحد لان الذي عقد أمكن من نفسه وطرق السبل اليها فلهذا كانه  
أعدل عليه من يعاقبه بذنبه يأخذ به (ان نسبنا أو أخطأنا) فيه وجهان أحدهما انه من النسيان

ينفسها ما كسبت من خير وبغيرها ما كسبت من شر وخص الخير بالكسب والشر بالانسان الذي  
الاتعال لا نكاش والنفس تنكش في الشر وتنكش في الخير (وبنا لا تؤاخذنا ان نسبنا) نر كسر أمرا من أوامرنا (أو أخطأنا)  
قوله فيه وجهان لم يذكر الا وجه واحد ولها كتي عن الثاني جاز كثر في الجواب عن البراد الذي أورد مع ذلك فيصاحبه

الذي هو السهو وهو ضد التدبّر قبل كل بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امر به أو اخطأوا فغلبت لهم  
 العتو به فحرم عليهم شيء مما كان حلالا لهم من مطعم أو مشرب حتى حسب ذلك الذنب فامر الله المؤمنين  
 ان يسألوه تركه مواظبتهم بذلك فان قلت ليس فعل الناس في فعل العفو دليل قوله صلى الله عليه وسلم  
 رفع من أخطأ النسيان وما استكرهوا عليه فإذا كان النسيان في فعل العفو فخطأه بمعنى طلب  
 العفو منه بالبدل قلت الجواب نعم وجوه الأول ان النسيان على ضربين أما الأول فهو ما كان من  
 العبد على وجه التضييع والتغريب وهو ترك ما أمر به كمن رأى على ثوبه دما فاحترق له عتسه ثم نسي  
 فصله على ثوبه فبعد مقصرا اذا كان يلزمه البلاء الى انزاله اما اذا لم يرد فيه فربما وكذا قوله ما أمر  
 بطه على وجه السهو أو ارتكبه من غير قصد اليه كأكلي آدم عليه السلام من الشجرة التي نهي  
 عنها على وجه النسيان من غير عزم على المخالفة كآكل تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل قسدا ولم نجده عزمنا  
 فقل هذا يجب ان يسأل الله تعالى ان يطهره عن ذلك وأما العزبة الثاني فهو كمن ترك صلاة ثم نسيها أو ترك  
 دراسة القرآن بعد ان خطبها حتى نسيه فهذا لا يعزب نسيانه وسهو ولا يفرط فثبت ان النسيان على قسمين  
 واذا كان كذلك صح طلب العفو والغفران عن النسيان والوجه الثاني من الجواب ان العباد رضى الله  
 عنهم كانوا من المؤمنين فحققت تقاضاه فان مضر منهم ما لا ينبغي فلا يكون الاعلى سبيل السهو والنسيان فطلبهم  
 العفو والغفران لما يقيم منهم على سبيل السهو والنسيان انما هو لشد خوفهم وتوهمهم والوجه الثالث  
 ان المقصود من هذا الدعاء التضرع والتذلل لله تعالى وأما الخطأ في قوله أو اخطأنا فعلى وجهين أيضا  
 أحدهما ان يأتي العبد مأمورا بعبادة فلهذا قصد واردة فذلك خطأ منه وهو ما عذر فيه من طلب العفو  
 والغفران فذلك الفعل الذي ارتكبه والوجه الثاني ان يكون الخطأ على سبيل الجهل والغلل بأن فعله كن  
 ظن ان وقت الصلاة يدخل وهو في يوم غيم فاحرق حتى خرج وقتها فهذا من الخطأ الموضوع عن العبد لكن  
 طلب العفو والغفران لسبب تقصير موقوفه (ربنا لا تجعلنا من الغافلين) يعني عهدها تقصيرا منا فاعطنا فلا  
 نستطيع القيام به فبعد ما يقصرون تركه (كاملته على الذين من قبلنا) يعني اليهود في قوموا به فذهبتم عليه  
 وقيل معناه ولا تستدعينا كما شدت على اليهود من قبلنا وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة  
 وأمرهم بأداء ربع أموالهم تركوا من أصاب منهم ثم نجحوا فمقطعون من أصاب ذنبا أصبح وذنب مكتوب  
 على بابه ونحو هذا من الأفعال والأسماء التي كتبت عليهم فسأل المسلمون عنهم ان يصومهم عن أمثال هذه  
 التغلطات والعهود الثابتة وقد أجاب الله تعالى دعاءهم برحمة وخفف عنهم بفضله وكرمه فقال تعالى وما  
 جعل عليكم في الدين من حرج وقيل الأمر ذنب لا توبة في فسأل المؤمنون عنهم ان يصومهم من مثله (ربنا  
 ولا تجعلنا من الغافلين) يعني لا تجعلنا من الأعمال ما لا نطبق القيام به لنقبل حله علينا وتكليف  
 ما لا يطابق على وجهين أحدهما ما ليس في قدره العباد استحالة كتكليف الأجر للظفر والذين العبد  
 فهذا النوع من التكليف الذي لا يكلف الله به عبده تعالى والوجه الثاني من تكليفه ما لا يطابق هو ما في  
 قدره العباد استحالة مع الشدة في الكلفة العظيمة كتكليف الأعمال الشاقة والرائق الثقيلة كما  
 كان في ابتداء الإسلام صلاته الليل وأجبت ونحوه فهذا الذي سأله المؤمنون وهم لا يعملهم ما لا طاقته لهم به  
 واستدل بهذه الآية من يقول ان تكليفه ما لا يطابق ما تركوا لم يكن جازما للمحسن طلب تحفطه بالاعمال  
 الله تعالى وقيل في قوله ولا تجعلنا ما لا طاقته لنا به هو حديث النفس والوسوسات في هيجان الغلة وقيل هو  
 الحب وقيل هو مشاة الاعمال وقيل هو الفقرة والقطر وقيل هو مسخ الفرد أو اغتراف برغوة بالله من ذلك  
 كله (واضع عنا) أي تجاوز عن ذنوبنا وما جعلنا (واغفر لنا) أي استرطينا ذنوبنا ولا تجعلنا (وارجنا)  
 أي نعهدنا بمرحمة تقييننا من عقابنا فإنه ليس بناج من عقابنا الا من رحمته وقيل اننا لنال العمل بطلاننا  
 ولا نترك معصيتنا الا بتركنا أصل الحقرة فتعفى الاحسان الى المحروم واذا وصف بها الله تعالى فليس  
 رادها الا الاحسان الجبر والتفضل على العباد دون الرقة وقيل ان طلب العفو هو ان يسقط عنه عقاب ذنوبه

وبدل هذا على جواركوا انخذ  
 في النسيان والخطا خلافا  
 المعصية لا مكان التضرع  
 عنها في الجاهة ولولا جوار  
 الواخذت بهم لم يكن السؤال  
 معنى (ربنا لا تجعلنا من الغافلين  
 اصرا) عيا بأمر حاله  
 أي يجسه مكانه لثقة استعير  
 لتكليف الشاق من نحو  
 قتل النفس وقطع موضع  
 النجاسة من الجلود والنوب  
 وشبه ذلك (كاملته على  
 الذين من قبلنا) كالهمود  
 (ربنا ولا تجعلنا من الغافلين  
 لثابه من العقوبات النازلة  
 من قبلنا (واضع عنا) اجمع  
 سببا (واغفر لنا)  
 واستر ذنوبنا وليس بشكر أو  
 فالاول للكبار والثاني  
 للصغار (وارجنا) يستعمل  
 ميزا ناعم اطلاقا والاول  
 من المسخ والثاني من الخسف  
 والثالث من الغرق

جسده في الحد يمش  
قصر آمن الرسول الى  
آمن في بيته كقوله  
من قرأها بعد العشاء  
الاستغناء لمن قيام  
الليل ويجوز أن يقرأ  
سورة البقرة أو فرات  
البقرة المروي عن علي رضي  
الله عنه مات سورة البقرة  
من كثرة قراءته العرش وقال  
يعدهم بكرة ذلك بل يقال  
قرأت السورة التي تكرر  
فيها البقرة والله أعلم  
(سورة آل عمران)  
تزل بالدين تنوي ما تاتى  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الم الله) حركت الميم  
لاتقاء الساكنين أضي  
سكونها وسكون لام الله  
وقفت خلفه الفقة ولم  
تسكن لياء وكسر الميم قبلها  
تصاها عن توالي الكسرات  
وليس فتح الميم لسكونها  
وسكون لياء قبلها فلو كان  
كذلك لوجب فتحها فتح  
ولا يصح أن تخلان فتح  
الميم وهززة هززة فقلت  
الى الميم لان تلك الهززة  
هززة وصل تسقط في  
الدرج وتسقط معها كرتها  
ولو جاز نقل حركتها لجاز  
انباتها وانباتها غير جائز  
واسكن زيد الاعشى  
الميم وضعا لالتواء الباقون  
وصل الان ففتح الميم والله  
منبدا (لا اله الا هو)  
وشمر لمضرب والتقدير لاله

وطلب المقتدر هو ان يستريح لمصروفه من القضية كان العبد يقول اطلب من الله العفو واذا عفوت حتى  
فاسترحى فاما علة الله تعالى عن العبد وسره طلب العفو حتى هي الاتعام والاحسان لغزو بالنعيم والثواب  
(أنتم مولانا) أي ما نمرنا وحفظنا ولبنا ونموتلى أمونا (أنتم مولانا القوم الكافرون) يعني الجسد من  
الذين جسدوا غيركم وجدوا وحدايتكم قال ابن عباس في قوله تعالى غفر الله لنا جميع ما فعلنا قال لا بد من  
قوله لا تواتر أخذنا من سيئاتنا أخطاءا قال لا تأخذ كبرنا ولا نعمل عملنا صرا قال لا أجل عليك ولا نعملنا  
حالا طاعتنا به قال لا أحكم واحفظنا وغفر لنا وارحمنا أنتم مولانا (أنتم مولانا القوم الكافرون) قال فقد  
غفرت عنكم وغفرت لكم وحكم ونصرتكم على القوم الكافرون كان معاذ لما ختم سورة البقرة قال  
آمين (م) عن عبد الله بن مسعود قال لما أسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى صدره فالتفت  
وهي في السادسة والها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها والها ينتهي ما يبط من فوقه فيقبض منها  
قال إذ قضيت السادسة ما يقضى قال غراش من ذهب قال فاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعلى  
الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لنا ما فعلنا من سيئاتنا المقصودات الخمس الغفريات  
الظلم التي توجب تركها والنوازل الاضطرار والوج (ن) عن أبي مسعود الانصاري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الا تبخلوا من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كتمت ما فعلنا من كل ما فعلنا من كل  
هامة وشيطان قال لا يقر به تلك الآية وقيل كتمت ما فعلنا من كل ما فعلنا من كل ما فعلنا من كل ما فعلنا  
عليه وسلم عند مجرى عليه السلام اذ هم في قضائهم فوقف فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فقال هذا ما نزل من السماء الى الأرض بل نزل في  
الايام تسعة وقال أشعر بنور بن أوتيهما في يومها في تلك الواقعة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ  
يعرف منهما ما أعطيتهم من النعمان بن بشر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتبنا كتابا قبل  
أن يخلق السموات والأرض بالفي عام أوله فيسمايتين نتمهما سورة البقرة ولا يقرآن في داود ثلاث لسان  
فيقرها شيطان أخرجه الترمذي وقال حديث غريب آخر تسعة سورة البقرة والله أعلم بمرادها سر وأكلها

(تفسير سورة آل عمران)

مدنية وهي ما تاتى وثلاثة آلاف وأربعمائة وخمسون كما تقرأ بعشرة ألفا وخمسمائة وعشر ونحوها  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

في قوله عز وجل (الم الله الا اله الا هو الى القوم) قال المشر ومن تزلت هذه الآية في وفد غمران وكانوا  
سبيرا كما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبهم أو يقتضرون جلا من أشرافهم منهم ثلاثة نفر  
الهم يقول أمرهم وهم العاقب واسمه عبد المسبح وهو أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يسدون  
الاعين رايه والسيدوا سميا لاجلهم وهو قالهم القائم عليهم وصاحب رحلتهم الذي يقوم بأمر طعامهم  
وشراهم وأحوالهم ثلث عظمته هو أسقفهم وحبرهم وكان مولانا الرومي يكرمه ليا ليلهم عن علمه واجتهاده  
فقد سئل عن ذلك السيد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى العصر وعليهم ثياب الجوارب وادوية  
يقول من زأهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ما يؤاؤفدا شامهم وقصانت صلاتهم فقاموا المصلاتي  
مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم مصالوا الى الشرق فلبوا غوا  
كلم السيد والعاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلسا قالوا  
أجلسنا قال كذبنا عكمين الاسلام دعوا ليلهم ولما عباد تكلموا الصلوا كلكا الخبر وقالان لم  
يكن عيسى ودا فلقين أود وخامس وجمعا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلون انه لا يكون  
ولدا الا وهو شبه آياه قالوا بلى قال أستم تعلون ان ربنا على ما نرى عيسى نأى عليه الموت قالوا بلى قال  
أستم تعلون ان ربنا على كل شيء خفيظو رب زفة قالوا بلى قال فهل علك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال

السم في الوجود الا هو وفي موضع الرفع بدل من موضع الاداء (الى القوم) خبر مبتدا محذوف أي  
هو الى أو بدل من هو القوم فيقول من قام وهو القائم لقسما والقائم على كل نفس عما كتبت



(زل) أي هو زل (هليك)  
 الكتاب (القرآن) (بالحق)  
 حال أي ثمة حقا ثابتا  
 (مصدقين بدينه) (للقلة)  
 (وأزل التوراة والإنجيل)  
 هما اسمان أعجميان  
 وتكلف اشتقاقهما من  
 الوري والتبعل ووزنهما  
 بنفسه وأقبل انما يصح  
 بعد كونهما عربيين وانما  
 قيل زل الكتاب وأزل  
 التوراة والإنجيل لان  
 القرآن زل منجما وزل  
 الكتابان جلة (من قيل)  
 من قبل القرآن (ن) هدى  
 للناس لقوم موسى وعيسى  
 أو لجميع الناس (وأزل  
 الفرقان) أي جس الكتب  
 لان السك يفرق بين الحق  
 والباطل أو الزور وأكرو  
 ذكر القرآن على معرفته  
 له تفصيلا شأنه (ان الذين  
 كسروا بآيات الله) من  
 كتب القرآنة وغيرها (اهم  
 عذاب شديد والله عز  
 وجل انتقام) ذو عقوبة  
 شديده لا يقدر على مثلها  
 مستقيم (ان الله لا يخفى على  
 شيء في الارض ولا في السماء)  
 أي في العالم فيعرفه الله سبحانه  
 والارض أي هو مطلع على  
 كسر من كفر وأعاد من  
 آمن وهو يحازهم عليه  
 (هو الذي يصوركم في  
 الارحام كيف يشاء) من  
 الصور المختلفة

السم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا اي قال فهل يعلم عيسى من ذلك الامام  
 قالوا لا قال الله سم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا اي قال فهل يعلم  
 تعلمون ان عيسى خلقه الله لا يصنع المراتة ثم منعه من ان يخلق المراتة ثم غيى عيسى ثم كان يعلم  
 في شرب ويحدث قالوا اي قال فكيف يكون لها كثرهم فسكتوا فأتى الله سدس سورة الاحمران التي تفتح  
 وتغلق آية منها اذ بعضهم قالوا يا محمد أنت زعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قالوا اي قالوا حسنت  
 أو لا الجودا فأتى الله سورة طه الم اقل الله الا هو يعني ان كانت صاوتكم يا عيسى النصارى في سر فقل الله  
 فهو الله الذي لا اله الا هو فكيف تشبهونه ولا فين تعلم ان أحدا لا يستحق الصفة سواء لانه الواحد الاحد  
 ليس معه ولا ولا ثم اتبع ذلك بما يجري مجرى الدلالة عليه فقال تعالى الحق القوم اما الحق في صفة الله  
 تعالى فهو العاقل الباقي الذي لا يصح عليه الموت وما القوم فهو العاقل ذاته والعاقل بتدبير الخلق ومما لهم  
 فيما يصحون اليه في معاشهم وممادهم (زل علينا الكتاب) يعني القرآن (الحق) أي بالصديق العدل  
 (مصدقين بدينه) يعني لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوة والاحكام وبعض الشرائع وقوله  
 بين يديه من مجاز الكلام وذلك انما بين يديه فهو المستعمل لكل شيء تقدم على الشيء بين يديه لقابله  
 ظهور وما شملهم (وأزل التوراة والإنجيل من قبل) أي من قبل القرآن فان قلتم قبل زل الكتاب وأزل  
 التوراة والإنجيل قلت لان القرآن زل منجما صلا في ذلك كثره وتزله ولا كثره وأزل التوراة والإنجيل  
 جلة واحدة (هدى للناس) يعني انزال التوراة والإنجيل قبل القرآن كان هدى للناس فان قلت كيف  
 وصف القرآن في اول البقرة بأنه هدى للمتقين ووصف التوراة والإنجيل بأنه هدى للناس قلنا انما  
 وصف القرآن بأنه هدى للمتقين لانهم هم الذين انتعروا به وتبعوا وصفها التوراة والإنجيل وانما  
 هدى للناس لان المناظرة كانت مع نصارى نجران وهم يعتقدون صحة التوراة والإنجيل لهذا السبب قال  
 هنا هدى للناس وقيل ان قوله هدى للناس يعود الى الكتب الثلاثة يعني القرآن ما تقدم ذكره والتوراة  
 والإنجيل وانما وصف هذه الكتب بانها هدى للناس لانها هي الشرائع والاحكام (وأزل الفرقان)  
 يعني الفارق بين الحق والباطل قيل أو ابدى الفرقان أو انما أعاد ذكره تعظيما لشأنه ومجدا لكونه فارقا بين  
 الحق والباطل وقيل انما أعاد ذكره ليعين الله تعالى آتوه بعد التوراة والإنجيل ليصله فارقا بين ما اختلف  
 فيه اليهود والنصارى في أمر عيسى عليه السلام وقيل المراد به الكتب الثلاثة لا ما كان هدى للناس  
 ومفرقا بين الحلال والحرام والحق والباطل وقال السدي في الآية تقدمت وحجرت وقد روي أن زل التوراة  
 والإنجيل والفرقان هدى للناس (ان الذين كفروا بآيات الله) يعني الكتب المقدسة وخبرها قيل أرادهم  
 نصارى وفد نجران وكفر بالقرآن وبمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل ان خصوص السبب لا يمنع عموم  
 اللفظ فهو يسأل كل من كفر بشيء من آيات الله تعالى (لهم عذاب شديد والله عز وجل) أي غالبنا يطع  
 (ذواتنا) يعني من كفر به والانتقام الباقى العقوبة في قوله عز وجل (ان الله لا يخفى عليه شيء في  
 الارض ولا في السماء) أي لا يخفى عليه شيء من أمر العالم وهو المطلع على أحوالهم فقله ان الله لا يخفى  
 عليه شيء في الارض ولا في السماء إشارة الى كل علم يتعلق بجميع العالومات (هو الذي يصوركم في  
 الارحام) التصوير جعل الشيء على صورته والصوره هيته يكون عليها الشيء بالتأليف والارحام جمع رحم  
 (كيف يشاء) يعني الصور المختلفة المتفاوتة في الخلقة ذكر أو أنثى أبيض أو أسود حسنا أو قبيحا كاملا  
 أو ناقصا المعنى انه الذي يصوركم في خلقتكم الارحام صور مختلفة في الشكل والطبع والورن وذلك من  
 فطاعة (ق) من عبد الله ثم سجد وقال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان خلق  
 أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث في بطن أمه  
 باربع كلان يكتب رقا أو أجده وعلقه وشفق أو سجدته ينفخ فيه الروح فوالله الذي لا اله الا هو ان أحدكم  
 ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينهم الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار

(لا اله الا هو العزيز) في سلطانه (الحكيم) في تدبيره وى انه قدم ولدين غير انهم متون كما امرهم العاقب وحدثهم السدوا عطفه  
وحدثهم ابو حنيفة صاحبوا في ان عيسى (٢١٦) ان لم يكن ولداً لآدم لانه لم يولد له الا وهو يشبه ابا

قالوا بلى قال لم تعلموا ان الله تعالى سى لا يموت وعيسى عوت وان ماتنا من على الصليب فنهضوا من رزقهم وعيسى لا يموت على ذلك وانه لا يمضي عليه شيء في الارض ولا في السماء وعيسى لا يعلم الا ما علمه وانه صوره عيسى في الرحم كيف شبهه بالسمكة او موصفته وارضه وكن يا كل ويحدث وروى بلطيمه في ذلك كانه فاقطعوا فسرل فيهم صدر سورة آل عمران الى بنوع ومعاذ بن ابي هو الذي ازل عليه الكتاب القرآن (منه من الكتاب آيات محكمات) حكمت هياكلها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه (من أم الكتاب) أصل الكتاب تعمل التشابه ان عليها وزر الهياكل (واحد) آيات (متشابهات) مشتبهات محتملات ومثالات ذلك الرحمن على العرش استوى فالاستواء يكون بمعنى الجالس ويحكي القدرة والاستيلاء واليجوز الاول على الله تعالى بدليل الحكم وهو قوله ليس له شيء أو الحكم ما أمر الله به في كل كتاب أثره نحو قوله قل تعالوا ائتم ما مريم بك حكمكم الايات وقضى بذلك أن

فصله وان اسدكم يعمل يعمل اهل النار سى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلونها (ن) عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان الله ارحم لمكان فيقول أي رب عطفة أي رب عطفة فإذا اراد الله ان يقضى خلفها ما بارأ ذكراً أم أنثى أنثى أم سيدف الرزق ان الاجل فكتبه ذلك في بين أمه وقيل ان الآية واردة في الرذيل النصارى وذلك ان عيسى عليه السلام كان يخبر بعض القبيح فيقول اكلت في دارك كذا صنعت كذا وانه احب الموتى أو اراكم والاروس وخلق من الطين طيرا فادعت النصارى فيه الالهية وقالوا قد رعى ذلك الاله انه فرد الله تعالى عليهم بذلك وأخبر ان الاله المسحق لهذا الاسم هو الذي لا يمضي عليه شيء في الارض ولا في السماء وانه المصور في الارض كيف يشاء وان عيسى عليه السلام بمن صور رعى الرحم فيه بكونه موصوفا في الرحم على انه بعد مخلوق كغيره وان عيسى عليه السلام عيسى على كونه موصوفا في الرحم وهذا اضاف الرذيل النصارى حيث قالوا عيسى ولما الله كانه قال كيف يكون ولها وقد صورته الله في الرحم في قوله مزمول (هو الذي ازل عليه الكتاب) يعني القرآن (من أم الكتاب) يعني من أصل الكتاب الذي يقول عليه في الحكم ببارئ من احتمال التأويل والاشتباه سميت بحكمته من الاحكام كله تعني احكامها ففتح الحلق من التصرف فيها للظهور والوجود معناها (من أم الكتاب) يعني من أصل الكتاب الذي يقول عليه في الاحكام ويعمل به في الحلال والحرام فان قلت كيف قال من أم الكتاب ولم يقل أمهات الكتاب قلت لان الآية بان في آياتها وان كانها كالاية الواحدة وكلام الله كله شيء واحد وقيل ان كل آية منهن أم الكتاب كما قال الرجلان مريم واما آية يعني ان كل واحد منهما آية (واحد) جمع أخرى (متشابهات) يعني ان لفظه يشبه لفظا غير موصوفا في الف معناه فان قلت قد جعله هناك كمنشأها وجهه في موضع آخر كمنحك فقال في آل عمران احكم آياته وجهه في موضع آخر كمنشأها فقال تعالى في الزمر انه نزل آسن الحديث كتابا متشابها فكيف الجمع بين هذه الايات قلت حيث جعله كله محكما ارادانه كمنحك وصدق ليس في سميت ولا هو حيث جعله في كلامه متشابها اراد ان بعضه يشبهه بعضا في الحسن والحق والصدق وحيث جعله متشابها فكل واحد من بعض متشابها افتقدوا اختلاف هياكل العلماء فيه فقال ابن عباس المحكمات الثلاث آيات التي في آخر سورة القاص وهي قوله تعالى قل تعالوا ائتم ما مريم بك حكمكم ونظيره في آيات السور وقضى بذلك لا يصعد والايام الايات وقضى ان الايات المحكمات هي السبع والمتشابهات هي الايات المنسوخة قال ابن مسعود وشاذ ذو السدي وقيل ان المحكمات هي احكام الحلال والحرام والمتشابهات ما سوى ذلك يشبه بعضه بعضا وصدق بعضه بعضا وقيل ان المحكمات ما اطلع الله صاعده على معناه والمتشابهات ما سائر راقبه لعله فلا يسل احد الى معرفته نحو انظر من اشراط الساعة مثل البلبال ويا جوج وما من جوج ولا عيسى عليه السلام وطلع الشمس من مغربها وفضله الدنيا وقيل الساعة فليح هذا ما سائر راقبه لم يوقل ان الحكم ما لا يحتل من التأويل الا وجه واحد او التشابه ما يحتمل أو جواهر وروى ذلك عن الشافعي وقيل ان الحكم ما سائر القرآن والتشابه هي الحروف المقطعة في أوائل السور قال ابن عباس ان هطلين اليهود منهم عيسى بن اخطب وكعب بن الاشرف ونظرا زعموا أنوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال حين بعنا أن ازل عليه لان ما نأشك الله أن ازلت عليك قال نعم قال ان كان ذلك حقا فاني أعلم مدحك أنت الذي احدى وسبعون سنة مهل ازل عليك غير هاتين المص قال فهذا كثره احدى وسبعون سنة وما تفهمل ازل عليك غير هاتين المص قال نعم ازل هذه كثره في مائتان وسدي وثلاثون سنة فهل من غير هاتين المص قال نعم ازل هذه كثره في مائة وسبعون سنة فقلت ان خطا علينا

تعدوا الايام الايات والتشابه ما رواه واما لا يحل الا وجه واحد او ما احتمل وجه واحد او ما تأويله والاشاف فلا الذي يعمل به والنسوخ الذي لا يعمل به واما لا يمكن كل القرآن تحكي في التشابه من الايام والتميز بين الثابت على الحق والمترول فيه واما في تفادح العلماء واتهامهم القرع في استخراجهما يتروى الى الحكم من القوانين الجارية في العالمات في حقه فيل الفرقان عند الله تعالى

فلا ندري أ بكثره ما نأخذ من بقله ونحن من لا يؤمن بهذا أقول الله هذه الآية قوله تعالى فاما الذين في  
 قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه منه قليل ان الحكم عالم تشكر والفاطمه والتشابهما تشكرن الفاظهم وقيل ان  
 الحكم مستقل بناسخ لم يصح الى بين والتشابهما استباح الى بيان وقيل ان الحكم هو الامر والنهي  
 والرهبة والوعيد والتشابه هو القصص والاشغال فان قلت ان قول القرآن لبيان الذين وارثا العباد  
 وهذا بينهم فاما تشابههم وهذا كان كالمصداق ذكر العلم من هذا السؤال أجوبة أحدها ان  
 القرآن أقول بألفاظ العرب وانما تشبههم وكلام العرب على ضربين أحدهما الايجاز لا يتصلو والموجز  
 الذي لا يقتضي على سامع ولا يتصل غير ظاهر والاطالة لبيان المراد والتوكيد الضرب الثاني الجاز  
 والكثابة والاشارة والتلوين وانما تشبههم بعض المعاني وهذا الضرب هو الضرب المستحسن عند العرب  
 والبديع في كلامهم فاقول الله تعالى القرآن على هذا الضربين ليحقق مجزهم عن الايمان بقله فكانه  
 قالوا ضربه ما في الضربين شتم وتزل كل معصيا كما مضى في قوله تعالى وهذا الضرب المستحسن عند الجواب  
 الثاني ان الله تعالى أقول التشابه لانه عظيم معانيه ان يستقل أهل العلم والنظر وهدم التشابه الى الحكم  
 فيقول بذلك فكره ويحصل بالهشعن معانيه اعلمهم فيشاون على تصهم كالتأويل على عبادتهم ولو  
 أقول القرآن كل معصيا مستوي في معرفته العالم والجاهل ولم ينزل العالم على غير هؤلاء لتلوين  
 وعندنا المكرتوم مع الفموض تقع الحاجة الى الفكر والجد الى استفرج المعاني وقيل في صياغة المعنى  
 انه يورث اليلادة وفي فضيلة الفقرة لو رث الطنفة وقيل انه يعث على الحيلة لانه اذا استباح احتال الجواب  
 الثالث ان أهل كل علم يعملون في علمهم معاني غامضة مسائل دقيقة ليعتبروا بذلك اذهان المتعلمين منهم  
 على اتزان الجواب لانهم اذا قدروا على اتزان المعاني الغامضة كأفواض الواضع أقدر فلما كان ذلك حسنا  
 عند العلماء ان يكون ما أقول الله تعالى من التشابه على هذا النحو الجواب الرابع ان الله تعالى أقول  
 التشابه في كل معصية عباد ليعلم المؤمن عند وعلمه على طاعة عظيم بذلك قوابه ورتابه المتأخر  
 في داخله الريح فيسحق بذلك العقوبة كما يثني بنو اسرائيل بالنهر والله أعلم بمراده وقوله تعالى فاما  
 الذين في قلوبهم زيغ أي ميل عن الحق وقيل الريح الشك والخشوف في المعنى بهم والتشابه الهم فقلهم  
 وقد نزعنا الذين خاسروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام وقلوا أنت تزعم ان عيسى  
 روح الله فكنته قال بل قالوا حسبا أقول الله هذه الآية وقيل هم اليهود لانهم طلبوا معرفة قديمه فامهه  
 الامة واستقر اجمع صلبا بل من الحروف المتطابقة أو ان السور وقيل هم المنافقون وقيل هم الخوارج  
 وكان متلاد فيقول ان لم يكونوا الحروية والسببية فلا أدري من هم وقيل هم جميع المنتدعة (فينبعون  
 ما تشابه من) يعني يبعون الحكم على التشابه والتشابه على الحكم ويعزلون ما بال هذه الآية عملها كذا  
 وكذا ثم نسخت وقيل كل من استبح لباطله بالتشابه فهو المعنى هذه الآية (ق) عن عائشة رضي الله تعالى  
 عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أقول لعلنا لا نكلمه انما تشابهنا وما ذكر الاولو  
 الالباب فقال اذا رأيت الذين يبعون ما تشابه من فاولئك الذين هم ما هم الله فاحذرهم وقوله تعالى  
 (انهم المنتدعة) أي طلب الشرك والكفر وقيل طلب الشبهات والبس لبسوا بما جاهدواهم وقيل طلب  
 افساد ذل البين (وابتغاه تأويله) أي تفسيره وأصل التأويل في اللغة المراجعة والمير فتقول آل الامر  
 الى كذا اذا رجع اليه بمعنى العاقبة تأويل بالامر بصير اليه قال ابن عباس في قوله وابتنه تأويله  
 أي طلب مقامه فمجلسه صلى الله عليه وسلم وقيل المراد بهم الكفار طلبوا مني يعثون وكيف احدهم بعد  
 الموت وقيل هو طلب تفسير التشابه وعمله (وما يعلم تأويله الا الله) يعني تأويل التشابه وقيل لا يعلم انقضاء  
 ملك هذه الامة الا الله تعالى لان انقضاء ملكه ليس قدام الساعته ولا يعلم ذلك الا الله وقيل يجوز ان يكون  
 لقرآن تأويل استأثره به ولم يعلم عليه أحد من خلقه كعلم قيام الساعة وقت طلوع الشمس من  
 مغربها خروج الدجال وتزول عيسى من صراط الحروف المتطابقة وأشباه ذلك مما استأثره به

فاما الذين في قلوبهم زيغ  
 ميل عن الحق وهم  
 البدع فيبعون ما تشابه  
 فينتقلون بالتشابه الذي  
 يحصل ما يشبه اليه  
 المنتدع مما لا يطابق الله  
 ويحصل ما يشبه من قو  
 أهل الحق (منابتة  
 الفتنة) طلب ان يقتل  
 الناس من دينهم ويضاهيه  
 (وابتنه تأويله) وطلم  
 ان يؤقوله التأويل في الله  
 يشبهونه (وما يعلم تأويله  
 الا الله) أي لا يتدنى  
 تأويله الحق الذي يجب  
 يحصل عليه الا الله

قوله الا الله وفسر التشابه  
بما استأثر الله به لم يسموه  
مبتدأ عندهم وانما  
(يقولون آمنة به) وهو  
ثلاثه تعالى عليهم بالاعيان  
على التسليم واعتقاد الحقبة  
بلا تكليف وقائمة انزال  
التشابه الايمان به واعتقاد  
حقته ما اوافقه ومعرفة  
صورها فهم البشر من  
الوقوف على ما يصل لهم  
اليسمى لا وضد معرفة  
أبي ويقول الراشدين  
وعبد الله اننا و به الا عند  
انعمهم من لا يقف عليه  
ويقول بان الراشدين في  
العلم يعلمون التشابه  
ويقولون كلام مستألف  
موضح لحال الراشدين  
هو انما علمون اننا و  
يقولون آمنة أي بالتشابه  
أول الكتاب (كل من  
منشأه ويحكمه من عند  
ربنا) من عند الله الحكيم  
الذي لا ينتقض كلامه  
(وما يذكر) وما يتخذ  
وأصله بتذكر (الأول  
الآليات) أصحاب القول  
وهو من الراشدين بآله  
الذين وحسن التأمل وقيل  
يقولون حال من الراشدين  
(و بناترا غفونا) لانها  
من الحق خلق الميل في الغلاب  
(بعد اذ بدنا) للعمل  
بالحكم والتسليم لمقتضاه  
(وهو لنا من الدرجة)  
من عندك نعمة بالتوفيق

فالايمان به وسبحنا فائق علمه مفضلة الى الله تعالى وهذا قول اكثر المفسرين وهو مذهب ابن مسعود  
وابن عباس وغيره وانه ضوابط من كتبها اشتروا كثر التابعين فعلى هذا القول تم الكلام عند قوله الا الله  
فيوقف عليه مبتدأ افعالهم من فاعل (والراشدين في العلم) أي الثابتون في العلم وهم الذين اقتنوا عليهم  
بحيث لا يتصل في علمهم شك (يقولون آمنة) قال ابن عباس جعلهم الله راشرين في العلم بقوله آمنة  
فروى عنهم في العلم هو الايمان به وقال عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم الراشدين في العلم بتأويل  
القرآن اننا قالوا آمنة (كل من صدقنا) يعني الحكم والتشابه والتسليم والخشوع وما علمنا وما علم  
نعم ونحن معتمدون في التشابه بالايمان به ونزل معرفته الى الله تعالى في الحكم بصلحنا بالايمان به  
والعمل بمقتضاه وروى عن ابن عباس أنه قال تفسير القرآن تعالى أربعة أوجهه تفسيره لاسع أحدا  
جهلهم تفسيره تعرفه العرب السنن وتفسير علماء العلماء وتفسير لآله الله وقيل ان الوافي قوله  
والراشدين في العلم واو حلف يعني اننا و يل التشابه بعلمه و يعلم الراشدين في العلم وهم مع علمهم  
يقولون آمنة وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول آمنة الراشدين في العلم من يجاهد  
القرآن شيء لا يعرفه أحد من الامم وفي المراتب الراشدين في العلم هنا قول أحد هم امم مؤمنون أهل الكتاب  
مثل عبد الله بن سلام وأصحابه واية قوله تعالى لكن الراشدين في العلم منهم والقول الثاني ان الراشدين هم  
العلماء المأثرون بعلمهم مثل أنس بن مالك من الراشدين في العلم قال العالم العامل بعامل التسليم وقيل  
الراشدين في العلم من جحد علماء ربنا آمنة التقوى فيباينون بين الله تعالى والتواضع فيما ينوبون  
الناس والزهد فيما ينوبون بين الدنيا والمجاهدة فيما ينوبون النفس (وما يذكر الأول الآليات) أي وما  
يتطابق في القرآن الا اننا والعقول وهذا تناسل الله عز وجل على الذين قالوا آمنة كل من صدقنا في قوله  
عز وجل (و بناترا غفونا) أي ويقول الراشدين في العلم بناترا غفونا أي لانها من الحق  
والهدى كما رغب غلاب الذين في علومهم بربنا (بعد اذ بدنا) أي وقتئذ يدينوا الايمان بالحكم والتشابه  
من كالم (وهو لنا من الدرجة) أي اصلنا فوقنا وتيسر الذي نحن علمين الايمان والهدى وقيل  
هب لنا فاعلنا وامنمنا (اننا أنت الوهاب) الهبة العظيمة الحالية عن الاعراض والاقرض والوهاب في  
مستألفه تعالى به تعالى يصلي كل أحد على قدر استحقاقه (م) عن عبد الله بن عمر وب العاص انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلو بين آدم كلها بين سبعين من أصابع الرحمن قلب واحد بصره  
حيث شاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك هذا من  
أحاديث الصنفين للعلماء في قولنا أحدهم الايمان به وامرارة كماله من قبر تعرض لتأويل ولا تكيف  
والعرفة مقابل فومن به كماله وانما حق وعقل علمنا مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هذا القول هو  
مذهب أهل السنة من سلف الامم وخطه من أهل الحديث وغيرهم والقول الثاني انه يتأول بسبب  
ما يليق به وان ظاهره مراد قال تعالى ليس كنهه شيء على هذا المراد هو اعجاز كماله ثلاث في معنى وفي  
كفى برهانه تحت قدره وفي صفة لانه حال في كنهه في الحديث انه سمعته وتعالى تصرف في قلوب  
عباده وغيره كيف شاء لا يمتنع عليه منها شيء ولا يقوته ما أراد منها كالاتمخ على الانسان ما بين أسبوعه  
نفاطرسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بما يفهمونه ويعلمونه من أنفسهم وانما لفظ الاصبين  
والقدرنا احدثناه على المعهود من التمثيل بحسب ما استلزموا ان كان غير مقصوده التنبيه أو الجمع  
وهذا مذهب جمهور المتكلمين وغيرهم من المتأخرين وانما تنص القلوب بالاذكر فلا تدعى أن الله تعالى  
يجل القلوب بحالها فالمراد والارادات والنيات وهي مقدمات الافعال ثم جعل سائر الجوارح تابعة لقلوب  
في الحر كمن والسكت والله أعلم في قوله عز وجل (و بناترا جامع الناس ليوم لا ريب فيه) أي ليوم

والكفر من الزنا والباطل والطغيان (الذين كفروا) يسرولوا فيه (ان تفتي) تنفع او دفع (٢١٩) منهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه (شاين) الاشياء (واولئك هم وفود النار) كسأب آل الخروص (كسأب آل الخروص) الذين من قبلهم) العذاب مسدود ابقي العمل اذا كذب فيه فوضع موضع ما عليه الانسان من شأنه وداه والكافر يسوع المثل تقصد به ايهوؤلاه الكفر في تكذيب الحق كذا بين قبلهم من آل خروص وغيرهم او مصوب المثل بل تفتي أي ان تفتي عنهم مثل ما تم في عين اولئك كذاب بلا هم حيث كان ابو عمرو (كذبوا يا تانا) تفسير لهابهم مما فعلوا او فعل جسم على انه جواب سؤال مقدوس حالهم و يجوز ان يكون خلا أي قد كذبوا (فأخذهم الله بذنوبهم) بسبب ذنوبهم يقال أخذته بكذا أي جازته عليه (والله شديد العقاب) شديد عقابه فالأضافة غير محضرة قل الذين كفروا لهم مشركو مكة (ستعلون) يوم يدروهم (وتعشرون إلى جهنم) من الجهنم وهي برصعة وباليه فيهم ما جزعوا في (وبش الهاد) المستتر جهنم (فذلك انكم آية) انطباع لشركهم في (في تفتين التنا) يوم يدروهم

الفتنة قبل الامم حتى في أي يوم لا ريب فيه أي لا شك فيه الله كأنه هو يوم القيمة (ان الله لا يظلف المعاصي) هذا من حيث دعاها اخصافا في العلم وذلك انهم ظلموا من الله تعالى أن يصرفوا هم من الزين وأن يتجسسوا بالهداية والرحمة وذلك من مصالح الدين والدينات انهم اتبعوا ذلك بقولهم بئنا نطبع الناس ليوم لا ريب فيه ومنعنا ان نعلم ان طبع الناس لغير الحق يوم القيمة ليس ان وعده الحق وانما انطباع المعاصي أوجب عليه يومها النور من متطهين الهداية وتزاور حقه ونجس العذاب سجد قوله عز وجل (ان الذين كفروا) يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس هم قرظوا والنظر (ان تفتي) أي ان تنظم وان تدفع (منهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا) أي من عذاب الله شيا وقبل من يعني عند أي عند الله شيا (واولئك هم وفود النار كذاب آل خروص) قال ابن عباس كقول آل خروص ومنعهم في الكفر وقيل كسنة آل خروص وقيل كسنة آل خروص والحق كسنة آل خروص فانهم كذبوا موسى وصدفوا فرعون (والذين من قبلهم) يعني كفار الامم المشركين عاد وثمود وغيرهم (كذبوا يا تانا) يعني لم يلبسهم من الرسل (فأخذهم الله بذنوبهم) أي أخذهم الله بسبب تكذيبهم (والله شديد العقاب) وقيل في معنى الآية ان الذين كفروا لن تفتي عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول النعمة والعقوبة مثل آل خروص وتوكلوا الامم انما غلبت على قلوبهم فتن عنهم اموالهم ولا اولادهم ﴿ قوله عز وجل ﴾ (قل الذين كفروا ستعذبون) وتعشرون) قرئ بالتاء الياء فيهما في قرأ الياء المتوسطة فنعاه بلعهم باحدا منهم سيطرون ويحشرون ومن قرأ بالتاء المتوسطة فوق فنعاهم لهم ستعذبون وتعشرون (الجهنم) قيل أراد الذين كفروا مشركي بئر والمعنى قل للكفار مكة ستعذبون يوم يدروهم وتعشرون في الآخرة إلى جهنم فلما قلت هذه الآية قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم يدروهم ان الله عليم بكسرهم إلى جهنم ونزل ان ابليس ان جمع جماعة من قوميه وعباده قال الله تعالى هذه الآية وقيل ان هذه الآية نزلت في اليهود وقال ابن عباس ان يوم الدار في قولنا المخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم يبر هذا واقفا النبي الذي يشربه موسى لآرودة راية وارادوا اتباعه ثم قال بعضهم ليس لا فعلوا حتى نظروا فوقعه أنوى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا وظلم عليهم الشقاء فلم يسألوا وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فقتلوا العهد وانطلق كعب بن الاشرف في ستين اكبالي مكة ليستفرهم فاجابوا أمرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثر الله تعالى هذه الآية وقال ابن عباس وفرموا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم يدروهم رجوع الى المدينة جمع اليهودي سوق بني قينقاع وقال يا معشر اليهود اذنوا من الله مثل ما نزل بقرش يوم يدروهم وسأول قبل ان ينزل كما نزل لهم فقد عرفتم اني امر من قبلهم ذلك في كآبكم فقالوا يا محمد لا نعرفك لنا لقيت قوما افسدوا افعالهم بالحرب فاصبت منهم فرستوا وانهم قالوا فالتكلم لمعنا ناعن الناس فأولاهم عز وجل قل الذين كفروا به في اليهود ستعذبون أي ستعذبون وتعشرون يعني في الآخرة إلى جهنم (وبش الهاد) أي الفراض والمعنى بش ما عهد لهم في النار ﴿ قوله عز وجل ﴾ (فذلك انكم آية في تفتين التنا) قيل الخطاب للمؤمنين روي ذلك عن ابن مسعود والحسن وقيل هو خطاب للكفار فكيف يكون مصفا على الذي قبله فيضرح على قول ابن عباس وقيل هو خطاب لليهود قاله ابن جرير فان قلت لم قال ذلك انكم آية ولم يقل قد كانت الآية مؤتة قلت كماله ليس بمؤتمن حتى يجوز ذلك وكبره وقيل انه رد المعنى الى البيان فنعاه فذلك انكم بيان فذهب الى المعنى وتوكل اللفظ وقال الفراء اتخاذا كرا له حالت الصفتين العمل والاسم

قوله يفرح على قول ابن عباس ليس يظهر لان قول ابن عباس في الآية التي قبل هذه انما هي اليهود ولم تقدم قولها في كفار قريش حتى يخرج هذا عليه اه محصية

(فئة قتال في سبيل الله) (٤٠) المؤمنون (وآخري) (كافرة) (وهم مثلهم) يرى المشركون المسلمين على حد

المؤمن قد كره الفعل وكل ما باعنا هذا فها هو جهنم معنى الا يتعد كان لكم ايأى صبر قد دلالة على صدق ما قولنا انكم ستفوتون في قسطنطين أي فرقتين واصلها في الحرب لان بعضهم في حال بعض أي رجع القسطنطين يوم بدر (فئة قتال في سبيل الله) أي على طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكافرا قلنا ان هؤلاء عشرة وجلاستهم وسبعون جلان المسلمين الملهي من وثمانين وستة وثلاثون جلان الانصار وكان صاحب ايقاع الملهي من على بن ابي طالب صاحب راية الانصار ومن من عبادت وكان فيهم سبعون صبيرا وفرسان وكان معهم من السلاح ستة ادرع وغاية سيف وفي وقوله تعالى (واخري كافرة) أي وفرة أخرى كافر وهم مشركو مكة كانوا ثمانمائة وخمسة وخمسون جلان المحاربة وكانوا منهم ثمانية بنو سبعة بن عبد شمس وكان فيهم مائة قفرس وكانت وقعة بدر أول مشهد شهدته رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقوله تعالى (ورؤهم مثلهم) قرئ بالتاء يعني ترون اهل مكة من المسلمين يامعشر اليهود ذلك ان جماعة من اليهود كانوا قد حضروا القتال بدليلنا واهل من تكون الله وتولى النصر فرأوا المشركين مشي على حد المسلمين ورأوا النصر للمسلمين فكان ذلك عجز وقور في رؤسهم بالهوانة لظفوا في وجهه فاعاد اليه لجل بعضهم في رؤفة المسلمين ثم تأويلان أحدهما يرى المسلمون المشركين مثلهم كما هم فان قلت كيف قال مثلهم وانما كانوا ثلاثة أمثالهم قلت هذا مثل قوله لرجل عند مدبره انما تصاح على مثل هذا الهوهم يعني الى مثلهم سواء فكيف تلات قدر اهدم وجهنا خروها ان تكون الله تعالى أظهر للمسلمين من عدد المشركين القدر الذي يعلم المؤمنون انهم يغلبونهم لازالة الخلاف من قلوبهم وهذا التأويل الثاني هو الاصح قل الله المشركين في اعين المسلمين حتى رأوهم مثلهم فان قلت كيف الجمع بين قوله تعالى رؤهم مثلهم وبين قوله واذا يرىكم وهم اذ التفتيت في اعيانكم قليلا وبقيت كأي اعيانهم وكيف يقال ان المشركين استكثروا المسلمين أو المسلمين استكثروا المشركين وان الاثنين تساوي في استقلال احدهما الاخرى قلنا ان التقليل والتكثير كانا في الحالتين مختلفتين فان قيل ان القتال انما ينضم المسلمون فانهم رؤا واحدا المشركين عند بداية القتال على ما علم عليه ثم قل الله المشركين في اعين المسلمين حتى اجتمعوا عليهم فسرور اهل قتالهم بذلك السبب قال ابن مسعود فعلموا الى المشركين فرأواهم بضغوف علينا ثم نظرناهم فلما رأناهم نرى بدون علينا رجلا واحدا وفروا به أخرى عنه قال لقد قلوبا في اعياننا حتى قاتل رجل الى جنتي فراهم سبعين قال أراهم مائة قال فأمرهم ثم رجلا قلنا كم كنتم قال انا وان قاتلنا انما نقتل انما نقتل المشركين على قول بعضهم ان الرق بتراجعة في المشركين يعني رأى المشركون المسلمين مثلهم فقتل الله المسلمين في اعين المشركين في أول القتال اجتمعوا عليهم ولا ينصرفوا فلما أخذوا في القتال كثرت اثناء المسلمين في اعين المشركين ليصنفوا فيكون ذلك سبب سببناهم وقد روى أن المشركين لما أروا يوم بدر قالوا للمسلمين كم كنتم قالوا كأننا مائة وثلاثة عشر رجلا قالوا يعني المشركين ما كانوا كم الاتصافون علينا فكان في وقعة بدر آخر الف التكثير والتقليل وماذا قلنا لاظهار المقدرة والتمت وقوله تعالى (رأى العين) أي قرأى العين (وأنه يؤيد) أي يقوى (نصر من يشاهد في ذلك) يعني الذي ذكر من النصر وقيل رؤو بتجليش مثلهم (العين) أي لا يتناول العبرة (العلة الموصلة الى البين المؤدية الى العلم وأصلها من العبر وكله طريق بعبره فهو وصلهم الى مرادهم وقيل العبرة هي التي يعبر منها من منزلة الجهل الى منزلة العلم (لاولى الابصار) لغزى العقول والبصائر في قوله عز وجل (زين لناس) قال أهل السنة لا من هو الله تعالى لانه تعالى خالق لجميع أفعال العباد ولأن الله تعالى خلق جميع ملاذ الدنيا وأباحها لعبده وأباحها للعبدين زين لها قال الله تعالى هو الذي خلق لكم في الأرض جمعا وقال تعالى قل من حرم زينته التي أخرج لعباده والعطيان من الرزق وقال الله تعالى انما علمنا على الأرض زينتها وقال تعالى وكما لو لم يزل الله جللا لطيافا فكل ذلك يدل على ان المزين هو الله تعالى وما نزل بذلك فراهم مجاهد بن يعقوب الزبيدي على تسمية الفاعل وقال الحسن المزني هو الشيطان وهو قول طائفة من العبارة ويدل على ذلك أن الله تعالى زهد في هذه الاشياء بان أعلم عباده والهاولان الله

المشركين الذين يابونه على عدد المسلمين ثمانمائة وثلاثين وعشرين وأراهم الله اياهم جمع قتلهم أضاعهم ليايهم ويعينون قاتلهم قوتهم ناصح أي ترون بامشركي قسريش المسلمين مشي قسركم الكافرة أروا على انفسهم ولا ياتوا هذا ما قل في سورة الانفال ويطلبكم في اعيانهم لانهم قلوا أولافا اعيانهم حتى اجتمعوا عليهم فلبسهم حتى كفروا في اعيانهم حتى غلبوا فكان التقليل والتكثير في حالتين مختلفتين وظاهره من العمول على اختلاف الاحوال فيومئذ لا ينال من ذنبه انص ولا جان وظهورهم انهم مستولون وتقليلهم تارة وتكثيرهم أخرى في اعيانهم ابلغ في القدرة واظهار الا يتوهمهم بسبب على الحال لانه من رؤفة العين دليل قوله (رأى العين) يعني رؤو بظاهرة مكشوفة لانس فيها والله يترى بغير من يشاهد كما ايداهل بدو يشكهم في اعين العدو (ان في ذلك) في تكثيره التقليل (العبرة) (لاولى الابصار) لغزى البصائر (زين لناس) المزين هو الله عندا لجهور لا يتلاءم قوله انما علمنا ما على الأرض زينتها لنيلهم دليله تراهم مجاهد

تعالى أطلق حب الشهوات فبدل قلب الشهوات المحرم والمز من قلب الشهوة الشيطان ولأن الله تعالى ذكر  
 هذه الاشياء في معرض الذم والذم دليل على أنها لا تليق بالله تعالى والله عند حسن المآل ينقل من  
 أهل الجلبان من المعتزلة أن كلما كان زوما كان المز من بهو الشيطان وكل ما كلفنا كان المز من  
 له والله تعالى والصحيح بل ذهب إليه أهل السنن أن الله تعالى خلق كل شيء ولا شيء له فملكه في وقته  
 تعالى (حب الشهوات) يعني الشهوات لأن الشهوة قوة النفس التي تدفع إلى الشهوة (من الشهوة)  
 انما يابى أنكر الشهوة لأن الاعتقاد من أكثر واعتقاد من بين أم ولا من حياكل الشيطان وأثر  
 إلى الاعتقاد (والبنين) انخلص البنين بالذكر لأن حب الشهوة لا كره كره من حب الشهوة ووجهه  
 ظهر لانه يتكرر بهر مضمود يقوم مقامه وتدل على الله تعالى في قلب الانسان حب الشهوة والوجه الحكمة  
 بالفتنة وهي بقاء التواضع لا تارة الحب المحصل ذلك (والقطاير المقنطرة) جمع قنطرة وهي قنطرة  
 من الاحكام والعقيدة يقال قنطرة اذا احكمت ومنه القنطرة الحكمة الطاق والخطوة في القنطرة هل هو  
 محدود أو غير محدود على قولين أحدهما محدود ثم اختلوا في حد من من معاذ بن جبل ان القنطرة  
 انشوتنا أو قبة وقال ابن عباس انشوتنا من قنطرة وعنه أنه انشوتنا من قنطرة أو انشوتنا من قنطرة  
 أحسنكم وبه قال الحسن وقال سعيد بن جبير هو مائة أنشوتنا من قنطرة وما انشوتنا من قنطرة  
 ولقد جاء الإسلام يوم جاءكم ثمر قنطرة وا وقال سعيد بن المسيب وقادة خرجوا من القنطرة  
 بمجاهدين من القنطرة السدي هو أربعة آلاف قتيل والقول الثاني ان القنطرة ليس محدودا  
 ويبيع من أنس القنطرة المال الكثير بضم على بعض وروى عن أبي حنيفة أنه حرق عن العرب ان القنطرة  
 وزن لا محدود لشباب ابن جرير الطبري وغيره وقال الحاكم القنطرة ما بين السماء والأرض من مال وقال  
 أبو نصر القنطرة من سئل نور ذهابا أو فضاء وقال القنطرة من المال في مضمود والحيلة تشبه بالصور القنطرة  
 القنطرة أي المجموع من القنطرة لأن القنطرة جمع وأتم ثلاثة والقنطرة الخاصة فيحصل أن تكون  
 ستة أو تسعة في القنطرة المسكونة المقنطرة (من القنطرة الفضة) انما بدأهم من بين سائر أصناف  
 الاموال لانهم ما يقيم الاشياء ما كانا يبيعون بين لان المال كله لهما كماله على ما يريهوه صفه كماله  
 يصور يقول سي القنطرة ذهبا لا يذهب ولا يبقى والقنطرة تنقل أي تفرق (والخيل السومة) الخيل  
 جمع لا واحد من لفظ كالقنطرة والرهط حيث لا فراس خيل لا خيلها في مشيتها لتل لا الخيل لا ركها  
 أحدا لا وحده في نفسه تنقل يعني عجا وانشوتنا في معنى السومة على ثلاثة أقوال القول الأول انها الرافعة  
 يقال أجمت الدابة وسومتها إذا أرسلتها للرعي والمقصود انما اذا رعت راعها والقول الثاني انها الدابة  
 وهي العلامة ثم القائلون بهذا القول انشوتنا في تلك العلامة تنقل هي القنطرة القنطرة التي تكون في  
 الخيل وقيل هي الخيل البلق وقيل هي العجا التي ذكرها القول الثالث انها الضمير لحسان وقوسها حسانها  
 (والانعام) جمع لهم وهي الابل والبقرة والغنم وقال الحسن الواحد منها الابل لا بل خاصة فله غلب عليها  
 (والحرث) يعني الزرع (ذلك) يعني ذلك الذي كرم من هذا الاصناف (متاع الحيلة الدنيا) أي الذي  
 يستمتع به في الحيلة الدنيا وهي ذاتها فانية بشر ان الحيلة الدنيا متاع يعني والله عند حسن المآل أي  
 المرجع فيما شئتوا إلى التزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وقبل فيما شئتوا إلى من آتاه الله الدنيا كان  
 الواجب علمان بصرها فيما يكون فيها صلاح في الآخرة ولاها السعادة القصوى في قوله مز وجعل قل  
 أو تبشركم أي أشرككم (بغيركم ذلك) يعني الذي كرم من متاع الدنيا (الذين اتقوا) قال ابن عباس في  
 رواية عنه بربها ما حرم والاصل أراد أن يعرفهم بشوقهم إلى الآخرة قال العلماء ويحصل في هذا  
 الخطاب كل من اتقى الشرك (عندهم) معناه ان الله تعالى أخبرنا ما عند من خبر بما كان في الدنيا وان  
 كان محبوبا بآلهم على ترك ما يحرم ما يرجون ثم فسرد لنا خبر فقال تعالى (جات تجري من تحتها

بشيم شهواته ان الشهوة  
 مستمرة له عند الحكمة  
 مذموم من اتبعها شاهد  
 على نفسه بالهيميل من  
 النساء) والامانة شهوة  
 (والبنين) جمع ابن وقد  
 يقع في خبر هذا الموضع على  
 الذكور والامات وهنا  
 أريد به الذكور فهم  
 المشهورون في الطباع  
 والمعدون للدفاع  
 (والقطاير) جمع قنطرة  
 وهو المال الكثير قيل له  
 سئلوا وما أتاهم فنزلوا  
 ولقد جاءهم السلام وبكفة  
 ما تخرج من قنطرة وا  
 (القنطرة) المقنطرة أو  
 المدفونة (من القنطرة)  
 والفتنة هي ذهب السرعة  
 ذهبا بالافتقار وفصلها  
 تنسرق بالافتقار والفتن  
 التفرق (والخيل) حيث  
 جهل اختيارها في مشيتها  
 (السومة) الخيل  
 السومة وهي العلامة أو  
 الموصلة من أصل الدابة  
 وسومتها (والانعام) هي  
 الأزواج الثمانية (والحرث)  
 الزرع (ذلك) الذكور  
 (متاع الحيلة الدنيا) يقع  
 جهل الدنيا (واقعه) عند  
 حسن المآل المرجع  
 ثم فسردهم في الدنيا فقال  
 (قل أو تبشركم خبر من  
 ذلك) من الذي تقسم  
 (الذين اتقوا) من خبرهم  
 جات) كلام مستأنف فيه  
 دالة على بيان ما هو خير  
 من ذلك لجهنم مستأنف والذين اتقوا خبر (تجري من تحتها





[illegible]

أما المشبه في الأصل فليس هو الله تعالى بل هو الله تعالى الذي هو الله تعالى  
في امر عيسى بعد ما علمهم العلم الذي هو الله تعالى (ومن تكفروا بآيات الله) فأن الله سبحانه  
(كان ساجدا) فأنه لا يملك في ان دين الله الاسلام والمراد بهم وفدي بن حمران هذا ليعبر  
ويعلم الله وسد لم يجعل فيه غيره ثم يكافأ ان عبيد وأدعوا لهامع يعني ديني من التوحيد هو الدين القويم الذي ثبتت عندهم  
كجنتهم عدي ومليحت بشي (٢٢٤) يدع حتى تصادون فيموتوه قتل أهل الكتاب فقالوا اني كلتموهم ايماننا ينكم ان لا يبعد الا

وقيل قلت في نصارى نجران ومعناه والمنتصف الذين أوتوا الكتاب يعني التبجيل واشتغالهم كل في امر  
عيسى عليه الصلاة والسلام وما ادعوا فيه من الالهة الا انهم بعد ما علمهم العلم يعني ان الله تعالى واحد احد  
وان عيسى جسد ورسوله بنيا بينهم يعني للعلة والمخالفة (ومن تكفروا بآيات الله فان الله سميع عليم)  
فيومعده وتعديلن امر على الكفر من اليهود والنصارى الذين يهودون بمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله  
عز وجل (كان ساجدا) أي ضامرك يا محمد الذي في ذلك ان اليهود والنصارى قالوا الساعلي ما سجدنا  
يا محمد انما اليهودية والنصرانية نسب والدين هو الاسلام ونحن على ما ختم الله عز وجل نبي محمدا صلى الله عليه  
وسلم ان يخرج عليهم بانه اتبع امر الله الذي هم مقررونه بقوله (قل أسألت وجهي لله) أي انقذت في بقلي  
ولسألت جميع حوائجي وأملت على الوجه بالذكر انه أسرف مراح الاحسان الظاهرة فأنفذ وجهه  
لشي قد ضحك سائر حوائجي وقيل أراد بطل جسد العمل أي أغلقت على قعودتني بعبادتي الله (ومن  
اتبعني) يعني ومن أسلم كما أسلت أنا (وقل الذين أوتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (والامين) يعني  
مشركي العرب (أأسلم) لفظا استفهام ومعناه أمر أي أسلم (فان أسلموا فخذوا) يعني اني ان الفوز  
والخلة في الاسوة فليأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية على أهل الكتاب فلو افاد اسلمنا فقال  
اليهود أشهدون انتم موسى كلم الله وعبيده ورسوله فقالوا معاذ الله قال للنصارى أشهدون ان عيسى كلمة  
الله وعبيده ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا قال الله تعالى (وان تولوا) أي أمرضوا (فأعما عليكم  
البلاغ) يعني تبليغ الرسالة وليس عليهم ما عدا انهم واختلف علماء النسخ والنسخ في الآية فذهب طائفة  
الى انهم اعلمة والمراد بها تسليقنا على الله عليه وسلم لانه كان يحصر على ايمانهم ويثامم لتركهم الاجابة  
وذهب طائفة الى انهم فتنسوخا بآية بالسيف لان المراد بالاجابة على التبليغ وهذا منسوخ بآية بالسيف  
(واقه بصير بالعباد) يعني انه تعالى عالم بمن يؤمن ومن لا يؤمن وقوله عز وجل (ان الذين كفروا بآيات  
الله) يعني يهودون القرأتين وذكر وعدهم اليهود والنصارى (ويقتلون الذين يبينون بغير حق ويقتلون الذين  
يامرون بالقسط من الناس) كان أنياعني اسرائيل ياتهم الوحي ويكن بآتهم تحبلا لهم كانوا ملتزمين  
بأحكام التوراة فكانوا يذكرون قومهم فيقتلونهم فيقوم رجال من آمن بهم وصدهم فذكروهم وامروهم  
بالمر دفعوهم يهونهم عن المنكر فيقتلونهم أضافهم الذين يامرون بالقسط يعني بالعدل من الناس وى  
البغوى بسند الثعلبي عن أبي حنيفة بن الجراح قال قلت لرسول الله أي الناس أشد عذابا يوم القيامة قال  
رجل نيبا أوروبلا بالمر دفعوهم عن المنكر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون الذين يبينون بغير  
حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ان أن انتهي القوله ومالهم من ناصر ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا أبا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أولاد النور في سبعة واحدة فقام مائة  
واتناشروا جلان مجادني اسرائيل فامرهم من قتلهم بالمر دفعوهم وهم عن المنكر فقالوا هم جعيلن آخر  
النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فيهم (عشرهم بعباد الله) انما دخلت الغاء  
في قوله فيسهرهم مع انه نجران لانه في معنى الجزاء والتقدير ومن كفر فشره بعباد الله يوم القيامة وهذا محمول

الله ولا تشرك به شيئا فهو  
دفع الخصامة بانما هو عليه  
ومن مع من المؤمنين هو  
اليقين الذي لا شك فيه  
معنى المخلص (ومن  
اتبعني) صلف على الله  
في أسلمت أي أسلمت أنا  
ومن اتبعني وحسن الفصل  
ويجوز ان يكون الواو  
يعني مع فكروا معولاهم  
هذه اتبعني في الحالين  
سهل ويعتوب واقفي ابو  
عمر وفي الوصل وجهي  
مسددي وشأني وحفص  
والاضم والبرجي (وقل  
الذين أوتوا الكتاب من  
اليهود والنصارى (والامين)  
والذين لا كتب لهم من  
مشركي العرب (أأسلم)  
بهمزة كوفي يعني الله قد  
أناكم من اليقين ما يقتضي  
حصول الاسلام فهل أسلمتم  
أم أنتم بعد على كفركم  
وقيل لفظا لفظا لاستفهام  
ومعناه الامر أي أسألو  
كقولهم فهل أنتم مشركون  
أي أنتم (فان أسلموا فقد  
أخذوا) فقد أسألو الرشد  
حيث خير من الضلال  
الى الهدى (وان تولوا فخذوا)  
عليكم البلاغ) أي لم يضرولك

فان رسول الله ما طمأنا ان تباع الرسالة تتبعه على طريق الهدى (واقه بصير بالعباد) يعجزهم على اسلامهم وكفرهم (ان الذين  
يكفرون بآيات الله يقتلون النبيين) هم أهل الكتاب واشتد قتل آياتهم الانبياء بغير حق) حالهم كحال من قتل النبي لا يكون حقلا) يقتلون  
الذين يامرون) ويقتلون حجة (بالقسط) بالعدل (من الناس) أي سوى الانبياء قال عليه السلام قتلت بنو اسرائيل ثلاثا وأربعين نبيا  
من أول النهار في ساعة واحدة فقاموا ثمانون شهيد من بني اسرائيل فامرهم وقتلهم بالمر دفعوهم وهم عن المنكر فقالوا جميعا آخر  
الهائس ذلك اليوم (عشرهم بعباد الله) دخلت الغاء في معنى الجزاء والتقدير ومن كفر فشره بعباد الله يوم القيامة وهذا محمول

يقول من تكلم فشرهم وهذا لان الان لا يعرف معنى الاشد اعطى التعذيب فكان دخولها كالدخول ولو كان مكانه الدخول لكان التعذيب  
القام (اولئك الذين حبسوا اعمالهم) اي ضاعت (في الدنيا والآخر) فلهزم التعذيب الجزئي في الدنيا والعذاب في الآخر (وما هم  
نامر ب) اجمع وقتدوس الاسي والاول واحد التكرار للنفي (هم) الم ترالى الذين اذوا انسيا (٢٢٥) من الكتاب يريد اهل اليهود

على الاستعارة وهو ان اذنا الكفار بالماذب قام مقام بشرى الحسين بالثوب وفي هذه الآية قريح اليهود  
الذين كانوا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان اسلافهم الذين تناولوا الانبياء عليهم بروض انطهم  
(اولئك الذين جعلت) أي بطلت (أعمالهم في الدنيا والآخرة) وبطلان العمل هو أن لا يقبل في الدنيا  
ولا بعزى عليه في الآخرة (ومالهم من ناصرين) يعني ينجونهم من العذاب في قلوبهم وجل (ألم تر أني  
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) أكرم في اليهود يدعون إلى كتاب الله يعني القرآن وذلك أن اليهود دعوا  
لحكم القرآن فأعرضوا عنه قال ابن عباس أن الله جعل القرآن حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليهم وسلم حكم القرآن على اليهود والنصارى أنهم في غير الهدى فأعرضوا عنه وروى عن ابن عباس أيضا  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيت المدراس على جماعة من اليهود فدعاهم إلى الله عز وجل فقال له  
نعمين عمرو والحرفين يزبدعي أي دين أي ما محمد فقال على ملة إبراهيم قال ان إبراهيم كان حنيفا فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هلو إلى التوراة فتعجبوا ويتناوبونكم في ما يطعنوا في آياته هذه الآية في هذا  
القول يكون المراد بكتاب الله التوراة وروى عنه أيضا أن رجلا من أهل خيبر وثبا وكان في كتابهم  
الرجم ففكر هو أن يجهلهم ففهمهم فرفعوا أمرهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجوا أن تكون  
عندهم حصة حكم عليهما بالرجم فقال النعمان بن أوفى يعزى بن عمرو جئت عليهما بما يجد وليس عليهما الرجيم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة فقالوا فأنشدت قتالهم أحلكم بالآخرة فقالوا  
رجل أهور يقال عبد الله بن عمرو وبأسكن ذلك فارسا لم يقدم الله ينوكل رجل قد سدده فتنى  
على الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسب من صور يا قالتم قال أنت أعلم اليهود بالتوراة  
قال كذلك زعمون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة وقاله أقرأ آخرا على آية الزجم وضع  
يد يدهما فوق رأسه فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله قد جلدوا زحاما فلم يرفع كلمته منا فقرأ أهل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على اليهود وقسمان الحسن والحسين فاذنوا وقامت عليهما البسرة فجاءوا كات  
المرأة على فريص من ساجن فضع ماني بيها فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي فخر جافضت  
اليهود ذلك فآثر الله عز وجل ألم تر أني الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يعني عليهم الذي علموا من التوراة  
يدعون إلى كتاب الله يعني القرآن أو التوراة في اختلاف الروايتين (عليكم بينهم) أي يقضى بينهم وضافة  
الحكم إلى الكتاب هو على سبيل المماز (ثم يتولى فريص منهم) يعني الرؤساء والعلماء (وهم معززون)  
يعني عن الحق وقيل الذي قولهم العلماء والذين أعرضوا هم الاتباع (ذلك بينهم) يعني ذلك التولى  
والاعراض إنما حصل بسبب أنهم (قالوا لن نخشع النار إلا بما بعددوات) تقدم تفسير في سورة البقرة  
(وغيرهم) أي وأطعمهم (قد بينهم ما كانوا يفترون) أي يخلفون ويكذون قبل هو قولهم نحن أبناء الله  
وأجاده وقيل هو قولهم لن نخشع النار إلا بما بعددوات وقيل غرهم قولهم نحن على الحق وأنتم على الباطل  
(فكيف إذا جعناهم) أي فكيف يكون حالهم إذا جعناهم (اليوم) أي في يوم (لا يفسدو ووفيت كل  
نفس ما كسبت) أي لا شك في أنه كان واقع وهو يوم القيامة فيمدهم بدلهم واستغفلا ما أعد لهم في  
الذي اليوم وأنهم يفترون فيما لا حجة لهم فيموتوا ما حدوا به أنفسهم وسواهم عليهما باطل وطمع فيما  
لا يكون ولا يحصل لهم قبل أن أولي به فريص فرفع لاهل المؤمنين زيان الكفار راية اليهود فضعهم على رؤس  
الاشهاد ثم يرميهم إلى النار (وهم لا يفلحون) أي لا ينقص من حسنتهم أن كانت لهم حسنة فلا راد على

( ٢٩ - خاؤن ) - اول ) وأجلاؤه ولا يعبئ بآذني بني الأمة يسير ( فكيف إذا جمعناهم ليوم فكيف يكون حالهم في ذلك الوقت ( لا ريب فيه ) لا شك في كونه ) وقت كل نفس ما كسبت ( جزاها كسبت ) ( وهم ) يرجع إلى كل نفس على ( الشيء ) لأنه في معنى كل الزمان ( لا يطلعون ) ( زيادة في ما ) ثم وقت ان في حداثتهم

(قل اللهم) اللهم هو من باب الهمزة ومن هذا الهمزة هذا الاسم كالتشخيص بالإنسان في القسم ويدخل حرف النداء عليه وفيه لام التمجيد ويقطع همزة (٢٣٦) فيا لله بالتخيم (مالك الملك) تلك جنس الملك تتصرف فيه تصرف الملوك فيما يمكن كون وهو تداه

فان أي بامالك الملك توفى  
الملك من تشاء تعطي من  
تشاء النصيب الذي قسمت  
له من الملوك (وتزعم الملك  
عن تشاء) أي تزعم ملكك  
الاول علم والملكان الآخران  
خاصان بضمان من الكل  
ووي الله عليهم السلام  
حين فتح مكة وهداسته  
ملك فارس والروم قتالت  
اليهود والمنافقون ههنا  
ههنا من أين ل محمد ملك  
فارس والروم هم أعز وأمنع  
من ذلك (وتزعم تشاء)  
بالمالك (وتدل من تشاء)  
بترجمته (بيدك الخبير)  
أي الخبير والشراف حتى  
يذكر أحد الصديقين عن  
الأخر ولان الكلام وقع  
في الخبر الذي يسوقه إلى  
المؤمنين وهو الذي أكرمه  
الكفرة فقتل بيدك الخبير  
توتيه أولياءك على رغم  
من أعدائك (انزل على  
كل شيء قدر) ولا يقدر  
على شيء أحد غيرك إلا  
بإذارك وتدل المراد بالمالك  
ملك العاقبة أو ملك القناعة  
قال عليه السلام ملوك  
الجنة من أمي القاتلون  
بالقصور وبما فيها أو ملك  
قيام الليل وعن النبي  
الاستغناء بالكون من  
الكونين تعز بالعرصة أو  
بالاستغناء بالكونين أو

سأتمهم ﴿ قوله مزوج ل ﴾ قل اللهم مالك الملك قال قتادة ذكر لنا انني اقبل على الله عليه وسلم سأله  
مزوج ل ان يجعل ملك فارس والروم في آمنة قال الله هذه الآية وقال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مكتوحاً من مكة فأسروا والروم فقال المنافقون واليهود ههنا ههنا من أين ل محمد ملك فارس  
والروم وهم أعز وأمنع من ذلك ألم يكف محمد أمكوا لئلا يستغنى طمع في ملك فارس والروم فارتل لله تعالى  
هذه الآية وقيل ان اليهود قالوا قلنا طمع وجلا به نقل النبي من بني اسرائيل إلى قريته فقلت هذه  
الآية قل اللهم معناه يا قتلنا احذف حرف النداء من الميم في آخره وقيل ان الميم في معني آخر وهو الله  
أما اعتبار أي اقتصد فلما قال الملك أي مالك العباد لم يملكو وأقبل مالك العباد والارض وقيل معناه بيده الملك  
يوتيه من يشاء وقيل معناه الملك والروم لهم يوم لا يدعي الملك أحد غيره وفي بعض كتب الله المزة (أما الله  
ملك الملوك) ومالك الملك قلوب الملوك ولواصيصهم يدي فان العباد لا طاعة في جملتهم عليهم رحمة وانهم  
صوف جملتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن تو بال أول أصنافهم عليكم وقيل بال الله هو القدرة  
والملك هو الظاهر والمعنى أنه تعالى فاعطى كل شيء وملك على كل حال كملكك وملكك وقادر ومقدور وقيل معناه  
مالك الملك أي جنس الملك يتصرف فيه كيف يشاء (توفى الملك من تشاء) يعني النبوة لأنهم اعظم مراتب الملك  
وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم له الامر على وطن الخلق ونواجرهم والمالك ليس له الامر الا على نواجر  
بعض الخلق وهو من يطمع منهم وطاعته التي واجبة على الكافة (وتزعم الملك من تشاء) يعني بذلك تزعم  
النبوة من بني اسرائيل وأيتاهما محمد صلى الله عليه وسلم فانه لا يبي بعد علي بشركه في نبوته ورسالة أحد وقيل  
توفى الملك من تشاء يعني محمد صلى الله عليه وسلم وأهداه وتزعم الملك من تشاء يعني من أبي جهل ومسانيد  
قريش وقيل توفى الملك من تشاء يعني أم محمد صلى الله عليه وسلم وتزعم الملك من تشاء يعني فارس والروم  
وقيل توفى الملك من تشاء يعني آدم وذرته وتزعم الملك من تشاء يعني ابليس وجنوده الذين كانوا في الارض  
قبل آدم (وتزعم تشاء) يعني محمد صلى الله عليه وسلم بالسورة والرسالة (وتدل تشاء) يعني اليهود بأخذ  
الحزب منهم وتزعم النبوة عنهم وقيل تعز المهاجرين والانصار وتدل فارس والروم وقيل تعز من تشاء يعني  
محمد وأصحابه دخلوا مكة في مشرة آلاف ظاهرين عليها وتدل تشاء يعني أبي جهل واضربه حين قتلا  
وأقتلوا قلب يدور ويد وقيل تعز من تشاء بالاطاعتك وتدل تشاء بالمعصية وقيل تعز من تشاء الغنى وتدل  
من تشاء الفقر وقيل تعز من تشاء بالقتال والرضا وتدل تشاء بالحرص والطمع (بيدك الخبير) يعني  
النصر والغنية وقيل الانصاف والام تفضل العموم والمعنى بيدك كل الخبرات فان قلت كيف قال بيدك الخبير  
دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخبر الذي يسوقه الله تعالى الى عباده المؤمنين وهو الذي أكرمه  
اليهود والمنافقون فقال بيدك الخبير توتيه أولياءك على رغم أحدائك وتدل ان قوله بيدك الخبير لا ينافي أن  
يكون بيدهم فصره فيكون المعنى بيدك الخبير وبيدك ما سواه الا ان خص الخبر بالكره لا المنتفع به والمرفوب  
فيه (المعنى على كل شيء قدر) يعني من ابتداء الملك من تشاء واعز من تشاء واذ لا من تشاء ﴿ قوله تعالى  
(توحي الليل في النهار) الآية لمذاكراته تعالى أنه مالك الملك أورد به ذكر قدرته الباهرة في حال الليل  
والنهار في العاقبة بينهما موال الخراج من الميت ثم عطف عليه أنه رزق من يشاء بغير حساب وفي ذلك  
دلالة على ان من قصروا على تلك الاصل الاصلية الحيرة أقوى الاقوال والعقول وهو قادر ان يزعم الملك من  
فارس والروم واليهود ذلهم ويوتيه العرب ويعزهم فخره تعالى توحي الليل في النهار يعني ينزل الليل في  
النهار وهو أن تجعل الليل نصيراً وما نقص سنوئاً في النهار حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة وذلك غاية  
طول النهار ويكون الليل تسع ساعات وذلك غاية قصر الليل (وتوحي النهار في الليل) حتى يكون الليل خمس

بالقناعة وتدل بانها داهية ذكر قدرته الباهرة في حال الليل والنهار في العاقبة بينهما موال الخراج من الميت ثم عطف عليها أحدهما عشرة  
من الآخرة وعطف عليهم رزقه بغير حساب بقوله (توحي الليل في النهار وتوحي النهار في الليل) فالاباح ادخال الشيء في الشيء وهو مجاز هنا أي  
قص من ساعات الليل وتزيد في النهار وتقص من ساعات النهار وتزيد في الليل

[illegible]

الكافر عليك سلطان تخاف على نفسك زمان لم يتدبحوا لك اظهروا الاموال المعادة (وبعد ذكر الله نف) أي ذاك فلا تسرعوا  
لنقطه على التاخذ ان هذا اوجد شديد (والى اية الصبر) أي صبركم اليه العذاب بعد له وهو عذاب آخر (قل ان تخفوا الى صدوركم  
او تدبرون من ولا يقاتل الكفار او غيرهم الا برضى الله

(يعلم الله) ولم يخلق عليه وهو المخلوق عبد (ومعنى ما في السموات وما في الأرض) استثنافا لغير مخلوق على جواب الشرط أي هو الذي لم يخلق  
 ما في السموات وما في الأرض فلا يخفى عليه سرهم وعلمهم (وإنه على كل شيء قدير) فيكون قادر على حقوهم (يوم تبدل كل نفس ما عملت  
 من خسران محضرا وما عملت من سوء فود لو أن ينزلوا منه أمدا بعيدا) يوم منصوب بتدو العبرين في بيته اليوم أي يوم القياس حين تبدل كل نفس  
 شيعر ما شرها من غير تنقي (٢٢٨) لو أن ينزلوا منه أمدا بعيدا أي ساقطة بعيدة أو باذ كرو ويقع ما عملت حده

و يطلع ما عملت على  
 الابتداء أو توشبهه أي  
 والقي عليه من سوء فود  
 هي لو تبعد ما ينزلوا منه  
 ولا يصح أن تكون ماثرة  
 لارتفاع قودهم الرفع بائز  
 إذا كان الشرط ماضيا  
 لكن الجزم هو الكثير  
 ومن المبردان الرفع شاذ  
 وكروقه (ويحذركم الله  
 نفسه) لكونه على بالهم  
 لا يغفلون عنه (والله رؤف  
 بالعباد) ومن رأى نفسه  
 أن يحذرهم نفسه حتى  
 لا يترضا المخطو يجوز  
 أن يرداه مع كونه محذرا  
 لكمال قدرته مرجوحة  
 وحسن كثره تعالى انزل بل  
 لتوضيحه واذن عتاب السبع  
 وقول حين قال اليهودي  
 أنباءه وأصابوه (قل ان  
 كنتم تحبون الله فاتبعوني  
 يحبك الله) محبة الله  
 انوار طاعته على غير ذلك  
 ومحبة الله العبد أن رضى  
 عنه ويحمد فضله وعن  
 الحسن زعم أقوام على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنهم يحبون الله فأراد  
 أن يجعل أقوالهم تصديقا  
 من عمل فمن ادعى محبته  
 وخالف سنة رسوله فهو  
 كذاب وكتاب الله يكذب وقيل

يعني يتدوم أودته الكفاة ولا فضلا وقيل معناه ان تظروا ما في قلوبكم من تكذيب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أو تدبره أي تظهر بها خربوا مخالفة (يعلم الله) أي يحفظ علمكم ويجازيكم (ويعلم ما في السموات  
 وما في الأرض) يعني الله تعالى إذا كان لا يخفى عليه شيء في السموات ولا في الأرض فكيف يخفى عليه ما لكم  
 وما لكم الكفار ومهلككم الله بقلوبكم (وإنه على كل شيء قدير) يوم تبدل كل نفس ما عملت من خير محضرا  
 يعني تبدل كل نفس سوء ما عملت محضرا يوم القيامه لم ينقص ولم يفسد منه شيء (وما عملت من سوء) أي تبدل  
 ما عملت من الخير محضرا ففسده وما عملت من سوء (فود لو أن ينزلوا منه) أي وين ما عملت من  
 السوء (أمدا بعيدا) أي مكانا بعيدا قبل كابين الشر والقرى والامداد الاجل والغاية وقيل معناه قد انتم لم  
 تعلمه لو يكون ينزلوا منه أمدا بعيدا (ويحذركم الله نفسه) انما كره لئلا كيدا للعباد (والله رؤف بالعباد)  
 قبل معناه انه رؤف بهم حيث حذروهم بنسبهم وقرهم كمال قدرته وعلمه وإنه يعمل ولا يعمل وقيل معناه انه  
 رؤف بالعباد حيث أمهلهم القربة وتدارك العمل الصالح وقيل الله تعالى لما قال ويحذركم الله نفسه وهو  
 ويصعد ان يعقوبه والله رؤف بالعباد وهو وعليم العبد الزمن ان رحمة وعد غلبت وعيد وعطفه  
 قوله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبك الله) تزل في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن  
 أبناء الله وأحبوه فنزلت هذه الآية فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فلبسوا به وقال ابن عباس  
 وقهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قرش وهم في المسجد الحرام وقد نصوا أصنامهم وعلقوا عليها  
 بيض النمل وجعلوا في أذانهم الشنوف وهم يصعدون لها فقال يا معشر قرش وإنه لقد خالفتم له أيكم  
 ابراهيم واسماعيل فالت قرش اعان عبد الله لغيره بنال الله فاني فنزلت هذه الآية فغسل ان نصارى  
 نجران قالوا انما سأل هذا القول في صبي جليله ونظما له فأثرت الله بل يا محمد ان كنتم تحبون الله فلي  
 تزعمون فاتبعوني يحبك الله لا قد ثبتت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالادلة الظاهرة والمخبرات الباهرة  
 فوجب على كافنا ان نلقى متابعتهم والمعنى قل ان كنتم صادقون في ادعاء محبة الله فكروا متفادين لا واره  
 مطعون فاتبعوني فان اتباعتني من محبة الله تعالى وطاعته وقال الجليل ان محبة العبد لله عبادة من اعظامه  
 واجلاله واكثر طاعته واتباع امره وعبادته يسوع محبة الله للعبد ثناء عليه ورضاه عنه وولاهه وهفوه  
 عنه فذلك قوله تعالى (ويظهر لكم ذنوبكم) يعني ان من غفر له فقد ازال عنه العذاب (وإنه غفور  
 رحيم) يعني الله تعالى بغفر ذنوبهم أحبهم ورحمهم بفضله وكرمه ولما نزلت هذه الآية قال عبد الله بن أبي  
 ابن سلول رأس المنافقين لاصحابه ان محمد يصح طاعته كطاعة الله ويا مرنأ ان تحبه كما أحب النصارى  
 عيسى بن مريم فأثرت الله عز وجل (قل أطيعوا الله وأطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني ان طاعة الله متعلقة بما اعتق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فان طاعته لاتتم مع عصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الشافعي  
 رضي الله عنه كل أمر أوحى به من رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى ذلك في الفر يضفر الزم مجرى  
 ما أمر الله به في حله أوحى به من رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى ذلك في الفر يضفر الزم مجرى  
 طاعته في ما لم تلعبوا فتصروا محمدا فلن أقبل منكم (فان قولوا) أي أهرضوا عن طاعة الله  
 ورسوله (فان الله لا يحب الكافرين) أي لا يرضى فعلهم ولا يقبل لهم (خ) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة ثلاثين أبي قالوا ومن يأتي قال من أطاعني

بمحبة الله عز وجل ودوام خشية ودوام اشتغال القلب به وذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي عليه السلام في أقواله فعل  
 وأفعاله وأحواله الانس به وقيل علامته أن يكون دائم التذكر كبر الخلق دائم الصمت لا يصرا إذا نظر ولا يسمع إذا فود ولا يجازن إذا  
 أصبوا ليرح إذا أصاب ولا يخشى أحدا ولا يرجو (ويظهر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) قل أطيعوا الله وأطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المحبة (فان قولوا) أهرضوا عن قبول الطاعة ويحتمل أن يكون مضارعا أي فان تبولوا (فان الله لا يحب الكافرين) أي لا يصحبهم



الملك أبت الجميع العلم بعلومها الصبر على ما يطعم وأما الشهي تؤول الحلة أو النفس أو النعمة (عاشرباني وضعها أبت) أبت  
 حال من الغير في وضعها أي وضعها لجلية أو النفس أو النعمة أي وأما أبت هذا القول لأن الصبر لم يكن الإقبال فاعتبرت جهادها  
 وقضت الجور لماولته كما هي بذلك على وجهه القهر والقصر قال الله (واقه أصله عاوضت) تعبدت لملووضه أي والله أعلم التي أبت  
 وضعت وعاطق به من عرائم الأمور وضعت شأني وأبو بكر يعني ولعل الله فيه سر أو مكتمة على هذا يكون داخل في القول وعلى الأقل وفيه  
 تعبد قوة أبت وقوله والله أعلم عاوضت (٢٣٠) ابتداء من الله تعالى (وليس الذكر) الذي طلبت (كلائي) التي هيبت له

والإمام فيها العهد (وأي  
 صحتها مريم) معطوف على  
 التي وضعها أبت وما بينهما  
 جملتان معترستان وأما  
 ذكر كون حنة تهيئت مريم  
 فيها لأن مريم في لعتهم  
 العبدية فأرادت بذلك التقرب  
 والملايكة أن يصعبها  
 حتى يكون فعلها مطابقا  
 لأفعالها وأن يصدق فيها علم  
 بها الأثر كمنها يتعبد  
 طلب الأخذ لها ولولها  
 من الشيطان بقوة (وأي)  
 صدف (أعبدتها نك)  
 أجيها (وذكرتها) وألدها  
 (من الشيطان الرجيم)  
 الملعون في الحديث ما من  
 مولود ولد إلا والشيطان  
 يحسه حين ولد فيستهل  
 صارخا من من الشيطان  
 أيه الأمر بوابها فتقبلها  
 وحبها قبل الله مريم رضى  
 بها في النسوة كان الذكر  
 (يقول حسن) قيل  
 القول باسم ما قبله الشيء  
 كالسوط ما سبه به وهو  
 اختصاصه لها لما قامتها مقام  
 الذكر في الذر ولم تقبل  
 قباها أي في ذلك أو بان

تعالى والأشخاص في دعائهم عبادته (انك أبت الجسم) يعني لتضري وعدا (العليم) يعني بنبي وما  
 في مريم قوة عز وجل (فلا موضعها) أي ولدت حملها وأما قال وضعها الله كان في فعل الله ما جلية  
 وكانت حنة ترجو أن يكون فلانها (قالت) يعني حنة (وباني وضعها أبت) تريد بذلك اعتذارا إلى  
 إقصن اطلاعها التذلل للتقدم فذكرت ذلك على سبيل الاستدلال على سبيل الإعلام لأنه تعالى علم عاني  
 بطنها قبل أن تضعه (واقه أعلم عاوضت) ترى يحرم الاعتناء بمن الله تعالى والمعنى أنه تعالى قال والله  
 أعلم بالشيء الذي وضعت وقري وضعت ورفع التعويض من كلام مريم على نفسه لما قالت وباني  
 وضعها أبت خافت أن تكون أشبهت الله بذلك فذكر الله هذه الشبهة بقوله والله أعلم بوضعها (وليس  
 الذكر ككلائي) يعني في خطبة الكتيبة والعباد الذين فيها في الكلام تعجبهم وتأخير تقديره وليس الأنتي  
 كاذرا والراحمته تعجبيل الله كره على الأنتي لأن الله كره يصلح للخدمة لكن يستولوا تنفع الأنتي ذلك  
 لصحتها وما يحصل لها من الجسد ولأنها عورفوا لا يجوز لها الحضور مع الرجال وقيل لمعنى الآية أن  
 المراد منها تعجبيل هذه الأنتي على الذكر كأنها قالت كان الله كرمطوى لخدمة المصعد وهذه الأنتي  
 هي موهبته تعالى وليس الذكر الذي طلبت كلائي التي هي موهبته تعالى وكانت مريم من أجل  
 التماسه وأصلن في وقتها (وأي صحتها مريم) يعني العابدات والخدمته وهو بلعتهن وأرادت بهذه التسمية  
 أن يعضها الله على أمان الدنيا (وأي أعيد لها بنوريتها) أي أمنها وأجبرها بنوريتها (من الشيطان  
 الرجيم) يعني العين الطريفة لأن حنة أم مريم لما قامتها كانت تظلم من أن يكون ولدها كرا فاذ  
 هي أبت تضرب على أفتة تعالى أن يعضها ويصعبها من الشيطان الرجيم وأن يجعلها من الصالحات  
 العابدات (ق) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمن في آدم من مولود  
 الأنثى الشيطان حين ولد فيستهل صارخا من يعضها يا أم الأبرم بوابها يقول أبو هريرة أقرآن شتم  
 وأني أعيد لها بنوريتها يهن من الشيطان الرجيم والجنارى عنه قال كان آدم طعن الشيطان في جنبه  
 بأصبعه حين ولد فيعبر عيسى بن مريم ذهب ليطعن فطعن في الجنب قوة عز وجل فتقبلها ما يقبل  
 (حسن) يعني أن الله تعالى تقبل مريم من حيث كان الذكر المحرم يعني قبل ورضي قال الزجاج الأصل في  
 العربية تقبلها بتقبل ولكن قبول بحول على قبلها قبول لا يقال قبلت الشيء قبولاً لذريته وقال أبو جر  
 ليس في المصدر قول بضع الشيء إلا هذا لم أسمع فيما انضم وقيل معنى التقبل والقبول واحد وهما أو هو  
 أن يرى الشيء ويأخذه وقيل معنى التقبل التكفل في التريسة والقيام بشأنها وأما قال بقبول الجميع من  
 الأمر يعني التقبل الذي بمعنى التكفل والقبول الذي هو معنى الرضا (وأيتها نياحنا) معناه أيتها  
 صبيته نياحنا قال ابن عباس في قوله تعالى تقبلها رها قبول حسن أي سلكها طريق السعادة  
 وأيتها نياحنا يعني سوى خلقها من غير بادقولة سلك فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام

تسلم من أفعالها الولادة قبل أن تشارف على السادة ويرى أن يستقلها وأنت مريم لغتها في نورة وحنانها إلى المسجد (وكلمها  
 ووضعها عبد الأبيار سانه هرون وهم في بيت المقدس كالخبيث في الكعبة فقالت لهم ذنوبكم هذه الذنوب فتناصروا فيها لأنها كانت  
 ما هم وصاحب قريتهم وكانت سومان وقوسن اسرايسل وأجبارهم فقال لهم كرا أنا أحتق بها عندي أنها باقوا لا احتق  
 عبدا فامتلأوا وكافوا سبع وعشرين إلى شهر فالقوا فيه أقلامهم وارفع قلز كرا يوتي الما ورسا أقلامهم فكتظها وقيل هو مصدر على  
 قد رجع المضاف أي عتبا لها يذيق قبول حسن أي بارمذي وهو الاختصاص (وأيتها نياحنا) مجاز عن التربة الحسنة  
 قال بن حزم ما كاشترته ثم عني فدل أنه حسن النبات وبنا مصدر على خلاف الصدور والتقدير تفتت نباتا



(وكلمها) قبلها والذين بالشام يسمونها كلفها كقول أي كلمها الله ركري يا بني جعله كالأول نوحاً مثله الخ (يوسف) بالفتح  
 غير أن يكرى كل القرآن وغراً أبو بكر بالفتح والنسب خفيهم بالفتح والرفع كالتنية (٢٣١) والثالثون عمن في العبري حاتم

الذكر والتسبيح (كلمها)  
 دخل عليها ركري بالهرايب  
 قيل بئى لها ركري بالهرايب  
 في السعد أي عرفة تعدد  
 إليها يسلم وقيل الهرايب  
 أشرف الجبال وسقطتها  
 كانتا وضعت في أشرف  
 موضع من بيت المقدس  
 وقيل كانتا معاهداً  
 لسمى الحاريب وكان  
 لا يدخل عليها إلا هو وحده  
 (وجد عند هاروتا) كان  
 رزقها ينزل عليها من الجنة  
 ولم ترضع ثدياً قط فكان  
 يجد عند هاروتا كهيئة الشاة  
 في الصفوف كهيئة الصف  
 في الشاة (قال يا صبرم) أي  
 لك هذا من أين لك هذا  
 الرزق الذي لا يشبه أرزاق  
 الدنيا وهو آت في غير حبه  
 (قال صبرم) أي  
 فلا تبعد قبل تكلمت  
 وهي صغيرة لا تكلم عيسى  
 وهو في المهد (إن الله رزق  
 من يشاء) من جملة كلام  
 صبرم أومن كلام رب  
 العالين (صبر حساب) غير  
 تقدير وكثرة أو تفضلاً  
 بصبر محاسبة وتجاوزاً على  
 (هالك) في ذلك المكان  
 حيث هو فاعده عند صبرم  
 في الحرب أو في ذلك الوقت  
 فقد يستعاضه أو يحسب  
 للزمان لما رأى حال صبرم  
 في كرامته التي الله عز وجل

(وكلمها ركري) قال أهل الاختيار لما ولدت حنتمريم أخذتها اغتلبها إلى المسجد ووضعها  
 عند الأحرار أنما هو روت وهم مشيدون من بيت المقدس على الحية من الكعبة قالوا لتدركك السدرة  
 فتألف فيها الأجر لها كانت بنت مامهم وماحبهم فقال لهم ركري يا أبا حق بلان خانها  
 عندى فقاتلها الأحرار لوتر كئلاسي الناصب التي والتمها لكانت تخرج عليها فتكون عند  
 من خرج معهم فأنطلقوا وكانوا تسعة عشر من رجلا النهر جازي قبل هو الأردن قالوا أفلما هم في  
 الماسلي أن من ثبت قلبه في الماء وسعد فهو أوليهم من غير موكل على كل قلم مكتوب باسم واحد منهم وقيل  
 بل كانوا يكتبون النوراة قالوا أفلما هم التي كانت بأبيهم فارتفع قلز كرى فوق الماء ووقف وانحدرت  
 أفلما هم ثم سب في النهر وقيل جرى قلز كرى بأصدا إلى أعلى وجرى أفلما هم مع صرى الماء إلى أسفل  
 فمهمهم ركري وأقرعهم وكان ركري رأس الأحرار ونبيهم فذللته وتعالى وكلمها ركري بأمرى تشديد  
 الطاعة ومعناه وضعها في كرى أو وضعها إليه بالقرع عتري بضعف الطاعة ومعناه وضعها ركري إلى نفسه  
 بالقرع عتري باسمها هو ركري بن أذن من سلم من صدوق من أولاد سليمان بن داود عليها سلام فلما  
 ضمها ركري إلى نفسه بنى لها بيتاً واستخرج لها المراض وقيل ضمها إلى خانها أم عيسى حتى إذا ثبت  
 ولبست خالغ النساء بنى لها بئر في المسجد جعل بابها في وسطه ولا رقي إليه إلا يسلم ولا يعد إليه غيره  
 وكان يأتيها بها ما هو أشرها كل يوم فذللته تعالى (كلمها ركري بالهرايب) يعني العرفة  
 والهراب أشرف الجبال وسقطتها هومن المسجد وقيل الهرايب ما رقي إليه بدرج وقيل كان ركري  
 يعلى عليها سبعة أبواب فإذا دخل عليها الهرايب (وجد عند هاروتا) يعني ما كفى في غير وقتها فكان يجد  
 عند هاروتا كهيئة الشاة في الصفوف كهيئة الصف في الشاة (قال يا صبرم) أي  
 من أين لك هذا لك هذا (قالت) يعني مريم حبيبة ركري (هومن عند الله) يعني من الجنة وقيل إن مريم  
 من حين ولدت لم تلق ثم ثابلاً كان يأتيها رزقها من الجنة فيقول ركري يا صبرم أي لك هذا فتقول هومن  
 عند الله تكلمت وهي صغيرة في المهد ككلمها صبرم عليها السلام وهو صغير في المهد وقال محمد بن اسحق  
 أصابت بنى إسرائيل أمة وهي على ذلك من حالها حتى ضعضع ركريها من حملها وكفاتها المخرج على بنى  
 إسرائيل فقال بنى إسرائيل لعولن وافته لقد كبرت سنى وضعت من حمل بنت عمران فأكرم بكفها بأصدا  
 فقالوا وافته لقد جددنا وأما من السنتمارى فتدافرها بينهم ثم لم يجدوا من حملها فافتقروا عليها  
 بالأقلام فخرج السهم لرجل نجار يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابنهم لم ير عملها فعرفت مريم في  
 وجهه شدة ذلك عليه فقالت يا يوسف أحسن بالله الظن فإن الله سيرزقنا صار يوسف رزقاً لكانها منه  
 فكان يأتيها كل يوم من كسبها ليهما فإذا أدته عليها بنى الهرايب أعمال الله وزاده فدخل ركري بالهرايب  
 فيقول يا صبرم أي لك هذا فتقول هومن عند الله (إن الله رزق من يشاء بغير حساب) وهذا يعجز أن يكون  
 من تمام كلام مريم أو ابتداء كلام من الله عز وجل ومقتضى آية تعالى رزق من يشاء بغير تقدير وكثرة  
 أومن غير سبب وفي هذه الآية دليل على جواز كرامات الأولياء ظهورهم وخوارق العادات على أيديهم قال  
 أهل الاختيار فلما رزق ركري بذلك قال الذي رزق على أن يأتي مريم بالفا كهيئة في غيرها وحسنها من غير  
 سبب لقد رأت يصلح وجرى حبسها في غير جنس مع الكبر وطمع في الولد فذلت أهل بيتها كالواقد  
 انقضوا وكان ركري ياتد كبر وشاخ وأيس من الولد فذلت قوله عز وجل (هنالك دعا ركري ربه) يعني أنه  
 عليه السلام دخل محرابه وأغلق الأبواب وألجأ إليه الولد (قال يا صبرم) أي تأخريه طيبة) يعني أنه قال  
 يا رب ابعثني من عندك وهما مياؤا كقيامتهما رزقاً والقرية تطلق على الواحد والجمع والذكر والانثى

وعسان يكون له من إشباعه وسئل ولما هاندة في الكرامت على أنه وان كانت عاتق رزقاً قد كاسماها كذلك وقيل لما رأى  
 الفاكهة في غير وقتها أنه على جواز ولادة الصاقر (دعا ركري ربه قال يا صبرم) أي تأخريه) ولذا والقرية يقع على الواحد والجمع  
 (طيبة) مباركة كقولنا آية طيبة البرية

(انك جميع الدعاء) بحسبه (فناداه للملائكة) قبل تخلفه جبريل عليه السلام وانما قيل للملائكة لان المعنى انما ناداه من هذا المجلس كقولهم فلان ركب الخيل فناداه باليه (٢٣٢) والامة حزقولى (وهو قائم بصل في الحراب) وفيه تحليل على ان المرادات تطالب بالصاوات وفيها

والمراد بها الواحد وانما قال طيبة لتأنيث لفظ التورية (انك جميع الدعاء) أى سامعه جميعه قوله عز وجل (فناداه للملائكة) يعنى جبريل عليه السلام وانما أشير عنه لفظ الجمع تعظيما لشأنه ولأنه رئيس الملائكة وقيل أن بعث الاومعه جمع من الملائكة فجرى ذلك على جبرى العادة (وهو قائم بصل في الحراب) أى في المسند وذلك ان ذكره عليه السلام كان الخبر الكبير الذى يقرب القربان ويضع لهم البلب فلا يدخلون خرافات لهم في المشغول فينمنا هو قائم بصل في حربه عند المذبح والناس يقتلون أن ياذن في المشغول اذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض فغفر عن كرمائمه فذا جبريل عليه السلام بازكريا (ان الله يشرك بعبادى) أى اولاده بحسبى قال ابن عباس بحسبى بحسبى لان الله تعالى أحياه بقرامه وقيل لان الله تعالى أحياه بلبه بالاعان وقيل لان الله تعالى أحياه بالاطعنى لهم بحسبى فقط (مصدقاً بكلمته من الله) يعنى بحسبى من مره وانما سمى بحسبى عليه السلام كلمة لان الله تعالى قاله كن فكان من غير أب بدلالة على كمال القدرة وقوعه عليه باسم الكلمة لا بها كان وقيل بحسبى كلمة لان الله تعالى كان رشد المخلوق الى الحقائق والاسرار الالهية ولم تدعى به كالم تسمى بكلامه الله تعالى فسمى كالم هذا الاعتبار وقيل بحسبى كلمة لان الله تعالى يشربه من مره على اسنان جبريل عليه السلام وقيل لان الله تعالى أحياه بالانبياء الذين قبله في كتبه المتروكة عليهم انه يخلق نبيان من غير واسطة أب فلبس له قبل هذا هو تلك الكلمة يعنى العبد الذى وعدانه بخلق كذا وكذا وكان بحسبى أول من آمن بحسبى ومصدقو كل بحسبى أكبر من بحسبى بسنة أشهر وكما بيني خاله وتل بحسبى قبل أن رفع بحسبى عليه السلام وقيل ان أم بحسبى أقتب أم بحسبى وهما جاملتان فقالت أم بحسبى لام بحسبى يا مريم أسعرتنى في حمل فقالت مريم وأنا يا ضاحك فقالت أم بحسبى يا مريم انى لاجدما بطنى بمصدق لما بطنك فذلك قوله مصدقاً بكلمته من الله يعنى ان بحسبى آمن بحسبى ومصدق به (وسيداً) من ساد بسود والسيد هو الرئيس الذى يتبع وينتهى الى توبه وكان بحسبى عليه السلام سيد المؤمنين ورئيسهم في الدين والعلم والحلم وقيل السيد هو الحسن الخلق وقيل هو الذى يطعم ربه وقيل هو اللقمة العالم وقيل سيد فى العلم والعبادة والورع وقيل السيد هو الحليم الذى لا يفضه شئ وقيل السيد هو الذى يوفق قومه فى جميع خصال الخير وقيل هو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سيدكم يا بنى سلمة قالوا جسد بن قيس على ما نضله قالوا لى داء أودى من الضل لكن سيدكم عمرو بن لوخ (وحسورا) قال ابن عباس وقهر من المفسر من الحسور الذى لا يأتى النساء ولا يقر من فعلى هذا هو معول يعنى فاعل يعنى انه حصر نفسه من الشهوات وأصله من الحسور وهو الحس وقيل هو العين وقيل هو الفقير الذى لا ماله فيكون الحسور بحسبى الحسور يعنى المنوع من النساء قال سعيد بن المسيب كان له مثل هذبة لثوب وقد تزوج مع ذلك بعض بصرو فيه قول آخر وهو ان الحسور هو المنع عن الوطء مع القدرة عليه وانما تركه للعبارة والزه فب وهذا القول هو الصحيح وهو قول جامع من المحققين وهو الذى ينصب الانبياء لان الكلام انما يخرج من الجرح التنازع كرمضنا لتقص في معرض المدح لا يجوز أن يضاف من نصب النبوة بحسبى من أن يضاف الى أحد منهم نقص أو أفة فجعل الكلام على مع النفس عن الوطء مع القدرة على من حله على ترك الوطء مع العزفة (وتسلمن الصالحين) يعنى انه من أولاد الانبياء الصالحين (وهو عز وجل) (قال) يعنى ذكرى (رب) أى ارب بصل هو خطاب مع جبريل لان الآية لتقدمه على ان الذين ناداهم الملائكة فعلى هذا القول يكون الرب بجانجى السيد المولى أى يابى وقيل ان خطاب مع الله تعالى يكون الرب بجانجى المالك وذلك ان الملائكة تلبسوا به ولقد تعجب ورجع في ان ذلك الهب الى الله تعالى فقال الرب (أى يكون لى غلام) يعنى من أين يكون وكيف يكون لى غلام (وقد سلمنى الكبير) قبل هومن المتأوب ومعلمه قد است الكبر وتخت وقيل معناه وقد نالتى الكبر وأدركت الضعف فان كيف أنكر

إصابة الدعوات وقضاه الخبايا وقال ابن عطاء ما من الله تعالى على صبيحة سنية الا بتابع الاوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحاريب (ان الله) بكسر الالف شئ وحزق صلى اعصار القول ولأن النداء قول الباقون بالغى أى بان الله (يشرك) يشرك وما يصح جزئى من بشر والتقصيف والتشديد لغة (بحسبى) هو غير منصرف ان كان محسباً وهو الظاهر فالتعريف والاهم كبرى وحسبى وان كان به يراد تعريف ووزن الفعل كعمر (مصدقاً) حال من (كلمة) من الله) أى مصدقاً بحسبى مؤنثه هو ازل من آمن به وحسبى بحسبى كلمة لا تتركوه يكن نادياً ومصدقاً بكلمة من النفس من ملك منه (وسيداً) هو الذى يسود قومه أى يوفقهم في الشرف وكان بحسبى فائقاً على قومه لانه لم يركب سينة قط وباله من سادة وقال الجيسد هو الذى جاد بالكنوزين وعوضا عن المكوث (وحسورا) هو الذى لا يقرب النساء مع القدرة حصر نفسه أى متعاهلن الشهوات (وتبليمن الصالحين) ناشئاً من الصالحين لانه كان من أصلاب الانبياء أو كالمس جلالة الصالحين (قالوا أى يكون لى غلام) استبعاد من حيث العادة واستظام القدرة

ذكرى (رب) أى ارب بصل هو خطاب مع جبريل لان الآية لتقدمه على ان الذين ناداهم الملائكة فعلى هذا القول يكون الرب بجانجى السيد المولى أى يابى وقيل ان خطاب مع الله تعالى يكون الرب بجانجى المالك وذلك ان الملائكة تلبسوا به ولقد تعجب ورجع في ان ذلك الهب الى الله تعالى فقال الرب (أى يكون لى غلام) يعنى من أين يكون وكيف يكون لى غلام (وقد سلمنى الكبير) قبل هومن المتأوب ومعلمه قد است الكبر وتخت وقيل معناه وقد نالتى الكبر وأدركت الضعف فان كيف أنكر

الامراة) الا انهم ليس  
أمر أو أصغر أو أصغر  
وأشبه القوم بالهوان  
اذ انفسهم واستغنى  
وهو ليس من جنس الكلا  
لانه لما أدى حردى الكلا  
ولهم منه ما يفهم منه  
كلما ما أو هو امتنه منقط  
واقبالنص تكليم الناس  
ليعلم انه يحبس لسانه  
القدر على تكليمهم  
مع ابقاء قدره على التكلم  
بذكر كراهه وقيل قال (واذكر  
وبك كثيرا وسبح المعبود  
والاكار) أى فى يوم عجز  
عن تكليم الناس وهى من  
الايان الباهرة والاولاد  
الطاهرة واتحاحس لسانه  
عن كلام الناس ليظهر  
المطد كراهه لا يشتر  
لسانه بغيره كانه لما طلب  
الاية من أجل الشكر  
فقبل له آيتك أن تجسر  
لسانك الا من الشكر واحسن  
الجواب ما كنت ستعرف  
الرواى والعش من حيز  
الرواى الى القوم والابكار  
من طواع العجز الى وقت  
الغنى (واذ) صافى على  
اذ قالت امرأته عسر ان  
التقدير واذا كراذ قالت  
الملائكة يا سريم روى عنهم  
كلوها شفاها (ان الله  
اصطفاك) اولاهن تقبل  
من املنور بالواضحة

وذكر بالولد مع تسميته الملائكة ما يراه وما يسمع هذه المراجعة ولم تجب من ذلك بسوء عدا الله ما به أكان  
شاكلا عود الله أوفى قدره قلت لم يسلز كراها ليه السلام في عود الله وقدره ولما قال ذلك على سبيل  
الاستفهام ولا مستعلا والمضى من أى جهة يكون فى الولد يكون بازاء العجز من وجوه ورد شيا على  
أو يكون ونحن على حالنا من الكبر والضعف فاجابه بقوله كذا قال الله يفعل ما يشاء وقال عكرموا السدى  
لما همز كراها للملائكة جاعة الشيطان وقال ما ذكر بالانصوت الذى سمعت ايس هومن الله تعالى  
وانما هومن الشيطان ولو كان من الله تعالى لراى الله كراها لى السبى ما راى الامور فذلك كراها باقدا  
لرسومة واعتبر على الجواب به لا يجوز ان يستبلى الاثنية كلام الملائكة بكلام الشيطان الذى جرتنا  
ذلك لا رتمع الوقت بانباورهم عن الوحى المحموى واجيب عن هذا الاعتراض بأنه لما دلت الدلائل على  
صدق الانبياء فماعترون به عن الله تعالى بواسطة الملك فلا بد من الشيطان فيه وذلك فيما يتعلق بالرس  
والشرايع فاما ما يتعلق بصالح الدنا والولد فقد يحتمل فمحصولنا لرسومة فسلز كراها لى ولله هذه  
الرسومة من خاطره قال السكى كان كراها يوم بشر بالولدين اثنتين وتسعين سنة وقيل ان تسعين وتسعين  
سنة وقال ايس عباس بن روايه الفضال كان ابراهيم ثمانين سنة فتوكانت امرأته بنت ثمانين وتسعين سنة  
فذلك قوله تعالى (وامرأتها) أى عقيم لا تلد قال كذا قال الله يفعل ما يشاء) يعنى انه تعالى قادر على هبة  
الولد على الكبر يفعل ما يشاء لا يجرى شئ في قوله عز وجل (قال) يعنى ذكرنا (رب اجعل لى آية) أى  
علامة أعلم بها وقت حل امرأتها بدين العباد والشكر (قال آيتك) أى علامتك على الذى طلبت  
معرفة على (ان لا تكلم الناس) أى لا تقدر على تكليم الناس (ثلاثة أيام) أى مدة ثلاثة أيام بل لما قال  
جهر والمفسرين فقد دللناه عن تكليم الناس ثلاثة أيام مع ابقاء على قدره لتسبع والله كراها لى فالى  
أحوالنا واذا كراها كراها وسبح العشى والابكار يعنى فى أيام من لم تكلم الناس وهذا من  
الايان الباهرة والمجزات الظاهرة لان قدره على التسبع والله كراها لى تكليم الناس بامور الدنيا  
بذلك مع محنتنا وسلامتنا بل جرح من أعظم المعجزات وانما نحن من الكلام مع الناس ليعطى فى هذه  
الايام له اداة الله تعالى وذكره ولا نسل لسانه بشئ آخر فورا منه على قضاة هذه النعمة بحسنة  
وشكر الله على اجابته فيما طلب الا يقضى أجله وان يكون ذلك دليلا على وجوده لى ليم سروره بذلك  
وقال قتادة انما أسسك لسانه من الكلام عقوبة لسوءه الا لانه يفسد مشافهة للملائكة يا ميسار والولد لم  
يقدر على الكلام ثلاثة أيام (الامرأ) يعنى الاشارة والاشارة قد تكون بالسوء والعين والايام بالراس  
وكانت اشارته بالاصبع الممجة وقيل الرمز قد يكون باللسان من غير تبين كلام وهو الصوت الخفى شبه  
الهمس وقيل اياه يوم ثلاثة أيام لانهم كانوا اذا صلوا لم يتكلموا والقول الاول أصح لرافقة أهل اللغة  
عليه (واذكر ربك كثيرا) وذلك لاسعته من الكلام فى تلك المدة أمره بالذكر فقال واذا كراها  
كبيرا فانك لا تمنع من ذلك ولا يجعل يسلك بينه (وسبح) أى عظمه بل وتزه عن العاقص وقيل وصل  
لربك وصحبت الصلاة تسبيلات فماعتزها الرب سبحانه وتعالى (بالعشى والابكار) فاما العشى فهو ما بين  
زوال الشمس الى غروبها ومنه صلاتها الظهر والعصر صلاتها العشى والابكار هو ما بين طلوع الفجر  
الى الغنى في قوله عز وجل (واذ قالت للملائكة) يعنى جبريل عليه السلام (يا سريم ان الله اصطفاك) أى  
أختاروك (وطهرلك) يعنى من منس الرجال وقيل من الحضرة والغنى وكانت مريم لا تصعب وقيل  
من القلوب (واصفاك) أى واختروك (على نساء العالمين) أى على زمانه وقيل على جميع نساء العالمين  
فان قلت هل فرق بين الام طاهة الاول والثاني قلت ذكر العلماء فى معناها وجوها تفصل منها الفرق  
فقبل فى معنى الاصطفاة الاول ان الله تعالى اختار مريم وقيلها منذ ومحررة ولم يخرقها أنثى ولم يجعل

(باصروم القى لربك) أدعى الطائفة أو أقملي قيام الصلاة (والمعبدى) وقيل أمرت بالصلاة كقول القنوت والسجود ولكونها من حيث الصلاة قبل لها (وأرأسى مع الزاكين) (٢٣٤) أى ولكنك صلاتهم الصالحين أو أقملي نفسك في جملة الصالحين وكقول  
 في الصلاة أقملي الصلاة

قَالَ لغيره من النساء وإن الله بعث النصارى وهم عندكم كفاراً كبر يا موسى الإسلام الثاني إن الله قال  
وهب لها حصي من غير آب وأجمعها كلام الملائكة ولم يحصل ذلك لغيره من النساء (ق) عن علي بن أبي  
طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائهم بنو نجران وخير نسائهم خديجة بنت  
خويلد قال أبو كرب وأشركو كعب إلى السماء والارض فيسأل أروك كعب هذه الاشياء تفسيراً فخير  
قوله خير نسائهما ومعناه أنهما خير كل النساء بين السماء والارض قال الشيخ جعي الدين النوري والظاهر أن  
معناه أن كل واحد منهما خير نساء الارض في عصرهما أولاً التفضل بينهما فسكوت عن (ق) عن أبي موسى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الامر من بنو نجران فآسية  
امرأة ثعرون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلامة عن ابن الترمذي من كل طعام  
أفضل من اللحم وثريد اللحم أفضل من مرقة بلانريدو ثريد اللحم فيه أفضل من مرقة من غير ثريد وفضل  
عائشة على النساء كزبد فضل الثريد على غيره وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاجل أن  
المرد تفضيلها على نساء هذه الامة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس لمن نساء العالمين  
مريم بنو نجران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة ثعرون أشربه الترمذي في قوله  
عز وجل (يا مريم انقري لربك) أي قالت الملائكة لها فاشفاها فليطوب لك وقبل معناه أجلي القيام في الصلاة  
لربك قال الاو واعي لما كانت الملائكة لها ذلك قامت حتى فورمت قدمها وراستها خدوا قيصاً وحكى عن مجاهد  
نحوه (واجدى واركب مع الزاكين) انما تقدم السجود على الركوع لان الواو لا تقتضي القريب انما هي  
الجمع كانه قبل لها على الركوع والسجود وعلى انما تقدم السجود على الركوع لانه كان كذلك في شرعهم  
وقال ابن الانباري امرها امرأ عاواضه على فعل الخير فكلته قال استعمل السجود في حال الركوع في  
حال ولم يرد تقدم السجود على الركوع في أراد العموم بالامر على اختلاف الخالفين وانما قال اركب مع  
الزاكين ولم يقل مع الزاكين لان اللفظ الزاكين أعم فيدخل فيه الرجال والنساء والعلماء مع الرجال  
أفضل وأهم وقيل معناه على كل فعل الزاكين وقيل المراد به الصلاة في جماعة أي على مع المسلمين في  
جماعة في قوله عز وجل (ذلك من انباء العجب) يقول الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذي  
ذكرت في حديث ذكر يا موسى ومريم وعيسى عليهم السلام من أخبار العجب (فوحى اليك) أي  
تلقاها اليك بالحمد لانه لا يمكن ان تعلم أخبار الامم الماضية الا بالوحي متا اليك وانما قال فوحى لانه والخبير الى  
ذلك فلذلك ذكر اللفظ (وما كنت) يعني بالحمد (لهم) هناك عندهم (اذ يقولون اقلاهم) يعني التي  
كانوا يكتبون بها في علماء لاجل الاحراج (أهم بكمل مريم) يعني ربها يقوم بها لها ٢ قبل سب  
منازعتهم في كتابه مريم حتى اقرعوا على ذلك انها كانت بنت نجران وكان رؤسهم وكبرهم فراجل ذلك  
رغبوا في كتابتها وقبل لان مريم حرة لمعادة الله وتوحيده المسدود وكانوا هادئين فلا حصل ذلك رغبوا  
في كتابتها (وما كنت لهم) اذ يفتنسون (يعني في كتابتها) لورثته في قوله عز وجل (اذ قالت الملائكة  
يا مريم ان الله يشريكك في حملك) معناه وما كنت لهم باعجاب يفتنسون وما كنت لهم اذ قالت الملائكة  
يعني جبريل عليه السلام يا مريم ان الله يشريك والبشار لتخبروا المرء بما يسر من خير بكلمة منه يعني  
رسالة من الله وخبر من عنده فهو كقول القائل التي التي فلان كلفني مريم لو أخبرني خبراً فحبه ومعنى  
الآية اذ قالت الملائكة لمريم يا مريم ان الله يشريك في حملك وعده وهي واد اولك من غير بدل ولا غل  
وذلك الولد (الاسم عيسى بن مريم) وقال قتاد في قوله تعالى بكلمته تنطقه تعالى كس فهماء الله  
كلامه كان عن الكلمة التي هي كن كما قال لقمان لمن شئ هذا امر الله وتوحيه الله يعني ان هذا الامر

فقد اذهبهم وقد سقوا  
 بعد اخبرهم (ذلك) اشارة  
 الى سابق من قصته  
 وذكر يا يحيى ومريم (من  
 انباء الغيب نوحي اليك)  
 يعني انك من الغيب  
 التي لم تصرفها الى الوجود  
 وما كنت لهم اذ يقولون  
 اقلامهم ازلهم وهي  
 قدامهم التي طرسها الى  
 النهر فترعين اهل الاقليم  
 التي كانوا يكتبون التوابيت  
 اختاروها لقرعة تبركا  
 بها (اهم بكل مريم)  
 متعلق بمحرف دل عليه  
 يقولون كأنه نقل بلقونها  
 بنظر واهم بكل مريم  
 قولوا علوا أو يقولون وما  
 كنت لهم اذ يقولون  
 في شأهم اتانفاسا التكلل  
 بها (اذ قالت الملائكة أي  
 اذكر يا مريم ان الله  
 يشرك بك كلمة) أي يعني  
 (نفس) في موضع حوصلة  
 لكلمة (اهم) يندأ أو  
 ذكر ضمير الكلمة لان  
 المعنى بها مذكر (المسيح)  
 خبره والوجه في موضع حوصلة  
 لكلمة والمسيح لقب من  
 الالقاب المشرفة كالصديق  
 والعار وقد أسلمه شيئا  
 بالعبانية ومعناه المبارك  
 تقوه وحظي بمباركاتها  
 كنت وقيل سمى مسجلاته  
 سكن لاعم ذاعلة الراء

اولا انه كان يجمع الارض بالسباحة لا يستوطن مكانا (عيسى) بدل من المسيح (ابن مريم) خبير مبتدأ محذوف أى هو ابن مريم ولا يجوز عن  
ان يكون حلقه لعيسى لان اسم معصى عجب وليس اسم معصى مرء وانما قال ابن مريم اعلمها ما أنه لو لم يكن غيرا لكانت الاله الى أمه  
ف : ف : قلى سبب ما رقتهم الخ قوله قيل فالله هو حصول الايمه لهم اه

من قديمه وتضافه حدث وقال بن عباس الكلمة هي عيسى عليه السلام باسمي كلفاه وجدني الكلمة  
 التي هي كن فان قالت ان كل خلق في ايمان واحد واسمها الكلمة التي هي كن فم خص عيسى عليه السلام  
 بهذا الاسم وجهه كلفون غير ذلك ان كل خلق وان وجدوا وشبهوا اسما للكلمة لان هذا  
 السبب ما هو المتعارف ولما كان حديث عيسى عليه السلام بمردف كلف من غير واسطة اخرى فلا حرج كان  
 اضافته بدونها في الكلمة اتم وأكمل من ذلك التاويل حين ان يسمي عيسى عليه السلام نفس الكلمة لانه  
 حدث عنها فقلت الضمير في قوله اسمه عائد الى الكلمة وهي مؤنث فقلت لان المسمى بها  
 مذ كرفلهذا ذكر الضمير فان قلت لم قال اسم المسبح عيسى بن مريم هذه ثلاثة الاسماء منها واحد هو عيسى  
 وأما المسبح فليقبوا بن مريم مستغلت الضمير في قوله اسمه رجع الى عيسى والمسمى صلاته يعرفها  
 ويذكر عن غيره فكأنه قال الذي يعرفه ويقدر من سواه هو مجموع هذه الثلاثة وتخطو المسمى عيسى  
 عليه السلام مسجوا هو اسم مشتق أو موضوع عقيل ان موضوع عوائمه بالعبارة متخافتة عنه العرب  
 وأصل عيسى اشوع كقوله موسى وأسمه موسى أو يمشي وقالوا كثرون انه اسم مشتق ثم ذكروا فيه  
 وجوها قال بن عباس سمى عيسى مسجوا لما مسح ذاهلها لابرأها وقيل لانه مسح البركت وقيل لانه مسح  
 من الاقدار وظهر من التاويل ان يوسيل له مخرج من بين أمه مسجوا بالهين وقيل لان جبريل عليه السلام  
 مسح بطنه حتى لا يكون له سلطان عليه سيل وقيل لانه كان يسبح في الارض ولا يشتم فكان فكأنه يسبح  
 الارض أي يغطها مساحتها في هذا القول تكون الميم زائدة وقيل سمى مسجوا لانه كان مسح القدمين  
 لانه سمى به في الديار مسجوا لانه مسح احد العينين وقيل المسح هو الصديق وبه سمى عيسى عليه  
 السلام وقد يكون المسح بمعنى الكذاب به سمى الديار فلي هذا تكون هذه الكلمة من الاختلاف وقوله  
 تعالى (وجها) أي سر يفارقها ذابا ونذر (في الدنيا والآخرة) أي لا وجه له في الدنيا بسبب النبوة  
 وانه كان يبرئ الكهنة والبرص ويحيي الموتى وأما وجهه في الآخرة بسبب علو رتبته عند الله وقوله  
 تعالى (ومن القربين) يعني عند الله يوم القيامة لان لاهل الجنة منازل ومرتبات لا يتساوون جلهم  
 أعلى من سواه وهم وقيل به تسبى على علو رتبته وانه رفعه الى السماء (ويكلم الناس في المهد) يعني ويكلم  
 الناس صغيرا وهو في المهد ولا قبل أن الكلام ووقته الكلام الذي يكلم به هو ما ذكرناه منه في سورة  
 مريم وهو قوله اني عبد الله أتاني الكتاب الاية وتكلم براءته أمه محارمها به أهل القرية من القذف  
 ويحكم ان مريم قالت كذا فاختار ان انا وصبي حديثي وحديثه فاذ شغلني عند انسان سمع وهو في بطني  
 وأنا سمع ولم تكلم براءته أمه سكنت بعد ذلك لم تكلم الا في الوقت الذي يكلم فيه الصغير قال بن عباس  
 تكلم عيسى ساعة ثم سكنت ثم لم تكلم حتى بلغ مبلغ الحلق (وكهلا) يعني ويكلم الناس في حال الكهولة  
 والكهول في اللغة هو الذي اجتمع قوته وكل شبيهه والكهول عند العرب الذي ماوراء الثلاثين وقيل هو الذي  
 ونطه الشيب وهو السن الذي يستحكم فيه العقل وتنبأ فيه الايام قال بن قتيبة كان لعيسى ثلاثون  
 سنة أو ثلثة الله تعالى فكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفته له ففني الاية أنه يكلم الناس وهو في المهد براءته أمه  
 رأس ثلاثين سنة فكث في نبوته ثلاث سنين ثم رفته له ففني الاية أنه يكلم الناس وهو في المهد براءته أمه  
 وهي مميزة عطفون يكلم الناس في حال الكهولة بالعبارة والاسم وقيل فيه شاور لم أخبرها به يبقى  
 حتى يكتمل وقيل فيه اخبار به يخبر من حال الى حال ولو كان الها كثر عمت الصلوة لم يدخل عليه التعبير  
 فيصير دعوى النصارى الذين يدعون فيه الاوهية وقال الحسن بن الفضل وكهلا يعني ويكلم الناس كهلا  
 بعد زواجه من السماء وفي هذه نص على انه يستل من السماء الى الارض ٢ وقيل السبل وقال في مجاهد الكهول  
 الحكيم والعرب تجمع الكهولة لانها الحالة التي وسطى في احتشاك السن واستحكم العقل وجودة الرأي  
 والتجربة (ومن الصالحين) يعني انه من العباد الصالحين مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم  
 من الانبياء وانما ختم أوصاف عيسى عليه السلام بكونه من الصالحين بعد ما وصفه بالاوصاف العظيمة لان

(وجها) ذابا ونذر (في

الدنيا) بالنبوة والطلافة

(والآخرة) بعلة الرجعة

والشفاعة (ومن القربين)

يرفعه الى السماء وقوله

ويكلم الناس في المهد

موصوفون كذا ومن القربين

أي عبادنا من القربين وكذا

(ويكلم الناس) أي ويكلم

الناس (في المهد) في المهد

الضمير في يكلم أي تابثي

المهد وهو ما عهد للمسمى من

مقصده سمى بالمشور

(وكهلا) عطف عليه أي

ويكلم الناس طفلا وكهلا

أي ويكلم الناس في هاتين

الحالتين كلام الانبياء من

غير تفاوت بين حال الطفولة

وحال الكهولة التي يستحكم

فيها العقل ويستنبأ بها

الانبياء (ومن الصالحين)

حال يضار التقدير يشرط

بهم موصوفهم بهذه الصفات

٢ قوله ويكلم الناس في المهد هذا

لا يستل من نص عبارة

الحسن اه مصححه





فما أمركم به ونهاكم عنه (وأطيعون) يعني فيما ادعواكم اليه لان طاعة الرسول من توابح تقوى الله وما  
 ادعواكم اليه فقولوا (ان الله يورثكم فاصدوه) لان جميع الرسل كانوا اهل دين واحد هو التوحيد  
 ولم يظنوا في الله تعالى وفي هذه الآية تعبه الغشلي نصارى ولا غير ان ومن قال بقولهم من سائر النصارى  
 باخيار الله من عيسى عليه السلام انه كان من شيعته اليه النصارى وانه كان حبيب الله وصيه نبوته  
 ورسالته فتمت بذلك بقوله (هذا امر المستقيم) يعني التوحيد في قوله عز وجل (فلما أحس عيسى منهم  
 الكفر) أي وجد معرفه وقبل رأى والاحساس عبارة عن وجدان الشيء بالخاصة والمعنى انهم تكلموا  
 بكتمان الكفر فأحس ذلك عيسى منهم وعرف اصرارهم عليه وعزمهم على قتله (ذكر سبب القصة) قال  
 أهل الانبياء والسير لما بعث الله عيسى الى بني اسرائيل وأمره باظهار رسالته والاعماله نظوه واخبروه  
 من بينهم فخرج هو وأمه يسحان في الارض فزل في قعر يعلو رجل فاضافهم وأحسن اليهم وكان لئلا  
 القري يملك جبار بعد ذلك الى جيل في بعض الايام وهو مهموم حتى قد دخل منزله ومريم عند اصراة  
 فقالت مريم ما شأن زوجك أراه كتيبا حتى نناقضت لئلا تسبني فقالت مريم انصبري لعل الله ان يخرج  
 كرمك قالت المرأتان لنملك كلبا وارقد فجعل على كل رجل مناهما يطعمه فيسبوه وجنوده وبسبهم  
 انهم وان لم يعل ذلك عاقبه واليوم فو يقولون عندنا سمعناك عفتا له قوله له لانهم لم يعل ذلك فانا امرأتي  
 ان يدعوها فيكفي ذلك ثم قالت مريم لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شرقات مريم لا باقية  
 قد أحسن النواكر ما فقال عيسى قوله له اذا قرب ذلك الوقت فاما قدودك ونحوها يسلمها ثم اعطى  
 فعزل الرجل ذلك ثم دعا الله عيسى عليه السلام فقوله له القدود مرقا فاجابوا ما حلوا في حرام الترانس  
 مثله فلما لم يعل ذلك كل من ذلك الطعام وشرب من ذلك انظر قال من أين لك هذا انظر فقال الرجل هو من  
 ارض كذا فقال الملك ان اخرى من تلك الارض وليست مثل هذه فقال من ارض اخرى فلما رأه الملك قد  
 اغتسل شدد عليه فقال الرجل انا احبك ان عتدي فلاما لا يبالي الله شيئا الا اصابا ما اواه دعا الله تعالى  
 فجعل الماهترا وكان الملك ابن ريدان يستغفر في ملكه فقدمت قبل ذلك بامه وكان يصعب ما يشاء فغفل  
 الملك ان جلاله دعا فقال حتى صار الماهترا يدعونه ليسمينه في احياءه بنى فطلب عيسى وكلف ذلك  
 فقال له عيسى لا تفعل فانه ان علف وقع شرقات الملك لا بالي أبس أراه فقال عيسى انا أحييت نتركتي انا  
 وأي تذهب حيث تشاء قال نعم فدعا الله عيسى فعاش السلام فلما رأه أهل ملكة الرجل قد عاش تبادروا الى  
 السلاح وقالوا قدأ كنا هذا الملك حتى اذا دنا أجله ريدان يستغفر طيبنا ابعفيا كنانا كنانا فو فقاتلوه  
 وظهر أمر عيسى فقتلوا قتله وكفروا به وقيل ان اليهود كانوا عارفين بأنه المسيح المبشر به في التوراة وانه  
 ينسخ دينهم فلما أظهر عيسى الدعوة شدد ذلك عليهم فطعنوا في آذانه وطلبوا قتله وكفروا به فاستنصر عليهم  
 كما أشير انه ضرر رجل عن قوله (قال) يعني عيسى عليه السلام (من انصارى الى الله) أي مع الله وقيل معناه  
 الى ان آيين أمر الله أو ظهر دينه وقيل الى معنى في أي ذنبا لله وسبيله وقيل الى موضوعها والمعنى من يضم  
 نصرته الى نصرته تعالى (قال حوارون نحن انصار الله) وذلك ان عيسى عليه السلام لما دعاه بنى اسرائيل الى  
 الله تعالى وتروا عليه وكفروا به خرج يسوع في الارض فخر به جماعة يصطادون السمك وكانوا اثني عشر  
 وريثهم شمعون ومقربون فقال عيسى عليه السلام ما تصنعون قالوا تصيد السمك قال افلا تعلمون حتى نصيد  
 الناس قالوا ومن أنت قال أنا عيسى بن مريم عبد الله وسوله فأسأله أي تدلهم على صدقكم ان شمعون قد  
 ربح بسبكتي في الماخذ الله عيسى فاجتمع في تلك السبكتين السمك كما كنت تترن من كثرة ما فاستمعوا  
 بأهل سبكتهم أخرى وولوا السفينتين من السمك فعند ذلك آمنوا به واطلقوا معه واختلف في الحوارين  
 فقيل كانوا يصطادون السمك فلما آمنوا بعيسى صاروا يصطادون الناس ويهدونهم الى الدين سمعوا حوارين  
 ليساض ثيابهم يقال حوارون الشيء بمعنى يصفه وقيل كانوا انصار بن سمعان ذلك لانهم كانوا يصورون الثياب  
 أي يصفونها وقيل ان مريم سلت عيسى الى أعمال شتى فكان آخرون سلتها اليه الحوارين وكانوا

(وأطيعون) في أمرى  
 (ان الله يورثكم)  
 انصاروا بالمسيحية وفي  
 الروي يمتنع نسله بخلاف  
 ما روى النصارى (فاصدوه)  
 دوني (هذا امر المستقيم)  
 يؤدي صاحبه الى النعيم  
 للقيم (فلما أحس عيسى  
 منهم الكفر) علم من اليهود  
 كذرا على الاشبه فيه كعلم  
 ما يدرك بالحواس (قال  
 من انصارى) مسلم  
 وهو جمع اصراع كاصراع  
 جمع نصير كاصراف (الى  
 الله) يتعلق بمخدوف حال  
 من الياء أي من انصارى  
 ذاهبا الى الله ملتصقا اليه  
 (قال الحوارون) حوارى  
 الرجل مخفوفه وخاصة (نحس  
 انصار الله) أعوان دينه



فصار من وصباغين فدفعته الى رؤسهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرش له سفر فقال لعيسى ان لم تجد ثعلث  
 هذا الصنعوا ما نخرج الى السفر ولا ارجع الى مشرتا بام وهذه ثياب من ثلث لالوان وقد عملت كل واحد  
 منها قميصا على اللون الذي يصبغ به فأرسل يان تفرغ منها وقت قد وخرج العلم الى سفره قطع عيسى حبا  
 واسجد اهل لون واحد وانضم اليه جميع الثياب وقال كوني بذا ثيابي على ما ارى يدنك ثم قدم الخواري  
 والثياب كلها على الحب فقال لعيسى ما فعلت قال قد فرقت منها قالوا بنى قال فالحب قال كمال قال نعم قال  
 لقد افسدت على الثياب قال عيسى لا ولكن ثم فانتظر وقام عيسى واخرج فرأى احرورا باخضر روبا باصفر  
 روبا باودحى اخرجها كلها على الالوان التي يريد الخواري فقبل الخواري ينهب من ذلك وعلم ان ذلك من  
 الله تعالى فقال للناس اتعالوا فانظر واقام من به هو واحياه وهم الخواريون وقسمل هو احوار بين لصفاء  
 قلوبهم ولما ظهر عليهم من اثر البلاء تفرقوا وروى الخواريون الالوان وكانوا اصفياء عيسى ونحاستهم وقيل  
 الخواريون هم الخلقاء وقيل هم الوزراء وكانوا خلفاء عيسى ووزراءهم وقيل الخواريون هم الانصار  
 والخواري الانصار والخواري الى جبل الذي يستناب به (ق) عن جابر بن عبد الله قال نذبت النبي صلى الله عليه  
 وسلم الناس يوم التندق فانتدب الزبير ثم نديم فانتدب اليه ثم نديم فانتدب اليه ثم نديم فانتدب اليه ثم نديم فانتدب اليه  
 عليه وسلم ان لكل نبي حواري واحد الخواريون قالوا الخواريون نعم انصار الله يعني انصارين الله هو رسوله  
 وأهوانه (أمنابا لله) أي صدقنا بان الله ما ويرى كل شيء (وأشهد) يعني أنت يا عيسى (يا ناسلمون) قيل  
 معناهوا شهد باننا مقتدون لا ترى من نصرنا واليه صلت مستسلمون لاسرافه عز وجل وقيل هو اقرار  
 منهم بان دينهم الاسلام والله دين عيسى وكل الانبياء قبله اليهودية والنصرانية (وبنا أنما يا نزلت) يعني  
 قال الخواريون بعد ان شهد عيسى عليهم بانهم مسلمون وبنا أنما يا نزلت يعني بكتابات الذي أرسلت على  
 عيسى عليه السلام (واتبعوا الرسول) يعني عيسى (فاكتنموا الشاهدين) يعني الذين شهدوا الانبياء ان  
 بالصدق واتبعوا امره فنهى عن ثبوت اسماء ناعم اسمائهم واجلنا في عدادهم ومعهم فيما تكلمهم به  
 وهذا يقتضي أن يكون للشاهدين الذين سألوا الخواريون أن يكونوا معهم فريد فضل عليهم فلها قال ابن  
 عباس في قوله فاكتنموا الشاهدين أي مع جملة من الله عليه وسلم وأمنه لانهم المنصوصون بذلك للفضيلة  
 فانهم يشهدون للرسول بالبراعه وقيل مع الشاهدين يعني النبي لان كل نبي شاهد على أمته ﴿ قوله عز  
 وجل (ومكروا) يعني كفار بنى اسرائيل الذين أحس عيسى منهم الكفر وأصل المكفر صرف الفريسي  
 يقصد بضرب من الحيلة وقيل هو السبي بالساذن الحيلة فامكروا عيسى فانهم دبروا في قتله وهموا به  
 وذلك ان عيسى عليه السلام بعد ان أخرجهم معه وأمر جمع مع الخواريين وبلغ فيهم بالهدوء وأظهر  
 رسالتهم اليهم فهموا بقلته والفتنة فذلك سكرهم والمكر من الخلق الخبيث والخذلوا الحيلة (ومكروا الله)  
 أي جازاهم على مكربهم فسمى الجزء باسم الابتداء لانه في مقابلته وقبل مكراته استدراج العبدوا أعداءه ففتنة  
 من حيث لا يحتسب ومكر الله في هذه الآية تحلية هو القلة الشمة على صاحبهم الذي دلهم على عيسى حين  
 أرادوا قتله حتى قتل قال ابن عباس ان عيسى عليه السلام استقبل بهما من اليهود فلما رآه قالوا قد جاء  
 السلاطين الساحة والفاعل ابن الفاعلة فقد نفوا أمه فلم يسمع عيسى ذلك دعا عليهم ولعنهم فمضوا  
 خنازير فلما رأى ذلك يهودا رأس اليهود ومكلمهم فرع ذلك خوفا فدعونه فاجتمعت كلها اليهود على قتل  
 عيسى فزاروا البسه ليقنوا به فبعث الله عز وجل جبريل فادخله خوفا حتى سقطوا وزينة فقاموا اليهم تلك  
 الروزية وأصبح يهودا ملكا اليهود رجلا من أصحابه يقاله طيطافوس ان ينزل الطوخة قتله فيها فلما دخل  
 لم ير عيسى وابدا عليهم فظنوا أنه يقتله فيها وألقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا أنه عيسى فآخذوه  
 وقتلوه وعلوه قال وهب بن منبه ان اليهود طروا عيسى في بعض الليل ونصبوا له خشبة ليليموه عليها  
 فاطلت الارض وأرسل الله عز وجل الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام الخواريين تلك  
 الآية وأوصاهم وقال ليكفروا بنى أحدكم قبل أن يصيح الديابو يعني يبراهم يسير فخرجوا وتفرقوا

(أمنابا لله وأشهد)  
 (يا ناسلمون) انما طلبوا  
 شهادته باسلامهم تأكيده  
 لانهم لان الرسل يشهدون  
 يوم القيامة لقومهم وطبهم  
 وقيل دليل على ان الاعيان  
 والاسلام واحد (وبنا أنما  
 بما أنزلت واتبعوا الرسول)  
 أي رسولك عيسى (فاكتنموا  
 مع الشاهدين) مع الانبياء  
 الذين يشهدون لانهم أو  
 مع الذين يشهدون لك  
 بالوحدانية أو مع أمته محمد  
 عليه السلام لانهم شهداء  
 على الناس (ومكروا) أي  
 كفار بنى اسرائيل الذين  
 أحس منهم الكفر حين  
 أرادوا قتله وصلبه (ومكروا  
 الله) أي جازاهم على مكربهم  
 بأن وقع عيسى الى السماء  
 وألقى شبهه على من أراد  
 اغتياله حتى قتل ولا يجوز  
 إضافة المكر الى الله تعالى  
 الا على معنى الجراء لانه  
 منعم ضد الخلق وعلى  
 هذا الجداع والاستهزاء كذا  
 في شرح التاويلات

وكانت اليهود تحمله قال أحد الخوارج إلى اليهود وقال ما فعلوا في ابن دلتكم على المسيح فجاءوا به ثلاثين  
 ذمها فاشدوا ذمهم عليه فلما دخل البيت الذي فيه المسيح أتى الله شبه عيسى عليه ووقع الله عيسى عليه  
 السلام أشد الذي دل عليه فقال آتوني دلتكم عليه فلم يلقوا في قوله فسأله وصلبوه وهم يظنون أنه  
 عيسى فلما صلب الذي أتى عليه شبه عيسى جلت مريم وأما أخرى كل عيسى بها القاتل أهانها من  
 الجنون بدعوه فجعلوا يبكوا عند المصوب لخاصة عيسى عليه السلام وقالوا على من تبكيان أن الله عز  
 وجل قد دفعني ولم يبق لي أخير وهذا شيء لم يكن لهم فلما كان بعد سبعة أيام قال الله تعالى لعيسى اهبط إلى  
 مريم البعد لأية وهما اسم موضع فبست إليه فاهل لم يزل عليه أحد بكاء ولم يزل عليه أحد حزنا ثم أتى جميع  
 الخوارج بين فبهم في الأرض دعاء إلى الله عز وجل فاهبط الله عز وجل عليه فاشد على الجبل فراحين  
 هبط فجعلته الخوارج بين فبهم دعا في الأرض عز نفسه الله ذلك الليلة التي دشنت فيها النصاري فلما أصبح  
 الخوارجون تكلم كل واحد منهم بلفظ من أراه عيسى اليهم ذلك قوله تعالى ومكر وأمر مكره (واقعه خبر  
 الماكرين) يعني وهو أصل الجازين بالسنة العنصرية وقال السدي أن اليهود جبت عيسى عليه السلام  
 في بيت ومعه عشرة من الخوارج فدخل عليهم وجل منهم وكان قد أتى فأتى عليه شبه عيسى فأخذوا قتل  
 وصلبوا وقال قتادة كثر لأنني الله عيسى عليه السلام قال لأصحابه أنكم قد فطعتم شيئا فانه مقتول  
 فقالوا جل منهم أي آياتي الله فقتل ذلك الرجل ومنع الله عيسى ورفعه اليه كسار اليرش وألبسه النور ووقع  
 عنقه الطام والمشرع بطامع الملائكة فتهمهم حول العرش وصلوا إلى ملكيا أرضيا هما أو قال أهل  
 التاريخ جلت مريم عيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولده بيت لحم من أرض أورشليم لخمس وستين سنة  
 من غلبة الإسكندر على أرض بابل وأوحى الله إلى عيسى على رأس ثلاثين سنة ورفعه الله من بيت المقدس ليلة  
 القدر من رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين وعاشا مريم بعد رفعة ست  
 سنين في قرية عز وجل (إذا قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافلك إلى) استخفافوا في معنى التوفي فما على  
 طريق الطريق الأول أن الآيات على ظاهره من غير تقديم ولا تأخير وذكر واقع معناه وجوها الأولى  
 معناه أني قابضك ورافلك إلى من غير موت من قولهم توفيت الشيء واستوفيت إذا أخذته وقضته فلما  
 والمقصود منه أن لا يصل أحد من اليهود إليه يقتل ولا يضره الوجه الثاني أن المراد بالتوفي النوم  
 ومنه قوله عز وجل الله يتوفى الذين آمنوا وهم في الجنة فقاموا إلى الله فقاموا إلى الله فقاموا إلى الله فقاموا  
 فرفعاه وهو تأتم لتسليمه خوف فغنى الآية أني من قبلك ورافلك إلى الوجه الثالث أن المراد بالتوفي  
 حقيقته الموت بالإنسان بحسب مصداق عيسى عليه السلام قال وهب بن منبه أن الله توفى عيسى ثلاث ساعات من النهار  
 ثم أحياه ثم رفعه إليه وقيل أن النصاري يزعمون أن الله توفاه سبع ساعات من النهار ثم أحياه ثم رفعه إليه  
 الوجه الرابع أن الواو في قوله ورافلك إلى الآيات والترتيب والآيات تدل على أن الله تعالى يفعل به ما ذكر  
 فاما كيف يفعل ومتى يفعل فالأمر فيموقف على الدليل وقد ثبت في الحديث أن عيسى سئل عن مقتل  
 العباد وسئل كروا شفاعته تعالى الوجه الخامس قال أبو بكر الواسطي معناه أن متوفيك عن شهادتك  
 وعن حظوظ نفسك لتورافلك إلى ذلك أن عيسى عليه السلام لما روى إلى السماء صارت حالته حالة  
 الملائكة في زوال الشهوة الوجه السادس أن معنى التوفي أخذ الشيء وأبنا وما لم يعمل الله تعالى أن من  
 الناس من يخطئ بالله أن الذي رفعه الله إليه هو روحه من جسده كجرح النصاري أن المسيح رفع لاهوته  
 يعني روحه وبقي في الأرض ناسوته يعني جسده فرداه عليهم بقوله اني متوفيك ورافلك إلى فأخبر الله أنه  
 رفعه بتمناه إلى السماء وحمو جسده جبا الطريق الثاني أن في الآية تصديعا وتأخيرا فقد روي  
 رافلك إلى وطهرتك من الذين كفروا ومتوفيك بعد أن رافلك إلى الأرض وقيل لبعضهم هل تجدني ولعيسى إلى  
 الأرض في القرآن قال نعم قوله لي وكهلا وذلك لانه لم يكن في الدنيا وانما لمعه وكهلا بعد نزوله من  
 السماء (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسكن أن يزل

(واقعه خبر الماكرين)  
 أقوى الجازين وأشدوهم  
 على الصليب من حيث  
 لا يشعر المعاصرون (إذا قال الله)  
 ظرف المكره (يا عيسى)  
 ان متوفيك) أي مستوفى  
 أباك ومعناه أني علمك  
 من أن تقبل الكفار  
 وبذلك حثف لفظ لا قلا  
 بأيديهم (ورافلك إلى) أي  
 معاني ومقر ملائكتي

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسِلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَظْلُمَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَهِيَ سَاحَابٌ مُظْلِمٌ مُبِينٌ ۚ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٢) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسِلَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مَظْلُمَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَهِيَ سَاحَابٌ مُظْلِمٌ مُبِينٌ ۚ وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٢)

فيكون من مريم حكما ولا مقلدا فكسر الملبس وقتل الخنزير وبضع الجز يتوب فيض المال حتى لا يتبعه  
أحد زاد في روايته حتى تكون السمعة والواحدة من انهم اهل السماوات فيقول ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم وان  
من اهل السكاب الذين يثمنون به قتل موته وفي رواية كيف اتم اذ نزل ابن مريم فيكم وامسك منكم وفروا به  
فامسك منكم قالوا يا بنو آدم يتوبون ما امسك منكم قلت فاعبروا قالوا فامسك بكم همز وجعل وبسنتهم  
على الله عليه وسلم وفي آخر اقدس من حديث النوايسر من معاني قال فيمنها ما كذلك اذ بعث الله المسيح  
ابن مريم عليه السلام فيقتل هندلنوا البشاة شرق دمشق عن ابي هريرة اذ نزلوا فقص الله عليه وسلم  
قال ليس بيني وبينه يعني عيسى بن وانه نازل فاذا اذ يتوفاه فوفاه رجل مروى عن الجارية والبيض  
ينزل بينهم حين كانوا ساء قطار وانهم به يبلل فيقاتل الناس على الاسلام فبذل الملبس وقتل الخنزير  
وبضع الجز يتوبون في ذلك الله المثل في زمانه كلها الا الاسلام وبذلك المسح الجليل ثم عكس في الارض اوعين  
سنة ثم توفي بصل عليه المسلمون اثنى جابر اوداد وقتل بعضهم ابن عيسى عليه السلام يدفن في حجر ترسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيقوم ابو بكر يوم القيامة بين اثنين يحملو عيسى عليه السلام قوله عز وجل  
(وطهروا من الذين كفروا) يعني يخرج جلوسهم وينسهم وميكلتهم (وجاهل الذين اتبعوك فوق الذين  
كفروا واليوم القيامة) يعني وجاهل الذين اتبعوك في التوحيد وصفوا قتل الله وهم اهل الاسلام من  
امة محمد صلى الله عليه وسلم فوق الذين كفروا بالفرز والنصر والغلبة بالظهور وقيل هم الحواريون الذين  
اتبعوا عيسى على دينه وقيل هم النصارى فهم فوق اليهود ذلك لان ملك اليهود قد ذهبوا ببق لهم ملكة  
وملك النصارى بان فعل هذا القول يكون الاتباع يعني المسيحية لا اتباع الدين لان النصارى وان  
أظهر امتا بعبادة عيسى عليه السلام فهم أشد على الله وذلك ان عيسى عليه السلام لم يرض بعبادتهم  
الشرك والقول الاول هو الاصح لان الذين اتبعوه هم الذين شهدوا به انه عبد الله ورسوله وكلمته وهم  
المسلمون وملكهم باليوم القيامة (ثم المرجع) يعني قول الله عز وجل الى مرجع الفريقين  
في الآخرة الذين اتبعوا عيسى وصفوا قلوبهم والذين كفروا به (فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) يعني من  
الحق في امر عيسى ثم بين ذلك الحكم فقال تعالى (ما بالذين كفروا) يعني الذين جحدوا بنو عيسى وقالوا  
ملئونا قلوبا فإيمانا قالوا الباطل وصفوا بعبادتي من سائر اليهود والنصارى (فاحكم بينهم هذا يا شديدا  
في الدنيا) يعني بالقتل والسبي والفناء واخذ الجز منهم (والآخرون) أي اؤخذ بهم في الآخرة النار  
(ومالهم من ناصرين) يعني مانعين عنهم من هذا بنا (وأما الذين آمنوا) يعني عيسى عليه السلام  
وصفقوا بنوته وانه عبد الله ورسوله وكلمته (وعلموا الصالحان) يعني علموا بما فرضت عليهم وشرعت لهم  
(فيوفهم أجورهم) يعني جزاء أعمالهم لا ينقص منه شيء (والله لا يحب الظالمين) أي لا يحب من ظلم غيره  
حده أو وضع شيئا في غير موضعه والمعنى انه تعالى لا يرجعهم ولا يثني عليهم بحيلهم قال تعالى (ذلك) يعني  
الذي ذكره لكم من انجيل عيسى وامرهم بالحواريين وغير ذلك من القصص (تأوه عليك) أي تغربك  
به يا محمد على لسان جبريل واما اضاف ما شاوره جبريل عليه السلام الى نفسه معناه وتعالى لانه عنده  
وامرهم من غير تعلل أصلا فاضافة اليه (من الآيات) يعني من القرآن وقيل الآيات بنى العلامات  
الدالة على نبوتك يا محمد لانها أخبارا لا يعلمها الا من قرأ او كتب أو نوحى اليها أو أتى لاقرأ ولا تكتب  
فتبين ان ذلك من الوحي السماوي الذي أنزل عليك (والذكر الحكيم) أي الحكم المنوع من الباطل  
قبل المراد من الذكر الحكيم القرآن لانها كما تستفاد منه جميع الاحكام وقيل الذكر الحكيم هو الوحي  
المحفوظ الذي منه تنزلت جميع كتب الله على رسله وحوار من درة مضاعف على العرش في قوله عز وجل  
(ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلق من تراب) الآية أجمع اهل التفسير ان هذا الآية تنزلت

( ۳۱ - ( خَلَوْن ) - اول )

مَثَلِ آدَمَ) اِيْ اِنْ شَأْنَ جَمِيعِ رَحْمَةِ الْغَرِيبَةِ كَمَا اَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (خَلَقَ مِنْ تَرَابٍ) نَزَلَ مِنْ حِطَّةٍ مِنْ طِينٍ رَافِيٍّ حَمَلَةً مَطْبُوعَةً خَالَةً مِنْ سَبْعِ عِمَامِيٍّ

بأدم ولا موضع له<sup>١</sup> أي خلق آدم من تراب بلقيع<sup>٢</sup> ولأنه كذلك حاله حتى مع الوجود من غير أب وأم أغرب<sup>٣</sup> ما استغربوه من الوجود من غير أب فشيء الغريب ما لا غريب (٢٤٢) ليكون أفعلم<sup>٤</sup> الخصم وأحسم<sup>٥</sup> لمادة شبهة إذا نظر فيها هو أغرب مما استغربوه من بعض العلماء أنه أسرارهم

في حجة نصارى وندجيران قال ابن عباس ان روحا من أهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان بهم السيد والعاقبة قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ما شأنك ذكر صاحبنا فقال من هو قالوا عيسى ثم علم أنه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئله عبد الله فقالوا فله فهل رأيت من ملا أو أنشع ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل عليه السلام فقل له قل لهم إذا أنزلنا مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه عبد الله ورسوله وكلمته أنفأها الى مريم العذراء البتول فخصبوا وقالوا يا محمد هل رأيت انسا فقل من غير أب فأنزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله أي في الخلق والانشاء في كونه خلقه من غير أب كمثل آدم في كونه خلق من تراب وادم معنى الآية ان صفت خلق عيسى من غير أب كمصه آدم في كونه خلق من تراب لان أب وأم فمن أغرب ان الله خلق آدم من التراب اليابس وهو بالغ في القسوة فلم لا قرر ان الله خلق عيسى من مريم من غير أب بل الشأن في خلق آدم أعجب وأغرب بمرم الكلام عند قوله كمثل آدم لانه تشبيه كامل ثم قال تعالى خلقه من تراب فهو خير مما خلق على جهات التفسير لحال خلق آدم في كونه خلقه من تراب أي قدره جدا من طين (ثم قاله كن) أي أنا مخلقا بالكمه وكذلك عيسى أنا مخلقا بالكمه على هذا القول ذكر وفي الآية اشكالا وهو انه تعالى قال خلقه من تراب ثم قاله كن فهذا يقتضي أن يكون خلق آدم متقدما على قوله كن ولا يكون بعد الخلق وأوجب عن هذا الاشكال بان الله تعالى أخبر بانه خلقه من تراب لان ذكر وائي ثم ابتدأ أخبرنا آخر فقال اني أخبركم أي اني في قلتي كن فكان من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولاد فيحصل أن يكون المراد انه تعالى خلقه جدا من تراب ثم قاله كن بشر فكان فيصع الظن وبطل الضمير في قوله كن رجوع الى عيسى عليه السلام وعلى هذا فلا اشكال في الآية فان قلت كيف شبه عيسى عليه السلام بأدم عليه السلام وقد وجد عيسى من غير أب وجد آدم من غير أب ولأن قلت هو منه في أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه بوجهه بالطرف الآخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركت في بعض الاوصاف ولا شبهة في انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهو ما في ذلك نظرا لان الوجود من غير أب وأم أغرب بغيره لعادة من الوجود من غير أب فشيء الغريب ما لا غريب بل يكون أفعلم الخصم وأحسم لمادة شبهة إذا نظر فيها هو أغرب مما استغربوه وحذر ان بعض العلماء أسرف في بعض بلاد الروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا آله قالوا آدم أولى لانه لا آله ولا أب قالوا وكان يحيى الرقي فقال حريشيل أولى لان عيسى أحيا أربعة بمصر وأحيا حريشيل أربعة قالوا وكان يحيى الرقي فقال حريشيل أولى لانه طبع وأحرق ثم قام سلمة بن كهيل وقوله كن (يكون) قال ابن عباس معناه كن فكان فأورد بالمستقبل الماضي وقيل معناه قاله كن وأمر يا محمد ان ما قاله وكن بك فانه يكون لاحكامه (الحق من بك) الذي أخبر تلذبه من غيب عيسى بأدم هو الحق من ذلك (فلا تكن من المعتز) أي من الشاكن ان ذلك كذلك وهذا مطلب للمسيح صلى الله عليه وسلم ولما رآه أمته لانه صلى الله عليه وسلم لم يشك قط فهو كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طمعت التمسوا المعنى فلا تكن من المعتز يا أيها السامع كما تلذبه كان لهذا الغنيل والبرهان الذي ذكره فهو من باب التهميز لزيادة التثبيت والطمانينة فلهذا عز وجل (فن جلدني فيه) أي في جلدك في عيسى وقيل في الحق (من بعد ما جلد من الدم) يعني يا عيسى عبد الله ورسوله (قل تعالوا) أي حلوا والمراد منه اني مواصلة من العلو بالزاد والزم كقول تعال تفكر هذه المسئلة (ندع أبناءنا وأبناءكم) أي يدع كل منا ومنكم أبناءه (ونساهنا ونساءكم) أي ونفسنا ونفسكم قبل اربابنا يا ابا الحسن والحسين وبالنساعة طمعت بالنس نفسها على الله عليه وسلم وعليا رضي الله عنه وقيل هو على العموم لاجتماع أهل الدين (ثم ينهل) قال ابن عباس تنصرت في الدعاء وقيل معناه تلذبه

فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا آله قالوا آدم أولى لانه لا أب ولا أم قالوا يحيى الرقي فقال حريشيل أولى لان عيسى أحيا أربعة بمصر وأحيا حريشيل أربعة قالوا وكان يحيى الرقي فقال حريشيل أولى لانه طبع وأحرق ثم قام سلمة بن كهيل وقوله كن (يكون) قال ابن عباس معناه كن فكان فأورد بالمستقبل الماضي وقيل معناه قاله كن وأمر يا محمد ان ما قاله وكن بك فانه يكون لاحكامه (الحق من بك) الذي أخبر تلذبه من غيب عيسى بأدم هو الحق من ذلك (فلا تكن من المعتز) أي من الشاكن ان ذلك كذلك وهذا مطلب للمسيح صلى الله عليه وسلم ولما رآه أمته لانه صلى الله عليه وسلم لم يشك قط فهو كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طمعت التمسوا المعنى فلا تكن من المعتز يا أيها السامع كما تلذبه كان لهذا الغنيل والبرهان الذي ذكره فهو من باب التهميز لزيادة التثبيت والطمانينة فلهذا عز وجل (فن جلدني فيه) أي في جلدك في عيسى وقيل في الحق (من بعد ما جلد من الدم) يعني يا عيسى عبد الله ورسوله (قل تعالوا) أي حلوا والمراد منه اني مواصلة من العلو بالزاد والزم كقول تعال تفكر هذه المسئلة (ندع أبناءنا وأبناءكم) أي يدع كل منا ومنكم أبناءه (ونساهنا ونساءكم) أي ونفسنا ونفسكم قبل اربابنا يا ابا الحسن والحسين وبالنساعة طمعت بالنس نفسها على الله عليه وسلم وعليا رضي الله عنه وقيل هو على العموم لاجتماع أهل الدين (ثم ينهل) قال ابن عباس تنصرت في الدعاء وقيل معناه تلذبه

ثم تنهل بان قول الله على الكاذبين سواكم وبالله باللفظ والضم المستوحى لانه لم يعمدوا بعد من وجهه وأصل والابتهايل الإنهال هذا ثم يستعمل في كذا معجزة دية وان لم يكن التعانوا وروى انه عاى بالسلام ليدلهم الى الابهة قالوا حتى نظرت فقالوا اب

فان ابيهم الالف قد شكوا من اهل الرجل والعرفوا الى ذلك فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا اعطنا الحسن اخا ابدا لحسن  
وقاطعتني خطفوه على خلفاهم وشكوا اذا اذهبوا فاعلموا انهم اشفعوا عن ابيهم النصارى في الارز وجوهوا ما قال الله ان نزل  
بجلال من مكانه لانه بما فعلوا فهاونوا كذا ولا يبق على وجه الارض نصرا في قتلوا (٢٤٣) يا ايها القاسم اربنا انك لست تملكنا فاصالحهم  
التي على التي حله كل سنة

فقتل عليا السلام والقي  
نفسه يسدمان الهلاك  
قد دلى على اهل نجران  
لما ضلوا في دونهما  
وانما ضم الاناء والسنة  
وان كانت المبالغة  
به وعن بكائه لان ذلك  
آكد في المبالغة على نفسه  
بعده واستبقه بسدده  
حيث اسقى اهل نجران  
أمرته واغلاذ بكذبتك  
ولم يقتصر على تعريض  
نفسه وعلى ثقته بكذب  
نفسه حتى لم يخلصه  
مع أخته وأمرته انفت  
المبالغة ونص الاناء  
والسعالهم أمر الأهل  
والمقيم بالقلوب وقدمهم  
في الذكر على الانفس لئلا  
على قربهم ومنزلتهم  
ويعمل على حصة  
نبوة النبي صلى الله عليه  
وسلم لأنه بر وأحد من  
مواقف أو تخالفهم  
أجابوا ذلك ففعل لعنة  
الله على الكاذبين) منا  
ومك في شأن عيسى ونبتل  
وتعمل معلوفان على نزع  
(ان هذا) الذي خص عليه  
من بلي عيسى لهو القصة

والابته الى الامانة فقال عليه السلام الله أي اعتنا (فصلى لعنة الله على الكاذبين) يعني من لم يترك في أمر  
عيسى عليه السلام ونظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لا يبق على وفد نجران ودفعهم الى المبالغة  
قالوا حتى رجع ونظر في أمرنا ثم تأمل فداخلنا بعضهم بعض قالوا العاقب وكان كبيرهم وصاحب  
وأهم ما يرى بعد المسيح قال تعريضهم بمشعر النصارى ان عثماني برسل ولئن فعلت ذلك لتبطل فأن  
أبيهم الا الاصل على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل والنصارى في بلادكم وأتوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد استخس الحسين وأخذوا الحسن وقاطعتني خطفوه على عيسى خطفوا النبي  
على الله عليه وسلم يقول لهم اذا دعوا فاعلموا انهم اسقف نجران قالوا مشعر النصارى في الارز  
وجوهوا ما قال الله ان نزل بجلال من مكانه لانه بما فعلوا فهاونوا كذا ولا يبق على وجه الارض نصرا  
الى يوم القيامة فقتلوا يا القاسم قد اربنا انك لست تملكنا فاصالحهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابيهم المبالغة فاصالحهم لئلا يكون لكم بالمسلمين وعالمكم ما عليه فاصالحهم  
ان انا بوركتم فقالوا يا القاسم بركتم بركة ولكنا نلصق على ان لا نلصق ونالوا تحقيقنا لئلا نلصق بديننا  
وان نؤذي البلي في كل سنة التي حله ألفي سطر وألفي وجب زاد في وايه وثلاثا وثلاثين درهما عادية  
وثلاثا وثلاثين بغير اوارعوا ثلاثين فرسخا في فصالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقالوا الذي  
نفس بديننا العذاب نزل على اهل نجران ولولا ضلوا في دونهما ولا خطر عليهم الوادي انا  
ولا سأل الله نجران وأدله حتى اضطر على الشعر والبال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فان قلت  
ما كان دعاؤه الى المبالغة الا للذين الصالحين الكاذبين ممنوع من خصم ذلك بخصمه به وعن بكائه فاصالحهم  
ضم الاناء والسعالهم أمر الأهل والقيهم بالقلوب وقدمهم في الذكر على الانفس لئلا  
على قربهم ومنزلتهم ويعمل على حصة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه بر وأحد من  
مواقف أو تخالفهم أجابوا ذلك ففعل لعنة الله على الكاذبين) منا ومك في شأن عيسى ونبتل  
وتعمل معلوفان على نزع (ان هذا) الذي خص عليه من بلي عيسى لهو القصة

الحق) هو فصل بين اسم ان نجران وأمسند أو القصص الحق خبرهم والجله خبران وما دخل الام على الفصل لانه اذا دخلوا له على الخبر  
كان دخولهم على الفصل أجوز لانه أقرب الى البتدأ من وصلها ان تدخل على البتدأ ومن في (ولمن الله الا الله) بمنزلة البناء على الفخ في لاله  
الا الله في اذ منعي الاستعراق والمراذل على النصارى في تباينهم (وان الله لهو العر ز) في الانتم (الحكيم) في ذرية الاحكام (فان قولنا)  
أمر ضوا وبقاوا (فان الله علم بالمفسدين) وصدهم بالعذاب المذكور في قوله زداهم عذابا في الدواب بما كانوا يسدون (قل يا اهل  
الكتاب) هم اهل الكتابين أو وند نجران أو وند والدين (فان الله تعالى الى كلمته) أي مستويه (ينابونه) لا يبتغى فيها القرآن والنوراة

١٠ ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد (٢٤٤) منهما يفتننا بشر مثلاً ولا نطيع أخبارنا فيما أحدثوا من القصرم والظلمين من غير رجوع

الجماسر عاقبة وعن عدى  
ابن سام ما كانت يدعهم  
يا رسول الله قال ليس كافرا  
يصلون لكم ويصرون  
فتأخذون قولهم قالتم  
قال هؤلاء (فان قولوا)  
عن التوحيد (فتولوا)  
اشهدوا باننا مسلمون (أى)  
لزمكم ان تجفوا بعبادكم  
ان تصرفوا وتسلموا باننا  
مسلمون دونكم كما يقول  
الغالب المغلوب في جدال  
أو مراع اعتصموا باننا  
الغالب وسلم الى القلبة  
(يا أهل الكتاب لم تصاحبون  
في ابراهيم وما أتت التوراة  
والانجيل الا من بعده)  
وهم كل فريق من اليهود  
والنصارى ان ابراهيم كان  
منهم ويدخلوا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم والؤمنين فيه  
فقبل لهم ان اليهودية انما  
حدثت بعد نزول التوراة  
والنصرانية بعد نزول  
الانجيل وبين ابراهيم  
وموسى ألف سنة وثمينة  
وبين عيسى والفان حكيف  
يكون ابراهيم على دين  
محمد الابد عهده بأزمنة  
متطابقة

(٢) قوله وميز يادقوله  
الخ غير ظاهر فان لفظ  
البر يسين الذى جهه زائد  
هو الذى كورنى في هذه الآية  
والذى في شرح مسلم

نجران المدينة فاجتمعوا باليهود ولحقهموا الى ابراهيم على الله عليه وسلم فزعت النصارى انه كان نصرانيا  
وهم على دينه وأهل الناس وقال اليهود بل كان يهوديا وهم على دينه وأهل الناس فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كلا الفرقين يرى من ابراهيم ودينه بل كان حنيفا مسلما وأتبع ما هدى به  
الاسلام فقالت اليهود ما ترى بالان تتخذ رباً كما اتخذت النصارى عيسى وبأولئك النصارى بالحمد  
ما ترى بالان تقول فلنما قالت اليهود في عز ربنا أنزلناهم عز وجل قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى هدى الله  
كله يعنى فيما اتصافوا لميل فيها لادخل صاحبوا العرب نسمى كل فصة أو فصيحة لها أول وأخر وشرح  
كل فصوله أى هذا لا يختلف فيها التوراة والانجيل والقرآن وتفسير الكلمة قوله (الاتبعوا الله ولا  
تشرِكوا به) شأنه ولا يقصد بضما بعضاً أو باليمن دون الله (وقد كان النصارى يصدوا غير الله هو المسيح وأسر كوا  
به وهو قولهم أب وابن وروح القدس) هؤلاء الواحد ثلاثاً وتواخذوا أخبارهم وعبادتهم أو باليمن دون الله  
وذلك انهم يطيعونهم فيما يأمرهم به من الشرك ويسجدون لهم فهذا معنى اتخذا بعضهم بعضاً أو باليمن  
دون الله فثبت ان النصارى قد جعوا بين هذه الثلاثة شاموساً لا ية قل بالحمد لله ووالنصارى هؤلاء  
الى أمر عسل نصف وهو ان لا تقولوا عز ربنا الله ولا تقولوا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر  
مخلوق مثلاً ولا نطيع أخبارنا وعبادتنا فما أحدثوا من القصرم والظلمين من غير رجوع الى جماسر ولا  
يسجد بعضهم لبعض لان اليهود ولغير الله حرام فلا تصعد لهم الله وقيل معناه ولا نطيع أحدنا في معصيته  
(فان قولوا) يعنى فان أضرهم وأجساماً أمرتهم به (فتولوا) أنهم يهوداً باننا مسلمون أى يظنون  
بالتوحيد لله والعبادة (ق) عز ابن عباس ان أباسفين أشعير ان هرقل أرسل اليه ركب من قبرش  
وكانوا أقباطاً بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مازدها أباسفين وكفار قريش في قوه  
وهو بايضا فاعلم في مجلسه حوله فجلسا لروم ثم دعا بكتبا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به مع  
حجة الكلى الى طهم بصري فندع على هرقل فقرأ ما خذ انهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد صديق الله ورسوله  
الى هرقل طهم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بعنايه الاسلام أسلم تسلم وتوكل الله  
أحرم من تين فان قلت فاعطى طهم اسم البر يسين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كل فصوله يدينونكم ان  
لاتعبد الا الله ولا تشرك به شيئاً ولا يقصد بضما بعضاً أو باليمن دون الله فان قولوا يقولوا أشهدوا باننا مسلمون  
لفظ الحديث أحدثوا ويا أهل النصارى وقد أخرجنا بطول من هذا موفيز يادقوله البر يسين وفي رواية  
البر يسين والاريس الا كل وهو الزراع والفلاح وقيل هم أتباع عباده بز أرسى رجل كان في الزمن  
الاول للهائه غفاله موقوف على هم الار وسون وهم نصارى أتباع عباده الله أن روم وهم الار وسة وقيل  
هم الار يسون بعضهم همز قوه الملوكة الذين يخالفون أنبياءهم وقيل هم المتجسرون وقيل هم اليهود  
والنصارى الذين صدقهم عن الاسلام واتبعوا على كفر كل في قوله عز وجل (يا أهل الكتاب لم تصاحبون  
في ابراهيم) قال ابن عباس اشجع عنه النبي صلى الله عليه وسلم نصارى نجران وأخبار اليهود متنازعوا  
تصدع قالت الاخبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الانصاريا أنزل الله فيهم  
يا أهل الكتاب لم تصاحبون في ابراهيم (وما أتت التوراة والانجيل الا من بعده) ومعنى الآية ان اليهود  
والنصارى لما اشجعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ابراهيم عليه السلام وادعت كل طائفة أنه  
كان منهم وعلى دينهم فبرأ الله عز وجل ابراهيم مما صدقوه وأخباران اليهود والنصارى بما عاهدناهم  
نزول التوراة والانجيل وانما أتت بعد ابراهيم زمان طويل ممكن بين ابراهيم وبين موسى ونزول التوراة  
عليه خمسة آلاف سنة وخمسة وسبعون سنة بين موسى وعيسى ألف وثمانمائة سنة وتواتر ثلاثون سنة قال ابن

البروى ان الرواية لله واهل الار يسين ووجه الار يسين بفتح الهمزة وكسر الراء هما والار يسين بكسر الهمزة  
وتشديد الراء ثم قال في أول جميع الاخبارى البر يسين وفيه كلام آخر في تفسير هذه الكلمة متنازعها الملك ولم يدكر ان الملك تفسير المضموم  
الهمزة لم يدكر مضموم الهمزة وذكر ان أتباع ابراهيم يس اليهود والنصارى ولم يدكر ان أرسى وهذا يعلم ما هنا هاهنا اه مصححه

اسحق كان بين ابراهيم وموسى خمسة عشرة سنه وسنن سنن موسى عيسى الف سنة وتسعمائة  
 وعشرون سنة واورد على هذا التأويل ان الاسلام اضاف لحدث بعد ابراهيم وموسى وعيسى زمان  
 طويل وكذلك تزل القرآن انما قبل بعد التوراة لاخول فكيف يصح ما ذهبتم في انهم انه كان خفيفا  
 مسلما او جيب هنيهة بان افقر وجعل انشعب في القرن اثنان ابراهيم كان خفيفا مسلما وليس في التوراة  
 والاخيلا ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا لمع وثبت ما دعاه له لورن وبقا ما دعاه اليهود والنصارى  
 وهو قوله تعالى (اولا تقالون) يعني طلاق قولكم يا مشرك اليهود والنصارى حتى لا تجدوا مثل هذا الجدل  
 الحال (ها أنتم هؤلاء) هالتيه وهو موضوع الفقه يعني يهودا ولازم ادهم أهل الكتابين يعني يا مشرك  
 اليهود والنصارى (حاجبتم) أي بجلادتم ونامتم (فما لكم به علم) يعني فما وجدتم في كتابكم أو آتاكم عليكم  
 بيانه في أمر موسى وعيسى وأصحبتم أنكم على دينهم وقد أولت التوراة والاخيلا عليكم (فلم تحجبون فيما  
 ليس لكم به علم) يعني انه ليس في كتابكم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا (والله يعلم) يعني ما كان ابراهيم  
 عليه من الدين (وأنتم لاتعلمون) يعني ذلك واللفظ وأنتم جاهلون بما تقولون في ابراهيم ثم رما تفقر وجعل  
 هاهنا قولهم أو أنهم أن ابراهيم يرى من دينهم فقال تعالى (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) يعني لم يكن  
 كما ادعوه به ثم وصفه بما كان عليه من الدين فقال تعالى (ولكن كان خفيا مسلما) يعني ما كان من الاديان  
 كما هالي الدين المستقيم وهو الاسلام وقبل الخلف الذي وجدوا يحتجوا بضعف الكعبة في  
 صلاته وهو أحسن الاديان وأسهلها وأصحها إلى الله عز وجل (وما كان من المشركين) يعني الذين يعبدون  
 الاصنام وقبل فتم بعض النصارى مشركين لقولهم ما هي المسج وعبادته في قوه عز وجل  
 (ان أولى الناس بآبراهيم) يعني أحصهم به وأقربهم منه (الذين اتبعوه) يعني الذين كانوا زمانه ومنواه  
 واتبعوا شريعته (وهذا النبي) يعني محمدا على الله عليه وسلم (والذين آمنوا) يعني هالتيه سلاسله  
 (واقول المؤمنون) يعني بالنصارى والمهوفة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل  
 واد من النبيين وان أولي أبي خليل ربي ابراهيم ثم قرأ أولي الناس بآبراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي  
 والذين آمنوا والله والذين آمنوا من أنبياء التوراة والذين آمنوا من أنبياء التوراة والذين آمنوا من أنبياء التوراة  
 اسحق عن ابن شهاب باسانيد صحيحه قال ما جعفر بن أبي طالب والناس من أصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة واستقرت بهم المار وهاجر إلى صلى الله عليه وسلم إلى المدينته وكان  
 من أمرهم ما كان اجتماعه في ريش في دار الندوة وقالوا لئن اثنى الذين عند النجاشي من أصحاب محمد صلى الله  
 عليه وسلم نأمن قتل منكم يسلموا فاجعوا ما لا يهدوهم إلى الجاني لهم يدع اليك من عندهم قومك  
 وليست يدع لغير جلالته من ذوي أبيكم فماتوا وبن العاص وعروة بن أبي معصية معهما الهدى بالادام  
 وغيره فركبوا البحر حتى أتيا الحبشة فخلع النجاشي عبدا له وسلك عليهم قالا ان قومنا كائنهم  
 شاكر ون ولا صاحب محبون وانهم يعشوا إلى الابد لهدوكم هؤلاء الذين قدموا عليكم لانهم قوم رجل كذاب  
 خرج فينا بزعيم انه رسول الله ولم يتابعه احدا من الاالهة هاهنا كما تفضي قناطيرهم الامر وأجأناهم إلى  
 شعب بارضا فدخل عليهم أحد دولاجرح منهم أحد فقتلهم الجوع والدطس لما اشتد عليهم الامر يمت  
 اللبن انهم لم يفسد عليهم دنك وما كان وبعثنا فاحذرهم وادعهم بالبالك بكمهم قالوا ذلناهم  
 اذا دخلوا عليكم لا يسجدون لك ولا يصوبوا إليك حتى يصيبك بالسيف فقبض ديل وسنن فالاداءهم  
 النجاشي فلما حضر واصاح جعفر بالبالب يستأذن عليكم خرب الله تعالى فقال النجاشي مروا هذا ما صنع  
 طبعه كلامه فقتل جعفر فقال النجاشي نعم طبعه فلو ايمان الله فمقتله فماتوا على ما صنع فقال الاتبع  
 كنف ٣ بطون يهرب الله وما أجابهم به الملك ما معهما ذلك ثم دخلوا عليهم فماتوا على ما صنع فماتوا على ما صنع  
 الا ترى انهم يستكبرون أن يسجدوا لك فقال لهم النجاشي ما معكم أن تصعدوا إلى وتقيموا في الحبشة فاني  
 جعيت من هاهنا أناني من الاساق قالوا اسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك القبيلا ونحن نعبده

لانما اول هذا الجدل  
 الحال (ها أنتم هؤلاء) هالتيه  
 للنبيون ثم يندو هؤلاء  
 تعبهم (حاجبتم) جمل  
 مستأمنة لصلوة اولي  
 يعني أنتم هؤلاء انما خاض  
 الخلقه وبان حلقكم  
 وفقه تقول لكم انكم جادتم  
 (فما لكم به علم) مما نطق  
 به التوراة والاخيلا (فلم  
 تحجبون فيما ليس لكم به  
 علم) ولذا كره في كتابكم  
 من دين ابراهيم وقبل هؤلاء  
 يعني الذي رما جعيت مناه  
 هاتم بالذ وفيه الهمز  
 حيث كان مدعو ووجد  
 (والله يعلم علم ما جعيت فيه)  
 (وأنتم لاتعلمون) وأنتم  
 جاهلون ثم أعلمهم بانه  
 يرى من دينهم فقال  
 (ما كان ابراهيم يهوديا ولا  
 نصرانيا ولكن كان خفيا  
 مسلما وما كان من المشركين  
 كله أراد بالمشركين اليهود  
 والنصارى لاشراكهم به  
 عز برا والمسج أو ما كان  
 من المشركين كما ركن منهم  
 (ان أولى الناس بآبراهيم)  
 ان أحصهم به وأقربهم  
 منكم إلى وهو اقرب  
 (الذين آمنوا) الذين آمنوا  
 وبالله (هذا النبي)  
 خصوصاً نحن بالذ كره  
 خصوصاً الفصل والمراد  
 بمجدي السلام (والذين  
 آمنوا) من أمته (والله  
 ولي المؤمنين) فامرهم

الادنان فبعث الله فينا لصادقا فامرنا بالصلاة التي رزقها الله وهي السلام تحية أهل الجنة صرف النعاشي  
 ان ذلك الحق وانه في التوراة والانجيل قال ايكم الهاتين يستأذن عليك حرب الله تعالى قال جعفر انما قال فيكم  
 قالوا المسلمون من ملوك الارض من أهل الكتاب ولا يصلح عندك صككثرة الكلام ولا العلم وانما احببت  
 اجيبهم عن اهل الجبل فلهذا من الجبل فليسلكم احد هملوا بنبينا لا تخافوا سمعوا بما رزقنا فقالوا جعفر  
 تكلم فقال جعفر للنعاشي سل هذين الرجلين اعيدنكم ام احرار فان كنا صيد اعدا فمنا من اربابنا فدا  
 عليهم فقال النعاشي اعيدهم ام احرار فقال بل احرار كرام فقال النعاشي بخوان اليهودية فقال جعفر  
 سلمهم اهل ارضنا ما بغير حق فيقتل من قتله فقال عمر ولا ولا طرة قال جعفر سلمهم اهل اخذنا اموال الناس  
 بغير حق فليتنا قضاؤها قال النعاشي ان كل من غنطوا فعلى قضاؤه فقال عمر ولا ولا طرة ا فقال النعاشي فما  
 تعلبون منهم قال كانوا اياهم على دين واحد وامر واحد على دين ايانا من كوا ذلك وانتم اغضبوه  
 فيساقون منا لتدفعهم اليها فقال النعاشي وما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعوه فقال جعفر اما  
 الدين الذي كان عليه يهود بن السبطان كان كفر بالله وتعبدا للجار وتوا الى الذي تقولنا اليهوديون انه الاسلام  
 جاء به من عند الله رسول وكتبه مثل كتاب ابن مريم موافقه فقال النعاشي يا جعفر تكلمت بامر عظيم  
 فعلى رحلت ثم امر النعاشي ضرب الناقوس فصر بها فجمع اليه كل قيس وراهب فلما اجتمعوا عندده قال  
 النعاشي انشدكم الله الذي ازل الانجيل على عيسى هل يحدون بين عيسى وبين يوم القيمة عند امر سلا قالوا  
 اللهم نعم قد بشرنا به عيسى فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النعاشي لجعفر ماذا  
 يقول لك هذا الرجل وما يامركم به وما ينهاكم عنه فقال بقرا علينا كتاب الله يا ميا بالمر وف وبنانا  
 عن المسكر ويا ميا نحن الجوار ومله الرجل بر اليهم ويا ميا نأت لعدا الله وحده لاشرك الله فقال اقرأ  
 على عما يقرأ عليكم فقرأ عليهم سورة النكس وتوا الروم فغاضت عينا النعاشي واحصاه من الجمع وقالوا زدنا  
 من هذا الحديث الطيب فقرأ عليهم سورة النكهة فغاضوا دهر وان غضب النعاشي فقال انهم يشقون عيسى  
 وانه فقال النعاشي فما تقولون في عيسى وانه فقرأ عليهم سورة مريم فلما اتم على ذلك كرمهم وعيسى رفع  
 النعاشي من سواكم قد ما يقضى العين وقال والله ما زال المسح على ما تقولون هذا ثم اقبل على جعفر واحمله  
 فقال اخذوا فاجتمع يوم بارمى يقول آمنون من سبكم او اذا كرمتم قال البشر ولا تخافوا فلا دهورة  
 اليوم على حزب ابراهيم فقال عمر ويا نعاشي ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرط وصاحبهم الذي ساوا من  
 عندهم من اتبعهم فانك ذلك المشركون وادعوا دين ابراهيم ثم رد النعاشي على عمر وصاحبهم الذي ساوا من  
 حاوره وقال انما اريد بكم الرشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم ياخذني رشوة قال جعفر فانهصر فنافكا  
 خير جوار واقرأ الله عز وجل في ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خصوصتهم في ابراهيم وهو في  
 المدينتان اولي الناس بابراهيم الذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا وانه يقول المؤمنون في قوته تعالى  
 (ودت طائفتان من أهل الكتاب يضلونكم) تركت في سلاطين جبل وحذفت في الجبل وعلموا من اسر حين  
 دعاهم اليهودي انهم فترت فمهم ودت طائفة أي تحت جامع من أهل الكتاب يعني اليهودي يضلونكم  
 يعني عن دينكم ووردنكم الى الكفر (ويا يضلون الا انفسهم) لان المؤمنين لا يقبلون قولهم ففصل عليهم  
 الاثم فيتهم اضلال المؤمنين (ويا يضلون) يعني ان وبال الاضلال يعود عليهم لان العذاب يضاعف لهم  
 بسبب اضلالهم وتحت اضلال المسلمين وما يقدرون على ذلك انما يضلون امثالهم واتباعهم واسماهم (يا أهل  
 الكتاب انظروا الى اليهود لم تكفروا بآيات الله) يعني القرآن وقيل المراد بآيات الله الواردة في التوراة  
 والانجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته بالارشاد نبوته لانهم ينكرون ذلك  
 ثم يفهمون بتدليلهم ما فهمه من ان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وصفته بالارشاد نبوته لانهم ينكرون ذلك  
 (واتم تشهدون) يعني ان نعتهم وصفة كرو في التوراة والانجيل وذلك ان اخبار اليهود كانوا يفتنون  
 الناس نعتهم وصفته فاذا خلاصتهم ببعض أظهر وذلك في انفسهم وشهود الله حق (يا أهل الكتابم تلبسون

(ودت طائفتان من أهل  
 الكتاب يضلونكم) هم  
 اليهود ودهور اضلهم  
 ومعاذا الى اليهودية (وما  
 يضلون الا انفسهم) وما  
 يعود وبال الاضلال الا  
 عليهم لان العذاب يضاعف  
 لهم بسبب اضلالهم  
 (ويا يضلون) بذلك  
 (يا أهل الكتابم تكفرون  
 بآيات الله) بالتوراة  
 والانجيل وتكفرونهم انهم  
 لا يؤمنون بما نطق به من  
 صحة نبوة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وغيرها  
 (واتم تشهدون) تعترفون  
 بانهم آيات الله اكثروا  
 بالقرآن ولا تسلبوا  
 الرسول واتم تشهدون  
 نعتهم في الصكتين أو  
 تكفرون بآيات الله جميعا  
 واتم تعلون انما حق  
 (يا أهل الكتابم تلبسون



والله تعالى (واثم تعلمون) انه حق  
 وقالت طاعتين اهل  
 الكتاب) فيما بينهم (آمنوا  
 بالذي اوتوا على الذين آمنوا)  
 أي القرآن (وحسبنا الله)  
 طرف أي أنه يعني الظهور  
 الامانة على اهل المسلمين  
 في أول النهار (واكفروا  
 آخر) واكفروا به في  
 آخر (لعلهم يرجعون)  
 لعل المسلمين يقولون ما رجوا  
 وهم اهل كتاب وعلى الا  
 لاسم قد تبين لهم يرجعون  
 يرجعون (ولا تؤمنوا الا  
 ما نزلنا به) ان الهدى  
 هدى الله) ولا تؤمنوا  
 متعلق بقوله (ان يؤتى احد  
 مثل ما أوتيت) وما بين ما  
 اعتراض أي ولا تقولوا  
 اننا نكم بان يؤتى احد مثل  
 ما أوتيت الا اهل دينكم  
 دون غيرهم ارادوا سرور  
 تصد بكم بان السان قد  
 أوتوا من كتاب الله مثل  
 ما أوتيت ولا تشعوا الا ان  
 أشاءكم وحدهم دون  
 المسلمين لانهم فيهم ثباتا  
 ودون المشركين لانهم دعواهم  
 الى الاسلام (وأيها جحوم  
 عندكم) عطف على ان  
 يؤتى الله من غير جحوم كالحق  
 لأنه في معنى الجمع يعني ولا  
 تؤمنوا القليل ان اتباعكم ان  
 المسلمين يجعلونكم لهم  
 القامة بالحق وبما يوحيكم  
 عند الله بالحق فتوحيكم  
 الاصرار ان الهدى

الحق بالباطل) وذلك ان علماء اليهود والنصارى كانوا يعلمون قلوبهم ان محمد صلى الله عليه وسلم رسول  
 من عند الله وان دينهم قلوبهم كانوا يكرهون ذلك ما لم يسموا به وكانوا يجهلون في القضاة الشبهات والتشكيكات  
 وذلك ان السامع الى اختلاف الحق لا يقدر على ذلك الا بالامور وقوله تعالى فليست الحق بالباطل معناه  
 يعرف التوراة وتبينها فليست الحق بالباطل الذي يكتبونه بأيديهم بالحق المتزويين هو خط الاسلام  
 باليهودية والنصارى يسمون ذلك انهم قلوبهم على الحق والظهور الاسلام في أول النهار والرجوع عن الحق آخره والمراد  
 بذلك تشكيك الناس وقيل انهم كانوا يقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم معترف بصحة نبوته وسماه الله حق  
 ثم التوراة دالة على ان شرع موسى لا يلحق بهذا من تليسا منهم على الناس (وتكفون الحق) يعني نعم  
 محمد صلى الله عليه وسلم وصفتي التوراة (واثم تعلمون) يعني انه رسول من عند الله وان دينه حق وانما  
 كتبت الحق عندا وحدا وانتم تعلمون ما ستقرون على كتمان الحق من القلب ﴿ قوله عز وجل  
 (وقالت طاعتين اهل الكتاب آمنوا بالذي اوتوا على الذين آمنوا ووجه النهار واكفروا آخر) وهذا فرع  
 آخر من تليسات اليهود وقيل قراطا انهم شعروا من يهودية وقرى هريته فقال بعضهم لبعض ادخلوا  
 في دين محمد أول النهار بالان دون اعتقاد القلب واكفروا آخر النهار وقولوا اننا نقر اننا في كتبنا واورنا  
 علمنا نأفوا جده اننا محمد ليس هو بذلك المنعوت وظاهر لنا كذبه فاذا صلت ذلك شك احصاء محمد في دينه  
 وانهم يقولون انهم اهل الكتاب وعليه منافع يرجعون في دينهم وقيل هذا في شأن القبلة وذلك انه لما  
 صرف الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كتب من الاشرف لاجابه انما بالذي اوتوا على محمد في أمر  
 الكعبة وصلى الله على أول النهار اكرموا وارجوا الى جنتكم آخر النهار لعلهم يرجعون فيقولون هؤلاء  
 اهل كتابهم أعلم بمرجون الى قبلة فاطلع الله سرهم على الله عليه وسلم على سرهم واوتوا هذه الآية  
 ووجه النهار أنه والوجه مستقبل كل شيء لأنه أول ما اوصاهم من انشدوا في معناه  
 من كان معرودا باعتزل مالك \* طاب نسوتنا فرجعهم  
 ﴿ قوله (لعلهم يرجعون) يعني عنه أي اننا لنبينه الشبهة لعلهم يشكون في دينهم فيرجعون عن دينهم  
 ودروا هذه الآية أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم انهم لم يعمل لها أثر في قلوبها الا يؤمنوا بغيره  
 هذا الا علام الله تعالى لكانت بما أثرد في قلوبهم من كذب في اعلمه ضعف ﴿ قوله تعالى  
 (ولا تؤمنوا الا ان تبعد دينكم) هذا متصل بالاول وهو من قول اليهود يقول بعضهم لبعض ولا تؤمنوا أي  
 ولا تصدقوا الا ان تبعد دينكم أي وافق ملتكم التي آتمت عليها وهي اليهودية واللام في صلة كقولهم ردف  
 لكم أي ردفكم (قل ان الهدى هدى الله) أي ان الدين دين الله والبيان بسلامة هذا من الله تعالى ثم  
 استلوا به منهم من قال هذا كلام معترض بين كلامين وما يمتصل بالكلام الاول وهو اخبار عن قول  
 اليهود بعضهم لبعض ومعنى الآية ولا تؤمنوا الا ان تبعد دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما أوتيت من  
 العلم والحكمة والكتاب والا بائن قلن الصرا والزال المن والسوى عليكم وفي ذلك من الكرامات ولا  
 تؤمنوا ان يحاجوكم عندكم بكم لانكم اجمع دينانهم فلما أخبر الله تعالى عن اليهود بذلك قال في آتاه ذلك  
 قل ان الهدى هدى الله والمعنى ان الذي آتم علمه ما صار دينكم الله وأمر هذا أمر دين آخر وجب  
 اتباعه والاشهاد لحكمه لانه هو الذي هدى اليه امر به وقيل معناه قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله وقد  
 جئتكم به ولين تنفعكم في دفع هذا الكيد الضعيف وقرأ الحسن والاعشى ان يؤتى بكمسر الا فيكون قول  
 اليهود تاما عند قوله الان تبعد دينكم وما يمتصل من قول الله تعالى والمعنى قل يا محمد ان الهدى هدى الله (ان  
 يؤتى احد مثل ما أوتيت) وتكون ان معنى الهدى ما يؤتى احد مثل ما أوتيت ما يؤتى من الدين والهدى  
 (أو يحاجوكم عندكم) يعني الان يحاجوكم أي اليهود بالباطل فيقولون اننا افضل منكم وقوله عندكم  
 أي عند فعلكم وقيل أوتى قوله أو يحاجوكم يعني حتى ومعنى الا نبينا أعطى الله أسدا مثل ما أعطيت  
 يا أمية محمد من الدين واجتنب يحاجوكم عندكم بكم وقرأ ابن كثير ان يؤتى بالعدلى الاستفهام وحيد  
 هدى الله من شاءه ما حق أسلم أو ثبت على الاسلام كان ذلك ولم ينفع كيدكم وجلبكم ردكم تصد بكم عن المسلمين والمشركون وكذلك قوله

[illegible]

او عروفي واما غيرهم فيكون الهام (ذات) اشوا في ترك الاداء التي دل عليه لايوده (بأنهم قالوا ليس علينا الاميين  
عبي) اي تركهم اداء ما يلقون بسبب خلوهم ليس علينا في الاميين عبي لا ياشترط علينا ثم ودم في شأن الاميين فيكون الذين ليسوا من  
اهل التكليف ما فعلنا بهم من حبس امرهم والامه اربعهم لانهم ليسوا اهل ديننا وكانوا اسفان على علم من الفهم وكانوا اهل ديننا ليسوا

كتابنا هو موقبل ابيهم اليهودي لان قريش ظلموا اسلافهم فقاتلوا ليس لهم طينا (٢٤٩) حتى حبسوا وتكلموا بينهم واطفوا

يعني انهم يقولون ليس علينا ثم ولا يخرج في اخضاع مال العرب وذلك ان اليهود قالوا أموال العرب حلال لنا  
انهم ليسوا على بضئ ولا حرم لهم في كائنا ما كانوا يستعملون ظلم من خالفهم في دينهم وقيل ان اليهود قالوا نحن  
أبناء الله وأحباءه وخلقنا جميعاً لا سبيل علينا اذا كنا أموالاً لغيرنا فقلنا ان الأموال كلها  
كانت لنا في يد العرب فهو لنا ولا عملهم فلو لم نوصيهم لما قبلنا سبيل طينتنا أخذنا منهم بأي طريق كان  
وقيل ان اليهود قالوا يبايعون رجالنا من المسلمين في الجاهلية فخلأ أسواراً فغلبهم فيه أموالهم فقالوا ليس  
لكم علينا حق ولا ديناً فنه لا تتركتم دينكم واتقوا العهد بينكم ودعوا أنفسهم وجدوا ذلك  
في كتابهم فأكد لهم الله تعالى فقال (ي) أي ليس الأمر كأقول بل طينهم سبيل ولقتلتهم لغير ديني  
مأنتهم فلي هذا حسن الوقوف عليهم من أدنى أي ولكن (من أدنى يهوده) أي يهود الله الذي عهد  
الذي التوا من الأمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن الذي أنزل عليه واداه الأمانات إلى من اتهمته  
عليه وقيل المله في قوله يهوده واجتماعه إلى (و) أي الكفر والنجاسة فتنقض العهد (فان الله يحب  
المتقين) يعني الذين يتقون الشرك (ق) عن عبدالله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرابع  
من كن فيه كان مستافاً من الصوامين كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من التفاف حتى يدها إذا التمن خان  
وأفاد كذب وإذا عاهد غش وإذا خانهم فلو روي أينا فاحت كذب وأداه عدا خف وإذا عاهد غش  
وأذا خانهم فخر في قوله عز وجل (ان الذين يشتركون بهدائه وأيمانهم بغايل) قال عكرمة ترك هذه  
الآية في أخبار اليهود وروايتهم أي وروايتهم في الحق تركت بن الأشراف وحشي بن الخطيب الذين  
كتموا معاهدة الله بهم في الترواة في شأن محمد صلى الله عليه وسلم قبلوه وكتبوا بأيديهم غيره وحلفوا أنه  
من عهد الله لثلاثتهم الرضا والمال كل التي كانوا يأخذون من اتباعهم وظلمهم وقيل تركت في أفعالهم اليهود  
الذين قالوا الله ليس علينا في الأمان سبيل وكتبوا ذلك بأيديهم وحلفوا الله من عهد الله وقيل تركت في الأمان  
ابن قيس ونعمه (ق) عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ما لم يرض  
مسلم بغير حقه في الله وهو عليه غضبان قال عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقهم  
كتب الله فيهم رجل ان الذين يشتركون بهدائه وأيمانهم بغايل إلى آخر الآية فروي أنه قال من حلف  
على بين صبر يقطع له مال امرئ مسلم في الله وهو عليه غضبان فأتوا الله تصديق ذلك ان الذين يشتركون  
بهدائه وأيمانهم بغايل الآية فقتل الأشعث بن قيس الكندي فقال لمحمد بن عبد الرحمن قتلنا  
كذا وكذا فقال صدق تركت كائن يني وبين رجل خصوصي برفا فتمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدك أوعيتك الله اذا عطف ولا ياتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم من حلف على بين صبر يقطع له مال امرئ مسلم فهو لها حرق الله وهو عليه غضبان وترك ان الذين  
يشتركون بهدائه وأيمانهم بغايل إلى آخر الآية وأخرجنا لمرضى وأوداد وقال ان الحكومة كانت  
بين الأشعث وبين رجل جهودي وقيل تركت هذه الآية في رجل أقام سعة في السوق فحلف لئلا أعطي بها  
مالم يصلة (خ) عن عبدالله بن أبي أوفى ان رجلاً أقام سعة وهو في السوق فحلف بالله لئلا أعطي بها لرجل  
ليرجع فها رجلاً من المسلمين فترك ان الذين يشتركون بهدائه وأيمانهم بغايل إلى آخر الآية يقول الأقرب  
جل الآية على الكل قوله تعالى ان الذين يشتركون بهدائه يدخل فيه جميع ما أمر الله ويدخل فيه  
اليهود والمواثق المأخوذ من جهات رسول ويدخل فيما يلزم الرجل نفسه من يهود وشافق فكل ذلك من  
عهد الله الذي يجب الوفاة به ومعنى ان الذين يشتركون يستبدلون بهدائه يعني الامانة وأيمانهم يعني الكاذبة  
فغلبنا ليعني شأنا من حطام الدنيا وذلك لان المشتري ياخذ شيئاً يعطى شيئاً فكل واحد من المعطى  
والمأخوذ غنا لا خوفه ما معنى الشره (أولئك) يعني من هذه صفتهم (لانهم في الآية) أي

( ۳۲ - (خازن) - اول )

( ٣٢ - خازن - اول ) من قوله وادع له ثمنه وبأسره ( غنابلا ) منع النيمان  
الترمس والارثاء ونحو ذلك وقوله بهداته قوى جوع الضعيف في عهد والى قومه ( أو الملائكة ) لأن لهم في الآخرة أكل لا يعب

منهم) من اهل الكتاب (لغيرنا) هم كعب بن الاشرف وما كان من الصنف وحسن ان خطب وغيرهم (يا لولن استنهم بالكتاب) يقتلونها بقرانه من الصنف الى الحرف والى القتل وهو الصرف والمراد تحريمهم كآية الر جبه ونف محمد صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك التمهيد (لنصبر) يرجع الى الدلالة عليه يولون استنهم بالكتاب وهو الحرف ويجوز ان يراد يظفون استنهم بنسبه الكتاب لتسبوا ذلك الشبه (من الكتاب) اى التوراة (وما هو من الكتاب) وليس هو من التوراة (ويقولون هو من عند الله) تأكيد لقوله هومن الكتاب و باده تشنيع عليهم (وما هو من عند الله) ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون (ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب) تكذيب على اعتقاد صلا نصيب عليه السلام وقيل قال رجل باسول الله سلم عليه كما سلم بضاعى بعض آلاء سجدك قال لا يبنى أن بعدد لاجد من دون الله لكن اكرموا نبيكم يا عرفوا الحق لاهله والحكمة وهى السنة وأفضل القضاء (والنبوة ثم قول) صلف على به نبيه (التاب كونه) دونه ولكن كوفوار يائين والى

لا نصيب لهم فى الا شرفو نصيبها جميع منافعها (ولا يكلمهم الله) بنى كلاما يبرهم به أو ينفعهم وقيل هو معنى الغضب (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) اى لا رحيم ولا يحسن اليهم ولا ينفعهم شيئا (ولا تركهم) أى ولا يظهرهم من الذوب ولا ينظر عليهم بعمل (ولهم عذاب اليم) يعنى فى الا شرف (ق) من اى هرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يركبهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على لعة لقد اعطى ما اكتر مما اعطى وهو كاذب ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماله فيقول الله اليوم امنك غنىي كمنعت فضل ما لم تعمل بذلك (م) عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يركبهم ولهم عذاب اليم قال فقر اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت يا اوصروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعتهما خلف الكاذب وقسناى المنان بما اعطى والمسبل ازاره والمنفق سلعتهما خلف الكاذب (م) عن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه لم يمسره الله عليه الجنة وأما قوله يا رسول الله ان كان كل شىء اسيراً قال لو ان كان قتيلى من اركب قوته عز وجل (وان منهم) يعنى من اليهود (لغيرنا) يعنى طائفة وجماعة منهم كعب بن الاشرف وما كان من الصنف وحسن ان خطبوا بواسر وشعة بن عمر والشاعر (يا لولن) أى يعطفون وعيان وأمس الى القتل من قولك لوت يد ذافقتنا (استنهم بالكتاب) يعنى بالتمعرف والتغير والتبديل وتعرف الكلام تقلص عن وجهه لا الحرف يولى لسلته عن سن الصواب بما باتى بهم عند نفسه قال الواحدى ويحتصل أن يكون المعنى يولون بالاستنهم الكتاب لانهم يحرفون الكتاب مما هو عليه بالاستنهم فباتون به على القلب ونقل الامام نفاذ من عن القفال قال يولون استنهم معناه ان يعدلوا الى الخلفه فيحرفون الى الحرف كالتغير بغيره بالمعنى وهذا كى فى لسان العرب فلا يبعثه فى العربية فلما صولوا ذلك فى الا ياتوا الى على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة كان ذلك هو المزمع قوله يولون استنهم بالكتاب وقيل اسمهم غير واسفة الذى صلى الله عليه وسلم من التوراة و يولوهوا آية الرجم وغير ذلك مما بدلووا وغيره (لنصبر من الكذاب) يعنى لتعلموا أن الذى سروه و يولوس الكذاب الذى آثره الله على أنبيائه (وما هو من الكتاب) يعنى ذلك الذى يزعمون انه من الكتاب ما هو منه (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) يعنى الذى يقولونه وبغيره وانما كرر هذا ليلفظن عشتقن مع اتحاد المعنى لاجل التأكيد (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) يعنى انهم كاذبون وقال ابن عباس ان الآية تركت فى اليسر والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التوراة واذا لا يصل وألحقوا فى كتاب الله ما ليس فيه قوله عز وجل (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة) قيل ان نصارى نجران قالوا ان نصيب امرهم أن يتخذوه باقتال الله تعالى ردا عليهم ما كان لبشر يعنى يعصى عليه السلام أن يؤتيه الله الكتاب يعنى الانجيل وقال ابن عباس فى قوله تعالى ما كان لبشر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله الكتاب يعنى القرآن وذلك ان البرافق من اليهود والسبيمن نصارى نجران قالوا يا محمد تريد ان تعبدوا وتقتلوا قال عباد الله ان امر بعبادة غير الله وما بذلك يعنى قاتل الله هذه الآية ما كان لبشر أى يبنى لبشر وهو جميع نبي آدم لا واحد من لفظه كاتوم والرمط ووضع موضع الواحد والجمع أن يؤتيه الله الكتاب والحكم يعنى الفهم والعلم وقيل هو اوضاع الحكم من الله تعالى والنبوة يعنى الملة الرفيعة (ثم يقول الناس كوفوا عبادى من دون الله) ومعنى الآية انه لا يحتمل لرجل نبوة قول الناس كوفوا عبادى من دون الله وكيف يدعو الناس الى عبادة نفسه دون الله وقد آناه الله ما آمن الصكتاب والحكم والنبوة وذلك ان الانبياء موصوفون بصفات لا يحصل معها ادعاء الالهية والربوبية منها ان الله تعالى آناههم الكتب السماوية ومنها ان الله لا يكون الا بعدد كمال العلم وكل هذه تمنع من هذه المعوى (ولكن كوفوا يائين) يعنى ولكن يقول لهم كوفوا يائين فاضتر القول على

لا نصيب لهم فى الا شرفو نصيبها جميع منافعها (ولا يكلمهم الله) بنى كلاما يبرهم به أو ينفعهم وقيل هو معنى الغضب (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) اى لا رحيم ولا يحسن اليهم ولا ينفعهم شيئا (ولا تركهم) أى ولا يظهرهم من الذوب ولا ينظر عليهم بعمل (ولهم عذاب اليم) يعنى فى الا شرف (ق) من اى هرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يركبهم ولهم عذاب اليم رجل حلف على لعة لقد اعطى ما اكتر مما اعطى وهو كاذب ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماله فيقول الله اليوم امنك غنىي كمنعت فضل ما لم تعمل بذلك (م) عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يركبهم ولهم عذاب اليم قال فقر اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت يا اوصروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعتهما خلف الكاذب وقسناى المنان بما اعطى والمسبل ازاره والمنفق سلعتهما خلف الكاذب (م) عن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه لم يمسره الله عليه الجنة وأما قوله يا رسول الله ان كان كل شىء اسيراً قال لو ان كان قتيلى من اركب قوته عز وجل (وان منهم) يعنى من اليهود (لغيرنا) يعنى طائفة وجماعة منهم كعب بن الاشرف وما كان من الصنف وحسن ان خطبوا بواسر وشعة بن عمر والشاعر (يا لولن) أى يعطفون وعيان وأمس الى القتل من قولك لوت يد ذافقتنا (استنهم بالكتاب) يعنى بالتمعرف والتغير والتبديل وتعرف الكلام تقلص عن وجهه لا الحرف يولى لسلته عن سن الصواب بما باتى بهم عند نفسه قال الواحدى ويحتصل أن يكون المعنى يولون بالاستنهم الكتاب لانهم يحرفون الكتاب مما هو عليه بالاستنهم فباتون به على القلب ونقل الامام نفاذ من عن القفال قال يولون استنهم معناه ان يعدلوا الى الخلفه فيحرفون الى الحرف كالتغير بغيره بالمعنى وهذا كى فى لسان العرب فلا يبعثه فى العربية فلما صولوا ذلك فى الا ياتوا الى على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة كان ذلك هو المزمع قوله يولون استنهم بالكتاب وقيل اسمهم غير واسفة الذى صلى الله عليه وسلم من التوراة و يولوهوا آية الرجم وغير ذلك مما بدلووا وغيره (لنصبر من الكذاب) يعنى لتعلموا أن الذى سروه و يولوس الكذاب الذى آثره الله على أنبيائه (وما هو من الكتاب) يعنى ذلك الذى يزعمون انه من الكتاب ما هو منه (ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله) يعنى الذى يقولونه وبغيره وانما كرر هذا ليلفظن عشتقن مع اتحاد المعنى لاجل التأكيد (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) يعنى انهم كاذبون وقال ابن عباس ان الآية تركت فى اليسر والنصارى جميعا وذلك انهم حرفوا التوراة واذا لا يصل وألحقوا فى كتاب الله ما ليس فيه قوله عز وجل (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة) قيل ان نصارى نجران قالوا ان نصيب امرهم أن يتخذوه باقتال الله تعالى ردا عليهم ما كان لبشر يعنى يعصى عليه السلام أن يؤتيه الله الكتاب يعنى الانجيل وقال ابن عباس فى قوله تعالى ما كان لبشر يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله الكتاب يعنى القرآن وذلك ان البرافق من اليهود والسبيمن نصارى نجران قالوا يا محمد تريد ان تعبدوا وتقتلوا قال عباد الله ان امر بعبادة غير الله وما بذلك يعنى قاتل الله هذه الآية ما كان لبشر أى يبنى لبشر وهو جميع نبي آدم لا واحد من لفظه كاتوم والرمط ووضع موضع الواحد والجمع أن يؤتيه الله الكتاب والحكم يعنى الفهم والعلم وقيل هو اوضاع الحكم من الله تعالى والنبوة يعنى الملة الرفيعة (ثم يقول الناس كوفوا عبادى من دون الله) ومعنى الآية انه لا يحتمل لرجل نبوة قول الناس كوفوا عبادى من دون الله وكيف يدعو الناس الى عبادة نفسه دون الله وقد آناه الله ما آمن الصكتاب والحكم والنبوة وذلك ان الانبياء موصوفون بصفات لا يحصل معها ادعاء الالهية والربوبية منها ان الله تعالى آناههم الكتب السماوية ومنها ان الله لا يكون الا بعدد كمال العلم وكل هذه تمنع من هذه المعوى (ولكن كوفوا يائين) يعنى ولكن يقول لهم كوفوا يائين فاضتر القول على

حسب مذهب المريديين والاصحاب اذا كان في الكلام ما يدل عليه من انتموا في سني الرافعي فقال  
 ابن عباس معناه كقولنا انتموا عليه معناه كقولنا انتموا عليه وقيل من انتموا عليه معناه كقولنا انتموا  
 في الناس بهما والعلم وكلمة وقيل في الرافعي العلم الذي يعمل به وقيل في الرافعي العلم بالحلال والحرام  
 والامور التي هي وقيل في الرافعي الذي يجمع بين العلم والعبادة والعبادة هي ما يرضى الله  
 عنهما قال محمد بن الحنفية اليوم ماتوا في هذه الامة قال سيبويه في الرافعي القبول في الرافعي كونه  
 عالما به وموافقا لمطالعهم ويزاد في الامة والنون فيه دلالة على كمال هذه الصفات والمير في الرافعي  
 او باب العلم واحدهم وبيان وهو الذي روي في المسموع روي الناس أي بعلمهم وبصنعهم والافعال والنون  
 المبالغة فعلى قول سيبويه في الرافعي وقيل في الرافعي معنى التخصيص بغيره في الرافعي مطاوعه في قول  
 المير في الرافعي ما هو ضمن التبريق وقيل في الرافعي ما هو لا تالوا في العلم والعبادة والعبادة هي ما يرضى الله  
 ومعنى الامة على هذا التأويل لا ادعواكم الى ان تكونوا عبادا لي ولكن ادعواكم الى ان تكونوا مخلصا  
 وعلما ومعلمين الناس الخير وموافقين على طاعة الله وعبادته وقال ابو حنيفة احسان هذه الكلمة  
 ليست صريحا على غير انتموا او روي في المسموع كانه صريحا في ذلك على الذي علمه وعمل بهما  
 هو وعلم الناس طريق الخير وقوله تعالى (بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدعون) أي  
 كقولنا يا نبين بسبب كونكم عالمين ومعلمين بسبب دواستكم الكتاب فدللت الامة على ان العلم  
 والتعليم والاداسة توجب كون الانسان رافيا في العلم والتعلم لا لولا المقصود مع عمله  
 وطلب سعيه قوله عز وجل (ولا يا امركم) قرئ بنسب الراء على قوله ثم يقول فيكون محدودا  
 على البشر وقيل على اصحابه ان اولان يا امركم وقرئ رفع الراء على الاستئناف وهو ظاهر ومناولا  
 يا امركم الله وقيل ولا يا امركم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ولا يا امركم عيسى وقيل ولا يا امركم الانبياء  
 (ان تقضوا الملائكة والنبيين ان يا) يعني كفعل قرئ والصابغين حيث قالوا الملائكة نبات الله  
 وكفعل اليهود والنصارى حيث قالوا في المسموع والعز بما قالوا وانما يخص الملائكة والنبيين بالذكر لان الذين  
 وصفوا بعبادة غير الله عز وجل من اهل الكتاب يخلطونهم بالعبادة الملائكة بعبادة المسيح وعز ولفظها  
 المعنى خصهم بالذكر (يا امركم بالكر بعد اذ كنتم مسلمون) انما قاله على طريق التعجب والافتقار يعني  
 لا يقول هذا ولا يفعله قوله عز وجل (واذا اخذنا منكم البيعتين) قال الزجاج موضع اذ نصب المعنى  
 واذا كرفي اقامتكم اذ اخذ الله وقال الطبري معناه اذ كروا يا اهل الكتاب اذ اخذ الله منكم البيعتين  
 اخذ الله منكم البيعتين واصل الميثاق في اللغة عقد ذو كديمين ومعنى ميثاق النبيين ما وثقوا به على اهلهم  
 من طاعة الله فيما امرهم به ومنعهم عن ما نهوا عنه وفي معنى اخذ الميثاق وجعل احداهما له ما هو ضمن  
 الانبياء والثاني انه ما هو ذلهم من غيرهم ولهذا السبب اختلفوا في المعنى هذه الامة فذهب قوم الى ان  
 الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة فيقول ان يعلموا ان كتاب الله وسالته في عبادته ان يصدق بعضهم  
 بعضا واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن من ياتي بعده من الانبياء ويعضون ان يكونوا من يدركهم يا امر  
 قومه بنصرته ان ادركوا فخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم وعليهم اجمعين وهذا قول سعيد بن جبير والحسن وطولوس وقيل انما اخذ الميثاق من النبيين في امر  
 محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهو قول علي وابن عباس وقد تنازع السدي في هذا القول فاستلزموا قول علي  
 اخذ الله الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل اليهم النبيين وبطلان قوله ثم لم يرد رسول مصدق لما معكم  
 لتؤمن به ولتنصره وانما كل محمد صلى الله عليه وسلم معناه الى اهل الكتاب دون النبيين وانما اطلق هذا  
 اللفظ عليهم لانهم كانوا يقولون نحن اولي بالسؤدد من اهل الكتاب والنبيون منا وقيل اخذ الله الميثاق  
 على النبيين وامنهم جميعا في امر محمد صلى الله عليه وسلم فاكثرت في ذكر الانبياء لان العهد مع النبيين  
 عهد مع

هذه الامة ومن الحسن  
 ويا نبين علم الله ما هو وقيل  
 علمه ما بين وقوله الرافعي  
 العلم العمل (بما كنتم  
 تعملون الكتاب) كقول  
 وشي أي شئركم غيرهم  
 بالتخفيف (وبما كنتم  
 تدعون) أي تترجون  
 والمعنى بسبب كونكم عالمين  
 وبسبب كونكم دارسين  
 العلم كانت الرافعية التي هي  
 قوة التمسك بعبادة الله  
 سببية عن العلم والعبادة  
 وكفي به دليل على خبيثته  
 من جهته وكذا وجه  
 في جمع العلم ثم يصح درجته  
 الى العمل فكان من غرس  
 بغير حسنة وثقة بمنظرها  
 ولا تنفعه بشمها وقيل  
 معنى تدعون تدورونه  
 على الناس كقولنا انتم  
 على الناس فيكون معناه معنى  
 تدعون من التمسك بسبب  
 كبراءة ابن جبر (ولا  
 يا امركم) بالنسب معناه  
 على ثم يقول وجهه ان  
 تجعل الامر به لنا كد  
 معنى التقي في قوله ما كن  
 لبشر والمعنى ما كان لبشر  
 ان يستنشد الله ونسبه للعبادة  
 الى اشتصاص الله بالعبادة  
 وزلا الخادم ثم يا امر الناس  
 بان يكونوا عبادا له ويا امركم  
 (ان تقضوا الملائكة  
 والنبيين ان يا) كما تقول  
 ما كان لربك ان كرمهم  
 بهيئتي ولا يستخفي بوالرفع  
 في ارضي او يعجزو على

انتماء الكلام وانهم في (يا امركم بالكر) لاننا نذكر والهم في لا يا امركم بالكر انتموه وقوله (بعد اذ كنتم مسلمون) يدل على  
 ان الحاديين كانوا مسلمين وهم الذين استأذونهم بسجود الله (واذا اخذنا منكم البيعتين) هو على طاهر من اخذ الميثاق على النبيين بذات

أو المراد ميثاق أولاد النبيين وهم نواصر البسلى على خطب الميثاق القديم (لما أتيتكم من كتابي وحكمة) لام التوطئة لأن اجتماع الميثاقين  
معنى الاستعلاف وفي التوثيق لام (cor) جواب القسم وما يجوز أن تكون متضمنة لثني الشرط وتوثيق سادس مدح جواب القسم  
والشرط جميعا وأن تكون

الابحار وهو قول ابن عباس قال على بن أبي طالب سمعت الله نبي آدم قرن بعده الأخذ عليه العهد في أمر  
محمد صلى الله عليه وسلم وأخذوا العهد على قوم بلو من بني ولئن لم يسمعوا من أجيالهم بلو من بني ولئن لم يسمعوا من أجيالهم بلو من بني ولئن لم يسمعوا من أجيالهم بلو من بني  
الآية أن الأنبياء كانوا يأخذون العهد والميثاق على أيهم ياباه إذا بحث بمحصل الله عليه وسلم أن يؤمنوا به  
ونصره وهذا قول كثير من المفسرين وهو قول (لما أتيتكم من كتابي وحكمة) قرئ بطبع اللام من لما  
وبكسر طبع الضغنى في القراءة تنفي قرأ بفتح اللام فالمعنى الآية وإذا أخذنا عهد ميثاقنا للنبيين من أجل  
الذي آتاهم من كتابي وحكمة ثم جاءكم رسول بعدكم فبلغكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة والنوراة لتؤمن به الذي  
هندكم في التوراة من ذلك كرو من قرأ بكسر اللام جعل قوله لتؤمن به من أخذ الميثاق أي كمال أخذت  
ميثاقك لتفعلن لأن أخذ الميثاق بفتح اللام استعلاف فكان معنى الآية وإذا استخلف الله النبيين الذي آتاهم  
من كتاب وحكمة متى جاءهم رسول لمصدق لم يسمعوا بل يؤمن به ولنصره وهو قوله (ثم جاءكم رسول) يعني  
محمد صلى الله عليه وسلم (مصدق لم يسمع) وذلك أن الله وصف في كتابه الأنبياء المتقدمين وشرح فيها أحوالهم  
فإذا جاءت مطابقة أحوالهم لمطابقة كتابهم التوراة فقد صار صدقها فإيجاب الاعيان به والأشياء لقوله  
ولام قوله (لتؤمن به) لام القسم فقد روي الله لتؤمن به (ولتصبره) قال البغوي قال الله عز وجل لأنبياءه  
حين استخرج الرءب من صلب آدم والأنبياء فهم كل صانع أخذ عليهم الميثاق في أمر محمد صلى الله عليه وسلم  
أأقرتم وأخذتم على ذلك أمري الآية وقال الأمام نضر ابن الرزقي يتجمل أن يكون هذا الميثاق معروفي  
عقولهم من الدلائل القاطنة على أن الأنبياء من الله وأوجب هذا ما عرفت رسولوا نظروا المعجزات التي آتاهم صدقه  
فإذا أخبرهم بعد ذلك أن الله أمرهم بالحق بالاعيان به عرفوا عند ذلك وجوبه بنظر وهذا الميثاق في عقولهم  
فهذا هو المراد من الميثاق (قال أقرتم) يعني قال الله تعالى أقرتم فإن مصرته أن أخذ الميثاق كان من  
النبيين كالمعناه قال الله تعالى للنبيين أقرتم بها لواعيانهم والبصره وإن نصرنا بأن أخذ الميثاق كان على  
الام كان معناه قال لي لامة أأقرتم وذلك لأنه تعالى أضاف أخذ الميثاق إلى نفسه وإن كان النبيون  
أخذوا على الام طلاق طلب هذا الأقرار وأضاف إلى نفسه وإن وقع من الأنبياء والمقصود أن الأنبياء  
بالعرفاء ثبت هذا الميثاق وتأكيد على الام وطالبوهم بالقبول وأكدوا ذلك بالأشهاد (وأخذتم على  
ذلك أمري) أي عهدى والاهم العهد الثقيل وقيل معنى العهد صرا لانه مما يصرى أي يبدو ويعد (قالوا  
أقرنا) أي قال النبيون أقر ربنا بما أكرمنا من الأمان برسلك الذين ترسلهم مصدقين لما بعثنا من كتبك  
(قال فاشهدوا) يعني قال الله عز وجل للنبيين فاشهدوا يعني أنهم على أنفسهم وقيل على أيهم كانوا أتياهم  
الذين أخذتم عليهم الميثاق وقيل قال الله جلالة شأنه فاشهدوا فاشهدوا عن عمره كور وقيل معناه فاعلموا  
وبينوا لأن أصل الشهادة العلم والبيان (وأما معكم من الشاهدين) يعني قال الله بامعشر الأنبياء وأما معكم  
من الشاهدين عليكم وعلى أيهمكم أوفى الملائكة وأما معكم من الشاهدين عليهم (فمن قول) أي أعرض  
عن الاعيان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصرته (بعد ذلك) الأقرار (فأولئك هم الفاسقون) أي الخارجون  
عن الاعيان والطاعة لقوله عز وجل (أفغير الله يفرعون) وذلك أن أهل الكتاب استغفروا فإدى كل  
فرق منهم الله على دين إبراهيم عليه السلام فاختصوا إلى الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كلا أفرئيتن يرى من دين إبراهيم فقبضوا وقالوا الأرضي بضالك ولنا أخذ يدنا قال الله  
أفغير الله الهامز قاله الله فاستلهمهم والمراد منه الانكار والتوبيخ يعني أفيعد أخذ الميثاق عليهم وروى  
الدلائل لهم أن دين إبراهيم هو دين الله لا سلام تبعون قرئ بالتعالي خطابا لخاصة أي أفرئيتن يرى من دين إبراهيم  
تطلبون يا معشر اليهود والنصارى وقرئ بالياء على الفيتروا على قوله فمن قول بعد ذلك فاشهدوا

موسى بن جعفر الذي أتيتكم  
تؤمن به (ثم جاءكم)  
مصدق على الله والعهود  
منه الميثاق وقد التقدر  
ثم جاءكم به (رسول مصدق  
للمعكم) الخطاب الذي معكم  
(لتؤمن به) بالرسول  
(ولتصبره) أي الرسول  
وهو محمد صلى الله عليه وسلم  
لما أتيتكم حجة وبإيماني  
الذي أو صدوره أي لأجل  
إتاني أناكم بعض الكتاب  
والحكمة ثم لي من رسول  
مصدق لم يسمعكم والام  
للتعليل أي أخذ الله منكم  
لتؤمن بالرسول ولتصبره  
لأجل أني أتيتكم بالحكمة  
وأن الرسول الذي أكرمكم  
بالاعيان به ونصرته موافق  
لكم في مخالفاتنا كما  
مدن (قال أي الله أأقرتم  
وأخذتم على ذلك أمري)  
أي قبلتم عهدي وصحى أمرا  
لأنه مما يصرى أي يبدو  
وبعد (قالوا أقرنا قال  
فاشهدوا) طيب شهد بضمك  
على بعض الأقرار (وأما  
معكم من الشاهدين) وأما  
معكم على ذلك فمن أقرركم  
وتشاهدكم من الشاهدين  
وهذا تأكيد عليهم وتذكير  
من الرجوع فاعلموا بإشهاد  
الله وشهادة بعضهم على بعض  
وقيل قال الله للملائكة

اشهدوا (فمن قول بعد ذلك) الميثاق والتوكيد ونقض العهد بعد قوله وأعرض عن الاعيان بالي الخاطئ (فأولئك هم  
الفاسقون) المتردون من الكمال (أفغير الله) (فمن) دخلت حمزة لا تكون على الفعل العاطفة على جهة والمعنى فأولئك هم الفاسقون  
أفغير الله يفرعون ثم توسلت الهمة فيهما ويجوز أن يعطف على محذوف فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روي عن عمر بن

الله على ليله لانه اظهر من جسد الابن الذي هو الله في الهة لم يمش جمال اليهود بالمال (وه اكرم من في السموات والارض) والانس والجن (طوبى) النظم في الادلة والامثال من نفسه (وكرها) بالسيف وبما ينبت العذاب كسقي الجبل على راس اسرائيل وادارة القربان  
فرعون والاشقاء على الموت الحار اوابا سنا قالوا آمنا بالله وحدنا انتسب طوعا وكراهة على الحال اي طاعة من وسكر عين (واليسه ترجون)  
فيعلمكم على الاعمال يعرفون ويرجون باليه فيما حطموا بالتاقي الثاني ونح (٢٥٢) الجيم او يعرفون باليهين هم المتوكلون

والرايعون جميع الناس  
وبالتاقيهم ساقط الجيم  
غيرهما (قل آمنا بالله وما  
اتزل علينا) امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بان يحفر  
عن نفسه ومن معه لا يخاف  
قلذا وحده الضمير في قل  
وجمع في آمنا او امر بان  
يتكلم عن نفسه بان تكلم  
المولك اجلا من الله لغير  
يبيح صدى اتزل هنا يعرف  
الاستعلاء في البقرة يعرف  
الانتهاء في جود العنبي اذ  
الوحى ينزل من فوق وينتهي  
الى الرسول لانه تار قاطع  
العنبي واخرى بالاسم  
وقال صاحب الباب لخطاب  
في البقرة لان مقوله قولوا  
قل بضع الا الى ان الكتب  
منتهية الى الانبياء والى  
انهم جميعا وهذا قل  
وهو خطاب للنبي عليه  
السلام دون امته فكان  
الاتقيه على لان الكتب  
منتهية عليه لا شركة لامة به  
وفيه قتل قوله تعالى اسوا  
بالذي اتزل على الذين اسوا  
(وما ازل على ابراهيم  
واهميل واسحق ويعقوب  
والاسباط) اولاد يعقوب  
وكان فهم انبياء (وما اوفى  
موسى وصبي واليسون)  
كروى في البقرة ما اوفى موسى

الانسانون (وه اسلم) أي خضع وانقاد (من في السموات والارض طوعا وكراهة) الطوع الاستعداد والاتباع  
يسهولة والكراهة ما كان من ذلك يشقوا بايمن النفس واشتغافا معنى قوله طوعا وكراهة قيل اسلم أهل  
السموات طوعا واسلم بعض أهل الارض طوعا وبعضهم كرهان خوفا للقتل والسي وقيل اسلم المؤمن  
طوعا وانقاد الكافر كرهان قيل هذا في يوم اخذ الميثاق من قالا البت وبكم قولوا بل في سبقت السعالة  
قال ذلك طوعا من سبقت له الشفاعة قال ذلك كرهان قيل اسلم المؤمن طوعا فنعذرا سلامه يوم القيامة  
والكافر يسلم كرهان الموت في وقت البأس فلم ينعذ في القيامة وقيل انه لا سبيل لاحد من الخلق الى  
الامتناع على الله في امره فاما المسلم فينتقله فيما امره او نهاه عنه طوعا اما الكافر فينتقله كرهان  
جميع ما يقضى عليه ولا يمكن دفعه فضاوته وتفرقه عنه (واليه ترجون) تفرى بالتأويل والى المعنى ان مرجع  
الخلق كلهم الى الله يوم القيامة فكل من يصطلي من خلقه في الدنيا بقوله عز وجل (قل آسأله) لما ذكر  
الله عز وجل في الاية فانتقله اخذ الميثاق على الانبياء في تصديق الرسول الذي يأتيهم صدقا للمسلمين  
في هذه الآية ان من سخط محمد صلى الله عليه وسلم صدقا لمسلمهم فقال تعالى قل آمنا بالله وانما واحد الضمير  
في قوله قل وجمع في قوله آمنا بالله لاننا نعلمه بلفظ الوجدان ليدل هذا الكلام على انه لا يبلغ هذا  
التكليف من الله تعالى الى الخلق الا هو ثم قال آمنا بالله تنبها على احسن قال هذا القول لو افقه اهله  
فحسن الجمع في قوله آسا بمعنى الابتناء بل باخذ صدقا بالله تبارك وتعالى لا اله الا الله لا شريك له ولا يسوا وانما  
قدم الامعان بالله على غيره لانه الاصل (وما اتزل علينا) يعني قولنا لا اله الا الله لا شريك له ولا يسوا وانما  
وتنزه الله وانما قد ذكر القرآن لانه اشرف الكتب وانما لم يعرف ولم يدل وغيره عرف بذلك (وما اتزل  
على ابراهيم واسمعل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوفى موسى وصبي) انما خص هؤلاء الانبياء بالذكر  
لان اهل الكتاب يعرفون بوجودهم ولم يخفوا في نوبتهم والاسباط هم اولاد يعقوب الانصار وكانوا  
انبياءهم جمع جميع الانبياء فقال (والنبيون) أي وما اوفى النبيون (من ذرهم) لانهم من اجد منهم  
وذلك ان اهل الكتاب يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض فامر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم ان يخبر عن نفسه موسى استمناه بمن يجمع الانبياء فقلت لم يردى اتزل في هذا لا يتعرف  
الاستعلاء وفيما تقدم منه لم يأت في البقرة يعرف الانتهاء قل في جود العنبي جميعا لان الوحى ينزل من فوق  
وينتهي الى الرسول لانه تار قاطع العنبي واخرى بالاسم (ومن في سلون) أي موحدون  
مخلصون أنفسهم لا لتجمل له شركا في عبادة ما في قوله عز وجل (ومن يتبع غير الاسلام دينه يظن  
منه) يعني ان الذين لم يقبلوا صدقه فهو دين الاسلام وادان كل دين سواه غير مقبول عند ملائكة الدين الصبح  
ما يامر الله به ويرى عن قاضيه وبني عليه (وهو في الاخرى انما حرس الخاسر بن) يعني الذين وقعوا في الخسار  
وهو من ان التراب وحصول العذاب وروى ابن جرير والطبري عن عكرمة في قوله ومن يتبع غير الاسلام دينه  
لم يقبل منه قالت اليهود ومن سلون قتال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم والله على  
الناس حج البيت فزججوا في قوله عز وجل (كيف يحسد الله قوما كفروا بعد اعانهم) نزلت في اتي عشر  
رجلا من اهل الاسلام من جرهم المدينة واوامكة قتلوا منهم الحرب بن سويد الانصارى وطعمة بن  
ابريق وجوه بن الاسلم وقال ابن عباس نزلت في اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانوا قبل بعث النبي

ولم يكرهوا التقدم ذكر الا يا صحت قالوا آتيتكم (من ذرهم) من صلبهم (لا تفرق بين احد منهم) في الايمان فافلت اليهود  
والنصارى (ومن في سلون) موحدون مخلصون أنفسهم لا لتجمل له شركا في عبادة ما (ومن يتبع غير الاسلام) يعني التوحيد واسلام  
الوجهة لا غير دين محمد عليه السلام (دينا) تغيير (قل يقبل منه هو في الاخرى انما حرس الخاسر بن) من الذين وقعوا في الخسار ونزل في هذه  
اسلو انهم جوعا من الاسلام ولحقوا بكم (كيف يحسد الله قوما كفروا بعد اعانهم) والواو

(وَشَهِدُوا أَنَّا رَسُولُ اللَّهِ) **الشاهد** (وَأَنَّ هَذَا الرَّسُولَ) أي محمد أتى بأحكام على خلاف ما كان عليه من قبله

صلى الله عليه وسلم يستلقون به على الكفار ويقرنون به ويقولون غداً على زمانى من مبعوث لم يبعث  
مجدد صلى الله عليه وسلم كفر وابه بغير حسد واسعى كيف يهوى فاقه كيف وشاء الله لما يروى  
الذين عانوا ما كفر وأبى جده وأبوه محمد صلى الله عليه وسلم بعد اعلمهم أبى محمد يقهر أبواؤا رهم به  
وبما يحبهم يهتدونه (وشهد وأن الرسول حق) يعنى وبصدان أثر وأوشهدوا أن محمد رسول الله تعالى  
خلفوا من سقى وصديق (ولجسهم الينان) يعنى الحجج والبراهين والمجيزان اللذان على ههنا يؤكده الحق عليها  
ثبت النبوة (واقلا يهوى القوم الظالمين) أى لا يرفعونهم الى الحق والصواب بل يسبقون في حمله تعالى عنهم  
ظالمون وقيل لا يهديهم في الآخرة الى الجنة والثواب فان قلت كيف قال في أول الآية كيف يهوى الله  
قوماً كفر وقال في آخرها الله لا يهدي القوم الظالمين وهذا تكرار ليقس فيه تكرار لأن قوله كيف  
يهدى قوماً كفر والآخر مختص بأولئك المرتدين عن الاسلام ثم انه تعالى هم ذلك الحكم في آخر  
الآية فقال والله لا يهدي القوم الظالمين يعنى جميع الكفار المرتدين عن الاسلام والكافر الأصلي وانما  
سمى الكافر ظالمًا لأنه وضع العبادة في غير موضعها (أولئك جزاؤهم) يعنى الذين كفر وابتدع اعلمهم (ان  
عليهم لعنتنا) والملائكة والناس أجمعين نادون فيها) أى في عذاب المعنونة تقدم تفسير هذه الآية  
في سورة البقرة (لا يصفصهم المصابيلاهم يفررون) أى لا يؤخرون عن وقت العذاب ولا يؤخرهم  
من وقت الى وقت ثم استثنى سبحانه وتعالى فقال (الا الذين تابوا من بعد ذلك) يعنى من بعد ارتدادهم وكفرهم  
وذلك ان الحرب تنسب الى الاصارى بالكلية ثم على ذلك فارسل الى قومهم رسولاً من الله  
صلى الله عليه وسلم هل من من قوم يظفعلوا قال الله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو الآية يبعث  
بها اليه أشخاص الجلاس مع رجل من قومها قيل الى الدنيا تأو قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوبته  
ومن اسلامه (وأصلحو) أى وضعوا الى التوبة الاعمال الصالحة فبين ان التوبة بعد هذا لا تكفى حتى  
يضاف اليها العمل الصالح وقيل مضامراً أصحوا باطنهم مع الحق بالمرقيات وظاهرهم مع الخلق بالعبادات  
والطاعات (فان الله غفور رحيم) أى غفور لقباً بهم في الدنيا بالسرور سبب في الآخرة العفو وقيل غفور  
بأزالة المصابيلاهم بصلوات الثواب (فوله عز وجل) ان الذين كفر وابتدع اعلمهم ثم ازدادوا كفران  
تقبل (قوبسهم) تركت في اليهود وذلك أنهم كفر وابهى والنجيل بعد اعلمهم موسى وغيره من أنبيائهم  
ثم ازدادوا كفرا يعنى كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقيل تركت في اليهود والنصارى وذلك أنهم  
كفر واجتمع صلى الله عليه وسلم لما رآه بعد اعلمهم به قبل بعثته لما ثبت عندهم من نعمته وصفته في كتبهم  
ثم ازدادوا كفرا يعنى ذوفاً الى ما كفرهم وقيل تركت في جميع الكفار وذلك أنهم أشركوا بالله بعد  
انقراطهم بان الله خلقهم ثم ازدادوا كفرا يعنى بافئتهم على كفرهم حتى هلكوا عليه وقيل زيادة كفرهم  
هو قولهم تنبى بمحمد ياب النون وقيل تركت في أحد عشر رجلاً من أصحاب الحرب سبوا بالذين  
ارتدوا عن الاسلام فالوجع الحارث الى الاسلام أقاموا على كفرهم يكتفواوا انهم على الكفر ما بدالنا  
وقى أودنا الى الجسة يترك فيمنزل ما ترك في الحرب غلبا فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثف دخل منهم  
في الاسلام قبلت قوبسهم وترك فيمن مات منهم على كفره ان الذين كفر واما قواهم كعاد الآية فان قلت  
قد وعد الله قبول التوبة بمن تاب فاعني قوله ان تقبل قوبتهم قلت اختلف المفسرون في معنى قوله ان تقبل  
قوبتهم فقال الحسن وعطاء وقتاد والسدي ان تقبل قوبتهم يعنى يحضرهم الموت وهو وقت الحشر يحقن الله  
دمائهم قالوا ليست التوبة بذلك يصلون السبابة حتى اذا حضر أحدهم الموت قال في تبت الان فان الذي  
بعث على الكفر لا تقبل قوبته فكذلك قال ان اليهود والكفار والمردين الذي مضوا ما صلوات ما قوا على ذلك لن  
تقبل قوبتهم وقال ابن عباس ام الذين ارتدوا وعرى مواحل اظهروا التوبة بقتل أصحابهم والكفر في صماؤهم  
وقال أبو العباس قوم تابوا من ذنوبهم الى حال الشك ولم ينووا من الشرك فان قوبتهم في حال الشرك  
غير مقبولة وقال مجاهد لن تقبل قوبتهم اذا ما قوا على الكفر وقال ابن حزم والعلمى معنى ان تقبل قوبتهم أى

مضى الفعل لانهم نادوا  
 ان آمنوا وبعدهم الاممات  
 أي النواهد كالقرا ت  
 وسائر المصبرات (واقه  
 لا يهدى القوم الظالمين)  
 أي مداموا يختارون الكفر  
 أولا يهدىهم طريق الجنة  
 اذا ما كانوا (أولئك)  
 مبتدأ (جزأهم) مبتدأ  
 ثان شعبه (أن عليهم لعنة  
 الله) وهما خير أولئك أو  
 جزأهم بدل الاشتمال من  
 أولئك واللائكة والناس  
 أجبين فحين حالس  
 الهاموا اليهم طليهم (فما)  
 في العنة (لا يصفهم  
 العذاب ولا هم ينظرون  
 الا الذين تاومن بعد ذلك)  
 الكفر العظماء (والارثاد  
 واصفوا) ما أسدوا أو  
 ضلوا الى اللاح (فان الله  
 ظفون) لفرهم (رسيم)  
 بهم وزل في اليهود (ان  
 الذين كفروا) ببسب  
 والاقبل بعد انهم موسى  
 والتوراة (ثم ازدادوا كفرا)  
 ثم موصلى الله عليهم سلم  
 والقرآن أو كفر وابرسل  
 الله مصلى الله عليه وسلم  
 بعدما كانوا مبسوئين  
 بل بعثه ثم ازدادوا كفرا  
 اصراهم على ذلك وطعنهم  
 فيهم في كل وقت أو زل  
 الذين ارتدوا ردة واجبة  
 أو يادهم الكفر ان قالوا  
 قسم بما ترى يصمد  
 يالمون (لن نقبل  
 منهم) أي اعلمهم عند

الأسلحة لا يتوبون الا بعد الموت قال الله تعالى فليكن ينفعهم اعمالهم لما أويا بها





وتمسك بها قبل ان لا تمسك (٤٥٩) بنهما قال لان السكر احب الي فارقت ان اتفق بما احب (وماتفقوا من شئ فان الله به

يدخل في قوله لن تناووا البرحتى تنفقوا مما تصبون (ق) من انس. من مال قال كان اول طعة اكرالا نصار  
بالدينة مالا وكان احب امراله اليه يرحاوا كانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها  
و يشرعن ما فيها طيب قال انس فلما رأت هذه الآية لن تناووا البرحتى تنفقوا مما تصبون قام اول طعة  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول في كتابه لن تناووا البرحتى تنفقوا مما  
تصبون وان احب أموال الى يرحاوا ناسد فقهه عز وجل ارجو به اذ فرحوا عند الله فضعها يا رسول الله  
حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج هذا مال الراجح او قال ذلك مال الراجح ارى ان تصلها في  
الاخرين فقال اول طعة افعلي يا رسول الله فضعها اول طعة في اثار به وبني بمقبلة يخرج هي كلة فقال حسد  
المدح والرضا وتكررها بالصفة وهي بمنبت على السكون فاذا وصلت من بونوت فقلت يخرج حقه مال الراجح  
أي خذو مع وفي رواية الاخرى ذلك مال الراجح بالاسمعة وروح عليه نفعه ورايه ويزنا اسم موضع بالدينة  
وهو ما كان لاي طعة وروي من مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري ان يبتاع  
جاره من بني سبي جالواهم ففعلت لخالها فاعتب فقال عمران انه عز وجل يقول لن تناووا البرحتى تنفقوا  
مما تصبون فاعتها عمر وعن حمزة بن عبد الله بن جرير ان عبد الله بن جرير رضي الله عنهما خسر على قلبه هذه  
الآية لن تناووا البرحتى تنفقوا مما تصبون قال صدق الله عز وجل ما احب الي من كان شئ احب الي  
من فلاته فقلت هي حرمي جبه الله تعالى قال ولولا اني لا اهود في شئ جلست لله لشكمتها وعن عمرو بن دينار  
قال لما رأت هذه الآية لن تناووا البرحتى تنفقوا مما تصبون ساعد بن من طرقت فخرس فقال لها سبي كان مجها  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق في هذا يا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمة  
ابن زيد بن حارثة فقال يا رسول الله انما اردت ان اتصدق بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت  
صدقت وفي رواية كان زيد اجد في نفسه فلما ادى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال الله قد  
نبلها وري ان ابا ذر قال به سيف فقال الراي اتني خيرا لي لخاصة بقمه ولة فقال الراي خنتي فقال  
الراي وجئت خيرا لابل فلو اذ كرت يوم حاجتكم اليه فقال ان يوم حاجتي اليه اليوم او مضي فطرق  
وقوله تعالى (وماتفقوا من شئ) يعني من أي شئ كانت من طيب تصبوه اذ من حيث تكرهه (فان الله به  
عليم) أي يعلم بجزئكم ﴿ قوله عز وجل ﴾ ( كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على  
نفسهم قبل ان تنزل التوراة) سبب نزول هذه الآية ان بني اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك  
على مله ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل واليتها وأتنا كل ذلك كلفست على ملته فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا لا ابراهيم قالوا كل ما نحره اليوم كان ذلك حراما على فرحوا و ابراهيم حتى  
انتهى اليها فارتل الله عز وجل كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب  
من قبل ان تنزل التوراة يعني ليس الامر على ما ذهب اليهود من تحريم لحوم الابل على ابراهيم بل كان ذلك  
حلالا على ابراهيم واجعل واحق ويعقوب وانما هو يعقوب بسبب من الاسباب وبقيت تلك الحزمة  
في اولادها فذكر اليهود ذلك فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باحضار التوراة وطلب منهم ان يستقرحوا  
منها ان ذلك كان حراما على ابراهيم فخرجوا من ذلك واقتضوا بان كذبهم فيما ادعوا من حرمته  
الاشيا على ابراهيم وقبل ان اليهود اسكروا شرع محمد صلى الله عليه وسلم وادعوا ان النسخ غير جائز باطل  
انه ذلك عليهم وانما شرع كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه فذلك الذي حرمه  
على نفسه كان حلالا ثم صار حراما عليه وعلى اولاده فقد حصل النسخ وبطل قول اليهود بان النسخ غير جائز  
فاكرت اليهود ذلك وقالوا كان ذلك حراما من زمن آدم الى هذا الوقت فآلزمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم باحضار التوراة وقال ان التوراة ناطقة بان بعض انواع الطعام انا حرم بسبب ان اسرائيل حرمه على  
نفسه فاف اليهود من القضية وامتنعوا من احضار التوراة فحصل ذلك كذبهم وانهم يثبتون الى التوراة  
ما ليس فيها وبطل قولهم بان النسخ غير جائز في هذا دليل على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك انه

عليم) أي هو علم بكل شئ  
تتفقونه فخير لكم بحسبه  
ومن الاولى لا تبعض القراءه  
صداقه حتى تتفقوا بعض  
ما تصبون والثالثه تبين  
أحسن أي شئ كان الاضافه  
طيب تصبوه او نبيته  
شكره ولة وقالت اليهود  
لنبي عليه السلام انك تدعي  
انك على مله ابراهيم وانت  
نأكل لحوم الابل واليتها  
فقال عليه السلام كان ذلك  
حلالا لا ابراهيم فمن نحل  
فصالت اليهود انهم سألوا  
محرقة على مله ابراهيم وروح  
عليها السلام نزل تكذبا  
لهم ( كل طعام) أي  
المطعمات التي فيها التزاع  
فان منها ما هو حرام قبل ذلك  
كالبقر الم ( كان حلالا  
لبني اسرائيل) أي حلالا  
وهو مصدر يقال حل الشئ  
حلالا استوفى صفة  
الذكر والمؤنث والواحد  
والجمع قال الله تعالى لاهن  
حل لهم ( الا ما حرم  
اسرائيل) أي يعقوب  
( على أنفسهم قبل ان تنزل  
التوراة) والتنفذ من  
و يصر وهو لحوم الابل  
واليتها وكان احب الطعام  
اليهم لخصي ان الطعام كلها  
لم تنزل حلالا لبني اسرائيل من  
قبل ان تنزل التوراة سوى  
ما حرم اسرائيل على نفسه  
فلما رأت التوراة على  
هو حرم عليهم بها لحوم  
الابل واليتها فخصر اسرائيل ذلك على نفسه

على الله طيبوسلم كانوا جلا اميائ شرا الكتاب ولم يعرفوا حق التوراة قبل ان خبر ان ذلك ليس في التوراة  
علم ان الذي انصرف على الله طيبوسلم وحين افقه تعالى وقوله كل الطعام يعني كل انواع الطعام اوساير  
المطبوخات كان حلالا لبي اسرائيل الامام اسرائيل على نفسه اسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن  
ابراهيم عليهم السلام واختلفوا في الذي حرم يعقوب على نفسه فقبيل حرم لحوم الابل والكتاوير و  
الطيور يستدعي ابن عباس ان مصابن اليهود حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم  
انصرفنا الى الطعام حرم اسرائيل على نفسه قبل ان تنزل التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انفسكم بالله الذي اقرنا التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرائيل يعقوب مرض مرضا شديدا فقال  
سقمته فغذوه فقالوا انفس سقمه ليعر من احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه  
لحم الابل واحب الشراب اليها فاشفقوا عليهم ثم قال ابن عباس في العر وقد كان سبب ذلك انه اشتكى  
عرق النسا وكان أصل وجهه فيلاروي عن الفضل ان يعقوب كان قد نزل وصية الله التي عشر ولما  
واقي بيت المقدس مصعبا ان يزعج احدكم وفي رواية آخوه فقلنا لمن الملائكة كانوا يعقوب بان  
وجل قوي فهل في الصراع ضاحك لم يصرع احدعهما صاحبه ففهمنا ذلك فخره فصره عرق النسا من  
ذلك ثم قال اما في ثوبته ان امره ان نزلت هذه الفقرة فلا تخذون ان آتيت بيت المقدس  
صعبا بصحت آخروا لمجل الله في هذه الفقرة من ذلك فخرنا فاجلنا يعقوب بيت المقدس ان اراد فزعج  
ولم ونس ما قاله الملائكة فانه انما فخرنا فخره فزعج وعرفي فزك فلا سبل في ذلك فزعج وقال  
ابن عباس في آخره ان يعقوب من حوان برديت المقدس حين هرب من اخيه العيص وكان يعقوب  
وجلا يمشي في طلبه فصره فزك فلعن يعقوبه لئلا يظلمه ان يصرع ففهمنا ذلك فزعج يعقوب  
وصعد الى السماء ويعقوب يظفره فزعج عرق النسا في منه شدة فكان لا ينام الليل من الوجع وبيت  
وله رعاة اي صبايح خلف يعقوب لان شغلها في ان لا يامر قولا طعاما في عرق النسا على نفسه فكان  
بنوه بعد ذلك ينعون العر وقد يجر جوفهم من اللحم لا ياكلوهما قولا لاصاب يعقوب ذلك وصغره  
الاطباء ان يجتنب لحوم الابل لحرمها يعقوب على نفسه وقيل انما حرم يعقوب لحوم الجوز وبعدها  
تعالى وسأله ان يغير ذلك فصره على ولم يغيره فظهر الاية لان الله تعالى قال كل الطعام كان  
حلالا لبي اسرائيل ثم استثنى ما حرم اسرائيل على نفسه فوجب صك الاستثناء ان يكون ذلك حراما على  
بني اسرائيل اما قوله من قبل ان تنزل التوراة فافهمنا ان قبل اقرار التوراة كان كل انواع الطعام حلالا  
لبي اسرائيل سوى ما حرمه اسرائيل على نفسه اما بعد نزول التوراة فحرم الله عليهم اشياء كثيرة  
من انواع الطعام ثم اختلفوا في حال هذا الطعام الحرام على بني اسرائيل بعد نزول التوراة فقال السدي  
حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا حرموه على انفسهم قبل نزولها وقال علي بن ابي حمزة كان حراما عليهم بصرهم  
اسرائيل فانه قال ان عاقبة الله تعالى لا ياكلوا بل يمكن ذلك صراما عليهم في التوراة وقال الكشي لم  
يصره الله في التوراة وانما حرم عليهم بعد نزول التوراة فافهمنا ذلك فزعج فافهمنا ذلك فزعج فافهمنا ذلك فزعج  
طيبات احلت لهم وقال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا ان قال ذلك جزئناهم بصرهم وانا الصادقون  
هنا كانت بنو اسرائيل اذا اصابوا ذنبا على اخاهم اثمهم طعاما لحييا وصحبهم جزا وهو الموت وقال  
الفضال لم يكن شي من ذلك صراما عليهم ولا حرمه الله في التوراة وانما حرموه على انفسهم اتباعا لهم ثم  
اضافوا عرق النسا عز وجل فكذبهم الله تعالى فقال الله تعالى (قل يا بني اسرائيل ان الله تعالى قد افادهم  
بالتوراة (فانزلها) اي فخرها وها هو ما سألني في ان الامر يفتلهم (ان كنتم صادقين) يعني فيما ادعيتهم فلم  
ياقوا بها وخالوا الطغيان فقال تعالى (فن انقري على الله الكذب) الاضرعا خذلنا الكذب والافتراء  
الكذب والافتراء والاساد واصله من فرى الادم اذا قطع لسان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة في  
الوجود (من بعد ذلك) اي من بعد ظهور الحق وانما كان من جهة يعقوب ولم يكن من جهة الله

(قل يا بني اسرائيل ان الله تعالى قد افادهم  
بالتوراة (فانزلها) اي فخرها وها هو ما سألني في ان الامر يفتلهم  
(ان كنتم صادقين) يعني فيما ادعيتهم فلم  
ياقوا بها وخالوا الطغيان فقال تعالى (فن انقري على الله الكذب)  
الاضرعا خذلنا الكذب والافتراء الكذب والافتراء والاساد  
وصاحبه من فرى الادم اذا قطع لسان الكاذب يقطع القول من غير حقيقة في  
الوجود (من بعد ذلك) اي من بعد ظهور الحق وانما كان من جهة يعقوب ولم يكن من جهة الله)

(فادلائهم الظالمون) المكابرين (وما كان منكم من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم) (قل صدق الله) في خبره

(فادلائهم الظالمون) اي هم المستقرون في اديان كفرهم ظلم منهم لانفسهم ولان اعدائهم من بعدهم وهذا هو اليهود وكذب عليهم حيث ادواوا راسخين منهم في اديانهم مما اطلق به القرآن من تعذيب مسواهم التي كانوا يرتكبونها (قل صدق الله) يعني قل صدق الله بما محمد فيها اخبارات ذلك النوح من القام صرحوا به على اسرائيل واولاده بعد ان كان حلالا لهم ففهم القوم انفسهم بطل قول اليهود وقيل من صدق الله في قوله ان حرم الاب والابناء كانت محلة لاراهيم عليه السلام وانما حرم على بني اسرائيل بسبب كفرهم اسرائيل على نفسه وقيل صدق الله في ان سائر الامة كانت محلة على بني اسرائيل وانما حرم على اليهود جزاء على قبايع افعالهم ففسدوا قسمة يعزى بكتب اليهود والمسيحيين اي ايعزوا ما يعزىكم اليهم محمد صلى الله عليه وسلم من ملة ابراهيم وهي الاسلام وهو الدين الصحيح وهو الذي عليه محمد ومن آمن به موافقا لعهدهم الملة ابراهيم لانهم لم يجدوا على الله عليه وسلم (وما كنتم من المشركون) اي لم يدعهم الله اله الا هو ولا عبد سواه في قوله عز وجل (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة) سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا المسلمون بيت المقدس قبلتنا وهو افضل من الكعبة وقامم وهو مهاجر الانبياء وبعثهم وارض المشرك وقالوا المسلمون بل الكعبة افضل فنزل الله هذه الآية وقيل لما ادعت اليهود والنصارى انهم على ملة ابراهيم اكد لهم الله تعالى واشهر ان ابراهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركون وارضهم باتباعه فقال تعالى في الآية المتقدمة فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وكان من اعظم شعائر ملة ابراهيم الى الكعبة ذكر في هذه الآية فضيلة البيت الطير ع عليها اعجاب الخ وقوله ان اول بيت وضع للناس الاول هو الفرد السابق المتقدم على ما سواه وقيل هو اسم لشيء الذي وجد ابتدأه وهو ما حصل عليه شيء آخر اول يحصل والمعنى ان اول بيت وضع للناس اي وضعه الله موضع الطاعة والعبادة ونزله على ملائكة موضع الجمع والطواف في زواياها من غير ان يشرع في طوافها اطاعات وكونه وضع للناس يعني يشترك فيه جميع الناس فيقال تعالى سواء العا كفي فسيوليا فان قلت كيف اضاف الى نفسه مرتقى قوله وطهرتني واساقه للناس اخرى قوله وضع للناس قلت اما اضافته الى نفسه فلي سبيل التتميم والتعظيم كقوله ناقة الله واما اضافته الى الناس فلا يشترك فيه جميع الناس لان موضع جمعهم وقلة صلاحهم الذي يكتفيل هي مكة ففسدوا العرب تعاقب بنو الياء والميم فيقولون خربة لاز ب ولازم وقيل يكتاسم لوضع البيت ومكتاسم للبلد وفي اشتقاق كذا وجهان أحدهما انه من الكت الذي هو صارت عن الفخ يقال بكة يكتك كذا فهو راجع لهذا قال سعيد بن جبير سميت بكه لان الناس ينسبوا كون فيها أي يزجون في الطواف وهو قول محمد بن علي الباقري ومجاهد ومقاتلة الوجه الثاني سميت بكه لانها كانت ارضا خالية من أي نفعها ولم يفسد بها جوار بسوء الاقصم الله تعالى وهذا قول عبد الله بن الزبير وامامكة سميت بذلك لانه لما من قول العرب بكه الفصل خرع أموامك اذ ما من كل ما من من الذين نزل لانها كانت الذوب أي تزيلها وسميت بمكة أم حرم لان الرحلة تنزل بها لاطماعتها فطمعن من استقعر منها ولان الناس يحلم بعضهم بعضا من الرحلة وسميت أم القرى لانها أصل كل بلدة ومن غنما سميت الارض واختلف العلماء في كون البيت أول بيت وضع للناس على قولين أحدهما انه أول في الوضع والبناء قال مجاهد خلق الله هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض وفي رواية عنه أن الله خلق موضع البيت قبل أن يخلق شيئا من الارض بالفي عام وقيل هو أول بيت ظهر على وجه المعمود خلق السموات والارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان في بيته على وجه المعمود فسميت الارض من تخته وهذا قول ابن عمر ومجاهد وقد تواتر السدي وقيل هو أول بيت بني على الارض وروى عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ان الله تعالى وضع تحت المشرقيتنا وهو البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين في الارض أن ينووا بيتا في الارض على مثله وقدره فنوا هذا البيت ٣ واسمه الضراح

ولم يهرع من يكتهم أي حيث ان الله تعالى صادق فيها أول وأتم الكلامون (فاتبعوا ملة ابراهيم) وهي ملة الاسلام التي عليها محمد عليه السلام ومن آمن معه حتى تقتطعون من اليهودية التي وردتكم على فسادكم وبكم دنياكم حيث لم تتركوا التي ترضى قلب الله تسوية اقرانكم وانتم ترضى قلب الله تسوية اقرانكم (حنيفا) حال من ابراهيم أي مالا عن الآداب الباطلة (وما كان من المشركون) اي لم يقاتل اليهود المسلمين قبلتنا قبلتكم نزل (ان اول بيت وضع للناس) والواضح هو الله عز وجل ومعنى وضع الله بيتا للناس أنه جعله متعبدا لهم فكان قاله ان أول بيت وضع للناس الكعبة وفي الحديث ان المسجد الحرام وضع قبل بيت المقدس باربعين سنين أول من بنى ابراهيم وقيل هو أول بيت بعد الطوفان وقيل هو أول بيت ظهر على وجه المعمود خلق الله والارض وقيل هو أول بيت بناه آدم عليه السلام في الارض وقوله وضع للناس في موضع حرف متعلات وانظر (الذي ببكة) أي لبيت الذي ببكة وهي علم

البلاد الحرام ومكتوب كنهان فيه وقيل مكة البلد ومكتوب موضع المسجد قبل اشتقاقه من بكة اذ كان حلالا لسلام الناس فيها قوله واسمه الضراح الذي في القاموس ان الضراح البيت المعمور في السماء لراحة اه مصححه

[illegible][illegible]

أجابهم وأمرهم السلام إلى مكة فالتة امرأته جميل عليها السلام أنزل حتى فصل وأسلظ بزل فلهذه هذا الخبر فوضع على شفة العين فوضع قدمه عليه حتى فصلت فقرأه ثم قوته إلى شفة الأيسر حتى فصلت الشق الأيسر حتى قوتهم عليه وأمان من دخله دعوة أو أمرهم عليه السلام ويأجل هذا البلد آمنوا كل الرجل وحي كل جنانة ثم الصالح الحرم لم يطلب وعمر رضي الله عنهما فترغبه فقالوا انطاب ما سسته حتى يخر من عندهم لزم القتل في الحظ بقوله أو ذواتها الصالح الحرم لم تعرضه إلا لا يؤوي ولا يعلم ولا يسي ولا يبيع حتى يضطر إلى الخروج وقيل أنامن النار لوقته عليه السلام من أن في أحد الحرب يوم القيامة آمن من النار ووقع عليه السلام الجوز والبقر ثم خذبا من أفعوا يتراف في الجوز وعلمة من أكلت ولا يتوقع عليه السلام من صبر على حكمة ساعة من ثم لا يطين

[illegible]

(أصل) هذا فصل اليتيم والحج والعمرة (ق) من أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول بيت  
 وضع للناس من أركان على فيه الكعبة فثقت في أبي قال المجدل الأصمى قلت أكرم بينهم قال أول بعثت علي بن  
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لأبى الحسن من أجمعين أحب إلي من الدنيا وما فيها  
 طاب ما بين أيديهم وأخراجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأقبله الله يوم القيامة وله هبة من عمره ما لم ينطق به بعد علي من أجمعين وأبى الحسن  
 ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أكرم من أجمعين من أجمعين  
 لعن الله قور وهاولم يطمس قور وها لانه لعن علي بن أبي طالب قال الترمذي وهذا روى عن ابن عمر  
 بن قور قال (ق) من أبي ذر روتان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرجال إلى ثلاثة سجدات السجدة  
 الحرم وسجد الرسول المجدل الأصمى (ق) من أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا  
 الرجال إلى ثلاثة سجدات سجدتي هذا والمجدل الأصمى (م) من أبي ذر روتان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أجمع الناس قد فرغ من علي كماله في الحج فخصوا فقال له رجل في كل عام رسول الله  
 فبكيت حتى قاله لا تشدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي وقال حديث حسن صحيح وله قال قال  
 رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجمعني جبالا قال لا تشدوا الرجال إلى ثلاثة سجدات السجدة  
 حديث حسن وأبو جعفر بن زياد الجوزي الكوفي قد تكلم في بعض أهل العلم من قبله فقال (ق) من أبي ذر  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعمرة إلى العمرة كلالة لما بينهما والحج المبرور ليس من أجمعين إلا الجنة  
 وفروا به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حجته عمر رجل وفي لفظ من حج هذا البيت فلم يرفث  
 ولم يفسق يرجع كبريه وله أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الترمذي وقال حديث حسن صحيح وله قال سمعت ابن مسعود  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الحج والعمرة فاتهما حينان الفراق بينك والفراق بينك الكبريخ الحاد  
 والذهب والفضة وليس عجة مبرور وتقول إلا الجنة ولعن مؤمن يفل فوه عمره الأغات الحسن يذوقه  
 أحسن جال الترمذي وقال حديث حسن غير صحيح من سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
 مسلم بلى الأثني فاعين عيشه ومعه من حجر أو شجر أو مفرح تنقطع الأرض من ههنا وهناك قال الترمذي



عن العالين (منسحقين منهم) في قولنا انفسا ومنها  
 لله في قولنا انفسا ومنها  
 لا ياتي فيه تبينه المراد  
 وتكرره ولان الانطباع  
 بهذا الهمام والتفصيل بعد  
 الاجال يراه في صورتين  
 تتلقتين بينهما قولون  
 متكرران يمكن من لم يجمع  
 تقليطا على نازك الخ  
 ومبنيان كراستين وذلك  
 دليل على المقت والمضا  
 ومنها قوله من العالين وان  
 لم يقل عنهما من الملائكة  
 على الاستغناء بهرمان  
 لانه اذا استغنى عن العالين  
 تناوله الاستغناء لا محالة  
 ولانه يدل على الاستغناء  
 الكامل فكان اعدل على  
 تسليم الضحا الذي وقع  
 بآراءه (قل يا اهل الكتاب  
 تكفروا يا ابا ناسه والله  
 شهيد على ما تعملون) الواو  
 اتصال والمعنى لم تكفروا  
 يا ابا ناسه الله على صدق  
 محمد عليه السلام والحال ان  
 الله شهيد على اعمالكم  
 يعني بكم طيبا (قل يا اهل  
 الكتاب تصدون) الصد  
 اع (عن سبيل الله من آمن)  
 من دون حق طرأه سبيل  
 التي التي امر بسا كهوا هو  
 الاسلام وكافوا بمنع من  
 واد البخل فيه يجهدهم  
 يحمل (تبغونها) تغلبون  
 ما يصح على الحال (عوجا)  
 وجاوا ملا عن القصد  
 لاستقامة تغييركم صفة  
 بول الله صلى الله عليه

وسلم من وجهها بعد ذلك (وأنتم شهداء) أي يا أيها الذين آمنوا لا تبصروا بالاضال مضل (وإنا لله يعاقب عاتقنا) من المصدن واعتق  
جده وهو وعيد شديد ثم نسى المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصالحين عن سيده بقوله (يا أيها الذين آمنوا إن قطعنا آفاقكم بقاض من الذين أوتوا الكتاب





هذا جميع الذي يصدر من سبيل السهو والنسيان غير خارج قبل ان التكليف قلنا الخلف من فروع  
 عن كون ذلك قوله وان يشكر فلا يكفر فواجب على العبد حضور ما اتم الله عليه بالبال واما عند السهو فلا  
 يجب عليه موكذات قوله وان يذكر فلا ينسى فان هذا انما يصيب جنه العاصي العابد لا عند السهو والنسيان  
 وقوله تعالى (ولا تحزنوا الا انتم مسلمون) لفظة النسي وان وقع على الموت والنجى واقع على الامر بالاقامة على  
 الاسلام المعنى كوفاء على الاسلام فاذا وود عليكم الموت صادقكم على ذلك يقول هذا في الحقيقة من قوله  
 الاسلام المعنى لا تتركوا الاسلام فان الموت لا يمتنع في جأكم صادقكم وانتم على الاسلام لما كان يمكنهم  
 الثبات على الاسلام حتى اذا اُلهم الموت اُلهمهم وهم على الاسلام صار الموت على الاسلام بمنزلة ما قد دخل في  
 امكانهم وقيل بمنزلة لا تحزنوا الا انتم مسلمون مخطون مفعولون الى الله اموركم تحسبون الظن به عز  
 وجل من ان عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية اتم الله الحق ثقاه ولا تحزنوا الا انتم  
 مسلمون فقال لوان قطرت من الزقوم قطرت في دار الدنيا لافسد على اهل الارض معاشهم فكيف بين  
 تكون طعمه آخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قوله عز وجل (واصبروا معي يا ايها النبي)  
 أي عسكروا معي الله والحبل هو السبب الذي يوصل به الى البقية وهي الامان جلالة سبب يوصل به  
 الخز والخرق فويل جيل الله هو السبب الذي يوصل اليه فعل هذا الاختلاف في معنى الآية قال ابن  
 عباس معناه عسكروا بدين الله لانه سبب يوصل اليه الوقيل جيل الله هو الفرقان لانه ايضا سبب يوصل اليه  
 افراد مسلم من حديث زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاواني تارك فيكم ثقلين احدهما  
 كتاب الله هو جيل الله من اتبعه كل على الهدى ومن تركه كان على ضلالة الحديث عن ابن مسعود عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن هو جيل الله الذين بهو النور والمبين والشفا النافع عمتلن تمسك  
 به ذكره البخاري وغيره وقال ابن مسعود هو الجاهل وقال عليه السلام الجاهل طامع ما جيل الله الذي امر به وان  
 ما تكرر هو في الجاهل الطامع غير ما يتبعون في الفرق وقيل جيل الله يعني بأمر الله وطامع (ولا تحزنوا)  
 يعني كاتفرق اليهود والنصارى وقيل ولا تحزنوا يعني كما كنتم تفرق في الجاهلية متدارين بعادي  
 بضمك بضاد يقتل بضمك بضاد قبل معناه لا تحزنوا لما يكون عنه التفرق ورواه معناه الاجتماع والالفة  
 التي اتم عليها فيها انتهى عن التفرق والاختلاف والامر بالاجتماع والاجتماع لان الحق لا يكون الا واحدا  
 وما عداه يكون جهلا وضلالا واذا كان كذلك وجب انتهى عن الاختلاف في الدين وعن التفرق لان كل ذلك  
 كان عادة اهل الجاهلية غير انهم روي البخاري بسند عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله رضى لكم ثلاثا ويخط لكم ثلاثا رضى لكم ان تبذروا وتشركوا به شيئا وان تصوموا معي الله  
 جبارا وان تنصروا من ولى الله امركم ويخط لكم قبل قالوا ضاع المال وكثرة السؤال في قوله تعالى  
 (واذكروا نعم الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة من الله اخوانا) قال محمد بن اسحق  
 وغيره من اهل الانبار كان الاوس والخزرج اشوي لا يداوموا فوقع بينهم مصادرة قتيل ثم لما ولت تلك  
 العداوة والحروب بينهم ما تفرقوا من سنة الى ان اغتال الله ذلك بالاسلام وآلف بينهم بنسب محمد صلى الله  
 عليه وسلم وبسبب ذلك انسو دين الصامت اخي من محروبن خوف وكان شر بفا بسمه قوما الكليل لجلده  
 ونسب مقدم مكشعا او معفرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثوا امر الله بقتل عدو قومه الذي حين  
 جميعه ودعا الى الله عز وجل ولى الاسلام فقال له سوي قتل الذي يملك مثل الذي سمى فقال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وما الذي يملك قال يملك لثمن يعني سكة لثمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امرضها على فمرضها عليه فقال ان هذا الكلام حسن ومعنى افضل من هذا قرآن اقره الله عز وجل على  
 نوا وهدى فتلا عليه القرآن ودعا الى الاسلام فلم يمدن وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف الى المدينة  
 فلم يلبث ان قتله انخرج يوم بعث وان قومه يقولون قد قتل وهو مسلم ثم قدم أبو الحليس انس بن واقع ومعه  
 شقيقين بنى عبد الاشهل مهم اباس من بني اذ يمشون الحلف من فريش على قومه من انخرج فلما سمع

(ولا تحزنوا الا انتم مسلمون)  
 ولا تكون على حال سوى  
 حال الاسلام اذ اذكركم  
 الموت (واصبروا معي  
 الله) عسكروا بالقرآن لقوله  
 عليه السلام القرآن اجل  
 الله المثلن لا تنقض عجايبه  
 ولا يخلق من كثرة الرد من  
 قال به صدق ومن عله به  
 رشد ومن اعتم به هدى  
 الصراط مستقيم (جميعا)  
 حال من ضمير الخاطبين  
 وقيل عسكروا باجتماع الامة  
 عليه (ولا تحزنوا) أي  
 ولا تحزنوا يعني ولا تملوا  
 ما يكون من التفرق ويزول  
 مع الاجتماع او ولا تحزنوا  
 عن الحق وقوم الاختلاف  
 بينكم كما تختلف اليهود  
 والنصارى او كما كنتم  
 متفرقين في الجاهلية يعارب  
 بضمك بضاد (واذكروا)  
 نعم الله عليكم اذ كنتم  
 اعداء فآلف بين قلوبكم  
 فاصبحتم بنعمة اخوانا  
 كانوا في الجاهلية بينهم  
 العداوة والحروب فآلف  
 بين قلوبهم بالاسلام وقد ف  
 في قلوبهم المحبة فصاروا  
 وصلا واخوانا

[illegible]

واغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق ثم صلى ركعتين ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكم لم يقتل الله احد من قومه وسأرسله اليكم الا ان سعد بن معاذ ثم اخذ حرسا فنصرف الى سعد وقومه وهم حائوس في نادبهم فلما فطر سعد الى أسيد مقيلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير اوجه اني ذهبي من عندكم فلما وقف أسيد على الندى قال له سعد ما فعلت قال قلت اني جئت فوافقتهم ما رأيتهم مهابيا ساوقدنيهم ما تقالا لا فعل الاما احببت وقد حدثت ان بني حارث بن جوا الى أسعد بن زوراء ليقبضوه ذلك انهم عرفوا الله ابن خالتك لصغر ولدك فقام سعد مغضبا للذي ذكره من بني حارث فاحسب الحربة ثم قال والله ما اراكم الا ائمتني شيا فأنصرف اليهما فلما رآهما مطمئنين عرف أن أسيدا انما أراد ان يسمع منهما فوقف عليه عتشتما ثم قال لاسعد بن زوراء لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني تقصا في دارنا بما نكره وقد كان قال أسعد لمصعب ما لك والله سيد قومه ان يبعثني يخالفك أحد منهم فقال له مصعب ان تقعد فندفع عنك فاني ربيت أمرا ورغبت في قبيلته وان كرهته عز لنا لما نكره فقال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه مدح الاسلام وقرأ عليه القرآن فأنكر فقلنا والله الاسلام في وجهه قبل أن ينسلكم من اشراف وجهه وتسلمه ثم قال كيف تصنعون اذا أسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالوا لا نغتسل وتطهر ثوبنا ثم نشهد شهادة الحق ثم نغسل ركعتين فقام واغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم أخذ حرسا ثم أتبل عامد الى نادى قومه معه أسيد بن حشير فلما رأوه مقبلا قالوا احلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير اوجه اني ذهبي من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني جد الاشهل كيف تغفلون أمري فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا وأبا وأجنتنا نقيه قال فان كلاما رجاكم ونسألكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فأسألكم في دار بني هب جد الاشهل رجل ولا امرأة الاسلام ومسلمة رجع أسعد بن زوراء ومصعب بن عمر الى منزل أسعد فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفها رجال ونساء مسلمون ومسلمات الا ما كان من دار أمية بن زيد بن عظمه ورائل وواق ذلك انه كان فيهم أبو قيس بن الاسلم الشاعر وكانوا يسمعون منه ويطيعونه فوقفهم عن الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بذر واحد واتخذوا قالوا ثم ان مصعب بن عمرو رجع الى مكة فخرج معه من الانصار المسلمين سبعون رجلا مع حجاج فوهم من أهل الشرك حتى قدموا مكتفون ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبين أو سوا أيام التشريق وهي بيعة العقبين الثانية قال كتب بن مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واحدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما صيدا الله بن عمرو بن حرام أبو جابر أخبرنا وكما كنتم من معا من المشركين من قومنا أمرنا فكلنا ما قلنا بأخبارنا انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانما رغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للمار فداودعونا الى الاسلام فأسلم فأخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معنا العقبين فوكلنا نقيبا فبينا تلك الليلة مع قومنا في رحلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلك مستقيمين نسلك الاقطار حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبين فخرج سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نساءنا نسبية بنت كعب أم عمارة واحدى نساء بني النجار وأسما بنت عمرو بن عدي أم منبج احدى نساء بني سلمة فاجتمعنا بالثعب فانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه عبد العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ في دين قومه الا انه أحب أن يحضر أمر ابن أبي - بنو ثقه فلما جلسنا أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا هاشم انخرج وكأنت العرب يسه ون هذا الحى من الانه ان اخرج فخرج جهوا أو سهان فجدنا ما جدت قد علمت وقد منعنا من قومنا من هو على مثل رأينا هو في عز من قومه ومعه في بلدنا فنادى الا لا تقطع اليكم والحق بكم فان كنتم ترون أسكم وافون به بما يدعوهم اليه وما ترون من حافة فاني وما تحملتم به من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلمون وما خالوهم بعد ان خرج اليكم بن الاندلس يدعوهم اليه في رمة قال فلما قد سمعنا ما قلتم فتكلم يا رسول الله وحذ لنا لنسلك ولربك ما شئت فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال

أبايكم على أن تتعوفى بما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبنائكم قال فأخذ البراء بن معمر ويده ثم قال  
والذي بعثك بالحق نبيا ألتفتلتم مني منع منا فزأنا يا رسول الله فحين أهل الحرب وأهل الحق تتورأناهما  
كأمر من كافر ففرض القبول البراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول  
الله إن يثناو بين الناس جبالا يعني عهودا وأنا فاعطوها أهل حبسنا فقلت ذلك ثم أظهر لك ألقابا ترجع  
إلى قولك فوجدت صانعيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل ألقابهم والهدم والهدم ألقابهم ثم قال  
أما أبو بكر بن مؤبذ بن عمرو بن مسعود قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا إلى منكم اثني عشر قريبا  
كذلك على قومهم بما هم فيه ككفالة المأزور بين يدي من مريم فخرجوا إلى منكم اثني عشر قريبا تسع من الخزرج  
ونائض من الأوس قال عاصم بن عمرو بن قتادة إن القوم لما اجتمعوا ليعتزلوا فقال صلى الله عليه وسلم قال  
العاصم بن عباد بن نفيلة الأنصاري يا معشر الخزرج هل ترون علاما يتابعون هذا الرجل أنكم تتابعونه  
على حرب الأجر والأردفان كنتم ترون أنكم إذا نكحت أموكم صديتوا شرا فكم تقاتلونهم من الآن  
فموا الله عني الفيل والآخره وان كنتم ترون أنكم وأمرته بما يدعوهم إليه على نكاح الأموال وتوسل  
الأشراف فخذوهم والله خير الفيل والآخره قالوا فأنأنا أخذ على مصيبة الأموال وقتل الأشراف فأنأنا ذلك  
يا رسول الله إن نحن وفتنا قال يا معشر الخزرج فاستطاعوا على ما يريدون وأول من ضرب على يد البراء بن  
معمر ثم يتابع القوم قال فلما يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الشيطان من رأس العقبة بانفذ  
صوبها معتمدا بأهل الحجاب جعل لكم في مذم وألصبا معتمدا حتى عوا على حبكم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هذا عدو الله هذا أرباب العقبة يعني شيطان العقبة اسمع أي عدو الله ما والله لا فرق بينك  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمضوا إلى ربكم فقال العباس بن عبد منة بن ضلفة والذي بعثك بالحق  
لئن شئت لأفعلن على أهل مني بأسياف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن أوجعوا إلى  
ربكم فرجعوا إلى مضاجعهم فاعلموا حتى أصبحوا فلما أصبحت طليحة قر بن شحق جاثقا في منزلنا  
فقالوا يا معشر الخزرج بلنا أنكم جئتم صاحبنا هذا لتقتلوه فخرجوه من بين أظهرنا فبايعوه على حربنا وأنه  
والله ما نحن من العرب أبغض البيان تشب الحرب يتناولون منكم قال يا معشر من هناك من مشرك قومنا  
يملكون بالله ما كان من هذا شيء وما علموا صدقوا لم يعلموا به وبصنا يتنزل في بعض وقول القوم وفيهم  
الحرب بن هشام بن المغيرة الخزرجي وعليه نعلان جديتان قال فقلت كلمة كاذبة أو يدان أشرك القوم  
بها فبما قالوا بما جبرأ ما استطعتم أن تقتلوا وتسدن ساداتنا مثل نعلي هذا القوم من قر بن شحق قال فجمعها  
الحرب فخلعهم من رجليهم ويرىهم مالي وقالوا لله ألتفتلتم ما قال أبو بكر مواءة أخطأت القوم فأردأ به  
نعليه قال فقلت لأردعها قال والله بأنا صالح لئن صدق الله آل لاسلته قال ثم انصرف الانصار إلى المدينة فتوقد  
شدوا العقد فلما قدموها أظهر والاسلام ما لم يلغ ذلك فريشا فأتوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أن الله قد جعل لكم أنوارا ودارا آمنون فيها فأسلمهم بالعبدة  
إلى المدينة والصواب ما خولهم من الانصار فالعن من هاجر إلى المدينة أو سلمه عبد الأسد المخزومي ثم عاصم  
ابن ببيعة ثم عبد الله بن عيسى ثم يتابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إلى المدينة ثم هاجر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فجمع الله عز وجل أهل المدينة وسهاو خروجهما بالاسلام وأعلم ذات  
بينهم بنسبهم على الصلوات السلام وأمر الله عز وجل واذكر وأبغى يا معشر الانصار فتمتلكه عابكم يعني  
بالاسلام إذ كنتم أعداء يعني قبل الاسلام فالتف بين قلوبكم يعني بالاسلام بنسبهم على الصلوات السلام  
فاصحبتم بنسبهم فالتفوا يعني فصرتم حرمتمو ديننا بالاسلام لشعوا إلى الدين والولاية بعد الهداية (وكنتم)  
يا معشر الأوس والخزرج (على شفاخ من النمل) يعني على طرف حفر مثل شفاخ البئر ليس بينكم وبين  
الوقوف في النار إلا أن تمروا على كفركم (فاخذكم منها) أي فلكم بالامعان في الوقوع في النار  
(كذلك يسين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) قوله تعالى (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير

(وكنتم على شفاخ من النمل) وكنتم مثلين على  
ان تتعوفى بأمر جهنم لما  
كنتم عليه من الكفر  
(فاخذكم منها) بالاسلام  
وهو رد على المعترة فعندهم  
هم الذين يتخذون أنفسهم  
لأن الله تعالى والضمير المفعلة  
أو أنوار أول شفاخ وأنت  
لأنا لله إلى الحفرة وشفا  
الحفرة حفرها ولا مهابو  
فهذا يشق شقوقا  
(كذلك) مثل ذلك البيان  
البلغ (يسين الله لكم  
آياته) أي القرآن الذي  
فيه أمر ونهي ووعد  
ووعيد (لعلكم تهتدون)  
لتكونوا على رجا الهداية  
أو لتتدبوا إلى الصواب  
وبأنه عليه الثواب (ولكن  
منكم أمة يدعون إلى الخير



لهم من مع الخوف والخلاف من أي ذو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قارن الجاهل شرباً فقد  
 شارباً فقال لا سلام من عنقه أسيراً أو دأراً أو دبراً فقال لا سلام هذا سلام وأصله أن الرق جعل فيه عدة  
 من الشبه بها النظم الجاهل من العارفة وروى البخاري بسنده عن ابن الخطاب أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من سره الله يسكن بصوحته الجنة عليه الجاهل من الشيطان مع اللذوي من الاثنين أهد  
 بصوحته الجنة وسلمها والذهو الواحد في قوله عز وجل (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) يعني أذكروا  
 يوم تبيض وجوه المؤمنين وتسود وجوه الكافر يوم قيل تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل  
 البدع وقيل تبيض وجوه المخلصين وتسود وجوه الماشقين وفي بياض الوجوه وسوادها قولنا أحدهما  
 أن البياض كناية عن الفرح والسرور والسواد كناية عن الغم والحزن وهذا يحسن استعماله قال ابن تال  
 فيبسطه مظهر بطلان به ابيض وجهه يعني من السرور والفرح وإن ناله مكر وما سود وجهه واد بولته يعني  
 من الحزن والغم قال الله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً يعني من الحزن فعلى هذا بياض  
 الوجوه أشرفها وسرورها واستبشارها بعملها وذلك أن المؤمن إذا ود القياض على ما قدم من خير وعمل  
 صالح استشر ثواب الله ونعمه عليه فإذا كان كذلك وس وجهه بياض اللون واستشره واستشره  
 وأبيضت هيئتوا أشرف وصي النور بين يديه وعن يمينه وشماله وأما الكافر والنظام إذا ود القياض على  
 ما قدم من قبيح عمل وساءت حزن وغم له لبيذاب الله فإذا كان كذلك وس وجهه مسود اللون وتكونه  
 واسودت هيئته وأخلت وأخلت به الظلم من كل جانب لم يوفق الله وسعتره حتى تنال الظلمات يوم  
 القيامة والقول الثاني بياض الوجوه وسوادها حقيقة تفصل في الو جه فيض وجه المؤمن ويكسى قوا  
 ويسود وجه الكافر ويكسى ظلمات لفظ البياض والسواد حقيقة فيهما والحكمة في بياض الوجه  
 وسوادها أن أهل الموقف إذا رأوا بياض وجه لآدم عرفوا أنه من أهل السعد وإذا رأوا سواد وجه الكافر  
 عرفوا أنه من أهل الشقاوة (فأما الذين أسودت وجوههم) أكرمتم بعد ما كنتم تذكروا العذاب بما كنتم  
 تكفرون أي يقال لهم أكرمتموا الهمة فلو كنتم تذكروا العذاب بما كنتم تكفرون بعد ما كنتم  
 وهم لم يكونوا مؤمنين فمن الماردج والذين كفر وأبعد ما كنتم قلنا تختلف العلم في ذلك فترى عن أبي  
 ابن كعب أنه قال أرواه الأيمان يوم أئذنا لما أقبح قال لهم أنت ربكم قالوا إلى ما من الكل فكل من  
 كفر في الدنيا فقد كفر بعد الأيمان وقال الحسن هم المنافقون وذلك أنهم تكلموا بالأيمان بالنسبة  
 وأنكره وقالوا هم وقال بكرمتهم أهل الكتاب وذلك أنهم آمنوا بحمد صلى الله عليه وسلم قبل مبثته فلما  
 بعث أسكره وكفر وأبه وقيل هم الذين ارتدوا من أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أهل الرد (ن) عن  
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الخوض وليرقن الدجال منكم حتى إذا  
 أهوت إليهم لآلهم اختلجوا ودني قالوا أي باب أصحى في قالوا لا تدري ما أحدثوا بعدك (ن) عن  
 أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الخوض رجال عن صاحب حتى إذا فرغوا إلى اختلجوا  
 ودني فلا تقولن خير ب أصحى أصحى في قال لا تدري ما أحدثوا بعدك زاد في رواية قالوا حققتن بدل  
 بعد (ن) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال برع على يوم القيامة من أصحى أو قال  
 من أمي فيصالحون من الخوض فأقول يا ب أصحى فيقول أنه لا علم لثجا أحفوا بعدك أنهم لو نزلوا على  
 أديارهم القهقري وقيل هم الخواارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب بسوتهم وهم الحارورية (م) عن  
 زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن أبي طالب قال علي أيها الناس ارجعوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من أمي يقرؤن القرآن ليس قراءتهم تكمل قراءتهم شيء ولا  
 صلاتهم إلى صلاتهم شيء ولا صيامهم إلى صيامهم شيء يقرؤن القرآن يصعبون أنه لهم وهو عليهم ولا يتجاوز  
 صلاتهم قراءتهم يحرقون من الإسلام كحرق السهم من الرمي وقروا بوايته سويد بن غفلة عنه يقرؤن القرآن  
 لا يتجاوز أيمانهم حناهم يحرقون من الدين كحرق السهم من الرمي غافلين بشيوعهم فأنزلهم فأنزلهم

(يوم تبيض وجوه) أي  
 وجوه المؤمنين بالنظر  
 وهو لهم أو يظلم أو  
 باذ كروا (وتسود  
 وجوه) أي وجوه الكافر  
 والبياض من النور  
 والسواد من الظلمة (فأما  
 الذين أسودت وجوههم)  
 فقال لهم (أكرمتم)  
 فحذفوا المقول جميعاً  
 لعلهم والهمزة للتوبيخ  
 والتعجب من حالهم (بعد  
 ما كنتم) يوم الثاني يكون  
 المراد به جميع الكفار وهو  
 قول أبي وهو الظاهر أنهم  
 المرتدون أو المنافقون أي  
 أكرمتم ما ظننا بعد ما كنتم  
 نأهوا أو أهل الكتاب  
 وكفرهم بعد الأيمان  
 تكذبهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بعد ما كنتم  
 به قل جيبه (فذكروا)  
 العذاب بما كنتم تكفرون

[illegible]

وَأَمَّا الَّذِينَ ابْزَغُوا وَجْهَهُمْ  
فِي رَحْمَتِنَا فَنُفِئَهُمْ  
وَهُمْ فِي الزُّبُرِ الْخَالِدِينَ ثُمَّ  
اسْتَأْنَفُ خُتْلًا (هَمْزُهَا  
نَهْجُونَ) لَا يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا  
وَلَا يَجُوزُونَ (تَلَا يَا أَهْلَ  
الْزُّبُرِ) فِي الْوَعْدِ وَالْوَعْدُ  
وَعِذَّتْ (تَلَاوَهَا عَلَيْكَ)  
مَلَكُوتُ بَاقٍ) وَالْعَدْلُ  
مِنْ حِرَافَةِ الْحَسَنِ وَالْمُسَيِّءِ  
(وَمَا اللَّهُ بِدُنَّ ظَالِمًا الْعَالَمِينَ)  
أَي لَا يَأْتِي أَنْ يَنْظُرَ هُوَ  
عِبَادَهُ فَيَأْخُذُ أَحَدًا بِغَيْرِ  
حَرَمٍ أَوْ يَزِيدَ قَضَائِبَ يَجْزِمُ  
أَوْ يَنْقُصُ مِنْ تَوَابِ حَسَنٍ  
(وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي  
الْأَرْضِ) وَاللَّهُ تَرَجَعَ  
الْأُمُورَ فَيُعَازِي الْحَسَنَ  
بِأَحْسَنِهِ وَالْمُسَيِّءَ بِمَا سَاءَتْهُ  
تَرَجَعَ شَيْءٌ وَجَزَاءٌ وَهَلَى  
كُنْ مَبْرُورًا مِنْ وَجُودِ الشَّيْ  
فِي زَمَانٍ مَاضٍ عَلَى سَبِيلِ  
الْإِهْلَامِ وَالْإِدْبَالِ فِيهِ عَلَى  
هَدْمِ سَابِقٍ وَلَا عَلَى انْقِطَاعِ  
طَرِيقٍ يَوْمَ قَوْلِهِ (كُنْ خَيْرُ  
أُمَّةٍ) كَلِمَةً قَبْلَ بَدْرِ تَحْرِيرِ  
أُمَّةٍ وَأَكْتَمَ فِي فِعْلِ اللَّهِ أَوْ  
فِي الْحَرْفِ خَيْرَ أُمَّةٍ وَأَكْتَمَ  
فِي الْأَمْرِ بَلَدَهُ كَمَا كَوَّرَ بَيْنَ  
بَيْنِكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ مَوْصُوفَةٍ فِيهِ



بشهودون ولا يشهدون ويجوفون ولا يوفون ويستوفون ولا يوفون ويظهرهم السنن والطريق واية  
ويهلون ولا يهلون (ق) عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين  
يلوهم ثم الذين يلوهم ثم يحيى قوم نبيك عهداً ما بعدهم يمنهم شهادة قوله خير الناس قرني يعني  
أصحابي والقرن أهل كل زمان ما بعدهم الاقران فكانه الزمان الذي بعدهم قرني فلهذا قال  
أصحابي وأحوالهم وقبل القرن أربعون سنة وقبل غاؤه وقبل ما تيسر (ق) عن أبي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدنا أعتق كل أحدكم بما بلغه ما أحدهم ولا  
نصفه النصف النصف وقال ابن عباس في رواية عطية قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس صلى الله عليه وسلم  
قال أبو جراح قوله كنتم خير أمة أخرجت للناس صلى الله عليه وسلم ولكنكم تعلمون كل الأمة  
ونظير قوله كتب عليكم المسيام كتب عليكم القصاص فان كل ذلك منطبع مع الحاضر بنصيب المقتضى  
ولكنكم تعلمون حق الكل كذا هو من غير من حكمه من أبيه عن جده ما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أمة توفون سبعين أمة آخرها أكرمها على الله تعالى  
أنورها الترمذي وقال حديث حسن وأصل الأمة الجماعة المجتمعة على الشيء وأمة محمد صلى الله عليه وسلم هم  
الجماعة الموصوفون بالأعلام بالله عز وجل ومحمد صلى الله عليه وسلم (خ) عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل أمة يدخلون الجنة إلا من أبي قالوا ومن أبي أطفئ دخل الجنة ومن صفى  
فقد أذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد صلى الله عليه وسلم  
على ضلالة ويداخ على الجماعة من شد شذوذ النار أخرجه الترمذي عن أبي حنيفة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان أمتي أمة موحدة ليس عليها عذاب الا أخرجه عذاب في الدنيا الفتن والزلزال والقتل  
أخرجه أرواد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أمتي كمثل القطر لا يدرى آخره خير أم أوله  
أخرجه الترمذي وله عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أهل الجنة عشرون ومائة نصف  
ثمانون منها من هذه الأمة ثمانون من سائر الأمم وله عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب  
أمتي الذي يدخلون منه الجنة هم هذه سيرة قالوا كيف المخرج المحدثان ثم انهم يتفاضلون عليه حتى تكاد  
منها كلهم تزول قال الترمذي سألت محمداً عن الضمير من هذا الحديث فبلغه وعرفه وقال الحارثي أني بكر  
من أكبر من سامي من همدان زاده في الحديث وهم شركاء الناس في سائر الأبواب عن أبي سعيد الخدري  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمتي من يشفع في الغنم من الناس ومنهم من يشفع في القبيلة ومنهم  
من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للواحد أخرجه الترمذي (خ) عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبع مائة ألف سماطين مناسكين أخذ بعضهم بعض  
حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنون جودهم على صورة الفم لئلا يسدوا عن أبي مامة قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول وعدني بأن يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ومع كل  
ألف سبعون ألفاً ولا ثلاث خيل من خيالي أبي أخرجه الترمذي وروى البقري باسناد الثعلبي عن عمر  
ابن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى أدخلها وحرمت على  
الاسم حتى أدخلها أمتي وقوله تعالى (أخرج للناس) معناه كنتم خير أمة أخرجت للناس في جميع  
الاصناف ومعنى أخرجه أظهر للناس حتى يخرجوه فقول معناه كنتم خير أمة أخرجت (غ)  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس للناس تأتوا بهم في السلم إلى في أمانتهم  
حتى يدخلوا في الاسلام وقبل أخرجه ماله والتدبر كنتم خير أمة أخرجت للناس أخرج للناس أمة خير  
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (تأمر من المعروف وتنبون عن المنكر) هذا كلام مستأنف والمقصود  
منه بيان علة تلك الخبرية وكونهم خير أمة كما تقول لا يذكر بغير علم الناس ويكسوهم يقوم مصالحهم  
والعروف هو التوحيد والمنكر هو الشرك والمعنى تأمر من الناس بشيئ لا اله الا الله هو منهم عن الشرك

(أخرج) أظهرت  
(لناس) اللام ينطق  
بأخرج (تأمر من)  
كلام مستأنف بسنه  
كونهم خير أمة كما تقول  
ويكرم بغير علم الناس  
ويكسوهم يشع بالاطعام  
واللباس وجه الكرم فيه  
(بالعرف) بالاعان  
وطاعة الرسول (وتنبون  
عن المنكر) عن المنكر  
وكل عطف



[illegible]

الانبياء بغير حق ذلك بما عاصوا واكافروا استدون) أي ذلك الذي ترك لهم وبسبب عصيانهم لله عز وجل وبعدهم  
خلفوه فقتل بهم ما ترك (يقوله عز وجل) ليسوا سواء قال ابن عباس لما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه  
فأنت أحبار اليهود ما آمن محمد صلى الله عليه وسلم إلا أنراوا ولولا ذلك ما تركوا دين آبائهم فأتركوا الله تعالى  
هذه الآية يقولها ليسوا سواء قولنا أحد ما هذه كلام تام وقوله صلى الله عليه وسلم إن أهل الكتاب الذين  
سبق ذكرهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ليسوا سواء قبل معتدلا يستوي اليهود أمه متخذ مني  
الله صلى وسلم القاطنين أجمعين لا تفتل الحق والقول الثاني نقوله ليسوا سواء متعلق بما بعده ولا يوقف  
عليه في قوله (من أهل الكتاب أمه فاقعة) فيما اختصروا واضلوا والتقدير ليسوا سواء من أهل الكتاب  
أمه فاقعة فمنهم أمه مذمومة غير فاقعة ترك ذكر الامثلة الأخرى كتفادي ذكر أحد الفريقين وهذا على  
مذهب العرب بان ذكر أحد الضدين يفي عن ذكر الآخر لا يؤذون

دعای الہا القلبانی امرؤلہا \* طبع فلا أدری ارشد طلابہا

أرادهم غير وشفا كفى بذلك أرحم الراحمين دون الآخر وقال إنا جاع لاجتماع الامم المذمومة  
لأنه قد حيز كراهل الكتاب بقوله كانوا يكثرون بنا يأنافهم يقتلون الانبياء يهريقون دماءهم  
استقامت لاجل بني اسرائيل ان يقولوا متغيرا فاعتوا بما ابتدأ به كرهل الاكرم منهم وهو الكفر والشقاق ثم  
ذكر من كان مبائناهم في فعلهم فقال ليسوا سوا من اهل الكتاب أمة فاعلموا ان عباس فاقه اى مذهب  
فاعلم اى امرافه تعالى لم يشعروا بتركه كرهل فاقه اى علة وتبرل فاقه اى كلبا فقص وجعل وحده  
وقبل فاقه الصلاة (ينان آيات الله) اى يقرن كلبا لله عز وجل (آنا قبل) يعنى ساعته (وهم  
يسعدون) يعنى يملكون غير اليهود من الصلوات لان التلاوة لا تكون فى العبود وتبقى صلاة التهنيد  
بالليل وقبل هى صلاة العسلان اليهود لا يملكونها وقبل يحصل انه اراد اليهود والخشوع والتخشع لان  
الرب تسمى الخشوع عبودا قال صراطى قوله تعالى ليسوا سوا من اهل الكتاب أمة فاقه بدار عين  
وجلس من اهل نجران من العرب واثنين وثلاثين من الحبش وثمانين من الروم كانوا على دين عيسى عليه  
الصلوة والسلام وصرفوا محمد صلى الله عليه وسلم وامنوا به وكان عدة فر من الاصل منهم اربعين نزارا  
البراء بن معرور وعبد بن مسلموا اوقيس صرمت من انس كانوا قبل الاسلام موحدين يفسلون من  
الجنابة ويقومون بما عرفوا من شرائع الحبش حتى جاءهم الله عز وجل بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنوا  
به ودفعوه ثم وصفهم الله تعالى بصفات ما كانت فى اليهود فقال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) وذلك لان  
يمان اهل الكتاب بمسرك و يصفون اليوم الآخر بغير ما يصفه المؤمنون وقبل ان الاعيان بالله يستلزم  
الاعيان بجميع انبيائهم ورسوله واليهود يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون ببعض والاعيان باليوم الآخر  
يستلزم الحذر من فعل المعاصى واليه ولا يعتز زنتها فلم يحصل الاعيان الخاص بالله واليوم الآخر  
(ويا مرون بالمر دفعه يهون عن الشكر) يعنى غير مدافعين كجداه اهل اليهود بعضهم يتناقضون بامرور  
بالمر دفع يعنى بتوحيد الله تعالى والاعيان محمد صلى الله عليه وسلم ويهون عن المكفر يعنى عن الشرك  
وعن كتم صفته محمد صلى الله عليه وسلم (ويسارعون فى الخيرات) اى يبادرون بالخير والخوف الفوق وذلك  
من رغب فى امر صالح البوقاه غير متوانى عن قبول يسارعون فى الخيرات غير متاهلين ولا كسالى  
واولئك (اشارة الى الموصوفين بما وصفوه) (من الصالحين) اى من جملة الصالحين الذين صلحت احوالهم  
عند الله عز وجل ورضى عنهم واستحقوا انهم عليهم وذلك لان الصلاح ضد الفساد فاذا حصل الصلاح  
لا نسان فقد حصل له اهل البر جلت و اكمل المقامات وقيل يحتمل أن يراد بالصالحين المسلمون والعلى

( ٣٥ - (نزلن) - اول ) بعض الكتب والزمن والامعان باليوم الآخر لانهم يصنفوه بخلاف صفت ومن الامر بالعرف والنهي عن المنكر لانهم كانوا امامهذين ومن المسارعة في الخبرات لانهم كانوا متباطئين في شغبها واخبر فيها بالسرعة في الخبر فرط الرغبة في لان من رغب في الامر حار على القيام به (واولئك) الموصوفون بجلاصطوبه (من الصالحين) من المسلمين او من جملة الصالحين



(يا أيها الذين آمنوا اتقوا بطانة) بطانة الرجل ووليعة شخصيته ومنه شبهة بطانة الثوب كناية عن الخلق الذي يوشى الخبيثات المتأصلا  
والناس دثار (من دونكم) من دون أبناء بيتكم وهم المسلمون وهو صفة لبطانة أي بطانة كائن منكم مجاور لكم (يا أيها الذين آمنوا)  
في موضع التنبه صفة لبطانة يعني لا تقصروا في غدايتكم يقال ألقى الأمير بالواخصر (٢٧٥) فيه والجمال الفساد والتسبب لئلا  
على التيسير وأصل حذف  
في أي في مجالسكم (وهو)  
ما عظم أي مستكم فما  
مصدرة والعنت شدة  
الضرر والمشفقة أي تنوالت  
بضروكم في دينكم ودياركم  
أشد الضرر وأبلغه وهو  
مستأف على وجه التعليل  
لأنه عن اتقائهم بطانة  
كقوله (قد بدت البضاض من  
أفواههم) لأنهم لا يبالونكم  
مع مشيهم أنفسهم ان  
ينظف من استهم ما يعلم  
به بعضهم العسلين (وما  
تفتق مدبرهم) من البغض  
لكم (أكبر) مما بدأ (قد  
بين لكم الآيات) العالة  
على وجوب الاخلاص في  
الدين والاولاد واولاد الله  
ومعاداة أعداءكم (ان كنتم  
تعتلون) ما بين لكم (ها أنتم  
أولاد) هالتيه وأنتم  
مبتدأ وأولاد غيره أي أنتم  
أولاد المخاطبون في موالاته  
منافق أهل الكتاب (تعبوهم  
ولا يصبروكم) بيان نكبتهم  
في موالاتهم حيث يذلون  
بهم لاهل البضاض وأولاد  
موصول صفة متعبدونهم  
والواو في (وتؤمنون بالكتاب  
كله) لجمال واتصافهم ان  
لا يصبروكم أي لا يصبروكم  
والحال انكم تؤمنون

القبول في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتقوا بطانة) الآية قال ابن عباس كان رجلا من المسلمين  
واصلت اليهود لما بينهم من القرابة وادعوا له فتركوا الجوار والرضاع فتركوا له عز وجل هذا الآية  
ونهاهم من مبايعة من خوف التفتة عليهم ويدل على صحة القول ان الآيات المتقدمة في ذكر اليهود  
فتركوا هذه الآية كذلك وقيل كان قوم من المؤمنين يصافون للمنافقين ويضون بهم الاسرار ويطلعونهم  
على الاحوال الخفية منهم اثم الله عن ذلك ويحذر هذا القول ان اتقوا كقوله تعالى في سائر هذه الآية في قوله ولذا التوكم  
قالوا آمنوا اذا ائتمروا عليكم الانامل من الغيظ وهذه صفة للمنافقين لا صفة لليهود وقيل المراد بهذه  
جميع أصناف الكفار ويدل على صحة القول معنى الآية لان الله تعالى قال اتقوا بطانة من دونكم  
فخرج المؤمنين اتقوا بطانة من دون المؤمنين فيكون ذلك تنبيها عن جميع الكفار والبطانة خاصة الرجل  
المطلع على مروه واستقامت من بطانة الرب بدلالة قوله لم يست خلافا لانا انما انصرفت عن قول فلان شعاري  
ودناؤي والشعار الذي يلى الجسد وكذلك البطانة والحاصل ان الذي يفضله الانسان عن ربه القريب يسمى  
بطانة لانه يستطعن امره ويطلع منه على ما يطلع عليه غيره (من دونكم) قيل من صفة زائدته والتقدير  
لا اتقوا بطانة دونكم وقيل من المؤمنين أي لا اتقوا بطانة من دون اهل بيتكم والهي لا اتقوا واوليائكم ولا  
أصليكم غير اهل بيتكم ثم بين جهته وتعالى على الله عن مبايعة من فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا)  
يعني لا يقصر وتولا يتركون جهدهم في ما يورثكم الشر والفساد وهو الجلال لان أصل انقياد الفساد  
والضرر الذي يلحق الانسان غيظه ونقصان العقل (ودواعيهم) أي دودون عتكم وهو ما شق عليكم من  
الضرر والشر والهلاك والعنت المشقة (قد بدت البضاض من أفواههم) أي ظهرت العداوة من أفواههم  
بالشبهة والواقعة بين المسلمين وقيل هو اطلاع المشركين على أسرار المؤمنين (وما تفتق مدبرهم) يعني  
من العداوة والغيا (أكبر) أي أعظم مما يظهر منه (قد بين لكم الآيات) يعني العادة على وجوب  
الاخلاص في الدين من موالات المؤمنين ومعاداة الكافرين (ان كنتم تعتلون) يعني ما بين لكم فتستطلون  
به في قوله تعالى (ها أنتم) هالتيه وأنتم كناية عن مخاطبة من الله كقول (أولاد) اسم للمعاشرة بهم  
في قوله (تعبوهم) والمعنى أنتم أجمع المؤمنون تعبون هؤلاء اليهود الذين نهيتكم عن مبايعة لهم لاسباب  
التي بينكم وبينهم من القرابة والرضاع والمصارف والخلف (ولا يصبروكم) يعني اليهود لا يصبروكم بينهم  
من الخلاف في الدين وقيل تعبوهم يعني يردون لهم الاسلام وهو غير الاشياء ولا يصبروكم لأنهم يريدون  
لكم الكفر وهو شر الاشياء لانهم لا يدعوا قبلهم المناقون تعبوهم لما ظهر وامن الاعمان  
وأنت لا تعلمون ما في قلوبهم ولا يصبروكم لان الكفر نابت في قلوبهم وقيل تعبوهم وذلك بان نقسوا  
لهم اسراركم ولا يصبروكم أي لا يصفون مثل ذلك معكم (وتؤمنون بالكتاب كله) يعني وهم لا يؤمنون  
واتخاذ كرا الكتاب بلفظ الواحد والواحد الجمع لانه ذهب به الى الجنس كقولهم كرا درهم في أي درهم للناس  
والمعنى انكم تؤمنون بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بشي من كتابكم (واذا التوكم قالوا آمنا) يعني ان الذين  
وصفهم في هذه الآية هم ذما الصفاة اذا لقوا المؤمنين قالوا آمنا كلبا عنكم وصداقتنا كصدقتكم وهذه  
صفة للمنافقين وقيل هم اليهود (واذا خلوا) أي سلب بعضهم الى بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيظ)  
الانامل جمع الخلة وهي طرف الاصبع والمعنى ان اذا خلوا بعضهم بعض أظهروا العداوة وشدة الغيظ على  
المؤمنين لما يرون من آفة لانهم واجتمع كلهم وصلاحت ذات بينهم وعض الانامل عبارة عن شدة الغيظ وهذا  
من مجاز الامثال وان لم يكن هناك عض كما قال بعض دمن الغيظ والغضب (قل موافقنيكم) هذا دعاء

بكتابهم كما وهم مع ذلك يعضونكم فباللحم تعبوهم وهم لا يؤمنون بشي من كتابكم وفيه نوع شديد لانهم في باطلهم أصلب منكم  
في حقكم وقيل الكتاب الجنس (واذا التوكم قالوا آمنا) أظهر واكلمة التوحيد (واذا خلوا) فارقوكم وأولاد بعضهم بعض (عضوا عليكم  
الانامل من الغيظ) وصف لما عاظ والنام بعض الانامل والبنان والاهل (قل موافقنيكم) دعاء عليهم بان يزداد غيظهم حتى يملكونا به

والمراد بزيادة البسط زيادة ما يشهدونهم من قوت الاسلام وعز اهله وما لهم في ذلك من الظلم والجزى (ان الله علم بذات الصدور) فهو يعلم ما في صدورهم لما تقتضيه من الحق والبسط هو ما يكون منهم في كل شئ ولو بعضهم بعض وهو داخل في جملة القول أى أخبرهم بما ليس ربه من عنهم الانامل غبطة الاخلاص اولهم ان الله (٢٧٦) عليه صلواته خفي عما ترونه ينكم وهو صغير ان الصدور فلا تظنوا ان شيا من أسراركم

خفي عليه أو خارج عن القول أى قل لهم ذلك بما يجد ولا تصعب على الله أى على ما ترون فافى أعلم بما هو أخفى من ذلك وهو ما أخفى عن صدورهم (ان تمسككم حسنة) ربه وتصب وغضب مقصورة (تسومهم) يحرم ما صابها (وان تمسككم سيئة) اشد ما ذكرنا وليس مستعار من الاصابة مكان المعنى واحدا الا ترى الى قوله تعالى ان تمسككم حسنة تسومهم وان تمسككم سيئة (يفرحوا بها) بما صابها (وان تصروا) على عدوانهم (وتتقوا) ما بينهم وبينهم من الانهم أو ان تصروا على تكليف الله بن وثمانه وتيقوا الله في اجتماعكم محاربه (لا يضركم) كدهم (شيا) مكرهم وكنتم في حفظ الله وهذا تعلم من الله واوشاد الى ان يستعان على كبد العدو والصبر والتقوى وقال الحكيم اذا اردت ان تكبت من يمسك فلا تد فاضلا في نفسك لا يضركم متى يصري ونافع من ضاره يصبر بمعنى ضره وهو واضح والمشكل قراعتهم له جواب الشرط وجواب

عليهم ان يزداد غفله حتى يهلكوا به وذلك لما يرون من قوت الاسلام وعز اهله وما لهم في ذلك من الظلم والجزى (ان الله علم بذات الصدور) فهو يعلم ما في صدورهم لما تقتضيه من الحق والبسط هو ما يكون منهم في كل شئ ولو بعضهم بعض وهو داخل في جملة القول أى أخبرهم بما ليس ربه من عنهم الانامل غبطة الاخلاص اولهم ان الله (٢٧٦) عليه صلواته خفي عما ترونه ينكم وهو صغير ان الصدور فلا تظنوا ان شيا من أسراركم خفي عليه أو خارج عن القول أى قل لهم ذلك بما يجد ولا تصعب على الله أى على ما ترون فافى أعلم بما هو أخفى من ذلك وهو ما أخفى عن صدورهم (ان تمسككم حسنة) ربه وتصب وغضب مقصورة (تسومهم) يحرم ما صابها (وان تمسككم سيئة) اشد ما ذكرنا وليس مستعار من الاصابة مكان المعنى واحدا الا ترى الى قوله تعالى ان تمسككم حسنة تسومهم وان تمسككم سيئة (يفرحوا بها) بما صابها (وان تصروا) على عدوانهم (وتتقوا) ما بينهم وبينهم من الانهم أو ان تصروا على تكليف الله بن وثمانه وتيقوا الله في اجتماعكم محاربه (لا يضركم) كدهم (شيا) مكرهم وكنتم في حفظ الله وهذا تعلم من الله واوشاد الى ان يستعان على كبد العدو والصبر والتقوى وقال الحكيم اذا اردت ان تكبت من يمسك فلا تد فاضلا في نفسك لا يضركم متى يصري ونافع من ضاره يصبر بمعنى ضره وهو واضح والمشكل قراعتهم له جواب الشرط وجواب

الشرط مجزوم فكان ينبغي ان يكون بفتح الراء كقصر امتا لفضل عن عاصم الان خيفة الراب لا يتابع صفا لاضاد عومد ليس باهذا (ان الله بما تعملون) بالثاء سهل أى من الصبر والتقوى وغيرها (يحجبا) فاعلم بكم ما أتم الله به اليه غيره أى انه عالم بما يعملون في عداوتكم لضعفهم عليه (واذخرون من ذلك) واذا كرا محمد اخذوا حجت غدوشن أهل البلد بنزلهم اذ غدوشن من جبر عاتية رضى الله تعالى أحد (تبرؤ المؤمنون) تزلهم وهو حال (مقاعد لقتال) مواطن وما اقم من المؤمنين الميسر والقلبوا لجانحين والساعة والقتال



(وعلی الله فلیتوکل المؤمنون) أمهم هم وان لا یتوکلوا الا علی الله ولا یلقوا شیئاً من دونه الا بالیه قال العاصم واثم ما یسرنا ان الله یسره لهم من الله  
 به وقد أخبرنا الله بانه ولینا ثم ذکرهم بان یوجب علیهم التوکل بحایس لهم من الغنم یوم بدر وهم فی سائر فله ذلقة قتال (ولقد نصرکم الله  
 بیدر) وهو اسم ما بین مکة والمدینة (٢٧٨) کانوا یجربون فی سائر فله ذلقة قتال (ولقد نصرکم الله بیدر) وهو اسم ما بین مکة والمدینة

(وأتت آفة) لفساد العدد  
 فانهم كانوا اثنتا عشرة  
 عشر وكان عدوهم زهاء  
 ألف مقاتل والعدد منهم  
 خیر جواهر النواضع یستحب  
 النظر منهم علی البعیر  
 الواحد وما کان معهم الا  
 فرس واحد ومع عدوهم  
 مائة فرس والاشکة  
 والشوكة ویصلح علی الله  
 وهو آفة لیسد علی انهم  
 علی ذلهم كانوا قتلوا  
 (فاقول الله) فی الشان مع  
 رسوله (علکم تشکرون)  
 بتقوا کم ما ألم الله  
 علیکم النصر اذ تقول  
 للمؤمنین انظر لنصرکم  
 علی ان تقول لهم ذلک یوم  
 بدر ای نصرکم الله وقت  
 مقاتلتکم هذه اذ بدلتان  
 من اذ عدوت علی ان تقول  
 لهم ذلک یوم أحد  
 (ان یکلفکم ان عدکم  
 وبکم ثلاثة آلاف من  
 الملائکة تسترلین) منزلین  
 شاهین منزلین أو یسودن  
 للنصر ومعنی ان یکلفکم  
 انکار ان یکلفکم الامداد  
 بثلاثة آلاف من الملائکة  
 وحی جبریل الذی هو تائب  
 النبی لا شمار بانهم كانوا  
 لقلهم وضعتهم وکثرة  
 عدوهم وشوکه کالاتین

التي هم هالما أخرجهم من ولاية الله تعالى وقوله تعالى (وعلی الله فلیتوکل المؤمنون) التوکل فعل من  
 وکل أمره لا غیره اذا اعتد علی کفایته والقیام به وقیل التوکل هو الهجر والافحام علی البعیر وقیل هو  
 تغیر فی الامر ان الله تعالى یختصن تدبیره فأمر الله عباده المؤمنین ان لا یتوکلوا الا علی الله ولا یلقوا شیئاً من دونه  
 أمرهم الا بالیه فله عز وجل (ولقد نصرکم الله بیدر) بیدر اسم موضع بین مکة والمدینة یستقر فیه وقیل هو  
 اسم لیسر هذا وكانت البئر جل قله بدر فسمیته ذکر الله للمؤمنین مستعملهم بالنصر یوم بدر (وانتم  
 آفة) جمع ذلیل وهو جمع قلة وأراد به الله المدفان المسلمین كانوا اثنتا عشرة فیهما فیه وایه ثلاثة  
 عشر رجلاً والمراد بهم ضعفاً فی القوة والبرکة والعدد والقدرة علی مقاومة العدو وذلك  
 انهم خرجوا علی فاضح وكان النفر منهم یستحب علی البعیر الواحد وكان اکثرهم رجلاً ولم یکن معهم  
 الا فرس واحد وكان عدوهم من کفار قریش فی سائر المکثرة ههنا ألف مقاتل ومعهم مائة فرس وكان معهم  
 السلاح والشوكة فصرقوا المؤمنین مع قتلهم علی عدوهم مع كثرتهم (فاقول الله) یعنی فی الشان مع رسول  
 الله صلى الله علیه وسلم (علکم تشکرون) یعنی تقوا کم ما ألم الله علیکم من نصرته فله عز وجل (اذ  
 تقول للمؤمنین ان یکلفکم ان عدکم) بکم ثلاثة آلاف من الملائکة تسترلین) اختلف المفسرون فی ان هذا  
 الوجود بازال الملائکة هل حل یوم بدر أو یوم أحد علی قولین أحدهما ان کان یوم بدر قال قتادة کان هذا  
 یوم بدر أمهم الله بالنفس الملائکة کما قال اذ تستغفون ربکم فاستجاب لکم ان یعدکم بالنعصن الملائکة  
 مردفین ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف کذا کرهنا (بل ان یفسر وادعوا یأقو کم من  
 نورهم هذا یعدکم بکم خمسة آلاف من الملائکة) فصر وایوم بدر واتقوا فامدهم الله بخمسة آلاف  
 کلوا عدل ابن عباس لم یقاتل الملائکة فی سائر الا یوم بدر وفسر یوم بدر بیهودن القتال ولا یقاتلون  
 انما یكونون عدد اومدا وقال الحسن هؤلاء خمسة آلاف یروون المؤمنین فی یوم القیامة وقال الشیخ یبلغ  
 رسول الله صلى الله علیه وسلم والمسلمین یوم بدر ان کرز بن جابر الحارثی فی بیان هذا المشرکین فثبت ذلک  
 علیهم فانزل الله تعالى ان یکلفکم ان یقول یسودن من یبلغ کرز والفرح یخرجون وایهم ولم یعد فمهم  
 الله اصابا خمسة آلاف وكانوا قد امدوا بالنعصن الملائکة فی جميع الحضاری من حدیث ابن عباس ان  
 رسول الله صلى الله علیه وسلم قال یوم بدر هذا جبریل أخذ فرس علی یده اداة الحرب وایهم لیسر هذا  
 القول ایضاً بان الله تعالى قال یجزل هذه الا یقول نصرکم الله بیدر وانتم آفة ونظائر هذا یقتضی ان الله  
 نصرهم حين قال النبی علی الله وسلم المؤمنین ان یکلفکم ان عدکم وبکم ثلاثة آلاف ولان العدد  
 والعدد کان یوم بدر قلة وكان الاحتیاج الی الامداد اکثر القولا الثاني ان هذا الوجود بازال الملائکة کان  
 یوم أحد هو قول حکموا الفضائل ومقاتل یوم بدر من استعمل ما کان یوم أحد علی القوم من رسول الله  
 صلى الله علیه وسلم یوم سدون ماک ویرجو فی شایة تنبیل علی النبی ایلحیه فتره وقال اوم ابا اسحق  
 ارم ابا اسحق مرتین علی ان یجزل المعركة تستل من ذلک البئر جل فیرف (ق) عن سعد بن ابی وقاص قال  
 رأیت عن یوم رسول الله صلى الله علیه وسلم یوم سمدل یوم أحد ویرجلین علیهم مائیدین من یقاتل عنده  
 کاشدا القتال ماراً ینما قبل ولا یبعید یجرب ویکاتب وایهم لیسر هذا القول بان المد کان یوم بدر  
 بالنفس من الملائکة کما یصل علی فی سورة الانفال ولم یکن بثلاثة آلاف ولا بخمسة آلاف کما هنا وایضاً ان  
 الکفار كانوا یوم بدر اقلنا وایهم یجربهم وكان المسلمون علی الثلثین ذلک فانهم كانوا اثنتا عشرة فیهما

من النصر (بل) ایجابها بیدر ای یکلفکم الامداد بکم فاجب الکفایة ثم قال (ان تصبروا) علی القتال  
 (وتتقوا) خلافاً لرسوله علی السلام (و یأقو کم) یعنی الشکرین (من نورهم هذا) هو من قارنا قدوا اذ غلبت قاستیر السرعة مع میت  
 بها الحاة التي لا یسبها ولا ترجع علی شیء من صاحبها قبل خرج من فوره کما یقول لمن ساعدت بلت منه قول الکرنی الامر المطلق علی  
 القور لعلی التراضی والشی ان یأقو کم من ساعدت هذه (یعدکم وبکم خمسة آلاف من الملائکة) فی حال تینهم لا یتأخر تو لهم



[illegible]

عن انبيائهم يعني ان الله تعالى يجعل نصرةكم وييسر فلكم ان صبرتم واتقيتم

[illegible]

فتمروا في ذلك و تسمى سلاح في الحوائث  
 ومن كسر الواو سب القيل الى الملايكة والى انهم اكلوا عليهم بلبان مخصوصه او اكلوا  
 واستلوا في ذلك العلامة فقال عروء بن الزبير كانت الملايكة على جبل يلقوا عليهم ما هم بطرو وقاله  
 ابن عباس كان عليهم جناح يشهد انهم ملايكة اكلهم وقال عثمان بن مرون الكلي كانت عليه  
 سامة صفر فرت على اكلهم وقال عذرة الضحك كانوا على اكلهم يعني بالصوف المصوغ  
 فامس خيلهم واقتلها و روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجلب عليهم ذو سوار فان الملايكة  
 تجسوت بالصوف الايض في قلائسهم وخافهم ذكره ابو يعقوب بن دقل كان عليه سوار يروى  
 يروى عنه فقتلت الملايكة كذلك وقيل كانوا قد سوتوا انفسهم سجا القتال في صفة ابيض  
 افقه يعني هذا الوعد والودد (البشرى لكم) يعني يشارفكم نصرته فليس بغيره ولا في صفة  
 اى وتسكن (فلو بكه) اى فلا تخرج من كثرة عدوكم فلهذا حكم (وما النصر الا من عند الله  
 يعني لانصاره النصر على الملايكة والجند وكثرة المدد فان النصر من عند الله لا من عند غيره والنصر اى  
 يكون توكلهم على الله على الملايكة فان امدواهم وفيه تيسير على الاراضى عن الاسباب والاقباله  
 مسبب الاسباب (الفرز والحكم) يعني فاستصنوا به وتوكلوا عليه لان الفرز هو كمال القدر والفرز  
 والحكم وهو كمال العرف والاتقان في فهم ما يصلح صلاه (لقطع طرفا من الذين كفروا) هذا متعلق بقرآن  
 نصركم الله بغير واخفى ابن الصوفين نصركم بغيره لقطع طرفا اى لهلك طائفتين الذين كفروا  
 عندنا ولم يتركوا اركان التوراة والقتل والامر يقتل قوم يدين قادتهم وساداتهم سبعون واربعمائة  
 ومن جن الاصل على غير واحد قاله قتلى منهم ست مئة وكان النصر به للمسلمين حتى نالوا امرهم  
 الله على الله عليه وسلم (او يكتمهم) اصل الكتم في القتميرج التلى على وجهه الخفى به مصرعهم  
 وجوههم والرافضة القتل والهزأ والاهلاك او الخزي (فتخيلوا كائين) اى بالخيال من  
 شيان الذي املوا من الظفر كهم قوله عز وجل (ليس الذين الاشرار) اى يتوب عليهم او لا عليهم  
 اشتغافى بسبب نزول هذا الآية فقتلتم اثم ارتكبت اهل بمرعوة وهم سبعون من جنات القرامط  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بمرعوة فبنى بيكنة وسكنوا وارض حذيل وذلك في حرة ستر اربع  
 البصرة على راس اربعة أشهر من اعدبهم لعلوا الناس القرآن والى العلم وامر عليهم المنذر بن  
 قتلهم على بن الطفيل فوجدوا له صلى الله عليه وسلم من ذلوا جدا فشدوا فقتلوا في ايام

كَيْتَبُهُمْ) أَوْ يَجْزِيهِمْ وَيَغْفِيهِمْ بِالْهَرَمِ وَتَوْصِيفَةُ التَّكْوِينِ شَفَعُوا فِي الْقَلْبِ فَصَرَفَ عَلَى الْوَجْهِ لَاحِظٌ  
 (فَيَقْبَلُوا مَا يَأْتِيهِمْ) فَيَرْجِعُوا خَيْرَ ظَافِرٍ مِنْ بَعْضِهِمْ (لَيْسَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ) لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْأَمْرِ خَالِصٌ شَيْءٌ لَا يَخْلُصُ مِنْهُ

(أبو يعقوب)

على قطع طرف من الذين  
كفروا أو يكذبهم وليس لك  
من الأمر شيء الا عرض بين  
المطوف والمطوف عليه  
والله ان الله تعالى ما لك  
أمرهم فلما انتم حكمهم أو  
جهنهم أو يوبطهم ان  
أصلوا (أو بعدهم) ان  
أصروا على الكفر وليس  
لنفس أمرهم شيء انما أنت  
عبد بعون ربك فأمرهم  
وتجاهدتهم ومن الفرار أو  
بعض حتى ومن ابن عيسى  
بني الان كقولك لا نملك  
أو نطعم حتى اى اى ليس  
لك من أمرهم شيء الا ان  
يتوب الله عليهم فتفرج  
بهم اهلهم أو بعدهم فتشفي  
منهم وتبلى وأراد ان يهو  
عليهم فنه الله تعالى  
لعله ان فهم من يوبن  
فانهم ظالمون) مسحقون  
للعذاب (وقسم اى السموات  
وما فى الارض) اى الاسرار  
ولا لك لانما فى السموات  
وما فى الارض ملكك (يفتر  
لسن بشاه) المؤمنون  
(ويعذب من يشاه)  
الكافرين (والله غفور  
رحيم بأهل الذين آمنوا  
لأنهم كلوا الربوا أضاعافا  
مضاعفة مضاعفة حتى  
وشى هذا حتى عن الربا  
مع التوب يخرجوا كأقواله  
من تصدقه كان الرجل منهم  
اذا بلغ الدين عليه يقول اما  
ان تقضى حتى أو توبى  
وأزيد للاجل (واقوا  
انه) فى كله (لما حكمهم

[illegible]



(أحدث) في موضع جنة أيضا أي جنتوا أحدثه (المتقين) وذلك لأنهم على أن الجنة والنار مخلوقتان ثم الخلق من نقي البصر  
كما قالوا جنتها كمرض السمعة والارض أحدث الذين آمنوا بالقرآن وله أومر في المعاصي فان كان المراد الثاني فهي لهم بغير عقوبة  
وان كان الاول فهي لهم ايضا في العاقبة ويؤتى عليه ان جعل (الذين ينشقون في السماء ٢٨٣) والضراء في حال البصر والعصر مستدأ

وسمى سبع الجنة فانه هي قال خلق السموات والارض وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفرديوس فقالوا سبعة عشر رجا وقالوا الجنة فوق السموات السبع وان جهنم  
تحت الارض السبع وقيل ان باب الجنة في السماء عرضها كعرض السموات والارض (أحدثه المتقين)  
أي هبته المتقين وفيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان لأن قوله عز وجل (الذين ينشقون في السماء  
والضراء) يعني في السموات ليس بالبركون الاتفاق في كتابنا الحالتين في العنق والفقر والناحو الشدة ولا في  
حال فرح وسرور ولا في حال حزن ولا موسوا كمال الواحد منهم في عرض أو حبس فانهم لا يبدون الاحسان  
الى الناس قالوا ما ذكرهم انهم أشد لهم الموجه الجنة السعة لانه أشق على النفس وكانت حلجة الى  
الجنات المال في ذلك الوقت أعظم الاحوال العاجلة اليه في جعله لا اعدا لموسا وانه الفقراء من المسلمين عن  
أي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السعي فسر يمين فقر يمين الناس فربما من  
الجنة فيعبد من النار والفضل يعبد من الله يعبد من الناس يعبد من الجنة فربما من النار والفضل يعبد  
أحب الى الله تعالى من عابد جليل أخرجه الترمذي (ق) من أي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يقول مثل الضيل والنفق كمثل رجلين علم ما بينهما من حديثهم تدب ما الى زواجهما فاما النفق  
فلا ينفق الا سيئت أو فدت على جلد متى تخفى نبيه وتغفروا له وأما الضيل فلا يرذ أن ينفق شيئا  
لقت كل حاقة مكان فهو رومها فلا تسع الجنة الفرج من الحديد (ق) من أي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من يوم أصبح العاديين الا ولمكان يزلان يقول أحدهما اللهم أعط مفتاحا لنا  
ويقول الآخر اللهم أعط ممكنا ثلثا (ق) عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى  
أنفق ينفق عليك (ق) عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفقر وجبت في سبيل الله عذوبة  
الجنة كل حرة باب أي فل هل قال أبو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا يوق عليه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم افلار جوان تكون منهم قوله أي قل يعني بالان وليس يترجم والتوى الهلاك يعني ذلك الذي  
لا هلاك عليه وقوله تعالى (والكاظمين الفينا) يعني والجارعين احيوا عندنا له فوسفهم منه  
والكاظم حتى الشيء عند امتلائه وكلم الفينا هو ان يغلظ فبرده في جوفه ولا يظهره بقوله ولا تفع  
ويصبر عليه ويكتم عنه معنى الآية أنهم يكفون فظهر عن الامصار يردون فيظلم في أجوافهم وهذا  
الوصف من أقسام الصبر والحلم من سهل من عاذ عن أنس الجهن من أي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي  
الجور وشاء أخرجه الترمذي وأبو داود (ق) من أي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد  
بالصرعة اعما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان حملا لها غاطها  
فقال لله در التقوى ما تركته في غيظ غلظ (والعابدين عن الناس) يعني اذ جنى عليهم أحد لم يؤاخذه  
فتكون الآية على العموم وقبل أراد باللسان المبالغة لسوء أدب يقع منهم فتكون على الخصوص وقيل  
يعنون عن ظلمهم وأسأله بهم وهو قريش من القول الاول (ولنه يحب الحسنين) يعني من أن تكون  
الام الحسنين فينال لكل محسن ويحتمل ان تكون العهد فتكون شارة الى المذكورين في الآية  
والاحسان الى الغير انما يكون بانصاف النفع اليه أو دفع الصرع وقبل الاحسان ان تحسن لمن أساء  
البل فان الاحسان الى الحسن متناقض وقيل الحسن هو الذي يبرأ بحسنة كل أحد كالشمس والمطر والريح  
وقيل الاحسان وقت الامكان وليس عالمي في كل وقت احسان وقيل الاحسان هذا لعمال المذكور في

وسمى سبع الجنة فانه هي قال خلق السموات والارض وقد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الفرديوس فقالوا سبعة عشر رجا وقالوا الجنة فوق السموات السبع وان جهنم  
تحت الارض السبع وقيل ان باب الجنة في السماء عرضها كعرض السموات والارض (أحدثه المتقين)  
أي هبته المتقين وفيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان لأن قوله عز وجل (الذين ينشقون في السماء  
والضراء) يعني في السموات ليس بالبركون الاتفاق في كتابنا الحالتين في العنق والفقر والناحو الشدة ولا في  
حال فرح وسرور ولا في حال حزن ولا موسوا كمال الواحد منهم في عرض أو حبس فانهم لا يبدون الاحسان  
الى الناس قالوا ما ذكرهم انهم أشد لهم الموجه الجنة السعة لانه أشق على النفس وكانت حلجة الى  
الجنات المال في ذلك الوقت أعظم الاحوال العاجلة اليه في جعله لا اعدا لموسا وانه الفقراء من المسلمين عن  
أي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السعي فسر يمين فقر يمين الناس فربما من  
الجنة فيعبد من النار والفضل يعبد من الله يعبد من الناس يعبد من الجنة فربما من النار والفضل يعبد  
أحب الى الله تعالى من عابد جليل أخرجه الترمذي (ق) من أي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم يقول مثل الضيل والنفق كمثل رجلين علم ما بينهما من حديثهم تدب ما الى زواجهما فاما النفق  
فلا ينفق الا سيئت أو فدت على جلد متى تخفى نبيه وتغفروا له وأما الضيل فلا يرذ أن ينفق شيئا  
لقت كل حاقة مكان فهو رومها فلا تسع الجنة الفرج من الحديد (ق) من أي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من يوم أصبح العاديين الا ولمكان يزلان يقول أحدهما اللهم أعط مفتاحا لنا  
ويقول الآخر اللهم أعط ممكنا ثلثا (ق) عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى  
أنفق ينفق عليك (ق) عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفقر وجبت في سبيل الله عذوبة  
الجنة كل حرة باب أي فل هل قال أبو بكر يا رسول الله ذلك الذي لا يوق عليه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم افلار جوان تكون منهم قوله أي قل يعني بالان وليس يترجم والتوى الهلاك يعني ذلك الذي  
لا هلاك عليه وقوله تعالى (والكاظمين الفينا) يعني والجارعين احيوا عندنا له فوسفهم منه  
والكاظم حتى الشيء عند امتلائه وكلم الفينا هو ان يغلظ فبرده في جوفه ولا يظهره بقوله ولا تفع  
ويصبر عليه ويكتم عنه معنى الآية أنهم يكفون فظهر عن الامصار يردون فيظلم في أجوافهم وهذا  
الوصف من أقسام الصبر والحلم من سهل من عاذ عن أنس الجهن من أي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي  
الجور وشاء أخرجه الترمذي وأبو داود (ق) من أي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد  
بالصرعة اعما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان حملا لها غاطها  
فقال لله در التقوى ما تركته في غيظ غلظ (والعابدين عن الناس) يعني اذ جنى عليهم أحد لم يؤاخذه  
فتكون الآية على العموم وقبل أراد باللسان المبالغة لسوء أدب يقع منهم فتكون على الخصوص وقيل  
يعنون عن ظلمهم وأسأله بهم وهو قريش من القول الاول (ولنه يحب الحسنين) يعني من أن تكون  
الام الحسنين فينال لكل محسن ويحتمل ان تكون العهد فتكون شارة الى المذكورين في الآية  
والاحسان الى الغير انما يكون بانصاف النفع اليه أو دفع الصرع وقبل الاحسان ان تحسن لمن أساء  
البل فان الاحسان الى الحسن متناقض وقيل الحسن هو الذي يبرأ بحسنة كل أحد كالشمس والمطر والريح  
وقيل الاحسان وقت الامكان وليس عالمي في كل وقت احسان وقيل الاحسان هذا لعمال المذكور في

وعن النبي صلى الله عليه وسلم السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفذه ملا الله قلبه أسوأ عما (واله في عن اناس) أي اذا جنى عليهم  
أحسبم يؤاخذه وروى يادى منادوم القيامة أس الذين كاث أجروهم على انه فلا يقرب لمن عفا عن ابن عيينة ما رواه الرشيد  
وقد غضب على رجل غلاه (والله يحب المحسنين) الام الحسنين فينال لكل محسن ويحتمل ان تكون العهد المذكورين أو العهد يكون

الأحسان أن تحسن إلى  
المنسى فان الاحسان إلى  
الحسن مشاورة والدين إذا  
فعلوا فاحشة فلهما متبادرة  
الفتح ويصور أن يكون  
والذين يمتد أنبهر أولئك  
(أو ظلموا أنفسهم) قيل  
الفاحشة والكبيرة وظلم  
النفس الصغيرة أو الفاحشة  
الزنا وظلم النفس القليلة  
والصغيرة وهما (ذكر  
الله) بلسانهم وأقوالهم  
ليعتهم على التوبة  
(فاستغفروا لأنهم)  
قتلوا أنفسهم انقضوا بهم  
قيل بلى بليس حين تزلت  
هذه الآية (ومن يغفر  
الدوب إلا الله) من مبتدأ  
وبغفر غيره وفيه هجر  
يعود إلى من والى الله يدل  
من العتير يغفر والتقدير  
ولا حد يغفر الدوب إلا الله  
وهذه جملة معتدات  
المطوف والمطوف عليه  
وبه تعذيب لنفس العباد  
وشيطا لثوبه واعتليم  
وردد عن اليأس والتموط  
وبان السعد حيث يوقر  
معرفة من التائب واعتار  
بأن الذنوب وان جات فان  
هفوه أجل ذكره وعلم  
(ولم يصروا على ما فعلوا)  
ولم يجهروا على سبب فعلهم  
والامرار الإقامة قال عليه  
السلام ما أمر من استغفر  
وان عاد في اليوم سبعين مرة  
وروي لا يكفر برتمع  
الاستغفار ولا الصلوة مع  
نم رار (وهم يجهلون)

هذه الآية فبين ففعلوا فهو محسن ولما كانت هذه الخصال احسانا إلى العبد ذكر الله ثوابا مقبولة والله  
الحسين فان محبة تعالى لمبدأ أعظم رجاء الثواب في قوله عز وجل (والذين اذا فعلوا فاحشة) قال  
مسعود رضي الله عنه قال لما يؤمنون للنبي صلى الله عليه وسلم لو سأل الله كانت غفوا من أجل أن  
كان أحدهم إذا ذنب ذنباً أصح كلفوا فيه مكتوب على عتبه بانه اجدع انقله ذلك افضل كذا فسك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقول الله هذا لا يتقرر ويصلح أن ينصب انما تزلت في تبيان التبر  
أنه امر انصتار يتبع من غير انقال له ان هذا الأمر ليس بجد وفي البيت اجرو منه فذهب إلى بيت  
فضمها إلى نفسه وقيلها فقالت له اتق الله ففر كما وندم على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ذا  
هزلت هذه الآية في رواية أبي صالح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بين رجل  
أحدهما أنصاري والأخره ثقي فخرج الثقي في غزوة واستظفأ أحاداً أنصاري على أهلها فاشترى لهم ذا  
يوم لهما فلما أراحت المراتم تأخذ منه دخل على أثرها وقيل بهاشم بنم وانصرف ووضع التراب على رأ  
وعلم على وجهه والمرجع الثقي لم يستقبله أنصاري فسأله امرأته عن حاله فقالت لا أكثر الله في الأنحوا  
شهود ذكرته الحال ولا أنصاري يسبح في الجبال تأبياً مستغفر فاطلبه الثقي حتى وجدته فأتى به إلى أبي  
رحمة ابن جعد عندهم راخو فجا فقال أنصاري هلكت وكذا القصة فقال أبو بكر ويحك ما علمت ان  
تعالى يقول لعازي ما لا يعالقم ثم لقيهم فقال لهم ما مثل ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما  
مقالتهما فأقول الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة يعني فعله فاحشة تراجعه عما أدان فيه والفاحة  
ما عظم قصه من الاصل والاقوال وأصل اللحن الضج والخروج من الحد الذي جابر الفاحشة انما يقوله تعالى  
(أو ظلموا أنفسهم) ظلم المس هو ما دون الزنا مثل القبله والماعتقوا المس والنظر وقيل الفاحشة  
الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة وقيل الفاحشة ما يكون فعله كملاق في الفج وظلم النفس هو أي ذنب  
(ذكروا الله) يعني ذكروا وصداق الله وعقله وان الله سبحانه بهم عن ذلك يوم الفرع الا كبر وقيل ذكر واجلا  
الله واجب الصيام وقيل ذكروا الله باللسان عند الذنوب وهو قوله تعالى (فاستغفروا لأنهم)  
يعني لاجل ذنوبهم فقاموا وأقاموا عنها ما يجب على فعلها من عمن على أن لا يعفوا عنها وهذه شروط  
التوبة المقبولة (ومن يغفر الذنوب إلا الله) وصف نفسه بعبارة جلت حق وقيل ما اعطروا من التائب من الذنب  
عبد كن لا ذنبه وأنه لا معزج المذنبين إلا الله وحده وكرم مواساته وعطوفته حتى يسهل ان العبد  
لا يطلب المعزة الا منه وأنه القادر على عقاب المذنب وكذلك هو القادر على ان لا يذنب العقاب عنه فثبت  
لا يجوز طلب المعزة الا منه (ولم يصروا على ما فعلوا) يعني ولم يجهروا على الذنوب ولم يشتهروا بها ولكن تأمروا  
بها وانما واستغفروا قبل الامر اذ هو ترك الاستغفار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ما أمر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة أخرجه أبو داود وقال حديث  
حسن غير مبني عند معروض ولو عاد ولو قيل (وهم يعلمون) قال ابن عباس وهم يعلمون انهم لم يصيبوا ان  
ربا يغفروا قائل وهم يعلمون ان الامر ارشاد وقيل معناه وهم يعلمون ان الله عاك على مغفرة الذنوب وقيل هو  
يعلمون ان الله لا يتعاضد المعصية من الذنوب وان كثرت وقيل معناه وهم يعلمون انهم انما اعطروا  
قال ثابت البياضي ان ابليس بكى حين تزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة قال آخرها  
(من فصل الاستغفار) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال يا كذا اذا سمعت حديث  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فغفر الله عنه ما شاء ان يغفره واذا حدثني أحد من الصالحين استظفأ فاد  
حلتني صدقته ما حدثني أبو بكر وصدق أبو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبدا  
مؤمن أو قال ما من رجل ذنب ذنبا فيقوم فيستظهر فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لا يعفر الله ثم قرأ هذه  
الآية والذين اذا فعلوا فاحشة وظلموا أنفسهم كروا الله إلى آخر الآية أخرجه أبو داود والترمذي وقال  
هذا حديث قدير واهب واحد من عثمان بن المغيرة فرقموه رواه مسهر وسه بن عن عثمان بن المغيرة



(ولا م) ولا موهل من الجهاد لما أصابكم من الهزيمة (ولا تحزوا) على ما فاتكم من الغلبة وأعلى من قتل منكم أو جرح وهو ثابته  
 الله له وله ما آمنتم به وأصابكم (٢٨٦) يوم أحد وثقوه تغلبوهم (وأنتم الاعلون) وسلك أنكم أعلى منهم وأغلب لأنكم

كنتم مسلحة بالهدى هو طريق الرشداً لمؤمر بسواكم دون طريق الحق والوطئ على الكلام الذي  
 يبدل الزجر عما لا ينبغي في طريق الدين والحاصل أن البيان جنس تحت نوعات أحدها الكلام الهادي  
 إلى ما ينبغي في الدين وهو الهدى والثاني الكلام الزاجر عما لا ينبغي في الدين وهو الموعظة وأما تخصص  
 المثبتين بالهدى والموظعة لثبوتهم المتفقون بهم مادن غيرهم فهو عز وجل (ولا تنهوا ولا تحزوا) تركت  
 يوم أحد حين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بطلب القوم مع ما أصابهم من الجراح فاستد ذلك على  
 المسلمين فارتل الله تعالى هذا الآية فحث فيها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الجهاد على ما أصابهم من  
 الجراح والقتل ولكن قد قتل يوم أحد من الأنصار سبعون رجلاً ومن المهاجرين عشرين منهم جزي بن  
 عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعب بن عمير ومن الآية ولا تنهوا أي ولا تضيقوا عن  
 الجهاد ولا تحزوا يعني على من قتل منكم لأنهم في الجلبة (وأنتم الاعلون) يعني النصر والعلبة عليهم وأن  
 العاقبة لكم وقال ابن عباس أنه نزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فأقبل خالد بن الوليد في  
 خيل المشركين يريد أن يهاولهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يهولنا اللهم لا تقوتنا  
 إلا بالكتاب نقر من المسلمين ما تصعدوا الجبل وروا عن المشركين حتى انهزموا وهلا المسلمون الجبل  
 فذلت قوته وأنه الاعلون وقيل أنه الاعلون لأن ما حكم به من حالهم لا قتالكم في الجلبة وقتلهم في  
 النار وأنه قاتلون على الحق وهم يقاتلون على الباطل وقيل وأنه الاعلون في العاقبة لأنكم تظفرون بهم  
 وتستولون عليهم (إن كنتم مؤمنين) أي إذا كنتم مؤمنين وقيل معناه أن كنتم مصديقين بأن ناصركم هو  
 الله تعالى فقد وثق بآياته حتى وصدت قوته تعالى (إن عسى كره) كرهى بضم الكاف وقيل بضم القاف وبفتحها وهما  
 لعتان وبفتحها واحد وقيل أنه بالفتح مصدر وبالصم اسم وقيل أنه بالفتح اسم الجراح والضم ألم الجراحة  
 والآية خطاب للمسلمين حين انصرفوا من أحد مع الخزن والكاتب يقول إن عسى كره أي المسلمون كره  
 يوم أحد (فدعس القوم) يعني الكفر (قرح سله) يعني في يوم بدر وقيل أن الكفار قد نالوا منهم يوم أحد  
 كمال ما لا يمكن من الجراح والقتل فقد قتل منهم بغير عشرين رجلاً وكثرنا الجراحات فيهم (وتكاد الأيام  
 تأولها من الناس) الدلالة على الشئ من واحد إلى آخر يقال تكاد تأولها أي إذا انتقل من واحد إلى آخر  
 ويقال هذا يقول أي تنتقل من قوم إلى آخر ثم يهمل الأخيرهم والمعنى أن أمام الديباج دول من الناس  
 يوم الهولاء يوم لوهولاً ما كانت الدولة للمسلمين على المشركين في يوم بدر حتى قد أوانهم سبعين رجلاً  
 وأسر سبعين وأدى إلى المشركين من المسلمين يوم أحد حتى حوهم منهم سبعين وقتلوا نحو سبعين ٣  
 (خ) عن البراء بن عازب قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجال يوم أحد كواكباً وسبعين رجلاً وهم  
 الرماة أعداءه بن جبريل فقال إنهم يأتوننا يقتلنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى أرسل إليكم وكان  
 رأيونا نأمرنا القوم ووطنهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم فجزهم الله قتاله وأثروا قيات القضاة شددت  
 قد بدت صلاحهم وأسوفهم وأصابت شيلهم فقال أصحابي جدد الله بن جبريل العزيمة أي قوم العزيمة طهر  
 أصحابك فتنظرون فقال عبد الله بن جبريل أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله  
 لا نأمن الناس فلننص من الغلبة على أروهم مرفق وجوههم فأقبلوا منهم من قبل قوته والرسول يدهوكم  
 في أحراركم طريق مع النبي صلى الله عليه وسلم عبراتى عشر رجلاً فأصابوا من سبعين رجلاً وكان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قد صاب من المشركين يوم بدر وأربعين ومات سبعين أسيراً وسبعين قتلاً فقال أبو سميان في  
 القوم مجذلات مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحبوه ثم قال في القوم ابن أبي قحافة ثلاث  
 مرات ثم قال في القوم عمر بن الخطاب ثلاث مرات ثم رجع إلى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فاما من  
 بقى فله قتل كذب وآله ياعدوا واما الذي عدت لأه كلهم وقد بقي لنا بسوط قال يوم بدر

هو الله راته على الهولاء  
 هو وصور جردت كسب السكك  
 في واما علياً ورومانا \* ويوماناهو رومانس  
 ( ) من الرماة يلهو ودا يعني الخوابة بالجواري في شوق واحدة واهذه لفظاً اه صححه

والحرب



والحرب يصل اليكم سيقدون في القوم منكم ثم اخرجوا منكم ثم اخرجوا منكم ثم اخرجوا منكم  
التي صلى الله عليه وسلم الاخيصة فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا الله اهل ولا اهل  
\* ان لنا مني ولا مني لكم \* فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاخيصة فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا  
\* الله مولانا ولا مولاي لكم \* قال البغوي وقد روى هذا المعنى عن ابن عباس وفي حديثه قال رسول  
يوم يوم وان الايام دول والحرب يصل اليكم فقالوا يا رسول الله ما تقول قال قولوا  
تكون لكم على الكفار لقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون فكانت يوم احد فلكفار على المسلمين  
لما فتحهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى (وليعلم الله الذين آمنوا) يعني ان يعلم الدولة للكفار  
على المسلمين لغير المؤمنين الغرض من رد عن الذين اذا اصابتمكم بوشة وقيل معقول ليعلم الله الذين آمنوا  
بما ظهر من صبرهم على جهاد عدوهم اي لم يفرهم باعيتهم الا بالانحياز اليهم وهو ظهر والصبر حذفت هنا  
وقيل معناه ليعلم الله ذلك واقامهم لان الله تعالى يعلم الشيء قبل وجوده ولا يحتاج الى سبب حتى يعلم والمعنى  
ليقع ما علمه عينا ومثله لئلا يفتضح على الزاوية دون المعلوم الذي لم يوجد وقيل معناه ليعلم  
اوليا الله خاضع عليهم الى نطقه تفصيلا قبل معناه ليحكم الله بالامتنان بين المؤمنين والمنافقين فوضع العلم  
موضع الحكم لان الحكم لا يصلح الا بعد العلم (ويقضاكم شهداء) يعني وليكم قوما منكم بالشهادة  
من اراد ان يكرمهم بما وذلك لان قوما من المسلمين فاهم يوم يدركوا يغنون لقطاع العدو وان يكون لهم يوم  
كوم يدركه قاتلون فيما العدو ويقضون فيه الشهادة والشهادة مجمع شهيد وهو من يقتل من المسلمين  
بسيف الكفار في المعركة وان كان في معنى الشهيد فقبل الشهيد حتى لقوله تعالى بل احياء عند ربهم  
ورزقون فارواحهم حيث حضرت دار السلام وشهدوا وارواحهم لا تشهدوا وقيل معنى شهد الان الله  
شهادة بالجنة وقيل جوا شهداء لانهم يشهدون يوم القيامة مع الانبياء الصديقين على الامم لان الشهادة  
تكون للافضل فالأفضل من الامتثال لمنصب الشهادة من عظم ودرجته عالية (واقطع الظالمين)  
يعني الشركين وقيل هم الذين ظاهروا انفسهم بالمعاصي وقيل هم المنافقون الذين يظهرون الايمان بالسنتهم  
ويسرون الكفر والمعنى واقطع لا يصعب ان يكون ناشئا على الاعيان صارا على الجهاد (وليخص الله الذين  
آمنوا) اي ولي يظهرهم من ذويهم ويوليهم انفسهم واصل الخص في اللغة التفتير والازالة (وجمع الكافرين)  
اي يغنيهم ويخلصهم ومعنى الآية ان تملك الكافر ونهوه شهادة وتظهر لكم وان تقاتلوه هم انتم فهو  
صحتهم واستصالحهم بقوله عز وجل (أم حسبكم) اي بل حسبتموه فظنتموه المراد به الانتكار والمعنى لا تحسبوا  
أهبا المؤمنين (ان تدخلوا الجنة) وتناولوا كرامتي وتواقي (وليعلم الله الذين جاهدوا منكم) قال الامام  
نظر الدين الرازي ظاهر الآية يدل على وقوع النبي على الطر والمراد وقوعه على نقي المعلوم والتقدير أم حسبتم  
ان تدخلوا الجنة ولما اصدوا الجهاد عنكم وتفر وان العلم متعلق بالمعروف كالمعروف فالحاصل هذه المطابقة  
لاحرم حسن اقامة كل واحد منهما مقام الآخر وقال الواحد في الآية واقع على العلم والمعنى على  
الجهاد دون العلم وذلك لانه من الاجتزاف في انتفاء جهاد كل علمه والتقدير ولما يكن العلم من الجهاد  
الذي اوجب عليكم جزي النبي على العلم الاجتزاف على سبيل التوسع في الكلام اذا المعنى مفهوم من غير  
اخلال وقال الزبيج المعنى وايضا العلم بالجهاد والعلم بالصوابين اي ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم كونه  
يعلم ضميرا وانما اعجازهم على علمهم وقال الطبري يقولون لما بين لعادى المؤمنين المجاهد منكم على ما امر به  
به (ويعلم الصابرين) يعني في الحرب وعلى ما نالهم في ذات الله عز وجل من جراح ومكر وموت في هذا لانه  
معاقبتهم انهم يوم اجدوا احد والمعنى أم حسبتموه ان تدخلوا الجنة كدخلها الذين قتلوا وقيل  
معهم لرجسهم عز وجل وصروا على ألم الجراح والضرب وثبتوا العدو هم من غير ان تسلكوا طريقهم  
وتصبروا صبرهم (توبه تعالى) (ولقد كنتم ممن لا تعلمون) يعني ان تلقوه قال ابن عباس لما اخبر الله  
عز وجل المؤمنين على لسان نبي صلى الله عليه وسلم جعل يشهد انهم يوم يدركون الكرامات فربوا ذلك  
على يعلم الله وانما ذكرت الميم لان الله الساكن واخبرني الفتية لفتحة ما قبلها (ولقد كنتم ممن لا تعلمون) يعني ان تلقوه

الوجود (ويقضاكم شهداء) وليكم قوما منكم بالشهادة  
بالشهادة من يدا المستشهدين  
يوم احد او يقضاكم منكم من  
يصل للشهادة على الامم يوم  
القيامة من قوله لتكونوا  
شهداء على الناس (واقطع  
لا يعب الظالمين) اعراض  
بين بعض التعليل وبعض  
ومعناه واقطع لا يجب من  
ليس من هؤلاء الناشئين  
على الاعيان المجاهدين في  
سبيله وهم المنافقون  
والكافرون (وليخص  
الله الذين آمنوا) التخصيص  
التطهير والتميز والجمع  
الكافرين (ويخلصكم  
بهي ان كاس الدولة على  
المؤمنين والتميز والاستعداد  
والتمحيص وان كاس على  
الكافرين فليخصهم ويحمو  
آثارهم (أم حسبتم ان  
تدخلوا الجنة) أمه متعلقة  
ومعنى الهمزة فيها الانتكار  
اي لا تحسبوا (وليعلم  
الله الذين جاهدوا منكم)  
اي ولما تجاهدوا لان العلم  
متعلق بالمعروف وزل في  
العلم منزلة في متعلقه لانه  
متب في تعلقه قوله لعالم  
الله في لان شراى امامه  
خير حتى يعلموا بمعنى لم الا  
ان الله ضره ان اتوسع  
فسد على نقي الجهاد مما  
مضى وعلى قومه فجهاد قبل  
(ويعلم الصابرين) نصب  
باصحابه وان والوا بمعنى  
الجمع نحو لا اهل السماك  
وتشرعوا لان اوجز لم يعلق  
ان تلقوه (توبه تعالى)



ثم استقبله وطعنه في صدقه فشد منه فشق رقبة عن فرسه وهو يقول يا منصور الزور يقول قتلتني محمد فاحمله  
أصحابه وقالوا ليس عليك بأس فقال لي بل كانت هذه العاجلة تريد ومنزلتكم ليس قالوا أنا أقتلك  
فلو رزقني بعد ثلثة افعالة لقتلني بها فلم يلبث بعد ذلك الا يومين مات موضع قتاله سرف (خ) من ابن  
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله في سبيل الله اشتد غضب الله على  
قوم آدموا وجهه نبي الله قالوا فاشفي الناس ان محمد صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا  
رسول الى عسك الله بن أبي فاختار لنا ما نؤمن أبي سفيل وجلس بعض الصحابة والقوا بما بينهم وقال أنس  
من المنافقين ان كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الا قالوا قال أنس بن النضر نعم أنس بن مالك يا قوم ان كان  
محمد قد قتل فان ويحمد لم يقتل وما صنعون بالحيلة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه  
ومر قواضيل ما لم يتسلمه ثم قال لهم اني أعتز باليك ما يقول هؤلاء يعني المسلمين وارأى اليك محبة به هؤلاء  
يعني المشركين ثم شديبه فقاتل حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى الصف وهو يدعو  
الناس فأول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال قد عرفته عيني تره ان تحت الحضر  
فقلت يا هاهي صوف يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشاروا لي أن اسكت فاحتازت  
اليه طائفة من أصحابه فلامهم النبي صلى الله عليه وسلم على انفراد فقالوا يا رسول الله قد ذلنا يا بئنا  
وأما هاتنا أنا الخبير بأنك قد قتل فحيث قلوا بنا فويلنا دبرين ذلنا فله عز وجل وما محمد الا رسول  
قد دخلت من قبله الرسل ومعنى الآية فسئلوا محمد فدخلت الرسل من قبله فكان ان اتبعهم فوامسكين  
يديهم بعد خلو بنياتهم فهايك اتهم ان تنكسوا يديه بعد خلو لان الفرض من بعث الرسول بليغ الرسالة  
والزام الحجة لا وجود بين ظهراني قوم محمد صلى الله عليه وسلم في هذا شأنه ولا وصف بذلك  
وتخصيصه بمعناه وهو الذي كثر خصاله الممودخ والمحق لجميع الجاهل دلائل الكمال في نفسه صلى الله  
عليه وسلم فكرم الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم فسماه باسمين مستحقين من اسمه الممودخه وتعالى  
فسماه محمد أو أحد فذلك قول حسان بن ثابت

ألم تر أن الله أرسل عبده \* برهانه والله أعلى وأجود \*  
من اقمه مشهور يلوح ويشهد \* وثقه من اسمه ليعلم \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

(ق) من جبر بن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة أسماء يا محمد وأنا أحد وأنا الماحي  
الذي يحو القلوب الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدح وأنا الهادي العاقب الذي ليس بعده  
نبي وسماه الله زكراً حملاً (م) من أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى لنا نفسه  
أسمه فقال أنا محمد وأنا أحد وأنا القفي ونبي التوبة ونبي الرحمة قوله القفي هو آخر الانبياء الذي لا نبي بعده  
والرسول هو المرسل ويكون معنى الرمة والمراد به هنا المرسل بدليل قوله تعالى والما من المرسلين (أ) كان  
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم يعني انقلبتم على أعقابكم ان مات محمد أو قتل وترجعون الى دينكم  
الاول يقال لكل من رجع الى ما كان عليه رجوع وهو منكم على عقيب وصول الكلام انما نة تعالى  
بين أن موت محمد صلى الله عليه وسلم أو قتله لاوجب معنفا في دينه ولا رجوع عنه بدليل موت سائر الانبياء  
قبله وان أتباعهم قد توأمو على دين انبيائهم بعد موتهم (ومن ينقلب على عقبيه) يعني يتردد بين دينه ويرجع  
الى الكفر (فلن يضرا الله شيئاً) يعني بأن تدلان الله تعالى لا يضره كفر الكافرين لانه تعالى خفي عن العالمين  
وأنما يضركم الرد والكفر نفس (ويجزى الله الشاكرين) يعني الثابتين على دينهم الذين لم ينقلبوا عنه  
لانهم شكروا واثموا طبعهم بالسلام واثموا دينهم عليه فسماهم الله شاكرين لمناصلا والمحيي وسبب الله من  
شكره على نفي قومه هدايته وروى ابن جبر عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في قوله وسيزي  
الله الشاكرين قاله الثابتين على دينهم أي أبكر وأحبهه وكان على قول أبو بكر أمين انشاكر بن أمين  
أخبار الله وكان أشكرهم وأحبهم الى الله تعالى (وله عز وجل) وما كان لنفس أن تؤمن الا بالاذن (الله)

بعثة الرسل بليغ الرسالة  
ولزام الحجة لا وجود بين  
أظهر قومه (أ) كان مات  
أو قتل انقلبتم على أعقابكم  
لناصلة الحجة لا يضره كفر  
بالحجة التي قبلها على معنى  
التسبب والهمز لا تنكس  
أن يصحوا خلو الرسل قبله  
حيث لا انقلاب على أعقابهم  
بعد ذلك كجوت أو قتل مع  
عليهم ان خلو الرسل قبله  
وبقائه بينهم متسكبه يجب  
ان يجعل سبباً للتسكيد  
محمد عليه السلام لا لا انقلاب  
عنوا الانقلاب على العقيد  
بماز من الارتداد أو عن  
الانتمزام (ومن ينقلب على  
عقبه فلن يضرا الله شيئاً)  
وأنما يضركم (ويجزى  
الله الشاكرين) الذين لم  
ينقلبوا وسماهم شاكرين  
لانهم شكروا واثموا الاسلام  
فسماهم (وما كان) وما  
باز (لنفس أن تؤمن الا  
بإذن الله) أي بعه أو بان  
بإذن الله الموت في قبض  
روحه والمحيي ان موت  
الانفس محال أن يكون لا  
بمشيئة الله وفيه تقرر بعض  
على الجهاد وتخصيص على  
لعمالهم بدو وأعلام بان  
الحول لا ينفع وأن أحد  
لا يؤمن قبل بلوغ أجله وان  
لخص المالك واقصم أهله

(كتاباً) مصلو مؤلفاً  
 لأن المصنف كتب الموت  
 كتاباً (موجلاً) موقته  
 أحمل معاه لا يتقدم ولا  
 يتأخر (ومن رد) قتله  
 (تواب الدنيا) أي الغنمة  
 وهو توبه بغير ما توبت شغلهم  
 القتال يوم أحد (توبه منها)  
 من توبها (ومن رد تواب  
 الاستغفار) أي أعاده كلمة  
 الله والرجوع في الآخرة  
 (توبه منها) وسبحرى  
 الشكرين وسبحرى  
 الجفرا عليهم الذين شكروا  
 نعمته فلم ينخلهم من  
 عن الجهاد (وكأن) أصله  
 أي دخل عليه كالتشبي  
 وصار في معنى كم القى  
 التكتيك وكان بوزن كاع  
 حيث كان مكي (من نبي  
 قاتل) قتل مكي وبصرى  
 ونافع (معيرون) حال  
 من الضعير في قتل أي قتل  
 كأنهم معيرون (كثير)  
 واليونان الربانيون ومن  
 الحسن يضم الراة ومن  
 البعض بضها فالفتح على  
 القياس لاه منسوب إلى  
 الرب والضم والكسمرن  
 تفرير النسب (فأهونا)  
 فهاهنا وأعد قتل نبهم (لما)  
 أصلهم في سبيل الله وما  
 ضعفوا) عن الجهاد بعده  
 (وما استكاثوا) وما خضعوا  
 لعدوهم وهذا أثر بعض  
 عما أصابهم من الوهن عند  
 الارتداد فيقتل رسول الله  
 عليه السلام واستكانتهم  
 لهم حيث أرادوا أن  
 يعترضوا بأبن في قاتل  
 لأنهم في سبيل الله

أي بأمر الله وتفضاه من مواعيد ذلك أن الله تعالى بأمر ملك الموت يقبض الأرواح فلا يموت أحد إلا بأذن  
 الله تعالى وأمر من الرحمن إلا يقصر بعض المؤمنين على الجهاد وتجميعهم على قتله العدو بأصنامهم بأن  
 الجبل لا يفتح وإن الحذر لا يدفع المقدور وأن أحد لا يرتقب قبل أجله وأن خاض المهالكوا أقسم للمعاركة وإذا  
 جاز لا جمل لا يدفع الموت بحيلة فلا تفتح الحروف والجين في الآية إذا كرر حفظ القرآن وسره صلى الله عليه  
 وسلم عند غلبة العدو وقبضه منهم عند التخاذل عليه وسلام أصحله فافهم الله تعالى من هدوة سلا  
 مسلم بضره من (كتاباً موجلاً) يعني موقته أجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر والمعنى أن الله تعالى كتب  
 لكل نفس أجل لا يقدر أحد على تغييره أو توقيده أو تأخيرها وقيل الكتاب هو الوص المفوظ لأن فيه أجل  
 جميع المخلوق (ومن رد تواب الدنيا توبه منها) يعني من رد بعضه وطاعته الدنيا ويعمل لها توبه منها بما يكون  
 جزاء عمله والمعنى توبه منها ما تشاء على ما قدره الله عز وجل في الدين تركوا الزكوة يوم أحد وطلبوا الغنمة  
 (ومن رد تواب الآخرة توبه منها) يعني من رد بعضه الآخرة توبه توبه فيها تركت في الدين بتواضع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأعلم أن هذا الآية وإن تركت في الجهاد داخل تحتها ما في جميع الأعمال  
 وذلك لأن الأصل في ذلك كله رجوع إلى نية البسطة كان رد بعضه الدنيا فليس له جزاء إلا الموت وكذلك  
 من أراد بعضه الدار الآخرة فتركها (أي) من جرح في الخطير صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنية وإن تركت في الجهاد داخل تحتها ما في جميع الأعمال  
 إلى الله ورسوله فمهره إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة أو زوجها وقربا  
 ينكحها هجرته إلى ما هاهنا إلى موروى البغوى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غنائه قابضاً عليه جميع عمله وأتته الدنيا راحة ومن كانت نيته طلب  
 الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وقت عليه أمره ولا ياتيه منها إلا ما كتب الله له وقوله تعالى (وسبحرى  
 الشاكرين) يعني المؤمنين الطيبين الذين لم يشغلهم شيء من الجهاد ولم يردوا بأعمالهم إلا الله تعالى والجار  
 الآخرة وقوله عز وجل (وكأن من نبي) أي أو كم من نبي (قتل معه) ونرى قاتل معن في قاتل يضم  
 القاتل فهو أوجه أحد هاتين يكون القتل لأجل ما على النبي وحده على هذا يكون الوصل على قتل لاه كلام تام  
 وفيها ضمير قد مر قتل ومعه يوتن كبير ويكون معناه قتل عالما كان معه يوتن كبير والمعنى أن كثيراً  
 من الأنبياء قتلوا والذين قتلوا يهودهم أو كفاراً منهم وما استكاثوا بل استمر وأعلى جهاد عدوهم وفرضت بهم  
 فكان ينبغي لكم أن تكونوا منهم الوجه الثاني أن القتل نال النبي ومن معه من المؤمنين والذين يكون المراد  
 البعض ويكون قوله فأهونا أجماعاً إلى الباقي والمعنى وكأن من نبي قتل ومن كان معه فاضف  
 الباقي لقتل من قتل من أضواهم بل أضواهم جهاد عدوهم فكان ينبغي لكم أن تكونوا كذلك الوجه  
 الثالث أن يكون القتل نال المؤمنين والمعنى وكأن من نبي قتل من كان معه وعلى دينه ويوتن كبير  
 ومن قتل قاتل معه يوتن كبير والمعنى وكأن من نبي قاتل معه العدد الكثير من أصحله فأصابعهم من عدوهم  
 قروح وجراحات ما ههنا لما أصابهم بل استمر وأعلى جهاد عدوهم لأن الذي أصابهم إنما هو في سبيل الله  
 وطاعة وأخلة دينه ونصرة يمينه فكان ينبغي لكم أن تفعلوا مثل ذلك أمة متحدة هذا الأمر ما روى عن  
 سيد بن جبير أنه قال ما ههنا نية قتل في القتال وقوله (ويوتن كثير) قال ابن عباس جوع كثيرة  
 وقيل ال يوتن الألف وقيل ال يوتن الواحدة عشرة الألف وقيل ألف وقيل يوتن يعني قتله علمه على قتل  
 لرب يوتنهم الاتباع (فأهونا) أي فنجبنوا عن الجهاد في سبيل الله (لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا)  
 يعني عن مجاهدة عدوهم عما ألهمهم ألم الجراح وقتل الأصحاب (وما استكاثوا) يعني وما استسلوا وما خضعوا  
 لعدوهم ولكنهم صبر وأعلى أمرهم وطاعتهم وجهاد عدوهم وهذا أثر بعض عما أصابهم يوم أحد من  
 الوهن والاستكسار عند الارتداد فيقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعفهم عن مجاهدة المشركين  
 واستكانتهم لهم حين أرادوا أن يعترضوا بأبن في قاتل الله بآب في طلب الأمان من أبي سفيان

(والله يصيب الكافرين) على جهل الكافرين (وما كان قولهم الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم) اي وما كان قولهم الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم (والله يصيب الكافرين) على جهل الكافرين (وما كان قولهم الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم) اي وما كان قولهم الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم (والله يصيب الكافرين) على جهل الكافرين (وما كان قولهم الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم) اي وما كان قولهم الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم

والقصود من الآية حكاية ما جرى لسائر الاتباع اتيهم هذه الامتية وتريب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد (والله يصيب الكافرين) يعني في الجهاد المعنى ان من جاهد على فعل الشرائع طلب الاخرى لم يظهر الجزع والجزع ان الله تعالى يصوب الله تعالى العبد بعارضة من اوداه اسرته وامنوا به بصلواته وامنوا به بصلواته والجنة مع اوليائه واصفيائه ثم قال تعالى (وما كان قولهم) يعني قول الربيع (الا ان قالوا بنا لنضربنهم قتلناهم) اي قد خيل في جميع المقاتلة والكبار (واسرائيلي امرنا) يعني ما اسرائيل نفسه فقطعت على الضالين الذين لان الاسراف في الافراط في الشئ وبجوارته الخوف فكون المعنى انهم لانوا في هذا الصغار منهموا الكبار (وثبت اقدامنا) لئلا نزل عن عد لقاء العدو وذلك يكون باؤالة الخوف والرهبة من قلوبهم (وانصرنا على القوم الكافرين) لان النصر على الاعداء لا يكون الا من عند الله بين الله تعالى اثمهم كانوا مستعدين عند لقاء العدو بالساعة والنصر عو طلب الاعانة والنصر من الله تعالى والغرض منه ان يقتدي بهم في هذا الطريق في الحسنة امتهم على افعليهم وسلم يقول هلا فعلتم مثل ما فعلوا وقلم مثل ما قالوا (فا نعلم الله قواب الدنيا) يعني النصر والغنيمة وقهر الاعداء والانتقام الجليل وفرض ان القوم وانطابا (وحسن قواب الاخرة) يعني الجنة وما فيها من النعم والقبول وانما يخص قواب الاخرة بالحسن تيمنا على اجلاله وظلمته لا في خبره ائله ولم يشب بتفصيل ولم يصف قواب الدنيا بالحسن لقتلها ولا في ربح الزوال وما يشوبه من التفتت (والله يصيب المحسنين) يعني الذين يعملون مثل ما فعل هؤلاء وهذا اعلم من الله تعالى لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقة لطيفة وهي اثمهم لما هتفوا بذي قورهم وكونهم مسيئين لمسلمهم الله تعالى محسنين في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا ان طيعوا الذين كفروا) يعني اليهود والنصارى وقيل المنافقين وذلك في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة يوم احد اد جعوا الى اخوانكم واخذوا في دينهم ونسل معاناهم طيعوهم فيما امرتكم به من قول الجهاد (ودعكم على اعدائكم) يعني رجوعكم الى امركم الاول وهو الكفر والشرك بالله بعد الاعانه لان قبول قولهم في الدعوة الى الكفر كفر (منقلبوا خسران) يعني مغلوبين في الدنيا والاخرة اما خسران الدنيا فهو طاعة الكفار والتسليم لالاعداء واما خسران الاخرة فهو دخول النار وويلن داو القرار (بل الله مولاكم) اي وليكم وانصركم وحافظكم فاستعينوا به (وهو خير الاناصر) يعني انه تعالى قادر على نصركم والمعنى انكم انما طيعتم الكفار لنصرهم وكم ويعتبركم وهم عاجزون عن نصر انفسهم فخلا عن خبرهم فاطلبوا النصر من الله تعالى فهو خير الاناصر في قوله عز وجل (سئل في قواب الذين كفروا) (الرب) وذلك ان اباحنان ومن معه ارتحلوا يوم احد متوجهين الى مكة فلما بلغوا بعض الطريق قدموا وقالوا بنس ما صنعنا فقلنا نعم حتى اذالم يبق منهم الا الشريد تركهم ارجو الله فاستأصا لهم فلما عزموا على ذلك اتفق قلوبهم الرب يعني اخوف الشديدي حتى جوعا هموا به ففعل هذا القول يكون الوعد بالقاء الرب في قلوب الكفار خصوصا يوم احد وقبل انه علم ان كان السبب انما قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرب مسيرة شهر فكانه قال سئل في قواب الذين كفروا والرب منكم حتى قهرهم ويظهر دينكم على سائر الاديان وقد فعل الله ذلك بفضله وكرمه حتى صار دين الاسلام ظاهرا على جميع الاديان والملك كما قال تعالى ليظهره على الدين كله (عما اشر كواب الله) يعني انما كان لقاء الرب في قلوبهم بسبب اشرارهم بالله (ما لم ينزل به سلطانا) يعني جعوا بهانا وصيحتا لجلس سلطان لان السلطان مشتق من السبط وهو ما يتبع به وقيل السلطان القوي والقدره وصيحتا لجلس سلطانا القوي على دفع الباطل

والغلبة (عما اشر كواب الله) بسبب اشرارهم اي كان السبب في القاء الله الرب في قلوبهم اشرارهم (ما لم ينزل به سلطانا) اي لم ينزل الله بالشر اكهاجة ولم يردن هناك هبة لانهم لم ينزل عليهم لان لشرك لا يستقيم ان تقوم عليه جعوا بها لارادني الخيرون ولها جعوا كقوله ولا تولى الضمير بان جعوا اي ليس بهم اسب في جعوا لم يكن انهم اضلوا لا يتجبر



فَلْيَعْبُدُوا اللَّهَ الَّذِي تَخْشَوْنَ كُنُوزَهُ فَالْعَبَادَةُ خَيْرٌ لِّكُمْ وَأَنْ تَسْأَلُوا عَنْ أَصْنَافٍ مِنْ أَشْيَاءٍ فَإِنْ حَاجِبُكُمْ فَسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ عِشْرِينَ مَرَّةً وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْأُمُورِ الْكُبْرَىٰ فَسَبِّحُوا فِي الْبُكُورِ وَالْآخِرَةِ وَلِأَنْتُمْ فِيهَا أَعْيُنٌ مُبْصِرَةٌ  
وَيُخَوِّفُهُمْ (وَالرَّسُولُ مِنْهُمْ) يَقُولُ إِنَّ عِبَادَتَهُ أَكْثَرُ لَوْ أَنَّكُمْ تَكْفُرُونَ الْخَيْرُ الْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ (فِي أَنْوَاعِهِمْ) فِي سَبْقِهِمْ  
وَجَانِبِهِمْ الْآخَرُ يَوْمَ الْآخِرَةِ قَالَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْتُمْ نَسَبُكُمْ وَأَنْتُمْ نَسَبُكُمْ وَأَنْتُمْ نَسَبُكُمْ (٢٩٣) وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ فِيهِمْ أَنْصَابَهُمْ

أذ تصعدون لأن صعودهم سبب لا بد وأن يتعلق بأمر آخر فهو وفيه لا إلا امر هو ما نسبته قوله أذ تصعدون يعني  
هنا بين في الجبل وقيل هو ابتداء كلامه لا يتعلق بعقله والمعنى ذكر ما أذ تصعدون فمراد الجمهور بهم أثناء  
وكسر العين من الاسعاد وهو الغياب في الأرض والأبعاد فيها وقرأ الحسن تصعدون بفتح التاء من المعود  
وهو الأوتقاس من أسفل إلى أعلى كأنهم صعدوا على الجبل وعلى السلم وصعدوا والمفسر من في معنى الآية قولان  
أحدهما أنه صعدهم في الجبل عند الفزع الثاني أنه الإيجاد في الأرض في مثل الهز عتو وقت الهرب  
ولا تلوون على أحد) أي لا تخرجون ولا تتجهون على أحد ولا يلتفت بشئكم إلى بعض من شدت الهرب  
(والرسول يدعوكم في انحرامكم) أي في أنحر كم ومن وراءكم يقول الله سبحانه وأمرسوا لضعفكم كراهي  
رجع فيه الجنة (فأنا بكم نجاة) يعني فخركم فخركم من نبيكم صلى الله عليه وسلم وفشلكم من عدوكم  
غنايتهم فبهي العقوبة التي عقبتهم أو بأعلى سبيل المازالان لفظة التواب لا يستعمل في الأغلب إلا في  
الخبر وقد يجوز استعماله في الشرارة ما يؤمن من نأب أفرح فأصل التواب كل ما يعود إلى الفاعل من حراء  
فله سواء كانت نيرا أو شرارتي حلا لفظة التواب على أصل اللغة كان الكلام صحيحا ومعنى حلتما على الأغلب  
كان على سبيل المازال فهو كقول الشاعر

**وفوت الغنجة والنهر**

(وطائفة هم المنافقون قد اُهمتهم أنفسهم) ما هم منهم الا هم الظهور ولا لاهل العلم الذين ولاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وضلوا الله عليهم (يظنون بالله غير الحق) في سبهم المصدور أي يظنون بالله غير الحق الذي يجب ان يظن به وهو ان لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم (ظن الجاهلية) بملصقه (٢٩٤) والمراد الظن المختص بالله الجاهلية وظن اهل الجاهلية أي لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل

النسك الجاهلون بالله (يقولون هل لنا من الامر شيء) هل لنا من الامر شيء (هل لنا من الامر شيء) انهم لم يسموا الا أنفسهم احيى قروم وأعبوا أخذ الحق وقدر واه آخره قالوا نعم رأي يوم أحد جعلت أرواحهم ومسلمهم ومسدأ أحد لا يجدت بعدت من النعاس فذلك قوله تعالى ثم أفلح عليكم من بعد الغم أسنة نعم اسوة قالوا لا يريد من العوام لندرا يأتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد علينا الخوف أرسل الله تعالى علينا النور واما في الاصح قوله معتب بن قشير والنعاس ينشأ ما أجمعه الا كما قيل يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا هذها فقولته تعالى فحق طائفة من المؤمنين (وطائفة اُهمتهم أنفسهم) يعني المنافقين او اذ الله من غير المؤمنين من المنافقين فوضع النعاس على المؤمنين حتى أمرنا ولم يوضع النعاس على المنافقين فيقولوا في الخوف في القاء النعاس على المؤمنين دون المنافقين أبة عظيمة وهي ظاهر لان النعاس كان سبب أمن المؤمنين وعدم النعاس عن المنافقين كان سبب خوفهم وهو قوله تعالى ويطافئ اُهمتهم أنفسهم يعني جلهم أنفسهم على الهم لان اسباب الخوف وهي قصد الاعداء كانت حاصلة عندهم (يظنون بالله غير الحق) يعني يظنون ان اقل ينصر محمدا وصحابه وقيل ان محمد صلى الله عليه وسلم قد قتل وان أمره يضعف والمسي يظنون بالله غير نيل الحق الذي يجب ان يظن به (ظن الجاهلية) أي كظن اهل الجاهلية (يقولون) يعني المنافقين (هل لنا) أي ايماننا (من الامر شيء) وذلك انه لما شاور النبي صلى الله عليه وسلم بعبادته في أبي بن سلول رأس المنافقين في هذه الواقعة شاور طيمان لا يخرج من المدينة فلما اطمأن صلى الله عليه وسلم وخرج وقتل من قتل قبل لبعادته أن أي قد قتل بنوا الخرج قال هل لنا من الامر شيء وهو استفهام على سبيل الانكار أي ما لنا أمر يطاع وقيل المراد الامر النصر والظفر يعني ما لنا من هذا الذي بعدنا محمد من النصر والظفر من شيء اتهموا والعشركين (قل) ما يجدوا ولا لنا من الامر شيء (ان الامر كمنه) يعني النصر والظفر والقضاء والقدر كمنه ويده يصرفه كمن يشاء ويده كمن أحب (يخضون في أنفسهم ما لا يدون لك) يعني من الكبر والشك والعداينة من اجل وقيل يظنون الندم على خروجهم مع المسلمين وقيل الذي أخفوه هو قوله تعالى حكاية عنهم (يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا هذها) وذلك لان المنافقين قال بعضهم لبعض لو كان لنا عقل لم نخرج مع محمد في قتال أهل مكة لم يقتلوا وسأنا وقيل كانوا يقولون لو كلفنا الخ ما قبلنا هذها وعن ابن عباس في قوله تعالى يظنون بالله غير الحق يعني التكذيب بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا هذها قيل ان الذي قال هل لنا من الامر شيء هو بعدا منه في أبي بن سلول المنافق والذي قال لو كان لنا من الامر شيء هو معتب ابن قشير (قل) أي قل يا محمد لهؤلاء المنافقين (لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل) أي قضى عليهم الله لا وقد راعهم (المضجعهم) يعني الى ما صارهم التي يصرون بها وقت القتل ومعنى الآية ان الخو لا ينع مع القدر والتدبير لا يخافون التجدد فاذن فطرح عليهم الله قضاؤه وحكمه عليهم لا بدوت يقتلوا والمسي لو جلس في بيوتكم لم يخرج منها وظهر الذين قضى الله عليهم بالقتل وقد راعى حيث يقتلونه (وليت الله ما في صدوركم) أي وليت بمراتي صدوركم ليعلم شاهدته على علمه لان الجواز انما يقع على ما علمه شهادة وقيل بعد ليعلمكم معاملة النبي المختبر لكم وقيل معاملة النبي وأولياء الله في صدوركم فضاف الابتلاء ما به تعظيم لثان اولياء المؤمنين (وليمص ما في خلوبكم) قال قتادة أي يظهر هادن الشلو لا ريب ما يربكم من محاسب صنع في انقضاء الامنة وصرف العدو واظهار

اللعنة ما يقتل في هذه المعركة وكسب في الوحي لم يكن وجوده واقعة في يومكم (البرز من بيوتكم) الذين سائر كتب عليهم القتل الى هذا جهنم كما هو حالهم ما يكون ما في ان الله كتب في الوحي قتل من يقتل من المؤمنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون على العاقبة في الغلبة لهم وان دس الاسلام يظهر على الذين كما هو ما ينكبون به في بعض الاوقات فحسب لهم (وليت الله في صدوركم) ويحس ما في قلوبكم (وليمص ما في خلوبكم) ويحس ما في قلوبكم من دس الشيطان



[illegible]

سائر المنافقين لعل هذا يكون الخطاب للمؤمنين فاستوفى معناه وسين و يظهر ما في قلوبكم يعني من  
الاعتقاد لله ورسوله والمؤمنين من الدواعي فلي هذا يكون الخطاب للمنافقين خاصة (واقره عليهم بذات  
الصدور) يعني بالاشهاد بوجوده في الصدور وهي الاسرار والضمائر لا على جميع الملاحظات فتوجه  
عز وجل (ان الذين قولوا انكم يوم النقي الجاهل) اي انتم زواجر وانكم ما تمشي المسلمين فهو خطاب  
لبي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين يوم احبوا بعدوا وكان قد انهم اكثر المسلمين ولم يجمع  
النبي صلى الله عليه وسلم الاثلاثه وتضر وجلا وتقل اربعة عشر من المهاجرين يستحقون الانصار يستحقون  
المهاجرين او بكر وعمر وعلي وطه بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف والي يرو سعد بن ابي وقاص  
رضي الله عنهم (انما استزلهم الشيطان) اي طلب زلتهم بقا لستجه اي طلب جعلت وتقبل حيلهم على  
الزلة وهي الخيل وتذك بالقاء السوس في قلوبهم لانه امرهم بها (بعض ما كسوا) يعني بحسبهم  
النبي صلى الله عليه وسلم و تركهم المركز وقبل استزلهم الشيطان بتذكير خطابا سبق لهم فكروها ان  
يقتلوا قبل اخلاص التوبة منها وهذا اختيار الراجح لانه قال لم يتروا على جهنم للعائد ولا على الفار  
من الزحف فسبق في الدنيا وانما ذكرهم الشيطان حليا سلفت فكرهوا القاعة لعل على حاله وشاها  
ولقد عاقبه الله بهم) يعني ولقد تجاوز الله من الذين قولوا يوم النقي الجاهل فلي عاقبهم بذلك وقدر لهم قبل  
ان عثمان عوب في عز يوم احد فقال ان ذلك وان كان خطا لكن الله قد عاقبهم بمرق ارضه الانية  
ان الله ظفرو) يعني بن نبي اواب (حليم) لا يجلب بالقوة ولا يستأصلهم بالقتل فتوجه عز وجل  
(يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا) يعني المنافقين عاقبه من اي واصحابه (وقالوا لئلا نؤمنهم)  
يعني في النفاق والكفر وقيل لانهم في النسب كانوا مسلمين (اذا ضرروا في الارض) يعني اذا سافروا  
في الارض لغيره وقبرها (او كانوا غزرا) جمع غزرا اي غزاة في الكلام حذف دل المعنى على ذلك الحذف  
وهو اذ ضرروا في الارض فغزوا او كانوا غزرا فقتلوا (لو كانوا عذنا) يعني مقيمين (ماما او اماتوا ليعمل  
اقتل) يعني قولهم ولهم (حسرتي قلوبهم) يعني غملا ساعا (واقره بعبي وبيت) هذا قول  
للمنافقين لو كانوا عذنا ماماتوا والمعنى ان الامر بيد الله وانني والميت هو الله تعالى فذهب  
المسافر والغايرو عيت الجهم والقاعد عن الغزو كما شاع فكيف ينفع الجلوس في البيت وهل يحصى احد  
من الموت (والله بما تعملون بصير) يعني الله تعالى مطلع على ما تعملون من خير او شر فبما يعمل به فانتم ولا  
تكونوا مثل المنافقين لان مقصدهم تطير المؤمنين من الجهاد بولهم لو كانوا عذنا ماماتوا وماتوا فان  
الله تعالى هو الذي المست في قدره الباقيل يقتل في الجهاد من قدره الموت لم يق وان اقام بيته صداه  
فلا تقولوا انتم ايها المؤمنون لن يردنا نخرج الى الجهاد لانهم لا يمتعون في الجهاد فيستوجب  
التواب فان ذلك مشيرة من ان يوتى في بيته بلا فاعلموا اليه الاشارة بقوله تعالى (ولئن كنتم في سبيل الله اومم  
لففرقن من امة ورجة) يعني في العقب (خير مما تجمعون) يعني من الغنائم والخي و ان طمكم ما تفعلونه  
من القتل في سبيل الله والالهة الموت فاعلموا تناوبه من المضرة والرجاء الموت والقتل في سبيل الله خير مما  
تجمعون من الدنيا وما فيها فلهو غزوا (وائن سمعوا لاني الله عتصرون) يعني لا انا الله الرجح الواسع  
على اعمالكم يعملون مكي

[illegible]

انما هو انهم اذ اقر الوكان بالمدنية المملوكة من المسلمين من ذلك لانه سبب انتقامه من الجاهل ثم قال لهم ولما تم طاعتكم ما تظفون من اله لانه بالموت او القتل في سبيل الله فانما توفون من المخرور والرجلون في سبيل الله من جميعهم بعد من الذين انما اذا لم يذوقوا ذلك العبد الى المردل حتى الى الزاد (٢٩٩) فبما رجعتم انتم لهم) ما شربتم كيدوا لاله على ان ينزلهم ما كان لا يرجعتم الله ومعنى

الرجعة والفرقة المنيب العظيم الثواب عشر وثاني الاشارة فيكم بما على الكرم وقد قسم بعض مقامات اليهودية ثلاثة اصنام فمن عبد الله عرفا من ناره انما يهتف بالمحافل والملاشاة بقوله تعالى لتفر من الله ومن عبده تعالى شوقا الى الجنة انما ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورجع لان الراجح من احوال الجنة ومن عبده شوقا الى وجهه الكريم لا يرجو غير هذا هو العبد الخالص الذي يقبل بالحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله لاني انتم تفر من الله عز وجل (فيما رجعتم الله لعلتم لهم) أي فرجعة من الله وياه لانتظروهم أي سهلتم لهم اخلاقكم لتكرهوا حقا لولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان يوم أحد منهم ومعنى فيملاوجه من الله هو قوقى الله عز وجل بنده محمد صلى الله عليه وسلم لفرقوا والتطلف بهم سم وان الله تعالى القى في قلب نبي صلى الله عليه وسلم داعية الى الرجوع الى الله تعالى فعمل ذلك منهم (ولو كنت ظفلا) يعني جافيا (قطفا القلب) يعني قاسى القلب على الخلق قليل الاحتمال (لانظروا من حواك) أي انظروا منكم وتفرقوا حتى لا يلقى منهم أحد عندك (فأعف عنهم) أي تجاوزوا من ذلهم وما اقواهم أحد (واستغفر لهم) أي واسأل الله انظر لهم حتى يشغلهم فيهم قبل فأعف عنهم فيما يخصهم بلنا واستغفر لهم فيما يخص عتوق الله وذلك من غمام الشفقة عليهم (وشاورهم في الامر) أي استقر رأيهم واهل ما عندهم واستغف الله في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبي صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كماله وحجته ورجاءه ووزول الوحى عليه وجوب طاعته على كائنات خلق فيما أحبوا أو كرهوا فقبل هو عام بخصوص المعنى وشاورهم فيما ليس منكم من الله في معصية ذلك في أمر الحرب وهو من أمور الدنيا لتستظهر رأيهم فيما تشاورهم فيه وقبل أمر الله عز وجل نبي صلى الله عليه وسلم بشاورهم في طعيبا لقوم فان ذلك أعطف لهم عليهم أذهب لضعفهم فان سادات العرب كافة الذين يشاوروا في الأمور شئ ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انه لا يشاورهم حاجتو لكن أراد ان يستبينه من بعده من استقبل انما أمر بشاورهم ليه لمقادير قولهم وأهلهم لا يستفيد منهم أو يروى البغوي يستنده عن عائشة انها قالت سأول أمرت رجلا أكثر استشارة قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق العلماء على ان كل ما ترفده وحسن الله تعالى لم يجز لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يشاور فيه الامامة واعا أمر أن يشاور فيما سوى ذلك فمن أمر الله بما صالح الحرب ونحو ذلك وقيل أن يشاورهم في أمور الدين والدنيا فيما لم يتركه عليه فيه ثنى لان النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم في أسارى بدر وهو من أمور الدين قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاشارة عن الهداية وقدنا طر من استغنى برأيه والتدبر قبل العمل يؤمن من السدم وقال بعض الحكماء استطاع الصواب على المشاورة ومن غواها المشاورة قد يعزم الانسان على أمر فيشاور فيه فيبينه الصواب فيقول شرفه فيعمل بذلك مخبر نفسه من الاحاطة بفنون المصالح ومنها ان اذا لم يرضع أمره على امتناع النصح يحضر قد يظلم نفسه وقد يعرضهم في مدح المشاورة وشاوروا فاشاور كل مهذب بليل أحمى حزم ترضى في الامر \* ولا تملك من تسبى درأه قبحه ولا تستر من الفكر \* ألم تر أن الله قال ليعبدوه \* وشاورهم في الامر حقا بلا تكرر قوله تعالى (فأذا عزمتم) يعني على المشاورة (فتقول على الله) أي فاستعن بالله في أمورك كلها وقوله ولا تعبدوا لعلكم تهابوه والى الاعانة والعهدة والتسديد والتصديق ان يكون العبد اعتمد على شئ الا على الله تعالى في جميع أمورهم وان المشاورة لا تنافي التوكل (ان الله يحب المتوكلين) يعني المتوكلين عليه في جميع أمورهم قوله عز وجل (ان ينصره الله) يعني ان ينصره الله بنصره ويعينكم من هدوكم كما فعل يوم

الرجعة والفرقة المنيب العظيم الثواب عشر وثاني الاشارة فيكم بما على الكرم وقد قسم بعض مقامات اليهودية ثلاثة اصنام فمن عبد الله عرفا من ناره انما يهتف بالمحافل والملاشاة بقوله تعالى لتفر من الله ومن عبده تعالى شوقا الى الجنة انما ما يرجو واليه الاشارة بقوله تعالى ورجع لان الراجح من احوال الجنة ومن عبده شوقا الى وجهه الكريم لا يرجو غير هذا هو العبد الخالص الذي يقبل بالحق سبحانه وتعالى في دار كرامته واليه الاشارة بقوله لاني انتم تفر من الله عز وجل (فيما رجعتم الله لعلتم لهم) أي فرجعة من الله وياه لانتظروهم أي سهلتم لهم اخلاقكم لتكرهوا حقا لولم تسرع اليهم بتعنيف على ما كان يوم أحد منهم ومعنى فيملاوجه من الله هو قوقى الله عز وجل بنده محمد صلى الله عليه وسلم لفرقوا والتطلف بهم سم وان الله تعالى القى في قلب نبي صلى الله عليه وسلم داعية الى الرجوع الى الله تعالى فعمل ذلك منهم (ولو كنت ظفلا) يعني جافيا (قطفا القلب) يعني قاسى القلب على الخلق قليل الاحتمال (لانظروا من حواك) أي انظروا منكم وتفرقوا حتى لا يلقى منهم أحد عندك (فأعف عنهم) أي تجاوزوا من ذلهم وما اقواهم أحد (واستغفر لهم) أي واسأل الله انظر لهم حتى يشغلهم فيهم قبل فأعف عنهم فيما يخصهم بلنا واستغفر لهم فيما يخص عتوق الله وذلك من غمام الشفقة عليهم (وشاورهم في الامر) أي استقر رأيهم واهل ما عندهم واستغف الله في المعنى الذي من أجله أمر الله عز وجل نبي صلى الله عليه وسلم بالمشاورة لهم مع كماله وحجته ورجاءه ووزول الوحى عليه وجوب طاعته على كائنات خلق فيما أحبوا أو كرهوا فقبل هو عام بخصوص المعنى وشاورهم فيما ليس منكم من الله في معصية ذلك في أمر الحرب وهو من أمور الدنيا لتستظهر رأيهم فيما تشاورهم فيه وقبل أمر الله عز وجل نبي صلى الله عليه وسلم بشاورهم في طعيبا لقوم فان ذلك أعطف لهم عليهم أذهب لضعفهم فان سادات العرب كافة الذين يشاوروا في الأمور شئ ذلك عليهم وقال الحسن قد علم الله تعالى انه لا يشاورهم حاجتو لكن أراد ان يستبينه من بعده من استقبل انما أمر بشاورهم ليه لمقادير قولهم وأهلهم لا يستفيد منهم أو يروى البغوي يستنده عن عائشة انها قالت سأول أمرت رجلا أكثر استشارة قال من رسول الله صلى الله عليه وسلم اتفق العلماء على ان كل ما ترفده وحسن الله تعالى لم يجز لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يشاور فيه الامامة واعا أمر أن يشاور فيما سوى ذلك فمن أمر الله بما صالح الحرب ونحو ذلك وقيل أن يشاورهم في أمور الدين والدنيا فيما لم يتركه عليه فيه ثنى لان النبي صلى الله عليه وسلم شاورهم في أسارى بدر وهو من أمور الدين قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاشارة عن الهداية وقدنا طر من استغنى برأيه والتدبر قبل العمل يؤمن من السدم وقال بعض الحكماء استطاع الصواب على المشاورة ومن غواها المشاورة قد يعزم الانسان على أمر فيشاور فيه فيبينه الصواب فيقول شرفه فيعمل بذلك مخبر نفسه من الاحاطة بفنون المصالح ومنها ان اذا لم يرضع أمره على امتناع النصح يحضر قد يظلم نفسه وقد يعرضهم في مدح المشاورة وشاوروا فاشاور كل مهذب بليل أحمى حزم ترضى في الامر \* ولا تملك من تسبى درأه قبحه ولا تستر من الفكر \* ألم تر أن الله قال ليعبدوه \* وشاورهم في الامر حقا بلا تكرر قوله تعالى (فأذا عزمتم) يعني على المشاورة (فتقول على الله) أي فاستعن بالله في أمورك كلها وقوله ولا تعبدوا لعلكم تهابوه والى الاعانة والعهدة والتسديد والتصديق ان يكون العبد اعتمد على شئ الا على الله تعالى في جميع أمورهم وان المشاورة لا تنافي التوكل (ان الله يحب المتوكلين) يعني المتوكلين عليه في جميع أمورهم قوله عز وجل (ان ينصره الله) يعني ان ينصره الله بنصره ويعينكم من هدوكم كما فعل يوم

المتوكلين) عليه والتوكل لا يعتمد على الله والتوكل بعض في الأمور واليه وقال ذو النون طلع الاربعين قطع الأسباب (ان ينصره الله) يعني ينصره الله بنصره ويؤيدكم بجزء (فلا احد يهيكوا فيما يهلك) أي فاستعن بالله في أمورك كلها وقوله ولا تعبدوا لعلكم تهابوه والى الاعانة والعهدة والتسديد والتصديق ان يكون العبد اعتمد على شئ الا على الله تعالى في جميع أمورهم وان المشاورة لا تنافي التوكل (ان الله يحب المتوكلين) يعني المتوكلين عليه في جميع أمورهم قوله عز وجل (ان ينصره الله) يعني ان ينصره الله بنصره ويعينكم من هدوكم كما فعل يوم





عند الله على حسب افعالهم وقيل العبر في قوله هم ذر جنة ودمي قوله ان ايسر رضوان الله على  
النافع في العرفا استعمال الذر جات لاهل الثواب والذر كذا لاهل النار ولا ان الله وصف من ياه بعضا من  
الله ما واهم جهنم وبئس المصير فدل على ان الضمير في قوله هم ذر جنة عند الله راجع الاول وفيه تحريض  
على العمل بطاعتهم وتحذير عن العمل بعصايتهم قوله عز وجل (لقد من الله على المؤمنين) يعني احسن اليهم  
وتفضل عليهم والمدة النعمة التي في ذلك في الحقيقة لا يكون الا من الله ومنه قوله تعالى لقد من الله على  
المؤمنين (اذ بعثناهم رسولا من انفسهم) يعني من جنسهم هر يملأهم ولا يبدلهم ونشأ بينهم يعرفون  
نبيهم ليس من اجماع العرب الا وقد ولدوه فيهم نسب الانبياء قلبناهم كانوا انصارى وقد نبوا على  
النصرة اية تعالوا فاعترضوا على الله عليه وسلم من ان يكون فيهم نسب وقيل اراد بالمؤمنين جميع  
المؤمنين ومعنى قوله تعالى من انفسهم اى بالاعيان والشفقة بالنسب ومن جنسهم ليس ذلك ولا أحد من  
غيره اى آدم وقيل من انفسهم يعني انهم ولما جعل بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وجدا نفعه ولا تعلم  
على المؤمنين بعثة رسول على الله عليه وسلم لكونه داعيا اليهم الى ما يصلحهم من العذاب الاليم ووصولهم الى  
التراب في جنات النعيم وكونه من انفسهم ومن جنسهم لانه اذا كان الانسان واحدا سهل الاختصاص بهما  
بسبب علمهم وكانوا اقل من على جميع احواله واقعا يعرفون صدقوا ما نفعه فكان ذلك اقرب الى تصديقه  
والوثوق به وفي كونه من انفسهم شرف لهم وكان فيما خطبه ابو طالب يدري وحرسوا الله صلى الله عليه  
وسلم حتى جئت بشو يلد رضى الله تعالى عنها وقد خذ ذلك نوحا منهم وروى عن صفرة قوله الحمد لله الذي  
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرعا جعل وشغى معد وعصر مضر وجعل امة بنت وسواس حرم وجعل  
لنا نبيا محجبا جاورنا جملنا احكام على الناس وان ابني هذا محمد بن عبد الله لا يروى به في الاربع  
وهو والله بعد هذا نافعهم وخطب بل وقيل في وجاهة بعثة رسول على الله عليه وسلم ان الخلق  
جبلوا الى الجمل وقصان العقل وقلة الفهم وعدم الدراية من الله تعالى على خلقه اتم عليهم واحسن اليهم  
ان يبعث فيهم رسولا من انفسهم من الضلالة ويصبرهم به من الجهالة فهداهم به الى سراط  
مستقيم وانما يخص المؤمنين بالذر كذا لهم هم المتقون بعلمهم دون غيرهم (يتاولهم آياته) يعني يقرأ  
عليهم كتابه الذي اقر عليه بعد ان كانوا اهل جاهلية لم يقرأوا من الوحي اسماء (ويزكهم)  
اى يطهرهم من دنس الكفر ونجاسة الفريسة والحيثات (ويعلمهم الكتاب والحكمة) يعني القرآن  
والسنة التي سماها على لسان نبي صلى الله عليه وسلم (وان كانوا من قبل) يعني من قبل بعثة رسول صلى الله  
عليه وسلم (لن يضلوا) يعني لن يضلوا من الهدى عما لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا  
فهذا هم الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (اولا اصاكم مصيبة) يعني ما اصاكم يوم احد (قد  
اصبتم مثلي) يعني يبدو ذلك ان الشركين قتالوا المسلمين يوم احد سبعين وثلاث المليون من المشركين يوم  
بدر سبعين واربعمائة واربعمائة من المسلمين يوم بدر وهر يومهم في اول الامر يوم احد فلما  
عصر الله ورسوله هزمهم للمشركين فحصل انهم الشركين مرتين وانهم ارام المسلمين فواحدة (قلتم اى  
هذا) اى من ان لنا هذا القتل والهزيمتين مسبلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يباووا واستهانهم  
انكار (قل هو من عند الله) يعني اى وتعلمتم فيما لو فتمت يد بشؤم ذنوبكم وهر خالكم امر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم اختار الاقامة في المدينة على الخرج الى العدة واختار واهد  
الخروج اليه وايضا امر الزامة بالقامة في الموضع الذي بعثه له فاعلوا وتركوا المراكز لاجل الله حجة فكان  
ذلك سبب القتل والهزيمتين واما السباي من علي بن ابي طالب فاجبر الى السباي صلى الله عليه  
وسلم فقال ان الله قد ذكر ما صنع قومك في اخذهم اسداعا من الادارى وقد امرتك ان تخبرهم بان يصروا  
اعناق الاعارى وبن ان يأخذوا العدة على ان يقتل منهم عتقهم قد كرك ذلك رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم

بعث فيهم رسولا من  
انفسهم من جنسهم هر  
مثلهم امين ولما جعل  
كلهم من واهم جهنم  
ذلك من حيث اذا كان  
منهم كان الانسان واحد  
فيسهل اخذ ما يصلحهم  
اخذ من كانوا واقفين  
على احواله في الصدق  
والامانة فكان ذلك اقرب  
لهم الى تصديقه وكان لهم  
شرف بكونه منهم وفي خراف  
رسول اتقن انفسهم اى  
من اشرفهم (يتاولهم  
آياته) اى القرآن بعد  
ما كانوا اهل جاهلية لم يقرأوا  
اسماهم حتى من الوحي  
(ويزكهم) ويطهرهم  
بالاعيان من دنس الكفر  
والطغيان او يأخذ منهم  
الركن (ويعلمهم الكتاب  
والحكمة) القرآن والسنة  
(وان كانوا من قبل) من  
قبل بعثة الرسول صلى الله  
عليه وسلم (لن يضلوا)  
عنى وجهه (مبين) ظاهر  
لا شبهة فيه ان مخففتين  
التقية والام فارقة واما  
وبن الدابة والتقدير بان  
السان والحديث كانوا من  
قبل يضلوا مبين (اولا  
اصاكم مصيبة) اى  
ما اصاكم يوم احد من  
سببهم (قد اصبتم  
مثلي) يوم بدر من قتل  
سبعين واربعمائة وهو  
وضع رفع صفة صالحة (قلتم  
اى هذا) من اى هذا (قل هو من عند الله) لا تخفوا من امر الله ولا من امر  
المرسلين فانه قد ذكر ما صنع قومك في اخذهم اسداعا من الادارى وقد امرتك ان تخبرهم بان يصروا  
اعناق الاعارى وبن ان يأخذوا العدة على ان يقتل منهم عتقهم قد كرك ذلك رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم

من قوله ولقد صدقكم الله وهذا أول عهدكم بالكتاب قبل أن علمكم كتابا أولكم حينئذ كذا (إن الله على كل شيء قدير) فاعلموا على النصر وعلى  
 منه (وما أصابكم) ما يعني الذي هو سبأ (يوم النقي الجمعان) جمعكم وجمع الشركين بأحد والجر (مآذن الله) فكان الله إذ ذاك الله أي  
 بعلمه وقضائه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين آمنوا) وهو كائن ليقيم المؤمنون والمؤمنات وليظهر إيمان هؤلاء ونفاق هؤلاء (وقيل لهم)  
 للمنافقين وهو كلام مبني (فألقوا قاتلوا في سبيل الله) أيجاهدوا ولا تخفوا كما تقتل المؤمنون (وادفعوا)  
 (٢٠٠)

وسلم الناس فقالوا يا رسول الله صفنا تراونا وانا مال نأخذ فندفعهم فتعقوا به على قتال عدو ولا يستشهدونا  
 عدتهم قتل منهم يوم أحد سبعون عددا سوى أهل بدر لم يستدعيهم وأستدأ من سر بالطريق فذلك  
 معنى قوله قل هرس عند أنفسكم يعني بأخذكم الفساد أو اختياركم القتل لأنفسكم (أن الله على كل شيء  
 قدير) يعني من نصركم مع الطاعتين ونصركم مع مخالفتهم قوله عز وجل (وما أصابكم) يعني من القتل  
 والجر ليس هو الفزع (يوم النقي الجمعان) يعني جمع المؤمنين وجمع الشركين وذلك أحد يوم أحد (فماذن  
 الله) يعني ففعلوا وقضائه وقدره وحكمه وقبضه سبيل المؤمنين على صلح لهم يوم أحد من القتل والهزغولا  
 وقع التسليمة إلا أن علوان ذلك كان واقعاً فضائله وقدره في نفسه ورضن بما قضى الله عليهم (وليعلم  
 المؤمنون وليعلم الذين آمنوا) أي ليظهر إيمان المؤمنين شيوهم على ما مالهم وبظهر نفاق المنافقين فله صبرهم  
 على ما رزقهم فالراحمين العلم المعلوم والتقدير يا أيها المؤمنون من المنافق وليقرأ أحد ههنا والآخ  
 هو الذي أظهر الإيمان بسببه وصمخ لاداه وشتاق من النفاق وهو السري في الأرض الناذمة نافذة  
 البرورع لأنه هراق الأرضه يمان إذا طلب من أحد ههنا من الآخرة كذا كذا المناقق صنع له  
 طريقين ههنا ما ظهر إلا الإيمان بسببه والآخرة صمخ الكفر فطلب من أجمها لباخ من الآخرة  
 وقيل لأنه دخل في الآخرة من باب آخر والظاهر اسم إسلامي تلك العرب تعرف قبل الإسلام  
 (وإن لهم) فاعلموا قاتلوا في سبيل الله وادفعوا) المقول له سبحانه في أي ابن سألوا المناقق وأصحابه وذلك أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى أحد في النصر حتى إذا كان بالشوط بين أحد والمدينة فغزل  
 صد الله بن أبي اس سألوا ثلث الناس وقال ما ندري علم مثل أقسام جمع من مع من المنافقين فتبهم  
 جابر بن عبد الله بن عمر بن حزام الأنصاري أخو بني سلمة هو يقول يا قوم أذكركم الله أن تقتلوا ليبيكم  
 عدو حصروا وعدو فذلك قوله تعالى وقيل لهم يعني المنافقين عبد الله بن أبي ابن سألوا أصحابه تعالوا قاتلوا في  
 سبيل الله أي لاجل دن الله فوطعتم وادفعوا يعني عن أموالكم وأهلككم وقيل معناه تعالوا كثر أحواد  
 المسلمين إن لم تقاتلوا يكون ذلك دفعه وقعا لعدو (قالت) يعني المنافقين (لنوعلم قتالا لا تبناكم) أي لو علم  
 أن اليوم يحرق في قتال لا تبناكم ولم ترجع ولو علموا تابعوهم وقبل معانطوهم قتل لا تبناكم (هم  
 الكفر) يعني المناقق إلى الكفر (وهذا أقربهم لايمان) أي إلى الإيمان وأعمال تعالوا في يومئذ  
 لأنهم قبل ذلك اليوم لم يظهر وأما ظهر ومن المعاندة والرجوع عن المسلمين وتولهم (لنوعلم قتالا لا تبناكم  
 وأما كالأقبل ذلك فظاهر ونكتة لا سلام بجحون الكفر (يقولون يا هؤلاء ما ليس في قلوبهم) يعني  
 فظاهر وبالسبب الإيمان وليس هو في قلوبهم اعني قلوبهم الكفر والفاق وهذه صفات المنافقين لصفة  
 المؤمنين لأن صفات المؤمنين الخاصة مواخات القلب لسان على شيء واحد وهو التوحيد (والله أعلم بما يكتمون)  
 يعني من لسان (الذين قالوا لآخوانهم) زلت في عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وفي المراد باخوانهم قولان  
 أحدهما أن المراد باخوانهم الذين استشهدوا بأحد فيكون آخوانهم في السبيل في الدين والقول الثاني  
 أن المراد باخوانهم المنافقون على القول الأول يكون معنى الآية الذين قالوا في آخوانهم وأهمل آخوانهم  
 الذين قدوا بأعداء طاعوا ما ماتوا لأنهم بعد أن قتلوا أبا جهل صحت وعلى القول الثاني يكون معنى الآية الذين  
 قتلوا وهم عدو الله س فيجوز معناه لآخوانهم يعني في النفاق (وقعدوا) يعني عن الجهاد (لو أطاعونا) يعني

أي قاتلوا فدفعنا أنفسكم  
 وأهلككم وأموالكم  
 أنتم قاتلوا إلا حروب قتل  
 أو ادفعوا العدو وتكبركم  
 سواد الجاهدين إن لم تقاتلوا  
 لأن كثرة السواد عما تروى  
 العدو (قالتوا) نعم قتالا  
 لا تبناكم أي لو علمتم  
 ما يصح أن يسمى قتالا  
 لا تبناكم يعني أن ماتتم  
 قبضه لظلالكم ليس شيء  
 ولا يقال لأنه قتال جاهد  
 الفاء النفس في التهاكة  
 هم الكفر يومئذ أقرب  
 منهم للإيمان يعني أنهم  
 كانوا يتفادون بالله أن  
 قبل ذلك وما ظهر تبهم  
 إمارة تؤذن كفرهم فلما  
 أهدوا عن عسكر المؤمنين  
 وقاموا قاتلوا ابتعدوا بذلك  
 عن الإيمان المعلوم تبهم  
 واستترتوا من الكفر وهم  
 لاهل الكفر أقرب نصرة  
 منهم لاهل الإيمان لأن  
 قتالهم سواد المؤمنين  
 بالأحد لا تقرب له شركين  
 (يقولون يا هؤلاء ما ليس  
 في قلوبهم) أي يظهر  
 شلال ما يصبرون من  
 الإيمان وغيره التقييد  
 بأعداء لئلا يكدبوا في الجهاد  
 (والله أعلم بما يكتمون)

مرادك (الذين قالوا) أي من أولي وأصحابه وهو موضع رفع على هم ليس قالوا أو على  
 الإيداع من أولي كتمون أو على الذين ليس ناصر أو جرح على الذين ليس آخريهم أو قلوبهم (لآخوانهم)  
 لئلا يآخروهم من جهة الميمنة واليسرى يوم أحد (وقعدوا) أي قاتلوا وقد صدوا عن القتال (لو أطاعونا)  
 أي لو شيعوا شيعتنا فماتوا معكم معصية الله تعالى لروى على المراد

هو لا طاعين غير جوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو طاعين في القعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الانصراف عنه (ماتوا) يومئذ قد الله تعالى عليهم بقوله (قل) يعني قل لهم يا محمد (قدوا) أي فادفعوا (عن انفسكم الموائد كنتم صنفين) يعني ان الحذر لا ينفع من القعود في الآخرة دليل على ان المقتول يموت بجاهه خلافا لما يزعم ان القتل قطع على المقتول اجماع (ولا تحسبن الذين يتولوا قيل الله آمواتا) قيل تزلف في شهداء وكانوا أو يفتشروا حلا مستمن المهجرين وغيرهم الا انصاره قال أكثر المفسرين انهم تزلت في شهداء أحد ويذكر على ذلك ما روي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصعبه انه لما أصيب انحرانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أمموا الجنتونا كلما من غبارها وتأوى الى فتناديل من ذهب معلقة على ظل العرش فلو وجدوا طيما كاهم وشربهم ومقبلهم قالوا من يبلغ انصواتنا هنا أحياء في الجنة تلتا زهدوا في الجنة وتلوا ينكروا من الحرب فقال الله تعالى أنا أعلمهم هنك فآثر الله لا تفتح من الذين يتولوا قيل الله آمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون الى آخر الآية أخرجه أبو داود (م) عن مسروق قال سألت أبا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين يتولوا قيل الله آمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال اما أنا فإني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها فتناديل معلقة على العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى تلك الفتناديل فطالع البهم ويرمى الطلاع فتقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء تشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء فنقل ذلك عنهم ثلاث مرات فخلوا أو انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يارب رب يدان تردأروا حنائى أجدنا حتى يقتل في صدك مرة أخرى فخلوا أي ان ليس لهم حاجة تركوا هذا كما يتعلق به الحديث مسروق سألت أبا عبد الله كذا جاء به الله غير منسوب وقد نسب بعض الناس فقال عبد الله بن عمر وقد كره أبو مسعود البصري والجليدي في مسنده عن عبد الله بن مسعود وهو الصحيح وهذا الحديث مرفوع لقوله اما أنا فإني سألت الله صلى الله عليه وسلم في الحديث دليل على ان الجنة متخوفة الا ان خلافا لمعنى لقوله صلى الله عليه وسلم تسرح من الجنة حيث شاءت وهو مذهب أهل السنة وقيل دليل على ان الأرواح باقية لا تنفث فيها الجسد وان الحسن بنم ويجوزى بالثواب والالحى معذب ويجوزى بالعقاب قبل يوم القيامة وهو مذهب أهل السنة أيضا قوله أرواحهم في جوف طير خضر أي يجعل الله أرواح الشهداء في جوف طير خضر وهذا ليس بعيد لا سيما مع القول بان الأرواح أجسام لطيفة قبل ان تنموا وتعذب من الأرواح والأجساد جزء من الجسد تبقى فيه الروح وهو الذي يتلذذ بالنعيم ويتألم بالعذاب فغير مستحيل ان يصور الله تعالى ذلك الجزء طائرا ويجعل في جوف طير خضر حتى ان الجن فتأوى الى تلك الفتناديل وقد تعلق بهذا الحديث من يقول بالتناضح من البندقة يقول بانقل الأرواح وتعيمها في الصور والحسن المرفوعة في بعض الصور القبيحة المشفرة و يزعمون ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا ضلال كبير وتول تخفيو بضعه باطله لما في هذا القول من ابطال ما جئت به الشرائع من الحشر والنشر والمعاد الجن واللو وقد جاف بعض روايات هذا الحديث ما روي وطهم وهو قوله حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه يعني يحيي جميع جسده يوم يبعثه يوم القيامة وقوله أعلم عن جابر قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما هم فقال مالي أرى أنكم تكسر أقلت يا رسول الله استشهد أي يوم أحد وتزل عيالا ودينا فقال ألا أبشرك بما بقى الله به قال ما كالم الله أحد اقطا الامن وراه حجاب وانه أحيا بالآية وكله كما خلق قال يا عبد الله بن علي أعطيت قال يا رب يحييني فآقتل ثانية قال سبحانه انه قد سبق من انهم لا يرجعون فزالت ولا تحسبن الذين يتولوا قيل الله آمواتا أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وقيل الآية تزل في شهداء يرثعون نهي يتر بين مكة ومكة وسفان وأرض هذا بل قال محمد بن اسحق عن أشياخه من أهل العلم قالوا قدم أبو رباح عن ابن عباس بن جعفر ملاعب الاستوكان سيد بن عمار بن صعصعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له هدية فآبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشلها وقال اي لأقبل هدية مشرك ثم عرض عليها لأم وأخبره بماله فبعوها أعدائه للمؤمنين وقرأ عليه القرآن ولم

ماتوا) لو طاعنا انصواتنا

فما أمرناهم من

الانصراف عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم والقعود

واقفونا فعملنا انصواتنا

كالم

قتل (قل قدوا) عن أنفسكم

الموت ان كنتم صادقين (بان

الحذر ينفع من القعود فخذوا

حذركم من الموت أو مضاه

قل ان كنتم صادقين في انكم

وجدتم الى دفع القتل سبيلا

وهو القعود من القتال

فخذوا الى دفع الموت سبيلا

وروي انه مات قالوا هذه

المقالة سبعون مناقدا تزل

في قل أحد (ولا تحسبن)

شأى وجزء وعلى وعاصم

وكسر السين في رهم

والخطاب لرسول الله صلى

الله عليه وسلم ولكل أحد

(الذين يتولوا) يتولوا شأى

(في سبيل الله أمواتا)

وسلم ولم يعد وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثتوا الاناس اجمعين الي اهل بيعة دعوتهم الي  
 امرئ رجوت ان يسبقوا اليك فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انشئ عليهم اهل بيعة فقال هو براه  
 انهم جازا فبعثهم فليدعوا الناس الي امرئ فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عر وانشأ  
 ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين وكان يقال لهم القراء منهم الحرب بن الصمغوسم حرام بن ملحان وعروة  
 ابن امية بن الصلت وناقع بن زيد بن ورقاء انظر اعي وعامر بن فهير يقول اني بكر وذلك في صفر سنة اربع  
 من الهجرة بعد احديا بعدة اشهر فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي ارض بين ارض بني عامر وحقوق بني سليم  
 فلما نزلوا قال بعضهم لبعض انكم باغ وسلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل هذا المشاء فقال حرام بن ملحان  
 اننا نخرج نكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الي عامر بن الطفيل وكان على ذلك المشاء فلما انهم حرام بن  
 ملحان لم ينزل عامر بن الطفيل في كلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا اهل بئر معونة اني  
 رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم وانني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامتنوا بالله  
 ورسوله فخرج اليه رجلا من كسر البيت ومخاض به في جنبه حتى خرج من الشق الاخر فقال الله  
 اكبر فزئور بالكمة ثم استمرخ عامر بن الطفيل بن عامر على المسلمين فابوا ان يعيروه الي مادعاهم اليه  
 وقالوا لا نخشى ابا رافع قد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قباثل بن سليم عصفور وعلاد كوان  
 قباؤه فخر جوا حتى قسروا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا السيوف فضا تلهم حتى قتلا  
 عن آخرهم الا كعب بن زيد فقاتلهم تركوه به رمق فارتب بين القتيلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان في  
 سرخ القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف فلم يعلموا بكتاب اسمعيا  
 الا الطير فقوم على العسكر فقالوا لقمان هذا الطير لسانا فاقبلوا ليل ينظروا اذا القوم في دمايتهم واذا الحبل انى  
 اصابتهم وفاقعة فقال الانصاري لعمر بن أمية اذا ترى قال لنطق برسول الله صلى الله عليه وسلم وتغير فقال  
 الانصاري لى لا اربح من موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وتم قاتل القوم حتى قتل واخذ عمرو بن أمية  
 الضمري اسير فلما أخبرهم انه من مضرا أطلقه عامر بن الطفيل وجزا صيته وأنته عن وقتلهم انما كانت  
 على أمه فقدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا عمل ابي راء وقد كنت لهذا كارهه فحقوا فبلغ ذلك ابا رافع فغضب عليه انخراط عامر بن الطفيل اياه وما اساب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجوارم كان فحين أصيب عامر بن فهير يقول اني بكر الصديق فروى  
 محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيان عامر بن الطفيل كان يقول لمن الرجل منهم لما قتلوا اني ترفع  
 بن السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهير قالوا وبلغ ربيعة بن ابي راء ان عامر  
 ابن الطفيل اخذ رقعة ابيهم فعمل على عامر بن الطفيل فطعن فخر عن فرس قتل وذكر ان الاثر الجزرى في  
 كلب جامع الاصول في قسم الاجماع في رجعة عامر بن الطفيل ان عامر بن الطفيل قدم على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة ولم يعلم وعلمه عنده فخرج له خواجه في أصل اذنه أخذ منه مثل النار  
 فاشتد عليه ومات منه (ق) عن انس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الي بني عامر  
 في سبعين ورواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه اخا لام سليم واسم حوام في سبعين واكافلا  
 قدموا قال لهم حتى اقدمكم فان استوفى حتى بلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كتمتم في قرية  
 فنقدم فانهم فسيما هو بعد منهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اومأ الي رجل منهم فطعن فمات فخذ  
 وقال الله اكبر فزئور بالكمة ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم الا رجلا أعرح معدا الجبل قال همام  
 وأراهم فاحرمه فاحرم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد لقوا بهم فرمى عنهم وأرضاهم  
 فلما قرأ بلغوا قوم ما ان قد لقينا منا فرمى منا وأرضاهم نسخ بعد قدامهم هم أو بعين مسابما  
 عن رجل وذكوان بنى عصبه الذين عصوا الله ورسوله وفي رواية ان رعلاد كوان بنى طيان استمدوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فامدهم سبعين رجلا من الانصار كان معهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون



بالتبار ويصلون بالليل متى اذا كانوا يترقبونه قتالهم وقد واصلهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
فقتلهم شهرا يدعوا لجمع على احياء من العرب جعل رجل قد كثر ان يوصيوني بحبان قال انس  
فقرأناهم قرأنا ثم ان ذلك فرغ بلغوا قوسا من خندق الجبل بنا فرعى هناك وانا لو سلم فلبنا فانس الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فساووا ان يصنعوا جلا جلا ونافرا وانما استنصحت اليهم سبعين رجلا من  
الانصار وذكر نحو ما تقدم وقيل ان اوله الشهادة او اهلهم كانوا اذا اصابته دمقوتهم عسر واعلى  
الشهادم وقالوا نحن في النعموا اخيرا يا ابناءنا فلو انما اننا في القبول فانا لله الله في هذه الآية  
تطبيب القلوبهم وتطبيب انفسهم وانتباها عن حال قتالهم فقال تعالى ولا تحسن الذين قتالوا في سبيل الله اي  
ولا تقاتل الخياط رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل احد من امته واللعني لانظن ظان ان الذين قتالوا في  
سبيل الله اموات يعني كانوا غيرهم ممن لم يقتل في سبيل الله (بل احياء) اي بل هم احياء ونظاها  
الآية يدل على كون من قتل في سبيل حيا فاما ان يكون المراد انهم سيصبرون احياء في الآخرة او  
يكون المراد انهم احياء في الحلال على تقدير انهم احياء في الحلال هل يكون المراد ان يثبت الحياة الروحية  
او اثبات الحياة الجسمية فتعده ثلاثة وحفي معنى احتمال الحياقتن قال ابو الحسن الاول وهو منهم صبرون  
احياء في الآخرة قال معنى الآية بل هم احياء في الآخرة وانهم يذكرون غير اعمالهم وانهم استشهدوا  
في سبيل الله وقيل بل هم احياء في الدارين وهذا القول ليس بصواب لان الله تعالى اثبت لهم الحياة في الحلال  
بقوله بل احياء يعني في حال ما يتولون فانهم صبرون وهو الاحتمال الثاني واشتقوا في معنى هذه الحياقتن  
هي الروح او اجسامهم والروح معان اثبت الحياة في روح دون الجسم قال يدل على ذلك قوله صلى الله عليه  
وسلم ارواح الشهداء في حواصل طير خضر نفس الارواح دون الاجساد وقال بعض المفسرين ان ارواح  
الشهداء تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش الى يوم القيامة من اثبت الحياة في روح والجسم معا قال يدل  
على مساق الآية به وهو قوله صبرون رزقون فخير الله سبحانه وتعالى انهم رزقون وما يكونون يتعمون  
كالاجساد وقيل ان الشهادة لا يفي قير ولا تأكل الارض كغيره وروى انه لما اراد معاوية ان يعبري الى مكة  
على قبر الشهداء امر ان ينادي من كان له قبيل طير خضر جمعا ليعرفه من هذا الموضع قال جابر بن عبد الله  
فاخر جناهم وطلب الايدان فاصابت المصيبة اصبح رجل منهم فاعتصم دماود كره البعوى فغير سعد بن هبيل  
الله بن جبر قال مررنا ففصل الله طيوسا حين انصرف من احد على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف  
عليه ودعا ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدنا  
هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم زورا وهم سواهم فوالذي نفسي بيده لا يعلم عليهم احدا في  
يوم القيامة الا ردوا عليه فهو قوله تعالى (عندهم) يعني في عمل كرامتهم وفضلهم (رزقون) يعني من غار  
الجنتي نعمتها (فرحين بما آتاهم الله من فضله) يعني بما آتاهم من التواب والكرامة والاحسان  
والافضل فدار النعيم (ويستبشرون) اي يفرحون والاستبشوا هو الفرح والسرور الذي يحصل  
للا انسان عند البشارة بالذين لم يلقواهم من خطيئتهم يعني من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا  
على منفع الايمان والجهاد لعلهم بانهم اذا استشهدوا ليقربهم من التواب والكرامة مثل ما قالوا فيهم بذلك  
مستبشرون وقيل ان الشهداء سألوا الله عز وجل ان يخبر اخوانهم بما كانوا من الجهاد والكرامة ما تقرعوا  
في الجهاد فخيرهم الله عز وجل اذ قد اوتيت في النبي محمد صلى الله عليه وسلم واخبر به جالك وما صرت اليه  
من الكرامة وان محمد صلى الله عليه وسلم قد اخبر اخوانه بذلك فخرحوا بذلك واستبشروا (ان لا خوف  
عليهم) يعني في الآخرة (ولا هم يحزنون) يعني على ما فاتهم من نعيم الدنيا (يستبشرون نعمتهم الله  
وفضل لما بين الله تعالى ان الشهداء يستبشرون بالذين لم يلقواهم من خطيئتهم كرامتهم ايضا يستبشرون  
لا منهم عار وقران النعم والعسل فالاستبشار الاول كان لغيرهم والاستبشار الثاني لانفسهم خاصة

لكنهم احياء ومصر  
لخالهم التي هم عليها  
من التمتع رزق الله (فرحين)  
حاصل الضيق رزقون  
(عما آتاهم الله من فضله)  
وهو التوفيق في الشهادة  
ومساعدتهم من الكرامة  
والفضل على غيرهم من  
كونهم احياء مفرحين  
مجالهم رزق الله فنجوتهم  
وقال النبي عليه السلام  
لما اصيب اخوانكم باعد  
جسد الله ارواحهم في  
اجواف طير خضر رزقون  
انهم الجنتي كل من  
غمرها وتأوى الى غدايل  
من ذهب ملتقى نخل  
العرش وقيل هذا الرزق  
في الجنة يوم القيامة وهو  
منصب لا يلهي بقى لخصيص  
فاودة (ويستبشرون  
بالذين باخوهم الجاهل من  
الذين لم يلقواهم) ثم  
يقولوا فليقتلواهم (من  
نظفهم) يريد الذين من  
خطيئتهم قد بقوا من بعدهم  
وهم قد قدموهم اولم  
يلقواهم لم يدركوا فضلهم  
ومثلهم (الا خوف  
عليهم) بل من الذين والذين  
ويستبشرون بما بين لهم  
من سالين تركوا خلفهم  
من المؤمنين وهو انهم يستبشرون  
آمنين يوم القيامة بشهرهم  
الله ذلك ففهم مستبشرون  
به وقد كرم حال الشهداء  
واستبشروا من خطيئتهم  
اي حصل لهم رزق الله

(وان الله لا يضيع أجر المؤمن) يعني كانه تعالى لا يضيع أجر المجاهدين والشهداء كذلك لا يضيع أجر المؤمن

(فصل في فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله) (ق) عمر أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضلن ايمان نوح في سبيله لا يخرجه الا الجحش في سبيله واعايناه في سبيله وقد خضع لرجلي فوعلى ضامن ان الله الجنة أو دار جحيمي ما سكنه الذي خرج منه تا لا مالا من أجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده من كان يوم القيامة كهيئة حمار مملوء من سبيل الله لم يزل يذوق من سبيل الله حتى يلقى الله تعالى لا يجد سعة ما يحيطه ولا يجدون سعة ما يشق عليهم ان يتخلوا عنه والذي نفس محمد بيده لو دهن افي افرز وفي سبيل الله قاتل ثم افرز وقاتل ثم افرز وقاتل لقطعت له (ق) عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد وثق سبيل الله أو دور وحيتير من الدنيا وما فيها (ق) عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بايع يوم في سبيل الله خبر من الغنيل وما عليها موضع صوط أحدكم في الجنتين من الدنيا وما عليها عن فضة بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يحترق في جهنم الا الربا في سبيل الله فانه ينبت في جهنم الى يوم القيامة ويؤمن من قننة القبر أخرجه أبو داود والترمذي عن معاذ بن جبل انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله فواتق وجبهته الجنون من سأل الله القتل في سبيل الله صاد فلن نفسه ثم مات أو قتل كانه أجر شهيد ومن حج حرم على سبيل الله أو نكبت نكبة فمات في يوم القيامة كأجر زما كأنه لم يولد من الزفران وروى الجرح المسلمون خرج في سبيل الله فان عليه طابع الشهادة أخرجه أبو داود والنسائي وأخرجه الترمذي مرفوعا في موضعين (ق) عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أي الناس أفضل قاله من مجاهد بنفسه في سبيل الله قال نعم قال رجل في ثوب من الثياب بعد الله وفي رواية يثق الله بدينه من الناس من شره (خ) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احتسب فرساق سبيل الله ما عانا أو احتسب أو قديقا وعدة فان شبعه ور به وروى به في حياته يوم القيامة يعني حسنت (ق) عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أحد يدخل الجنة نصيب أن يرجع الى الدنيا وله ما على الارض من شيء الا الشهيد يعني أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامات فيقربوا بقتل ما يرى من فضل الشهادة (م) عن عبد الله بن عمر وبراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا الذي من أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يجد الشهيد من القتل الا كما يجد أحدكم من القرصة أخرجه الترمذي والنسائي نحوه عن أبي النضر داود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الشهيد في سبعين من أهل بيته أخرجه أبو داود (ق) قوله عز وجل (الذين استجابوا لله والرسول) الآية قال أكثر المفسرين ان أبا صفية وأصحابه إلى الصفر فمات أحد قبلوا الروحة فماتوا على انصرافهم وتلاوا وصافوا الا محمد اقامهم ولا الكواكب أرفقت فقتلهم موهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتهم موهم اوجعوا فاستأصروهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دان برب العذرة ويرهم من نفسه وأصحابه قوة فندب أصحابه للفرج في طلب أبي صفية فانتدب أصحابه منهم مع ما بهم من ألم الجراح والقرص الذي أصابهم يوم أحد ونادى ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرج من معنا أحد الا من حضرنا بالاس فكلما جاور بن عبد الله فقال يا رسول الله ان أكن خلفي على نحو الخيل سيم وقال لي يا بني انه لا ينسني في يومك انك تترك هؤلاء النسوة ولا رجل فيهن ولست يا بني أو ترك على نفسي بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلف طين فادله رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معهما لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرها للعدو وليأمنهم ان خرج في طلبهم فيقتلوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم فيصبروا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير عدي بن مسعود وعبد الرحمن بن مسعود وأبو بكرة

(وان الله) عطف على التعمد والفضل وان الله على الكبر على الاستغفار وعلى الجبهة اعتراض (لا يضيع أجر المؤمن) بل يوفى عليهم (الذين استجابوا لله والرسول) مبتدأ خبره والذين محضوا أوصاف المؤمنين وأوصاف على المدح

قوله لا يخرجه الاجهاد ان قال النووي في شرح مسلم هكذا هو في جميع الأصناف ما لا ينصب وكذا قال بعد دمجنا أبي وصديق وهو منسوب على انه مفعول له وتدرج لا يخرج المخرج ولا يخرج الحركة الا لا يعان والجهاد والتصديق اه

يقول معناه

ابن الجراح وبعد ان الله بن مسعود وحدثه بن الجراح في سبعين رجلا من اصحابه حتى بلغوا احوال الاسدي  
من المدينة على غانية ابيال (ق) من عاشق في غرة الذين استأوا الله والرسول من بعد ما اصابهم القرح  
لذين احبسوا منهم واتقوا احزهم قلت لعروة يا ابن ابياتي من كان اولئك منهم اني يروى او يكرها اصاب  
نبي الله صلى الله عليه وسلم اصاب يوم اشدوا نصرف المشركون خافه ان يرجعوا فقال من يذهب انهم  
فانكبتهم سبعون رجلا كان بينهم ابو بكر والزيبر قال فر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فرغ  
بهم احوال الاسد وكانت خراصة سلمهم وكفرهم عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهمة صلتهم معه لاضفون  
عنمشا كان بها ومبعد ومثمنشرك فقال بالمحمد والله قد هز علينا اصاب في اصحابك ولودنا ان الله كان  
قد اصابك فيهم ثم خرج بعد من هندرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى ابا سفيان ومن معه بار وجاه وقد  
اجمروا على الرجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد اصابنا اجل اصحابه وقادتهم لكنك على بقيتهم  
ولنفر من منهم فلراى اوسفيان بعد اقاله ماوراء اصاب بعد قال محمد قد خرج في اصحابه بطلك في جمع لم ار  
مثله قد يضر قون عليك كقصر خاوند اجمع معمن كان تختلف صفه يومكم وندموا على صنعهم وفيهم من اتخفق  
عليكم حتى لم ارمه قط قال اوسفيان ويك ما تقول قال واقصا اراك ترحل حتى ترى نواحي الحبل قال فواقة  
لقد اجعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم فقال وقصا في انهمك عن ذلك فواقة لقد حلفي ما رأيت على ان  
قلت ابيانا قال وما قلت قال قلت

كلت منهم الاصوات واحلق \* اذا سالت الاوص بالجر دالا بابل  
تودي باسد كرام لا تناله \* عند اللقاء ولا ميل معازيل  
قلت ويل ابن حريم لقائكم \* اذا تقطعت البطاه بالخييل  
اني نذر لاهل السبل ضاحية \* لكل ذي اربة منهم ومعقول  
من جيش اعدا وحش يشابه \* وليس يوصف ما اذرت بالقييل

قالوا فنتي ذلك ابا سفيان ومن معه ومروكيس بن عبد القيس فقال ان تريدون قالوا نريد المدينة لاجل المعرة  
قال فقل انتم يا معنونا عند احوالكم اهل لكم اياكم كزيبا يعلو اذا اذوا فتموها قالوا نعم قال اذوا فتموها  
فاحبروها فاذا اجعنا السير اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم وانصرف اوسفيان الى مكثوم الركب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو بجمرا الاسد فاشهر وبالنبي قال اوسفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واحه ايه حسبت انتم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل المدينة بعد ان اتفقوا على الجهاد  
وعكر متزل هذا لا ية في غزوة بدر المعرة وذلك ان ابا سفيان يوم اشد حين اراد ان ينصرف قال بالمحمد  
مودة ما بيننا وبينكم موسم بدر المعرة فاقبل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك  
ان شاء الله فلما كان العام المقبل خرج اوسفيان في اهل مكة حتى نزل بجهنم نلتهم بالظهور ان ثم اتى  
الله الى عبي قلبه قبله الرجوع فلقى نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له اوسفيان يا نعيم  
اني قد اعدت لمحمد واصحابه ان نلتقي بموسم بدر المعرة وهذا علم جدد ولا يصح لنا العلم نرى فيه الشجر  
وتشرب اللبن وقد عدنا ان لا اخرج البهاو كره ان يخرج بمحمد ولا اخرج ابا سفيان يذهب ذلك جرامة ولان  
يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فطعهم واعلمهم انني جمع كثير  
لا طاعة لهم بئنا لك عندي مشرة من الابل اضعاها لك على يد سهيل بن عمرو يغتصمها قال وجاء سهيل فقال  
له نعيم يا ابا يزيد انهن لي هذه القلائص وانطلق الى محمد فاطبعت قال نعم قال فخرج نعيم حتى اتى المدينة  
فوجد الناس يتجهزون لبعاد ابي سفيان فقال نعيم ان تريدون قالوا واعدنا ابا سفيان ان نلتقي بموسم بدر  
المعرة فقال نعيم بشي الراى رايتكم في داركم وفراكم فلم يفلت منكم الا الشر يد اقر يدون ان  
تخرجوا اليهم وتدرعوا اليكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخرج من ولودى فاما الجبان فاه ورحم

(من بعد ما أصابهم القرح) الجرح جرحه ان أجدنا وأصله كلف الضر فوالس أحد غلبوا الر وسعدوا وهو الر الجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد ان ربهم ويرهم من نفسوا وأصله قوة فندب النبي أصحابه فخرج إلى طلب أبي سفيان فخرج يوم الاحد من المدينة متسرع سبعين رجلا حتى بلغوا سرعنا على المدينة على ثمانية أميال وكان أصحابه القرح خائفين ان الله اصاب قلب المشركين فذهبوا فالتفت (الذين أحسنوا منهم واتوا) من الذين وصلوا في قوته وعداة الذين آمنوا وعلوا الصلوات منهم مغفرة لان الذين استجابوا قعود الرسول قد أحسنوا كلهم (٢٠٦) واتوا إلى بعضهم (أحزبهم) في الاخرة (الذين قال لهم الناس) بل ليس الذين استجابوا (ان الناس قد جدوا لكم)

وأما الشجاع فانه تأهب للقتال وقالوا احبنا الله ونم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه حتى وافوا بدر الصري وكانوا يلقون المشركين فيسألونهم من ترس فيقولون قد جدوا لكم يريدون بذلك ان يرهبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسبنا الله ونم الوكيل حتى بانوا بدر الصري وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها كل عام ثمانية أيام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ينتظروا أصحابا وقد انصرفوا يوسفان من بجنتي مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أحد من المشركين ووافوا السوق ولكن معهم تجلوا وسفقت فباعوا فاصابوا بالجرهم درهمين ووافوا النبي المدينة سالين عاقبة ذلك فنه تعالى الذين استجابوا لله والرسول أي أجابوا الله وأطاعوه في جميع أوامره وأطاعوا الرسول أيضا (من بعد ما أصابهم القرح) يعني من بعد ما أصابهم من ألم الجراح (الذين أحسنوا منهم واتوا) يعني أحسنوا بطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجابه إلى العز ووافوا بمصيبة والصلف ع (أحزبهم) يعني لهم فواب جليل وهو الجنت في قوته عز وجل (الذين قال لهم الناس) هذه الآية متعلقة بالآية التي قبلها لان المراد بالذين من تقدم ذكره وهم الذين استجابوا لله والرسول وفي المراد بالناس وجوه أحد هاته تسمين من مسعود الاشعي فيكون اللفظ عاما ربه الخاص والعام لاطلاق لفظ الناس على الانسان الواحد لان ذلك الواحد افضل حالا أرفق اقوالا ورضى به غيره حسن اضافة ذلك الفعل والتول إلى الجماعة وان كان الفاعل واحدا فهو كقوله تعالى واقتلتم فساولا تل واحد ولو جه الثالث ان المراد بالناس الر كبس عبد القيس قال ابن عباس وعبد بن ابيحقق الوجه الثالث ان المراد بالناس المنافقون وذلك لانهم لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم في بغيره لم يدا أي ضياعا من أصحابه من الجرح ومعوقا وهم ان القوم قد اكرم في دياركم فقتلوا اكثر منكم فخرجتم اليهم ليبي أحد منكم (ان الناس) يعني أباسفيان وأصحابه من رؤساء المشركين (قد جدوا لكم) يعني الجوع الكثرة لان العرب تسمى الجيش بجاء بمعنى جوعا (فأخشوههم) أي خافوهم واحذروهم فاهل طاقة لكم بهم (فراهم ايماناً) يعني فراد المسلمين ذلك الفتور ففصدعا وبقينا وقوة في دينهم وبنو تعالى بصر بهم صلى الله عليه وسلم لم يقد هذا الآية دليل لن قول زبادة الامان ونقصانه لان الله تعالى على وقوع الزيادة في الامان وقالوا احبنا الله ونم الوكيل اي اكلنا الله هو الذي يكفينا أمرهم فهو كقول امرئ القيس هو حسبي من غني شيم وري هاهي يكفينا الشيم والري ونم الوكيل بمعنى ونم الموكل اليه الامور كلها وقيل الوكيل هو الكافي والمعنى يكفينا الله ونم الكافي هو دليل الوكيل هو الكليل ووكيل الرجل في ماله هو الذي كنهه وقامه الوكيل في صفة الله تعالى هو الكليل أرواق المباد ومساكنهم وانه الذي يستقل أمورهم كلها (خ) عن ابن عباس قال في قوله تعالى ان الناس قد جدوا لكم الى قوله وقالوا احبنا الله ونم الوكيل قاله الراهم حين أتى في الزاوة قالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جدوا لكم في قوله تعالى (فاقتلوا) أي فاصرفوا ورجعوا بعد خروجهم والمعنى وخرجوا فاقبلوا الخلفا لخرج لان الآية لا تبدل عليه (بنتمنن الله) اي بعافية لي بقوا عدوا (وهل) أي تخافون رجوعا وهو أصابوا في سوق بدر من الرجوع وقيل النعمة

الناس قد جدوا لكم) روى ابن اباسفيان ثلثي صند الصراف من أحد بالجحود عدلوسو يدو القابل فقال علم السلام ان شاع الله فلما كان القابل خرج أبوسفيان في أهل مكة فأتى القابل رجع في قلبه فبداه ان رجع فأتى نعيم بن مسعود الاشعي وقد قدمه منظر اقل انعيم اني واحد تجد ان تلتنن بوسم بدوق قد بدالي ان أوجع فالحق بالدينة فطلبهم ولق عدو عشرة من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يهضون فقال لهم أريدون ان تنحرجوا وقد جدوا لكم ان الله يفلت منكم أحد فقال عليه السلام والله لا رجسن ولولم يخرج معي أحد فخرج في سبعينوا كبلوهم يقولون حسبنا الله ونم الوكيل حتى وافوا بدرا فاصابوا ثمان لابل وكانت معهم تجارة فباعوها وأصابوا خيرا ثم انصرفوا إلى المدينة سالين عاقبة ذلك فنه تعالى الذين استجابوا لله والرسول أي أجابوا الله وأطاعوه في جميع أوامره وأطاعوا الرسول أيضا (من بعد ما أصابهم القرح) يعني من بعد ما أصابهم من ألم الجراح (الذين أحسنوا منهم واتوا) يعني أحسنوا بطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجابه إلى العز ووافوا بمصيبة والصلف ع (أحزبهم) يعني لهم فواب جليل وهو الجنت في قوته عز وجل (الذين قال لهم الناس) هذه الآية متعلقة بالآية التي قبلها لان المراد بالذين من تقدم ذكره وهم الذين استجابوا لله والرسول وفي المراد بالناس وجوه أحد هاته تسمين من مسعود الاشعي فيكون اللفظ عاما ربه الخاص والعام لاطلاق لفظ الناس على الانسان الواحد لان ذلك الواحد افضل حالا أرفق اقوالا ورضى به غيره حسن اضافة ذلك الفعل والتول إلى الجماعة وان كان الفاعل واحدا فهو كقوله تعالى واقتلتم فساولا تل واحد ولو جه الثالث ان المراد بالناس الر كبس عبد القيس قال ابن عباس وعبد بن ابيحقق الوجه الثالث ان المراد بالناس المنافقون وذلك لانهم لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم في بغيره لم يدا أي ضياعا من أصحابه من الجرح ومعوقا وهم ان القوم قد اكرم في دياركم فقتلوا اكثر منكم فخرجتم اليهم ليبي أحد منكم (ان الناس) يعني أباسفيان وأصحابه من رؤساء المشركين (قد جدوا لكم) يعني الجوع الكثرة لان العرب تسمى الجيش بجاء بمعنى جوعا (فأخشوههم) أي خافوهم واحذروهم فاهل طاقة لكم بهم (فراهم ايماناً) يعني فراد المسلمين ذلك الفتور ففصدعا وبقينا وقوة في دينهم وبنو تعالى بصر بهم صلى الله عليه وسلم لم يقد هذا الآية دليل لن قول زبادة الامان ونقصانه لان الله تعالى على وقوع الزيادة في الامان وقالوا احبنا الله ونم الوكيل اي اكلنا الله هو الذي يكفينا أمرهم فهو كقول امرئ القيس هو حسبي من غني شيم وري هاهي يكفينا الشيم والري ونم الوكيل بمعنى ونم الموكل اليه الامور كلها وقيل الوكيل هو الكافي والمعنى يكفينا الله ونم الكافي هو دليل الوكيل هو الكليل ووكيل الرجل في ماله هو الذي كنهه وقامه الوكيل في صفة الله تعالى هو الكليل أرواق المباد ومساكنهم وانه الذي يستقل أمورهم كلها (خ) عن ابن عباس قال في قوله تعالى ان الناس قد جدوا لكم الى قوله وقالوا احبنا الله ونم الوكيل قاله الراهم حين أتى في الزاوة قالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قال لهم الناس ان الناس قد جدوا لكم في قوله تعالى (فاقتلوا) أي فاصرفوا ورجعوا بعد خروجهم والمعنى وخرجوا فاقبلوا الخلفا لخرج لان الآية لا تبدل عليه (بنتمنن الله) اي بعافية لي بقوا عدوا (وهل) أي تخافون رجوعا وهو أصابوا في سوق بدر من الرجوع وقيل النعمة

ههي أهل مكة حيث يبش السويق وقالوا انما خرجتم لئلا تكونوا السويق قالنا السويق الاول نعيم ورجع أربيه الواحد منافع أو كانه اتباع يشلون مثل تبطوا والابوسحيان وآهله (فأخشوههم) فزادهم أي القبول الذي هو ان الناس قد جدوا لكم ففأخشوههم أو القتل وانصعب (ايماناً) بصيرتوا ايماناً (وقالوا احبنا الله) كائنا الله أي الذي يكفينا الله يقال احبنا الله إذا كفله هو بمعنى الحسب دليل ألتفتوا هذا رجل حسبك نصفه الكوتلة اصله حقيقة فكسبه معنى اسم الفاعل (ونم الوكيل) ونم النبوة (فاقتلوا) أي فاصرفوا ورجعوا بعد خروجهم والمعنى وخرجوا فاقبلوا الخلفا لخرج لان الآية لا تبدل عليه (بنتمنن الله) اي بعافية لي بقوا عدوا (وهل) أي تخافون رجوعا وهو أصابوا في سوق بدر من الرجوع وقيل النعمة

[illegible]

مناقع الدنيا والفضل ثواب الآخرة (لعمري هم سوء) أي لم يصحبهم أذى ولا مكروه ومن قتل وجراح (وأتبعوا رضوان الله) يعني في طاعة الله وطاعته وسروا قبل أنهم قتلوا هل يكون هذا عذراً فأعطاهم الله ثواب الفوز ورضي عنهم بمجرد خروجهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (واقعدوا ففضل عليهم) يعني أنه تعالى فضل عليهم بالتوفيق كما فعلوا وقيل فضل عليهم بالقاء الرصيف ثواب الشكر كبر حتى رجوا **فقوله عز وجل** (اتخذ لكم الشيطان خيولاً أوليابه) يعني اتخذ لكم الخيول والخيول هو الشيطان يخون ويخون بالسرعة يمان أي ذلك في أحوالهم ليرهبهم المؤمنين ويخون قلوبهم ويعينهم وقوله أوليابه يعني الشيطان يخونكم بأمرهم المؤمنين بأولادهما وقيل معناه يظلم أوليابه في صدوركم أخافوهم وقيل معناه يخون أوليابه المنافقين ليعتدوا عن قتال المشركين وأولاده الشيطان هم الكفار والمنافقون الذين يظهرون ويخونون أحرعوا أوليابه الله هم المؤمنين الذين لا يخافون الشيطان إذا خذلهم ولا يطعونه إذا أمرهم (فلا تخافوهم) يعني فلا تخافوا أوليابه الشيطان ولا تتقواهم وأمن قلوبهم ولا تخشوا عنهم (وسافرون) أي لجاهدوا في سبيلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان كنتم مؤمنين) أي محققين بوعدى أني متفضل لكم بالنصر والظفر **فقوله تعالى** (ولا يجزيكم الدين يسار عوف في الكفر) قيل هم كفار يريش وقيل هم المنافقون ورواه اليهود وقيل هم قوم ارتدوا عن الإسلام والمعنى ولا يجزيكم بالتحمد يسار عوف في الكفر ويجمع الجوع مجازاً بذلك أن هذا المقصود لا يحصل لهم وقيل يسار عوف في الكفر مظهرتهم الكفر على النبي صلى الله عليه وسلم (عليه وسلم والمعنى يسار عوف في نصره الكفر فلا يجزيكم فظلم ظالم خصو وعلهم) (انهم لم يضر والله شيء) يصل لهم خطايي الآخرة) يعني لا يصل لهم نصيباً في ثواب الآخرة فذلك ظلمهم حتى سار عوف في الكفر وفي الآية دليل على أن التحريم والشر بأرادة الله تعالى وقيل هو على القنن بقوله المعززة (ولهم عذاب عظيم) يعني في الآخرة (ان الذين اشركوا والكفر بالإيمان) يعني المنافقين آمنوا ثم كفروا وادعى انهم استبدلوا الكفر بالإيمان فكانهم أعطوا الإيمان وأخذوا الكفر فكانهم المشركين أعطاهم شيء وأخذوا غيره بدلا عنه (ان يضر والله شيء) يعني باستبدالهم الكفر بالإيمان والتعاضد والتعاضد بينهم بذلك (ولهم عذاب عظيم) يعني في الآخرة **فقوله عز وجل** (والمتحسين الذين كفروا) قرئ تحسبن بالتامو الباعين قرأ بالتام فبعضه ولا تحسبن بالجر أم لا فالكفار خير من الذين كفروا من قرأ آياته قال معنوا ولا يحسبن الكفار أملاهم لهم خيرا تركت في مشرككم وقيل تركت في جودتي تركت في ظنوني التفسير (انهم على لهم) الاملاهم الامهال والتأخير وأصلهم من المؤخرين في المدفن والزمان والمعنى ولا يظنون الذين كفروا وان المال ما يأم بطول العمر والانسلاف الاجل (خير لائسهم) ثم قال تعالى (اعلمني لهم ليزدادوا اثماً) يعني اني عذبتهم ولتؤخرني آجالهم ليزدادوا اثماً (ولهم عذاب عظيم) يعني في الآخرة في البقي يستند من عبد الرحمن بن أبي

ثلاثة بعد هاجم ضم البقي يحسبهم باليهامكروا وعمر وكها باليهام جزوكها باليهامدنى وشامى الافلا تحسبهم قائم باليهام  
الاوليان باليهام والاخران باليهام (اذن كروا) فحينئذ ابلغوا مع اى ولا يحسب الكافر من اى ولا مع اى مع غيره وقوله (انما اقل  
في موضع المغول لجنس والتقدير ولا يحسب الذين كروا والملاء خاير الا فيهم وما مصدرية وكان حقه ان يفسر علم الخط  
ن كتبت مفصلة ولكنها اوصفت في الامام منتهى في الاصل فحينئذ قرأ باليهام اى ولا يحسب الكافر من اى وانما اقل لهم خيرا لانفسهم بدل  
من الكافر من اى ولا يحسب انما اقل الكافر من خير لهم وانما معانى غير يوجب من المغول ولا ملاههم امهالهم واخايرهم (انما اقل  
لهم ليزدادوا انما) ماله من حقه ان كتبت منتهى لانها كانت قد اولى وهدى مستغنية عن تعليق الجمله قبلها كله قبل ما بالهم لا يحسبون  
الاملاء لانفسهم فقل انما اقل لهم ليزدادوا الخوالا يهمل على احواله فيستلحق ادغامه واولاده العاصي (ولهم عذاب جهنم) والادنى





(وَتَمِيزُ آبَ الْغَايَةِ وَالْأَرْضِ) وَلَهُ مَا فِيهَا وَمَا تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ أَهْلُهَا مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهَا لَهُمْ بِمَا لَوْ أَنَّ كُتُبَهُمْ لَا تَنْقُضُوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِصْلَافِ  
مِثْرًا وَمَا وَابَّ غُلْبَتِ الْوُجُوهِ (٢١٠) لَا تَكْسِرُ مَا قَبْلَهُ (وَالَّذِينَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا) وَإِلَيْهِ مَكْرُورُهُمْ وَكَانَ تَعَالَى طَرِيقَهُ

فكنتموه ولم ينطقوا به بالسنتهم ولم يضر جوعهم أو قواهم أو مرضهم أو غرضهم ذلك بطعام من نار في أوقاهم يحرقه لهم والله أعلم بقوله تعالى (وقسمنا السموات والأرض) يعني أنه سبحانه وتعالى الباقي أدامه بعد خدائه لحقوه وقال أملاكم فهو قوتون وتبقى أملاكم قسم يقولوا سبحانه والفقير من الآية أنه يبطل ملك جميع المالكين ويحق الملكة تعالى وقيل في معنى الآية (وله ما فيها مما يترواؤه أهلها من الطعام وغير ذلك) قالوا لا إلا الغلاء يملكون عليهم طغولا بنفوقه في سبيله (والمعنى يعملون خير) قوي يعملون باليعلى القبيض طر يقتل لا تقتل وهي أبلغ في الوعد والمعنى وأتم ما يعملون يعني الغلاء من منتههم الحقوق تميز فيجاز بهم بطيرون بالاعلى خطابا لخاسرين من قوله عز وجل (الفتح) مع الله يقول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) قال الحسن وقتنا قل تزلت هذه الآية يعني الذي يقرر الله فقره صاحبنا قالت اليهود ان الله فقير يستعرض منا ونحن أغنياء من كرا الحسن ان القائل هذه المقالة هو حري من أغضب وقال عكرمة السدي ومقاتل ومحمد بن اسحق كتبوا صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر الصديق إلى اليهود في قبتنا دعوهم إلى الاسلام وإلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة فقالوا يقرضوا الله فقره صاحبنا قل أبو بكر ذات يوم بين مدراسهم فوجدنا كتابا كتبوا على شخص من غز وواو كان من علمائهم ومفسر آخر قاله أسيع فقال أبو بكر لفتح من اتى أقبلوا فلو أقبلت لعم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله كما بالحق من عند الله تجدهم مكتوب باعدكم في النار واتوا من يصدقوا فرض الله فقره صاحبنا يسكنوا الجنة وبما ضلوا الثواب فقال شخص بأب بكر تزعم ان ربنا يسترضى أموالنا وما يسترضى إلا الفقير من الغنى فإن كانا متقربا لكانا متقربا لربنا فقير ونحن أغنياء فغضب أبو بكر وضرب وجه شخص ضربه شديد وقال الذي نفسي بيد الله الذي يدنو بينكم كضربت متقربا لربنا والله فقير صاحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر لعنه الله ما صنعت فقال يا رسول الله ان هذا عذرا قال لا اعطيك من عمن الله فقير وانهم أغنياء فصبت قهوضت وجهه فلهذا قال شخص قال لا الله تصد فقال أبو بكر وشكك في شخصه ووداعه له فسمع الله يقول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء هذه المقالة واب كانت قد صدقت من واحد من اليهود لكتمهم ورضون عن حالتهم هذه فسبوا إلى جميعهم ولا يخافون ان يكونوا قوا لاهل الله عن اعتقاد ذلك القول أو قوا لاهل النار أو أيهما كان فهو الله عظمته العجب لا تصد عن عاقل وانما صدرت عن كافر متردد في كفره وضلاله (سكنكم ما قالوا) حتى قولهم ان الله فقير ونحن أغنياء لأن ذلك كذب واقتراوا المعنى خفيضا عليهم ما قالوا وقيل ثبت ذلك القول في مصنف أعمالهم التي كتبتها الحنفية عليهم حتى وانوا بها يوم القيامته ويوم عهدهم ويهدد بهم (وقلمهم الانبياء بغير حق) قبل مضاهة سكنكم ما قالوا لاهل اليهود وكتبتم مقصده أسلافهم فجازوا كذا الفرق بين باعواهم واهلهم وانما سبوا الانبياء إلى اليهود الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واتواهم بسلام وأولاهم لاهلهم ورضوا عنهم فكتب عليهم وقيل في معنى الآية سكنكم على هؤلاء ما قالوا بانفسهم وكتب عليهم ان يشار عليهم بقتل آبائهم الاسباط الفاتدة في ضم قتلهم الانبياء ما عاصروا الله تعالى بالحق لاهلهم بذلك انما اشوات في العظام وان هذا القول منهم ليس بأول ما عار كبره من العظام وانهم أصدا في الكفر والجمل والفساد لولهم في ذلك سوابق وان من قتل الانبياء لا يحسنه الاحترام على مثل هذا القول العظيم الشمس والقمر (ونقول) يعني هؤلاء الذين قالوا هذه المقالة (ذوقوا عذاب الحريق) أي تنقم منهم بان تقول لهم يوم القيامته ذوقوا عذاب الحريق كما ذقتهم بالمسلمين العص في الدنيا (ذلك) أي ذلك العذاب الحريق جازا علىكم حيث وصفتهم الله بالفقر وأقدمتم على قتل الانبياء بما قدمت ايديكم) اعاد ذكر الآية على سبيل الحازان الفاعل هو الانسان لا السيد لان

الانتماء وهو أساس  
 الوعد وإليه على الظاهر  
 (لقد مع الله قول الذين  
 قالوا إن الله قدير ونحن  
 أضيئه) قال ذلك اليهود  
 حين هموا بآية تعال من  
 ذا الذي يقرض الله قرضا  
 حسنا لئن قال الله سبحانه  
 يستعرض منافذين إذا  
 أضيئه وهو فقير ومعنى  
 جاء الله له أنه يحط به  
 وأنه أحله كماله من  
 العقب (سكتب ما قالوا)  
 سناسر الحقة بكافة  
 ما قالوا في العاصف أو  
 لحفظه إذا الكلاب من  
 الخلق ليعطف ما به فسمى  
 به مجازا وما صدق به أو  
 بمعنى الذي (وقلهم  
 الانبياء بعبرتي) معطوف  
 على ما قبل فتلهم الانبياء  
 قريسته إذا بانهم ما في  
 العظم أخوان وأنتم  
 قتل الانبياء بسببهم  
 الاجترار على مثل هذا  
 القول (وقول) لهم يوم  
 القيامة (ذوقوا عذاب  
 الحريق) أي عذاب  
 النار كما أذنت السلي  
 القصص قال الضحاك  
 يقول لهم ذلك خيرة لهم  
 وإن أضيئه الله تعالى  
 لأنه بأمره كافي قوله سكتب  
 سكتب وتلهم ويقول حزق  
 (ذلك) إشارة إلى ما تقدم  
 من مقامهم (بما قدمت

أبيكم) في ذلك العهد ما قدمتم من الكفر والمعاصي والاضغاث البليان أكثر الاعمال يكون بالأي فعل كل عمل البدن  
 يكون ذمياً أي على سبيل تنعاب ولا يقال له امرأ شئ فاعله هو كذا أي للتحقيق يعني أنه فعل نفسه لا غير بأمره



أونصب باسمه أو احسن  
رفع باسمه أو احسن  
هذا البنا) أمرنا في التوراة  
وأوصانا (أن لا تؤمنوا  
لا تؤمنوا (رسولنا حتى ياتي  
بقربان تام كامل النار) أم  
يقرب قرباننا فنزل نار من  
السما فأتى به فأن جئت  
به صدقنا وهذا هو  
باطلنا وأقرنا على الله لأن  
أكل النوا قربان سبب  
الاعمال للرسول لا تقبه  
لكنه مهين فهو اذا سائر  
المجزان سواء (قل قد جاءكم  
رسل من قبلي بالبينات)  
وبالمجزات سوى القربان  
(والذي قلتم) أي ما قربان  
بعض قد جاء أسلافكم  
الذين آمنوا على ملتهم وراضون  
بمعلمهم (قل قلتموه) أي  
ان كان امتناعكم عن  
الاعمال لاجل هذا الظلم  
تؤمنوا بالذين أتواهم ولم  
قلتموه (ان كنتم صادقين)  
في قولكم اننا نقولوا لآلئنا  
لهذا (فان كذبوا فقد  
كذب رسول الله) فان  
كذب اليهود ولام ولك  
قد فعلت الامم بأبيادها  
كذلك (حاشا بالبينات)  
المجزات انما القربان (والزبر)  
الكتب جمع زبر ومن  
الزبر وهو الكتاب وبالزبر  
شاي (والكتاب) بحسه  
(النسر) الاضي مثل هما  
واحد في الأصل واتحاد كرا  
لاحتلاف الوصفين

البدل كانت آية الظلم حسن استناد الفعل بالاولان أكثر لاعمال يكون باليد قبل كل عمل كقولهم  
بالأيدى على سبيل الانتداب (وان الله ليس بظالم للعبد) فيعذب بغير ذنب بل هو سبحانه وتعالى عادل ومن  
العدل ان يعاقب المذنبين ويحبب الحسن في قوله عز وجل (الذين قالوا ان الله عهدنا لينا) قال الحكيم يروى  
في كسبية الاشراف والمال من مصيف وهو بن جود ويزيد بن ثابت وخصاص بن عازروا وحسن بن أنجب  
من اليهود أو التي صلى الله عليه وسلم فقالوا بعد نزول ان الله بعثنا السور ولا أو قل عالم كتابا وان الله  
عهدنا لينا في التوراة ان لا تؤمن برسول يزعم ان الله بعثنا حتى يأتينا بقربان تام كله النوا فأن جئت  
صدقنا فأتى الله تعالى الذين قالوا يعني قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله عهدنا لينا يعني أمرنا وأوصانا في  
كتبه (أن لا تؤمن برسولنا حتى يأتينا بقربان تام كله النار) يعني فيكون ذلك دليلا على صدقه وقد ذكر  
الوحيد عن السدي انه قال ان الله تعالى أمر بني اسرائيل في التوراة ان لا تؤمن برسول يزعم ان الله عهدنا  
قد تمسحوا بآتيكم قربان تام كله النوا حتى يأتيكم المسح ويحذفوا آتيكم فاستمروا بما قاتموا ما يأتين  
بغير قربان زادهم الواسطي عنه قالوا كانت هذه العادة باقتضاهم الى حيث المسح عليها السلام ثم ارتفعت  
وزالت وقيل ان ادعاء هذا الشرط كذب على التوراة وهو من كذب اليهود وعرضهم ويدل على ذلك ان  
المقصود في الآية على صدق النبي هو ظهور المجزات البهرات الباهرة على صدقه فوجب على كافة الخلق  
دلائل صدقه وقد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بالمجزات البهرات الباهرة على صدقه فوجب على كافة الخلق  
اتباعه وتصدقوا القربان على ما تقر به البهات التي هي من عمل من أعمال البر من نكاحه وصدقه وتزوج وكل  
عمل صالح ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الصوم جنتنا الصلاة قربان يعني لهم ما يقرب بهم الى الله  
عز وجل وكانت القربان والفتانم لاختلال لبني اسرائيل وكافوا ذاقوا قرباننا وأرضوا فاجتمعوا ذلك  
وجاءت نار بيضاء من السماء لا دخان لها ولا هلاوي وحذف ثما كل ذلك القربان أو الضميمة وقيل يكون  
ذلك دليل على صحة القول واذ لم يقبل يبق على أنه لم يزل نار وقال عطلة كانت بنو اسرائيل يدعون الله  
فيأخذون الثروب وأطايب اللحم فيضعونها في وسط بيتوا السقف فكشوف فيقوم بينهم عليه السلام في  
البيت ويأجي وبه عز وجل بنو اسرائيل خلوا حول البيت فتزل نار بيضاء لها هلاوي وحطيف ولا  
دخان لها فتأكل ذلك القربان ثم قال الله عز وجل يحييهم هذه الشبهة التي ذكرها هؤلاء اليهود وأقامة  
للعصاة عليهم (قل) يعني قل يا محمد لهؤلاء اليهود (قد جاءكم) يعني يا معشر اليهود (رسول من قبلي) يعني مثل  
زكريا ويحيى وعيسى عليهم السلام (بالبينات) يعني بالآلات الواضحة الدالة على صدقهم (والذي  
قلتم) يعني ما طلبوا من القربان (قل قلتموه) يعني قلتم ان آتينا الذين أتواكم بطيبتهم منهم مثل زكريا  
ويحيى وسائر من قبلوا من الانبياء وأراد بذلك فعل أسلافهم وانما تطالب بذلك اليهود الذين كانوا يؤمن  
النبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا راضين بفعل أسلافهم (ان كنتم صادقين) يعني قد وعدكم وعنه  
تكذبهم بالانجام مع علمهم بصدق قتل آباءهم الانبياء مع آتائهم بالقربان ثم قال تعالى سبأ النبي  
صلى الله عليه وسلم (فان كذبوا) يعني هؤلاء اليهود (صدك كذب رسول من قبلك) يعني مثل فرعون وهود  
وصالح وإبراهيم وغيرهم من الرسل (حاشا بالبينات) يعني بالآلات الواضحة والمجزات البهرات  
(والزبر) أي الكتب ولحد هازور وكل كتاب في حكمه فهو زبر أو له من الزبر وهو الزبر (والكتاب التبر) أي  
الكتاب الذي فيه الحكمة زبر أو له من الزبر أي زجر من الباطل ويدعو الى الحق (والكتاب التبر) أي  
الواضح المعنى من الكتاب المنير على الزبر فهو منه وقيل أو أدا بالزبر والصفو بالكتاب المنير  
التوراة والاصح في قوله عز وجل (كل نفس ذائقة الموت) يعني ان كل نفس مخلوقة ذائقة الموت ولا بد لها  
منه قبل الماتة فكل موتها الموت قالوا رسول الله اعدت في بني آدم ما في ذكر الموت لعنهم والاعمال  
والجوش والطيرة فنزل هذه الآية وقيل لخلق الله آدم عليه السلام اسكت الارض والسموات عز وجل

فان لو كان فيهم حكم زاحوا الكتاب البره والكتاب الهادي (كل نفس) مبتدأ والخبر (ذائقة الموت) زجر الاندما انكره لايه من  
هم وهو المعنى لا يحل ان يكذبهم الله ويح الحلق الى جوارهم على الكبرياء على الصبر وذلك

(وإنما قوسه من أجودكم يوم القيامة) أي تطول قلوب أعمالكم على الكمال يوم القيامة فإن الدنيا ليست بدار الجزاء (فمن زحج) بعدوا الزحج لا بعد (من النار) وأدخل الجنة فقد فاز (ظفر بالحبر) وقيل قد حصل الفوز والطلاق وقيل الفوز زيل المحبوب وباعد عن المكروه (وما الحيوية الدنيا الامتاع الفرود) شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به إلى السقام ويفر حتى يشتره ثم يتبين له فساد ودائه والشيطان هو الدلس الفرود ومن بعيد بن جبر الخيل هذا إن أراد على الآخرة فاما من طلب الآخرة بها فامتاع بامتاع بلاغ ومن الحسن تخمرة النبات واصب الذنات لاحتلال لها (لتبليون) والله لتبليون أي تختبرون (في أمورك) بالانفاق في سبيل القوم بما يقع فيه من الآفات (وأنتم) بالقتل والاسر والجراح وما رده على من أنواع المواقف والمصائب وهذه الآية دليل على أن النفس هي الجسم العابر دون ما فيه من المعنى الباطن كما قال بعض أهل الكلام ولعلنا قد كدنا في شرح التاويلات (ولتؤمن من الذين وثقوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود والنصارى (ومن الذين أنبركوا) أي استبرأوا

مما أخذ منها فوجدوا أن ردها لها أخذ منها فأسأ احد عيون الاو يدفن في التربة التي خلق منها فان قلت الحور والولائم نفوس مخلوقة في الجنة لا تدور الموت فأنكم لفظ كل قومه كل نفس ذات عقل الموت قلت لفظ كل لا يقتضي التحول والاحاطة بل قومه تعالى وأثبت من كل شيء ولم يثبت له سليمان فتكون الآية من العام المخصوص ويعمل أن يكون المرادهم المكلفين بدليل سياق الآية وهو قوله تعالى (وإنما قوتون أجودكم) يعني قوتون وراء أعمالكم (يوم القيامة) أن كان خيرا تقديرون أن كل شر افترس (فمن زحج من النار) وأدخل الجنة فقد فاز (يعني على ما يصدق من النار) وأدخل الجنة فقد فاز (بالبقاء) وبالحسن الخوف (وما الحيوية الدنيا الامتاع الفرود) يعني أن العيش في هذا الدار القانية بغير الانسان بما يعيش من طول البقاء مقطوع من قرب فوصفت بالمتاع الفرود لانها تفر بسبيل المحبوب وقيل لأن الانسان أنه يذوق وليس دائم والمتاع كلما استمتع به الانسان من ماله وقربه وقيل المتاع كالفأس والقدر والقصعوتوها والعرو وما يفر الانسان مما لا يدوم وقيل الفرود والباطل ومعنى الآية أن متعة الانسان بالدنيا كمتعته بهذه الاشياء التي يستمتع بها ثم تزول من قريب وقيل متاع متروك فوشك أن يضيعه ويؤمل فخذوا من هذا المتاع واعلموا فيه بطلانها فاستطعمت فالحسين بن جبر هي متاع الفرود وان لم يتحل بطلب الآخرة فاما من اشتغل بطلب الآخرة فهم في متاعه بلاغ إلى ما بعده من الدنيا (ق) من أي هو رة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا طعم على قلب بشر واقرؤا ان شئتم قلنا لم نفهم ما أنتخى لهم من قرأ عين زادا الترمذي وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرؤا ان شئتم ونزل بمدود وموضع سوط في الجنة شجر من الدنيا وما فيها هو أقرؤا ان شئتم فمن زحج من النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوية الدنيا الامتاع الفرود (ق) قوله عز وجل (لتبليون) الام لا م القسم قد صدقوا والله لتبليون أي تختبرون فتوقع عليكم ان يعلم المؤمن من غيره ولا اختبا وطلب العرفه ليعرف الجسد من الردي وذلك في وصف الله تعالى لأنه تعالى على بصيرة في الاشياء كما قيل أن خلقه ما فعل هذا يكون معنى الاخبار في وصف الله تعالى أنه يعلم العبد ما لم يعلمه انفسه (في أمورك) يعني بالانفاق في الاموال والمصائب منها وقيل باداء ما فرض فيه من الحقوق (وأنتم) يعني بالمصائب والامراض والقتل ونفس الطوبى والعناء نحو طلب هذه الآيات السلوك ليوطوا أنفسهم على احتمال الاذى وما يسلقون من الشدائد والمصائب ليسير واعلى ذلك حتى اذا لقوها قوتوها وهم مستعدون بالصبر لها وحقهم ما روى غيرهم عن قصبة الشدة بفتنة كرهاون ثم منها (واتم من الذين وثقوا الكتاب من قبلكم) من الذين أشركوا (أدى كثيرا) قال عكرمة زول في أبي بكر الصديق وقصص بن عاز وواء وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يثأب بأكبر إلى قصاص سدي بن قنقاع يستمدو كسبه البعثة كتابا وقال لا يكر لا تقتلن على بشي حتى ترجع خلفه أبو بكر وهو متوهم بالسيوف إلى قصاص وأعطاه الكتاب فلما قرأه قال خلفه من هذا كتابي لمسني غدا فبهم أبو بكر أن يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلن على بشي حتى ترجع فقلت الآية وقال الزهري زلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن الاشرف اليهودي وذلك أنه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وبسب المسلمين يحرض المشركين على قتالهم في شجرة (ق) من جبر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فله قعدا أدى الشورس قال محمد بن مسلمة أتعب أن قتله قال نعم قال (أذن لي فلا قل قال فاه قتاله وذكر ما بينهم وقال ان هذا الرجل قد أدا الصدقة وقد عانا فلما سمع قال أو يا هؤلاء لعلنا قلنا نقد انما نقتله وكرهنا لا أن ندع حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره قال وقد أردت أن تسفني سلفا قال فأتوه حتى أتوهني نسأكم قال أنت أجبني العرب أتوهني نسأكم قال فأتوهني نسأكم قال يسابن أحدنا فبقاوه من فيومتين غروا لكن زهرا لا لا معنى السلاح قال نعم وواحدة ان ياتيه بالحرف أو في عيسى بن جبر وعاص بن بشر قال غار اذ دعوه للافترس اليهم قالت امرأته اني لا سمع صوتهم قال امهاو







(ربما أطلقت هذا الاسم) أي يقولون ذلك وهو في أصل الخلق أي يتكلمون بالدين والعقائد الخلقية من قبل أن يطلعوا على حكمته بل قبل خلقه لحكمته عظيمه وهران فجعلها ساسا كن (٣١٦) المسلمين وأظهروا لهم على معرفته وهذا أشار إلى الحق على أن المراد به الخلق

على الايمان ولا استأثرت بمثل الفكرة (وبنا) أي ويقولون بنا وقيل منا ويؤمنون فيخلق  
السموات والارض اقبالين بنا (ما حقت هذا باطلا) يعني ميتا وهزلا بل خلقته لدلائل وحدايتك  
وكذلك عدلت (سبحانك) تترجمالك عن أن تطلق شأ عبثا الغير حكمتا فتنها ذاب النار) يعني أنا قد صدقنا  
وحدايتك وانك حجة ونازقة تعذاب النار والمقصود من قوله سبحانه فتنها ذاب النار تعلم عباده  
كيفنا لله فن أراد أن يدعو فابعد الله تعالى ولا يدل عليه قوله سبحانه وبعد ذلك التناء يأتي  
بالدعاء ويدل عليه قوله فتنها ذاب النار (وبنا) لأنك من دخل النار فقد آخزيتك أي اهنته وأذلته وقيل  
أهلكته وقيل فضحته وأبلغت في آياتنا فخرى ضرب من الاستعلاف أو التكسار بلحق الانسان وهو  
الحياء انظر ما نزلت قد سككت المعزة بهذه الآية وقالوا قد أخبرنا بأنه لا يخرى إقامه النبي والذين آمنوا  
معقوبان كل من يدخل النار لا يكون مؤمنا بقوله المؤمن نخل النار فقد آخزيتك والمؤمن لا يخرى  
قلت فخذ كرا العلم في الجواب وجوها أحدها ما روي عن أنس في تفسيره قوله تعالى أنك من نخل  
النار فقد آخزيتك قبل يخلد وروى نحوه عن سعيد بن المسيب قال هي خاصة لن لا يخرى منها وهذا  
الجواب ما يجمع على مذهب أهل السنة الذين روي أن الخراج الموحد من النار ما على مذهب المعزة فلا يجمع  
هذا الجواب لأنه مذهبهم أن الفاسق يخلد في النار فهو داخل في قوله تعالى وقد آخزيتك الوجه الثاني في  
الجواب أن الدخول في النار يخرى في حال دخوله وان كانت عاقبتان يخرى منها معنى الآية على هذا فقد  
آخزيتك بدخوله ميتا وقد يسمو ويدل على صحة هذا المعنى ما روي عن جرير بن دينار قال قدم علينا جابر بن  
عبد الله في عرجة فاستأبنا إليه وأوصاه فحدثنا عن هذا ما لا يتذكره بنّا لأنك من دخل النار فقد آخزيتك فقال وما  
آخزيتك أحرقه بالنار دون ذلك فخرى يا وهذا الوجه اختيار ابن جرير الطبري لأن من أدخل النار فقد  
آخزى بدخوله ما هو أن خرج منها وذلك الخزي هو تلك الخزي فخصه وقال ابن التبري على الآية يدل  
العموم أولى من نقلها إلى الخصوص إلا دلائل عليه الوجه الثالث في الجواب ما قاله أهل المعاني وهو أن  
الخزي يحمل معاقبتها الأمانة والأهلا والعباد وهذا الكفار ومنها الإجماع يقال خزي خزاها إذا  
استحي وأذا عمل عياضي منه فيجعل فيكون خزي المؤمن الذي يدخل النار الحياء من المؤمنين بدخوله  
إسار إلى أن يخرج منها خزي الكافر الهلاك بالخلا في النار وحصل هذا الجواب أن لفظ الإخراة مشترك  
بين التخصيل والأهلا والعباد المستركة في طريق التي والابتناء على معيبيها وهذا يسط  
الاستدلال الوجه الرابع في الجواب وهو الذي اختاره الفخر الرازي وصححه أن قوله تعالى يوم لا يخرى الله  
النبي والذين آمنوا مع لا يقتضي نفي الإخراة مطلقا عما يقتضي أن لا يحصل الإخراة حال ما يكون نوع النبي  
وهذا النبي لا يناقض إثبات الإخراة في الجمله لاحتمال أن يحصل ذلك الإخراة في وقت آخر والله أعلم وقوله  
تعالى (وما ظلمن) يعني المشرك الذين وضعوا العباد في غير موضعها (من أنصار) يعني ينصرونهم  
يوم القيامة ويعتبرونهم من العذاب في قوله عز وجل (وبنا) لأنها معنادا بني الإيعان) قال ابن  
عبس وأكثر المفسرين المنادى هو محمد صلى الله عليه وسلم ويدل على صحة ما قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك  
بالحكمة وقوله وداع إلى الله بأذنه وقال محمد بن كعب القرظي المنادى هو القرآن قال أذليس كل أحد  
يق النبي صلى الله عليه وسلم وجه هذا القول أن كل أحد يسمع القرآن ويؤمنه فذا وقعه الله تعالى إلا أن  
به فقد روي ثلاث القرآن شتمت على المرسد والهدى أو أروع الدلائل الدالة على الوحدة نسبة نصار  
كأدعى إيهاب الإلام في الإيعان بمعنى أن بني بني الإيعان (أن آمنوا ربكم منا) أي قد صدقنا  
(وساخرنا لافرنما) أي كبرنا ذنوبنا (وكفرنا عياصنا) أي صغائر ذنوبنا وقيل أن العفر  
هو السر والظن كذا لأن التكفير هو ما يعني واحد أو عاكرهما أتا كبدلان الإخراة في العلموا بالعبادة

وأولى السموات والأرض  
لاتها في معنى الخلق كله  
فيل ما خلق هذا الخلق  
الحيب بأطلا (صحاتك)  
تفرم لأن الوصف خلق  
الباطل وهو اعتراض  
(فتنا عذاب النار) الفاء  
دخلت لعني الجزء مقدرة  
إذا هنالك فتنا (وبنا أنك  
من نخل النار فقد أخرت)  
أهتأ وأهلكته وأفضت  
واحت أهل الوعيد بالآية  
مع قوله يوم لا ينصرى أنه  
النبي والذين آمنوا معي  
أن من نخل النار لا يكون  
مؤمناً ويعد فلنا فالباير  
أخره المؤمن تاديبه  
وان فوق ذلك نخر يا (وما  
للقالبي) اللام اشارت إلى  
من ينخل النار والمراد  
الكفار (س أهر) من  
أهوان وشغله بشغون  
لهم كالصومنين (وبنا ما  
سمعتنا) قول سمعت  
وجدا بقول كذا فوقع  
العمل على الرجل وتحدث  
المجموع لائلا وصفتهما  
بجمع فاعلة لأن ذكره  
ولو لا وصف لم يكن منه  
بدون يقال سمعت كلام  
فلان والدي هو الرسول  
عليه السلام والقرآن  
(ينادي الأيمان) لأجل  
الأيمان بالله وبه نعم  
لأن النادى الأيمان

الايام (نؤمنوا) بالامر او في امرا (وكم كنا) قال الشيخ ابو عمرو رحمه الله بعد دليل بطلان الائمة  
في الامان (روى عنه لندس) كبره (وكبرنا ما سئله) صعد

(وَقَوْلُهُمُ الْآرَارُ) مَعْصُومِينَ بِعِبَادَتِهِمْ مَعْدُونِي فِي جَهَنَّمَ وَالْآرَارُ الْمُسْكُونُ بِالسَّجْمِ رَأُوذٌ كَرِيهُانٌ يَأْتِيهِمْ مِنْ أَعْيَابِ زَيْفَةٍ  
وَأَتَنَامُوا عِدَّتَنَا عَلَى رِسَالَتِ أَهْلِ تَصْدِيقِ رِسَالَتِهِ وَأَوَاعِدُ تَلَمُّذِهِ عَلَى رِسَالَتِ أَهْلِ السُّنَنِ عَلَى مَعْنَى مَعْنَى رِسَالَتِهِ وَهُوَ الْوَأَب  
أَوَالْتَمَرُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ الْإِجْمَاعُ عَلَى مَا وَعَدَهُ اللَّهُ لَا يَخْلُفُ الْمِعَادَ لَا مَعْنَاهُ لَبَّ التَّوْفِيقِ (٢١٧) فَيُحَاطَظُ عَلَيْهِمْ أَسْبَابُ تَحْقِيقِ

فِيهِمْ مَعْدُونِي بِالْمَعْنَى وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَمْ يَخْلُفُوا مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ مَا كُفِرَ عَنْهَا سَائِمًا لِلْمُسْتَقْبَلِ وَقِيلَ يَرِيدُ الْفَرَاتِ  
مَا زَالَ بِالْتَوْبَةِ مِنَ الذُّلُوبِ بِوَلَاةِ الْكُفَرِ بِمَا يَكْفُرُ بِالطَّاعَةِ مِنَ الذُّلُوبِ (وَقَوْلُهُمُ الْآرَارُ) يَعْنِي فِي جَهَنَّمَ  
وَزَمَرَتِهِمُ الْآرَارُ هُمُ الْإِنْسَاءُ وَالصَّاحُونَ وَالْحَقُّ وَفَاعَلِي مِثْلِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِي حَرْبِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَقِيلَ وَفَوَاقِي خِيْلَ أَتَابِعُهُمْ وَأَسْبَابُهُمْ (وَرِنَادًا تَلَمُّذًا عِدَّتَنَا عَلَى رِسَالَتِهِ) يَعْنِي عَلَى السُّنَنِ كَقَوْلِهِ مَعْنَاهُ  
وَأَتَنَامُوا عِدَّتَنَا عَلَى تَصْدِيقِ رِسَالَتِهِ فَإِنَّ قُلْتَ كَيْفَ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَتَنَامُوا عِدَّتَنَا لَا يَخْلُفُ الْمِعَادَ قُلْتَ مَعْنَاهُ  
أَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقَ فَيُحَاطَظُ عَلَيْهِمْ أَسْبَابُ تَحْقِيقِ مَا وَعَدَهُمْ لِيُحْمِلُوا مِنْ بَابِ الْقِيَامَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْتَذَلُّ لَهُ وَأَتَمُّهُوَ الْخُضُوعُ وَالْعُبُودِيَّةُ كَلَّا أَنْ الْإِنْسَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِسُخْطِهِمْ وَتَقَطُّعِ عِلْمِهِمْ عَنْهُمْ مَعْفُورٌ  
لَهُمْ يَقْضُونَ بِذَلِكَ التَّذَلُّلَ لَهُمْ مَعْلُومٌ وَتَعَالَى وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَالْحُجُوعُ إِلَى اللَّهِ هُوَ سَبَابُ الْعُبُودِيَّةِ وَقِيلَ  
مَعْنَاهُ بِنَاوِجِطُنَا كَيْفَ يَسْقِي قَوْلَهُمْ تَوَاتَرَتْ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَهُمْ عَلَى السُّنَنِ لَانَّهُمْ لَا يَتَقَرَّرُ بِمَقْصِدِهِمْ لَكُلِّ  
الْكِرَامَةِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَعْطِيَهُمْ مَسْقِيْنَهُمْ لَهَا وَقِيلَ لِحَقِّهَا لَوْ تَحْمِلُ مَا وَعَدَهُمْ مِنَ التَّضَرُّعِ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَالُوا قَدْ  
عَلِمْنَا أَنَّكَ لَا تَخْلُفُ الْمِعَادَ وَلَكِنْ لَا حِيلَ لَنَا عَلَى حَالِكِ فَعَلْ هَلَا كُفَرُوا بِمَا وَعَدَهُمْ (وَلَا تَخْزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)  
يَعْنِي وَلَا تَهْلِكُ كَلَّا وَلَا تَقْضُوا لَنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِنَّ قُلْتَ قَوْلُهُ وَأَتَنَامُوا عِدَّتَنَا عَلَى رِسَالَتِهِ تَذَلُّ عَلَى طَلَبِ  
الْثَوَابِ وَتَحْمِلُ الثَّوَابَ بِدَفْعِ الْعُقُوبِ بِمَا كُفِرَ قَوْلُهُ وَلَا تَخْزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدَفْعِ الْعُقُوبِ عَنْهُمْ قُلْتَ  
الْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ طَلَبُ التَّوْفِيقِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالصَّحْتِ مِنْ قَوْلِ الْعَصِيَّةِ كَلَّمَهُمْ قَالُوا وَفَوَاقِي الطَّاعَةِ وَإِذَا  
وَقَدْ تَنَالُوا فَاعْمَدُوا مِنْ قَوْلِ مَا يَطْلُوهُ وَفَوَاقِي الْفَرَسِ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَبِمَعْنَى أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ وَلَا تَخْزَنُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ تَسْبِيحًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَبَدَلَهُمْ أَنْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ فَهُوَ بِمِثْلِ الْإِنْسَاءِ عَلَى عِلْمِ صَالِحٍ فَإِذَا  
كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَلَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا وَعَدَهُمْ (أَنْتَ) أَيْ وَقَالَ لَهُمْ أَنْتَ (لَا أَضِيعُ عَمَلَكُمْ مِنْكُمْ) يَعْنِي  
لَا أَضِيعُ عَمَلَكُمْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْكُمْ بَلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَيْهِ (مَنْ ذَكَرُوا أَوْثَانِي) يَعْنِي لَا أَضِيعُ عَمَلَكُمْ مِنْكُمْ ذَكَرُوا  
كَأَنَّ أَوْثَانِي عَنْ أَمْرٍ سَلَّمَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَمْرٌ أَتَيْتُكَ بِهِ كَرَأَيْتُكَ فِي الْمَجْرَةِ شَيْءٌ فَأَتَى اللَّهَ تَعَالَى  
أَنْ لَا أَضِيعَ عَمَلَكُمْ مِنْكُمْ كَذَكَرُوا أَوْثَانِي بِعَمَلِكُمْ مِنْ بَعْضِ الْوَعْدِ مِنْكُمْ حَسَنَ الثَّوَابِ أَخْرَجَهُ  
الترمذي وغيره (وَقَوْلُهُ تَعَالَى (بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) يَعْنِي فِي الدِّينِ وَالنَّصْرَةِ وَالْوَلَاةِ الْقَوِيلَ كَمَا كُنْ مِنْ أَدَمَ  
وَحَوَاهُ وَقِيلَ مِنْ بَعْضِي الْكَافُ أَيْ بَعْضُكُمْ كِبَعْضٍ فِي الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعُقُوبِ عَلَى الْعَصِيَّةِ فَهُوَ بِدَفْعِ  
فُلَانٍ مِنْ بَعْضِي عَلَى خُلُقِي وَسِرْفِي وَقِيلَ أَنْ لِحَالِ الْوَلَاةِ فِي الطَّاعَةِ عَلَى شَكْلِ وَاحِدٍ (فَالَّذِينَ هَارَوْا  
وَخُجِرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَوْذَوْا عَلَى سَبِيلِي) يَعْنِي الْمُهَاجِرِينَ مِنَ الدِّينِ هَرَبًا وَأَوْطَلَتْهُمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَهْلَهُمْ أَشْرَكُوا  
بِسَبَبِ إِسْلَامِهِمْ وَمَتَابَعَتِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخُجِرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَتَرَكُوا أَوْطَانَهُمْ  
وَعَتَا هَرَبَهُمْ لِقَوْلِهِ رَسُولِهِ وَمَعْنَى فِي سَبِيلِي فِي طَاعَتِي وَدِينِي وَبِأَمْرٍ مَرَضِيٍّ وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الدِّينِ أَهْرَجَهُمْ  
الْمُشْرِكُونَ مِنْكُمْ فَهَارَوْا طَائِفَةً إِلَى الْخَيْبَةِ وَصَائِقَةً إِلَى الْمَدِينَةِ قَبْلَ هَرَبِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ  
هَرَبِهِ لِحَالِ اسْتِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ وَجَمْعِ الْبَيْنِ كُلِّ هَارٍ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
(وَقَالُوا وَتَوَاتَرُوا) يَعْنِي وَقَالُوا الْمَدِينَةُ وَاسْتَمْدُوا فِي جَهَنَّمَ الْكُفَرَاءَ (لَا كَلَّمْتُمْ عَنْهُمْ سِيَّئَاتِهِمْ) يَعْنِي  
لَا يَحْمِلُونَ عَنْهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَلَا تَغْفِرُهُمْ لَهُمْ (وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّتَ خَبْرِي) عَنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَأَيُّهَا عِدَّتَانِ) يَعْنِي

إِلَى اللَّهِ بِدِينِهِمُ الْإِحْسَانِ بِأَمْنٍ مِنْ طَلَبِ الْهَجْرَةِ كَأَنَّ قِيَامَ الْخَزَائِمَانِ كَمَا كَانَتْ قِيَامَ الْأَوَّلِ الْأَوَّلِ (وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) النَّاسُ وَهُمْ يَهْجَرُونَ  
(وَأَوْذَوْا عَلَى سَبِيلِي) بِالْهَجْرِ وَالضَّرْبِ وَبِالْمَالِ يَرِيدُ سَبِيلَ الدِّينِ (وَقَالُوا وَتَوَاتَرُوا) وَفَرَّ وَالتَّشْرِكُ وَنَسَبُهُ دَوَاهُ وَوَأَمْرٌ وَشَأْنٌ وَتَوَاتَرُوا  
وَقَالُوا عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْنِيهِ جَرَوْهُ عَلَى وَفَعْلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا الْوَلَاةُ وَفَوَاقِي الْخَبْرِ (لَا كَلَّمْتُمْ عَنْهُمْ سِيَّئَاتِهِمْ) وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّتَ خَبْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (وَهُوَ جَوَابُ عِبَادَتِهِمْ بِمَعْنَى قَوْلِهِ) (مَنْ عَدَّتْنَاهُ) لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا كَلَّمْتُمْ عَنْهُمْ





كامل من لم يؤمن بالله تعالى  
وكبراهم وهو حال بعد جلال  
اي غير مشربين (اولئك)  
لهم اجرهم غير مبهم (اعمالهم)  
ما يخصهم من الاجر وهو  
ما وعد في قوله اولئك يؤتون  
اجرهم مرتين (ان الله سميع  
الحساب) لطوف على  
كل شيء (يا أيها الذين آمنوا  
اصبروا) على الدين وتكاليفه  
قال الجنيب رضوانه عليه  
الصبر حبس النفس على  
المصكروه وبني الجزع  
(وصاروا) اعداء الله  
الجاهل الذي غلبهم في الصبر  
على سداد الحرب لا تكونوا  
أقرب صبراً منهم وبتاً  
(ورأوا) واقبوا في الامور  
وابطن خيلكم بهم ان تصدق  
مستعين في الفوز (واتقوا)  
الله لعلكم تفلحون (الفلاح)  
القاصح المصوب بعد  
الحلاص عن الكفر  
ولعل لتقريب المال لثلاث  
بتكوا على لئلا يحل  
تقدير الاعمال وقيل امروا  
في محبة وصاروا في نعمتي  
ورأواوا فكم فيهم  
لعلكم تفلحون تطفرون  
قريب قال النبي صلى الله  
عليه وسلم اقرا الزاهري  
البقرة وسورة الاحزاب  
فيهما آيات من الله  
كأنهم يسمعون صوتاً  
وقرآن من طهروا  
تجلبعوا عن اصحاب ماواته  
اي الله وابوابه ربح  
والآية (سورة النساء)  
ولم يزل يسمعه اتم ما

الله عليه وسلم وتلى في جميع آياته اهل الكتاب وهذا القول اول لانه لما ذكر احوال الكفار  
واحوال اهل الكتاب وان مصيرهم في النار ذكر ما من آمن من اهل الكتاب وان مصيرهم الى الجنة فقال  
تعالى وان من اهل الكتاب يعني بعض اليهود والنصارى اهل التوراة والاعتقاد بان يؤمن بالله يعني من يتر  
يوجد اتيافه وما اقرأ اليك يعني يؤمن بما اقرأ اليك أي التوراة يعني القرآن وما اقرأ اليك يعني من  
الكتب المنقولة مثل التوراة والاعتقاد بالزبور (ثمانين) يعني ثمانين قصصاً من غير مستكبرين  
(لا يشترط ان يات الله تعالى) يعني لا يشترط ان ياتهم من وراء قوتهم ولا يكتفون صفة محمد صلى الله عليه  
وسلم لاجل الربا سألوا كل الرشا بما يشبهه فيهم من وراء قوتهم (اولئك) اشاروا الى من هدمته  
من اهل الكتاب (لهم اجرهم عند ربهم) يعني لهم ثواب اعمالهم التي عملوها في ذلك الثواب لهم عند ربهم  
الله وفيه لهم يوم القيمة (ان الله سميع الحساب) يعني انه تعالى عالم بجميع الاعمال لا يخفى عليه شيء  
من اعمال عباده فيجازي كل احد على قدر عمله لا يسهل بيع الحساب في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا  
اصبروا) يعني على دينكم الذي اتممتم ولا تدعوه للشدة ولا لغبرها وأصل الصبر حبس النفس عما  
لا يقتضيه شرع ولا عقل والصبر لفظ علم تحت انواع من المعاني قال بعض الحكماء الصبر على ثلاثة أقسام ترك  
الشكوى وقبول القضاة وصدق الرضا على معنى الآية صبروا على طاعة الله وقيل على أداء الفرائض  
وقيل على تلاوة القرآن وقيل اصبروا على أمر الله وقيل اصبروا على البلاء وقيل اصبروا على الجهاد وقيل  
اصبروا على أحكام الكتاب والسنة (وصاروا) يعني الكفار والاعداء وجاهلهم (ورأوا) يعني وادروا  
على جهاد المشركين واثباته وأصل المراقبة أن يربط هو لا مشرولهم وهو لا مشرولهم بحيث يكون كل  
من الطرفين مستعد القتال الا يخرج قتل لكل مقيم غير يدفع عن وراءه ما وان لم يكن له مركب مربوط  
(ن) عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا قوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها  
وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحه روحها العبد في سبيل الله أو افدتم خير من  
الدنيا وما عليها (م) عن سلمان الخير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا قوم اولية خير من  
سبيلهم شهر وقبيلهم وان مات في سبيلهم خير من الدنيا وما عليها وكان بعدهم وأجرى عليه رقبته وأمن الفتن وقيل المراد  
بالرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة قالوا بل يركن عبد الرحمن لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عز  
واضع لم يكن انتظار الصلاة خلف الصلاة بل على صفته التأويل ملوحي عن أبي هريرة رقت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الا ذلك على ما عمو الله به الحطابا ورفع به المرح جلت قلوبنا يا رسول الله قال اسبغ  
الوضوء على المكاره واكثر الحطابا المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط فذلك الرباط أخرجه  
مسلم (واتقوا لعلكم تفلحون) قال محمد بن كعب القرظي يقول الله عز وجل واتقوا الله فيما بيني وبينكم  
لعلكم تفلحون غدا القيتوني وقال اهل المعاني في معنى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا الصبر واعلى لان  
وصاروا على عصمات وراسوا على مجاهدات أعدائهم واتقوا محبة سواكم لعلكم تفلحون لطف وقيل  
اصبروا على انعماء وصاروا على البأساء والضراء وراسوا على دار الاعداء واتقوا الله الارض والسما  
لعلكم تفلحون في دار البقاء وقيل اصبروا على الدنيا وجاهلها والسلامة وصاروا عند القتال بآيات  
والاستقامة ورأوا على مجاهدات النفس القواهم واتقوا ما يقبض الندامة لكم تفلحون غدا في دار الكرامة  
والله أعلم بمراده وأسرا كتابه  
وهي ما تخرج من سبعون آية وثلاثة آلاف وخمسين وأربعون كلمة وستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفاً  
(سم الله الرحمن الرحيم)  
ثم قرأ عز وجل (يا أيها الناس) خطاب لكافة فهو كقوله يا أي آدم (اتقوا ربكم) أي احذروا ربكم  
ان تتخلوا عن ما أمركم به أو تنهوا عن ما نهواكم عنه ثم وصف بمسبب كل القدر فقال تعالى (الذي خلقكم من  
واحدة) يعني من أصل واحد هو آدم أبو البشر عليه السلام وإنما قال الموصف على لفظ النفس وان كان



والرصد هو البنت التي جمع بينه وهو الصبي القديمت آتوه والبنت في اللغة لانفرادونه المرأة البتة متفردها  
واسم البنت يقع على الصغير والكبير لعقبه معنى لانفراده في الالف لكن في العرف اختص اسم البنت  
بمن لم يبلغ مبلغ الرجال فاذا بلغ الصبي وصار يستغنى بنفسه عن غيره من هذه اسم البنت وسئل ابن عباس  
عن البنت متى ينقطع عنها اسم البنت قال اذا اؤنس من اثاره واثامها من غير ان ياتى بها بعد البلوغ على متضى  
اللفظ ولقر بعندهم بالبنت وكل من قد زال عنهم البلوغ وقيل المراد بالبنت الصغار الذين لم يبلغوا والعنى  
وا أو البنت أموالهم بعد البلوغ وتحقق الرشد وقيل معناه أو البنت الصغار ما يحتجبون البنت نفقة  
وكسوتها والاول هو الصحيح لذل المراد بالبنت الباقون لانه لا يجوز دفع المال الى البنت الا بعد البلوغ  
وتحقق الرشد (ولا تبطلوا) أي ولا تبطلوا (الخلية بالخطيب) يعني الخلية التي هو حرم عليكم بالحلال  
من أموالكم واختلفوا في هذا التبديل فقال مجيد السبب والخفي والزهرى والسدي كان أولياء البنت  
ياخذون الجسد من مال البنت ويجعلون مكانه الذي يفرع عما كان أحدهم يأخذ الشاة العينة ويجعل  
مكانها الهزيلة وتأخذ لهرم الجسد ويجعل مكانه الزغب ويقول شاة يشقو درهم بدوهم فذلك تبديلهم  
فنهرا عنه وقال طه هو الربح في مال البنت وهو صغير لانه لم يملك له نسبا باي الحقيقة وانما هو أخذ  
مستطابا وذلك ان أهل المخالصة كانوا يورثون النساء والصغار وانما كان يأخذ لثبات الاكل من  
الرجل وقيل هو كل مال البنت عرضا عن كل أموالهم فنهرا عن ذلك (ولا تأكلوا أموالهم التي أموالكم)  
يعني مع أموالكم وقيل معناه ولا تأكلوا أموالهم التي أموالكم الاختلاف وان الله تعالى نهى عن أكل مال  
البنت وأراد به جمع التصرفات المملوكة لجمال وانما ذكر الا لانه معظم المقصود (انه كان حوا كبيرا)  
يعني ان أكل مال البنت من غير حق اعظام والحروب لانه في قوله عز وجل (وان ختمت الاقتصوا في  
البنت) يعني وان ختمت بأولياء البنت ان لا تعدلوا فيهن اذا كنتموهن فانكموا اغصبرهن من الغراب  
(ق) عن عز وانه سأل عائشة ترمي الله تعالى عنهن قوة تعالى وان ختمت لا تقتطوا في البنت انكموا  
ما طلب لكم من النساء في قوله أو ما ملكتم أي ماكم قالت يا ابن أخي هذه البنته تكون في حجر ولها  
فريق في جمالها وماله وبريدان يتقصد صداقها فهو اعن نكاحهن الآن يقتطوا من في أكلها الصداق  
وأمر وانكاح من سوان قالت عائشة ترمي الله عنها فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك  
فاثرا الله عز وجل ويستوثقك في النساء الى ورضون أن نكحوهن فبين الله لهم في هذه الآية ان  
البنته اذا كانت ذات جمال وماله ورضوا في نكاحها لم يلحقوها بسنها في أكلها الصداق وان كان سر غوبة  
عن أبي قلة المال والجمال تركوه والقصر اغصبرها من النساء قال فكم يتركونها لحي ورضون عنها فلاس لهم  
أن نكحوها اذا رغبوا فيها الآن يقتطوا لها بطولها احقها الا في من الصداق وقال الحسن كان الرجل  
من أهل المدينة تكون عنده الاية او فم من يجعله نكاحها في تزوجها لاجل ماله وهي لا تحبه كراهية  
ان يتجسس غريب فبشار كفي بالمهاجرتي ومحبته يترخص بها الى أن توفيتهم فعاب الله ذلك عليهم  
وأثرا هذه الآية وقال الحكمة قروا به عن ابن عباس كان الرجل من ترين تزوج العشر من النساء  
أو أكثر فاذا صاروا هدا من مؤنسا معمال المال ببنته الذي في حجره نفقة قبل لهم لانه يدواعلى أربح  
حتى لا يجوزكم الى أخذ مال البنت وبسبب كانوا يرضون عن أموال البنت وترضون في النساء  
فترجون ما شافوا من بلعطلوا ويربهم بعدوا فلما أنزل الله تعالى في أموال البنت أو البنت أموالهم  
أنزل هذه الآية وان ختمت الاقتصوا في البنت يقول فكم ختمت أن لا تقتطوا في البنت هكذا قالوا في  
النساء أن لا تعدلوا فيهن فلا تزوجوا أكثر مما عنتكم الشام يحقهن لان النساء في الشفعة كالبنات  
وهذا قول سهيد بن جبير وقناة والضبط والسدي ثم خص الله تعالى في نكاح أو ربع فقال تعالى  
(فانكحوا ما طلب لكم من النساء) يعني ما طلب لكم من النساء واستدلت الظاهر به هذه الآية على وجوب

البنات بالحلال وهو ما لم  
أولا تبطلوا الامرات الخلية  
وهو اختزال أموال البنت  
بالأمر الطيب وهو حفظها  
والزوج عنها أو التخل عنها  
الاستعمال غير عز وروحه  
التخل يعني الاستعمال (ولا  
تأكلوا أموالهم التي  
أموالكم) أي متعلقة  
بخطوف وهو في موضع  
الحال أي متعلقة بال  
أموالكم والعنى ولا تنهوا  
البنت الا اتفاق حتى لا تفرقوا  
بين أموالكم وأموالهم  
فله تبالة بما لا يحل لكم  
وتسوية بينكم وبين الحلال  
(انه) ان أكلها (كن  
حوا كبيرا)  
(وان ختمت الاقتصوا)  
أي لا تعدلوا أقسط أي عدل  
(في البنت) يقال للاث  
البنت كما يقال لث كور  
وهو جمع بناتو بينهم وأما  
أيتام فجمع يتيم لا فغير  
(فانكحوا ما طلب لكم)  
ما حل لكم (من النساء)  
لان منهن ما حرم الله كاللاث  
في آية القصر وبسبب  
مادها الى الصفه لان  
ما يحى في سلطان من عقل  
فكانه يسر الطيان من  
السفولان الاناس من  
العلاء بغير من جرى غير  
لعل قلاومنه قوله تعالى  
أو ما ملكتم أي ماكم قبل  
كانوا لا يقرجون من  
الزواج يقرجون من ولاية



مهورهن (عنه) من بخله لئلا إذا أعطاهما مهورهما من طبعهن نكحتهن ولا تحلوا تصاهرا على الصدوق لان النكاح والاصهار  
 فكانه قالوا ان تصاهرا ان تصاهرا صدقاتهن بخله أي أعطوهن مهورهن من طبعه أنفسكم أو على الخالصين أي أي قوهن صدقاتهن تأجلوه  
 طبعي النكاح بالاصهار أي من الصدقات أي مهوره معطاهن طبعه لانفسهن وقيل بخله من الله تعالى عطته من عنده وتفضلته عليهن وقيل  
 الصداق المهر وقلان يتفضل كذا أي يدين به بغيره أي قوهن مهورهن بخله على أنفسهن لقول لهنوا الخطباء والزواج وقيل لا لإلحاقهم كما  
 يأنشرون مهور بناتهم (فان طبع لكم) المذرواج (عن ثيئ منه) أي من الصدقات المذكورة في معنى (٢٢٢) الصدقات (نفسا) بغير تزويجها  
 لان الفرض بيان الجنى  
 والواحد بدل طبعه المعنى  
 فان وهب لكم شيئا من  
 الصدقات وبخلت عنه  
 نفوسهن طبعهن  
 عيشتهن بما يضرهن الى  
 الهبتهن شكاسة أخلاقكم  
 وسوء معاشرتكم وفي  
 الآية تدليل على ضيق  
 المسلك في ذلك وجوب  
 الاحتياط بحسن الشرط  
 على طبع النفس فقيل  
 فان طبع لكم عن ثيئ منه  
 نفسا ولم يقل فان وهب لكم  
 اعلا بيان المراهى هو حقاق  
 نفسها عن المهور طبعه  
 (فكلوه) الهاء يعود على  
 ثيئ (ههنا) لان ثيئه  
 (مرئيا) لادامه في نفسها  
 التي علم السلام وههنا  
 في انجنيان بالمطالة مرئيا  
 في العسى بالاتباع وهما  
 صفتان من ههنا الطعام  
 ومرؤاذا مكان سادما  
 لتفحص فيه وهو وصف  
 مصدر أي كلاههنا  
 مرئيا أو سادما من الضمير  
 أي كوه وهو في معنى  
 وههنا عبارة عن المبالغة

فوتها فبهاهم اتهم عن ذلك وقيل ان اول المرأة كانت اذا زوجها فان كانت معهم في العشرة ولم يعلمها  
 مهورا فلا تسل ولا كثيرا وان كان زوجها يهاجر بها جواهرها على بيع ولا يعلمها من مهرها فبذلك فبهاهم  
 اتهم عن ذلك وأمرهم أن يدفعوا الحق إلى أهلها وقال الحنفى كان أولها النسبة يسل هذا أخته على أن  
 يعلمها لا آخر أخته ولا مهر بينهما وهذا هو الشغل فبهاهم أنه عن ذلك وأمرهم بتسليمها في العقد (ن)  
 عن أبي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشدة في العقد والشراة في زوج الرجل بتمتع على أن  
 تزوجه رجل بنتا وأيس بينهما صداق وحيل الخطاب للزواج وهذا مع وهو قول الأكثر لأن الخطاب  
 فبها على مع النكاحين وهم الزواج وأمرهم لله تعالى بأن يأنسهم الصدقات والصدقات المهور واحدها  
 صدقة بفتح الصاد وضمة الدال (عنه) يعني في بعض مجازات قبل عطيتها وقبل بخله يعني عن طبعه نفس  
 وأصل البخل العطية العسبة على سبيل التمرع وهي أن يحسن من الهبة وهي الصدقات على من حبسها لا يصحب  
 مع إياه غير التمتع ويحضر ما (ق) عن عتبة بن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الشرط  
 أن توفوا بما استحقته به الفروج وقوله تعالى (فان طبع) يعني النساء المتزوجات (لكم) يعني للزواج (عن  
 ثيئ منه) يعني من الصدقات ومن ههنا بيان الجنى لا لتبعض لانه لو وهبت المرأة زوجها جامع صدقاتها  
 (نفسا) انصب على التميز والمعنى فان طابت نفوسهن عن ثيئ من ذلك الصدقات المين فوهن بذلك لكم فنقل  
 الفعل من النفوس الى أصحابها فخرجت النفس مفسرا فذلك وحده النفس وقول للفظ واحد ومعناه الجمع  
 (فكلوه) يعني ما وهبته لكم (ههنا مرئيا) يعني طيسا معا وقيل الهى والطبع المساع الذي لا ينفعه ثيئ  
 والمرى الحمد والعاقبة وفي الآية دليل على إباحة المرأة صدقاتها وانها ملكة لاحق الولي فيه (فكلوه)  
 تعالى ولا توفوا السفهاء أموالكم) اختلفوا في هؤلاء السفهاء هم فقيل هم النساء نهى الله الرجال أن  
 يوفوا النساء أموالهم سواء كن أزواجا أو زواني أو أمهات وقيل هم الأولاد خاصة يقول لانها وقوله السفهاء  
 مالك الذي هو قبل ملكة ففسد عليه لقوله لا امرأته ولا ابنتا السفهاء قال ابن عباس لا تعد الى مالك الذي هو مالك  
 انه وحده لك عبدة قطع ما امرأته ولا ابنتا فكلوه فوهم الذين يقومون عليكم ثم تنظر الى ما بين أيديهم  
 أسلم ما كانوا أصلوه وكن أنت الذي تنفق عليهم قدرتهم وموتهم وقال السبكي إذا علم الرجل أن امرأته  
 سفهت طسدة وان ولده سفهت فسد لا ينبغي أن يساط واحد منهم على ما ففسده وقال سعيد بن جبير  
 هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا توفه إياه وأنفق عليهم حتى يبلغوا وأما أضاف المال الى الأولياء لانهم  
 قوامها لمدروها وأصل السفهاء الخلقوا تستعمل في خفة النفس لثقة ان العقل في الأمور الدنيوية يتوالى  
 والسفه المستحق الظن هو الذي يكون مبدرا في ما ومغدا في دينه فلا يجوز زواجه أن يدفع اليه ما وقيل أن  
 السفه المذكور في هذه الآية ليس هو سفههم لهنوا ولا واما ما أسفهاه فخطبتهن وهن ففقدت بغيرهم وسفهنهم  
 عن القيام بحفظ المال ففقدته تعالى ولا توفوا السفهاء يعني الجهال بموضع الحق أموالكم (التي جعل الله  
 لكم قبلها) يعني قوام معايشكم يقول الملل هو قوام الناس وقوام معايشهم كن أنت قيم أهلك أنفق عليهم

الابحة وإزالة التبعية ههنا ما يبيعهم من زيد وكذا جزئى الوقت وهما الباقيون وعن علي رضي الله عنه إذا اشتكى أحدكم شيئا فليساأل  
 امرأته ثلاثا فهاهم من صدقاتها إن استبرأ بها سلاط شر به بما لا اسماء فيجمع الله ههنا لوسر أو شفاء ومبارك (ولا توفوا السفهاء)  
 المبذون من أموالهم الذين يتفوقها فيمالا ينفي ولا قدرتهم على اصلاحها وتغيرها ولا تصرفهم ولا الخطباء ولا أولادها وأضاف الى الأولاد  
 أموال السفهاء بقوله (أموالكم) لانهم يولونهم بحسبكم (التي جعل الله لكم قبلها) أي قوام لاد نكم بمعاشها لهنكم وأولادكم مما يعني  
 قبلما تأنق وشاى كلبهوا ذابعتي عباد أوصل ذلم قرام فقلت الواد بالاسكسار قبلها لوكت سام يقولون المال سلاح المؤمن ولان أولاد  
 ما لا يحاسبني الله عليه من أن حاج إلى الامس ومن خيلان وكأنه بضاعة يقلم الولاد لتهملين نزل العباس

(وارزؤهم فيها) واجلسوا هذه الكارزؤهم بين يمينهم وانزلوا زؤهم الشؤى شؤنهم فاعلمهم من الارباح لان سلب المال فيها كلها الاتفاق  
(واكسؤهم وقولوا لهم قولا مبرؤفا) قال ابن جرير على جهة تنصيص ورشدتم سئلنا انكم امرؤكم وكل ما سكنه اليه النفس

لحسنه عقلا أو شرعا من قول أو جعل فهو معروف وما انكرته لقصدهم منكر (وايتلوا التائى) واختبروا حقولهم وقولوا احوالهم ومعرفتهم بالتصرف قبل البلوغ قال ابتلاء عندنا ان يدفع البيعة تصرف فيه حتى يتبين حاله فيما يبيع منه وفيه دليل على جواز اذن الصبي العاقل في التصارة (حتى اذا بلغوا النكاح) أى لعل لانه يصلح لنكاح عنده واطلب ما هو مقصود به وهو التوالف فان استتم منهم تبيتهم (رشدوا) هداية في التصرفات وصلح في المعاملات (فادفعوا اليهم أموالهم) من غير تأخير عن حد البلوغ ونظم هذا الكلام انما به حتى الى فادفعوا اليهم أموالهم جعل غاية فلا يتلوه حتى التى تقع بعده الجمل كالتى في قوله حتى يمدح له أشكل والجسلة الواقعة بعده جعله شرط لان اذا تنفذت معنى الشرط وهل الشرع يلجوا النكاح وتوفى فان استتم منهم رشد فادفعوا اليهم أموالهم جعله من شرط وجزاء واقعة جوابا لشرط الاول الذى هو اذا لموا النكاح وكانه قبل وانما التالى الى الوقت به فمهم واستحقاقهم دفع

أولهم سهم بشرط ان يأسس له مدهم وتكبير رشد سيدان المراد سد منصرف وهو الرشد في التصرف والتجارة الحسن ويه التقليل لى مدهم من رشد حتى لا يتلوه ثمه الرشد وهو دليل لى جميعه فوجاهة دفع المال بعد بلوغ جس ورشد من سنة

الحسن حول الفريخ فهو بذله على البلوغ في أولاد المؤمن كمن لم يروى عن صلته القرطبي قال كنت من بني  
 قريظة فكأفرا ينظرون في أنبت الشعر قتل ومن لم ينبت لم يقتل فكنت ممن لم ينبت وهل يكون ذلك علامة  
 على البلوغ في أولاد المسلمين فيقولان أحدهما أنه يكون بلوغا كالأولاد المشركين والثاني لا يكون ذلك  
 بلوغا حتى أولاد المسلمين لأنه يمكن الوقوف على مواليد أولاد المسلمين والرجوع إلى قول آبائهم بخلاف  
 النكاح فإنه لا يتوصل إلى البلوغ ولا يقبل في ذلك قول آبائهم لكفرهم بجعل الابتناء في هوامدة  
 البلوغ باطلا في حقهم وأما الذي يخصص بالتمسك فهو الحيف والحيل فإذا ساحت الجارية بعد استكمال تسع  
 سنين حكم ببلوغها وكذلك إذا ولدت حكم ببلوغها قبيل الوضع بسنة أشهر لأنها أقل مدة الحمل (المسئلة  
 الرابعة) في بيان الرد وهو أن يصحكون مصلحا في دينه وماله فالصالح في الدين هو اجتنب الفواحش  
 والمعاصي التي تسقطها العدالة والصالح في المال هو أن لا يكون مبدرا والتبذير أن ينفقه ما في يده لا يكون  
 محمداً في ربه ولا مشوباً بخروبه أو لا يحسن التصرف في غيبته في البيع والشراء فإذا بلغ الصبي وهو مفسد  
 لماله ودينه لم ينفق عنه الجرح ولا ينفذ تصرفه وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة إذا كان مصلحاً لماله  
 زاله عنه الجرح وإن كان مفسداً في دينه وإذا كان ماله مفسداً لا يدفع المالك إلى بلوغ حتى يبلغ نحو عشرين سنة  
 غير أنه لا ينفذ تصرفه فيه والقرآن يحتمل الشافعي في استقامته ما جرح عليه لأن الله تعالى قال فإن أنتم منهم  
 رشدوا فادفعوا إليهم أموالهم أم يدفع المالك بعد البلوغ وإن لم ينس الرد والفساق لا يكون رشداً وبعد  
 بلوغه خمساً وعشرين سنة وهو مفسد لما لا يطاق غيره وشد وجب أن لا يجوز دفع المال إليه كتحليل بلوغ  
 هذا السن (المسئلة الخامسة) إذا بلغ الصبي أو الجارية رشداً ودفع المالك إليه كتحليل بلوغ  
 سواء تزوج أو لم يتزوج وقال مالك إن كانت امرأة لا يدفع إليها المالك ما تزوج فإذا تزوجت دفع إليها  
 مالها ولا ينفذ تصرفها إلا بآذن الزوج جهام تكبر وتحرر (المسئلة السادسة) إذا بلغ الصبي رشداً زال  
 عنه الجرح فلا بد منها بنظره أن كان مفسداً لماله جرح عليه أو كان مفسداً في دينه فعلى وجهين أحدهما  
 أن يعاد عليه الجرح كما يستند إذا بلغ وهو بهذه الصفة والثاني لا يصح عليه لأن حكمه الدوام أو قس من حكم  
 الابتداء وعند أبي حنيفة لا جرح على الحر العاقل البالغ بماله والربيل على أبنائه الجرح من اتفاق العصابة  
 ما روى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن جبرار منع أرواحاً بقتل اثنين ألفهم وهم قتال على اثنين  
 عثمان ولا جرح عليك قال ابن جبرار لا يبرأه فله ذلك فقال الزبير أنا نرى كذا في بطنه فاني على عثمان  
 فقال جبرار على هذا فقال الزبير أنا نرى كذا فقال عثمان كيف أخرج على رجل في سبع شريكة فيه الزبير فكان  
 اتفاقاً بينهم على جوار الجرح حتى احتال الزبير لدفعه وقوله تعالى (ولأنكم كواها سراً) الخطاب  
 للأولياء يعني بأعشار الأولاد لا كالأولاد البالغين في حقهم (وبار أن يكبروا) يعني لا يتبدروا كبرهم  
 ورشدتهم فترطوا في اتفاقهم فيقولون تنفق كائنهم قبل أن يكبروا فيلزمكم تسليمهم إليهم ثم بين تعالى  
 حال الأولاد لموضعهم فحين قال تعالى (ومن كان غنياً فليستغنى) أي فليستغنى من أكل المال إليهم ولا  
 يرزق ولا ولا كبراً (ومن كان فقيراً) يعني محتاجاً إلى المال إليهم وهو محتلم (فليأكل من الرزق) روى  
 أبو داود عن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً من بني النضير قال في حق ربي وأبي  
 شي ولي يقيم فقال كل من مال يتيمن غير مصرف ولا مبدور ولا متأنل واختلفوا في حكم هذه الآية  
 فروى عن عمر بن عباس وابن جبير وأبي العباس عبيدة السلماني عن أبي وائل ويحيى بن عبد الله بن أبي خنيس  
 مال إليهم على وجه القرض واختلفوا في أنه هل يلزمه القضاء فذهب قوم إلى أنه يلزمه القضاء إذا أيسر وهو  
 المارد من قوله تعالى فليأكل من الرزق والقرض أي يستقرض من مال النبي إذا احتاج إليه فإذا  
 أيسر قضاءه فويل لمجاهد وسعد بن جبيرة عن أبي الخطاب أني قلت نفسي من مال الله بمنزلة مال النبي  
 أن استغنى استغنى وإن افتقرت أفتقرت بالقرض فداً أيسرته نيت قال هو لا ضمان عليه ولا لقائه  
 بل كمن ماعياً كماله لا جرحه على علمه ونولاً لجسناً والشعبي والحق وتنادى قال الشعبي لا يكمل إلا أن

(ولأنكم كواها سراً فادفعوا)  
 أن يكبروا (ولأنكم كواها)  
 مسرفين ومبادرين كبرهم  
 فاسرافاً وبداراً مبدون  
 في موضع الحال وان يكبروا  
 في موضع المصدوم  
 الوضع يبدوا ويحوزان  
 يكوناً مفعولاً ليسمى  
 لأسرافكم ومبادرتكم  
 كبرهم فترطون في اتفاقهم  
 وتقولون تنفق فيما تشتهي  
 قبل أن يكبر البتة فيستقرها  
 من أيدينا (ومن كان غنياً  
 فليستغنى ومن كان  
 فقيراً فليأكل من الرزق)  
 قسم الأمرين أن يكون  
 الوصي غنياً وبين أن يكون  
 فقيراً فالغني يستغنى من  
 أكلها أي يحترق من أكل  
 مال النبي واستغنى بالغ  
 من غنى كانه طاعة زيادة  
 العفة والفقير يأكل فوا  
 مقتراً اصطفاً في أكله من  
 أرواحهم ما سجد الجوعة  
 وداري العورة

[illegible]

بسطر الديك بخطر الى الميثم القاتلين يعوازل الا لمن مال اليتم اشتدوا في قوه فلما كل بالمر وفي عقله  
صلته ومكرمة يأكل باطراف اصابعه لا يسرف ولا يكتسب منه ولا يلبس الكنان ولا الخلل لكن يأكل  
ما يديه الجوع وليس ما يستر به العورة وقال الحسن يأكل من غرخته ولين مواسية المعروف ولا تفاه  
عليه فاما القسوس المفضلة يا اخي من شيا فان اخذو جبطيريه وقال الكلي المعروف هو كروب الماية  
رخصة الخادم وليس ان يأكل من ماله شياً وروي ان رجلاً قال لابن عباس اني تبها وانك لا ابل  
اكثر حين لن ابله فقال ابن عباس ان كنت تبني ضلالتك وتهاوواها وتلقا حوزها وتسقطها  
ورودها فاسر بغير مرضك ولا تاكل في الحب وقال قوم المعروف ان باخذ من ماله بقدر قومه واحق  
عليه ولا قضاء عليه وهو قول عائشة جالس من اهل العلم وقوله تعالى (فأذا دفعتم اليهم أموالهم فأشهدوا  
عليهم) هذا امر ارشد وليس واجب امر الله تعالى الولي بالاشهاد على دفع المال الى اليتيم بعد البلوغ ترك  
عنه الممتنع من قطع انصرو مثله اذا كانت عليه مئة كان يصح ان يدي عدم القبض وتظهر ذلك امانة  
الوصي وتسقط عنه الجبن عند انكار اليتيم القبض (وكفي بالتمسكيا) يعني بحساب مجاز وباشهاد به  
وقوله تعالى (الرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون) تركت هذا لآية في اوس بن ثابت ان انصرى  
نوف وترك امرته وبقول الهام كص ثلاث بناتهن فاعلم جلاتن ههنا ناعم البتة وسيد يقال لهما  
سويد وعرفتهن ضامه ولم يعلل امرته ولا بناته شيان ماله وذلك انهم كانوا في الجاهلية لا يورثون النساء  
ولا المصير من الذكور وانما كانوا يورثون الرجال ويقولون لا يعلى الارث الا من قاتل وماز القنب سوحى  
الحزب زفعا فأتهم كعامة اأوس الحرسول انقصى انقصى لمسلم فثابت ارسلوا انقصا اوس بن ثابت  
وترك ثلاث بنات وانما امرته وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك اوهن ملاحسنا وهو عند سويد  
وعرفته لم يعلل ولا بناته منه شيان من حجر ولا طعن ولا يسبق فذلعهما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فالتا ابارسول الله ان ولد هالا وكن غرسا لا يصلح كالا ولا يسكن عدوا فاقول الله هذه الآية وبين ان  
الارث ليس بخصم بال جليل هو امر يشترك فيه الرجال والنساء فقال تعالى لرجال يعني الذكور من اولاد  
البيت وصعب نصيب أى حصة ما ترك الوالدان والاقربون يعني من الميراث (والنساء نصيب) يعني ولات  
من اولاد البيت (مما ترك الوالدان والاقربون مما ترك منه او اكثر) يعني من المال الخلف عن الميت  
(نصيبا مرفوضا) يعني معلوما الفرض ما فرضه الله تعالى وهو اكد من الواجب فترك هذه الآية بمجة  
ولم يبين كم هو النصيب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفته لا تفرقان من المال شيان الله  
تعالى فذبح لهما نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى انقرا ما يتزل فحين فاقول الله تعالى وصيكم الله في  
اولادكم الآية فطارق ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفته ان ادفعالى أم كعة الثمن بما  
ترك والى ناته الثلثين ولكي ياتي المال في قوله عز وجل (واذا حضر القسمة) يعني قسمة الميراث فعل هذا  
القول يكون الخطأ للوارثين (أولوا القربى) يعني القرباة الذين لا يورثون (والنساء والمساكين) انما  
قدم اليتيم لشدة ضعفهم وساجدهم (فاوزعهم منه) أى فاوزعواهم من المال قبل القسمة واشتد  
الطلب على حكم هذه الآية فقال قوم هذا لا يتمسوخا بيقالوارث وهذا قبل نزول آية الموارث  
فما ترك آية الموارث جعلت لاهلها ونسخت هذه الآية وهي رواية يصحاح عن ابن عباس وقول سعيد بن  
السب وعكرموا الضحك وقد قدال قوم هي بحكمة غير منسوخة وهي رواية اخرى عن ابن عباس  
وهو قول أبي موسى الاشعري والحسن وأبي العباس الشامي وعطاء بن ابي راجح وسعيد بن جبير ومجاهد  
والنخعي والزهري ثم اختلف العلماء بعد القول بانهم يحكمهم فعل هذا الامر امر رجوب اؤنب على قولين  
أحدهما انه واجب قولي ان كان الوارث كبيرا وجب عليه ان يرضى عن حصة القسمة شيان من المال بقدر  
تطيعه نفسه وان كان الوارث صغيرا وجب على الوالي ان يعترف اليهم ويقول لا املك هذا المال وهو

لَمَّا رَوَى كَمَا دَعَا بَيْنَهُمَا السَّتْرَيْنِ بِأَلْفِ نِسْوَةٍ (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أَيْ خَفَعْنَا لَكُمْ ذِكْرَهَا) (أُولَ الْأَرْوَاحِ) لَهَا لَوَاهُ  
 فِي الْأَرْوَاحِ (وَيَسْتَوِي السَّاكِنُ) مِنَ الْأَجَابِ (وَرَزَقَهُمْ) وَصَوَّرَهُمْ (مِنْ) عَمَلَاتِهِ وَالْبَانِ وَالْأَرْوَاحِ وَهُوَ أَمْرٌ نَسْبُوحٌ بِأَلْفِ نِسْوَةٍ



لهؤلاء الضعفاء قال ابن عباس ان كان الورثة كجواز خزانة الميراث وان كان الورثة متصفاً بالاعتدال الميراث فقول  
الولي الاول في اقلها هذا الميراث وهو الميراث ولو كان في منتهى الاصلية كان يجرى وانما سحر فوا  
حكم هذا هو القول المعروف وقال بعضهم هذا حق واجب على مال الصغير والكافران كان الورثة كجواز  
قولوا انهم بانفسهم وان كانوا اصغاراً اعلى ولهم وروى محمد بن سيرين ان عبيدة السلفي قسم  
أموال أبيه فأمير ثلثة ففوت وصنعت طعناً لاجل هذا لا يتناول هذا الا يتناول هذا من مالي  
وقال الحسن والنضر هذا الرضخ غشيش بقية الايمان فلما آل الامر الى نسمة الارضين والريق وما شبه  
ذلك فقولوا لهم قولوا وقول قيل كانوا يطلون التابوت ولا يورثون التابوت والفتح الذي يستحق من  
قسمته والقول الثاني ان هذا الامر ينبغي استجباله على سبيل الفرض والاجاب هو هذا القول هو الامع  
الذي عليه العمل اليوم واحقوا لهذا القول بما لو كان لهم الامع معين لينسب الله تعالى كايين سائر  
الحقوق غشيش بين علمنا ذلك فضر واجب وقيل معنى الايمان ان اديا نسمة الوصية فاحضر الوصية  
من لا يرث من الاقرباء واليتامى والمساكين أمرا لله الوصي أن يجعل لهم نصيب من ثلث الوصية وقول لهم  
مع ذلك قولوا مع وفوتهم (وقولوا لهم قولوا معاً) يعني أولاد اصغاراً (خافوا عليهم) يعني الفقر قيل هذا  
خطاب الذين يجلسون عند الربيع فيحضر طرقت فيقولون انظر نفسك فان أولادك وورثتك  
لا يرضون منك شيئاً قد علمت انك قد صدقت وأصل فلا تزلون يعني اني على علمه فانه فهم الله من ذلك  
وأمرهم بان يأمروا بالتزول ولا يدخل الثلث في وصيته ولا يحضرون المعنى كما تكبرون بقاء  
أولادكم في الضعفاء والجرع من غير مال فخشوا الله ولا تخموا الميراث على أن يحرم أولاد اصغار من مال  
وحاصل هذا الكلام كما لا ترضي مثل هذا الفعل لنفسك فلا ترضه لانك تملك وتكتملو كان هذا القائل  
هو الموصي لانه ان يضمن من يحضر على خطاه له اولاد لا يحضره لا يتكفون الناس مع ضعفهم وعجزهم  
وقيل هو الرجل يحضر الميراث ويريد أن يوصي بشئ فيقول لمن حضره من الرجال انا لله واسكن أموالك  
لولاك فبمنعهم من الوصية لا تاربه المتعجبين وقيل الاية تشمل أن تكون خطاباً لمحضراً له ويكون  
المقصود به عن تكبير الوصية للتأنيق ورتب فقر الضعفاء ثمانية بعد موته ثم ان كانت هذا لا يتفرقت  
قبل تعدر الثلث كان المراد منه ان لا يجعل الوصية مستمرة فتركة وان كانت قد تركت بعد تعدر الثلث  
كان المراد منها أن الوصي بالثلث أو باقل منه اذا خلف على ورثته كلوي عن كثيرين الأصلية أنهم اوصوا  
ما لتقبل لاجل ذلك وكانوا يقولون الحسن في الوصية أفضل من الربع والربع أفضل من الثلث وعدو ردي  
الصحيح الثلث والثلث كثر لان تدور تلك أغنياء عن غيرهم أن تدورهم على يتكفون الناس يعني بأولهم  
بأكثرهم وقيل هو خطاب لاولياء اليتامى واليتامى وليس من خلف على ولده من بعده موته ان يضع مال  
اليتيم الضعيف الذي هو ذرية غيره اذا كان في حجره والمقصود من الاية أن كل من في حجره يتم فليس اليه  
وليه أو وصيه بل يملكه ما يحب أن يفعل ولده من بعده (طبقوا الله) يعني في الامر الذي تقدم ذكره  
(ويقولوا قولاً سيدياً) يعني دعوا وصوا بما تقول السيد من الجالسين عند الربيع هو ان يأمروا ان  
ينصدق بكون الثلث وبقوله الباقي له وورثته من لا يحضر وصيته والقول السيد من السيد من الاوصياء  
وأولياء اليتامى ان يكلمهم كما يكلمون أولادهم ولا يورثهم بقوله ولا تفصل (ان الذين  
يا يكون أموال اليتامى ظلموا) قال مقاتل وابن عباس تزلت في رجل من غلمان يقال له مرد بن زبدي  
مال يتيه وكان اليتيم ابن أخيه فأكله فانزله الله هذه الآية ان الذين يا يكون أموال اليتامى ظلموا يعني  
حراماً به حرماً (انما أولادك يا يكون في بطونهم نارا) يعني كل يوم القيامه غشيش الذين يكون نارا ما يورث  
اليه أمرهم يوم القيامة قال السدي يعني كل مال اليتيم ظلموا يوم القيامة وذهب النار يخرج من جهنم  
ومن سامعه وأذن به وعي به وأطعمه يومه وأبى كل مال اليتيم وفي حديث أبي سعيد الخدري قد حدثنا

ثم نسخ يا يظلمون ان يكونوا  
لهم قولاً معروفاً هذا جمل  
وهذه حسنة وقيل القول  
المعروف ان قولوا لهم  
خضعوا لاولاد الله عليكم  
وبستاقاً ما أعطوهم ولا  
منعوا عليهم (واضح الذين  
تورثوا من خلفهم ذرية  
ضعافاً خافوا عليهم  
فلتبوا الله ولتقبلوا أولاداً  
سدداً للمراحم الاوصياء  
أمروا بان يخشوا الله فيصافوا  
على من في جورهم من  
اليتامى فيستحقوا عليهم  
خوفهم على ذريةهم في  
تركهم ضعافاً وان يتدروا  
ذلك في أنفسهم ويستزرو  
حتى لا يصيروا على خلاف  
الشفقة والرحمة ولوع مالي  
حزيمته الذين اوى بعض  
الذين صفتهم وسالمهم انهم  
لوا ذرفوا ان يتركوا خلفهم  
ذرية ضعافاً وذلك عند  
اختلافهم خافوا عليهم  
الضيق بعدهم لتهاب  
كافهم وجواب لو حافوا  
والقول السيد من الاوصياء  
ان يكلمهم كما يكلمون  
أولادهم بالأب الحسن  
والترجيح يدورهم بابن  
وابن (ان الذين يا يكون  
أموال اليتامى ظلموا)  
فهو مصدق موضع الحال  
(اعمالاً كارت في بطونهم)  
مل بطونهم (نارا) أي  
أكون ما يحرق الى النار  
فكله ذروا له يعني  
كل مال الذي يوم القيامة  
والنار يحرق من حبه

ومن فسموا ذنب يعرف  
الناس انه كان يا كمال  
النبى الى الدنيا (وسمى  
سماي وابو بكرى سيدنا  
سماي) نارا من النيران  
مهمة الوصف (وسمى  
الله) بعد البكر يا مكرم  
(في اولادكم) في شان  
ميراثهم وهذا حال نصيبه  
(لذا كرم مثل خط الانبيى)  
اي الذ كرمهم اى من  
اولادكم خلف الرابع  
السنة لا يعطونهم كقولهم  
السنن منوان بدوهم ويدا  
بصا الف كروم مثل الانبيى  
من سما الذ كروم والذ  
نصف خط الذ كروم  
بخصوص حصة الاولاد  
كقوله ورون الذ كروم  
الاناث هو السبيل ورون  
الاية قبل كفى الذ كرو  
أن شوق لهم نصيب  
الاناث فلا يتعدى  
حظهن حتى يحسن مع  
ادلائهن من القرابة مثل  
مايلون به والمراد  
الاجتماع أى اذا اجتمع  
الذكور والانثى كان  
سهمان مكان لهما سهمين  
واما فى حال الا فرادى  
يأخذ المال كما وانثى  
تأخذان الثلثين والذليل  
عالماته اتبعه حكم الفرد  
بقوله

الذى صلى الله عليه وسلم من ليله أسرى به قال تبارك خذا أبا بقرم لهم من اشر كفاشر الابل وقد وكلهم  
من رأيت خذت اشرهم ثم جعل فى أموالهم حصر من نازعهم من أساقطهم قلت ما جبريل من هؤلاء الخال  
هو الما الذين يا كوت أموال النساى ظلمة غامبا كوت فى بطونهم نارا وقيل انما كرا كل النواصى  
سبل التمثيل والتوسيم فى الكلام والمراد ان كل مال البنية ظلمة بغضيه الى النار وانما النص الا كل  
بالذ كروان كل المراد اشر انواع الاتلافات وجميع التصرفات الرديسة التى تظلم المال لان الضرر يحصل  
بكل ذلك البنية فحصرهم جميع ذلك بالا كل لا يعظم المقصود وانما كرا بطون لئلا يذهبوا كقولهم  
رايت بعينى وسمعت بأذنى (وسمى سماي سميرا) يعنى با كاهم أموال النساى ظلمة والسماي النار الموقدة  
المسعر فو لم تزل هذه الآية تمسك على الناس واحترزوا من مخالطة النساى وأموالهم بالسكية  
فشق ذلك على النساى فتر لغوة تعالى وان تقاطعوا فاحوا انكم وقد قروهم بضمهم ان قوله وان تقاطعوا  
ناخس لهذه الآية وهذا غلط من فهمه لان هذه الآية واردة فى المنع من أكسكل أموال النساى ظلمة  
وهذا لا يصبر منه ونال ان كل مال البنية يفرق من اعظم الا نام وقوله وان تقاطعوا فاحوا انكم  
وارد على سبل الاصلاح فى أموال النساى والاحسان اليهم وهو من اعظم القربى (وسمى  
الذى اولادكم فى مثل خط الانبيى) لاختلاف العليلة فى سبب قوله وهذه الآية قرى من جابر قال  
مرمت ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوفى وابو بكر وهما عشيان فوجدانى اغنى على قنوصا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سبوا واه على فاقتضت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم جلس قلت  
يا رسول الله كيف أصنع فى حالى كيف أقضى فى حالى لم يجنى شئ حتى زلت آية الميراث وفى رواية قلت  
لا رضى الا كلاله فكيف الميراث فقلت آية الفرائض وفى رواية أخرى فقلت وصيك الله فى اولادكم وفى رواية  
أخرى فلم رد على شأنى قلت آية الميراث يستخون لخلق الله بفتحكم أخرجه البخارى ومسلم وقال مقاتل  
والكبرى قلت فى أم كرامة أوس بن ثابت وثابة وقاله طاعة قلت فى سعد بن الربيع النقيب شهد  
يوم بدر وتزل شتر وامرأة وأما (ق) عن جابر رضى الله عنه قال جاءن امرأة سعد بن الربيع بانيتهما  
من سعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك  
يوم احد شهيدا وان عهما خذما لهما لم يدع لهما مال الا لا ينكحان الا ولهما مال قال يقضى الله فى ذلك  
فقلت آية الميراث فبعض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهما فقال اعط ابنتى سعد الثلثين واعط أمهما  
الثلث ومابقى ففعلوا أخرجه الترمذى وله السدى كل اهل الجاهلية لا يرون الجارى ولا الضعفاء من  
الظلمان لا يراى الجبل من ولده الامن اطلق القتال فأتى عبد الرحمن اخو حسان الشاعر وتك امرأة  
ونسب نيات لعله الورثة واخذوا له فمكت امرأته الى النبى صلى الله عليه وسلم فأتوا له تعالى هذه الآية  
الكرامة وتقبل الشريعة فى تفسير هذه الآية الكريمة تقدم فصولا تتضمن احكام الفرائض وأصول  
قواعدها

(فصل فى البحث على تعليم الفرائض) اعلم ان علم الفرائض من اعظم العلوم قد رواشر فهاذوا  
وأفضلها ذكرا وهى ركن من أركان الشريعة وفرض من فروعها فى الحقيقة على الصدور الا لمن العصابة  
نصبها او كاهم فى فروعها وأصولها ويكفى فى فعله ان الله عز وجل قوله قسمنا انفسنا وراثتها فى كتابه  
مبين من جعل قد سموت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفعها فاجعلوا له ابو هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تعلم الفرائض والقرآن وعلموا الناس فان مقبوض أخرجه الترمذى وقال فى مضارب  
وأخرج جاهد بن حنبل وزاد فيه فى امر مقبوض والعلم مرفوعه وولدتان بخلاف فى الفريضة فلا  
يجد ناسا يعرفه من ربه رة قال فليس له من الله عليه وسلم فلو الفرائض وعلموا له نصف  
هو وعراول غير نبى وهو اول شئ فخرج من امتى حوجبا من لم يورثه  
(فصل فى بيان احكام الفرائض) ادا مات الميت وهما له يد أو بغيره من ماله ثم قضى دينه ان كان

عليه دين ثم تنفذ وصاياهم أفضل بعد ذلك من ماله ينقسم بين ورثته والوارثين من الرجال عشرة الابن وابن الابن  
وان سفل والاب والجد وان علاوا الاغ سواه كل لاب وام والاب والام وابن الاغ والاب والام والجد وان سفل  
والم والاب والام والجد وان علاوا الاغ سواه كل لاب وام والاب والام وابن الاغ والاب والام والجد وان سفل  
وان سفل والاب والام والجد وان علاوا الاغ سواه كل لاب وام والاب والام وابن الاغ والاب والام والجد وان سفل  
حسب الحرمان بالغير وهم الاخوان والجدان والزوجة لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة ثم الورثة ثلاثة أصناف  
صنف برث بالفرض المردودهم الزوجة والبنات والاخوات والامهات والجدات وأولادها لام وصنف برث  
بالتعصيب وهم البنون والبنات وبنوهم والاعمام وبنوهم وصنف برث بالتعصيب تارث بالفرض أخرى  
وهما الاب والجد غيرت بالتعصيب اذا لم يكن الميت ولد فان كان له ابن ورث الاب بالفرض السدس وان كانت  
بنت ورث السدس بالفرض وأخذ الباقي بالتعصيب والعصبة اسم لمن يأخذ جميع المال اذا انفردوا يأخذ  
ما فضل عن أصحاب الفرائض

• (فصل) • وأسباب الارث ثلاثة نسب ونكاح وولاء فالنسب القرابة برث بعضهم بعضا والنكاح هو أن  
برث أحد الزوجين من صاحبه بسبب النكاح والولاء هو ان الميت وصيته برث الميت والأسباب التي  
تتمع الميراث أربعة باختلاف الدين فالكاثر لا يرث المسلم ولا المسلم يرث الكافر لما روي عن اسامة بن زيد أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم أخرجه في العصبة فاما الكفار  
فبرث بعضهم بعضا مع اختلاف ملهم وأديانهم لان الكفر كاملة واحدة تذهب بعضهم الى ان اختلاف الملل  
والكفر يمنع التوارث ايضا حتى لا يرث اليهودي من الصراف ولا الصراف من اليهودي والى هذا ذهب  
الزهري والأوزاعي وأجدوا حتى لما روي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا توارث بين أهل  
ملتين أخرجه الترمذي وقال حديث غريب • عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لا توارث أهل ملتين شتى أخرجه أبو داود وجه الآخرون على الاسلام والكفر لان الكفر  
عندهم مله واحدة فتورث بعضهم من بعض لا يكون فيها ثبات التوارث بين ملتين شتى والرق جميع الارث  
لان الرقيق ملك ولا ملكه فلا يرث ولا يورث والقتل يمنع الارث عدا كان القتل أو خطأ لما روي عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاتل لا يرث أخرجه الترمذي وقال هذا حديث لا يصح والعمل عليه  
عند أهل العلم ان القاتل لا يرث سواء كان القتل عدا أو خطأ وقال بعضهم اذا كان القتل خطأ فانه يرث وهو  
قول مالك ومعنى الموت وهو ان يخفى موت المتوارثين وذلك بان عرفا أو انهم سلم عليهم بما يقع يدونهما سبق  
موته فلا يرث أحدهما الا آخر بل يكون ارث كل واحد منهما لمن كانت حياته يقينا به لموته من ورثته

• (فصل) • والسهام المهددة في الفرائض المذكورة في كتاب الله عز وجل ستة النصف والربع والثلثين  
والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض خمسة ففرض الزوجة عديم الولد وفرض البنت الواحدة  
للعيب أو بنت الابن عديم بنت الصلب وفرض الاخت الواحدة للاب والام والام وفرض الاخت الواحدة  
للأب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد  
الزوجة والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد  
فما عدا ذلك والام والأب والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد والاب والام والجد  
والاخوات الا في مستثنين احدهما زوج أو ابوان والاخرى زوجة أو ابوات فان لأم فمماثلت الباقي بعد  
تعصيب الزوج أو الزوجة وفرض الاثنين فصاعدا من أولاد الأم ذكرهم وأشاهد به سواء فرض الجد  
مع الاخوة اذا لم يكن في المسألة صلب فرض وكان الثلث للجد خبر من المتأخمين مع الاخوة والسدس  
فرض سبعة فرض الابدان كان للميت ولقد فرض الام اذا كان للميت ولد وبنتين أو ابنة من الاخوة  
والاخوات وفرض الجد اذا كان للميت ولم يمت مع الاخوة اذا كان في المسألة صاحب فرض وكان السدس  
خبر المتأخمين مع الاخوة وفرض الجد اذا فرض الواحد من أولاد الأم ذكرها أو ابنة من الاخوة

وغيره من الابن مع بقية الصلب تكلمه الثلثين وفسر في الانوار للابيع الاثنت للاب والام تكلمه  
 الثلثين (د) عن ابن عباس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم الحق القرض بأهلها المانيق فهو ولا ولي  
 وجله ذكر (ح) عن ابن عباس قال كل المال للوالد والوصية لوالدين فمنع ائمنهم ذلكما أحب فجعل  
 لذلك مثل حظ الاثنين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس والثالث ويجعل لعمراة الاثنين والربع  
 ولزوج الشطر والربع اهـ

(فصل) \* رحمه الله تعالى قد ثبت ثابت قالوا لا يباين باجرة الايمان اذ لم يكن موتهن ابن ذكروه كذا  
 وشاهد كاشهم رفون كما رفون ويحبون ولا يباينون مع ابن ذكروا ان ابن ذكروا ان ابن ذكروا ان ابن  
 ذكر ان كان البنت النصف لابن الابن ما بقي لقوله صلى الله عليه وسلم الحق القران ما باهلها ما باقى فهو  
 لا ولو جلد ذكر ففى هذا الحديث دليل على ان بعض الورثة يحب البعض والمحبة يحب نقصان  
 ويحب حرمان ما الاول وهو يحب النقصان فهو ان الولد والابن يحب الى وجه من النصف الى الربع  
 والربع ويحب من الربع الى الثمن والامن الثلث الى السدس وكذلك الاثنان من النصف والاشوة والاشوة يحبون  
 الامن الثلث الى السدس واما الثانى وهو يحب الحرمان فهو ان الام تسقط الجدة وأولاد الام وهم  
 الاخوة قدام يسقطون بأربعة الاباب والجسد ان علا والولد والابن وأولاد الاب والام وهم الاخوة قدام  
 والام يسقطون بثلاثة الابواب ومن الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالجد على مذهب زيد ثابت وهو  
 قولهم وعثمان وعلى وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعى والشافعى وأحمد وأولاد الاب يسقطون بمؤلف  
 الثلاثة وبالأخ قدام والام وذهب قوم الى ان الاخوة يسقطون جميعا بالجد كما يسقطون بالاب وهو قول أبى  
 بكر الصديق وابن عباس ومعاذ وأبى الفراء وعائشة وبه قال الحسن وعطاء وطاوس وأبو حنيفة والاقربى من  
 العصباء يسقط الاباء عنهم فاقربهم الابن ثم ابن الابن وان سفل ثم الاب ثم الجد وان علا فان كان مع الجد  
 أحدهم الاخوة والاخوان لا يباينون والاب يشتر كان فى الميراث فان لم يكن جد فالأخ قدام والام ثم الأخ  
 قدام ثم الاخوة يقدم اقربهم سواء كان لا يباين أو لا يباين استواء باقى الميراث فاذى هو لا يباين وأبى  
 ثم الام لا يباين ثم الاب ثم نوحهم على ترتيب بين الاخوة ثم عم الاب ثم عم الجد على الترتيب فان لم يكن أحدهم  
 عصباء الأسد وعلى الميراث فله الميراث المعق فان لم يكن حيا فله عصباء المعق وأبو يعقوب المذكور  
 يعصبون الاثنان الابن وابن الابن والاخ قدام والام والاخ قدام الاب يعصب عن ابن بنت وأخت لاب  
 وأم وأبى يكون المال بينهما كذا كرم مثل حظ الاثنتين ولا يقرض البنت والاخت وكذلك ابن الابن يعصب  
 من فدى جثمانه الا انهما من فوقه فلهما ما يأخذ من الثلثين شيأ حتى لو مات عن بنتين وبنت ابى فلهما الثلثان  
 ولا يباين الابن فان كان فدى جثمانه ابى أو أسفل منها ابى ابن ابن كان الباقي بينهما كذا كرم مثل حظ  
 الاثنتين والاخت قدام والام وأبى تكون مع البنت عصبية حتى لو مات عن بنت وأخت كان البنت النصف  
 والاب فى وهو النصف والاخت ولو مات عن بنتين وأخت كان الثلثان والباقي للاخت ويدل على ذلك  
 ما روى عن زيد بن شرجيل قال سئل أبو موسى عن ابنة وابنة ابى وأخت فقال الابنة النصف والاخت  
 لنصف ابنة ابى مسعود فسئل ابن مسعود وأخبر بقول أبى موسى فقال ابن مسعود لقد ضللت وما أنا من  
 المؤمنين ثم قال قضى فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الابنة النصف والابنة الابن السدس تكمل  
 للثلاثة وما بقي فلاخت فأخبر أبو موسى بقول ابن مسعود فقال لا لا أبى ما دام هذا الميراث فكم أخبره  
 لعائزى وأما التفسير فقوله تعالى وصمكم الله أى بعهد اليكم ويفرض عليكم فى أمر أولادكم  
 اذ ماتموا ولم يمتن انما يجب واعباد الله تعالى يدكم ميراث الاولاد لان تعلق قلب الانسان بولده أشد من  
 تعلقه بغيره ولهذا قدم أبى بكر الميراث على ما لا يباين من ميراث الاثنتين يعنى ان الولد الذكر له من الميراث ضمتها  
 سهام الاثنتين فان كره من ولاقى سهم ولو حصل مع الاولاد غيرهم من الورثة من أهل الميراث كالأبوين  
 نخذوا ورثتهم وباقي بعد ذلك كل من الاولاد كرم مثل حظ الاثنتين (فان كن) يعنى التروك كن

(مان کن

لنساء) أي فان كانت الأولاد نسبا على أبي بنت ليس معهن ابن (فوق اثنين) ليس من كان أمه مسفة للنسب على أسلافه الذين  
 اثنين (فلن ثلثا مارك) أي المستلآن الآية لما كانت في المراث على أن التارك هو الميت (وان كانت واحدة فلها النصف) أي وان كانت  
 المولى بمنزلة واحدة قد شغل كل كان التام والنسب وفق لقوله فان كن نسبا فان قلت قد ذكر حكم البنتين في حال اجتماعهما مع الابن وحكم  
 البنات والبنت في حال التفردهما بذكر حكم البنتين في حال التفردهما حكما مختلفا فيهما فان عاصروا في حق الله فلهما  
 مئة الفواحدة لا مئة الف باعتبار فرض من العاصية فرضي الله عنهم أصلهما حكم الجاهلية بمقتضى قوله لا ذكر مثل حظ الانثيين وذلك لان  
 من مات وخلف بنتا وابنة الثلث للبنت والثلثان لابن فإذا كان الثلث للبنت واحدة كان الثلثان للبنتين ولأنه قال في آخره وان امرؤ  
 هلك ليس له ولده أخت فلها نصف مارك وهو ربحان لم يكن لها ولها فان كانتا اثنتين فلها (٢٢١) الثلثان بمارك والبنات أنس

وحا بالميت من الاثنين  
 فوجبوا لهما أو جوب  
 الله لا تختـ ولم ينصوا  
 حظهما من ضمن هو أبعد  
 منهما ولان البنت لا وجب  
 لهما مع أخيهما الثلث كان  
 أخرى أن يجيبها الثلث  
 اذا كانت مع أختها  
 ويكون لاختها مهاد مثل  
 ما كان يجب لها أيضا مع  
 أخيهما وانفردت معه فوجب  
 لهما الثلثان وفي الآية  
 دلالة على أن المال كله  
 المذكور اذا لم يكن معه أنثى  
 لانه حل المذكور مثل حظ  
 الاثيين وقد جعل الاثي  
 النصف اذا كانت منفردة  
 فسلم للذكر في حال  
 الافراد ضعف النصف  
 وهو النكاح والضمير في  
 (ولا يورث) الميت والمراد  
 الاب والام والآية غلب  
 الذكر لكل واحد منهما  
 السدس بدل من لا يورث  
 تكريرا للعامل وان هذا

الاولاد (سواء فوق اثنين) يعني بنتين فصاعدا (فلن ثلثا مارك) واجبت الامتثل أن البنتين الثلثين  
 الاماروى عن ابن عباس انه ذهب الى ظاهر الآية بقوله الثلثان فرض الثلثين البنتين لان الله تعالى قال  
 فان كن له فوق اثنتين فلن ثلثا مارك فجعل الثلثين النسبة اذا زدت على الثلثين وعنده ان فرض الثلثين  
 النصف كفرض الواحدة وأجيب عنه بجوابه من حيث ذهب الجمهور أيضا لوجه الاول ان الله تعالى قال  
 وان كانت واحدة فله النصف فجعل النصف لمرءة وذلك ينفى حصول النصف نصيبا للبنتين الواحدة الثانية  
 أن في الآية تمديدا وتأخيرا والتقدير فان كن نسبا اثنتين فلهما الثلثان الواحدة الثلث ان لفظة  
 فوق هي ناسخة والتقدير فان كن نسبا اثنتين فهو كقوله فاضربوا فوق الاصابع يعني فاضربوا الاصابع وانما  
 هي الاثنتين لانهما فقط لجعل لان العرب تطلق على الاثنتين جماعة تدل قوله تعالى قد مضت قلوبكم الوجوه  
 الرابع قال عليه الجهور واحا اطينا البنتين الثلثين بتأويل القرآن لان الله تعالى جعل للبنت الواحدة  
 النصف بقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف وجعل للاخت الواحد ثلثا نصف بقوله ان امرؤ هلك  
 ليس له ولده أخت فلها نصف مارك ثم جعل للاختين الثلثين بقوله فان كانتا اثنتين فلها الثلثان فلما جعل  
 للاختين الثلثين علما ان البنتين الثلثين قد اهل الاختين الواحدة السدس ان التي على اعطيهما السدس قضى  
 بالثلثين لا تثنى سدين بل ربع وهذا نص واضح في الآية وقوله تعالى (وان كانت واحدة) يعني البنت  
 واحدة (فلها النصف) يعني مرءاتها (ولا يورث) يعني أبوي الميت كتابة من مرءة كور وهما والياء  
 (لكل واحد منهما السدس بماتون ان كان له ولد) يعني أن الذكر الامع وجود الولد أو ولد الابن لكل  
 واحد منهما السدس الميراث واعلم ان اسم الولد يقع على الذكر والانثى فاذا مات الميت وترك ولدا أو بنتا  
 ذكر أو احمدا كان أو أكثر أو ترك بنتا كان لأم السدس بالفرض وللأب السدس مع الولد ان ذكر  
 بالفرض ومع البنات السدس بالنصيب وهو الباقي من التركة مع البنت الواحدة السدس بالفرض  
 والبقية بالنصيب (فان لم يكن له ولد) يعني الميت (ورثه أو اخلاهم الثلث) يعني اب الميت اذا ماتت عن  
 أبوين وليس له ورث سواهما من اذ تأخذ الثلث بالفرض وأخذ الباقي بالفرض والنصيب  
 فتكون انما بينهما الثلثان كمثل حظ الابوين كان مع الابوين احمدا وبنين فيفرض لأم  
 ثلث الباقي بعدهم بالروح وأورثه (من كان له) يعني الميت (انثى) يعني ذكر أو أنثى (فلاهم  
 السدس) يعني لأم السدس التركة اذا كان معها أو أجمع العمل على أنها ثلاثة فيجبون الام من  
 الثلث الى السدس وان الاخ الواحد أو اذنت الواحدة فلهما الثلث من الثلث الى السدس وان اخا لغيره

البديهة لو قيل ولا يورث السدس لكان هذا مشافرا كما هو في قول ولا يورث السدس فلهما الثلثان من السدس على النسبة وعلى  
 خذ لهما ولو قيل ولكل واحد من أبويه السدس لذهب ثلثا كيدوهو التعميل بعد الاحمال والسدس بتدريج لا يورثه والبدل  
 متوسط بينهما فليكن ورثا السدس والربع وثلثا لتفصيل (ماتون ان كان له ولد) هو يقع على الذكر والانثى (فان لم  
 يكن له ولد ورثه أو اخلاهم الثلث) أي متى تركت ذكرا أو بنتا ورثه أو اخلاهم الثلث (فان لم يكن له ولد ورثه أو اخلاهم الثلث) أي متى تركت  
 بعد حريقه في الروح لا تفسد تركه لان لا يورثه (انثى) يعني ذكر أو أنثى (فلاهم السدس) يعني لأم السدس التركة اذا كان معها أو أجمع العمل على أنها ثلاثة فيجبون الام من  
 الثلث الى السدس وان الاخ الواحد أو اذنت الواحدة فلهما الثلث من الثلث الى السدس وان اخا لغيره  
 البديهة لو قيل ولا يورث السدس لكان هذا مشافرا كما هو في قول ولا يورث السدس فلهما الثلثان من السدس على النسبة وعلى  
 خذ لهما ولو قيل ولكل واحد من أبويه السدس لذهب ثلثا كيدوهو التعميل بعد الاحمال والسدس بتدريج لا يورثه والبدل  
 متوسط بينهما فليكن ورثا السدس والربع وثلثا لتفصيل (ماتون ان كان له ولد) هو يقع على الذكر والانثى (فان لم  
 يكن له ولد ورثه أو اخلاهم الثلث) أي متى تركت ذكرا أو بنتا ورثه أو اخلاهم الثلث (فان لم يكن له ولد ورثه أو اخلاهم الثلث) أي متى تركت  
 بعد حريقه في الروح لا تفسد تركه لان لا يورثه (انثى) يعني ذكر أو أنثى (فلاهم السدس) يعني لأم السدس التركة اذا كان معها أو أجمع العمل على أنها ثلاثة فيجبون الام من  
 الثلث الى السدس وان الاخ الواحد أو اذنت الواحدة فلهما الثلث من الثلث الى السدس وان اخا لغيره

والانجيل في حب الامم من بين يديهم في الجليل في القسمة من قسمة التوراة في الجليل بعد كانه قبل قسمة هذه الانبياء بعد  
فصبت روضيها وما بعده فبلغ المصاد (٢٣٢) حكمة شامخ وحادو يحيى واقف الاعشى في الاول وحسن في الثانية لجادو وهورثو كسر

الانجيل في الاكثر من الصعبة يقولون ان الانجيل يصيب الامم من التثالي الى السدس وهذا قول عمر  
وجثمان وصلى ودين ثابت والجمهور وقال ابن عباس في تفسير الانجيل الامم من التثالي الى السدس الان  
يكونون ثلاثة قال ابن عباس نعم انهم صاروا الانجيل وانما قال الله تعالى  
فان كانه انجيل والاحوان في اسان قوسك لبا انجيل فقال عثمان يابني ان قولك يجهو ما يجوز ولا  
استطيع تقص امر قد كان قبل وانما نشأ هذا الاختلاف لانهم اشتغلوا في اقل الجمع وقد يقولان أحدهما  
ان اقل الجمع الثمان وهو قول القاضى أبي بكر الباقلاني ويحتمل القول انك اذا جمعت واحدا الى واحد فجمعا  
جمعا فلان اصل الجمع ضم شئ الى شئ وقال ابن التبري التثنية ضد العرب بأول الجمع ومشهور في كلامهم  
ايضا الجمع على التثنية في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاعدين وهذا قد ورد سليمان عليهما السلام قوله  
قوله تعالى فقد غفلوا بكبار يدقبا بكوا القول الثاني ان اقل الجمع ثلاثة وهو قول جمهور العلماء وهو الامع  
وانما يجب العلم بالامم بالانجيل لئلا يخلطوا مع الامم لانهم انطلقوا على الانجيل في الانجيل في قوله  
جائز في اللغة كما تقدم ثم ان الانجيل في الانجيل من التثالي الى السدس فانهم لا يرون شيئا البتة بل يأخذون  
الباقى كرجل من رجل أو بنو اسيرين فان الامم السدس والباقي وهو خمسة آداس الارب السدس والاربعة  
والباقي بالتعصيب قال قتادة وانما يجب الانجيل الامم من غير ان يروا في اربع الاشياء معوية لا يلائمها  
بشأنهم وينبغي عليهم دون الامم (من بعد وصية روضيها ما اودين) يعني ان هذه الانبياء والسماح انما تقسم  
بعد قسمة الدين وانفرد وصية التثالي في ذلك وذكر الوصية مقدم على الدين في اللفظ لان الحكم لا يلفظ او  
لأنه يجب الترتيب وانما هي لاحد التثنيين كانه قال من بعد ادا هذه من مفرد او مجموع ما الى آخره قال  
رضي الله عنه انكم تقرأون الوصية قبل الدين ويدور رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية هذا  
اجماع على ان الدين مقدم على الوصية لا ريب في ذلك ثم قال في قوله تعالى على الامم الوصية في قوله  
يتقدم على حق الوصية في قوله تعالى (آبازكم وآبناؤكم لا ترون انهم أقرب بكم شعرا) قبل هذا كلام  
معتز يبين ذكر الوارثين وانصبتهم وبين قوله فريضة من الله ولا تعلق لعنه بمعنى الآية ومعنى هذا  
الكلام في قوله ابن عباس ان الله رفع درجات من لم يعرف الله وحجته اليه وان كان الولد ارفع درجاته والديه  
ورفع درجاته كان الولد ارفع درجاته والديه وقال تعالى لا ترون انهم أقرب بكم شعرا لان الله ارفع درجاته والديه  
ورفع الله اليه والديه تقرر ذلك انهم فقال تعالى لا ترون انهم أقرب بكم شعرا لان الله ارفع درجاته والديه  
منفعة صاحبها في الجنة وسبقه الى الجنة عالية تكون سبيل رفعتها اليها وقبل ان هذا الكلام ليس محترضا  
بيده ما وعده من تعلق معنى الآية يقول آبازكم وآبناؤكم يعني الذين يرونكم لا ترون انهم أقرب بكم  
نفعنا الى اهلون انهم انفع لكم في الدين والدين انفسكم من نفع ان الاب انفع فيكون الاب انفع ومنكم  
من نفع ان الاب انفع فيكون الاب انفع ولكن الله هو الذي راسكم على ما به المستحق كما تاتيه  
ولو وكل ذلك البيك تعلم انهم انفع لكم فتعلمون من لا يسبق ما لا يسبق من المرات وتعلمون من لا يسبق  
الميراث (فريضة من الله) يعني ما لا يورث من الميراث لا يورث من الميراث لا يورث من الميراث لا يورث من الميراث  
كان عليا بالاشياء قبل خلقها حكميا فمما قدر من الفرائض وفرض من الاحكام وقبل منعه عليا بخلقها  
قبل ان يخلقهم حكميا ثم فرض الصغار مع الكبار ولم يخص الكبار بالمراتب كما كانت العرب تفعل  
وفي معنى اللفظة كان ثلاثة قول أحدها ان الله تعالى كان عليا بالاشياء قبل خلقها ولم يقل كذلك الثاني  
حتى لا يزعج من سيوه انه قال ان القوم لما شاهدوا لعل وحكمته ومغفرته وفضل اهلهم ان الله كان كذلك  
ولم يقل الله تعالى لما شاهدوا ثلث قال الخليل الخضر انهم عز وجل يثقل هذه الاشياء كالخبر بالحال والاستقبال

الاول في جاوره وصية الله  
الباقيون بكسر الصاد  
أي روضيها ما بعده (أو  
دين هو الاشكالان الذين  
مقدم على الوصية في النسخ  
وقدمت الوصية على الدين  
في التلاوة والجمهور ان اول  
خل على الترتيب الاخرى  
انك اذا قلت جاني زيد  
او عمرو كان المعنى جاني  
أحد الرجلين فكان التقدير  
في قوله من بعد وصية  
روضيها ما اودين من بعد  
أحد هذين التثنيين الوصية  
أو الدين ولو لم يدا اللفظ  
لم يدغم فيه الترتيب بل يجوز  
تقديم المخوخر وتأخير المقدم  
كما هنا فاعلمنا الذين  
على الوصية بقوله عليه  
السلام الا ان الله قبل  
الوصية لانها انشبه المراث  
من حيث انها صلة بالوصف  
فكان انما جاءها عما سبق  
على الوصية وكان ادائها  
متلثة للثلاثة بخلاف  
الدين فقدمت على الدين  
ليساوعوا الى انما جاءها مع  
الدين (آبازكم) مبتدا  
(وآبناؤكم) مضاف اليه  
ولغير (لا ترون) وقوله  
(انهم) مبتدا خبره (أقرب  
لكم) والجملة في موضع  
نصب بشرط (نفعنا) خبر  
والذي فرض الله الفرائض  
على ما هو على حكمته ولو

وكل ذلك البيك تعلم انهم انفع لكم فوضعتم انهم الاموال في غير حكمته من الفرائض التي السهام متاوتن المنافع واتم لا ترون لان  
تفاوتها متوتريه ذلك فضلا عن انهم لم يزلوا يحزكم عن معرفة التلاوة ورواها لجله اعترافهم بمتو كذا لا موضع لها من الاحزاب  
(مريضة) ونعت نصب السهام والاداء كذا عرض ذلك فرضا (من ان الله انه كان عليا) بالاشياء لعقل خلقها (حكميا) في كل ما فرض

لان صفات الله تعالى لا يصور عليها الزوال والانتقال **قوله عز وجل** (ولكم نصف ما تركوا من اموالكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين) هذا ميراث الارواح من الزوجات وقال تعالى في ميراث الزوجات (ولهن) يعني لزوجته (الربع مما تركت) ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلثين مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين (ولهن) يعني لزوجته (الربع مما تركت) الموجبة للنسب هذا الرجل مثل خطبة الاثنين جعل الله في الموجبة السبيل للرجل مثل خطبة الاثنين واعلم ان الواحدة من النساء لها الربع او الثلثين وكذلك لو كن اربع زوجات فلهن الثلثين من الربع او الثلثين واسم الولد يطلق على الذكر والانثى ولا فرق بين الولد والابن وولد البنت ذكرا او انثى سواء كان الولد رجلا من الزوجة او غيرها **قوله تعالى** (وان كنتم من جيل بورث كلالة او امرأة) تقديره ولا تة وان كنتم من جيل بورث كلالة واشتغلوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من اولادها ولا والله وروى الشعبي قال سئل ابي بكر الصديق عن الكلالة فقال سألوه فيها قول ابي فان كان صوابا فان الله وان كان خطأ ففي من الشيطان او اساء الله والولد فلا استغنى عن قوله ان لا يضمن من اقله ان يرضى الله او يكره وهذا قول علي وابن مسعود وابن عباس والواحد من الروايتين عن عمر وابن عباس وهذا القول هو الصحيح والفقهاء يدل على صحته ان اشتقاق الكلالة من كات الرحم بين فلان وفلان ذاتا بلغة القرابة بينهم فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه وقيل ان الكلالة في اصل القعدة عبارة عن الاطعمته الاكليل لاحاطة به لاسر فغن هذا الوالد والوليد من القرابة انما سموا كلالا لانهما كلالا لغيره بالانسان اما نسبه لولا دخلت كذلك لان فيها تنوع العض من البعض وتولد البعض من البعض فهو كالتنوع الواحد الذي يتولد على نسبه واحد فاما القرابة المتفاوتة والولد والوليد من الاخوة والاخوات والاعمام والعمات وغيرهم فاما يحصل نسبهم اتصال احاطة بالنسب بالعمومة فان الكلالة عبارة عن جد الوالد والولد والابا الاخرى من عمر وابن عباس ان الكلالة من اولادها وبه قال طائفة واحتمل لهذا القول بقوله تعالى قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وباتته عند طاعة العلماء ما خرج من حديث جابر بن عبد الله ان الانية تزلت فيعلم يكن له يوم زولها ابوا لابن لان اباه قتل يوم اخذوا اباه الكلالة تزلت في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصارا جابرا بالمراد الاية التي تزلت في آخر السورة وله فيها ما استفتوا في ان الكلالة اسم لمن فغنهم من قال هو اسم لميت وهو قول علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس لانه مات عن ذهاب طرفة عين لم ير فيه هواسم من الوارثين وقوله ابي بكر الصديق عليه السلام وهو جهور العلماء الذين قالوا ان الكلالة من ذوات الوالد والولد يدل على حديث جابر وانما هو في كلالة أي وثني وورثة ليسوا بولد ولا ابنتان كان الميراث الكلالة لميت المورث فالمراد منه غير الوالد والوليد ان كان المراد الوارثين فغن غير الوالد والولد وقال ابن زيد الكلالة التي لا ولد ولا اولاد لها والميت كلهم كلالة هذا يورث بالكلالة وهذا يورث بالكلية وقال ابو طير سأل رجل عتيق الكلالة فقال لا تعجبون من هذا بسا ابي من الكلالة وما اعطى بالاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما اعطيتهم الكلالة (ق) عن عمر قال ثلاث وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لما فغن هذا انتهى اليها لجدوا الكلالة واوابين اوابا ابوا هذا طرف حديث ذكر في آخر (ق) من معدن بن ابي طلحة قال خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا اعد بعدى شيئا اهدم عندي من الكلالة ما واجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما واجهتني الكلالة وما اعطاني في شي ما اعطاني في الكلالة حتى طس باصم في صدري وقول عمر اذ يكفك آية الصنف التي في آخر سورة التيسار وان اهدم افض فيها بقضية يفضيها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن لفظ مسلم قوله الا يكفك آية الصنف اذ ان الله عز وجل انزل في الكلالة آيتين احدا هاتين الشاهدي التي في اول سورة النساء والآخرى في الصنف وهي التي في آخر السورة وفيه من البيان ما ليس في آية الشئ لذلك آله عليها **قوله تعالى** (وله اخ أو اخت هلك واحد منهم السدس) اراده

واسم من الكلالة (وله نصف ما تركوا من اموالكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين) هذا ميراث الارواح من الزوجات وقال تعالى في ميراث الزوجات (ولهن) يعني لزوجته (الربع مما تركت) ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلثين مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين (ولهن) يعني لزوجته (الربع مما تركت) الموجبة للنسب هذا الرجل مثل خطبة الاثنين جعل الله في الموجبة السبيل للرجل مثل خطبة الاثنين واعلم ان الواحدة من النساء لها الربع او الثلثين وكذلك لو كن اربع زوجات فلهن الثلثين من الربع او الثلثين واسم الولد يطلق على الذكر والانثى ولا فرق بين الولد والابن وولد البنت ذكرا او انثى سواء كان الولد رجلا من الزوجة او غيرها **قوله تعالى** (وان كنتم من جيل بورث كلالة او امرأة) تقديره ولا تة وان كنتم من جيل بورث كلالة واشتغلوا في الكلالة فذهب اكثر الصحابة الى ان الكلالة من اولادها ولا والله وروى الشعبي قال سئل ابي بكر الصديق عن الكلالة فقال سألوه فيها قول ابي فان كان صوابا فان الله وان كان خطأ ففي من الشيطان او اساء الله والولد فلا استغنى عن قوله ان لا يضمن من اقله ان يرضى الله او يكره وهذا قول علي وابن مسعود وابن عباس والواحد من الروايتين عن عمر وابن عباس وهذا القول هو الصحيح والفقهاء يدل على صحته ان اشتقاق الكلالة من كات الرحم بين فلان وفلان ذاتا بلغة القرابة بينهم فسميت القرابة البعيدة كلالة من هذا الوجه وقيل ان الكلالة في اصل القعدة عبارة عن الاطعمته الاكليل لاحاطة به لاسر فغن هذا الوالد والوليد من القرابة انما سموا كلالا لانهما كلالا لغيره بالانسان اما نسبه لولا دخلت كذلك لان فيها تنوع العض من البعض وتولد البعض من البعض فهو كالتنوع الواحد الذي يتولد على نسبه واحد فاما القرابة المتفاوتة والولد والوليد من الاخوة والاخوات والاعمام والعمات وغيرهم فاما يحصل نسبهم اتصال احاطة بالنسب بالعمومة فان الكلالة عبارة عن جد الوالد والولد والابا الاخرى من عمر وابن عباس ان الكلالة من اولادها وبه قال طائفة واحتمل لهذا القول بقوله تعالى قل الله يفتيك في الكلالة ان امرؤ هلك ليس له ولد وباتته عند طاعة العلماء ما خرج من حديث جابر بن عبد الله ان الانية تزلت فيعلم يكن له يوم زولها ابوا لابن لان اباه قتل يوم اخذوا اباه الكلالة تزلت في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصارا جابرا بالمراد الاية التي تزلت في آخر السورة وله فيها ما استفتوا في ان الكلالة اسم لمن فغنهم من قال هو اسم لميت وهو قول علي بن ابي طالب وابن مسعود وابن عباس لانه مات عن ذهاب طرفة عين لم ير فيه هواسم من الوارثين وقوله ابي بكر الصديق عليه السلام وهو جهور العلماء الذين قالوا ان الكلالة من ذوات الوالد والولد يدل على حديث جابر وانما هو في كلالة أي وثني وورثة ليسوا بولد ولا ابنتان كان الميراث الكلالة لميت المورث فالمراد منه غير الوالد والوليد ان كان المراد الوارثين فغن غير الوالد والولد وقال ابن زيد الكلالة التي لا ولد ولا اولاد لها والميت كلهم كلالة هذا يورث بالكلالة وهذا يورث بالكلية وقال ابو طير سأل رجل عتيق الكلالة فقال لا تعجبون من هذا بسا ابي من الكلالة وما اعطى بالاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ما اعطيتهم الكلالة (ق) عن عمر قال ثلاث وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا لما فغن هذا انتهى اليها لجدوا الكلالة واوابين اوابا ابوا هذا طرف حديث ذكر في آخر (ق) من معدن بن ابي طلحة قال خطب عمر بن الخطاب فقال اني لا اعد بعدى شيئا اهدم عندي من الكلالة ما واجهت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما واجهتني الكلالة وما اعطاني في شي ما اعطاني في الكلالة حتى طس باصم في صدري وقول عمر اذ يكفك آية الصنف التي في آخر سورة التيسار وان اهدم افض فيها بقضية يفضيها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن لفظ مسلم قوله الا يكفك آية الصنف اذ ان الله عز وجل انزل في الكلالة آيتين احدا هاتين الشاهدي التي في اول سورة النساء والآخرى في الصنف وهي التي في آخر السورة وفيه من البيان ما ليس في آية الشئ لذلك آله عليها **قوله تعالى** (وله اخ أو اخت هلك واحد منهم السدس) اراده

يرجع الرجل الى ما ذكره من سدس او يرجع الى حده وهو ذلك فلكل واحد منهما السدس

كان كاتو السطرنم ذلك من واحد (الشمس) لا تملك السطرنم بخرابة الامم وهي الارض السطرنم الثالث واحد الايطلس الذي كثر  
 منهم على الانبياء (من بعد موسى يوهيما (٣٣٤) اوبن) الخا كثر الوصية لاختلاف الوصية لاولاد الواليدان والاولاد والذكي الزوجة

والثالث الزوج والرابع  
الكلية (غبرية) حال  
اى روى جهاد وغيره  
لورثته وذلك بان روى  
زيادة على الثلث والارث  
(وصية من ابيه) مصدر  
من كذا روى وصية كذا  
وصية (واقعه) علم (بن جابر  
او عدل في وصيته) (حليم)  
على الجائر لا يعاجله بالعوبة  
وهذا وجد فان قلت بآين  
ذوالخيل (بن قريش) بن  
فان يصهر روى فيتميم  
عن ما له لانه لم يخل روى  
جهاد بن عمرو صا كان  
وبل ما هل ما بل عا به  
يسمى لانه لم يسل بسعه  
علم ان سمى به خير يسج  
واسم ان لورثه اصناف  
اجاب لثلاثهم وهم  
الذين اهم سهام مقدرة  
حيات ولها النصف  
واذا كسر ثلثا وثلاث  
الان وان مائة وهي عند  
هذه المدة كانت روى علم  
الان اصلية ليدس  
وتستطاع لان روى الصل  
الان يكون هو الاصل  
مناهة علم به جهاد الاخوان  
لاب روى من صدهم  
اول روى لان كلفنا  
والانصوب لاروهن  
كملا ورتاب واه عند  
عدهن به روى روى  
مع روى النساوت  
الان وسه لار

[illegible]



[illegible]

**فرضهن النصف والثلاثان**

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا تُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا نَجْوَاهُمْ

وهم الاقارب الذين ليسوا

من العصاة ولأمن أصحاب

الفرائض وترتيبهم كترتيب

العصيان (تلك) اشارة

الى الاحكام اني ذكر

في باب التماحي والوصايا

والموارث (حدوداته)

سماها حدود الآن الشراخ

كالحدود المضروبة لا مكافئ

لا يجوز لهم أن يتجاوزوها

(ومن يطع الله ورسوله

بدخسله جنات تجری من

تحتها الامام ع. عليه السلام

وذلك النور العظيم ومن

يعص الله ورسوله ويتقوا

محدوده بحث: تاریخ و جغرافیا

فہرست (۱) انصیبہ ادبی و علمی

علي الخليل وجميع مرذوقه

تخري تقرأ الى معنى من

ولفعلها نسجله في ما يلي

و شاعری (و ادب مہین)

لہوانہ عند استیلا تعاقب

المعصرة بالاشفاق

سقا، سقار اذالہ کا مرقہ

هو المفسر مع القدرة التام الذي لا يجهل بالعقوبة **﴿قوله عز وجل﴾** (تلك حدود الله) يعني الاحكام التي  
تستعمل كرها في هذه السور من مال النسيء والامساك والارث وانما ساءل الحدود لان  
الشرايع كالحدود والمضر وبذلك كل من غلبوا ان يعاقروا وها قال ابن عباس وبما حد الله من  
فرائضه (ومن يطع الله ورسوله) يعني في شأن الموارث ووصي عاتقهم الله وحكم عليه (بستهجنات  
يتربص من تحتها الناس ان يغلبوا فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله) يعني في شأن الموارث يتربص  
برض يستعجله ورسوله (ويستعجله) يعني ويعاقب وما الله تعالى به (يدخله) انما انما فيه عذاب  
مبين) فان قلت كيف فعل المفسر بالخوف النار في هذه الآية وهل فيها دليل للمعترضة على قولهم ان  
المصالح الفاسدة من أهل الإيمان يخطئون في النار قلت قال المفسر المصالح الفاسدة الشرك وريكم من  
ابن عباس في معنى الآية من لم يرض بقسم الله ويستعجل الله يدخله نار اوقال الكلبي يكفر بقسمه  
الموارث ويستعجله ودعا الله استعجلا اذا ثبت ذلك في حكم الله لم يرض بقسمه كل من ذلك اذا كفر كان  
حكمه حكم الكفار في الخوف النار اذا ثبت قبل موته واذما مات وهو مصر على ذلك كان خطاه في النار  
يكفره فلا دليل في الآية للمعترضة وانه اعلم **﴿قوله تعالى﴾** (واللاني) هو جمع التي وهي كل ضمير بها من  
المؤنث خاصة (يا أيمن الفاحشة) يعني بطلان الفاحشة يقال آتيت امرأ فبطلت او فطنت او الفاحشة في اللغة  
الطهارة الفجيرة وفي الفاحشة عصيان من كل فعل او قول يعظم بضمه في النفوس ويقبح ذكره في الاستحقاق  
يبلغ الغاية في جسده وذلك مخصوص بشهوة الفرج الحرام وانما اجعلوا على ان الفاحشة هي نهى الزنا  
وانما هي الزنا فاحشتر باذنته (من نساءكم) قيل هن الزنيات وقيل المراد من جنس النساء  
فاستشهدوا عليهن أو بعننكم) يعني من المسلمين وهذا خطاب للزواج أي طلبوا أو بعنن الشهود  
يشهدوا عليهن وقيل هو خطاب للمحكم أي استمعوا لشهادته أو بعنن عليهن ويشترط في هذه الشهادات اربعة  
والذكورة قال عمر بن الخطاب انما لحمل الله الشهود أو بعننوا بسترهم دون فواحشكم (فان شهدوا)  
يعني الشهود بالزنا (فلمسكوهن في البيوت) أي فاجسوهن في البيوت والحكمة في جسدهن ان المرء اذا  
نقع في الزنا فانه خارج والبر وزنا حال فاذا جسد في البيت لم تقطع الزنا (حتى يتوفاهن بالموت) يعني  
تتوفاهن من ملكة الموت عند اضلالها لهن (أو يجعل لهن ميلا) وهذا الحكم كان في أول الاسلام  
قبل نزول الحدود كانت المرأة اذا زنت جسد في البيت حتى توفت ثم نسخ الحبس بالحدود وجعل لهن  
ميلا (م) من جلدتها الصامت قال كان في لعمري انه عليه وسلم اذا تزلزل عليه حكم كره يتركه وترد وجهه  
فاثقل الله بذنوبهم في ذلك فلما سرى عنه قال خذوا في خذوا في فجدل لهن ميلا البكر  
انكر جلدانه ونفي سنوالتا بالنسب جلدنا متوالا رحم

[illegible]

والزانية وبشدة التور  
 حتى (يا ثيابه منكم) أي  
 الفاحشة (فأدوها)  
 يا توبوا للتعبير وتوبوا  
 لهما أما أحسبنا أما  
 سخط الله (فان بابا) عن  
 الفاحشة (وأصلها) وغيرها  
 الحال (أعرضوا عنها)  
 فاطفوا التوبين والمعة  
 (ان الله كان قواريحيا)  
 يقبل قربة التائب ويرجعه  
 قال الحسن أولما قرئتم  
 بعد ان الاذنين الحسنى ثم  
 الجلد أو الرجم فكان ترتيب  
 القول على خلاف ترتيب  
 الثلاثة والحاصل انهما إذا  
 كانا محسنين فلهما  
 الرجم واذا كانا قايير  
 محسنين فلهما الجلد لا غير  
 وان كان أحدهما محسنا  
 والاخر غير محسن فبس  
 الحصن منهما الرجم وعلى  
 الاخر الجلد وقال ابن جرير  
 الآية الأولى في الصحاح  
 والثانية في التوامين والتي  
 في سورة النور في الزاني  
 والزانية وهو دليل ظاهر  
 لا يحنف ترجمه الله في أنه  
 يعز في الواطة ولا يصعد  
 وقال في الهداية الاذني  
 الواطة (انما التوبة) هي  
 من تاب الله عليها ذات قبل فترت  
 أي انما هو لها (على الله)  
 وليس المراد به الوجوب إذ  
 لا يجب على الله شيء ولكنه  
 تأكيد على عظمته  
 يكون لا يبعد كواجب

ه (فصل) اتفق العلماء على أن هذه الآية منسوخة ثم اختلفوا في احتفاظها بذهب بعضهم إلى أن ناسخها  
 هو حديث عبادة بن الصامت المتقدم وهذا على مذهب من يرى نسخ القرآن بالسنّة وذهب بعضهم إلى أن  
 الآية منسوخة في الحديث في سورة النور وقيل ان هذه الآية منسوخة بالحديث والحديث منسوخ  
 بالآية جلد وقال أبو سليمان الخطابي لم يحصل النسخ في هذا الآية لا في الحديث وذلك لان قوله تعالى  
 فاسكروهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سيلا يدخلن اسما كهن في البيوت بمسودا  
 إلى غاية يجعل الله لهن سيلا وان ذلك السيل كان مجالا فإلّا لم يبق عليه ولم يندفعه فدخل الله  
 لهن سيلا الحديث صار هذا الحديث بينا ان الآية جملتها لاستعمالها جميع العلماء على جلد البكر الزاني  
 ما تفرجم الحصن وهو الذي استجمع فيه أربعة أوصاف البلوغ والعقل والحرة والاصابة في نكاح صحيح  
 وهو الثيب واختلفوا في جلد التيبور جمع فذهب طائفة إلى أنه يجب الجمع بينهما في نكاح صحيح  
 رضي الله عنه واخرون وافق بن وهب وداود وأهل الظاهر وروى عن علي بن أبي البكر رضي الله تعالى  
 عنه أنه جلد سبعة الهمدانية يوم الخميس ووجه يوم الجمعة وقال بطلان كتاب الله ووجهنا يسترسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال جاهدوا العلم الواجب على الحصن الزاني الرجم وحده لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 رجم ماعز والعمادية ولم يجلدهما أما تفرج البكر الزاني ونفي سنّة فذهب الثاقبي وجاهدوا العلماء  
 وجوب ذلك وقال أبو حنيفة جردا لا يقضى بالنفي أحدا لأن راما لحكم تفرج راء وقال مالك والأوزاعي  
 لا نفي على السداد وروى عنه من على قال لان المرأته وتوفي بها فتضيع لها وتفرج بعض الفتنة وعضة  
 الشافي وجاهدوا العلماء ظاهر حديث عبادة بن الصامت وهو قوله صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة  
 ونفي ستور وروى نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب وقرى وان أما بكر ضرب وقرى وان  
 عمر ضرب وقرى وان كان الزاني جسد أصلي جلد خمسين ونفي ثمانين قولان خلفا أنه يضرب طيس قولان  
 أصحهما أنه يضرب نصف سنة قياسا على حد موان كان الزاني مجنونا أو غير بالغ فلاجل عليه قوله من وجب  
 (والاذن هو ثنية الذئب) (يا ثيابه) يعني يا ثيابه الفاحشة (منكم) يعني من رجالكم ونساءكم وقيل  
 هما البكران الذين لم يحسنوا هاهنا المعنيين بالآية الأولى وقيل المراد من ذكر في الأولى النساء وهذه  
 لمرسال الله تعالى حكم في الآية الأولى بالحبس في البيت على النسبه وهو الذي يحال لمرأة انما  
 تفعل الفاحشة عند الخروج فإذا حبست في البيت انقطعتمادة العصبية وأما الرجل فلا يمكن حبسه في  
 البيت لأنه يحتاج إلى الخروج في مصالحه أشبهه واكتساب قوته عليه فخطت عقوبة الرجل الزاني الآية  
 بالقول الفصل (فأدوها) يعني عبر وهما بالقرى بالسان وهو ان يقال ما نطقت الله أما احسبتم من  
 انتم حين زينتم وقال ابن عباس جبرهما واشهرهما وروى يافعه قال هو بالسان والسد يؤذي بالتعبير  
 وضرب بالمال (فان بابا) يعني من الفاحشة (وأصلها) يعني العمل فيما أتى (فأعرضوا عنها) أي  
 اتركوها ولا تؤدوها (ان الله كان قواريحيا) يعني أنه تعالى بعد على عبده بفضله ومغفرته ورحمته إذا  
 تاب إليه وهذا الحكم كان في ابتداء الاسلام كان سدا الزاني الذي بالتوب والتعبير بالقرى بالسان فلما  
 تركت الحدود وقتت الأحكام نسخ ذلك الآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى الزاني والزانية  
 فاجلدا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما أولتاخذكم بهما مرة واحدة الآية ثبتت الجلد على البكرين  
 الكتاب ثبت الرجم على الثيب الحصن يسترسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جمع ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رجم ماعز وكان قد أحسن وسوا في هذا الحكم المسلم اليهودي لأنه ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم رجم يهودي رجا وكان قد أحسنوا قال أبو حنيفة رجم على اليهودي لان المشرك ليس بمحسن  
 وأجسبه بان المراد من الاخذ ان احسان العفاف لا احسان الفرج قوله تعالى (انما التوبة على  
 الله) يعني التوبة التي يقبلها الله تعالى فيكون على معنى عند قول علي بن أبي حمزة من أي من الله وقال أهل المعاني  
 ان الله تعالى وصديق التوبة من المؤمنين في قوله كبيركم على نفسه لان التوبة اعد الله شيئا غير

من عباد الله وضيق قلبه يعني قوله على الله أوجب على نفسه من غير ما يجب أحدهما لانه تعالى يفعل ما يريد  
(الذين يعملون السوء) يعني الذين يسيرون بالسوء عاقبتهم بالذل ينسبهم (بجهالة) قال  
قنادة أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان كل من عصى الله فهو جاهل هذا كان أو غيره  
وكل من عصى الله فهو جاهل وقال ابن عباس من عمل السوء فهو جاهل من جهالة عمل السوء فكل من  
عصى الله عصى جاهلا عصى بجهالة وانما عصى من عصى الله جاهلا لانه لم يستعمل ما مع من العلم بالثواب  
والعقاب واذا لم يستعمل ذلك عصى جاهلا بهذا الاعتبار وقيل معنى الجاهل ان يأتي الانسان بالذنوب  
العلم بأنه ذنب لكنه يعمل بجهالة بجهالة هو اختيارنا للذات العاقبة على الذات الباقية (ثم  
يتوبون من قريب) يعني يتوبون بعد الافلاع عن الذنب زمان قريب ثلاثين سنة فمرة للصبر ومرة  
للقرب ان يتوب في صغره قبل مرض موته وقيل قبل موته وقيل قبل معاينة ملك الموت بمعاينة  
أهوال الموت وانما سميت هذه المقرفة لان كل ما هو آخر بجهالة تسمى على ان عمر الانسان وان طال  
فهو قليل وان الانسان يتورق في كل ساعة ولحظة قول الموت به عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يفرغ آخر حجة الترمذي الغررة أن يحصل الشر ويغفم المصفرده  
في الخلق ولا يعمل الميول بقدر على بعه وذلك عند بلوغ الروح الى الخلق وروى البغوي بسنده عن أبي  
سعد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال دعز تلمأوب لا أروح أقوى عبادك  
مادامت أرواحهم في أجسادهم فقال الرب يبارك وتعالى وموتى جلاي وار تغافى في مكان لا أزال أفرأهم  
ما استغفروني وقيل في معنى الآية ان القريب هو ان يتوب بالانسان قبل أن يحيط السوء بحسناته  
فيصطها (فأولئك يتوب بالله عليهم) يعني يقبل توبتهم (وكان الله عليهم حاكما) قال ابن عباس علم ما في  
قلوب عباد المؤمنين من الصدق واليقين فحكم بالتوبة قبل الموت ولو بقدر فوا ان تافق وقيل في معنى الآية  
هذه انما تأتي ثلثا المحبة باستئلاء الشهوة والجهالة طلبة حكم بالتوبة قبل ان يلبسوا بالآيات عن قريب  
في توبه من زج (وليست التوبة الذين يعملون السيئات) قال ابن عباس يريد النكر وقال أبو العباس  
وسعيد بن جبيرهما الماقرن وقال سفيان الثوري هم المسلمون الا ترى انه قال ولا الذين يعوقون وهم كفار  
(حتى اذا حضر أحدهم الموت) يعني وقع في الزعر وانما كفلا كل الموت وهو حلة السوء حين نفاق الروح  
للمخرج من جسده (قال في ثبوت الآيات) قال المحققون قريب الموت لا يمنع من قبول التوبة بل الماتم من  
قبولها شاهد بالاحوال التي لا يمكن معها الرجوع الى الدنيا حال الموت تقبل توبة ترفعون ولا اعلم انه وهو  
قوله تعالى حتى اذا أدركنا الفري قال آمنا أنه لا اله الا الله آمنا منه بنو اسرائيل وآمان المسلمين الآلات  
وقد سمعته قبل وكنت من المفسدين ويدل على ذلك أمثال قوله تعالى فربك ينفعهم ايمانهم لارأوا باسا فان  
ذلك قد نعتت الوعيدية به دلاية وقالوا أخبر الله تعالى ان عصاة المؤمنين اذا أهملوا أمرهم الى انفسه  
أجالهم حصلوا على عذاب الآخرة مع الكفار لان الله تعالى جمعهم في قوله وأنت عندنا هم عذابا أليما  
وأضافه تعالى أخبرنا لا ترى أنهم عندنا بما أتوا وأباه قلت اس الاصل على ما ذكره انفق وروى عن ابن  
عباس في قوله وليست التوبة الذين يعملون السيئات يريد الشر وقيل سمعته بن جبر بنزل الآيات  
الا ترى ان المؤمنين يعني قوله أعما التوبة على الله الواسطة في المناقضة يعني قوله وليست التوبة والاخرى  
في الكافر يعني قوله ولا الذين يعوقون وهم كفار واذا كانت الآية نازلة في الماضين والكفار فلو جاز  
للجاهل المؤمنين وعلى تقدير ان تكون الآية نازلة في عصاة المؤمنين فقدرى عن ابن عباس في قوله تعالى  
واست التوبة الذين يعملون السيئات الآية ثم قوله تعالى قد ذلك ان الله لا يفرق بين شركه وبين غير  
مادون ذلك بل يشاء غفر الله المعصية على من مات وهو كافر وارجأ أهل داره الى مشيئة ولا يرأسهم

ارثك بالفتح مما يبدع  
اليه السوء وعن مجاهد  
من عصى الله فهو جاهل  
حتى يتفرع عن جهالة  
وقيل جهالة اختيارا والذات  
القائمة على الباقية لم  
يعمل انه ذنب ولكنه جهل  
كمن يتوب منه (ثم يتوبون  
من قريب) من زمان  
قريب وهو ما قبل حضرة  
الموت الا ترى ان قوله حتى  
اذا حضر أحدهم الموت  
فبين ان وقت الاختيار  
هو الوقت الذي لا تقبل  
فيه التوبة وعن الضحاك  
كل توبة قبل الموت فهو  
قريب وعن ابن عباس  
رضي الله عنه ما قبل ان  
ينظر الى ملك الموت وعنه  
صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى يقبل توبة العبد  
ما لم يفرغ من التجسس  
أى يتوبون بضر زمان  
قريب كانه عصى ما بين وجود  
المصيبة وبين حضرة الموت  
زمانا قريبا (فأولئك  
يتوب الله عليهم) عذبتهم  
بني ذلك واعلام بان  
الطهران كان لا يحاط (وكان  
الله عليهم) يعزهم على  
التوبة (حاكما) حكم  
بكون التوبة توبة (وليست  
التوبة الذين يعملون  
السيئات حتى اذا حضر  
أحدهم الموت قال في ثبوت  
الآيات) على لاقية قلوب  
يكون ويستوعب فربهم

(ولا الذين يورثون) في موضع جوازهم على التوريث بعد موت السباية التي ليست التوراة بل من بعد موت السباية ولا الذين يورثون (وهو كافر) قاله سعيد بن جبيرة الآية الأولى في المؤمنين والوسطى في المنافقين والآخرى في الكفار نزول في بعض الصحابة باليمن وهو مبتدأ خبره (أولئك أهدناهم هذا السبيل) أي هدايتهم العيش وهو الأصل أو الهدى فقلت هذا السبيل الذي كان الرجل يمشي به ثم أهدى موته بل يلقى عليها فبقية طريقها سلامه فقلنا (يا أيها الذين آمنوا لا تبخلوا لکم أن تقولوا التمسکوا) أي أن تأخذوهن على سبيل الأرض بقبض الموارث منهن كل واحدة فلهذا ما نكوهن كرهنا بالافسح من الكراهة وبالضم حذره وعلى من الأكره مصدر في موضع في الخالين المقبول والتقدير بالكره لا بدل (٣٣٨) على الجواز عند عدم إلتزام تخصيص النسخ بالذکر لا بدل على ما عاده كل بقية ولا تقتلوا

قبل ولا تصنع في جميع الاوقات الاوتن يا ابن بشفاعة أو لا تصنعوا من العمل الا لان يا ابن بلحا ستموا كانوا الجليل  
يسبونكم معاشر الساع قبل ايامهم (وعاشروهم بالعرف) وهو النصف في الميت والنصف في الاجال في القول (فان كرهتموهن) لضعفهن أو  
سوء خلقهن (فمضى أن تتركوهن واستأجروا رجل لنفسه) في ذلك الشيء أو في الكره (خبراً كثيراً) أو يا ابن بلأ أو يا ابن بلأ ما لم تكن  
كرهتموهن فلا تتركوهن لكرهنا لانفس وحدنا هم بما كرهت النفس ما هو أصعب في الدين وأدلى في الخبر وأجبت ما هو بضد ذلك ولكن  
للتعريف سبباً لنصاح واعصم قوله فمضى أن تتركوهن اجزاء بالشر لا بالاعتقاف فان كرهتموهن فاصبروا عليهم مع الكراهة فاعمل لكم  
بما يحسنه منكم وكان الرجل اذا رأى امرأته في بيتها الذي تحته ويرى ما لها من مستحى ينهاه الى الاقدام



وسبيع من السبب بدأ  
بالسبب فقال (حرم عليك  
أهلكم) والمراد بغير  
تكميل عند البعض  
وقد ذكرنا المختار في شرح  
المار والجسد من قبل  
الأم أو الأب لمقتضين  
(وبنائكم) وبنات الابن  
وبنات البنت لمقتضين  
والاصل ان الجمع اذا قيل  
بالجمع ينقسم الى احدى  
الاشخاص فحرم على كل واحد  
أموهته (واخوانكم)  
لاب وأم وأولاد اولاد  
(وعصابتكم) من الأوجه  
الثلاثة (وخالاتكم) كذلك  
(وبنات الاخ) كذلك  
(وسنات الاخت) كذلك  
ثم شرع في السبب فقال  
(وأهلكم الا ان أرضعتمكم)  
وأخوانكم من الرضاغة  
الله تعالى زل الرضاغة فترى  
النسب يصح المرضع كما  
للمرضع والمرضاة اختا  
وكذلك زوج المرأة أمة  
وأولاد جدها وأخته عمة  
وكل ولد له من غير  
المرضعة قبل الرضاغة بعده  
فهي اخته وأخواته لايه  
وأم المرضعة ونسبها  
خالهم وكل من ولد لها من  
هذا الزوج فهم اخته  
وأخواته لا يسمون  
ولها من غيرهم اخته  
وأخواته وأم وأمه قوله  
عليه السلام لا يحرم من  
الرضاغة ما يحرم من السبب

طرية الا انه يؤدي الى مخالفة العرب تحمي ولد الرجل من امرأة أبيه مقتنا كان منهم الا نعمت من نفس وأبو  
ميت ابن أبي عمرو بن أسود بن الغوي يسند عن البراء بن عازب قال مررت على رجل مولى له فقلت ان تذهب  
قال بعتني النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امرأته فأتته برأسي فقلت له من رجل (حرم عليك  
أهلكم) بين الله عز وجل في هذه الآية الحرمان من النسب بسبب الوصلة أما بسبب أو نسب (ع) عن ابن  
عباس قال حرم من النسب سبع ومن الصهر سبع غير آخر حرم عليك أهلكم الآية فلهذا الحرمان من  
النسب نفس الكتاب أو بعينه صفا فاما الحرمان بالنسب فلهذا حرم عليك أهلكم جمع أمهاتك  
أمهاتك أما زناهم فلهذا لم يذكروا الأمهات في الآية القرينة يدخل في حكمها كل امرأتك جمع النسب  
الهامن جهة الأم من جهة الأم بدرجة أو بدرجتين جميع الجدات وان علون فيصير نكاح الأم وجميع  
الجدات (ونائكم) والنسب أربعة من كل أن يرجع نسب البنت لوالدة بدرجة أو درجتين بالنسب كنبات البنت  
وان دخلت كذا بنات الابن (وأخوانكم) جمع أخت وهي عبارة عن كل امرأة شارتك في أصل أو قد دخل فيه  
الاخوان من الأب والأم والاخوان من الأب والاخوان من الأم (وعصابتكم) جمع عتوهي كل امرأة شارتك  
أباك في أصله وهي جميع أخوات الأب وأخوات أباؤك وان علون وقد تكون المعصن جهة الأم أيضا  
وهي أخت أبي الأم (وخالاتكم) جمع خالة وهي كل امرأة شارتك في أصله قد دخل في جميع اخوات  
الأم وأخوات أمهات وقد تكون خالة من جهة الأب أيضا وهي أخت أم الأب (وسنات الاخ) بنات الاخ  
وهي عبارة عن كل امرأة لا تملك أولاد لكن لها أولاد فجميع نسبا الى الاخ والأخت يدخلن فيهن جميع  
بنات أولاد الاخ والأخت وان سفلن فهذه الاصناف السبعة مصرية بسبب النسب نفس الكتاب وجعلناه  
يحرم على الرجل أمه ونصوه وفصول أول أمه وأولادها من كل أصل بعده أصل فالاصول هي  
الأمهات والجسدات والفصول هي البنات وبنات الاولاد وفصول أولادها من كل أصل بعده أصل فالاصول هي  
والاخوان وأولادهم من كل أصل بعده أصل من العمت والحالات وان علون قال العلامة كل امرأة حرم الله  
نكاحها بالنسب والرحم طرفها في بدلتها من جميع الوجوه \* الصفحة الثاني الحرمان بالسبب هو  
سبع الاول والثاني الحرمان بالرضاغة وذلك قوله تعالى (وأهلكم الا ان أرضعتمكم وأخوانكم من  
الرضاغة) كل شيء أنشئت بالابن لها فهي أمهات منها أنشئت وانما نسب الله في ذكر الأم والأخت بدل  
بدلتها على جميع الاصول والفروع فلهذا تعالى أجرى الرضاغة مجرى النسب وبذلك على ذلك ما روي  
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاغة ما يحرم من الولادة أخرجه  
في الصحيحين (ق) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنت حرة تاملت في يحرم من  
الرضاغة ما يحرم من النسب وانما ابنة أمي من الرضاغة فكل من حرم بسبب النسب حرم عليه ما بسبب  
الرضاغة وانما سمى الله تعالى المرضعات أمهات لأجل الحرمة فيحرم عليه نكاحها ويصله بالنظر إليها  
واختها بها والسمر معاولا يرتبط بجميع أحكام الأمومة من كل وجه فلا يتوارثان ولا يتعبد على كل  
واحد منهما نفقة الآخر وغير ذلك من الأحكام وانما ثبت حرم الرضاغة بشرط أحدهما ان يكون  
ارضاغة الصبي في حال الصغر وذلك لما فيهما من لولادة لقوله تعالى والاولاد رضعن أولادهن حولن  
كاملين وقوله تعالى ونفصا في علمين عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحرم من الرضاغة  
الماثقة الامعاء في الثدي وكما قيل افطام أخرجهما ثم روى عن ابن مسعود قال لا رضاغة الا ما كان في  
الحولين أخرجهما في الرضاغة ما روي من هذا أخرجه أو ادور مختصر قال قال الصادق عليه السلام لا يحرم من الرضاغة  
الماثقة اللحم وقال أبو بصير خمسة الرضاغة ثلاثون شهرا لقوله تعالى ويوجه وصالحه ثلاثون شهرا ووجه الجهور  
على أقل مدتها ولما ذكره الرضاغة لان مدتها محل دلالة قبوله ستة أشهر الشرط الثاني ان يوجد خمس  
رضعت متفرقات وروي ذلك عن عائشة رضي الله عنها قال عبد الله بن الزبير وليد يذهب الشافعي ويدل على ذلك ما روي  
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحرم الا ما كان في الثدي من الرضاغة (م) عن أم الفضل ان النبي



فذهب بعض العلماء إلى أنه لا يجوز الجمع بينهما لأن ظاهر هذه الآية يقتضي تحريم الجمع مطلقا لموجب  
 ان يحرم الجمع بينهما على جميع الوجوه وذهب بعضهم إلى سبيل القول الأول أصح وأولى لما روي في قصة  
 ابن ذؤيب أن رجلا سأل عمن كان من اثنين يملكون جمل كثير جمل هل يجمع بينهما فقال عثمان أحدهما آية  
 وحدهما آية فأما إذا أضاف أحدهما أصح فذلك يخرج من عندنا طلاق رجلا من أحدهما رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فسأله عنه فقال أما أن أفادوكم من الأمر شيء لم أجدا أحدا قبل ذلك الأسحت نكاحا قال ابن  
 شهاب إذا رجع إلى أي طالب قال ما لك أنه بلغه من الزبير من القول مثل ذلك أخرجهما في قولها وتوكل  
 تعالى (الامانة سلف) يعني لكن ما قد مضى فله معفو عنه بدليل قوله تعالى (إن الله كان غفورا رحيما)  
 وقيل أن ما قد مضى الاستثناء أن أنكته لكفلا معصيا فلا يلزم عن اثنين قبله اشتراط بينهما شئ يدل على  
 ذلك لما روي عن الفضل بن زياد عن أبيه قال قلت لرسول الله في أن أسلمت ونفختي اشتان قال طلقا أيتهما  
 شئت أخرجه أو داهيه (فروع) تتفق بحكم الآية الأولى لا يجوز الجمع بين المرأة التي أعتقها وبين المرأة  
 وخالتها ويدل على ذلك ما روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجمع بين المرأة التي أعتقها  
 وبين المرأة التي أعتقها أخرجهما في الصحيحين قال بعض العلماء في حديث يعزى إلى الجمع بينهما الفرع الثاني الحرمان بالنسبة  
 لو كان ذلك بينك وبين المرأة لم يحرزك نكاحها لم يحرزك الجمع بينهما الفرع الثاني الحرمان بالنسبة  
 أصنافه ذكرت في الآية نسقوا الحرمان بالسبب متفان صنف بهما الحرمان بالزواج والامانة والاخوان  
 على ما تقدم ذكره صنف بهما بالمصاهرة ومن أم الأمر أو سوطه إلى ابن زوزة الأب وقد تقدم ذكره في  
 قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد مضى في التفسير  
 الاثنين الفرع الثالث التفرير الحاصل بسبب المصاهرة ما لا يحصل بنكاح صحيح فلو زنى بأمر أعتق عليه  
 أمه أو بنتها لو أراد أن يتزوج منهن وكذلك لا تحرم من نكحها على آباءها أو أبنائها ما تنطق الحرمة  
 بنكاح صحيح أو بنكاح فاسد يجب له المصداق وقب عليه العدة ويلحق به الوطء وهذا قول علي وابن  
 عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والزهري وأبو ذؤيب جاعلا والثاني في وطءها لا يحرز ونكحها لا يحرز وذهب  
 قوم إلى أن الزنا ينطق به تحريم المصاهرة وروى ذلك عن عمران بن حصين وأبي هريرة بن زبدي  
 والحسن وأهل العراق ولو لم يمس امرأة أجنبية بشهوة أو فبها ما هو محل يحصل ذلك كدخلوا في نكاح تحريم  
 المصاهرة وكذلك لو لم يمس امرأة بشهوة محل يحصل ذلك كلوطه في تحريم الزنا يستحق قولان أحدهما أنه تثبت  
 حرمة المصاهرة وهو قول أصحابنا أهل العلم والثاني لا تثبت به كالتبني بالنظر بشهوة قوله تعالى  
 (والمحصنات) يعني وحرمات المحصنات (من النساء) وأصل الإحصان في الإقتناع والحضانة الغنى المرأة  
 العفيفة ويطلق الإحصان على المراتفات الزوج والحرث والعنف والمراعاة الإحصان في قوله  
 والمحصنات ذوات الأزواج من النساء فلا يصلح لأحد نكاحهن قبل مفارقة الزوج ومن هذه المعنى السابعة من  
 النساء التي حرم من السبب قال أبو سعيد الخدري تركت هذه الآية في نفسه كني هاجر إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولهن أزواج فترجى بعض المسلمين ثم قدم أزواجهن مهابر بن خنيس أمه المسلمين من نكاحهن  
 ثم استنق فقال تعالى (الامانة سلف) يعني السبايا الثلاث مسبين ولهن أزواج فدار الحرب ففعل  
 لما لکن وطوئن بعد الاستبراء الذي يرفع به النكاح بينهما وبين زوجها قال أبو سعيد الخدري بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا إلى أوطاس فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين ففكر هو وأصحابه  
 فترزله الله تعالى هذه الآية وقال ابن مسعود إذا باع الجارية المزدوقة فترجع الفريضة بينهما وبين زوجها  
 ويكون بيعها طلاقا فيقبل لمشتري وطؤها وقال عطية أراد بقوله الامانة سلف أن تكون أمهات  
 نكاح بعده فيجوز أن يشرع لهنه وقيل أراد بالحصنات من النساء المهرات ومعناه ما فوق الأربع سنين  
 وبه عليه حرام الامانة سلف أي كفاؤه لا عد عليه في الجوارى ولا حرم (تجلب الله عليه) يعني حرم  
 عليه ما تكمه وكتب عليه هذا كتابا وقيل معناه أن كتابته وقيل معناه كتابان أمه عليه يعني

وهو في موضع الزرع  
 عطف على المهرات أي  
 وحرم عليكم الجمع بين  
 الاثنين (الامانة سلف)  
 ولكن ما مضى مغفورا بدليل  
 قوله (إن الله كان غفورا  
 رحيما) وعن محمد بن  
 الحسن رجسا ما كان أهل  
 الجملة كافرا فيعرفون هذه  
 المهرات النكاح امرأة  
 الأب ونكاح الابن ولهذا  
 قال فيهما الآية سلف  
 (والمحصنات من النساء)  
 أي ذوات الأزواج لا يهن  
 أحسن فروجهن بالزوج  
 قرأ السكافي بلغ الصادق  
 هنا وفي سائر القرآن  
 تكسرها وغیره في تعاني  
 جميع القرآن (الامانة سلف)  
 أعانكم) بأسى وزوجها  
 في دار الحرب بدلت في حرم  
 عليكم نكاح المسكوبات  
 أي اللاتي هن أزواج  
 الامانة لکن موهن بسبب  
 راحل لهن دون أزواجهن  
 لوقوع الفرسية تبان  
 الدرس لا بأس في فعل  
 الصمت جيشا أمين بعد  
 إن شاء الله (تجلب الله عليه)  
 مصدر مؤكدا في كتاب الله  
 ذلك عليكم كتابا وفرضه  
 مربعة وهو غير مباحم



كتب الله سبحانه وتعالى ما حرم عليكم من ذلك وتعليل ما حرم كتابا (وأحل لكم ما رواه لكم) يعني وأحل الله  
 لكم ما سوى ذلك الذي كرم من الحرمات وما حرمه الله يعني حرم ما سوى ما ذكره من  
 الاصناف الحرمات لكن قد حله الله ليل من السنة بغير ما استأفوا من غيره كمن ذكناه بحرم الجمع  
 بين المرأة ومولاها وبين المرأة ومولاها من ذلك المصلحة فلا تحصل زوجة الأولى حتى تنكح زوجا غيره ومن  
 ذلك النكاح المعتد فلا تصل للزوج حتى تنقض عهدها من ذلك ان من كل في حكمه حرم لا يجوز ان يتزوج  
 بأموالها ولو على طول المرأة لا يجوز ان يتزوج بالامه ومن ذلك ان من كل عندنا أربع نسوة حرم عليه ان  
 يتزوج بغيره من ذلك المصلحة فانهم يحرمون على الملاحين بالنساء فلهذه اصناف من الحرمات سوى ما ذكر  
 في الآية على هذا يصح كون قوله تعالى وأحل لكم ما رواه ذلك مطلقا للعموم لكن العموم دخله  
 التخصيص فيكون على خصوص ما رواه تعالى (أن تنكحوا ما رواه لكم) فيه استثناء وقد رواه وأحل لكم أن  
 تنكحوا أي تطالبوا بالزواج أي تنكحوا ابدان أو تشترى وراشمن وفي الآية دليل على ان الصدق لا يقدر  
 بشئ يغيره وعلى القليل والكثير لا يطلق قوله تعالى أن تنكحوا ما رواه لكم (محسنين) يعني متزوجين  
 وقيل متطهرين (غير مسالمين) يعني غير ذراريهم والسفاح والقبور وأصله من السفح وهو السبوا وما  
 سعى الزنا ما حله من الزنا لا غرض له الا من النكاح فقط وقوله تعالى (فما سمعتم به منهن) اختطوا في  
 معناه فقال الحسن ومجاهد واحدا اتخمت وتلذذت بالجماع من النساء بشكاح صحيح لان أصل الاستمتاع في  
 النكاح الاتمتاع وكل ما اتنع به فهو مشاع (فأقرهن أجورهن) يعني مهروهن وانما سعى المهر أجر الامة  
 بدل المانع ليس بدل الاعيان كما سعى بدل منافع الفلور والعلابة أو قال يقوم المارد من حكم الآية هو نكاح  
 المتعوه وان يتكح امرأته على مدة معلومة بشئ معلوم فاذا انقضت تلك المدة بانت منه بغير طلاق ويستبرئ  
 وجهها وليس بينهما ميراث وكان هذا في ابتداء الاسلام ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة  
 فحرمها (م) عن سبعة من بعده الجاهلي انه كنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني  
 كنت أدبني في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك اني يوم القيامة من كل عند منهن شئ فقل  
 سبيله ولا تأخذوا مما آتيتهم من شئ وان هذا نكاح جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم أي ان نكاح  
 المتعة حرام والآية مفسوخة وانحلوا في نكاحها فقبل نضج السنة وهو ما تقدم من حديثه سعى الجاهلي  
 (ن) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء يوم خيبر  
 وعنه كل طوم الحر الانسية وهذا على مذهب من يقول ان السنة تنسخ القرآن ومذهب الشافعي ان  
 السنة لا تنسخ القرآن فعلى هذا يقول ان ما سعى هذه الآية قوله تعالى في سورة المؤمنون والذين هم  
 لفرسهم حافظون لا على أزواجهم أو ملكت أعنانهم فانه غير ما يسمون والمتعة حلال المتعة ليست  
 بزوجة حلال متعة من المتعة التي روي عن ابن عباس في المتعة روي عنه ان الآية محكمة وكان منصوص  
 في المتعة قال عجلوة سألت ابن عباس عن المتعة فقال هي أم نكاح فقال لا لا سطح ولا نكاح قلت فما هي قال  
 متعة قال الله تعالى فما سمعتم به منهن قلت هل لامة قال نعم حصة قلت هل يزوجان قال لا وروى  
 الناس ما ذكروا الاشعار في قتال ابن عباس بالمتعة قال قالهم الله قلما أفتيت بأباحة على الاطلاق لكن  
 قلت انما على المضطر فيحل الميتة وروى انه رجع عنه وقال بغير عجلور وروى عنه انه سأل عن ابن  
 عباس في قوله فما سمعتم به منهن انها صارت منسوخة بقوله يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن  
 وروى سالم بن عبد الله عن عمر بن الخطاب بعد المنبر فهد الله رأيت عليه ثم قال ما بال أقول لم يكن  
 هذه المتعة قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها إلا جبر جلا نكحها الا رجعت بالغيرة وقال لهم المتعة  
 النكاح والطلاق والعقد والميراث قال الشافعي لا أعلم في الاسلام شئ أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم غير المتعة  
 وقال أبو عبد الله المسلول اليوم يجوزون على ان متعة النساء قد نسخت بالغير لم تضعها الكتاب السنة هذا قول  
 أهل العلم جميعا من أهل الحجاز والشام والعراق من أصحاب الأثر والرواية لا يرون حيلها لطلب

الفعل كمنع الله تعالى  
 كتاب الله أي كتب الله  
 عليكم حرم ذلك وأحل  
 لكم (ما رواه لكم) ما  
 سوى الحرمات فلا كورة  
 وأصل كوفي بغير رأي بكون  
 حلف على حرمات (أن  
 تنكحوا) مفعوله أي بين  
 لكم ما يحل بمبايعهم لان  
 تنكحوا أو بدل ما رواه  
 ذلك ومفعول تنكحوا مقدم  
 وهو النساء والأجود ان لا  
 يقصد (بما رواه لكم) يعني  
 المهور وفيه دليل على ان  
 النكاح لا يكون الا بمهر  
 وانه يجب وان لم يسم وان  
 غير المال لا يصلح مهر وان  
 القليل لا يصلح مهر الا الحبة  
 لا بد مالا لغة (محسنين)  
 في حال كونكم محسنين  
 (غير مسالمين) للالتفات  
 أموالكم وتفقروا وأنفسكم  
 فيما لا يحل لكم فنفسروا  
 دينكم وديناكم ولا  
 فساد أعظم من الجمع بين  
 التحريم والاحسان  
 الخفة وتخصيص النفس من  
 الوقوع في الحرام والمسامحة  
 الزاني من السفح وهو سب  
 المسنى (ما سمعتم به  
 منهن) ما ركبتموه منهن  
 (هـ) فأن أجورهن  
 مهروهن لان المهر ثواب  
 على البضع ساقى منهن  
 انفسه ومن للبعث و  
 للذين رجع عنهم  
 انفسه الحافى وعلم  
 انفسه تفرج

قال ابن الجوزي في تفسيره وقد تكلف قوم من مفسري القرآن فقالوا الرادج هذا الية تكاح المتعة ثم  
 لم يستجروا من النبي صلى الله عليه وسلم انه منى عن متعة النساء وهذا تكلف لا يحتاج الى بيان النبي  
 صلى الله عليه وسلم ايجاز للتمتع ثم منع منها لما كان قوله منسوخا بقوله وأما الية فاقام ثم من جواز  
 المتعة تعالى قالها ان يتزوجوا منكم حصنين خير ما نحن فدل ذلك على التكاح الصحيح قال الزاج  
 ومعنى قوله فما استمتعتم به منهن فما منكنم على الشرائط التي حزنوه قوله حصنين خير ما نحن أي  
 عاقدن الزرع وقال ابن جرير والجرى أولي التناولين فذلك بالصواب تأويل من تأوله فما منكنم  
 منهن بخلافه فاقوهن أجورهن لقيام الحجة بنسبهم الله تعالى متعة النساء على لسان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بقوله تعالى فاقوهن أجورهن يعني مهرورهن (مريضة) يعني لازمة واجبة (ولاجتناح  
 عليكم فيما تراضيتن) من هذا المريضة استظهرنا معنى جل ما قبله على نكاح المتعة قال أراد انهم اذا عقدوا  
 عقدوا على أجل على ما عاذاهم الاجل فان شئت المراءاة لتدنى الاجل وراى الرجل في الاخر وان لم يراضيا  
 فارتفعوا وقد تقدم ان ذلك كان جائزا ثم لم يصرح من جعل الية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المراءاد  
 بقوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به يعني من الارباع من المهر والاقتداء بالاضياض وقال الزاج معناه  
 لاجتناح عليكم ان تب الرأاة زوج مهرها وان تب الرجل للمراءاة التي لم يبدل بها نصف المهر الذي لا يجب  
 عليه (ان الله كان عليما) يعني بما يصحكم انبأ الناس لما حكم وغيره من سائر أموركم (حكيم)  
 يعني فيما يروى لكم من التدبير وفيما يأمركم به وينهاكم عن ما لا يخل حكمته من كل ولازل  
 (صل في قدر الصدقات وما يستحب منه) اعلم الله لا تشد ولا كثر الصدقات لقوله تعالى وآتيتهم احداهم  
 منكم اقلنا تأخذوا منه شيئا والسحب ان لا يفي به قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الا لا تأخذوا في  
 صدقة النساء فانهم لو كانت مكرمة في الدنيا لوقى عند الله مكان أولاكمهم يعني الله صلى الله عليه وسلم  
 ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكس شيئا من سائر الناس ولا أتكم شيئا من سائر الله على كثر من اتى عشرة اوقية  
 آخرجه الترمذي ولا يداينوه (م) من أبي سلمة قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم  
 كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صدقا لا زواجه ثنتي عشرة أوقية وثلاثون قالت أئدري  
 ما الناس قلت لا قالت نصف أوقية فذلك جسمنا تتوهم واختلف العلل أقل الصدقات فذهب جماعة الى  
 انه لا تقدر ولا تله بل كل ما جز أن يكون سبيبا أو غلاما أن يكون صدقا وهو قول يبعة وسيفين النوري  
 والشافعي وأحداهم وقال قوم يتقصد الصدقات بسبب السرقة وهو قول مالك وأبي حنيفة فخير ان تصاب  
 السرقة عند مالك ثلاثون ادهم وعند أبي حنيفة عشر نداهم والدليل على ان الصدقات لا يتقدر ملر وي من  
 سهل من بعد السادة قال باع امرأته التي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله قدوهت نفسي لك  
 فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد الخمر بها وصوب ثم طأ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه  
 فابرت المراءاة لم يقض فيها شيئا جلست فقلعها رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان لم تكن لك حاجة  
 فز وجنبا فقال هل عندك من ثي فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى أهالك فاطفر هل تجد شيئا فذهب  
 ثم رجع فقال لا والله ما وجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطر ولونا نحن ما وجد فذهب ثم  
 رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا نأمن من جديد ولكن اراى هذا قال سهل ما يراه فلما اضبطه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنعت يا راء ان لم يسته لم يكن عليها مني وان لم يسته لم يكن عليها مني  
 جلس الرجل حتى اذا حال بجلسه قام فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم موليا فأمر به فدعى له فلما جاءه قال ماذا  
 معك من القرآن قال معي سورة كذا وسورة كذا فلهذا ل تقرأ من ظهر قلبك قال نعم قال انك فقد  
 ملككم يا معطي من القرآن أرحم من هذا الله الذي في هذا الحديث يدل على انه لا تقدر ولا تله  
 الله لا والله قال هل تجد شيئا هذا الذي جوارى شيئا منكم من اسال ثم قال ولونا نحن من جديد ولا تله

(مريضة) حال من الاجور  
 أي مريضة ووضعت  
 موضع ابتداء لانها  
 مفروض أو صدر مؤنك  
 أي فرض ذلك فرض (ولا)  
 جناح عليكم فيما تراضيتن  
 به من بعد المريضة فبما  
 تقصا عنهم المهر أو شبهه  
 من كسبه أو زبدها على  
 مقداره أو فيما تراضيه  
 من مقام أو فرق (ان الله)  
 كان عليما) بالاشياء قبل  
 خلقها (حكيم) فيما فرض  
 لهم من عدد النكاح الذي  
 به حفظت الانساب وقيل  
 ان قوله ما استمتعتم زلت في  
 الية التي كانت ثلاثا أيام  
 حين منع لكم مكة على رسوله  
 ثم سميت

(ومن لم يستعلم منكم طولا) فغدا قال الملائكة على طول أي غدا وهو مفعول يستعلم (أن ينكم) مفعول الطول فأنه يعلم  
فيعمل على فعله أو يعلم طولا (المصنفان المؤمنان) جواز المسكن (فمملكة) (٢٤٥) أي أنكم من قياتكم المؤمنين) أي

فإنكم بمساكنكم المؤمنين  
المسلمين وقوله من قياتكم  
أي من قيات المسلمين  
والحق ومن لم يستعلم زيادة  
في المال بوجه بلع جات كح  
الحرق فلتكن آمة وتكاح  
الامة الكافية يجوز عندنا  
والتيقيد في النص  
لاستبواب دليل ان  
الاعيان ليس بشرط في  
الخراج اتفاقا مع التقييد  
به وقال ابن عباس ومما  
وسع على الله هذه الامة  
تكاح الامه واليهودية  
والنصارى فان كان موسرا  
وفيه دليل لنفي مثله  
الطول (والله أعلم بما تكم)  
فيه تنبيه على قبول ظاهر  
الاعتناء ودليل على أن  
الاعيان هو التصديق دون  
عمل اللسان لان العلم  
بالاعيان المسمى بالاعتناء  
(بعضكم من بعض) أي  
لا تستكفوا من تكاح  
الامة فكذلك بنسؤكم  
وهو تحذير من التبعير  
بالانساب والتفاته بالاحباب  
(فانكم موهون باذن أهلهم)  
سادتهم وهو جملته في أن  
لهن ان يباشر العقد  
بأنفسهن لانه اعتبر براد  
انوالى لاعتقدها وله ليس  
العبد أو لامة أن تزوج  
الباذن المولى (وأفون  
أجورهن بالمعروف)  
وأفوا البهس مهووهن  
بغير محال وأضرار وملاك

الا لقبيل التائه وقد جعل على أنه يجوز ان يعمل تعليم القرآن صدأ قوله الشافعي ومنه أصحاب الرأي  
من جاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصلى في صدأ امرأته قبل أن يكتبه سواها أو غدا فاستحل  
أخرجه أو دونه من عبد الله بن عامر بن أبيه امرأته من بني فزارة تزوجت على طين فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرضيت من نفسك ما لا تبغين قالت نعم فأخبره الترمذي وقال عن ابن الخطاب  
ثلاث قبضات من بيب مهر في قوله عز وجل (ومن لم يستعلم منكم طولا) يعني فضلا عن أنما هي  
التي طول لانه يبالغ من المراد الا لا يسمع الفقر والطول هنا كناية عما يصرف إلى المهر والحسنة (أن  
ينكم المصنفان) يعني الخيرات (المؤمنات فمملكة أي أنكم) يعني بزيادة أنصبة المؤمنين فأن الانسان  
لا يجوز أن يتزوج بغيره يقتضيه (من قياتكم المؤمنين) المعنى من لم يتزوج على مهر الخيرات المؤمنة بل يتزوج  
الامة المؤمنة والفتيات الجوارى المملوك كن جميع فتاة قال الامام قتادة العبد حتى ولو لا يتدليل على أنه  
لا يجوز لغير نكاح الامة لا بشرط أحد ههنا لا يحرمه حر ولا حرنة العادة في الامة فتصنيف مهورهن  
ونفقتهن ومهرهن اشتغال بمقدمة ساداتهن وان شرط الثاني هو نكاح الفتى على نفسها هو قوله تعالى  
ذات النشئ الفتي منكم قال ابن عباس هو الزنا وهذا قول جابر وابن عباس وسعيد بن جبير وطائفة  
ومهره ومكحول وعمر بن دينار واليه ذهب المالئ الشافعي وأحمد وروى عن علي والحسن البصري  
وابن السبب ومجاهد والزهري أنه يجوز لغير ان ينكم الامتوان كن موسرا وهو مذهب أبي حنيفة إلا أن  
يكون في نكاحه وسبب والسبب في منع الحر من نكاح الامة لا عند خوف الفتنة ان الولد يبيع الابن الرق  
والحرية وإذا كانت الامرية كان الولد يبيع والدك نصف في حق الحر وفي حق ولدك ولدان حتى السيد  
أعظم من حق الزوج فرعا احتاج الزوج اليها فلا يصح اليها سلالا لئلا يسحبها الخدمتة ولأن مهرها  
ملك السيد فلا تقدر على هبتهن بزوجهن ولا أن تبرهن بغيره فلا تقدر على هبتهن بغيره ولا تقدر على هبتهن بغيره  
الا على سبيل الرخصة والاضطرار ويجوز لغير نكاح الامتوان كن في نكاحه موهون في خيفة يجوز  
له اذا كانت تحت حر كما يقول في الحر وفي الامة لا يتدليل على أنه لا يجوز للمسلم حوا كن أو دونه كاح الامة  
الكافية لقوله تعالى من قياتكم المؤمنين فبغير جواز نكاح الامة المؤمنة دون الكامة لانها موهون من  
التمس وهذا الرق والكفر خلاف الامة المؤمنة لانها تصلا واحدا هو الرق وهذا قول لمجاهد والحسن  
والسبب ذهب المالئ الشافعي وقال أبو حنيفة يجوز والزواج بالامة الكامة وبالاتفاق يجوز طوط الامة  
الكافية بلك البين وقوله تعالى (والله أعلم بما تكم) قال الزجاج أي أعلا على الظاهر في الاعيان فأنكم  
متجهدون بما ظهر والله يتولى السرار والحقائق وقيل معناه لا تشرعوا للباطن في الاعيان وخدوا بالظاهر  
فان الله أعلم بما تكم (بعضكم من بعض) يعني أسكنكم من نفس واحدة فلا تستكفوا من نكاح  
الامة عند الضرورة وتواعتقل لهم ذلك لان العرب كانت تغفر بالانساب والاحباب ويسهون ان الامة  
الاصح فاعلم الله تعالى أن ذلك أمرا لا يفتن السلف فلا يتدخل حكمه في شيوخ وأنفسهم التزويج لانه يفتنكم  
مساوون في النسب الى آدم وقيل ان معناه ما دينكم واحده وهو الاعيان وأتمت كون فيه فتى وقع  
لاحكام الضرورة حوله أن يتزوج بالامة عند خوف الفتنة وقال ابن عباس يريد أن تؤمنين بعضهم  
أكثرهم بعض (فانكم موهون باذن أهلهم) يعني اضطرار الامام الى ساداتهم وأحق العمل على ان تكاح  
الامة بغير اذن سيدها باطل لان الله تعالى جعل اذن السيد شرط في جواز نكاح الامتوان (أفون أجورهن)  
يعني مهورهن (بالمعروف) يعني غير مغل ولا مرامر وقبل مصادم أفون مهور مثلهن وأجوعا على  
ان المهر لا يسد له ملكه وإنما أضيفا اليه المهر الى الامة لانه غنضهن (بمحصن) يعني عفة ثم عبر  
مساحات) يعني غير زانية (ولا خدات أنشدن) جمع خدات وهو الهوى يكون معنى كل امرئ

(٤٤ - (خون) - اول) مهورهن ماله من مكان دأوه ليس دأوه الى انوار دهن ومه من ماله المولى والنفق  
يا قوموا اليه فهد الدين (محصنات) عفاف حاله من المعروف وأفون (غيره) الخاتون ولا يفر ولا يفتن أحدان) فان

سروا الاخذان الاضلاى السر (فانما احسن) بالترؤيم احسن ثم كوفي بغير حصر (فان اثنين فاشحة) رتا (فعلين نصف ما على المحصنات)  
 آى الحرار (من العذاب) من الحد (٢٤٦) يعنى تحسين جلدتوقوله نصف ما على المحصنات يدل على انه الجلد لا الرجم لان الرجم

لا ينصف وان المحصنات  
 هذا الحرار الاقليم تزوجن  
 (ذلك) آى نكاح الامه  
 (لن خشى العنت منكم)  
 لن خاف الاثم الذى تزدى  
 اليه قليلا لشهوته واصل  
 العنت انكسروا العظم بعد  
 الجبر فاستعبر لكل مشقة  
 وضرب ولا ضرر واعظم من  
 موافقة الناس وعين ابن  
 عباس رضى الله عنهما هو  
 الزنا لانه عيب الهلاك  
 (وان تصبروا) فى حصل  
 الزرع على الاستدماى  
 وصبركم عن نكاح الامه  
 متعطين (خيركم لان  
 فيه ارقاق الولد ولا تمخرجه  
 ولاجه منه متبذلة وذلك  
 كله نقصان ورجع الى  
 النكاح وهو اتم والعزمين  
 صلوات المؤمنين وفى الحديث  
 الحرار صلاح البيت  
 والاملاء لال البيت (والله  
 فقور) يستل المظفور  
 (رحيم) يكشف المخذور  
 (بريد الله لين لكم) امه  
 بريد الله ان بين لكم فريد  
 الامه كدرة اذ انما للبين  
 كجز ينفعى بالاباك لنا كبد  
 اضاقتا لايها الحى بريد الله  
 ان يبين لكم ما هو شفى  
 عليكم من صالحكم واصل  
 اعمالكم (ويعيدكم من  
 الذين من قبلكم) وان  
 يعيدكم من صالح من كان  
 قاكم من الانبياء واله الحضر  
 العرفاء الى سلكوا هادى دينهم اقتصدوا بهم (ويعيدكم) ووفىكم كقولهم عما كنتم  
 فى

ظاهر وباطن واكثر ما يستعمل فحين يصاحب بشهوة يقال لشدن الرأؤ خسد ينهائى حبا الذى يرفى بها  
 فى السر قال الحسن الساجق الذى كل من وطعها تجوز ان الاخذان هى التى تقصص واحد ولا تزوج  
 غير موكلات العرب فى الجاهلية تحرم الاول وتحرر الثانية قلنا كان هذا القربى معتبرا عندهم لاحرام الله  
 تعالى امر ذلك واحد من هذين التجهين بالذكر ونص على تحريمهما (فاذا احسن) فترى ثلث الاف  
 والسادس منه مفضل فر وجهن وقيل معناه احسن وقرأ حصى يضم الالف وكسر الصاد ومعناه زوج  
 (فان اثنين فاشحة) يعنى رتا (فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب) يعنى فعلى الامام الاثنى عشرين  
 نصف ما على الحرار انما اذا تزوج من الجلدو يحل العبدان اذا اذنى تحسين جلد ولا فرق بين المملوك  
 المتزوج وغيره المتزوج فانه يحل له تحسين ولا رجم عليه هذا قول اكثر العلما هو روى ابن عباس وقال  
 طواس انه لا حد على من يتزوج من المماليك اذا اذنى لان الله تعالى قال فاذا احسن والله يعلم بزوج ليس  
 بمحصن واجب عتبا معنى الاصحاب هذا لا اكثر من الاسلام وان كان المراد منه التزوج فليس المراد  
 منه ان التزوج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه التنبه على ان المملوك وان كان عتقا فلا رجم عليه  
 انما الحد الجلد بخلاف ما حرره الامهات منهم ذلالية ويان انه الجلد لا الرجم ثابت بالحديث وهو  
 ما روى عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت احدكم قتيبت زناها  
 فجلدها الحد ولا يتر بطلها ثم انزنت فجلدها الحد ولا يتر بطلها ثم انزنت الثالثة قتيبت زناها طبعها  
 ولو وصل من شر آخر طاعى الضيق قوله ولا يتر بطلها أى لا يعبرها الا بغيرها الا بغيرها الا بغيرها الا بغيرها  
 فى اليوم قال الشيخ على الدرس النواوى وهذا البيع المأمور به فى الحديث مشتبك وليس واجب عندنا  
 وعند الجمهور وقال داود وأهل الظاهر هو واجب وفيه عوارض بيع الشئ الثمين بالنحو المحقر وهذا البيع  
 المأمور به يلزم صاحبه ان يبيع حاله المشتري لانه عيب والاحوال العيب واجب ان قبل كعب بكرة وشيا  
 ورفضه بلاحية السلم فالجواب لطهارة استغف عند المشتري بان يعفها بنفسه او يعفوها بغيره وبالاخصان  
 البهاى وزوجها او غيرها والله اعلم (ذلك) اشارته الى نكاح الامه (لن خشى العنت منكم) يعنى الزنا  
 والمضى ذلك لى خاف ان تحمله شدة الشوق والغلة وشدة الشهوة على الزنا واعامى الزنا العنت لما فيه  
 من المشقة وهى شدة العزوبة فالامر الله لى لكاح الامه ثلاثة شروط عدم القدرة على نكاح الحرة  
 وخوف العنت وكون الام متزوجة (ان تصبروا) يعنى عن نكاح الام لمعتنطين (خيركم) يعنى كذا  
 يكون الولد اربقا (والله فقور رحيم) وهذا كالتوكيد لما تقدم يعنى انه تعالى غفر لكم ورحمكم  
 حيث اوباح لكم ما كنتم يحاذون اليه قوله تعالى (بريد الله لين لكم) الامم ليعين قوله ليعين معناه ان  
 يبين وقيل معناه بريد الله هذا الايات من اجل ان بين لكم دينكم ووضح لكم شرعكم وبصالح  
 اموركم وقيل بين لكم ما ير بكم منه وقيل بين ان الصبر على لكاح الام افضل لكم (ويعيدكم) أى  
 ورسدكم (من الذين من قبلكم) أى شرائع من قبلكم فى تحريم الامهات والبنات والاخوان فانها  
 كانت محرمة على من قبلكم وقيل معناه ورسدكم الى ما كنتم فيه مصطفة كما تبطل ان كان فعلكم وقيل  
 معناه يعيدكم الى الله الحنيفى ففى آى ابراهيم عليه السلام (وتوب عليكم) يعنى وتجاوز عنكم  
 ما كنتم قبل ان يبين لكم ورجع بكم عن المعصية التى كنتم عليها على طاقته وقيل لما بين لنا امر  
 الشرائع والصالح واخذنا الى طاقته فرما وقع منا تقصير وقرىط فيها امر به وبينه فلا جرم انه تعالى  
 فلو يتوب عليكم (والله علم) يعنى يصلح عبادى امر دينهم ودينهم (حكم) يعنى فيلزم من امورهم  
 (وايه) بريد ان يتوب عليكم قال ابن عباس معناه بريد ان يفرجكم من كل ما يكره الى ما يحب ورمى وقيل  
 معناه يذكركم على ما كنتم سبيلتو شكتم الذى يفرلحكم بما كنتم تفعلون ذوقكم وقيل معناه ان توبع منكم تقصير

فانكم من الانبياء واله الحضر العرفاء الى سلكوا هادى دينهم اقتصدوا بهم (ويعيدكم) ووفىكم كقولهم عما كنتم  
 فى



تعالى أمر بني اسرائيل يقتل أنفسهم ليكون ذلك ثوبة لهم وكان بك أمة مجروحاً منكم بكم فكان  
التكليف المشقة له (ومن فعل ذلك) يعني ما سبق ذكره من قتل النفس الغرم ثلاثاً الصغير يعوذ في  
أمر بلفظ كروات وفي أنه يعوذ إلى قتل النفس أو كل المال بالباطل لا يتم حمله كروا في آية واحدة  
وقيل أنه يعوذ إلى كل ما نهي الله عن من أول السورة قال هنا (عدوا وانطلق) يعني بشعاراً لم يرفع  
التي هي غير من مغلظة التكليف بالعدوان وإنما لأنه قد يكون القتل بحق وهو القصاص وكذلك قد يكون  
أخذ المال بحق فهذا السبب قد يعمل عدوماً كل على وجه العدوان والغالب هو قوله تعالى (فسوف  
نصله ناراً) أي نضقه في النار أو أصلي فيها (وكان ذلك على الله سبباً) أي هيئ الله تعالى قادر على  
ما يريد في قوله عز وجل (ان تعذبوا كبار ما تموتون منه) احتساب التي للمباعدة عن مكرها  
والكبر بما كبر وعظم من القلوب وظلمت عقوبته وقيل ذكر التفسيرين كالأحاديث الواردة  
في الكبار فنزل المعاصي عن أبي بكر قال كتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أبشركم بالكبر  
الكبار فلا تقابلوا رسول الله قال الأشرك بالله وعقوب الوالدين الأوفياء والزوجات وروى قال زور  
مكتناجس زال بكر وهما في قتال تسكت أخرجه في العصبين (ق) عن أنس بن مالك قال ذكر لنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار فقال الشريك بالله وعقوب الوالدين وقتل النفس وقال لا أبشركم  
بأكبر الكبار قولوا زوراً وقال شهادة الزور (ق) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
استبوا السبع الموشاة فيل رسول الله ما من قال الشريك بالله والعصر وقتل النفس التي حرم الله إلا  
بالحق أو كل مال اليتيم والزنا والتولي يوم الزحف وقذف المصنعة الفلوات المؤمنات (خ) عن ابن  
سعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أفسد عذابه قال أن تجعل مناهره خلط  
قلت إن ذلك لعظيم ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يعلم معلقك ثم أي قال أن تزاني حيلة جوارك (ح)  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبار الأشرك بالله وعقوب الوالدين  
وقتل النفس واليمين العموس وفي رواية أن أمر أبا عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
ما الكبار قال الأشرك بالله قال ثم ماذا قال اليمين الغموس قلت وما اليمين الغموس قال الذي يقطع مال  
امرئ مسلم بينه وبينها كاذب (ق) عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينمن الكبار ثم الرجل  
والديه قالوا وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب الرجل أباه الرجل أو أمه فسب أباه أو أمه فسب أباه أو أمه  
أكبر الكبار أن يلعن الرجل والديه وذكر الحديث وقال عبد الله بن مسعود أكبر الكبار الأشرك بالله  
والأمن من مكراته والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله وعن سعيد بن جبير أن رجلاً سأل بن عباس  
عن الكبار أسبع في قال هي إلى السبع ما تنأقرب وفي رواية إلى السبعين أقرب لأنه لا يصعب قمع  
استعوار ولا صبر قمع أصرار وقال كل شيء عصى الله فهو كبير من عمل شأنها فليس تغرق الله فان الله  
لا يخلو في المرام هذه الامتلا من كل واحد عن الاسلام وأحد أفرصة أو مكذباً بقدر وقال علي بن أبي  
طالب كل ذنب شتمه الله أو غضب أو أمانة أو عذاب فهو كبيرة وقال سفیان الثوري الكبار ما كان فيه  
المطامير ما يلعن ويب العباد والصغار ما كان يلعن بين الله تعالى لأن الله تعالى كريم يفر ويغفر ويحج  
لذلك يباري من أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي مادم من طعان العرش يوم  
القيامة يا أمة محمد إن الله قد ضاعفكم بما المؤمن والمؤمنات قوا هو الظالم وأدخلوا الجنة جرحي وقال  
ما كان من حوله الكبار ذوب أهل البدع والسيئات ذوب أهل السنة وقيل الكبار ذوب العدد والسيئات  
الخطا والسيئات وما استكبروا عليه وحديث النفس المرفوع عن هذه الامة وقال السدي الكبار ما نهي  
الله عن من المرفوع وانبأ في مقدمته أو قوا بها التي يقع فيها الصالح والفاسق مثل الظن والفساد والقبلة  
واشبه ذلك (ق) عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب علي بن آدم تقيمين الزمان ذلك  
لا يحل العيسر زناهما الطر والاذن زناهما الاستماع والسان زناهما الكلام واليد زناهما البعش والرجل

ليكون ثوبة لهم وتحميها  
نحليها لهم وكان بك أمة  
مجروحاً منكم بكم فكان  
ذلك التكليف المشقة  
(ومن فعل ذلك) أي  
القتل أي ومن يقدم على  
قتل النفس (عدوا  
وظلما) لا خطأ ولا قصاصاً  
وهما عدوان في موضع  
الحال أو مقبول لهما  
(فسوف نصله ناراً) نضقه  
ناراً ونضقه ناراً  
(وكان ذلك) أي أفسد  
النار (على الله سبباً)  
سبباً وهذا الوجه في حق  
المقتل التخليد وفي حق  
غيره ليعان اسحقاً قد حوّل  
النار وعذابه بعفوه  
(ان تعذبوا كبار ما تموتون  
منه

تتكفر عنكم سيئاتكم) عز ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت من أفاضل السلف يقولون إن التكبر أعظم من الكبر  
 عنه ومنه أيضا الكبر ثلاث الأشراك بالله والى من روي عنه والامن من كفر الله وقيل المراد بها أنواع الكفر دليل قرآن عيسى الله كبير  
 ما تبوء عنهم وهو الكفر (وتنطلقكم مدخلا) مدخلا مدخلا كما جاء في المكان والحسد (كرها) حسناوه ابن عباس رضي الله  
 عنهما عن آيات في سورة النساء في خبر لهذا الأمة عما طلعت عليه الشمس وغيرت بردياته ليلين (٣٤٩) لكم والله يريد أن يتوبكم  
 يريد الله أن يطفئ عنكم

زناها لطلوع القلب مجرى ويغنى ويصدق ذلك الفرع أوج يكفيه لفظ مسلم وقيل الكبر الشكر وما يؤدى  
 اليوم ولونه فهو من السبائك فحدثت بها قد من الالة أن من الأقرب كثر وصغار وإلى هذا ذهب  
 الجمهور ومن السلف والفقهاء ثبت دلائل الكتاب والسنة وإذا ثبت انقسام العاصي إلى صغائر وكبائر وقوله  
 تعالى أن يتوبوا كبر ما تبوء عنهم على كل ذنب ظلم قصود عظمت عقوبته أم لا فلا يبالا حدود وأما في  
 الاستتار بالعذاب عليه (تكفر عنكم سيئاتكم) يعني استرها عليكم حتى تصير بمنزلة عام بعمل لأن أصل  
 التكفير السر والقطيعة فصغار الذنوب تكفر بالحسنات ولا تكفر كبرها إلا بالتوبة والأصلاح عنها كما ورد في  
 الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما  
 بينهن إذا قُيُوموا ويقام تقص الكبر والذوق وأيضا ترى ورمضان من رمضان كصفحة من كتابين إذا  
 استغثت الكبر أو أخرجه مسلم (وتنطلقكم مدخلا كرها) يعني حسناوه بفعله أو الجنة  
 والى إذا استغثت الكبر أو أتته بالطاعة تنطلقكم مدخلا كرمون فيه (توبه من وجل) ولا تقنوا  
 ما فضل الله به بضعكم على بعض) أصل التقى أوادة التوبة وتشمي حصول ذلك الأمر مرغوبة وموت  
 حديث النفس بما يكون وما لا يكون وقيل التقى تقدر على النفس وقصو رغبها وذلك قد يكون من  
 تخمين وظن وقد يكون من رؤية وأكثر التقى صور ولا حقيقته وقيل التقى جوار من أراد تقيما على أن يظن  
 أنه لا يكون من جهاده من أم سلمة قالت قلت يا رسول الله يفز الرجال والنساء وأما أنا نصف الميراث  
 فأقول لا تعالى ولا تقنوا لما فضل الله به بضعكم على بعض قال جهادوا أو أنزل أن المسلمين والمسلمات وكات أم  
 سلمة أول ما تخطت من المدينتين صخرة أخرجهما الترمذي وقال هذا حديث مرسل وقيل لمجل الله لذكر  
 مثل خط الاثنين من الميراث قالت النساء من أسحق وأحوج إلى أن يادش الرجال بالخدمتهم أم ترى  
 وأعدو على طلب المعاش مناقزل لا تعالى هذه الآية وقيل لما نزل قوله لذكر مثل خط الاثنين قالت  
 الرجال فالنرجوان تغفل على النساء في الحسنات في الآية فيكون لنا آخر نأخذ نصف أجر النساء فاضلنا  
 عليهم في الميراث وقالت النساء فأنزلوا أن يكون للزوجة نصف ما للرجل كذا في الميراث النصف  
 من نصيبهم فنزلت هذه الآية والتأني على قسمين أحدهما أن ينهى الإنسان أن يحصل له مال بغير معز وال  
 ثلث النعمة من ذلك الغير فهذا القسم هو الحسد وهو مذموم لأن الله تعالى يغيث نفسه على من ينصاع  
 عباده وهذا الحسد يعترض على الله تعالى فيما فعله وما اعتدى نفسه أنه أحق بذلك النعمتين ذلك  
 الإنسان أيضا فهذا اعتراض على الله أيضا وهو مذموم القسم الثاني أن يبقى مثل مال غيره ولا يصبأ  
 بزل ذلك المال من الغير وهذا هو القبط وهذا ليس بمذموم ومن الناس من منع منه أيضا قال لا ذلك  
 أن نعمت بما كانت مقدرة في حق الدين والدنيا قال الحسن لا تبتغي مال دنان ولا دنان ولا تدرى لعل  
 هلا كذا في ذلك إلى غيظ العبد أن الله عز وجل أعلم بما له عبادته بغيره بقدر ما لو تكن أمينة ما يادة  
 من على الاسترخاء لعل الأهم أعطى ما يكون صلاح في دينه ودنياه ومعادى (وتوبه تعالى) (الرجال)  
 نصيب مما كسبوا والنساء نصيب مما كسبن) قال ابن عباس يعني بما ترك الرجال والنساء والآخر من  
 الميراث يقول لذكر مثل خط الاثنين وقيل هذا الاستنباط في الآخر يعني أن الرجال والنساء في الآخر  
 الآية سواء لأن الحسنات بغير أمثالها والسبب يقتضيها يستوي في ذلك الرجال والنساء وإن فضل الرجال في

لا يصغر أن يشرك به أن  
 الله لا ينظم مثقال ذرة ومن  
 يعمل سوءا أو يظلم نفسه  
 ما ينظر الله به ما يعمل  
 العترة بالآية على أن  
 الصغار وأجبت المغفرة  
 باجتناب الكبر وعلى  
 أن الكبر غير مغفورة  
 باطل لأن الكبر والصغار  
 في شئته تعالى سواء  
 شاء عذبهم ما وإن شاء  
 عفا عنهم وقوله تعالى أن  
 الله لا يصغر أن يشرك به  
 ويفر ما دون ذلك إن شاء  
 فقد وهذا نظير لما دون  
 الشرك وفر بها بمشبهته  
 تعالى وقوله أن الحسنات  
 يذهبن السيئات فهذه  
 الآية تدل على أن الصغار  
 والكبر يجوز أن يذهبا  
 بالحسنات لأن لفظ  
 السيئات ينطلق عليها  
 وما كان أخذ مال لغير  
 بالباطل وقيل المعنى  
 بغير حق يعني مال الغير  
 وبما به نهامهم عن تقبها  
 ضل الله به بعض الناس  
 على بعض من الجاه والمال

بقوله (ولا تقنوا ما فضل الله به بضعكم على بعض) لا ذلك التقصيص من الله صادرة عن حكمة وتذبر وهو بأحوال العباد وبعين  
 لكل من بسط في الرزق أو تيسر على كل واحد أن رضي بما قسم له ولا يحسد أحد على حصة له من أن يتقن ذلك الشيء في رزق  
 عن صاحبها ولا يظلمه أن ينهى مثل ما لم يهره من نصيبه ولا يلهي عن عمله لال الرجال نرجوان كذا في آخر الآية الضعيف من آخر  
 النساء كالبراث وقالت النساء كسبوا والنساء نصيب مما كسبن (الرجال) كسبوا والنساء نصيب مما كسبن  
 (كسبن) وأيس ذلك على حسب الميراث

(وَأَسْأَلُ الْقُلُوبَ لَأَفْهَمَ) (وَأَسْأَلُ الْقُلُوبَ لَأَفْهَمَ) (وَأَسْأَلُ الْقُلُوبَ لَأَفْهَمَ) (وَأَسْأَلُ الْقُلُوبَ لَأَفْهَمَ) (وَأَسْأَلُ الْقُلُوبَ لَأَفْهَمَ)

التي على التسامع قبل الر جال نصيب مما كتبوا من أسرارها هذا لفساد نصيب مما كتبوا يعني من طاعة  
الأزواج وحفظ الفروج (وَأَسْأَلُ الْقُلُوبَ لَأَفْهَمَ) قال ابن عباس يعني من رزقته وقيل من عبادة وهو سؤال  
التوفيق للعبادة وقيل لم بأمر الله بعبادته المستلزمة للإيمان وفيه تنبيه على أن العبد لا يبين شيئاً إلا لله  
والطلب ولكن يطلب من فضل الله ما يكون سبباً لصلاح دينه وتيسيراً لآخرته وقيل لما في التسامع أن يكن  
رجلاً وأن يكون له من مثل الرجلان من الله من ذلك وأمره أن يسأل من فضله فإنه أهل لمخالص عباده  
(إن الله كان بكل شيء عابداً) يعني أنه تعالى عليه ما يكون صلاحاً للثلاث فليقتصر السائل على العمل في  
الطلب فإن الله تعالى عليه ما يصلح فلا يبقى غير الذي قدوة (وقوله تعالى) (ولكن) يعني من الرجال والنساء  
(جعلنا أموال) يعني من تمتع بغيرهم وأخوتهم وأزواجهم (بما ترك) يعني رزقهم مما ترك (والإيمان  
والآخر) يعني من ما يترتب على هذا الإيمان والآخر رزقهم من المردودون وقيل معناها ما ترك جعلنا أموال أي  
ورثتها مما تركت تكون ما يمتنع من بعض من تركهم الميت ثم فسر المولى فقال الإيمان والآخر رزقهم على هذا  
والإيمان والآخر رزقهم من المردودون والمعنى ولكل شخص جعلنا رزقهم تركهم وهم والماء وأمر رزقهم  
الأول أصح لأنه مراد عن ابن عباس وغيره (والذين عاهدتكم على ما عاهدكم) وقرئ عاهدتكم بغير التفعيل  
والمعاهدة المأخوذة للمعاهدة والأمان جمع عن بعض أهل أن رادهم القسم أو البذل وأما ما عاهدتكم أنهم  
كافوا إذا عاهدوا أخذ كل واحد منهم بدعا صاحبه وتعاها على الرضا بالعهد والتسليم ذلك العقد  
وكان الرزق جعلنا الرزق في الجاهلية بعاقده فيقول على ذلك وعدى عهدي وكان الرزق في الجاهلية  
حر بدولي ملك تركي وأرثت وتطلب في وأطلب من وتصل على وأقل ذلك فيكون لكل واحد من  
الذين في الرزق في حال الآخر وكل الحكمة كانت في الجاهلية وأبداً لسلام ذلك قوله تعالى (فأقوم  
نصيبهم) يعني أصولهم وظلمهم من الميراث ثم نصح الله هذا الحكم بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض  
في كتاب الله وقال ابن عباس زلت هذه الآية في الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
المهاجرين والأنصار لما قدموا المدينة وكافوا بتوارفهم ثلث الموائمة دون النسب والرسم فلما تركت لكل  
جعلنا أموال مما ترك الوافان نسختها ثم قال والذين عاهدتكم على ما عاهدكم من النصر والزكاة والنسب فقد ذهب  
الميراث وروى في وفاء راية أخرى منه قال والذين عاهدتكم على ما عاهدكم من النصر والزكاة والنسب فقد ذهب  
لرجل ابن عباس ما نسب فبرئت أحدهما الآخر قسم ذلك بسورة الأمان فقال أولوا الأرحام بعضهم  
أولى بعض في كتاب الله وقال سعد بن المسيب كافوا بتوارفهم بالثنية هذا الآية ثم نسخ ذلك وذهب قوم  
إلى أن الآية لا تبطل بمسوخة بل حكمها بالمراد بقوله والذين عاهدتكم على ما عاهدكم من النصر والزكاة والنسب فقد ذهب  
قوله فأقوم نصيبهم يعني من النصر والخصمة والموائمة والمصافة ونحو ذلك يعني هذا أن تكون منسوخة  
وقيل زلت في عهد الرحمن بن أبي بكر الصديق عن داود بن الحصين قال كتب أقرأ على اسم عديت الربيع  
وكانت في معنى بجراحي بكر الصديق فقرأ والذين عاهدتكم على ما عاهدكم من النصر والزكاة والنسب فقد ذهب  
أخذ زلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين إلى الإسلام خلف أبو بكر أن لا يورثه لما سلم أمره أنه أن يورثه  
نصيبه أخرجه أبو داود وعلى هذا أقول أيضاً فمن قال إن حكم الآية بأن قال إنما كانت المعاهدة في الجاهلية  
على النصر لا في الإسلام لم يبعد ذلك ويذهب إليه مائة روى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا خلف في الإسلام وأما خلف كان في الجاهلية لم يزد الإسلام إلا شدة أخرجه مسلم (وقوله تعالى) (إن  
الله كان على كل شيء شهيداً) قال عطية يريد أنه لم يعب عنكم ما خلق وروى على هذا الشاهد يعني الشاهد  
والمراد منه علمه بجميع الشهود والشاهد على الخلق يوم القيامة بكل ما عملوه على هذا الشاهد  
يعني لم يعب عنه ولم يعب عنه يوم القيامة على الخلق يوم القيامة بكل ما عملوه على هذا الشاهد  
سعد بن الربيع وكان من القضاة وفي أمره حبيسة بن زيد بن زهير وقال امرأته بنت محمد بن مسلمة  
ودلت ثم انشترت عليه فطمعها على أبوها فقال الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرشته كني فاطمها

بما وضع الاستحقاق قال ابن  
هشيم في الأمر بالمسئلة إلا  
ليجلى في الحديث من  
لم يسأل الله من فضله غلب  
عليه وفيه الله تعالى  
لهيب الخبير الكثير من  
عبده ويقول لا أصلي  
عبدي حتى يسألني وسألكم  
وعلى (ولكن) المضاف إليه  
بمذوق تقديره لكل أحد  
أو لكل مال (جعلنا أموال)  
ورأنا يسألني وبمذوقه  
(عاهدتكم على ما عاهدكم)  
هو صلته بالعباد وفي أي  
من مال تركه الوافان أو  
هو متعلق بذل بعض ذوف  
دليله على تقديره  
ورثت مما ترك (والذين  
عاهدتكم على ما عاهدتكم)  
أيديهم وهو مبني أصح  
معنى الشريط وقع خبره  
وهو (وقوله نصيبهم) مع  
النساء قد وردت كوفي  
عادت فهو لهم أي حكم  
والمراد به عقد والأدوية  
مشهورة والورثتها ما نأته  
بشعاع العصابة روى الله  
عنه وهو قولوا نفسهم  
أذا سوي رجل أو امرأته وأرث  
له وأيسر عرب ولا معق  
في قول لا تحروا بينكم على  
أما على أدب حيث وردت  
من دامت ويقول لا تحروا  
قبلنا بعقد ذلك وورث  
الأنبياء من لاسل (إن الله  
كان على كل شيء شهيداً) أي  
هو علم العباد وشهده هو  
أما وعدوه (رجل)



(عاضل الله بعضهم على بعض) المظهر لهم بعضهم الرجال والنساء حتى انما كانوا مسيطرين عليهم لسبب الخليل الله عليهم وهم  
 بعض وهم النسبة بالعلل والعزم والحزم والراى والقوة والفرو وكما الصوم والامتناع والنفقة والخلافة والامتناع والاذان والخطبة والامتناع  
 والامتناع وتكبير التشرىق عند أبي حنيفة رجحا لقوله الشهادة في الحدود والامتناع (٢٥١) وتخصيب الميراث والتخصيب بمودة

النكاح والطلاق واليهام  
 الانتساب وهم أصحاب  
 العى والعصمان (وجما  
 أعطوا من أموالهم) وبان  
 نفقتهم عليهم وفيه دليل  
 وجوب نفقتهم عليهم ثم  
 قسمهم على نوعين النوع  
 الاول (فالامتناع فائتات)  
 مطاع فائتات على ما  
 لا تزوج (حافظات غيب)  
 لواجب التبر وهو خلاف  
 الشهادة اذ كان الازواج  
 غير ماعدين لهم حططن  
 ما يحبط عليهم حفظه في حال  
 العيش الفروج واليهام  
 والامتناع وبسبب غيب  
 لاسرارهم (بالحفظ الله)  
 بالحفظ من احمى اوصى  
 حسن الازواج قسوه  
 وعاشروهم بالعرف و  
 بالحفظ الله وحفظهم  
 ووقفن لحظ التبراد  
 لحظ الله باهن حبسهن  
 كذلك والثاني (والذي  
 نقانون وزهن) عيانهن  
 وترهن عن طاعة الازوج  
 والنشر المكالم المرتفع  
 والنسوة عن مرسى  
 ونسبتهن ماله وال  
 تسخن حقوق زوجها  
 تطيع امره (فعلوهن)  
 خزيرهن عقوبة الله تعالى  
 ونفسر والامتناع كلام  
 بن ابي حنيفة

فقال الله صلى الله عليه وسلم لتتصمن من زوجها فاصرفتم عن أيها التخصيم من فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ارجعوا هذا ما جرى على أئمتي قالوا تعالى هذه الآية قتال النبي صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا وأراد الله  
 أمرا والذى أراد الله فهو وضع القصاص عقوبة تعالى أن جالوا قومون على النساء أى عند ما يكون على تأديب  
 النساء والامتناع على أيديهن قال ابن عباس أمروا بغير فعل المرأة أن تطيع زوجها في طاعتها انما القوام  
 هو القام بالمصالح والتدبير والنأد مبغالي جمل قوم بالمرأة ويحتم وفي حفظها لولا ثبت القيام الرجال  
 على النساء بين السبب في ذلك فقال تعالى (عاضل الله بعضهم على بعض) يعنى ان الله تعالى ففضل الرجال  
 على النساء وأمروا بزيادة العقل والدين والولاية والشهادة والجهاد والجمعة والجمعة والامتناع منهم  
 الاثياء والامتناع والامتناع ومن ان الرجل يتزوج باربع فزوجة ولا يجوز للمرأة غير زوج واحد ومنزلة بادة  
 النصيب في الميراث والتصميم في الميراث وبسبب الطلاق والنكاح والرجوع والامتناع بالامتناع فكل هذا يدل  
 على فضل الرجال على النساء ثم قال تعالى (وجما أعطوا من أموالهم) يعنى وجما أعطوا من مهور النساء  
 والنفقة فانهن من أيهر وران رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كنت أمرا أحدا أن يحصل واحد  
 لامر المرأة أن تحصل زوجها ثم رجعا الترمذى (فالامتناع) يعنى الحسنات العالمان بالخير (فائتات)  
 أى مطاع لانهن واجهن وقيل مطاع لانهن (حافظات غيب) ففروجهن في غيبتهن أزواجهن ثلاثا طبق الزوج  
 العار بسبب زناهو يلحق به الفلأى يعنى من غير موقبل معناه حفظ سر زوجها وحفظ ماله وما يجب على المرأة  
 من حفظ متاع البيت في غيبتهن زوجها من أيهر وقال قبل يا رسول الله أى النساء خير قال أى نرسى اذا نظر  
 البهاو فليصه اذا أمر لا تخلفه في نفسه ولا ماله بما يكره ان رجعا النساء ورواه البغوى بسند العلى عن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء لرسى اذا نظرت اليها سرتك واذا امرت بالامتناع  
 وأما غيبتهن فاحفظن في حالها ونفسهاتن لئلا جال قومون على النساء الآية (فموقوفه تعالى) (بالحفظ  
 الله) يعنى بالحفظ من الله حين أوصى بهن الازواج وأمرهم باذا ما ظهر والنفقة اليهن (ق) عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فان المرأة خلقت من خلق أعوج فجوان  
 أعوج ما فى الضلع أعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء فويل فى معنى  
 الآية (بالحفظ الله) وحفظهم ووقفن لحظ العيب وقيل بالحفظ الله من حقوقهن على أزواجهن حب  
 أمرهم بالعدل فيهن وإما كن محروفات وأمر بهن بحسان (والذى تحافون) أى تعلون وقيل  
 تطون (نشوزهن) أى شروهن وأصل النشوز الا ارتجاع ونشوز المرأة هو بغضها زوجها ورفع نفسها  
 عن طاعته والتكبر عليه وقيل دلالات النشوز قد تكون بالقول والفعل فالقول لمثل ان كانت تله ما اذا دعاه  
 وتخصمه اذا طأطأ الفسل مثل ان كانت تقومه اذا فعل عليها وترسى الى أمرها اذا امرها فقامت  
 هذه الاحوال بان رفعت صوتا عليه أو لم يجيب اذا دعاه لم يجاب الى امرها اذا أمرها بذلك على نشوزها  
 على زوجها (فعلوهن) يعنى اذا ظهر منهن امارات النشوز ففعلوهن بالقهرى بالقول وهو أن يقول لها  
 اتى الله بنافى فان لم تطيعي فاعلى أن تطيعي على فرض طاعة ففعلوهن ذلك فان صرت  
 على ذلك همها فى المضاجع وهو قوله تعالى (واهمروهن فى المضاجع) يعنى ان لم يترعن عن ذلك اقول  
 فاهمروهن فى المضاجع قال ابن عباس هو أن يلبسها ظهره فى الفراش ولا يكملها وقيل هو أن يعتزل بها  
 فراش آخر (واضرروهن) يعنى ان لم يترعن بالهجرات فاضروهن يعنى ضربن بالجرم لا شأنا قبل  
 هو ان يضربها بالسواك ويخذه وقال الشافعى الضرب مباح وتركه أفضل من عرو بن الاوصى أنه معهم

ورض الطابع النافرة (واهمروهن فى المضاجع) فى المرقاى لانهن تحت الحصى هو كالمقنع اع وهو يعنى موهرة فى  
 المضجع لانه لم يزل عن المضاجع (واضرروهن) ضربن بالجرم امر بهن أن لا تمهرون فى الله - معناه فخر الله بهن  
 الوطأ والهجرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقنا وادعوا يقول سبحانه قد اتوا بقرآن كريم فذكرنا  
 قصة فقال الا فاستمرروا بالنسب فاستمرروا فانهم منكم ليس بغير ذلك الا ان يأتين  
 بفاحشة مبينة فان لعننا فامهر وهر في المجمع واخر وهر من ضرب بالخير مبرح فان طعنكم فلا تبغوا طعنه  
 سيلا اخرجه الترمذي في زيادة في قوله وان جمع عاتبا في سيرة فيه المراءى في قوله فان طعنكم فلا تبغوا طعنه  
 والاضرب بالبرح الشديد بالثاق وقوله فان طعنكم فلا تبغوا طعنه سيلا لا لا تطوبوا طعنه  
 فمقبول من طعنه لاذن واجب حتم من حكمه من معلوم عن آية قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة  
 أسد طاعنه قال ان تعلمها اذا طعنت وتكسوها اذا اكسيت ولا تضرب بالوجه ولا تضرب بالرجل  
 البيت اخرجه ابو داود وقوله ولا تقم اي لا تقبل فمكنا الله (ق) عن عبد الله بن زبعت قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لا يجلد أحدكم امرأته جلدا العبد ثم لم يبعها وقال يباعها من آخر اليوم عن ابي بن  
 عبد الله بن أبي ذئب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا النساء لماء هرا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال في زنا القسطل اوزاجهن فرخص في ضربهن فان طاف بالرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 نسبه كثير يشكون اوزاجهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد طاف بالرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اوزاجهن ليس اولئك يخبركم اخرجه ابو داود ابي بن عبد الله هذا قد اختلف في حديثه وقال الضاري  
 لا يعرفه بصحة قوله زبعت قال في زنا القسطل اوزاجهن فرخص في ضربهن فان طاف بالرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذا الحديث دليل على ان الاولى ترك الضرب بالنسب فان احتج الى ضربها لتأديب فلا يضربها ضربا  
 شديدا ولكن ذلك مفرق لا يوافق بالضرب على موضع واحد من دينه واليقى الوجه لانه جمع الحسن ولا يبلغ  
 بالضرب عشرة اسواط وقيل ينبغي ان يكون الضرب لئلا يدل باليسد ولا يضرب بالسوط والعصا بالجلد  
 فانظروا في ما عني اولي في هذا الباب وان تلقوا العلماء فقال بعضهم حكم الآفة مشر وعلى الترتيب فان  
 ظاهر القضا وان دل على الجمع الا ان يحرم الآفة يدل على الترتيب قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه  
 بقتلها بالنسب فان انتهت فلا سبيل في عليها فان انت جهر مضجع فان انت ضربها فان انتعنا بالضرب بعث  
 الحكم وقال آخرون هذا الترتيب امر ابي عند خوف النشوز اما عند تحقق النشوز فلا بأس بالجمع حين  
 السك وقيل ان الله تعالى عند خوف النشوز وهل ان يهجرها فيمحقها ذلك هل عند ظهور والنشوز  
 ان فعلها وان يهجرها وضربها من عرض افعافه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بأس بالرجل  
 فيم ضرب امرأته اخرجه ابو داود (ق) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأته  
 امرأته الى فراشها فان عصى فجلد غضبان عليها العتة الملائكة حتى تصبح وفي رواية ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال والذى تسمى بيده ملين وجل يدعو امرأته الى فراشها فاني عليه الا كان الذي في السماء  
 ساطعا عليها حتى يرضى منها وفي رواية اذا باتت معها ففراش زوجها العتة الملائكة حتى تصبح وفي أخرى  
 حتى ترجع عن طلق من على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا رجل امرأته الى الحجرة فقلنا وان  
 كانت على النشوز اخرجه الترمذي وله عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأته  
 زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيها فانك الله فاعلموا ذلك عندك وشك ان يلقوا  
 البتة عن من سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرأتان حور وجهان عرض عندنا طاعة  
 وقوله تعالى فان طعنكم يعني فان توجهن عن النشوز الى طاعتكم عندها التأديب فلا تبغوا طعنه سيلا  
 يعني فلا تطوبوا طعنه الضرب والهمز على سبيل التعتن والاذاء وقيل معناه زبوا عنهن التعرض  
 بالاذى بوازيح ولا تخنن عليهن الذنوب وقيل معناه لا تكلموهن بحديثكم فان القلب ليس بايديهن (ان الله  
 كلن عليا كبيرا) العلي في صفاته تعالى معناه الرقيق الذي يباعون وصف الوافين وصفه فقالوا في العلي  
 بالاطلاق الذي يستحق جميع صفات المدح والكبر هو المسمى عن غير ذلك هو الله تعالى للموصوف  
 بالجلال والاعظم والكبرياء وكبر الشأن الذي يصير كل أحد اكبر بالتموضع تعالى والمعنى ان الله تعالى

(فان طعنكم) ترك النشوز  
 (فلا تبغوا طعنه سيلا)  
 كازيوا عنهن التعرض  
 بالاذى وسبيل ما فعلوا تبغوا  
 بوه من بغت الامر اي طعنت  
 (ان الله كان عليا كبيرا)  
 اي انت طعنت اذ يكمل طعن  
 فاعلموا ان قدرته عليكم  
 اعظم من قدرتك عليهم  
 فاجتنبوا ظلمه ان الله  
 كان عليا كبيرا وانكم  
 تعصونه على عاونه وكبرياءه  
 سلطانته ثم تتوبون فبغوب  
 عليكم فانتم احق بالظهور  
 يعني عليكم اذ لو جمع ثم

على سبيل الإصلاح فظهر إلى  
مكر أهل البلد والنهار وأهل  
مكر أهل البلد والنهار والشقاق  
العداوة والخلاف لأن كلا  
منهما يفعل ما يمشق على  
صاحبه أو يحمل إلى شق أي  
أحسبه غير شق صاحبه  
والغدير الزوجين ولم يجر  
ذكرهما بل جرى ذكر ما نبأ  
عليهما وهو الزوال والنفاء  
(فأبشوا أحكاماً من أهل)  
رجلا يصلح للملكوة  
والإصلاح بينهما (وحكا  
من أهلها) وإنما كُنْ بَيْتَ  
الحكمين من أهلها لأن  
الأقارب أعسر في مواطن  
الأحوال والمطلب الإصلاح  
ونفوس الزوجين أسكن  
لهم في زمان ما في ضمائرهما  
من الحب والبغض واردة  
الصبغة الفرقة والتعدي  
(ان يربا أصلاً)  
الحكمين وفي (وفق الله  
بينهما) لزوجين أي أن  
قصد الإصلاح ذلالتين  
وكانت بينهما مصححة وذلك  
في وسطهما وأوقع الله  
بعضهما بين الزوجين  
اللائلة والرفاق والسقي في  
طرسهما المودة والاتقان  
أو يخبر أن الحكمين أي  
أن قصد الإصلاح لذات الدين  
والمنفعة للزوجين وفق  
أبديتهما فيثقلان على  
سكينة الواحد وتأسد ذلك  
في قلب الواقع حتى يتم  
المراد أو يخرج الزوجين  
عن ميدان الإصلاح ما نهما

من أن يكف صاعداً ولا يطوقه وقيل إن النساء وانضغن من دفع ظم إلى جالسهن فإن أفعلى كبير  
قادر على أن يتصرفهن بمن ظلمهن من الرجال وقيل منعنا الله من جوارحكم بأنه يقبل قوة العاصي إذا  
نابو مغفرة فإذا تاب المرء من نسي زناها لا يرى أن تقبلوا له شيئا وتروا ما عاصيها وأعلم أن قدرته  
عليكم أنظلم من قدركم على من تحت أيديكم فأنتم أحق بالظوهن حتى عليكم في قوة تعالى (وان خطمت)  
بني وان علمت وتقتسم وقيل معناه الظن أي ظنتم (شقاق بينهما) يعني بين الزوجين وأصل الشقاق  
الخفاضة تكون كل واحد من الخصامتين في شق غير شق صاحبه أو يكون أصله من شق الصلوه وان يقول  
كل واحد من الزوجين ما يشق على صاحبه مما هو فعله إذا ظهر بين الزوجين شقاق ومخالفة وأتبعه  
حاله ما لم يطع الزوج الصلح ولا الصلح ولا الفرقه فكذلك إذا وجدنا في الحق ولا العبدية ونحوه إلى  
ما لا يصلح قولاً ولا فعلاً في قوة تعالى (فايعتر احكمين أهله وحكمين أهلها) اختلوا في الخصامتين من مؤمن  
المأمور ببعث احكمين فقيل الخطاب بذلك هو الإمام أو أئمة لأن تنفيذ الأحكام الشرعية عليه وقيل  
الخطاب بذلك كل أحسن مصلح الأمة لأن قوة تعالى فابعدوا خطاب الجمع وليس حله على البعض أولى  
من حله على البقية فوجب حله على الكل فقل هذا يجب أن يكون أمر الإصلاح لا أحد الامتسوا به وجد الإمام أولم  
وجد فاصالحين أن يستر احكمين أهله وحكمين أهلها أو ينافذ ما يجري بحري دفع الضرر لكل واحد  
أن يقومه وقيل هو خطاب للزوجين فإذا حصل بينهما شقاق بينهما حكمين حكمين أهله وحكمين أهلها  
(ان بر يا صلاحا) يعني الحكمين وقيل الزوجين (وقول الله بينهما) يعني بالصلاح والافتقار وروى الشافعي  
بسند عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه لما جرد رجل وأوسع كل واحد منهما ما ظلم من الناس  
فقال سلام شأن هذين قالوا عرض بينهما شقاق قال لي فابعدوا احكمين أهله وحكمين أهلها قال الحكمين  
نذر يا ناصيكم على مكان ربهم أن جميعا جسدوا وان يمان فورا فورا فقيضا لثام الأثوميت بكاتب الله  
بما على فيقول وقال الرجل أما الفرقه فلا قال على كذبت وأقسمت حتى ترضى ما تقر به قال الشافعي والنسب  
أن يبعث الحاكم عدلين ويصالحهما حكمين والأولى أن يكون واحد من أهله وواحد من أهلها لأن  
أما هو بما عرف به الصالحان الأجساد وأشد طلبا للإصلاح فان كانا اثنين بين جاز وفائدة الحكمين أن كل  
واحد منهما يعمل بما هو مستكشفه فحقه الحال يعرف ان يضمت في الأقامة على النكاح أو في الفارقة  
بمقتضى ما فعلان ما هو الصواب من اتفاق أو طلاق أو خلع والحكمين وكيلان للزوجين وهل يجوز لهما  
تنفيذ أمر يلزم الزوجين دون رضاها وأذنهما في ذلك مثل أن يطلق حكم الرجل أو يفدي حكم المرأة  
بشيء من مالها فاشافعي في ذلك قولان أحدهما أنه لا يجوز إلا برضاها وأيسر حكم الزوج أن يطلق إلا  
بإذنه ولحكم المرأة أن يتخلف بغير شيء من مالها إلا بفنائه وهو مذنب أي حتى ينفقوا أحدلان على الوقت حين  
لم يرض الزوج في ذلك حين قال أما الفرقه فلا قال على كذبت حتى تقر بمثل ما قرره ثبت تنفيذ الأمر  
موقوف على إقراره ورضاها أو معنى قول على للزوج كذبت حتى تستجيب في دعواه حتى تقر بمثل  
ما أقرته من الرضا بحكم كتاب الله ولو اعلمها والقول الثاني أنه يجوز رضا الحكمين دون رضاها ويجوز  
لحكم الزوج أن يطلق دون رضاها وحكم الزوج أن يتخلف دون رضاها وإدارة الإصلاح في ذلك كالخاتم  
بحكم بين الخصمين وإن لم يكن على وفق مرادها وبذلك لما دون قال بهذا القول أن ليس المراد من قول  
على للزوج حتى تقر ان رضاه شرط بل معان المرأة أن ترضى عن كتاب الله تعالى قال للرجل أما الفرقه  
فلا يعني ليست الفرقه كتاب الله فقال على كذبت حتى أنكرت أن تكون الفرقه في كتاب الله لى  
في كتاب الله فأن قوة تعالى بوقائه بينهما يشق على الفرقاء وعلى غيره لأن التوفيق يخرج كل واحد  
سهم من الأثم والوزر ويكون نازكاً في الفرقاء ذنبا بصلاحه ما في الوصله في وقوة تعالى (إن الله  
كان عليهما نبيرا) يعني إن الله تعالى به كشف يوق بين المتخلفين ويجمع بين المتفرقين رضوهما عند تدب

من وجبتوا المسكين انتم لكونكم اغمر طريق الحق قوله عز وجل (واعبدا الله) يعني وحدوه واطيعوه  
 وعبدا الله تعالى عباد من كل فعل يأتي به العبد لخدمته تعالى ويشمل فيه جميع أعمال القلوب وأعمال  
 الجوارح (ولا تشركوا به شيئاً) يعني وأخلصوا له في العبادات ولا تجعلوا له في البر شيئا ينافي ما كان من  
 صلحه الله غيره أداؤه بعبده غير الله فقد أشرك به ولا يكون عظيماً (ق) من معاذ بن جبل قال كنت وديف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عذرة أو أمة يصغر ويقال بألفاظ أخرى لمحق الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم العباد على الله فقلت أنت عروسه أعلم قال نعم حتى أتته على العبادان بعدد مولاهما يشركوا به شيئاً  
 العبد ادعى إيماناً لا يعذب من لا يشرك به شيئاً فقلت يا رسول الله أفلا ينشر الناس قال لا تنشرهم فليتركوا  
 قولهم لا تدرى ما حق الله صلى الله عليه وسلم من عبادهم ما يستحقه مما أرجو حله فمضت ما طعمهم ثم لم يزلوا حتى بقوله  
 أن يعبدوا ولا يشركوا به شيئاً وقوله ولحق العباد على الله أنما قال فمضت على سبيل الخلق لخدمته عليهم  
 لأنهم يستحقون عليه شيئاً ويحوزان يكون من قول الرجل لصاحبه حق على واجب أي سناً كدعيه عليه  
 وقوله أفلا ينشر الناس الخ إنما قال لا تنشرهم فتركوا لا صلى الله عليه وسلم رأى ذلك أسغى لهم وأمرى  
 أن لا ينشروا على هذه البشارة وترصكو العمل الذي ترفع له به البر جلت في الجنة (ق) وقوله تعالى  
 (وبالوالدين احساناً) تقدم ربوا أحسنوا بالوالدين احساناً يعني براهما وطفلا عليهما وانما قرنت بالوالدين  
 بعبادته وتوجيه لنا كدحهم على الوالدان أن الاحسان إلى الوالدين هو أن يقوم بخدمتهما ولا يرفع  
 صوته عليهما ويسعى في تحصيل مرادهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة (ق) عن أبي هريرة قال جاء رجل  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أولئك قال من قال ثم  
 أملك قال من قال ثم أملك قال من قال ثم أملك ثم أملك ثم أملك قال فذلك قوله ثم أملك  
 فيه حذف تقدم ربوا ثم أملك (م) عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم أن نعمه أن نعمه  
 أنه قبل من يا رسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر واحد هاتم لم يدخل الجنة (ق) قوله تعالى (وبني  
 القري) أي وأحسنوا إلى القريته وهو ذو وحسن قبل أيوماه (ق) عن أنس بن مالك رضي الله  
 تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يساه له في رزقه وينساه في آخره فليصل  
 رحمه قوله ينساه في آخره يعني يؤخره في أهله وعمره (ق) وقوله تعالى (والبناي والمساكين) أي وأحسنوا  
 إلى البناي وانما أمر بالاحسان إليهم لأن اليتيم مخصوص بعبادته من العز السفر وعدم المشقة والمسكين  
 هو الذي تركه بمذلل الفاقة والغنى فتمسك بذلك (خ) عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أياكم كافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبب والوسطى وفرج بينهما شيئاً (ق) عن أبي هريرة رضي الله  
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكالما تم لا يطهر (ق) وقوله تعالى (والجار ذي القربى والجار الجنب) أي وأحسنوا إلى الجار ذي القربى  
 وهو الذي قريب بجوارسكن والجار الجنب هو الذي بجوارسه عتق وقيل الجار ذو القربى هو القريب والجار  
 الجنب هو الأجنبي الذي ليس بينك وبينه قرابة (ق) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ومن عاشته ثمته (خ) عن عائشة  
 رضي الله تعالى عنها قال قلت يا رسول الله ان لي جاراً من بني أمية أهدى قال إلى أقربهما بها بنك (م) عن  
 أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا أخطعت مرقعاً كثر ما هدا وتعاهد جيرانك وفر وابه  
 قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم قال إذا أخطعت مرقعاً كثر ما هدا ثم انظر إلى أهل بيت من جيرانك فاصبرهم  
 ما بههم وف (ق) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من يا رسول الله قال الذي لا يأمن حربه فواتقوا له سلم لا يدخل الجحشتم لا يأمن حربه فواتقوا له البواقي الغرائل  
 والنسور (ق) عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا أخطعت مرقعاً كثر ما هدا ثم انظر إلى أهل بيت من جيرانك  
 ما بههم ولا تأخذ من يهدى إليهم بالسوء فواتقوا له الشئ الحظير (ق) عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(واعبدا الله) نزل  
 الصلوة به أو بعبدة الوفاء  
 بالعبود والرضا بالوجود  
 والحفظ للصدوق الصبر على  
 المفقود (ولا تشركوا به  
 شيئاً) صغوا غيره بمشتمل  
 المصدر أي اشراكاً  
 (وبالوالدين احساناً)  
 وأحسنوا إليهما احساناً  
 بالقول والفعل والالتفات  
 عليهم لخدمتهما للاحتياج  
 (وبني القري) وبكل من  
 بينهم وبينه قرابة من أخ  
 أو عم أو غيرهما (والبناي  
 والمساكين والجار ذي  
 القربى) الذي قريب بجواره  
 (والجار الجنب) أي الذي  
 جواره بعيد أو الجار  
 القريب النسيب والجار



[illegible][illegible]

وقد حوّلوا قلوبهم إلى  
 التعمش على عيوب بني إسرائيل  
 فلهذا فطبت أن أسركم  
 بالنظر إلى آثار نعمتي  
 فأعجبكم كلامه قبل أن تفتقروا  
 شأن اليهود الذين كتبوا  
 صفة محمد عليه السلام  
 (وأعدوا للكافرين عذابا  
 مؤلما) أي ما يؤزبه في  
 الآخرة والذين نفتقروا  
 أموالهم معطوف على  
 الذين يفتشون أو يفتقروا  
 الكافرين (وراء الدرس)  
 مطبوعه أي اختصاره ويقال  
 ما الجرحهم لا لانتفاء وجه  
 انهم الكافرين أو مشركو  
 مكة (ولا يؤمنون بآية ولا  
 باليوم الآخر) ومن كان  
 الشيطان قري ناصفه  
 قرينا) حط جهنم على  
 الجبل والرياء وكل شر  
 ويؤمنون كما يكون وعيدنا لهم  
 بأن الشيطان يقرن بهم في  
 أنوار (وماذا عليهم لو أسوأ  
 بآيته واليوم الآخر) وأما  
 مما رزقهم الله) أي تيمنة  
 ود بالعباس في الإيمان  
 والافتقار في سبيل الله  
 والمرد اليهم والتوسيع والا  
 شكل متفق ومصلحتهم في ذلك  
 وهذا كما يقال له قصاصه  
 لو كنتما أو قد علم الله  
 لا ضرورة في البر ولكنكم  
 وتوحيب (وكان التمسهم  
 عليا) وعيد (أن الله لا يظلم  
 شيئا) مثال ذرة) هي النملة  
 العشرة وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما أنه دخل  
 على النبي

يقتل مع اسم الله شيئا أخرجه الترمذي (ن) من أبي عبد الله الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يضر بابن جسر على جهنم وتعمل الشفاقة ويقولون اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما جسر قال شخص مرته  
فمن خطاطيف وكلايب وحسكة تكون بعدد ما يشا ويكفي يقال لها العدان فبهر المؤمنون كطرف العين  
وقالوا ربنا كبرك وكلايب وكلايب والكلاب فخرج سلم وعذوب من سلم وتكدوش في نار جهنم حتى  
إذا دخل المؤمنون من النار الذي نفس يسعد من أحدكم بأشعة من أشعة في استقصاها خلق من  
المؤمنين في يوم القيامة لأخوانهم الذين في النار وفي رواية ثمانية بأشعة من أشعة في الحق فدين ليكم من  
أولئكم ومن وجدوا أو أوالهم قد غفروا في أخوانهم يقولون بنا كانوا يصومون معناو يصلون ويعجبون  
فيقال لهم أني جوام من رقت فحرم صورهم على الناس فخرجون خلقا كثيرا فقد أخذت النار إلى نصف سابقه  
والو كبتهم ثم يقولون وينالني فيها أحد من أمرتنا فيقولوا جوام في جدي في قلبه من قتال ديار من  
خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون بنال من ذنوبها أحد من أمرتنا ثم يقولوا جوام في  
وجدت في قلبه من قتال نصف ديار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون بنال من ذنوبها من  
أمرتنا أحدنا ثم يقولوا جوام في جدي في قلبه من قتال ذنوب من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا  
يقولون بنال من ذنوبها خير أو كان أبي سعيد يقول إن لم تصدقوني بهذا الحد ثم فارقوا أن شتم الله لا ينالهم  
مقال ذنوب وأن تلك حسنة بضاعتها ويؤمن الله أرحمنا فيقول الله تبارك وتعالى بضاعت الملائكة  
ورفع الثيرون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضتين النار فيض جهنم فقاموا بعماء  
خير أرحمنا فقاموا جوام فيضهم في نهر في أوال الجنة يقال نهر الجنة فيخرجون كقتر جراح الحب في جبل السيل  
الأوتونها تكون إلى أغر أوالى الثمر ما يكون إلى الثمن أصفر وأخضر وما يكون منها إلى الظل يكون  
أيض فقالوا يا رسول الله كأنك كنت ترى بالبادية قال فيخرجون كالوؤؤ في فاهم الخواص يعرفهم أهل  
الجنة ولا مصافة ما الله الذين أدخلهم الله الجنة فيخرجون على ما لا يعرفهم ثم يقولوا أدخلوا الجنة فلا أسموه  
أهلهم فيقولون ربنا أعلمناهم نعلم أحدنا من العلين فيقول لكم عندى أفضل من هذا فيقولون ربنا  
ي شئ أفضل من هذا فيقولوا ضاعفوا فلا مضاعفكم بعده أبا القاسم سلم وهو بعض حديث وقال بعضهم هذه  
لا تروا في الحصور وبدل عليه ما روى عن عبد الله بن مسعود قال إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين  
الأخوين ثم نادى مناد من عند الله الأيمن كان يطلب مظلة طيعي إلى حقه فلما أخذ قال فيخرج المرءان  
فيكون له الحق على والده أو زوجته وأخيهما أخيهما من كان مغبرا أو صدقا ذلك في كتاب الله  
على قوله تعالى فإذا نزع في العور فلا تأت بيمينهم ويشتلون ويؤتى بالعبد بنادى منادى رؤس  
الزلازل والأخرى من هذا فلان بن فلان من كان له طبع فظان إلى حقه ثم قاله أن هؤلاء مقرهم  
يقول أي رب أن وقد ذهبت النار فيقول الله تبارك وتعالى لا تكتنهوا فقولوا في أعماله الصلحت  
أعمالهم منها فان في مقال الذنوب من حسنة قالت الملائكة يا ربنا هو أعلم بذلك أعطينا كل ذي حق حقه  
يق في مقال الذنوب من حسنة فيقول الملائكة تضرعوا له العبدى وأدخلوه بطل وجنى الجنة ومعد ذلك  
في كتاب الله أن الله لا ينال مقال ذنوب وأن تلك حسنة تضاعفوا يؤمن الله أرحمنا فيقول الله تبارك وتعالى خذوا من  
عبد استغيا قالت الملائكة الهانيت حسنة وبقى طلوبون كثير فيقول الله تبارك وتعالى خذوا من  
سائرهم فاضطروها إلى سائرهم كتبوا له كتابا إلى الدار أخرجه البغوي فيغيره عن ابن مسعود فرفقا  
عليها أسند ابن جرير الطبري عن ابن مسعود في معنى الآية على هذا التأويل أن الله لا ينال مقال ذنوب  
لنفسه على خصمه بل يأخذها منه ولا ينال مقال ذنوبه بل يشيع عليها ويضاعفها ذلك قوله تعالى  
وان تلك حسنة تضاعفوا أي يجعلها أسماها كثيرة (ويؤمن الله) يعنى من عند (أرحمنا) يعنى  
لجنته تعالى ويعطى من عند أرحمنا يعنى عواصم حسنة ذلك العوض والجنات قال أبو هريرة إذا قال  
الله عز وجل أرحمنا من عند قدره في قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهداء) يعنى وكيف

بما ضحكوا بهم انضغطوا  
وشاحي (و يؤت من لحيته  
ابرا عظيما) يعطى صاحبها  
من عتده ثوابا عظيما وما  
وصله الله بالعظم فمن عرف  
مقدار وسع الله سعى متاع  
الدين اقل لا رقه ابطال قول  
الغزالي في تخليد من ترك  
الكبيرة مع انه حسان  
كسيرة (فكيف) يصح  
هؤلاء الكفرة من اليهود  
وقبرهم (اذا جئتمن على  
امة ينهيد) ينهض عليهم





ولم يقرهم انظر بعد ذلك ونسخت هذا الآية وقال الفضل المرداوي سكر التورم يعني لا تقربوا الصلاة  
منه نظمة التورم ويدل على ما روي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نسي أحدكم  
وهو يصلي فليدعه حتى ينسب من التورم فان أحدكم اذا صلى وهو ناسي لا يدري له ذهب يستغفر ربه  
فيسب نفسه أو يلعن في الصلوة في قوله تعالى (ولا جنبا) يعني ولا تقربوا الصلاة وأنتم جنبوا والجنب  
يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه اسم حرم يجرى المصدر الذي هو الاحتجاب وأصل الجنابة  
العدس الذي أصابها غلبة جنبا لانه يقتبب الصلاة بالمسجد وقيل لجنابته الناس حتى يغتسل (الا  
عائري سبيل) العائري هنا فاعل من العبور وهو قطع الطريق من هذا الجانب الى الجانب الآخر وتختلف  
العلماء في معنى قوله الاعاري سبيل على قولين أحدهما ان المراد بالعبور في المسجد وذلك ان  
تورما من الأضراس كانت أو منهم في المسجد فتصحبهم الجنابة ولا يلهيهم الا في المسجد فخرج من لهم  
العبور فيه فعلى هذا القول يكون المراد الصلاة موضع الصلاة والمعنى لا تقربوا المسجد أو تم جنبوا  
يختار من فيه ما هو مخرج منه أو الدخول فيه مثل أن يكون قد نام في المسجد فجنبه فصار مخرج منه  
أو يكون المذهب المسجد فيدخل البه أو يكون طريقه عليه فخرج من غير إقامة وهذا قول ابن مسعود  
وأبي بن ماعق والحسن وعبد بن السبيح وسكر من الفضل وعلقه على اسنق والتقى والزهرى والبيه  
ذهب الشافعي وأحمد القول الثاني ان المراد من قوله الاعاري سبيل المسافر ونو المعنى لا تقربوا الصلاة  
وأنتم جنبوا الآن تكونوا مسافرين ولم تعدوا الملتصقين وانغم الجانب من الضلالة حتى يغتسل الآن يكون  
في سفر ولما معه صبيهم ويصل الى أن يجد الماء فيغتسل وهذا قول علي وابن عباس وسعد بن جبير  
ويحمد وقد تقدم جعل عائري السبيل المسافر من منع الجانب من العبور في المسجد وهو مذهب أبي حنيفة  
وصحاح ابن جرير الطبري والواقدي والاحمد والشافعي والاول ويدل على صحة وجهان أحدهما أن المسافر الجنب  
لا يصح صلاته بدون التيمم ولم يذكر التيمم هنا فاحتج الى اضمار شيئين عدم الملوحة كراتيم وعلى القول  
الاول لا يحتاج الى اضمار شي الوجه الثاني ان الله تعالى ذكر حكم السفر وعدم الملوحة جواز التيمم بعد  
هذا فلا يحمل هذا على حكم معادى الآية ويدل على بيان جميع القراءات فاستنوا الوفاء على قوله (حتى  
تغتسلوا) يعني ان الغتسلوا في دليل على ان حكم الجنابة يقع على الجنابة في غايه هي الاغتسال  
(فصل في أحكام تتعلق بالآية) اختلف العلماء في العبور في المسجد باحترام على الاطلاق وهو قول  
الحسن بن وهب قال مالك والشافعي ومنه بعضهم على الاطلاق وهو قول أصحاب الرازي والقوم يتيمم العبور في  
المسجد واختلف العلماء في المكث في المسجد أيضا الجنابة نعم أكثر أهل العلم وقالوا لا يجوز للجنب المكث  
في المسجد على المار ويص عائشة رضي الله تعالى عنها قالت جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه بين  
أصحابه شارعى في المسجد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنع  
القوم شيئا أو ما ان تزل لهم رخصة تفرح اليهم بعد فقال وجهوا هذه البيوت عن المسجد في لأحد  
المسجد طافق ولا يجب أخرجه فودادو جواز المكث في المسجد بشرط الوضوء وبه قول الرشد من  
أصحاب الشافعي وأجاب أحد من حديث عائشة بانه في ربه مجهول وقال عبد الحق لا يثبت من قبل الله  
واستدل أحدنا ذهب بما روي عن علي بن مسلم قال قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجلسون في المسجد وهم ينجسون اذا قوضوا وضوءه الصلاة أخرجه سعيد بن منصور وفي مسنده واختلف في  
الجهور وبعموم الآية وبما روي عن أم هانئ تدخل النبي صلى الله عليه وسلم من بيتها المسجد فنادى  
بأعلى صوته ان المسجد لا يصل جنب ولا ما ض أخرجه بن ماجه ويحرم على الجنب أيضا الطواف وقراءة  
القرآن كما يحرم عليه فعل الصلاة ويدل على ذلك أيضا ما روي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقتضي حليته ثم يخرج بغير القرآن أو كل معناه التيمم ولا يصح سورى ولو لا يصح من  
القرآن شيء لبس الجنابة أخرجه فودادو والنسائي ولزم في لفظة كن شر القرآن على كل ما لا يمكن

على أن من أنسى كلمة  
الكفر على لسانه غفنا  
لا يحكم بكفره (ولا جنبا)  
عطف على وأنتم سكارى  
لان عمل الجلب مع الواو  
النسب على الحال كله قبل  
لا تقربوا الصلاة سكارى  
ولا جنبا ولا ولا تصلا جنبا  
والجنب يستوي فيه الواحد  
والجمع والمذكر والمؤنث  
لانه اسم حرم يجرى المصدر  
الذي هو الاحتجاب (الا  
عائري سبيل) سبقت قوله  
جنباً أي لا تقربوا الصلاة  
جنباً غير عائري سبيل  
جنابته من غير مسافر  
والمراد بالجانب اليدين لم  
يقسمه لانه لا تقربوا  
الصلاة غير يغتسل (حتى  
تغتسلوا) الآن تكونوا  
مسافرين لعدم الماء  
فيجب من بعض المذاهم  
بالسفر لأن غالب حكم عدم  
الماء عند المذهب في  
حقيقته وجوبه وهو مروي  
عن علي رضي الله عنه قوله  
استأجر رجلاً لا تقربوا  
الصلاة أي مراضع الصلاة  
وهي المسجد ولا يجب أي  
ولا تقربوا المسجد جباً الا  
عائري سبيل لا يمتد من  
فم فخرج الغيب عنه  
في المسجد عند الخ

جبا وقال حديث حسن صحيح **عن ابن عمر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقرأ الجنب ولا الحائض ولا النكس من القرآن شيئا أخرجه البخاري وصحبه الفضل بإحدى حديثين بالآلة التي وهو الله الدارق أو بإيلاج الحشفة في الفرج وإن لم يقرأ على ذلك ما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن جابر عيال ولا يذكر احتلاما قال يغسل عن الرجل يرى أنه احتلم ولا يجد بلاما قال لا غسل عليه قالت أم سلمة لما أتت ذلك أعطها غسل قال نعم أخرجه أبو داود وأبو أحمد (ق) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل زاد قنونا وقانون لم ينزل في قوله تعالى (وان كنتم مرضى) جمع مرضى وأراد به المرض الذي يضر معه أساس المماثل الجدي وسواها النازخ ونحو ذلك وإن كان على بعض أعضاء مسراحة أو به ترويح يخاف من استعمال الماء الثلث أو زيادة الوضوء فيه يهمل ويصلي مع وجود الماء وإن كان بعض أعضائه مضموا بعضها جرحا يغسل الصبي ثم الجرح في الوضوء الذين لم يروى عن جابر قال خرجتني من ناء أصلي وجلستنا حجر فشمع رأسي ثم استنزلت فقال أصحابه هل تجدون لي ونصفي التيمم فقلوا لما تجد لك نصفا وأنت تقدر على الماء فغسلت فإني فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال خذوا مثلهم الله ألا سألوا إذا لم يعلموا أنما سأل الله السؤال إنما كان يكفيه أن يتيمم ويصبر أو قال يصبب ثلثه الراوي على وجهه حتى يمت جمع على ويصل سائر جسده أخرجه أبو داود والدارقطني ولم يقر أصحابنا إلى الجلبع بين الغسل والتيمم قالوا إذا كان أكثر أعضائه أوردته محصا غسل الصبي ولا يتيمم عليه وإن كان أكثر جرحها قصر على التيمم والحديث جليل وأوجب الجلبع بين الغسل والتيمم قوله تعالى (أو على سفر) يعني أو كنتم مسافرين وأراد به السفر الطويل والقصير وعدم الماء فيه يتيمم ويصلي ولا إعادة عليه ما روى عن أبي ذر قال اجتمع غنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا ذر أبلغها فبدونك إلى ينقذت كانت تضيئ الجنبه فأتيتك أناس والسفح أبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوردوك فكت فقال شككتك أملا يا أبا ذر لا أملك إلا بل فداها بما يسوداه فاعف بعض فبما صفتي ثوب واستقرت بالراحلة فافسلت فكانت ألقيت عني جبلا فقال الصبي الطيب وضوءا لم يزل في ضرسه حتى إذا وجدت الماء لم أستطع أن أسجد فأتيت ذلك خيرا أخرجه أبو داود والنسائي قدح من ثقل يجعل فيه الماء الوضوء والاقبال أما إذا لم يكن الرجل مريضا ولا على سفر وعدم الماء في موضع لا يعدم فيه ثابته يتيمم ويصلي ثم يعيد إذا وجد الماء وقدر عليه به قال الشافعي وقال مالك والأوزاعي لا إعادة عليه وقال أبو حنيفة يترخص في الصلاة حتى يجد الماء في قوله تعالى (أو جاء أحد منكم من الماء) الفاطم المكان المطلق من الأرض وجعلها الغطان وكانت عادة العرب أن يأتوا الفاطم المحدث فكتبوا به من الحديث وذلك أن الرجل منهم كان إذا أراد قضاء الحاجة طلب ثوبا من الأرض يعني مكانا منخفضا من الأرض يصب فيه من الناس فسمى الخفيم هذا الاسم فهو من باب تسمية الشيء باسم مكانه في قوله تعالى (أو الاستم التمس) قرئ هنا في سورة المائدة لا مست التمس ولم يست يغير الفاعل وانشاق العلماء في معنى الملامسة على قولين أحدهما أنه الجماع وهو قول علي وابن عباس والحسن وبجاء وقتلادوجه هذا القول أن الله تعالى كفى بالعم من الجماع لأن الجنس وصل إليه قال ابن عباس أن الله تعالى كرم يكتفي من الجماع بالامست والقول الثاني أن المراد به المش ههنا انتقاء البشرين سواء كان جماعا أو غير جماع وهو قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنسائي وجهه هذا القول أن الجنس حقيقة في الجنس بالإنسان فاما جمل على الجماع فجماع والاصل حل الكلام على الحقيقة لا المجاز وأما قرأ من قرأ أولامستم فللأسم مستغفلة من الجنس لا تدل على الجملة أي أعلى الإطلاق لأنه قد ورد في الحديث انتهى عن يسع للأسمه قال أبو حنيفة في معناها هي أن يقول إذا لمست فوبى أولست فوبى فذلك قد وجب البيع فالأسم في الحديث يعني الجنس باليد وإذا كانت مستعملة في غير الجماع لم يدل قوله تعالى أولامستم التمس على صريح الجماع بل حل على الأصل الموضوع وهو الجنس باليد

(وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الماء) أي المطلق من الأرض وكانوا يأتونه لقضاء الحاجة فكتب به عن الحديث (أولا مستم التمس) يلمعونهم كذا عن علي رضي الله عنه وابن عباس

**فصل في أسكلم تتعلق بالآية** **هو فيه مسائل** **(المسألة الأولى)** إذا أقضى الرجل بشئ من بدنه إلى شئ من بدن المرأة ولا حائل بينهما تنقض وضوءهما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والأوزاعي والشافعي لماروي الشافعي يسنده عن ابن عمر أنه قال في الرجل امرأته وجسها يمدمن الملامسة من قبل امرأته أو جسها يمدد فعله الوضوء آخر جملة ما في الموطأ قال الشافعي وبما نحن ابن مسعود منه وقال مالك والشافعي وسعد وأحمد وأحق إذا كان لمس شهوة تنقض الوضوء وإن لم يكن شهوة فلا يبدل عليه ما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل امرأته من نساءه ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ قال عمر وقوم هي إلا أنت فخصكت أخرجه أبو داود وأجيب عن هذا الحديث بأنه ليس بثابت قال الترمذي أنه لا يصح استناده بحال وسعد بن محمد بن اسمعيل يضمن هذا الحديث وقال حبيب بن ثابت لم يجمع من عمر وموضع يعجز عن جسد القطان هذا الحديث وقال هو شبه لا شئ وفيه من وجه آخر وهو أن عمر وهذا ليس بعروة بن الزبير ابن أخت عائشة إنما هو شيخ مجهول قال البيهقي يعرف بعروة المزني وإنما المحفوظ من عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل وهو سائم كذا رواه الثقات عن عائشة وقال أبو حنيفة لا ينتقض الوضوء باللمس إلا أن يصدح الانتشار وقال قوم لا ينتقض بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن والثوري وأصح من لم يوجب الوضوء باللمس بما روي عن عائشة أنها قالت كنت أنا وبيندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولورجلاي في قبلته فإذا بعد غزفي فقبضت وبجل فإذا قام بسطهما واليسوت ويصلي ليس فيها ما يصح أخرجه في الصحيحين وأجلب من أوجب الوضوء باللمس من هذا الحديث بأنه يعمد أن يكون غزلهما على سائل **(المسألة الثانية)** اختلاف قول الشافعي في لمس الحرم كالأم والابن والاخت أو أجنبية صغيرة فاحص القولين أنه لا ينتقض الوضوء به والثاني أنه ينتقض الوضوء به وما أخذ القولين عند أصحاب الشافعي التردد بين التعلق به موم إلا في قوله أو لا تستمس النساء والنظر في المعنى في القبض باللمس وهو ضرورة الشهوة فإن أخذنا بعموم الآية يقتضي أن الوضوء بلمس المحرم وإن أخذنا بالمعنى فلا ينتقض وفي الملموس قولان والملموس هو الذي لا فعل منه في المباشر رجلا كان أو امرأة أو لابس هو الفاعل باللمس وإن لم يقصد المباشرة فأحد القولين أنه ينتقض وضوء اللابس والملموس للعموم إلا أنه لا يمس وقع بين الرجل والمرأة فينتقض وضوءهما معا والقول الثاني أنه ينتقض وضوء اللابس دون الملموس لما روي عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من الفراش فالتفت فوضعت يدي على أخص قدميه وهو ساجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أخرجه مسلم فلو انتقض وضوءه صلى الله عليه وسلم لم تقطع الصلاة ولو لمشعر امرأته أو سنها أو ظهرهما لا وضوء عليهما **(المسألة الثالثة في الحدث)** وهو الخارج من السبيلين عينا كمن كالبول والعائنا أو أترا كالماء وهو ما إذا حصل شئ من ذلك فلا تصح صلاته ما لم يتوضأ أو يتيمم عندهم المالماروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ فقال رجل من أهل حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة قال فسه أو ضراط أخرجه في الصحيحين أما خروج النجاسة من غير السبيلين كالغسل والحمام والغافقوني وعنه ما ذهبوا إلى أنه لا وضوء من خروج هذه الأشياء روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس وبه قال عطاء وسفيان والحسن وابن السيب والشافعي والشافعي لماروي عن أنس قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي ولم يتوضأ ولم يزد على غسل محاجه أخرجه المارواني وذهب قوم إلى استحباب الوضوء من ذلك منهم سفيان الثوري وابن المبارك وأصحابنا رأوا أحمد وأحق وانفق هؤلاء على أن خروج القليل من لا يمس الوضوء ويدل على انتقاض الوضوء بغير هذه الأشياء ما روي عن معدان بن أبي طلحة عن أبي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فاه قوسا فمعدان فلقبت فو بان في مسجدده شق من كرتة ذلك فاه الصدوق أنه صيغته وضوء أخرجه الترمذي وقال هو صحيح



وهو على بردين المدينة وقوله ليعتد البحر أي أنزل قوله تعالى فلم تقبلوا ما هو معلوف على ما قبله والمضى  
 أو به أحد منكم من الغلط أو لاسم النساء فليكن الله يظهر وإيه لم تقبلوا ما هو معلوف على ما قبله والمضى  
 بش ولا يفتر عن أن الحديث ما هو بالظهور بله فإذا أوزع الله جعل على التيم بعد طلب الله قال  
 الشافعي إذا دخل وقت الصلاة طلب المصلي أن لا يدخل وقت الصلاة الثانية وجب عليه  
 الطلب مرة أخرى وقال أبو حنيفة لا يجب طلبه الصلاة الثانية بعد الشافعي قوله تعالى فلم تقبلوا ما  
 قدم الوعد من مشعر يسبق الطلب فلا بد في كل مرتبة يسبق الطلب أو جوعا على أنه لو وجد الله لكنه  
 يحتاج إليه لعنه أو طس حيوان فمتر فاه يجوز له التيم مع وجدان ذلك لله وقوله تعالى فتمموا  
 صعيدا طيبا أصل التيم في اللغة التقصد يقال تممت فلانا إذا قصدته وهو في الشرع عبارة عن أعمال  
 مخصوصة قصد عدم المصداقية الصلاة وانتظروا في الصلابة الطيب فقال قتادة الصلابة الأرض التي ليس  
 فيها حجر ولا نبات وقال ابن زيد الصلابة المستوية من الأرض وكذلك قال الحنفية الصلابة الأرض المستوية  
 التي لا شيء فيها ولا الفراء الصلابة هو التراب وكذلك قال أبو حنيفة قوله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والقعود  
 بالصلابة قال الصلابة الطريق ما تعرف من الصلابة وهو التراب وقبل الصلابة وجه الأرض البليد وهو  
 اختيار الإرجاء قال الصلابة وجه الأرض ولا تبالأ كان في الموضع تراب أو لآل الصلابة ليس هو التراب  
 إنما هو وجه الأرض ونقل الربيع عن الشافعي في طلبها الصلابة قال يقع اسم الصلابة على تراب ذي  
 غبار فاما الطيبه الطيبة التي لا يقع عليها اسم الصلابة فان نالها ترابا ولم يكن شجارا كان الخبي  
 خالطه هو الصلابة قالوا لا تيم بنزول الكل ولا زرع كل هذا بخلاف هذا كلام الشافعي في تفسير الصلابة  
 وهو القدوة في اللغة وقوله في ذلك جئتوا فتمموا الصلابة قالوا لا تيم بنزول الكل ولا زرع كل هذا بخلاف هذا كلام الشافعي في تفسير الصلابة  
 الصلابة هي حقة اللغة لكن المراجعة هنا التراب وقد قال ابن عباس في قوله صعيدا هو التراب واختلاف أهل  
 العلم فيما يسمونه به التيم فذهب الشافعي إلى أنه يخص بما وقع عليه اسم التراب مما لا يعلق بالوجه  
 والبدن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت في الأرض صعيدا وترابها طهورا والصلابة التراب الطهور  
 ولأنه تعالى وصف الصلابة الطيب من الأرض هو الذي ينبت فيها بديل قوله والصلابة الطيب  
 يخرج نباته فهي هذا ما لا ينبت ليس بصلابة بل هو ما لا ينبت في سورة لما لا ينبت وهو التراب وأيديكم  
 من الصلابة فمنه بعض هنا ولا يتألف ذلك في العصر الذي لا تراب عليه وأيضا فإنه قال الصلابة صعيدا لا ينبت  
 من الصلابة وهو التراب ولا يكون ذلك في العصر وما أشبهه وذهب أبو حنيفة وما لا يتألف إلى أنه يجوز التيم بكل  
 ما هو من جنس الأرض كالرمل والجص والنور والورق ونحو ذلك حتى لو ضرب به على صخرة لم يخلو  
 عليها صفة تيمهم عندهم واحتج أبو حنيفة ومن وافقه بظاهر الآية قالوا لأن التيم هو التقصد والصلابة  
 لما تصاع من الأرض فقوله تعالى فتمموا صعيدا طيبا أي قصدوا أرضا طيبة يكون هذا التقصد كناية  
 وأجيب عنه بأن تقدم من الدليل في قوله منه وإن للفظتين تكونان لبعضه فأنزل روى عن جابر النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال جعلت في الأرض صعيدا وطرورا وأجيب عنه بأن هذا يجعل بغير ما تقدم من  
 حديث حذيفة في تخصيص التراب والمفسر قضى على العمل وجوز بعضهم التيم بكل ما هو متصل بالأرض  
 من شعر ونبات ومد ونحو ذلك قالوا لأن اسم الصلابة يقع على ما تصاع على الأرض وأجيب عنه بأن تقدم من  
 الأدلة وقوله تعالى (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) الوجه الممسوح في التيم هو الممسوح في التيم وهو  
 واختلاف العلماء فيه لا يجب مسح اليد فذهب أكثر أهل العلم منهم ابن عمر وأبو سلمة والحسن وهو  
 مذهب أبي حنيفة والشافعي أنه يمسح الوجه واليدن إلى المرفقين بغير بين وضوء وتلكان بغير كفه  
 على التراب يمسح بها وجهه ولا يجب مسح التراب إلى منابت الشعر ثم يمسح به أخرى ويفرق  
 أصابعه فيمسح به إلى المرفقين ويدخل ذلك ما روى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم التيم ضربتان  
 ضرب الأولى جوصير باليد إلى المرفقين واليه يرفع ويضعه وروى الشافعي عن إبراهيم بن محمد عن أبي

(فامسحوا بوجوهكم  
 وأيديكم) قبل الباء زائدة



ان الله كان حقاً) بالترخيص والتيسير (فغفروا) عن الخطاة والتقصير (ان ز) من روية الطبري وعنه في معنى الآية ان الله كان حقاً  
 او بمعنى انهم تنظروا اليهم (الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) سطلوا على التوراة وهوم اسباب اليهود (يشتركون في الدية) يستبدلون بما يهدى  
 وهو البقية على اليهودية بعد خروج الاثني اهلهم على مقتبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو النبي العربي البشري في التوراة  
 والانجيل (ور يدعون ان تسوا) انتم اهل المؤمنين (السيلى) اى سبيل الحق كملناه (٣٦٥) (واقه اعلم) منكم (بما عداكم) وقد  
 انصركم بمسداق هؤلاء  
 فاذروهم ولا تستصهم  
 في اموركم (وكفى بقلة  
 وليا) في النعم (وكفى بالله  
 نصيرا) في الدفع فتقوا  
 بولائه ونصرته دونهم او  
 لايتولواهم فان الله ينصركم  
 عليهم ويكسبكم بكرهم  
 وليا ونصيرا امنصوبان  
 على التميز اولى الحال  
 (من الذين هادوا) بيان  
 الذين اوتوا نصيبا من الكتاب  
 اويان لاعدائكم وما بينهما  
 اعتراض او يتعلق بقوله  
 نصيرا اى ينصركم من  
 الذين هادوا وكقوله ونصرناه  
 من القوم الذين كذبوا باياتنا  
 او يتعلق بمخدوف تدبره  
 من الذين هادوا قوم يعرفون  
 الصلح فتقوم مسدا  
 ويعرفون صفته والحبيب  
 من الذين هادوا مقدم عليه  
 وحذف الموصوف وهو قوم  
 وانهم صلتهم هو (يعرفون  
 الحكم عن مواضعه)  
 بماوه عباد رب ياتون  
 اذ يقولون هو ما كان كما  
 غيره فقد املوه من مواضعه  
 في التوراة التي وضعها تعالى  
 فم واذا هو منهن مقاد  
 وذلك نحو غيرهم اى  
 ر بعد عن موضعه في التوراة وصحهم اذ طال المكالمه ثم ذكره بين مواضعه في المائدة من بعد ما سمعنى عن مواضعه ما بيننا من  
 ازالته عن مواضعه الى اوجبت حكمه انهم وضعه في امة من شعوبهم اى ايدى غير مكالمه ومعنى من بعد مواضعه انه كاسه مواضعه  
 جد ربان يكون فيها الحسين حرفة تركوه كاهن مبالى لا موضع به يعدم مواضعه ومقادير المعاني متقاربان (ويقولون) معنا (تروا)  
 (وعصينا) امره قبل اسروله (واسمع) قولنا (غير سمع) حاشى الخطاب اى اسمع وت غير سمع وهو قول لخد وجوه يحمل الهم اى  
 اسمع منا لمصطفى لا يصح لانه لو اجبت دعوتهم عليه لم يسمع شأ فكان اسمع غير سمع فواذ انك لا تاكله اني انقول لهم لا سمع دعوتهم

المسيحوا لحسن والزهري والتوروى واحملوا الى ما اتفقوا على انه يجوز ان يصلى بنعم واحد ماشاء من  
 التواكل قبل الغرض وبعد الى ان يشل وقت الصلاة الاخرى وان قرأ القرآن ان كان جنونا يشترط  
 طاب له في السفر بان يحمله في راحته وصدره ثمانون كان في حصراء ولا حائل دون فطره فطره حاليه وان  
 كان دون فطره حائل قريب من تل ارجدار او غير ذلك عن ملان الله تعالى قال فليخبروا ما قد قسموا ولا  
 يقال لم يجد الابن طلب ولا يشترط طلب عند اى حنفية فان رأى المسلم لا يقدر عليه على انهم من عذر او سمع  
 عنهم من الغداه اليه او كان له في بيرو ليس معه الا استأخروا كالعدم فتقسم ويصلى ولا علة عليه  
 والله اعلم وقوله تعالى (ان الله كان حقاً) يعني يعارضون في ذنوب عبادهم ويعفون ويصلح عنهم (غفروا)  
 سئوا على عبادهم يعفون في الذنوب ويستترها عنه فيصلي ان الله تعالى رخص له ان يصلي بغيرها  
 عليهم لان من كانت عادته ان يغفر الذنوب يعفونها كان اولى بان يرضى الاخرى من امر العباده وبشرها  
 عز وجل (ان تولى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب) نزلت في غير الدية يقول ان عباس نزلت في رافعة بن زيد  
 ومالك بن دحشم اليهوديين كما اذا اتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بال استماعا وعابا فانزل الله تعالى  
 انهم عرفوا نبوة موسى من التوراة واسكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم منها فاذك انجبني التي هي لبعض  
 وقيل لهم علوا التوراة وتولوا العمل بها (يشتر ون الصلاة) يعني يؤثرون تكذيب محمد صلى الله عليه  
 وسلم ياخذوا بذلك الرضا وتصل لهم اليه بالسة وانما ذكر بلفظ الشراء لانه استبدل الشيء بشي وتيسل فيه  
 اضمارا يعني يستبدلون الصلاة بالهدى (ور يدعون) يعني اليهود (ان تسوا السيل) يعني من السيل  
 والمعنى انهم يتوصلون الى ضلال المومنين والتبليس عليهم لكي ينجسوا الاسلام (واقه اعلم) بما عداكم  
 يعني انه سبحانه وتعالى اعلم بكنهه ما في قلوب اليهود من العداوة والبغضاء لكم يا عشرين المؤمنين فلا تنصروهم  
 فانهم اعداؤكم (وكفى بالقلوب كرا) يعني متوليا امركم والفاهميه ومن كان الله تعالى له بصره احد  
 (وكفى بالله نصيرا) يعني فهو ينصركم عليهم فتقوا ولا يتولوا نصرتهم وقوله تعالى (من الذين هادوا) قيل هو  
 بيان الذين اوتوا نصيبا من الكتاب والتقدير انهم تولى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الذين هادوا وقيل هو  
 متعلق بما قبله والتقدير وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا وقيل هادوا كلام مخدوف تدبره من الذين  
 هادوا قوم (يعرفون الحكم) اى يز باقوه ويغيرونه ويبدلونه (عن مواضعه) يعني يغيرون صفة محمد صلى الله  
 عليه وسلم من التوراة وقال ابن عباس كانت اليهود ياؤن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألوه عن الامر  
 فيغيرهم به فيري انهم ياخذون بقوله هذا يخرجون من عند حرقوا كلامه في الرداء القريش القاطعة شبهة  
 الباطلة والتأويلات الفاسدة وهو تصرف الله عن معناه الحق الى معنى باطل (ويقولون) معنا (وعصينا)  
 يعني بمعنا قول وعصينا امر لم نؤلف انهم كانوا اذ امرهم النبي صلى الله عليه وسلم باسم قالوا في الظاهر معناه  
 وقلوا في الباطن عصينا وقيل انهم كانوا انما يعرفون ذلك القول صنادا واستمنا (واسمع غير سمع) هذه كلمة  
 تحمل المدح والتمم فاما معناه في المدح اسمع غير سمع مكر وهادوا لم يسمعوا الحق انهم هم كانوا يقولون اسمع  
 منا ولا نسمع منك وقيل انهم كانوا يقولون صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمع دعوتهم

ر بعد عن موضعه في التوراة وصحهم اذ طال المكالمه ثم ذكره بين مواضعه في المائدة من بعد ما سمعنى عن مواضعه ما بيننا من  
 ازالته عن مواضعه الى اوجبت حكمه انهم وضعه في امة من شعوبهم اى ايدى غير مكالمه ومعنى من بعد مواضعه انه كاسه مواضعه  
 جد ربان يكون فيها الحسين حرفة تركوه كاهن مبالى لا موضع به يعدم مواضعه ومقادير المعاني متقاربان (ويقولون) معنا (تروا)  
 (وعصينا) امره قبل اسروله (واسمع) قولنا (غير سمع) حاشى الخطاب اى اسمع وت غير سمع وهو قول لخد وجوه يحمل الهم اى  
 اسمع منا لمصطفى لا يصح لانه لو اجبت دعوتهم عليه لم يسمع شأ فكان اسمع غير سمع فواذ انك لا تاكله اني انقول لهم لا سمع دعوتهم

مستجابة أو أجمع فهو ضابط في ما ذكره البتة لا في ما ذكره غيره من غير أن يكون له نص في شيء مما ذكره من غير ما مضى من كلامه في قوله تعالى  
تَابَ وَبُشِّرَ الْمُنَافِقِينَ بِمِصْرٍ مَعَهُمْ مَكَرُهُمْ قَوْلُهُ أَجْمَعُ فَلَا إِذَا سَمِعُوا كَذِبًا قَوْلُهُ (وَرَأَيْنَا) بِحَسْمَةٍ رَأَيْنَا كَمَا لَمْ يَأْتِ فِيهَا  
وَأَتَخَرْنَا وَبُشِّرَ الْمُنَافِقِينَ بِمِصْرٍ مَعَهُمْ مَكَرُهُمْ قَوْلُهُ أَجْمَعُ فَلَا إِذَا سَمِعُوا كَذِبًا قَوْلُهُ (وَرَأَيْنَا) بِحَسْمَةٍ رَأَيْنَا كَمَا لَمْ يَأْتِ فِيهَا

الله عليه وسلم يكلمونه  
بكلام يحتمل نفي رده  
الشيء في الأهل أو يظهر  
به التوقير والكرام (أي  
بالسنة) فكلهم أو غير  
أي يقتلون بالسنة الحق  
إلى الباطل حيث يعنون  
وأعنا موضع النظر ما وغير  
مصحح موضع لا سمحت  
مكر وهما أو يقتلون بالسنة  
ما يضرهم به من الشيء إلى  
ما يظهرهم به من التوقير  
نفاقا (وطنا في الدين)  
هو قولهم لو كان نياحا  
لاخير مما عاتقني (ولو  
أثم قتلوا جهنما وأطعنا)  
ولم يقولوا صبرا (وإجماع)  
وإلهنا غيره مع  
(واظفرا) مكان راعنا  
(لكن) قولهم ذلك (جرا  
لهم) حسنة (وأقروم)  
وأعدوا أسد (ولكن)  
لنهم الله بكفرهم طردهم  
وأبعدهم عن رحمة سبب  
أقبلهم الكفر (فلا  
يؤمنون إلا قليلا) منهم قد  
آمنا كعبدة الله في سلام  
وأصله أول أعنا قليلا  
ضمة لا يعاب وهو أعنا  
من خلفهم مع كفرهم بغيره  
ولم يؤمنوا (أي أجمع)  
الذين أولوا الكفاية أمرا  
بما قرنا يعني أن قرآن

مصدقنا لمعكم) يعني التوراة من قبل أن نطمس وجوها أي تمحو خطيئتهم صورهم من عين ولسببوا نذرهم (فتردها) الله  
على أديربها) فجعلها على هيئة أديربها وهي الأفعال التي سببوا وجعلها على هيئة أديربها وهي الأفعال التي سببوا وجعلها على هيئة أديربها وهي الأفعال التي سببوا  
هــ لا خرد هـ على أديربها بعد طمسها على أي أن نطمس وجوها فنكس الوجوه إلى خلقها لاقتفاء الأقدام وقيل المراد بالطمس القلب  
وأنشيط كذا مسه و إذا ألقط قلبه بجوارحه بالويعرر رؤسهم وجهاؤهم أي من قبل أن تغرب أحوال وجهاتهم فتسليم أقبالهم وجاهتهم

الله  
على أديربها) فجعلها على هيئة أديربها وهي الأفعال التي سببوا وجعلها على هيئة أديربها وهي الأفعال التي سببوا وجعلها على هيئة أديربها وهي الأفعال التي سببوا  
هــ لا خرد هـ على أديربها بعد طمسها على أي أن نطمس وجوها فنكس الوجوه إلى خلقها لاقتفاء الأقدام وقيل المراد بالطمس القلب  
وأنشيط كذا مسه و إذا ألقط قلبه بجوارحه بالويعرر رؤسهم وجهاؤهم أي من قبل أن تغرب أحوال وجهاتهم فتسليم أقبالهم وجاهتهم







كفر وأهولاه أهدى من الذين آمنوا به (أيلا) وذلك حين حين أنطسوكسبب أن الشرف اليهودين لم جاني مكتمع جاعا عن اليهود  
بهاضون قريش على يمارب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنت أهل الكتاب أنت إلى مجد أقرب منهم وأقرب منك البنا فلا تأمن بمكرهم  
فأصدوا ولا تلتنا حتى نلقنك انكم تفعلوا هذا إيمانهم بالبيت والطفون لا تمجدوا الا مقام وأطاعوا ابايس طلبة القصة في افعالوا  
فقال ابروسيلان نحن اهدى سبيلا أم محمد فقال كتب أنت اهدى سبيلا (٢١٩) (أولنا الذين لهم الله) أبعدهم من رحمة  
(ومن يلمن الله فلن يبعد

له نصيرا) يبد نصيره  
ثم وصف اليهود بالضل  
والخسد وهما من شر  
الفعال تمنعون ما لهم  
وتتمنون ما ليس لهم فقال  
(ألم لهم نصيب من الملك)  
فام متقلعون ومعنى الهمة  
الانكار أن يكون لهم  
نصيب من الملك (فأذن  
لا يؤتون الناس نقيرا) أي  
لو كان لهم نصيب من  
الملك أي ملك الدنيا  
أوملك الله فأذن لا يؤتون  
أحدا مقدرا وقبر ليرط  
بظلمهم والتقية انترقى  
نهر التوراة وهو مشى في  
الغزة كالغزالي (أمر يحدون  
الناس على ما آناههم الله  
من فضله) بل يحدون  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والمؤمنين على انكار  
الحسد واستقباحه وكانوا  
يحدونهم على ما آناههم  
الله من النعمة والظلمة  
وازداد العز والتقدم كل  
يوم فقد أتينا آل ابراهيم  
آكتاب) أي التسوية  
(والحكمة) الموضلة  
والفقه (وأتيناهم ملكا  
صليما) يعني مؤثيوسف

كفروا) يعني لكفروا برب (هؤلاء) يعني أنت يا هؤلاء (أهدى من الذين آمنوا به) يعني طرعا  
(أولئك الذين لهم الله) يعني كتب من الشرف فبرأه (ومن يلمن الله) يعني يمارد من رحمة (فلن يبعد  
له نصيرا) يعني نصيره (فأذن لهم نصيب من الملك) هذا استعمله انكار يعني ليس لهم من الملك  
شيئ البتة وذلك ان اليهود كانوا يقولون نحن أولى بالملك والنبيون فكيف يتبع العرب فما كنهم الله تعالى  
وأعطى دعواهم (فأذن لا يؤتون الناس نقيرا) هذا جواب وجزء من الجواب وقد ردوا على كل منهم نصيبا وحظا من  
الملك فلا يؤتون الناس منه فبرأوا منهم بالضل في هذه الآية وصفهم بالجهل في الآية المتقدمه فمهم  
بالحسد في الآية الثانية استعمله لخصاله كما قدمه متكففين دعوى الملك وهي حاسدة بهم والتقية هو  
الانقطاع الذي تكون على نهر التوراة ومنها تبت الغفلة وضرب به الخيل في الشئ الخبير ان الله الذي لا يمتنع  
قوله عز وجل (أجصدون الناس على ما آناههم انفسهم) أصل الحسد في زوال النعمة فمن هو  
مستحق لها وربما يكون ذلك من سعي في زوالها ووصف الله اليهود بشر رحمة وهي الحسد والمراد بالناس محمد  
صلى الله عليه وسلم وحده وأعمالا ان يقع عليه لفظ الجمع وهو واحد لانه صلى الله عليه وسلم اجتمع فيمن  
حصل الخير والبر كعتلا لا يجمع منه في جافه من هذا القيل قال فلان أنه توحده يعني أنه يقوم مقام  
أما وقيل المراد بالناس النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لان لفظ الناس جمع ووجه على الجمع أولى والمراد  
بالفضل النبوة لانهم أعظم الناس وأشراف المراد بوقيل حسد على ما أصل أنه من التساوي كانه ومنذ  
تسع نسوة فقالت اليهودي كان نبيا لشيء أمر النبوة من الاحتمال بأمر القصة فأكذبهم الله تعالى ورد  
عليهم بقوله (فقد أتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة) يعني أنه قد صلى في أولاد ابراهيم صلى الله عليه  
وسلم جماعة كبرون جهوا بين الملك والنبوة فاشلى داود وسليمان عليهما السلام فبر شغلهم الملك من أمر  
النبوة والمعنى كيف يحدون محمدا صلى الله عليه وسلم على ما آناههم الله من فضله وقد أتينا آل ابراهيم الكتاب  
والحكمة وأتينا لأحمدونهم والمراد الكتاب التوراة والحكمة النبوة (وأتيناهم ملكا صليما) يعني  
فلن تعلم من النبوة في فسر الفصل بكثرة الآيات فسر الملك العظيم في حق داود وسليمان بكثرة النساء  
فانه كان له اودما تماراة وسليمان آف انفسه آة لما تماراة وسليمان آة وسريه ولم يكن لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومنذ الاتسع نسوة لم يكن ذلك مستبعدا في حقهم ولا تصافي يؤمنهم فلا يكون مستبعدا في  
حق محمد صلى الله عليه وسلم ولا تصافي نبوته (منهم) يعني من اليهود (من آمن به) أي بالنبى صلى الله عليه  
وسلم وما أولئك كعبدا به من سلام وأصحاب (ومنهم من صدغته) أي عرض عنوة يؤمن به (وكفى بجهنم  
 سعيرا) يعني وكفى في مذاهبهم لم يؤمن بالنبى صلى الله عليه وسلم سعيرا (قوله تعالى (ولكن كذبوا  
بآياتنا سوف عليهم ناراً) هذا وعد من الله عز وجل لآل الذين كانوا على كفرهم وكذبهم بآيات الله  
عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم من سائر الكفار والحق ان الله يهدوا آل ابراهيم  
رسول محمد من آباءه على توحيدى وصندقر سول محمد صلى الله عليه وسلم سوف عليهم ناراً أي نذخهم  
نارا ونوعهم فيها (كل نصيب جلودهم) يعني استقرت (بلد لهم جلود غيرها) يعني غير جلود الخنزيرة  
قال ابن عباس يدلون جلودها أيضا كسائر القرطيس وروى ان هذه الآية تترقى عند عمر بن الخطاب

(٤٧ - (خازن) - اول) وداود وسليمان عليهما السلام وهذا الزام لهم بما هم قوم من ابناء الله والكتاب والحكمة آل ابراهيم  
الذين هم أسلاف محمد عليه السلام وانه ليس يدعى آل ونسبه لمعنى ما أرفأه لانه (منهم من آمن به) من اليهود من آمن بآياتهم  
حدث آل ابراهيم (ومنهم من صدغته) وأكرمهم عليه حصته الذين اليهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من أنكر نبوته  
وأعرض عنه (وكفى بجهنم سعيرا) لهداهي (ان الذين كفروا) سوف صدقهم (كل نصيب جلودهم) أحرق  
(بلد لهم جلود غيرها) أعدت جلودهم بغير جلودها لانه لا والله برأوا بها من لا يذنبوا الا بالادب والحق خلافا للكرامية وعن

فضيل يجعل النصح فيه  
 نصح (ليذوقوا العذاب)  
 ليدوم لهم ذوقه ولا ينقطع  
 فكذلك لهم رزاق الله  
 أي أدام الله على عرك (ان)  
 الله كان عز (ن) غالباً بالانتقام  
 لا تنتفع عليه شيء مما يريد  
 بالجز من (حكماً) فيها  
 جعل للكافرين (والذين  
 آمنوا وعملوا الصالحات  
 سندخلهم جنتهم تجري  
 من تحتها الأنهار) الذين  
 فيها يد العسم فيها أرواح  
 مطهرة من الانفس  
 والحش والنفس (وندخلهم  
 ظلالاً ظللاً) هوسفتة  
 من لفتة الظل لتأكيد  
 معناه كما حال ليل الليل  
 وهو ما كان طويلاً فينا  
 لا جواب فيه موداً لا تنصفه  
 الشمس ومجسمها حروفه  
 ولا يرد في ذلك الاكل  
 الجنة ثم خاطب الولاية  
 الامانة والحكم بالعدل  
 بقوله (ان الله يامركم ان  
 تؤدوا الامانات الى أهلها)  
 وقبل تدخل في هذا الامر  
 أدعاء الفرائض السقي  
 أمانة تعالى التي جعلها  
 الانسان وحفظ الحواس  
 التي ودائع الله تعالى

فقال لهم فقالوا أي هذا ما عذبها وكان عند معاذ بن جبل فقال ما عذبني نفساً وما تبدل في كل ساعة  
 من تقاليع العز هكذا اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره البغوي يعني سند وقال الحسن تأكلهم النار  
 في كل يوم . من القصة (ق) من أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة ثلاثة أيام الرأكب  
 المسرع (م) عند قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الكفر أو قال نأب الكفر مثل أحد فقط  
 جلدته مسيرة ثلاثة أيام فان قلت كيف تعذب بجلده لم تكن في الدنيا لم تعذب نفسك بجلده الجلد الأثافي كل مرة  
 وأما قال جلوداً غير ما تبدل صفاتها كاتر لم يصف من تلقى خاتمها غيره فالتلق هو الأول يعني ان المساعة  
 بدلت الصفات وقيل ان العذاب الجملة الحسا استوحى النفس التي صفت فإذا كان كذلك فغير مستقبل ان  
 أنه يخلق للكافر في كل ساعة من الجلود لا يصح لتعزق وبعث الله الموقبل المراد بالجلود السرايل  
 وهو قوله سرايلهم من طران والمعنى كما قصت سرايلهم واحترق بدنهم سرايل من طران غير ما  
 لان الجلودوا احترق لغيت وفي خاتمها راحته وقد أخبر الله عنهم أنهم لا يؤفون فيها ولا ينصف منهم من  
 عذابها ولأن الجلد أحد أجزاء الجسم ثبت ان التبديل إنما هو للسرايل وقيل بدل الجلد من نفس الكافر  
 فيخرج من جلدها وقيل ان الله تعالى ليس أهل النار جلوداً لتكون رزاقهم هذا من كل كافر  
 جلديدهم جلد غيره . وقوله تعالى (ليذوقوا العذاب) أي انما قلنا لهم ذلك ليدروا ألم العذاب وكبره  
 وشدة . وأما آية بلغة النوقع ما ينالهم من ظلم العذاب الذي نالوا بخيارا بان احسانهم في كل حال  
 كالحساس الذي اتى في تحديد وجدان الذوق من غير نقصان في الاحساس (ان الله كان عزاً) يعني في  
 انتقامه ممن ينتقم من خطيئته لا يقبله شيء ولا ينتفع عليه أحد (حكماً) يعني في تدبيره وقضائه لا يفعل الا  
 ما هو الصواب (والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم) يعني سوف ندخلهم يوم القيامة جنت تجري  
 من تحتها الأنهار فلا بد فيها (يعني باقن فيها (أبد) يعني ذلك الخلد يعني نهاية ولا انقطاع (لهم فيها) يعني  
 في الجنة (أرواح مطهرة) يعني مطهرا من الحش والنفس وسائر أذوار الدنيا (وندخلهم ظلالاً ظللاً)  
 يعني كتنه ذلك الظل لا تتصفه الشمس ولا يؤفونهم فيسروا ورد ذلك الظل هو ظل الجنة فان قلت إذا لم يكن  
 في الجنة شخص يؤذي حره فالحق لا يصفها بالظل القليل قلنا علمنا طبعهم بما يقبلون ويعرفون وذلك لان  
 بلادهم في نهاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة والذوق فو كقوله ولهم رزقهم  
 فيها بكر توصيل قوه عز وجل (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها) قال البغوي نزلت في عثمان  
 ابن طلحة عظيم بن بني عبد المهار وكان سادن الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكثهم الفتح أغلق  
 عثمان باب البيت وسعد السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فطلبه فطلبه فطلبه فطلبه فطلبه  
 رسول الله الفتاح فاجاب وقال لو قلت انتم أنتم الفتاح فاقول على بن أبي طالب يدعوا أذنتم الفتاح  
 وفتح الباب ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فمركتين فلما خرج سأله العاص بن عبيد  
 الفتاح وان يجتمع بين السقاء والسداة فأتى الله هذا الآية فأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد  
 برد الفتاح الى عثمان وبعثوا به ففعل ذلك فقال عثمان أكرهتم جنت تروق فقال على لقد أرتل الله  
 عز وجل في شأنك يا أوتى ألهي لا يتفق عثمان أشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فأسلم  
 فكان الفتاح معه الى ان مات فدفعه الى أخيه سمية فافتتح والسداة في أولادهم الى يوم القيامة قلت وفيها  
 ذكره البغوي ورحمات من اسلام عثمان بن طلحة يوم الفتح ومنه الفتاح وقوله لو أعلم انه رسول الله لقتلته  
 المفتح فطر والصحيح ما حكاه أبو عمر بن عبد البر وابن منته وابن الاثير ان عثمان بن طلحة هو الذي بدع  
 هدية الجديدة سنة ثمان مع خالد بن الوليد ولصمها عمر بن العاص مقبلاً من عبد الجباري فرأى منهم وهما  
 معهما خيالاً ثم السى صلى الله عليه وسلم قال متمم مكة بالاذك كبداهة يعني أنهم وجوه أهل مكة فأسلموا  
 وسلم عثمان بن طلحة الفتاح لبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مرده النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال خذوها  
 يا بني طلحة خالكم بخلة لا يترصعها سكم الا حال ولم يذكره أسوال العباس السداة والله أعلم وبكت في الصعين



على الامراء (كانت تباركهم في الدنيا)



[illegible]

عمری ای صدیق، طمّاسلام فری مناس علی قبره وحسنا مزایه علی واسعه المارسله اللّٰه فسمعتنا وكان فیما ارسلک علی  
 یومنا ثم اذ علوا انفسهم الا یوقد حلف ففی وجنتک استخیر الله من ذی فاسطری من وی فزی من قبره فغفرک (فلادون)  
 ای فویک کقولہ فورک لسانہم ولاخرید لک کمدہ من القیم وجواب القسم (الایمسون) ارا النقد وفلا ای لیس الامر کایقولون  
 فزیدوبل لا یومنون (حتی یحکموا) فیما اختلف فیہم واختلفا ومنه النص لتدخل اقصاه



مسلى الله عليهم وسلم ثم قال في بيان حق بغيره لحبس المله حتى يرجع الى الجدار فقال ان يرد الله افي  
لا حسب هذه الآية تركت ذلك فلا بد بل لا يؤمنون حتى يحكموك فيما خسر بينهم زاد العناري  
فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك يرجعوا كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فدا عار  
على الزبير واذى اودعته ولا نصارى فلما احفظ الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لفرير حتى فرج الحرك قال في بيان ذلك ما احسب هذه الآية تركت الا في  
ذلك قوله في شرح الحرك الشراحي سائل المالحق تكون من الجبل وتقل الى السهل والاحسن شرحه  
بكون الزبير والحر والارض الحراما للقبيلة باطوار السودوقه فتاوى وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعضي فتم وقوله فلما احفظ اى اعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حتى يرجع الى الجدار وهو بلغ  
الجبر يعني اصل الجدار وقوله فاستوى اى استوى حتى فرج الحرك وهو ان كان ارضه اقرب الى  
قم الوادي فهو اولى باقل الوادي وحقه تمام السقي فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن ان يري السقي على  
وجه المساحة على ان يسمي ذلك بل يصرف بها اشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من المساحة لاجل امر  
الزبير باسبغ حقه على التمام وحل خصمه على هذا القول تكون الآية مستأخذة لتعلق لها  
بما قبلها قال العناري وروي انهم لما حاربوا اهل القضاة فقال لمن كان القضاء قال الانصارى لان نعمت  
ولوى شدة فظن ان يهودى كان مع القضاة فقال قال الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يهودون في  
قضاة بعضي بينهم واهم الله قد اذن في ان يفسر حتى يحكموسى فدعاهم الى التوبة منه فقال قاتلوا انفسكم  
فقتلوا فبلغ قتلا ثمانين الفا في طاعة شأني رضى عن اهل بيته بن قيس بن عمار اذ اوتاه الله ان يعلم  
من الصدق ولو امر في محاد انقتل نفسي لقتلته وقال بلعه والشعبي تركت هذه الآية في بشر المالحق  
واليهودى الذين اختصوا بالاطافوت وعلى هذا القول تكون الآية منهلة بما قبلها فلا بد بل معناه  
قود بل فعلى هذا تكون لازمة لنا كدعوى القسم وقيل ان لا رد لكلام سبق كما قال ليس الامر كما  
زعمون انهم آمنوا بهم فخالفت حكمك ما سألنا انفسهم فقال تعالى فلا بد بل لا يؤمنون حتى يحكموك  
فيما خسر بينهم بعضي فيما اختلفوا فيه من الامور واشكل عليهم حكمهم قيل فيما اتبس عليهم فقال شاعروني  
الامر اذا نازعتهم واصله التداخل والاختلاط وشعر الكلام اذ دخل بعضه في بعض واختلط ثم لا يجدوا  
في انفسهم حرجا مما قضيت يعني فيما قضيت وقيل شك فيما قضيت بل رضى اعضاءه (وسلوا  
تسلما) يعني وبنوا دوا امرك انقيادوا ولا يعارضونك في شئ من امرك وقيل بعد ايسلوا ما ترضون عاونه  
لحكمكم قوله عز وجل (ولو انا كتبنا عليهم اى فرضنا او جينا عليهم الضمير في عليهم يعود على المناقنين  
وقيل يعود الضمير على الكافة فدخل فيه المناققي وعبره ان اقبلوا انفسكم واخرجوا من دياركم) يعني كما  
كتبنا على بني اسرائيل القتل والخروج من مصر (ما هو الا لتبليهم) معناه لفضله الا لتبليهم منهم تركت  
في ثابت بن قيس بن عمار وذلك انه جلا من اليهود قال والله لقد كتب الله طاعة القتل والخروج فظننا  
فقال ثابت واقبلوا كتب الله طاعة ذلك لنعنا وهو من القليل المسمى استنى اتم وقيل ساركت هذا الآية قال  
عبر وعمر بن ياسر وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم القليل الذين تركهم الله  
واقبلوا ما نالهم من اذى الله اى عافا فافاخ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من اتقى رحلا ايعان في  
فلوهم اثبت من الجبال الرواسي ومن قال ان الضمير في عليهم يعود الى المناقنين قال بعضي عاونه لاقبل منهم  
يعني ويا عونه والمضى انما كتبنا عليهم الا طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم والركب يحكمه ولو كتبنا عليهم  
القتل والخروج من الدور والوطن ما كان فعله الا انفسهم سيرهم وقيل الاقل لامهم بالصبر وتقديره لان  
يكون قلة منهم (ولو انهم فعلوا ما وعظونهم) يعني ولو انهم فعلوا ما كانوا به من عقار رسول صلى الله عليه  
وسلم والرضا بحكمه (الكان خسرانهم) يعني في الدنيا والاخرى وما يسمى ذلك التكليف ومضات واما  
انه تعالى وشكايفه مشروية بالوعود والعيد والابوالعبد جوا كما كذا في معنى وعه (وشد تيت)

حريا) ضلوا عما قضيت  
اى لا تفتق صدورهم من  
حكمك اوشكالات الشك  
في ضيق من امرهم حتى  
يلوح اليه اليقين (و يسلموا  
تسلما) ويقادوا القضاء  
انقيادوا وحقته مسلم انفسه  
واسلمها اى سلمها لسلطة  
اى خالصت لهما ما صدر  
مؤكدا لفضل بركة تكرره  
كأنه قيل ويقادوا لحكمك  
انقيادوا لاشد بده يظهرهم  
وباطنهم والمضى لا يكونوا  
مؤمنين حتى يرضوا بحكمك  
وضايتك (ولو انا كتبنا  
عليهم) على المناقنين اى  
ولو وضع كتبنا عليهم (ان  
اقبلوا) ان هي المصرة  
(انفسكم) اى تعرضوا  
لقتل بالجهاد او ولو اوجبت  
عليهم مثل ما اوجبتنا على بني  
اسرائيل من قتلهم انفسهم  
(واخرجوا من دياركم)  
بالهجرة (ما هو الا لتبليهم)  
والله جبر اهل صدرى  
القطبي وهو القتل او  
بالخروج او بغير ذلك لكتب  
لهما كتبنا عليهم (الا لتبليهم)  
منهم) قلب لا شأني على  
الاستئذان او رفع على البذل  
من وارفعوا (ولو انهم  
فعلوا ما وعظونهم) مر  
اتباع رسول الله عليه  
السلام والاقتداء بآثاره  
(الكان خسرانهم) في  
الدارين (واشد تيتا)  
لا يمنهم والاعداء

فإنما حكيما لا يتعلم  
(وله ديناهم صراطا)  
مفعول نان (مستقيما)  
أي لا يتعلم على الدين  
الحق (ومن يطع الله  
والرسل فاولئك هم الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين  
والصديقين) كقائل  
بعبارة الأبناء والصديق  
المباين في صدق طهره  
بالعالمية واطنه بالرقبة  
أو التي يصدق قوله بقوله  
(والشهداء) والذين  
استشهدوا في سبيل الله  
(والصالحين) ومن صلت  
أحوالهم وحسن أعمالهم  
(وحسن أولادهم) أي  
وأحسن أولادهم ورفقا  
وهو كالصديق والخطي  
استواء الواحد والجميع  
(ذلك) مستأخرا (الفضل  
من الله) أو الفضل من الله  
ومن الله خبره والمعنى أن  
ما أعطى الصالحين من  
الاجر العظيم وسرافقه لهم  
عليهم من الله أنه تفصل  
بهم عليهم أو أراد أن فضل  
التم عليهم ومن يتهم  
الله (وكفي بالله علما) بهاده  
وبين هوال فضل وذل  
الاية على أن ما فعل الله  
بعاده فهو فضل منه بخلاف  
ما يقوله المعتزلة (بأنها  
الذين آمنوا وصدقوا)  
الحسن والحسن معنى وهو  
الفرزوه الكاثر والآخر  
قال الشيخ حفرة إذا قط  
واحد من الحرف كله





لهم مثلهم زادة وقالوا بنام كتبت عليه القتال لولا آخرتنا الى اهل قريبة هذا مهنتنا الى الموت لم نعمل على الحرب وهو سوا الموت ووجه الحكمة في فرض القتال عليهم لاصطراش حكمه دليل لهم لم يرضوا على هذا السؤال بل اجابوا بوجه (قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن انق) متاع الدنيا قليل وائل وناماخرة كثيرة دائمة والكثير اذا كان على (ص٧٩) شرف الزوال فهو قليل فكيف القليل الزائل (ولا تظلمون قليلا)

ولا تنقصون ادف شيئا  
اجوركم على مشاق القتال  
فلا ترضوا عنه وما باليه  
مضى وحزرة وعلى ثم اخبر  
ان الحدو لا ينقص من القدر  
بقوله (ايضا تكفروا  
بدركم الموت) ما زائدة  
لتوكيد معنى الشرط في  
ابن (ولو كنتم في روج  
حسرت او تصور مشيدة)  
مرفعة (وان تصبهم حسنة  
نعمة من حسبوزنه  
يقولوا هذمن عند الله)  
نسبوا الى الله (وان تصبهم  
سيئة) بليتين فصلوشدة  
(يقولوا هذمن عندك)  
اضافوها اليك وقالوا هذمن  
من عندك وما كانت الا  
يشتمون ذلك ان المناقطين  
واليهود كانوا اذا اسلمهم  
خير جعلوا الله تعالى وذا  
اصمهم مكر ونسبوا الى  
محمد صلى الله عليه وسلم  
فكذبهم الله تعالى بقوله  
(قل كل من عند الله)  
والنفس السعد ذوق  
في كذا فهو يساها  
الارزاق ويقبضها (فما  
لهؤلاء القوم لا يكادون  
يفقهون) يعمسون  
(حدثنا) فيعلمون ان الله  
هو الباسط الغياض

(وقالوا بنام كتبت عليه القتال) يعني لم فرضت عليه الجهاد (ولا آخرتنا الى اهل قريبة) يعني هلا تركنا  
ولم تفرض عليه القتال حتى نغوت بابنا لولا اننا كنا لهدم القتل لهدم المناقطين لان هذا القتل لا يليق  
بالمؤمنين وقيل قاله بعض المؤمنين وانما قالوا ذلك لعرفوا وجبت الاقتداء بهم (يا ومن هذا القول (قل)  
اي قل لهم يا محمد (متاع الدنيا قليل) يعني ان من فعلوا الاستمتاع بالدنيا قليل لانها فان زائل (والاخرة) يعني  
وفوا بالاخرة (خير لمن انق) يعني انني التمسك ومعصيتكم لعل على الله عليه وسلم (ولا تظلمون قليلا) اي  
ولا تنقصون من اجوركم فقدر قيل (م) من المستورين عند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا  
في الاخرة الا مثل امسجل احدكم امسجدها عار يعني بالسبيل في العلم فلا تظلم ثم رجع قوله من  
وجل (ايضا تكفروا بذكركم الموت) تركت في المناقطين الذين قالوا في قتلي اعدوا كانوا عند اماما قواما متواترا  
فرد الله عليهم بجملة الآية وقيل تركت في الذين قالوا بنام كتبت عليه القتال فوافقه عليهم بقوله تعالى ايضا  
تكفروا بذكركم الموت يعني بترككم الموت فبين تعالى انه لا خلاص لهم من الموت واذ كان لا بد لهم من الموت  
كان القتل ليسيل اتوجه الجهاد ابعادنا من قبل من الموت على الارشاد لان الجهاد موت يحصل به خلاص الاخرة  
ثم بين تعالى انه لا بد لهم من الموت والله لا يخيب من شيء بقوله (ولو كنتم في روج مشيدة) البروج في كلام  
العر باب الحصون والقلاع والمشيدة الرفوعة الطرفة وقيل هي المظلة الشديدة هو الجحش (وان تصبهم حسنة  
يقولوا هذمن عند الله) تركت في المناقطين واليهود ذلك ان المدينة كانت خانة شبر وار واقوم عند مقدم  
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ظهر نفاق المناقطين وصداد اليهود اسلم الله عليهم بعض الاسلحة فقال المناقطين  
واليهود ما ذلنا في الفضيحة فاعادوا من اعدائهم فقدم عليه هذا الرجل وطلبه فقال الله تعالى وان  
تصبهم يعني المناقطين واليهود حسنة اي نصب في النحر ورخص في السعر يقولوا هذمن عند الله يعني من  
قبل الله (وان تصبهم سيئة) اي جيب في النحر وغلاء في السعر (يقولوا هذمن عندك) يعني من شؤم محمد  
واحد به وقيل المراد بالحسنة الطفر والعزيمة يوم بدرو بالسيف القتل والهز عذوم احد ومضى عن هذا  
آت الذي جاشا عليه يا محمد فعلى هذا القول يكون هذا اخبارا عن المناقطين خاصة (قل) اي قل لهم يا محمد  
(كل من عند الله) يعني الحسنات والسيئات والحسب والجذب والعزيمة والهزمة والنظر والقتل فاما الحسنة  
فانعام من الله واما السيئة فتبلا منه (عالموا لا القوم) اي فاشأت هؤلاء القوم المناقطين واليهود ان  
قالوا ما قالوا (لا يكادون يفقهون حديثنا) يعني لا يفقهون معاني القرآن وان الاشبه كلهم اس الله عز وجل  
خيرها وشهدا بقوله تعالى (ما اسألكم من حسنة) يعني من خير ونعمة (فمن الله) يعني من فضل الله عليه  
ينفضل به احسانا منه اليك (وما اسألكم من سيئة) يعني من شؤم ومكر وموشتق اذى (من نفسك) يعني  
فمن قبل نفسك وبذنبك كسبت نفسك ما تروى حيث ذك في في المعاصي والكلام قولنا اذ هما به  
عالم وقد روى ما اسألكم ان الانسان والخلق ان يطلب النبي صلى الله عليه وسلم والمراميه غير من الامة  
والنبي صلى الله عليه وسلم يرى ان الله عز وجل قد عذره ما عذمن ذنبه وما تأخر وقد سمع من دين  
البدعة فهو معصوم فبما استقبل حتى غوت ويملك ان المراد من هذا الخلق غيره قوله عز وجل يا ايها  
اذا طلعت النساء على طبعه من جمع الكل بقوله اذ اقلعت النساء في قوله من نفسي اذ في حق به لا يملك  
ما ان آدم كذا قاله قتادة وقال الكلبي ما اسألكم من خير فانه ذلك وعاد عليه وسلم ما اسألكم من امر  
تكرهه في ذنبك بقوله انك انفسه وتعلق به امر هذه الآية قد روى وقالوا في قوله من نفسي تعذبه  
ونسبها الى الانسان بقوله وما اسألكم من سيئة فملك ولا تعلق لهم به الا نبي المرادين الا في حسنة

وكل ذلك صادر عن حكمته ثم قال (ما اسألكم) يا اسات سخطا على اهل قال رباح اعطى عليه السلام وادعيره (من حسنة) من  
نعمة واحسان (من الله) تنصلا من عتاة (وما اسألكم من سيئة) من بليتين (من نفسك) من عندك اي مما كسبت يداك وما  
اسألكم من سيئة مما كسبت ايديكم

لا مقدرًا حتى نُسبوا إليه  
الشدة وأرسلنا للناس  
رسولا قائلين بلغ الرسالة  
وإليس البلى الحسنه والسيئة  
(وكفى بالله شهيدًا) بآياتك  
وسوره وقيل هذا متصل  
بالاولى أي لا يكادون يفقهون  
حديثًا يقولون ما أصابك  
وحمل المعثرة الحسنه  
والسيئة على الآية الثانية  
على الطاعة والمحبه  
تصنف بين وقد نادى عليه  
ما أصابك إذ قال في الأفعال  
ما أصبت ولا تهم لا يقولون  
الحسنات من الله فخلقوا أعداء  
فأني يكون لهم حجة في ذلك  
وشهيدًا تميز (من يطع  
الرسول فقد أطاع الله) لأنه  
لا يأمر ولا ينهى إلا بما  
أمر الله به ونهى عنه فكانت  
طاعته في أوامره وفواهيه  
طاعته (ومن أول من  
الطاعة فأعرض عنه) فما  
أرسلنا عليهم حنظلًا  
تحفظ عليهم أعمالهم  
وتعاصمهم عليها وتعاقبهم  
(ويقولون) ويقول المنافقون  
إذا أمرهم بشئ (طاعة)  
خسر مبتدأ محذوف أي  
أمرنا وأنت طاعة (فأذا  
عزوا) خرجوا (من  
هذه البيت طاعتهم)  
وذكر وسوى فهو من  
الميتة لأنه قضاء الأمر  
وتدبيره بالبل أو ناسيت  
الشعر لأن الشاعر يدبرها  
و يسوقها بالأدغم حزة  
وأبو عمرو (غير الذي تقول)

الكسب من الطاعات ولا السيئة المكتسبة من فعل المعاصي بل المراد من الحسنه والسيئة في هذه الآية  
ما أصيب الإنسان من النعم واليمن وذلك ليس من فصل البهلاء ولا يقال في الطاعة والمحبه أصابني وإنما  
يقال أصبتا ويقال في النعم واليمن أصابني بدليل أنه لم يذكر عليه أو لا تعاصيا فهو كقوله تعالى فإذا جاءهم  
الحسنه قالوا هذه التي أنعم الله علينا ونحن نعلم ذلك كراهية حسنة الكسب وسببها وبعد  
طلبها بالوابر المقاب فقال تعالى من جعل الحسنه فيه عشر أمثالها من جبه السيئة فلا يميز إلا المتكلمة على  
بمذاق القول القدره وقال بعضهم لو كانت الآية على ما يقول أهل القول لقال ما أصبت من حسنات وما أصبت  
من سيئة ولم يقل ما أصابك لأن العادة من يقول الإنسان أصابني خيرا أو مكرا وما أصبت حسنة أو سيئة  
وقيل في معنى الآية ما أصابك من حسنة أي النصر والنظر يوم يدرى الله أي من فضل الله وما أصابك من  
سيئة أي من قتل وزجر بمقوم أحدين نفسك يعني بذنوب أصابك وهو مخالفتهم بآياتك فان قلت كيف وجه  
الجمع بين قوله تعالى قل كل من عند الله وبين قوله وما أصابك من سيئة فنفسك فأضاف السيئة إلى نفسك  
المدنى هذه الآية قلنا ما أضافنا لآية الله تعالى في قوله قل كل من عند الله فعلى الحقيقة لأن الله  
تعالى هو خالقها وهو جدوها وأما إضافة السيئة إلى فعل العبد فعلى المازي تقدير وما أصابك من سيئة فمن الله  
بذنب نفسك فهو لك وقول إضافة السيئة إلى فعل العبد على سبيل الأدب فهو كقوله تعالى وإذا أمرت منهم  
بشئ فاضاف المرض إلى نفسه على طريق الأدب ولا يشك عاقل أن المرض هو الله تعالى وقيل هذه  
متصلة بما قبلها وفيه تضار وتقدم وتأخير تقديرها لولا ما لا يكون يفقهون حديثا ويقولون  
ما أصابك من حسنات الله وما أصابك من سيئة فنفسك قل كل من عند الله وقال ابن الأثير في معنى  
الآية ما أصابك الله به من حسنة وما أصابك به من سيئة فالعنوان واجب إلى الله تعالى في قوله تعالى  
(وأرسلنا للناس رسولا) يعني وأرسلنا يا محمد إلى كافة الناس رسولا لتبلغهم رسالي وما أرسلناك  
ولست رسولا إلى العرب خاصة كما قال بعض اليهود بل أنت رسول إلى الخلق كافة العرب وغيرهم (وكفى  
بالله شهيدًا) يعني على رسالتك للناس كافة بما ينبغي لأحد أن يخرج عن طاعتك وأتباعك وقيل معناه وكفى  
بالله شهيدًا على بطلان ما أرسلنا به إلى الناس وقيل معناه وكفى بالله شهيدًا على أن الحسنه والسيئة من الله  
فقط هو عز وجل (من يطع الرسول فقد أطاع الله) سبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من أطاعني فقد أطاع الله ومن أجبني فقد أحبا لله فلبعض المنافقين ما يريد هذا الرجل الآن نقضه  
و كما كانت النصارى عيسى من مبرها فقول الله هذه الآية يثبت بطع الرسول يعني فيما أمر به ونهى  
عنه فقد أطاع الله يعني أن طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعة الله تعالى لأنه هو أمرهم وقال الحسن  
جعل الله طاعتهم صلى الله عليه وسلم طاعتهم فقامت الحقيقة للمسلمين وقال الشافعي أن كل من رضي  
فرضوا عنه في كتابه كالحج والصلوات كقولنا لا ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما كآخرة كيف  
نأتهوا ولا كان يمكننا أدبهم من العبادات وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بهذه القوة الشريفة كانت  
طاعته على الحقيقة طاعته (ومن قولي) أي أعرض عن طاعة (فما أرسلناك عليهم حنظلًا) يعني حنظلا  
تحفظ أعمالهم عليهم بل كل أمرهم إلى الله قال المفسرون وكان هذا قبل أن يوصى بالقتال ثم نسخ ذلك  
بآية القتال في قوله تعالى (ويقولون طاعة) نزلت في المنافقين وذلك أن المنافقين كانوا يقولون باللسان  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم آمنا ثم لم يصدقنا فربما يأمرك طاعة أي أمرنا أو نأمن طاعة (فأذا عزوا) ومن  
عندك أي خرجوا من عندك (يت طاعتهم غير الذي تقول) التثبيت كل أمر يفعل بالليل يقال هذا  
أمر ميت إذا دبر بليل وقضى بليل فتدبر ما لم يفتيهم غير الذي تقول يعني غير الذي عهدت منهم فعلى هذا يكون  
من الطاعة وقيل معنى يتخير ويدل طاعتهم غير الذي تقول يعني غير الذي عهدت منهم فعلى هذا يكون  
التثبيت بمعنى التبديل وإنما خص من طاعتهم المنافقين بالتثبيت في قوله منهم وكل من التثبيت لأنه تعالى  
علم منهم م من يت على كفره ونفاقه منهم من يرجع عنه ويتوب بنفس من يصبر على النفاق والذكر

خلافة مات وأمر به وخلافه مات وبصحت من الطاعة لأنهم ينسوا الذل لا يقبلون

وَالْعَصِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْقُرْآنَ يُعَاقِبُونَ وَيُطْهَرُونَ (وَأَنَّهُ كَلِمَةُ مَعْنِيَةٍ) بِشَيْءٍ لَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّهِ (وَالْقُرْآنَ يُعَاقِبُونَ وَيُطْهَرُونَ) وَلَا تَحْذَرُ نَفْسٌ أَنْ لَا يَنْقُصَ مِنْهُمْ (وَلَوْ كَلَّمَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ كَيْفَ يَشَاءُ) وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ (وَلَكِنْ) بِاللَّهِ وَكَلِيمِهِ كَافِرِينَ (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ السَّعِيدُ (وَالْقُرْآنَ يُعَاقِبُونَ وَيُطْهَرُونَ) زَعَمَ الَّذِينَ الْوَاقِعِينَ الْقُرْآنَ

وقبل ان طاعتهم اجتمعا الى الجبل ويتواذك القوم نفهم بالذكر (واقه يكتب) أي يشعروا بحسن  
 عليهم (ما يشعرون) يعني ما يزورون ويعبدون ويقدرون وقال ابن عباس يكتب ما يسرون من الخاف  
 (فأعرض عنهم) أي لاتعاقبهم بالمجد ولا تحدد نفسك بالانتماء منهم وخالفهم في خلافهم فالتفتهم منهم  
 وقيل لاتعتر اسلامهم (وقول على الله) أي فرض امر الله ان الله في شأنهم فانه الله يكفل امرهم ويتعم  
 كسهم (وكيف بالهوكلا) يعني ناصر الله عليهم فيقوله عز وجل (أفلا تدرون القرآن) أصل التدر  
 تدر في حق الامور والتفكر في ادبارها ثم استعمل في كل تفكر وتأمل في شيء تدون الشيء أي نظرت في  
 عقابه ومعنى تدبر القرآن تامل معانيه والتفكر في حكمه وتصبر ما يمسس الا ثبات قال ابن عباس أفلا  
 تدرون القرآن فتفكرون فيه غير ان تعبدون بعضه وما قسم من المواضع وأذكر والامر والهي  
 وان احدا من الخلق لا يقدر على العلم ان الله تعالى احب بالقرآن والتدبر فيعلم صحة توحده صلى الله  
 عليه وسلم والحق في ذلك من ثلاثة أوجه أحدها صلاحتنا في عجز الخلق عن الايمان بكلماتي لأسأله الثاني  
 اخبارهم من الغيوب وهو ما لم يعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في احوال المناقض وما يتصرفه من مكرهم  
 وكيدهم فيخصهم بذلك وغير ذلك من الاخبار عن احوال الاولين واخبارهم وما يأتي في المستقبل من  
 أمور الغيب التي لا يعلمها الا الله تعالى الثالث سلامته من الاختلاف والتناقض وهو المراد بقوله تعالى (ولو  
 كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) قال ابن عباس يعني تتفاوتوا وتتفاوتوا في واية حصوله كان من  
 عند مخلوق لكان فيه كذب واختلاف وقيل معناه لو كان من عند احد من الانبياء ما يكون ويحدث كان اختلافا  
 كثير لان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى واذا كان كذلك ثابت انه من عند الله لانه ليس فيه اختلاف وتناقض  
 وقيل لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من حيث البلاغة والفصاحة المعنى لو كان من عند  
 مخلوق لكان على قياس الكلام المخلوق فيه تحميم بلعج حسن وبعض مرء وهو كلفنا هذا كان القرآن  
 جيد على مناج واحد في الفصاحة والبلاغة ثبت انه من عند الله المعنى أفلا تفكر وفي القرآن في غيروا  
 لعدم التناقض فيه وصديقا من غير الله كلام الله عز وجل وانما يكون من عند غير الله لا يتصلون  
 تناقض واختلاف فلما كان القرآن ليس فيه تناقض واختلاف علم انه من عند الله على ما لا يقدر عليه غيره  
 علم بما لا يعلمه سواه في قوله تعالى (واذا به هم آمن من الأمن واخوف اذا عوا به) وذلك ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يبعث البعوث والسير اذا غلبوا أو غلبوا يجر المناقون يستغيثون عن حالهم ثم يشعرون  
 يقدرونه فيسئل ان يحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخونون به قلوب المؤمنين فارتل الله تعالى هذه  
 الآية واذا جاءهم يعني المناقضين آمن من الأمن يعني جاءهم خبر بفتح وغنيمة واخوف يعني القتل والهزيمة  
 ذاهوا به أي اخشوا ذلك الخبر واشاهو من الناس يقل اذا ع السرو اذا ع اذ اشاعوا ظهوره قال الله عز  
 اذاع به في الناس حتى كان • يعلموا واؤتيت بقول  
 ولوروده) يعني الامر الذي عذوبه (الى الرسول) يعني انهم لا يعذوبه حتى يكون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هو الذي يعذبه وبظهوره (والى الامر منه) يعني ذوى العقول والارأى وانصير قدامو ر  
 منهم وهم كبار اصحابه كلهم يكرهون ويحتملون وعلى وقيل هم امر السرايا والبعوث واغماق الله منهم على  
 حسب الظاهر ولان المناقضين كانوا اظهرون الايمان طذا قالوا الى والى الامر منه (العلماء الذين يستنبطونه

منهم) يستقرحون في بطنهم والهاجر بهم ومرفقهم يامور الحرب وسكايد هولييل مخلو يلقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولى الامر على أمن وفوقه بالهجرة على بعض الاعضاء وعلى خروجه واستشهاده فيذبحونه فيقتلهم فبلغ الاعداء قصودا لاعتهم فحسدوا ووردوا الى الرسول والى اولى الامر وفوضوه (٢٨٢) اليهم وكانوا كلن لم يسعوا العلم الذين يستنبطون كذبيبة كيف يدبرون وفوقه ما اقرب ويزود

قسه والتماء الماء الذي يخرج من البئر اولما يقطر واستنباطه استقرح لبعسه فاستمر بما يستقرح الرجل بفضل هذه من المعاني والتدابير فيما يصل (ولولا فضل الله عليهم) بارسال الرسول (ورحمته) بانزال الكتاب (لأبغض الشيطان) له ستم على الكفر (الا قليلا) قول ابن عباس والتدبر واذابهم أمر من الامن او الخوف اذا غلبه الا قليلا خارج بعض المناقبة والمؤمنين عن هذه الاذعة لانهم لم يذبحوا ما علموا من امر السرايا وهذا القول اخبار المرءان من ر الطبري وقيل هو راجع الى المستنبطين وهو قول الحسن وقتادة واختاره ابن قتيبة وقد روى عنه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا فعلى هذين القولين في الآية تقديم وتأخير وقيل راجع الى اتباع الشيطان وهو قول الشافعي واختاره الزجاج ومعلوم ان صرف الاستئمان على ما يوجب بطله به اولى من صرفه على الشيء البعيد وقد روى ولولا فضل الله عليهم ورحمته لأبغض الشيطان الا قليلا منهم وهم قوم آمنوا واهتدوا وقيل معناه اني صلى الله عليه وسلم واتزال القرآن مثله يدينهم ومن نفسل وورقة من قول وقس من ساعدة الادي في قوله تعالى (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفس) فوات في مواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأساطين من يربو ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد منهم بدر العفري بعد حوب احد وذلك في ذي القعدة فلما بلغ المعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج فكرهه بعضهم فاقبل الله هذه الآية فقاتل في سبيل الله يعني لا تخرج جهاد العدو والانتصار للصالحين من المؤمنين لا تكلف الانفس يعني لا تكلف فرض غيرك بل جاهد في سبيل الله ولو وحده فان الله ناصر كل لا يجرؤ وقد وعدك النصر عليهم وهو لا يتخلف المعاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا الى بدر العفري فكفاهم الله القتال ووجروا المين وعاش الله من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على ترك الجهاد والخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اصبح الناس واعلمهم بامور القتال وما كايده لان الله تعالى امره بالقتال وحده ولولا يكن اتجمع الناس لما امره بذلك ولقد اقتدي به ابو بكر الصديق في قتال اهل الردمن بن حنيفة الذين منعوا الكافة عن الخروج الى قتالهم ولو وحده (ورخص المؤمنين) يعني جنهم على الجهاد ورضهم في التواكل وليس عليهم في شأنهم الا التضرع بحسب لا التمتنع بهم (عسى الله) أي لعل الله (أن يكف بأس الذين كفروا) يعني لعل الله أن يمنع بأس الكفار وشدتهم وقد فعل ذلك ان بأساطين بالله عن القتال فخرج الى الموعد (والله أشد بأسا) أي أضلهم سورة (وأشد تنكيلا) يعني وأشدنا باؤا وصرقن فيه فوه عز وجل (من يشع شفاعته فيكون له نصيب منها) الشاعة مأخوذة من الشفع وهو أن يصير الانسان بنفسه شفيعا لمالك صاحب الحاجات حتى يجمع مع على المسئلة الى الشفع علبه فعلى هذا قيل ان المراد بالشفاعة كسوة في الآية هي شفاعة الانسان لغيره ليجلبه

هم) أي الله أن يكف بأس الذين كفروا) أي بطشهم وشدتهم وهم قريش وقد كف بأسهم بالرب فلم يخرجوا من كنفه جماعة فخرنا مع الكفر أعوذ من انحلالهم (والله أشد بأسا) من قريش (وأشد تنكيلا) لنفي ما هو غير كفايا (من يشع شفاعته فيكون له نصيب منها) أي من شفاعة الله لغيره ليجلبه





عليه الخلس فقال عثرون فجاءه اخو فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه جلس فقال ثلاثون  
 اثنى جمة الترمذي وأبو داود وقال الترمذي حديث حسن وقيل اذا قال المسلم السلام عليكم فبقول المصحب  
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذ قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فبقول المصحب وعليكم السلام ورحمة  
 الله وبركاته فبقول المصحب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فبقول المصحب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته  
 وروى ابن جلاس على ابن جلاس فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم زاد شأ فقال ابن عباس ان  
 السلام انتهى الى البركة ويستحب المسلم ان رفع صوته بالسلام ليسمع المسلم عليه فيجيبه ويستحب ان  
 يكون الرد على الفور فان آخر ثم رد لم يعد جوابا وكان انما يترك الرد (المسئلة الثانية في حكم السلام)  
 الابتداء بالسلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كانوا جماعة فسلم واحدا منهم كفي من  
 جميعهم ولو سلم كلهم كان افضل واكمل قال القاضي حسين من اصحاب الشافعي ليس لنا سنة على الكفاية  
 الا هذا وفيه نظر لان تشييت العاطس سنة على الكفاية ايضا كالسلام ولو دخل على جماعة في بيت او مجلس  
 او مسجد وجب عليه ان يسلم على الحاضر من لقوه صلى الله عليه وسلم اثنوا السلام والامر بالوجوب او  
 يكون ذلك سنة فاما كونه لان السلام من شعار اهل الاسلام فيجب اظهاره او يتأكد استقباله اما الرد على  
 المسلم فقد اجب العاطس على وجوبه ويدل عليه قوله تعالى واذا حبيتهم فبقوا با حسن منها او ردوه  
 والامر بالوجوب لان في ترك الرد اهانة للمسلم فيجب ترك الاهانة فان كان المسلم عليه واحدا وجب عليه  
 الرد واذا كانوا جماعة كان رد السلام في حقهم فرض كفاية فلا وردوا واحدا منهم سقط فرض الرد عن الباقي  
 وان تركوه كلهم اثنوا على ابن ابي طالب برضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة  
 اذا امروا ان يسلم احدهم ويجزي من الجاوس ان رد احدى اثنى جمة ابو داود (المسئلة الثالثة في آداب  
 السلام) السنة ان يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على  
 الكبير (ق) من أي هرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب على الماشي والماشي على  
 القاعد والقليل على الكثير وفي رواية البخاري قال يسلم الصغير على الكبير والمارة على القاعد والقليل على  
 الكثير واذا تلاقى رجلان فالتبدي بالسلام هو الافضل لما روى عن أبي امامة الباهلي قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بالله همز وجل من بدأهم بالسلام اثنى جمة ابو داود والترمذي وللقائل قال قيل  
 يا رسول الله ما لرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال اولاهما بالله قال الترمذي حديث حسن ويستحب  
 ان يبدأ بالسلام قبل الكلام والحاجة الى التنازع بينهما نصيبان صفار ان يسلم عليهم لما روى عن انس  
 انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعله اثنى جمة في بعض روايات  
 داود ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم واما السلام على النساء فان كن جماعة  
 جالسات في مسجد او موضع فيستحب ان يسلم عليهن اذا لم يخف على نفسه او عليهن فتنتلوا روى عن أسماء  
 بنت زيد قالت مر عليا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم عليهن اثنى جمة ابو داود وفي رواية الترمذي  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وصبيان النساء فسلموا فسلم عليهم قال الترمذي  
 حديث حسن واذا مر على امرأة فردت اجنبية فان كانت جيلة فلا يسلم عليها ولو سلم فلا تردها عليه لانه  
 لم يسبق الرد وان كانت مجوزا لا يخاف عليها ولا الفتنة سلم عليها وتردها عليه وحكم التسامع النساء  
 حكم الرجال مع الرجال في السلام فسلم بعضهم على بعض (المسئلة الرابعة في احوال التي يكره السلام  
 فيها) فمن ذلك الذي يبول أو يتغوط أو يجامع ويحذو ذلك لا يسلم عليه فلو سلم فلا يسبق المسلم جوابا لما  
 روى عن ابن عمر بن الخطاب وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول فسلم عليه فسلم عليه اثنى جمة مسلم قال  
 الترمذي انما يكره اذا كان على الغائط أو البول ويكره التسليم على من في الحمام وقيل ان كانوا متزويجين  
 بالسلام وروى عنهم والافلاو يكره التسليم على النائم والناس والمصلين والمؤمنين والتالي في حال الصلاة  
 والاذان والتلاوة ويكره الابتداء بالسلام في حال الخطبة لان الجالسين مأمورون بالاتصاف للخطبة ويكره



في كثرهم (أريدون أن يهدوا) أن يجعلوا لهم سبيلا للهدى (من أجل الله) من جهة اقتضائها أريدون أن يهدوهم مهدين وقد أظهر  
 اقتضائهم فيكون تعبيرا عن سبيلهم مهدين ولا يتبدل على مذهبي إثبات الكسب العبد المطلق لرب يجل قدره (ومن يضل الله  
 قلن نجده سبيلا) طريقا إلى الهداية (٣٨٦) (ودوا لتكفرون كما كفروا) الكفار فمتلصضون وحشوف وبأسدية أي ودوا  
 لتكفرون كما كفروا

الارادة بعد ما كانوا على التناق (أريدون أن يهدوا من أجل الله) هذا خطب الفتنة التي دافعت عن  
 المنافقين والمعنى انهم تفتنون أمة المؤمنين وهذا يتوهم لان المنافقين الذين أسلمهم الله عن الهدى (ومن ضل  
 الله) يعني عن الهدى (فلن نجده سبيلا) يعني لن نجد سبيلا طريقا يهديه فيها إلى الحق والهدى بقوله تعالى  
 (ودوا) يعني يخافون ذلك الذي يرجعوا من الإيمان إلى الارتداد والكفر (لوتكفرون) يعني تكفرون  
 أنتم يا معشر المؤمنين (كما كفروا) فكفروا من سبيل الله (لوتكفرون) يعني من الكفر (لوتكفرون) يعني من الكفر  
 من المؤمنين من أئمتهم (حتى يجلوا) يعني يسلموا أو يجلوا (في سبيل الله) معكم وهي هجرة أخرى  
 والهجرة على ثلاثة أوجه الأولى هجرة المؤمنين في أول الإسلام من مكة إلى المدينة الثانية هجرة المؤمنين  
 وهي الهجرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله فخلعوا من ثيابهم في سبيل الله فخلعوا من ثيابهم في  
 هذه الآية من المؤمنين من والدة المنافقين حتى جاوروا الهجرة الثالثة هجرة المؤمنين من سبيل الله عنه  
 بقوله (فان قولوا) يعني فان أخرجوا من الإسلام والهجرة واختاروا الإقامة على الكفر (لغزوهم)  
 الخطاب للمؤمنين أي شدوهم أي أهدوهم (واقتلوهم) يعني أهدوهم (واقتلوهم) يعني أهدوهم في الحل  
 والحرم (ولا تقتلوا منهم وليا) يعني في هذه الحالة (ولا نصبرا) يعني نصبركم على أعدائكم لانهم أعداءكم  
 استغنى الله عن وجوب طاعة منهم فقال تعالى (لا الذين يصلون في يوم ينكم وبينهم ميثاق) هذا الاقتضاء  
 يرجع إلى القتل لا إلى المودة لأن موالاتهم لا يجوز ولا يجوز بحال ومعنى يصلون يتسبون إليهم أو  
 يفتنون إليهم أو يدخلون معهم بالخلف والجوار وقال ابن عباس يريد يصلون في يوم ينكم وبينهم ميثاق أي  
 عهدهم الأسبقون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدع هلال بن عمرو الأسلي عند حواري مكة  
 على أن لا يبنوا لبنين مسلمين وصل إلى هلال بن عمرو في يومه فغيرهم ولما أبلغهم الجوار مثل ما هلال بن  
 رواية عن ابن عباس قال أرباب القوم الذين ينكم وبينهم ميثاق يعني كبريتهم فكانوا في الصلح والهدنة  
 وقيل هم حواري المعنى أن من دخل في عهد من كان داخل في عهدكم فهم أيضا داخلون في عهدكم (أو  
 جاوركم حصر صدورهم) يحتمل أن يكون عطف على الذين تقدموا والذين يصلون بالمعاهد أو  
 يصلون بالذين حصر صدورهم فلا تقتلوهم وقيل يحتمل أن يكون عطف على صفته قوم وقد بره الأئمة  
 يصلون في يوم ينكم وبينهم عهد أو يصلون في يوم حصر صدورهم فلا تقتلوهم ومعنى حصر أي  
 حاشيت صدورهم من المعاهدة فلا يريدون قتالكم لأنكم مسلمون ولا يريدون قتالهم لأنهم آقاؤهم وهم منو  
 مدبر كانوا عاهدوا أن لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا أن لا يقاتلواهم (ان يقاتلوكم) يعني ضاقت  
 صدورهم عن قتالكم العهد الذي ينكم وبينهم (أو يقاتلوهم) يعني من آمن منهم وقيل معناه أنهم  
 لا يقاتلوكم مع قومهم ولا يقاتلون قريتهم معكم فقد ضاقت صدورهم بالذين عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم  
 هلال الأسبقون بنو بكر بن نسي آمنه قتال هؤلاء المرتدين إذا اتصوا بأهل عهد المسلمين لأن من انضم إلى  
 قوم ذوى عدل فله حكمهم في حق الله وذلك أن الله تعالى أوجب قتال الكفار الأمن كمن عاهدوا وأجأ إلى  
 معاهد ترك القتال لأنه لا يجوز وقتل هؤلاء وعلى هذا القول فالقول بالانساع لازم لأن الكافر وإن ترك  
 القتال لم يترك وقال جاعل من المفسر من معاهدة المسلمين ومواعتهم في هذه الآية منسوخة بآية  
 البعد وذلك لأن الله تعالى أمر بالأسلام وأهل أمر بالقبول من مشركي العرب إلى الإسلام أو القتل (ولو  
 شاهقوا لسلطهم عليكم فلما لوكم) يذكر الله تعالى مشيئة المسلمين بآس المعاهدن وذلك لما ألقى الله  
 الرعب في قلوبهم وكلهم عن قتالكم ومعنى التسلط هنا تقوية قلوبهم على قتال المسلمين ولكن فذفي الله

لوتكفرون كما كفروا  
 ككفرهم (فتكفرون)  
 صلف على تكفرون  
 (سواء) أي مستون  
 أتوهم في الكفر فلا  
 تقتلوا منهم أولياءه  
 يهجر واليسيل الله فلا  
 قولهم حتى يؤمنوا  
 الهجرة إلى سبيل الله بالإسلام  
 (فان قولوا) عن الأعداء  
 لغزوهم واقتلوهم حيث  
 وجدوهم كما كان حكم  
 سائر المشركين ولا تقتلوا  
 منهم ولولا نصبرا وإن  
 بطلواكم الآية والنصرة  
 فلا تقبلوا منهم (الذين  
 يصلون القوم) أي  
 يفتنون إليهم ويصلونهم  
 والاستغناء عن قتلهم  
 واقتلوهم دون المودة  
 (بينكم وبينهم ميثاق)  
 القوم هم الأسبقون كل  
 بينهم وبين رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عهد ذلك أنه  
 وادع قبل خروجه إلى مكة  
 هلال بن عمرو الأسلي على  
 أن لا يبنوا لبنين عليه  
 وعلى أن من وصل إلى هلال  
 وأتباعه لم يقاتلوا الجوار  
 مثل الذي هلال إلى قتلهم  
 الأمن الفصل يقوم ينكم  
 وبين ميثاق (أربؤكم)  
 عطف على صفته قوم أي لا  
 الذين يصلون إلى قوم

معادين أو قوم يمكن من قتالكم ولا عليكم أو على ملة الدين أي الذين يصلون بالمعاهد أو الذين  
 لا يقاتلونكم (حصر صدورهم) حال إجمار قتلهم الحصر الضيق والاضيق (أن يقاتلوكم) عن آية (لوكم أي عن قتالكم) (أو  
 يقاتلوهم) معكم (ولو داهيهم معكم) فتقوهم بقتلهم (لغة الحصر) (لغة أربؤكم) عطف على صلحهم ودخولهم لقتالكم

إلى القتال (سجدون أربعين ردة) أن يأمروا بالطلاق (وأمروا قلوبهم) (٢٨٧) بالوفاء هم توهم من أعدائهم

كانوا اذا قالوا المدينة آمنا  
وعطسوا ياتمنا المسلمين  
فاذا وجروا الى قوتهم  
كلوا وانكسروا هودهم  
(كلماء وادوا الى الفتنة)  
كلما دعاهم قومهم الى  
قتال المسلمين (اركوا  
فيها) قلبوا فيها افع قلب  
واشنعوا وكانوا يراهم  
كل علق (فانهم يتركونهم)



عمر بن عبد العزيز زوجه قال ما كنت اجدوا الاصل في ذلك ما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن  
 نعيم بن أبي لهي قال سمعت علي بن أبي طالب يقول ما كان في هذه الاخرى جماعة يودون عثمان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال فقال أهل القبة من فضيل المسلمين وهم اليهود والنصارى آخر جماعة الناس في ذهابي أن دية أهل  
 القبة ثلاث دية السلم وأبوابهم هذا الحديث بان الأصل في ذلك كان الصنف ثم رقت من عمر دية السلم ولم  
 ترفع به الآية فثبت على أصله وهو قدر الثلث من دية المسلمين والله يقول قتل المذنب عليه المصداق  
 قتيب ثلاثون حقن ثلاثون جعقوا وبورن خطفتي بطونها أولادها وهذا قول عمرو بن دينار وثابت ومجاهد  
 صاعدا المذهب الشافعي لما روي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 من قتل متعمدا دفع إلى أولياءه القتل فكان ثاثة أولوان شاة أو شاة الله به وهي ثلاثون حقن ثلاثون  
 جعقوا وبورن خلقة وما صوروا عليه فهو لهم وذلك لتشديد العقل آخر جماعة الترمذي وقال حديث حسن  
 شريف وعن حنيفة بن أوس عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوم الفتح فقال ألا وإن قتل العبد بالسوط والعصا أو الجرم ثمنين الأول برء شينك بالزلة عليها كاهن خلقة  
 وفروا به أخرى إلا أن كل قتل خطأ العمد أو شبه المصدق السوط والعصا ثمنين الأول فها برء  
 في بطونهم أولادها آخر جماعة السائق فذهب قوم إلى أن الآية المطلقة أو بأعصى وعشرون بنت غاض  
 ونحو وعشرون بنت لبون ونحو وعشرون حقن ونحو وعشرون بنت لبون وعشرون بنت لبون وعشرون بنت  
 والبعض مذهب مالك وأحد أصحاب الرأي وأما دية الخطأ فمختلفة وهي أخماس بالاتفاق غير أنهم اختلفوا في  
 تقسيمها فذهب قوم إلى أنها عشرون بنت غاض وعشرون بنت لبون وعشرون بنت لبون وعشرون بنت  
 وعشرون جعقة وهذا قول عمرو بن عبد العزيز وسلمان بن مسعود والزهري ويرى بقوله قال مالك والشافعي  
 وأبو بكر قوم أنما البرء بنت الغاض وروى ذلك عن ابنه سعد بن زبير قال أحد أصحاب الرأي والله في قتل  
 الخطأ وشبه المصدق العاقلة وهم أهمل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أوجبها على العاقلة ودية الأضغاط أطراف حكمه ليس في كتب القسوة في أضغاط المرأ على السقف  
 من دية أعضائه جل والله أعلم (السنة الثالثة في حكم الكفارة) والكفارة ثمانون قميصا متواضعا  
 مال القاتل سواء كان المقتول مسلما أو معاهدا رجلا أو امرأة أو حرًا كان أو عبدا حتى لم يعد الرقبة قط  
 صام شهرين متتابعين بالقاتل أن كان واحدا الرقبة أو قاذوا على فحصلها أو جودا ثمن فاضلا من ثمنه  
 ونفقة عائلته واجبة من مسكن ونحوه فعليه الاعتاق ولا يجوز له أن ينتقل إلى الصوم فإن عجز عن الرقبة أو عن  
 تحصيل ثمنها فعليه صوم شهرين متتابعين فأن أفطر يوما عذر مرض أو سفر هل ينقطع التتابع اختلاف العلماء  
 آخر وجب عليه ما يتنقش الشهر بن وإن أفطر يوما عذر مرض أو سفر هل ينقطع التتابع اختلاف العلماء  
 فيه فهم من قال ينقطع التتابع وعليه اعتناق الشهر بن وهو قول النخعي وأظهر قول الشافعي أنه لا أفطر  
 مختارا ومنهم من قال لا ينقطع التتابع وعليه ما بين وهو قول جده بن السيب والحسن والشعبي ولو حاض  
 المرأى خلال الشهر بن أفطرت أيام الحيض ولا ينقطع التتابع فإذا طهرت بنته أمر بكتبه فذهب  
 النسوة ولا يمكن الاحتراق عن خان عمرو بن الصوم فهل ينتقل عنه إلى الأطعام وحكم ستين مسكيا فقولان  
 أحدهما أنه ينتقل إلى الأطعام كجلى كفارة الطهارة والثاني لا ينتقل لأن الله تعالى لم يذكره ملازمة فيصام  
 شهر بنه متتابعين فمن الله نص على الصوم وجعل ذلك عقوبة لقتل الخطأ والله أعلم بقوله عمرو بن  
 (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) تركت في قيس بن صبيبة الكاذب وكان قد ساء له ولم ينجس  
 فوجدوا خلفه ما يقتل في النار فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره فذلك رسول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورجلان بنى قهر إلى بنى النضر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم أن يقاتلوه فها هم بن  
 صبيبة أن يذبحوا إلى أخيه مقيس فيقتل منه وإن لم تعلموه فاضروا المدينة فلهجهم المهري ذلك فقتلوا  
 وطاعته ورسوله ما فعله قاتلا وكان في المدينة ما علموه ما من الأول فاضروا بنى قهر المدينة

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا)  
 حال من ضربه القاتل أي  
 قاصدا له لآلته وهو كافر  
 أو تسليما مستقلا لقتله وهو  
 كافر أيضا (عز ووجهه)





الله اللاحق وفي رواية ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا بهن تفسدنه بين اديكم وأولمكم ولا تصولوا  
فيهم ورفعت يدي عنكم فاحرم على اقدم من أصلب شيئا من ذلك فحشر الله عليه قاهمه الى الله ان شاء طعاعه  
وان شاكه في غير الله عليه ذلك

(فصل ١٠) وقد تعاقبت المعركة والوعيد بينهم فلا يمانعونهم على ان الفاسق يخالف النور وأجاب  
عليه السنيان الا يترشح كل من قتل مسلما او هو يقتل من صيانة فتكون الا تبطل هذا انصروصه وقيل  
هذا الوجه ان قتل مسلما استخلافة له ومن استقبل قتل مسلما كان كفرا وهو بخلاف النور بسبب كفره وعن  
ابن حبان في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه عذاب عظيم قال في جزاؤه عذاب شامع ان يقاوم من جزائه  
فعل آخر به او يرد وقيل ان الخلود لا يتحقق الا بسبيل معتل واما الخلة التي هو عليها ويدل عليه قول  
العرب لا يلزم غلاد وذلك لعل لمسكه لا يلزم ما فيها واذا ذكر الخلود في حق الكفار فربما يذكر التائب  
كقوله خالدين فيها اذا قد اتوا من الخلود هذا لا يخلو ان المراد منه ان لا يلقى لا ينقطع اذا ثبت هذا كل  
معنى الخلود المذكور في الآية ان الله تعالى يعذب قاتل المؤمن ١٠ في النور الى حيث يشاء الله ثم يفر جسمها  
بفضل وحنو كرمه فانه قد ثبت في احاديث الشافعية خروج جميع المؤمنين من النار وقيل ان قاتل  
المؤمن هدد اعداؤه اذا تاب قبلت فربما يبدل قوله تعالى ويضر ما دون ذلك من شاولان الكفر اعظم من  
هذا القتل وقوة الكافر من كفره مقبولة بديل قوله فلان كفروا ان ينهوا بعترهم ما قد سلف واذا كانت  
التوبة من الكفر مقبولة فلان قتل من قاتل اولي وانه أعلم قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا اذا  
ضربتم في سبيل الله قتيلا) الآية قال ابن عباس يترشح كل من يرمي من خوف بقتاله مرداس بن  
نهمك وكان من اهل ذلك لم يسلم من قومه فمعه امر يترشح رسول الله صلى الله عليه وسلم يريهم وكان  
على السر يوجب بقتاله غالب من ضلته التي فهو وامن وأعلم ذلك الرجل المسلم فلما رأى الخيل حلف ان  
لا يكون اسلمين فاحمضه الى عقول من الجبل وصعدوا الجبل فلما تلاحقت الخيل جمعهم بكبر وعرف  
أنهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا زول وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام  
عليكم فتشبهوا سامة بن زيد بسببه فقتله واستاق غنمه فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخروه  
المخبر فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجد تشديدا وكان غنمهم الخبر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انتم تعلموا ولا تشبهوه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسمته بن زيد هذا الآية فقال  
اسماة استظري يا رسول الله قتال كذا لاله الله يقول لا تشبهوا قتال اسماة فإلى الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم بكر رهاق وقد أنف لم يكن استألف الاوس ثم استغفره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال اهدني ريسك وري اوفنيك من أسمة قال فلتبخر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله نحو من اسلحه فله فلا  
شفقت عن عليه حتى تعمد ألقاها خوف ألقاها وفي رواية عن ابن عباس قال مروى عن من سلمه على فرس من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه فمسه فسلم عليهم فقالوا اي سلم عليكم ليتعرفكم ثم قاموا اليه  
فقتلوه وخذوا غنمه فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم عز وجل هذه الآية قتيلا الذين آمنوا  
اذا ضربتم في سبيل الله يعني اذ فرغتم الى الجهاد فتبينوا من الذين لا يثبت لاهم اذا ما تبين الاندماج  
عليهم موقر في مشيئتهم التثبت وهو خلاف الجهاد والمعنى فمضوا وتترجوا في عرفوا المؤمنين من الكافر  
وتعرفوا في قتالهم الذي تقدمون باسمه (ولا تقولوا ان التي البكم السلام) يعني لا تخف مني لا تقولوا ان  
حيكم من ذمة الله انما عاقبها تعزاة فتقدموا عليه بالسيف فتخذوناه ولكن كفوا عن قتلهم من ذمة الله  
لكم وقري السلم بفتح السين غير ألف ومعه لا تستلزم ولا قبلة في مسيرها لكم ولا لاهاد الله  
محمد رسول الله وقيل السلام والسلم يعني واحد لا تقولوا ان سلم عليكم (لست مؤمن) يعني لست من اهل  
الاعيان فقتلوا بذلك قال العلماء اذ رأى المرأة في بلد وقرة وحشي العرب شعروا بالسلام بحسب  
يكفوا عنهم ولا يعبروا عليهم (روى عن عاصم ان في ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم داهية

(يا ايها الذين آمنوا اذا  
ضربتم في سبيل الله) سرتم  
في طريق الغزو (قتيلوا)  
قتلوا جزاؤه وقيل وهما من  
التفعل بمعنى الاشتغال  
اي اطلبوا بيان امره وبيان  
ولا تقولوا قتيلا (ولا تقولوا  
ان التي البكم السلام)  
السلم مذوق وشاء وحرة  
وهما الاستسلام وقيل  
الاسلام وقيل التسليم الذي  
هو تحية أهل الاسلام (لست  
مؤمنا) في موضع نصب  
باقولهم وى امر داه  
ابن نهمك سلم وسلم من  
قومه غير فمضت بهم سرية  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم فمروا بوقى مرداس  
لثقتهم باسلامه فلما رأى  
الجبل الجحشهم الى منزعج  
من الجبل وصعد فلما  
تلاحقوا كبروا كبر ورتل  
وقال لا اله الا الله محمد رسول  
الله السلام عليكم فقتلوه  
اسلمة بن زيد واستاق  
غنمه فاحمضوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فوجد  
وجد تشديدا وقال قتلتموه  
ارادوا منه ثم قرأ الآية

على اسامة (يتنغون عرض الحيوة الدنيا) **الكتاب الثاني** في حلال الجهاد الذي يدعونكم اليه الى ترك التبت وتسلية البعث  
عن حال من تقتلهوا والرضاء المال (٢٩٢) متى به لستم خائفين موتيتون سالين ضيرا الفاضل في قولوا (فقد الله منافع

كثيرة) يغنكموها فغنيكم  
عن قتل رجل يظهر الاسلام  
ويعتقونه من التعرض له  
لتأخذوا ما له (كذلك كنتم من  
قبل) اول ما دخلتم في  
الاسلام جمعتم من افواهكم  
كل مستألفه اذ غنصتم  
عصاةكم واموالكم من  
غير انتظار الاطلاع على  
مواظاة قلوبكم للاستنك  
والكاف في كذا فغنيكم  
كان وقد تقدم عليها على  
اسمها (فسن الله عليكم)  
بالاستقامة والاشجار  
بالاعيان فاعلوا بالانحياز  
في الاسلام بغير عمل بكم  
(قنينوا) كسر الامر  
بالتين ليو كذا عليهم (ان  
الله كان يبايعكمون خيرا)  
فلا تهنقوا في القتل  
وكروا فتمزج من غنايتكم في  
ذلك (لاستوى القاعدون)  
عن الجهاد (من المؤمنين  
غير اولي الضرر) بالنصب  
مسند وشاوي وعلى لانه  
استدعى من القاعدون او  
حل منه بدو الجرح من  
سنة صفة المؤمنين  
وبارفع فيهم صفة  
القاعدون والضرر المرض  
او الملقن عي اوجرت  
زمنة او نحوه (والجهادون  
في سبيل الله باموالهم  
وانفسهم) صاعق على  
القاعدون وتفي استواي

بين الجهاد والقاعد بغير عروان كان معهما في بعض القاعد عن الجهاد ونصر بكم عليه ويحومهل يستوي الذين يملون 'المجاهدين  
والذين يملون فهو غير ذلك لسبب العمود ينبغ على الرضا بالجهل (صل الله على المجاهدين) مولهوا (مسهم على القاعدون) ذكر هذه الجملة  
بالجمعة لا بد من تحققات من استوا القاعدون والمجاهدين بانه رد عملا لا بد منه حبيب بذلك (درحة) لصبي على الصدر





[illegible]

وأبغضها وأبغضها ولا آيت إليه بركة أتو جوتي فخر جوابه بمصداقه على سر وحتى أقواه التعميم طودك الموت  
ضيق بينه على شمله ثم قال اللهم هذاك وهذا لرسولك يا بطل على ما يا بطل رسولك ثم قلت فليخلى نبي أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والى المد ينتقلان أتو أوقى وأروا على التمسكون كون وقولوا ما أوردك  
مطلب فاقبلوا القميص وجعل (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله شهدوا كما لو ت) يعني قبيل  
بلوغه إلى المهادن (فقد وقع أجره على الله) يعني فقد وجب أجره لله على الله بإجماله على نفسه بحكم  
الوقوع والتفضل والكرم لأجور با استحقاق وغنم قال بعض العلماء يدخل في حكم الآية بمن قصد فعل  
طاعتين الطاعتين ثم خص أعمالهما كتابته له ثواب تلك الطاعة كملأه وقال بعضهم إنما يكتب له أروا ذلك  
القدر الذي عمل وأتبعه ما اتبعه الآخر فلأقول الأول أصح لأن الآية إنما تليق في معرض الترفيع في  
الهجرة وإن من قصد فعلها ولم يفعلها لم يزد فيها فقد فعله في قول الهجره كذا فكذلك لمن قصد فعل  
طاعة ولم يقو على تمامها كتابته لها كملأه (وكان الله ذو رحمة) يعني ويغفر الله ما كان منه  
من القوم وقيل الهجره التي أن خرج مهاجرا (فمغفرة عز وجل) وإذا ضربت في الأرض) يعني إذا سافرتم فيها  
(فليس عليكم جناح) أي حرج وأنتم (أن تقصروا من الصلاة) يعني من أربع ركعات إلى ركعتين وذلك في  
سلاطين الظاهر والسر والعلة وأصل القصير في القتل التضييق وقيل هو موضع الضيق إلى أصله وفسران الجوزي  
القصير بالقصير ولم يأخذ من أهل التفسير والعهد قبيل معنى قصر الصلاة جعلوا قصيرا يترك بعض  
ركعاتها أو بعض أركانها ثم خصوا لهذا السبب ذكره في تفسير قصر الصلاة المذكور وفي الآية قولين  
أحدهما أنه على عدل ركعات وهو الصلاة الواجبة إلى ركعتين والقول الثاني أن المراد بالقصر انخا  
التضييق في أداها وهو أن يكتب في أيامها أو الأثر عن الركوع والصبر ودقول الأول أصح ويدل عليه  
لفظ من في قوله أن تقصروا من الصلاة ولغرضها التضييق وذلك جواز الاقتصا على بعض  
الصلاة ثبت من ذلك أن تفسير القصر سابقا من ركعات الصلاة (ولم يختم أن يقتسم) يعني بتلك  
وقيل كل الصلاة (الذين كفروا) ذهب داود الطائفي إلى أن جواز القصر مخصوص بحال الحرف  
واستدل على صحة مذهبه بقوله تعالى أن يختم أن يقتسم الذين كفروا ولا نعدم الشرط يقتضي عدم  
المشروط فعلى هذا لا يجوز القصر عند الأمن ولا يجوز دفع هذا الشرع غير الأحكامه يقتضي نسخ  
القرآن غير الواحد وذهب جمهور أهل العلم إلى أن القصر قبل الأمن في السفر جز و يدل عليه ما روي  
عن يعني من آية قال قلت لعمر بن الخطاب يا بني عليك جاح أن تقصروا من الصلاة فختم أن يقتسم  
الذين كفروا فقد آمن الناس فقال لعبيته عما يجب منعه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال  
صدقة تصدق أقيم عليك كذا لو صدقته يخرجهم مسلم وعن عبيد الله بن ماسد سئل قال لا يمر بكف  
تقصروا من الصلاة ما قال الله تعالى ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة فختم أن تقتسم كد  
كفر واقعة لا يجرى إلا من أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم ما روي عن قتادة بن ربعي أنه سئل  
أن أمرا أن تصل ركعتين في السفر أو حوجا نسائي وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من  
المدينة إلى مكة لأبغض الأرب العليل صلى ركعتين ثم خرجا ثم مضى والله وحدها جمهور عن قوله تعالى  
أن يختم أن قلنا قد قصد حصول الشرط ولا يبرم عهدهما شره عدم المشروط وقوله تعالى أن يختم









[illegible]

عليكم شمسواحدة (ولا  
جناح عليكم ان كان بكم اذى  
من مطر او قتم مرضى ان  
تفعلوا) في ان تفعلوا  
(السلطنة وعذو اسلطنة)  
وخص لهم في موضع الاسلطة  
ان تقبل عليهم حلها بسبب  
ما يلهم من مطر او بضعتهم  
من مرضى واهلهم مع ذلك  
بأخذ الحسنو للاضواء  
فيهم عليهم السدق (ان  
الله أعد للكافرين عذابا  
مهيئا) آخره انهم عذوهم  
لتقوى قولهم ولعلوا ان  
الامر بالخدر ليس لتوقع  
ظلمتهم عليهم وانما هو بعد  
من الله تعالى (فاذا قضيت  
الصلوة) فوشم منها  
(فاذكروا انفسا ما وقعوا  
وعلى جنو بكم) أى دوموا  
على ذكراته في جميع  
الاحوال واذا أرادتم أداء  
صلاة صلاوا قايما ان تقوتم  
عليه وقود ان تجزئتم  
القيام ومصلحهم من  
عزته عن القعود

٣ قوه من الحنفى وجع  
يشذى اعطى يعلب  
ويعلد حتى لا يقرن  
اد مظهر

من مطروا أكرمتم مرضى علي بن عباس كات عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه قال: «من

(خَالِدُكُمْ أَنْتُمْ) سَكَنُوا فِي الْخُرُوفِ (فِي أَصْوَابِ الصَّلَاتِ) فَأَمَّا هُوَ فَطَلَفَتْهُ وَاحِدَةً وَلَمَّا أَتَى بِالْمَوَالِ اتَّصَرُّوا أَوَّلًا لِمَا لَمْ يَنْتَهَ بِالْعَمَلِ  
فَأَمَّا الْقِيَامُ وَالرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ (أَنَّ الصَّلَاةَ) كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا كَثِيرًا بِمَعْدُودَةٍ بِأَوَّلِهَا عَمَلَةٌ (وَلَمْ تَنْوَأْ) وَلَا تَنْقُصُوا  
وَلَا تَزِيدُوا (فِي إِتْقَانِ الْعَمَلِ) عَلَى طَلَبِ (١٠٠) الْكُفْلِ بِالنَّهْلِ اتَّصَرُّ بِهِ لَهُمْ أَنْ يَزِيدَهُمْ الْجِدَّةُ فَقَوْلُهُ (أَنْ تَكُونُوا تَلَوْنَهُمْ بِالْمَوَالِ)

كاتالون وتر جسون من  
 الله ابرهون (أهلبس  
 ما قبلون من الامم الجرح  
 والفصل عنصامك بل هر  
 مشركك يشك ويستم  
 صيهم كايصمك مامم  
 نصرون علب مفادك  
 لا تصرونه في صرم مع  
 انك اجد ومنهم بالبر  
 لانك تخرج من انصلا  
 وجون من امهاريشك  
 على سائر الانبيون  
 التواب العاصم في الاخر  
 (وكان الله عليا بماعد  
 المؤمن من الامم مكبا)  
 في دبر امورهم وديان  
 طمعته بن يرد احدى  
 طفس مرفوع من حوله  
 ع1 قدس عمان في  
 حرا دقق لعل اذيق  
 شتر من حربه وضماها  
 صرمه من شيرجس  
 من ابودف انتب لموع  
 ع2 صمعة في قرح  
 ع3 حاصد اشد ومفام  
 ع4 وق كيه واتبعوا  
 ع5 في حقي اتي في  
 ع6 بروي فاختود  
 ع7 ديد في صمعه  
 ع8 من اوردت  
 ع9 مصر مقرا  
 ع10 صم  
 ع11 رة في صمعه

[illegible]

عنهم معية (واستأقره) يعني مما همته به من معية اليهودي وقيل من جد النعم طعمة (ان الله  
 كان غفورا) يعني في ثوب عهده ستر عاصيهم وبشر حالهم (رجيا) يعني ببعده المؤمنين  
 (فعل) وقد فعل به هذا لا يمين من ربي يولد زودوا الذين انبأوا وقالوا لم يقع من الرسول صلى  
 الله عليه وسلم ذنبا أم لا استأقره بالجواب عما تسكروا به من وجوه أحدكم أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يفعل الشيء حتى يقولوا لكن لفات اثنين نجما ولم يخاصم من طعمته أنه قوم من بني عذ  
 وأن يلقى السرة باليهودي غير بقول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وانتظر ما ياتيه من الوحي  
 السماوي والامر بالامر فزالت هذه الآية وأعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن طعمة كذاب وان  
 اليهودي رعي من السرة وانما لم صلى الله عليه وسلم إلى نصرة طعمة وهم بذلك بسببانه في الظاهر من  
 المسلمين فامر الله بالاستخفاف لهذا القدر الوجه الثاني ان قوم طعمة لما شهدوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم براءة طعمة من السرة لم يظهر في الحال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما وجب الفتح في  
 شهادتهم وهم بان يقضي على اليهودي بالسرة فملا أطلعه على كذبهم طعمة فمعه في وقوع ذلك  
 الامر لكن خطا في نسي الامر فامر الله بالاستخفاف ممن كان معذورا الوجه الثالث يحصل ان الله  
 تعالى أمر بالاستخفاف لقوم طعمة فمعه من طعمة فان استغفر صلى الله عليه وسلم يحمل أن يكون ذنب  
 قد سبق قبيل النبوة وان يكون ثوب أمته الوجه الرابع ان حجة النبي صلى الله عليه وسلم على اليرقات  
 ومنصبه أشرف المناصب فلهذا جئت وشرفه منبه وكما معرفته بالله عز وجل فاشيعت على وجه  
 التأويل أولاده هو أو أمر من أمور الدنيا فلهذا ذنب بالنسبة إليه صلى الله عليه وسلم كقيل حسنت  
 الأرواح سيات الغريب وذلك بالنسبة إلى منزلهم ودرجاتهم والله أعلم بخفوة تعالى (ولا تجادل عن الذين  
 يخافون أنفسهم) يعني ولا تجادل بما يحذر من الذين يظنون أنهم في الحياة وهم طعمة ومن عاونوه وذنب عنه  
 من قومه وانما جعلهم حائرين لانهم أقدم على ذنب فقد خان طعمته ماله أو صفاته الذنوب ووجه من  
 الثواب ولهذا قيل لن ظلم غيره انما ظلم نفسه وقيل لادام ذالجم كل من خان ماله أو فلاحا خصم الحائن  
 ولا تجادل عنه (ان الله لا يحب من كان خذوا نائما) يعني خذوا نائما سرقة نائما أو نائما سرقة  
 بويه وانما قال تعالى خذوا نائما في المبالغة لانه تعالى علم من طعمة الاقراط في الحياة تتور كواب الما  
 ويدل على ذلك انما قوله القرآن لحق بكتمت تدعى دينه ثم عدا على الجحاح من علا فقب عليه يشبه  
 فسقا عليه جرم من الحائط فلما أصبحوا أخرجوه من مكنتهم وكما تعرض لهم وقال ابن سيل ومنقطع به  
 في الحق اذ اجن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ثم انطلق فركب إلى طلبه فخر كونه فرميا بالجار حتى مات  
 ومن كانت هذه حاله كان كبير الحياتة والاثم فلذلك وصفه الله تعالى بليلته في الحياتة والاثم قال بعضهم اذا  
 عرت من وجل على سيرة فاعلم ان له الأخوات ويرى من جروانه أمر ضلع يد زحف الحياتة تبيك وتقول  
 هذا أول سرقة سرقها فاحض عنه يا ميم المؤمنين فقال كذبت ان الله لا يرضى عنك هذا أول سرقة سرقها  
 وجل (يستقنون من الناس) يعني يستترون بجمعهم الدس ويدخل في ظن من الحرب وهم قوم طعمة  
 ابن أبي ريث (ولا يستقنون من الله) يعني ولا يترون الله ولا يستقنون منه وصل الاستخفاف بالاثم  
 وانما قصر الاستخفاف بالاستخفاف على الحق لان الاستخفاف من اساس وجوب الاستخفاف (وهو معهم) يعني  
 واقم معهم بالعلم والقدرة ولا يخفى عليه شيء من العلم لانه تعالى لا يخفى عليه شيء ولا يخفى على الله  
 عن ارتكاب الذنوب (اذ يبتون ولا يرضى من القول) يعني يخبرون ويقدرون وتزرون في أنفاسهم  
 وأسأل التثبت تدبر الفعل بالسر وذلك ان قوم طعمة قالوا نحن نرىهم زعم الامر ان الله صلى الله عليه  
 وسلم فانه يسمع قول طعمته قبل يسمعه مسلم ولا يسمع قول اليهودي لانه يكرهه ومن الله تعالى ذلك  
 منهم ما طلع به صلى الله عليه وسلم على سرهم وما هموا به (وكان الله يبعث لنبيه نبي) يعني الله تعالى يبعث

معية الصلة لئلا يفسدوا لان الضرر واسع اليهم والرجاء طعمة فمن عاقبه من قومه وهم يعلمون انه سارق أو ذكروا بلفظ الجمع لتناول طعمة وكل من خان نيته (ان الله لا يحب من كان خسوسا) أي نائما وانما قيل لفظا بالمبالغة لانه تعالى علم من طعمة أنه مفتر في الحياة وتور كواب الما تور كواب الما أن طعمة هرب إلى مكة وأردت وقب حائطا بمكة ليسرق أهله فسقا الحائط عليه فقتله وقيل أذعرت من وجل على سيرة فاعلم ان لها أخوات ومن هروى الله عنه انه أمر بضلع يد سارق لحيات أمه تبيك وتقول هذه أول سرقة سرقها فاحض عنه فقال كذبت ان الله لا يرضى عنك هذا أول سرقة سرقها صديق أول سرقة (يستقنون) يستترون (من الناس) من سرهم ولهم خوفة من سرهم (ولا يستقنون من الله) ولا يستقنون منه (وهو معهم) وهو عاينهم مطلع عليهم لا يخفى عليهم حاف من سرهم وكفى هذه الآية نافية على الناس ما هم فيه من قلة الحياتة ومنهم معهم مع علمهم أنهم في حضرته لا سرة ولا خفية (اذ يبتون) يدورون والله أن يكون ليل (مالا



﴿وَمَا يَضُرُّكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ <sup>١</sup> إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبَاتِكُمْ وَاللَّهُ بَاطِنٌ فِي السَّمَاوَاتِ ﴿٢﴾ وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّافِينَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَفِيٌّ ﴿٤﴾

فصل في قوله تعالى ﴿وَمَا يَضُرُّكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾  
 فيها طائفتان طائفة  
 (لا يضر في كثير من جهاتهم)  
 من تنافي الناس (الآمن)  
 أمر بصدقة (النجوى)  
 أمر وهو يخرجون بدين  
 كسرا ومن نجواهم أو  
 مشرب على الاختراع  
 يعني ولكن من أمر بصدقة  
 في نجواهم (أو معروف)  
 أي فرض أو أضافه لغيره  
 أو كمال جيل أو الرابطة  
 الزكاة والمعروف الطوع  
 (أو إصلاح بين الناس)  
 أي إصلاح ذات البين (ومن)  
 يغسل ذلك) المذكور  
 (أشبهه منجات الله)  
 طلب رضا الله عز وجل  
 من غسل ذلك بامان  
 تروا وهو مفعوله  
 والاشكال أنه قال الأمن  
 أمر ثم قال ومن يفعل ذلك  
 والجواب أنه ذكر الأمر  
 بالغير ليس عليه على فاعله  
 لأنه إذا حصل الأمر به في  
 زمة الخبر كان الفاعل  
 فهم من غسل ثم قال ومن  
 فعل ذلك فذكر الفاعل  
 وقرن له الوعد بالاجر العظيم  
 وأمره ومن يامن بذلك  
 مع من الأمر بالفضل  
 (سوف نؤتيه أجرا عظيما)  
 يؤتيه أو يخرجون وحسن (ومن)  
 يثق الرسول من بعد  
 ما بينه (الهدى) ومن

فصل في قوله تعالى ﴿وَمَا يَضُرُّكُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يعني أنهم وإن سواها فاعلموا بالباطل فانت  
 ما وصفت قبله لما نبئت الأمر على ظاهر الحال ولا ينظر بالآمن أن الأمر على خلاف ذلك وقيل معناه وما  
 يضر أولئك من شيء لا يستعمل فوجدناه مقادير المعصية لا يضره أحد (أو أولئك طائفة من الخلق) يعني  
 القرآن (والحكمة) يعني القصاص ما يعني وأوجب ما بيننا الحكم على الظاهر فكيف يضر أولئك بالثبات  
 في الشبهات (والمعالم تكن تعلم) يعني من أحكام التورع وأمر الدين وقيل علمهم الصبيح لم تكن  
 قلم وقيل معناه علم من خفيات الأمور وأطلق على سائر القلوب والمؤمنين أسرار المناقير وكيدهم  
 ما لم تكن تعلم (وكان فضل الله طائفة عليا) يعني ولم يدخل الله طائفة عليا على ما شكر على ما أولئك  
 من أحسانه ومن عليه نبوته وعلمنا أن أولئك طائفة من خلقه وحكمته وصحبه من حاولت علاقات فان الله هو  
 الذي أولئك بظهور تلك باطنه وكذا كانت من أراد يسوء في هذه الآية تتبين الله من وجل الله  
 محمد صلى الله عليه وسلم على ما جاء من العاقبة وما لهم من فضله وأحسانه ليقوم واجبهم في قوة تعالى  
 (لا يضر في كثير من جهاتهم) يعني من غوى قوم طعمت قلوبهم على عاقبة جسم ما يتناهى الناس به الغوى  
 هي الأسرار في التدبير وقيل الغوى ما تغرد به يد بغير قهر كما كان ذلك أوجها وأجنته ساربه وأصله أن  
 يحول في غوى من الأرض وقيل أصله من الغي والغنى لا يضر كثير ما يدبره ويتناهى فيه (الآمن) أمر  
 بصدقة) يعني الآية غوى من أمر بصدقة وقيل معناه لا يضر ما يشاء في ما ليس به وجوبه ومن  
 الحديث الأنبياء كل من أعمال الخير وقيل هراستل منقطع فقد ربه لكن من أمر بصدقة وحث عليها  
 (أو معروف) يعني أو أم بصادقته وما يعين الشرع وأعمال البر كما هو معروف لأن القول تصرفها (أو)  
 إصلاح بين الناس) يعني الإصلاح بين المتنازعين والقضاء بين المتنازعين كما كان من الاعتدال الاجتماع  
 على ما أذن الله عليه وأمر به في البراءة قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا أختبركم بأفضل من درجة  
 الصيام والملازمة لصدقة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أختبركم بأفضل من درجة  
 أخرجه الترمذي وأبو داود وقال الترمذي بروى من النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال هي الحائفة  
 لا تقول لخلق الشر ولكن تعاقب الذين (خ) عن سهل بن سعد أن أهل قباء اقتتلوا حتى تراموا بالجارح فخير  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أذهبوا بناصلح بينهم (ق) عن أم مكتوم بنت عتبة عن أبي معيط قالت  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس أكذب الذي يعلم بين اثنين أو قال بين الناس ويقول خيرا  
 أو يعني خبرنا الله صلى الله عليه وسلم فقال له أذهبوا بناصلح بينهم (ق) عن أم مكتوم بنت عتبة عن أبي معيط قالت  
 والإصلاح بين الناس وحديث الرجل زوجته حديث المرأة زوجها (ومن فعل ذلك) يعني هذه الأشياء التي  
 ذكرت (استغفر من الله) يعني طمأنينة لأن الإنسان إذا فعل ذلك لم يصب له نفعه وانفعه به  
 ومعهم بضعه ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات الحديث (سوف نؤتيه) يعني في الآخرة  
 إذا فعل ذلك ابتغاه مرضاته (أمرنا عظيما) لاحد لأن الله سبحانه عظيمنا إذا كان كذلك ولا يقره إلا  
 الله فهو عز وجل (ومن يثق الرسول) يثق في طاعة الله ويطهرت عليه سرقته  
 على نفسه العظم والقصة عير الحكمة كافر أمر تدان الناس وأولئك يعرفون د. ومن يثق الرسول  
 يعني بحالهم في التوحيد والاعتقاد ومن لم يثق فيهم حتى يكون كل واحد منهم في غير شئ لا ح (من)  
 بعد ما بينه (الهدى) أي وجه التوحيد والحدود وظهور حجة الإسلام وذلك لأن حجة كانت في قلبه  
 بما أنزل عليه وأظهر من سرقته ما يدل على هدى الإسلام هادى (رسول الله عليه وسلم) هو قهر الشقاق  
 ورجوع عن الإسلام (وبعد عيسى بن المؤمنين) يعني ويسمع غير طريق المؤمنين ومنهم عليهم الأعيان

بما أنزل رسول من بعد وشرح الدليل وظهور الرشيد (وسمع غير رسول) أي السبل الذي عليه عليه من الله الحنفى وهو  
 دليل على الاجماع لا يجوز مخالفا لا يجوز مخالفا سلكوا على ما لله إلى حد من ما عيسى بن المؤمنين وبين ما شاق الرسول  
 في ذلك من حراء فوجد الشدة فكانت معهم واحدا كالأداة الرسول

(قوله ما قول) فلهذا واليه (قوله ما قول) أي تكلم في الآخرة كما قول في الدنيا وتركموهما واستأثر لنفسكم (واسلمه  
 أن الله لا يفر أن يشرك به ويغفر ما دون (١٠١) ذلك من يشك من نفسه على هذه السبورة (ومن يشرك بالله فقد ضل عليه السبيل)

عن المولى (أن يبعثون  
 من دونه) ما يبعثون من  
 دون الله (الأنبياء) جميع  
 أتى وهي الآيات والعزى  
 وسأقول بكن من العرب  
 الأهلهم من يبعثون بعدوه  
 أنبياء في ثلاث وقيل كانوا  
 يقولون في أصنامهم من  
 بنات الله (واذ دعون)  
 دعون (الأسباطا)  
 لله هو الذي أفرأهم على  
 عبادة الأصنام فطاعوه  
 فخلعت طاعتهم له (إباد  
 عبيدا) خارجين عن الطاعة  
 عاريا من الخير وما لا سر  
 (لعمري الله قال لا تخذون)  
 معه شاة يعني شيطانا مريما  
 جامعاً بين لعنة الله وهذا  
 القول (الأنبياء) (من عبادة)  
 عبيدا (مريما) مخلوقا  
 واجبا ليس كل لف  
 له مع تلوثة وتوحيده  
 وواحدته (ولا صلهم)  
 بالعبادة إلى الضلالة والذين  
 ولوسوسون كانوا  
 الضلالة إليه لاضل السلك  
 (ولا ميمهم) ولا تقمى  
 فلوهم الاماني الباطنة من  
 طول الأصاروح والآمال

(٢) قوله وهما الآية  
 المتقدمة الخ الذي ذكره  
 عبد الله في مقدمته فقلت  
 في كل الكتاب المقدس  
 ذكرهم قبل الآية وفي  
 فصل حرة وأمهية وفي

ويبعث صلبه لا واثان (قوله ما قول) أي تكلم في الآخرة كما قول في الدنيا وتركموهما واستأثر لنفسكم (واسلمه  
 دونه) يعني وتتركهم من أصله من الصلي وهول يوم النور وقيل استلقاه (واسلمه صبرا) يعني وبس  
 المرجع إلى الذي روي أن الساقى سئل من أين من كتاب الله قل أني لا أجمع بغير القرآن ثلاثمائة  
 مرضعى استخرج هذه الآية وهي قوله تعالى ويبيع غيريبيد المؤمنين وذلك أن إباحة غيريبيد المؤمنين  
 وهو موقوف على جاعة حرام فوجب أن يكون اتباع غيريبيد المؤمنين طر وجماعتهم واجبا وذلك لأن الله تعالى  
 الحق اليعين يشاقق الرسول ويبيع غيريبيد المؤمنين فثبت بهذا أن إباحة الأمانة هي قوله عز وجل  
 (أن الله لا يبرأ أن يشرك به) نزلت في طعمة بن أبيرقا بضالكوهة ملك مشركا قال يا ربنا نزلت هذه  
 الآية في شيخ من الأعراب ما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله في شيخ من أهلنا في الأعراب  
 لم أشرك بالله منكم فمأمنت به ولم آتخذه من دونه ولولم واقع المعاصي حرمة على اقتض وجب وأقهرت  
 طرعة عن أني أعز الله هو ما في لادم تأتبه تخفف فالحق عند الله قال في هذه الآية أن الله لا يفر أن  
 يشرك به فهذا نص مريح باب الشرك غير مغفورا إذا مات صاحب عبادة الله تدين أن المشرك إذا تاب من  
 شركه أو كسرت قوته أو سمع به غفرت ذنوبه كلها التي عملها حال الشرك (ويغفر ما دون ذلك) يعني  
 ما دون الشرك (أن يبعث) يعني أن يبعث من أهل التوحيد قال العلماء لما أشرأه إلى بغير الشرك  
 بالإيمان والتوبة فملأه بغير ما دون الشرك بالتوبة وهذا لما ثبت فيمن ينسب من ذنوبه من أهل التوحيد  
 فإذا مات صاحب الكبيرة وأسلمه من غفرت ذنوبه فبهر في خطرات ثبثان شاه غفرة وأدخله الجنة بفضله  
 ورحمة من شاء عنه ثم دخل الجنة بذلك (ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) يعني فقد ذهب من  
 طريق الهدى وحرم الخير كما إذا مات على شركه فإن قلت لم كررت هذه الآية بلعنا واحدا من مشركين  
 هذه السورة قوله تعالى لا تخذون معه شاة يعني شيطانا مريما كيد التائبين كيد التائبين كيد التائبين  
 في سبب آخر وهو أن الآية تأتي مقدمة نزلت في سبب سرقة طعمة بن أبيرقا ونزلت هذه الآية  
 لرماده وموته على الشرك قوله عز وجل (أن يبعثون من دونه الأنبياء) نزلت في أهل مكة يعني ما يبعثون  
 من دون الله إلا أني أنال كل من صدقاً فقد دعا لحاجته وفي قوله أنا أقول أحدها أنهم كانوا يسمون  
 أسمائهم بأسماء مات يقولون الآلات والعزى وسنة قال الحسن كانوا يقولون لصن كل قبله أني في فلان  
 والقول الثاني أني أمونا قال الحسن كل شيء لا روح فيه كالحجر والحصى فقالوا قال الزاج والموان  
 كلها بغيرها كالحصى الموث تقول هذه غير تعين وهذه الخواصم تنفي ولأن الآية أتت لرجس من  
 الذكر والبيت وتخرج من الحى كان الموان أتت من الحيوان وقد يطلق اسم الآية على الجادات والقول  
 الثالث أن يبعث من كان يبعث الله كقولهم من نزل الله (وأن يبعثون) أي يبعثون بعدون (الاشكال)  
 مريدا قال ابن عباس أن كل من شيطان يدخل في جوفه ويرأى للبدنة والكهنة يكلمهم فلذلك قال  
 أنه تعالى وأن يبعث من الأسباط نامريا وقيل هو الميسر لأنه أعوامهم وأفرأهم على عبادته وأطاعوه فخلعت  
 له عبته عبدة وأمر بالردود والمردد العن الغنى عن الطاعة (لعمري الله) أي أبعده الله وطرد  
 عن رحمة (وقال) يعني الميسر (لا تخذون معه شاة) يعني شيطانا مريما فكل ما أخرج  
 من الميسر فهو نصيبه ورضوه أصل الفرض القليل وهذا النصيب هو الذين يبعثون شيطانهم وبقساكن  
 ورضوه (ولا صلهم) عن صديق الحق والمراد به الذين والوسوسة والأفليس إليه من الاضلال في قال  
 عنهم وكانت الضلالة إلى الميسر لاضل جميع الخلق (ولا منهم) قال ابن عباس ردتوا عن التوبة  
 وتأنروه وقال في ميمهم له لاجبة ولا نزلوا عن قلوبهم أدرك الجميع على المعاصي وقيل أزين  
 لهم كوابل الأهواء والأهوال لمائة في العصبين وفي أميمهم طول الله في الدنيا ليعبدهم المؤثر وهما

عنى

هو سرس - نفع الشرب - ونحوه تعالى في قوله يبعثون الله  
 معتمدين في كل شيء كوابل الأهواء والأهوال

على الاستخارة (ولا تمنهم فليستكن ذلك الانعام) يعني يتعلمون ما يشقون به الصبر وذلك انهم كانوا يشقون ذلك ان الله لا يخلق خلقا من اجل وجهه الخسيس ذكروا حرموا على انفسهم الانتفاع بما دالا برؤوسهم من جهه والامر من رسول الله ابيس ان هذا تارة (ولا تمنهم فليغيرن خلق الله) قال ابن عباس يعني من الله فليغيرن الله هو قسطنطين الحرام وقسم الحلال فويل فغير خلق الله هو تغيير القدره التي امر الخلق عليها وعلى خلقه صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فاعلموه دينا او نصرانه او عيسيه وقيل يحصل ان يحصل هذا التغير على تغيير احواله تتعلق بظواهر الخلق مثل الزوم ووسل الشر وويل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الواشدين والمستوفين والمتحدين والمتطلفات الحسنات غير ان خلق الله اثر به من دوابه بنسجوه ولها من اسماءه قالت لمن النبي صلى الله عليه وسلم الواسله والمستوفيه وقيل تفسير خلق الله هو الانصاء وقيل الاذان حتى ان بعض العلماء حرموا ذكره ائس انصاء الغنم ويؤذ بعض العلماء لان غير ضار ظاهر (ق) عن سعد بن أبي وقاص قال لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عثمان بن عفان بن مظعون التبت لاختصنا التبت هو ترك النكاح والانتفاع بالعبدة عن نافع قال كان ابن عمر يكره الانتصه ويقول ان فيه غلما خلق أخرجه مالك في الموطن ومضى ترك الانتصه غلما الخلق يعني زيادتهم وقال ابن زيد هو اقتضت وهو ان يتبين لرجل بالناس في حركاتهم وكلامهم ولباسهم ونحو ذلك وقيل تفسير خلق الله هو ان الله تعالى خلق الباشم ولا تعلم لركوبه الا كل حرموا على انفسهم وخلق الشمس والقمر والنار والاعمال لخدمة الناس فبعدوه عن دين الله (ومن يقتل الشيطان ولباس من دون الله) يعني يقتله بجاهل بما يرميه وقيل المؤمن من الموالات هو الناصر فقد نصر نصرنا انفسنا لان طاعة الشيطان قوسه الى نار جهنم وهي غايته فخرنا بني في الاية سوان

الاوله قال لا تختن من صباك نصبا مفرضا والنعيب المرفوض هو التي القدر القليل وقال في موضع آخر لا تختنك ذوته الا قليلا وقال لا يؤمنهم اجمعين الا صباك منهم الخسيس وهذا استثناء القليل من الكثير وكشف وجه الجلع فالجواب ان الكفار الذين هم حزب الشيطان كانوا اكثر من المسلمين في العدد لكنهم اقل من المؤمنين في الفضل والشرف وعلموا جسد الله واثبتوا ان كانوا اقل من الكفار لكنهم اكثر منهم لان لهم الفضل والشرف والسود والفضيلة الدنيا والبرج خلق الاستخارة شد ينهم في هذا المعنى فقال

وهم الاقل اذا تعد عشرة \* والاكثر اذا تعد السواد

وقيل ان ابيس لما لم يزل من آدم ما اوردوا في الجنة والنار وهم ان لهذه اهل هذه اهل هذه لا تختن من صباك نصبا مفرضا يعني الذين هم اهل النار السؤال الثاني من اين لا يلبس العباد المواقب حتى يقول ولا ضامنهم ولا يؤمنهم ولا يمنهم ولا تمنهم واما في الاعراف ولا تجسد اكثرهم شاكرون في القرى اسرائيل لا تختنك ذوته الا قليلا فالجواب من ثلاثا وجه احداهن ابيس من ان تقع منهم هذه الامور التي يريدونها لمصلحة ما لم يولد على الفطرة تعالى وقد صدق عليهم ابيس طمعه بعهده الوجه الثاني قال ابن الاسود المعنى لا تختن ولا حرم في ذلك لانه كان يلبس القبا الوجه الثالث قال الماوردي من الجاز ان يكون قتل ذلك من الملائكة يحرم من الله تعالى ان يكثر الخلق لا يؤمنون وقوله تعالى (بعدهم) يعني الشيطان بعد حربه واولا بعد عنهم فهو مدحهم اياهم ما وقع في قلب الانسان من طول العمر وقيل ما اورد من الدنيا ومن تعبه ما لا يملكه كل ذلك فهو وصي على العاقل ان لا يلبس الذي شيئا فر بما يلبس عمره ولم يحصل ما اورد منها ولبس طال عمره وحصل مقصوده فلو لم يلبس عليه امره وقيل وقبل بعدهم وعينهم بان لا يستولوا ولا يلبس جهنم في تصلي المداين المنيوية (وباب بعدهم الشيطان الاخرور) يعني بلا وضلالا (اولئك) يعني الذين اتخذوا الشيطان وليا (وهم جهنم) يعني مرجعهم ومستقرهم جهنم (ولا يجدون عنها) يعني يعني جهنم (بصبا) يعني مفرقا ومعدلا في الاعمال

(ولا تمنهم فليستكن) آذان الانعام البسطة الفصم والتبنيك للتبنيك والشكر رآى لاجلهم صلى الله عليه وآذان الانعام وكانوا يشقون آذان الناقة وآذان خمسة ابطان وجه الخسيس ذكروا حرموا على انفسهم الانتفاع بها (ولا تمنهم فليغيرن خلق الله) بقى عن الحاشية واعلم ان من الركوب او بالخصه وهو ما في الجاهل مخلوق في آدم اوانهم اذن في الانساب واستلماها او بتغيير الشب السواد او بالقرم والتجديل او بالقتل او بتبديل فطرة الله التي هي دين الاسلام لقوله لا تبديل لخلق الله (ومن يقتل الشيطان وليا من دون الله) وأجاب الى ما دعا اليه (فقد نصر نصرنا انفسنا) قال ابن (بعدهم) ويوسوس اليهم ان لا يجدوا ولا يلبس ولا حسب (وعينهم) ملا يملكون (وباب بعدهم الشيطان الاخرور) هو ان يرى شيئا فطرحه لانه (اولئك ما اوداهم جهنم ولا يجدون عنها بصبا) وهذا وطرا

أبى غيرها ولا دليهم من وروها وانظروا لهذا كرو هذا المستكفون أجمع بعد المؤمنين فقال  
(والذين كفروا بآياتنا المألفة سنه عليهم من غير من هذا الأمر) يعني من تحت الماسكن والفرق  
(مخالفين لهم) يعني في الجنت (أبا) بلانهم لو غاية والأجبار من بعد زمان المند الذي لا ينقطع  
ولا يفرأ كما يفرأهم من الاستنارة لا يقال بذلك كما قالوا من كذا في قوله عليه فيها أمدا بل هي  
أن اغلوا في بعد التأيد والقيام لا مولا أو كذا في التكرار وهو خلاف ما ذهب بعض من ذلك أن الخلود  
يكون من طو الزمان لا من الدوام فالتابع الخلود لا بدع له واده الدوام الذي لا ينقطع وقوله عز وجل  
(وعند التساق) يعني عند ذلك الذي ذكره بعد احقا (ومن أسدق من الله قولا) يعني ليس أحد أسدق  
من الله وهو لا كيد بل يخبر لقوله بعد احقا (ليس ما بينكم ولا أماني أهل الكتاب) الآية  
أصول من الآية والتي قد برى في النفس وهو وهو المنة هي الصورة الحاصلة في النفس من غنى  
الشيء إذا وقع في نفسه وأراد وفي الخطاب بقوله ليس ما بينكم ولا أماني أهل الكتاب قولان أحدهما أنه  
خطيب المسلمين وأهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك أنهم افتروا فقال أهل الكتاب ينقلب نسك  
وكما قيل كما في لحن أولي بالتمسك وقال المسلمون ينقلبون إلى ما كانوا على الكفر وقد أسا  
سكابهم في قوموا بآياتنا فمن أولي بالتمسك والقول الثاني أنه خطيب بشر كمن في قوله لم يلبث ولا  
محاسن وخطيب لأهل الكتاب في قوله لم يمسنا النار إلا أياما معدودة والتي ليس الا بمرأى أماني أما الامر  
بالعمل الصالح (من يعمل سوا خير) قال المصنف يقول ليس لكم ما تقيم وليس لأهل الكتاب ما اتوا  
ولكن من عمل سوا خير كمن طبعه بغيره النور في الحسن هذا حق الكفار خاسر فيهم يبارون  
بالعقاب على الصغبر والكبر ولا يجزي المؤمن يسي في يوم القيمة ولكن يجزي بأحسن عمله ويغفور  
عن سيئاته ويدل على صحة القول سابق الآية وهو قوله (ولا يعلم من دون الله ما لا تصيرا) وهذا  
هو الكافر فاما المؤمن فهو ولد ونصير وقال آخرون هذا الآية لحق كل من عمل سوا من مسلم ونصراني  
وكافر قال ابن عباس هي علم في حق كل من عمل سوا خير إلا أن يتوب إلى أن يحب فغشوب الله عليه وقال  
ابن عباس في رواية أبي جاسم أنه لما نزلت هذه الآية تشفت على المسلمين من عقوبة وقالوا يا رسول الله  
وأيمن لم يعمل سوا خير فكيف الجزاء قال نعم ما يكون في الدنيا من يعمل حسنة فهو محسن حسنة  
ومن جوزي بالسيئة تقصت واحد من عشر حسنة وقبلة تسع حسنة فويل لمن غلبت أحاد عثره  
ومن كان حرا في الآية لا تخز فيقال بين حسنة وسياة فليكن مكان كل سيئة حسنة وبطرق الفضل  
فجعل الحارة في الجنة في كذا فضل وهو يلحق به تحت "أقول ما روي عن أبي هريرة وقال لما نزلت  
في يعمل سوا خير به بائع من المسلمين ما يشهدوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وروى عن أبي  
كلاب أصابه السمل كملوا في السكة ينكهاوا الشوك يشا كما أخرجه مسلم عن أبي بكر الصديق قال  
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت من يعمل سوا خير ولا يعلم من دون الله ما لا تصيرا  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يا بكر إلا أنه نزلت على قلب بل يا رسول الله قال فإني أهاقلا  
نعم لا ووجدنا خصا ما في مظهري فخطبنا لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا يا بكر قلت  
يا رسول الله ما في آتوا عن عالمي عمل سوا خير ولا يعلم من دون الله ما لا تصير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا  
يا بكر والمؤمنون فقبرون بذلك في الجنة الحسن تقوا الله وليس عليكم في يوم إلا آخرون فيصنع ذلك  
هم حتى يراه يوم القيمة يخرجهم الترمذي في الحديث في سبي سبي سدي فقال وقد روي هذا الحديث  
من غير وجهين فيكون رأيهم في سبهم وقوله ولا يعلم من دون الله ما لا تصير قال ابن عباس يريد  
يا معصية ولا يبر بصرة فخلان هذه الآية متفق على الكسوة ولها طاهران فلما انتهى الحق  
في عمل سوا من سوا وكافه في الأولى لاحسن دون عموم القصة ولا بأسه في مؤمن لا ولي لهم غيراته  
في الآية التي تكون ذات الله على علم أحد من راعيه وقوله تعالى (ومن يعمل من الصالحين من



ذكر ابي وهو مؤمن

ذكر ابي وهو مؤمن قال المشرق لما نزل من يعمل سواي حيز به قال اهل الكتاب نعم وانتم سوله  
 فزلت هذه الآية قال المشرق بين الله تعالى بين هذه الآية فصلة المؤمنين على غيرهم ولطفتم في قوله من  
 الصالحات لتبديش لان اعدا لا بد وان مستوجب جميع الصالحات بالعدل فاذا فعل بعضها استحق الثواب  
 (فالاولى ان يكون الجسد لا يتناولون نقيرا) التبرع في ظهور التواضع ان ثبت الصلة قال ابن عباس يريد  
 لا يتناولون نقيرا التواضع وهذا على سبيل المبالغة في الظلم وعدو قسوة جوارح اعمالهم من غير تقصير  
 وقوله عز وجل (ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن) لما بين الله تعالى ان الجنة لمن يعمل من  
 الصالحات وهو مؤمن شرع الايمان بين فضله فقال تعالى ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو  
 المشتمل على كمال العبودية والخضوع والاعتقاد باله الاشارة بقوله اسلم وجهه يعني انقادته  
 واعماله ان تدبر الاسلام مبني على امرين أحدهما الاعتقاد واليه الاشارة بقوله اسلم وجهه يعني انقادته  
 ونضجه في سره وعملانيته وقيل معناه اخلص طاعته وقيل قرض امره الى الله الامر الثاني من مبادئ  
 الاسلام العمل واليه الاشارة بقوله وهو محسن يعني في عمله فله دخل في فعل الحسنات والمفروض ان  
 الصالحات بقرينة السباية قال ابن عباس في تفسير قوله وهو محسن يريد وهو موحدة عز وجل لا يشرك به  
 شئ قال الصالحات ما لا يصادف من الاسلام احسن الايمان لان فيه طاعة لله ورسوله ما احسن الاعمال وانما  
 خص الوجه لانه كرم في قوله اسلم وجهه لانه اسرف الاعضاء فاذا اذنا وجوه ونضجه فقد انقادته  
 جميع الاعضاء لانها تابعة (وتابع ملة ابراهيم) يعني دين ابراهيم عليه السلام (حنيفاً) يعني مسلماً مخلصاً  
 والحنيف المائل ومعناه المائل عن الاديان كلها الى الاسلام لان كل ما سوا من الاديان باطل وحسين ما يورث  
 ان يكون حال ابراهيم ويحوز ان يكون ملة للمتبعة يتولوا يشترطوا كما قال ابن عباس ومن دبر ابراهيم عليه  
 السلام الصلة الى الكعبة والطواف وما سلكه من الحرف والحضات ونحو ذلك فان قلت ظهر هذه الآية يقتضي ان  
 شرع محمد صلى الله عليه وسلم هو نفس شرع ابراهيم عليه السلام وعلى هذا لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم  
 شرع يستقل به وليس الامر كذلك لما الجواب قلت ان شرع ابراهيم وملة اخلاص في شرع محمد صلى الله  
 عليه وسلم وملة معز بآيات كثيرة تحسنه فيتم محمد صلى الله عليه وسلم في اتباع ملة محمد صلى الله عليه  
 وسلم فقد اتبع ملة ابراهيم لان الله في ملة محمد صلى الله عليه وسلم شرع ابراهيم داخل في شرع محمد صلى  
 الله عليه وسلم واعماله قال تعالى وتابع ملة ابراهيم لان ابراهيم عليه السلام كان يدعو الى توحيد الله  
 وعبادته ولهذه اخصه بالذكر لانه كان مقبولاً من جميع الامم فان العرب كانوا يخفرون بالانساب اليه  
 وكذا اليهود والنصارى فاذا ثبت هذا وان شرعه كان مقبولاً عند الامم وان شرع محمد صلى الله عليه وسلم وملة  
 هو شرع ابراهيم وملة لم يخلق الحقول في دين محمد صلى الله عليه وسلم وقبول شرعه وملة وقوله تعالى (واتخذ  
 الله ابراهيم خليله) يعني ملة ابراهيم ملة عالمه وقبول الله الاقتدار والافتقار الى الله الملتزم اليه  
 وسعى ابراهيم خليل الله لانه قطع الى الله في كل قول الخلة الاختصاص والاصطفاء وسعى ابراهيم خليل الله  
 والى الله في دعائه وبسبب انه لا يتحقق خلقة مستوتخلل كرمه وقبول الخليل يحب اليه في  
 محبة محمل وسعى ابراهيم خليل الله لانه أحب به بكماله يسحب نفس ولا تطل وتشتد في الخلة التي  
 هي محبة الخلة  
 واتخذ الله له الروح معي \* وبه معنى الخليل خليله  
 وميل الخليل من الخلة فتح الخاطو هي الحاجة بمشاهدة الاختلال الذي يلحق الانسان به وسعى ابراهيم  
 خليل الله حصل فقره من ملة محبة الله تعالى وخلقه الله بعدد محبة الله تعالى وقوله  
 وسرت للمؤمنين ملة محبة فقد اتبع عز وجل سعى ابراهيم عليه السلام وحمله امام الناس بتدريسه  
 واختلاف الطوائف السبب الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليله لان سعى ابراهيم عليه السلام محبة الله عليه وسلم  
 اما في حقن وكان مدركه على ظهر الطريق به من ملة من الناس صاحب الدرس شدة محبة فقد سعى  
 في ابراهيم عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام مدني في مصر بعث ابراهيم عليه السلام في حارة

فعله وهو مؤمن حاله من  
 الاولى لتبديش والثانية  
 ليدان الاجل من عمل  
 وفيما اشار الى ان الاعمال  
 ليست من الاعمال فان ذلك  
 فيخلون الجنة فيخلون  
 منكم او عمر او ابو بكر (ولا  
 يظلمون نقيرا) قدوة التبرع  
 وهو النقرة في ظهور النورة  
 والراجم في ولا يظلمون  
 لعمال السوء وعمل  
 الصالحات جميعا وجزان  
 يكون ذكره عند احد  
 الفريقين دليل على ذكره  
 عند الآخر وقوله من  
 يعمل سواي حيز به ومن  
 يعمل من الصالحات بعد  
 ذكر في اهل الكتاب كقوله  
 على من كسب سبئوا حاطت  
 به خطيئته ورواه الدين  
 سننوا وعملوا الصالحات  
 عقب قوله وقالوا لن نقبض  
 الا اودا يا ما بعد قوله (ومن  
 احسن دين ابراهيم عليه  
 الله) اخلص نفسه لله  
 وجعلها لله لا يعرف  
 له ولا ولا يعبدوا سواه (وهو  
 محسن) عمل الحسنات  
 (وتابع ملة ابراهيم حنيفاً)  
 ما لاهن الايات الباطنة  
 وهو على الله حرم  
 ابراهيم (وتدبر الله ابراهيم  
 خليله) وفي الاصل له  
 وهو الذي يتكلم في وافتقار  
 في خلقة وفي اختلال  
 ملة الله بسبب حديث  
 بسبب ملة الله صفاء ملة  
 في الاصل له



لَا تُؤْتِيهِمْ مَّا كَتَبَ لَهُمْ) مَا قَرَأَ فِي لِهَمٍ مِنَ الْمِيرَاثِ وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَشُمُّ

جيد زوجه

أم كنز (الذي لا يؤمن ما كتب له) يعني ما رآه من الميراث وهذا على قول من يقول إن الآية نازلة في حجة الله بالنبوة والمغازي وصلى القول الآخر عندنا مستحب لمن من الصادق (وغيره من أن تنكحوه) بمعنى وتزوجهن في نكاحهن له العن وبجاءن باقي من مد العن وقيل مضاعف غير من نكحهن لغيره ودمائهن ونكحوهن فيسقط أم العن (ق) عن عائشة قالت هذه البيعة تكون في حجر ولها قبر غربي جبالها والمهاوي يراد أن ينكح صدقاتها فمن نكحهن إلا أن يقبل العن لها كمال الصداق وأمره بانكح من سواه من قالت عائشة رضي الله عنها سئل الناس وسر لي ما فعلني القبطي ولم يصدق ذلك فأقول القبط رجل يستوثق في نفسه القوة وتزوجهن أن تنكحوهن فيبين لهم أن البيعة إذا كانت ذات جنال وبالغير أني نكحوا لم يلقوها بسنتها في كمال الصداق وأما كانت مغروقة فيها فقلت إن البراءة لم تكن حواءة. وأعيه ما قال فكيف تكونها حين يزوجهن عنها ليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقبلوا له أو يقبلوا حصة الأول من الصداق (ق) وقوله تعالى (والمستغنين من الولدان) يعني وفيكفي المستغنين من الولدان وهم المعلنون بتعلوهم حقوقهم لأن العرفي الجاهلية كانوا يؤرون المغار أيضا فهماهم أفعى ذلك وأمرهم أن يعطوهم حقهم من الميراث وأن تقوموا بالتي بالقسمة) يعني بالعدل وهو من وسواه بنين (وبما تعدوا من غير ما الله كان به عليا) يعني فيجاز بكمله (ق) قوله تعالى (وان امرأتكم من بعد ما تنزلوا أو امرأتكم) (ق) عن عائشة قوله تعالى وان امرأتكم من بعد ما تنزلوا أو امرأتكم تنزل في المرأة تكون عند الرجل ليستكرهها فيريد لها القوا يتزوج غيرها فتقوله اسكني لاسكني ثم تزوج غيرها أو أتى رجل من القعدة على وأقسمت قالت ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلة والصلح خير وقيل زلت في عرة بنت جعدن مسلمة وخالها سمها شاة وتزوج بها سعد بن أبي السرح وقيل قاله رافع بن خديج تزوجها وهي شاة فلما كبرت تزوج عليها امرأ أخرى شاة وآرهما لمهاو خالها الأولى فأتت بابتعده مسلمة ثم صكر زوجها الرسول القبطي فمعه وسلم فزنت هذه الآية وقيل كان رجل له امرأة فكذب له بها أولاد فأراد أن يعلقها فيتزوج غيرها فقالت لا تعلقني ودعي أولادي وقسم كل شهر من أن بنت وان شئت فلا تقسمي فقال إن كان بعد ذلك فهو أحبابي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك فأقر الله هذه الآية وان امرأتكم يعني قلت وقيل قلت وقيل المراد من الحرف لأن الحرف لا يصلح الاعتدال والامارات الله تعالى وتوسع من مملها من زوجها والجل هو السيدوسى الزوج ببلالته سيد المرأة وأبسى بصا وقيل هو ترك مضاجعتها من التشر وهو المرتفع من الارض والشور في يكون من الزوجين وهو أن يكره كل واحد منهما صاحبه فهو زواج هو من عرض عن المرأة وهو قوله تعالى أو امرأتكم أي بوجهه عنها أو بفسق في وجهه أو ترك مضاجعتها أو بفسق عن غيرها وبشغل بعمرها وقيل المراد من الشور أظهر الحشوة في قوله والفضل والمراد من الاعراض السكون عن الخير والنشر والابتذال بل يعرض عنها بوجهه أو بشغل بعمرها (فلا جناح عليهما) يعني ولا جناح على الزوج والمرأة (ن يصلحا) من يصلح قوتى بصله بغيره وكسر اللام من الإصلاح (ينهما صلحا) بفسق في الصلوة النقة وهو أن يقول الزوج والمرأة لم تنكحوا فدخلت في السن وتزوجا زيدان تزوج امرأة أجنبية شاة أو رعاها بل في الصلوة لا يزوجها وإن تزوجها ففسق وان كرهت ذلك فذلك وتلك وتخلت بذلك فان رغب بذلك كانت هي المحنة ولا تخبر بذلك وإن لم ترض بذلك كان على الزوج أن يوفها حقها من القسم والنقطة أو يبرحها ما حدثت أن أسكها وهو ما حققه (الكرهات) أي كرهها الحسن قال ابن عباس قالت ما حدثني بعض حقها من الله حقها النقة بزوجها ترك ذلك هذا الصلح كان

وَأَن كَانُوا يَجْعَلُونَ أَهْلَهُنَّ  
عَنِ الْفَرْجِ حِسْطًا يُخْرَجُ  
فِيهِمْ (وَيُخْرِجُونَ أَهْلَهُ  
تُكْسَوْنَهُنَّ) أَيْ فَإِن  
تُكْسَرْنَ مِنْ جِهَاتِهِنَّ  
أَن تُكْسَوْنَ الْمَسْتَعِينِ  
وَالْمُسْتَعِينِ مِنْ  
الْوَالِدَيْنِ أَيْ الْبَنَاتِ  
وَهُنَّ حُرٌّ مَوْلَى عَسَلَى  
يَتَى النَّسَبَ وَكَأَنَّهُ  
الْمُجَالِسَةُ أَمَّا حُرُّونَ  
الرِّجَالِ الْقَوَامُ بِالْأَسْرِ  
دُونَ الْأَطْلَالِ وَالنَّسَبِ  
(وَأَن تَقْرَأُوا الْيَتَامَى) حُرُّونَ  
كُلِّ الْمُسْتَعِينِ بِمَعْنَى يَتِيمٍ  
فِي بَيْتِ النَّسَبِ وَفِي  
الْمُسْتَعِينِ وَفِي أَن تَقْرَأُوا  
أَوْ تَسْمَعُوا وَيَجْعَلُوا بِأَمْرِكُمْ  
أَن تَقْرَأُوا وَهُوَ خُطَابٌ  
لِلْإِغْثَى أَن يَنْظُرَ وَالْم  
وَيَسْتَوْفُو أَلَمْ حَقْنَهُمْ  
(بِالنَّصْبِ) بِالْعَدْلِ  
مِنْ أَمْرِهِمْ وَالْمِنْ وَتَعَالَوْا  
مِنْ شَيْءٍ شَرًّا وَجَوَابُهُ  
(وَأَن تَقْرَأُوا) كُنْ عَلَيْهِمَا  
أَيْ فَجَاعَلَكُمْ عَلَيْهِ (وَأَن  
أَمْرًا عَمِلَ مِنْ بَيْتِهِ  
نُحْرًا) (وَقَدْ مَنَعْنَا  
لَا حِلَّ لَهُنَّ بِمَا هُوَ وَأَمَّا  
وَالنَّسَبُ وَفِي بَيْتِهِ  
بِأَن يَنْصَبُ عَلَيْهِ وَفِي  
وَأَن يَنْصَبُ بِسَبَبِ  
(وَأَعْرَضْنَا عَنْ بَيْنِ  
تَعَالَوْا وَفِي بَيْتِهِ  
بِكَيْسٍ وَفِي بَيْتِهِ  
خُتْبِ أَوْ تَقْرَأُوا أَوْ تَقْرَأُوا  
وَأَن تَقْرَأُوا أَوْ تَقْرَأُوا

[illegible][illegible]

كان في كاحس حرقاً أمة قسم الحسرتين والامه له واحدة واذا ترقى جدد فعل قد عان كن عنده  
 فله بعض الجديديان بيت عندها مع ليل البان كانت الجديديكر وان كانت شيتصها ثلاث ليل  
 انه يستأقدا القسم ويسوي بين ولا يجبها قضاه عرض هذه المبالغة جات وبل على فلما روي  
 أو قلا به عن انس قال من السنة اذا ترقى البكر على التيب أعلم عندها مع القسم واذا ترقى جديدي التيب أظم  
 عند هذا التاوسم قال أبو ذؤابة ولو شئت لقلت ان أسرفنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخرفنا على الصبي  
 واذا سافر الرجل الى سفر ما جعله ان يعمل معه بعض نسائه بشرط ان يقر عينهن ولا يجب عليه ان  
 يقضي ليلتيان عرض مدة سفره وان طالت اذ لم يزد عليه في البل على مدة السفر من وبل على ذلك  
 ما روي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سراً أقر عين نسائه فانهن خرج  
 سوحنه خارج معه أخربها الصغار مع زادته واذا أراد ان يزل خوفه في وجب عليه ان يزدن معه  
 قوله تعالى (وتعالى السجرات وما في الارض) يعني عبيد اهل كمال اهل المعاني لئلا كراهه تعالى  
 انه يقضي من مستوفى له أشرا لما وجب له في طلبه الحريته لان من ملك السموات والارض  
 لا تفي خزائنه (واقدوس وما في الارض) أو في الكتابين بلكم يعني من اليهود والنصارى وأصحاب الكتب  
 القديمة (واياكم) يعني ووصيناكم يا اهل القرآن في كتابكم (ان اتقوا الله) أي بان تقوا الله  
 وهو ان توحده وتوحيده وتصوره والاعتقاد امره والمعنى ان الامر بتقوى الله شر يعقده أو من اقبحها  
 جميع الامم السالفة فيهم (وان تكفروا) يعني وان تصدروا ما أوامركم به فان مقام السموات وما  
 في الارض) يعني فان تملكت السموات والارض هم أطوع عنكم وقيل معان ان الله تعالى خلق  
 السموات والارض وما فيهن وما لهن من النعم عليهم باسنان النعم ومن كان كذلك خلق لكل أحد ان يقبضه  
 ورجوه (وكان الله شفي) يعني عن جميع خلقه غير محتاج اليهم ولا الى طاعتهم (جدا) يعني غدا  
 على انهم يطلبهم (وقم على السموات وما في الارض وكفى بالله وكلاماً) بان عباس يعني شهدا على انه  
 فيهن عبداً وقيل معاً وكفى بالله فاعلوا عجزاً فان قلت ما العائني ذكر وقوله تعالى وقم على السموات  
 وما في الارض قلت العائني ذلك ان لكل آية معنى يخص به اما الآية الاولى في معناها فان تعامى السموات  
 وما في الارض وهو يومكم بتقوى الله فبقوا وسبق وقيل لما قال تعالى وان يقرض الله كلاً من  
 بين انه ما في السموات وما في الارض وانه قادر على اغناء جميع الخلق وهو المستغنى عنهم والامارة  
 الثانية قوله تعالى قالوا ان تكفروا فان مقام السموات وما في الارض والمراد انه تعالى مسترض طاعات  
 الطاعين ومن ذوب المذنبين وانه لا يزداد اجلاله بالطاعات ولا ينقص بالمعاصي وقيل لما بين انه ما في  
 السموات وما في الارض وقال بعد ذلك وكان الله غنياً جديداً فمراد منه انه تعالى هو الغني والمال فطلبوا  
 منه ما يطلبون فهو بطلبكم لان ما في السموات وما في الارض واما الله لا تسعة له تعالى وما في السموات  
 وما في الارض وكفى بالله وكلاماً لا يفتقر الى شيء من خلقه ولا يفتقر الى شيء من خلقه ولا يفتقر الى شيء من خلقه  
 وقيل تكبر بها تعديلاً لهم من حيث تقوا الله وقوه وتطوعه ولا يفتقر لان التقوى والخشية من كل خير  
 قوله عز وجل (ان يستنبحكم اهل الناس) قال بان عباس يريد المشركين والمذنبين (ويأت  
 بالسحرين) بغيركم هم شريككم وأطوع عنكم فاستبدلوا كلفوا والمعنى ثم لم يلكم شيء الا كلفوا اهل  
 من كان قبلكم اذا كفروا به وكذبوا رسوله (وكان الله على ذلك قادراً) يعني وكان الله على ذلك القادر  
 واعادة غيركم قادراً بما في القدر لا تمنع عليه شيء اريد ان يزل ولا يزداد من القوة والقدر على جميع الاشياء  
 قوله تعالى (من كان يريد نوابا) يعني من كان يريد به عرساً من غير ان يفتقر الى شيء من خلقه  
 وذلك انهم كانوا يقولون بان الله تعالى خلقهم ولا يفتقر الى شيء من خلقه ولا يفتقر الى شيء من خلقه  
 من غير الدنيا ويصرف عنهم شرها وقيل زلت في الماسقين لانه لا يواد بصدقين يوم القيامة ولا يكرهوا

واذا تكونت حبيبتهم  
 (وقل هذا الذين أوتوا  
 الكتاب) هو اسم لبعض  
 فتولوا الكتب الصالحة  
 (من تملك) من الامم  
 السالفة وهو مشفق ووصفا  
 أو باؤوا (واياكم) عطف  
 على الذين أوتوا (ان اتقوا  
 الله) بان اتقوا ان تكون  
 ان المسرة لان التوسعة  
 في معنى القول والمعنى ان  
 هذه وسعة مما تزل  
 يوصي الله بها عباده واستمر  
 في خصوصيتهم لانهم بالتقوى  
 يستمدون عند (وان  
 تكفروا) عطف على  
 اتقوا لان المعنى امرناهم  
 وأمرناكم بالتقوى وقتنا  
 لهم ولكم ان تكفروا فان  
 تعامى السموات وما في  
 الارض وكان الله شفي  
 عن خلقه ومن يصدقهم  
 (جدا) استحقاقاً بعد  
 لكثرة نعمه وان لم يحمده  
 أحسن ذكر بقره تعالى  
 السموات وما في الارض  
 تقر بل هو واجب تقواه  
 لان الخلق لما كان كماله  
 وهو الله هم وما لكم لطفه  
 ان يكون معطائاً خلقه  
 شريعتي وفيه دليل على  
 ان التقوى أصل الخير كله  
 وقوه وان تكفروا عطف  
 التقوى دليل على ان المراد  
 الاتهام عن الشرك (والله  
 ما في السموات وما في الارض  
 وكفى بالله وكلاماً) فاختاره

وكلاماً لا تسكوا له غيره ثم هو قوله (ان شاء الله) يعني بكم (يا اسرى وبنا اسرى) او وجدنا اسرى آخرين  
 ملككم أو نادت اسرى (وكان الله على ذلك قادراً) ليع القدر من كان يريد نوابا الدنيا كالجهد بربيعه العنة









وهو فاعل بهم ما فعل القبطي اذ جاء حبس ثم كهم حصوى السامو الامير الى الحبشيين اسلمهم امراة الى اهل في القلعة الحبشية واما  
اسم فاعل من خلاصة نكاحه صغرا صغرا اذ لم يكتف اذ قد منقوبل بينهم من اشد احوالهم (واذا فاعل الى السامو فاعلوا كسائي) مبتدئين تراخا  
اما الفاعل فقد يتل في التوسم وهو جمع كسان كساوي في سكران (راؤن الناس) (١١٥) حال أي يصعدون يصلانهم الى ايام الجمعة  
١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

[illegible]

أمرهم وأمرهم على الله (وكان الله تعالى قد علم ما في قلوبهم من الكفر والفساد) (وكان الله تعالى قد علم ما في قلوبهم من الكفر والفساد) (وكان الله تعالى قد علم ما في قلوبهم من الكفر والفساد)

وحدثت له في المظاهرة  
 أتبعه فأنتم استفهمتموه  
 أنه لا يعبأ الناس بالشكر  
 فقال (ما يفعل الله بعدكم  
 إن شكرتم) فله (وأنتم)  
 به لما منصوبه يفعل أي  
 أي شيء يفعل بعدكم  
 فلا يعبأ معرفة الله  
 والشكر الاعتراف بالنعمة  
 والكفر بالنعم والتمسمة  
 صادفها استحق الكافر  
 العذاب وقدم الشكر على  
 الأيمان لأن العاقل ينظر  
 المعطية من النعمة  
 العظيمة فله نعمته  
 ليعتد به في شكره  
 مهما طأ انتهى به النظر  
 إلى معرفة النعم أنه ثم  
 شكر شكره أصلا وكان  
 الشكر مقدما على الأيمان  
 (وكان الله شاكرًا) يحزركم  
 على شكركم أو قبل اليسير  
 من العمل يعطى الجزيل  
 من التوبة (عليها) على ما  
 أنصرت (لا يعبأ الله بالجهر  
 بالسوء من القرب) ولا غير  
 الجهر ولكن الجهر أن  
 (الأمين ظلم) الأجهر من  
 علم أي من الجهر أي  
 لا يعبأ الله بالجهر وهو  
 أن يدعو على القتلة يذكره  
 به من السوء وقبل الجهر  
 بالبد ومن القول هو الشتم  
 لأن الله لا يعبأ به أن يدعو  
 له فخرج عليه من  
 الله يدعو له (وكان الله  
 شاكرًا) يشكره

(وكان الله شاكرًا) يشكره (وكان الله شاكرًا) يشكره (وكان الله شاكرًا) يشكره

الظهور عليهم فقال (أولهم من آمنوا) أي آمنوا، عن ثوابك والليل على أن المظهر هو المضمود كرايد المظهر في المظهر (وكانوا) أي كانوا  
 طوقا قدرا) أي أنه لم يزل طوعا عن إلا أنهم قدوة على الانتقام فليكن أن تقتدوا بآبائهم (أن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن  
 يخرجوا من الدين الله ورسوله يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) أي يكفرون بكفر واحد وبكفر واحد والاعتصام بالسلامة والاعتصام بالقرآن  
 وكفى وجميع على الله عليه وسلم والقرآن (ويريدون أن يقتلوا بين ذلك سيلا) أي يريدون طعن بين الأيمان والكفر ولا واسطة بينهما (أولئك  
 هم الكافرون) هم الكافرون في الكفر لأن الكفر واحد وكفى بالكل (حقا) تأكيده (٤١٧) لغتهم من الله كقولك هذا الله  
 حقا أي حق ذلك حقا وهو

تقتضونه أو دفع ضررهم أو إلباسا لثبوت قوله تعالى (أو تطوعوا من غير ذلك) أي تطوعوا من غير ذلك (أو تطوعوا من غير ذلك) أي تطوعوا من غير ذلك  
 البر وجب دفع الضرر وليس المراد إلباسا بل المراد إلباسا على أن يتدوا المدة فتعطوها لغيرها أو تحضروها  
 فتعطوها من الوضوء من مقامه (فإن الله كان عفوًا ذوقا) يعني لم يزل عفوًا عن قوته على الانتقام فطورا  
 أي تمنع من طبعكم وأخذوا بآبائهم من غير وجه بل بعف عنكم كرم القيام لثبوت أهل التجاوز والعوض كقول الله تعالى  
 إن الله كان عفوًا إلى طاعة إبراهيم إلى إصالح الثواب إلى أبيه فلهذا هو رجل (الذين يكفرون بالله ورسوله) تركت  
 في اليهود وذلك أنهم آمنوا بغير الله والقرآن وكفروا بغير الله والقرآن وكفروا بغير الله والقرآن وكفروا بغير الله والقرآن  
 تركت في اليهود والنصارى جاء ذلك أن اليهود آمنوا بغير الله ورسوله وكفروا بغير الله ورسوله وكفروا بغير الله ورسوله  
 وكفروا بغير الله ورسوله وكفروا بغير الله ورسوله وكفروا بغير الله ورسوله وكفروا بغير الله ورسوله وكفروا بغير الله ورسوله  
 بعض ونكفر ببعض) يعني ويريدون أن يفرقوا بين الأيمان بالله والاعتصام بالقرآن وبين الأيمان بالله والاعتصام بالقرآن  
 التكذيب ببعضهم (ويريدون أن يقتلوا بين ذلك سيلا) يعني بين الأيمان بالله والبعض دون البعض  
 يقتلونها من هذا باب (والله يعلم من هذا صفتهم) (هم الكافرون حقا) يعني  
 يقتلونها وأعمالها ذلك كد الكفر هم لا يؤمنون بهم وهم أن الأيمان بالله بعض الرسل يرسل الله الكفر عنهم  
 ولعل أن الكفر ببعض الأتباع كالكفر بآبائهم لان العدل لا يذلل على (والله يعلم من هذا صفتهم) (هم الكافرون حقا) يعني  
 حقا وحده المجرر فحصل النبوة وهو جسد المجرر لجميع الأتباع لهم الأيمان به (هم الكافرون حقا) يعني  
 وهذا (الكافرون من هذا باب) يعني جازوا به (والله يعلم من هذا صفتهم) (هم الكافرون حقا) يعني  
 الله يؤمن بجميع آياتهم أن جميع ما جاء به من عند الله حق وصدق (ولم يفرقوا بين أسديهم) يعني بين  
 الرسل بل آمنوا بجميعهم وهم المؤمنون (أولئك) يعني من هذا صفتهم (سوف يؤتيم أجورهم) يعني  
 جزاء ما عملهم بالله وبجميع كتبهم ورسوله (وكان الله غفورا رحيمًا) يعني أنه تعالى لا يحسنهم من الثواب أخبرهم  
 أنه يغفروا عن سيئاتهم ويؤتيهم أجورهم فلهذا هو كاتر في اليهود والنصارى في الأيمان بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم لأنهم إذا آمنوا غفر لهم ما كان سبهم في حال الكفر في قوله تعالى (يستأنف أهل الكتاب أن نزله عليهم  
 كتاب من السماء) يعني سألت أهل الكتاب وهم اليهود ذلك أن كتب من السماء فلو صر بها غفورا  
 من اليهود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت تديفأ كتابك جله واحد من السموات في موسى  
 بالثوراة وقبل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليه كتابا يختصهم وقيل أول من نزل عليه  
 كتابا إلى ذلك وكتابا إلى ذلك وهذا الكتاب المرسول المتوكل هذا سأل من اليهود سؤال تشتت وقروح  
 لا سؤال استرشاد وأنشدوا لله تعالى لا ينزل الآيات إلا على أمة واحدة مرة رسول على أمته موسى  
 كانت قد تقدمت وطهرت فكان طلب الرادة من باب تشتت وقروح لله في (فقد سألوا موسى أن يسميهم  
 ذلك) يعني أعلمهم من الذي سألوا الله عليه وسلم في أمته عليه وسلم فوجع وتفرع لليهود حيث  
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤال تشتت والمضي لا تفتن عليا المحمد عليه السلام ذلك أنهم فرطوا  
 جهلهم واجترأهم على الله لو تسميهم بكتاب من السماء سألوا المؤمنين سألوا إلى اليهود الذين

كوتهم كلين في الكفر أو  
 هو صفة لصلة الكافر من  
 أي هم الذين كفروا كلفرا  
 حقا ناشيا بقينا لثبوت  
 (وأعتدنا للكافرين من هذا باب  
 مهونا) في الآخرة (والذين  
 آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا  
 بين أسديهم) وأعتدنا  
 دخولهم على أحد لانه  
 عام في الواحد المذكور  
 والمؤمن وتبينوا وجهها  
 (أولئك سوف يؤتيمهم)  
 وبالمسح (أجورهم)  
 أي الثواب الموهود لهم  
 (وكان الله غفورا) يستمر  
 السات (رحميا) يقبل  
 الحسنات والآية تدل على  
 بطلان قول المعتزلة في  
 تنقيص المراتب الكبرية  
 لأنه خبر عن أمن بالله  
 ورسوله ولم يفرق بين أحد  
 منهم يؤتيم أجورهم وتكتب  
 الكبرية بمن آمن بالله ورسوله  
 ولم يفرق بين أحد فدخل  
 تحت الرعد وعلى بطلان  
 ولين لا يقول بدمه منات  
 الفعل من الغفر والرحمة  
 لا قال وكان الله غفورا  
 رحيمًا وهو قولنا ما كان

(٥٣ - (خازن - أول) )  
 ان كنت تديفأ كتابا من السماء جله لا تسميهم موسى عليه السلام ول (سأل أهل الكتاب أن ينزل عليهم) (وأن يسميهم) (وأن يسميهم) (وأن يسميهم)  
 مرد (كتاب من السماء) أي أنه جرت لتوراة جله وب (وأن يسميهم) (وأن يسميهم) (وأن يسميهم) (وأن يسميهم)  
 دأروا الله أك بآله يمكن (فقد سألوا موسى أن يسميهم) (وأن يسميهم) (وأن يسميهم) (وأن يسميهم)  
 (٥٣ - (خازن - أول) )



(7) (iii) مجلس القضاء الاعلى

والأول من قيس بني أسد  
 مسيلمة بن الحناح (عيسى  
 ابن مريم رسول الله) هم  
 لم يستقدروا رسول الله لكنهم  
 قالوا السخنة لا تقربها العسكر  
 لرسولنا يا أيها الذي تزل  
 عليه الذر أنك مجنون  
 ويحتمل أن الله وصفه بالرسول  
 وإن لم يقربوا ذلك (ربما  
 قتلى وما حلوا بمولكن شبه  
 لهم) وروى أن وطائين  
 اليهود سيده وسبوا والده  
 فدعا عليهم اللهم أنصري  
 و تكلمت خلقني اللهم  
 العن من صفى وسبوا ألف  
 فبع الله من سبوا حادثة  
 ونحازد ربا جهنت اليهود  
 على قتله فأخبر الله بأنه دفعه  
 إلى السجدة وبظهر من  
 حجة اليهود فقال لا من به  
 أيكم برى أنى يلقى عليه  
 شئى فيقتل ويسلب  
 ويغسل الجنة قال الرجل  
 منهم أنا لاني الله عليه شبه  
 قتل وسلب وقيل كان رجل  
 يناق عيسى لما أراوا  
 قتله قال أنا أذكركم عليه  
 فدخل يبع عيسى ورفع  
 عيسى ولقى الله شبه على  
 الناق مدخلوا عليه فقتلوه  
 وهم يظنون أنه عيسى  
 وجرده على قومه عتبن  
 حكم الله بينهم لا يؤمنون  
 وشبه مسددا إلى الجبر  
 وأمر وروى عنهم كقولك  
 خبل يا به كاه قبل ولكن  
 ونزل لهم تشبه أو مسند

[illegible]

الحمد لله الذي جعلنا من جنس واحد وخلقنا من نسل واحد وقبيل واحد ولكن شبه لهم من قلوبهم ولعلهم يفتخرون به في عصى الله تعالى فان الوجه هو عيسى  
والعيسى بن مريم صاحبها أو مختلف النصارى فلو اذنانا وثالث تزعم اني شئت معها بهم من على

يعرفوا الحقيقة في القول هل هو عيسى أو غيره (الاجتماع الثاني) يعني لكن يشهدون القتل في قتله لمنابهم  
أنه عيسى لأنهم وجدوا قتله وماتوا به (يقول ابن عباس) يعني لم يقتلوا منهم بقية العمل هذا القول يكون  
الهاهي قتله على القتل والمعنى ماتوا ذلك القتل يقتلوا رجل منهم ولم يرفع ملوغم لهم من الضيق في قتله  
فهو كقول العرب قتله علما وقته يقتلنا يعني علما علما وأصل قتله ان القتل الذي يكون من قهر واستعلاء  
وعلى معنى الآية على هذا لم يكن عليهم قتل عيسى علما علما كملاتما كان فلعنهم الله فقتلوا ولم يكن  
لذلك حقيقة وقيل ان الهاهي قتله على عيسى والمعنى وماتوا المسبح يقتلوا قادهوا انهم قتله وقيل  
ان قوله يقتلنا يرجع الى ما بعده فقد روي ما قتله (بل دفعه الله اليه) يقتلوا المعنى انهم لم يقتلوا عيسى ولم  
يعلموه ولكن الله عز وجل دفعه اليه وطهره من الذين كفروا وخلصه من اولاده بسوء فقدم كيف كان  
دفعه في سورة الاحزاب عيسى عليه السلام وقلعه من اليهود وقيل عز رآه يعني في القدر على من يشاء من  
عباده (حكيم) يعني في انعام عيسى عليه السلام وقلعه من اليهود وقيل عز رآه يعني من عباد الله  
اليهود فسلط عليهم يعقوب بن اسباط بن الروي فقتل منهم مقتلة عظيمة فاحكم بالحق والعنف والظلم  
على اليهود حيث ادعوا له في المعصية الكاذبة في قوله تعالى (وان من اهل الكتاب) يعني وامن احسن  
اهل الكتاب (اليوم نزه) يعني بعيسى عليه السلام وانه عبد الله ورسوله ورحمته هكذا قول ابن  
عباس وأما المفسر من قال عكرمة في قوله الآية نزه يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا القول لا وجه  
له لأنه لم يجر لنا على الله عليه وسلم ذكر قبل هذا الآية حتى يرجع الضمير اليه وقول الاكثر بن ابي له  
تقدم ذكر عيسى عليه السلام فكان عود الضمير اليه أولى (قبل موته) اختلف المفسرون في هذا الضمير الى  
من يرجع فقال ابن عباس واسم المفسر بن العجمي يرجع الى الكافي والمعنى وامن احسن اهل  
الكتاب الا آمن بعيسى قبل موته ذلك الكتاب ولكن يكون ذلك الامن عند الحشر بحسن لا ينفعه  
اجماله قال ابن عباس معناه اذ وقع في الأساس لا ينفعه ايمانه وانما حشره أو تدين من شاق أو سقما  
عليه بعد اراؤه كله سبع وامن بما تفصيله أرايت ان من فوقيت قال يسلم به في الهاهي فقل  
أرايت ان ضربت عنقه قال بطلج به لسانه وقال شهر بن حوشب ان اليهودي اذا حضر الموت ضربت  
اللائكة باحضاره جهنم وروى ابو ابي عذوة انه قال موسى نياك كذبته فيقول أنته انه عبد الله ورسوله  
وقول الضمير اني انك عيسى نياك رمت انه اقوامه فيقول أنته انه عبد الله قال الكافي بن مومن  
به ولكن حيث لا ينفعهم ذلك الايمان وذهب جماعة من اهل التفسير الى ان الضمير يرجع الى عيسى عليه  
السلام وهو رآه بن ابن عباس أيضا والمعنى وامن احسن اهل الكتاب الا يومن بعيسى قبل موته  
عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر زمان فلابق احسن اهل الكتاب الا يومن بعيسى حتى تكون  
الجنة واحدة وهي له الام لا ماله عطاءه اذ انزل عيسى الى الارض لا يبق في جودى ولا صرافى ولا احدي به غير  
الله الا آمن بعيسى وانه عبد الله وكلمه يدل على حقيقة هذا القول لما روي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذي نفسي بيده ما يشكون أن يزل فيكم ابن مريم حكيم مقسط فيكسر الصليب ويقتل الخنزير  
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد فافروا به وحتى تكون السجدة الواحدة تتجبر من الدنيا  
ودفاتها يقول أبو هريرة رآه شتم وان من اهل الكتاب الا يومن بعيسى قبل موته الآية وقروا به قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لينزل فيكم ابن مريم حكيم عادل على كسر الصليب وولقت الخنزير  
ويضع الجزية وتولد تركن الملاصق الذي على عباوند من الضعفاء والتباغض والفتنة ولد يعقوب الى  
المال ولا يلقاه أحد أخرجه في هذا الحديث دليل على ان عيسى ينزل في آخر زمان في هذه  
الامة ويحكم بشره ويخضع على الله عليه وسلم وانه لا ينزل في جوده مستقلة وشرعة ما قبل يكون حاكما  
من حكام هذه الامة وامن انهم عرفه صلى الله عليه وسلم في كسر الصليب يعني بكسر حقيقة يعطى

ان لا يترجأ أحد الجاهلين  
ثم وصلوا بالليل وهو ان  
يترجأ أحد هؤلاء المراد  
انهم شاكون ما لهم به  
من عسر ولكن ان لا  
لهم ما لم يلقوا اذ ذلك وقيل  
وان الذين انقلبوا فيه أى  
في قتله اني شاك منه أى من  
قتله لانهم كانوا يقولون ان  
كان هذا عيسى فابن  
صالحنا وان كان هذا  
صالحنا فابن عيسى (وما  
قتله يقتل) أى قتله يقتلنا  
أو ماتوا مقتلين أو ماتوا  
حقاقتل يقتلنا كيدا  
لقوله وماتوا أى حتى انتقل  
قتله حقلا بل دفعه اليه  
الى حيث لاحكم فيمفسر  
الله وأولى السجدة (وكان  
الله عز رآه) في انعام من  
اليهود (حكيم) فيما روي  
من دفعه اليه وان من اهل  
الكتاب الا يومن بعيسى  
قوله) يومن به جلته  
قيمة وقعة فسئلوا صوف  
مخدوف قد روي من  
اهل الكتاب أحد الا  
ليومن به ويعتدوا ما لا اله  
مقام معاد والموت وامن  
اليهود والنصارى أحد الا  
ليومن بعيسى قبل موته عيسى  
عليه السلام وانه عبد الله  
ورسوله يعني نذاعا من اجل  
ن تترقى روحا حتى لا ينفع  
الله لا يقطع وقت لشكك  
أو الضمير ان لعيسى عيسى  
وتسميه أحد الا ومن

عيسى من موت بعيسى وقد  
التي لا يومن به حتى تكفه  
من موت بعيسى وقد  
من موت بعيسى وقد

ما توجب النصرى من تعظيمه وكذلك توجب له الخبز وروحه ويضع الجارية بمعنى لا يقبلها من بذلها من اليهود والنصرى ولا يقبل من أحد إلا السلام أو القتل وعلى هذا قد قاله هذا لا يفيد لهم حكم الشرع اليوم فان الحكم اذا ابتلى الجزية وجب قبوله منهم لم يجرى فيه ولا الجبل على السلام والجواب ان هذا الحكم ليس مسغرا اليوم القيامة بل هو مقيد بحد لئلا يزول عيسى عليه السلام وقد أخبرنا على الله قطبوسلم بنصفه وليس التامخ عيسى عليه السلام يحكم بشر بعهده على الله قطبوسلم غلب على أن الاستماع من قول الجزية في ذلك الوقت هو شرع فيمنع محمد على الله قطبوسلم والله أعلم قال الزياح هذا القول بعيد عن قول من قال ان ايمان أهل الكتاب بعيسى انما يكون عند نزوله في آخر الزمان قاله صوم قوته تعالى وان من أهل الكتاب الا يؤمن به قالوا الذين يقولون مني عند نزوله شر فمخطئة منهم واجاب صاحب هذا القول بعض الذين يقولون ان ايمان أهل الكتاب بعيسى انما يكون عند نزوله في آخر الزمان بان هذا على العموم ولكن المراد به العموم الذين شاهدوا ذلك الوقت وهو كون نزوله في وقت من زمانه ويكون معنى الآية وما من أحد من أهل الكتاب أدرك ذلك الوقت الا آمن بعيسى عند نزوله من السماء مع الطغرى هذا القول وقال عكرمة بن مفضل في الآية يؤمن من أهل الكتاب الا يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل موت الكتاب فلا يؤمن به يهودى ولا نصرانى حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك عند الحشر سنة حتى لا ينفعه اعلمه وقوله تعالى (يوم القيامة يكون عليهم شهيدا) يعني يكون عيسى عليه السلام شاهدا على اليهود انهم كذبوه وطعنوا به وعلى النصرى انهم اتخذوه رؤسا تركوا به وشهدوا على تصديق من صدق منهم وآمن به قال قتادة عن عماره يكون شهيدا يوم القيامة انه قد بلغ من الجزية واقر على نفسه العبودية قوله عز وجل (فقل من الذين هادوا) بنى قسب قلم منهم (ومنهم طغيان) يعني ما حرمنا عليهم الطغيان التي كانت حلالا لهم الا بتام طغيان ارتكبه وذلك الظاهر ما ذكر من تقصير الميثاق وما عدو عليهم من انواع الكفر والكثرة التي تمثل قولهم ابعث لنا الها كالهم آلهة وكقولهم انا الله هجرة وكذبهم الجبل بسبب هذه الامور حرم الله عليهم طغيان كانت حلالا لهم وهي ما ذكر في سورة الانعام قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى نافر الا يقول الطغرى في معنى الآية فحرمنا على اليهود الذين تقصوا ما اتهم الله في اقوالهم وكفر وابان الله وقتلوا ما يأمرونهم وقالوا البتة على امرهم وقصروا ما وضع الله في قلوبهم طغيان من الناس كل وقتة هالت كانت لهم حلالا حقيرة لهم غلبهم الله في آخره ما وضعهم في كذبه وروى عن قتادة قاله حرمنا القوم بضم طلو موافق بغير حرم عليهم شيئا بغيرهم وطعمهم ونقبل الواحدى واما الجزية من مقاتل قال كان الله حرم على أهل التوراة ان يأكلوا الرابوا واهم ان يأكلوا أموال الناس طمعا فأكوا الرابوا كوا أموال الناس طمعا بالباطل وصدوا عن دين الله وعن الاعيان بمحمد صلى الله عليه وسلم فحرم الله عليهم عقوبة منهم ما ذكر في قوله هو الذين هادوا حرمنا كل ذى نافر الا يقول الواحدى فأما وجه تسميته الطغرى عليهم كقوله كان على لسان حرم عليهم في عهد قيس شأنا حتى البعد عنه ولقد أصف لواحدى في قاله هذه الآية في عتبة الاسكال وياهاتنه تعالى لا يعاقب على ذنب قبل وعره وقد ذكر التمس ونفى معنى التمس المذكور في الآية تصدده كره وكلاه ذنوبى المستقبل من قلتهم ثم تعالى وقوع هذه الغزوة منهم قبل وقوعها حرم عليهم ما حرم من الطغيان التي كانت لهم حلالا لعقوبة لهم على ما يقع منهم قلت جوابه مقدم وهو ان الله تعالى يعاقب على ذنوب وقوعها ولهذا لم يذكر الامام على الدرر في تفسير هذه الآية ما ذكره المفسرون من كرمه سبب اجابنا فقال علم أن انواع الذنوب محصورة وفي فروع الميراث والاعراس من الدين الحق ما عدا الحل فاما بالاسارة بقوله (ويصدهم عن سبيل الله كثيرا) فاعلم انهم قتلوا ما امرهم به من سبيل الله وقيل في عتبة الحرس على طلب المال فتارة يحصلوا به بغير الرابوا مع انهم قتلوا ما امرهم به من سبيل الله وقيل في عتبة الحرس على طلب المال فتارة يحصلوا به بغير الرابوا مع انهم قتلوا ما امرهم به من سبيل الله

(ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) يشهد على اليهود بانهم كذبوه وعلى النصرى بانهم دعوا ما الله (وعلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طغياناً حلت لهم) وهي ما ذكر في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى نافر الا يتواضعوا ما حرمنا عليهم الطغيان الانفس عليهم ارتكبهوه وهو ما حدد قبل هذا (ويصدهم عن سبيل الله) ويمنعهم عن الاعيان (كثيرا) أى خلقا كثيرا (واخذهم الربوا دونهم) كان رابوا ما عليهم كحرم علينا

الراسخون (وأما هؤلاء الناس بالباطل) فعدوا لأن يفتنوا بآيات التي شدد عليهم بسببها في الدنيا  
 والآخرة أما التفتيش في الدنيا فهو ما تقدم من تعزير الطيبين عليهم وأما التفتيش في الآخرة فهو المراد  
 بقوله تعالى (وأعدنا للكافرين منهم هذا بالآية) قال المفسرون الخالق لهم لأن الله علم أن هؤلاء منهم  
 سيؤمنون فيأمونون من العذاب بقوله تعالى (لكن الراسخون في العلم منهم) يعني من اليهود وهذا استثناء  
 استثنى الله عز وجل من آمن من أهل الكتابين تقدم وصفهم وصفهم في الآيات التي تقدمت فحين  
 فيما تقدم حال كل اليهود والجملة منهم وبين في هذه الآية حال من هذا الجدة منهم وأورد العمل بما علم  
 فقال لكن الراسخون في العلم ولكن هنا في الاستدراك والاستثناء الراسخون في العلم الذين في العلم  
 الباقون فيه أولو البصائر الثابتة والبقول الصافية فهم جدا من سلام وأصحابه الذين أجابوا من أهل  
 الكتاب لأنهم رجعوا في العلم ورفضوا حقيقة فوصلهم ذلك إلى الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 (والمؤمنون) يعني بالله ورسوله (يؤمنون بما أنزل الله) يعني بالقرآن الذي أنزل الله (وما أنزل من قبله)  
 يعني وما يؤمنون بسائر الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه من قبله بما يحسدون الراد بالمؤمنين ههنا قالوا لأن  
 أحدهم أنهم أهل الكتاب فيكون المعنى لكن الراسخون في العلم منهم وهم المؤمنون والبقول التي أنزلها  
 الماسرون والآخر من هذا لا يمكن كون قوله والمؤمنون ابتداء كلاما مستأنفا يؤمنون بما أنزل الله يعني  
 أنهم يصدقون بالقرآن الذي أنزل الله بما عهد وما أنزل من قبله (والمؤمنين الصلاة) اختلف العلماء في  
 وجه نصبه فذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أنه غلط من الكتابين يعني أن يكتبوا المؤمنين الصلاة وقال  
 عثمان بن عفان أن في المصحف لخناستهم العرب بالنسبة فقبله ألا تفرع فقال دعوه فانه لا عمل حرما  
 ولا يحرم سجلا وقبيلة الصابغوا سائر العلماء من بعدهم إلى أنه لفظ صحيح ليس فمخطأ من كاتب ولا  
 غير ما يجب عز وجل في عثمان بن عفان وعن عائشة وأبان بن عثمان ما ن هذا بعد جدلان الذين  
 جمعوا القرآن هم أهل اللغة والصاحبة القدر على ذلك فكيف يتركون كتاب الله لخناستهم غيرهم  
 ولا يبقون في سبب هذا الهم قال ابن السكيت ما روي عن عثمان بن عفان لا يصح لأنه غير متصل وعمل ابن جرير  
 عثمان بن عفان هذا الصلة غير مولان القرآن من قول بالقرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يمكن  
 جود الحسن فيه وقال ابن جرير في الكشف لا يلتصق إلى ما روي عن وقوع الحسن في خط المصحف وروى  
 التفت إليه من لم يخط في الكتاب يعني كتابه يروى ولم يعرفه هذا العرب والهم في السبب إلى  
 الاحتماس والمذهب في الافتتاح هو بأسوا مع عدد كرمه يروى عن عثمان بن عفان وهو يماضي عليه أن  
 السابقين الأولين كانوا تصدعهم في العبادة على الإسلام وفي الطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله  
 عز وجل ثمة يسدعا من بعدهم وخروا يروى من يخطوهم ثم اختلف العلماء في المقيمين الصلاة أنهم  
 الراسخون في العلم أم غيرهم على قولين أحدهما أنهم هم وانما نصب على المدح والمعنى إذا كرم المقيمين  
 الصلاة وهم المؤمنون لأن كل هؤلاء العرب مول ذلك في صفات النبي الواحد ونفاته انطوا بفتح أدم فرما  
 سائر الذين أعرب أوله وأوسطه أسيانا ثم جمعوا ما استخرجوا إلى أعرب أوله ورما سائر وأعراب آخره على  
 غير ما وسطه ورما سائر وأصله على نوع واحد من الأعرب واستشهدوا على معنى الآية  
 لا يجدون قوى الدينهم \* من العاداة أفة الجور  
 الذين كل مع تزل \* والطيبون معاقدة الأزر

وكانوا راسخون (وأما  
 أموال الناس بالباطل)  
 بالرشوق وسائر اليهود الهرة  
 (وأعدنا للكافرين منهم)  
 دون من آمن (هذا بالآية)  
 في الآخرة لكن الراسخون  
 في العلم أي الذين رجعوا  
 التفتون كابن سلام  
 وأصحابه (منهم) من أهل  
 الكتاب (والمؤمنون) أي  
 المؤمنون منهم والمؤمنون  
 من الماسرون والآخر  
 وأوقع الراسخون على  
 الابتداء (يؤمنون) خبره  
 (بما أنزل الله) أي  
 القرآن (وما أنزل من  
 قبله) أي سائر الكتب  
 (والمؤمنين الصلاة)  
 منصوب على المدح لبيان  
 فضل الصلاة وفي مصحف  
 عبدالله والمقيمين وهي  
 رامة الله رديا وغيره





انهم قد تم من غير واسطة وروى الطبري بسند من عدة طرق عن كعب الجبار قال قال الله تعالى  
 على السلام كله بالاسم كنه قبل كلامه يعني كلام موسى بلسانه فجعل موسى يقول يا ربنا انهم خلق  
 كله بلسانه انما لا يستعمل الارب هكذا كلامه قالوا بهت كلامي يعني على وجهه ثم شيا قال موسى  
 يا رب هل في خلقك شيء يشبه كلامه قال لا واقر بخلق شيها بكلامه انشأ بهم الناس من الصواب  
 قال بعض العلماء كان الله تعالى خلق موسى عليه السلام وشرفه ولم يكن ذلك فخلق نبوة  
 غيره من الانبياء فكذلك انزال التوراة عليه فلو لم يكن قد خلق عليه كتابه فخلق من  
 الانبياء قوله عز وجل (وسلامنا من ومنهم من) يعني اما اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والذين  
 من بعدهم اولئك الذين ارسلنا الخلق بمشرا من اهلنا وتبع امرى وصدفوسلى بالثواب  
 اياهم بل في الجنة ومنهم من من صفات وصف امرى وكذبوسلى بالعباد الا لم يلى النار وقيل هو جواب  
 عن سؤال اليهود انزال الكتاب جهة واحدة والذى ان المقصود من بعثة الرسول هو ارشاد الخلق الى معرفة  
 الله وتوحيده والاعمال به والاستغفار لعباده وانذار من خالف ذلك وهذا المقصود يحصل بانزال الكتاب جهة  
 واحدة وانزاله نحو منفرقة بل انزاله منفردا اولى وذلك ان النفوس قبل بعثة الرسل وانزال الكتب عليهم لم  
 تكن تعرف شأمن العبادات ولم تألفها فاذا انزال الكتاب جهة واحدة فجميع التكليف يحصل في  
 بعض نفوس العبادات ومن تلك التكليفات وتقتل عليهم كما خبر الله عن قوم موسى بقوله تعالى واذا تقنا  
 الجبل فوقهم كنه ظله وظنوا انه واقع بهم فشدوا ايديهم يقولون انهم قد اصابوا فبقوا  
 الا بعد شدة هذا الباب كان انزال القرآن من منفردا اولى وقوله تعالى (لئلا يكون للناس على الله حجة  
 بعد الرسل) يعني بعد رسالى الرسل وانزال الكتب حوالى الثلاثين للناس على الحق ولما وجدوا الطاعة  
 بعد الرسل معقولوا ما ارسلت اليهم من الرسل وما ارسلت اليهم من الرسل على اهلهم بعث الرسل لكان  
 اس عليه حتى ترك الزجر والاعذار بعد الى على ان الله لا يعذب خلقه قبله بل ان الرسل كانا قد قالوا وما  
 كلمه من حتى يمسوسوا وفيه دليل اذهب اهل السفلى انهم عرفوا الله تعالى لا يثبت الا بالسمع لان  
 قوله لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل يدل على ان قبل بعثة الرسل لم تكن لهم الحجة في الاعمال  
 والعبادات فان قلت كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل والخلق يمجعون بما نصب من الادلة التي

الطريق لموسى الى معرفة توحده انيته كقيل

وفي كل شيء آية \* تدل على انه واحد

قلت الرسل مسمون من ردة العتلة والجهالة وبعثون الخلق الى الطريق تلك الدلائل التي تدل على وحدانيته  
 سبحانه وتعالى ويمينون لها وهم سائط بينه تعالى وخلقهم ويمينون احكام الله تعالى التي افترضها على  
 عباده ويمعنون ماله البسم (ق) عن المعربة بن شعبة قال قال سعد بن عبد الله ويا ربنا ما جاع امر ابي  
 نصر بن العيص غير ما جعل خلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يجبور من غير الله ولا لا غير  
 سمواته لا غير من ومن اجل غيرته لله حرمه الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العز من  
 انهم من خلقك نعم المذرم والمبشرين ولا احد احب اليه المحدثين من اهل ذلك بعد الخلق اعطى  
 العزوى وولعنا مسلا لا تخص احب اليه العز من اهل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين  
 ومذرمين وقوله تعالى (وكان اخر زرا) يعني فانتقامه من له امر وموسى رسله (حكيم) يعني في  
 رساله ارسى قوله تعالى (اكن الله شهيدا انزال اليك) قال ابن عباس يدل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حجة من اليهود قبلهم ان قوله هذا كما جعل الله ارسى رسول الله فقالوا بعد ذلك انزال الله هذه  
 الآية في رواية عن ابن عباس انهم يعرفون قوله تعالى (اكن الله شهيدا انزال اليك) يعني  
 اليهود ومن حقه في كلامهم فزعموا انهم يعرفون قوله تعالى (اكن الله شهيدا انزال اليك) يعني

اى بالواسطة (وسلامنا من ومنهم من) يعني من ومنهم من ومنهم من ومنهم من  
 الاوجه ان ينصب على  
 السدح اى اعطى رسلا  
 ويوزان يكون بلام  
 الاول وان يكون مضويا  
 اى راسا رسلنا الامم  
 (لئلا يكون للناس على الله  
 حجة بعد الرسل) يتعلق  
 بمشرا من ومنهم من والذى  
 ان ارسلهم اربعة اهل  
 وتتم لان اربعة اهل  
 لولا ارسلت اليهم رسلا  
 هو قطعا من سمة العتلة  
 وبها ما وجب على الله  
 وعلما ما حصل معرفة  
 السمع كالماد والاشياء  
 اعمى في حق مقدورها  
 وادواتها وكيفياتها دون  
 اسماواتها بما يعرف  
 بالعقل (وكان اخر زرا)  
 في العقاب على الاكابر  
 (حكيم) في حق الرسل  
 الاذكار وما لى انا وحيها  
 اليك قالوا ما شهدنا هذا  
 ذلك (اكن الله شهيدا)  
 اولا انك ومع شهادة  
 له في قوله (اكن الله  
 له من ما ظهر من الرسل  
 في قوله تعالى (اكن الله  
 الحجة لا يرد الكتاب بالعبادة

أفصاف الله يشهدك بالتبوت يشهدك أنزل اليك من كل هو وحسبوا الحسن أن اليهود وشهودان شهدوا أن  
 القرآن لم ينزل عليك يا محمد لكن الله يشهدك بأنه أنزل عليك يا محمد فلهذا تحمفت بسبب أنزل هذا القرآن  
 البشير في الصلوة والبالغة التي حجت عن الظنون والآخرون من معارضة والاثبات به فكان ذلك معيرا  
 وأطوار البصرة شهد بكون الذي صدق لا حرم قال الله تعالى لكن الله يشهدك يا محمد بالنبوة واستشهد هذا  
 القرآن بأني آية عليك (آية بعد) يعني أنه تعالى لما قال لكن الله يشهدك يا محمد بالنبوة استشهد هذا  
 القرآن بالوحي أنه لي آية عليك يعلم أنهم حكمته بالغة وقبل هذه آية وهو علم بانك أهل لآلة عليك والتمني به  
 إلى عباد موقل معناه آية بها علم من مصالح عباد في آية عليك (واللائكة شهدون) يعني شهدون بأن  
 الله آية عليك وتشهدون تصديقك وأما صفت شهادته اللائكة لأن الله تعالى إذا شهد بشئ شهدته  
 اللائكة بذلك التي وقد ثبت أن الله يشهد به آية يعلم بذلك اللائكة شهدون بذلك (وكفي بالله شهيدا)  
 يعني وحسبك يا محمد أن الله يشهدك وكفي بالله شهيدا لأن الله يشهد به أحد غيره فبغيره نسلكه في حق الله  
 عليه وسلم من شهادة أهل الكتاب فان الله يشهد به وسلاكة كذلك قوله عز وجل (أن الذين  
 كفروا) يعني يهودا ونصارى على الله عليه وسلم وهم اليهود (وصدا عن سبيل الله) يعني منعوهم عن دينهم من  
 الاعتناء بكنه من صفوة الله التي تنفي قلبه بالاسم وهو قولهم ولكن يحدسوا لأن يتكلمين السماء  
 جهة واحدة كما أن موسى بالنبوة (قد ضلوا ضلالا بعيدا) يعني من طريق الهدى (أن الذين كفروا  
 وظلموا) يعني كفروا ويا قوموا لطلب الهدى على الله عليه وسلم بكنه من صفوة وظلموا فإياهم بالقاء الله على  
 قلوبهم (يركبن الله لظلمهم) يعني لي علم منهم أنهم عرفون على الكفر وتقبل معانهم يكن الله لستر عليهم  
 فيأثم أفعالهم بل يفضهم في الدنيا ويعاقبهم عليها بالقتل والسبي والجلام في الآخرة بالورع وقوله تعالى  
 (ولا يهديهم طريقا) يعني يعرفون فيه من النار وقبل ولا يهديهم طريقا إلى الإسلام لأنه قد سبق على  
 أنهم لا يؤمنون (الطريق جهنم) يعني لكنته تعالى يهديهم إلى طريق يؤدي إلى جهنم وهي اليهودية بل  
 سبق في علمهم أهل ذلك (مخلفين فيها) يعني في جهنم (أباؤا كان ذلك على الله يسيرا) يعني بينا في قوله  
 عز وجل (يا أيها الناس) هذا خطاب عام يشمل فيه جميع الكفار من اليهود والنصارى وجميع الكفار  
 وغيرهم وقبل هو خطاب لشرك العرب (فقل كما الرسول) يعني محمد صلى الله عليه وسلم (يا أبا القحط) يعني  
 دين الإسلام الذي ارتسم الله لعباده موقل به بالقرآن الذي هو الحق (من زيك) يعني من عند ربك  
 (فأمنوا بآخر الكفر) يعني فآمنوا بما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم يكن الاعتناء بشئ من الكفر (أي من  
 الكفر الذي أتى عليه وإن تكفروا) يعني وإن تكفروا فليكن محمد صلى الله عليه وسلم وتكذبوا بآياته لكم  
 به من الحق من ربكم (فان الله مائق السموات والأرض) يعني إن الله هو الذي عن أيما كماله لأنه تعالى  
 السموات والأرض ملكا وحسيديا من كل ذلك لا يمكن تخيلها في شيء لأنه قد ذكر على ما يشاء (وكان الله  
 عليا) يعني أيما كماله من كل ما لا يخفى عليه شيء من أعمال عباده فصرى كل عمل يصله (حاسب) يحرف  
 تكلفكم مع علمه بما يكون منكم (فوقه عز وجل) (يا أيها الكتاب) أول هذه الآية في النصارى وذلك  
 أن الله تعالى أوجب عن بني اليهود وبنينا تقدم الآية أتبع ذلك ما يظن أنه يعتقد الصلوة وتسمى  
 النصارى أربعة العنقوبة والملكية والصلوة والبرقوسه «ما يعقوب» ولما كان ذلك فلو أن  
 عيسى عليه السلام قال في النصارى «أنه اس معوقا في القرية ثالث» لا تقول أنهم يقولون «عيسى جوه  
 واحد ثلاثة آلهة» أقوم الأيو أقوم الأيو أقومهم روح القدس وأقومهم يرون يا قوم الأيو الذين «سوم  
 الابن عيسى» وأقومهم روح القدس الحياطة له فيعتقد ويصدقهم «اللات» لا تقول في أنهم يقولون في عيسى  
 ماسوية وأوهبته فاسوة بمن قبل الأيو الذين من قبل الأيو تعالى «ما يعقوب» كبرياء «اب  
 الذي أعمر هذا» النصارى رجل من اليهودية له برص نصر ومن هذا في النصارى ليعلمه ما

الصادوقه في قول المفسر في  
 انكار الصلة فانه أثبت  
 لنفسه العلم (واللائكة  
 يشهدون) لك بالنبوة  
 (وكفي بالله شهيدا) شاهدا  
 وانتم يشهدون به (أن  
 الذين كفروا) بتكذيب  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهم  
 اليهود (وصدا عن سبيل  
 الله) ومنعوا الناس عن  
 سبيل الحق بقولهم لعرب  
 نالعه في كتابنا (قد ضلوا  
 ضلالا بعيدا) عن الرشد  
 (أن الذين كفروا) بالله  
 (وظلموا) محمد عليه السلام  
 بتعريفهم وانكاريته (لم  
 يكن آية لهم لظلمهم) فإياهم  
 على الكفر (ولا يهديهم  
 طريقا) لا طريق جهنم  
 سلك فيها أبدا وكان ذلك  
 على آية يسيرا) وكل  
 تخليدهم في جهنم سلا عليه  
 والتقديروا بهم سبيل الذين  
 فهو صانعهم والآيات  
 في قوم عيسى أنه أنهم لا يؤمنون  
 وعرفون على الكفر (يا أيها  
 الناس) قد جاءكم الرسول  
 بالحق من ربكم أي الإسلام  
 وهو ما أنتم بها (فآمنوا  
 بآخر الكفر) وكذلك أنتم  
 خبر الكفر أنصاهم بغير  
 وذلك أنه لما أتاهم من  
 الامكان على الانهال  
 الثالث عداهم يعلمهم  
 عن أمر فقل خبر الكفر  
 أقصدوا وشوا أمر خبر  
 الكفر «يؤمن» الكفر  
 ولثلاث هذه الاعتناء

لا تقولوا في بنكم لا تجوزوا الخ ذلك اليهودي كما المسيح من مزل مسقى قالوا اله ابن الزنا تغفلت النصارى في رفعه عن مقبله لا ينسبنا  
 جليليان لله (ولا تقولوا على الله الخ) هو تفرج من الشريك والولد (انما المسيح عيسى ابن مريم) لان الله (رسول الله) غير المتدا  
 وهو المسيح وعيسى صفيان (٤٦) أو بدل (وكلمته) صلف على رسول الله قبل له كلمة الله عيسى بن مريم بالكلية

وستان في حقه في سورة التوبة ان شاء الله تعالى وقيل يحتمل ان يكون المراد باهل الكتاب اليهود والنصارى  
 جميعا فانهم غلوا في امر عيسى عليه السلام فاما اليهود فادعاهم بالقرآن في التصديق امره حتى طردوه من منزلته  
 حيث جاءهم ولما انصرفوا من ذلك فغفلت النصارى في رفع عيسى عن منزلته ومقداره حيث جعلوا له افعالا لله  
 تعالى وادعاهم جميعا باهل الكتاب (لا تقولوا في بنكم) واسأل الغلو عما رواه لحدوه في اهل البيت حرام والمعنى  
 لا تفرطوا في امر عيسى ولا تصطوب من منزلته ولا ترفعوه فوق قدره ومنزلته (ولا تقولوا على الله الخ) يعني  
 لا تقولوا ان له شريكا ولما قبل معننا لا تصفوا بالحوال لا في بدن الانسان ونحوها الله تعالى عن ذلك  
 ولما منهم انهم الفسوف في دينهم ارشدهم الى طريق الحق في امر عيسى عليه السلام فقال تعالى (انما  
 المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) يقول انما المسيح هو عيسى ابن مريم ليس له نسب غير هذا والله رسول  
 الله فمن زعم غير هذا فقد كفر وأشرك (وكلمته) هي قوله تعالى كن فكان بشرا من غير اب ولا واسطة  
 (انما الله امر مريم) يعني اوصيها الى مريم (روح منه) يعني انه كسار الارواح التي خلقها الله تعالى  
 وانما اشافه الى نفسه على ميل التشريف والتكرام كما قال بيت الله وانه والله هذه نعمته من الله يعني انه  
 تفضل بها وقيل الروح هو الذي تقع فيه جبريل فيجب جبر مريم لمخلت باذن الله وانما الله تعالى الى نفسه  
 بقوله من ماله وجسد امرأته قال بعض القسرين ان الله تعالى لما خلق ارواح البشر جعلها في علب آدم  
 عليه السلام واسلته في روح عيسى ما بالسلام فلما اذاته ان يخلق آدم وروحه من علب آدم  
 مريم فتخرج في جبريل معها لمخلت بعيسى عليه السلام وقيل ان الروح والروح يستقلان في كلام العرب فالروح  
 عبارة عن تخرج جبريل عليه السلام وقوله منه يعني ان ذلك النسخ كان بامره والله وقيل افضل الشكر في قوله  
 وروح على ميل التظلم والمعنى روح واهو روح من الارواح القدسية كالعبادة والطهارة وقوله منه اضافته  
 ثانيا الروح الى نفسه لاجل التشريف والتكرام (ق) عن صادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله  
 وكلمته القاه الى مريم وروح منه والجنة والارض راسخا اشفاه الله فاجل ما كان له من العمل في يومه  
 تعالى (فانتم اياه ورسوله) يعني قد قدوا باهل الكتاب وحدثا بآبائهم ولا والله وسدقوا رسوله فيما  
 جازهم به من صفاته وصدقوا بان عيسى عليه السلام من رسل الله تعالى ولا تجعلوا له مواثيقا  
 (ولا تقولوا ثلاثة) يعني ولا تقولوا ان النصارى يقولون آباؤنا وروح القدس وقيل  
 انهم يقولون ان الله بالجواهر ثلاثة آفانهم وذلك انهم اعتبرت ان موسى صفة ثلاثة تدل انهم يجوزون  
 على تلك الاثان الخالوي في عيسى وفي مريم فابتدوا وانما تعدد ثلاثة وهذا هو بعض الكفر فلما قال الله  
 تعالى ولا تقولوا ثلاثة (انتموا خبركم) يعني يكن الاشبه من هذا الله ولما خبركم ان القلوب التثليث ثم  
 تراءت على نفسه عن قول النصارى بالتثليث فقال تعالى (انما الله واحد) ثم زعمه من اليهود فقال  
 (جهان ان يكون له) يعني لا ينبغي ان يكون له ولد ولان اولادهم من الاب وعلى الله ان النصر ثوبه  
 صفت الخلدون (ما الى السموات وما الى الارض) يعني الله تعالى ملك السموات والارض وما فيها عبيده  
 وملكه وعيسى ومريم من جنس من فيهما فلهما عبيد وملكه فاذا كانا عبيد له فكيف يقول مع هذا ان  
 له ولدا وزوجه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا بيان لتفرجه عن نسب اليهم الولد والمعنى ان جميع  
 ما في السموات والارض خلقه وملكه فكيف يكون بعض ملكه جزءا من ان القدرة انما تصح في  
 الاجسام ولما تعالى من صفات الارض والاجسام (وتنبي بالموكبل) يعني انه تعالى كاف في تدبير

(انما الله امر مريم) حاله  
 صفة افعالي اوصيها اليها  
 ووصيها لهما (روح)  
 معطوف على الخبر ايضا  
 وقيل روح الله كان يحيى  
 الموتى باسمي القرآن وروا  
 بقوله وكذلك اوحنا اليك  
 وروا من امر نال الله يحيى  
 القلوب (منه) اي بقلبه  
 وتكونه كقوله تعالى  
 وحملكم مالى السموات  
 وما الى الارض جميعا منه  
 وبه اوجب على من الحسين  
 ابن واقد فلا تصرايا كان  
 الرشيد في مجلسه حيث زعم  
 ان في كتابك حجة على ان  
 عيسى من الله (فانتموا  
 بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة)  
 خبر مستند معطوف اى  
 ولا تقولوا الا لهمة ثلاثة  
 (انتموا عن التثليث خبرا  
 لكم) والذى يدل عليه  
 القرآن الصريح منهم بان  
 الله والمسيح وروح ثلاثة  
 آلهة وان المسيح له افعلى  
 مريم الا ترى الى قوله انتم  
 قلت للناس اتخذوني واى  
 الهين من دون الله وقالت  
 النصارى المسيح ابن الله (انما  
 الله) مبتدأ (الله) خبره  
 (واحد) توكيد (جهان)  
 ان يكون له (و) خبره  
 سبحانه ان يكون له (و)  
 (ما الى السموات وما الى

الارض) بيان تفرجه عما سواه يعني ان كل ما فيها خلقه وملكه فكيف يكون بعض ملكه جزءا منه  
 دا ستر ولا يجمعه سائر الخ لانه لا يصح في اجسام وهو تعالى عن ان يكون جسما (وكفى بالله وكلا) حافظا ومردا له ما ولا  
 ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠



ويدفع عنهم حقو يمتني في الآية **يَسْأَلُ الْيَهُودَ عَنْ التَّحْقِيلِ** غير مطابق للمفصل لأن التفصيل اشتمل على ذكر  
 فريقين هو قوله فلما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجرهم وأما الذين استكفروا استكفروا  
 والمفصل اشتمل على ذكر فريق واحد هو قوله ومن يستكف عن عبادته ويستكبر والجواب أنه لا إشكال  
 فيه فهو مثل قولك جمع الامام الخوارزمي لم يخرج عليه كسواحه ومن خرج عليه نكل به وهذا  
 لو جازع أحد هاتين حذف ذكر أحد الفريقين لئلا يتصل عليه لأن ذكر أحد هاتين على ذكر  
 الثاني والوجه الثاني في الاحسان الى غيرهم بما يفهم فكانت لاف في قوله التكنيل بهم فكانه قال ومن  
 يستكف عن عبادته ويستكبر يعضد بهم بالحسرتوا نعم لذار أو أجور المطيعين العاملين لله تعالى قوله  
 عز وجل (يا أيها الناس) خطاب للكل (فقله كم يرهان من ريك) يعني محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه  
 من الجنات من يره رجل وانما جاء بها لئلا يسمن المجازاة الباهرة التي تشهد بصدق ولان الرهان  
 دليل على اقامة الحق وإبطال الباطل والي صلى الله عليه وسلم كان كذلك ولأنه تعالى جعله حجة فاطمة قطع  
 به على جميع الملاق (وأترلنا اليكم فورامين) يعني القرآن وانما جاءه لئلا يبين الاحكام كالتي  
 الاشياء بالنور بعد انقضاء ولاه بيلوقوع ووالا بما في القلب فسماه نور الهدى المعنى (فاما الذين آمنوا  
 بالله) يعني صدقوا بعد انبئة الله وما أرسل من رسول ولا ركن كليل واعتصموا به يعني بالله في أن  
 يشهدهم على الدين ويصومهم من زيغ الشيطان وفيه معنى واعتصموا به أي وعكسوا بالوحد وهو القرآن  
 الذي أتاه على سبيل محمد صلى الله عليه وسلم (يستخلصهم في رحمتي) يعني يستخلصهم في رحمتي التي رخصهم  
 بها من ألم عذاب قال ابن عباس الرحمة الجنة (وفي) يعني ما يتصل به عليهم بعد انقضاء الحجة كما لعين  
 وأتوا لأنهم عتوا ولا خمار على قلب بشر (ويهدمهم الباطل) يعني يروثهم لاصابة غلظه  
 الذي فضل به عليهم وبدددهم لاولئك منسج من أئم طه من أهل طاعتو بردهم منه الذي ارتضاه  
 لعباده ودين الاسلام قوله تعالى (يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة) ترتل في جابر بن عبد الله  
 الانصاري (ن) من جابر بن عبد الله قال مرنت فادرسوا لئلا يفتي الله عليه وسلم أو يكرهوا في ما شين  
 فاعني على فتوا النبي صلى الله عليه وسلم ثم سب على من وضوه فافتت فاذا انزلني صلى الله عليه وسلم فقلت  
 يا رسول الله كيف أصنع في ما لي كف أفتي في ما لي ثم روي شيا من تركت آية البراءة فتفتونك قل  
 الله يفتيك في الكلالة ورواية فقلت يا رسول الله انما ربي كذا فقلت آية البراءة قال شئت فقلت  
 لعمرك من تركت آية البراءة فتفتونك قل الله يفتيك في الكلالة قال هكذا ترتل ورواية فقلت يدي وكان في نسج  
 آخر من تركت آية البراءة فتفتونك قل الله يفتيك في الكلالة ولا يداود قال استكثبت وعندي  
 سبع آخرات فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح في وجهي فافتت فقلت يا رسول الله الا اوصي  
 لانا نحن بالثنتين قال احسن قلت يا رسول الله احسن ثم خرجت ربي فقال يا رسول الله الا اوصي  
 هذا وان الله قد أوتيت في الذين الذين لاخوانك لعل ابن الثلثين قال فكان يروي يقول أوتيت هذه الآية  
 في يستفتونك قل الله يفتيك في الكلالة وروى العاصمي من قتادة ان العاصمي أهدم شاة الكلالة  
 صاواها في الله صلى الله عليه وسلم فأتى الله هذا الآية وروى عن ابن سيرين قال تركت يستفتونك قل  
 الله يفتيك في الكلالة والنبي صلى الله عليه وسلم في مسيره والي جنبه مذبذبة بن الجنان قبلها التي صلى الله  
 عليه وسلم حين ففتو بلغها حذيفة بن اخطاب وهو سبر خطفه فلما استقبله سأل حذيفة عن رجا  
 أن يكون عنده فتسره فافتل لحد ففتوا الله انك لما حزن قلت أن امارتك تجعلني أن أحدك فبها لم  
 أحدك ولم يفتل عمار له وهذا رجلي الله وأما التفسير فتوه تعالى يستفتونك يعني يسألونك يستفتونك  
 عن معنى الكلالة يا محمد قل الله يفتيك في الكلالة يعني ان الله هو مجبركم عباد أئمة عنكم أمر الكلالة  
 وقد تقدم في أول السورة الكلاب على معنى الكلالة من حيث الاشتقاق وغيره وان اسم الكلالة يقع على  
 الوارب وعلى النور وثمة وقع في الوارب فهم من سوي الواد والولد وان وقع على الموروث فهو من مات

رأى أجور العاملين  
 وما يصيه من هذا ما لله  
 (يا أيها الناس) فقله كم  
 يرهان من ريك أي رسول  
 يبر الفكر بالانفاز (وأترلنا  
 اليكم فورامين) قرأنا  
 يستخلصهم في ظلمات الحيرة  
 (فاما الذين آمنوا بالله  
 واعتصموا به) بالله أو  
 بالقرآن (فستخلصهم في  
 رحمتي) أي الجنة (وفصل)  
 زيادة النعمة (وهدمهم)  
 وبرددهم (الب) أي الله  
 أو ال الفضل أو الصراحة  
 (صراط مستقيما) نصرا لما  
 حاكم من المضاف المذوف  
 (يستفتونك قل الله يفتيك  
 في الكلالة) كان جابر بن  
 عبد الله مريضا فعاد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ان كلاله فكيف أصنع في  
 ما لي فترتل

ولارنه أسد الابن من ولا أسد الاولاد في قوله تعالى (ار امرؤهان) يعني من سمى الولد هلا كأنه اعدام  
في الحقيقة (ليس له ولد) يعني ولادته قاتل في ذكر احد همامين الا وهو يدل على المحذوف ان السؤل  
في الحقيقة كان في الكلا وقد تقدم ان الكلا من ليس له ولد والاد (وه أنت) يعني ولدك الهالك  
أنت وأولدك لا تحت من أسوأه أو من أسوأها نصفها (يعني فلانك الميت نصف تركته وهو فرضها  
اذا انفردت باقي المال لبيت المال اذا لم يكن الميت مصبوه من ههنا بد من ثابت به قال الفقيه وهذا  
أي سيقفوا هسل العراق رد الباق على ما اذا كان الميت بنتا أخذت النصف بالفرض وتأخذ الاثنتي  
النصف الباقى بالنصيب لا بالفرض لان الانواع مع البنت حسبته وقوله تعالى (وهو يزها ان لم يكن  
له ولد) يعني ان الاثنتي اذا ماتت وتركته ثمانين الابوالام ومن الاب قاله يستغرق جميع ميراث الاثنتي  
اذا انفردوا لم يكن للاثنتي ولد وهذا أصل في بيع العبيات واستفراقهم جميع المال عما الاثنتي من الام فانه  
صاحب فرض لا يستغرق جميع المال وقد تقدم بيانه (فان كانتا اثنتي فلهما الثلثان مما ترك) (وأردت تبين  
فصلها وهو ان من مات وترك اثنتي أو اثنتين فلهما الثلثان مما ترك البنت وان كانوا اخوة ولا ولاء  
فلذلك مثل حظ الاثنتي) يعني وان كانا اخوة وكون من الاخوة ولا ولاء فكل منهم نصيبا اثنتي  
من امواله الا انك (يعني اقله لك ان تشارك) يعني بين اقله حكم هذه الفرائض والاحكام للثلاثين وقيل  
معناه كراهية ان تشاركوا في بيع الله الفاضلة ليعتبروا (واما كل شيء علم) يعني من مصالح جباله التي  
حكمكم امس فحة المولى من بيان الاحكام وغير ذلك لان علمه صحت كل شيء (ق) عن البراء بن عازب روى  
اقتضاه قال ان آخر سورة تركت لأميرة التوبة وان آخر آية تركت به الكلا وقوله واية سلم  
قال آخر آية تركت يستفوتك وروى عن ابن عباس ان آخر آية تركت يتناول آخر سورة تركت فاجاه  
نصر الله والقبح وروى عنه ان آخر آية تركت واتقوا وما ترجعون فيه الى الله وروى ان النبي صلى الله  
عليه وسلم عاش بعد نزول سورة النصر سنة وثلث بعدها سورة براءة وهي آخر سورة تركت كلمة عاش بعدها  
سنة أشهر هكذا كرم البعوى وفيه نظر لانه قد ثبت في الصحيحين حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في الجاهل فأتى امره عليه قبل جهل فادع فوجها يؤذون الناس يوم النحر  
الا يصح بعد السلام مشرك ولا طوف بالبيت حرام ثم أوقف النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في الجاهل فأتى امره عليه  
فامرهم ان يؤذون براءة قال اوهر ربه فاذن معاني أهل مني براءة الا يصح بعد السلام مشرك ولا طوف  
بالبيت حرام وان كانت هبة أي بكره سنة تسع قبل حجة الوداع سنة قال البعوى ثم تركت طريق حجة  
الوداع يستفوتك قل الله يتحكم في الكلا فبعثه إلى الصنف ثم تركت وهو واقف ببيعة اليوم سكت  
لكم دينك فحاش بعدها أحد أو غائب وما ثم تركت آية قال يا مريم اتقوا وما ترجعون فيه الى الله وعاش  
النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أحد أو غائب وما وهذا آخر تفسير سورة النساء انه تعالى أهم مراده  
وأسرارها

تركت بالدين سنة لا تقوله تعالى اليوم أكتلك لكم دينكم ثم تركت بعثه في الجاهل فأتى امره عليه  
وسلم واقف ببيعة فقترها التي صلى الله عليه وسلم خطبته في الجاهل فأتى امره عليه في سورة الجمعة من آخر  
القرآن نزولاً فاحملوا حللها وسواهم اهلها فقلت مني صلى الله عليه وسلم هذه سورة من بين  
سور القرآن شوه فأحلها لاهلها وسواهم اهلها كل سورة القرآن تصب على حللها وسواهم اهلها  
هو كذلك وانما خص هذه السورة بزيادة لاعتبارها بقوله تعالى ان هذه السورة عند الله أشهر شهر  
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أو بصحة ذلك لمرس النبي فلا تعلموا من أخصركم  
اجتناب الظلم في هذه الآية أشهر وان كان لا يجوز ان تؤول في شيء من جميع شهر الاستفاد فرده  
الاربعة الأشهر بالذكر لزيادة اعتبارها قبل ان خص النبي صلى الله عليه وسلم هذه سورة لاهلها  
ثمانية عشر حكما لم تنزل في غيره من سور القرآن قال البعوى روى عن مسرة لسانه ر تركت هذه





لا تعلقوا شعار الله جمع شعائرهم اسمهم الشمر أي جعل شعرا أو جعل القلائد منهم من القلائد الخ وهو أي جواروا المظفر والسبي والاحتفال  
التي هي علامات الحاج يعرف بها من الأحرار والمطلوب والسبي والخلق (١٢١)

شعر الحج (ولا الهدى)  
وهو ما هدى إلى البيت

وتقرب به إلى الله تعالى من  
التسائلة وهو جمع هدية

(ولا القلائد) جمع قلادة  
وهي ما قلده الهدى من

نمل أو صر ونمزاة أو لحاء  
شعر أو غيره (ولا آتين

البيت الحرام) ولا تحلوا  
قوما قاصدين المسجد الحرام

وهما الحاج والمعتمر وأحلال  
هذا الاشياء أن يهلون

بحرمة الشعائر وأن يحل  
بينها وبين المنسكين بها

وان يحدوا في أشهر الحج  
ما يصدون به الدار من

الحج وان تعرضوا الهدى  
بالصعب أو باليسر من بلوغ

محله وأما القلائد أزان  
برادها وزان القلائد وهي

البدن وتعطف على الهدى  
للاختصاص لأنها أشرف

الهدى كقولهم وجربيل  
ويكالح كنه قبل القلائد

سما خصوصا وجزان يهي  
عن التعرض لقلائد الهدى

مباحة في التي عن  
التعرض الهدى أي ولا

تحل القلائد هاتسلان  
تدوها كقوله ولا يدي

زينتين فهي عن إبداء  
أريسة مبالغ في النهي

عن الإصاوتها (يغنون)  
حاشا من الضيق آتين

(فصل من ذهم) أي فوا  
(درونا) وان روى

لا تحلوا شعار الله عز وجل من عند من حبه ما يكره أي لا يلبس من عند من حبه ما يكره

خارج المدينة يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

شهادة من الله إلا الله وأقيم الصلاة وتعالوا كقوله حسن الانذار أما لا أطلع أمر آدمي على أسلم

وأقيم نحر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يدخل عليكم رجل من يديعة

يتكلم بلسان شيطان فليس تشرح قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوسه كافر وخرج بقفا لود

وما الرجل مسلم فشرح من شرح المدينة فاستندوا على يده وهو يرتجز ويقول

قد لعلنا بالبل سواف حلهم \* ليس روي أسلم ولا نعلم

ولا يميزا روي ظهر وضع \* باقوا نيلوا من عند رسولهم

بان يتقاسم القلام كلهم \* عند جالساقين يحسح القدم

فتعظم يكرهه فلما كان العام القابل خرج شرح جليل عجاير بكر بنواكل من الجماعة ومعه بقولة

عظمه وقد قلده الهدى فقال السلون بأمر رسول الله هذا الحليم قد خرج جليل عجاير بكر بنواكل من الجماعة

الله عليه وسلم أنه قد قلده الهدى فقالوا بأمر رسول الله هذا شئ كذا منه في الجاهلية حتى النبي صلى الله عليه

وسلم قال الله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعار الله قال ابن عباس هي المناسك كل ما تكون بحجرون

ويعدون فإراد المسلمون أن يغيروا عليهم فذهبهم الله عن ذلك وقيل الشعار الهدايا المشعة وأشعارها أن

يطعن في صفحة ستام البعير بعد بدنة حتى يسيل جميعه يكون ذلك علامة أنهم هدى وهو سنفق الأبل والبقر

دون الضمير يدل عليه ما روي عن عائشة قالت قلت فلان تدبني النبي صلى الله عليه وسلم ثم أشعرها

وقلدها ثم بعثها إلى البيت فاحرم عليه شئ كان به حلالا أخر جافي العيصين (م) عن ابن عباس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر في الجاهلية ثم دعا بقوله أشعرها في صفحة ستامها الأيمن وعلت

الهم منها وقد غطى عن ثوب كبر راحته على استوت به على اليداء أهل بالحج وعد أي حيلة لا يبيعوا وأشعار

الهدى بل قال بكر ذلك \* وقال ابن عباس في معنى الآية لا تحلوا شعار الله هي أن تصيد وأن تحرم

و لا يشترطه شرائع الله ومعا بدنه والمنع لا تحلوا شأمن من أفضه التي افترض عليكم واجتنبوا فواضيه

التي هي عنها (ولا الشعار الحرام) أي ولا تحلوا لشعار الحرام أي لا تحلوا لشعار الحرام هو الذي كانت

العرية تظمه وتحرم القتال في الجاهلية فيه فلباه الأعلام لم يقض هذا الحكم بل أكد المراد بالشعار

الحرام أنه ذوال القدم وقيل وجده كرههما حر ووقيل المراد بحلال الشعار الحرام انتهى فالحق أن

كان جنادة بن عوف يقول في سوق عكاظ يقول في قد أحلت كذا وصوت كذا في بني الأشعر فهي الله

عن ذلك هو أي تفسير التي في سورة براءة (ولا الهدى ولا القلائد) الهدى ما يهدي إلى بيت آمن

بغير أثرة وشاة أرفه ذلك مما يقرب به إلى الله تعالى والقلائد جمع قلائد وهي التي تشق على البعير

وقبيل والمعنى ولا الهدى وذوان القلائد في الشاهر

حلفت بربه كقولهم في \* وأضاق هديهم فنادوا

على هذا القول إما صلف القلائد على الهدى ما علق التوسيع بها لأن من أشرف البيت للمودة وأن

لا تحلوا الهدى خصوصا القلائد اسمها وقيل أراد بها ما علق بالعرية وذلك أن العرب في الجاهلية كانوا إذا

أرادوا الخروج من الحرم قلدهوا أنفسهم وبالهم من حله شعير الحرام فكانوا يسمون ذلك لا يتعرض لهم

أحد منهم أي الله المؤتمنين بذلك العمل ولم يمنع من استدلاله فزع من شعير الحرام (ولا آمين البيت

الحرام) يعني ولا تستلها القديمة إلى بيت الحرام وهو مكة. شرفها بموضعها (يشعرون) أي

يطالبون (فصلا من ذهم) يعني الرزق والادخار في التجارة (ورواها) أي يطلون رصدهم

عنه ولا تعرض لقرم هديهم تعظيم لهم

٢ وقال ابن عباس في قوله لا تحلوا شعار الله عز وجل

ويعلم منكم شأن قوم  
 ان صدقكم عن المسجد  
 الحرام ان تعدوا يوم  
 مثل كسب في تعدوا في  
 منقول واحد او اثنين يقول  
 يوم فبما هو كسب وجوبه  
 فبما هو كسبه اياه واول  
 المقولين خير لما بين  
 والثاني ان تعدوا وان  
 صدقكم متعلق بالشأن  
 بمعنى العلة وهو شدة الغضب  
 ويسكون اللون شامى  
 وأبو بكر والمعنى ولا يكسبكم  
 نفس قوم لان صدقكم  
 الا تعدوا ولا يحسبكم عليه  
 ان صدقكم على الشرط  
 وأبو هريرة يدل على الجراء  
 عليه وهو لا يجرى منكم ومنى  
 صدقهم باهم من مسجد  
 الحرام مع أهل مكة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنين يوم الحديتين  
 العبرة ومعنى الاعتداء  
 الا تعدوا منهم بالحكم  
 يوم (وتعدوا على أجرة  
 والتقوى) على العفو  
 والاضواء (ولا تعدوا على  
 الأثم وتعدوا) على  
 الأثم والتمنى والسير  
 على الأمور والتقوى  
 ترك المحذور والأثم ترك  
 الأمور المحذورة على  
 الحذر ويحذر من برد  
 الموم للكي وقد تقوى  
 ركلهم وعدوا تناول  
 بعد من عدم ولا تناول  
 (رأى الله تعالى)

ويعلم منكم شأن قوم  
 ان صدقكم عن المسجد  
 الحرام ان تعدوا يوم  
 مثل كسب في تعدوا في  
 منقول واحد او اثنين يقول  
 يوم فبما هو كسب وجوبه  
 فبما هو كسبه اياه واول  
 المقولين خير لما بين  
 والثاني ان تعدوا وان  
 صدقكم متعلق بالشأن  
 بمعنى العلة وهو شدة الغضب  
 ويسكون اللون شامى  
 وأبو بكر والمعنى ولا يكسبكم  
 نفس قوم لان صدقكم  
 الا تعدوا ولا يحسبكم عليه  
 ان صدقكم على الشرط  
 وأبو هريرة يدل على الجراء  
 عليه وهو لا يجرى منكم ومنى  
 صدقهم باهم من مسجد  
 الحرام مع أهل مكة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنين يوم الحديتين  
 العبرة ومعنى الاعتداء  
 الا تعدوا منهم بالحكم  
 يوم (وتعدوا على أجرة  
 والتقوى) على العفو  
 والاضواء (ولا تعدوا على  
 الأثم وتعدوا) على  
 الأثم والتمنى والسير  
 على الأمور والتقوى  
 ترك المحذور والأثم ترك  
 الأمور المحذورة على  
 الحذر ويحذر من برد  
 الموم للكي وقد تقوى  
 ركلهم وعدوا تناول  
 بعد من عدم ولا تناول  
 (رأى الله تعالى)

ويعلم منكم شأن قوم  
 ان صدقكم عن المسجد  
 الحرام ان تعدوا يوم  
 مثل كسب في تعدوا في  
 منقول واحد او اثنين يقول  
 يوم فبما هو كسب وجوبه  
 فبما هو كسبه اياه واول  
 المقولين خير لما بين  
 والثاني ان تعدوا وان  
 صدقكم متعلق بالشأن  
 بمعنى العلة وهو شدة الغضب  
 ويسكون اللون شامى  
 وأبو بكر والمعنى ولا يكسبكم  
 نفس قوم لان صدقكم  
 الا تعدوا ولا يحسبكم عليه  
 ان صدقكم على الشرط  
 وأبو هريرة يدل على الجراء  
 عليه وهو لا يجرى منكم ومنى  
 صدقهم باهم من مسجد  
 الحرام مع أهل مكة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 والمؤمنين يوم الحديتين  
 العبرة ومعنى الاعتداء  
 الا تعدوا منهم بالحكم  
 يوم (وتعدوا على أجرة  
 والتقوى) على العفو  
 والاضواء (ولا تعدوا على  
 الأثم وتعدوا) على  
 الأثم والتمنى والسير  
 على الأمور والتقوى  
 ترك المحذور والأثم ترك  
 الأمور المحذورة على  
 الحذر ويحذر من برد  
 الموم للكي وقد تقوى  
 ركلهم وعدوا تناول  
 بعد من عدم ولا تناول  
 (رأى الله تعالى)

أحلفكم بحسنة الانعام ثم الله تعالى استثنى من ذلك بقوله الا ما يتلى عليكم قد كركم المستثنى بقوله  
 صوت عليكم المستثنى من كل ما لا يروح مما يروح من غير ذلك كقوله وسبب حرم الميثاقان الحلف الحلف  
 جد فاما انما لم يحرمان حلفا منه لئلا يحلفوا في غير ذلك منهم ويق في العروة فيسدد يحصل من غير عظم والقسم  
 هو الميثاق الجليلي وكانت العرب في الجاهلية تجعل اليمين في المصارين وتشره وتما كالمكرم الله ذلك كله  
 وطهر الخلق وراعيه جميع استأثروا به واهلها من العبد بالكرامة المقصود بالكرامة قد تقدم في سورة  
 البقرة احكام هذه الثلاثة اشياء المستثنى الشارع من المستوفى لهم وهو السك والجراد والكبد والطحال  
 وقد كررنا الدليل على اباحة ذلك وانتلاف العلم في ذلك وقوله تعالى (وما اهل لغير الله) يعني ما ذكر  
 على وجه غير الله وذلك ان العرب في الجاهلية كانوا يذكرون اسماء اسلافهم عند الذبح فحرم الله ذلك  
 بهذه الآية وقوله ولانما كانوا يعملون كراسم الله عليه (والنضقة) قال ابن عباس كانت اهل الجاهلية  
 يصفون الله حتى اذا ماتوا كانوا يقرمون ذلك في التفتن جس الميت لا تلتصق بسبل جهنم والفرق  
 بينهما ان الميت يموت بلايب اسودا المتفتن يموت بسبب النطق (والورقة) يعني الفتوة بالفسخ وكانت  
 العرب في الجاهلية يضرعون الى الصالحين في توبتهم وكانوا يقرمون الله ذلك (والتردية) يعني التي تتردى  
 من مكان عال فتوت اولي تر فتوت وتتردى هو السقوط من سطح او من جبل وتجرع هذه التردية تعلق بالمسكة  
 فصرم اكلها يدخل في هذا الحكم اذا رمى به من غير ان يتردى ذلك الصدم من جبل او من مكان عال فان  
 فانه يجرم اكله لا يجرم اكله من التردية او بالسهم (والنضقة) يعني التي تنطو اشارة اخرى حتى تموت  
 وكانت العرب في الجاهلية تأكل ذلك فحرمها الله تعالى لانها في حكم الميتة فاما الهاء في هذه الكلمات التي  
 تقدمت فهي النضقة والورقة والتردية والنضقة فاعلمت على الهمزة صفتها لموصوفتها وهو الشاة  
 كانه قال صوت عليكم الشاة النضقة والورقة والتردية وصفت الشاة لم يسم ما يأكله الناس  
 والكلام انما يخرج على الاعمال الاغلب يطق به من غلب لم يثبت الهاء في النضقة مع انهم في الاصل  
 منطوقة معدولها الى النضقة في مثل هذا وضع تكون الهاء مضمومة تقول كف خضيرة من كمل  
 يعني كف خضيرة ويعني مكومة قلت ان حذف الهاء من الضمة اذا كانت مضمومة في النضقة فاعلم  
 بذكر الموصوفين كرت الصفة وضمت لموضع الموصوف تقولوا ان ضمة نبي فلان بالهاء لانك ان لم  
 تدخل الهاء يرف أو جل هو امر افعلي هذا التثنية الهاء في النضقة لانها مضمومة في النضقة  
 مذكور وهو الشاة وقال ابن السكيت قد تفتت الهاء وهي في قول مفعول بها تخرج في شرح الاحكام  
 ولا يذهب بهما ذهب النحوي نحو النضقة التي يفتتونها ويسقوا كلمة السبع ومرويت قبيلة في فلان  
 وقوله تعالى (وما اكل السبع) قال قتادة كان اهل الجاهلية اذا جرح السبع شرب عذقه أو اكل منه  
 اكلوا ما بقي منه فحرم الله تعالى ما يبيع اسير على كل حيوانه نلب ويدعو على الناس والواب  
 ففترس ناله كالاسد والذئب والنمر والندويعو وفي الآية محذوف تقديره وما اكل السبع ملان  
 ما اكله السبع قد تقدم فلا حكم له انما الحكم له في قوله (الاما ذكيت) يعني الاما ذكيت هو ذكيت فيه  
 حية مستقر من هذا الاشياء المذكورة ولما عرنا هذا الاشياء يرجع الى جميع الممرات المذكورة  
 في الآية من قوله تعالى النضقة الى وما اكل السبع وهذا مفعول على نبي طالب بن عباس والحسن  
 وقادة قال ابن عباس يقول الله تعالى ما اكلوه من هذا بموصوف وروح فافهموهو حلال وقال السكيت هذا  
 الاستثناء مما اكل السبع خاصة والقول هو الاول وما كية ادراكه قد ل يتوكل نعم من المصير  
 ان اكلت ذكاته بان فوجده على طرف وذنب يخرجه كسبه في قال ابن عباس اذا طردت بعينها  
 أو كفت برجلها أو شترت فذبح فحرم لال وذهب بعض اهل العلم ان اسبع اذا خرج  
 الحشوة ارفع الجوف فطاعت من مع الحية فلا ذكاة في ذلك قال كان حركه ورق الا انه قد مر الى  
 حلة لا يتر في حياها ليزم وهو مذهبنا واشارنا الى الحرام وان اذ تارى لاس معنى استدركه ليعقها

(وما اهل لغير الله) أي  
 رفع الصوت به لغير الله  
 قولهم باسم اللات والعزى  
 عند ذبح (والنضقة) التي  
 شترتها حتى ماتت  
 انضقت بالثكة أو غيرها  
 (والورقة) التي انضقت  
 ضربا بعضا أو جبر حتى  
 ماتت (والتردية) التي  
 نزلت من جبل أو  
 فانت (والنضقة) المنطوقة  
 وهي التي تفتتها أخرى  
 فانت بالنضقة (وما اكل  
 السبع) بعضه ومات  
 بجرعه (الاما ذكيت) الاما  
 أكلت ذكاته وهو  
 يضرب اضرب المذبح  
 والاستثناء يرجع الى  
 النضقة وما بعدها فانه اذا  
 أدركها وج احياها فذبحها

وهي عليه احلت (وبلغ على النصب) كانت لهم جوارحهم بغير حيلة يذهبون عليها بغير علم بآذانه و ينشر بغير العلم بالمتن  
 الاصل واحدا نصب او هو (١٢٤) جمع والواحد نصب (وان تستعملوا بالاولام) في موضع الزرع والعلم على الميتة

سرت عليك المستور كذا  
 وكذا والاستقسام بالاولام  
 وهي القدام العلة واحدة  
 وهو ان كان احدكم اذا  
 اولد سراً او غزوا او اختار  
 او نكحاً او غير ذلك بعدد  
 الى قداح ثلاثة على واحد  
 منها مكتوب امره في  
 وعلى الآخر ثم اخذ الثالث  
 ففصل فان خرج الامر  
 مضى حلحته وان خرج  
 الثاني أسكت وان خرج  
 الثالث أعاد معنى الاستقسام  
 بالاولام طلب معرفة قسم  
 له على رقبته بالاولام قال  
 الربيع لان في هذا وبين  
 قولنا انهم لا تخرج من اجل  
 نعيم كذا وان خرج طلوعهم  
 كذا وفي شرح التاويلات  
 وهذا وقال لا يقول انهم  
 ان نعيم كذا بامر كذا او نعيم  
 كذا بنهي عن كذا كما كان  
 فصل اولئك ولكن النعيم  
 جعل النعيم دلالات  
 وعلمت على احكام الله  
 تعالى ويجوز ان يجعل الله في  
 النعيم معاني او علماً يدرك  
 بها الاحكام ويستخرج  
 بها الاشياء ولا يمتنع ذلك  
 انما الاثمة عليه تباعك  
 على الله وبشهادته وتبيل  
 هو اليسر وقسمهم الخزوة  
 على الانصباء المعاصرة  
 (فذلك حق) الاستقسام  
 بالاولام خروج من الطاعة

وبها بنية تشبه معها الاولاد وتضطر بخطر اب الذوق لوجود الحيلة لنفسه قبل ذلك والافهم كالمش  
 واصل الله كل في الحيلة التي قالها من التذكية تمام قطع الاجاج وانها لله ومن يد عليه ومن  
 رافع من خديج من النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم الله وفي كرام الله عليه فكل من ليس السن والظفر  
 وسأد منكم من ذلك اما السن ففصل واما الظفر في الحيلة آخر حيلة الصبيين واقل الخديج في الحيلون  
 القدر وعليه قطع الرية والحلقوم كذا قطع الوجهين مع ذلك والحلقوم بعد الفم وهو موضع النفس  
 والمرى مجرى العلم والوجان حر كان يقطع عند الفم وما آله الايج فكل ما انهم الله وفري الاجاج  
 من حديد وغيره لا السن والظفر تقف من نهي النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقوله تعالى (وما ذبح  
 على النصب) يعني حرم ما ذبح على النصب والنصب محتمل ان يكون جوارحاً نصاب وان يكون واحداً  
 وجبهه اصله وهو التي للتصوف قيل كان حول الكلمة ثلثة وستون هراماً موية كان أهل  
 الجاهلية يعبدونها ويظلمونها بذهبونها وليست هذه حيلة بآذانها بالانسان الصور والمنقرشة  
 وقال ابن عباس هي الامتناع للصوبة والمغنى وبلغ على اسم النصب والواجل النصب هو حرام (وان  
 تستعملوا بالاولام) يعني حرم عليك الاستقسام بالاولام وهو طلب القسم والحكم من الاولاد وهي  
 القداح كانت الاولاد سبع قداح وتو يشكروا على واحد منها من زرع على واحد منها في وعلى  
 واحد منكم وعلى واحد من غيركم وعلى واحد خلق وعلى واحد العقل وعلى واحد عقل أي ليس عليه  
 وكانت العرب في الجاهلية اذا ارادوا سقراً او اختاروا ونكحاً واختلافوا في نسب او امر قتل او تحمل عقل  
 او غير ذلك من الامور العظام جاؤا الى جبل وكانت اعظم من لقر يشعقوا جوارحاً بينهم وأصلوها  
 صاحب القداح حتى يحلها لهم فان خرج امره في حيلة ذلك الامر وان خرج نهي في ذلك لم يحلوا من  
 اياها على نسب فان خرج منكم كان وسطا بينهم وان خرج من غيركم كان حلفاً بينهم وان خرج معلق كان  
 على حله وان اختلفوا في العقل وهو البنية فان خرج عليه قدح العقل تحمله وان خرج العقل اجمالاً تباين  
 يخرج المكتوب عليه فهم الله عن ذلك حرمه وبما حلفه فاقبل الاولام كتاب فارس والروم التي كانوا  
 يأمرون بها وقبل كانت الاولام لغيره الكعاب لهم وهي التذكية كلها حرام لا يجوز ان يلبس منها من  
 ظن بن قبصة من أبيه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العياقة الطيرة والطر من الجيت  
 آخر جبهه ابراهيم وقال الطرق الزجر والعياقة نط وقيل العياقة جوارح الطير والطرق ضرب بالحصى  
 واجبت كل ما بعد من دون الله عز وجل وقيل الجيت الكاهن وروي البغوي بسند الشافعي عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان من الاولام او طعير طيرة ترد من سفره  
 لم ينظر الى الجوارح على يوم القيامة وقوله تعالى (ذلك حق) يعني ما ذكر من هذه الحرمات في هذه  
 الآية لان المعنى حرم عليك تناول كذا وكذا ففسق والفسق ما يخرج من الحلال الى الحرام وسئل ان  
 الاشارة على الاستقسام بالاولام والاول اصغر اليوم يس الذين كفروا من دينكم) يعني يسوا ان  
 ترجعوا عن دينكم الذين كفروا وذلك ان الكفار كانوا يعلمون ان ان يعودوا المسلمين الى دينهم فليقرى  
 الاسلام يسوا من ذلك وذلك هو اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة على حجة الوداع فعند  
 ذلك يس الكاهن من بطلان دين الاسلام وبطلان ذلك هو يوم عرفته فزالت هذه الاية يقول صلى الله عليه  
 وسلم واتصبر عرفة وقيل ردوه يعني واما المعنى الاية يس الذين كفروا من دينكم فهو كما تقول اليوم  
 قد كبرت تريد ان لا تتقدم كبريتك قول فلان كان زوروا وهو اليوم يحلوا لم تردوا يعني وبني وهو ان  
 يحلوا ولم تصدبه اليوم قال الشاعر فيوم عليه او يوم لنا \* فيوم نساءه يوم نسر

ويحتمل ان يعود الى كل يوم في الآية (اليوم) طرف ليس ولم يرد يوم بعد ما علمه الا بهذا  
 يقول تعالى يا يوم سرت تو الا توبلي في يوم زوروا وقد تركت قوله فيكون يومه بعد العصر في حجة الوداع (يس الذين كفروا  
 ردك) سواء سببه في يوم سرتك ما دلالات تعالي في ورواه ياهو على النبي

أراد أن يبين أن ظهوره في الدنيا لم يكن مقصودا من قبله بل هو من أجل ما كان عليه من العلم بالدين  
فلا تخشعوا له (فلا تخشعوا له) فلا تخشعوا له الكفار أي المؤمنين الذين  
أنتم أن يظهر دواعي دينكم فتدفعوا إلى الخوف منكم بأطوار دينكم (واخشون) أي يخافوا منكم الفلاسفة  
وأطلسوا الخشعوا به في قوله عز وجل (اليوم أكملت لكم دينكم) تركت هذا الآية في يوم الجمعة العصر  
في يوم عرفته النبي صلى الله عليه وسلم وأقبلت من مكة فأتته المدينة فأتته المدينة فأتته المدينة فأتته المدينة  
لثقل الوحى وذلك في عدة أوقات من شهر رمضان المبارك (ق) من طروق من شهاب قال جابر عن رجل من اليهود  
أن عمر بن الخطاب قال لما أمر المؤمنين بآية في كتابكم تحرقونهم وأوطئنا تركت معشر اليهود لا تصدنا ذلك  
اليوم بعد أن قال غاي أبقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت تعليمكم ثم مضى ورويت لكم الإسلام ديناً فقال  
عمر إن لا علم اليوم الذي ترك فيه والمكان الذي ترك فيه تركت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في  
يوم الجمعة أشار عمر إلى أن ذلك اليوم يوم عيد لنا ونحن بن عباس أنه قرأ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت  
عليكم نصي ورويت لكم الإسلام ديناً بعد ما جئتموه من بني قريظة فأتوا تركت هذه الآية علينا أخذنا ما عهد فقال  
ابن عباس قال تركت في يوم عيد من يوم جئتموه يوم فرقة أسرحه الترمذي وقال حديث حسن فربما قال  
ابن عباس كان في ذلك اليوم خمسة أعاد يوم جئتموه من بني قريظة فأتوا تركت هذه الآية علينا أخذنا ما عهد فقال  
تجتمع أعباد لاهل الملل في يوم واحد لله ولا بعدد وروى ابن جرير في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
أنه عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال أبكاني أنا بكفرت بآية من ديننا فماذا قال فإنه لم يكمل شيء الا نقص قال  
صدقت فكانت هذه الآية تنير رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد ما جئتموه من بني قريظة فأتوا تركت هذه الآية علينا أخذنا ما عهد فقال  
عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتين وثلاثين ربيع الاول وقبل لاثني عشر قايه وهو اذ هم سقاى حدى عشر من  
المصريين وما تفسر الآية بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم يعني بالمرئى والسنة والحدود  
والاحكام والحلال والحرام ولا ينزل بعد هذا لا يتخلل ولا حرام ولا شيء من الفرائض هذا معنى قول ابن  
عباس وقال سعيد بن جبير وقتاده معنى أكملت لكم دينكم أي سبلم بجمعكم مشركا ونزل الموسى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والعسلي وقبل معناه في أظهر دينكم على الاديان وأمتكم من عدوكم بأن  
كنتم كما كنتم عافوه وقبل كل الدين له هذه الامة لا زول ولا ينسخ وأن شر بعثتم باقية اليوم  
القائمة وقبل كل الدين له هذه الامة لا زول ولا ينسخ وكل كتاب ولا يكسر هذه القبر هذه الامة وقال ابن  
الانباري اليوم أكملت شرائع الاسلام على غير قبضان كان قبل هذا الوقت وذلك ان الله تعالى كان يبعد  
خلقها بالشيء في وقت ثم يرد على وقت آخر فيكون الوقت الاول تاما في وقتها وكذلك الوقت الثاني زمانا  
وتتطو ويحرق القائل حدى عشرة كلمة ومعنى اليوم أن العشر من تسلم من شرائع التي قد سداها  
هو رجل ما عباده في الاوقات المختلفة فخلقوا كل شر بعثها كلمة في وقت التمدد فكل الله عز وجل  
الشرائع في اليوم الذي كرموه يوم عرفته قولهم بوجد ذلك ان الدين كان ناقصا في وقت من الاوقات فوصل  
الامام نضر الدين الرازي عن القائلين زمان الدين ما كان الله ليس قبل كل شيء كذا كانت الشرائع  
النارئة من عند الله كالشيء في ذلك الوقت الا انه تعالى كان على اول وقت هذه نزل على كل في هذا  
اليوم ليس يكمل في القبول لا يصالح نبي لا حرم كل شيء بعد ما جئتموه من بني قريظة فأتوا تركت هذه الآية علينا أخذنا ما عهد فقال  
آخ زمان البعثه نزل الله سورة كاملة وحكمة ثم في يوم القامة شرع الله في كل كلمة لا ان الاول  
كل الى يوم موصوف الى كل الى يوم القامة فاجل هذا المعنى في اليوم أكملت لكم دينكم ثم قال  
تعالى (وأتممت تعليمكم) يعني بما كمل الدين والشرع فلهذا لا يعمد إلى الام لا ولا من عبس  
حكم لهم بدخول الجنة فقبل معناه أنه تعالى أعز لهم ما وعدهم في قوله ولا يحصى حكمه كان يعلم  
العمة ان دخلوا الجنة آمنين وسجوا مطعونين في آفة طعن لشركين ورويت لكم الإسلام ديناً (سلاوة)  
يعني واختارت لكم الاسلام ديناً من بين الامم لا بد من قول معناه ورويت لكم الاسلام لا لاسرى والامام  
نظامي في شرحه لكم من الفرائض والاحكام والادوية من الدين أي كلاً لكم ودفعت عن

(فلا تخشعوا له) بعد ظهور  
الدين وزوال الخوف من  
الكفار وانقلابهم مغايرين  
بعض ما كانوا عليه  
(واخشون) بنبر يافى  
الحول والوقت أي انطسوا  
الى الخشع (اليوم) نظروا  
بقوله (أكملت لكم دينكم)  
بأن كنتم خائفون عدوكم  
وأظهرتكم عليهم كما يقول  
للملوك اليوم كسل لنا الله  
أي كنتم من كنا فخاله أو  
أكلت لكم ما خضعوا  
الملك فكيفكم من تعليم  
الحلال والحرام والترقيف  
على شرائع الاسلام وقوانين  
القباس (وأتممت تعليمكم  
نصفي) بفتح مكنون دخولها  
آسنين ظاهر موهوم  
من الجاهلية ومناسكهم  
(ورويت لكم الاسلام  
دينا) حال اختاره لكم  
من بين الاديان وأتممتكم  
به هو الدين المرصى وحده  
ومن يتبع غير الاسلام ديناً  
فليس يقبل منه

(فن الخطير) مثل يدكر  
الحسريك وقوله فليكم  
فسيق استراض أكد  
بمعنى التزيم وكذا ما  
يصححان تحريم هذه  
الغرائب من جهة الدين  
الكسلى والتمعة الناعمة  
والإسلام المعترف بالرضا  
دون غيره من المال ومعدن  
فن اضطر الى الميتة والى  
غيرها (في خمسة) جماعة  
(غير) طارئة (مختلفة) لا  
مائل الى انهم يغير مضبوط  
سد المرق (فان القصور)  
لا يؤخذ بذلك (رسم)  
بالجدة المظنور المعذور  
(يستلون) في السؤال  
سحق القول لثا وقع بعده  
(ملا) أحل لهم) كأنه قبل  
يقولون لك ماذا أحل لهم  
وأما قبل ماذا أحل لنا  
حكماء لما قالوا ان يتناولوا  
بلفظ النية كقولك أقسم  
زيد ليحسب ولو قيل لأحلن  
وأحل لنا كان جوابا وماذا  
مبتدأ وأحل لهم خبره  
كقولك أي شيء أحل لهم  
ومعنا ماذا أحل لهم من  
المطاعم كلهم حين تلى عليهم  
ما حرم عليهم من خبثات  
الما كل سائر ما أحل  
لهم منها فقال (قل) أحل  
لكم الطيبات أي ما ليس  
بخبث منها أو هو كل ما لم يأت  
نصر على كتاب الله وأسمه  
أو إجماع أو أئناس

و رويتم لكم الاسلام ميتا و لم تترك هذا الا يقول كتاب الله تعالى ان الذين آمنوا بآياتنا و لم يلقوا بها الا سلاما  
 معنى قبل ان يزل هذا الاسلام لم يزل يعرف في بعض اقطابهم و بعض دولهم المؤمنين من اهل البيت  
 و ينقلهم من مرتبة الى مرتبة اهل محلي اكل لهم شرع الدين و علموا انهم هم اهل البيت و رايه  
 ثم ازل عليهم هذا الا يقولتم لكم الاسلام ميتا يعني بالصلوة التي هو اليوم اهل البيت بالكلية و انتم  
 الا نطليه فانزله و قالوا قوروي البغوي بسندهم باين من عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول قال جبريل قال الله عز وجل هذا دين و قضيت نفسي و ان يصلوا الا للضوء و من الخلق  
 ما كرمهم مما يشق و روي الطبري عن قتادة قال ذكرنا انه مثل لكل اهل دين و بينهم يوم القيامة  
 فاما الاجانب فبشر اجمعوا اهلهم بعدهم في الخبر حتى يجيح الاسلام فيقولوا بان الاسلام و اما  
 الاسلام فيقول اياك اليوم اقبل و بلك اليوم اجزى في قوله تعالى (ان اضل سبي في سبي من سبي الله فليقل  
 هذا الا يقن غماما تقدم ذكره في الطاعم التي هو ما الله تعالى و منه في ما لو المعنى ان المؤمنان وان  
 كانت محرمات انما قد فصل في سلة الاضطرار اهلها من قوته تعالى ذلك فسق الى هنا اعتراض و تم بين  
 الكلامين و الغرض منه تاكيدهم بتقدم ذكر من معنى الفرم لا نعر به هذه الخبايا من جهة  
 الدين الكل و النعمة لا تقولوا الاسلام الذي هو الرضى عند الله و معنى الا يقن اضطر الى ايجاد  
 و اسباب الضر الذي لا يمكن مع الامتناع عن كل المبتوه و قوله تعالى في خمسة يعني في جماعتها خمسة و  
 البطن من الغذاء عند الجوع غير متصاف لا يبي غير ما في اثم و اضطر الى اضطر الى اكل  
 الميتة و الى غير هذا في الجملة و لا يفرحون بان كل فون الشيع و هو قولهم في هذا العراق  
 و قيل معناه غير معرض لصنفي مسدود قولهم في هذا طين فاننا نلفظوهم يعني ان اكل من الميتة  
 في الاضطرار لا يفرض عز وجل (يستلوث لئلا اكل لهم) و روي الطبري بسندهم في ابراهيم  
 قال جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم سئلت عن طين فاذن له بغير بدل فقال قد اذن لك يا رسول الله قال  
 اجل و لكنه لا تمسك بكتاب قال ابراهيم فامرني ان اقتل كل كلب بالدين فقتلت حتى انتهيت الى  
 امرأته فقتلها كلب يبيع علفها كتمت عنها حتى جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابخرته فامرني بقتله  
 فخرجت الى الكلب فقتلته فاذن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما فعلك لان هذه الامة  
 التي امرت بها قال فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا اكل لهم قل اكل لهم  
 الطيبات و ما علمت من الجوارح مكايين و روي عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب ابراهيم في قتل  
 الكلاب فقتل حتى بلغ العراق فقتل عامر و سعد بن ابي خيثمة فخرج عن ساعد بن ابي خيثمة  
 و سلم فقالوا ماذا اكل لنا فقلت يستلوث لئلا اكل لهم قل اكل لكم الطيبات و ما علمت من الجوارح مكايين  
 قال ان الجوزي و آخر حديث ابراهيم الحاكم و سمعته قال البغوي فقلت ان هذا الاية اذن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينقطع ماؤها عن اسلافه لا نافع نسمة لها (عن ابي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلك كلبا به نقص كل يوم من علفه قواط الا كلب حوث  
 و ماشية و سلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس بكنيس و لا ماشية و لا ارض  
 و نه يقتل من جوارح طائفة كل يوم و قال سعيد بن جبير تركت هذه الاية في عدي بن حاتم و زيد بن المهلهل  
 الطائين و هو ز و الخليل الذي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في انظره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالكلية و لم يتركها لئلا يترك هذه الاية قال البغوي و هذا القول اصح في سبب زولها و اما التفسير  
 في قوله تعالى يستلوث لئلا يعني سأل الله ما احبنا محمد الذي اكل لهم اكل من الطاعم و لما سلك كانهم لم يتلوا  
 عليهم من خبايا المداكل ما تلاوا و اما اكل لهم (قل اكل لكم الطيبات) يعني قل لهم يا محمد اكل لكم  
 الطيبات يعني ما دعي اسم الله عز وجل و قيل الطيبات كل ما نطيه العرب و تستلوث من غير ان ورد  
 في نص من كل اوسموا من العرب في الاسلام طلبة و لا سئلوا اهل المرو و لا اخلاق الجاهل

المرحون أهل البادية منهم يستطيعون أن كل جماع الجوارح لا تخلو عنهم لقوله تعالى ويصل لهم العيان  
 ويخرجهم منهم ومن تحت الأرضين فمن استطاع استطاع فلهذا لا يه الكلب يقتلها أهل الجوارح ويخرجهم من  
 الأوطان وقوله تعالى (وما علمتم من الجوارح مكرين) يعني وأهل ميدان علمهم من الجوارح الخلفه كثر  
 الصيد وهو مراد في الكلام فلهذا الباقي عليه ولا تم سألوا عن الصيد قبل أن تفره وما علمتم من الجوارح  
 ابتداء الكلام خبره فكلوا ما أمكن عليكم وعلى هذا القول يصح معنى الكلام من غير أن يفسد الجوارح جمع  
 جوارحه وهي الكواكب من السباع والطير كالفهد والنمر والكلب والبازي والصقر والعقاب والشاهين  
 والباقين من الطير ما يقبل التعليم سميت جوارح من الجرح لأنها تخرج الصيد عند الساع كقول بيت  
 جوارح لأنها تكسب والجوارح الكواكب من جرح وأجرح إذا كسبت ومنه قوله تعالى والذين  
 استقرحوا السبلان يعني أكسبوا وقوله ويعلم ما جرحتم بالهراوى أكسبتهم مكسبين يعني ملأهم الكلب  
 هو الذي يقرى الكلاب على الصيد قبل هومؤدي الجوارح ومعلمها وإن شئت له هذا الاسم من الكلب  
 لأنه أكثر احتياجاً إلى التعليم من غيره من الجوارح (فعلون) يعني تعاونوا لجوارح الاستطاع (وما  
 علمكم الله) يعني من العلم الذي علمكم الله تعالى الآية دليل على أنه لا يجوز صيد ما يحل من مأكلة وصفة  
 التعليم هو أن الرجل يعلم جوارحه الصيد وذلك بأن يوجهها الأمور منها أنه إذا أكلت على الصيد  
 استغلت وإذا نزلت في الترويض إذا أخذت الصيد أمست وتلوا كل منته شأومنها أن لا يفرغ منها إذا راودوا  
 بغيره فإذا أخذها فهو تعلم جميع الجوارح فإذا وجد في الشهور أرا كانت مملوطة أكلها لأن رانها بهل  
 قتله إذا سمحت بل أو صال صاحبها (ن) عن عدي بن حاتم قاله الرسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا نأه  
 نصيد هذا الكلاب قتلت إذا أرسلت كلبك المعلم وذ كرت اسم الله على فكل مما أسكن عليه إلا أن يأكل  
 الكلب فلا تأكل ما في أن يكون أن يكون أن أسكن على نفسه وإن أكل ما لم يذ كراهم أكلها فاسكن  
 وقتل فلا تأكل ما جاء به على كلبك ولو لم يسم على غيره وفي رواية قال لا تروى أكلها قتلت وأسكنه صيد  
 المراض قتلت إذا أصبت بعد فكل وإذا أصبت بغيره فقتل فإنه وقبذ لا تأكل وإذا روت الصيد وجده  
 بمسلوهم أو يمين ليس به إلا أرسله فكل ما وقع في المأذنة وكل ما شئت العلماء فبأنه إذا شئت  
 الكلاب الصيد أو كلفته شياً فذهب أكثر أهل العلم إلى أنه يروى ذقتن من أن يصيب وهو  
 قول طهطاطوس والشمسي وبه قال النووي وابن البلوك وأصحاب الراي وهو أصح قول النافق وبه  
 عليه قوله صلى الله عليه وسلم وإن أكل فلا تأكل ما أسكن على نفسه من خص يصهم في كنه روي  
 ذقتن من أن يمر وصلان الفارسي وسعد بن أبي وقاص وبه قال مالك والشافعي وأبي ثعلبة الخشني قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيد الكلب إذا أرسلت كلبك وذ كرت اسم الله فكل ما أسكن على نفسه من كنه تخرجه  
 أو داود وأما غيرهم من الجوارح إذا أخذت صيداً والعلم إذا خرج بغير راسل صاحبه فخذوا قتل فإنه  
 لا يجل إلا أن يذكه سبحانه في فصل (ق) عن أبي ثعلبة الخشني قال قلت لرسول الله ﷺ يا رسول الله ما يربى قوم أهل كلب  
 أفنأكل في أنيتهم وبارض صيداً صيد بوقسي ويكر الذي ليس به روي كني بعد لفيها لم يلقه قال أما  
 ما ذكر من أن تأكل الكلاب في جده غير هذا لأن كلابها وإن لم يحدوا غير هذا فاصولوه وكوئها  
 وما صيدت بقتول فذكر كرت اسم الله عليه فكل ما صيدت بكتل المعلم كرت اسم الله عليه فكل  
 صيد بكتل غير المعلم فذكر كرت كانه بكل وقوله تعالى (فكلوا مما أسكن عليكم) دخلت في قوله  
 لتبعض لأنه إنما أهل كل بعض الصيد وهو المعلم دون البرث والله وقيل من زائد وهو كقوله في  
 كل من غراماً أكثر (وذكر كرا اسم الله عليه) قال ابن عباس يعني إذا أرسلت جوارحه قتل سمته وت  
 نيت فلا جرح ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعدي إذا أرسلت كلبك وذ كرت اسم الله عليه فكل من هذا  
 يكون الضعيف في علم معاد إلى ما علمتم من الجوارح أي هو الله عليه عند ربه وقيل الضعيف في  
 ما أسكن عليكم والمعنى هو الله عليه إذا ذكر كانه وقيل يعني أن يكون المبركة إلى لا تلي

(اسكن الجوارح) الكواكب من السباع  
 والطيور والكلاب  
 والفهد والعقاب والصقر  
 والبازي والشاهين وقيل  
 هي من الجوارح ليست تربط  
 لكل الجرح (مكبين)  
 حال من علمهم وقبذ هذه  
 الحال مع أنه استغنى عنها  
 يعلم أن يكون من يعلم  
 لجوارح موصوفة بالتكسب  
 والمكسب مؤنوب الجوارح  
 ومعلمها شق من الكلب  
 لأن التأديب في الكلاب  
 أكثر فشتق من لفظة  
 لكثرته في جنب أولان  
 السبع يعني كلابه ومنه  
 الحديث اللهم سلط عليه  
 كلبان كلابك كما سلط  
 (تعاون) حال أو استئناف  
 ولا موضع وفيه دليل على  
 أن على كل أخذ علان  
 لا يأخذ من الأمن أعجزهم  
 روايتهم من أخذ من غير  
 متن فبعضهم أو بعض  
 عن لقمان الرازي أنه (وما  
 علمكم الله) من التكليف  
 (فكلوا مما أسكن) على  
 طائفة الاستك على  
 ساحه لأن نل صفات  
 أكل منه لم وكل إذا كان  
 صديق وبعده مما صيد  
 أخرى وقوله (وما  
 لا يجره فقد روي موضع  
 ولهم يرفي (وذكر كرا  
 سمته عليه) يرجع إلى  
 ما أسكن على معنى وهو

قوله إذا أكلت قال في الصحاح وقول الناس أكلت الكلب على لسانه يخادع ويرى شرب سمه وقوله وقال ابن السكيت  
 يقال أودت أكلها بالصيد وأدته ذأعرت به ولا يقد لأشبهه له فلهذا مدحه ٥

عليه اذا ذكر كثير ذكاته او  
 الى ما علم من الجوارح  
 اى هو اعطاه عند اوصائه  
 (واتقوا الله) واجتنبوا  
 مخالفة امره في هذا كله  
 (وان الله سرع الحساب)  
 انه محاسبكم على افعالكم ولا  
 يلحق نفسه لئلا (اليوم)  
 الا ان (أهل لكم الطيبان)  
 كروا تسجدوا للصنعة وطعام  
 الذين اوتوا الكتاب حل  
 لكم اى ذبايحهم لان سائر  
 الاطعمة لا يختص حلها بالآية  
 (وطعامكم حل لهم) فلا  
 جناح عليكم ان تلعنوهم  
 لانه لو كان حراما عليه  
 طعام المؤمنين لما حرم  
 اطعمهم (والخصمان من  
 المؤمنين) هي الحرثاؤ  
 الصفاة وليس هذا  
 شرط لطاعة التكاح بل هو  
 لازم عقاب لانه يصح كالح  
 الامام من المسلمين ونكاح  
 غير الطهفة ونقض مهر  
 بعت على قسمة المؤمنين  
 لطفهم وهو معافى على  
 الطيبان او مبتدأ والخبر  
 محذوف اى هو المختص من  
 المؤمنين

واذكر اسم الله عليه عند الاكل على هذا تكون التسمية شرطا عند سائر الجوارح وعند الذبح وعند  
 الاكل ٢ وسأيت بيان هذه المسئلة في سورة الانعام صدق قوله ولانما كلوا مما يحل لكم اسم الله عليه (واحقوا  
 الله) يعنى واحذروا واحفظوا ما بيني وبينكم من اهل لكم وحرم عليكم ان الله سرع الحساب يعنى اذا حسب  
 عبادهم القيامة فتمتقنوا فبيننا خلف امره فعمل ما بيننا من قوله عز وجل (اليوم اهل لكم الطيبان)  
 انما كثر اسلاف الطيبين انما كثر كذا قال اليوم اهل لكم الطيبان التي ما بيننا من قوله عز وجل (اليوم  
 اليوم الذي اوتيت فيه هذه الآية اوتى اليوم الذي تقدم ذكره قوله اليوم يس الذين كلوا من دينكم  
 اليوم اكلت لكم دينكم ويكون الغرض من ذكر هذا الحكم تعالى قال اليوم اكلت لكم دينكم  
 واعلمت عليكم نعمتي فبيننا كاسل الذين اوتى النعمة فكذلك اتم النعمة باهل الطيبان وسئل يس  
 المراد اليوم يومه من اوقاف تقدم الكلام في ذلك اليوم ومعنى الطيبان في الآية المتقدمه وقوله تعالى  
 (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) يعنى ذبايح اهل الكتاب حل لكم وهم اليهود والنصارى ومن دخل  
 في دينهم من سائر الامم قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم من ذبح في دينهم بغير ما بعث النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو مشرك والعرب من بني نعلب فلا تحل ذبيحتهم ويمن على بن ابي طالب قال لا كمن ذبايح  
 نصارى العرب بنى نعلب فانهم لم يسكروا بشئ من النصارى الا بشرب الخمر وبه قال ابن مسعود ومذهب  
 الشافعي ان من دخل في دين اهل الكتاب بعد نزول القرآن فانه لا يحل ذبيحته سئل ابن عباس عن ذبايح  
 نصارى العرب فقال لا بأس به ثم قرأ ومن يؤمن بآياتهم حكمه فانهم ذبايحهم وطعامهم حل في يديهم  
 والشعبي وعكرمة وثقاته والزهري والاحكام وحده ومذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي والرواية بين من  
 اجدوا رواية الاخرى مثل مذهب الشافعي واجعلوا على غير ذبايح الجوس سائر اهل الشرك من مشركي  
 العرب وعبدة الاصنام ومن لا كتابه وجمعوا على ان المراد باهل الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم خاصة لان  
 ما سوى الذبايح اقصى على قبل ان كانت لا حل للكتاب وبعد ان صارت لهم فلا يبقى تخصيصها باهل الكتاب  
 فيقولان ما قبل هذه الآية في بيان حكم الصيد والبايع فعمل هذه الآية عليه اولي ولان سائر الطعام  
 لا يختص بقرى ولا من كتابي او غيرهم وانما يختلف الكافة على ان اهل الكتاب بالذبح كدول على ان المراد  
 بعبادهم ذبايحهم واختلف العلماء في ما يذبحهم يهودى وانصرافى على غير اسم الله فقال ابن عمر لا يحل ذبحه  
 قوله يذبح ذبح اكثر اهل العلم الى انه يحل مثل الشعبي وعطاء بن السرياني يذبح باسم المسيح فقال يعلى  
 فان الله قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون وقال الحسن اذ ذبح اليهودى او النصراني وذبح كغير اسم الله  
 واتسبح فلا تأكل واذا غلب ضللك فقل الله فاقول قد قرأتم هذه الآية اقتضت باحة  
 ذبايح اهل الكتاب ما لقوا ذكروا غير اسم الله فيكون هذا ناقضا لقوله تعالى ولانما كلوا مما يحل لكم  
 اسم الله عليه وليس الامر كذلك ولا نسخ لان الاصل انهم يذبحون كرون الله عند الذبح فعمل امره على  
 هذا فان يثبت انهم ذبحوا على غير اسم الله لم يأت في ولا يجلس في قوله تعالى (وطعامكم حل لهم) يعنى  
 ان ذبحهم حلال وهذا يدل على انهم يخاطبون بشر بغير ذبايح الربح معناه يحل لكم ان تلعنوهم ومن  
 طعنكم فعمل الخطب للمؤمنين على معنى ان التعليل يعود الى طعمها باهم لا لهم لانه لا يتبع ان يصرم  
 له تعالى ان ناصبهم من ذبايحهم وقيل ان الغاشق ذكروا ان ابا تالمنا كتبه فخر حاصلة من الجانبين  
 واما الذبايح كانت حاصلة من الجانبين لا حرم ذكر الله تعالى ذلك تنبيه على التميز بين الوصيين ثم قال  
 نه في (والخصمان من المؤمنين) قال مجاهد عن الحرث بن ابي اسحق هذا القول لا يدخل الامة او من في هذا القبيل  
 ومن حرك حركته اجاز بشرط خوف العت وعدم طول الحرث قال بن عباس المختص الطهفة فعمل  
 هذا الامر لا يحل كالح انما يلائم لم تدخل في هذا القبيل وابع العلماء نكاحها اذا تاب وحسنت فورتها  
 روى عن ابن شهاب بن رطلان زوج اخنته فقلت اني اشقى ان اصحبا في ذبيحتى حتى عرف ذكرك  
 ذكركه مبعوث ان يس قد تاب قال بل قد فرج وبعث ويسل اعلم ان المختص بالذبح كروا الحرثاؤ



العظام ليست المؤمن على غير النساء ليكون الذكر من الأصل من الطرفين وقوله تعالى (والصالحات من  
 الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يعني وأهل لكم الصلوات من أهل الكتاب اليهود والنصارى قال ابن  
 عباس يعني المراد من أهل الكتاب قال الحسن والشعير والنفي والفضاء بر يد الطائفة من أهل  
 الكتاب فعلى قولنا بن عباس والتزويج بالامتنان الكاين هو مذهب باقي قاله لا يقع في حقها  
 فوعاين النصان الكفر والرد على قولنا الحسن ومن واقف بغير والتزويج بالامتنان الكاين هو مذهب  
 أبي حنيفة لمعوم هذا لا ية واختلاف العلماء في حكم هذه المسئلة فذهب جمهور الفقهاء الى جواز التزويج  
 بالتميين من اليهود والنصارى وروى عن عثمان بن عفان زوج نائلة بنت الفرافصة على نساءهم  
 فسرانية وان طلع بن عبيد الله تزوجهم وروى عن ابن عمر كراهة ذلك ويحرم قوله تعالى ولا تنكحوا  
 المشركين حتى يؤمن وكان يقول لا أعلم شركا أعظم من قوله انهم حاسبين وأجاب الجمهور عن قوله ولا  
 تنكحوا المشركين حتى يؤمن بأنه عام خصهم بذلك لا ية فأباح الله تعالى الصلوات من أهل الكتاب وحرم من  
 سواهم من أهل الشرك وقال سعيد بن المسيب والحسن بن علي والتزويج بالتميين والحرمان من أهل  
 الكتاب لمعوم قوله تعالى والصالحات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأجاب جمهور العلماء بان ذلك  
 مخصوص بالتميين دون الحرمان من أهل الكتاب قال ابن عباس من نساء أهل الكتاب من نكح لداومهن  
 من أهل لنا وقرأنا قالوا الذين لا يؤمنون بالله الخ قوله حتى يطلوا الجزية عن يدهم مفرق ونوالهم  
 أهل النعمة دون أهل الحرب من أهل الكتاب (إذا أتيتهم أجورهم) يعني مهوورهم وهو  
 العوض الذي يبدله الزوج للمرأة (عصين غير صالحين) يعني متعطين بالتزويج غير زانين (ولا تعدى  
 أخذان) يعني ولا تغرب من بني واحدة فتدخلن أولادته وأخذها من نفسه بقية بغير ما وحده حرم الله  
 الجماع على جهة السفاح وهو الزنا اقتضا الصديق وهو الخلف وأحله على جهة الإحصان وهو التزويج  
 بقصد صبي (ومن يكفر بالاعتان) يعني ومن عصى ما أمر الله من توحيد عبادة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وما جاءه من عند الله (فدسجط عليه) يعني قدس عليه وأمر الله الذي كان عمله في الدنيا واجب ونسرف في الدنيا  
 والآخرة وقيل في معنى الآية ومن يكفر بشرائع الإيمان وتكاليفه فسد عليه وخسر وقال قتادة ذكر  
 لنا أن ناسا من المسلمين قالوا كيف تزوج ساءهم يعني نساء أهل الكتاب وعبد على غير دينه زل الله  
 تعالى ومن يكفر بالاعتان قدسجط عليه وهو في الآخرة من الخاسرين وقيل لما باع الله في كساح  
 الكتابات قل فيما بينهن فلا أن الله قدس في أيماننا لمعوم المؤمنين تزوجنا فقل الله هذا لا ية وأما  
 أن تزويج المسلمين إياهن الذي يحرم من الكفر وقيل إن أهل الكتب وإن حلت لهم  
 في الدنيا فله باعده عنهم ونكاحهم ثم الآن ذلك غير حاصل لهم في الآخرة لأن كبر الله  
 وجهه بنو محمد صلى الله عليه وسلم قدسجط عليه وهو في الآخرة من الخاسرين وقيل إن أهل حرم الله  
 أو حرم ما أحل الله أو محدثيهم أو قال الله قدس كثر بأمم موجب في التقديم (وهو في الآخرة من  
 الخاسرين) إذا مات على ذلك وهذا الشرط لا يمنع لأنه إذا ما من قبل الموت قبلت قوله ومع إيمانه  
 في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) يعني إذا أردت الصلاة فله قوله تعالى  
 فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله أي إذا قرأت قراءة القرآن فاستعذ بالله وله من كراهة إذا تجرد غير  
 في البر أي إذا أردت الصلاة وهذا القول يقتضي وجوب الوضوء على كل صلاة وهو طهر لا ية وهو  
 دلوا الظاهر في ذهب جمهور العلماء من الخاسرين من كبرهم الى يعزى علفته توصوهم حد ونكاح  
 عن ظاهر الآية بأن المعنى إذا قمتم إلى الصلاة وأمر على غير صغر خفف ذلك لأنه فني عليه وهذا أحد  
 انحصار القرآن وهو كبر جدا ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أجمع يوم الحدي بي ربح دون بصره  
 واستدعى أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل صلاة حتى يحكمه أو حدث حتى ترمي  
 أعرجا في العيصين وفي معنى الآية إذا قمتم إلى الصلاة أي ترمي أعرجا في العيصين من ذلك

حصل لكم (والصلوات من  
 الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) هي المراد  
 الكتابات أو الصلوات  
 الكتابات (إذا أتيتهم أجورهم)  
 أجورهم (عصين غير صالحين)  
 متزوجين في  
 زانين (ولا تعدى أخذان)  
 عدائهم والخلف يقع على  
 الذكر والأنثى (ومن يكفر  
 بالاعتان) بشرائع الإسلام  
 وما أحل الله حرم (فقد  
 حط) عطف وهو في  
 الآخرة من الخاسرين  
 في الجدي أمثوا إذا قمتم  
 إلى الصلاة



واللهي وسيلو بحال الرج لا يتقلده وكذلك قالوا لا خير في خلقنا وما نعرفها \* يعني وسبقنا  
ما عرفنا وكذا المعنى في الآية وسيسروا وصموا فإله الرجل كل إله ذكر الفصل وصفت الرجل  
على قريش في الظاهر كتنقيت القلب على أن الرجل مفسد من مفسوم الآية والأيات البصيرة  
التي تفضل الرطيف في قوله وأمن جعل كسر الله الرجل على مجاورة الفنادون الحكم واستدل  
قوله عز حيث نزل قال الرطيف له سر لا تصبوا عما أنذركم الله فيه أصعبا وتخلص بعباد  
الكسر على الجفوة لا تجعل لأجل الضم ووقف الشعر أو يملأ البيت بصل الأمن من الانبساط  
انظر بيا يكون في الضم بل الكسر والجواز أن يكون دون عرف العطف ما مع حرف  
الضف فلم يتكلم به الضم بوقته تعالى الكسيف في دليل تابع على وجوب غسل الكسيفين كافي  
وجوب غسل الرجلين فكذلك قوله تعالى وأيديكم إلى المرافق والمعنى فاعصوا أو أطيعوا مع الكسيف وقد

أرأيت أن ذلك أبلغ في التعظيم

[illegible]

تقدم اختلاف العلم في ذلك فتدبره الى المراقق والكعبان هما الحيطان التابان عند فمبيل البقي  
 والقدم هذا قول جمهور العلماء من أهل الفتى والفتوشن الشيعيون قال يسم الرجل فقال الكعب  
 عبرة عن عظمه ستر وعلى ظهر القدم ويدل على بطلان هذا القول أن الكعب لو كان على ما ذكره لكان  
 في كل رجل كعب واحد فكان ينبغي أن يقال وأرجلكم الى الكعب فيبقى قوله تعالى وأيديكم الى المرافق  
 فلم قال الى الكعبين علم أن لكل رجل كعبين فبطل ما قالوه موث قول الجمهور

**﴿فصل﴾** قد تقدم ان الفروض المذكورة في هذه الآية أو بمعناها غسل الوجه وغسل اليدين إلى  
 المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين وقد تقدم استدلال الشافعي بهذه الآية على وجوب  
 التيق في الوضوء فصار ترتيبها تسليماً وذهب الشافعي وما لا خلاف له إلى وجوب الترتيب في الوضوء وهو أن  
 يغسل الأعضاء في الوضوء على الولاة كما ذكره اتفاق هذه الآية بفضل أولاد وجهه ثم يديه ثم سمع رأسه ثم  
 يغسل وجهه فصار الترتيب غرضاً مطلقاً وذهب أبو حنيفة إلى أن الترتيب في الوضوء غير واجب واحتج  
 الشافعي على وجوب الترتيب بهذه الآية وذلك ان الله تعالى أمر بغسل الوجه ثم يغسل اليدين ثم مسح  
 الرأس ثم يغسل الرجلين فوجب أن يقع الفعل ترتيباً كما أمر الله تعالى ولعله صلى الله عليه وسلم لم يجدت  
 حجة لو ادعى أحد عباد الله به وهذا الحديث وإن ورد في قصة النسي بين الصفا والمروة فان العبرة بعموم اللفظ  
 لا بخصوص السبب ولان أفعال النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء ما وردت بالامرتبة كما ورد في نص الآية  
 ولم ينقل عنه ولا عن غيره من الصحابة انه وضأ مسكاً أو غير مرتب فثبت ان ترتيب أفعال الوضوء كما أمر الله  
 تعالى ولص عليه في هذه الآية يتوجب واحتج أبو حنيفة قلذه بهذه الآية أيضاً وذلك ان الولاة توجب  
 الترتيب فإذا قلوا بوجوب الترتيب صار ذلك ثابتاً على النص وذلك غير جائز وأوجب عنه بأنه لم ينقل عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه وضأ إلا مرتبة كما ذكره من الكتاب أعماق ثم ضمن السنة

[illegible]

[illegible]

(وان كتبنا بها طهرا)  
فأهلوا أديانكم (وان  
كسستم مرضى أو هلي سفر  
أو جاء أحد منكم) قال  
الزبي مؤلفوه معني  
لا يلزم المرض والسفر  
التيهم لا يحدث (من القامه)  
الكلن المطنق وهو كايه  
عن ضناه حاجز (أولاسم  
التساع) جلمتم (فلم يقدروا  
ماه فتموهوا مسعدا طيبا  
حاسموا وجرهم وأيديكم  
منعوا ريداقه ليعمل طيبكم  
من حرج) باب الطهارة  
حتى لا ترضى لكم في التجم  
(ولكن برديل طهركم)  
بالغراب اذا أهوزكم  
الطاهر بالماء (وليتم نعمته  
عليكم) وليتم نعمه فاعلمه  
عليكم بمراته (عليكم  
تسكرون) فتمت غيبكم

الأسلمين حين يابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبع والمانع من أن يسروا المشركين واليهود فمروا بالذين آمنوا  
وقبل هو المشركين إلى العتبات بعثوا من (واتقوا الله) في نفس المشركين (أن تصليهم بذات الصلوة) ليسوا بالصالحين من الذين آمنوا  
وهو روى عبد (يا أيها الذين آمنوا) (٤٤٤) كوفوا قلوبكم لله شهداء بالقسط) بالعدل) ولا يبرمكم شيئا تقوم على العدل) فمروا

الاحداث والذين يؤمنون بالله على كل شيء من حرج قوله تعالى (واذكروا النعمة الله عليكم) يعني ما أنتم  
به عليكم من النعم كلها لأن كثرة النعم وذكروا وجب غفران شكر من النعم عليه ولا يشغل بطاعة النعم بها  
والانفراد لاسمه وهوانه تعالى (ومستأفيا واثقكم) يعني واذكروا هذه النعم التي عاهدكم بها  
المؤمنون (اذنتم بمعناها طاعة) وذلك حين يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما  
أمرناكم به ولو قبل المشرك هو الذي أخذ عليهم في يوم السبت بكفوا بآل (واتقوا الله) يعني فيما أخذ  
عليكم من المشرك فلا تقصوه (أن الله عليه بذات المندور) يعني أن الله تعالى عالم بما في قلوب عباده من خير  
وشر في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا كوفوا قلوبكم لله) قال ابن عباس يريد أنهم يقومون لله بصدقته  
ومعنى ذلك هو أن يعرفه بالحق في كل ما يرضاه ليقبض به من الصلح بطاعته واجتناب نواهيته (شهداءه  
بالقسط) يعني وتشهدون بالعدل بقول لا تخلف في شهادتكم لأهل ذلك وقراءتكم ولا تخلف في شهادتكم لأهل ذلك  
وأعداءه ثم شهداء لكم وعليهم بالصديق والعدل) ولا يبرمكم شيئا تقوم) ولا جعلكم بنقض قوم  
(على الأعداء) على ترك العدل فيما عدلواهم (اعدلوا) أمر الله بالعدل في كل أحد القريب والبعد  
والصديق والعَدُو (هو أقرب بالحقوى) أي العدل أقرب بالحقوى (واتقوا الله أن تخشعوا بما تمشكون)  
بشيء الله تعالى غير جميع أعمالكم مطلع عليه أو غير من عدل ومن لم يعدل في قوله تعالى (ودعا الله  
الذين آمنوا ليعملوا الصالحات) يعني الواجب أو أنهم اتقوا بالعهد الثاني عاهدكم عليها (لهم مغفرة  
وأجر عظيم) هذا بيان للوعد كنهه تقدم ذكر الوعد قبل أي شيء هذا الوعد فقال لهم مغفرة وأجر عظيم  
وأعداءهم أجمع لهم الوعد فانه تعالى لا يخلف الوعد والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) يعني والذين كفروا  
وعدائنا ونقضوا عهدهم وسوايقه وكذبوا بما جاء به الرسل من عنده (أولئك) يعني من هذه عدته  
(أعصاب الجهم) هذه الآية نص فاعطى في أن الخلود في نار البريس الا لكفار لان المصاحبة تقتضي الملائمة كما  
يقول فلان صاحب فلان يعني الملائمة في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم) يعني  
اذكروا نعمت الله عليكم بالذبح معكم مع سائر نعمه التي أنعم عليكم ثم وصف ثلثة النعم التي ذكرهم بها  
وأمرهم بالشكر عليها فقل تعالى (اذهم قوم أن يسعوا اليكم أيديهم) يعني بالقتل والبطش بك فصرهم  
معكم رجال ينكم وتربوا وأرادوه بك لاختلاف أهل التصريف في سب ترك هذه الآية وفي صفته النعم التي  
أمر الله تعالى أعصاب فيصلي الله عليه وسلم يذكرواها بالشكر عليها فقال تامة قلت هذه الآية ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعلن تخلفه حين أراد بسوطه وبنو عرب أن يشكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه إذا اشتدوا بالصلاة فاطلع الله تعالى فيصلي الله عليه وسلم على ذلك وأمره لاداة تخوف وقال الحسن  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاصر أقطان بن قيس فقال لرجل من المشركين هل ليكم أن أقتل بحدرا  
فلما أكرهتم قتله قالوا ذكابه قالوا وددنا أنك فعلت ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه  
وسلم يقتله معه فقال يا أحمد أرفى سيفك فاصدا يا أحمق الرجل يمر السيف ونظر إليه المرأة إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم مرة ثم قال من يمنعني من أن أقتل الله فمعه أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشد  
السيف ومعنى ذلك أنه هذه الآية وقال بجاده وكرمة والكبي يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
للمؤمنين من الساعدي وهو حمد الله ليله النعمة في ثلاثين أكل من الملهون والاضار إلى النبي

يعبر منكم بحرف لا يستلذه  
منع منكم فعل شديده  
كأنه قيل ولا يجعلكم بنقض  
قوم على ترك العدل فمهم  
(اعدلوا هو أقرب بالحقوى)  
أي العدل أقرب إلى الحقوى  
نهادهم أولان تصلهم  
البنفذه على ترك العدل ثم  
استأفوا صرح لهم بالامر  
بالعدل تأكدوا وشهدوا  
ثم استأنفوا ذكرهم وجه  
الامر بالعدل وهو قوله  
تعالى هو أقرب بالحقوى  
ولذا كانوا جوب بالعدل  
مع الكفار بهذا المعنى  
من القول في الظن بوجه  
مع المؤمنين الذين هم  
أولياؤه (واتقوا الله) ليعلم  
أمرهم (أن تقصروا)  
بما تمشكون) وهو روى  
ولذا ذكر بعد آية الوعد  
وهو قوله تعالى (ودعا الله  
الذين آمنوا ليعملوا الصالحات)  
وعدت على أن يطول  
فالأول الذين آمنوا والثاني  
معدون استغنى عنه بالجملة  
التي هي قوله (لهم مغفرة  
وأجر عظيم) والوعد وهو  
قوله (والذين كفروا وكذبوا  
بآياتنا أولئك أعصاب  
الجهم) أي لا يبارقونهم (يا أيها  
الذين آمنوا اذكروا نعمت

الله عليكم اذكروا نعمت الله عليكم) وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم) عام  
مسلمين فلهذا عروب من غير منكم مشركين في قوله يا أيها القاسم اجلس حتى نطعمك ونوفرلك فاحسبه في صفة  
وهو في قوله عز وجل (واذكروا نعمت الله عليكم) فاحسبه في قوله يا أيها القاسم اجلس حتى نطعمك ونوفرلك فاحسبه في صفة  
ومعنى قوله تعالى (واذكروا نعمت الله عليكم) فاحسبه في قوله يا أيها القاسم اجلس حتى نطعمك ونوفرلك فاحسبه في صفة

به وبسملوا في ايامهم  
 والاسمهم بالسرمومنى سطر  
 الاله وهما في الطوفان  
 (فكف اديهم منكم)  
 فنهضوا في قدامكم واتقوا  
 الله وعلى الله يفتونكم  
 المؤمنون فانه الكافي  
 والواجب والماتم (ولقد انما  
 الله مثاق في امرائهم  
 وعملهم في عشرينيا)  
 هو الذي يتقن امرال  
 القوم ويقتن مناولا  
 اسر سوا اسرائيل بصر  
 بعددلا - فرعون اسهم  
 الله بالسبر الى ارضه  
 ارض الشام وكان سكرها  
 الكنعانيون الجبارين وقال  
 لهم اني كتبت اليكم فادوا  
 ونسروا خارجا واليا  
 وحامدا ومن مهاباتي  
 صرتم واسرائه موصي  
 عليا - لام ان يخلصن  
 كل حط فليكون كنيلا  
 على قومه فوادى امرأ  
 فوقة عليهم فانه والامه  
 ونح - رالفن على  
 اسرائيل وتكفل لهم النجاه  
 وسارهم فلدناهم ارض  
 كنعان بعث النجاه  
 يخلصون مرأوا احرلنا  
 عصبة وقوتوكة فها - وا  
 وجعوا الحدو فوهم وقد  
 لهم - رعدوهم وكثروا  
 فبقا - يس بن يوسف  
 ورضن من واما من





[illegible]

يعني فتركوا نصيب أنفسهم عامراً وراهم من الاعيان محمد صلى الله عليه وسلم وبين قنينة وسقنة (ولا تزال  
تطعم على قنانتهم سم) قال ابن عباس يعني على معصيتهم وكما شخايتهم نقض العهد ومظايرهم  
المشركين على حوب محمد صلى الله عليه وسلم وعهدهم وقهرهم وعواصم خبايتهم التي ظهرت (الاقبال  
منهم) يعني أنهم بقوا ولم ينقضوا العهد وهم بعد الله بن سلام من صباه الذين أسلموا من أهل الكتاب  
فأعصمهم وأصغى) أي أعافهم وزلاتهم بأحمد وأصغى عن حرمهم ومواضعهم وهذا الأمر بالعرف  
والصالح من أهل الكتاب منسوخ بقوة تعالى فأتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم لا تحالاة التي زالت  
في سورة براءة فتأذى وقيل أنها غير منسوخة بل زالت في قوم كل بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد  
فقدروا ونقضوا ذلك العهد فأنظر الله تعالى كيف صلى الله عليه وسلم على ذلك وأزل هذا إلا أنه ولم تنس ذلك  
أنه يجوز أن يقر من غير هذه العداوات ينصبوا حراً ولم يتعوا من أداء الجزية والصلة زوال هذا القول  
بأنهم غير منسوخة يكون معنى الآية فاعصم مؤمنهم ولا تؤاخذهم على ما فعلهم قبل ذلك وقيل معناه  
فأعصم من صاغر ولا تؤاخذهم بامتناعهم عن العهد (إن الله يحب المسكين) يعني إذا غفرت عنهم فالتعسف  
والله يحب المسكين في قوله عز وجل (ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا نسيبتهم) لذكر نقض اليهود للنسب  
اتبعوا كمن نقض النصارى لبيان وأن سبيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقض العهد ولكن وادع  
تعالى ومن الذين قالوا إنا نصارى ولم يقل من الصاري لأنهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وجوابه أنهم لأن  
الله تعالى سمع به أخذنا نسيبتهم يعني كمالهم فالأجمل أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فنسوا  
حظاً ما ذكرناه) يعني فتركوا ما أمروا به من الاعيان محمد صلى الله عليه وسلم (دفعنا) يعني فالتعسف  
وأوصنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة قال قتادة تركوا العمل بكتاب الله وعصاوا به وضربوا  
فرأيتهم يوصلوا واحدوه إلى الله العداوة والبغضاء بينهم وقيل العداوة والبغضاء معنى الإهراء التي تملق  
المهاجرين من قولة تعالى بينهم قولنا أحد هذان المرادهم اليهود والنصارى من العداوة والبغضاء  
بينهم اليوم القيامة والقول الثاني أن المرادهم فرق النصارى من كل فرق منهم كترك الأخرى (وسوف  
يتبين لهم) يعني أن الله تعالى يخرجه في الآخرة ما عملوا في الدنيا من الإثم والنجاسة فيكون  
يتبين لهم قولة تعالى (أهل الكتاب) يعني اليهود والنصارى (فبما كذبوا) يعني كذبوا على الله  
عليه وسلم (بين لكم كتباً ما كنتم تعلمون من الكتاب) يعني أن محمد صلى الله عليه وسلم ينسخ ما كان  
أنشأوا ككتمان أحكام التوراة والإنجيل وذلك أنهم أنشأوا آية التوراة وصفة محمد صلى الله عليه وسلم  
ذلك أن أنشأوا الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لظهوره وهذا يجوز قلبي على أنه عليه وسلم قد قرأ  
كتابهم ولم يعلم ما فيه فكان ظاهراً ذلك مجزئة (ويصفون سب) يعني كذبوا ولا يتعسف به  
بأنهم لم يقرأوا ما فيه ولا سجدوا لظاهره وإنما عطف ذلك أنهم لم يسموا محمد صلى الله عليه وسلم  
بصفوه وهو مجزئة أيضاً يكون أن أنشأواهم أن أنشأواهم (فبما كذبوا) يعني كذبوا على الله  
عليه وسلم أنه أنه أنشأواهم في حديثه كجذبة في توراة الله وتوراة الله (وكنتم  
بين) يعني القرآن (جذبة) يعني يهدي إلى الكتاب المبين (من تبع ذرية) أي تبعه ربه  
اليهود والنصارى لا لآله ولا لمحمد وآتي عليه (سلاسلهم) سلاسلهم سريهم يعني سلاسلهم

[illegible]



[illegible]

تكون حديد الجوارق لهم ولان الملوكة تكرروا فيهم تكراراً لا يما قبل المثلثين واسع في ما عدا

[illegible]

کائنات میں ان کے لئے جہنم ہے۔

أحراراً تذكرون أنكم بعد أن كنتم عبداً في أيدي القبط قال بن جلاس بني بطليموس أصحاب خدم وشحم  
قال قتادة كانوا أول من ملأوا الخدم ولم يكن لهم فليهم خدم وروى عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال كان بنو إسرائيل إذا كان لأحد خدمهم وأمر أن يذبحه يكتب عليه كذا كذا البقرة  
بغير سند وسأله رجل عبداً من عمرو بن العاص فقال استسكن ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
أمر أن تأوى إليها قال نعم قال أنتم استسكنتم ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
الملك وقال الضعفاء كانت منازلهم واحدة فيها لميلولة ومن كان مكنه وهاجوا فبعضهم ميل ففعل  
(وأتاكم ما لم يزل أحد من العالمين) يعني من عالمي زمانكم يذكركم ما أنتم الله به عليهم من فلق البحر  
لهم وهاهنا هذه وأما العالمين لوى عليهم وخرجهم من الملة من أغربهم وتقليل الطعام وقومهم في غير  
ذلك من الدم التي أنتم الله عليهم يعني قوله تعالى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم)  
ذكري موسى وقومعاً أنتم الله عليهم أمرهم بالخروج إلى جهادهم ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
بني الطهارة حيث قدسها أظهرت من الشرك وصارت مسكناً لآل نبيها والمؤمنين وقبل المقدسة المباركة  
قال الكشي صعدوا بهم على الله عليهم جبل لبنان فقبله أنظرنا أدركه صرك فهو قدس وهو ميراث  
لغيره بل الأرض هي الطور وما حوله وقيل هي أو يحاط بسلطين وبعض الأردن وقيل هي دمشق وقيل  
هي الشام كما قال كتب الأخبار ووجدت في كتاب الله أنزلت الشام كذا في الأرض وما حوله  
عباده التي كتب الله لكم يعني كتب الله في ألواح الطهارة أنتم الله مسكن وقيل فرض الله عليكم دخولها  
وأمركم بسكانها وقيل وجبها لكم فان قلت كيف قال الله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم  
وقال فانهم يخرجهم من مقامهم وكيف يجمع بينهما قلت في وجه أحدها أنها كانت هبة من الله ثم حرمها عليهم  
ثم فردهم وصيبتهم الوعد التي أنزلها وإن كان عاماً لكن المرافعة مخصوص بمصر كذا مكتود  
لهم وحرم على بعضهم فان خرج من فون وكاب بن يونس فدخلها وكان من طوبى من هذا الخطاب الوعد  
الثالث أحد الأعداء كل مشروطاً بالطاعة فليأمر بوجوب الشرط لم يوجبه الشرط وطالبه الرابع أنه قال  
أنهم يخرجهم من مقامهم أو يعني سنة فليأمر بالاربعون فدخلها كانت مسكن لهم ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
تعالى (ولا تردوا على أدباركم) يعني ولا ترجعوا القهقري من مدني على أعقابكم والرداءكم ولكن أمضوا  
لاسر الله الذي أمركم به وإن فعلتم خلاف ما أمركم الله به (تقبلوا بأسر) يعني فترجعوا فبين أن لا تترك  
ردته أمر الله به قوله عز وجل (قلوا) يعني قوم موسى (يا موسى إن فيها) يعني في أرض المقدسة قوماً  
جبارين (يعني قوماً عاتين لا طاعة لهم ولا قوة لا يقتلهم ويهزموا أولئك القوم جبارين لشدة بطشهم  
وعظم خلفهم وكانوا ذوي أجسام عظيمة وأشكال هائلة وهو العمالقة ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
الإنسان بحال من جبره على الأمر يعني أجبره عليه وهو العاتق الذي يجبر الناس على ما يريد وقيل أنه أخذ  
من قولهم تخلف جبار إذا كان طويلاً من نفسه ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه جبار إذا كان طويلاً  
عظيم القوّة يأتيناها بالجبار من النقل (وأنزلنا نخلها) يعني أرض الجبارين التي أمرهم الله بدخولها  
(حتى يخرجوا منها) حتى يخرج الجبارين من أرض المقدسة وأما قالوا ذلك استبعاداً لخروج الجبارين  
من أرضهم (فان يخرجوا منها نادوا بالحق) يعني إليها قال العلماء لا يخارون التقابل لما خرجوا  
يقسمون الأخر لوى عليهم السلام ووجوا إليه وأخبر وشعر القوم ما بينهم منهم قال لهم موسى  
لا تخفوا راي إسرائيل ما يفتخرون به ضعوا عن قتالهم وقيل أن لقيعاً لاني عشر ما خرج جوار من أرض  
الجبارين قال بعضهم بعضاً لا تخفوا راي إسرائيل عاراً يفتخرون به وأخبر وموسى أمرهم أن لا يخفوا  
قرا إسرائيل بل ذلك قالوا أمرهم وقصروا المقدس من كل رجل رجل من آلهم طه عاراً لا يفتخرون به  
كتابهم سمعوا وجابا العهد ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه جبارين منهم وهو أمرهم بالكتاب والوعد  
أنه في أرضهم ولا يدخلها ثم أمرهم ذكروا ولادوا وأموأ سمعهم لهم وجل الرجل من بني

ميا بلورية وقيل من يث  
وخدم ولا تم كقولهم كين  
في أيدي القبط لا تقسمهم  
الله فبني الله ففعل ما فعله  
(وأتاكم ما لم يزل أحد من العالمين) يعني من عالمي زمانكم يذكركم ما أنتم الله به عليهم من فلق البحر  
لهم وهاهنا هذه وأما العالمين لوى عليهم وخرجهم من الملة من أغربهم وتقليل الطعام وقومهم في غير  
ذلك من الدم التي أنتم الله عليهم يعني قوله تعالى (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم)  
ذكري موسى وقومعاً أنتم الله عليهم أمرهم بالخروج إلى جهادهم ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
بني الطهارة حيث قدسها أظهرت من الشرك وصارت مسكناً لآل نبيها والمؤمنين وقبل المقدسة المباركة  
قال الكشي صعدوا بهم على الله عليهم جبل لبنان فقبله أنظرنا أدركه صرك فهو قدس وهو ميراث  
لغيره بل الأرض هي الطور وما حوله وقيل هي أو يحاط بسلطين وبعض الأردن وقيل هي دمشق وقيل  
هي الشام كما قال كتب الأخبار ووجدت في كتاب الله أنزلت الشام كذا في الأرض وما حوله  
عباده التي كتب الله لكم يعني كتب الله في ألواح الطهارة أنتم الله مسكن وقيل فرض الله عليكم دخولها  
وأمركم بسكانها وقيل وجبها لكم فان قلت كيف قال الله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم  
وقال فانهم يخرجهم من مقامهم وكيف يجمع بينهما قلت في وجه أحدها أنها كانت هبة من الله ثم حرمها عليهم  
ثم فردهم وصيبتهم الوعد التي أنزلها وإن كان عاماً لكن المرافعة مخصوص بمصر كذا مكتود  
لهم وحرم على بعضهم فان خرج من فون وكاب بن يونس فدخلها وكان من طوبى من هذا الخطاب الوعد  
الثالث أحد الأعداء كل مشروطاً بالطاعة فليأمر بوجوب الشرط لم يوجبه الشرط وطالبه الرابع أنه قال  
أنهم يخرجهم من مقامهم أو يعني سنة فليأمر بالاربعون فدخلها كانت مسكن لهم ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
تعالى (ولا تردوا على أدباركم) يعني ولا ترجعوا القهقري من مدني على أعقابكم والرداءكم ولكن أمضوا  
لاسر الله الذي أمركم به وإن فعلتم خلاف ما أمركم الله به (تقبلوا بأسر) يعني فترجعوا فبين أن لا تترك  
ردته أمر الله به قوله عز وجل (قلوا) يعني قوم موسى (يا موسى إن فيها) يعني في أرض المقدسة قوماً  
جبارين (يعني قوماً عاتين لا طاعة لهم ولا قوة لا يقتلهم ويهزموا أولئك القوم جبارين لشدة بطشهم  
وعظم خلفهم وكانوا ذوي أجسام عظيمة وأشكال هائلة وهو العمالقة ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه  
الإنسان بحال من جبره على الأمر يعني أجبره عليه وهو العاتق الذي يجبر الناس على ما يريد وقيل أنه أخذ  
من قولهم تخلف جبار إذا كان طويلاً من نفسه ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه جبار إذا كان طويلاً  
عظيم القوّة يأتيناها بالجبار من النقل (وأنزلنا نخلها) يعني أرض الجبارين التي أمرهم الله بدخولها  
(حتى يخرجوا منها) حتى يخرج الجبارين من أرض المقدسة وأما قالوا ذلك استبعاداً لخروج الجبارين  
من أرضهم (فان يخرجوا منها نادوا بالحق) يعني إليها قال العلماء لا يخارون التقابل لما خرجوا  
يقسمون الأخر لوى عليهم السلام ووجوا إليه وأخبر وشعر القوم ما بينهم منهم قال لهم موسى  
لا تخفوا راي إسرائيل ما يفتخرون به ضعوا عن قتالهم وقيل أن لقيعاً لاني عشر ما خرج جوار من أرض  
الجبارين قال بعضهم بعضاً لا تخفوا راي إسرائيل عاراً يفتخرون به وأخبر وموسى أمرهم أن لا يخفوا  
قرا إسرائيل بل ذلك قالوا أمرهم وقصروا المقدس من كل رجل رجل من آلهم طه عاراً لا يفتخرون به  
كتابهم سمعوا وجابا العهد ففعل ما فعله من قتاله عبداً لأنه جبارين منهم وهو أمرهم بالكتاب والوعد  
أنه في أرضهم ولا يدخلها ثم أمرهم ذكروا ولادوا وأموأ سمعهم لهم وجل الرجل من بني

[illegible]

اسرائيل يقول لصاحبه القوا لي اسرا وما تنصرف الى مصر فلما قالوا اسرا ائبل ذلك وهو بالانصرافه الى مصر نحو موسى وحرورن ساجدين وتوقف وشعوكا وبنيام صاوما هما الاذان اخذهما راقعهما ثوبه قال وجلا من الذين يحافون يعني يخافون انفقوا وقتونه اتم الله عليهم ما يعني بالهداية والوفاء بالعهود ادخلوا عليهم اديب يعني قال الرجلان ردهما وشعرن نون وكابن وبوالني اسرا ائبل ادخلوا على الجبارين بابعد منهم فاذا دخلوا فماتوا على اوبن لان الله قد عهدكم بالانصراف اذ بعزلكم وعهدكم الله فماتوا ان كثرتمو منسبي يعني يقول الرجلان لقوم موسى يقول الله فانه معكم وانما من ان كثرتمو مدقنين الله ناصركم ولا يجوز لاكم فتحكم اجلسهم فاما قدوا بنائهم فكانت تجلسهم غلظه وقاومهم ضيفة غلظا فلا ذاك اوداس اسرا ائبل ان برجوهما باجارة وعصوامرهم لوقاوا اشرار الله عنهم ثوبه تعال قالوا يا موسى انالني نضلها اديبا يعني قالوا قوم موسى انالني نضل يد بنيتا لجبارين اديباي مدة حياتنا طاموا انهما يعني مقبين فيهم فاذهب ادور لك فماتت اناهما فماتوا دون انما قالوا هذه المقابلة من مذهب اليهود القيسم فكانوا يميزون انهما جبارا على معنى الله تعال الله قد علم انك كبر قال بعض العلماء ان كانوا قالوا هذا على وجه الهالين مكان المكان فهو كبر وان كانوا قالوا على وجه اختلاف الامر الله انهم موسى فهو حق وقال بعضهم انما قالوا على وجه الجبار والى اذهب اسرور بن معين ان لكن ثوبه قتالا بقصد هذا التوب وقال بعضهم انما اولا وايقولهم بنك اءهرو لانه كان اكبر من موسى وادفع انهم اقالوا ذلك لجهلهم بالله تعال وصفاته ومعنوه تعالى واما قدرو الله حق فماتوا (خ) عن ابن مسعود وقال شهدت من المقداد بن اسود شهد الا ان كون ناصحا ما أحب لي مما عدله انما الذي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى الشكرين يوم عرفنا ليارسول الله انا لا نقول بقتال بنوا اسرائيل موسى اذهب اسرور بنك فماتت اناهما فماتوا دون ولكن امش وعين معك فماتت سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لكما قال من علمت من شيك من بين يدي لم من خطك فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرور فماتوا سرور فماتوا تعال (د) يعني موسى عليه السلام (و) أي اوبن (ا) أي لا املك الاضي راضي يعني انا املك انا نفسي واحي لا املك انا نفسي وقيل معصدا املك الاضي ونفس احي لا به كان بطيعة واذا كان كذلك فماتوا كموافاة لموسى لا املك الاضي ونفس وان كان معه في صناعته وشعرن نون وكابن يوقنا لخصاصه وروايت في الاشارة بنموه بمجمل ان يكون معه واخي الذي من كان على دينه ومعتقته فهو اخي في الدين على هذا الاشارة اليه شعرن لرجلان في ثوبه واخي ثم قال (فاخرجني يا سواين القوم الفاسقين) أي اقبل وقيل احكم . . . وبن قومنا مقين يعني اخيرين عن طاعتنا وانما قالوا لموسى ذلك لانه سار في بني اسرائيل ودهم من شعرة ثم شعروهم وشعره وكابن غنضك ذلك وعللهم باب انهم ادعوا موسى عما سلاهم (ق) انهم وحل فماتوا مقتلهم يعني فان الارض المقدسة معكم مقتلهم ومعصاها فماتت السجدة عليه يد ورفعه عبيدوا زاد فخرج معن فادعى الله تعالى لموسى في حلقه لا حرم عليهم شعور لارض المقدسة برعدي وشعره وكابن لا تبهم في هذه البرية ربعين مكان كي لومدن الالهة كانوا حصونهم ماسة ولا تقربهم في هذا القفار واما بنائهم الذين بعدوا الشرب بعدد منها فماتوا ثوبه تعال يعني الارض

[illegible]



لسانه كنه لفظاً من غير جمع للرب فقال ارماني الهم لا يريد الموت وقد اذعن اليه من قبل اوجع  
 اليه فقال في مسبح لمخلعي من فوقه بكل ما فعلت به من شر سنة قال ايوب ثم قال الموت قال لا ت  
 فسأل الله ان يشهد من الارض المقدسة سترية صبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت لا ريبك  
 في ما في جانب الطير في هذا الكتاب الاخر وقد ويا قلس قال لسانك الموت الى موسى فقال اصبر بل قال  
 فاعلم موسى عينك الموت ففأها تم ذكر معنى ما تقدم قال الشيخ رضي الله عن النور قال المازي وقد  
 اذكر بعض الاحاديث الحديث واكرتق وقد قالوا كيف يجوز على موسى فقه عينك الموت واجاب  
 منه العلامة اجابة اسد هالة لا يمتنع ان يكون الله قد اذن اوبى في هذه الطمخوت يكون ذلك لاجلها  
 لا لعلهم والله تعالى يفعل في خلقه ما يشاء ويختص به ما يشاء راد والاني ان موسى لم يعلم الله ملك من هذه ذنن  
 انه رجل تصدع برذنته فقد اقصه فاجلن المداغ على قن عينه لا نه قد دها بالفق وذو يدو وايه صكه  
 وهذا جواب الامام أي بكر بن خنوف وغيره من المتقدمين واختار المازي والقاضي بعض قالوا ليس لي  
 الحديث تصريح بأنه قد فعل عينه قبل فقد اعترف موسى حين جاءه انابا به ملك الموت فاجاب انه انا  
 في المراتل الثانية بسلامة تعلم ان ملك الموت فاستلمه بخلاف المراتل الاولى واما سوسى الادناس من الارض  
 المقدسة فشرها ولها وقيل من هامن الموتين من الاناس وغيرهم وفيه دليل على استصحاب الحق في  
 الواضع الغضبية والمواطن البسائر والقرابين مدافن الصالحين قال بعض العلماء وانما سوسى الادناس  
 ولم يسأل الخس بيت المقدس لانه خلف ان يكون قبرهم مشهورا فهدم فحسبته الناس وانه اعلم قال وهب بن  
 منبه خرج موسى لبعض حليته من رها من الملائكة فيمطر من تبارك رشحاً أحسن من لامل ما تقدم  
 انضرو والخبر واليه فقال لهم بسلامة كانه من هذا الخبر فقالوا اسد كبره على به فقال ان  
 هذا العبد من الله عز وجل ما رأيت كالهم قد طالت الملائكة ما في الله فعب ان يكون ملك قال وددت لو اقول  
 واضطبع فيه وتوجيالي بل في لوزوا واضطبع ووجه الارب عز وجل ثم نفس اسهل نفس قبض الله  
 روحه ثم سوزن الملائكة عليه القربا وقيل ان ملك الموت اياه بتلاخض الجنة فنهضها بعض روحه وكان  
 عمر موسى عليه السلام مائتة وعشرين سنة قبل اياته موسى عليه السلام اقبض الاربعون سنة ونبئت انه  
 نوح الى بني اسرائيل فامرهم ان اقبضوا امره وقال الجليل بن صدوق وناوه ونبوه بن اسرائيل الى  
 أو بعاه وهي مدينة الجليل بن صدوق تاتوا في فاضل بعد سنة أر بعاه سنة شهر فلما كان في السابع  
 فغضوا القرون ونبوه الى الشعب صحت واحدة فسقطوا والمدينة ففقدوا وقالوا الجليل بن صدوق وهو موم  
 وهم مواعليهم يتلونهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجمعون على ع في الرجل من الجليل بن صدوق  
 حتى يقطعوا وكان القتال والغزو يوم الجمعة فقتل منهم فيقولوا كانت الشمس ان تخرج وتدخل الى است  
 فقال لهم اردد على الشمس وقال الشمس انك في طاعة الله واني طاعة الله لال الشمس ان تخرجوا القمر  
 ان يفت حتى يتقدم من أعدائه قبل دخول السبت فداقه عليه الشمس ووربدل انهار ساعة حتى انتهت  
 أجمعين وتبع ماله السلام فاستباح منهم احدوا وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ورض شام وصارت كاه  
 لبني اسرائيل وفروجه فواجها وجمع العنايم بقاء النور كاه ففقدوا فقتل ان يك قد دلا  
 فلما يعني من كل قتل رجل فعدوا فقتل رجل يده فقتلهم المملوك في الارض فومر فذهب مكل  
 بالاقرون الجوهرة فذهب رجل منهم بلغة في القربا وجعل الرجل معه ثمان اسرا كتب الرجل  
 والقربا وفي الحديث الصحيح ما يدل على صحة هذا وهو ما روى عن أبي هريرة فلة لرسول الله  
 عليه وسلم قرأني من الانبياء فقل انهم لا يتبع رجل من صعب امره وهو يود ان يسمي امير من هاولا  
 أحد بني يوتا ولم يرفع رقبها ولا رجل اشترى عنه وثمنه وهو سر ولده فداقه اشيرة  
 صلاته الصر أوثر يمان ذلك فقتل الشمس المنة موزونه أمور بهاد فستحق مع  
 الله عليه لجمع الغنائم فقتل يعلى الد ولأكله فنهضهم فقتل اسير كة فداقه أمور من كرية ومن

قوله والثاني الخ هذا هو  
 الجواب الثالث في شرح  
 النور على ما سلم ونص  
 الجواب الثاني فيه والاني  
 أن هذا على الجواز والمراد  
 ان موسى تأخره وساجسه  
 فقلبه بالحب وبقال فقام لان  
 عين فلان اذا غلبه بالجنة  
 وبقال سورتي التي اذا  
 دخلت فيه تقصا قالوا  
 هذا صنع لقوه على الله  
 عليه وسر فرأته منه فان  
 قيل أراد رد حجة كان بعدا  
 والثالث الخ اه

(فلا تأس على القديس)  
الفاشين) فلا تخزن عليهم  
لأنهم ما فتون قتل لم يكن  
موسى وهو ربه معهم في  
التي لا تكن عقابا وقد  
سألهم موسى أن يثروا  
بينهم ما بينهم وقبل كانا  
مهم الا انه كان ذلك وما  
لهما سلاما لا يعقوب ومات  
هرون في التيه وموسى  
فيه بعد سنين ان التيه  
في التيه الا كالب وروح  
ثم أسس الله تعالى مجددا  
الله عليه وسلم ان يقص على  
ساحده ما جرى بسبب  
الحسد ليركوه ويؤنوا  
بقوله (واتل عليهم) على  
أهل الكتاب (نباي)  
(آدم) من سلبه ما يسيل  
وقابل أروها وجلان من  
بنى اسرائيل (ماحق) ب  
مكتسبا بالصدق مواضعا  
في كتب الاولين أو تلاوة  
مكتسبة بالصدق والعهد  
واتل عليهم وأتبع  
صالح (ادقربا) نصب بالبا  
أي قصتها وحديثها في  
ذلك الوقت أو يدل على  
أي اتل عليهم النبا بذلك  
الوقت على تقدير حذف  
المضاف (فربا) ما يتقرب  
به الخلد من نسبه أو  
صدقة يتقرب صدقة  
وتقربهم إلى تقرب  
مطلوعه عن بولماني انقرب  
كل واحد من نسبه ما

لما تمسك رجل بيده فخلع خيم الفلول التي راسه مثل راس بلو من الذهب فوسعها في ايام التوراة كلها  
وأدبر واية فلم تزل الفتن لا تسد فقام أحسن الله الفتن لم يأتى منها غير ما فاعلمه الناس أخرجه  
البحاري وسماه شرح فرب هذا الحديث بقوله لا ينبغي رجل مكاتب مع امرئ البضع ضم إليه كاتبتين  
فرج المرأة ولم يبن بها أي لم يتصل عليها فخلعت التوراة لم يأتى وقوله كاتبتين التوراة مورو وأما مورو  
الهم اجسها عليها قال الشيخ يحيى الدين قال القاضي عياض اختلف الناس في حبس الحبس المذكور وهنا  
مضرب لث الثور أو قيل وقتلوه ثم قتلوه منه كقول كل ذلك من هجران النبوة قالوا فقال ان الذي  
حبست عليها الشمس وشع من فون قال القاضي وقدرى أن نسينا ما صلى الله عليه وسلم حبست عليها الشمس  
مرتين لصلها يوم الخندق حين شفاها عن صلاح العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى  
العصر ذلك للطاعين وقالوا وأنه ثقات والثابتة صبيحة ليلة الاسراء حين انظر العبد إلى خبر رسولها  
مع شروق الشمس ذكره موسى بن بكر في زباداته من سيرته ان اسحق وقال له فماتت يوم شع من فون ودفن  
في جبل اعرابيه وكان عمره مائة سنة وستة اشهر من سنة وكان تدير امر بني اسرائيل بعد موسى سبعا  
وشهر من سنة وقبل ان الذي تخ أو يحاه موسى عليه السلام وكان يوم شع من فون على مقدمة فداوا اليهم من  
بني من بني اسرائيل فغسلوه الوضوء وقاتل الجبارة ثم دخلها موسى وأقام بها ماشاء الله تعالى ثم قبضه الله اليه  
ولا يعلم حديثه وهذا أصح الأقاويل لا تخلف العلماء أن موسى عليه السلام هو الذي قتل هوج بن حنق  
وهذا القول هو انشأ الطبري وقتل من السدي قال غضبه موسى على قومه فداوا عليهم فقتلوا في الأماك  
الانفس وأتى الاستيغاثا لله عز وجل فقام بمطعمهم أربعين سنة تيهون في الأرض للجوارب عليهم  
التي منهم موسى وأما قومه الذين كانوا يطيعوه فقتلوا ما صنعت بني امي موسى فكروا في التيه فليس جوا  
من مرفع الن والسوى والقبول التي موسى وجوع فقتل موسى في السنة عشرة أفرع وكانت خمسة عشرة  
أذرع وكان طوله عشرة فاقص كعبه هوج فقتله قال الطبري يولي كن قتل موسى يا مفضل معبر في التيه  
لم يعز عنوا اسرائيل لانه كان من أعظم الجبارين وروى عن فون قال كن سر هوج ثم ثمانية ذراع  
وقالوا ان أهل العلم باخبار الاولين يجمعون على أن علي بن باعورا كن من أعان الجبارين بالصل على  
موسى لانه كان يعلم الاسم الأعظم فداوا عليه موسى وسرقه فقتلوه وسرقه فقتلوه وسرقه فقتلوه وسرقه فقتلوه  
تعالى (فلا تأس على القوم الفاشين) يعني لا تخزن عليهم لأنهم أهل مخالفة فخرج عن الطاعة وقيل لما  
ندم موسى على ما دعا على قومه أو أي الله البه فلا تأس على القوم الفاشين قال الزبيح وبارزان يكون  
خطا بالمجد على الله عليه وسلم أي لا تخزن يا محمد على قومك زل شأنهم المعاصي ومخالفتهم لرسول الله  
(واتل عليهم نباي آدم ماحق) يعني اذكر لهم قولنا أخبرهم خبرا بني آدم وهما هابيل وقايل في قول  
بجهود المفسرين وتقول عن الحسن والضحاك ان بني آدم الذين قربا القرابين ما كانا بني آدم أصليا وإنما  
كانوا جليين من بني اسرائيل ويدل عليه قوله تعالى في آخر القصص أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل أنه  
من قتل نفسا بغير نفس الآية والصحيح مذهب الجمهور والمفسرين لأن الله تعالى قال في آخرة الآية  
التي هي ما يجب في الأرض لان القتلى جهل ما صنع بالقتل حتى تعلم من فعل الغريب ما حق أي أخبرهم  
شرا ما نسا بالحق والصدق لانه من عدائهم ومراقتهم إلى الكتب المتقدمة بهم يعاونهم ومقر هذا  
الخبر هو تنقيح الحسد لاننا نذكر في أهل الكتاب كانوا يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم (ادقربا  
قربانا) القربان اسم لما يتقرب به إلى الله عز وجل من صدقة أو ذبيحة أو نسك أو غير ذلك مما يتقرب به

(ذكر قصة القرابين وسيد قصة قتل قاييل هابيل)

ذكر أهل العلم بالانجيل والسيرة أن سواه كانت تلد آدم في كل بيان غلاما وحوارة فكان جميع ما ولدته  
رئيس ولما في عشرين من هذا أولهم قاييل وتوامته فاجلوا آخرهم عبدا فميت فوأنه أم المقتب حمارك الله  
في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ ولده وطوله أربعة أبعين ألفا واختلفوا في موافق قاييل وهابيل







الجلية هذا إلى الجليل فوجدوا فيه الميتة على ما كان عليه ولم يلقوا فيه شيئا من الموتى بل وجدوا فيه ميتة واحدة هي الميتة التي مات بها  
 في اليوم الذي مات فيه الميتة ولم يلقوا فيه ميتة واحدة هي الميتة التي مات بها في اليوم الذي مات فيه الميتة ولم يلقوا فيه ميتة واحدة هي الميتة التي مات بها

وما لا أجد فيكم جمع \* وهابيل فحمله الضريح  
 أرى طول الحيات على نجا \* فهل أمان حياتي مستريح

قال الزنثري ويروي انه نادى بشعره وكتب تحت ذم الشعر الامم لمجون وقدم مع ان الانبياء عليهم السلام  
 مصرون من الشعر قال الامام نزار ابن الرازي ولقد قدموا صاحب الكشاف فيما نقل فان ذلك  
 الشعر في غاية الازالة لا يلبق الا بالحق من المعلن فكيف ينسب الى من جعل الله له حجة على الملائكة  
 قال أصحابنا لا يحول عليه من عمر آدم ثمانون سنة وذلك بعدة نوح هابيل عشرين سنة وله من  
 شئلو تفسيره بده الله يعني انه خلق من هابيل وعلمه الله تعالى سائر الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل  
 ساعتها وخلق عليه خمسين صحيفة وساروح آدم وولي عهده وأما قابيل فقيل له انهب طير يداسر يدافزعا  
 سرعوا بالآمن من نواه فانخذ سيدا فليما وهر يبعث الى عدن من أرض اليمن قاله ابليس وقال له انما  
 أكره ان تفرق بان هابيل لانه كان صديقا فاصب أنت نارا تكون للثواب فبني بيتا لغيره وأول من  
 عبد السور كان قابيل لا يخرجه أحد الزمان بالعقول فقبل ابن قابيل أعي وسما بنه قتل ابن الاعشى لا يسم هذا  
 أولك قابيل فرماه بحجارة فقتله فقال ابن الاعشى لا يبعث قتل قابيل فرغ الاعشى به وعلما انه مات  
 فقال الاعشى ويلى قتل أبي برقي وقيل اني بلطقي فقلت قابيل قتل أحدى وجلبه فقتله وعلق  
 به فهو معلق به الى يوم القيامة ووجهنا الى النجس حيث دارت عليه حفرة من نوري الصف وخيلة من  
 تلج في الشدة فهو بعذب ذلك الى يوم القيامة فلما واخذ أولاد قابيل الانا المهورم الطول ولزمو  
 والاعدان والطائير وانهمكوا في اللغو وشرب الخمر وعبادتنا لآله الفواحش حتى أغرقهم الله تعالى جميعا  
 بالبلوعات فزمن نوح عليه السلام فلم يبق من ذرية قابيل أحدوا بقي القذرية ثبت ونسبه الى يوم القيامة  
 في قوله تعالى (من أجل ذلك) يعني بسبب ذلك القتل الذي حصل وقيل الاجل في اللغة الجناية في لاجل  
 عليهم سرا أي يحيى عليهم سرا (كتبتنا) أي فرضوا علينا (على بني اسرائيل) فان قاتل من أجل ذلك  
 معناه من أجل ما سر من قصة قابيل وهابيل كتبتنا على بني اسرائيل وهذا مشكل لانه لا مناسبة بين الواقعة  
 قابيل وهابيل وبين وجوب القصاص على بني اسرائيل قلت قال بعضهم هو من قسم الكلام الذي قسمه  
 والمسمى فاصبح من التلذذ من أجل ذلك أي من أجل انه قتل هابيل ولم يورده وروي عن نافع انه كان يفتي  
 على قوله من أجل ذلك ويصعب علم الكلام الاول فلي هذا زولا لا شكل لكن جمهور المفسرين ومصاب  
 المعاني ان قوله من أجل ذلك ابتدئه كلامه وليس وقف عليه فلي هذا قال بعضهم ان قوله من أجل ذلك  
 ليس هو إشارة الى قصة قابيل وهابيل بل هو إشارة الى ما صدر كرهه ان يقتل من أنواع المفاسد الحاصلة  
 بسبب هذا القتل الحرام منها قوله فاصبح من المفاسد مودعه إشارة الى انه صلبه في النار في الدنيا  
 والدنيا والآخرة ومنها قوله فاصبح من التلذذ من قصة ما شئت الى انه حترق أنواع اشد من الحسرة فوالله نعم انه  
 لا داعي لذلك التفتق من أجل ذلك كتبتنا على بني اسرائيل أي من أجل ذلك الذي ذكرنا في أسماء العقبة  
 من أنواع المفاسد المترتبة على القتل الصمد المحرم شرعا القصاص على القاتل فان قلت فلي هذا يكون  
 شرعا القصاص حكما ثابتا في جميع الامم بما العادة يخصه به بني اسرائيل قلت ان وجوب القصاص وان  
 كان عاما لجميع الاديان والملة الآن التشديد للمذكور هو على حق في اسرائيل غير متفق جميع الاديان  
 والملة لانه تعالى حكم في هذه الآية بان من قتل نفسا كقتل الناس جميعا ولا يشك ان المقصود منه المصلحة  
 في عقاب قاتل النفس عدوانا وان النبي ودمع عليهم فمصلحة العظمة أقدموا على قتل الاياد والرسول  
 وذلك يدل على مساواة قلوبهم وبعدهم عن القهر وجبل ولما كننا المرص من ذكره قصة نبيه سى

(من أجل ذلك) بسبب ذلك  
 ويعتد ذلك إشارة الى  
 التلذذ الذي كور قبل هو متعلق  
 بالآية الاولى فيوقف على  
 ذلك أي فاصبح من التلذذ  
 لاجل ذلك ولاجل قتله  
 وقيل هو متعلق بالوقف  
 على النادمين ومن يتعلق  
 بكتبتنا بالنادمين (كتبتنا  
 على بني اسرائيل) خصهم  
 بالذكروا ان قتل الكل  
 في ذلك لان التسوية ول

كتب في الاحكام  
قتل نفسا الغير لثان  
ومن شرية (يعني نفس)  
يعني قتل نفس (الانساني)  
الارض) صلت على نفس  
التي هي في الارض  
وهو النسل اوضح الطريق  
وكل فساد وجب القتل  
(فكفارة قتل النفس جعيا)  
أي في القتل من الحسن  
لان قاتل النفس جزاءه  
جهنم وقضائه عليه  
والعذاب العظيم ولو قتل  
النفس جعيا لم يزل ذلك  
(ومن اجابها) ومن  
استغناها من اسباب  
الهلاك من قتل افرق أو  
سرق لو هدم أو ضرب ذلك  
(فكفارة احيا الناس جعيا)  
جبل قتل الواحد يقتل  
الجسم وكذلك الاجساد  
فيحيوا ويهدلون المتعرض  
لقتل النفس اذا تموت  
قتلها قتل النفس جعيا  
مقام ذلك عليه فقتلوا  
الذي اراد احياها اذا  
تموت وانكسح حكم اجابه  
جميع الناس ورضي  
اجابها (ولقد جاءهم)  
أي بني اسرائيل (وسلطان)  
وسلطان او عمرو (بالبيان)  
بالآيات الواضحات ثم  
ان كسبر انهم بعد ذلك  
بعدها كتبنا عليهم أو بعد  
يحيى الرسل بالآيات في  
الارض لسرفون في القتل  
لا يبالون بظلمته (اعما)  
حوله ليس يحاربون آية  
ه (رسوله) أي آية الله في  
الحيث يقول آية الله

على الله عليه وسلم على ما علم عليه الهود بالثلاث التي على الله عليه وسلم وأصله فقتل نفسا بني اسرائيل  
في هذا الفصل من باب الفاتحة مناسب الكلام وقد كثر المقصود ولقد علم الله عليه وسلم قوله عز وجل (انهم قتل  
نفسا) يعني قتل نفسا لها (بذبح نفس) يعني بغير قتل نفس لاهل وجهه الاقتصار يقتلهم قاتل النفس  
على وجه العدوان المردم (أو ساد في الارض) هو صلت على بغير نفس يعني وبغير ساد في الارض فيستحق  
به القتل لان القتل على اسباب كثيرة منها الاقتصار وهو المردم قوله قتل نفسا بغير نفس ومنها النسل  
والكفر بعد الاعيان ومنها قطع الطريق وغير ذلك وهو المردم قوله أو ساد في الارض (فكفارة قتل  
الناس جعيا ومن احياها فكفارة احيا الناس جعيا) قال جعيا من قتل نفسا بغير مقتضى على النار يقتلها كما  
يصلها باقتل النفس جعيا ومن سلم من قتلها فكفارة من قتل النفس جعيا وقال ابن عباس من قتل شيئا أو  
املا عدل فكفارة قتل النفس جعيا من شدة ضيق أو امام عدل فكفارة احيا الناس جعيا وقيل معناه ان  
من قتل نفسا بغير مقتضى طعن القصاص مثل الذي يجب عليه لو قتل النفس جعيا ومن احياها يعني من  
غرق أو سرق أو وقع في هلكة فكفارة احيا الناس جعيا يعني انه من التوابيع بل توابيع احيا الناس  
جعيا وقيل معناه من اسفل قتل مسلم بغير مقتضى فكفارة اسفل قتل النفس جعيا لانهم لا يسألون منه ومن  
فروع عن قتل مسلم فكفارة فروع عن قتل جميع الناس فقد سلموا منه قال اهل المعاني قوله ومن احياها على  
الجهل لان النبي هو الله تعالى في الحقيقة فكون النبي ومن يعمل له من الهلاك فكفارة على جميع الناس منه  
سئل اسمن عن هذا الآية أي لنا كما كانت لدى اسرائيل فقال اي والله لا اله غيره ما كانت له بني  
اسرائيل اكرم على الله من دما لا توفى تعالى (ولقد جاءهم رسولنا بالبينات) يعني ولقد جاءهم بني اسرائيل  
وسلطان احكامهم والشرائع والالان والواضحات (ثم ان كسبر انهم بعد ذلك) يعني بعد يحيى الرسل وبعد  
ما كتبنا عليهم ثم القتل (في الارض لسرفون) يعني بالقتل لا يهتمونه وقيل معناه الجورون حد الحق  
واعمال تعالى وان كسبر انهم لانه تعالى علم ان منهم من يؤمن بالله ورسوله وهم قليل من كثير وقوله عز وجل  
(استأجرنا الذين يحاربون الله ورسوله) قال ابن عباس تركت في قوم من اهل الكتاب كان بينهم وبين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فقتلوا العهدوا فسدوا في الارض فغير الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان  
يشأ يقتل وان يشأ يسلب وان يشأ يقطع أي يذهب وأرجلهم من خلاف وهذا قول الفضلاء أيضا وقال الكشي  
ترك في قوم هلال بن عمرو ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال بن عمرو وهو أبو ريدة الاسدي على  
أن لا يضمنوا ليعين عليه ومن مر به لاهل الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو آمن لا يهاجم فروعهم من بني كنانة  
بريدون الاسلام فقوم هلال لم يكن هلال شاهدا فقتلوه وخذوا أموالهم فترك جبريل عليه  
السلام الفضلاء منهم هذه الآية وقال سعد بن جبيرة ترك هذا الآية في قوم من بني نضلة قوا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وادعوا على الاسلام وهم كذبة فاستحووا الله فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى ابل الصدقة فارتدوا وقتلوا الراعي واستاقوا الابل (ن) يعني أنس من مالك أن ناسن من كل وعبر بتقديم  
على النبي صلى الله عليه وسلم وكلموا بالاسلام فقتلوا النبي انا كما اهل ضريح ولم تكن اهل ريفوا استحووا  
الديانة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بدور احوالهم ان يفرجوا فيه فيشر وامن آياتهم بأولها  
فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية الحرة كفر وهدوا الاسلام وقتلوا الراعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا القود  
فلزم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعث الطلب في أثرهم فأمرهم فمروا عليهم وطمعوا أي بهم وأرجلهم  
وتركوا ناحية الحرة حتى ما فاعل حالهم فالتفتة لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك بحث  
على الصدقة وينهى عن التلذذ زانق روايه قال قتادة فحدثني ابن سيرين ان ذلك قبل أن تزل الحدود في  
رواية البخاري ان ناسا من عمر بن الخطاب جئوا الله فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنوا ابل  
الصدقة فيشر وامن آياتهم وأولها فقتلوا الراعي واستاقوا القود وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق  
هم فقطع أي بهم وأرجلهم ومهر أيهم وتركهم في الحرة فمضوا فحدثني ابن سيرين قال أن ذلك رواه

ثم أخذ من حصى هو لا ملوئوا من الاسلام فتسلطوا سرورا فدعوا به ابيدا وحلت قوما من قتل اولا من  
 هو يقتلهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتروا الله بنفاد امرهم التي صلى الله عليه وسلم ففتح  
 وامرهم ان ينشروا من اهلها والابناء فاطلقوا الجاهلوا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واستاقوا التمس فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم من اولا التبار فاسل في آ ثلهم فاقول تقع النهار  
 حتى يحجبهم فامرهم فقتلوا اعيانهم واولادهم وجرحت اعيانهم والقوا في الحرب يستقون غلاما من قتل  
 اوقلاية فهو لا مقوم سروروا قتلوا وكفرا وابتعدا علمهم وخرروا اعمورسوه زادوا به واولادهم عز  
 وجل اغاروا الذين يحاربون اعمورسوه ويستقون في الارض فسادا ان يقتلوا الاية هشر غريب  
 هذا الحديث وسكمتوه انا كاهل شرع يضي اهل ما شئتوا به تعيش باليمن والسنان اهل المدن  
 والريف هو الارض التي فيها زرع ونصب والجمع ارباب قولا استخرجوا المدينة يعني انهم قوا فاقول من اجهم  
 وكذا قوله فاجتروا والمدينة وهو معناه القوم من اهل ما بين الثلاثين الى العشرة والحرية هي ارض ذات جدران  
 سود وهي هنا لارض بظاهر المدينة وتعرفه فخر اعيانهم معناه حتى مسلمة الحديث وكلما  
 اعيانهم حتى ذهب بصرها وقوله وبني عن الثلثة الثلثة ان تقطع اطراف الحيوان وتشتغل وتشتغل  
 القليل ان تقطع انفسه واذا نبو هذا كبر ونحو ذلك واختلف العلماء في حكم هذا الحديث فقل هو منسوخ  
 لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الثلثة وقيل حكمه ثابت غير العمل والثلثة وقيل ان هذه الاية تاسخها  
 فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ذلك قبل ان تنزل الحدود فليزلنا الحدود وجب الاخذ بها  
 والعمل بمقتضاها وقيل تركت هذه الاية معاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ليس الله تعالى ياد  
 عقوبتهم وما يجب عليهم فقال تعالى اغاروا الذين يحاربون اعمورسوه واعلم ان الحاربة به غير ممكنة وفي  
 معناها العلمة تقولان اسد هما ان الحاربين يتعمم الخالفون امره ان الحاربين عن طاعتان كل من خالف  
 امر انسان فهو سوره فيكون المعنى مخالفتهم واعمورسوه يصيرون امرهما والقول الثاني معناه يحاربون  
 اوليا عاقه واوليا سوره فهو من باب حذف المضاف (ويستقون في الارض فسادا) يعني يحصل السلاح  
 والحروب على الناس وقتل النفس واخذ الاموال وقطع الطريق واشتغلوا في حكم هو لا ملوئوا من الدين  
 يستقون هذا الحد فقل قومهم الذين يقطعون الطريق ويحملون السلاح والكفرون في البلد وهذا  
 قول الاول اذ في ما لا والى بن سعدوا الشافعي وقال اوسيف الكافرون في الامصار ليس لهم حكم الحاربين  
 في استحقاق هذا الحد وذكر افة تعالى عقوبة هو لا ملوئوا من الدين وما يستقونه فقال تعالى (ان يقتلوا  
 او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض) والعلامة في الفظة وللذ كور في  
 هذه الاية تقولان اسد هما انما القتيير وهو قول ابن عباس فدعوا به صوره قال الحسن وسعيد بن  
 المسيب والنفى وبجمله هو ان الامام يخبر في امر الحاربين فان شغل وان يصلب وان شغل وان  
 شاعني من الارض كما هو ظاهر الاية والقول الثاني ان الفظة واليه وليست القتيير وهو رواية الثانية  
 عن ابن عباس وهو قول اكثر العلماء لان الاحكام تختلف فترت هذه العقوبة على ترتيب الجرائم وهذا  
 كل وروي عن ابن عباس في قطع الطريق قال اذقت واخذوا المصلحة واوصلوا واذا تشاوروا لم يخذلوا  
 المال قبلوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اذوا اصيل ولم يمتوا  
 ولم يخذلوا الا نفوا من الارض وهذا قوله تعالى لا يذو الا ذوا والذ في واصحاب الرعي ولا يذو في كلفة  
 الصلب قتل الصلب ما بين يمينه في يمينه حتى يمتوا في الشافعي يقتل ولا يصل عليه ثم يصلب واما  
 يجمع بين القتل والصلب اذ قلوا واخذ المال ووصل على اطار في غير الناس ليكون ذنبا واحدا العبر من  
 الاقدام على مثل هذه المعصية واختلفوا في تفسير النفي من الارض المذكورة في الاية فقل ان الامام  
 يعطيهم في كل بلد جدرانها وحقولهم وسعيهم وسعيهم وعمرهم وسعيهم وسعيهم وسعيهم وسعيهم وسعيهم  
 عليهم الحدود وهو قول ابن عباس والى بن سعدوا الشافعي وقال ابو حنيفة في قوله المذكورة حتى هو ليس

من اهلها فويل القتل وويل  
 بالحاربة (ويستقون في  
 الارض فسادا) مستقون  
 ويحور ان يكون معناه  
 أي الفساد وشرب الخمر (ان  
 يقتلوا) وما حطفت طبعوا كاد  
 التشديد الواحد بعد الواحد  
 ومعناه ان يقتلوا من غير  
 صلب ان افروا القتل  
 (او يصلبوا) مع القتل ان  
 جمعوا بين القتل واخذ المال  
 (او تقطع ايديهم وارجلهم)  
 ان اخذوا المال (من  
 خلاف) حاسب الايدي  
 والارجل أي مختلفة (او  
 ينفوا من الارض) بالحبس  
 اذ لم يزدوا على الاخلاء

[illegible]

[illegible]

فاشفقوا أجمعاً ما تناولوا القليل والكثير وسواهم من حرز وأقبح حرز **(المسألة الثالثة)** له الخروجه  
 ما جعل في كسبي وخلف الأموال كالمروء والمخبر والمأثم التي يسكنها الناس ويحفظون أمنهم بها فكل  
 حرز وإن لم يكن فيه ما لا يضره وسواهم من ذلك هو مفتوح الباب أو مفتوح فلما كان في غير بيته  
 ولا حفيظة له ليس يجره إلا أن يكون عنده من يحفظه ما يباح القبول فإنه يقطع وهو قول مالك والشافعي  
 وأحمد وقال ابن أبي ليلى والثوري والأوزاعي وأبو حنيفة لا قطع عليه فإن سرق شيئاً من غير حرز كجر  
 من يستأن لا حارس أو حيوان في بيت ولا رأى له أو متاع في بيت منقطع عن البيوت فلا قطع عليه عن  
 عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الثمر المعلق فقال من أصاب عليه  
 ممن ذى حاجته غير مقتضبة فلا شيء عليه أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي وزاد به ومن خرج بشيء  
 منه فله غير مقتضبة والعقوبة ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤذ به الجرب فبلغ عن الحسن عليه السلام أنه  
 سرق دون ذلك فله غير مقتضبة والعقوبة قوله غير مقتضبة الخائفة بالخاء المعجمة وبعد ما يعوضه من  
 تحت ثم نون وهو ما به له الإنسان في حقه وقيل هو ما يأخذ في خبثته فهو به وهو ذبه وأظله والجرب موضع  
 التمر الذي يصف فيه مثل اليد الرقيقة وروى مالك في الموطأ عن أبي حنيفة المكي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم قال لا قطع في غير مفتوح ولا في حريسة جبل فإذا أرم الحراج أو الجرب فلا قطع فيما بلغ عن الحسن  
 هكذا رواه ما لا يقطعها وهو رواية من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قوله ولا في حريسة جبل من  
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده هو عبد الله بن عمرو بن العاص قوله ولا في حريسة جبل من  
 العلماء من يجعل الحريسة السرقة نفسها يقال حرس يحرس حرماً إذا سرق ومنهم من يجعله الحر وسواء في  
 الحديث أنه ليس فيما يحرس في الجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بجرز وقيل حريسة جبل هي الشاة التي  
 يدركها الليل قبل أن تصل ما أواها والمراح يضم اليه هو الموضع الذي أوى إليه الماشية بالليل عن جابر  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على ثامن ولا متنب ولا مختلس قطع أخرجه الترمذي والنسائي **(المسألة**  
**الرابعة)** إذا سرق مالاً فيه شبهة كطوبه يسرق من مال والده أو الوالد يسرق من مال ابنه أو العبد يسرق من  
 مال سيده أو الشراب يسرق من مال شره فلا قطع على أحد من هؤلاء **(المسألة الخامسة)** إذا سرق  
 أو لمرة قطعت يدها اليمنى من الكوع وإذا سرق ثمانية قطعت يده اليسرى من مفصل القدم واختلفوا فيها  
 إذا سرق مرة ثالثة ذهب أكثرهم إلى أنه قطع يده اليسرى فإن سرق مرة رابعة قطعت يده اليمنى ثم إذا  
 سرق بعد ذلك يمزور ويحس حتى تظهر قوته بروي هذا عن أبي بكر وهو قول قتادبة قال مالك والشافعي  
 لما روى عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السرقة إن سرق فاطعوا يده ثم إن سرق  
 فاطعوا رجليه ذكره البجلي يفرسند وذهب قوم إلى أنه إن سرق بعدما قطعت يده رجليه فلا قطع عليه بل  
 يحبس وروى عن علي أنه قال إن أسقى أن لا دعه يدان يضيء به لولار جلاشي بها وهذا قول الشعبي  
 والشافعي والأوزاعي وبه قال أحمد وأحمد الرأي **(في قوله تعالى)** (من تاب من بعد ظلمه) يعني من بعد ما ظلم  
 نفسه بالسرقة **(وأصل)** يعني وأصل العمل في المستقبل **(كان الله يتوب عليه)** يعني فإن الله يتوب له ويتجاوز  
 عنه **(إن الله غفور رحيم)** يعني تاب **(رحيم)** به

(إن تاب من السرقة) من  
 بعد ظلمه (سرقته) وأصله  
 هو السرقة (فإن الله يتوب  
 عليه) يقبل قوته (إن الله  
 يغفر رحيم) يغفر ذنبه

**(فصل)** وهذه التوبة مقبولة فيما ينوب بين الله فاما القطع فلا يسقط عنه بالتوبة عند أكثر العلل إلا أن  
 الحد جاء على الجنابة ولا يضمن التوبة بعد القطع وقوته الندم على ماضى والعزم على تركه في المستقبل  
 عن أبي أمية أن رجلاً سرق من أمواله ما لا يحصى فاعترف واعترا فأمروا بوجهه منعاً فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك سرق فقال لي فأعاده عليه من تين أو ثلثاً كل ذلك يعترف فأمر به  
 فقطع ثم جرحه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر الله وتب اليه فقال له رجل استغفر الله وأتوب  
 إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتهم تب عليه أخرجه أبو داود والنسائي معاً وإذا قطع السارق يجب عليه  
 غرم ما سرق من المال عند أكثر أهل العلم وقال الثوري وأحمد الرأي لا غرم عليه فلو كان السرقة باقية



يشاء من الناس الكفر  
واقعه على كل شيء من  
التعذيب والمغفرة وقدم  
تدبيره فلا يقدم التعذيب  
على المغفرة هل تقدم  
السرعة على التوبة (يا أيها  
الرسول لا يصحرك الذين  
يسارعون في الكفر) أي  
لا تمنهم ولا تبجل عبادتهم  
النافقين في الكفر أي  
أظهروهم بما يلوح منهم  
آثار الكيد للإسلام ومن  
موالات الشركين على نصرك  
عليهم وكأين شرهم فقال  
أسرع فيما للشيب أي وقع  
فيسر بما فكذلك سارعهم  
في الكفر وقومهم فيه أسرع  
نفي إذا وجدوا فرسستم  
يعطوا (من الذين قالوا)  
تبين لقوله الذين يسارعون  
في الكفر (آئنا) مفقولة  
قالوا (يا أيها الرسول)  
آئنا (ولم تؤمن قالوهم)  
فجعل التنبؤ على الخلال  
(ومن الذين هادوا) مطوف  
على من الذين قالوا أي من  
النافقين واليهود ووقع  
(سماعون الكذب) على  
أنهم مبتدأ فصر أي  
هم سماعون والغدير  
الذين آمنوا وسماعون مبتدأ  
وتسببه من الذين هادوا  
على هذا وقع على قلوبهم  
وعلى الأول على هادوا  
ومعنى سماعون الكذب  
سماعون منك الكذب وأعطيك

عندكم يصحبه أن يردوا إلى حبيبهم فمطلع بطلان الضلع حق الله والقرم حق الله فلا تنتفع أحدهما  
بالآخر والله أعلم بقوله عز وجل (الم تعلم أن الله ملك السموات والارض) الخطاب للنبي صلى الله  
عليه وسلم والمراد به جميع الناس وقيل معناه أنهم أي الألسنة فيكون تعذيبهم في الدنيا من الناس أن الله  
ملك السموات والارض يعني أن الله هو إله السموات والارض ومصر فمطلع من فهموا والله  
لا ينتفع عليهم شي مما أراد عقوبتكم ذلك كما في ملكه إليه أمره (يعذب من يشاء بغفرلن يشاء) قال ابن  
عباس يعذب من يشاء على الصغرة وبغفرلن يشاء الكبرية وقيل يعذب من يشاء على معصيته وكفره بالقتل  
والضلع وغير ذلك في الدنيا وبغفرلن يشاء التوبة عليه نقد من الهلكوا بالعذاب وانما تقدم التعذيب  
على المغفرة لأنه في مقابلة قطع السرقة على التوبة وهذا لا ينافي ما تقدمه من المغفرة في قولهم وجوب  
الرحمة لمطيع والعذاب للمعصي لأن الآية دالة على أن التعذيب والرحمة مقرونان إلى حيث شئتوا وجوب  
بنافي ذلك وجواب آخر وهو أنه تعالى أخبرنا عن ملك السموات والارض والملائكة أن يصرف في ملكه  
كثير يشاء أو لا اعتراض لأحد على في ملكه يؤكده لقوله (واقعه على كل شيء تدبر) يعني أنه تعالى  
فأول على تعذيب من أراد تعذيبهم شاقه وقهرنا تدبر من أراد إعاده وناقض من الهلك من خلقنا  
انطلق كلهم عبيد في ملكه بقوله تعالى (يا أيها الرسول) هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو  
خطاب تسمي في وقتكم وفتنا عاب الله عز وجل يا أيها النبي في مواضع من كتبه ويا أيها  
الرسول في موضعين هذا أحداهما الآية قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزلنا إليك من ربك وقوله  
(لا يصحرك الذين يسارعون في الكفر) يعني لا تمنهم ولا تبجلهم فافهم ما نصرك عليهم وكأين  
شرهم (من الذين قالوا آئنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) يعني النافقين لأنهم أظهروا الإيمان بالقول  
وكتبو الكفر وهذه النافقين (ومن الذين هادوا) أي وطائفتين اليهود قال الزجاج وهذا جعل  
وسمى أحداهما الكلام ثم عسده قوله ومن الذين هادوا ثم ابتدأ الكلام بقوله (سماعون الكذب)  
ويكون تقدس والكلام لا يصحرك الذين يسارعون في الكفر من النافقين ومن الذين هادوا ثم وصف الكل  
بكونهم سماعين الكذب والوجه الثاني أن الكلام ثم عسده قوله ولم تؤمن قلوبهم ثم ابتدأ فقال تعالى  
ومن الذين هادوا سماعون الكذب أي ومن الذين هادوا قوم سماعون الكذب والمعنى أنهم قائلون الكذب  
أي يسعون الكذبين رؤسائهم ويقتله منهم والسمع يستعمل والمراد منه القول كما تقول لا سمع من  
فلان أي لا قبل منه وقبل معناه سماعون لاجل أن يكذبوا عليك وذلك لأنهم كانوا يسعون من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم خرجون من عنده ويقولون سمعنا من كذا وكذا ولم يسعوا ذلك من بل كذبوا عليه  
بقوله تعالى (سماعون) يعني بنى بنى يفتن فيهم جواب بني عيون (لقوم آخرين) وهم أهل نضير  
(لم يأتوا) يعني أهل نضير لم يأتوا ولم يحضر وأعدا بهم (ذكر القصة في ذلك) قال عليه التفسير  
أنه جلا وأمر أن أسرافهم وخبر زينا وكانا صنفين وكان حدهما الرجم عندهم في حكم التوراة  
فكرهت اليهود رجمه ثم هما أقبلوا أن هذا الرجل يقرب بعون محمد أصلي الله عليه وسلم وليس في  
كذبه الرجم ولكن الصريح صار إلى أن نكح بنى نطلة فأنهم جبراه وصلى مع غيباؤه من ذلك معصوا  
وهذا منهم مستظنين وقالوا لهم أسألوهم إذا زانين إذا أحصاهم أحد ههنا ثم ركب بالحد فأتوا  
منه وإن أمرهم كمالهم فحذروا ولا يتأولوا منه وأسألوهم الزانين فقدم الرجم حتى نزلوا على بنى  
نطلة والنضير وقالوا لهم أنكم جبراء هذا الرجل ومعه بلده وقد حدثت في بلدنا وقد كان فلا نا  
وعلافة تفرنا وقد أسأنا فخطب أن تسألوهم عن قتال ذلك قالت لهم نوفر نطة والنضير أتوا به أمرك  
مما تكرهون ثم انطلق قوم منهم فهم كسبن الأشرف وكسبن أسدوسه دين عمر ومالك بن النضير  
وكتابه بن أبي الحقيق وغيرهم الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد تدبرنا من الزان والراب (إذا  
مانعوا ما معكم ما كمل بالزادون النضمان والتدبر) والنضير (سماعون لقوم تدبر لم يأتوا) أي سماعون  
بن اليهودي وهو ياتونهم ما معكم

[illegible]

[illegible][illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

انقلوا الحكم الذي في التوراة  
 وهو حقا من عند الله  
 على سبيل الدين والهدى  
 يا اوليائهم انهم ليسوا باليهود  
 لانهم يعملون من اجل السلام  
 التي هي دين الانبياء عليهم  
 (الذين هادوا) تابوا من  
 الكفر واللام يتعلق بكم  
 (والزنايون والاحبار)  
 مطعون على التنبؤ انه  
 الزهاد والعلماء  
 استغفروا استغفروا  
 ويهو زان يكون بلام  
 بما في حكمكم (من كتب  
 الله) من التنبؤ والمصير  
 استغفروا لا يعلمون انهم  
 والاحبار جميعا ويكون  
 الاصطفاة من الله اى  
 كنهم الله فخذوا اوليائهم  
 والاحبار يكون الاصطفاة  
 من الانبياء (وكافوا عليه  
 شهداء) وقبلة لا يبدل  
 (فلا تشعروا الناس) نهى  
 لكم من خشيتهم فغير  
 الله في حكمهم وامثالهم  
 على خلاف امر الله من  
 العدل خشية سلطان  
 ظلم او خيفة آفة احد  
 (واخشون) في مخالفة امرى  
 وبالله فهما سهل والله  
 ابوهم وفي الرسل (لا تشعروا  
 بائني) ولا تستبدلوا  
 بائنا الله واحكامه (فما  
 قلنا يا هو الرشتوا بآية  
 الجوارح الناس (ومن لم  
 يحكم بما آتانا الله) مستهتبا  
 (فانزلناهم الكافرون)  
 قال ابن عباس رضى الله

عنه التنبؤ انهم ليسوا باليهود لانهم يعملون من اجل السلام  
 الذين هادوا لان الانبياء عليهم السلام  
 مقلدون لآدم ومنهم من هادوا يعني اليهود يعني حكمهم بالتوراة  
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حاكمهم على حكم الرجم كما هو في التوراة  
 الجلاء وقال الزنايون ان يكون للمسيح على التقدير والتأخير على معنى اننا  
 الذين هادوا حكمهم التنبؤ الذين احلوا (والزنايون والاحبار) اما الزنايون  
 آل فران واما الاحبار فقال ابن عباس هم الفقهاء وقيل هم العلماء الاحبار واحد  
 لغتان وقال الفرغاني هو من يكرس الحاء ونحاشي يملكان احبار الذي يكتبه وذلك  
 وقال ابو عبيد الله هو من يرفع الحاء اميراه له الما يقيم من اثره صلى الله عليه  
 يتقدم بها وجهه اباؤه ومنه كتب الاحبار وقيل الاحبار الاثر المسحوق ومنه حديث  
 قد ذهب من دبره اى جله وجموعه من العالمين من الاحبار من اخرجوا العلم  
 والاحبار لا يقيمون خلافه فيلزم لافرقه والى بايون والاحبار معنى واحد وهم  
 اعلى من جسد الاحبار لان الله تعالى قد علمهم في الله كره على الاحبار وقيل  
 والاحبار هم العلماء وقيل الزنايون علماء النصارى والاحبار علماء اليهود ومعنى  
 التوراة النور وكذلك حكمهم بالى بايون والاحبار وقوله تعالى (ما استغفروا من  
 استودعوا من كتاب الله وقيل هو ان يحفظوا كتاب الله فلا ينسوه وقيل هو ان يحفظوا  
 وشراعه وقد اخذ الله على العلماء حفظ كتابهم من هذه الوجهين معا وان كان يحفظوا  
 في صدورهم ودوسهم بالسنن لئلا ينسوه وان لا يضيعوا احكامهم ولا يجهلوا شراعتهم فاداموا ذلك  
 فاقين بصفاتهم (وكافوا عليه شهداء) يعني ان هؤلاء التنبؤ والى بايون والاحبار كانوا شهداء على كتاب الله  
 تعالى ولم يكونوا حق وصدقوا من عند الله (فلا تشعروا الناس واششون) هذا خطاب لحكام اليهود  
 الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لا تشعروا احداس الناس في اظهار صفة محمد صلى الله  
 عليه وسلم والعمل بالرجوع واششون يعني في كتمان ذلك (ولا تشعروا بائني غافلا) يعني ولا تستبدلوا  
 بائنا الله احكامه تعالى لان الله لا يرضى ان يحكموا بالاحكام الجاهلة عند الناس ورضاهم والمضى بكم من قديم  
 الاحكام لاجل خوف الناس كذلك اتم اكم من التغير والتبديل لاجل العلم في المثل والجلو واخذ  
 الرشتوا في متاع الدنيا قبل (ومن لم يحكم بما آتانا الله فاولئك هم الكافرون) يعني ان اليهود لما انكروا  
 حكم الله تعالى النصوص على سبيل التوراة وقالوا انه غير واجب عليهم فهم كافرين على الاطلاق موسى  
 والتوراة ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يفرقا او اختلف العلماء فيمن نزلت هذه الايات الثلاث وهي  
 قوله ومن لم يحكم بما آتانا الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما آتانا الله فاولئك هم الظالمون ومن لم  
 يحكم بما آتانا الله فاولئك هم الفاسقون فقال جماعة من المفسرين ان الايات الثلاث نزلت في الكفار ومن  
 غير حكم انهم اليهود لان المسلم وان اوتى كتب كثيرة لا ياله كافر وهذا قول ابن عباس وتفاوتوا في هذا  
 ويدل على صحتها القولان من ابن البراء بن عازب قال قال الله تبارك وتعالى ومن لم يحكم بما آتانا الله  
 فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما آتانا الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما آتانا الله فاولئك هم

عنه من لم يحكم بما احل الله وان لم يكن باحدا هو فاسق ظالم وقال ابن عباس رضى الله عنه هو عالم اليهود وقصيرهم

(وكتبنا عليهم فيها) وفي رواية  
 على اليهود في التوراة (وأتت  
 النفس) ما عسوفة  
 (بالنفس) مأثمة بما هذا  
 قلنا بغيره (والعين)  
 مقترنة (بالعين والاذن)  
 بعدد (بالاذن والاذن)  
 مطبوعة (بالاذن والسن)  
 مطبوعة (بالسن والجروح)  
 فلهن (أي ذات خاص)  
 وهو المقامه وبما يمكن  
 فيها القصاص والأحكام  
 على من ابن عباس رضي  
 الله عنهما كانوا يفتنون  
 الرجل بالمرأه ففتنته وقوله  
 أن النفس بالنفس يدل  
 على أن المسلم يقتل بالذي  
 والرجل بالمرأه والعبد  
 شبيه بالمرأه وأما جرح  
 المخطوفات كلها المصنف  
 على ما علم فيه أن على  
 المصنف على عمل أن النفس  
 لأن المحسن وكتبنا عليهم  
 النفس بالنفس إلهة لكتبنا  
 مجرى قلنا ونصب بالقول  
 الكل ووقعوا الجروح  
 والاذن يسكون الذال  
 حيث كان نافع والمقون  
 بضمها وهما ثمان كالصفت  
 والصفت (من تصدق)  
 من أصحاب الحق (به)  
 بالقصاص وعفاه (فهو)  
 كفارة (فأن تصدق به كفارة)  
 للمصدق بإحله قال عليه  
 السلام من تصدق بدم فما  
 دونه كان كفارة من يوم  
 وليله أمه

(وكتبنا عليهم فيها) وفي رواية  
 على اليهود في التوراة (وأتت  
 النفس) ما عسوفة  
 (بالنفس) مأثمة بما هذا  
 قلنا بغيره (والعين)  
 مقترنة (بالعين والاذن)  
 بعدد (بالاذن والاذن)  
 مطبوعة (بالاذن والسن)  
 مطبوعة (بالسن والجروح)  
 فلهن (أي ذات خاص)  
 وهو المقامه وبما يمكن  
 فيها القصاص والأحكام  
 على من ابن عباس رضي  
 الله عنهما كانوا يفتنون  
 الرجل بالمرأه ففتنته وقوله  
 أن النفس بالنفس يدل  
 على أن المسلم يقتل بالذي  
 والرجل بالمرأه والعبد  
 شبيه بالمرأه وأما جرح  
 المخطوفات كلها المصنف  
 على ما علم فيه أن على  
 المصنف على عمل أن النفس  
 لأن المحسن وكتبنا عليهم  
 النفس بالنفس إلهة لكتبنا  
 مجرى قلنا ونصب بالقول  
 الكل ووقعوا الجروح  
 والاذن يسكون الذال  
 حيث كان نافع والمقون  
 بضمها وهما ثمان كالصفت  
 والصفت (من تصدق)  
 من أصحاب الحق (به)  
 بالقصاص وعفاه (فهو)  
 كفارة (فأن تصدق به كفارة)  
 للمصدق بإحله قال عليه  
 السلام من تصدق بدم فما  
 دونه كان كفارة من يوم  
 وليله أمه

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) فإلزامهم بذلك (وقبينا) يعني قبيلتنا التي جعلت في أممنا كمن جعل في أممنا قبل  
 فقلدهم فلو أجازهم على آياتهم الذين أسلموا (يعني ابن مريم مصداقا) من مفسرين جسي (لما بين يديه من التوراة)  
 وآياته لا يميل إليه هدي ولو مصداقا لما بين يديه من التوراة (أي آياته) (١٦٩) الأصيل ثابته هدي وفوري مصداقا لغيره

مصداقا بالسطح على ثابته  
 الذي تحلقه فيه وبهم  
 مقامه فلهما ولو تم هدي  
 وفوري ثابته الذي قام مقامه  
 فيه (وهدي وهو موقلة)  
 اتصافه بالخال أي هاديا  
 وواظلا (المستقين) لأنهم  
 ينتصرون به (وليسكم أهل  
 الإجماع) بما أنزل الله فيه  
 وقنالهكم أحكموا بما جبه  
 فالأم لا الم والأسله  
 الكسروا غما سكن استغلا  
 لفقد كسروا فقصه وليكم  
 بكسر الهمزة وفتح الميم حزة  
 على أنه الم في أي وقتنا  
 ليؤمنوا وليحكم (ومن لم  
 يحكم بما أنزل الله فأولئك  
 هم الفاسقون) الخارجون  
 عن الطاعة قال الشيخ أبو  
 منصور رحمه الله يجوز أن  
 يعمل على الجور في الثلاث  
 فيكون كافرا ظاهرا فاسقا  
 لأن الفاسق المطلق والظالم  
 المطلق هو الكافر وقيل  
 ومن لم يحكم بما أنزل الله  
 فهو كافر بنعمة الله ظاهرا في  
 حكمه ماسوق فله (وأولئك  
 المالك الكاب) أي القرآن  
 فحرف التعريف فيه العهد  
 (بالحق) بسبب الحق  
 وإثباته وتيسير الصواب  
 من الخطأ (مصداقا) حال  
 من الكتاب (لما بين يديه)

إذا تم صدقنا لخصاص كان ذلك كما تقرر فيه وهذا قول ابن مريم وعبد الله بن عمرو بن المصالح والحسن  
 وبن عليهما وبن أبي هريرة قال محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن رجل يبصق بشئ  
 من جسده فتمسكه به الأرض فتمسكه حقة وسط عنقه فليست آخر جسم الترمذي وعن أنس قال لما رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع إليه نبي فخصاص الأعراس بالبطر أخرجه أبو داود والنسائي والقبول  
 الثاني من التفسير في قوله له يعود إلى الجوارح والقاتل يعني أن النبي عليه السلام إذا طعن الجاني كان ذلك العفو  
 كفارة لخصاص الجاني لا يتردد فيه إلا (توراه) يقول ابن عباس ومجاهد ومقاتل كان الخصاص كفارة  
 فاما الجاني فعلى الله تعالى وقوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) يعني لا تخفهم  
 حيث لم يحكموا بما أنزل الله عز وجل وقوله عز وجل (وقبينا على آوارهم) يعني وعقبنا على آوار  
 النبيين الذين أسلموا (يعني ابن مريم مصداقا لما بين يديه من التوراة) يعني أن موسى عليه السلام كان  
 مصداقا للتوراة واتفقوا من صدقه عز وجل وكان العمل لمواجبة قول ورد النسخ عليها فان يصي  
 عليه السلام نسخ بعض أحكام التوراة وأولها (وآياته) لا يميل إليه هدي وفوري (يعني في هدي من  
 الجاهلية وضله من هي البصرة) (ومصداقا لما بين يديه من التوراة) هذا ليس بتكرار لأول لان في الأول  
 الانذار بأن يصي مصداقا لما بين يديه من التوراة وفي الثاني الانذار بأن لا يميل بمصدق لقوله وانظهر  
 الفرق بين الفلقين وأنه ليس بتكرار (وهدي وهو موقلة المستقين) انما قال وهدي مرة أخرى لان الإجماع  
 يتضمن البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون مبدأ الاحتداه للناس النبي وعبد الله صلى الله عليه وسلم وأما  
 كون الإجماع موقلة فلا يفسد المواظفة بالبيعة والزواج والاشغال وانما خص المؤمنين بالذكر لانهم هم  
 الذين ينتصرون بالمواظفة (قوله تعالى) (وليسكم أهل الإجماع) بما أنزل الله فيه قال أهل المصنف وقوله  
 وليسكم يحتمل وجهين أحدهما أن يكون المعنى وقنالهكم أهل الإجماع فيكون هذا انذارا لما فرض  
 عليهم في وقت نزولهم عليهم من الحكم بما نصنمنا الإجماع ثم حذف القول لان ما قبله من قوله وكتبنا وقتنا  
 دليل عليه وحذف القول كبير والوجه الثاني أن يكون قوله وليسكم أي بدعوه في أمر نصارى بالحكم بما في  
 كتبهم وهو الإجماع فان قلت على هذا الوجه كيف يميز أن يؤمر بالحكم بما في الإجماع بعد قول القرآن  
 قلت ان المراد بهذا الحكم الآية ثم حذف صلى الله عليه وسلم لان ذكره في الإجماع وجوب التصديق بنبوته  
 موجود فاذا آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فقد حكموا بما في الإجماع وقوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله  
 فأولئك هم الفاسقون) يعني فأولئك هم الخارجون عن طاعة الله عز وجل (قوله عز وجل) (وأولئك  
 المالك الكاب) انطباع لشيء صلى الله عليه وسلم يعني وأولئك الذين آمنوا بالكتاب المقدس القرآن (بالحق) يعني بالصدق  
 الذي لا شك فيه أنه من عند الله (مصداقا لما بين يديه من الكتاب) يعني أنه يصدق جميع الكتب التي أنزلها الله  
 على أنبيائه (وهي معاجله) قال ابن عباس يعني شاهد على الكتب التي قبله ومن قول حسن

ان الكتاب مهيمن علينا \* والحق يرفع ذو الالباب  
 ورواه شاهد مصدق لنصنا صلى الله عليه وسلم وانما كان القرآن مهيمن على الكتب التي قبله لانه الكتاب  
 الذي لا ينسخ ولا يغير ولا يسد ولو كان القرآن كذلك كانت شهادته على التوراة والانجيل والابور  
 وجميع الكتب للمنفعة مخالفا وفضل للمؤمنين وانما كان القرآن أمينا على الكتب التي قبله فيما  
 أشبه أهل الكتب من كتبهم فان قالوا ذلك في القرآن فقد صدقوا والا فلا (ما حكم بينهم بما أنزل الله) يعني  
 لما تقدم ذكره ولا يغفل لما قبل النبي هو بين يديه لان ما تارعه يكون ورأه موقوفه لما تقدم عليه يكون دافعا بين يديه (من الكتاب)  
 المراد به جنس الكتب التوراة لان القرآن مصدق لجميع كتب الله فكان حرف التعريف فيه الجنس ومعنى تصدقه الكتب ما وافقها  
 التوحيد والعبادة أو سلما من ولاء من رسول الأبرار إليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون (وهي معاجله) وشاهد الأله يشهده بالحق والبيان  
 (فاحكم بينهم بما أنزل الله) أي بما في القرآن







ويجعل على ان الكفر كفر من الله (ومن يتولاهم فليكن منهم) من يتولاهم فليكن منهم وهذا انما هو في حق الله وتوحيده وجوب  
 جلالته في الدنيا والآخرة (الذين كفروا انفسهم وما الآلهة الكفرة الذين في

قلوبهم مرض) يعني ومن يتولاهم اليهود والنصارى دون المؤمنين فيسرفهم على المؤمنين فهو من  
 اهل دينهم ومثلهم لانهم يتولوا الله وهو واضع دينه والذين يميزون دينهم عن دينهم وهذا اقليم  
 من الله تعالى وتلخيصه في حجابة اليهود والنصارى ولكن من خالفه في الاسلام (ان الله لا يهدي القوم  
 الظالمين) يعني ان الله لا يوفق من وضع الولاة في غير موضعها قولي اليهود والنصارى مع علم بعد اوتهم قته  
 ولرسول المؤمنين روي ان ابا موسى الاشعري قال قلت لعمر بن الخطاب اني كاتب نصراني فاني اقبل ما كان له  
 فانك الله الا اتخذت حذفا يعني مسلما اما جعلت قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود  
 والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض قلته فيقولون كتابته فقال لا اكرمهم اذا اهانهم الله ولا اكرمهم  
 اذا اذلهم الله ولا اذنبهم اذا ابدعهم الله قلته لا يتبرأ البصرة الا به فقال لعمر بن الخطاب والى السلام يعني  
 هبانه ما تنف تصنع بعده فانك تعلمه بدموته فانك لا تؤمن به من المؤمنين من المؤمنين (فقرى  
 الذين في قلوبهم مرض) يعني قرى في عهد الذين في قلوبهم مثلون في قلوبهم يعني يسارعون في  
 سودة اليهود وموالاهم ومناصحتهم لانهم كانوا اهل ترويض وكافرا بقتولهم ويحاطونهم لاجل ذلك  
 تركت عهد الله في بني النضير وقى اهلهم من المنافقين (يقولون) يعني المنافقين (نفسى ان تصيادنا مرة)  
 الفارة من دوائر الدهر كالقردة التي تولدوا في قول المنافقين انما غشاهم اليهود ولا تخشى ان يدور علينا  
 الدهر عكره ويضربون ذلك المكر والهزعة في اخر يدوا لقطعا والجديد والحادث الخرفة قال ابن عباس  
 معناه نفخي ان لا يتبرأ من محمد وقد ورطنا الامر كالكنة في محمد (عسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده)  
 قال المنصور وعسى من الله وابسلان الكرم اذا اطمع في خير فعله وهو غيره الوعد لتلق النفس به  
 ورجائه والله في نفس الله ان ياتي بالفتح لرسول محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه واطهار دينه على  
 الايمان كماله واطهار المسلمين على اعدائهم من الكفار واليهود والنصارى وقد فعل الله ذلك بمنكره فاطهر  
 دينه ونصر عبده وقبل اوابالفتح فتح مكتوب في فتح قرى اليهود مثل خيبر وفدك ونحو حملين بلادهم او  
 امر من عنده يعني الله تعالى بقطع اهل اليهود من ارض الجازير غير جهم من بلادهم بلا كفتور قبول  
 يكون لباس فيه فعل البسة كما اتى في قلوبهم الرضا فاحلوا ديارهم وخربوا ابايهم ورحلوا الى الشام  
 وفقره تعالى (فبصروا على ما اسروا الى انفسهم نادمين) يعني فبصم المناقون الذين كانوا اولاد اليهود  
 نادمين على ما حذوا به انفسهم ان امر محمد لا يتم وقبل تدوا على دس الاغتيال الى اليهود (ويقول الذين  
 آمنوا) يعني ويقول الذين آمنوا في وقت اظهار الله تعالى في نفاق المنافقين (اهل المال الذين آمنوا بالله جهود  
 اعلمتهم انهم الحكم) ذلك ان المؤمنين كانوا يتجسسون من حال المنافقين عندما اظهاروا الميل الى موالاة اليهود  
 والنصارى ويقولون ان المنافقين حلفوا بالله جهود اعلمتهم انهم لعنا من اعدائنا ولا ان كشفنا واوراين  
 لاحد اننا من اليهود محبين للاختلاط بهم فبأن كذب المنافقين في اعترافهم بالباطل (حبطت اعمالهم) اي بطل  
 كل خير عملوا لاجل ما اظهروا من النفاق وموالاة اليهود (فابصروا خاسرين) يعني انهم خسروا في الدنيا  
 ما مضاهوهم وخسروا في الآخرة لاجل ما فعلوا في اعمالهم وحصلوا بالعذاب الائم القليم قوله عز وجل  
 (يا ايها الذين آمنوا من رزقكم من دينه) يعني من رجع منكم عن دينه اطلق الذي هو عليه وهو دين  
 الاسلام فيفعله ويغيره بخلافه في الكفر بعد الايمان فيقتار ما اليهودية او النصرانية او عبادة الاصنام  
 اصناف الكفر فان بصر الله شيئا وانما خسر نفسه ورجوعه عن الدين الصبح الذي هو دين الاسلام قال  
 الحسن علم الله تعالى ان قوما يرجعون عن الاسلام بدموت فيهم صلى الله عليه وسلم فاجتازها في سائر قومه  
 بجهنم ويحبونه وذكر صاحب الكشاف ان احدي عشرة فرقة من العرب ارتقت ثلاث في زمن رسول الله

قلوبهم مرض) (سارحون) حاله منقول  
 كان لا يستحي ان يكون  
 في قري من روى العين او  
 القلب (فبهم) انفسهم  
 على المسلمين وموالاهم  
 (يقولون) اي الى انفسهم  
 قوله على ما اسروا (نفسى)  
 ان تصيادنا مرة اي سادته  
 تدور بالذل التي يكونون  
 عليها (نفسى الله ان ياتي  
 بالفتح) لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على اعدائه  
 واطهار المسلمين (او امر  
 من عنده) اي بامر النبي  
 عليه السلام باظهار اسرار  
 المنافقين وقتلهم (فبصروا)  
 اي المناقون (على ما اسروا)  
 قلوبهم من النفاق  
 (نادمين) خسر فبصروا  
 (ويقول الذين آمنوا) اي  
 يقول بعضهم لبعض صد  
 ذلك يقول بصرى حلفنا  
 على ان ياتي يقول بغيره او  
 زعمى وجزاى على ايه  
 حارب قائل يقول فاذا  
 يقول المؤمنون حينئذ فيقول  
 يقول الذين آمنوا (اهل  
 الذين آمنوا بالله جهود  
 اعلمتهم انهم الحكم) اي  
 آمنوا الحكم باظهار الله ان  
 انهم اولياءكم  
 وماضوكم على الكفار  
 وجهود اعلمتهم مصدوق  
 نقد والحال اي يجتهدون

في تركها اعلمتهم (حبطت اعمالهم) ما فعلوا التي عملوها راجع لا بما او عبادة وهذا من قول الله عز وجل صلى  
 ثلثة هه بعد الاموالهم وخسروا في اعمالهم (فابصروا خاسرين) في الدنيا والآخرى لغوا في المعونة ودوام العقوبة (يا ايها الذين آمنوا  
 من رزقكم من دينه) من رجع عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر برزقهم في دنياهم

صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ يرويه وهو الأسود الغنى وكان كاهنًا ثنياً باليمن واستولى على بلاده وانخرجهما عيال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل واليمن بعد ان آمن فاهلكما الله تعالى على غير ذلك بلى بنو قحطلة فاضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بقتله ليه قتل فسر المسلمون بذلك ولفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القدر والحقيرة فله في آخر يوم الأول يوم حنيفة وهم قوم مسلمة الكذاب ثنياً وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الارض نصفها في نصفها لكاتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذاب اما بعد فان الارض نصفها في نصفها في ثمانين مائة والعاقبة للمتقين وسأف خصته في الجهد ونوا أسودهم قوم طاعة بنو بلد ثنياً في بيت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلدن الوليد فقاهت فاتهم بعد القتال الى الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ولود سبع فرق في خلافة أبي بكر الصديق وهم فرزة قوم حينة بن حسن الفزاري وعطفان قوم قرينة مسلمة القشيري بنو سابع قوم اللبطين بن عبد البيل وبنو بروج وحمالك بنو بنو رابعا بروج وبعض نجم قوم حجاج بنت المذخر المتنبه التي رزحت نفسها من مسلمة الكذاب وكذا قوم الاشعث بن قيس الكندي وبنو بكر بن وائل قوم الحليم بن زيد كسفي الله أمرهم على يد أبي بكر الصديق رضى الله عنه وفرقة واحدة اوردت في خلافة عمر بن الخطاب وهم غسان قوم جبيلة بن الهم والشتت في العلما في المعنى قوله تعالى (فسوف يأتي الله بقوم ينصرونهم وعجوبة) فقال على بن أبي طالب والحسن وقتلده هم أبو بكر وأصحابه الذين قاتلوا اهل الردة واماني الزكاة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض اورد علمت العرب (٢) كاتم تصفية الاهل المدينون اهل مكة وأهل البصر من بني عبد القيس فاتهم بنوا على الاسلام ونصر الله بهم الذين ولوا ومن العرب ومنوا الزكاة هم أبو بكر وقاتلهم وكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر كريف قاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت أنا قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله من قاتلهم فقد صم مني ما له ودمه الا يصححوا به على الله فقال أبو بكر والله قاتلان من فرق بين الصلوات كذا قال في كسفي المال وانهم يعرفون هذا أو قال خلا كانوا يؤمنون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منها وقال انس سمعنا كرهت الصلاة قتال ما في الزكاة قالوا هم اهل القبلة فنقلد أو بكره فهو خرج وحده فوجدوا باء من الخروج على آثره فقال بن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حدثنا علي في الانتهاء قال أبو بكر بن عباس سمعت أبا حنيفة يقول لما ولد بعد النبيين افضل من أبي بكر الصديق لقد فهم مقام بنى من الانبياء في قتال اهل الردة فالت عاشت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم واريدنا العرب واثار اب النفاق وتزك آبي بكر ما تزل بالرجال الراسدات لها ضاها بعث أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جيش كبر الى بني حنيفة بالامانة وهم قوم مسلمة الكذاب فاهلك الله بمكة على يد حنيفة غلام مطعم من عدى الذي قتل حزن فكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشرا الناس في الاسلام أراد بذلك وحشي انه في حال الجاهلية قتل حزن فهو خير الناس وفي حال الاسلام قتل مسلمة الكذاب هو شر الناس وقال قوم المارد بقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم ينصرونهم ويصرونهم الاشر من قوم أبي موسى الاشعري روى عن عياض بن غفيم الاشرى قال لما تزلت هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم ينصرونهم وعجوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني أبا موسى الاشعري ان حركه الحاكم في المستدرک وقيل هم اهل اليمن (ق) من أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا هم اهل اليمن هم ارق اشد والذين نوابا بالاعمال والحقمة تعان فتوقال الذي تزل في الانصار لانهم هم الذين نصرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما في المهاد الذين قبل هم احياء من اهل اليمن الذين انتفع وخمسة آلاف من اهل كندة وبعثة وثلاثة آلاف من انصار ط الناس باهله والى سيد الله يوم القادسية في خلافة عمر وعلى هذا التقدير تكونت هذه الامة انصارا من الضيق وقد وقع الخبر على وقت بعد الله تعالى في تكون هذه الامة مهجروا ما معي الحقبة فقال احببنا ما معي جعلت على معر ضابن يحبه والمجستار ادما تراه وتطعن خبر اوجب الله تعالى العبد ان يصلي عليه ويوقه

(فسوف يأتي الله بقوم ينصرونهم وعجوبة) روى اهل العلم وبنو عليمهم ابو طليمه وبنو قرون وشذ وبه دليل بؤته عليه السلام حيث انصبرهم على ما كان فكلنا وابيت خلافة الصديق لانه باعد المردن بنو حصة خلانته وخلافة عمرو رضى الله عنهم وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فغضب على عاتقهم وقال هذا وذوون لو كان الاعيان مطلقا بالثباته رجال من ابناء قاروس والراجم من الجزاء الى الاسم المتعين لخصي الشرط بمحذوف معناه فسوف يأتي الله بقوم مكاتم

(٢) قوله اورد علمنا العرب الخ الذي تقدم اوردناهم فذكر ان أبي بكر سبع فرق لاقير اه معصية

(آية) جمع ذليل وأبخل المصنفين في قوله من الذليل المصنفين لأن قوله لا يجمع على الله فالله المصنف في الذليل  
مصدق عز وجل ذليل بين القل وجوم الآية الكسرة التي هو فيها السبعة بقوله ذليل وهو ذليل (على المؤمنين) ولم يقل  
المؤمنين لأنهم الذليل بمعنى الجنود الضعيف كقوله طاعين عليهم في وجوه الدالة التواضع (عز وجل) (الكافرون) أشد عليهم والعز  
الأرض المصطفاه مع المؤمنين (١٧٤) كلوا من ثمره إذا أبدلتموه الكافرون بالسبع على فرس (بجهدون في سبيل الله)

قوله (أقولوا ليكم رسول الله) والذين آمنوا (أي) وأما بعد اختصامهم بالموافاة لم يجمع الوان كان المدكور رجلا متنبيا تعالى على أن الولادة منه أصل ولعبه تبع ولو قيل إن أبا عليا ذكره رسول الله والذين آمنوا لم يكن في الكلام أصل وتبع وحمل (الذين يعقون له) أي (الذين آمنوا) أصل (الذين آمنوا) أو النصب على المدح (ويؤتون الزكاة) أو الواف (وهذا كمون) الجاهل (يؤمنون) أو كوعهم في الله (أنتقل إن لم تزل فعل رضى انتصه من ساءه ما تلو وهو را كفي صلاته فطرحه خاتمة كان كانه مربيا فيهم فلم يشكهم طاعة سبوحا بغيره صلا وورد على الجم واس كان السبوحه اذ ارضى الناس في مثل فعله استوائا لم يله

ولما أوتى بكنز ولما كان عليه  
القديم القالبون من الكثرة  
الظاهر مقام التفسير أي  
فهمهم هم القالبون والبراد  
بحرارة الله الرسول ولزمون  
أي ومن يتوهم فقد قول  
خبر الله واعتد على لا يتألم  
وأصل الخبر القوم يتصورون  
لا مخرج لهم أي أصابعهم  
وروي أن رفاعة بن زيد  
وسويد بن مقرن قد أظهر  
الاسلام ثم نافقوا وكان حال  
من المسلمين وأدوم حافظه  
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
الذين اتخذوا دينكم هزوا  
ولما يعني اتخذهم  
دينكم هزوا ولما أصبح  
ان يقابل بقاؤكم يا اهل  
أوليه بسل يقابل ذلك  
بالفضاء والناذية (من  
الذين أوتوا الكتاب من  
الذين من قبلكم والكفار)  
أي المشركين وهو صلب  
على الذين المنصوب والكفار  
بصري وعلى صلب على الذين  
المردية أي من الذين أوتوا  
الكتاب من قبلكم ومن  
الكفار (أوليهوا اتخذا  
الله) فمواودة الكفار (ان  
كنتم مؤمنين) هؤلاء  
الاعيان حقا بأل موالاة  
أعداء الذين (وأذا ناديت  
الى الصلاة اتخذوها)  
الصلاة أو اناداة (هزوا ولما  
ذلك بأنهم قوم لا يفقهون)  
لان لهمهم وهزهم من  
أفعال السفهوا لجهلة  
فكنهم لا تحسن لهم رده

تعالى وهم راكعون فعلى هذا التفسير فيه وجوه أسد هات المراد من الركوع هنا الخضوع والخضوع  
المؤمنين يصلون ركوعهم متفقدون خاضعون لأوامر الله وولاهه الوجه الثاني أن يكون المراد منه  
أنهم شأنهم أفعال الصلاة وابتداء الركعة وانما ركعت الركوع بقدر كثر طرفة الوجه الثالث قيل ان  
هذه الآية تركت وهو ركوع في تركه في موضعين وهو على بن أبي طالب قال السدي تركت على سائل  
وهو واكفى السعد فاصطفاه على قال تعالى العمل القليل في الصلاة لا يفسد الصلاة والقول بالعموم  
أوليان كان متفقدوا وقت تركها بعدد على بن أبي طالب وهو واكفى ويد على ذلك ما روي عن عبد  
المنان بن سالم قال سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عن هذا الآية فقالوا ليكم الله وسوله والذين آمنوا  
من هم فقال المؤمنون قتلان ناسيا يقولون وهو على بن علي بن الحسين (ومن يقول تعالى) (ومن يقول الله  
ورسوله والذين آمنوا) يعني ومن يقول القلم معا لله ونصر رسوله والمؤمنين قال بن عباس يريد  
المؤمنين والاتصال ومن يأتي بعدهم (قال خزائنه) يعني أنصار دين الله (هم القالبون) لان الله ناصرهم  
على عدوهم والخزينة القلم أصعب الرجل الذي يكونون مصم على رأيه وهم القوم الذين يعتصمون لاسر  
خزينة يعني أحمد في قوله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا اتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولما) قال بن  
عباس كان رفاعة بن زيد بن النخوع وسويد بن مقرن أظهر الاسلام ثم نافقوا وكان حال من المسلمين  
فوادعهم منافقوا لله تعالى هذه الآية ومعنى اتخذوا دينكم هزوا ولما ظهر ظهورهم الاسلام بالنسبة  
فوادعهم مع ذلك يسمون الكفار ويسمونه (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) يعني اليهود (والكفار)  
يعني عبدة الاصنام وانما فصل بين أهل الكتاب والكفار وان كان أهل الكتاب من الكفار لان كل  
المشركين من عبدة الاصنام أظفوا والمشركين كل أهل الكتاب (أوليه) يعني لا تتخذوهم أولياء  
واليعني ان أهل الكتاب والكفار اتخذوا دينكم هزوا ومضرة فلا تتخذوهم ائمة  
أولياءوا أصلا (واقول القائلان كنتم مؤمنين) يعني مؤمنين فقال المؤمنون يا أيها هؤلاء أعداء الله عز وجل  
قوله تعالى (وأذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولما) قال الكبي كنتم نادى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة قام المسلمون بها قالت اليهود قد قاموا بالقول وأوصوا الله  
ويعضكون على طريق الاستسماه وأمر الله هذه الآية وقال السدي تركت هذه الآية يتعلم جل من  
المساري كان بالدين فكان اذا سمع المؤذن يقول أشهد أن لا إله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله  
يقول حق الكتاب قد دخل حامي ذاك ليه ينار وهو أهله بنام فطار منها شرا فاحرق البيت واحترق  
هو وأهله وقيل ان الكفار والمنافقين كانوا اذا سمعوا الاذان سمعوا المسلمين على ذلك فدخلوا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا الحمد لقد ابدعت شيئا لم يجمع مثله فيما مضى من الامم تبك فان كنت تدعي النبوة  
فقد خلقت الانبياء قبلك ولو كنت فيمخير لكان أولى الناس به الانبياء فمن أين لك مسيح كصاح العيرنا  
أجمع هذا الصوت وما أجمع هذا الامر فترك الله عز وجل ومن أحسن قول لمن دعاه الله لا يقولوا اذا  
ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولما (ذلك بأنهم قوم لا يفقهون) يعني ان هزهم ولهمهم من أفعال السفه  
والجهل الذين لا يفقهون لهم (قوله تعالى) (قل يا أهل الكتاب) الخطاب للذي صلى الله عليه وسلم يعني  
قل ليعمل هؤلاء اليهود والنصارى الذين اتخذوا دينكم هزوا ولما (هل تعلمون منا) يعني هل تكفرون  
منا أو قيصون علينا (الان آمننا بالله بما أنزل الينا وما أنزل من قبل) وهذا على سبيل انجيب من فعل أهل  
الكتاب والمجنى هل تحدون علينا الذين الايمان بالله وما أنزل اليها وما أنزل على جميع الانبياء من قبل  
وهذا ليس بما ينكر أو يتهم منوه هذا كقالب ففهم  
والاصيب ففهم غير أن سيقوم \* من يلو من قراع الكتاب  
يعني انه ليس فهم عبي الا ذلك وهذا ليس بعيب بل هو مدح عليهم لما قال بن عباس ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نثر من اليهود فهمه أبو ياسر بن أخضر واعم من أي راع وعز وراهم وراهم وراهم وراهم  
أخبارا وأشيخ فأنه عن يمين من الرسل فقال أويس بن قيس ما أنزل اليها وما أنزل اليها وما أنزل اليها  
دليل على ثبوت الاذان نفس الكتاب بالنام وحده (قل يا أهل الكتاب هل تعلمون منا الان أن آمننا بالله وما أنزل اليها وما أنزل من قبل)

بعضی حقیقی شیخون مثل تکریم الله الان بانو بالکتاب المملکة السیما (و ان اسخر کیم با مشقوت) وهو یصف علی البر وای ذمنا مشقوت  
منه الا لایمان بالله واولاد وای اسخر کیم با مشقوت والمصنف اعاد بقوله الا اعتدنا ان یسید الله ویدی آتیا وشیعک کما انکم کما لایمان  
و ما تشعرون منه الا لایمان بانساع اسکر با مشقوت (قل هل انکم بشیر من الله  
و یحیی من ان یكون اولاد منی) (۱۷۱)

شركة عند الله) أي في  
وهو يصح على التفسير  
والثبوت وإن كانت شعبة  
بالإسناد ولكنها لو كانت  
موضوع العقوبة كقول  
شعرهم بذياب ألم وكان  
اليهود ويؤمنون أن الذين  
ماتوا بعين العقوبة قبل  
لهم (من لعنائه) شر  
بطون إلى الخلق من أهل  
الاسلام فزعم ذلك  
إشارة إلى المتقدم أي  
الآيات أي شعرهم أنهم  
من إيماننا أي إخوان  
ولا ينبغي حذف صف  
فإن قيل من تعدى بشر  
من أعلى ذلك أهدى من  
له الله (وقض عليه  
وجعل منهم القردة) أي  
أعصاب البهائم (والخنازير)  
أي سم وأهل شبهة  
طه السلام وكلاهما  
من أعصاب البهائم  
سحقوا ذرة وما بينهم  
مسواذير (وهو  
الطاغوت) أي الجمل أو  
الشيطان لأن عبادهم  
الجمل يزين الشيطان  
وهو عطف على صفة من  
كأنه في ومن عباده  
وعبد الطاغوت جرحه  
أهمه وضوا لعمالة  
سقاوم وحل حلو وطن

الخال وهو عاقبة فؤاد

والحق ويعقوب بواسطته الى قوله ومنه يسلمون الا يتعلموا كرمهم يهودا وثوبه وقالي اوافيه  
لا تومن من آمن به فانزل الله هذه الآية وقيل انهم قالوا واقمنا لهم اهل دين اقل خطا في الدنيا ولا تنزع  
مسكهم ولا دنسناهم وينسك فانزل الله هذه الآية ينقل اهل الكتاب هل تتقون منا الان انما بالله وما  
انزلنا وما اتاكم من قبل وهذا هو ديننا الحق وطريقنا المستقيم فلم تقمونه علينا (وان اكرهتكم  
فاستون) يعني انما كرهتمنا واعتصموا بطريقنا معكم اياكم يا اهل الحق بسبب فسقكم واغفلكم على  
الدين الباطل لعلنا لا نساخدا من الامور الباطل واغافلنا اكثر لان الله علم ان من اهل الكتاب من  
يؤمن بالله ورسوله في قوله عز وجل (قل هل انشكركم شر من ذلك) هذا جواب اليهود لما قالوا ما نعرف  
ديننا من دينكم والمعنى قل يا يهود اولاد اليهود الذين قالوا هذه المقالة هل اخبركم بشر من ذلك الذي  
ذكرتم ونفقتم علينا من ايماننا بقوله عز وجل علما (مثنو بعد الله) يعني مؤامرات التي هي مقتصة  
بالاحسان لانها في معنى الثواب فكيف جعل في الالهة قلت وضعت الالهة بموضع العقوبة على طريق  
قوله \* نعمة بينه وبينه جميع \* ومنسوبة تعالى فيشرهم بهذا ايم والمعنى قل هل انشكركم بشر  
من اهل ذلك الذين ثوبه فان قلت هذا يقتضي ان الاوصوفين بذلك الذين يحكمون عليهم بالشرك لانه تعالى  
قال شر من ذلك \* بعد انهم ان الامرا ليس كذلك كما جوابه قل شر جوابه ان الكلام خرج على حسب قولهم  
واعتقادهم فان اليهود حكموا بان اعتقاد ذلك الذين شر فقال لهم بان الامر كذلك لكن من لعن الله  
وغضب عليه وسع صوره شر من ذلك \* وقوله تعالى (من لعن الله) معناه هل انشكركم لعن الله  
او هو من لعن الله ومعنى لعن الله ان يسلط عليه من ربه (وغضب عليه) يعني وايقمته لان العضب اعادة  
الانتقام من العدا (وجعل منهم القردة والخنازير) يعني من اليهود من لعن الله وغضب عليه ومنهم من  
جعلهم في قردة وخنازير وقيل ليس خاصا من الموصوفين كلاهما \* اعصاب البسيت ففسدتهم معصوا فرودة  
ومشايهم معصوا خنازير وقيل ان مسح القردة كان قاصدا لفساد البسيت من اليهود وفسخ الخنازير كان  
في الدرس كثر وايدى قول الماشية في زمن يحيى عليه السلام ولما تركت هذه الآية نصيبا للسلمون اليهود  
وقالوا هم بالثوان القردة والخنازير واقتضوا بذلك (وهذا الطائفة) يعني وجعل منهم هذا الطائفة  
يعني من اطاع الشيطان فيما سألته والطائفة هو الشيطان وقيل هو الذي وقيل هو الكهان والاجابر  
و- لثمان كل من طاع احد في معصية الله فقد هدموه والطائفة (اولئك) يعني اللعوبين والغضب  
عليهم والموصوفين (شرمكا) يعني من قبيحه ونسبوا الشر الى المكان والارادة اهل فهو من باب الكناية  
وقيل اراد ان يحكمهم شر ولا مكان اشد شرمه (واضل عن سواء السبيل) يعني واخطاهن قصد طريق  
الحق \* قوله تعالى (واذا جئوكم فقولوا آسنا) قال قتادة نزلت في آس من اليهود ودعاوا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانصرفوا عنهم ومنون وارضون بالذي جاءهم وهم متعجبون ببسالتهم وكفرهم فكان  
هو ابله ولهم من الاعيان وهم في ذلك منصرفون باشر الله تعالى فيهم صلى الله عليه وسلم بحالهم وشأنهم (وقد  
دناوا بالكفر وهم فخر جوابه) يعني انهم دنواوا بكفرهم ونحو جواوا كاذبا كافر لم يتعاقبوا قالوا بهم  
نبي من الاعيان فهو كافر ونفي ساقى الفضول والحر وج (واذله اهل عا كاذبا يكفون) يعني من الكفر  
الذي في قلوبهم \* قوله عز وجل (وترى كثيرا منهم) المخطئ الذي صلى الله عليه وسلم يعني وترى يا محمد  
كثيرا من اليهود قلتم في محتمل ان تكونوا لتبيض وعل ان هذه الافعال المذكورة في هذه الايات كان

معلو على انقذوا الحذر رأى جعل انتمهم عبد الطافوت (أولئك) المستوطنون المعروفون بقاعها  
كان وهو لاهل لاهل (الصلح) من قسطنطين الى الجنتري في ناس من اليهود  
فهم وزنه الامم في (واذا انكم قالوا) اما وقد ضلوا بال كفر وهم قد خروا له (آباء  
كافر بنو قدس من بين ما كافر وكذلك قدسوا وهم قد خروا له (والا دخلت قدسنا ليعاض من  
وهو دلتوه بعد لهم (والله اعلم) كيو انكوت من اسفاق (وترى كثير منهم) من اليهود

(بمصر عرش الآم) الكذب (والعدوان) الظلم أولآتم ما يقتضيه بهم والعدوان ما يتعداهم الخبر هو المصارف التي انشروا عليها  
بمصر عرش الآم الخبر هو (البر) ما كانوا يعملون (ليس) شيا على (أولا) (١٧٧) هـ وهو يقتضيه (بهاهم) الزمان

بعضها كمال اليهود فلما قال تعالى ونرى كثيرا منهم يسيرون المسارعة التي بالمسارعة اليه يهرعون  
لفظة المسارعة مما يستعمل في الخوف منه قوله تعالى يسارعون في طيارت وهذا المعنى وتقالى الشر  
في الاطوار فاما ذكر نغمة المسارعة في قوله يسارعون (في الاطوار) والعنوان (كلهم السعد) لفائدة  
وهي انهم كانوا يفتخرون على هذا الملتكر ان كانهم يحقون في هذا الاثم اسمهم جميع المعاصي والمنكرات  
فيدخل تحت العنوان وا كل السعد فلما ذكر انه العنوان وا كل السعد بعد الاثم والمعنى وقيل  
الاعمال اكثر من الثواب والعنوان ما زادوا فيها والسعد هو الشلوا كانوا ما كلوه من غير وجه  
(ليس ما كانوا يصنعون) يعني ليس العمل كان هو الاثم يرد على ما كان هو سارعهم الى الاثم والعنوان  
وا كلهم السعد وقوله تعالى (اولا) يعني خلاصه جانبى التفضيل والثواب (ينهاهم) الربايون  
والاجبار قال الحسن الربايون علماء أهل الاجبال والاجبار علماء أهل التوراة وقال غيره كلهم من  
اليهود لانه متبل بذكرهم (من قولهم الاثم) هي الكذب (وا كلهم السعد) والمعنى هلتهى الاجبار  
والرهبان اليهود عن قولهم الاثم (ليس ما كانوا يسيرون) يعني الاجار والرهبان اذ لم  
ينهو اغيرهم عن المعاصي وهذا يدل على ان نزلنا اليهم عن النكر بغيره من تصحيحه لانه تعالى اخذ  
المرقين في هذه الآية قال ابن عباس ما في القرآن اشد نفعا من بعض هذه الآية وقال الحسن ما في القرآن  
آية اخوف عندى منها وقوله عز وجل (وقال اليهود اقمسوا له) نزلت هذه الآية في شخص  
اليهودي قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهودى كانوا اقر الناس اموالا وانصهم ناحية فلما  
عصر الله ومحمد صلى الله عليه وسلم وكذابه كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فند ذلك قال شخص يد  
الله معاملة يعني بحسوة مقبوضة عن الرقود البذل والطاعة وبالله تعالى الى العمل والقبض تعالى الله  
عن قولهم علوا كبيرا واما قال هذه المقالة الخبيثة فخصص ولي يمه قتيبة اليهودي صوابه قوله لا حرمان الله تعالى  
اكثرهم به في هذه المقالة قال تعالى اشبارهم وقالت اليهود االله معاملة يعني نعمته مقبوضة عنا وويل  
معنا فبما افكتموه نعمتنا هذا بنابلس صديقه لا يقدر ما يري به اسمع ذلك فمر ما بعد باقوا العمل والقرول  
الاول اصح لقوله تعالى ينبغي كيف تفلحوا علم ان كل اليهود بسطها بما عن العمل واليود يدل قوله تعالى  
ان يعمل الله عليهم وسلم ولا يجعل بلك معاملة الى عقل ولا يتسلط على البسط والسبب ان اليد لا لكل  
الاعمال لا لاجبارهم المال وانما هو ما كفاه ما طوقوا السبب على السبب اسندوا اليهود العمل الى  
الاجبار اقليل لعماد الكبر ففاض اليهم بيسوط اليد وويل افضل مقبوض اليد وقوله تعالى (قلت)  
ايديهم ولعنوا بما قالوا) يعني اسكت ايديهم عن كل خير وطردوا عن رحمة الله قل لا جابر والله عليهم  
فقال اما افراد الكبر بهم العلموا ايديهم هي المعاملة المسكونة وقيل هذا ما على اليهود على كيف  
نصروهم فقلت ايديهم اى في نازجهم في هذا من العمل حقيقة اى شئت ايديهم الى اهد فهم  
وطر حوافر البار حراهم على هذا القول ومعنى لعنوا بما قالوا اي بسبوا ما قالوا في نصرتهم منهم  
في الاستدراج فتوخا روضهم بسطهم الفة والمسكنة والحزب وقى الا قولهم عذاب النار وقوله تعالى  
(بل يا مسبوسون) يعني انه تعالى حواد كرم بنفق كيف يشاء وهذا جواب اليهود ودعاهم ما ترون  
واشقة وعلى الله تعالى انه عن قولهم علوا كبيرا وانما جيبوا هذا الجواب على قدر كلامهم واما الكلام  
في الديقاقاختلف العلماء في معناه على قولين احدى هذا هو من ذهب جهر والساق وعلما أهل السنة  
وبعض المتكلمين ان يد الله صفات ذاته كالسمع والبصر والوجع فبعب عليها لا عن بها وانسليم  
وغرها كماله تنفى الكتاب والسنة بلا كيف ولا تشبيه ولا تعليل قال الله تعالى لم تطلق يدى وقالوا  
على الله عليه وسلم عن الرحمن وكنا يد به عن القول الذى قول جهنم المتكلمين واهل التوراة منهم

دعاهم بالجلوس ثم قال: اغسل خلق الله وأغسل جهنم هي كانه غلت وما شئت البدي لي باده سوطه وهي مرفدة يداهم  
مغلة الكون وقولهم وانكروا نأبع وأطاعوا اثبات غاية الضاعة ونفي العقل عن ثعبا ما يسله السجني أن يطبعه يديه

على ما لا يدرك في القوة على وجوه أحد هذا الجوارح هي معلومة ثانياً في النعمة يقال القلان من يدى به أشكره  
 عليها ولله الشكر يقال الله تعالى أولى الأبدى والأبصار وسر وبه يورى القوي والقولوى يقال لا بد لك  
 من هذا الأمر والمعنى سلب كل القدرة ورواها الملك يقال هذه الشجرة على يفلان أى على ملكه كونه قوة تعالى  
 الذى يدعوه الشكاح أى تلكه أما الجوارح فتستحق على حقيقة الله عز وجل لأن العقل دليل على أنه عتق أن  
 تكون يداه صابرة عن جسم غصن من وعصير من عصير من الأجزاء والأجزاء تعالى الله عن الجسمية  
 والكيفية والنشيط على كبريا فانتع ذلك أن تكون يداه معنى الجوارح وأما آثار الجوارح فى السرور  
 الدنيا خاصة لأن أكثر العلماء من التكمين زعموا أن اليد فى حق الله صابرة عن القدر وعن المكافاة وعن  
 النعمة وهذا شك لأن أحدهما أن اليد إذا غسرت مني القدرة فقدرة الله واحدة ونص القرآن نالق  
 يا مائت الذين فى قوة تعالى بل يدها يسوقتان وأجيب عن هذا الاشكال بان اليهود لا يحولوا قلوبهم بالله  
 مخلوقة كناية عن العقل أجيبوا على وفق كلامهم فقال بل يدها يسوقتان أى ليس الأمر على ما وصفوه  
 من العقل بل هو جوارحهم على سبيل الكمال فأن من أعلى يسديه فقد أصلى على كل الوجوه الاشكال  
 الثانى أن اليد إذا غسرت النعمة فنص القرآن نالق بنشدة اليد ونص الله غير محصور ولا معدودة ومنه قوله  
 تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وأجيب عن هذا الاشكال بان التثنية تعصب الجنس ثم يدخل تحت  
 كل واحد من الجنسين أنواع كثيرة فلا نهاية لمثل نعمة الله لا نعمة الله من نعمة الظاهر ونعمة الباطن  
 ونعمة المفعول ونعمة المفعول فالرد على التثنية المبالغة وصف النعمة أجاب أصحاب القول الاول من هذا بان قالوا  
 ان الله تعالى تدعى آدم له خلقه يسديه ولو كان معنى خلقه لا قدم بقدرته أو نعمة أو حكمه يمكن  
 بامروية آدم بذلك وجوبه فهو لان جميع خلقه مخلوقون بقدرته وجميعهم فى ملكه مستقربون فى نعمة  
 ولما نص الله آدم عليه السلام بقوله تعالى لما خلقته يدى دون خلقه من ذلك اختصاصه وتشرى على غيره  
 ونقل الامام طبريزى الرازى عن أبي الحسن الاشعري قولاً ان اليد صفة فاعقب ان الله هو مفعولى  
 القدرة من شأنها لتكون على سبيل الاصطلاح فالوفاى يدل عليه تعالى جعل خلق آدم بيده  
 على سبيل التكرار لا قدم واحدة طائفة فلا كانت اليد صابرة عن القدرة واستع كون آدم مصطفاً بذلك لان  
 ذلك حاصل فى جميع المخلوقات فلا بد من اثبات صفة أخرى واما القدرة بغيره المخلق والتكون على سبيل  
 الاصطلاح هذا آخر كلامه وأجيب عن قولهم ان التثنية تعصب الجنس ثم يدخل تحت كل واحد من الجنسين  
 انواع كثيرة بان الاسم اذنى لا يؤدى فى كلام العرب الا عن اثنين يابصهما دون الجمع ولا يؤدى عن  
 الجنس أيضاً واوضحنا فى كلام العرب ان يقال ما أكثر الهرمين فى أيدى الناس معنى ما أكثر الوراها  
 فى أيديهم لأن الوراها اذنى لا يؤدى فى كلام العرب الا عن اثنين يابصهما ولكن الواحد يؤدى عن جنسه  
 كما يقول امرئيا أكثر الوراها فى أيدى الناس معنى ما أكثر الوراها فى أيديهم لان الواحد يؤدى عن الجمع  
 فثبت هذا البيان قول من قال ان اليد صفة تعالى تلى على ولاه النست بجماعة كما تقول الجسم تعالى  
 انهم قلوبهم طرا كبرا (ينطق كفى شاة) معنى انه تعالى رزق كما يريد مختار فيوسع على من يشاء  
 ويقتر على من يشاء لا اعتراضه على ملكه ولا فيما يشاء (ق) من أبهره رزق رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال قد لة تبارك وتعالى تنفق أنفق عليك وقاله لما قاله لا تفضها نفقة معاه الليل والنهار أرايت  
 من تنفق من خلق السموات والأرض فإنه لم ينتص ما يدو كان هر شعلى الماعو بيده الميزان رفيع ويحفظ  
 هذا الحديث أيضاً أحد حديث الصدوق في كتابه وامرأه مجلس من غير تشييع ولا تكسيف وقوله  
 لعلى (وايزيد بن كبر منهم ما أوزل البن من ريك طغيا ما وكفرا) معنى كذا نزل طبعك أيقن القرآن  
 كثر واهل زادوا واشدنى كفرهم وطغيا نام طغيا منهم واهل الكبر على اليهود وقيل أنهم على  
 كفرهم يادقهم به (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) معنى القينا العداوة والبغضاء بين  
 اليهود والصوى وقيل أى ذلك بين طوائف اليهود فعملهم مختلفين فى دينهم متعدين متباغضين الى يوم  
 القيامة فبعض اليهود جبر بنو بعضهم قدوتو بعضهم مشبهة وكذلك النصارى فرق كاللكنيسة

(ينطق كفى شاة) ت كيد  
 الوصف بالظهور ولا على  
 أنه لا ينطق الا على معنى  
 الحكمة (وايزيد بن كبرا  
 منهم) من اليهود (ما أوزل  
 البن من ريك طغيا ما وكفرا)  
 أى تولدوا عند نزول  
 القرآن لمسدهم قددا  
 في الحرد وكفرا بآيات الله  
 وهذا من اشددة الفعل  
 الى السبب في قوله ادرتهم  
 وجسا لوجهم (والقينا  
 بينهم اداوة والبغضاء الى  
 يوم القيامة) ف كهم ابرا  
 مختلفين وقه من لا يقع  
 بينهم اداوة ولا مشد



[illegible]

لَوْنَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنُونًا

رسول الله عليه السلام

و بحایایه مع ما عددت لکم

سَاءَ لَهُمْ (وَاتَّقُوا) أَي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَقَرُّوا الْحِمَامَ بِالْعُقَىٰ  
(الكاف: ٢٦)

(لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا)

وَلَمْ نَأْخُذْهُمْ بِهَا

(ولادتهم بهشت النعيم)

مع المسلمين (ولوا أنفسهم

أَطْمُوا التُّرَاقِمَ وَالْأَنْجِيلَ

ای اقاموا الحکومت

وحدودهما وما بينهما من

توتربا ایتوما ایتوما

[illegible]

وسلم (وما أول اليهم من

رحم) من - اتركيب الله

لَا تَمُوتُ مَكَالُونَ الْإِيمَانِ يَجْمَعُهَا

فكانها أزلت اليهم وقيل هو

القرآن (لاكلوا من

(وقته) من الثمار من فوق

۱۰۰۰ (۱۰۰۰)

وَأُولَئِكَ هُمُ الرُّسُلُ أُولَئِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ حُكْمٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الرُّسُلُ أُولَئِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ حُكْمٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الرُّسُلُ أُولَئِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ حُكْمٌ

أرجلهم) إلى الردع

وهذه عبارة عن التوسعة

كقولهم فلان في النعجة

من فرقه الى قدم مودلات

الآية على أن العمل بطاعة

إِنَّهُ تَعَالَى سَيِّبُ لِسْعَةِ الرِّزْقِ

وهو كقولہ تعالیٰ ولولیان

أهل القدي آمنوا واتقوا

لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِيَوْمٍ كَافٍ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تُصْنَعُونَ

السماوات والأرض ومن بينهما  
اتموا الحسنة

استیعجل له فخر جاو پروردگار

من حديث لا يحسب فعلت

استغفر واربعم انه كان

وَقُرْسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لون) فید معنی التعجب کا ہے

(ت) جميع ما أُنزل إليك وأي

0.000000

والسفر يقول الحق يقولوا له ما ونبأنا قلت هذا الذي أيضا حصل بين فرق المسلمين فكيف يكون ذلك  
هيا على اليهود والنصارى حتى يذروا به قلت هذه البدع التي حصلت في المسلمين انما حدثت بعد عصر النبي  
صلى الله عليه وسلم وعصر النبوة والتابعين اما في الصدر الاول فلا يكون شيء من ذلك لعلنا بينهم فحسن جعل  
ذلك مباحا على اليهود والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم (كأ  
أوقدوا نار الحرب أطفاها الله) يعني كلما أفسد اليهود ونصارى حكم الله يبعث الله عليهم من جاءهم  
أفسدوا يبعث الله عليهم مختصر البابل ثم أفسدوا يبعث الله عليهم بطحوس الر وى ثم أفسدوا فبسط الله  
عليهم الحوس وهم الفرس ثم أفسدوا وقرطرا فبسط الله عليهم فبسط الله المسلمين فلا زال اليهود في خلة أبادوا قبل  
بمجاهدة في الآية كلما كبروا وكبروا في حرب محمد صلى الله عليه وسلم أطفاها الله تعالى وقال الذي كلما أجرو  
أمرهم على شيء لنفسدوا به أمر محمد صلى الله عليه وسلم فرفق الله تعالى وكأ أوقدوا نار الحرب في حرب محمد صلى الله  
عليه وسلم أطفاها الله وأخذ نارهم وتغشى قلوبهم الر حوس ففرهم ونصرهم ويذروا (وسمعون في الأرض  
فسادا) يعني وصعدون في دفع الاسلام ويعود كرم محمد صلى الله عليه وسلم من كتبهم وقبل انهم سمعون  
بالمكر والكيد والخيل وليس يقدروا وتعل شير ذلك (والله لا يحب المفسدين) يعني ان الله لا يحب من كانت  
هذه صفته فالتقيد لخلق اليهودية لا يوجد منهم من أقل الناس فيهم أفسدوا يبعث الله عليهم أفسدوا يبعث الله عليهم  
تعالى (روا اهل الكتاب أمورا) يعني محمد صلى الله عليه وسلم وصدقوه في ما يلزمه (واتقوا) يعني اليهودية  
والمراتنة (لكن راضهم سيأتهم) يعني لم يوافقهم ذنوبهم التي عاينوا قبل الاسلام لان الاسلام يجب  
ما قبله (ولادتنا لهم جنات النعيم) يعني مع المسلمين يوم القيامة (فلو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل) يعني  
أقاموا أحكامها بما يحسدوهم وعملوا بها بحسن الوفاء بالعهود التي عهدت لهم محمد صلى الله عليه وسلم لان نعمته  
وهدى معرو جودا فمما طاف قلت كيف يأمر اهل الكتاب بما قامه التوراة والانجيل من أم ما يتفاوت لا قلت  
انما أمرهم الله تعالى بما قامه فيها من الاعيان محمد صلى الله عليه وسلم وأتباع عشر سنة وهذا غير منسوخ  
لانهم وافقوا في القرآن في قوله تعالى (وما أزلنا البسم من دينهم) فيقولون أهدمنا ان المراد به كتب  
أنبيائهم المقدسة مثل كتاب شعاش وكتاب ارمياوز وردا وفي هذه الكتب أيضا كرم محمد صلى الله عليه  
وسلم فيكون المراد بما قامه هذه الكتب الاعيان محمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني ان المراد بما أزلنا البسم  
دينهم هو القرآن لانهم ما مروا ولا الاعيان في فكله ترك البسم من دينهم (لا كل اومن فوهم ومن تحت  
أرجلهم) يعني ان اليهود لما أمروا على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وتجاوزا كفرهم وعبوديتهم  
أصلهم انا بالقتل والشدة حتى لم يبقوا الا بقية مغفلة فأنجبر انهم لم يتركوا اليهودية والكفر  
الذي هم عليه لا تقلبت تلك الشدة بالحد والعدة وهوقوله تعالى لا كل اومن فوهم ومن تحت أرجلهم قال  
بن عباس معناه أزلنا عليهم المن والحر جت لهم النيران والار من ذلك فوسعنا لوق عليهم (منه أمة  
مقتسدة) أي عالة والاقتصاد الاعتدال في المعامل من غير غلو والتقصير فيهم من الفضل لان عرف  
مقصودا طابع من غير اعوجاج عنه والمراد بالامنة مقتسدة من آمن من اهل الكتاب مثل عبيد بن سلام  
وأصحابه والنجاشي وأصحابه الذين أسلموا (وكثير منهم) يعني من اهل الكتاب الذين أقاموا على كفرهم مثل  
كعب بن الاشرف وروسانا اليهود (ساء ما يعملون) يعني يساء ما يعملون انهم على كفرهم قال  
بن عباس علوا بالبيع مع التكذيب بالني صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل  
إليك من ربك) الآية وروى عن الحسن أن الله تعالى لما بعث رسوله صلى الله عليه وسلم ضاع ذرعه وعرف

[illegible]

[illegible]

مدي القوم الاكثرين لا يمكنكم مما يريدون انزله بلنفس الهلاك (قل يا اهل الكتاب اسمعوا مني) المشايخ

[illegible]

( ١١ - ) ( تلون - دل )  
 لتعين المبتدئ معنى الشرط ثم الجمله كما هي حركات الرابع الى اسم ان حذفوا قد حذروا  
 من منهم ( قد استأنا بياق بن اسرائيل ) بالترديد ( وارسلنا الجبرلا ) ليقوموا على ما اذنوا وما اذنوا قد منهم ( طابا بهر سوك )  
 حله ثمرية ووجه حذفه لا الرابع حذفوا اى سولهم ( ما انترى انهم ) بحالاف هوام و ينادونهم من شاد  
 الكلف والعمال بالترديد وحيات الشرط محذوف جملته ( فرقا كذا ولور ما خاتون ) كذا قبل طابا بهر سولهم باسم  
 وثرة لور كذا ولور محذوف ما قبله كذا كذا ولور سولهم وقال شادون لفظه المذرع على كذا لعل الحذف مستغنى  
 القيد على ان التل من شادون والتصغير ما قبله كذا ولور سولهم قبل التل من شادون على ان التل من شادون

والقتل على من يهدمهم قتلوا كرايو يحيى (وحسبوا ان لا تكون) جزعوا على داوود وعلى ان ان يظفتم من القتل اهل اهل لا تكون  
 فقلت ان وسخض خبير الشان وقوله حسابهم لقوله على مدودهم متة العر للادخل لعسل الحسبكن على ان التي هي انفسهم (فتنة) بانه  
 وعذابا وبسبب بنوا اسرائيل (٤٨٤) انهم لا يصيبهم من الله عذاب يقتل الاتيادوا وتكذب الرسل وقد ٣ ما يشغل عليه صفة ان

وكان من قتلوا كرايو يحيى عليهم السلام وانما هو اذ ذلك نقض العيشا فوسوا على الله عز وجل ومخالفة  
 لاسمه فثورة تعالى (وسوا) يعني وظن هؤلاء الذين كذبوا الرسل وقالوا الانبياء (ان لا تكون فتنة) يعني  
 ان لا يعذبهم افعولا بل عليهم بذلك الفعل الذي فعلوا وانما جعلهم على هذا القتل انفسا ذمتهم كانوا يعتقدون  
 ان كل رسول باعدهم بشرع آخر فشرعهم يوجب عليهم تكذيبه وقوله فلهذا السبب حسبو ان لا يكون لهم عليهم  
 ذلك فتنة يتناولون بها وقيل انما قدموا على ذلك لاعتقادهم ان آياتهم واسلامهم يدفعون عنهم العذاب في  
 الآخرة (فهموا وسوا) يعني انهم هموا من الحق فلم يصروا وسواهم فلهذا سبب هذا العصى هو كتابة  
 من على البصيرة والبر وكذا العلم هو كتابة من منع نفوذ الحق في قلوبهم وبسبب ذلك شدت جعلهم وقوة  
 اكثرهم واعراضهم عن قبول الحق قال بعض المفسرين سبب هذا العصى والعصم عبادتهم الجهل في زمن  
 موسى عليه السلام (ثم تاب الله عليهم) يعني انهم لم يابوا عن عبادتهم الجهل تاب الله عليهم (ثم عوا وسوا)  
 يعني في زمان كرايو يحيى عليهم السلام لانهم كذبوا يحيى وقيل كرايو يحيى وقيل ان العصى  
 وانهم الاول كان بعد موسى ثم تاب الله عليهم يعني بعد ان عصى عليه السلام ثم عوا وسوا يعني بسبب  
 الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم (كبر منهم) من اليهود لان بعضهم آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم مثل عبد  
 الله بن سلام واصحابه (والله يصير عبا يملكون) يعني من قتل الاتيادوا وتكذب الرسل فثورة عز وجل (لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله واسم ابن مريم) لم يحقوا الله من اليهود ما حكموا بعضهم من قتل الاتيادوا وتكذب الرسل  
 وتكذبهم الرسل وغير ذلك شرع في الاخبار من كفر النصارى وما هم طيغ من فساد الاعتقاد فقال تعالى  
 لقد كفر الذين قالوا ان الله المسيح ابن مريم وهذا قول البغوي يقولون ان النصارى لانهم يقولون  
 ان مريم ولدتها هالولاهم يقولون ان الاله جل وعلا خلق في ذات عيسى واتخذ به فصار الهام تعالى الله عن ذلك  
 عوا كبرا (وقال المسيح يا بني اسرائيل صيدوا النور ووربك) يعني وقد كان المسيح قال هذا النبي اسرائيل  
 عند مجيئه عليهم وهذا اتبعه على ما هو الحق العلة لقطع في ادق قول النصارى ذلك لانه عليه السلام لم يرق  
 يدعوا برغمه في العبودية والاقرارته بالروية وان دلائل الحدوث ظاهر عليه (انهم من يشركوا بالله فقد  
 حرم الله عليه الجنة) يعني انه من يجعل له شركا من خلقه فقد حرم الله عليه الجنة يعني اذا مات على شركه  
 (وساوا ما نزل) يعني انه به الرائي النافى الآخرة (وما الطالعين) يعني وما لمشركين الذين ظلموا انفسهم  
 بالشرك (من انصار) يعني ما هم من انصار يصر ونهم وعمنهم من العذاب يوم القيامة في قوله تعالى (لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وهذا قوله الموقسبون والسلطانية من النصارى ولشبهه يقول النصارى  
 طريقا اشد هاهو وقولنا كثر المفسرين انهم اراوا في هذه المقالة ان الله ومريم وعيسى آلهة ثلاثا وتناول  
 الالهية مشتركة بينهم وان كل واحد منهم الهو بين ذلك قوله تعالى المسيح آلهة ثلاثا للناس اتخذوا عوا  
 الذين من دون الله فتوة ثالث ثلاثة فيما صارت قد زمان الله آلهة ثلاثا لهؤلاء واحدين ثلاثة آلهة قال  
 الواحدى ولا يكفر من يقول ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد به انه ثالث ثلاثة آلهة لانه ما من اثنين الالهات فثانها  
 بالمرء يدل على بقوه تعالى في سورة المجادلة ما يكون من تجوي ثلاثة الالهوا ربهم ولانسة الالهوا سدسهم  
 وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر ما خلقنا بين الله تعالى والالهوا العر بقى الثاني ان التسلمين حكوا من  
 النصارى انهم يقولون في جوه واحد ثلاثة آلهة اباؤنا وروح القدس وهذا الثلاثة الهوا واحد كما  
 ان الشمس استر تناول القرص والشماع والحرارة وعنا بالابن الذات والابن الكلمة والروح الحياة  
 والابن الذات والاسم والحياة وقالوا ان الكلمة التي هي كلام الله اختلطت بجسد عيسى اختلا الماء

وان من المستوفى المستدابة  
 مسد مسعود على حسب  
 (فهموا وسوا) لم يعلموا  
 بما راولا وبما هموا  
 فعوا عن انفسهم وسوا  
 عمن الوط (ثم تاب الله  
 عليهم) ردفهم التوبة (ثم  
 عوا وسوا كبر منهم)  
 هو بل من الضمير اى الواو  
 وهو يدل البعض من الكل  
 او هر من مبدءه وخصوف  
 اى اولئك كتبهم (ولنه  
 يصير عبا يملكون) يعني انهم  
 عصب انما لهم (لقد  
 كفر الذين قالوا ان الله  
 المسيح ابن مريم وقول المسيح  
 يا بني اسرائيل اعبدا لله  
 وعبدا لى لم يرد عيسى  
 عليه السلام به وبهم في  
 انه صليهم وبما يكون حجة  
 على النصارى (انه من  
 يشركوا بالله الى صاده غير  
 الله فقد حرم الله عليه  
 الجنة) الحق هي دار  
 للوحد بين اى حرمه دخلها  
 ومنعهم (وساوا ما نزل)  
 اهر جهم (وما الطالعين)  
 اى الكافر من (من انصار)  
 وهو من كلام الله تعالى او  
 من كلام عيسى عليه السلام  
 (سعد كفر الذين قالوا ان  
 الله ثالث ثلاثة) اى ثالث  
 ثلاثة اهل الاشكال له  
 تعالى على الآية الاولى

لقد كثر ارباب قائلوا ان الله هو  
 النصارى كرايو يحيى وشكك  
 من عهدهن عيسى  
 الله كثر ارباب قائلوا ان الله هو  
 الله كثر ارباب قائلوا ان الله هو  
 الله كثر ارباب قائلوا ان الله هو

[illegible]

بأقبح زعموا ان الذبيحة والابن اله والروح اله والكل اله واحمدوا على أن هذا السلام معلوم البطالات  
بعدمه لتعلق فاه الثلاثة لم يكون واحدا والواحد لا يكون ثلاثا لتلازمه في الارباعه انفسه فسادا ولا أظهر  
بطلا من عقلة النصارى وعلى هذا أخر بقية منهم في قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فقد عني  
منهم وان لم يصروا به واحدا من ثلاثة آله فقد كان لازم لهم وانما نحن نؤمن من هذه العبارة لانهم اذا قالوا  
كل واحد من الالهات اله فقد جعلوا ثالث ثلاثة وقولهم بعد هذا هو واحد قديم انتقل فقالوا لا نقول  
سبحان قد اتوا قول النصارى ثم رواه عليهم فقال تعالى (ومن اله الا اله واحد) يعني انه ليس في الوجود اله  
واحد سوى بالوحدانية لا ثاني له ولا شريك له ولا ولد له ولا له ولا صاحبة له الا الله تعالى (وان لم ينهوا  
عما يقولون) يعني وان لم ينه النصارى عن هذه المقالة الخبيثة (الذين الذين كفروا منهم عذاب اليم) يعني  
الذين الذين أقاموا على هذا القول الخبيث وهذا الذين الذين ليس لهم جزاء سوى جحيم في الآخرة وانما  
قال تعالى منهم لعلم السابق انهم النصارى من يسمون ويخاطبون بترك هذا القول يعلم انه فاسد ثم نيب  
سائر النصارى الى التوبتين من هذه المقالة الخبيثة فقال تعالى (أقلنا توبون الى الله) يعني من قولهم بالتثليث  
(ويستغفرونه) وهذا استغفلهم يعني الامراء في قولهم ان الله واحد استغفروا من هذا الذنب العظيم فانه تعالى  
يعرف الغيوب (واستغفروا) يعني لمن استغفروه وتاب اليهم (رحم) به وبما رزق خلقه في قوله عز وجل  
(ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل) يعني المسيح رسول من الله عز وجل ليس اله كما  
ان الرسل الذين كانوا من قبله لم يكونوا آلهة وقد اتفقوا على عبادة الله تعالى على صدقه كان  
الذين من قبله آتوا بالجهنم ان الله تعالى على صدقهم (وامم صدقة) يعني انها كثيرة ما صدقوا قبل مجيئهم  
صدقة لانها صدقت بما جاء بهم من كبره في قوله تعالى (كانا يا باكلان الطعام) فيما احتججوا على فساد قول  
النصارى باليسوع المسيح يعني ان المسيح واممهم كانوا يشرن يا باكلان الطعام ويعشانه بكسرتي بني آدم  
فكيف يكون الهان يحتاج الى الطعام ولا يعيش الا به وقيل معناه اهلوا كان الهان يا زعمون دفعهم عن نفسه  
الما الجوع والام العطش ولم يوجد ذلك فكيف يكون الهوا قبل هذا كتابه من الحسد وذلك ان كل من  
اكل وشرب لابد من الغطاء والبول ومن كانت هذه صفته فكيف يكون الهوا وبالجملة فان فساد قول  
النصارى أظهر من أن يحتاج الى اقله تدليل عليه ثم قال تعالى (انظر) الخطاب للتي على الله طيوسم أي  
انظروا يا محمد كيف نبين لهم الايات) يعني الهاته على طلائ قولهم (ثم انظر افي يوفكون) أي كيف  
يصرفون عن اسماع الحق وقبره في قوله تعالى (قل اتبعون من دون الله) الخطاب للتي على الله عابه  
وسلم أي قل يا محمد لهؤلاء النصارى اتبعون من دون الله (ما لا تعلمكم صرا ولا دعا) يعني لا يستطيع ان  
يضركم بمثل ما مضىكم انهم من البلايا والمصائب التي انقضت والاموال لا يضرهم ان ينفعهم بل ما ينفعكم ان  
يه من جهة الاله انتم وسعة الارزاق فان الضلوا والنافع هو الله تعالى لا من تصب دون من دونه ومن لا يقدر على  
الشفع والضر لا يكون اله (واق هو المجمع عليهم) يعني انه تعالى جاع لا فواسمكم وكفركم عابره على

مر كبين لحم وعظم وعرق وأصله، ويعد ذلك مما يدل على أنه مصنوع، وعرف كغيره من الاحكام (انظر كرفين، هام - الا - بان) أي  
الاعلام من الالة الظاهرة على بيلان قولهم (ثم انظر اني قد فكتون) كيف يصرفون عن استماع الحق وتأمله بعد هذا البيان وهذا الصيب  
من الله تعالى في خدامهم عن الفرق بين الرب والروب (قل اني احبسون من دون انفسكم انك لم تروا لافعا) هو عيسى عليه السلام أي  
شدا لا يستطيع أن يضركم، عمل ما يضركم به الله من البلا مؤله - في الاصل والامور العزلة ان يفكر - ما ينفعكم به من جهة الايات  
والسعة والحب لان كل ما يستعمله البشر من الضرو والماع بظلمة في حكمه لا عين تمشه الى أو هذا دليل قاطع على أن أمر صاف  
الروية بحث جعله لا يستطيع صراوة معا وصفه، والرب أن يكون قادرا على كل شيء لا يخرج مقدور عن قدرته (واقه هو المسيح العالم)

متعلق بالعباد من أي أشركون بقولوا المشيئة وهو لا يسمع ما يقولون ويعلم المشيئة (الذي جعل الملكة لعلها تسمع) الله  
صاورة له لعلها تصايرن وده (١٨٤) فلو كانوا يستحقوا الإلهية لكانوا الإلهيون من غير استحقاق النبوة (غير الله)

ملكا قصيرا وهو يفرقوا  
 ويؤاخذهم الحق متى فعلوا  
 باطلا (والتيسر اذ هو اعرف  
 غيبا من قبل) أي  
 أسلافكم وكما أحكم الذين  
 كانوا في الخلافة قبل بيعت  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 (واخذوا كتيبا) عن أبيه  
 (وأنشأ) كتابا سر  
 القليل الله عليه وسلم (عن  
 سوا السيل) حين كذبوه  
 وحدهم وهو أبو العباس (عن  
 الذين كفروا من بني إسرائيل  
 على لسان داود وعيسى بن  
 مريم) قول أن أهل الآية  
 لما قصدوا إلى البيت قال  
 داود اللهم آمينهم واجعلهم  
 آية في حقهم فتردوا كفر  
 أصحاب موسى بعد المائة  
 قال عيسى اللهم عذبهم  
 كفر بعدما كلن المائة  
 هذا ما عذب أصحاب  
 الطائفة والهمم ما كانت  
 أصحاب البيت فاصحوا  
 خازن بروكا وائة آلاف  
 رسل (وذلك ما صورا كانوا  
 يشدون) ذلك العن  
 بستانهم وأعداتهم ثم  
 غمر الحية ولا مشادة  
 بقوله (كانوا لا يشاهدون)  
 (عن منكرهم) عن  
 أبيه فقالوا معنى وصف  
 المنكر بغيره ولا يكون  
 أنس به بدال فضلهم

لا يفتأهون عن<sup>٥٤</sup> و. فتذكر<sup>٥٥</sup> أو من مثل مسكرته أو عن متذكر<sup>٥٦</sup> أو راد واقفه أو المار لا يفتأهون عن متذكر فعليه بل يصرون يعني عليه. قال<sup>٥٧</sup> ما هو الأمر ونحوه. إذ امتنع معون<sup>٥٨</sup> كمن عجبهم من سرفعتهم من كذا الفلك بالقسم يشوهه (لبس ما كانوا يفعلون) وفيه دليل على أن قوله<sup>٥٩</sup> أي<sup>٦٠</sup> أي<sup>٦١</sup> أي<sup>٦٢</sup> أي<sup>٦٣</sup> أي<sup>٦٤</sup> أي<sup>٦٥</sup> أي<sup>٦٦</sup> أي<sup>٦٧</sup> أي<sup>٦٨</sup> أي<sup>٦٩</sup> أي<sup>٧٠</sup> أي<sup>٧١</sup> أي<sup>٧٢</sup> أي<sup>٧٣</sup> أي<sup>٧٤</sup> أي<sup>٧٥</sup> أي<sup>٧٦</sup> أي<sup>٧٧</sup> أي<sup>٧٨</sup> أي<sup>٧٩</sup> أي<sup>٨٠</sup> أي<sup>٨١</sup> أي<sup>٨٢</sup> أي<sup>٨٣</sup> أي<sup>٨٤</sup> أي<sup>٨٥</sup> أي<sup>٨٦</sup> أي<sup>٨٧</sup> أي<sup>٨٨</sup> أي<sup>٨٩</sup> أي<sup>٩٠</sup> أي<sup>٩١</sup> أي<sup>٩٢</sup> أي<sup>٩٣</sup> أي<sup>٩٤</sup> أي<sup>٩٥</sup> أي<sup>٩٦</sup> أي<sup>٩٧</sup> أي<sup>٩٨</sup> أي<sup>٩٩</sup> أي<sup>١٠٠</sup> أي<sup>١٠١</sup> أي<sup>١٠٢</sup> أي<sup>١٠٣</sup> أي<sup>١٠٤</sup> أي<sup>١٠٥</sup> أي<sup>١٠٦</sup> أي<sup>١٠٧</sup> أي<sup>١٠٨</sup> أي<sup>١٠٩</sup> أي<sup>١١٠</sup> أي<sup>١١١</sup> أي<sup>١١٢</sup> أي<sup>١١٣</sup> أي<sup>١١٤</sup> أي<sup>١١٥</sup> أي<sup>١١٦</sup> أي<sup>١١٧</sup> أي<sup>١١٨</sup> أي<sup>١١٩</sup> أي<sup>١٢٠</sup> أي<sup>١٢١</sup> أي<sup>١٢٢</sup> أي<sup>١٢٣</sup> أي<sup>١٢٤</sup> أي<sup>١٢٥</sup> أي<sup>١٢٦</sup> أي<sup>١٢٧</sup> أي<sup>١٢٨</sup> أي<sup>١٢٩</sup> أي<sup>١٣٠</sup> أي<sup>١٣١</sup> أي<sup>١٣٢</sup> أي<sup>١٣٣</sup> أي<sup>١٣٤</sup> أي<sup>١٣٥</sup> أي<sup>١٣٦</sup> أي<sup>١٣٧</sup> أي<sup>١٣٨</sup> أي<sup>١٣٩</sup> أي<sup>١٤٠</sup> أي<sup>١٤١</sup> أي<sup>١٤٢</sup> أي<sup>١٤٣</sup> أي<sup>١٤٤</sup> أي<sup>١٤٥</sup> أي<sup>١٤٦</sup> أي<sup>١٤٧</sup> أي<sup>١٤٨</sup> أي<sup>١٤٩</sup> أي<sup>١٥٠</sup> أي<sup>١٥١</sup> أي<sup>١٥٢</sup> أي<sup>١٥٣</sup> أي<sup>١٥٤</sup> أي<sup>١٥٥</sup> أي<sup>١٥٦</sup> أي<sup>١٥٧</sup> أي<sup>١٥٨</sup> أي<sup>١٥٩</sup> أي<sup>١٦٠</sup> أي<sup>١٦١</sup> أي<sup>١٦٢</sup> أي<sup>١٦٣</sup> أي<sup>١٦٤</sup> أي<sup>١٦٥</sup> أي<sup>١٦٦</sup> أي<sup>١٦٧</sup> أي<sup>١٦٨</sup> أي<sup>١٦٩</sup> أي<sup>١٧٠</sup> أي<sup>١٧١</sup> أي<sup>١٧٢</sup> أي<sup>١٧٣</sup> أي<sup>١٧٤</sup> أي<sup>١٧٥</sup> أي<sup>١٧٦</sup> أي<sup>١٧٧</sup> أي<sup>١٧٨</sup> أي<sup>١٧٩</sup> أي<sup>١٨٠</sup> أي<sup>١٨١</sup> أي<sup>١٨٢</sup> أي<sup>١٨٣</sup> أي<sup>١٨٤</sup> أي<sup>١٨٥</sup> أي<sup>١٨٦</sup> أي<sup>١٨٧</sup> أي<sup>١٨٨</sup> أي<sup>١٨٩</sup> أي<sup>١٩٠</sup> أي<sup>١٩١</sup> أي<sup>١٩٢</sup> أي<sup>١٩٣</sup> أي<sup>١٩٤</sup> أي<sup>١٩٥</sup> أي<sup>١٩٦</sup> أي<sup>١٩٧</sup> أي<sup>١٩٨</sup> أي<sup>١٩٩</sup> أي<sup>٢٠٠</sup> أي<sup>٢٠١</sup> أي<sup>٢٠٢</sup> أي<sup>٢٠٣</sup> أي<sup>٢٠٤</sup> أي<sup>٢٠٥</sup> أي<sup>٢٠٦</sup> أي<sup>٢٠٧</sup> أي<sup>٢٠٨</sup> أي<sup>٢٠٩</sup> أي<sup>٢١٠</sup> أي<sup>٢١١</sup> أي<sup>٢١٢</sup> أي<sup>٢١٣</sup> أي<sup>٢١٤</sup> أي<sup>٢١٥</sup> أي<sup>٢١٦</sup> أي<sup>٢١٧</sup> أي<sup>٢١٨</sup> أي<sup>٢١٩</sup> أي<sup>٢٢٠</sup> أي<sup>٢٢١</sup> أي<sup>٢٢٢</sup> أي<sup>٢٢٣</sup> أي<sup>٢٢٤</sup> أي<sup>٢٢٥</sup> أي<sup>٢٢٦</sup> أي<sup>٢٢٧</sup> أي<sup>٢٢٨</sup> أي<sup>٢٢٩</sup> أي<sup>٢٣٠</sup> أي<sup>٢٣١</sup> أي<sup>٢٣٢</sup> أي<sup>٢٣٣</sup> أي<sup>٢٣٤</sup> أي<sup>٢٣٥</sup> أي<sup>٢٣٦</sup> أي<sup>٢٣٧</sup> أي<sup>٢٣٨</sup> أي<sup>٢٣٩</sup> أي<sup>٢٤٠</sup> أي<sup>٢٤١</sup> أي<sup>٢٤٢</sup> أي<sup>٢٤٣</sup> أي<sup>٢٤٤</sup> أي<sup>٢٤٥</sup> أي<sup>٢٤٦</sup> أي<sup>٢٤٧</sup> أي<sup>٢٤٨</sup> أي<sup>٢٤٩</sup> أي<sup>٢٥٠</sup> أي<sup>٢٥١</sup> أي<sup>٢٥٢</sup> أي<sup>٢٥٣</sup> أي<sup>٢٥٤</sup> أي<sup>٢٥٥</sup> أي<sup>٢٥٦</sup> أي<sup>٢٥٧</sup> أي<sup>٢٥٨</sup> أي<sup>٢٥٩</sup> أي<sup>٢٦٠</sup> أي<sup>٢٦١</sup> أي<sup>٢٦٢</sup> أي<sup>٢٦٣</sup> أي<sup>٢٦٤</sup> أي<sup>٢٦٥</sup> أي<sup>٢٦٦</sup> أي<sup>٢٦٧</sup> أي<sup>٢٦٨</sup> أي<sup>٢٦٩</sup> أي<sup>٢٧٠</sup> أي<sup>٢٧١</sup> أي<sup>٢٧٢</sup> أي<sup>٢٧٣</sup> أي<sup>٢٧٤</sup> أي<sup>٢٧٥</sup> أي<sup>٢٧٦</sup> أي<sup>٢٧٧</sup> أي<sup>٢٧٨</sup> أي<sup>٢٧٩</sup> أي<sup>٢٨٠</sup> أي<sup>٢٨١</sup> أي<sup>٢٨٢</sup> أي<sup>٢٨٣</sup> أي<sup>٢٨٤</sup> أي<sup>٢٨٥</sup> أي<sup>٢٨٦</sup> أي<sup>٢٨٧</sup> أي<sup>٢٨٨</sup> أي<sup>٢٨٩</sup> أي<sup>٢٩٠</sup> أي<sup>٢٩١</sup> أي<sup>٢٩٢</sup> أي<sup>٢٩٣</sup> أي<sup>٢٩٤</sup> أي<sup>٢٩٥</sup> أي<sup>٢٩٦</sup> أي<sup>٢٩٧</sup> أي<sup>٢٩٨</sup> أي<sup>٢٩٩</sup> أي<sup>٣٠٠</sup> أي<sup>٣٠١</sup> أي<sup>٣٠٢</sup> أي<sup>٣٠٣</sup> أي<sup>٣٠٤</sup> أي<sup>٣٠٥</sup> أي<sup>٣٠٦</sup> أي<sup>٣٠٧</sup> أي<sup>٣٠٨</sup> أي<sup>٣٠٩</sup> أي<sup>٣١٠</sup> أي<sup>٣١١</sup> أي<sup>٣١٢</sup> أي<sup>٣١٣</sup> أي<sup>٣١٤</sup> أي<sup>٣١٥</sup> أي<sup>٣١٦</sup> أي<sup>٣١٧</sup> أي<sup>٣١٨</sup> أي<sup>٣١٩</sup> أي<sup>٣٢٠</sup> أي<sup>٣٢١</sup> أي<sup>٣٢٢</sup> أي<sup>٣٢٣</sup> أي<sup>٣٢٤</sup> أي<sup>٣٢٥</sup> أي<sup>٣٢٦</sup> أي<sup>٣٢٧</sup> أي<sup>٣٢٨</sup> أي<sup>٣٢٩</sup> أي<sup>٣٣٠</sup> أي<sup>٣٣١</sup> أي<sup>٣٣٢</sup> أي<sup>٣٣٣</sup> أي<sup>٣٣٤</sup> أي<sup>٣٣٥</sup> أي<sup>٣٣٦</sup> أي<sup>٣٣٧</sup> أي<sup>٣٣٨</sup> أي<sup>٣٣٩</sup> أي<sup>٣٤٠</sup> أي<sup>٣٤١</sup> أي<sup>٣٤٢</sup> أي<sup>٣٤٣</sup> أي<sup>٣٤٤</sup> أي<sup>٣٤٥</sup> أي<sup>٣٤٦</sup> أي<sup>٣٤٧</sup> أي<sup>٣٤٨</sup> أي<sup>٣٤٩</sup> أي<sup>٣٥٠</sup> أي<sup>٣٥١</sup> أي<sup>٣٥٢</sup> أي<sup>٣٥٣</sup> أي<sup>٣٥٤</sup> أي<sup>٣٥٥</sup> أي<sup>٣٥٦</sup> أي<sup>٣٥٧</sup> أي<sup>٣٥٨</sup> أي<sup>٣٥٩</sup> أي<sup>٣٦٠</sup> أي<sup>٣٦١</sup> أي<sup>٣٦٢</sup> أي<sup>٣٦٣</sup> أي<sup>٣٦٤</sup> أي<sup>٣٦٥</sup> أي<sup>٣٦٦</sup> أي<sup>٣٦٧</sup> أي<sup>٣٦٨</sup> أي







(واذ جمعوا اهل القرى الى الرسول ترى اهلهم يفتشون من القمع محاسنهم فوامن الحق) ومعهم رقة القلب وانهم يكون عند استماع القرآن  
 روى عن النخعي انه قال يحضر في اهل طالس من اجتمع في مجلسه ليل يوم الى الحيت والشركون وهم يشرقهم على في كذا ذكر  
 مريم قال جعفر بن مروة تشبه في مريم فقرأ الى قوله ذلك جبري بن مريم قرأه وطلعت قرة هل اكله جسد بشي موسى يعني النخعي  
 وكذلك فعل قوم الذين وقد اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعون رجلا من قرأ عليهم مورايس فيكون انهم من القمع في من  
 الجمع حتى يفتش لان الفتيان انما في الامانة وغيره حتى يطلع ما فيهم من جواريفهم من النقص الذي هو من الامانة موضع الامانة وقصدت  
 الى ان يفتشوا منهم باليكما فليفتشوا منهم كانت يفتش بانفسها في قيل من اجل الحكماء من في محاسنهم في الامانة الفانية على ان يفتش القمع  
 ابتداء وانما من يعرفه خلق وكان من اهلهم ومن في الحق يفتش الموصول الذي هو ما عرفوا وان يفتش على انهم في فوايش الحق ما كانهم  
 فكيف اذا عرفوا كما عرفوا القرآن واطاروا بالسنه (يقولون) قال من شهر الفاضل (١٨٧) في عرفوا (ربنا آمنا) بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم والمراد انشاء الاعيان

مودة اذن يامنوا الذين قالوا انما نرى يعني وهذا النخعي الذي قدموا مع جبر وهم السبعون وكما قال من  
 احب الصوامع وقيل ترأى في ثمانين رجلا في سبعين اصلا في ثمانين من بني الحارث بن كعبوا اثنين وثلاثين  
 من الحبشة وثلاثين ورويين من اهل الشام وقال قتادة ترأى في ثمانين من اهل الكلب كانوا اهل ثمر بن عيسى الحق  
 مما به يعني هذا السلام فليفتشوا بمحمد صلى الله عليه وسلم انهم مودة وقفا في انفسهم مودة وقفا في انفسهم مودة وقفا في انفسهم  
 آخرهم مودة الذين آمنوا الذين قالوا انما نرى في ثمانين من اهل الكلب كانوا اهل ثمر بن عيسى الحق  
 لا يتعلمون من الاعيان والافعال الحق في قوله عز وجل (واذ جمعوا اهل القرى الى الرسول يعني واذ جمعوا  
 القرآن الذي ازل الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم) ترى اهلهم يفتشون من القمع) يقال طش الامانة اذا  
 استلحق حتى يخرج منه مائة موصلة الله تعالى بسبل القمع عند الكاوة رقة القلب عند جماع القرآن قال  
 ابن عباس في رد النخعي واصله لما قرأ عليهم يحضر من اهل طالس مودة مريم قال فيلوا لولا يكون حتى فرغ  
 جده من القرآن محاسنهم فوامن الحق يعني الذي ترأى في محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق (يقولون) يعني  
 الفتيان والرجال الذين جمعوا القرآن من جبر عند النخعي (ربنا آمنا) يعني بالقرآن وشهدنا انه حق  
 وصديق (فاكتبناهم الشاهدين) يعني مع محمد صلى الله عليه وسلم الذين يشهدون بالحق (وامننا لا تؤمن  
 باقاه واما نحن الحق) قال ابن عباس لما رجع القوم من القمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهم قومهم على  
 ترك دينهم وقيل ان اهل طالس وعبرهم وقالوا ترك دينهم بشك فاجابهم بهذا الجواب يعني الآية وامننا لا تؤمن  
 بوجدانية الله واصله ثمان الحق من عنده على اسناده صلى الله عليه وسلم (واطمع) يعني وزجروا بذلك  
 الاعيان (ان يدخلوا نواضع القوم الصالحين) يعني مع محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (فانهم الله  
 بما قالوا) يعني بالموحدين الذي قالوا واطمأنت القلوب وهو قوله تعالى (فانهم الله بما قالوا) مجرد  
 القول لانه قد صدق وصلهم عايد على اخلاصهم فيما قالوا وهو المعرفة والكلمة المؤذونات بحقيقة الاخلاص  
 واستحالة القلب لان القول اذا قرئت بالمعرفة فهو الاعيان الحقيقي الموعود عليهم قال ابن عباس عا  
 قالوا وبعثناهم يعني قولهم فاك نافع الشاهدين (اخلفنا فيها) يعني في الجانب (ذلك جزاء الحسنين)  
 يعني المؤمنين الموحدين من الجانب ذكر الوحيان اقامهم على كفره وتكذيبه واطلق القول بذلك  
 اهل الكتاب وما اهداهم من الجانب ذكر الوحيان اقامهم على كفره وتكذيبه واطلق القول بذلك  
 ليكون هذا الوعد لهم وان جوي براه في الكفر والتكذيب فقالوا الذين كفروا وكذبوا باياتنا (واذكركم  
 احباب الجحيم) في قوله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) قال علي بن ابي ريان

والمنقول غير ما كتبنا مع  
 الشاهدين مع امة محمد  
 عليه السلام الذين هم  
 الشهود على سائر الامم  
 يوم القيامة لتكبروا شاهداه  
 على الناس وقالوا ذلك  
 لاهم وجدوا كرمهم في  
 الاصل كذلك (وامننا لا  
 تؤمن بالله) انكروا شهادته  
 لاننا الاعيان مع قيام  
 موجبه وهو الطمع في  
 العمل انفسهم بمحبة  
 الصالحين وقيل لما رجعوا  
 الى قومهم لا مؤمن فاجابهم  
 بذلك وامننا ابتداء وحيث  
 ولا تؤمن حال اي غير  
 مؤمنين كقولك مالك فاشا  
 (وما جانا) وما جانا  
 (من الحق) يعني محمدا  
 عليه السلام والقرآن  
 (فطمع) قال من شهر  
 الفل في تؤمن ولتقدر  
 ونحن نطمع (ان يدخلنا

ربنا) الجنة (مع القوم الصالحين) الاية والمؤمنين (فانابهم الله عما قالوا) اي يقولون ربنا آمنا وقد يقم ذلك (منهم تجري  
 من تحتها الانهار) فليفتشوا في الاعيان كقولهم مذهب النخعي وطلعت الكرامة في  
 ان الاعيان مجرد القول بقوله بما قالوا لكن الله في القمع في السابق والاحسان في السابق يدفع ذلك وان يكون مجرد القول بما  
 وقد قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وبالرسل الا خوراهم يؤمنون في الاعيان منهم مع قولهم آمانه لعدم التصديق بالقلب  
 وقال اهل المعرفة لا يوجد منهم ثلاثة اشياء الكمال في الخلق والاعمال في الاعمال والرضا بالقضاء في ادعى المعرفة لم يكن فيهم هذه الثلاثة فليس  
 صادق في دعواه (والذين كفروا وكذبوا باياتنا) وذلك امة الجحيم هذا اثر الذي في الاعمال الاولى والثانية وللاوليه وزلفى جماعة  
 من الصلة رضى الله عنهم فليفتشوا ان يفتشوا بلسانهم المبرور ويصوموا الليل ويصوموا في ليلهم في الارض ويصوموا في ليلهم ولا  
 باكر القمع والاولاد ولا يفتشوا (انفسهم والطيب) بايام الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم (وما من الاكل في معنى لا تحرموا  
 انفسهم كسب العزوة ولا تحرموا طيبات ما احل الله لكم) فليفتشوا في الاعيان كقولهم مذهب النخعي وطلعت الكرامة في

[illegible][illegible]

قوله زعم ابو بكر الخ  
في قوله ان المحدثين  
الطوائف التي تسمى  
في قوله ان المحدثين

[illegible]

باعتبار الظروف والكلام  
التي هي من الأمور التي لا يمكن







[illegible][illegible]

بين أن جهدي من النعم مائة مئة ألفه ، و بين أن يشتري ببقية طعامه بعلي كل مسكين نصف صاع من رز أو صاعين مخبر و ان شاء الله  
عن طعام كل مسكين ثوباً و غداً محموداً فحق وجهه الله تعالى له ما أخبرني الله فان لم يوجد له نصيب من النعم فكيف سخر الله له على  
الامانة فيهم و أمضى خرافة لما قل أي فعله ان يعجز مثل ما قل ثم أضيف بقا قوله بحيث من ضرير يدان عن ضرير يد (من النعم)











من الأولين (ثم أصبحوا بها)  
 ساروا يسبيها (كافرين)  
 كاهنهم في بني إسرائيل  
 (مجلس الله من يصير قولا  
 سائية ولا وصيلة ولا سام)  
 كانت أهل الجاهلية إذا  
 نعت النبوة نعتة أبطن  
 أشوها ذكر صبروا إذتها  
 أي شتموها وأمتنعوا من  
 ركوبها وذبحها ولا تلزم  
 عن ماعولا مني وأسمها  
 البصيرة وكانت يقول الرجل  
 إذا قدمت من سفرى أو  
 برأت من مرضى فتأقني  
 سائيت وجعلها كالصيرة في  
 تحريم الانتفاع بها وقيل  
 كانت الرجل إذا أعتق عبدا  
 قال هو سائية فلا عقل بينهما  
 ولا ميراث وكانت الشاة إذا  
 ولدت سبعة أبطن فان كانت  
 السابعة ذكرا أكله الرجال  
 وإن كانت أنثى أرسلت في  
 الغنم وكذلك كانت ذكرا  
 وأنثى وقالوا وصلت أناسها  
 فالوصيلة بمعنى الواملة وإذا  
 نعت من طلب العمل  
 مشرة أبطن قالوا قد حى  
 ظهره فلا يركب ولا يعمل  
 عليه ولا تنس من ماعولا

[illegible]

[illegible]



[illegible]





الملك فيصل بن الحسين بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد المحسن بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

[illegible][illegible]

فوقه في موضع الوضع  
لا يثبت في موضع الخلق

(وافتقرج الموت) من القبر واجبه (بأن) قبل أخرج مسلم من وجود جيلين وامرأه (٥٠٥) وجاهل (وأنك كلفته بني إسرائيل

عنك) أي اليهود حين  
 هبوا أخته (أفجتم)  
 ظريف لكفتت (باليثان  
 فقال الذين كفروا منهم  
 أن هذا الأسرمين) ساحر  
 من قولي (وأذا جئت)  
 ألهمت (إلى الحوار بين)  
 انخواس (والاستقام) أن  
 آمنوا) أي آمنوا (ب)  
 ورسول قالوا أننا شاهد  
 باننا مسلمون) أي أشهد  
 باننا مسلمون من أمر وجه  
 (أقال الحوارون) أي  
 اذكروا (بأبى) أي  
 ربح) أي يسهل على اتباع  
 حركه حركة الابن نحو  
 يزيد من جرو (هل يستطيع  
 ذلك) هل يفعل أو هل  
 يطعنونك أن سأت  
 فاستطاع وأطاع يعني  
 كاستجاب وأجب هل  
 تستطيع ذلك على أي هل  
 تستطيع سؤالي ذلك  
 لحذف الخافض والمعنى هل  
 فله ذلك من غير صرف  
 يصرفك عن سؤاله (أن  
 ينزل علينا) ينزل من  
 وصرى (ما ضمن السماء)  
 هي الخوان إذا كان عليه  
 الطعام من ماله إذا أعطاه  
 كأنه يتقدم بتقديم البها  
 (قال انظر الله) في اقتراح  
 الآيات بعد ظهور المعجزات  
 (أن كنتم مؤمنين) اد  
 الاعلان بوجوب التقوى  
 (فالوازي نأنا كل منها)  
 تبركا (وطمعن) فلو بنا

اليسر والاريس سرور في الظاهر (وافتقرج الموت) يعني من جبردهم أسجابه (بأن) قبل ذلك كله  
 بعالمنا المفضل لاجلنا لاجله كمالنا في الحقيقة ثمرة الله تعالى لأنه هو الذي لا كمال الا به وهو يحيى الموتى  
 وهو على كل شيء قدير وانما كانت هذه الاشياء من اجل ما جرى عليه السلام وقت بالحق الله تعالى  
 وقدرته وقوته تعالى (وأنك كلفته بني إسرائيل عنك) يعني وأذكر نعمتي عليك إذ كلفته وحسرت عنك  
 اليهود ومنعت منهم حين أرادوا قتلك (أفجتم باليثن) يعني بالجلالان الوافقت والمعجزات الباهرات  
 التي ذكرتها حفلة الآية وقيل أن جبري عليه السلام لما أقام هذه المعجزات الجبيلة الباهرة تصد اليهود  
 فنهضوا فلهذا منهم ورفضوا إلى الجاهل فقال الذين كفروا منهم) يعني فقال الذين كفروا على كلهم من  
 اليهود ولم يؤمنوا به فذموا زان (أن هذا الأسرمين) يعني ما يلعبه جبري عليه السلام من المعجزات  
 قرة عرو جل (وأذا جئت إلى الحوار بين) يعني ألهمتهم وقد فتى قلوبهم فهو وحى الهام كأوحى  
 إلى أم موسى وإلى الصل والحوار بينهم أمهات جبري وشواسه (أن آمنوا بوسول) يعني جبري عليه  
 السلام (قالوا آتنا واشهد باننا مسلمون) لما وقفهم الله على ما قالوا آمنوا فما قدم ذكر الايمان على  
 الاسلام لأن الايمان من أعمال القلوب والاسلام بالانقياد والخضوع في الظاهر والمعنى أنهم آمنوا بجلوهم  
 واقادوا بظواهرهم (قوله تعالى) (أقال الحوار بينا جبري ابن مريم هل يستطيع بك) قال  
 المفسرون هذا أصل الجواز لا يجوز لأحد أن يوجه على الحوار بينهم شكوا في قدرة الله تعالى لكنه كما  
 يقول الرجل لصاحبه هل يستطيع أن تقوم معي على ظهره على القيام وانما قصد بقوله هل يستطيع  
 هل يفعل عليك وهل يحسن أن تقوم معي فكذلك سمي الآية لأن الحوار بين كالمؤمنين عوفين بالله  
 عز وجل ومعترفين بكل خيرته وانما قالوا ذلك ليصل لهم مزيد الطمأنينة كقوله إبراهيم عليه السلام ولكن  
 ليؤمنن قولي ولا تكن من المشككين هذه الآية العظيمة من مزيد الطمأنينة في القلب والهدى السبيل قالوا  
 وطمعن فلو بنوا فلما بينهم هو على ظهره وقال غلط القوم وقالوا ذلك قبل استكمال الايمان والفرقة  
 فلو بهم كانوا يشرأفوا هذه الحقلة فرد الله عليهم عند غلظهم بقوله اتقوا الله ان كنتم مؤمنين يعني اتقوا  
 الله ان تشكروا في قدرته عز وجل والقرول الأولى أصح وقيل في معنى الآية هل يقبل ذلك دعاءك  
 وبعبارة أخرى هل يقبل دعائك في سؤالك المائدة فقد ورد في الآيات أن أطاع الله أطاعه كل شيء (ان ينزل  
 علينا مائدة من السماء) المائدة الخوان الذي عليه الطعام ولا يسمى مائدة ان لم يكن عليه طعام انما يقال  
 خوان أو طبق وأصلها من ما عبيد إذ تفرقوا كأنهم يطعمون الطعام (قال) يعني جبري نبيا  
 الحوار بين (اتقوا الله ان كنتم مؤمنين) يعني اتقوا الله في هذا السؤال ان كنتم مؤمنين لأنه سؤال تضمنت  
 وقيل أمرهم بالتقوى ليصل لهم هذا السؤال ومعنى ان كنتم مؤمنين محققين فلا تشكروا في قدرته انه  
 تعالى وقيل معناه اتقوا الله ان تسأله شيئا يسأله أحد من الامم فليكن قبلكم من اقتراح الآية بعد الايمان  
 (فالوازي بدأت أكل منها) يعني قال الحوار بين جبري لعيسى عليه السلام انما يطلب نزول المائدة علينا  
 لأننا كل منها فان الخوف عند طلبنا وقيل معناه بدأت أكل منها تبركا جهلا كل حاجته (وطمعن  
 فلو بنا) يعني ولكن فلو بنوا فستيقن قدرته الله تعالى لما توان علينا قدرته بل بالليل فاذ هذا قد نزل  
 المائدة ازاد اليقين وقوت الطمأنينة (وطمعن ان قد صدقتنا) يعني وزدادنا ما لا يقبلنا ان رسول الله  
 (ونكون معاه من الشاهدين) يعني فمما لا يدعونا في المائدة والشئ وقيل معناها نكون معاه من  
 الشاهدين عند بني إسرائيل اذ جاء اليهم غل قالوا ذلك أمرهم جبري أن يصوموا لا يربوا ما قال لهم  
 اكملوا هذه ذكرا وامرنا فدا لسا لول الله سبحانه الأناطكم فمعه لوان ذلك وسؤالوا لول الله فصدقتك  
 (قال جبري ابن مريم اللهم) قيل انه اغفل وليس المسح وصلى وكعنت وطأوا وأمرهم بقرعة عاقلة اللهم



[illegible]









[illegible]







4267

- 251

